

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT





A.B.C. LIBRARY



1922  
MAY 10  
1922

U. S. LIBRARY













C





# دائرة معارف القرن العشرين السابع عشر العشرون

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها  
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير  
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق  
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة  
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج  
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص انهماقير والاقرباذين  
والاحصاءات وسائر ما يهمل الانسان في جميع المطالب

﴿ تأليف ﴾

محمد فريد الدين قاسم

## ( المجلد الثالث )

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة  
الازهرية ومجالس المديرية فقررته لجميع معاهدها الدراسية

( الطبعة الثانية )

29186

﴿ طبع بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين ﴾

( سنة ١٣٤٢ هـ و ١٩٢٣ م )





## « حرف الجيم »

- ﴿ الجيم ﴾ هي خامسة الحرف الهجائية  
 ﴿ جاجأ ﴾ بالابل ونحوها دعاها  
 للشرب بقوله ( جبي جبي )  
 ﴿ الجؤؤ حؤؤ ﴾ صدر السفينه والطائر  
 جمعه جآجي .  
 ﴿ جآب ﴾ بجآب جا با كسب المال  
 و ( الجآب ) المغرة والغليظ من حمر الوحش  
 و ( جآبة المدري ) الظبية حين طلع قرنها  
 و ( الجآب ) الكسب  
 ﴿ الجآب ﴾ القصير ويطلق علي الخيل  
 أيضا والاثني ( جآنب و جآنية ) جمعه جآنب  
 ﴿ جآث ﴾ الرجل بجآث جآثا ثقل  
 عند القيام أو عند حمل شيء ثنيل و ( جآث )  
 فزع فهو ( مَجْؤؤث ) أي مذعور .  
 و ( اجآئه ) الحمار اثقله . و ( انجآث النخل )  
 انصرع . و ( الجآآث ) النقال للاخبار .  
 والسيء الخلق  
 ﴿ جآر ﴾ بجآر جآر او جؤور ارفع  
 صوته بالدعاء و ( جآر الثور ) صاح و ( جآر  
 النبات ) طال . و ( الجؤؤآر ) رفع الصوت  
 بالدعاء . و ( الغيث الجآآر ) الغزير .  
 و ( النبات الجآآر ) الريان الغض والكثير
- ﴿ جآيز ﴾ بالماء بجآز جآزا غص  
 به فهو جآيز وجآيز و ( اجآر الماء ) أغص  
 و ( الجآز ) الغصص بالماء  
 ﴿ جآشت ﴾ نفسه تجآش جآشا  
 ارتفت من فزع و ( الجآش ) رواع القلب  
 اذا اضطرب عند الذعر . ونفس الانسان  
 جمعه جؤوش و ( الجآش و الجؤوش )  
 الصدر جمع الثاني جآشيش  
 ﴿ جآفه ﴾ بجآفه جآفاو جآفه صرعه  
 وأفزعه و ( جآف الشجرة ) فانجآفت  
 قلعها من أصلها فانقلعت  
 ﴿ جآل ﴾ الصوف بجآل جآلا  
 اجتمع . و جآله هو جمعه فهو لازم ومتمدد  
 ﴿ جآل ﴾ بجآل جآلا ناعرج .  
 و ( جآل ) اسم للضيع  
 ﴿ جآينوس ﴾ هو أشهر الاطباء  
 اليونانيين القدماء بعد أبقراط قال ساجان  
 ابن حسان المعروف بابن جآجل . كان  
 جآينوس من الحكماء اليونانيين الذين  
 كانوا في الدولة القيصرية بعد بنيان رومية  
 ومولده ومنشؤه بفرغامس وهي مدينة  
 صغيرة من جملة مدائن آسياء شرقية قسطنطينية



وهي جزيرة في بحر قسطنطينية وهم روم  
أغريقيون برنانيون ومن تلك الناحية اندفع  
الجيش المعروف بالقوط من الروم الذين  
غنموا الاندلس واستوطنوها رذركر لشندر  
الاشبيلي الحراني أن مدينة فرغامس كانت  
موضع سجن الملوك وهنالك كانوا يحبسون  
من غضبوا عليه

وقال سايمان بن حسان أيضاً. وكان  
جالينوس في دولة نبرون قيصر وهو سادس  
القيصرية الذين ملكوا رومية وطاف  
جالينوس البلاد وجابها ودخل الى مدينة  
رومية مرتين فسكنها وغزاه مع ملكها التدبير  
الجرحي. وكانت له بمدينة رومية مجالس  
عامة خطب فيها وأظهر من علمه بالتشريح  
ما عرف به فضله وبأن علمه

وذكر جالينوس نفسه بكتابه في محنة  
الطبيب الفاضل ما هذا حكايته قال :

اني منذ صباي تعلمت طريق البرهان  
ثم اني لما ابتدأت بعلم الطب رفضت اللذات  
واستخففت بما يتنافس فيه من عرض  
الدنيار فضته حتي وضعت عن نفسي مؤونة  
البكور الي ابواب الناس للركوب معهم من  
منازلهم وانتظارهم علي أبواب الملوك  
للاصراف معهم الي منازلهم وملازمهم ولم

افن دهري واشقي نفسي في هذا التطواف  
علي الناس الذي يسمونه تسليما لكن شملت  
نفسى دهري كله بأعمال الطب والزوية  
والفكر فيه ، وسهرت عامة ليالي في تقليب  
الكنوز التي خلفها القدماء لنا ، فمن قدر  
ان يقول انه فعل مثل هذا الفعل الذي فعلت  
ثم كانت معه طبيعة ذكاء وفهم يمكن معها  
قبول هذا العلم العظيم فواجب ان يوثق به  
قبل ان يجرب قضاياها وفعله في المرضي ويقضي  
عليه بأنه أفضل ممن ليس معه ما وصفناه ولا  
فعل ما عددناه وبهذا الطريق صار رجل من  
رؤساء الكمريين عند رجوعي الى مدينة من  
البلدان التي كنت نزعت اليها علي أنه لم يكن  
ثم لي ثلاثون سنة الي ان ولاي علاج  
جميع المجروحين من المبارزين في الحرب  
وقد كان يتولي أمرهم قبل ذلك رجل او  
ثلاثة من المشايخ فلما ان سئل ذلك لرجل  
عن طريق المحنة التي امتحنني بها حتي  
وثق بي فولاني أمرهم ، قال اني رأيت الأيام  
التي أفناها الرجل في التعلم أكثر من  
الايام التي أفناها غيره من مشايخ الاطباء في  
التعلم وذلك اني رأيت اولئك يفنون  
اعمارهم فيما لا ينتفع به ولم ار هذا الرجل يفني  
يوما واحدا ولا ليلة من عمره في الباطل ولا



بخلو في يوم من الايام ولا في وقت من  
 الاوقات من الارتياض فيما ينتفع به وقد  
 رأيناه أيضاً فعل افعالاً قريباً هي أصح في  
 الدلالة علي حذفه بهذه الصناعة من سني  
 هؤلاء المشايخ وقد كنت حضرت مجلساً  
 عاماً من المجالس التي يجتمع فيها الناس  
 لاختبار علم الاطباء فأريت من حضر  
 اشياء كثيرة من أمر التشريح وأخذت  
 حيواناً وشفت بطنه حتي اخرجت امعائه  
 ودعوت من حضر من الاطباء الي ردها  
 وخياطة البطن علي ما ينبغي . فلم يقدم أحد  
 منهم علي ذلك وعالجناه نحن فظهر فيه منا  
 حذق ودربة وسرعة كف . وفجرنا أيضاً  
 عروفاً كباراً بالتعمد ليجرى دمها ودعونا  
 مشايخ من الاطباء الي علاجها فلم يوجد  
 عندهم شيء . وعالجناها انا فتبين لمن كان له  
 عقل ممن حضران الذي ينبغي ان يتولي  
 أمر الجروح حين من كان معه من الحذق  
 مامعي . فلما ولاني ذلك الرجل أمرهم  
 وهو أول من ولاني هذا الامر اغتبط  
 بذلك . وذلك انه لم يمت من جميع من  
 ولاني أمره الا رجلاً فقط وقد كان من  
 مات ممن تولي علاجه طيب كان قبلاً  
 ستة عشر نفساً .

ثم ولاني بعده أمرهم رجل آخر من  
 رؤساء الكريين فكان بتوليته ايامي اسعد  
 وذلك انه لم يمت احد ممن ولانيه علي انه  
 قد كانت بهم جراحات كثيرة جداً عظيمة  
 وانما قلت هذا لأدل كيف يقدر الممتحن  
 أن يمتحن ويميز بين الطبيب الماهر وبين  
 غيره قبل ان يجرب قوله وعمله في المرضى  
 ولا يكون امتحان له كما يمتحن الناس اليوم  
 الاطباء ويقدمون منهم من ركب معهم  
 واشتغل معهم الشغل الذي لا يمكن معه  
 الفراغ لأعمال الطب . بل يكون تقدمه  
 واختياره لمن كان علي خلاف ذلك وكان  
 شغله في دهره كله في أعمال الطب لا غيرها  
 قال واني أعرف رجلاً من أهل العقل  
 والفهم قدمني من فعل واحد رأي فعلته وهو  
 تشريح حيوان بينت به باي الآلات  
 يكون الصوت وبأي الحركة منها . وكان  
 عرض لذلك الرجل قبيل ذلك الوقت  
 بشهرين ان سقط من موضع عال فتكسرت  
 من بدنه أعضاء كثيرة وبطل عامة صوته  
 حتي صار كلامه بمنزلة السرار وعولجت  
 أعضاؤها فوصلحت وبرأت بعد أيام كثيرة  
 وبقي صوته لا يرجع ، فلما رأي مني  
 ذلك، الرجل ما رأي وثق بي وقلدني أمر



نفسه فأبرأته في أيام قلائل ، لاني عرفت  
الموضع الذي كانت الآفة فيه فقصدت له  
قال واني لأعرف رجلا آخر سقط  
من دابته فهشم ثم عولج فبرأ من جميع  
ما كان ناله خلا ان اصبعين من اصابع  
كفه وهما الخنصر والبنصر بقيتا خدرتين  
زمانا طويلا و كان يحس بهما كثير حس  
ولا يملك حر كتهما علي ما ينبغي و كان من  
ذلك أيضا شي في الوسطي فجعل الاطباء  
يضعون علي تلك الاصابع أدوية مختلفة  
وكأها لم تنجح ، وكأما وضعوا ادواء انتقلوا  
منه الي غيره . فلما أتاني سألته عن الموضع  
الذي قرع الارض من بدنه . فلما قال لي  
ان الموضع الذي قرع الارض منه هو ما بين  
كتفيه و كنت قد علمت من التشريح ان  
مخرج العصبه التي تأتي هذين الاصبعين اول  
خرزة فيما بين الكتفين علمت ان أصل  
البليه هو الموضع الذي تنبت فيه تلك  
العصبه من النخاع فوضعت علي ذلك  
الموضع الذي نبتت منه تلك العصبه بمض  
الادوية التي كانت توضع علي الاصابع  
بعد ان امرت فقلعت عن الاصابع تلك  
الادوية التي توضع عليها باطلا ، فلم  
يلبث الا يسيرا حتي برى ، وبقي كل من

رأي ذلك يتعجب من أن ما بين الكتفين  
يعالج فقبراً الاصابع  
قال وانا في رجل آخر اصابته آفة في  
صوته وشهوته للطعام معاً فأبرأته بأدوية  
وضعتها علي رقبتة و كان "عارض لذلك  
الرجل ما اصف لك : كان به خنازير عظيمة في  
رقبتة في كلا الجانبين فعالجه بعض المعالجين  
فقطع تلك الخنازير وأورثه بموء احتياجه  
بردا في العصبتين المجاورتين للعرقين  
الشاحصين في الرقبة وهاتان العصبتان ينبتان  
في اعضاء كثيرة وتأتي منهما شعبة عظيمة الي  
فم المعدة ومن تلك الشعبة تناول المعدة كل  
الحس الا ان اكثر ما في المعدة حسا فتم  
لكثرة ما ينبت من تلك العصبه التي فيها  
شعبة يسيرة من كل واحدة من هاتين  
العصبتين محرك واحدة من آلات الصوت  
ولذلك ذهب صوت ذلك الرجل وشهوته  
فلما علمت ذلك وضعت علي رقبتة دواء  
مسخنا فبرأني ثلاثة أيام وما احد رأى هذا  
الفعل مني ثم صبر لان يسمع مني الرأي  
الذي اداني الي علاجه الاعجب وعلم ان  
بالاطباء الي التشريح اعظم الحاجة  
قال الامير المبشر بن فانك سافر  
جاليوس الي اثينية ورومية والاسكندرية

وغيرها  
ارمينس  
جماعة  
وغير ذلك  
اسمها  
ما  
بين  
سخص  
المختوم  
برؤيته  
نظر  
ن  
بحو  
طريقه  
الاحمر  
في  
شط  
قبرجا  
يعتني  
النفقة  
الكثير  
جالين  
طالبا



وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من  
ارمينس الطب . وتعلم اولاً من ابيه ومن  
جماعة مهندسين ونحاة الهندسة واللغة والنحو  
وغير ذلك . ودرس الطب أيضاً علي امرأة  
اسمها اقلاو بطرة واخذ عنها أدوية كثيرة ولا  
سما ما يتعلق بعلاج النساء وشخص الي  
من يري القلقطار في معدته . وكذلك  
سكنص الي جزيرة لمنوس ليري عمل الطين  
المختوم فباشر كل ذلك بنفسه وصححه  
برؤيته . وسافر أيضاً الي مصر واقام بها مدة  
نظر عقابرها ولا سيما الافيون في بلاد سيوط  
ن اعمال صعيدها ثم خرج متوجهاً منها  
بحو بلاد الشام راجعاً الي بلده فرض في  
طريقه ومات بالفرما وهي مدينة علي البحر  
الاحمر في آخر اعمال مصر قال المسعودي  
في كتاب المسالك والممالك ان الفرما علي  
شط بحيرة تنيس ، هي مدينة حصينة وبها  
قبر جالينوس اليوناني

قال المبشر بن فاتك : كان جالينوس  
يعتني به ابيه العناية البالغة وينفق عليه  
النفقة الواسعة ويجري علي المعلمين الجراية  
الكثيرة ويحملهم اليه من المدن البعيدة وكان  
جالينوس من صغره مشتتياً بالعلم البرهاني  
طالباً له شديد الحرص والاجتهاد والقبول

للعلم . وكان لحرصه علي المعلم يدرس ما علمه  
المعلم في الطريق اذا انصرف من عنده حتي  
يبلغ الي منزله وكان الفتيان الذين كانوا معه  
في موضع التعلم يلومونه ويقولون له يا هذا  
ينبغي ان يجعل لنفسك وقتاً من الزمان  
تضحك معنا فيه وتلعب فر بما يبهجهم لشغله  
بما يتعلمه وربما قال لهم ما الداعي لكم الي  
الضحك واللعب ؟ فيقولون شهوتنا لذلك  
فيقول والسبب الداعي لي الي ترك ذلك واثار  
العلم بغضي لما نتم عليه ومحبي لما نأفبه فكان  
الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق ابوك  
مع كثرة ماله وسعة جاهه ابناً حريصاً علي  
العلم . وكان ابيه من اهل الهندسة وكان مع  
ذلك يعاني صناعة الفلاحة وكان جده رئيس  
النجارين وكان جد ابيه ماسحاً

وقال جالينوس في كتابه الكيموس  
الجيد والردى :

كان لي أب حكيم فاضل قد بلغ في  
علم الامور بلوغاً ليست من ورائه غاية أقول  
من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب  
والنحو الذي يسمي اسطرونوميا وكان  
أهل زمانه يعرفون بالصدق والوفاء والصلاح  
ايضا مع اصحابي واخواني من اولئك  
الشباب فأكلت من الفاكهة واكثرت



وكان القيم علي وعلي سياستي وانا حدث  
صغير فحفظني الله علي يديه بغير وجع ولا سقم  
واني لما راهقت أو زدت توجه ابي الي  
ضيعة له وخلفتي وكان محبا لعلم الاكرة  
فكنت في تعليمي وأدبي أفوق أصحابي  
المتعلمين عامة وأتقدمهم في العلم وأنزكهم  
وأجهد ليلا ونهار أعلي التعلم فتناوت  
بومامع أصحابي فاكرة وعملات بها ولما  
كان أول دخول فصل الخريف مرضت  
مرضا حادا فاحتجت الي فصد العرق ،  
وقدم والدي علي في تلك الايام ودخل  
المدينة وجاء الي فانهرني وذكرني بالتذكير  
والسياسة والغذاء الذي كان يغذوني به وانا  
صبي ثم أمرني وتقدم الي وقال اتق من  
الآن وحفظ وتباعد من شهوات أصحابك  
الشباب وكثرتها والحاحم واقتحامهم فلما  
كان الحول المقبل حرص ابي بحفظ غذائي  
وأزمني ودبرني وساسني سياسة موافقة  
فلم أتناول من الفاكرة الا اليسير منها وأنا  
بومئذ ابن تسع عشرة سنة ، فخرجت  
سنتي تلك بلا مرض ولا اذى . ثم انه  
نزل بأبي بعد تلك السنة الموت فجلست  
ايضا مع أصحابي واخواني من اولئك  
الشباب فأكلت من الفاكرة واكثر

وعملات أيضا فمرضت مرضا شديدا بمرضي  
الاول فاحتجت أيضا الي فصد العرق ثم  
لزمته الامراض بعد تلك السنة سنين  
متتابة وربما كان ذلك غبا سنة بعد سنة  
الي أن بلغت ثمانيا وعشرين سنة. ثم اني  
اشتكيت شكاية شديدة ظهرت بي دويلة  
في الموضع الذي يجتمع فيه الكبد مع ذبا فرغا  
وهو الحاجب الحاجز ما بين الاعضاء المنتفخة  
والاعضاء الفعالة للغذاء فعزمت حينئذ  
علي نفسي أن لا أقرب بعد ذلك شيئا من  
الفاكرة الرطبة الا ما كان من التين والعنب  
وهذان اذا كانا نضيجين وتركتهما الاكثر  
منها أيضا فوق التندر والطاقة وكنت  
أتناول منها قدرا ولا أجاوزه  
وقد كان لي ايضا صاحب امن مني  
فوافقني وواساني في العزم الذي عزمته  
عليه من ترك الفاكرة والتباعد فالزمتنا  
الضمور ونوق التخيم والشبع من الاغذية  
فبقينا جميعا معا بغير وجع ولا سقم الي يومنا  
هذا سنين كثيرة .

ثم لما رأيت ذلك عمدت الي اخلائي  
واخذاني ومحبي من اخواني فالزمتهم الضمور  
والغذاء بقدر واعتدال فصحوا ولم يمرض  
لهم شيء مما اكره الي يومي هذا . فمنهم



من لزمته الصحة الي يومنا هذا خساو عشر من سنة ، ومنهم من لزمته الصحة خمس عشرة سنة ، ومنهم من لزمته السلامة أقل من ذلك واكثر من اطاعتي ولزم الغذاء علي قدر ما قدرت له من ذلك ، وتباعده عن الفاكهة الرطبة وغيرها من الاغذية الرديئة الكيموسات

وقال جالينوس في كتابه في علاج التشريح انه دخل رومية في المرة الاولى في ابتداء ملك انطونينوس الذي ملك بعد اذريانوس وصنف كتابا في التشريح ليواثيوس المظفر الذي كان واليا علي الروم عند ما اراد ان يخرج من مدينة رومية الي مدينته التي يقال لها بطولومايس وسأله أن يزوده كتابا في التشريح وصنف أيضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سميرنا عند بابس معده الثاني بعد ساطورس تلميذ قوينطوس ومضي الي فورنتوس بسبب انسان آخر كان تلميذا لقونطس . وسار الي الاسكندرية لما سمع أن هناك جماعة مذكورين من تلاميذ قونطوس وتلاميذ نوميديانوس ، ثم رجع الي موطنه فرغاس من بلاد آسيا . ثم سار الي رومية وشرح بها أمام بواثيوس وكان يحضره دائما أو ذيموس الفيلسوف من فرقة المشائين

والاسكندر الافريديوسي الدمشقي الذي قد أهل في ذلك الوقت لتعلم الناس في ائينة في مجلس عام علوم الحكمة علي رأي المشائين وقد كان يحضرهم الذي يتولي في مدينة رومية

قال المبشرين فأتك ان جالينوس كان أسمر اللون حسن التخطيط عريض الاكتاف واسع الرأحتين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغاني والالخان وقراءة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهدر قليل الصمت كثير الوقوع في اصحابه كثير الاسفار طيب الرائحة نقي الثياب . وكان يحب الركب والتنزه مداخلا للملوك والرؤساء من غير ان يتقيد في خدمة احد من الملوك بل أنهم كانوا يكرمونه واذا احتاجوا اليه في مداواة شيء من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من الذهب وغيره في برنها ذكر ذلك في كثير من كتبه . وانه كان اذا طلبه احد من الملوك ان يستمر في خدمته سافر من تلك المدينة الي غيرها لئلا يشتغل بخدمة الملك عما هو بسبيله

(حكم جالينوس) قال : اللهم جلاء القلب والنم مرض القلب . ثم بين ذلك



فقال : الغم بما كان والهلم بما يكون فإياك  
والغم فان الغم ذهاب الحياة. الانري ان  
الحي اذا غم وجبه ثلاثي من الغم  
وقال : ان في القلب تجويفين أيمن  
وأيسر وفي التجويف الايمن من الدم  
اكثر من الايسر وفيهما عرقان يأخذان  
الي الدماغ فاذا عرض للقلب مالا يوافق  
مزاجه انقبض فانقبض لانقباضه العرقان  
فتشج لذلك الوجه، وألم له الجسد . واذا  
عرض له ما يوافق مزاجه انبسط وانبسط  
العرقان لانبساطه

قال : وفي القلب عريق صغير  
كأنبوبة مقل علي شغاف القلب وسويدائه  
فاذا عرض للقلب غم ينقبض ذلك العريق  
فقطر منه دم علي سويداء القلب وشغافه  
فيعصر عند ذلك من العرقين دم يتمشاه .  
فيكون ذلك عصراً علي القلب حتي نحس  
ذلك في القلب والروح والنفس والجسم  
كما يتغشي بخار الشراب الدماغ فيكون  
منه السكر

وقيل ان جالينوس اراد امتحان ذلك  
فأخذ حيوانا ذا حس فغمه أياما ولما  
ذبحه وجد قلبه ذابلاً نحيفاً قد ثلاثي  
اكثره فاستدل بذلك علي ان القلب اذا

توالت عليه الغم وموضاقت به الهموم ذبل  
ونحل فحذر حينئذ من عواقب الهمم والغم  
وقال في كتابه أخلاق النفس : كما  
انه يعرض للبدن المرض والقبح فالمرض  
مثل الصرع والشوصة ، والقبح مثل  
الحذب وتسقط الرأس وقرعه . كذلك  
يعرض للنفس مرض وقبح ، فرضها  
كالغضب وقبحها كالجهل

وقال العليل نجى للانسان من اربعة  
اشياء من علة العلل ومن سوء السياسة  
في الغذاء ومن الخطايا ومن العدو ابلس  
وقال الموت من اربعة اشياء موت  
طبيعي وهو موت الهرم، وموت مرض  
وشهوة مثل من يقتل نفسه او يقاد منه،  
وموت الفجأة وهو بغتة

وقال القلم طيب المنطق  
وقال العشق استحسان بنضاف اليه

الطمع

وقال العشق من فعل النفس وهي  
كامنة في الدماغ والقلب والكبد . وفي  
الدماغ ثلاث قوى التخيل وهو في مقدم  
الرأس والفكر وهو في وسطه والذكر  
وهو في مؤخره وليس يكمل احد اسم  
عاشق حتي يكون اذا فارق من بعشقه لم



وقال : كان الناس قديماً يجتمعون علي  
الشراب والغناء فيتفاضلون في ذكر ما تعمله  
للاشربة في الامزجة والالخان في قوة  
الغضب . وما برد كل واحد منها من  
أزاعه وهم اليوم اذا اجتمعوا فانما يتفاضلون  
بعظم الاقداح التي يشربونها

وقال من عود من صباه القصد في  
التدبير كانت حركات شهوانه معتدلة . فاما  
من اعتاد أن لا يمنع شهوته منذ صباه ، ولا  
يمنع نفسه شيئاً مما تدعوه اليه فذلك يبقى  
شرها

وقال من كان من الصبيان شرها شديد  
القحة فلا ينبغي أن يطمع في صلاحه البتة  
ومن كان منها شرها ولم يكن وقحا فلا ينبغي  
أن يؤيس من صلاحه ويقدر انه ان تأدب  
يكون انساناً عفيفاً

وقال الحياء مخوف المستحي من نقص  
يقع به عند من هو افضل منه

وقال : يتهيأ للانسان ان يصلح اخلاقه  
اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه  
هي الحكمة العظمى وذلك ان الانسان  
لا فرط محبته لنفسه بالطبع يظن بها من  
الجميل ما ليست عليه حتي ان قوما يقضون  
بأنفسهم انهم شجعان وكرماء وليسوا كذلك

بخل من نخيله وفكره وذكره وقلبه وكبد  
فيمتنع عن الطعام والشراب باشتغال الكبد  
وعن النوم باشتغال الدماغ بالنخيل والذكر  
له والفكر فيه فيكون جميع مساكن النفس  
قد اشتغلت فمتي لم تشتغل به وقت  
الفراق لم يكن عاشقاً فاذا لقيه خلت هذه  
المساكن

وقال لا يمنعك من فعل الخير مبل  
النفس الي الشر

وقال رأيت كثير أمن الملوكة يزيدون  
في ثمن النلام المتأدب بالعلوم والصناعات .  
وفي من الدواب الغاضلة في اجناسها وينفعلون  
أمر أنفسهم في التأدب . حتي لو عرض علي  
أحدهم غلام مثله ما اشتراه ولا قبله فكان  
من أقبح الاشياء عندي أن يكون المملوك  
يساوي الجملة من المال والمالك لا يجد من  
يقبله مجانا

وقال : كان الاطباء يقيمون أنفسهم  
مقام الامراء والمرضي مقام المأمورين الذين  
لا يتعدون ما حدثهم فكان الطب في أيامهم  
انجح فلما حال الامر في زماننا فصار العليل  
بمنزلة الامير والطبيب بمنزلة المأمور وخدم  
الاطباء رضا الاعلاء وركبوا خدمة أبدانهم  
فقل الانتفاع بهم



فأما العقل فيكاد أن يكون الناس كلهم  
يظنون أنفسهم التقدم فيه

وأقرب الناس الي أن يظن ذلك بنفسه  
أقلهم عقلا

وقال : العجب ظن الانسان بنفسه  
انه علي الحال التي يحب نفسه ان يكون عليها  
من غير ان يكون عليها

وقال : كان من ساءت حال بدنه من  
مرض به وهو ابن خمسين سنة ليس يستسلم  
ويترك بدنه حتي يفسد ضياعا بل يلتمس ان  
يصحح بدنه وان لم يفده صحة تامة .

كذلك ينبغي لنا أن لا نمتنع من أن نزيد  
انفسنا صحة علي صحتها وفضيلة علي فضيلتها  
وان كنا لا نقدر أن نلحقها بفضيلة نفس  
الحكيم

ورأى جالينوس رجلا تعظمه الملوك  
لشدة جسمه فسأل عن اعظم ما فعله فقالوا  
انه حمل ثورا مذبحا من وسط الهيكل  
حتي أخرجه الي خارج فقال لهم فقد كانت  
نفس الثور بحمله ولم تكن لها في حمله  
فضيلة

وقال : ان انجيل بتروح بنسب ارضه  
كما تتروح الارض الجذبة بيل القطر  
وسئل عن الشهوة فقال : بلية تعبر

لا بقاء لها

وقيل له : لم نحضر مجالس الطرب  
والملاهي ؟ قال لا أعرف القوي والطبايع في  
كل حال من منظر ومسمع

وقيل له متي ينبغي للانسان أن يموت ؟  
قال اذا جهل ما يضره وما ينفعه

ومن كلامه انه سئل عن الأخلاط  
ف قيل له ما قولك في الدم ؟ قال عبد مملوك  
وربما قتل العبد مولاه : قيل له فما قولك

في الصفراء ؟ فقال كلب عقور في حديقة  
قيل له فما قولك في البلغم ؟ قال ذلك الملك  
الرئيس كلما أغلقت عليه بابا ففتح لنفسه بابا .

قيل له فما قولك في السوداء ؟ قال هي هيات  
تلك الارض اذا تحركت تحرك ما عليها  
وقال أيضا أنا ممثل لك مثلا في

الاخلاط الاربعة فأقول ان مثل الصفراء  
وهي المرة الحراء كمثل امرأة سليطة سالحة  
تقية فهي تؤذي بطول لسانها ومرعة غضبها

الا انها رجوع سريعا بلا غائلة ، ومثل الدم  
كمثل الكلب الكلب فاذا دخل دارا فعاجله  
اما باخراجه أو قتله . ومثل البلغم اذا

تحرك في البدن مثل ملك دخل بيتك وانت  
تخاف ظلمه وجوره وليس يمكن ان تحرق  
به وتؤذيه بل يجب أن ترفق به وتخرجه




ومثل السوداء كمثل الانسان الحقود  
الذي لا يتوهم فيه بما في نفسه ثم يشب وثبة  
فلا يبتى مكروها الا ويفعله ولا يرجع الا  
بعد الجهد الصعب

ومن تمثيلاته الطريفة قوله : الطبيعة  
كالمدي والعلية كالخصم والعلامات كالشهود  
والقارورة والنبض كالبينة ويوم البحران  
كيوم القضاء والفصل والمريض كالمتوكل  
والطبيب كالقاضي

وقال في تفسيره لكتاب ايمان ابقراط  
وعهده : كما انه لا يصح اتخاذ النمثال من كل  
حجر ولا ينتفع بكل كلب في محاربة السباع  
كذلك أيضا لا يجد كل انسان يصلح لقبول  
صناعة الطب ، لكنه ينبغي أن يكون  
البدن والنفس منه ملائمين لقبولها

( مؤلفات جالينوس ) له مؤلفات  
كثيرة جدا وكها مفيد جليل منها كتاب  
العصل ، وكتاب العصب ، وكتاب العروق  
وكتاب الاسطقات ، وكتاب المزاج ،  
وكتاب القوى الطبيعية والعلل والاعراض  
وتعرف علل الاعضاء الباطنية ، والنبض ،  
وأصناف الحيات ، والبحران ، وحيلة البره  
وعلاج النشرح ، وتشريح الاموات ،  
وتشريح الاحياء . وتشريح آلات الصوت

وتشريح العين ، وحرارة الصدر والرثة .  
وعلل النفس . وقوي الادوية المسهلة .  
والعادات ، وآراء ابقراط وافلاطون ،  
والحرارة المعتاضة ، وآلة الشم ، ومنافع  
الاعضاء ، وأفضل هيئات البدن ، والادوية  
المفردة والامتلاء ، والاورام ، والاسباب  
المتصلة بالامراض ، وأجزاء الطب ، والمني  
وقوي الاغذية والفصد ، والتدبير  
الملطف ، والكيموس الجيد والردى .

جان دارك  هي المرأة الفرنسية  
المشهورة التي كانت سببا في خلاص وطنها  
من أسر الانجائز في القرن الخامس عشر  
ولدت في يناير سنة ( ١٤١١ ) بقرية  
دومرمي من فرنسا وقد اختلف المؤرخون  
كثيرا في سنة وفاتها وفي الاسم الحقيقي  
لاسرتها

ولدت جان دارك من اسرة مشغلة  
بالزراعة في حالة الكفاف من العيش .  
كانت هذه البنت ثالثة أخواتها فلم تتعلم  
القراءة ولا الكتابة تولت امها أمر تربيها  
الديني ويقال ان مهارأت في النوم وهي  
حامل بها انها ولدت صاعقة ، وانه عند  
ميلادها اخذ اهل القرية سرورا لا يدرون  
مصدره فأخذوا يغنون ويرقصون مدة



فكانت تركب الحصان وتطوف البلدان  
شاهرة الحسام. ثم انتهى الامر بأن تزوجت  
بأحد الاشراف المدعو (روبيردار مواز)  
فولدت له ولدين ثم تراكته ولحقت بايطاليا  
وحاربت في صف جنود البابا اوجين الرابع  
في سنة ١٤٣٩ ولما دخلت اورليان احتفل  
بمقدمها احتفالا عظيما وكانت امهالم تزل  
حية في تلك المدينة

قالت دائرة معارف لاروس التي ننقل  
عنها هذه الترجمة:

نعم اننا بايرادنا موجزا من هذه  
الفلتات التاريخية لا نريد ان نحط من قدر  
جان دارك، ولكن قصدنا ان نري القراء  
انهمالم تكن الوحيدة في بابها وانها لم تكن  
علي غير مثال سابق.

كبرت جان دارك فلما وصلت الي  
الثالثة عشرة من عمرها شبت مشغولة  
بالاعمال الخلوية وامور البيت وبمحافظة قطع  
الغنم لا يها. وكانت تصوم وتصلي وتتعب  
وتواسى المرضي في جميع اوقات فراغها من  
الاعمال وكانت تحب الزلة ويروقهارنين  
الجرس وكان تنام قليلا وتبكي أحيانا  
بلا سبب

أمامها لاصوات الارواح ورؤيتها

ساعتين. ولكن هذا كلام لا يخلو من  
المبالغات الشعرية. ومما لا يحتاج لنا كيد  
أن جان دارك كانت من يوم ميلادها تشعر  
من يراها بأنها علي شيء يزيد عن الطبيعة  
فكبرت تقية متدينة فاعتقدت ان اعتقدت  
في نفسها أنها مرسله من قبل الله لتخليص  
وطنها وكانت تقول أنها تسمع ارواحا عالية  
تكلمها

ومن العجيب أن الناس في فرنسا  
كانوا ينتظرون خلاصهم على يد بطالة تظهر  
فتصلح احوال البلاد والعباد بما يظهر علي  
يديها من القوى الروحانية. فظهرت في  
فرنسا قبل جان دارك نساء ادعت كل  
واحدة انها هي تلك البطالة المنتظرة ثم ظهر  
كنسها وبهتانها وظهر في عصر جان دارك  
ثلاث نسوة ادعت كل منهن انها تلك  
المرأة المنتظرة. واحدة منهن وهي التي كنت  
تدعى بيرون دربروتاني تبعت جان دارك  
في حرورها فقبض عليها الانجليز وحكموا  
عليها بالاحراق فأجرت

ثم ظهر بعد جان دارك نساء منهن  
من ادعي أنها هي جان دارك فخلصت من  
اسر الانجليز. ومنهن من ادعي أنها مثلها  
في القوى الروحانية وتسمت جان دوليس



لهم فقد بدأ وهي بنت ثلاث عشرة سنة  
فبينما هي في حديقة والدها وهي صائمة اذ  
رأت نورا وسمعت صوتا ظننته أولا صوت  
الله تعالي ثم حصل لها ما أقنعها بعد ذلك  
أنه صوت الملك ميكايل المعروف أنه  
ملك الحروب ثم كثرت مرائبها هذه  
فصارت ترى الملائكة والقديسات أمثال  
القديسة كاترينة والقديسة مارغريته .

في ذات يوم ظهر لها الملك ميكايل  
وأمرها ان تذهب الي المسيو دو بودريكور  
محافظة (فوكولور) ليقدمها للملك باعتبار  
أنها أرسلت لتسترد بلاده من يد الانجليز  
وتسلمها اليه . وكان الانجليز قد افتتحوا  
اذ ذلك اكثرها ولم يبق للملك فرنسا الا  
مدن قليلة الاهمية .

ظلت جان دارك تدفع هذه المراثي  
مدة الا انها كانت كل يوم تزداد اعتقاداً  
بأنها هي تلك المرأة التي كانت تنتظر لانقاذ  
فرنسا من مخالبي أعدائها فاتفق ان قوي  
مساحة من العدو قربت من قرينتها فهربت  
مع من هرب من أهلها ومعشرها ثم لما  
عادت وجدت أن الاعداء دخلوا القرية  
فأخربوها فثارت في نفسها حمية انغضب  
وعزمت ان تطيع تلك الاصوات الروحانية

التي ما كانت تفتأ تدفعها الي الدفاع عن وطنها  
ولكنها ما فاحت أهلها بالانقياد للاوامر  
الروحانية التي كانت تنلقاها حتي تألب  
عليها أهلها مما نعين صادين وفي الوقت نفسه  
شرعوا في زواجها لتصرف عن هذه  
الوساوس ، فلم يثن هذا كله من عزمها  
وتوصلت لاقتناع أحد اعمامها بصحة  
مزاعمها فأرسلته ليطلب لها الاذن من  
المسيو بودريكور لتقابل الملك . فلم يأبه  
هذا المسيو بذلك الفلاح ولم يرفع بأمر  
ابنة أخيه رأساً بل قال له اذهب فاضربها  
ضرباً جراحياً حتي لا تعود مثل هذه الاوهام  
فلما عاد عمها وأخبرها بالخبر نهضت بنفسها  
لمقابلته فاستصعبت عمها وقصدت فور كولور  
وقابلت المسيو بودريكور بنفسها فطردوها  
وقرعها فغادرته ثم عاودته وهو في كل مرة  
يزعها ويحاول ردها فلم تزد الانشبا .  
وفي أثناء ذلك اتبعها خلق كثير وذاع  
خبرها في جميع البلاد ، واعتقد الناس  
انها هي منقذة فرنسا المنتظرة واسرع  
المتحمسون للاحتفاف بها

ثم ان جان دارك ركبت حصاناً  
وتقلدت سيفاً واستصعبت أخطاها بطرس  
وخمسة رجال آخرين وقصدت مدينة



شينون حيث يقيم شارل السابع ملك فرنسا اليانس فكانت سفرتها هذه احدى كراماتها فان المسافة التي كانت بين فوكولور وشينون كانت تقدر بمائة وخمسون كيلومترا والطريق مملوء بالخطر من اللصوص المسلحة والمناسر. ومع علمها بهذه المخاطر كانت رابطة الجاش ثابتة العزم. بل انها قالت ما معناها: اتى خلفت لهذا العمل. فسيهديني الله الطريق وان يصيبني اذي حتي اصل الي دوفين. وصلت الي شينون فامتنع الملك بومين عن مقابلتها ولكن هزائم جيوشه وقرب العدو منه واحتياجه لاثارة حماسة الامة من أي طريق كل هذا دفعه لمقابلتها فلما قابلته ركزت علي الارض احدى ركبتيها وقالت للملك: ان ملك السماء ارسلني لمساعدتك. فأرجوك ان تعطيني رجالا للحرب واني بعون الله وبقوة الجيوش سأرفع الحصار عن مدينة أورليان وسألبسك التاج في مدينة ريمس.

ثم أخذت الملك الي ناحية وقالت له: «اني اخبرك عن الله جل وعز بأنك ابن الملك حقا وارك وارث تاج فرنسا» وكان شارل السابع يشك في شرعية نسبه.

فسر الملك من ذلك سرورا عظيما وامر باحالتها الي لجنة من علماء الدين لاعطائه رأيا عنها فأخذ هؤلاء العلماء يتفنون في سؤالها وهي تجيبهم بثبات جاش ورباطة فؤاد حتي دهشوا منها وقالوا لامانع من أن يكون الله قد أرسلها كما تقول لا تقاذ البلاد. ولكن قبل البت في ذلك رأوا أن يكشف عليها ليري هل هي بكر أم لا (لانهم كانوا يعتقدون ان الشيطان لا يستطيع أن يعقد اتفاقا مع بكر) فلما كشف عليها امام الملكة تبين انها بكر. فأمر الملك بتعيينها علي كتيبة من الجنود ووجهها الي مدينة أورليان لرفع الحصار عنها كما تقول خرجت جان دارك حاملة بيدها راية بيضاء عليها صورة الاله (كما كانت تعتقد) والملائكة من حوله يعبدونه وكان من تحت قيادتها يقدرون بخمسة آلاف مقاتل فأسرت بارسال كتاب للانجبايزي تأمرهم فيه برفع الحصار عن مدينة أورليان وترك جميع ما بأيديهم من المدائن

وفي ٢٩ ابريل وصل جيشها الي أورليان وكان الجيش الانجبايزي المحاصر لا يزيد عن ثلاثة آلاف جندي قدامتهم الحصار طول فصل الشتاء



المحصورون ثانية فاستولوا علي قلعة ثانية  
ربينا كانت جان دارك تسند سلما علي حائط  
القلعة الثالثة اذ اصابها سهم بين كتفها  
وضلعها فوقعت في الخندق فتوآب الانجليز  
من كل مكان لا سرها فلم يتمكنوا وحملها  
ذووها الي بعيد فاعتراها أولا فتور من  
رؤية جرحها الدامي ثم عاودتها الشجاعة  
فقامت تحمس الجنود حتي اخذت القلعة  
الثالثة

حدثت هذه الانتصارات فزاد الناس  
في الاعتقاد بروحانية جان دارك ولم يبق  
في فرنسا بيت الا ولها فيه ذكر عجيب  
وعزا الانجليز انتصارها هذا الي الشيطان  
كان من رأي جان دارك ان تسرع  
باخذ الملك شارل السابع الي مدينة تريمس  
لاجراء رسوم التتويج الدينية عليه ولكن  
قواد الجيش رأوا ان الافضل محاولة اجلاء  
الانجليز عن جميع نهر الوار أولا فكان  
مارادوا تجمعوا جيوشا جديدة استولوا  
بها علي مدينة ( جارغوا ) ثم بوجنسى  
وانتصروا علي الجيوش الانجليزية انتصارا  
نهائيا في ( باتيه ) وكانت جان دارك مع  
الجيوش في كل هذه الوقائع لم تأل جهدا  
من تحميس الجنود وتشجيع المهاجمين. ثم

وصلت جان دارك مع كتبيتها الي  
ضواحي مدينة أوربان وكان معها مائتا  
حصان محملة مؤونة للجيش المحصور فاجتازت  
نهر الوار ودخلت المدينة تحت جناح الظلام  
لم يشعر بها أحد فاستقبلت من المحصورين  
اعظم استقبال الا القواد الحربيين مثل  
( لاهير ) و ( كسنيري ) و ( ارمانياك )  
و ( درنوا ) و ( غو كور ) وكانوا من خيرة  
قواد فرنسا اجتازوا خطوط الحصار للدفاع  
عن تلك المدينة

ثم ان كتبية جان دارك لحقت بها  
بعد يومين خلسة بلا حرب مع المحاصرين  
وبعد قليل قرر القواد الحربيون المحجوم  
علي الانجليز المحيطين بالمدينة بدون أن  
يستشبروا حان دارك لا نفقهم أن تقودهم  
عذراء لم تبلغ العشرين وهم رجال الحرب  
وأقطاب المعارك

فلما سمعت جان دارك أصوات البنادق  
أسرعت الي ميدان القتال مشجعة الجيوش  
محمسة المحاربين وكانوا اذذاك في حالة هزيمة  
واتفق أن الجنرال ( دونوا ) جاء بمدد  
يبلغ الاف والخمسمائة فسكر الفارون  
وحمي الوطيس ثانيا فتوصل الجيش الفرنسي  
للاستيلاء علي قلعة وفي اليوم التالي هجم



قصدت الجيوش الفرنسية مدينة ريمس  
 ثم كل هذا وكل معه اعتقاد الناس  
 بروحانية جان دارك فقيسوها وعبدوها  
 بمعنى الكلمة ( كما تقول دائرة معارف  
 لاروس ) وأنشأوا دعوات باسمها لتتلي في  
 المعابد ونصبوا صورها على مذابح الهياكل  
 ورسوموا صورتها على صفائح معدنية  
 وعلقوها في أعناقهم بدل الطلاسم  
 سار الجيش قاصدا ريمس وكانت الشقة  
 بعيدة إذ أنها كانت تبلغ نحو ٦٠ فرسخا  
 لا تخلو في كثير من نقطها من الجنود  
 الانجليزية. قادت جان دارك هذا الموكب  
 الحافل ولما وصلوا الى مدينة ( تروا )  
 اضطر والافتتاحها وكان الانجليز متحصنون  
 بها . فكان رأى جان دارك الهجوم عليها  
 قائلة ان فتحها مؤكد في اليوم التالي  
 للهجوم وكان رأى قائد الجنود التمهيل  
 وعدم الاسراع في الهجوم لمناعة المدينة  
 الا أنهم خضعوا للصوت الارواح التي كانت  
 ترشد جان دارك وازمعوها الهجوم فكان  
 الفتح في اليوم التالي كما قالت

رن صدى خبر وصول الملك لريمس  
 فتلاه خضوع المدن العاصية بلا قتال  
 ثم هجم جيش الملك علي باريز فلم يفتحها

لقلة عدده ومدده وفي نوفمبر حاصرت  
 جان دارك مدينة ( سان بيير لومونييه )  
 فافتتحتها رغماً عن فرار أكثر جنودها ثم  
 حاصرت مدينة ( لاشاريتيه ) أربعين يوماً  
 ورجعت عنها لشروء عسكرها

وبعد وقائع لم يضبطها التاريخ كما  
 يجب وقعت في ايدي ( البورجينيون )  
 اشياخ الانجليز وكان ذلك في ٢٣ مايو سنة  
 ١٤٣٠ . فما ذاع هذا الخبر حتي صعق له  
 اشياخها من الفرنسيين وطرب له الانجليز  
 وأشياخهم طرباً لا يوصف

وفي ٢٦ مايو طلب القس مارتان من  
 اللوق دو بوزورني ان يسلم جان دارك اليه  
 محتجاً بأنها منهمة بالزيع في عقائدها . وقام  
 القس ( بيير كوشون ) فطالب تسليمها اليه  
 هولاً لها ضبطت في دائرة نفوذ هو وحده  
 المطالب بالتحقيق معها كان ذلك منه واثارة  
 لرغبة الانجليز الذين اشتروا هوى  
 الاكليس بالمال . وكان المراد الحكم  
 عليها باعتبارها ساحرة لتبديد ظنون الناس  
 في أن أعمالها كانت الهية

استولى الانجليز علي جان دارك فأرسلوها  
 الى مدينة روان وهناك وضعت في قفص  
 من حديد مسلسلة بسلاسل غليظة واسدوها



لحراسة جنود غلاظ معروفين بالجرأتم  
والسوابق فلم يندعوا اهانة ولا مسبة الا  
الحقوها بها حتى اهتم حاولوا مس كرامتها  
فلم يفلحوا

تقدمت للمحاكمة في هيئة مكونة من  
نحو خمسة وتسعين محكماً تحت رياسة القس  
( بيير كوشون ) فأخذوا يتشددون في  
معاكستها، ويتصيدون مساقطها ويتقرون  
في التفلسف ليورطوها في جواب يصلح  
للحكم عليها فلم ينجحوا فيما حاولوه

ونحن هنا لا نستطيع ان نأتي على جميع  
ما قالته وقيل لها ولكننا نكتفي بنقل جمل  
سامية من كلامها تاركين ما عداها بما لا  
فائدة فيه

فكان مما قالته :

« اني ارسلت من قبل الله . ولم يبق  
لي شيء . اعمله هنا فابعثوا بي الي الله الذي  
اتيت من عنده »

وقالت :

« انكم تقولون انكم قضائي فأنعموا  
النظر فيما انتم حاكمون به . فاني اؤكد لكم  
بأنني مرسله من عند الله ولا عرضتم  
بأنفسكم لا كبر الاخطار »

لهم ان الذي علمتني ديني هي امي ولم آخذه  
عن احد سواها

ولما سئلت عن حقيقة الروحانيات  
التي تدعى رؤيتها والاصوات التي تزعم  
سماعها . شرحت لهم الواقع ولم تزد . فلما  
ارهتموها بالمسائل قالت لهم . انكم تريدون  
ان اقول لكم ضد ما اعتقد

فلما سألوها قائلين : هل بحسن ان  
تهاجم باربزي في يوم عيد العذراء

قالت بحسن ان يحتمل بعيد العذراء

وبحسن ان يحتمل به كل يوم

فلما سألوها هل سانت كارين وسانت

مارجريت تكرهان الانجليز

قالت انهما تكرهان من يكرههم

المولي ونحبان من يحبهم

ثم ان هؤلاء القسس ارادوا ان

يتحققوا من بكارتها فأمرروا بالكشف

عليها ولما اتضح عفاقها قالوا انها وقفت

بكارتها على طاعة الشيطان لا طاعة الله

ثم وقعت جان دارك مريضة ولكنهم لم

تضعف وحاولوا ان يخيفوها بالتعذيب

لتقول غير ما قالت فلم ترفع بهديدهم

رأساً

استاء الانجليز من بطء التحقيق وهادوا

ولما سئلت عن امر دينها قالت



المحكمة ورئيسها نفسه فأصدرت حكماً بأن<sup>١</sup> الشرقية

جان دارك كافرة، لمحددة مبتدعة وحولوها  
علي المحاكمة المدنية

كانت جان دارك تنتظر من الملك ان  
يعمل لا نقاذاها ولكنه لم يأبه بذلك ولم  
بمحاولة مطلقاً

وفي ٣٠ مايو سنة (١٤٣١) حكم  
عليها بالحرق فألقيت في النار فكانت  
آخر كلمة لفظتها (يا مسيح)

ولقد كان الانجليز رغماً عن كراهتهم  
الشديدة لهذه البطلة الشجاعة يعجبون بها  
ويتأثرون من بطولتها ورباطة جأشها  
واحتمالها للآلام بهذا الثبات الباهر حتي ان  
أحد كتاب ملك الانجليز صاح بعد احراقها  
قائلاً: « لقد هلكنا اذ أحرقنا قديسة »  
هذه ترجمة حياة جان دارك قلناها  
عن أصدق مصادرنا تاريخي للقاري. ان  
يرى رأيه في دعواها

➤ جاره ➤ هي احدي جزائر ماليزيا  
من الاوقيانوسية (انظر الخريطة) يسكنها  
(٢٤٦٢٥٩٦٤٥٠) نسمة وفيها نحو الخمسين  
الغاً من الاوروبيين ونحو (٢٠٠٦٠٠٠)  
من الصينيين ونحو (١٥٠٠٠) من العرب  
ويوجد فيها غير هؤلاء من بقية الشعوب

(شكل ارضها) الجهة الغربية من  
جاو ومكونة من هضاب عالية فيها براكين  
ملتهبة ولكنها من جهة الشرق كثيرة  
الصحاري التاسعة عليها بعض البراكين  
التي يبلغ عددها من (٣٠٠٠) الي (٣٦٠٠)  
متر فيها نحو خمسين نهر أشهرها السولوفي  
الوسط والسكبري في الشرق وسواحلها  
مكونة اما من مادة طفلية ضاربة للحمرة  
قليلة الخصوبة واما من ارض سوداء كثيرة  
الخصوبة واما من مادة صفراء جذبة لا  
تنبت نباتا وجبالها مغطاة بالغابات الفيحاء  
الجميلة المنظر. وبعد انشواطيه بأربعة  
كيلو مترات نجد ارض الطمي مكونة من  
رمل وطفل وقوق (مناخها) حار جدا غير  
صحي بالنسبة للاوروبيين يهلوا انهم موتر في  
جبالها المنخفضة الي ٥٣ درجة سنتي جراد  
وينخفض علي بعد ٣٠٠ او ٤٠٠ متر من  
سطح الارض الي ٢٥ درجة مئوية ومحصولها البن  
والايزارو والرزو والشعير وذررة العدس الخ  
(تاريخها) اخذت جاو المدنية من  
المند في الازمنة البعيدة جدا وتديننت  
بديانة براهما وكان بها ملك وطنية عديدة  
ثم توحدت وما زالت كذلك حتي جاءها



العرب سنة (١٤٠٦) رحلوا معهم الاسلام  
 وأسسوا بها مملكة بنتم و متارام ثم حدث  
 بها انقسامات وتغيرات عدة علي طول  
 الازمان حتي أنه في آخر القرن السادس  
 عشر كان بها اربعة ممالك. ولما كانت سنة  
 (١٥١٠) م جاءها البرتغاليون وأسسوا  
 بها اربعة مدائن أخذها منهم الهولنديون  
 في أواخر القرن السادس عشر ثم هجموا علي  
 الوطنيين وانزعوا منهم جزيرتهم وجعلوها  
 مركز تجارتهم واحتل الانجليز قطعة منها  
 في القرن السابع عشر ولكن توصل  
 الهولنديون لاجراجهم منها (١٦٨٣) م  
 واستمرت هادئة البال اكثر من قرن  
 ثم حدث أن هولاندة اتحدت مع فرنسا  
 فأرسلت أنجائرة أسطولها الهندي فامتلك  
 كل الجزيرة فصارت لانجائرة لغاية سنة  
 (١٨١٤) م فألت لهولاندا اذنية وهي  
 بيدها للآن وقد حدث فيها اثناء امتلاك  
 هذه الدولة لها ثورات كثيرة ولكن لم تنجح  
 واحدة منها للآن في الخلاص من الامر  
 ﴿جاري﴾ صمغراتنجي محتوي علي  
 حمض الجاويك وهذا الحمض هو مادة  
 متبلورة لماعة خفيفة غير قابلة للذوبان في  
 الماء وتقبله في الكحول والجاروي يستعمل

كمنبه بلحمي ومدرب لبول ومعرق ويستعمل  
 من الظاهر مخلولا في الكحول ومضادا  
 للمفونة بتيخيرته في المنازل خصوصا في أيام  
 الطاعون

﴿جبا﴾ بجبا جبا أنوار ي احتجب  
 (اجبا الزرع) باعه قبل أن يبدو  
 صلاحه

(الجبب) الجبان ومثله (الجبب)  
 ﴿الجبائي﴾ هو ابو علي محمد بن  
 عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران  
 ابن ابان مولد لعثمان بن عثمان رضي الله عنه  
 المعروف بالجبائي احد ائمة المذنبلة

كان اماما في علم الكلام أخذ عن ابي  
 يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري  
 رئيس المذنبلة بالبصرة وللجبائي مذهب  
 في الاعتزال مشهور. وعنه أخذ الشيخ  
 أبي الحسن الأشعري شيخ أهل السنة عالم  
 الكلام وله معه مناظرة مشهورة تأتي  
 عليها هنا

يقال ان ابا الحسن المشار اليه سأل  
 يوما استاذه الجبائي عن ثلاثة اخوة احدهم  
 كان مؤمنا براتقيا. والثاني كن كافرا  
 فاسقاشقيا. والثالث كان صبغرا. فأتوا  
 فكيف حالهم؟



فقال الجبائي: اما الزاهد في الدرجات  
واما الكافر في الدرجات. واما الصغير  
فمن اهل السلامة.

فقال الاشعري: ان اراد الصغير ان  
يذهب الي درجات الزاهد هل يؤذن له؟  
فقال الجبائي: لا لانه يقال له ان اخاك  
انما وصل الي هذه الدرجات بسبب طاعته  
الكثيرة. وليس لك تلك الطاعات  
قال الاشعري: فان قال ذلك الصغير  
التصبر ليس مني فانك ما ابقيتني ولا  
اقدرتني علي الطاعة

فقال الجبائي: يقول الباري جل وعلا  
كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت  
مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصاحتك  
فقال الاشعري: فلو قال الاخ الكافر  
يا ابا العالين كما علمت حاله فقد علمت حالي  
فلم راعيت مصاحته دوني

فقال الجبائي للاشعري: انك  
مجنون

فقال الاشعري: لا بل وقف حمار  
الشيخ في العقبة.

انقطع الجبائي فاعنزله ابو الحسن  
الاشعري ونصر مذهب اهل السنة  
وروى الامام فخر الدين الرازي

في تفسيره انه لما فارق الاشعري مجلس  
اسناده الجبائي وترك مذهبه وكثرا اعتراضه  
عليه عظمت الوحشة بينهما فانفق يوماً ان  
الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده  
عالم من الناس فذهب الاشعري الي ذلك  
المجلس وجلس في بعض النواحي مختمفا  
عن الجبائي وقال لبعض من حضره من  
النساء انا اعلمك مسألة فاذكرها لهذا الشيخ  
ثم علمها سؤالاً بعد سؤال فلما انقطع الجبائي  
في الاخبار ورأى الاشعري فعلم ان المسألة  
منه لا من المعجوز

ولد الجبائي سنة خمس وثلاثين ومائتين  
وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة

(مذهب الجبائي) من مذهبه ان الطاعة  
موافقة الارادة وذلك انه سأل ابا الحسن  
الاشعري يوماً ما معني الطاعة عندك؟ فقال  
هي موافقة الامر ثم ان ابا الحسن سأل  
الجبائي عن قوله فيها. فقال حقيقة الطاعة  
عندي موافقة الارادة. وكل من فعل غيره  
فقد اطاعه

فقال ابو الحسن الاشعري ويلزمك  
علي هذا الاصل ان يكون الله تعالى مطيعاً  
لعبده اذا فعل مراده

وقال الجبائي ان اسما الله تعالى جارية



علي القياس واجاز اشتقاق اسم له من كل فعل فعله

ومن مذهبه انه اجار وجود عرض واحد في امكنة كثيرة وقال ان الكلام المكتوب في محل اذا كتبت في غيره كان موجودا في المحلين من غير انتقال منه عن المكان الاول الى الثاني ومن غير حدوث في الثاني وكذلك ان كتبت في الف مكان او الف الف

ومن مذهبه ان الله تعالى اذا اراد ان يفتي العالم خلق عرضا لا في محل افني به جميع الاجسام والجواهر ولا يصح في قدرة الله تعالى ان يفتي بعض الجواهر مع بقاء بعضها وقد خلقها تفاريق

وحكى ان ابا الحسن الاشعري قال للجباثي اذا زعمت ان الله قد شاء كل مامر به فما تقول في رجل له علي غيره حق بما طله فيه فقال له والله لا اعطينك حقك غدا ان شاء الله ثم لم يعطه حقه في غده

فقال بحنث في يمينه لان الله تعالى قد شاء ان يعطيه حقه فيه

فقال الاشعري خافت اجماع المسلمين قبلك لانهم اتفقوا علي ان من قرن يمينه بمشيئة الله عز وجل لم يحنث اذا لم يقرب به

﴿ الجبائي ﴾ هو أبو هاشم عبد السلام بن ابي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب

هو ابن الجبائي المتقدم كان من ائمة المعتزلة وله في مذهبه مقالات مشحونة بالادلة والمجادلات

ولد سنة ٢٤٧هـ وتوفي سنة ٣٢١هـ (مذهبه) يقال لاتباعه البهمشية. وقد شارك المعتزلة في أمور زاد عنهم في أمور اخرى

من مذهبه ان التوبة لا تصح من ذنب مع الاصرار علي ذنب آخر وقال انها لا تصح حتي مع منع حبة نجس علي الشخص وقال في التوبة ايضا انها لا تصح عن الذنب بعد المعجز عن مثله. فلا تصح عنده توبة من خر من لسانه عن الكذب ولا توبة من جب ذكره عن الزنا الخ

﴿ جب ﴾ الشيء مجببه جببا قطعه

﴿ الجب ﴾ البئر جمعه جباب واجباب

﴿ الجبنت ﴾ الصنم والسحر والساحر

﴿ جبده ﴾ يجبده جبدا جبدبه



(اجتنبذه) جبذه

﴿الجبر﴾ - خلاف الكسر والقضاء  
والقدر وعلم الجبر فرع من العلوم  
الرياضية فائدته اختصار العمليات الحسابية  
بواسطة الرمز الى المقادير المعلومه والمجهولة  
بحروف والاشارة الي ما تستلزمه من جمع  
او ضرب او قسمة بعلامات. وهذا العلم قد  
اختره العرب في عصر الخلافة العباسية في  
القرن السادس وضعه ابو جعفر محمد بن  
موسى الخوارزمي

﴿الجبرية﴾ - الجبر هو نفي الفعل

حقيقة عن العبد واسمته الي الرب والجبرية

اصناف (فالجبرية الخالصة) هي التي لا تثبت

للعبد فعلا ولا قدرة علي الفعل اصلا

(والجبرية المتوسطة) ان تثبت للعبد قدرة

غير مؤثرة فاما من اثبت للقدرة الحادثة انرا

ما في العقل وسمي ذلك كسبا فابن مجبري

والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة

في الابداع ولا حداث استقلالاً جبرياً وقد

عدوا النعجارية والضرارية والكلامية من

الصفاتية والاشعرية جبرية. انتهى من

كتاب الملل والنحل للشهرستاني

﴿جبر العظم﴾ - يجبره جبراً او جبارة

اصلاحه من كسر وجبر فلانا كرهه وجبره

اغناه وجبر العظم جبراً اصلح بنفسه ومثل

جبر (جبر)

(تجبر الرجل) تكبر. وتجبر العظم

صلح بعد كسر ومثله الجبر العظم

(الجبار) الهدر (يقال ذهب دمه

جباراً) اي هدرا

(الجبارة) العيدان تجبر بها النظام

جمعها جبار ومثلها (الجبرية)

(الجبروت) و الجبروت صيغة مبالغة

بمعنى العظمة والسلطة

(الجبار) المغمي والقهار وهو صفة من

صفات الخالق جل وعز

﴿جابر﴾ هو جابر بن عبد الله بن

عمرو بن حرام الانصاري هو صحابي غزا

تسع عشرة غزوة توفي سنة (٧٤) هـ

﴿جابر﴾ هو جابر بن يزيد ابو

الشمثاء الازدي ثقة في الحديث توفي سنة

(٩٣) هـ وقيل اكثر

﴿جبير﴾ هو ابن نفيير الحضرمي

ثقة في الحديث توفي سنة (٨٠) هـ

﴿جبريل﴾ وجبرائيل اسم ملك

مقرب نزل بالوحي علي الانبياء عليهم السلام

حتي لقب بأمين الوحي (انظر ملك مادة

الملك)



﴿ جبرئيل بن بختيشوع ﴾ كان من أطباء الدولة العباسية ببغداد في القرن الثاني وكان معروفاً لفضل وحسن الأسلوب في المعالجة حظياً عند الخلفاء وهو من الميحيين قال فثيون الترجمان لما كانت سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك فتقدم الرشيد إلى بختيشوع أن يتولى خدمته ومعالجته. ولما كان في بعض الأيام قال له جعفر أريد أن تختار لي طبيباً ماهراً أكرمه وأحسن إليه قال له بختيشوع ابني جبرئيل أمهر مني وليس في الأطباء من يشا كله. فقال له أحضرني وما أحضره عاجله في مدة ثلاثة أيام وقرأ فأحبه جعفر مثل نفسه وكان لا يبصر عنه ساعة، ومعه يأكل ويشرب.

قال فثيون المذكور: وفي تلك الأيام نمت حظية الرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والأطباء يعالجونها بالتمر بنخ والأدهان ولا ينفع ذلك شيئاً فقال الرشيد لجعفر قد بقيت هذه الصبية بعلمها. قال له جعفر لي طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع ندعوه ونخاطبه في معني هذا المرض فلعل عنده حيلة في علاجه. فأمر باحضاره ولما حضر قال له الرشيد

ما اسمك؟ قال جبرئيل. قال له أي شيء تعرف من الطب؟ فقال ابرد الحار واسخن البارد وأرطب اليابس وايبس الرطب الخارج عن الطبع. فضحك الخليفة وقال هذا غاية ما يحتاج إليه في صناعة الطب. ثم شرح له حال الصبية

فقال له جبرئيل ان لم يسخط علي أمير المؤمنين فإنا عندى حيلة. فقال له وما هي؟ قال نخرج الجارية إلى هنا بمحضرة الجميع حتى تعمل ما أريده ونمهل علي ولا تعجل بالسخط. فأمر الرشيد باحضار الجارية فخرجت وحين رآها جبرئيل عدا إليها ونكس رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استترست أعضاؤها وبسطت يدها إلى أسفل ومسكت ذيلها فقال جبرئيل قد برئت بأمر المؤمنين فقال الرشيد للجارية اسطلي يديك بمنة ويسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت لجبرئيل بخمسة الف درهم وأحبه مثل نفسه وجعله رئيساً على الأطباء.

قال فثيون المذكور وكان محل جبرئيل يقوي في كل وقت حتى ان



الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له الى  
حاجة فليخاطب بها جبرئيل لاني افعل  
كل مايسألني فيه ويطلبه مني . فكان  
القواد يقصدونه في كل امورهم

ولما مرض الرشيد المرضة التي توفي فيها  
قال لجبرئيل لم لا تبرئني ؟ فقال له قد كنت  
انهاك دائما عن التخليط وأمرك ان تخفف  
من الجماع فلا تسمع مني والآن سأنتك  
أن ترجع الي بلدك فانه أوفق لمزاجك فلم  
تقبل وهذا مرض شديد وارجو الله ان يمن  
بعافيتك . فأمر بحبسه

وقيل للرشيد ان بفارص اسقفا يفهم  
الطب فوجه من يحضره اليه فلما حضره  
ورآه قال له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب  
فزاد ذلك في ابعاد جبرئيل وكان الفضل  
ابن الربيع (حاجب الرشيد) يحب جبرئيل  
ورآي ان الاسقف كذاب يريد اقامة  
السوق فأحسن فيما بينه وبين جبرئيل  
وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد  
وهو يقول له انت قريب من الصحة . ثم  
قال له هذا المرض كله من خطأ جبرئيل  
فتقدم الرشيد بقتله ، فلم يقبل منه الفضل  
ابن الربيع لانه كان يئس من حياته فاستبقي

جبرئيل ولما كان بعد أيام بسيرة مات الرشيد  
ولحق الفضل بن الربيع في تلك الايام قولا نبيج  
صعب أيس الاطباء منه فعالجه جبرئيل  
بالطف علاج واحسنه فبرأ الفضل

قال فثيون: ولما توفي محمد الامين وافي  
اليه جبرئيل فقبله أحسن قبول واكرمه  
ووهب له أموالا جليلة اكثر مما كان أبوه  
يهب له وكان الامين لا يأكل ولا يشرب الا  
بإذنة فلما كان من الامين ما كان ومالك الامر  
المأمون كتب الي الحسن بن سهل وهو  
يخلفه بالحضرة بأن يقبض علي جبرئيل  
ويحبسه لانه ترك قصده بعد موت أبيه  
الرشيد ومضي الي أخيه الامين ففعل الحسن  
ابن سهل هذا . ولما كان في سنة (٢٠٢) هـ  
مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجه  
الاطباء فلم ينتفع بذلك فأخرج جبرئيل  
من الحبس حتي عالجه وبرأ في أيام بسيرة  
فوهب له مالا وافرا وكتب الي المأمون  
يعرفه خبر علته وكيف برأ علي يد جبرئيل  
ويسأله في امره فأجابه بالصفح عنه

قال فثيون ولما دخل المأمون الحضرة  
في سنة (٢٠٥) هـ امر بان يجاس جبرئيل  
في منزله ولا يخدم ووجه من احضر  
ميخائيل المتطبيب وهو صهر جبرئيل وجعله



مكانه واكرمه اكراما وافرا كبادا لجبرئيل  
قال ولما كان في سنة (٢١٠) هـ مرض  
المأمون مرضا صعبا وكان وجوه الاطباء  
يعالجون ولا يصلح فقال لميخائيل ان الادوية  
التي تعطيني تزيدني شرا فأجمع الاطباء  
وشاورهم في أمرى . فقال له اخوه ابو  
عيسى يا امير المؤمنين نحضر جبرئيل فانه  
يعرف مزاجنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه  
واحضر ابا اسحق اخاه برحنا بن ماسويه  
فقلبه ميخائيل طيبه ووقع فيه وطعن عليه  
فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الادوية  
اذكروه بجبرئيل فأمر باحضاره ولما حضر  
غير تدبيره كله فاستقل بعد يوم، وبعد  
ثلاثة أيام صلح فسر المأمون سرورا عظيما  
ولما كان بعد ايام بسيرة صلح صلاحا تاما  
وادن له جبرئيل في الاكل والشرب ففعل  
ذلك . وقال له ابو عيسى اخوه وهو جالس  
معه علي الشراب مثل هذا الرجل الذي لم  
يكن مثله ولا يكون سبيله ان يكرم فأمر له  
المأمون بألف درهم وبألف كرحنطة  
ورد اليه سائر ما قبض منه من الاملاك  
والضيايع وصار اذا خاطبه كناه بأبي عيسى  
جبرئيل واكرمه زيادة علي ما كان ابوه  
يكرمه . وانتهى به الامر في الجلالة الي ان

كان كل من تقلد عملا لا يخرج الي عمله الا  
بعد ان يلتقى جبرئيل ويكرمه ، وكان عند  
المأمون مثل ابيه ونقص محل ميخائيل  
الطبيب صهر جبرئيل وانحط  
قول ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء  
وهو الذي نقل عنه راجم اطباء العرب:  
نقلت من بعض التواريخ قال جبرئيل  
ابن بخيشوع المتطبب اشترت ضيعة  
بسبعمائة الف درهم فنقدت بعض الثمن  
وتعذر علي بعضه فدخلت علي يحيى بن  
خالد وعنده ولده وانا أفكر فقال مالي  
اراكم مفكرا؟ فقلت اشترت ضيعة بسبعمائة  
الف درهم فنقدت بعض الثمن وتعذر علي  
بعضه، قال فدعا بالدواة وكتب يعطي  
جبرئيل سبعمائة الف درهم ثم دفع الي  
كل واحد من ولده فوقع فيه ثلاثمائة  
الف ، ثلاثمائة الف فقال فقلت جمات  
فذاك قد ادبت عامة الثمن وانما بقي اقله ،  
قال اصرف ذلك فيما ينوبك  
ثم اصرت الي دار امير المؤمنين فلما  
رآني قال ما بطأ بك قلت يا امير المؤمنين  
كنت عند ابيك واخوتك ففعلوا بي كذا  
وكذا وانما ذلك لخدمتي لك، قال فما  
حالي انا ثم دعني بدابته فركب الي يحيى



فقال يا ابت خبرني جبرئيل بما كان فسا  
حالي انا من بين ولدك ، فقال يا امير  
المؤمنين مر بما شئت بحمل اليه ، فامر لي  
بخمسةماية الف

حدث ميمون بن هرون قال حدثني  
سعد بن اسحق النصراني قال قال لي  
جبرئيل بن مخبديشوع كنت مع الرشيد بالرقعة  
ومعه المامون والامين ولداه ، وكن رجلا  
بادنا كثير الاكل والشرب فاكل في بعض  
الايام اشياء خلط فيها ودخل المستراح  
فغشي عليه واخرج فقوي عليه الغشي  
حتى لم يشك في موته وارسل اليه فحضرت  
وجسست عرقه فوجدته نبضا خفيفا وقد  
كان قبل ذلك بايام يشكو امتلا وحرارة  
الدم فقلت لهم يموت والصواب ان يحجم  
الساعة فاجاب المامون اليه واحضر الحجام  
وتقدمت باقعاده ولما وضع الحجام عليه  
ومصها رأيت الموضع قد احمر فطابت  
نفسي وعلمت انه حي فقلت للحجام اشترط  
فشرط فخرج الدم فسجدت شكرا لله  
وجعل كلما خرج منه الدم يحرك راسه  
ويسفر لونه الي ان تكلم ، وقال ابن انا؟  
فطينا نفسه وغذناه بصدر دراج وسقيناها  
شرابا وما زلنا نشمه الزوائج الطيبة

ونجمل في انفه الطيب حتى تراجعت قوته  
وادخل الناس اليه . ثم وهب الله عافيته ،  
فلما كان بعد ايام دعا صاحب حرسه  
فساله عن غلته ( اي ايراده ) في السنة  
فعرفه انها ثلاثماية الف درهم ، وسال  
صاحب شرطه عن ذلك فعرفه ان له  
خمسةماية الف درهم . وسال حاجبه عن  
غلته فعرفه انها الف الف درهم فقال  
ما أنصفناك وغللات هؤلاء وهم بحرسوني  
من الناس علي ما ذكرنا وانت تحرسني  
من الامراض والاسقام وتكون غللتك  
ما ذكرته وأمر باقطاعي غلة الف الف  
درهم . فقلت له يا سيدي مالي حاجة الي  
الاقطاع ولكن نهب لي ما شئني به ضياعا  
ففعل ذلك فابتعت بهياته ضياعا غلناها الف  
الف درهم فجميع ضياعي املاك لا اقطاع  
قال يوسف بن ابراهيم حدثني ابو  
اسحق ابراهيم بن المهدي ان جبرئيل لجأ  
اليه حين انهيت العوام داره في خلافة  
محمد الامين فأسكنه معه في داره وحماه  
ممن كان يحاول قتله . قال ابو اسحق  
فكنت أري من هلم جبرئيل وكثرة  
أسفه علي ما تلف من ماله وشدة اهتمامه  
بالم اتوهم ان احدا بلغ به الوجد بماله



مثل الذي بلغ بجبرئيل

قال ابو اسحق فلما ثارت المبيضة  
وظهرت بالعلوية بالبصرة والاهواز اتاني  
وهو مسرور كأنه وصل بمائة الف دينار .  
فقلت له اري ابا عيسي مسرورا . فقال  
اني والله لمسرور عين السرور فسألته عن  
سبب سروره فقال انه حاز العلوية ضياعه  
وضربوا عليها المنار . فقلت له ما أعجب  
امرئ ! انهمبت لك العوام جزأ من مالك  
فخرجت نفسك من الجزع الي ما خرجت  
اليه وبجوز العلوية جميع ما تملك فيظهر  
منك من السرور مثل الذي ظهر ؟ فقال  
جزعي بما ركبت به العوام لاني أوتيت  
في منامي وسلبت في عزي ، واسلني من  
يجب عليه حمايتي ، ولم يتعاضمني ما كان من  
العلوية لانه من اكبر المحال عيش مثلي  
في دولتين بنعمة واحدة ولو لم تفعل  
العلوية في ضياعي ما فعلوا وقد كان يجب  
عليهم مع علمهم بصحة طويتي الموالى الذين  
أنعم الله علي بنعمتهم التي ملكونها ان  
يتقدموا في حفظ وكلائي والوصاية بضياعي  
ومزارعي وان يقولوا لم يزل جبرئيل مائلا  
الينا في ايام دولة أصحابه ومتفضلا علينا  
من امواله ، ويؤدي الينا اخبار سادته ،

فكان الخبر اذا تأدي بذلك الى السلطان  
قتلني فسروري بمجازة ضياعي وبسلامة  
نفسي مما كان هؤلاء الجهال ملكوه منها فلم  
يهتدوا اليه

دخل جبرئيل علي العباس بن محمد  
وفي رأسه أثر من نبيذ فقال له : كيف  
أصبح الامير أعزه الله ؟ فقال العباس  
أصبحت كما تحب . فقال له جبرئيل والله  
ما أصبح الامير علي ما أحب ولا علي ما  
يحب الله ولا علي ما يحب الشيطان . فغضب  
العباس من قوله ثم قال له ما هذا الكلام  
قبحك الله ؟ قال جبرئيل فقلت علي البرهان  
فقال العباس لتأينني به والاه أحسنت أدبك  
ولم تدخل لي داراً . فقال جبرئيل الذي  
كنت احب ان تكون امير المؤمنين ،  
فأنت كذلك ؟ قال العباس لا . قال جبرئيل  
والذي يحب الله من عباده الطاعة له فيما  
أمرهم به ونهاهم عنه فأنت أيها الملك  
كذلك ؟ فقال العباس لا واستغفر الله .  
قال جبرئيل والذي يحب الشيطان من  
العباد ان يكفروا بالله ويجحدوا بويته ،  
فأنت كذلك أيها الامير ؟ فقال العباس لا  
ولا تعد الي . مثل هذا القول بعددك هذا



حدم جبرائيل الرشيد ثلاثا وعشرين سنة وكان دخله كما يأتي :  
 من رسم العامة في كل شهر من الورق (اي الفضة) عشرة آلاف درهم (الدرهم يساوي اكثر من قرشين مصريين) فيكون في السنة مائة وعشرين الف درهم. وتبلغ في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وسمائنة وستون الف درهم ونزله في الشهر خمسة آلاف درهم فيكون في السنة ستون الف درهم ويكون مجموعها في ثلاث وعشرين سنة مليونين وثلاثمائة وثمانون الف درهم وله من رسم الخاصة في المحرم من كل سنة خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون ومائة وخمسون الف درهم وله من الثياب خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون ومائة وخمسون الف درهم والفصد الرشيد دفعتين في السنة كل دفعة خمسون الف درهم ومن الورق مائة الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وثلاثمائة الف درهم واشرب الدواء دفعتين في السنة كل

دفعة خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وثلاثمائة الف درهم  
 ومن اصحاب الرشيد علي ما فصل منه مع ما فيه من قيمة الكسوة وعن الطيب والدواء وهو مائة الف درهم من الورق أربع مائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة تسعة ملايين ومائة الف درهم تفصيل ذلك : عيسى بن جعفر خمسون الف درهم. زبيدة ام جعفر خمسون الف درهم. العباسة خمسون الف درهم ابراهيم ابن عمان ثلاثون الف درهم والفضل بن الربيع خمسون الف درهم. فاطمة ام محمد سبعون الف درهم. كسوة وطيب ودواب مائة الف درهم ومن غلة ضياعه بجندي سابور والسوس والبصرة والسواد في كل سنة ما قيمته بعد المقاطعة ورقا ثمان مائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ثمانية عشر مليونا وأربعمائة الف درهم ومن افضل مقاطعته في كل سنة من الورق سبعمائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ستة عشر مليونا ومائة الف درهم وكان يصير اليه البرامكة في كل سنة من الورق مليوناً وأربعمائة الف درهم. تفصيل ذلك :



بمحي بن خالد ستمائة الف درهم . جمفر بن  
 بمحي الوزبر الف الف ومائتا الف درهم .  
 الفضل بن بمحي ستمائة الف درهم فيكون  
 جميع ذلك في مدة ثلاث عشرة سنة احد  
 وثلاثين مليوناً ومائتي الف درهم ويكون  
 جميع ذلك مدة خدمته للرشيد وهي ثلاث  
 وعشرون سنة وخدمته للبرامكة وهي  
 ثلاث عشرة سنة سوي الصلوات الجسام  
 لانها لم تذكر في هذا المدرج نحو ثمانية  
 وعشرين مليوناً وثمانمائة الف درهم

( التذكرة ) الخراج من ذلك من

الصلوات التي لم تذكر في النفقات وغيرها  
 علي ما تضمنه المدرج المعمول من العين  
 تسعمائة الف دينار ومن الورق (الفضة)  
 تسعون مليوناً وستمائة الف درهم

( تفصيل ذلك ) ما صرفه في نفقاته

وكانت في السنة مليونين ومائتي الف  
 درهم علي التقريب وجمعها في السنين  
 المذكورة سبعة وعشرون مليوناً  
 وستمائة الف درهم ومن دور وبساتين  
 ومنتزهات ورقيق ودواب والجمازات  
 سبعون مليون درهم ومن آلات واجر  
 وصناعات وما يجري هذا الجري ثمانية  
 ملايين درهم وما صار في ثمن ضياع ابتاعها

لخاصته اثني عشر مليوناً من الدراهم . وما  
 صرفه في الصلوات والمعروف والصدقات  
 وما بذل به حظه في الكفالات لأصحاب  
 المصادرات في هذه السنين المقدم ذكرها  
 ثلاثة ملايين درهم وما كابره عليه اصحاب  
 الودائع وجدوده ثلاثة ملايين درهم ومضى  
 بعد ذلك كله عند وفاته المأمون لابنه  
 بختيشوع وجعل المأمون الوصي فيها فسلمه  
 اليه

جبرئيل بن بختيشوع هذا هو الذي

يعنيه ابونواس في قوله :

سألت اخي ابا عيسى

وجبريل له عقل

فقلت الراح تعجيني

فقال كثيرها قتل

فقلت له فقدر لي

فقال وقوله فصل

وجدت طبائع الانسا

ن اربعة هي الاصل

فأربعة لأربعة

لكل طبيعة رطل

( مؤلفات جبرئيل بن بختيشوع )

رسالة للمأمون في المطعم والمشرب وكتاب

المدخل الي صناعة المنطق ورسالة موجزة في



الطب و كفاشة كتاب في صنعة البخور  
وضعها للأمون

﴿جيس﴾ تَجَبَّسَ في مشيته تبخر  
و (الجيس) الجبان والخص الذي يبنى به  
جمعه اجباس (انظر جبر)

و (الجيس) ولد الدب . و (الجيس)  
الثلثيم و ولد الدب و (الجيس) الردي  
من الناس : و (الأجيس) الضعيف الجبان

﴿جبله﴾ الله يجبله و يجبله جبلا  
خالقه . و (جبل الله فلان على الجود) اي  
فطره عليه . و (جبل التراب) صب عليه  
ماء و (أجبل القوم) صاروا الى الجبل .

يقول العرب (قصد فلان فلانا  
فأجبله) أي وجده جبلا أي بخيلا و (أجبل  
الشاعر) صعب عليه القول .

يقال (طلب حاجة فأجبل) أي  
أخفق . و (تجبل القوم) دخلوا الجبل .  
و (الجبل) ساحة البيت والكثير و (الجبل)

أيضا الشجر اليابس والكثير من الناس  
يقول العرب : (فلان جبل قومه)  
أي سيدهم أو عالمهم جمعه جبال و اجبال  
و أجبل

يقال (هذا رجل جبل) أي بخيل .  
و (إينة الجبل) الحية والداهية و (الجبل)

أوجه والقوة وصلابة الارض . و (الجبل)  
الاصل و (ثوب جيد الجبل) أي جيد  
الغزل . و (الجبل) الامة والجماعة .

و (الجبل) الحلقة والطبيعة  
(الجبل) الحلقة والطبيعة جمعها  
جبال والمنسوب اليها جبلي . و (رجل  
جبل الوجه) أي قبيحه و (المرأة الميجبال)  
الغليظة الخلق

﴿الجبل﴾ الجبل هو جزء من سطح  
الارض يرتفع عما يجاوره كثيرا . الجبال  
اشكالها مختلفة فبعضها طويلة جدا وتكون  
كالاسل الحقيقية بعضها يتلو بعضها كجبال  
البيرينيه مثلا (انظر اوروبا) وبعضها  
يكون سلاسل متوازية . ومنها ما يكون في  
كل سلسلة من سلاسله رأس مرتفع يخرج  
منه النار

وعليه فيمكن أن يميز الانسان عدة  
أشكال رئيسية للجبال :

(١) جبال تكونت بانخلاع قشرة  
أرضية وتعليل ذلك أن القشرة الارضية  
كابتت بسبب انقباض النواة الارضية  
بالبرودة عدة انفعالات كالتالي فنشأت  
من هذه الانفعالات جبال كثيرة مثل جبال  
الجورا والالاب والبيرينيه والحملابا الخ



وهناك جبال كانت نتيجة انخسافات  
ويوجد من الاقطار ما كانت في السابق  
جبالا شماء فصارت الآن علي غاية الانبساط  
(٢) وهنالك جبال تكونت بانخفاض  
الارض من حولها وهذه الجبال تكون  
عادة قليلة الارتفاع : مثل جبال ريمس  
وارتفاعها ٢٨٨ مترا . ولاون وارتفاعها  
١٨١ مافي

(٣) وهنالك جبال تكونت بتراكم  
المواد فوق بعضها اهمها الجبال التي تكونت  
من تراكم مواد البراكين المجاورة لها ومن  
تلك الجبال جبال الاندو الانتيل بأمريكا  
ومنها ما يصل الى ارتفاع عظيم جدا . مثل  
جبل شمبورازو الذي بلغ ارتفاعه ٦٣١٠  
مترا . وبلغ ارتفاع جبل كليمانجارو بافريقيا  
٦٠١٠ مترا

ثم ان الرياح والنلاجات تكون جبالا  
بالتدريج . وقد شوهد أن الرياح كونت  
منها ما يبلغ ارتفاعه ٢٠٠ متر

( ارتفاعات الجبال ) تبلغ بعض  
الجبال ارتفاعا عظيما فجبل غوريزانكار  
في آسيا يبلغ ارتفاعه ٨٨٤٠ مترا . وجبل  
كانتشنجنجا بآسيا يبلغ ارتفاعه ٨٥٨٠ مترا  
وجبل اكونكاجا بأمريكا يبلغ ارتفاعه

٦٨٣٤ مترا . وجبل شمبورازو بأمريكا  
يبلغ ارتفاعه ٦٢٥٣ مترا . وجبل كليمانجارو  
بأفريقيا يبلغ ارتفاعه ٦١٠٠ متر . وجبل  
البروز باوربا يبلغ ارتفاعه ٥٦٣٠ مترا .  
وجبل بوبو كاتبات بأمريكا الوسطي يبلغ  
ارتفاعه ٥٤١٠ أمتار وجبيل ارارات  
بآسيا يبلغ ارتفاعه ٤٩١٢ مترا . وجبل  
براون بأمريكا يبلغ ارتفاعه ٤٨٧٦ مترا .  
والجبل الابيض بأروبا يبلغ ارتفاعه  
٤٨١٠ أمتار الخ

وقد يضطر الناس لسكني المحال المرتفعة  
عن سطح البحر فجبهة نوكجانونج بآسيا  
مأهولة بالناس ومع ذلك فيبلغ ارتفاعها  
عن سطح البحر ٤٩٧٧ مترا وجبهة نورسك  
بآسيا يبلغ ارتفاعها ٤٥٤٠ مترا وجبهة تاكورا  
بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٤١٧٠ مترا وجبهة  
غيا بآسيا يبلغ ارتفاعها ٤١٢٩ مترا وجبهة  
بوتوزي بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٤٠٠٠ متر  
وجبهة لاباز بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٣٧٠٠  
متر . وجبهة لاهاسا بآسيا يبلغ ارتفاعها  
٣٥٦٥ مترا وجبهة كيتو بأمريكا يبلغ  
ارتفاعها ٢٩١٣ مترا الخ

لهذه الجبال حكمة باهرة جدا وذلك  
ان الامطار بسقوطها علي قمم الجبال تتجمد



لان الحرارة في المرتفعات منخفضة جدا عما هي عليه علي سطح البسيطة فتتراكم تلك الثلوج علي رؤس الجبال مدة الشتاء حتي يأتي الصيف فتذيب الشمس جزءا منها فيسيل لسفوح الجبال فتتكون البحيرات ونحرج منها الانهار العظيمة الضرورية لحفظ حياة الانسان والحيوان والنبات قد اقتضت حكمة المبدع العظيم حفظا للمياه في الانهار دائما ان يسלט علي تلك الكتل الثلجية الكبيرة عوامل طبيعية تقذفها علي سفوح الجبال شيئا فشيئا فكما انخفضت سالت قليلا قليلا فتحفظ المياه في الانهار بهذه الواسطة طول السنة ولولاها لجفت الانهار معظم شهور السنة وقاسي الانسان من جراء ذلك مالا يمكننا تصويره من البلاء والجهد  
جمع الجبل ( جبال و اجبال )

➤ شيخ الجبل ➤ هو لقب تلقب به رجل يسمي حسن الصباح كان من طائفة الاسماعيلية ( انظر هذه الكلمة ) كان عالما بالمذاهب والنحل متبحرا في العلم ساح في البلاد كثير او عرف دخائلها ثم قام بالدعوة لمذهب جديد خلط فيه بين التصوف والفسطة علي اسلوب الاسماعيلية فاجاءه من مجا يتصيد به ضعفاء العقول في آخر القرن

الحادي عشر للميلاد فتبعه خلق كثير امتلك بهم عدة قلاع وحصون واستوطن حصن الموت المشيد علي هضبة قرب قزو بن فلعب نفسه بشيخ الجبل وكان له منزلة بين اتباعه لا بدانية فيها ملك مطلق ولا ملطان متصرف حتي انه حكم بالموت علي احد اتباعه بادر المحكوم عليه برمي نفسه من جبل شاهق او يطعن بطنه بخنجر وان وجه احدا لقتل ملك او امام توجه طائعا مسروا وبلغ امنية شيخه وان ورد المهالك وكان بحتمال علي ما ربه بوسيلة عجيبة وذلك انه كان ان اراد قتل ملك اودى مكانة في النفوس من اضداده امر باستحضار مريد متحمس من مرديه فيمثل بين يديه فيلاطفه بالثناء عليه ثم يأمره بالجلوس فيري المريدان ذلك التنزل من الشيخ غاية الغايات فيقول اني قد عرفت اجتهادك في العبادة ومنزلتك من الرياضة واني مريك الآن مكانك من العالم الاخرى فيأمر له بشيء من المشروب مما يكون اعد لذلك ودبر تديرا خاصا مع اضافة قليل من الحشيش فيتعاطاه المريد فيغيب عن صوابه فيقاد من يده الي حديقة بانعة ذات انهار جارية وادواح سامقة وازهار باسمة واطيار صادحة وفيها



من الوصائف الحسان ما يفتن الجماد فيطاف به بين تلك المراثي المدهشة التي يزيد بها الخدر رواء بديعاً ثم يعاد الى مكانه ويعطي له شيئاً من المنبهات فيفيق وهو معتقدان مارآه كان بواسطة نظرة من شيخه أوصلته الى العالم الثاني ثم عادت به الى حيث هو فيقول له شيخه بعد افاقته قد أربنتك مكانك من العالم المعنوي وان شئت عجلنا به اليك فيطير المسكين شوقاً اليه فيأمره بقتل فلان من القادة ليقتل به ويستوجب مارآه آنفاً فذهب ذلك المتحمس وبين جنبه فؤاد لا يثنيه عن مطالبه شيء ويحتال بكل حيلة حتي يتوصل الي ما يريد وقد توصل شيوخ الجبل خلفاؤه لقتل كثير من القادة والعلماء بهذه الوسيلة ومن هنا سمو بالحشاشين وقد فتح شيوخ الجبل بلاداً كثيرة وبلغوا الشام وبنوا بها قلاعاً كثيرة ونهبوا القوافل وقطعوا الطرق ونوطنوا في أوائل القرن الثالث عشر للميلاد العراق ثم اضمحل أمرهم وظهرت سرايرهم وتفرقوا واشذرو مذر ولم يبق لهم اليوم عين ولا أثر

﴿ جَبَلَةُ بن الأَبِهم ﴾ آخر ملوك

بنى غسان الذين كانوا في حدود بلاد العرب

بما يلي الشام وكانوا تابعين للرومانيين وقد

تنصروا وكتبو عنهم ولما جاء الاسلام تلاشت أمامه سلطنة الرومان عن الشام وما جاورها فانثل عرش ملوك بني غسان فأسلم جيلة بن الأَبِهم في خلافة عمر بن الخطاب فانفق أنه كان يطوف يوماً بالبيت فسداس علي طرف ثوبه اعرابي فأخذت جيلة عزة الملك ونفخة السطوة فلطم الاعرابي فاستمدى الاعرابي عليه عمر فأمر أن ياطمه الاعرابي لطمه بلطمه لان الاسلام دين المساواة لا فرق امامه بين ملك ومملوك فعز ذلك علي ملك غسان فهرب الي هرقل في القسطنطينية وارتد

﴿ جَبْنُ ﴾ يَجْبُنُّ جَبْنًا وَجَبَانًا

فهو جبين ضعف قلبه وجبان تقال للذكر والاتي جمع المذكر جبناء وجمع المؤنث جبنات وجاء جبانة أيضاً (جبنه) نسبة الي الجبن و (اجبنه واجتبينه) وجدده جباناً أو حسبه جباناً و (تَجَبَّنُ البِن) صار جبناً و (تَجَبَّنُ الرجل) غلظ و (اجتبئ البِن) انخذه جبناً و (الجبان) يباع العجين والصحراء والمقبرة ومثلها الجبانة وهي مؤنث الجبان

(الجَبْنُ والجَبْنُ) مصدر جَبْنُ .

وما جمع من البِن اقراصا القطعة منه



جُبْنَةٌ . و (الجبين) ناحية الجبهة من  
محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن  
يمين الجبهة ويسارها جبهها الجبُنْ واجبنة  
وُجْبُنْ و (الآجببنة) ما يدعوا الى الجبن  
كما تقول (المال تجببنة مبخلة)  
﴿ الجبن ﴾ يصنع من اللبن فانه مما  
لا يخفي ان اللبن ان ترك وشأنه يصعد  
الزبد علي سطحه علي هيئة قشدة وان ما  
يبقي من اللبن يكون لبناً حامضاً وهذا  
ابن الحامض يحتوي علي العناصر الاكثر  
تغذية من اللبن وهو الجزء الحاوي للازوت  
المسمى (كازين)

الجبنة تتركب في جزئها الرئيسي من  
هذا الكازين فان كانت مركبة من  
الكازين وحده سميت جبنة ضعيفة وان  
كان ترك الكازين الزبد كانت الجبنة دسمة  
(صنع الجبن) لاجل الحصول علي  
جبنة ضعيفة يترك الزبد يعملو اللبن فيرفع  
ويترك اللبن يحمض بعد ان يضاف اليه  
قليل من (الانفحة) ثم يوضع اللبن  
المتجمد علي منخل ليسيل ما فيه من الماء ثم  
يملح ويحفظ

وللحصول علي جبنة دسمة يعمل  
مثل ما تقدم ولكن يضاف اليه (الانفحة)

قبل أن يصعد الزبد الي أعلي اللبن فيتجمد  
ويتحد مع الكازين

يوجد من أنواع الجبن بقدر ما يوجد  
من مجال لعملها ولكن أشهر أنواع الجبن  
يصدر من سويسرة فهي لديهم من  
الصناعات الراقية ذات الاهمية العظمي  
ويصدر من مقاطعة السين وحدها بفرنسا  
سنويا ما يبلغ ثمنه ١٢ مليون فرنك

الجبن الجيد من الاغذية الثمينة  
ولكنها قد تثقل علي بعض المعدات  
(الجبنين) هي مادة توجد ذائبة  
في اللبن وترسب فيه بواسطة الحوامض  
علي شكل حبوب بيضاء معتمة وهي الجزء  
المغذي من اللبن وهو ما يسمى (الكازين)  
والجبن يكون من هذه المادة متغيرة بعض  
التغير ومضافة الي مواد أخرى

﴿ جبهه ﴾ يجبهه حينها صك  
جبهته وجبهه بالمكروه استقبله به وجبهه  
الشتاء الناس جاءهم ولم يستعدوا له (وجبهه)  
نكس رأسه . و (اجتبه الماء) انكره ولم  
يستمر ثابوا (الجابه) الوحش وانطأثر الذي  
يلقأك بوجهه وكان العرب يتشاءمون منه  
(الجبهة) مستوي ما بين الحاجبين  
الي ناصية الرأس وسيد القوم ومنزل للقمر



- و(الجبهة) أيضا الملة. والجببية الكراهة  
 ﴿جَبِيًّا﴾ الخراج بعبوه جبوة  
 وجرارة جمعه: (جبال الماء) جمعه و(الجبباً)  
 الحوض أو محفر البئر  
 ﴿جَبِيَّيْ﴾ المال يجبيه حصله  
 و(جَبِيَّيْ الرجل) جبية وضع يديه علي  
 ركبتيه أو علي الارض و(اجبي الرجل)  
 غيب ابله عن جاني الصدقة. وأجبي زرعه  
 باعه قبل بدو صلاحه و(اجتباء) اختاره  
 واصطفاه. و(الجاني) جامع الخراج  
 والجراد و(الجائية) لحوض  
 ﴿الجُتَابِرُ كَا﴾ هي مادة صمغية  
 تتحصل من نبات يسمى ايزونندابار كيزرع  
 في بعض جزر آسيا لونها اسنجابي وهي أخف  
 من الماء تذوب ببطء في الايتير واذا سخنت  
 بلطف استرخت فيتيسر عجنها والتبريد  
 تعجمد مع قبو لها لثني كالصمغ المرن ويصنع  
 منها أو ان ابيض الاجزاء الكيماوية كالفلور  
 فانه لا يحفظ الا فيها لانه يا كل الزجاج  
 والمعادن واكثر ما تستعمل ان يغطي بها  
 الاسلاك التلغرافية البحرية  
 ﴿جَشَّة﴾ يَجُشُّه جَشًّا قلعه و(الجث)  
 الشمع و(الآجث) غلاف الفمرة و(الجثيث)  
 فرخ النخل
- (احتشته) اقتلعه  
 (الجشته) شخص الانسان  
 ﴿الجشَل﴾ شعر جشَل أي كثير  
 ومثله (جيشل)  
 (جشِل الشعر) يجشَل وجشَل يجشَل  
 جشلة وجشولة . كثر ولان  
 (الجشالة) ماتتار من ورق الشجر  
 ﴿جَشَم﴾ الحيوان او الانسان يجشم  
 ويجشم جشوما نلبد بالارض فهو (جانم)  
 (الجشمان) الجسم  
 ﴿جشأ﴾ الرجل يجشأ وجشأ اجاس  
 علي ركبتيه أو قام علي أطراف أصابعه فهو  
 (جاش جمعه جشي وجشي) ومثله جشي  
 بجشي جشياً  
 (أجشاه) أقعده علي ركبتيه  
 (جاشي خصمه مجاشاة) جلس أمام  
 خصمه ملاصقاً ركبتيه بركبتيه  
 ﴿جَحَا﴾ هذا الاسم مشهور بمصر  
 بكتيب صغير يسمى بنوادرجحا ويقال  
 ان اسمه الحقيقي (نصر الدين خوجة)  
 أحد شيوخ الترك كان من أهل الدعاية  
 والتظرف وبمكي أنه كان عائشاً في زمن  
 تيمورلنك قيل انه لما أغار علي الاناضول  
 في أوائل القرن الثامن الهجري وقرب من



﴿جَحْر﴾ الضبُّ يُجَحِّرُ جَحْرًا  
دخل الجحر . وجَحْر الضبُّ أدخله  
الجحر مثل (أجحره)

(اجتحر الضبُّ جحرا) اتخذله جحرا  
وانجحر دخل الجحر

(الجحزر) كل مكان تحفره الحيوانات  
لأبواثها جمعه اجحار  
(جاحشه) دافعه

(الجحش) ولد الحمار جمعه جحاش  
وجحشان

﴿جَحِظت﴾ العين تجَحِظُ جحوظا  
عظمت وبرزت

﴿الجاحظ﴾ هو امام البلاغة المشهور  
صاحب الكتب الممتعة من أشهرها كتاب  
الحيوان والبيان والتبيين وغيرهما توفي سنة  
(٢٥٥) هـ وقد نيف علي التسمين سنة .

واسمه ابو عمان عمرو بن بحر بن محبوب  
الكناني اللبني البصري وله مقالة في اصول  
الدين واليه تنسب الجاحظية من المعتزلة  
وكان تلميذ ابى اسحق ابراهيم بن سيار  
البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور .

من مذهبه أن المعارف كلها ضرورية طباع  
وليس شيء من ذلك من فعال العباد وليس  
للعباد سوي الارادة وبمحصل افعالهم طباعا

قرية نصر الدين خووجه خرج اليه حاملا  
له هدية اوزة مقلوة فجاع اثناء الطريق  
فأكل فخذنا منها فلما حضر بها اليه وعلم  
بمكانه من الدعابة قال له اين فخذها فقال  
جميع الوز ايها الملك برجل واحدة وان لم  
تصدق فانظر الي أسرابه بين يديك وكان  
امامه مسارح للاوز ومن عادته ان اراد  
الاستراحة وقف علي رجل واحدة وقبض  
الاخري فلما رأى نيمور لك ذلك امر  
بضرب الطبول . فلما ضربت هاج الوز  
ومشي علي رجليه فقال للخووجه نصر الدين  
الا ترى ؟ فقال له مداعبا انك لو مدت  
بمثل هذا مشيت علي اربع فضحك من  
دعابته وأمن قرينه لاجله وهذه رواية  
ولها باختلافها لامل جحا هذا شخص وهمي  
وهو الأقرب للحقيقة

﴿الجحجج والجنججاج﴾

السيد المسارع في المكرمات جمع الاول  
ججاج وجمع الثاني ججاجيج وججاججة

﴿جَحْدَه﴾ حقه وجحد حقه بجحد  
ججدا وججودا . انكره

(لام الججود) عند النحويين الواقعة  
زائدة بعد ما كان الناقصة المنفية نحو قوله

«وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم»



وقال في اهل النار انهم لا يخلدون فيها  
عذابا بل يصيرون الى طبيعة النار . وكان  
يقول النار تجذب اهلها الي نفسها دون ان  
يدخل احد فيها . ومذهبه مذهب الفلاسفة  
في نفي الصفات وفي اثبات القدر خيره وشره  
من العبد مذهب المعتزلة . وقال الناس  
موجودون بمعرفتهم وهم صفات عالم  
بالتوحيد وجاهل به فالجاهل معذور والعالم  
موجود ومن اتحل دين الاسلام فان اعتقد  
ان الله تعالى ليس بحسم ولا صورة ولا يري  
بالابصار وهو عدل لا يجوز ولا يريد المعاصي  
وبعد الاعتقاد والتبيين اقر بذلك كله فهو  
مسلم حقا وان عرف ذلك كله ثم جحدته  
وانكره او دان بالتشبيه والجبر فهو مشرك  
كافر حقا وان لم ينظر في شيء من ذلك  
واعتمد ان الله تعالى ربه وان محمدا رسول  
الله فهو مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف عليه  
غير ذلك

(لمعة من كلامه) قال في كتابه البيان

والتبيين :

روي الاصمعي وابن الاعرابي عن  
رجالهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال  
انا معشر الانبياء بكاء . فقال الناس البكاء  
القلة واصل ذلك من اللبن فقد جعل صفة

الانبياء قلة الكلام ولم يجمله من ايثار  
الصمت ومن التحصيل وقلة الفضول قلنا  
ليس في ظاهر هذا الكلام دليل علي ان  
القلة من عجز في الخلقة . وقد يحتمل ظاهر  
الكلام الوجهين جميعا وقد يكون القليل  
من اللفظ يأتي علي الكثير من المعاني والقلة  
تكون من وجهين احدهما من جهة التحصيل  
والاشفاق من التكلف وعلي تصديق قوله  
قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من  
المتكفين وعلي البعد من الصنعة ومن شدة  
المحاسبة وحصر النفس حتي تصبر بالتمرين  
والتوطين الي عادة تناسب الطبيعة وتكون  
من جهة العجز ونقصان الآلة وقلة الخواطر  
وسوء الاهتداء لقيام المعاني والجهل بمحاسن  
الالفاظ الا ترى ان الله قد استجاب لموسى  
علي نبينا وعليه السلام حين قال واحلل عقدة  
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا  
من أهلي هرون اخي اشد دبه ازري واشركه  
في امرى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا  
انك كنت بصيرا . قال قد اوتيت سؤلك  
ياموسى ولقد مننا عليك مرة اخري .  
فلو كانت تلك القلة من عجز كان  
النبي صلي الله عليه وسلم احق بمسألة اطلاق  
تلك العقدة من موسى لان العرب اشد فخرا



بيانها وطول استنها وتصريف كلامها وشدة اقتدارها وعلي حسب ذلك كانت ذراتها علي كل من قصر عن ذلك التمام . ونقص من ذلك الكمال . وقد شاهدوا النبي صلي الله عليه وسلم وخطبه الطوال في المواسم الكبار ولم يطل التماساً للطول ولا رغبة في القدرة علي الكثير ولكن المعاني اذا كثرت والوجوه اذا افتتت كثير عدد اللفظ وان حذفت فضوله بغاية الحذف ولم يكن الله ليعطي موسى لتمام ابلاغه شيئاً لا يعطيه محمداً والذين بحث فيهم اكثر ما يمتدون عليه البيان والاسن وانما قلنا هذا التحميم جميع وجوه الشغب لا ان احداً من اعدائه شاهد هناك طرفاً من العجز ولو كان ذلك مرثياً ومسموعاً لاحتجوا به في الملاء واتناجوا به في الخلاء واتكلم به خطيبهم ، وانال فيه شاعرهم . فقد عرف الزام كثرة خطبائهم ، وتسرع شعرائهم .

هذا علي اننا لاندرى اقل ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم ام لم يقله . لان مثل هذه الاخبار يحتاج فيها الي الخبر المكشوف ، والحديث المعروف . ولكننا بفضل الثقة وظهور الحجة نجيب بمثل هذا شبهه . وقد علمنا ان من يقرض

الشعر ويتكلف الاسجاع ويؤلف المزدوج ويتقدم في تحبير المنشور وقد تعمق في المعاني وتكلف اقامة الوزن ، والذي تجود به الطبيعة وتعطيه النفس سهواً هو ، مع قلة لفظه وعدهجائه احداً مرا واحسن موقعا من القلوب ، وانفع للمستمعين من كثير خرج بالكد والعلاج ، ولان التقدم فيه وجمع النفس له ، وحصر الفكر عليه لا يكون الا بمن يحب السمعة ، ويهوى النفج والاستطالة وليس بين حال المتنافسين وبين حال المتحاسدين الاحجاب رقيق ، وحجاز ضعيف ، والانبيا بمن دوحه عن هذه الصفة وفي ضد هذه الشيمة .

﴿ جحف ﴾ أجحف به ذهب به . و ( أجحف فلان بخادمه ) كلفه ما لا يطيق ومن هنا المتعير الاجحاف للنقص الفاحش و ( اجحف به ) ايضادنا منه و ( جاحفه ) زاحمه و ( مجاحفوا في القتال ) تناوشوا بالسيوف و ( مجاحفوا بالكرة ) تخاطفوها بالصوالجة . واجتحفه استلبه . و ( اجتحف البئر ) زحبه و ( السيل الجحاف ) الذي يجرف كل شيء . و ( الجحاف ) القتال و ( الجحفة ) موضع بين مكة والمدينة . ﴿ جحفله ﴾ صرعه ورماه .



و(بجحفل القوم) اجتمعوا و(الجحفل) الجيش جمعه جحافل و(الرجل الجحفل) عظيم القدر . و(الجحفلة) الذي الحافر من الحيوان كاشفة للانسان و(الجحفل) الغليظ الشفة  
 ﴿ جحله ﴾ يجحله صرعه مثله جحله و(الجحجل) الحرباء والجعل واليعسوب العظيم جمعه ججول وججلان ومعناه أيضا السقاء العظيم جمه ججال  
 ﴿ ججم ﴾ النار تججمها او فدها و(ججم العين) فتحتها و(ججمت النار) تججم ججمها و(ججمت) اتقدت و(ججمه بعينيه تججما) أحد اليه النظر و(أججم عنه) كف عنه ومثله (أججم عنه) و(تججم) احترق حر صار بخلا و(تججمت المسكان) تضايق . و(الاججم) الجمر الشديد الاشتعال . و(الأججم) الشديد حمرة العينين مع سعتها ججم و(ججمسي و(الججمام) داء نرم منه العينان و(قوم ججم) أي قليلو الحياء وهو جمع اججم و(الججممة) كل نار بعضها فوق بعض و(الججم) النار الشديدة التاجج . وكل نار عظيمة في مهواة . واسم من اسماء جهنم ﴿ الججمر ش ﴾ المعجوز الكبيرة

والمرأة السمجة والارنب المرضع ججمامر ﴿ جحظمه ﴾ أو ثفه وشده ﴿ جحجن ﴾ يجحجن جحجنا ضيق علي عياله ومثاله اجحن وجحجن و(جحجن الصبي) يجحجن جحجنا ساء غذاؤه و(الجحجن) البطي الشاب والنبات الضعيف الصغير و(جحجنا القلب) أو يجحناؤه ما استكن به وزممه و(جججون) نهر مشهور ﴿ جججاه ﴾ واجتجاه مقلوب اجتجاه أي استأصله

﴿ ججب ﴾ الجججابه الاحق الذي لاخير فيه

﴿ ججخ ﴾ يججخ اضطجع واسترخي ﴿ ججججخ ﴾ ويججججخ اضطجع واسترخي

﴿ الججندب ﴾ الضخم الغليظ ﴿ الججندل ﴾ الحادر السمين من القلمان

﴿ ججخر ﴾ البثر يججخرها ججخرا وججخرها وسعها

و(ججخر جوف البثر) اتسع . و(الججخر) الكثير لاكل والجبان والسريع الجوع . و(الجاخر) الوادي الواسع

﴿ ججخف ﴾ يججخف ويججخيف



الاب والعظمة و (الجيد) الاجتهاد و ضد  
الهزل والسرعة

(جد في الامر) يعجد جدّ اجتهاد فيه

(جد في قوله) يجدو ويجد ضد هزل

(جده) صبره جديداً ومثله (اجده)

(تجدد الشيء) صار جديداً

(الجادة) معظم الطريق

(اجدك) أي مالك أجد امنك يقال

(هذا أمر جدّ وجميل جداً) أي بلغ الغاية

في الجمال

(الجدد) الرمل الرقيق . الارض

الغليظة المستوية جمعه اجداد

(الجديد) ضد القديم جمعة جدد

و جدد

(الجديدان) الليل والنهار

(الاجدان) الليل والنهار

جدة هي ثغر الحجاز علي

البحر الاحمر وهي مدينة أهلة ذات ميناء

وعرة المدخل لكثرة شعوبها البحرية وفيها

مفاس الأولو والمرجان يسكنها نحو

(٣٠٠٠٠٠) نسمة

الجدر والجدار الحائط

جمع الاول جدران وجمع الثاني جدر

و جدر

جذفاً افتخر بأكثر مما عنده و غط في نومه

و (الجذيف) صوت بطن الانسان

جمعه جذيف

جذوا الكوز يجذوه جذوا

كبه . و (جذبي) مال

أجدب المكان يجذب

ويجذب جذباً وجذوبة اقحل ومثله

جذب يجذب

(أجدب القوم) أصابهم الجذب

(الجذب) القحط المحل يقال مكان

جذب وأرض جذبة وجذباء

(الاجادب) الاراضي الصلبة التي

تمسك الماء ولا تشربه بسرعة وهو جمع

اجدب، واجدب جمع جذب

الجندب والجندب الصغير

من الجراد (انظر جراد)

جندب بن جنادة هو

أبو ذر الغفاري صحابي مشهور مات سنة

(٣٢)

جندب بن عبد الله البجلي

هو صحابي توفي بعد سنة (٦٠) هـ

الجذث القبر واجتذث

انخذجداً . جمعه اجداث

الجذ الحظ والرزق و ابو



( اجتدر الجدار ) بناه

﴿ الجُدْرِي ﴾ مرض معروف

وقد بهجم هجوما وبائيا فيعقبه غالباً الطاعون فيجتاح كثيراً من الاطفال وهو مرض يظهر في سن الطفولة وقد يظهر في الكهولة أو الشيخوخة ويندر من الناس من لا يجدر أبداً . وهو نوعان مأمون العاقبة وغير مأمون فالاول يحدث متفرقاً وتصحبه حرارة وحُمى وألم في القسم الشراسيفي أي قسم المعدة ويحدث معها احياناً هوع وتشنج ورمد ويتعذر الابتلاع ويبع الصوت وبعد ظهور هذه الاعراض بيومين تبدو في اليوم الثالث أو الرابع علي الجسد حبوب صغيرة حمراء قليلة الارتفاع أولاً ثم تزيد تدريجاً فتظهر أولاً في الوجه حول الانف والفم ثم في الصدر ثم في الاطراف وهكذا حتي تعم الجسد كماه في اليوم الرابع أو الخامس بعد ظهورها تبيض قمهاتهم تصفر وينخفض وسطها وفي اليوم الحادي عشر تصل الي نهاية كالحفاة تفتح وتمزق وتجف وتتلاشي بقية الاعراض ويشفي صاحبها

أما غير المأمونة العاقبة فيظهر الجدري متراكماً وتكون أعراضه السالفة ويزيد عليها الهذيان ( الملوسة ) والضعف الغام

وتمتقارب حبوبه من بمضها حتي تصير سنة واحدة ويتأخر تقيحه الي اليوم الخامس والعشرين بل أكثر .

وبين هذين النوعين أنواع كثيرة يقل خطرها ويكثر علي حسب درجتها . ومن أصيب بالنوع الاول لا يموت الا عشرة في المائة ومن أصيب بالثاني يموت أكثر من خمسة وستين في المائة ومن ينجو يكون مشوه الوجه أو أكنع أو غير ذلك

معالجة الجدري المأمون العاقبة سهل لا يعوز الا الحمية . ان كان الانسان رضيعاً ينم من الرضاعة ويعطي الا شربة الملية ولكن بعد زوال الاعراض أو نقصها يوضع الطفل في محل معتدل الحرارة تحت عناية الطبيب

أما علاج النوع الثاني فيستلزم زيادة دقة وان كان من نوع الملاج الاول

( نلقيح الجدري ) هو نلقيح مادة جدري البقر . وهي مادة مأخوذة من بثور تظهر في ضرع البقر تشبه بثور الجدري . وقد اكتشفت هذه المادة في انجلترا في القرن التاسع عشر و كيفية اكتشافها ان بعض الاطباء شاهد ان من يزاول حلب البقر



المصابة بالجدري لم يصب به غير بعض  
بشور ظهرت في اصابعه فكانت له وقاية منه  
فأخذ من تلك المادة ولقح بها بعض الناس فلم  
يصب بذلك المرض الا بعض بشور تظهر  
ثم نزول فعمومه في ارجاء العالم وهاهو  
يستعمل الآن. وللتلقيح خصوم يقولون  
بضرره (انظر طعم). والتلقيح يصح  
للطفل من اول الشهر الرابع او بعد الميلاد  
بقليل ان كان المرض منتشرا في البلاد.  
يقول انصاره يجب في اوقات هجوم هذا  
المرض ان يلقح كل انسان شابا أو شيخا  
حماية له من شر ذلك المرض وهو يصح في  
كل فصول السنة والأحسن للاطفال اعادة  
التلقيح كل اربع سنين فقد ثبت ان فعل  
التلقيح الاول لا يستمر كثير بسبب دوام  
تجدد خلايا الجسم وتبدلها.

﴿ الجادسة ﴾ الارض البور جمعها  
جوادس  
﴿ بنو جديس ﴾ قبيلة من العرب  
البائدة التي كانت تسكن هي وبنو طسم في  
البحر والملك عليهم من طسم  
﴿ جدعه ﴾ بجدعه جدعا. قطع  
أنفه  
(الأجدع) المقطوع الانف  
﴿ جدف ﴾ نجديفا كفر بالنعيم  
(المجداف) خشبة طويلة تسير بها  
القوارب  
(جدل الحبل) يجدله ويجدله  
جدلا. قتله  
(جدل الرجل) يجدل جدلا.  
اشتدت خصومته  
(جدله فتجدل) رماه علي الارض  
فارغمي  
(جدل الشعر) ضفره  
(جدله) خاصمه وناقشه  
(الجدالة) الارض  
(الجدال) الخصومة  
(جديل وشدة قم) اما خلين يضرب  
بهما المثل في النجابة كانا للنعمان بن المنذر  
ملك الحيرة

(جدري الطفل) طلع فيه الجدري

والمجدور المصاب به

(الجدبر) الخليق تقول (هو جدبر

بالرفعة) اي يستحقها و (هو مجدور أن

يرتفع) اي جدبر

﴿ جندر ﴾ السطر مر بالقلم علي ما

خفي منه ليظهر. وجندر الثوب اعاد عليه بعد

تلاشيه



بها إليها كل الكائنات التي علي سطحها  
علي حسب طبائرها . كنه هذه الجاذبية  
مجهول وإنما الجذب حادث مشاهد فانك  
ان القيت كرة أو ريشة في الفراغ سقطت  
فانية الي الارض في مدة قليلة أو كثيرة  
علي حسب طبيعتها . وقد اكتشف العلامة  
الفلكي نيوتن الانجليزي (١٦٤٢-١٧٢٧)  
قانونا سماه قانون الجاذبة العامة ومؤداه  
أن الاجرام السماوية كلها متجاذبة فيما بينها  
لا يشذ جرم منها عن هذا الاثر العام وقد  
اضطر لذلك الفرض العلمي لتفسير تعلق  
تلك الاجرام الكبيرة في الفراغ بدون  
ماسك لها . ولكن مجرد النظر في أحوال  
الكائنات العلوية وحر كائنها يرينا بداهة  
أن نظرية الجاذبة العامة ناقصة فان تلك  
الاجرام لو كانت متجاذبة الي بعضها الصارت  
كتلة واحدة الا اذا فرضنا ان الاجرام  
غير متناهية وزيادة علي ما ذكر أن محض  
الجاذبة لانفسها لتلك الحركات السريعة  
من الكواكب السيارة بل نجعلها بعيدة  
عن التصور وقد لحظ نيوتن نفسه هذا  
الامر فقال « من المؤكد أن الحركات  
الحالية للكواكب لا يمكن أن تتأني من  
محض الجاذبة لان هذه القوة تدفع الاجرام

( بنو جديلة ) هم حي من بني طي  
( السجدول ) النهر الصغير  
﴿ السجدل ﴾ الحجارة واحده  
( جسدة ) جمعها جنادل  
﴿ السجدن ﴾ حسن الصوت  
﴿ جداه ﴾ يجذوه جدوا  
واجتداه واستجداه سألته حاجة أو طلب منه  
عطاء

( السجدي والسجدوي ) العطية  
والسجداء النفع

( أجدي الرجل ) نال السجدوي .  
وأجداه أعطاه الجدوي

( ما يجديك هذا نفعا ) أي لا يعطيك نفعا  
( الجادي ) السائل

﴿ السجدي ﴾ الذكر من اولاد  
المعز ( انظر معز )


( برج الجدي ) برج في السماء بجانب  
برج الدلو

﴿ تجذبه ﴾ يجذبه جذبا  
جره اليه



( جاذبه الشيء ) نازعه اياه ( اجتذبه )  
جذبه

﴿ الجاذبة ﴾ الارضية عند الطبيعيين  
هي القوة المودعة في الكرة الارضية تجذب



نحو الشمس فقط وعليه وجب أن توجد يد  
الهيئة لتديرها في مداراتها حول الشمس «  
جذوه»  يجذوه جذاً كسره  
وقطعه . و ( الجذ ) انقطع

( الجذوذ والجذوذ والجذوذ )  
المكسّر المقطع . وماتكسر من الشيء .  
( الجذوة ) القطعة . والثوب  
( الجذر ) من كل شيء أصله

 الجذر  في النباتات هو جرؤها  
السفلي الذي ينمو في اتجاه مغاير للساق  
وبمبل للتعرق في الارض وهو ينشأ ما عن  
نمو الجذير أو في تفرعاته الجانبية ووظيفته  
تثبيت النبات والاعانة على تغذيته وانغراس  
الجذر في الارض ايس حالة عامة للنباتات  
فقد توجد جذور ساجحة في الماء وأخرى  
منغرسه في الصخور أو في قشور الاشجار  
وفي العادة يرتبط الجذر بالساق بجزء  
مخصوص يسمى بالعنق الذي يميز فيه اذا  
كان غايظا ثلاثة أجزاء علوى هو العنق  
ومتوسط ويسمي محور الجذر والياض  
شعرية مكونة من اجتماع عدة الياض دقيقة  
سطحها مغطي بوبر يحصل به امتصاص  
السوائل المغذية للنبات . وهذه الالياض  
يزداد عددها متي وجد النبات في أرض

رطبة مخلخلة ومحور الجذر اما أن يكون  
بسيطا كما في الفجل واما ان يكون متفرعا  
كما في الاشجار الكبيرة . والجذور تمتد  
امتدادا كبيرا لتصل الي المحلات الموجودة  
بها غذاء . كاف لها ولذلك تنقب كل الموانع  
التي تعوقها الي أن تصل لغرضها .

من الجذور ما يكون حاملا على طوله  
درنات مختلفة الحجم مكونة من منسوج  
خلوي ممتلي ، بمواد نشوية تصالح للتغذية ،  
وهذه الدرناات وظيفتها اعطاء المواد  
الغذائية وقت النمو للسوق السنوية التي  
تتجدد كل سنة مع بقاء الجذور على أصلها  
ومن الجذور ما يوجد على جزئها  
العلوي قرص حامل لبصلة هي زر بيضاوي  
أو مستدير محاط بمجراشيف او اغماد  
غشائية يمكن اعتبارها كالوراق متراكبة  
وهذه البصيلات في الحقيقة سوق قصيرة  
متنوعة وازرار مشتملة على أصول النباتات  
الجديدة التي تنمو في السنة التي يكون فيها  
الزر البصلي أصلا ويتم ذلك في السنة المقبلة  
من الجذور ما يعيش سنة ومنها ما  
يعيش سنتين ومنها ما يعيش أكثر وتسمى  
بالخالدة فالاولى نباتاتها تنمو جميع أطوار  
الحياة في سنة واحدة والثانية لا تعطى



زهورا ولا بزورا الا في السنة الثانية واما  
 الاخيرة فهي التي تعيش زمنا غير محدود  
 متى كان الجذر حديث التكون كان  
 تركيبه واحدا في النباتات ذوات الغلقة  
 اواحدة والغلقتين كاللوبيا والفول. فيتكون  
 اولا من طبقة ظاهرة خلوية حية كثيرة  
 العناصر تنمو خلاياها وتطول على شكل  
 وبروظيقها المتصاص السوائل المغذية ثانيا  
 من طبقة خلوية مكونة من عناصر مماثلة ثالثا  
 من منطقة حافظة موضوعة داخلها رابعا  
 من منسوج خلوي عناصره ذات حياة قوية  
 موضوع في مركز الطبقة الحافظة يسمى  
 بالكامبيوم او المنسوج المولد

وذلك بأن يفرق الرقان اللذان جهة  
 اليسار ثم يبحث عن الجذر التريبي لهما  
 فيوجدانه ٨ فيضرب في نفسه ويطرح من  
 ٦٧ فيكون الباقي ٣ فينزل على بعينه  
 الرقان الباقيان فيكون ٣٢٤ فيفصل  
 رقان من جهة اليسار. وعند ذلك يضرب  
 الجذر الذي هو ٨ في ٢ فيكون الحاصل  
 ١٦ فيقسم ٣٢ على ١٦ فيكون الخارج ٢  
 فتكتب بجانب الجذر وكذلك تكتب  
 بجانب المقسوم عليه وهو ١٦ فيضرب  
 العدد ١٦٢ في ٢ ويطرح من ٣٢٤ وبما  
 انه لم يوجد باق فيكون جذر (٦٧٢٤)  
 هو ٨٢

(الجذر التريبي) الجذر التريبي لعدد  
 هو العدد الذي اذا ضرب في نفسه انتج  
 ذلك العدد فالعدد ٣ مثلا هو الجذر التريبي  
 للعدد ٩ لانه لو ضرب ٣ في ٣ كان  
 الحاصل ٩. فاذا اريد معرفة الجذر التريبي  
 للعدد (٦٧٢٤) تجرى عليه هذه العملية

وهذه العملية تؤخذ نموذجا لاستخراج  
 اي جذر كان  
 (الجذر التكعيبي) مكعب عدد هو حاصل  
 ضربه في نفسه ثلاث مرات فمكعب ٣ هو  
 ٣ في ٣ في ٣ أي ٢٧ والجذر التكعيبي لعدد  
 هو العدد الذي اذا ضرب في نفسه ثلاث  
 مرات ينتج ذلك العدد بعينه فالجذر  
 التكعيبي لـ ٢٧ هو ٣. لنعط الآن مسألة  
 كنموذج يقاس عليه فليكن المطلوب  
 إيجاد الجذر التكعيبي للعدد ٦٥٨٥٠٣  
 فتجرى عليه هذه العملية وهي

٦٧٢٤	٨٢
٦٤	١٦٢
٣٢٦٤	
٣٢٦٤	
٠٠٠	



ايضاً	٨٧ ٦٥٨٥٠٣
(الجوذر والجوذر) ولد البقرة الوحشية جمعه جواذر وجاذر	٥١٢ ١٩٢ تساوي ٨ في ٨ في ٨
﴿ الجذع ﴾ ساق النخلة	١٤٦٥٠٣
(الْجذَع) من البهائم ما قبل الثني والثني الذي يلقي ثنيته وذلك في ذوات الحافر في السنة الثانية وفي ذوات الخف في السنة السادسة . والجدع ما قبل ذلك جمعه جذاع وُجذعان وِجذعان	١٤٦٥٠٣
﴿ جذل ﴾ بجذال جذلا فرح فهو (جذل وجذلان) وجمعه جذلان (الجذل) اصل الشجرة وعود ينصب للجربي لتحتك به	.....
(بجذم الشيء) وانجذم) انقطع	وذلك بأن تفرق الثلاثة الارقام الاولي التي علي اليسار ثم ييحت بواسطة الجداول علي الجذر التكعيبي الاكبر المحصور في العدد ٦٥٨ فيوجد ٨ فيطرح مكعبه الذي هو ٥١٢ من ٦٥٨ ويكتب ٨ علي اليسار بعيدا عن العدد المطلوب جذره ثم ينزل الثلاثة الارقام الباقية علي يمين الباقي فيصير لدينا عدد ١٤٦٥٠٣ فيفصل عددان من يمين هذا العدد ويقسم ما يبقو وهو ١٤٦٥ علي ١٩٢ وهو ثلاثة امثال مربع العدد ٨ الذي وجد اولاً فيكون خارج القسمة ٧ فيوضع يسار العدد فيكون ٨٧ هو الجذر المطلوب (تنبيه) لاأخذ الجذر التربيعي لاي عدد كان يقسم اولاً اثنين اثنين من اليسار الي اليمين وان كان المراد أخذ جذره التكعيبي يقسم ثلاثة ثلاثة من اليسار الي اليمين
﴿ الجذام ﴾ هو من الامراض الجلدية ويعرف بالاسد بكثرة في البلاد الحارة ولا يعلم له سبب الاوراثه ويعرف بظهور غدد كاللرن وأكثر بروزه في الوجه علي الانف والشفتين وحلمة الاذن وقد يعم الجسم فيبمس الجلد عن عاداته وتطراً فيه شقوق عدة وأحياناً يظهر علي الاصابع فتسقط من ذاتها والبرص نوع منه ( انظر علاجه في البرص)	
(جذم الرجل) اصابه الجذام	



(الاجذم) المقطوع اليد والمبتلي بداء

الجدام

﴿ جَرُّوْ ﴾ بجرؤ جراءة وجراءة

أقدم وهجم فهو جرى، جمعه (أجرا،  
واجرياء)

(جرأه فاجترأ) أي حملة على الأقدام

فأقدم

﴿ الجرافيت ﴾ يسمى البلومبا جينا

هو كربون يكاد يكون نقياً ويكون كتلا

مندمجة وصفائح متبلورة قشرية وليافية لونها

سنجابي صابي ناعمة تبقع الأصابع والورق

باللون السنجابي ولذلك تستعمل في الكتابة

وهي ما يسمى بالقلم الرصاص وأكثر وجوده

في سيبيريا كاليفورنيا في صخور الجرانيت

﴿ الجرانيت ﴾ هو نوع من الصخور

الجبالية جاف شديد

﴿ الجرب ﴾ مرض جلدي كثير

الحصول في مصر وله سببان الأول الوساخة

والأكثر من الأغذية المالحة والثاني ملامسة

المصاب به من علاماته ظهور حبوب صغيرة

على البدن كالحوبيصلات تكون مصحوبة

بحكة وتظهر بين الأصابع وعلى الذراعين

والصدر وفي ثنية الربة وعلى الوركين

والإيتين والبطن والظهر وقد تم الجرم

كله ما عدا الوجه والرأس. وقد اكتشف

لهذا المرض ميكروب يسكن تحت الجلد

ويسبب هذه الأعراض كلها وهو يعالج

بمراهم الكبريت والاغتسال في المياه

الكبريتية والامتناع عما يسببه أو يهيجه

كالاغذية المالحة والاشربة الروحية

والاطباء المعصرين في علاجه طرق

تناسب معلوماتهم الحديثة فيه وفي ميكروبه

( جرب الرجل ) بجرب جرباً

أصابه الجرب فهو جرب وجربان واجرب

جمعه ( جرب وجرّبي )

( جربه ) اختبره

( الجراب ) وعاء من جلد جمعه جرب

وأجربة

( الجرباء ) السماء وكواكبها مشرقة

( الجرب من الأرض ) مقياس أرضي

قدره ( ٢٦٠٠ ) ذراع وقيل ( ١٠٠٠٠ )

ذراع جمعه أجربة وجرّبان

( الجورب ) لفافة الرجل جمعه

( جورب وجرّبة )

لا يجوز المسح على الجورب على الأصح

من مذهب الشافعي والراجح من مذهب

مالك. وقال أبو حنيفة وأحمد بالجواز وهي

رواية عن مالك وقول للشافعي ولا يجوز

( ٢ - دائرة - ٣ )



المسح علي الجور بين الا اذا كانا مجلدين  
 عند الثلاثة. وقال احمد يجوز المسح عليهما  
 ان كانا صفيقين لا تشف الرجلان منهما  
 ﴿إِجْرَانِم﴾ اجتمع (جُرْنُومَة  
 الشئ) اصله ومثله جُرْنُومَة  
 ﴿ابن جريج﴾ هو عبد الملك بن  
 عبد العزيز كان ثقة فقهائين سنة (١٥٠) هـ  
 ﴿جرجا﴾ هي احدي اقاليم مصر  
 بين اسيوط وقناطر كرها سوهاج وحقيقة  
 اسمها سوهاي علي الجانب الغربي من  
 النيل يصنع فيها السمك المملح والجلد وفيها  
 تجارة ذات حركة نشيطة عدد مراكزها  
 ستة (١) سوهاج (٢) برديس (٣) جرجا  
 (٤) طهطا (٥) طما (٦) المنشية وعدد  
 اهلها نحو (٧٥٠٠٠) نسمة وبها من  
 البلاد (١٨٩) بلداً غير الكفور وبها ثمان  
 قبائل من العرب وزمامها (٣٢٥٩١٤)  
 فداناً وارضها اخصب اراضي اوجه القبلي  
 محصولاتها التمح والشعير والبقول والخص  
 والذرة والسمن وقصب السكر أشهر  
 مدنها اخميم علي الشاطيء الغربي من النيل  
 وهي بلدة كثيرة التجارة مشهورة بعسل  
 النحل ونسج القطن والحرير والاقمشة  
 ومنها ذو النون المصري الزاهد المشهور

المتوفي سنة (٢٤٦) هـ  
 ﴿الجرجاني﴾ هو أبو عبد الله  
 الحسين بن الحسن الجرجاني الفقيه الشافعي  
 المعروف بالخليمي ولد بجرجان سنة ٣٣٨ هـ  
 وحمل الي بخاري وثقه علي ابي بكر الوردني  
 وابي بكر القفال ثم صار اماما ثقة وله في  
 المذهب اقوال معتمدة وحدث بنيسابور  
 وروي عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي سنة  
 ٤٠٣ هـ  
 ﴿الجرجاني﴾ هو القاضي ابو  
 الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه  
 الشافعي كان مع فقهه أديبا شاعرا ومن شعره  
 المشهور :  
 يقولون لي فيك انقباض وانما  
 رأوا رجلا عن موقف الذل احجبا  
 ومن قوله :  
 ما تطعمت لذة العيش حتي  
 صرت للبيت والكتاب جليسا  
 ليس شيء أعز عندي من العلم  
 ثم فما أبتنى سواه أنيسا  
 انما الذل في مخالطة الناس  
 من فدعهم وعش عزيزا رئيسا  
 وهو مؤلف كتاب الوساطة بين المتناهي  
 وخصوصا دل فيه علي غزير فضله ووافر علمه



مات بالرى وهو قاضي القضاة سنة (٢٩٢) هـ  
وجرجان هي مدينة عظيمة من أعمال  
مازندرون

﴿ جرجير ﴾ الجرجير الممتد أصله من  
اوروبا وهو نبات سنوى يعلو ساقه الى ٥٠  
سنتيمترا ويتكاثر ببزوره وبزرع طول  
السنة الا امشبر ثم يقرط ورقه بعد زراعته  
بخمسة وأربعين يوما ويستمر على ذلك حتى  
ترافع سوقه حاملة الازهار وحينئذ الكي يزر  
بزره ثانية ليتحصل على اوراق جنية دائما  
ونجني تقاويه في شهر برمهات ونحفظ قونها  
سنتين

﴿ جرحه ﴾ يَجْرَحُه جرحا .  
شق بعض جسمه

( جرح الرجل ) يَجْرَحُ جرحا  
أصابته جراحة

( جرحه ) أكثر فيه الجراح  
( اجترح ) اكتسب .

( الجارحة ) العضو من الانسان .  
والحيوانات التي تصيد كالكلاب والطيور  
وغيرها لانها تجرح لاهلها أى تكسب لهم  
جمعها الجوارح

﴿ الجرح ﴾ الاسم من الجرح هو  
في علم التشريح تفرق يحصل في الاجزاء

الرخوة من الجسم وله أسباب عديدة .  
والجروح ثلاثة انواع (قطعية) وهي الحاصلة  
عن قطع آلة حادة و (رضية) وهي الحاصلة  
من جسم ثقيل كحجر وعصا و (وخزية)  
وهي الحاصلة من آلة مدية كالرمح  
والشيش ثم أن الجروح اما أن تكون حاصلة  
من مقذوفات نارية كالبنندق والقلل وهي  
انواع عديدة

(الجروح القطعية) متي كان الجرح  
بسيطا متساوى الحافات وجب أن يضم  
حوافيه كما كانت ولكن قبل ضمها يجب  
اخراج ما في الجرح من تراب أو دم جامد  
ثم يغسل الجرح بالماء الفاتر في الشتاء وبالماء  
البارد في الصيف ثم يثبت عليه اشرطة  
من المشمع ثم يوضع عليها قليل من النسالة  
الجافة الناعمة لتمتص الرطوبات التي تنفزز  
من الجرح ثم تربط ولا تعرض للجوارح  
او خمسة أيام

(الجروح الرضية) على الجراح أن  
يضم اجزاء الجرح بواسطة الاشرطة  
المشمعة أو الخياطة على حسب الاحوال  
ويعمل فيها ما عمل في النوع المتقدم

(الجروح الوخزية) يجب على الجراح  
قبل أن يربطه بمد وضع النسالة عليه ان



يخرج منه ما فيه من الاجسام الغريبة ثم  
يتركه ثلاثة أو أربعة أيام

(الجروح المتسببة عن عض الحيوانات)

هي جروح تشبه الجروح الرضية ولذا  
تعالج بما تعالج به هذه. أما الجروح المتسببة  
من الحيوانات السامة فانظرها في عقرب  
وانهي و كلب

(تنبيهات): قد يحصل أحيانا ورم

في الجرح في دوره الاول فيلزم عند ذلك  
توسيع الرباط خشية من حدوث غنغرينة.

وان حصل فيه احمرار أو حرارة ينبغي ان

يبال كل يوم بمغلي بزر الكتان أو الخبازة  
بدون رفع الرباط. وان خرج منه دم كثير

دل ذلك على انفتاح وعاء فينبغي سده  
بالنسالة وتوضع عليه فادة غليظة ويضغط

عليها ضغطا خفيفا ويلزم أن لا يأكل الجربج  
الا اكلا سهلا في الانهضام والعادة ان

يغير الجرح في اليوم الرابع أو الخامس ان  
ظهرت له رائحة قوية أو افراز غزير من

دم أو صديد أو مصل فيغير في اليوم الثاني  
وللطبيب رأى خاص يجب اعتباره

(الجروح المسببة عن الاسلحة النارية)

هذه الجروح تكون على نسبة قوة المقذوف  
واصابتها وهي عادة تكون مستديرة واكثرها

لا يسيل منه دم وقد يكون له فتحتان ان  
ثبته الرصاصة ويكون لون هذه الجروح

أسود. وهي اما أن تصيب الجلد وحده  
او هو وما تحته من الاجزاء وقد ينكسر

عظم أو يتفتت وقد تمكث الرصاصة في  
الجسم أو تخرج منه. وللعالجة هذه الجروح

يلزم استحضار الطبيب للحال لا يقف  
التزيف وسد الجرح ونخيطه واخراج

الرصاص وغير ذلك من الامور الضرورية  
(الجروح الناشئة عن الحرق) انظر

كلمة حرق

(الحكم الفقهي) من كان في جسده  
جرح أو قروح (انظر قرحة) او كسر وكان

عليها جبيرة وخاف من نزاعها التلف فعند  
الشافعي يمس على الجبيرة ويضم الي المسح

التيمة وقال أبو حنيفة ومالك اذا كان بعض  
جسده صحيحا وبعضه جربجا أو قرحا فان

كان الاكثر الصحيح غسله وسقط حكم  
الجربج الا انه يستحب مسحه بالماء وان

كان الصحيح الاقل تيمم وسقط غسل  
المضو الجربج وقال احمد يغسل الصحيح

ويتيمم للجربج واذا مسح على الجبيرة وصلح  
فلا اعادة عليه الا على قول الشافعي وهو

الراجح اذا وضعها على حدث وتعذر نزاعها



﴿ جَرْدَه ﴾ يَجْرُدُه جَرْدًا قَشْرَه

( جرده ) عَرَاه وقَشْرَه

( نَجْرَد ) تعرى

( الجريد ) قضبان النخل واحدها

جريدة والجريدة الصحيفة التي تكتب فيها

وهي مولدة . ثم اطلقت الجريدة في هذا

العصر علي صحف الاخبار

﴿ جريدة ﴾ الجريدة اسم يطلق

الآن علي الصحف التي تنشر يوميا او

اسبوعيا او كل نصف شهر او كل شهر

لنشر المبادي، السياسية والاخبار وترويج

الآراء الناضجة واعانة النهضات

الاجتماعية للامم

الجريدة بهذا المعني لم توجد الا في

القرن التاسع عشر وقد عهدنا ان الانسانية

متي احتاجت للعامل لا تهاضها او جدته

لها العناية الالهية . فانها في القرن الخامس

عشر احتاجت للكتب فيها الله لها المطبعة

لمواتها بحاجتها في القرن التاسع عشر كان

بها اشد الحاجة الي عامل يسرع في نشر

الآراء وبث المبادي، ويسري بين جميع

الطبقات فسدت الجرائد هذه الحاجة

ولكننا لو صدقنا الى ادوار التاريخ

رأينا أن الجريدة اصولا في الماضي بل في

العصور المتوغللة في القدم . فان الرومانيين

لما كانوا يودون نشر خبر هام أو أمر عال

عمدوا الي صحف بسمونها ( اينكتاد يورنا )

والصقوها بالجدران بل وزعوها علي الناس

ليقر أوهامهم جلوس في الحوانيت ، ولا

مشاحة في أن هذا يعتبر اصلا للجرائد :

ولم يحي القرن السابع عشر حتي صارت

تصدر نشرات في البندقية باسم ( غازت )

وفي هولاندة وفرانسا باسم ( اخبار ) وفي

لوندرة باسم ( ميركور ) ولكنها كانت

تصدر بغير انتظام وتعتبر اصولا قريسة

للجرائد الحالية

نمت الجرائد علي هذه السنة التدريجية

فلما قوى ساعدها وآست من نفسها بعض

القوة رمت لان تكون سلاحا لمعارضة

الحاكمين وآلة لفك القيود عن المأسورين

فأساء القادة بها الظنون وراقبوا عن قرب

وانزلوا عليها اسواط العذاب ولما حاولت

الجرائد ان تستولي علي وظيفة الطبعية

من انتقاد المسائل السياسية ومناقشة الامور

المالية والنظر في الشؤون الدينية والديوية

لم يدع القادة عقبه الا وضعوها في طريقها

فمن مصادرة نسخها الي تغريم اصحابها

وحبسهم واثقال كواهلهم بالضرائب



الي جرائد كبيرة ذات عدة صحف شاملة  
للسياسة والاخبار العامة والخاصة والشؤون  
الاقتصادية والمسائل الاجتماعية وغير ذلك  
ما بهم له الجمهور ويرتاح للاطلاع عليه  
ولقد صدق مقاله (الفريد دوفيني) فيها  
حيث قال :

« ان الرجل من الطبقة الوسطي  
يباريز يشبه ملكا بتشرف بمقابله كل  
صباح نديم متملق يروي له عشرين رواية  
ومع ذلك فلا يجد ذلك الرجل نفسه مضطرا  
لان يقدم له فطورا وبملاك ان يسكته متي  
أراد ويجعله يتكلم متي شاء وما يزيد هذا  
النديم الطائع قيمة في نظر صاحبنا انه  
بمثابة مرآة لوجه يعرض عليه كل يوم آراءه  
الخاصة بعبارات لا يستطيع هو أن يأتي  
بأحسن منها. فاذا سلبته هذا الصديق بخيل  
ان العالم قدته طلت حر كته. فهذا الصاحب  
بل هذه المرأة بل هذه المعجزة بل هذا  
المتطفل هو جريده » انتهى

رغم انما احتوش الجرائد من العقبات  
الكأدا، فانها اليوم اقوي مما كانت عليه في  
أي عصر كان ومن عجب انها قوية حتي في  
البلاد التي يسمي الحكم المطلق في تقييدها  
لقد ثارت أء اصير من المجادلات بين

والرسوم ومن العجيب انها حتمت كل هذه  
التكاليف وخرجت ظافرة ، صوتها أعلي  
صوت ورأسها أرفع رأس ولسان حالها يقول  
مقاله الصحافي (لوبيز كورييه) : دعهم  
يقولون ، ودعهم يذمون ويحبسون ، بل  
دعهم يشنعون ولكن انشر فكرك وليس  
هذا بحق لك بل هو واجب عليك ، نعم  
أن كل من لديه رأي يعتبر مدينا للناس في  
ابدائه في سبيل الخير العام فان كان رأيك  
ناضجا استفادت الامة منه ، وان كان  
آقنا أصلحته واستفادت منه أيضا . أما  
التطرف اهذه الكامة الحمقاء فان مخترعها  
هم أنفسهم المنظر فون في هضم حق الصحافة  
بذشر ما يريدون وبالتدليس والتأمم ويمنع  
الغبز عن الاجابة » انتهى

وقد سارت الجرائد علي هذه النصيحة  
فلم يقف في سبيلها مسيطر بل تدرجت في  
الاستيلاء علي وظيفتها تدرجا طبيعيا  
حتي أصبحت اليوم قوة من قوي الامم  
ولكن قبل ان تصل الجرائد لهذه  
المسكانة اجتازت ادوار الطفولة الاولى  
فمن وريقات صغيرة يتذمقها الواحد عن الآخر  
بغير اهتمام لا تحتوي الاعلي اقوال تافهة الي  
صحف دورية فيها شي من النظام والفائدة



رجال الافكار من الامم علي كثير من  
المسائل التي تمس الصحافة منها : ماهي القوة  
الحقيقية للجرائد ؟ والى أي حد تستطيع  
الجرائد ان تمتلك هوي الرأي العام ؟ وما  
هي الحرية الضرورية لها في مصلحة الامم  
والممالك ؟

اما عن السؤال الاول فان القوة الحقيقية  
للجرائد هي في مساهرتها للشعور العام فكلمها  
خدمت الجريدة هوي الامة وبذلت  
وسعها في تأييده والدفاع عنه مالت اليها  
الاعناق وهوت اليها الافئدة ولا تريد بذلك  
أن نقول ان ليس للجرائد قوة ذاتية  
تسيطر بها علي نفوس قرائها فاننا نعترف  
ان لها قسطا من تلك القوة متي ادارتها ارواح  
عالية متسلحة بأقلام ساحرة . فانها ربما  
توصلت الي غرس مبادئ مناقضة للهوي  
العام في أفئدة جمهور عظيم من الناس  
وحملهم علي مناياة الكافة والخروج عن  
الجماعة ولكن ذلك قليل الوقوع لا يمثله في  
الواقع الا الجرائد الداعية للمبادئ المخالفة  
لهوي العام كجرائد الفوضويين والاشتراكيين  
فقوة الجرائد الحقيقية هي في تمثيلها  
لهوي الرأي العام فتري الناس منها الكفة علي  
قرايتها متفانية في الانتصار لها مما يخيل

لناظر نظراً سطحياً ان لتلك الجرائد قوة  
سحرية تتسلط بها علي النفوس وسلطة  
خفية تقنادبها العواطف والحقيقة ان خضوع  
الناس لا أقوال تلك الجرائد هو اثر من  
آثار خضوعهم لاهواء نفوسهم و رغائب  
شعورهم . فكلمها رأوا صور تلك الاهواء  
والرغائب تتجلي علي صفحات تلك الصحف  
ازدادوا ميلا الي مطالعتها ونها وربما ذهب  
الوهم ببعض الساذجين من القارئ ان  
ان تلك الجرائد هي موجودة هذا الشعور  
ومولدة تلك الحماسات والحقيقة بخلاف  
ذلك . فأت الجرائد من هذه الوجهة ينحصر  
في زيادة تجلية الهوى العام وترويقه وتزيينه  
للنفوس الخالية منه وأكبرها من خدمة  
هذه هي حقيقة قوة الجرائد اما  
معرفة الي أي حد تستطيع الجرائد ان  
تمتلك هوي الرأي العام فالجواب عليه  
يشبه أن يكون نتيجة الجواب عن السؤال  
الاول . فان الجرائد لما كانت ممثلة لهوي  
الرأي العام ومصورة لشعور الجماعة فانها  
تستطيع بهذا السلاح نفسه ان تتسلط علي  
قرايتها فتقودهم الي أبعد مما يرمون اليه ،  
وايكن لا يجوز لنا أن ننسي انها تقودهم  
بهواهم ، وتدفعهم بعوامل نفوسهم . فان



كان لها أثر في هذا التسلط فهو ينحصر في  
توحيد وجهات العاملين . وبيان مجال  
العمل وخطط السير لهم

اما عن السؤال الثالث وهو ما هو  
التدر من الحرية الضرورية لها لتحسن  
القيام بخدمة الامة فاننا نجيب على ذلك  
بان حرية الجرائد لا يجوز ان تكون مطلقة  
من كل قيد فان الجرائد هي في الحقيقة  
محرروها ومديروها وليس من الحكمة في  
شيء ان تطلق الحرية لشق من الامة  
اطلاقاً لاحد له فان طائفة المحررين  
والمديرين كجميع الطوائف يندس بهم  
أفراد ليسوا على شيء من الصفات الفاضلة  
التي تؤهل صاحبها لقيادة الافكار والاميال  
فيرتكبون باسم الصحافة من الخازي مالا  
يحتمله هذا الاسم الموقر . وعليه فحرية  
الجرائد يجب ان تكون في مستوى الحرية  
العامة التي تتمتع بها الامة . ولا أظن ان  
أنصار حرية الصحافة يريدون ان تكون  
تلك الحرية مطلقة بالمعنى المعروف من  
هذه الكلمة فان مثل هذه الحرية تأبأها  
مصلحة الاجتماع نفسه

ولكن الظاهر للعيان ان الحكومات  
تضمن على الجرائد من الحرية بما لم تضمن

به على الاحاد من الناس وما ذلك الا لان  
لسان الجرائد دعاء وصوتها عال رنان بخلاف  
الافراد فما يقولونه في وادبهم أو بيوتهم  
لا يتعدى جدران القاعات التي يتسامرون  
فيها فلا يظهر دوي في طول البلاد وعرضها  
ولا يبتني عليه ما يبني على مقالات الجرائد  
من هتاف الحكومات لمراقبة الجرائد  
مراقبة دقيقة ، اللهم الا الحكومات  
الديموقراطية أو القديمة العهد بالحرية فانها  
تركت للجرائد مجال الحرية واسعاً لان  
شكها يقتضي ذلك بل هي لكونها حكومات  
ولديها الثورات ، وكونها الانقلابات  
يستدعي كلها وجود حر كات نورية مستديمة  
في الرأي العام المحيط بها لان من هذه  
الحركات تستمد احزابها قوتها ، وتستبقى  
توازنها كالحكومة الفرنسية والولايات  
المتحدة الامريكية مثلاً

هل للحكومات الحق في مراقبة الجرائد  
والتشديد عليها في بعض الظروف؟ الجواب  
على هذه المسئلة ليس بالامر السهل  
لاختلاف أشكال الحكومات ، واختلاف  
الظروف التي تحيط بها وبالامة ، فقد  
توجد حكومة في ظروف خاصة تحتاج فيها  
القليل من الهدوء لتنفيذ مشروعاتها



نحت طى السكمان خوفا من ان يتصدها  
 بالامراقيل اعداء لنا تسوءهم نهضتها ،  
 ويكدرهم رقيها أفليس لهذه الحكومة العذر  
 ان كمت افراء صحافتها ، تلك الصحافة التي  
 لو تركت حرة لا تثار نجادها وتناقشها في  
 المشروعات العامة بآثار الحقد في نفوس  
 الامم المجاورة لها فبهيت لعا كسها ، وانبرت  
 لتعطيل تقدمها بما تنشئه لها من الصموبات  
 وما تخلفه لها من العقبات وان شئت ان  
 ترمي ذلك بمثال محسوس فانظر الي ر كيا بعد  
 الدستور بثلاث سنين أى فى سنة ١٩١١  
 ترانها اضطرت كل الاضطراز للسلوك اِزاء  
 جرائمها وكتابها سيرة الحكومات المستبدة  
 ولو لم تفعل ذلك لقصت عليها هذه الجرائم  
 بحريتها التي تلقبها بالدستورية

وبيان ذلك ان تركيا لما نالت الدستور  
 تنبتهت ووطنيات الامم الاوربية الخاضعة  
 لسلطانها وعلمت انها لو تركت حتى تنتهي  
 من أدوارها الدستورية عز عليها ان تتخلص  
 من نيرها الذي تسمي في خلعها منذ نحو  
 أربعين سنة فانبرت كل منها لتحرك بحركة  
 دولة أجنبية تبوالها الولاء ، وعت اليها  
 بصلة ما ، فاتقل من تلك الامم مارث رباطها  
 الذي يربطها بها ، وتحرك لمحاكمتها سواها

ودبت عقارب المطامع في صدور الدول  
 المجاورة لها فافأصبحت مهمة حكومتها من اشد  
 المهمات ثقلا ، وموقفها من اكبر المواقف  
 حرجا فهل بحسن والحالة هذه ان يستفيد  
 جرائمها وخطباؤها من الحرية التي نالوها  
 فيزيدوا موقف حكومتها حرجا ، بتضييق  
 الخناق عليها ، ومطالبتها بتحقيق ما يعد  
 ثانويا بجانب غيره من الشؤون الدفاعية ؟  
 وهل تلام مثل هذه الحكومة ان سارت في  
 مصادرة حرية جرائمها سيرة العاسفين  
 بالحرية ، العابثين بالحقوق الاجتماعية ؟

نعم ان كل حكومة تستطيع ان تتحل  
 أمثال هذه الاعذار في تبرير تقييدها لحرية  
 الجرائم ، ولكن عذر المحقة منها يجلو عن  
 الاذهان الشكوك التي نحوم حولها فيؤيدها  
 أنصار اقوياء ، وتؤزرها همم شماء ، ولا نجد  
 للمبطله منها عذرا تنهض به حجة ، أو يقرم  
 عليه دليل

وعليه فالمسألة التي نحن بصدد حلها  
 الحل وربما بقيت كذلك مادام الاجتماع  
 في دوره الذي نحن فيه ، فان أراد الله  
 أن ترقى من أطوار الحرية الى مستوى  
 تستقر فيه الحقوق والواجبات الاجتماعية  
 في حدودها الطبيعية بطل هذا التدافع بين



الصحافة والحكومات والله اعلم بصيور  
الامور

( انتشار الجرائد ) أصبحت الجرائد  
حاجة من الحاجات الانسانية لاعتبارات  
كثيرة ولذلك أخذت حظا من الانتشار  
لم يكن يحلم مؤسسوها الاولون انفسهم  
فقد دل الاحصاء ان في العالم ( ٧٠٠٠٠ )  
جريدة ( يومية ) يباع مجموع ما ينشر من  
نسخها في السنة ١٠ آلاف مليون و ٢٣٥  
مليون عدد منها كلها يقرب من الفي مليون  
و ٤٨٠ مليون فرنك

( خطر الصحافة ) ان هنالك خطرا  
يتهدد الصحافة وهو نفاذ الورق فان هذا  
الانتشار الكبير يستدعي مادة لاتنضب  
من الورق وكيف ذلك وانما مادة الورق  
الذي تستعمله هو الشجر وهو ليس مانعا  
غير محدود فقد يأتي يوم يصبح فيه الشجر  
قليل بالنسبة لحاجة الجرائد فان لم يكتشف  
للورق مصدر جديد فالخطر لاشك لاحق  
بالصحافة ولو بعد حين .

وقد حسب ان احدي الجرائد  
الامريكية وحدها تستهلك بمبلغ  
( ٣٧٥٠٠٠٠ ) فرنك أشجار التصنع منها  
الورق اللازم لها وقد احصيت الأشجار

التي استخدمته احدي جرائد فرنسا في  
السنة لصنع ورقها تبلغ عددها ( ١٢٠٠٠٠ )  
فهذا التخريب المتوالى للأشجار يفضي  
الي استئصالها لالمحالة فلا بد من التفكير في  
مصدر آخر للورق

( الجرائد الاسلامية ) كتب احد  
كبار علماء فرنسا المشرقين بحثا مفصلا عن  
الصحافة الاسلامية في مجلة العالم الاسلامي  
الفرنسية عربها المؤيد ونشرها ونحن نشرها  
هنا نقلا عنه حفظا لما فيها من غرر المباحث  
وناصح الخفايق

جاء في المؤيد الصادر في ٢٨ شوال  
و ٥ ذي القعدة و ٤ ذي الحجة من سنة  
١٣٢٨ ما يأتي :

كان الحجر الاساسي للصحافة  
الاسلامية هو الذي ألقاه ساكن الجنان  
محمد علي باشا بانشاء جريدة رسمية  
لحكومته في سنة ١٨٢٨ ميلادية ، وكان  
علماء القاهرة الشرعيون لا يزالون يعترضون  
علي استعمال حبر المطابع بأنها تركب من  
مواد تنافي الطهارة ولكن اعتراضهم هذا  
لم يمنع من صدور العدد الاول من جريدة  
« الوقائع المصرية » الرسمية ومن توالى  
صدور الاعداد التالية حتي الآن ، وقد



ظلت الوقائع المصرية الجريدة الوحيدة التي تصدر باللغة العربية نحو ثلاثين عاماً في خلالها ولدت الصحافة التركية وشبت عن الطوق

فقد كان ظهور اول صحيفة تركية في سنة ١٨٣١ وبعد عشرين عاماً من هذا التاريخ كان لا ينشر علي وجه الارض سوي صحيفتين تركيتين ولكن الصحافة التركية نهضت نهضة بينة الأثر عقب حرب القرم اي علي أثر ظهور الامر الشاهاني المؤرخ في سنة ١٨٥٦ الداعي للامة العثمانية الي « الاستفادة من فنون وعلوم اوربا » وفي سنة ١٨٦٤ اصدرت الحكومة العثمانية امراً بانشاء صحف ادارية في كل ولاية من ولايات الممالك المحروسة ولم تأزف سنة ١٨٦٧ حتي انشأ رجال تركيا الفتاة في بعض انحاء اوربا صحفاً لمعارضة السياسة الرسمية للحكومة العثمانية

وكان يصدر بالآستانة العلية في عهد استواء السلطان عبد الحميد الثاني علي عرش السلطنة ثلاث عشرة صحيفة وكان المأمول ان يأخذ هذا القدر بأسباب الزيادة والنمو لما انصرفت اليه الآمال

من اقبال عهد جديد ودخول عصر سعيد ولكنها كانت آمالاً سرابية وأمانى لم تتمد طور الأمانى لان العهد الحميدى كان قد نجلي للانظار بشككه الحقيقي وماهيته الصريحة فلم يخض غمار الصحافة وقتئذ سوي أولئك الاندال المتفق علي تسميتهم هناك « كلاب صيد السلطان » وهؤلاء الصحافيون كان لا ينطبق عليهم من الصحافة سوى الانتساب الي لفظها دون معناها وكانوا لا يترفعون عن مزاوله ما يطلب منهم من أخس الاعمال وأوجبها للحظة والسفالة ولذا يسوغ لقائل أن يقول ان الصحافة التركية كانت في حشرة الصدور حينما تفجرت عيون الخيرية وفاضت ينابيع الاستقلال بثورة برليوسنة ١٩٠٨ حيث وردت منها خير مورد واستقتت من معينها مارد لها انفاس الحياة وثبت جأشها

فلقد كانت الصحافة التركية في شهر يونيو وهو الشهر السابق علي تلك الثورة لاتتألف الا من جريدتين وهما « اقدام » و « صباح » وست صحف اقل منها اهمية واربع وعشرين مجلة ليس في موضوعاتها شي من الطلاوة وجدة المباحث لما هو واقع عليها من ضغط المراقبة فله تمض من



ذلك التاريخ عشرة أشهر حتي بلغ عدد الصحف الدورية المصرح بها من حكومة الاحرار ٣٨٠ صحيفة تحرر كلها باللغة التركية

ولا بد هنا من بيان اسباب هذا الانتشار العظيم في قليل من الزمان فنقول ان السياسة في بلاد الدولة العلية مرتبطة بالصحافة ارتباطا وثيقا اذا فقد زال التضامن بالكتائف من بينهما وانفدت كانت الصحيفة الثانية من تلك الصحف أي « صباح » لسان حال أحد الصدور العظام و كان لسكل من المغفور لهما مصطفى باشا فاضل ومدحت باشا جريدة تعبر عن سياسته وتشف عن آرائه فلا غرابة اذا ان يكون كل فريق من رجال تركيا الحرة الجديدة قد شعر بالحاجة الى شد ازره بصحيفة تكون لسان حاله فلا محل للدهشة اذا بلغ عدد الصحف في القليل من الزمان ذلك المبالغ العظيم وهذه الصحف بوجه عام اسلامية اقل منها سياسية حتي في موضوعاتها المتعلقة بعلم الادب وفن التربية

وبالعكس منه ترى الصحف الاسلامية في روسيا فان نزاعها للاسلام لا ريب فيها رميولها الي العثمانية كذلك وهي تحرر

باللغة التركية علي اختلاف بسيط منها قضت به اختلافات الوسط والظروف المحيطة ومن العلامات المبرزة شدة تعلقها بالخلافة العثمانية ولعل ذلك من باب المعارضة للسياسة الروسية التي تدبر شؤونهم علي غير ما يهوون

وجملة القول فانك تجد مسلمي روسيا سواء كانوا في قزان أو ارنبورغ أو استرخان أو باكو ارتباط وثيق بالاسلام واتصال مستمر برعاية قواعده وأر كانه علي أهمهم في الآن نفسه يذهبون مذهب التقدم الاوربي ويطمحون الي الاستفادة بفوائده ولسان حالهم الاكبر هو صحيفة « نرجان » التي يصدرها في القرم حضرة اسماعيل بك غصبرنسكي صاحب مشروع عقد مؤتمر عام للمسلمين وهو المشروع الذي أجل انقاده بسبب حواث الثورة العثمانية وتقرر أن يعقد سنة ١٩١١ بمدينة القاهرة

٥٥٥

الصحافة العربية الاسلامية بولاية سورية في أصلها . فقد كان المرحوم أحمد افندي فارس الشدياق أول من أنشأ صحيفة عربية خطيرة عاشت زمنا مديدا وحازت شهرة بعيدة الا وهي « الجوائب » أما



سوريا نفسها فان المسلمين فيها بصرف  
النظر عن الجريدة الرسمية للولاية قد  
سبقهم في حلبة الصحافة مساكنوم  
المارونيون ثم اليسوعيون الذين انشؤا  
صحيفة البشير سنة ١٨٧٠ وأول صحيفة  
اسلاميه ظهرت بعد ذلك كان ظهورها في  
سنة ١٨٧٤ قبل استواء السلطان  
عبد الحميد علي عرش الخلافة بعامين

اما مصر فقد كانت الصحافة فيها  
سورية لسنة ١٨٧٤ حيث كانت الجوائب  
قد هاجرت اليها من الاستانة وكان اثنان  
من المارونيين قد اسسوا صحيفة «الاهرام»  
في سنة ١٨٧٦ ثم تبعهما غيرهما من  
السوريين فقد انشأ بعضهم صحيفة المحروسة  
والبعض الآخر مجلة المقتطف وصار من  
مظاهر المدنية بين السوريين انه لا يوجد  
سوري صاحب اقتدار الا ويكون مشتركا  
في احدي تلك الصحف أو المجلات

وقد استمرت الاحوال علي هذا المثال  
اعواما ظهرت بعدها جريدة «المؤيد»  
الاسلامية في ذلك العام (عام ١٨٩٠)  
فتضمنت بظهورها اركان الصحافة  
المسيحية ونزالت من اساسها وظهرت  
هذه الجريدة يوميا محررة بأفلام الكتاب

المجسدين ومقتبسة أخبارها من أوثق  
المصادر وأدناها الي الصدق والحقيقة وقائمة  
علي قواعد الذود عن حياض الاسلام  
ولمسلمين في أنحاء الامور وعاملة تجبدي،  
الحرية والتسامح وقد صارت في بضع  
سنوات صحيفة كبرى بالمعني المقصود من  
هذا الاطلاق عند الاوروبيين اذ انها  
تطبع علي آلات رحوية ولها مراسلون  
في البلاد الاجنبية. وخطوط خصوصية  
للأخبار البرقية وبالجملة فقد نجحت هذه  
الصحيفة نجاحا باهرا فتفتح اباب التنافس  
لترقية الصحافة العربية الاسلامية فانثنت  
الصحف الكثيرة من صغيرة وكبيرة وقام  
بعض رجال الازهر بإنشاء ثلاث منها  
الا انها كما ظهرت اختفت واندرت  
ذكرها من عالم الوجود، وظهرت علي  
أثرها صحيفتان يوميتان كبيرتان الاولي  
منهما «الواء» الذي كان لسان حال  
المرحوم مصطفى باشا كامل زعيم الحزب  
الوطني والثانية وهي أقل شيوعا من اخنها  
وهي «الجريدة» التي تعبر عن ضمائر  
اشباع الحزب الدستوري (الصحيح  
حزب الامة)

وما اشرف عام ١٩٠٤ علي الزوال



حتى بلغت الصحف العربية في القطر المصري ١١٧ صحيفة بين جرائد يومية سيارة ومجلات علمية أو أدبية أو غيرها تظهر دوريا في مواعيد محددة وأوقات معلومة وذلك مقابل ٢٤ صحيفة في سنة ١٨٩٠ أما زيادات عدد الصحف في بلاد الدولة فقد بلغت في نحو تسعة شهور رأى فيما بين اعلان الدستور في شهر يوليو سنة ١٩٠٨ وما بين خلع السلطان عبد الحميد في افريل سنة ٩٠٩ - ١١٦ صحيفة جديدة . ولو طرح من مجموع عدد الصحف التي تصدر في بلاد الدولة السليمة ومصر عدد الصحف السورية والمارونية والكاثوليكية والبروتستانتية لكان الباقي ١٥٠ جريدة عربية اسلامية منها اثنتان يبلغ مقدار ما يطبع منهما مبلغاً عظيماً لانتشارهما في سائر أنحاء العالم وهذه الصحف كلها بالرغم عمار سمته لنفسها من الخطط السياسية التي تمايز بها عن بعضها البعض لاتحاشي عن اظهار نزعتها الاسلامية وتعريضها للاسلام ودعوتها اليه اقتداءً بجرادة المؤيد

وما قيل عن هذه الصحف العربية يقال عن اخوانها في تونس فان الغاء الضمان

المالي الذي كان يدفع عن الصحف التي يراد اصدارها قد أطلق الصحافة العربية الاسلامية بالبلاد التونسية من قيود لزمها طويلا ملازمة العجز عن مجاراة الصحف الاسلامية الراقية في البلدان الاخرى وأكثر من عددها بما خرج بها في الزيادة عن حدود النسبة المعتادة فقد كان عددها في سنة ١٨٩٧ لا يتجاوز ثلاث صحف تدخل ضمنها صحيفة الرائد التونسي الرسمية فبلغ في سنة ١٩٠٨ الي سبع عشرة صحيفة اسلامية محرر ويصدر بعضها يوميا والبعض الآخر اسبوعيا ونزعتها العامة تمضي بها في تيار الحرية العصرية الا أن صيغتها علي كل حال اسلامية . ونمت جريدة أخرى تصدر باللغة الفرنسية وهي (لوتونزيان) لعلي باش ولها أنصار كثيرون من قرائها اما الصحافة الاسلامية في الجزائر فلا يمكن وضعها في مصاف الصحافة التونسية ولا في عداد الصحف المصرية من باب اولي لانها ما برحت رسمية الصبغة ومقتضية آثار الحكومة في كل أمر أو هي لاتزال في حالة التكون كالجنيين في بطن أمه

أما الصحافة الفارسية فلها مراكز



خاص بهما في العالم الاسلامي لما اختلفت به عن صحافات الامم الاخرى من الصفات الانشائية التخصيصة باللغة الفارسية ومن شدة اللهجة ونظرف العبارة واستقلال الاسلوب الذي تبدو عليه مسحة الآراء الفلسفية المشتقة من مذهب البابية

وقد بدأت الصحافة الفارسية حياتها في سنة ١٨٥١ حيث أنشأ أحد الانكليز جريدة اسبوعية كانت منتمية الي البلاط الشاهاني وكانت لسان حاله . وفي سنة ١٨٧٧ كانت الصحافة الفارسية اسما علي مسمى بالرغم عن اقرار حكومة الشاه عامئذ علي انشاء وزارة للطباعة والصحافة علي ان تلك الصحافة وان وقفت عند حدها الذي وصلت اليه في تلك السنة ببلاد فارس نفسها فقد اتسع نطاقها بالبلاد الخارجية وامتدت آفاقها امتدادا لا يستهان به

ففي سنة ١٨٥٠ كانت تطبع ببلاد الهند الانكليزية صحيفتان مهمتان باللغة الفارسية احدهما جريدة ( جبل المتين ) التي كانت ولا تزال تطبع في كالكتة وقد أخذت من حد الشهرة في العالم الفارسي ما أخذته جريدة ( المؤيد ) في العالم العربي

و كانت تلك الجريدة شائعة الانتشار في بلاد العجم متداولة في الايدي بالرغم عن مصادرة الحكومة الفارسية لها في عهد كل من الشاه ناصر الدين خان والشاه مظفر الدين خان ، ومما لا خلاف ولا مشاحة فيه أن تلك الصحيفة الحفيرة كان لها أثر عظيم وفعل ظاهر في الحركة الفكرية التي أفضت الي دستور سنة ١٩٠٩ وما قبل عن جريدة « جبل المتين » يقال مثله عن الجرائد الفارسية الاخرى من حيث تأثيرها في تلك الحركة مثل جريدة « آختر » التي كانت تصدر بالاستانة العلية وجريدة « شهرنما » الاسبوعية التي تصدر بالاسكندرية وجريدة « ارشاد » التي تصدر في باكو . فقد كان لكل منها من التأثير في الحركة الفكرية السياسية ما لم يكن لجريدة « تربية » التي تصدر في طهران

علي انه منذ بدت بوادر الحركة الفكرية المشار اليها فقد خلصت صحافة البلاد الفارسية بعض الشيء من عقال التقييد فان الصحف التي تصدر في عاصمة تلك الديار وفي اقاليمها و على الاخص في اقليم طوريس قد نزلت في ميادين النزاع بين الاحزاب



السياسة والشاهد وفيما لقي محررو جريدة «صور اسرافيل» من صنوف التعذيب تلقاء مجاهرتهم بالافكار المتطرفة ابان الانقلاب السياسي الذي وقع في عام ١٩٠٨ دلائل واضح علي شدة اندفاع تلك الحركة وعلي انها كانت منسوجة علي منوال مثيلاتها في البلاد الاوربية

٥٥٥

ولقد ظلت اللغة الفارسية الي عام ١٨٣٩ اللغة الاسلامية الرسمية لحكومة الهند الانكليزية فلما استعيز عنها باللغة الهندية الاسلامية المعروفة بلغة الاوردو أخذت الصحافة الاسلامية في الهند من حظ الانتشار قسطا أوفي من الذي أخذته هذه الصحافة في الغرب الاسلامي وهي حركة اصلاحية ساعد علي نموها انشاء المطابع الاسلامية التي صارت تطبع فيها الصحف بعدد، بعضها يوحى من الادارة الانكليزية والبعض الاخر بانبعث هم أصحابه وقد امتاز هذا البعض بالشدد في اسلاميته والاغراق في الذرد عن حقوق الخلافة والدين

وكان القسم الاكبر من تلك الصحف يصدر اسبوعياً وقد بلغ عدده في سنة

١٨٥٠-٢٣ صحيفة تطبع باللغة الاوردية واثنين باللغة الفارسية . وقبيل الثورة الهندية الكبرى بلغ عدد الصحف الاسلامية في مدينة (دلهي) وحدها ثمانني صحف أي ضعف عدد ما كان يطبع في الآستانة العلمية لذلك العهد علي ان تلك الصحف لم تكن كثيرة الانتشار والتداول في الايدي لان أكثرها انتشار أوذبحوا وقتئذ وهي جريدة (كوه النور) كان لا يزيد عدد مشتركيها علي ٣٤٩ فلما انفجر بر كان الثورة وقفت الصحف الاسلامية الهندية عند حدها من النمو غير انها عادت بعد انقضائها الي اتساع النطاق والنماء المتواصل بحيث لم يأزف عام ١٨٧٦ حتي بلغ عدد المسلمين الهندي من الصحف الدورية مائة صحيفة علي اختلاف موضوعاتها وتباين لغاتها وتضارب مبولها ونزعاتها فمنها العلمي والسياسي ومنها الانكليزي والعربي والاوردى والفارسي والجزراني ومنها السني الشيعي والاسماعيلي وفي سنة ١٩٠٠ بلغ ذلك العدد الي مائتين وما برح منذ هذا العام آخذاً بالازدياد ولا بد أن يكون مبلغه الآن بالغاً عظيماً

هذا هو ما انتهى اليه علمنا من أمر



## الجامعة الاسلامية

ولنزد علي ما تقدم أن ليس للمسلمين في بلاد الصين صحافة خاصة وان الصحافة الاسلامية في شرق افريقية لا يثلها سوى صحيفة واحدة وهي « زنربار ساشار » التي تصدر باللغة الجزائرية وتبحث في المذهب الاسماعيلي وان الصحافة السورية العربية قد أخذت من بلاد الامريكيتين مغرماً أصيلاً . وعدا هذا لا مندوحة عن ذكر الغازت الرسمية التي تصدر في كابل عاصمة الافغان وجريدة السعادة التي تصدر في طنجة ثم مجلة السكر يشنت (الهلال) لسان حال شيخ الاسلام في الجزائر البريطانية وجريدة « جورنال أوف ذي مسلم انستيتوتون » التي تصدر في عليكره وجريدة اسلام سم (الاسلام) التي يقوم بنشرها في جزيرة موريس أحمد إبراهيم عاشي ولا تنسي فضلاء الكتاب من العرب والترك والفراسيين الذين يوافقون مجلة العالم الاسلامي بفضولهم وابعانهم فان من الكلام علي هذه الصحف وتلك اشارة سطحية الي أهميتها الفعلية التي تزداد بيانا بالارقام الآتية

كانت أهمية الحركة الصحفية عليها

الصحافة في الهند الانكليزية اما في الهند الهولندية فان الصحافة الاسلامية لم تشب فيها عن الطوق الا بعد عام ١٨٥٥ حيث بلغ عددها في سنة ١٨٧٠ الي خمس أوست صحف دورية تكتب بلغة الملايو ثم الي عشر سنة ١٨٨٥ وهذه الصحف كلها تطبع بحروف رومانية ويقوم بنشرها جماعة من الاوروبيين والصينيين ومنذ سنوات نحو ات ووجهة السياسة الهولندية حيال الاهالي الوطنيين فأصبحت سياسة الختم السامح وسداها الحرية بعد ان كانت عكس ذلك فاتسع لهذا السبب نطاق الصحافة الوطنية اتساعا لا بأس به ولكن لم يطرأ عليها تغيير مامن حيث صفتها الاصلية التي كانت مميزة لها

تلك هي الصحافة الاسلامية اسمافي الملايو . أما الصحافة الاسلامية فعلا المطبوعة صحفها بحروف عربية وما ليزية فهي التي تصدر في سنغفورة وضاحتها وأول صحيفة منها صدرت في سنة ١٨٥٨ تحت عنوان « منظار طالبي العلم » وقد بلغ عدد صحفها قبيل الحركة الدستورية في تركيا خمسا أو ستا وهي كلها عبارة عن مجلات صغيرة خطتها العامة الدعوة الي



شدينا فشيئا من الاوان الذي ستمحل فيه  
بمقتضى المبادي التي تضعها العقول المفكرة  
في صحف قد اختلفت انواعها وتعددت  
نزعاتها باختلاف المدييات الاسلامية ولكن  
تضمها مثلها في دائرة واحدة كلمة المجموع  
الاسلامي او الجامعة الاسلامية

هنا محل للسؤال عما هي المقاصد  
الفكرية التي ترمي الي آفاقها الصحافة  
الاسلامية وليدة الامس بالغة من قوة  
الجانب وعظمه الشأن المبلغ الجديرة معه  
بأن لاتذكرها الا سنة الامقرونة بالفاظ  
التجلة والاحترام كالوتواردت في الخواطر  
سيرة دولة من الدول العظمي أو ذكري  
سلطان رفيع الشأن . وعما تريدان يذهب  
الاسلام اليه من المذاهب البعيدة والغايات  
العزيزة المنال

لم تكن الصحافة الاسلامية لهدنا  
الحاضر كما كانت عليه في الاوان الغابر  
صحافة الفاظ مرصوة وعبارات مرصوفة  
لمجرد الافتخار بالقدره علي ابتكار الغريب  
من الافكار والتفنن في أساليب البديع  
والبيان كقول جريدة (منظور الاخبار)  
الهندية في سنة ١٨٦٠ وصفا لغرق احد  
النوتية:

واجتماعيا في وسط القرن التاسع عشر ممثلة  
بخمسين جريدة النصف منها كان يصدر  
في البلاد الهندية فبعد خمس وعشرين سنة  
من ذلك التاريخ أي في سنة ١٨٧٥ بلغ  
عدد الصحف الاسلامية مائة خارج البلاد  
الهندية ولكن الحركة الصحفية صارت فيما  
بعد حثيثة فانه لم تمل شمس القرن التاسع  
عشر الي الافول ولم تأذن بالمغيب حتي  
بلغ عدد الصحف الاسلامية عدا المجلات  
الادبية والعلمية والفنية والصناعية ١٥٠  
جريدة بين اسبوعية ويومية يقرأها المسلمون  
في مشارق الارض ومغاربها ولكن هذا  
العدد الذي بلغت اليه الصحف في سنة  
٩٠٠ قد تجاوز ثلاثة اضعافه في مدة عشر  
سنوات حيث يوجد الآن ٤٠٠ صحيفة  
سياسية علي الاقل تعبر عن الرأي العام  
الاسلامي علي أن هذا العدد لا يزال قليلا  
بالنسبة للشعوب الاسلامية وهي عديدة  
متوزعة علي بلاد مترامية الاطراف لي اقصي  
مدى ولذا تندرل بوادر الحركة علي ان عددها  
لا بد ان يبلغ الي الف في زمن قصير والي  
أكثر منه بمره . ومن الحقائق المشاهدة  
أنه مع مضي السنوات وتوالي الشهور  
تدنو الامم الاسلامية للقرن العشرين



« اليوم يهبط غواص الفكر الي قاع  
اقيانوس الآلام والاحزان واليوم نستحيل  
مرآة الدهشة الصلدة التي تشبهه في صلابتها  
الفولاذ الي ماء سيال بل اليوم تتلاعب  
الامواج بسفينة الثقة والامان وتقذفها  
علي شطوط اليأس والخذلان» الخ وكنقول  
جريدة ( كوة النور ) التي تصدر بمدينة  
لاهور : ( ستصبح أوطاننا حديقة ريعية  
الازدهار دائمة النضرة باسقة الافنان بالعلم  
والفلاحة ) ( راجع كتاب تاريخ الآداب  
الهندية والهندستانية لمؤلفه جارسين  
دي ناسي )

بل انها أي تلك الصحافة لم تقف  
عند ذلك الحد الذي أشرنا اليه بدينك  
المثلين وانما انتقلت من طور الي طور بما  
أدخله السيد أحمد خان من مستحدثات  
العصر حيث أنشأ في سنة ١٨٧٥ كلية  
عليكرة الاسلامية . نعم ان مسلمي الهنود  
في ذلك الاوان قد تلقوا هذا الأثر العظيم  
بالاغضاء وقلة الاهتمام لما نأصل في نفوسهم  
من قواعد مذهب الوهاية ورسخ في  
عقائدهم من اصولها ومبادئها ولكنهم لم  
يلبثوا ان خلعوا عنهم نير هذا الخمول فكان  
الفوز في هذا المعترك العظيم بين عاملي

التقدم والتأخر لاول العاملين اذ جمعت  
تلك الكلية شتات الشبان الوطنيين وبلغ  
عدد المتعلمين منهم فيها عام ١٨٩١ نحو  
٤٥٦ طالبا من المسلمين

ولم يقتصر السيد أحمد خان علي طرق  
أبواب التقدم العصري لابتناء دينه من ناحية  
الكلية المشار اليها بل عقد المؤتمرات تلو  
المؤتمرات للنظر في شؤون التربية للاسلامية  
مند سنة ١٨٨٧ وفي سنة ١٩٠٦ اجتمع  
أعضاء لجان هذه المؤتمرات في مؤتمر عام  
ببلدة (دكا) فقرروا تأليف جمعية سموها  
«العصبة الهندية الاسلامية» وفي السنة  
التالية لها عقد المسلمون اجتمعا سموه بمؤتمر  
( كراشي ) واقاموا في الآن نفسه المعرض  
اناثات للفنون النسائية فقرروا فيها جباية  
ضريبة اختيارية لتنفق في سبيل نشر التعليم  
بين المسلمين وتوسيع نطاق التعليم الزراعي  
والبيطري في الاقاليم

وفي سنة ١٩٠٨ عقدوا مؤتمرا في  
مدراس كان اول ما قرروا فيه تخصيص  
مبلغ ٢٠٠٠٠ فرنك لانشاء دار للطلاب  
(خان) بأورون اليه ولم يمض علي هذا  
القرار خمسة عشر يوما حتي تبرع راجه  
محمود اباد بمبلغ ٢٠٠٠٠٠ فرنك لجامعة



عليكرة كي تنشيء به ناديا للطلاب . ولا  
تظن ان هذه الحركة الفكرية التي تكاتفت  
علي استئثارها من مكائنها الصحف الاسلامية  
من انكليزية واوردية لم يكن من بين  
الجراند التي أيدها ودعت اليها جراند  
متطرفة . فان منها صحفاً سألت في عام  
١٩٠٩ منع التلاميذ من حفظ القرآن  
الشريف وهم في المدارس الابتدائية  
وفي بلاد فارس قام أحد أبناء فارس  
الفيورين وهو السيد محمد علي بهجت  
زفولى يعمل للنهضة الاسلامية في هذه  
البلاد يشبه العمل الذي قام به السيد أحمد  
خان في الهند من عدة وجوه إلا أنه لم يكن  
معادلا له في أهميته فلقد أنشأ جريدة للتعليم  
والتربية سماها المعارف وقرن هذا العمل  
بآخر لا يقل عنه أهمية الا وهو انشاء  
مكتبة كبرى لبيع الكتب العلمية علي العامة  
بالأثمان البخسة التماسا لث مكنوناتها في  
العقول والاذهان وكانت المصنفات  
الفارسية فيها تجاور المؤلفات المترجمة من  
اللغات الغربية اذ تري ترجمة جليلاس مثلا  
مجاوول لكتاب جواستان وهو الذي طالب  
في سنة ١٩٠٧ بجعل التعليم الابتدائي اجباريا  
وان تنسق المدارس لتعليم العلوم الثابتية

والعالية وان تنشأ مدرسة أخرى لتبرز  
المعلمين بحيث يكون التعليم في هذه المدارس  
كافة مطابقا لحاجات البلاد ولما لشؤونها  
الخصيصة بها وقد قال في الفقرة الخامسة  
من التقرير الذي وضعه لتضمين رغائبه  
السامية ما يأتي: وحيث ان البلاد الفارسية  
بما تقدم من الرغائب ستكون قادرة علي  
استدراك حاجاتها بنفسها فهي في هذه  
الحالة لا تضطر لارسال أبنائها الي أوروبا  
لتلقى العلوم والمعارف المصرية »

وفي يقيننا أن البلاد الفارسية لم تكن  
من حيث الآداب اللغوية لاسيما ما كان له  
منها مساس بالمباحث السياسية في حاجة  
الي توسيع دائرة الرقي فانه لو كان (ميرابو)  
خطيب الثورة الفرنسية الكبري علي قيد  
الحياة لما أثار غبارا علي ما نشرته جريدة  
« حبل المتين » الفارسية تحت عنوان  
« الطهارات » وجاء في غرضه ما نصه :  
« الطهارة الاولى من الطهارات المصرية  
مدينة طهران فانه اذا أصبح أي انسان  
في بقعة من الاقاليم بسبب تسلط نفسه  
عليه أو اندفاعه في تيار الشهوات يذو عا  
للفعال الشريفة والنصرفات الشائنة المهينة  
وكان يريد تطهير نفسه من هذه الارجاس



فما عليه الا ان يفد علي العاصمة بسرعة  
البرق الخاطف الخ

أما الطهارة الثانية فهي النوادي  
والمجتمعات (كلوب) فانك اذا تعددت  
منك الغلطات وتواترت الزلات والسقطات  
لا تستطيع دخول المنتديات بل تنبذ منها  
نبذ النواة ولكنك اذا دفعك دافع في  
صدرك منعاً لك من تحقيق امنيتك فلا  
تجعل لليأس سبيلاً الي قلبك بل عد مطمئناً  
الي دارك واكتب رقع الدعوة الي من  
تعرف من انصارك بالحضور لديك ثم  
استنزل من سماء فكرك اسماً بديعاً أطلقه  
علي نادئؤسسه انت فانه لا يمنحك من هذا  
الفعل احد الخ

أما الطهارة الثالثة فهي المال فان لهذه  
الطهارة من قوة التأثير ما تصل به الي  
قصدك وتبلغ الي متعى مرامك ولو كان  
هذا القصد الحصول علي اسمى منصب  
واكبر وظيفة أفما سمعت قول من قال  
وحق مولي ابدعته فطرته

لولا اتقى لفلت جملت قدرته

كتبت جريدة «أقدام» التي تصدر  
في الأستانة بعددها الصادر في ١ أغسطس  
سنة ١٩٠٨ أي اثر انفجار بر كان الثورة

ومنح الدستور بقليل من الايام فصلاً اضافياً  
جعلت عنوانه «المدارس والمدارس ايضاً  
والمدارس علي الدوام». علي ان انشاء  
المدارس اي العمل بهذا المبدأ أصبح من  
مميزات الحكومة الدستورية الجديدة في  
تركيا بل ان اول ما صرفت اليه هذه  
الحكومة عنايتها ووجهت نحو همتها بعد  
سقوط السلطان عبد الحميد انما هو ترتيب  
نظارة المعارف العمومية علي نظام جديد  
وتوسيع نطاق العلوم التي تعطي للطلبة فانه  
بعد ان كان تعلم اللغات الاجنبية في  
مدارس الاستانة قاصراً علي اللغة الفرنسية  
فقد تقرر أن يضاف اليها تعلم اللغات  
الانكليزية والالمانية والروسية والاطالية  
وأنشئت عدا هذا ثلاث مدارس لتعليم  
الحقوق في خلال عامين احدها في سلانيك  
والثانية في قونيا والثالثة في بغداد وجات  
نظامات التعليم فيها مطابقة لنظامات  
وبرامج التعليم في مدرسة الحقوق بالاستانة  
التي يختلف اليها ٣٠٠٠ طالب وفي اوائل  
سنة ١٩١٠ طالب اهالي طرابزون انشاء  
مدرسة حقوقية في مدينتهم فعارضت  
الصحف هذا الطالب وامنته لا لميل من  
عندها الي حصر نطاق التعليم وانما لتفضيلها



بث التعليم الصناعي والزراعي والتجاري  
حتى تتعدد المزايا بتعدد الجهات  
واختلاف المقاصد

وقد كتبت جريدة «أقدام» المشار  
اليها انه لا يليق أن تبقى المدارس العمانية  
في العهد الحاضر كما كانت عليه في عهد  
الاستبداد والجور ولذا كان من الواجب  
اللازب أن يتعلم طلاب العلوم الدينية العلوم  
العصرية . والغريب مع هذا ان أقوال  
واقترحات الجرائد من هذا القبيل لا تلبث  
ان تنفذ فلقد أنشئت مدرسة في الاستانة  
لتخريج المعلمين وانشئت برسمها صحيفة  
رسمية للبحث في المسائل البيداغوجية  
وانتقاد الكتب المدرسية وتسمي هذه  
الصحيفة أو المجلة «تدريسات ابتدائية  
مجموعة سي»

والصحف العربية للغة أكثر اشتغالا  
بمسائل الدين والاسلام منها بالسياسة في  
الغالب ففي جاره لا شاغل لها غير الخلافات  
بين علماء الشافعية في موضوعات الشريعة  
الاسلامية من حيث علاقتها بالنصوف  
وأكثر ما تدور أبحاثها حول مذهب النفس  
أو الانانية بناء على آراء حجة الاسلام  
الغزالي والعلامة الفيلسوف ابن رشد وهي

في الآن نفسه تميل الي اثبات أن مذهب  
دروين بشكله الصحيح يطابق روح الاسلام  
ولهذا السبب ترى كثيرين من الاطباء  
المسلمين هناك قائمين قياما تاما بفروض  
الدين وواجباته على أنهم ممن ينتمون الي  
المذهب الدرويني ويدعون اليه . وقول  
تلك الصحف ان الفونوغراف في سوريا  
اصبح من الوسائل المساعدة على بث المبادي  
الصحيحة والقواعد الحقة فانك تسمع منها  
قائلا يقول: «اعلموا ايها الناس انه لنيل  
الخبرات في هذه الدنيا والفوز بأوفر حظ  
من بركتها يجب عليكم العكوف بكلياتكم  
على محصيل العلوم والمعارف اذ بها لا يغيرها  
نصبح اغنياء ونسترد ما فقدناه من قوتنا  
ونفوذنا . ان الجهل لقبيح مذموم وان العلم  
لجميل محمود»

وفي انشاء مدرسة جمعة في القاهرة  
بمحث وتعضيد الوطنيين المصريين وارسال  
جماعة من طلابها الي انكلترا وفرنسا لتلقى  
العلوم العالية التي تؤهلهم لان بمسكوا  
بزمام التعلم فيها يوما يدل دلالة واضحة  
على ماهية الميول والمطامح الغالبة الآن في  
مصر وشبهه هذه النهضة مشاهد في تونس  
حيث اساتذة وطلاب الخلدونية يطهجون



الى ما يطمح اليه المصريون من الاندفاع في تيار العلوم العالية وهذه النزعة في الجراد لا تخفى علي احد ممن سمعوا المحاضرات العمومية التي تلتقي في المدرسة الرشدية نضيف الي ما تقدم في الختام الخطبة التي القاها في القاهرة اسماعيل بك غصبر نسكي المنتمي الي الدولة ازوسية ومدير احدى الصحف الاسلامية التي تصدر في القرم بياناً للمشروع الذي ابتكره ألا وهو عقد مؤتمر عام للبحث في شؤون المسلمين فلقد قال في هذه الخطبة . ان انحطاط العرب والاراك لم يكن السبب فيه ضعفا في المدارك أو نقصا في الاستعداد أو تأثيراً من الدين الاسلامي الذي هو بالعكس موافق للرتقي والتقدم وانما السبب فيه هو سلوكنا الخائف لاصول الدين وقواعده ولذا كان من اللازم عقد مؤتمر اسلامي عام لا غاية له سوى النظر في أسباب انحطاط المسلمين وفي الوسائل المؤدية الى غايات النجاح والمفضية الى حصولنا علي حصتنا من المدنية الغربية »

﴿ الجراد ﴾ حيوان معروف الواحدة جرادة تقال للذكر والانثي . يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة انثي

الجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير الحجم وبعضه صغير وبعضه احمر اللون وبعضه اصفر ومنه نوع أبيض . اذا خرج الجراد من بيضه سمي بالذبي فاذا طلعت أجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض . فاذا بدت فيه الوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ والجراد اذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتنتفج له فيلتي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالاخوص ويكون حاضنا ومربيا

للجرادة ست ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرف رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالمسكر اذا ظعن أوله تتابع جميعه ظاعنا ، واذا نزل أوله نزل جميعه . لعابه سم نافع للنباتات لا يقع علي شيء الا اهله

في الجراد اخلاق عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه : وجه فرس وعينا فيل وعنق نور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر ونخذا جمل ورجلا



نعامة وذنب حية وقد احسن القاضى محيي  
الدين السهروردي في وصف الجراد بذلك  
في قوله :

لها فخذنا بكر وساقا نعامة

وقادمتا سر وجؤجؤ ضيغم

حبها أفاعي الارض بطنا وانعمت

عليها جيا د الخيل بالرأس والفم

ليس في الحيوان اكثر افسادا لما

يقمتانه الانسان من الجراد قال الاصمعي :

أتيت البادية فاذا اعرابي زرع برأء فلما

قام علي سوقه وجاد سنبله أتاه رجل جراد

فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف

الحالة فيه فأنشأ يقول :

مر الجراد علي زرعي فقلت له

لا تأكلن ولا تشغلن بافساد

فقام منهم خطيب فوق سنبله

أنا علي سفر لا بد من زاد

وقيل لا عرابي ألك زرع؟ فقال نعم

ولكن أانا رجل من جراد بمثل منا جل

الحصاد فسبحان من هلك القوي الأكل

بالضعيف المأكول

( الجراد البحري ) هو حيوان له

رأس مربع وله مما يلي رأسه صدف خزفي

ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا

الجانبين عشرة ايد طول شبهة بأيدي  
العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر

الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو

كثير بساحل البحر ببلاد الغرب . وله

قرنان دقيقة ان احمران وعينان بارزتان

متدليتان من رأسه ملخص من حياة الحيوان

﴿ جرّه ﴾ يجره جرا جذبه و

( جر ره ) يعني جرّه وانما شدد للبالغه

( جاره ) مجارة ما طله .

( اجتر البعير ) اني بالجرة وهو

ما يخرج من بطنه فيضنه ثم يبلعه و ( انجر

الشيء ) انجذب . و ( استجر الشيء )

جره . و ( الجرة ) انا من خزف له عروتان

وفم مدسع جمعها جرار

يقال ( كان ذلك من جرّك ومن

جرّك ) اي من اجلك

و ( الجيش الجرار ) هو الذي لا يسير

الا زحفا لكثرة و ( الجرير ) الحبل

﴿ جرير ﴾ الشاعر المشهور ابن عطية

الخطفي ويكنى ابا حزره وهي المرة الواحدة

من الخزر أي التخمين وهو والفردق

والاخطل من الشعراء الذين لم يدركوا

الجاهلية وتقدموا اثر شعراء الاسلام ميلادا

وقد اختلفوا في ابيهم المقدم وقد حكم مروان



ابن أبي حفصة بين الثلاثة فقال:

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما

حلو الكلام ومرة لجرر

ولقد هجأ فامض اخطل تغلب

وحوى اللهي بمدح المشهور

كل الثلاثة قد أبر بمدحه

وهجاؤه قد سار كل مسير

وقال أبو العلاء بن جرير العنبري:

« إذا لم يجيء الاخطل سابقا فهو

سكيت، والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيتا

وجرير يجيء سابقا ومصليا وسكيتا »

والسابق هو الاول من خيول السباق

والمصلي هو الثاني والسكيت الثالث

قال مولى لبني هاشم امترى أهل

المجلس في جرير والفرزدق أبهما أشعر

فدخلت على الفرزدق فأسألني عن شيء

حتى نادى: يا نوار! ادركت برنيتك

يا نوار؟ قالت قد فعلت أو كادت. قال

فابهثنى بدرهم فاشترى لحما، ففعلت وجمعت

تشرحه وتلقيه علي النار ويا كل. ثم قال

هات برنيتك فاشرب قدحاً ثم ناولني. شرب

آخر. ثم قال هات حاجتك يا ابن أخي

فأخبرته فقال أعن ابن الخطفي تسألني؟

ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال:

قاتله الله فما أحسن ناجيته، واثرف قافيته

والله لو تركوه لا بكي المعجور علي شبابها،

والشابة علي أحبابها ولكنهم هرووه فوجدوه

عند الهراش نابجا، وعند الجد قادحا.

ولقد قال بيتا لأن اكون قلته أحب الي

مما طلعت عليه الشمس وهو:

إذا غضبت عليك بنو نعيم

لقيت القوم كلهم غضابا

كأرأعي الأبل الشاعر يقضى للفرزدق

علي جرير ويفضله، وكان رأي الأبل قد

ضخم أمره وكان من أشعر الناس، فلما

أكثر من ذلك خرج جرير الي رجال

من قومه. فقال هل تعجبون لهذا الرجل

الذي يقضى للفرزدق علي وهو بهجو

قومه وأنا مدحهم. ثم خرج جرير ذات

يوم بمشي ولم يركب دابة، وكان رأي

الأبل والفرزدق وجلسا ثمما خلقة بالمربد

بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت تعرض

اليه لعل القاه علي حiale حيث كنت اراه

يمر اذا انصرف من مجلسه. وما يسرفني

أن يعام احد. حتي اذا هو قد مر علي بغلة

وابنه جندل يسير وراءه علي مهرله احوي

مخدوف الذنب وانسان بمشي معه يسأله



عن بعض النسيب . فلما استقبلته قلت  
 مرحبا بك يا أبا جندل وضربت بشمالي  
 علي معرفة بغلته . ثم قلت له يا أبا جندل  
 ان قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق  
 علي تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو  
 بهجوم وهو ابن عمي دونك . ويكفيك  
 عن ذلك اذا ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر  
 كريم ولا نحتمل مني ولا منه لائمة . قال  
 فبينما أنا معه وهو كذلك وما رد علي بذلك  
 شيئا حتي لحق ابنه جندل فرفع كرمانية  
 معه فضرب بهاء عجز بغلته . ثم قال لا أراك  
 واقفا علي كلب من كليب كأنك نخشي منه  
 شرا او ترجو خيرا . وضرب البقلة ضربة  
 فرحتني رحمة وقمت منها قلنسوتي  
 فانصرف جرر غضبان حتي اذا صلي  
 المشاء ومزله في عليية له قال ارفعوا الي باطية  
 من نبيذ واسرجوا لي فأسرجوا له وأتوه  
 بباطية من نبيذ . قال فجعل يهيم فسمعت  
 صوته عجوز في الدار فاطلمت في الدرجة  
 فنظرت اليه فاذا هو محبوب علي الفراش  
 عريانا لما هو فيه ، فأنحدرت فقالت ضيفكم  
 مجنون رأيت منه كذا وكذا . فقالوا لها  
 اذهبي لطبتك فنحن أعلم به وبما مارس فما  
 زال كذلك حتي كان السحر ثم اذا هو بكبير

قد قالها ثمانين بيتا يهجو بني نمير فلما  
 اختتمها بقوله :  
 فغض الطرف انك من نمير  
 فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
 كبير ثم قال اخزبته ورب الكعبة .  
 ثم أصبح حتي علم ان الناس قد أخذوا  
 مجاسهم بالمربدو كان يعرف مجلسه ومجلس  
 الفرزدق دعا بدهن فأدهن وكف رأسه  
 وكان حسن الشعر . ثم قال يا غلام أسرج  
 فأسرع له حصانا ثم قصد مجلسهم . حتي  
 اذا كان موقع السلام قال يا غلام ، ولم يسلم  
 قل لعبيد أبعثتك نسوتك تكسبهن المال  
 بالعراق؟ اما والذي نفسي بيده لترجعن  
 اليهم بمير تسوهن ولا تسرهن ، ثم اندفع  
 فيها فأنشدها فنكس الفرزدق وراعي الابل  
 وأزم القوم حتي اذا فرغ منها وسار وثب  
 راعي الابل ساعتئذ فركب بغلته بشر وعمر  
 وخلي المجلس حتي أوفي الي المنزل الذي  
 ينزله ثم قال لاصحابه ركابكم فليس  
 لكم هنا مقام فضحكهم والله جرير . فقال له  
 بعض القوم ذلك شوأمك وشوأم ابنك .  
 قال فما كان الا ترحلهم فساروا الي أهلهم  
 سيرا ما ساره احد وهم بالشريف وهو  
 علي دار بني نمير فيحلف بالله راعي الابل



أنا وجدنا قوله ( ففض الطرف انك من  
نمير ) واقسم بالله ما بلغه انسي قط وان  
لجربر لاشياءا من الجن فنشأمت به بنونمير  
وسبوه وابنه فهم ينشأمون به الى الآن  
أما القصيدة فلم تر منها الا نحو ١٨  
بيتا وضاع باقيا ونحن نثبت الموجود منها  
في ديوانه قال:

أقل اللوم عاذل والعتابا

وقولي ان أصبت فقد أصابا

اجدك لاندكر عهد نمير

وحيا طالما انتظروا الايابا

بلي فارفض دموعك غير نزر

كما نمت بالشرب الظنابا

وهاج البرق ليللة اذرعاع

هوى ما استطيع له طلابا

اجندل ما تقول بنونمير

ثم جعل جربر لهذا الصدر عجزا

لانه تطيع ابانه لانه من أخش القول ثم قال:

علوت عليك ذروة خندفي

نري من دونها رتبا صعابا

لنا حوض النبي وساقياه

ومن ورث النبوة والكتابا

السنا اكثر الثقلين حيا

ييطن مني واكثرهم قسابا

ومنها.

اذا غضبت عليك بنونمير

حسبت الناس كلهم غضبانا

فلا وأبيك ما لافيت حيا

كبريوع اذا رفعوا النقابا

ففض الطرف انك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فلو وضعت ففاح بني نمير

علي خبث الحديد اذا لذابا

ومنها

أنا البازي ائطل علي نمير

اتيح لها من الجوا انصبابا

كان بين جربر والفرزدق منافسة

أدنهما الى المهاجاة احيانا ولهما في ذلك مجالس

مشهورة ، وآثار مذكورة

حدث أبو عبيدة قل التقى جربر

والفرزدق بنى وهما حاجان . فقال

الفرزدق لجربر:

فانك لاق بالمنازل من مني

فخارا فخيرني بمن أنت فاخر

فقال جربر لبيك اللهم لبيك . قال

فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب

من جربر ويتعجبون منه

عن العتيبي قال قال جربر ماعشقت



قط ولو عشقت لنسبت نسيبا فتسمعه  
العجوز فتبكي علي ما فاتها من شبابها ، واني  
لا روى من الرجز أمثال آثار الخيل في  
الثري ولولا اني أخاف أن يستفز عني  
لا كترت منه

حدث بلال بن جرير أن رجلا قال  
لجرير من أشعر الناس قال قم حتي اعرفك  
الجواب ، فأخذ بيده وجاء به الى أبيه عطية  
وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص  
ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ  
دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز علي  
لحيته فقال أري هذا ؟ قال نعم ؟ قال أو  
تعرفه ؟ قال لا . قال هذا أبي . أفتردى  
لم كان يشرب لبن العنز ؟ قلت لا . قال  
مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه  
لبن . ثم قال أشعر الناس من فاضل بمثل  
هذا الاب ثمانين شاعرا فقارهم به فغلهم  
جميعاً

ومن شعر جرير بمدح عبد الملك بن  
مروان:  
أتصحو أم فؤادك غير صاح  
عشية هم صحبك بازواح  
نقول العاذلات ملاك شيب  
أهدنا الشيب بمنعني مراحي

يكلفني فؤادي من هواه  
ظعائن يجنز عن علي رماح  
ظعائن لم يبدن مع النصاري  
ولا يدرين ما سمك القراح  
فبعض الماء ماء رباب مزن

وبعض الماء من سيخ ملاح  
سيكفنيك العواذل ارحبي  
هجان اللون كالفر داليح  
يعز علي الطريق بمنكبيه  
كما تبرك الخليع علي القداح  
تعزت ام حزرة ثم قالت  
رأيت الواردين ذوي امتناح  
تعمل وهي ساغبة بنها  
بأنفاس من الشيم القراح  
سأمتاح البحور فجنبيبي  
اذا اللوم وانتظري امتياحي  
ثقي بالله ليس له شريك  
ومن عند الخليفة بالنجاح

أغثنى يا فدك ابني وامي  
بسيب منك انك ذو ارتياح  
فاني قد رأيت علي حقا  
زيارتي الخليفة وامتداحي  
سأشكر ان رددت علي ريشي  
وانبت القوادم في جناحي



أستم خير من ركب المطايا

واندى العالمين بطون راح

فارتاح عبد الملك لهذا القول وطرب

منه وكان متكئا فاستوي جالسا، ثم قال

من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو

ليسكت . فاستمر جرر وقال :

وقوم قد سموت لهم فدأوا

بدهم في ملهمة رداح

أبحت حمي نهامة بعد نجد

وما شيء حميت بمستنباح

لكم شم الجبال من الرواسي

واعظم سيل متاج البطاح

دعوت الملحد بن ابا خبيب

جما حاهل شفيت من الجلاح

فقد وجد الخليفة هبرزيا

ألف العيص ليس من النواحي

فما شجرات عيصك في قريش

بعشات الفروع ولا ضواحي

رأي الناس البصيرة فاستقاموا

وبينت المراض من الصحاح

فقال له عبد الملك يا جرر أتري أم

حزرة (هي امرأة جرر) ترويا مائة ناقة

من نعم كلب . قال اذا لم تروها يا أمير

المؤمنين فلا أرواها الله، فأمر له بمائة ناقة

من نعم كلب كلها سودا لحدق . فقال يا أمير

المؤمنين أنها آباق، ونحن مشايخ . وليس

بأحدنا فضل عن راحلته، فلوأمرت بالرعاء

فأمر له بمائة، وكانت بين يدي عبد الملك

صحاف من فضة يقرعها بقضيب في يده .

فقال له جرر والمحب يا أمير المؤمنين وأشار

الي صحيفة منها فنيذها اليه بالقضيب وقال

لهخذها لانفعتك في ذلك يقول جرر

أعطوا هنيذة بحدوها بمائة

ما في عظامهم من ولا صرف

وقال بمدح عبد العزيز بن الوليد بن

عبد الملك :

أراح الحي من ارم الطراد

فما أبقوا لعينك من سواد

أرائي الكاشحين وأتقيهم

كأنني كاشح لهم معادي

تقر بنسا فلا طمّح قريب

وباعدنا فردت علي البعاد

وما باليت يوم رأيت دمعى

له سيل يفيض علي نجادي

فيا لك اذ نجاور خير جار

واذ وادي سليكة خبير واد

الي عبد العزيز شكوت جهدا

من البيضاء أو زمن القتاد



سنين مع الجراد تعرقتنا

فما تبقي السنون مع الجراد

ولولا فضل نائله علينا

لما أحسي بني ولا تلادي

ولم يعثر بذاك ابو عدى

ولا كعب بن مامة من اباد

سنشكر من له اثر علينا

كأثار الولي علي العهاد

دعوتك والجمامة دون اهلي

ولولا البعد اسمعك المنادي

علي علياء ترفع خير ناد

وتقدح بالورى من الزناد

ومنها:

فأصبحنا وكل هوى اليكم

يقعقع نحو ارضكم عمادي

تقربنا من اليمن المهارى

بعيدي من النجب التلاد

بجاذبن البربن وهن خوص

يطرن شوابك از بد الجماد

اذا اقترا الحداء مضمين قدما

وفي الخمس الجوح لمن حادي

يصاد بن الهواجر حين محمي

وحرباء الفلاة احم صادي

دأبن الليل نحوكم فلما

تجلت من أواخره الهوادي

وقعن جوانحنا في ظل ليل

علي مطوية والصبح بادي

كأن الصبح أبلق ذو حجول

يشب وراء قنبلة وراذ

وسيرن القوافي آبدات

غلبن مهلهلا و اباد واد

وجبن الخافقين يسرن فبهم

سراع السير نازحة المعاد

يشبه وقعهن مصمات

سيوفا هزها اخوا مراد

ومن كلامه في الفخر من قصيدة

طويلة:

اني ابن حنظلة الحسان وجوهم

والاعظمين مساعيا وجددوا

والاكرمين مراكباً اذ ركبوا

والاطيبين من التراب صعيدا

ولهم مجالس لا مجالس مثلها

حسبا يؤثل طارفا وتليدا

انا اذا قرع العدو صفاتنا

لاقي لنا حجرا اسم صلودا



في هذا الباب مارواه الخائمي في كتاب حلية  
المحاضرة قال :

خرج جرير والفرزدق من العراق  
طالبني الرصافة لهشام بن عبد الملك وقد  
مدحاه فلما كان ببعض الطريق نزل جرير  
ليبول فتلفتت ناقية الفرزدق فضربها  
بالسوط وقال :

علام تلفتين وأنت نحتي

وخير الناس كلهم امامي

متي تردني الرصافة تستر بحمي

من الانساع والدير الدوامي

ثم قال لرواهما . الساعة يجي . ابن  
المراعة فأنشده البيتين فينتفضهما بأن يقول  
تلفت انها نحت ابن قين

الي الكبير بن والغاس الكهام

متي تردني الرصافة تخز فيهما

كخزبك في المواسم كل عام

فرجع جرير فوجد القوم يضحكون  
فقال ما الخبر ؟ فقال احد الرواة يا باحزره  
ان اخاك ابا فراس وقع في كيت وكيت  
وانشده البيتين الاولين . فارتجل جرير  
البيتين الآخرين فمجب القوم من ذلك  
الاتفاق وقالوا يا باحزره لهكذا عم انك  
تقول : فقال او ما علمتم ان شيطاننا واحد

ماضل نبعتنا أعز مر كبا

وأقل قادحة وأصلب عودا

انا انزعر يا فقير عدونا

بالخيل لاحقة الا ياطل قودا

أجري قلائدها وخذد لجمها

أن لا يذقن مع الشكائم عودا

وطوى الطراد مع القياد بطونها

طي التجار بحضر موت برودا

جر دامعا وذا الغوار سوا بحا

ندني اذا قذف الشتاء جليدا

تبقى الصريح فما تذوق كرامة

حد الشتاء لدي القباب مديدا

نحن الملوك اذا توافي أهلهم

واذا لقيت بنا رأيت اسودا

اللابسين لكل يوم حفيظة

حلقا بداخل شكة مسرودا

فأتاهم سبعون الف مدجج

متلبسين يلامقا وحديدا

سائل ذوى يمن وسائلهم بنا

في الازدان ندبو النامسة وودا

قوم تري صدا الحديد عليهم

والقبطري من اليلامق سودا

قلنا كان بين جرير والفرزدق منافسات

جرت الى مهاجاة فمن أطف ما يندرج



ذكر صاحب الاغانى ان جريرا  
والفرزدق والاخطل المقدمين علي شعراء  
الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا  
مختلف في ابيهم متقدم . ولم يبق احد من  
شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح  
وسقط وبقوا يتصاولون: علي ان الاخطل  
انما دخل بين جرير والفرزدق في آخر امرهما  
وقد اسن ونفذ أكثر عمره وهو وان كان له  
فضل وتقدم فليس نجره من نجار هذين  
في شيء . وكان أبو عبيدة يقول كان أبو عمرو  
يشبه جريرا بالاعشي والفرزدق بزهير  
والاخطل بالنابغة

وقال خالد بن كاشوم ما رأيت أشعر  
من جرير والفرزدق . قال الفرزدق بيتا  
مدح فيه قبيلتين وهجا قبيلتين قل  
عجبت لعجل اذهاجي عبيدها  
كما آل ربوع هجوا آل دارم  
يعني بعبيدها بني حنيفة . وقال جرير بيتا  
هجا فيه أربعة :

ان الفرزدق والبعيث وامه  
وابا البعيث لشر ما استار  
وقال ايضا

خزى الفرزدق والاخطل قبله  
والبارقي وراكبي القصواء

قال الاصمعي ان جريرا كان ينهشه  
ثلاثون وأربعون شاعرا فينذمهم وراء ظهره  
ورمي بهم واحدا واحدا . ومنهم من كان  
ينفخه في رمي به وثبت له الفرزدق ولاخطل  
وقال الحسين بن يحيى عن حماد بن  
أبيه ، قال حدثني زيرك بن هبيرة المناني  
قال : كان جرير ميدان الشعر من لم يجر  
فيه لم ير شيئا وكان من هاجي جرير فغلبه  
جرير رجح عندهم علي كل من هاجي شاعرا  
آخر فغلبه

وقال عامر بن عبد الملك المسمعي  
عند ذكر جرير والفرزدق كان جرير  
والله أنسبهما وأسبهما وأشبههما  
توفي جرير سنة ( ١١٠ ) هـ بعد ان  
عاش أكثر من ثمانين سنة

جرزه ← بجرز ← جرزا قطعاه .  
( جرز ما علي المائدة ) أكله ولم يترك  
منه شيئا : ( جرز الزمان فلانا ) اجتاحه  
( جرز ) يجرز جرزة كان جرزا  
وهو الأكل الذي لا يترك علي المائدة  
شيئا . فيقال ( رجل جرز وروا امرأة جروز )  
( أجزز القوم ) املوا . ( أجززت الناقة )  
هزأت فهي مجرزة . ( جاززه ) مجاززة  
( وجرزا ) فأكبه فأكبه تشبه السباب



﴿ جَرْفَه ﴾ بجرفه جرفا. ذهب به  
( جتريف الاوساخ وتجرفها ) كسحها  
وقشرها

( الجارف ) الكاسح

( الجُرف ) الذي يذهب بكل شيء  
( الجُرف والجُرف ) ما تجرفته  
السيول جمعه جِرْفَة

( المجرِفة ) آلة الجرف

﴿ الجركس ﴾ الجركس جبل من  
الناس يسكنون حوالى جبال القوقاز وهى  
سلسلة جبال بين البحر الابيض وبحر الخزر  
وهم ينقسمون الى قبائل عديدة أشهرها

قبائل القبارطاي والشابديخ التبرميچويس  
والاباظلة الخ وهم معدودون اكل بنى آدم  
خلقة واحدة هم وجرهاواشجمهم قلبا مساحة  
بلادهم ( ٨٥٠٠٠ ) كيلومتر مربع يسكنها  
نحو ( ٦٠٠ الف ) نسمة . ولم يكن لهم  
قبل احتلال الروس لبلادهم الاقري  
وقد صار لهم الآن مدن بنتها الحكومة  
لتستطيع ضبطهم منها جربجور وسكايبا  
وكيزلار وموددوك . فيها نهران پرويان  
اراضى خصبة جدا ولكن جهتها  
الجنوبية جبلية تعلوها الغابات الكثيفة :  
والزراعة في بلاد الجركس وان كانت في

( الجُرّاز ) السيف القطاع  
( الجُرّز ) الارض التي لا تنبت أو  
اكل نباتها جمعه اجاز. ومثلها ( الارض  
الجُرّز )

﴿ جَرَس ﴾ يجرس جرسا . نكلمه  
( جَرَسَة الاحوال ) احكمته

( جَرَس بالقوم ) ندد بهم  
( الجَرَس ) الصوت ومثله الجيرس  
( الجَرَس ) الناقوس جمعه اجراس  
( الجُرْسَة ) الاسم من التجريس

﴿ جَرَش ﴾ الشىء قشره بجرشه  
جرشا

﴿ الجريض ﴾ الريق الذى ينص  
به . والمنموم

( جَرِض بريقه ) يجرض ابتلعه  
علي كدر

﴿ جَرَع ﴾ الماء يجرعه جرعاً وجرعاً  
بجرعاً . واجترعه ابتلعه

( جَرَع الدواء ) ابتلعه اياه  
( تجرّع الدواء ) ابتلعه

( الجرعاء ) رملة مستوية لا تنبت  
شيئا جمها جرعوات ومثلها ( الاجرع ) ج

اجارع والجرعة والجيرة والجرعة  
البلعة الواحدة من الماء



غاية التأخر الا أنهم بمحصدون مقدارا كبيرا  
 من الذرة والرز والتبغ والكتان ولهم ماشية  
 كثيرة العدد وخيول مشهورة جدا وخراف  
 ذات صوف رقيق للغاية وبغال قوية ونحل  
 جيد والمعادن المستعملة في اليلادهى الحديد  
 وحده وان كان لديهم الزنك والرصاص  
 والفحم الحجري وغيرها اما الصناعة عندهم  
 فتكاد تكون معدومة وجل موادهم التجارية  
 من الصيد والاحتطاب والحديد والزراعة  
 أما تاريخها القديم فمجهول لدينا ويظهر  
 انها كانت تابعة لبعض الممالك القديمة وقد  
 وقعت في يد الرومانيين ولكن كانت تابعة  
 لهم اسميا فقط ثم امتلكها الهونيون في القرن  
 الخامس ثم امتلكها الفازاريون وبعد سقوط  
 ملكهم وقمت تحت يد السملجوقيين وملوك  
 الفرس وجيورجية وفي القرن الثالث عشر  
 للميلاد افتتحها باتوخان حفيد جنكيزخان  
 وفي أواخر القرن الرابع عشر اغار عليها  
 تيمور لنگ وأخربها واجبر أهلها على الاسلام  
 ثم حاول الأتراك الاستيلاء عليها فصدتهم  
 عن قصدهم وفي القرن السادس عشر ادعى  
 خانات القرم ان لهم حقا عليها بصفتهم ورثة  
 المغوليين ولكن لمناسبة زواج القيصر ايفان  
 فاسيل بفتش باينة امير الجرکس مساعد حماه  
 ضد ملوك القرم ثم اهلكت الروسيا شأنهم  
 بعد هذا العصر فدخلوا تحت طاعة القرم  
 في القرن السابع عشر ولكن لظلم عمال  
 الخانات واجحافهم ثار عليهم الجرا كسة  
 وقتلوه ودحروا جيشا جاء للانتقام منهم  
 ثم وضعوا أنفسهم تحت حماية الأتراك  
 للانتقام من شر حرب مستطيلة مع خانات  
 القرم وكان ذلك سنة (۱۷۳۹) م ولكن  
 مع استقلال قبيلتي القابارطة اللتين صارنا  
 بين الأتراك والروسيا وفي سنة (۱۷۷۴)  
 فقد الأتراك سلطتهم على الجرا كسة وفي سنة  
 (۱۷۸۳) وقعوا تحت نهر الروس ولكنه  
 وقوع بالاسم فقط فاتهم ما كانوا يدفعون  
 خراجا ويغيرون على جيرانهم ويستلبون  
 منهم غنائم كثيرة. فهاج ذلك الروسيين  
 على اخضاع الجرا كسة فخار بهم نصف قرن  
 حروبا عنيفة دموية غاية في الشدة اظهر  
 الجرا كسة في خلالها من شدة البأس وسكون  
 الجأش ما ادهش العالم ثم لما اعيام الامر  
 وتوزعتهم الجوانح والمصائب هاجر منهم  
 نحو مائتي الف نسمة الي بلاد الأتراك في  
 الأناضول وما زالت الهجرة منهم متواصلة  
 للآن

الجرکول ﴿﴾ الارض ذات

﴿﴾



الحجارة جمعها جراول

﴿ جَرَّوَل ﴾ لقب الحطيثة الشاعر  
(انظر حطيثة)

(الجريال) صيغ احمر والخمر ولونها

(الجريالة) الخمر ولونها

﴿ جَرَمَه ﴾ يجرمه جرمه ما قطعته  
ومثله جرمة

(جرم فلان) اذنب

(جرم فلان) كسب

(اجرم فلان) اذنب ومثله (اجترم)

(نجرم) نخرج من غشيان الجرم

(نجرم عليه) ادعي عليه الجرم

(الجارم) المذنب والكاسب جمعه

جرم

(الجرم) الجسم من الحيوان وغيره

جمه اجرام

(الجرم) الذنب جمعه اجرام

(لاجرم) كلمة كانت تعني لا بد ولا

محالة ثم تحولت للقسم فصارت بمعنى حقا

وهو مأخوذ من معني القطم والجرم

(الجريم) العظيم الجسم والمذنب

جمعه جرام

(الجريمة) الذنب والرجل الكاسب

جمعه جرائم

﴿ الجرائم ﴾ بحار الذي يحاول أن

يضع حداً قاطعاً مانعاً للجريمة يجمع عليه

الناس كافة. فقد اختلفت مذاهب الناس

في تحديد هاني كل زمان ومكان اختلفا

لم يمهده له مثيل في سواها من المسائل

فبينما كان الرجل اللاسيد يوني محترم

الشيخوخة ويجل الشيوخ ري بجانبه

الرجل السيتي او الديسيليان بري من البر

بأهله ان يقتل من يصل الي سن الشيخوخة

منهم ضنا بهم ان يعانوا شدائد هان فانظر الي

اختلاف الناس في النظر للشئ الواحد فما

كان بعده الاول من اكبر الجرائم عده الثاني

من اشرف افعال البرء واجل واجبات

البنوة

وهذه جريمة الزنا التي نعد هان من

اقبح الجرائم واكثرها ضرراً بهيئة الاجتماع

قد اختلف الناس في النظر اليها الا نري ان

الرجل من لا يونيا بري من واجبات

الضيافة ان يقدم زوجته لتساكن ضيفه ويعد

الامتاع عن هذه الفلقة من اشنع ضروب

الشح علي النازل عنده وفي بعض

البلاد الافريقية يعدون من الفخار النسوي

أن يكون للمرأة كثير من العشاق حتي

ان الواحدة منهن تضع علي رأسها مجاميع



من الريش علي قدر عدد المتيمين في هواها  
 قالت دائرة معارف لاروس التي لخصنا  
 منها بعض ما تقدم : افتح قواييننا نجد الزنا  
 موضوعا في صف الجرائم التي يعاقب عليها  
 القانون ، ولكن اسأل عوائدنا نجد فيها  
 حلالات بل ومشجعا عليه من الرأي العام  
 وفي الحادثة الآتية عجب من وجهة  
 عدم وجود حد فاصل بين الجريمة والامر  
 المباح حتي لدي الذين يتأرون من الاجرام  
 غاية التأثير. ذلك ان البرنسيس ( ماهوت )  
 الفرنسية كانت شديدة العطف علي المساكين  
 حتي انها كانت متي وقع نظرها علي بائس  
 محرم نفسها الراحة والقرار حتي يجلده ما  
 يخفف من ويلاته فاتفق أن حدثت في  
 فرنسا مجاعة فأهرع الجائعون اليها من كل  
 صوب فاجتمع في حين من الاحيان لديها  
 الف جائع فكانت تؤويهم وتطعمهم ما  
 لديها حتي نفدت ذخيرتها واشرفت هي  
 نفسها علي الهلاك جو عافأخذت تبكي بكاء  
 مرا علي ما أصاب ضيوفها البائسين وتفكر  
 في وجه الخيلة لتخليصهم من أنياب الجوع  
 الغائلة فلم تهتد الا الي هذه الوسيلة ، وهي  
 انها انتظرت حتي اجتمعوا في أماكنهم  
 بالليل واسلموا نفوسهم للنوم فأمرت باغلاق

النوافذ والابواب ثم اشارت باحراق البناء  
 عليهم وكذلك أمانتهم محروقين لينجوا  
 من حرارة الجوع واصبحت قربرة العين  
 ظانة انها عملت عملا من اعمال البر والتقوي  
 اذا كان هذا حال الآحاد من جهة الخيرة  
 في تحديد الجريمة فحال القوانين المدنية  
 ليست بأقل من ذلك . فان الامم عدت  
 كل ما يؤذيها ويعاكس اميالها ويسير ضد  
 أهوائها جريمة وان لم يكن الامر في نفسه  
 كذلك فللظروف والاحوال والشئون  
 الاجتماعية دخل كبير في اعتبار الامر الواحد  
 من الجرائم أو عده من المباحات  
 ان قانون لاسيديمونيا من بلاد اليونان  
 علي ما كان عليه من الشدة والصرامة كان لا  
 يؤاخذ علي السرقة ويشجع علي الزنا وكان  
 قانون كريدبيح اللواطة وكان لاب الاسرة  
 في روما اقدرة علي قتل من شاء من أولاده  
 وعبيده وبيعتهم . وكان القاتل في فرنسا  
 يصبح ولا حرج عليه ان وضع مبلغا من  
 النقود علي جثة قتيله  
 ومن الجرائم التي حفظت اسمها في  
 كل جيل واستحقت العقوبة لدي كل امة  
 جريمة الخروج علي النوة الحاكمة ، ولكن  
 ما أكثر ما أصاب مدلول هذه الكلمة من



التحريف، وعرا معناها من الصرف الى ماوافق الالهواء !

فجريمة الخروج علي الامة في نظر الجمهورية هي العمل علي خنق روح الحرية ومحاولة الاستيلاء علي السلطة الاجتماعية ولكن تحت ستار هذه الغبرة الدستورية كم ارتكب ذوو المطامع من اثمهم كم جنوا من ويلات علي مجتمعاتهم

ثم ان هذه الجريمة بعينها يتغير مدلولها الي عكس ما تقدم في الامة التي يحكمها ملك مطلق التصرف فانها تعني اذ ذلك العيبث بالنظام الحاضر ومحاولة اطلاق الحرية للامة وبجد ممثلو تلك الحكومة أدلة يثبتون بها ان ذلك النظام اجدر النظمات بالاحترام وان تلك الحرية المطلوبة لا تتفق مع مصلحة الامة في دورها الذي هي فيه .

أما من الوجهة السياسية فالجرائم نسبية محضه، فلا يهم الرجل السياسي أن يهلك أمة برمتها في سبيل مطمع من المطامع الاستعمارية، أو تهيب سبيل للوصول الي أغراضه الاستعمارية

أما من الوجهة الدينية فان الجرائم تتغير حدودها ومدلولاتها علي نسبة الفرق في نظرها بين الحياتين الدنيوية والاخروية

فانها تعني بما يخص الآخرة اكثر مما تعني بما يمس الدنيا من انواع الاعمال البشرية فأكبر الجرائم في نظرها الكفر بالله والاحاد بكتبه ورسوله وملائكته واليوم الآخر

الحق ان الكفر بالله والاحاد باياته اكبر بواعث النفوس علي الرذائل ولكن كم تحت ستار هذه الحمية قد قتل ابرياء ، واهرق دماء، وهضمت حقوق وارتكبت فسوق ؟

فقد قتل أهل الديانات الباطلة عددا لا يحصى من الانبياء والمرسلين والهداة المرشدين بحجة انهم ضالون عن هديهم عادلون بسنتهم وقتل أهل القرون الأولي في اوربا اسم الدين من العلماء الاعلام والفلاسفة العظام ما لا يحصيه عدتارة بالنار وطورا بالحديد و احيانا بالماء وكان القائمون بالدين يدعون ان ذلك من اكبر القربات الي الله

ومما يخجل ذكره ان الفرنسيين في القرن السادس عشر حنقوا علي اخوانهم الذين اعتنقوا المذهب البروتستاني فقررروا اعدامهم وتألجوا علي ذلك لافرق بين مليكهم وقسيسهم فلما جاء اليوم الموعد عملوا فيهم



نسانهم واطفالهم النار والحديد فقتلوا منهم في ايام نحو الخمسة والعشرين الفا (انظر التفصيل في كلمة برتلمي) وعاد الفأزون من الممعة وجوههم تنهال فرح اقيامهم لله بامر يستحقون عليه المثوبة العظمى والرضوان الكبير

وكان من اشد الجرائم في فرنسا ان لا يغطي الانسان راسه اذ مر امام الموكب الديني وبحكم علي من يخالف هذا الامر بالقتل

وكان من كبريات الجرائم التي تستحق التعذيب الكبير في مصر ان يتجاري انسان علي قتل قطعة

وفي الهند يعتبر من ينجس النهر المقدس مجرما لا يستحق الرحمة

أما عدد من قتلوا ممن كانوا يتهمون بالسحر والشعوذة فلا يدخل تحت احصاء ذلك لانهم كانوا يعتقدون ان الشيطان عدو الله وأن الساحر مشايع للشيطان فكانوا يتشفون بقتله من عدو الله

(مقاومة الجرائم) كانت الحكومات في القدم لانهم من الجرائم الا بما يسها منها ، أما ما يقع بين الافراد فكان لا يهتمها وكانت العادة ان من وقعت عليه الجريمة

يعمل علي الاثار من خصمه ، ولكن الحكومات رأت فيما بعد ان الجريمة في ذاتها تعتبر عدوا علي النظام الاجتماعي الذي وضع تحت رقابتها ، و وكل الي عنايتها فأخذت تطارد المجرمين ، وتضيق عليهم الخناق وتنزل بهم العقوبات ولكن امتازت العصور القديمة بقسوة العقوبات وصرامتها فكان جزاء السرقة ليلا في القانون الروماني القديم القتل ، وقس عليه وقد كانت أساليب تحقيق الجرائم من اشد الاساليب بعد اعن العداوة والمرحمة ، وكان التعذيب ركنا من أركان التحقيق

وقد امتاز القرن التاسع عشر بالانفتاحه للجرائم والمجرمين بدين العدالة لا التشفي والانتقام فخفت وطأة القسوة الاولى وحل محلها العدل أو ما يقرب منه واكب العلماء علي البحث عن وسائل لتقليل الجرائم بابطال علماها الباعثة عليها فنشأت علوم شتى خاصة بهذا البحث تفرعت منها مذاهب عدة اشهرها مذهبان : مذهب الاستاذ لمبروزو معلم الطب الشرعي بكلية تورين ومؤداه ان المجرم مضطر للاجرام بطبيعته أو بعلته فيه خلقية أو جندية وعايه فالمجرمون مرضى يجب الاعتناء بصحتهم



ومع الجهم حتى لا يودوا الاجرامهم. ومن  
كان غير قابل للشفاء منهم تشدد المراقبة عليه  
حتى لا يتمكن من الجنابة علي سواه

قسم زعماء هذا المذهب المجرمين الي  
اقسام: المجرمون بالخطوة وهم مضطرون  
للاجرام. والمجرمون بالقدوة هم الذين تربوا  
في بيئة نشأهم علي الاجرام ، والمجرمون  
اتفاقا اي الاشخاص الذين لا رادع من  
نفوسهم يردعهم عن ارتكاب القبيح فاذا  
سحت لهم ساحة جريمة اندفعوا اليها بأهوائهم  
والمجرمون الذين ليس في فطرتهم ما يدعوهم  
للجريمة وليسوا بمجردين عن الارادة الزدعة  
ولكنهم اندفعوا للجريمة بدافع الغضب،  
وأخيرا المجرمون المدفوعون للاجرم  
بسبب اختلال قواهم العقلية

وقدم حكم الباحثون علي هذا المذهب  
بالنقص الكبير لانه قصر اهتمامه علي النظر  
في حال المجرم ولم يلم بأطراف الاحوال  
المحيطة بالجريمة علي ان التشريع قد استفاد  
من هذا المذهب فوائد غالية القيمة

اما المذهب الثاني فهو المذهب الاجتماعي  
ومؤداه ان البيئة التي ينشأ فيها الانسان لها  
اكبر الآثار علي سيرته في حياته فان  
اصالحنا للحالة الاجتماعية للناس قلت الجرائم

أو بطلت ، وقرر ان أحسن الوسائل المؤدية  
لراحة الناس من المجرمين تحسين حال  
الهيئة الاجتماعية

الذي نراه ان مذهب لومبروزو  
أقرب للتحقيق وهو شامل لروح هذا  
المذهب فانه في تقسيمه المجرمين لم يهمل  
المجرمين بالقدوة السيئة ولا معني للقدوة الا  
التأثير الناتج من حال الناس المحيطين بالمجرم  
وهو ما يعبر عنه بالوسط الاجتماعي الذي  
يعلق عليه المذهب الثاني كل عنايته

علي ان المشاهدة تؤيد لنا مذهب  
لومبروزو بما لا يدع للناس ريبه فقد يترى  
اخوان في بيئة واحدة بعد أن رضعا من  
ثدي واحد وتلقيا الادب عن أب واحد  
فينشأ احدهما مجرما والثاني فاضلا . وقد  
ينشأ الرجل فاضلا حتي يصل الي سن محدود  
فينقلب مجرما مفندا وقد نرى امامنا منحة في  
سلم الاجتماع البشري علي شي من الاخلاق  
لبس لجاراتها من سبقها في باحات المدنية  
بمراحل بل هذه الامة المصرية كانت اقل  
اجراما في القرن الماضي منها في هذا القرن  
ولا يخفي الفرق الجسيم بين حالتها من  
جهة العلم في العصرين المذكورين

وللقاري أن يتأمل في ترقى اوروبا



وأمر يكا في الاجرام علي نسبة ترقبها في  
المدنية وله أن يحكم بفساد المذهب الاجتماعي  
اللهم الا ان قال أنصار هذا المذهب ان  
المدنية عاملة علي افساد البيئة الاجتماعية ،  
ومحو العواطف الادبية. ولو ذهبوا هذا  
المذهب سألتهم عن وسائل ذلك الاصلاح  
الاجتماعي الذي سيكون قاعدة لزوال  
الجرائم أو قلنهما، والمدنية العصرية تدفع الامم  
بقوة لا تغالب الي غاياتها البعيدة؟

الحق ما قاله الشاعر العربي

اذا كان الطباع طباع سوء

فلا أدب يفيد ولا أديب

هذا ولا ننكر أن لاصلاح حال المجتمع

تأثيراً كبيراً علي تقليل عدد الجرائم ولكن

اي اصلاح يراد ؟ اصلاح النفوس

بالمواعظ لا يكفى في كبج جهاج اصحاب

الاهواء ولا بدمعه من امرين اولهما اصلاح

الحالة الاقتصادية حتي لا نكون تلك الحالة

سبباً في الجريمة ، ومحريم اسباب الاجرام

الحقيقية كالخمر والميسر والزنا وهي الاسباب

الاساسية لكل فساد اجتماعي في الامم

فأما الخفقار كل فساد بين الناس

ولو احصينا اصحاب الجرائم وجدنا ان

سبعين في المائة منها مصدره ضياع الرشد

بالخمر. وأما القمار والزنا فتأثيرهما معلوم في  
الافساد بين الناس فاذا حرمت القوانين  
هذه الرذائل اتبعا لاحكام الاديان بطل  
الاجرام أو قل ، ولكن يحول دون ذلك  
ما يسمونه بالحريبة الشخصية ولا ندرى لماذا  
لا تسمح تلك الحريبة بان يسرق السارق  
ويبدل الممدلس وتسمح بان يزني الزاني  
ويسكر السكران؟ يقولون بان الزانيين تراضيا  
علي الزنا وهما أحرار في سببتهما، تقول فلم  
لا ترى هذه الحريبة الشخصية من أر في  
نظر الحكومات والشعوب حين نهجم  
السكر لبرافتغشي السلطات بيوت الفقراء  
لتجبرهم علي تنظيفها وتخصيصها أليسوا  
هم أحرار في اختيار مساكنهم

يقولون : لا ! فان اهمالهم يفضي الي

ضرر اجتماعي خطير . تقول او ليس اهمال

الزناة والسكران يفضي الي اشد من ذلك

فلماذا لا تبيحون بعض المحظورات وتبيحون

البعض الآخر والالة واحدة ؟

الخلاصة ان لاصلاح له اجتماعات من

شر المجرمين الا بابطال اسباب الجرائم

وهي ما ذكرناه ، والافضل ما يقال في هذا

الباب كلام في كلام

الجرمان ❦ الجرمانيون شعب



أصله اسيوي هاجر الي اوربا من زمان  
 مديد هو واخوانه من الشعوب الآرية  
 كالسليين واليرنانيين واللاتين والسلافيين  
 اغار الجرمانيون في القرن الخامس علي  
 مملكة الرومان وسكن بعضهم انجلترا  
 والبعض الآخر البلاد الاسكندافية ويوجد  
 معظمهم الآن منتشرأما بين نهر الران الي  
 الفيستول وما بين بحر الشمال الي الساكس  
 حل هذا الشعب في اوربا فوجد نفسه  
 بين عدوين اولها جاره الشعب اللاتيني  
 من جهة الغرب والشعب السلافي من جهة  
 الشرق وقد استطاع ببذل مجهودات كبيرة  
 أن ينضم الي رابطة واحدة متينة تحت  
 زعامة بروسيا التي كانت جرمانية مثلهم.  
 مجموع الجرمانيين الآن ويعدون منهم  
 الانجلوساكسون من الجزائر البريطانية وسائر  
 الشعوب الاسكندافية الساكنة في جهة  
 السويد والنرويج يبلغ عددهم مائة مليون  
 وزيادة منهم نحو السبعين مليوناً في المانيا  
 والنمسا  
 ▶▶▶ جرمانيا ▶▶▶ مملكة اوربية اسست  
 في سنة ٨٤٣م وزالت  
 ▶▶▶ الوحدة الجرمانية ▶▶▶ هي الوحدة  
 التي انسلت فيها كل الشعوب الالمانية تحت

زعامة النمسا ولكن بروسيا توصلت لحاها  
 بانتصارها علي النمسا في واقعة سادوا سنة  
 (١٨٦٦م) ولم تنزل مجددة في نيل زعامة تلك  
 الوحدة الالمانية حتي توصلت اليها بعد ذلك  
 التاريخ بخمس سنين بعد انتصارها علي  
 فرنسا سنة (١٨٧١م) (انظر المانيا)

▶▶▶ الجرمي ▶▶▶ هو أبو عمر صالح  
 الجرمي النحوي وجرم من قبائل اليمن  
 اخذ النحو عن الاخفش رفيق ابي عمان  
 المازني. قال المبرد : (كان الجرمي اغوص  
 علي الاستخراج من المازني وكان المازني  
 أخذ منه) أخذ الجرمي اللغة عن ابي  
 زيد وابي عبيدة والاصمعي توفي سنة  
 (٢٢٥هـ)

▶▶▶ الجر موق ▶▶▶ الذي يلبس فوق  
 الحف وقاية له

(والجرامقة) قوم بالموصل من ارض  
 فارسي

▶▶▶ الجران ▶▶▶ مقدم عنق البعير جمعه  
 جرن وأجرنة

(ضرب الامر بجرانه) كناية عن  
 استقراره وثباته

▶▶▶ الجرن ▶▶▶ موضع نجفيف النمر.  
 والبيدر



﴿ جبرون ﴾ اسم باب من دمشق

﴿ جره د ﴾ اسرع في السير

(المجرهد) المسرع

﴿ جرهم ﴾ حتى من العرب البائدة

﴿ الجرو ﴾ ولد الكلب وكل سبع

جمعه اجري وجرأ

﴿ جرى ﴾ بجري جريا وجر باناسال

(جرأه) جعله يجري ومثله أجراه

(جاراه) جري معه

(الجارية) مؤنث الجارى والشابة من

النساء والسفينة

(الجرأية) الجارى من الوظائف

(الماجریات) الحوادث

﴿ جريج ﴾ ابن جريج هو أبو خالد

وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن

جريج كان عالماً مشهوراً ويقال انه أول

من الف كتابا في الاسلام . ولد سنة (٨٠)

وتوفي سنة (١٤٩) هـ

﴿ جزأه ﴾ بجزأه جزأه . قسمه

جزأ به اکتفی به

(جزأه) قسمه ونجزأ الشيء تقسم

(نجزأ به) اکتفی به ومثله اجتزأ به

(لجوازی) الوحوش

(الجزأه) البعض ومثله الجزأه

﴿ جزره ﴾ بجزره جزر أذبجه ومثله

اجتزره وجزر البحر رجع الي خلف .

﴿ الجزر ﴾ ضد المد من البحر .

المد والجزر كما هو مشاهدهما الحركتان

المتعاقبتان يوميا في البحر من انحسار المياه

عن الشواطئ . مدة ساعات ثم رجوعها

ثانية وارتفاعها الي أعلي من حدها الاصيلي

وسبب ذلك كما قرره العلماء حديثا جذب

القمر وذلك ان هذا السيار متي حاذي

جهة من البحر جذب مياهها اليه فتعلو

الي بعد ما وحينئذ تنحسر عن الشواطئ

فيقال ان هنالك جزراً فاذا زال القمر

عن تلك الجهة وزال تأثيره اندفعت المياه

بثقلها الخاص لتصير الي حالة الموازنة

الاولي فتعلو جهة الشواطئ . فيقال ان

هنالك مدا . وقد شوهد أن الجزر يكون

علي أشد درجاته متي كان القمر في اقرب

مراكزه الي الارض وفي حالة ما يكون

هلالا جديداً وبدراً كاملاً أي متي كان

الشمس والقمر متقابلين فعندئذ يكون لهما

هما الاثنان تأثير مشترك علي رفع كتل المياه

في البحار الداخلة مثل البحر الابيض

المتوسط والبحر الاسود وبحر الجزر يكون

الجزر ضعيفا



﴿ جزر الوحش ﴾ ما تأكله من لحم

(الجزر) الناقة التي تنحر

﴿ الجزيرة ﴾ هي قطعة من الارض

محاطة بمياه البحر من كل مكان ويوجد

منها ما هو كبير جداً مثل جزيرة أستراليا

التي تبلغ مساحتها (٨٢١٥٦٧٣) كيلومترا

مربعاً أي تقرب في مساحتها من أوروبا

ومنها ما هو صغير جداً حتى لا تتجاوز

مساحتها بضع كيلو مترات مثل جزائر

مالديف في جنوب الهند

﴿ الجزيرة ﴾ اسم البلاد الواقعة

بين الفرات والدجلة تمتد من ديار بكر الى

بغداد يبلغ طولها ٣٠٠ كيلو متر وعرضها

٢٠٠ وتبلغ مساحتها كلها (١٤٠٠٠٠)

كيلو متر مربع وهي تسمى عند الفرنج

ميزوبوتاميا وتسمى عند العرب ( ما بين

النهرين ) و ( ارض الجزيرة ) هي ارض

خصبة قامت فيها في القدم مدن كثيرة

ولكن لعدم وفرة اسباب العمران فيها

الآن من الخطوط الحديدية والترع

والمصارف ليست الزراعة فيها على ما يجب

واكن متي انجبت لها عناية من اهلها

ضاهات في محصولاتها الزراعية اخصب

اراضي العالم

﴿ جزيرة ابن عمرو ﴾ بلدة فوق

الموصل منها الجزري المحدث الشهير وأخوه

ابن الاثير الجزري المؤرخ المشهور وأخوها

ابن الاثير المذشي . ( انظر هذه الاسماء )

﴿ جزيرة العرب ﴾ انظر عرب

﴿ الجزائر ﴾ هي مملكة افريقية في

الشمال يسكنها ( ٣٨١٤٧٦٥ ) نسمة

ومساحتها ( ٦٧٠٠٠٠ ) كيلو متر مربع

فيها أنهار أشهرها الشليف وفيها بحيرات

مالحة مناخها معتدل من جهة الشمال و حار

جدا في الجنوب وأرضها خصبة جبلية

في محاذاة السواحل . ولكن كلما نزل

الانسان الى الجنوب صادف غابات ومراعي

كثيرة . وينبت فيها البن والبلح والقطن

والتبغ والعنب والبرتقال والليمون

والزيتون والحبوب المغرلة وفيها من

المعادن والنحاس والحديد والرصاص

والزنك والمرمر . وأهلها مكونون من

العرب والبربر الذين هم أهل البلاد

الاصليون والزنج وفيها نزلة من

الاوروبيين

( تاريخها ) كانت الجزائر منذ القدم

محكومة بأهلها من البربر ثم عدا عليها

القرطاجيون ثم بدم الرومانيون ثم



الفنديليون ثم البيزانطيون ثم العرب ثم  
 تولاهم أهلها ثم الأتراك ثم احتلها الفرنسيون  
 سنة (١٨٣٩) كما سيجيء مفصلاً. افتتحها  
 عبد الله بن سعد عامل عمان بن عفان  
 علي مصر زحف عليها بعشرين ألف  
 جندي واستولي عليها بعد قتال شديد  
 واتخذ مدينة القيروان معسكراً، فارتقت  
 البلاد في عهد المسلمين ونمت فيها المدنية  
 وأسلم الحضريون من أهلها وبقيت في  
 حوزة الخلافة الأموية حتى جاءت الخلافة  
 العباسية فاستقلت الجزائر تحت زعامة  
 الدولة الزيرية المنسوبة الي يوسف بن  
 بُلْكِين زبزي وذلك من سنة (٣٦١  
 الي ٥٤٢) هـ ثم فتحها عامل جزيرة صقلية  
 (سيساليا) الي سنة (٥٥٤) هـ فاستوات  
 عليها دولة الموحدين المراكشية (انظر  
 موحدين مادة وحد) وفي أيامها كانت  
 أساطيل الجزائر من أشهر أساطيل العالم  
 وكان لها صوت في البحر الأبيض وبقى  
 فيها الموحدون الي سنة (١٦٩) هـ حيث  
 تغلبت عليها دولة بني زيان أصحاب فاس  
 علي الموحدين فاتخذوا تلمسان عاصمة  
 ملكهم وفي سنة (١٥٦) هـ هاجر الي  
 الجزائر كثير من مسلمي الأندلس هرباً

من جور الأسبانيين حينما هبوا يستردون  
 بلادهم من يد المسلمين فأنجد هؤلاء  
 المهاجرون مع أهل الجزائر وقاموا بمناوأة  
 العارة الأوربية في البحر الأبيض بواسطة  
 التلصص البحري فاضطرت اسبانيا  
 للاستيلاء علي مدينة (بون) سنة (٨٦٧) هـ  
 وفي سنة (٩٠٥) استولي الأسبانيون علي  
 (وهران) ثم علي مدينة الجزائر وبذلك  
 صارت الجزائر في قبضة الأسبانيين وفي  
 سنة (٩٢٢) هـ جاء اورج قبودان اخو  
 خير الدين بارباروس بأسطول فدحره  
 الأسبانيون وقتلوه فاستدعي اخوه خير  
 الدين بارباروس مساعدة السلطان  
 العثماني سليم الأول بعد أن اعترف له  
 بالطاعة فأقامه السلطان والياً لمدينة الجزائر  
 وأرسل له أسطولاً وجيشاً فاستظهر بهم  
 علي كسر الأسبانيين فدخلت الجزائر في  
 قبضة العثمانيين من سنة « ٩٢٠ » هـ ثم  
 استدعي خير الدين بارباروس السلطان  
 سليمان القانوني فاتهم شر لكان ملك  
 اسبانيا فرصة غيبته فأغار علي الجزائر  
 فارتد عنها مهزوماً بواسطة وكيل بارباروس  
 المسمى حسن اغا الطواشي الذي اربع  
 أساطيل اوروبا قاطبة ولكن عز علي



الامبراطور شرلكان ان يرجع مقهورا فأعد ( ٢٧٠ ) سفينة وملاها جيشا جرارا من نخبة الرجال واكثرهم مراسا للحروب ورأس ذلك الجيش بنفسه ونزل به قريبا من مدينة الجزائر وكان عددهم يقرب من ثلاثين الفا والتقاها حسن بن مائة من العساكر التركية و ( ٥٠٠٠ ) فقط من العرب ودحرهم دحورا كبيرا وأوغل فيهم ذبحا وقامت زوبعة كسرت من الاسطول خمس عشرة سفينة ومن سفن النقل مائة واربعين سفينة اخرى وغرق من الرجال ثمانية آلاف كانوا لها ومن نجوا الى البر ذبحه العرب فعاد شرلكان الى اوروبا هو وجيشه في حال هائل ثم في سنة « ١٠٦٦ » هاجمها الانجليز فلم ينالوا غرضهم منها ثم هاجمها الفرنسيون في زمن لويز الثالث عشر فلم يفلحوا ثم هاجمها ايضا في زمن لويز الرابع عشر لتأديب قرصان البحر الذين كانوا يعاكسون التجارة في البحر فأغرقوا من سفن هؤلاء القرصان عشرين سفينة والزمو أولئك اللصوص بعدم مبارحة ثغور الجزائر ثم طمعوها في احتلال نقطة احتلالا دائما لقممهم كما هموا بأغارة

فاحتلوا ثغر جيجلي ثم طمعوها في انخاذها مستعمرة لهم فهاجموها بجيش ضعيف فلم يفلحوا الا أن مالحق الجزائريين من أساطيل فرنسا أربعمهم ولكنهم مع ذلك استمروا على معاكسة السفن الفرنسية وغيرها وفي سنة « ١٠٩٢ » أعلن والي الجزائر المسمي بابا حسن فرنسا بالحرب فأرسلت له أساطيل فهدمت له القلاع وأحدثت خسائر فادحة واستمرت هذه المنازعات بين فرنسا والجزائر الى سنة « ١٠٩٥ » ه ثم عقد الصلح ولكن لم يرتدع الجرازيون عن تعرضهم للسفن الفرنسية فأغاروا على اسطول فرنسي سنة ( ١٠٩٩ ) ه وأسرنا بعض سفنه وأهانوا من فيه فجردت لهم فرنسا اسطولا أحدث لهم من الخسائر الفادحة مالا يحصي وتم ذلك بالصلح سنة ( ١١٠٠ ) ه. وبعد خمس سنين اعترفت الجزائر لفرنسا بحق امتلاك الساحل بين مدينتي عنابة وطبرق وحق استخراج المرجان وحق المتاجرة بين عنابة وبجاية

ثم سرى الى العساكر التركية المسمين بالانكشارية (البيكجارية) ما أصاب اخوانهم ببلادهم من الغني والاختلال حتى صاروا



يتعدون علي ولاية الدولة وفي سنة (١١١٧) فرنسا احتقرته ولم تأبه به فاغتاز الوالي  
 طردوا الباشا الآتي من قبل الدولة واقاموا ولاية منهم وطلبوا اليه الفرمان من الاستانة  
 وظلوا يتلاعبون بذلك تلاعباً جنونياً حتي انهم انتخبوا في سنة (١١٤٥) خمسة ولاية  
 ثم قتلوهم بالتماقب وكانوا سلون مراكبهم لتصيد من ينتظم في سلكهم من بلاد الدولة  
 لادخالهم في زمريهم وما كان يقبل احد أن يحشر الي زمريهم الا اذا كان من تلك  
 السفلة وكانت الشكايات تترى الي الاستانة فلم تتمكن الدولة من عمل شيء ضدهم لانتغالها  
 بحروب روسيا وما زالوا يولون الباشوات منهم حتي جاءت نوبة حسين باشا من  
 سنة (١٢٣٤ الي ١٢٤٦) هـ وحدث أن أحد اليهود طولب من جهة الحكومة بمال  
 عليه فاعتذر من عدم امكان الدفع بأن له قبل الفرنسيين ديونا فاضطر الوالي ان يكتب  
 للقنصل فلم يفعل القنصل ما يوافق هوي الوالي فكتب للحكومة الفرنسية ذاتها  
 فردت الحكومة الاوراق الي قنصلها وأمرته باجراء ما تقتضيه المصلحة ولما قابل الوالي  
 القنصل سأله عن تلك المسألة فأجابه بأن حكومته ردت الاوراق اليه ليري رأيه فيها  
 فسأله عن سبب ذلك فاجابه بما يريه أن

فرنسا احتقرته ولم تأبه به فاغتاز الوالي وكانت في يده منشة فضرب بها القنصل  
 فنزل مغضبا وركب سفينته وكانت فرنسا اذالك في حروب داخلية عقب امبراطورية  
 نابليون الاول فكلفت الباشا بالاعتذار لفرنسا وتساهلت معه حتي اكتفت بأن  
 لا يرسل الباشا مندوبا من قبله لالي القنصل ولا الي فرنسا بل يكاف احدا ممن يعرفه  
 في باريس بتقديم الاعتذار وهو نهاية ما يمكن من التساهل فأني الباشا رغما عن  
 نصيحة الدولة ونصيحة امته فصممت فرنسا علي اخضاع الجزائر فأرسلت لها (٣٠٠٠٠)  
 راجل و (٤٠٠٤) فارس واسطولا مكونا من (٥٥) سفينة و (٣٤٠) مركبا  
 و (٦٠) بارجة حربية وكان ذلك سنة (١٨٣٠) ميلادية (١٢٤٥) هـ فنزل هذا  
 الجيش الي البر فقابله نحو (٤٠٠٠٠) من جنود الجزائر ونحارب الجندان بحماس  
 وحمية ولكن جهل الجزائريين بالمناورات الحديثة سبب لهم الهزائم ولو كانوا جمعوا  
 الي تلك الشجاعة المفرطة شيئاً من النظام الذي كانت عليه الجنود الفرنسية لتمتد  
 علي عدوهم ان يطأ بلادهم وانتهت الحروب بتسليم حسين باشا نفسه اليهم وتسليم مقاليد



الخزينة والحكومة لهم وخاف من بطش  
الاهالي به فطلب التحول الى نابولي ثم  
نحول منها الي ليفاتور ثم الي الاسكندرية  
فرتب له محمد علي باشا و الي مصر معاشا  
ومات سنة (١٢٥٤) هو باستيلاء الفرنسيين  
علي الجزائر تخلصت أوروبا من الجزية  
التي كانت تدفعها للجزائر تأميناً لتجارها  
من لصوص البحر منهم ثم أخذت فرنسا  
في مخابرة الدولة العثمانية لتسليمها الجزائر  
وانفق أن خلع ملك فرنسا شارل العاشر  
وتولي بعده لويز فيليب فاستحسن هذا الملك  
ضم الجزائر الي أملاك فرنسا فأعلن ذلك  
سنة (١٨٣٠) م فثارت ثورة القبائل وكانت  
بايعت الامير عبدالقادر بن محيي الدين  
الحسيني علي الامارة والقيادة فحارب  
الفرنسيين حروبا انتصر عليهم فيها مرارا  
وأذاقهم فيها البأس الشديد ومما أوجب عدم  
نجاحه ان باي قسطنطينية الذي كان انفراد  
بعدامتلاك الفرنسيين لسواحل الجزائر  
بالجهات الشرقية أني أن يساعده فوقع تحت  
أسر الفرنسيين وحدث ما هو أشد من ذلك  
وهو ان سلطان المغرب الاقصى أحمد مع  
الفرنسيين علي محاربة الامير عبد القادر  
وصده عن الالتجاء الي الصحراء فاضطر

الامير للتسليم وكان ذلك سنة (١٨٤٨) م ثم  
بقي قسم من العرب ثابرين ولكن تمكن  
الفرنسيون من اخضاعهم بالرشا والسياسة  
﴿الجزائر﴾ ابن الجزائر هو أبو جعفر  
احمد بن ابراهيم بن أبي خالد ويعرف بابن  
الجزائر من أهل القيروان. كان طبيبا ماهرا  
لقي الطبيب اسحاق بن سليمان وصحبه وأخذ  
عنه العلم. وكان ابن الجزائر من أهل الحفظ  
والدراسة لكل علم، حسن الفهم لها.  
قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل  
ان احمد بن أبي خالد (هو ابن الجزائر)  
كان قد أخذ لنفسه مأخذاً عجيباً في سمته  
وهديه وقعوده. ولم يحفظ عنه بالقيروان  
زلة قط، ولا أخذ الي لذة. وكان يشهد  
الجنائز والعرائس ولا يأكل فيها، ولا يركب  
قط الي أحد من رجال افريقية ولا الي  
سلطانهم الا الي أبي طالب عم معد وكان له  
صديقاً قد بما فكان يركب اليه يوم الجمعة لا غير  
وكان ينهض في كل عام الي رابطة علي  
البحر المستنير وهو وضع رابطة مشهور  
البركة المذكور في الاخبار علي ساحل البحر  
الرومي فيكون هنالك طول أيام القيظ  
ثم ينصرف الي افريقية وكان قد وضع علي  
باب داره سقيفة أقعد فيها غلاما له يدعي



برشيق أعمد بين يديه جميع المعجونات والأشربة والأدوية فاذا رأي القواربر بالعداة أمر بالجواز للغلام وأخذ الأدوية منه نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحدياً قال ابن جلجل حدثني عنه من أثق به قال كنت عنده في دهليزه وقد غص بالناس إذ أقبل ابن أخي النعمان القاضي وكان حدثاً جليلاً بأفريقية يستخلفه القاضي إذا منعه مانع عن الحكم فلم يجد في الدهليز موضعاً يجلس فيه إلا مجلس أبي جعفر فخرج أبو جعفر فقام له ابن أخي القاضي علي قدمه فمأقعدته ولا أنزله وأراه قارورة ماء كانت معه لابن عمه ولد النعمان واستوفي جوابه عليها وهو واقف ثم نهض وركب وما كدح ذلك في نفسه وجعل يتكرر إليه بالماء في كل يوم حتى برى العليل ، قال قال الذي حدثني فكنت عند ضحوة نهار إذ أقبل رسول النعمان القاضي بكتاب شكره فيه علي مانولي من علاج ابنه ومعه منديل بكسوة وثلمائة مثقال . فقرأ الكتاب وجاوبه شاكرًا ولم يقبض المال ولا الكسوة . فقلت له يا أبا جعفر رزق ساقه الله اليك ، قال لي والله لا كان لرجال معد قبلي نعمة

(مؤلفات ابن الجزار) له كتاب في علاج الامراض يعرف بزاد المسافر وهو يقع في مجلدين . وكتاب في الادوية المركبة ويعرف بالاعتماد . وكتاب في الادوية المركبة ويعرف بالبغية وكتاب العدة لطول المدة في الطب وكتاب قوت المقيم وهو عشرون مجلداً في الطب وكتاب التعريف يشتمل علي وفيات علماء زمانه ورسالة في النفس وفي ذكر اختلاف الاوائل فيها ، وكتاب في المدة وامراضها ومداوانها ، وكتاب طب الفقهاء ورسالته في ابدال الادوية وكتاب في الفرق بين العلل التي تشبه اسبابها ورسالة في التحذير من اخراج الدم من غير حاجة دعت الي اخراجه ورسالة في الزكام واسبابه وعلاجه ورسالة في النوم واليقظة ، ومجربات في الطب . ومقالة في الجزام واسبابه وكتاب الخواص . وكتاب نصاب الاربار ، وكتاب المختبرات وكتاب في نعمت الاسباب المولدة للوباء في مصر وطريق الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما ينخوف منه . ورسالة الي بعض اخوانه في الاستهانة بالموت . ورسالة في المقعدة وارجاعها وكتاب المكال في الادب ، وكتاب البلغة في حفظ الصحة



ومقالات في الحمامات وكتاب الفصول  
في سائر العلوم والبلاغة

﴿الجزر﴾ هو من النباتات  
المعروفة وقد تفضل حضرة الاستاذ علي  
مراد بك الكجاوي المدرس بمدرسة الطب  
سابقا باهدائها مقالات عديدة فيما ألفه في  
صفات وخواص النباتات فنبدأ بإيراد ما  
كتبه لنا عن الجزر مع الشكر  
لحضرة :

الجزر من النباتات البلدية المفيدة  
وهو قديم المهد عطري نفيس له شأن في  
التغذية والطب ينسب الي الفصيلة الخيمية  
اسمه النباتي (دوكوس) واسمه الفرنسي (كاروت)  
(كاروت) والانجليزي (كاروت كذلك)  
وهو ينبت في جهات متعددة من  
أراضي البسيطة وانواعه متباينة يسكن  
معظمها حوض البحر المتوسط لا سيما  
جوانب افريقيا فنذكر منها ما بهم معرفته  
مع الاجاز :

الجزر الاظرف (الزاقة) - اسمه  
النباتي بول كبير موس أوراقه السفلية  
مثلثة ملساء ثلاثية التركيب الرئيسي او  
رباعيته وأوراقه الساقية عريضة  
الرجيلات وأوراق النمر مستطيلة رجمية

محدبة وأشمة صيوانه من ١٠ الي ١٢ عدا  
متساوية في الطول وهو من مزارع  
مرعش وعينتاب الي انطاكية

الجزر النحيف النمر -  
ساقه ارتفاعها نصف متر تقريبا  
وأوراقه رجمية مستطيلة اشعة صيوانه  
من ٧ الي ١٢ عدا ( من مزارع  
مرعش )

جزر بروتر ساقه متشعبة من  
القاعدة أوراقه مستطيلة ثنائية  
التفصيل الرئيسي أشعته قصيرة (سورية  
وفلسطين )

الجزر الشاطي . كثير السوق قليل  
الفروع أوراقه قصيرة مستطيلة ثنائية  
التركيب الريشي اشعة صيوانه من ٧  
الي ٩ عدا غير متساوية في الطول وهو  
ينبت في الرمل بقرب الشاطي . في سوريا  
وفلسطين

الجزر الذهبي ساقه كرني تقريبا  
أوراقه مشرعة الي فوق صغيرة خطية  
حادة أشعة صيوانه من ١٥ الي ٢٥ عدا  
او اكثر وازهاره طويلة بيضاء مصفرة  
(من مزارع صيدا علي طول الخط)

الجزر المصري وهو الذي بهمننا



معرفته (الحرمل الدوقو) - اسمه النباتي  
 (دوكوس كاروتا) جذر هذا النبات ذو  
 سنتين مخروطي مستطيل لفتي بسيط لونه  
 احمر او اصفر او مبيض يتولد منه في  
 السنة الثانية ساق قائمة اسطوانية متفرعة  
 مرصعة بوبرخشن تعلو نحو قدمين واوراقه  
 ذنبية ثلاثية التريش ومرصعة بوبروازهاره  
 بيضاء مهيئة بهيئات خبات مسطحة مركبة  
 من نحو عشر بن شعاعا وكثيراً ما يوجد  
 في مركز الخيمة زهرة عميقة لونها احمر  
 قائم وتاراه بيضاوية مستطيلة ذات اسنان  
 صغيرة ومرصعة بوبر ابيض خشن كأنها  
 شوكية وبذوره صغيرة مخضرة مستديرة  
 مرصعة بوبر خشن

ولهذا النبات نوعان بري وبستاني  
 فالبري منه ينبت قرب المياه وربما نبت في  
 القفار وجذره في هذه الحالة يكون يابسا  
 متفراعا طعمه حريف مر ورقه كورق  
 الشاهترج وله ساق متوحشة عليها كليل  
 كالكليل الشبث فيه زهر ابيض وهذا  
 النوع قليل الاعتبار في التغذية  
 والنوع البستاني هو المرغوب فيه وهو  
 الكثير الاعتبار للتغذية فمنه الاحمر وهو  
 الطيب واطيب نوعا وهو ما يضرب الي

الصفرة وهو اغلظ واخشن وشكل جزره  
 علي العموم يكون هر ميا مقلوبا  
 وبوجد نوع آخر يقرب من هذا  
 النوع اسمه (ماكسيموس) وهو يزرع  
 بجهة حمص والجبل سرقى الجليل  
 ثم يوجد نوع آخر يسمي الجزر الابيض  
 ومنه أنواع كثيرة تنحصر في نوعين  
 مستنبت وبري وهو كثير الوجود في المزارع  
 والمروج وعلي طول الطرق والدروب في  
 اوروبا وكل أنواعه حشيشية كبيرة سوقها  
 اسطوانية قنوية متفرعة تعلو اكثر من متر  
 وأوراقها عريضة فضية زغبية قليلا أزهارها  
 صغيرة غير منتظمة مهيئة بهيئة خيمية  
 منفردة جدا

وجذره ابيض مغزلي عطري لحي  
 يكون عذبا في النبات المستنبت وخشبيا  
 حريفا في البري . والمستنبت منه يعيش  
 اكثر من سنتين وهو غذاء كثير الاستعمال  
 في المطابخ

وقد ظهر من تحليل الجزر قديما  
 كما رواه لي جرج ان عصارتة محتوي  
 سكر سائلا وحمضا كاسيا ودقيقا  
 ومادة ملونة لاتذوب في الماء وتذوب في  
 الكحول والاثير كثيرا وقليلا من الحديد،



وإذا تركت العصارة أياماً تتخمر ويتكون  
منها ما نبت قليل للتبلور وإن رماده بعد  
التسكليس يحتوي كربونات كل من  
الكالسيوم والمغنيسيوم

استعمالاته المنزلية - جذر الجزر غذاء  
نفيس فهو يؤكل مطبوخاً في الماء أو مع  
اللحم وتعمل منه امراق وشوربات وقد  
تتلون به الامراق فتحمر وتكتسب طعمه  
ويستعمل في ذلك الجزر الاصفر

وكثيراً ما يؤكل الجزر نيئاً كما هو مشاهد  
في فصل ظهوره في البلاد المصرية ويمكن  
القول بأنه أحد الخضرة الكثيرة التغذية  
والاوفر مصرفاً والاسلم عاقبة. وفي المتجر  
قيل عنه ان في بعض الاماكن يلون الزبد  
بعصارة الجزر الاصفر فتكسبه لوناً اصفر  
جميلاً وإذا اغلي اب الجزر مع ضعف وزنه  
من الزبد الزخ تزول الزناخة حتي ولو كان  
مضي عليه سنتان

استعمالاته الطبية - جزر هذا النبات  
وبزره وورقه كان لها استعمالات نفيسة في  
الطب قديماً عند العرب فقد ورد عن أطبائهم  
انهم ذكروا في تجاربهم الطبية ان لب  
الجزر الرطب المشهور ريبزى بعض الامراض  
القوباوية والخنازيرية وتعمل مضاد للداء

الفيل وقد مدحه ديبوس كدواء محلل  
للاورام العقدية في الاطفال  
وأمر بعض الاطباء باستعمال الجزر  
نيئاً للاطفال الذين معهم ديدان لأنه  
مضاد لها. وبالجملة فانهم يعتبرون الجزر  
دواء عمومياً لليرقان مع استعمال الحمية  
ويفضلون في ذلك استعمال الجزر الاصفر  
وقال الرازي بأن الجزر كثير النفع  
ولكنه ليس موافقاً للمحرورين فاذا أرادوا  
أكله فليشلقوه

وقال البصري : الجزر يقوي المعدة  
التي فيها لزوجة وبلغم غليظ ويفتح سدود  
الكبد ويهضم الطعام واذا ربي بعسل جاد  
هضمه وقلت رطوبته وزادت حرارته  
والجزر المحلل اذا صار في الحبل والملح نفع  
المعدة ووافق الطحال والكبد

وقال اسحق بن عمران عن مربي  
الجزر انها تنقي الرحم وتدفي المعدة وتخرج  
الارياح وتشهي الطعام وتؤخذ قبله وبعده  
وتهضمه وتصلح للرطوبين والمحرورين  
من اهل الحدائث والاكتحال وتستعمل في  
الربيع والخريف

بذور الجزر تستعمل منقوعة طاردة  
للربح ومدرة للبول وموافقة لعسره وقيل ان



( المِجَزَّ ) ما يجتز به  
 ﴿ جَزَع ﴾ يجزَع جَزَعًا و  
 جَزُوعًا لم يصبر علي المكروه وأظهر الحزن  
 منه

( مجزَع ) تقطع وتفرق  
 ( الجَزَع ) منعطف الوادي ومحل  
 القوم جمعه أجزَع

( الجَزَع ) عدم الصبر علي المكروه  
 ( المَجَزَاع ) تقيض الصبور  
 ( الجَزُوع ) الكثير الجزع جمعه مجازيع  
 ( جَزَف ) البضاعة تجزُفها جزفا .  
 باعها واشتراها بغير وزن ولا كيل ومثله  
 ( اجنزفها )

( جازفه ) في البيع بايعه بدون كيل  
 ولا وزن

( الجزاف ) بيع الشيء بلا وزن ولا  
 كيل

﴿ جَزُل ﴾ الحطب يجزُل جَزَالَةً  
 عظم وغلظ فهو جَزَلٌ وجَزُلُ الكلام  
 فصيح

( أجزل العطاء ) أوسعه و ( استجزله )  
 رآه جزلا أي جيدا ( الجزآلة في الكلام )  
 الفصاحة

( الجزِيل ) الكثير

هذا المنقوع مضاد لنهش الهوام ولسمها وزعم  
 قوم ان من شربه لا يؤثر فيه ضرر الهوام  
 وقال عنه فولوس الطبيب اليوناني  
 انه ينفع وجم الساقين اذا شرب منه درهم  
 محلي بوزنه من السكر

وقيل عنه انه يستعمل بنجاح في  
 الامراض الكلوبية ولاخراج بعض الحصي  
 الصغيرة

وقال مبره انه احد البزور الاربعة  
 الحارة الخفيفة التي لها فوائد ومنافع وأوراق  
 الجزر كانت تستعمل بنجاح كدواء  
 مقطب للجروح بوضعها ضمادا عليها

﴿ الجَزْرِي ﴾ هو عبد الكريم  
 الجزري الحضرمي ثقة من ثقات الحديث  
 توفي سنة ( ١٢٧ )

﴿ الجَزْرِي ﴾ بن الاثير ( انظر  
 اثير )

﴿ الجَزُولِي ﴾ هو محمد الجزولي من  
 المغرب الاقصي مؤلف دلائل الخبرات  
 توفي سنة ( ٨٨٠ ) هـ

﴿ جَزْء ﴾ الشعر وغيره قطعه ومثله  
 ( اجزءه )

( الجَزَاز ) الذي يتعاطي الجزارة  
 ( الجَزَاة ) صوف الشاة في السنة



(الجزول) فرح الحمام

﴿جزمه﴾ يجزمه جز ماقطه

(انجزم العظم) انكسر

﴿الجزولي﴾ هو أبو موسى

عيسى بن عبد العزيز كان اماما في النحو

كثير الاطلاع علي دقائقه صنف فيه كتاب

القاموس لا يفهمه الا الراسخون في هذا

الفن توفي سنة (٦١٠ هـ) بمدينة مراکش

﴿جزويت﴾ الجزويت من الفرق

المسيحية أسسها في سنة (١٥٣٤) تسييس

فرنسي يدعي (انياس لا بولا)

نشأ انياس لا بولا رجلا كبير المطامع

محباً للشهرة والنفخ فأنخذ صناعة الجنديّة

سلماً لا طاعة رجا أن ينال بتبريز فيها مقاما

بين الناس محمودا ، ولكنه في حصار

بامبولين أصيب بكسر في فخذه قضي عليه

من الوجبة العسكرية

وبينما كان بمرض في المستشفى أعطي

اليه كتاب في حياة القديسين ليطالعه في

وحدته فأكب عليه وتأثر بما فيه غاية التأثر

وعزم أن يتبع طريق الدينيين . لما أبل

اندفع لنيل غايته فتحنث وتبتل حتي كان

يصاب بشبه اغماء يروي في أثنائه مرأى

روحانية فجال خاطره عندذاك بتأسيس

طائفة دينية ولكنه أدرك أن جهله لا

يسمح له بالتطلع لهذا المركز الرفيع فأكب

علي دراسة العلوم وسنه ثلاث وثلاثون سنة

وصار ينتقل من جامعة الى جامعة لتحصيل

الفلسفة العالية حتي نال مكانا عاليا منها

كان لوثر الالماني في هذا العهد يهد

طريق الاصلاح الديني أي البروتستانتية

فأجمع انياس لا بولا علي معاكسته وصد

الناس عن سبيله . فكان كلما أرشد لوثر

الي اعتبار العنل واستعمار الحرية في البحث

والمناقشة وتأييد الحكومة الحر المدعمة علي

القوانين ، كان انياس يتشدد في وجوب

الطاعة بلا تردد لاحكام الدين ، وبتقرير

حكومة مطلقة يقودها ملك فرد . فكان

يرمي في تعاليمه الي جعل أتباعه أشبه

بالجنود في ساحة الوغي يجب عليهم الاستلام

لفأندم بوجههم ويرمي بهم حيث أراد

تعرف انياس لا بولا اثناء اقامته بياريز

ببعض الطلاب في علم اللاهوت وهم بيير

لوفيفر ورودريجز وفرانسوا كافيه

وثلاث من الاسبانيين مثله وهم جان لينز

ونيكولا بواديلا والفونس سالميرون .

فاجتمع بهم في ١٥ اغسطس سنة (١٥٣٤) م

في مكان تحت الارض من كنيسة مونتمرت



وهناك تعاقدوا على العفاف والفقر وارشاد الكفار الى الدين، ووحج الاراضي المقدسة ولما كانت الحروب قائمة بين الاوروبيين والاتراك في ذلك العهد عدلوا عن الحج الى ارشاد الكفار للدين وقررروا أن يتفرقوا في الاقطار علي أن يجتمعوا في فينبرسنه (١٥٣٧) م أي بعد تعاقدهم بثلاث سنين ليقدّم كل منهم بياناً عما فعله في تلك المدة وفي اكتوبر من السنة التالية اجتمع لا يولا لوفيفرولينزو وشخصوا الي روما فقابلوا البابا بولص الثالث وعرضوا عليه مشروعاتهم من تكوين طائفة دينية لنشر مبادي الديانة الكاثوليكية وتأييد مركز الكنيسة الرومانية فأظهر ارتياحه اعمالهم وأصدر امره بتأسيس تلك الطائفة في ٢٧ سبتمبر سنة (١٥٤٠) وسمي لا يولا طائفته بالجزويت مصداقاً للشهدرو حاني شهده كما قال رأي. فنه الآب مع ابنه حاملاً صليباً طويلاً وهو يشكو من آلامه، فأرصى الآب المسيح بلا يولا وأرصى لا يولا بالمسيح خبراً كان لا يولا يرمي هذه الجمعية الي تحقيق غرضين أولهما هداية الكافرين الي المسيحية وثانيهما تكوين جيش محارب لنصر البابا. فوضع لا يولا نظام هذه الطائفة

ولما خلفه تلميذه لينز غير كثير من ذلك النظام وخفف من صرامته ينقسم اعضاء هذه الطائفة الي خمسة اقسام (١) الاعضاء الزمانيين وهم الذين يمشون سنة تحت التمربن تؤخذ عليهم عهود بسيطة ويشغلون بأعمال يدوية ويؤدون الوظائف الدينية

(٢) الاعضاء الجدد وهم شبان متعلون معتنى بانتخابهم. يحرم عليهم الاشتغال بأي درس مدة سنتين ولا تؤخذ عليهم عهود. وبعد مضي السنتين يسمح لهم بدراسة الادب والفلسفة والعلوم فاذا بلغوا الثمانية والعشرين أو الثلاثين بدأوا بدراسة علم اللاهوت ثم عينوا قسوساً واذ ذاك ينقطعون سنة كاملة عن كل درس او اختلاط مع الناس وتسمي هذه السنة بمدرسة التلب وبعدها تؤخذ عليهم العهود المقررة

(٣) الاعضاء المسمين بالتلاميذ وهم رجال متعلون أخذت عليهم العهود السرية المقررة ووظيفةهم الدعوة والارشاد وقيادة الضائر

(٤) الاعضاء الروحانيين وهم أرقى من السابقين تؤخذ عليهم عهود عالية ووظيفةهم مساعدة الاساتذة



(٥) الاسانذة وهم الطائفة العليا من هذه الطائفة اختيروا من خلاصة الاشياء وهم الاعضاء الحقيقيون لجماعة الجزويت العارفون بأسرار طائفهم ولاجل أن يبلغ الرجل الي هذه المسكنة يجب عليه أن يتعهد برعاية الرهينة وايتار الفقر والاخلاص المطلق للبابا وان يقبل اى مهمة تسند اليه رئاسه هذه الطائفة تسند الي واحد من قسم الاسانذة يشغلها مدة حياته . وعليه ان يقيم بروما وله سلطة مطلقة علي اشياءه اتباعا لهذا الاصل الذي وضعه (انياس لابولا) مؤسس هذه الطائفة وهو: « علي كل عضو من هذه الطائفة ان يطيع كما لو كان جثة هامدة أو عصا في يد رجل هرم »

ولما جاء البابا جول الثالث زاد في امتيازاتهم فجعلهم غير خاضعين لاي سلطة في الارض الاسلطة وسلطة رئيسهم وقد عرف الجزويت كيف يستفيدون من هذا المركز الاستثنائي فبدلوا جهدهم لتحقيق امنيتهم وهي قيادة العالم والسيطرة علي ارواحهم

ادرع هؤلاء الناس بالصبر والحلم والمداخلات والثبات ، فلم يهنوا امام كارثة

ولم يتشددوا امام جبار كيلا يكسرهم بل عرفوا كيف يدارون وكيف يتدخلون ويحتاطون بالا كبر والاصاغر كل علي قدر عقله ورتبته حتي انك كنت تجدهم مع الملوك وعند نديماهم ومع القادة والمقودين علي السواء لذلك لم يحدث حدث سياسي أو احكامي الا ولم يد فيه فكانوا يؤيدون الوزراء أو يسقطونهم . ويهيئون الثورات أو يفشلونها وبروجون الاشاعات ويبطلونها فكانوا هم الحماكين حقيقة خلف كل ملك وكل أمر

كان مما قرره مؤسس طائفهم عليهم من القيام علي هيئة من الهيئات انه يجب علي كل منهم أن يكون رأسه منخفضاً الي الامام غير مائل الي أحد الجانبين وان تكون عينه دون مخاطبه بحيث لا يراه الا اختلاسا ويجب أن تكون شفتاه لا مفرطتين في الانطباع ولا مفتوحتين وأن لا يجمع وجهته ولا أنفه وأن يظهر مسرورا محبوباً لا حزيناً عبوساً

كانت كل مجهودات الجزويت ترمى الي غرض واحد هو توزيع جيشهم الجرار في كل مكان بحيث اذا أعطيت لهم اشارة قاموا دفعة واحدة في آن واحد لتحقيق



مراد داعيهم الا كبر

ثبت تدخل الجزويت في كثير من الجرائم  
السياسية كقتل هنري الرابع وغيره فاضطرت  
بعض الامم لطردهم من بلادها. فقد طردوا  
سنة (١٥٧٨) من انغبروسنة (١٥٩٨)  
من هولاندة حيث ثبت عليهم المؤامرة علي  
قتل موريس ناسو وسنة (١٦١٨) من  
برهيا وسنة (١٦١٩) من مورافيا وسنة  
(١٦٤٣) من مالطة وسنة (١٧٢٣) من  
الروسيا وسنة (١٧٥٩) من البرتغال حيث  
تآمروا علي قتل الملك وسنة (١٧٦٧)  
من اسبانيا حيث كدروا صفو الامن العام  
وسنة (١٧٦٧) من سيسيليان وسنة (١٧٨٦)  
من بارم

اشهر الجزويت في جميع اقطار  
الارض بتحريك السواكن والعمل في  
الحفاء لاغراض يعيده فرمهم الامر عن  
قوس حتي ان انبا باكليمان الرابع عشر اضطر  
لتحسين سياسته مع ملوك اوروبا الي افعال  
مدرستهم في روما سنة (١٧٧٢) ثم اصدر  
امره في السنة التالية بمحو طائفتهم

كان عدد الجزويت عند نكبتهم  
هذه (٢٢٥٥٩) فلم تننن بمزيمتهم ولم تفتر  
همتهم بل ضموا صفوفهم وجعلوا لهم رئاسة

سرية فلما تولي البابوية بي السابع اعاد  
اعتبار طائفتهم سنة (١٨٠١) تحت اسم  
طائفة القلوب المقدسة وتمكن سنة (١٨١٤)  
من اصدار امر بابوي ملغيا لامر كليمانس  
الرابع عشر واعاد لطائفة الجزويت حقوقها  
كافة ، ولكنهم انفرادها ومدخلاتهم  
استجابت سحق المالك من جديد  
فابتدأت تطاردها

امتازت طائفة الجزويت بفرض  
بعيد وهو انها رأت ان المسيحية جاءت  
لتخلع الناس عن هذه الحياة فلم تنجع وحاول  
رجال القرون الوسطي ان يعيدوا شباب  
مبادئها هذه ففشلوا فكان الفارق بين  
المسيحية وروح العصور كبير جدا فأراد  
الجزويت ان يخففوا من هذا التشدد  
ليجذبوا الناس الي ديانتهم رأوا ان الناس  
كلهم لا يأتون اليهم فذهبوا هم الي الناس  
ورأوا انهم لا يحضرون الي الكنائس فحملوا  
الكنائس اليهم وأنسوا انهم اصبحوا  
يجبون التقرب من الطبيعة فاعتبروها  
وجعلوا لها من مباحثاتهم شأنا. قال هنري  
مارتان الكاتب الفرنسي: فلواضافوا الي  
هذه الاغراض الحاذقة استقامة وحرية  
وروح ادبية حقيقية لاستطاعوا ان يردوا



الى الطبيعة حتى لو بدون ان يمسوا بقوانين  
الحق والفضيلة الازلية

﴿ جزاه ﴾ بحزبه جزاء كافاه  
ومثله (جازاه)

(الجزاء والجازية) المكافاة

(الجزية) خراج الارض وما يؤخذ  
من اهل الكتاب لبيت المال جمعه جزى  
(الحكم) اتفق الائمة على ان الجزية

تضرب على اهل الكتاب وعلى المجوس  
ولا تؤخذ من عبدة الاوثان اذ لا يقبل منهم  
الا الاسلام واختلفوا في المجوس هل هم  
اهل كتاب اولهم شبهة كتاب فقال الثلاثة  
ليسوا اهل كتاب وانما لهم شبهة كتاب  
وعن الشافعي قولان واختلفوا فيمن

لا كتاب له ولا شبهة كتاب هل تؤخذ  
منهم الجزية ام لا . قال ابو حنيفة تؤخذ  
من العجم دون العرب وقال مالك تؤخذ  
من كل كافر عريبا كان او اعجميا الا  
مشركي قريش خاصة وقال الشافعي واحمد  
في اظهر روايته لا تقبل الجزية من عبدة  
الاوثان مطلقا واختلفوا هل هي مقدره ام لا  
فقال ابو حنيفة هي مقدره على الفقير العامل  
اثني عشر درهما في السنة وعلي المتوسط  
اربعة وعشرون وعلي الغني ثمانية واربعون

وعن احمد رواية انها موكولة لرأي الامام  
وعنه رواية اخرى انه يتقدر الاقل منها  
دون الاكثر وعنه رواية رابعة انها في اهل  
اليمن خاصة مقدره بدينار . واشهر عن  
مالك انه قال تتقدر على الغني والفقير جميعا  
اربعة دنانير او اربعة درهما لا فرق بينهما  
وقال الشافعي الواجب دينار يستوي فيه  
الغني والفقير

واختلفوا في الفقير من اهل الجزية  
اذا لم يكن عاملا ولا شأن له فقال الثلاثة  
لا يؤخذ منه شيء . وعن الشافعي قولان .  
احدهما يخرج من دار الاسلام والثاني يقر  
ولا يخرج واذا قر فله فيه أقوال أحدها لا  
يؤخذ منه شيء . والثاني يطالب بها حين  
يساره والثالث اذا حال عليه الحول ولم  
يبدلها أخرج من بلاد الاسلام

واختلفوا في الذي يموت وعليه جزية  
قال ابو حنيفة واحمد تسقط بموته وقال مالك  
والشافعي لا تسقط وقال ابو حنيفة الجزية  
نجب من أول الحول وقال الباقر لانجب  
ولا يطالب بها الا بعد مضي الحول فان  
مات قال ابو حنيفة واحمد تسقط عنه وقال  
الشافعي ومالك تؤخذ من ماله جزية ما  
مضي من السنة ولو اسلم وعليه جزية تسقط



بإسلامه عند الجميع ولو كان عليه سنين  
متأخرة الا عند الشافعي فان الاسلام بعد  
الحول لا يسقط الجزية

اتفقوا علي ان الجزية لا تضرب  
علي النساء ولا الصبيان ولا علي العبيد ولا  
المجانين والعميان والمزمنين ولا علي اهل  
الصوامع واورد بهض المؤلفين خلافا في  
هذا الموضوع الاخير الا ان المشهور  
ما ذكرناه

نقول ان هذه الجزية كما ذكره العلامة  
درزى الهولاندي في كتابه علي الاسلام  
اخف بكثير من الضرائب التي كانت  
تضربها حكومة الرومانيين علي الوطنيين  
ولذلك كانت الشعوب تمس الي فتوحات  
العرب وسميت بهم لان الرجل يدفعه  
درهمات معدودة كان يأمن علي دينه  
وعرضه بخلاف الامم الاخرى فكانت  
يد المظالم عاملة فيهم تعسف بهم عسفا  
وتولهم خسفا حتي كان الرجل وما يملك  
سخرة للحكومة

جس - اسم صوت لزر البعيز  
جسات - يده من العمل تجسأ  
جسا صلبت فهي جاسئة و (جسيئت  
الارض) صلبت و (الجسس) الماء الجامد

جسيد - الدم به تجسدت جسدت  
لصق فهو جاسد وجسيد و (جسد الثوب)  
صبغه بالجساد وهو الزعفران و (تجسدت)  
صار ذا جسدة و (الجساد) وجع في البطن  
و (الجسدة) جسم الانسان وكل خلق  
ياكل ولا يشرب كالملائكة والزعفران  
او العصفور والدم و (الجسداني) المنسوب  
الي الجسد

جسر - لرجل يجسر جسورا  
وجسارة مضي ونفذ و (جسر علي الامر)  
اقدم عليه و (جسره) شجعه و (نجامر)  
تطاول و (أحتسرت السفينة البحر) عبرته  
و (الجاسر والجسور) الشجاع وهي حارة  
وجسور وقيل جسورة وجمع الجاسر جاسرون  
وجسار وجمع الجسور جسور وجسور  
و (الجسر) والجسر الذي يعبر عليه  
كالقنطرة والرجل الطويل الشجاع  
و (الجسرة والجسارة) الجراءة

الجسرب - الطويل  
جس - الشيء تجسسه جسامه  
بيده ليعرفه و (تجسس الخبر) بحث عنه  
و (الجاموس والجسيس) الذي يتبعث  
اخبار الناس للحكام و (المجسس والمجسة)  
موضع اللبس



و (الجُشاء والجُشاة) صوت يخرج من الفم مع ربح

﴿ الجشا ﴾ يحدث ان مقداراً من الغازات يتراكم في المعدة أو في الامعاء بسبب أكل الاغذية المحتوية علي كثير من حمض الكربون أو القابلة للتخمر أو الاغذية الكثيرة للنشا والسكر فيطرد الجسم هذه الغازات من طريق الفم بالجشا. ومن طريق الامعاء من أسفل . فان لم يخرج سببت رياحاً في البطن والاحشا. فأضرت بالصحة ( علاجها ) الغذاء المعتدل السهل

الانهضام مع المضغ جيداً . والانتضل أن تكون الاغذية جافة ولا يجوز الشرب في أثناء الطامام ولا بعده مباشرة ويجب تسهيل البراز بالفسل أي غسل الامعاء بواسطة أجهزة سهلة الاستعمال يقال لها الحنفية . ويمكن ان يقطع الانسان الجشاء مؤقتاً بأخذ جرعة ماء باردة او فنجان من مغلي الانيسون ( الينسون )

﴿ جشب ﴾ الطامام يعشب جشبا غاظ أو كان بلا ادم و مثله جشيب يعشب جشبا وجشبا يعشب جشيب و ( جشيب الرجل ) ساء ما كاه و ( العجشيب والعجشيب الحشن من الطامام او الا ادم فيه .

﴿ جسم ﴾ الشيء الجسم جسمامة عظم وضمخم فهو جسم وجسام . و ( جسمه فتجسم ) عظمه فتعظم ( ونجسم فلانا من بين الناس ) اختاره . و ( الجسام والجسيم ) العظيم الجسم .

( العجس ) جماعة البدن من الانسان وسائر الكائنات جمعه أجسام وجسوم واجسام . و ( العجسان ) الجسم ﴿ الجسمور ﴾ قوام الشيء من ظهر الانسان وجشته . يقال ( ما أحسن جسموره ) اي قوام ظهره

﴿ جسن ﴾ اجسان الشيء صلب . و ( الجستان ) الضاريون بالدفوف .

و ( جساها ) عاده و ( الجساوة ) الصلابة ﴿ جسا ﴾ يعجسو جسواً يس و صلب فهو جاس . و جسا الشيخ بلغ غاية السن .

﴿ جشأت ﴾ نفسه تعجشو جشوا و جشاً و جشاً ثارت من شدة الغزع . و ( جشأت البلاد بأهلها ) لفظهم

و ( جشاً ) تعجشيت و تعجشاً تعجشاً تكلف الجشاء اي اخرج صوتاً مع ربح من فمه عند الشبع واجشأ البلاد و اجشأت البلاد ) لم توافقه

و ( العجش ) الكثير والقوس الحفيفة .



و(الجوشن) الصدر. و(جوشن الليل) وسطه

﴿جص﴾ بجِص جِصاً تَأْوَهُ وَهُوَ  
مَشْدُودٌ بِرِبَاطٍ وَ(جِصَصُ الْبِنَاءِ) طَلَاهُ  
بِالْجِصِّ. وَ(جِصَصُ الْجُرُودِ) فَتَحَ عَيْنَيْهِ  
وَ(جِصَصُ الْعَدُوِّ) حَمَلَ عَلَيْهِ وَالْجِصُّ  
بِالْفَتْحِ مَا تَطَلَّى بِهِ الْبُيُوتَ مِنَ الْكِبْكَاسِ  
وَ(الْجِصَّاصَاتُ) الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَعْمَلُ فِيهَا  
الْجِصُّ (وَالْجِصِّيُّ) التَّأْوَهُ

﴿جِصَّ﴾ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ بِجِصِّ  
حَمَلَ بِهِ عَلَيْهِ

﴿جِصَمٌ﴾ تَجِصَمُ الشَّيْءُ إِذَا أَخَذَهُ بِالْفَمِّ  
وَ(الْجِصْمُ) الْكَثِيرُ إِلَّا كُلَّ جَمْعِهِ جِصْمٌ  
﴿جِظٌ﴾ يَجِظُ سَمَنٌ فِي قَصْرِ  
﴿جِيبٌ﴾ الْجَيْبَةُ يَجْمَعُ بِهَا خِصَابُ صَنْعَتِهَا  
وَ(جَيْبُهُ) يَجْمَعُ بِهِ جَيْباً قَلْبُهُ. وَجَمْعُهُ  
وَجَمْعُ بَيْتِهِ فَجَيْبٌ وَنَجْمٌ صَرَخَ فَانصَرَخَ  
وَ(نَجْمٌ بِي الْجَيْشِ) أَرْحَمُ (وَالْجَيْبَةُ)  
صِنَاعَةُ الْجَيْبِ وَ(الْجَيْبَةُ) كِنَانَةُ النَّشَابِ  
جَمْعُهَا جَيْبٌ. وَ(الْأَجْبُ) الْبَطِينُ الْقَلِيلُ  
الْعَمَلِ وَ(الْجَيْبَاءُ) الْأَسْتِ

﴿جِيبٌ﴾ الْجَيْبُوبُ الضَّعِيفُ  
الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ

﴿جَيْبَةٌ﴾ صَرَخَ. وَ(الْجَيْبَةُ) بَيْتٌ

وَ(الْجَيْبُ) الْحُشْنُ وَ(الْجَيْبُ) الْفَدَى  
وَ(الْمِجْشِبُ) الضَّخْمُ الشَّجَاعُ

﴿جَشْرٌ﴾ الْمَاشِيَةُ بِجَشْرٍ هَا جَشْرًا  
أَخْرَجَهَا الرَّعِي. وَ(جَشْرُ الصَّبْحِ) جَشْرُوزًا  
طَلَعَ. وَ(جَشْرُ الرَّجْلِ) غَلِظَ صَوْتُهُ وَخَشَنَ  
صَدْرُهُ وَ(جَشْرُ الْبَعِيرِ) أَصَابَهُ سَعَالٌ فَهُوَ  
أَجَشْرٌ. وَ(الْجَشَارُ) الْمَاشِيَةُ وَ(الْجَشْرَةُ)  
سَعَالٌ أَوْ خَشُونَةٌ فِي الصَّدْرِ وَغَاظٌ فِي الصَّوْتِ  
﴿جَشَّ الشَّيْءُ﴾ يَجْشُهُ جَشَادِقَهُ

وَ(جَشَّ زَيْدٌ بِالْعَصَا) ضَرَبَهُ بِهَا وَ(جَشَّ  
الْمَكَانَ) كَنَسَهُ. وَ(جَشَّتِ الْأَرْضُ)  
التَّفُّ نَبْتِهَا. وَ(أَجَشَّ الشَّيْءُ) دَقَّ.

وَ(أَجَشَّتِ الْأَرْضُ) التَّفُّ نَبْتِهَا.  
وَ(الْأَجَشُّ) مِنَ الْمَدَابِقِ وَسَطُهَا وَ(مَوْضِعُ  
جَشَّ) خَشَنٌ مِنَ الْحِجَارَةِ وَ(الْأَجَشَّةُ)  
الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَ(الْأَجَشُّ) الْفَلْبِظُ  
الصَّوْتُ وَ(الْمَجَشُّ) وَالْمَجَشَّةُ الرَّحَى  
﴿جَشَعٌ﴾ يَجْشَعُ جَشَعًا حَرَصَ  
أَشَدَّ الْحَرَصِ فَهُوَ أَجْشَعٌ وَجَشِعَ (وَبَجَشَعٌ)  
نَحْرَصَ

(خَيْشَمٌ) الْأَمْرُ يَجْشَمُهُ جَشْمًا وَنَجْشَمُهُ  
تَسْكَفُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ وَجَشَمَهُ الْأَمْرُ وَجَشَمَهُ  
أَيَّاهُ كَفَّهُ أَيَّاهُ

﴿جَشَنٌ﴾ الْجَشْنَةُ نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ



القصير القامة الغليظ القصب

﴿ جَعْدُ ﴾ الشعر يجعدُ جمعودا

و جمعادة كان فيه التواء وتقبض و ابو جعدة

كنية الذئب و ( الجعد من الشعر )

ما فيه التواء وتقبض . او القصير منه و

( التراب الجعد ) الندى و ( الرجل الجعد )

الكريم والبخيل وهو من الاضداد يقال

( هذا رجل جعد اليدا و الا نامل ) اي بخيل

و بنو جعدة حي من العرب

﴿ جَعْفَدَه ﴾ قال له جعلت فداك

﴿ جَعْدَب ﴾ الجعدة نفاخات الماء

﴿ جَعْر ﴾ السبع يجمر جعرا مثل

تغوط الانسان ومثله ( الجعمر ) و جعمار

و أم جعمار اسم للضبع

( الجعمر ) الدبر و ( ابو جعمران )

الجعل و ( ام جعمران ) الرخمة و ( الجعور )

اردا النمر . و ( جيعر ) علم للضبع

﴿ جَعَس ﴾ يجعس جمع ساتغوط

و ( نجعس زيد ) الخش في مقاله .

و ( الجعسوس ) القصير الذميم

﴿ الجعشَب ﴾ الطويل الغليظ

﴿ جَعَج ﴾ يجعج جمع اكل الطين

و ( جع فلان ) رماه بالطين

﴿ جَعَجَم ﴾ البهير حركة اللاناخة او

الحبس اولتهوض وبركه و ( جمع البعير )

برك و اسنناخ . و ( جمع بفر ٤٤ ) ضايقه

في المطالبة . و ( الجعجاع ) الموضع الضيق

الحشن ومحل الحرب . و الجعجعة

اصوات الجمال اذا اجتمعت وصوت الرحي

﴿ جَعَفَه ﴾ يجعفه جمع فاصر ٤٤ .

و ( جَعَف الشجرة ) اقتلعها . و ( السيل

الجاعف و الجعاف ) الجارف

﴿ الجعفي ﴾ ابو حي من اليمن

والنسبة اليه جعفي

﴿ جعفر ﴾ ابو عبد الله جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن ابي طالب هو أحد

الائمة الاثني عشر علي مذهب الامامية ،

كان من سادات أهل البيت النبوي لقب

بالصادق اصدقائه في كلامه . كان من افاضل

الناس وله مقالات في صناعة الكيمياء والزرع

والفأل وكان تلميذه ابو مومني جابر بن

حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا

يشتمل علي الف ورقة تتضمن رسائل

جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة

ولد سنة ( ٨٠ ) وقيل بل ( ٨٣ ) هـ

وتوفي سنة ( ١٤٨ ) هـ بالمدينة ودفن

بالقيع في قبر فيه ابيه محمد الباقر وجدته



علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي  
وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي  
بكر الصديق

﴿ جعفر البرمكي ﴾ هو ابو الفضل  
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن  
جاما مش بن بشتاسف البرمكي وزير هرون  
الرشيد كان محله عند الرشيد اعلي محل ،  
ومكانته اسمي مكانة لفضله ووفور عقله  
وسماحة اخلاقه وطلاقة وجهه

اشهر خالد كما اشهر بيته بالسخاء  
حتي ضرب به المثل وقصده الشعراء من  
اقاصي الارض وكان من ذوى الفصاحة  
واللسن والبلاغة. يقال انه وقع ليلة محضرة  
هرون الرشيد علي اكثر من الف توقيع  
ولم يخرج في شيء منها عن حدود الفقه  
كان ابيه ضمه الي القاضي ابي يوسف  
صاحب ابي حنيفة فعلمه وفقهه

وقد اعتذر اليه رجل مرة فقال له  
جعفر :

قد اغناك الله بالمعذر مناعن الاعتذار  
الينا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك  
ووقع الي بعض عماله وقد شكى منه .  
قد كثر شاكوك وقل شاكروك ، فاما  
اعتذات ، واما اعتذات

ومن آثار ذكائه وان كان لا يدل علي  
احترامه للحياة البشرية ما نقله المؤرخون  
من انه بلغه يوماً ان هرون الرشيد ممنوم  
لان منحجايه يوديا زعم انه يموت في تلك  
السنة وان اليهودي في يده فركب جعفر  
الي الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي  
انت تزعم ان امير المؤمنين يموت الي كذا  
وكذا يوماً؟ قال نعم. قال وانت كم عمرك؟  
قال كذا وكذا امد أطول يلا. فقال للرشيد  
اقتله حتي تعلم انه كذب في امده فقتله  
وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره  
علي ذلك وامر بصلب اليهودي ، فقال  
اشجع السلي الشاعر في ذلك :

سل الراكب الموفي علي الجذع هل رأي  
مراكبه نجم بدا غير اعور  
ولو كان نجماً مخبراً عن منية  
لاحبره عن رأسه المتحبر  
يعرفنا موت الامام كأنه

يعرفنا انباء كسري وقيصر  
انخبر عن نحس انبرك شوومه  
ونجمك باذي الشري باشر مخبر  
اما من اخبار سخائه وجوده فروي  
انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت  
سنة مجذبة فاعترضته امرأة من بني كلاب



وأنشدته:

اني مررت علي العقيق واهله

يشكون من مطر الربيع نزورا

ماضهم اذ جعفر جار لهم

ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطاء

وحكي ابن الصابي في كتاب الامائل

والاعيان عن اسحق النديم الموصلي عن

ابراهيم بن المهدي قال : خلا جعفر بن

يحيي يوما في داره وحضر ندماؤه وكنت

فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل

بنا مثله وامر بأن يحجب عنه كل احد الا

عبد الملك بن بجران قهرمانه فسمع الحاجب

عبد الملك دون بن بجران وعرف عبد الملك

ابن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيي

في داره فركب اليه فأرسل الحاجب ان

قد حضر عبد الملك فقال أدخله، وعنده

انه ابن بجران، فما راعنا الا دخول عبد

الملك بن صالح في سواده ورفافته . فأربد

وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ

وكان الرشيد دعاه انيه فامتنع . فلما رأى

عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله

سواده وقلنسوته ورواني باب المجلس الذي

كننا فيه وسلم وقال أشركونا في امركم

وافعلوا بنا فملككم بأنفسكم فجاءه خادم

فألبسه حريرة واستدعي بطعام فأكل

وبنيذ فثني برطل منه فشر به ثم قال لجعفر

والله ما شربته قبل اليوم فليخفف عني .

فأمر أن يجعل بين يديه باطية يشرب منها

ما يشاء وتضمخ بالخلوق ونادى منا أحسن

منادمة . وكان كلما فعل شيئا من هذا سري

عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر

اذكر حوائجك فاني ما استطيع مقابلة ما

كان منك، قال ان في قلب أمير المؤمنين

موجدة علي فتخرجها من قلبه وتعيد الي

جميل رأيه في . قال قدرضي عنك امير

المؤمنين وزال ما عنده منك . فقال وعلي

اربعة آلاف درهم (اي اربعة ملايين)

قال تقصي عنك وانها لحاضرة ولكن

كونها من امير المؤمنين اشرف وادل علي

حسن ما عنده لك قال وابراهيم ابني احب

ان ارفع قدره بصهر من ولد الخلافة . قال

قدزوجه امير المؤمنين العالية ابنته ، قال

واوتر التنبيه علي موضعه برفع لواء علي

رأسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر .

وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من

قول جعفر واقدامه علي مثله من غير

استئذان فيه وركبنا من الغد الي باب



الرشيد ودخل جعفر ووقفنا كما كان أسرع  
 من ان دعى بأبي يوسف القاضي ومحمد  
 ابن الحسن و ابراهيم بن عبد الملك ولم  
 يكن بأسرع من خروج ابراهيم والخلع  
 عليه والواء بين يديه وقد عقد له علي  
 العالقة بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال  
 الي منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر  
 فتقدم اليها باتباعه الي منزله وصرنا معه  
 فقال أظن قلوبكم تعلقت بأول أمر عبد  
 الملك فأحببتم علم آخره ؟ قلنا هو كذلك  
 قال رفقت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته  
 ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه الي  
 انتهائه . وهو يقول أحسن أحسن . ثم  
 قال فما صنعت معه ؟ فعرفته ما كان من قولي  
 له فاستصوبه وأمضاه وكان ما رأيتم ، قال  
 ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدري أيهم  
 أعجب فعلا عبد الملك في شره النبيذ ولبسه  
 ما ليس من لبسه وكان رجلا ذا جدوته فف  
 ووقا وناموس أو اقدام جعفر علي الرشيد  
 بما أقدم ، أو امضاء الرشيد ما حكم به  
 جعفر عليه

وحكي انه كان عنده أبو عبيد الثقفي  
 فقصدته خنفساء فأمر جعفر بزالنها  
 فقال أبو عبيد دعوها عسي ان يأتيني

بقصدها لي خير فانهم يزعمون ذلك فأمر  
 له جعفر بألف دينار وقال بحق زعمهم  
 وأمر بتنجيها ثم قصده ثانيا فأمر له بألف  
 دينار أخري

كان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا  
 علي أمره ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان  
 الرشيد يميل كثيرا لمجالسة العباسة أخته  
 ويعز عليه أن يجالس أحدها دون الآخر  
 فزوج العباسة من جعفر علي شرط ان لا  
 يجتمع بها في خلوة ورمي بذلك الي امكان  
 اجتماعها في مجلسه فاحتالت العباسة حني  
 اجتمعت بجعفر في بيته وهو يظنها جارية  
 بعثت بها اليه والدته فلما أدرك أنها العباسة  
 أسقط في يده وخاف عاقبة أمره . أما هي  
 فولدت منه ولدا ارسلته الي الحجاز . فلما  
 علم الرشيد بالامر استشاط غضبا وقصد  
 الحج ليري الولد فأمرت العباسة بنقله الي  
 اليمن وحج الرشيد ونحقت الامر فأمر  
 بقتل جعفر واعتقل اباه وأخاه حتي ماتا  
 في حبسهما ووقع بالبرامكة وصادر اموالهم  
 ولم يبق لهم عينا ولا أرا

ذكر هذه الرواية ابن بدرون في شرح  
 قصيدة ابن عبدون التي رثي بها بني الافطس  
 وأولها



الدهر يفجع بعد العين بالآخر

فما البكاء على الاشباح والصور

أورده عند شرحه لقول بن عبدون

من هذه القصيدة:

وأشرفت جعفر والفضل برمقه

والشيخ يحيى ريق الصارم المذكور

قال القاضي بن خلكان الذي تلخص

من طباقه هذه الترجمة ان لأبي نواس

أبياتا تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها

ابن بدرون . والايات هي :

الاقل لامين الله وابن القادة الساسة

اذا ما ناكث سرك ان تفقده رأسه

فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة

هذه رواية ونظما مصطنعة فان الرشيد

كان أعقل من ان يزوج اخته من رجل ثم

يحرم عليه ما احل له الشرع وقد ذكرت له

روايات اخري منها ان الرشيد سلم اليه ابا

جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخارج

عليه وجهه عنده فدعا به يحيى اليه وقال له

اتق الله يا جعفر في امري ولا تعرض ان

يكون خصمك جدي محمد صلي الله عليه

وسلم فوالله ما أحدثت حدثا . فرق له

جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد

فقال اني اخاف ان اوخذ فار دبعثت معه

من اوصله الي مأمنه ، وبلغ الخبر الي

الرشيد فدعا به وطاوله الحديث . وقال

يا جعفر ما فعل يحيى؟ قال بحاله . قال يحيى اني

فوجم واجحم وقال لا وحياتك اطلقته

حيث علمت ان لاسوء عنده فقال نعم الفعل

ما عدوت ما في نفسي . فلما نهض جعفر

أتبعه بصره وقال قتلتني الله ان لم أقتلك

وسئل سعيد بن سالم عن جنابة البرامكة

التي أدت لغضب الرشيد ، فقال والله ما

كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد

بهم . لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول

والله لقد استطال الناس الذين هم خير

الناس أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وما رأوا مثلها عدلا وأمنا وسعة أموال

وفتوحا وأيام عثمان رضي الله عنه حتي

قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة

بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم

دونهم والملوك تنافس بأقل من هذا فتعنت

عليهم ونجني وطلب مساويهم ووقع منهم

بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون

يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة

للامور ولا ذم أعدائهم بالرشيد كالفضل

ابن الربيع وغيره فستروا المحاسن وأظهروا

القبائح حتي كان ما كان ، وكان الرشيد



بعد ذلك اذا ذكر واعنده بسوء انشديقول:

اقلوا عليهم لا ابا لا ابيكم

من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا

وقيل انه رفعت الى الرشيد ابيات

له يعرف رافعها جاء فيها:

قل لامين الله في ارضه

ومن اليه الحل والعقد

هذا بن يحيى قد عندما لكا

مثلك ما بينكما حد

امرك مردود الى امره

وامره ليس له رد

وقد بني الدار التي ما بني الفر

س لها مثلا ولا افند

الدر والياقوت حصباؤها

وتربها العنبر والنند

ونحن نخشي انه وارث

ملكك ان غيبك اللحد

ولن يباهي العبد اربابه

الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف عليها الرشيد اضمر له السوء

وحكي ابن بدرون ان عليه بذت المهدي

قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي

ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا

فلا شيء قتلته فقال لها يا حياتي لو علمت

ان قيصي يعلم السبب في ذلك لمزقته

(كيف كان قتل جعفر) ذكر الطبري

في تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست

وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا

من مكة وافق الخيرة في المحرم سنة سبع

وثمانين ومائة فأقام في قصر عون العبادي

أياماً ثم شخص في السفن حتى نزل العمر

الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت

سلخ المحرم أرسل أبا هاشم مسرور الخادم

ومعه أبو عصمة حماد بن سالم في جماعة من

الجند فأطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور

وعنده ابن بختيشوع الطيب وابوزكار المنعني

الاعمى الكلو اذاني وهو في لحوه فأخرجه

اخر اجاعني فاحتي أتي به منزل الرشيد فخبسه

وقيده بقيد حمار، وأخبر الرشيد بمجيئه

فأمر الرشيد بضرب عنقه

وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية

الانبار في سنة سبع وثمانين منصرفاً من

مكة وغضب علي البرامكة وقتل جعفرا في

أول يوم من صفر وصلبه علي الجسر ببغداد

وجعل رأسه علي الجسر وفي الجانب الآخر

جسده

وقال السندي بن شاهك احد رجال

شرطة الرشيد كنت ليلة نائما في غرفة الشرطة



بالجانب الغربي فرأيت في منامي جعفر بن  
بجبي واقفا بازائي وعليه ثوب مصبوغ  
بالمصفر وهو يندشد :

كان لم يكن بين الحجون الي الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
بلي نحن كنا أهلها فأبادنا

صروف الليالي والجدود العوائر  
فانتبهت فزعا وقصصتها علي احد

خواصي فقال اضغاث احلام وايس كل  
ما يراه الانسان يجب ان يفسر وعاودت

مضجومي فلم تنل عيني غمضا حتي سمعت  
صيحة الرابطة والشرط وقعمة لجم البريد

ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها فصعد  
سلام الابرش الخادم وكان الرشيد يوجهه

في الممعات فأنزعجت وارعدت مفاصلي  
وظننت انه امر في بأمر فجلس الي جانبي

واعطاني كتابا ففضضته فاذا فيه ياسيدي  
هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذي في

يدنا وموصله سلام الابرش فاذا قرأته فقبل  
ان تضعه من يدك فامض الي دار بجبي بن

خار لا حاطه الله وسلامك حتي تقبض  
عليه وتوقره حديدا ونحمله الي الحبس في

مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة  
وتقدم الي مادام الله خليفتك بالمصير الي

الفضل ابنه مع ركوبك الي دار ابن بجبي  
وقبل انتشار الخبر ان تفعل به مثل ما تقدم

في بجبي وان نحمله أيضا الي حبس الزنادقة  
ثم بث بعد فراغك من أمر هذين اصحابك

في القبض علي أولاد بجبي وأولاد اخوته  
وقرابتهم ففعل ما أمر به وكان الرشيد

بالانبار ومعه جعفر لا يدري من هذه  
الامور شيأ ثم دعا الرشيد ياسر اغلامه وقال

قد انتخبتك لأمر لم ار له محمدا ولا عبدا لله  
ولا اتلمس فحقق ظني واحذر ان تخالفني

فتهلك . فقال لو امرتني بقتل نفسي افعلت  
فقال اذهب الي جعفر بن بجبي وجثني

برأسه الساعة . فوجم لاجبر جوا با فقال له  
مالك ويحك؟ قال الامر عظيم ووددت اني

مت قبل وقتي هذا . فقال امض لا مري .  
فمضى حتي دخل علي جعفر واюз كار يقنيه :

فلا تبع مد في كل فتي سيأتي

عليه الموت يطرق أو يغادي  
وكل ذخيرة لا بد يوما

وان بقيت تصير الي نقاد  
ولو فوديت من حدث الليالي

فديتك بالطريف وبالتلاد  
فقال يا ياسر سررتني باقبالك وسؤرتني

بدخولك من غير اذن . فقال الامر اكبر



من ذلك قد امرني امير المؤمنين بكذا  
وكذا فأقبل جعفر يقبل قدمي ياسر. وقال  
دعني ادخل واوصي قال لا سبيل الى الدخول  
ولكن اوص بما شئت. قال لي عليك حق  
ولا تقدر علي مكافأتي الا الساعة قال  
نجدني سريعا الا فيما يخالف أمير المؤمنين  
قال فارجم وأعلمه بقتلي فان ندم كانت  
حياتي علي يدك ولا انفذت امره في قال  
لا اقدر قال فأسير معك الي مضر به واسمع  
كلامه ومراجعتك فان اصر فعات. قال  
اما هذا فنعم وسار الي مضر ب الرشيد فلما  
سمع حسه قال له ما ورايك : فذكر له قول  
جعفر : فقال له يا ماص هن امه والله لو  
راجعتني لا قدمتك قبله. فرجع فقتله وجاء  
برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا  
ثم قال يا ياسر جثني بفلان و فلان  
فلما اتاه بهما قال لها اضربا عنق ياسر فلا  
اقدر ان ارى قاتل جعفر انتهي  
هذه اقوال متضاربة وفي بعضها امور  
لا تصدر عن رجل عرف بالعقل كالرشيد  
كأمره لياسر بقتل جعفر ثم أمره بقتل  
ياسر بحجة انه لا يستطيع ان يرى قاتل  
جعفر ، مثل هذا التخبط لا يصدر من مثل  
الرشيد فيما نعلم عنه

أما التخبط في سبب قتل جعفر فهو  
أمر طبيعي فان مقتله كان حادثا من  
الحوادث الخطيرة في زمانه وقد جرت عادة  
الناس باحاطة امثال هذه الامور بالاسرار  
والمساير ، والذي يثلج عليه الصدر ان  
سبب قتل الرشيد جعفر اكرامته ان يرى  
له مزاحما في الابهة وعظمة الملك وقد كان  
جعفر يجاري الخليفة فيهما في ملبسه وما كاه  
وقعوده للشعراء وخلوه مع الندماء الى غير  
ذلك . فلم يطق الرشيد ان يرى حيا له رجلا  
قد مالت الاعناق اليه ، وهوت النفوس  
نحوه فقتله ليخلو له الجو دونه والله أعلم  
قال الاصمعي وجه الي الرشيد بعد  
قتله جعفر افجئت فقال قلت آيات أردت  
ان تسمعها : فقلت اذا شاء أمير المؤمنين  
فانشدني :

لو ان جعفر خاف أسباب الردى

لنجسا به منها طمر ملجم

واسكان من حذر المنية حيث لا

يرجو اللحاق به العقاب القشقم

لكنه لما اتاه يومه

لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلت أنها له . فقلت انها أحسن

آيات في معناها . فقال الحق الآن بأهلك



يا ابن قريب ان شئت

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر  
وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الي  
القبلة وقل اللهم انه قد كفاني مؤونة  
الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة

ولما قتل رثاه الشعراءوا كثروا ورتوا  
آله فقال الرقاشي من ابيات :  
هدأ الخالون من شجوى فناموا

وعيني لا يلائمها منام  
وما سهرت لاني مستهام

اذا أرق المحب المستهام  
ولكن الحوادث أرقني

علي سهر اذا هجد النيام  
اصبت بسادة كانوا نجومها

بهم نسقي اذا انقطع الغمام  
علي المعروف والدنيا جيما

لدولة آل برمك السلام  
فلم ارقبل قتلك يا ابن يحيى

حساما فله السيف الحسام  
اما والله لولا خوف واش

وعين للخليفة لا تنام  
لطفنا حول جذعك واستلنا

كما للناس بالحجر استلام  
وقال ايضا برنيه هو واخاه الفضل

الا ان سيفا برمكيا مهندا

اصيب بسيف هاشمي مهند  
فقل للعطايا بعد فضل تعطلي

وقل للرزايا كل يوم نجددي  
وقال دعبل بن علي الخزاعي :

ولما رأيت السيف صبح جعفرا  
ونادي مناد للخليفة في يحيى

بكيت علي الدنيا وأيقنت انها  
قصارى الفتي فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم :  
يا بني برمك واهالكم

ولا يابكم المقتبلة  
كانت الدنيا عروسا بكم

وهي اليوم تكول ارملة  
ذهب آل برمك وذهبت دولتهم

واستحال حال من عاش منهم الي أشد  
درجات الذل والفقر. قال محمد بن غسان

ابن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة  
الكوفة . قال دخلت علي والدتي في يوم

نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب  
رثة. فقالت لي والدني اتعرف هذه ؟ قلت

لا . قالت هذه ام جعفر البرمكي فأقبلت  
عليها بوجهي واكرمتها وتحدثنا زمانا ثم

قلت يا امه ما اعجب ما رأيت ؟ فقالت



لقد اتى علي بابني عييد مثل هذا وعلي رأسي  
اربعائة وصيفة واني لاعد ابني عاقالي ولقد  
اتي علي بابني هذا العيد وما منى الا جلد  
شاتين اقترش احدهما التحف الاخر قال  
فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت  
فرحها ولم تنزل بختلف الينا حتي فرقنا الموت  
﴿ جعفر ﴾ هو ابن عون الخزومي  
محدث مشهور توفي سنة (٢٠٦) هـ

﴿ جعفر الكتامي ﴾ هو ابو علي بن فلاح  
الكتامي احد قواد المعز لدين الله من  
الفاطميين وجهزه مع جوهر القائد لفتح مصر  
فلما تم لها النصر بعثه جوهر الى الشام ففتح  
الرملة ودمشق ونزل منها الي الدكة بظاهر  
دمشق فقصدته الحسن بن احمد القرمطي  
المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر وهو  
عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه  
خلقا كثيرا وذلك في سنة (٢٦٠) هـ  
كان جعفر المذكور حسن السيرة جليل  
القدر قال فيه ابو الفاسم محمد بن هاني  
الاندلسي الشاعر المشهور  
كانت مسالة الزكيان نخبرني  
عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر  
حتي التقينا فلا والله ما سمعت  
اذني بأحسن مما قدر أي بصري

﴿ الجعفرية ﴾ انظر امامية  
﴿ جعله ﴾ يجعله جعللا صنعه  
و (جعل القبيح حسنا) صيره . و (جعل  
الشاعر ينشد) اي شرع  
(جعل الماء) يجعل جعللا كثر فيه  
الجمالان . يقال (اجعل فلان) اي بين له  
جعلا . و (جاعله) رشاه و (نجاعلوا الشيء)  
جعلوه بينهم و (اجتمع) جعل و (الجمال)  
خرقة تنزل بها القدر من النار . و اجر العامل  
جمعه جعل . و (الجمالة) اجر العامل  
والرشوة و (الجمالة) الجمال وما يجعل  
للغازي حين يغزو عنك والجمالة كالجمالة  
جمعا جمائل و (الجملة) الاجر  
الذي يأخذه الانسان علي فعل الشيء .  
و (الجملة) نوع من الخنافس  
﴿ جعم ﴾ فلان يجعم جعما لم  
يشته الطعام . و (جعم البعير) وضع فيه  
ما يمنع من الاكل والعض و (جعم) يجعم  
جمما طمع . و (جعم الرجل) غاظ  
كلامه في سعة حلق . و (جعم الى اللحم)  
قرم وهو في ذلك اقول فهو (جعم  
وجميم) . و (الجمام) داء يمرض للابل  
و (الجماء) النافة المسنة و (الجميم)  
الجائع .



الجمعة نبيذ الشهر

الجغيب اتباع لشغيب تقول هو ( شغيب جغيب )

الجغرافيا كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين وهما (جيه) أى أرض و(غرافيا) أى انا رسم وهي علم الغرض منه وصف الأرض ودرس الحوادث التي تحدث على سطحها وتقسمها المتفق عليها

( الجغرافيا عند القدماء ) كما كان موسى أول المؤرخين كان أول الجغرافيين فقد أعطانا تفضيلات عن الامم القديمة التي كانت بأسيا وقد قسمها الى ثلاثة طوائف الشعوب الرعاة وهم اولاد سام ، والاصل الاسود وهم اولاد حام والشعوب الغربية وهم ذرية يافث

يجب أن يكون لدى الفنيقيين بالنسبة لاتساع معاملاتهم التجارية معلومات واسعة عن الجغرافيا ولكن لم يصلنا عنها شيء من هذا القبيل. وكذلك ما كتبه البابليون والقرطاجيون عن الجغرافيا مجهول لدينا ومنذ توفي موسى الي مجيى هو مير الشاعر اليونانى أى في مدي تسعة قرون لم نسمع عن الجغرافيا خبراً في التاريخ

أما جغرافيا هو مير فهى من البساطة

بحيث اعتبرت جبال أولبيا التي يسلاذ اليونان مركز العالم فاقرأفى الاغنية الثامنة عشر من الاياداة وصف نرس البطل اشيل فقد رسمت عليه جميع معلومات اليونان الجغرافية فقد مثلت هنالك الارض بدائرة محيطها نهر الاوقيانوس وهو نهر لا منبع له ولا ساحل وعلى هذه الارض مثلت السماء تحملها جبال شاهقة هي عمد السماء وفي أسفل الارض نجد هاوية الترتار أما البحر الابيض المتوسط فيقسم دائرة الارض الي قسمين سماها انا كسباندرفيا بعد أوروبا وآسيا

وقد عرف هو مير بلاد العرب باسم هيسبريا وكانت معلوماته عن آسيا أكثر من معلوماته عن أوروبا فقد عرف ناعن موقع مملكة ترودة في الموقع التي فيها الآن وكان يعرف آسيا الصغرى وفيما وراءها وكان يتكلم عن المصريين والفنيقيين من جهة ويذكر حكمتهم وعلاومهم ويذكر بعد مصر ليبيا ويذكر أخيراً بعد ليبيا الاثيوبيين أى الاحباش

هذه كانت جغرافية هو مير وهى بعينها كانت جغرافية الشعب اثيوناني ظلوا علمها حتى جاء المؤرخ اليوناني هيرودوت



المولود في هاليكارناس سنة (٤٨٤) قبل  
 المسيح عليه السلام فساح كثيرا وزار  
 الممالك والمدائن ونكلم عنها عن عيان ،  
 نعم انه ذكر كثير من الخرافات ولكنه  
 رواها ولم يدع انه رآها. وما كان يعرف  
 الا آسيا وأوروبا فكان يقول انهما  
 منفصلتان عن بعضهما بنهرى فاسيس  
 واراكس ويحجر قزوين وكان يجهل  
 حدودهما من الشرق والشمال  
 أما عن آسيا فكان يعتمدان الاسطول  
 الذى ارسله ملك الفرس دار الى اليونان  
 قد طاف حولها من لدن نهر الاندوس  
 الى حدود مصر . وكان يسمى من  
 ممالكها الفرس بقرب البحر الجنوبي او  
 أريتريه وفوقها مملكة الميديين ثم مملكة  
 المساييريين وبعدهما الكولشيديون ويتكلم  
 عن الهنود وعن منسوجاتهم من القطن  
 وقد زار هيرودوت مصر وأقام بها  
 مدة وذكر عنها معلومات تاريخية مينة .  
 وقد ذكر محصولاتها وطبائع اهلها ونظاماتها  
 ودياناتها. وذكر مدينة هيرو علي النيل  
 باعتبار انها عاصمة الاتيوبيين وقد اطال  
 علماء الآثار البحث عن اطلال هذه المدينة  
 فما عثروا عليها ثم عثر عليها أخيرا فريدريك

كابو سنة (١٨٢٠) م

لما جاء الاسكندر الاكبر وتصدى  
 لفتح العالم الارضى تمت تبعا لحركة جيوشه  
 المعلومات الجغرافية فأخذ معه علماء  
 جغرافيين لتقييد ما يشاهدونه فعرفوا  
 آسيا لغاية الهيفاز وجاء السائح نيارك  
 فأضاف معلومات مينة عن الحدود الجنوبية  
 لآسيا

أما اردكس دوسبزيك فقد امضى حياته  
 في الاكتشافات الجغرافية فذهب الى  
 مصر وصعد النيل لاكتشاف منابعه وطاف  
 الهند ثم ايبيريا . في عصر اردكس هذا  
 امتدت فتوحات الدولة الرومانية وعلم  
 الناس عن الجغرافية معلومات مضبوطة  
 فقد كانت بعوث هذه الدولة تطوف بلاد  
 الغول وبريطانيا وجرمانيا الى نهرى الالب  
 والدانوب ، وقد جاب داخل بلاد العرب  
 السائح ( اليوس غالوس )

وقد بقي تحت يدينا كتاب (سترابون)  
 يدلنا على مبلغ ما كان عليه العلم الجغرافي  
 في أول عهد المسيحية

كان سترابون يتخيل ان  
 جبال البيرية متجهة من الشمال الى  
 الجنوب وكان يزعم ان نهر الران بحري



موازي الجبال البريانية . وكان يمثل إنجلترا  
بمثلث احد اضلاعه يطل علي بلاد الغول  
والضلع الاخر علي اسبانيا والثالث علي  
الشرق وكان يصف داخل بلاد ايطاليا  
ولكنه ما كان يدري هي علي شكل مثلث  
أم مربع

كان يقول ان آسيا منقسمة الي قسمين  
بجبال توروس . وكان يقسم القسم الشمالي  
منها الي اربعة اقطار وكان يضع في جنوبها  
الهند والفرس والاريان وبابل وميزوبوتاميا  
(الجزيرة) وسورية وبلاد العرب ومصر  
وكانت معرفة سترابون بافريقية ناقصة  
وما كان علي شي مما اكتشفه قبله السائحون  
والخلاصة ان الدنيا التي كانت معروفة في  
عهد الامبراطور أغسطس كانت لا تتعدي  
نهر الالب شمالا وجبال اطلس جنوبا ونهر  
الاندوس شرقاً

في القرن الاول من الميلاد تقدم  
العلم الجغرافي تقدماً كبيراً ولكن لم يصلنا  
من علمائه شيء في هذا الباب

كان لدي (بلين) معلومات كبيرة عن  
افريقية ولكن ما كان يدري أيها تمتد الي  
ما بعد خط الاستواء أم تنتهي دونه  
فلما نبغ بناليموس احدث انقلاباً في

الجغرافيا بما حمله اليها من المعارف الرياضية  
فرسم بضبط مدھش سواحل بريطانيا  
والحدود الغربية لبلاد الغول ولكنه لم  
يبلغ هذا الشأو من الضبط في رسمه  
اشواط البحر الا يرض المتوسط وكانت  
معلوماته بأفريقية لا تزيد عن معلومات  
أسلافه ولكنه كان يعلم شيئاً عن أعالي  
نهر النيجر

بعد هذا فمرت همّة الناس عن  
مواصلة البحث في الجغرافيا حتي القرن  
السابع حيث كثرت رحلات الناس الي  
فلسطين فتنبهت اذواقهم الي هذا العلم فانشأ  
القس جوننا كتاباً سماه وصف اورشليم  
والاما كن المقدسة ، وفي هذا العصر كان  
يوجد خرائط جغرافية فكان لدي قس  
سان غال خريطة ولدى الامبراطور شارلمان  
ثلاثة منها منقوشة علي صفائح من الفضة  
وقد وجدت خريطة من خرائط ذلك  
العصر فوجد ان الدنيا مصورة فيها بصورة  
دائرة مسطحة واوروبا مفصولة فيها عن  
آسيا بذراع من الاقياوس ونحت  
افريقية قارة اخرى ولم يكن عليها جميعها  
الاقليل من الاسماء وكان رسمها في اعلي  
الخريطة آدم وحواء في الجنة الارضية



وفي الجهات الاربع الرياح الاربع مثله  
بخيول تنفخ من احنا كما الهواء

( جغرافية العرب ) قالت دائرة  
معارف لاروس التي تلخص عنها هذا  
الفصل ما يأتي عن جغرافية العرب :

اذا أراد القاريء أن يجد في القرن  
الحادي عشر عجيبة من العجائب الجغرافية  
فلا يبحث عنها في أوروبا التي كانت صارت  
اذاً كبرية ولكن ليبحث عنها عند العرب  
كان الخلفاء كما أمعنوا في الفتوح امروا  
برسم الاراضي التي يقهرونها حتى ان  
الخليفة المأمون أمر بقياس درجة من  
درجات العرض سنة (٨٣٣) م هي الدرجة  
الواقعة بين الرقة وبالمير وقد سمح لهم  
هذا القياس بتحديد مساحة الارض وقد  
قيل ان رجالا ركبوا البحر من اشبونة  
للبحث عن أرض جديدة ولكن ليس  
لدينا من دليل علي صحة هذا القول

ولكن مما يؤسف له ان هذه الحركة  
الكبيرة قد بقيت مجهولة لدينا الا ما قل  
منها فلم تصان المؤلفات التي وضعت في ذلك  
العهد الا مبتورة ففي نحو سنة (٩٤٧) م  
كتب المسعودي قطب الدين في كتابة  
( مروج الذهب ومناجم الاحجار الكريمة )

تاريخا عاما عن أشهر الممالك المعروفة.  
وفي العصر نفسه وصف ابن حوقل بلاد  
الاسلام . وفي سنة ( ١١٥٣ ) كتب  
الشريف الادريسي الذي كان موجودا  
في خاصة ملك صقلية ابخانا في الجغرافية  
وفي نحو القرن الرابع عشر الف ابن  
الوردى في حلب كتابا في الجغرافية  
سماه ( درة الكون )

أشهر مؤرخي العرب هو بلا شك  
(أبو الفداء) المنوفي سنة (١٣٣١) م فقد  
ترك لنا كتابا تحت عنوان ( حقيقة مواقع  
البلدان ) عمل فيه وصفات تفصيليا عن الارض  
شفعه بخطوط العروض والاطوال ألم فيه  
بأصول الجغرافية الرياضية ثم ظهر اخيرا آخر  
جغرافي المشرق وهو (ليون الافريقي)  
الذي ألف كتابا في وصف افريقية يمكن  
عده من الكتب العصرية في علم الجغرافية  
الخلاصة ان علماء العرب عرفوا  
الشرق اكثر مما عرفه الرومان ولكنهم  
كادوا لا يعلمون شيئا عن أوروبا ، واكتفوا  
بأن يقولوا اذا عرض لهم الكلام عن  
أوروبا كما قال ابن حوقل

« اما عن بلاد النصراني فساكتني  
بالاشارة اليها فان حبي الفطري للحكمة



والعدالة والديانة والحكومة المنتظمة لا تدع لي ما أمدحه أو أنه عنه لدي تلك الامم . »

هذا ما قالته دائرة معارف لاروس عن جفرافي العرب وقد اعترفت بأنه لم يصلها من معارفهم الي النزر اليسير وما تشكوه منه هي ما تشكوهن منه أيضاً فان تلك الكتب الثمينة لا تزال مكتوبة بالخط اليدوي وأكثرها مفقود . فاذا قدر الله ظهور بعض تلك الآثار في يوم من الايام أدر كنا مبلغ ما وصل اليه آباؤنا من المعارف الجغرافية وما حملوه للعالم من اكتشافاتهم البعيدة فيها

نشأ في اورو باذوق العلم الجغرافي في البلاد الاسكندنافية فان النرويجي (لوتر) كتب عن سياحته في البحر المتجمد الشمالي وفي البحر الابيض وجاء بعده الداناركي ولفستان فوصف شواطئ بحر البلطيك

وفي أواخر القرن الرابع عشر كتب الاخوان (زيني) كتاباً عن البلاد الاسكندنافية بينا فيه بلادها وحددا اكو سياو الدانمارك وجوثا والسويد وحددا يكاد يكون مذبوظا ولكنهما وضعوا الترويح

أرفع مما هي عليه شمالا وزعموا ان جزيرة جروينلاندا متصلة بقارة

وقد حدث في هذا العصر حادث جليل كان له أثر كبير علي زيادة الاكتشافات الجغرافية ذلك ان الفائح المغولي المشهور جانكيز خان نهض بدوخ الشعوب فافتتح نحو نصف آسيا وحدثته نفسه بالتحول الي اوروبا فأراد البابا وملوك اوروبا تحويل شره عنهم فأرسلوا اليه وفدا فاضطر هذا الوفد لان يخترق له تلك الممالك ويمر بعدد كبير من الشعوب فكان مجموع ما رآه اكتشافات ثمينة للعلوم الجغرافية

ونشأ في هذا العهد أيضاً الجغرافيون مار كوبولو واسلين وكان بين روبرو كيس فطاف الاول آسيا الوسطي ووصف بلخ ونوه بصناعة الصيني ولم يذكر شيئاً عن الشاي

وكثرت العلاقات التجارية فجاء التجار الايطالي بييجواني فوصف الطريق من ازوف الي بكين

( الجغرافية عند العصرين ) كان البرتغاليون اسبق الامم الي الاكتشافات الجغرافية في العصور الاخيرة فقد أخذوا مدينة سبته من بلاد الغرب وذهبوا الي غينا



لاكتشاف الذهب فيها وطافوا افريقية وعثروا على كثير من الجزر حولها ودخلوا شمال افريقية ومنهم من وصل الي الحبشة وكتبوا كتابات ثمينة عن شواطئ البحر الاحمر والهند

وجاء فاسكو دو غاما فأراد أن يصل الي الهند عن طريق رأس الرجاء فاجتاز بلاد الكفر وناتال وموزمبيق وممباسا ومملكة ميلاند وغيرها

ثم ذهب البرتغاليون الي الهند وامتلكوا جوا. مالابار. برنجارون. كوشين وكولان ثم جاء السائح البو كيرك فاكتشف ما لفته وسومترا وجاوه وبورنيو ثم وصل البرتغاليون الي البنغال حتي جزائر مالديف وسيلان وفي سنة (١٥١٦) رضعوا أقدامهم في الصين ولكن أهلها منعوهم عن التطواف فيها حتي أنهم حبسوا أحد سفراتهم في حبسه

وفي سنة (١٥٤٢) القت العواصف انتوان دو موتا البرتغالي علي حدود اليابان فاستقبله أهلها أحسن استقبال وتبعه قومه فأحدثوا بينهم وبين اليابانيين علاقات تجارية

وبينما البرتغاليون يتقدمون في الشرق

كان كريستوف كولومب يبحث عن طريق للهند من جهة الغرب فعثر بأمر يكا ووقف علي جزر شتي لا تدخل تحت حصر وفي الوقت نفسه اكتشف سباستيان وحناكابوت الارض الجديدة واللابرادور وانبجلمرة الجديدة

وفي سنة (١٥٢٠) اجتاز ماجلان المضيق الخامل لاسمه ولكنه وفي في الفلبين أما الاقيا نوسية فأول من اكتشفها العرب هبطوا اليها من آسيا واستعمروا منها الجهات القريبة منهم فشتغلوا فيها بالزراعة والتجارة وابتوا بلها ونشروا الاملام بين ربوعها وكان ذلك في القرن السابع ثم تلاهم البرتغاليون بعد نحو ثمانية قرون ففي سنة (١٥١٠) زار الرحالة البو كرك جزائر ملوك ثم اكتشف باقي الجزائر الموجودة في قسم ماليزيا

ثم نالت فتوحات الممالك الموجودة بهذه القارات فكل بنا. صرح علم الجغرافيا وعرفت مواقع البلدان بوضوح لا مزيد عليه هذا ملخص تاريخ علم الجغرافيا وقدرأي القاري ان لا بانافيه القدر المعلي شأنهم في كل مجال من مجالات الحياة

﴿ الجغفاء ﴾ مارماه السيل



﴿ جفنج ﴾ جفنج الرجل يجفنج

فجر وتكبر . و ( جافحه ) فاخره

﴿ الجفجر ﴾ الصغبر من ولد الشاة

( الجفجر ) جمعة من خشب لاجلد

فيها أو من جلد لا خشب فيها .

﴿ علم الجفجر ﴾ هو علم مرموز مبنى

علي أسرار الحروف يقول عنه أصحابه أن

فيه الحوادث المستقبلية إلى قيام الساعة .

قال ابن خلدون في مقدمته :

« اعلم ان كتاب الجفجر كان أصله

أن هرون بن سعيد العجلي وهو رأس

الزيدية كان له كتاب برويه عن جعفر

الصادق وفيه علم ما سيقم لاهل البيت علي

العموم ولبعض الاشخاص منهم علي

الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظره علي

طريق الكرامة والكشف الذي يقع لمناهم

من الاولياء وكان مكتوباً عند جعفر في جلد

ور صغبر فرواه عنه هرون العجلي وكتبه

ومناه الجفجر باسم الجلد الذي كتبه منه

لأن الجفجر في اللغة هو الصغبر وصار هذا

الاسم علماً علي هذا الكتاب عندهم وكان

فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب

المعاني مروية عن جعفر الصادق وهذا

الكتاب لم يتصل روايته ولا عرف عنه

وانما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحها

دليل ، ولو صح السند الي جعفر الصادق

لكان فيه نعم المستند علي نفسه أو من

رجال قومه فهم أهل الكرامات وقد صح

عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع

تكون لهم فتصح كما يقول وقد حذر بحبي

ابن عم زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقتل

بالجوزجان واذا كانت الكرامات تقع

لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثارا

من النبوة وعناية من الله بالأصل الكرم

تشهد لفروعه الطيبة . وقد ينقل بين أهل

البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب

الي أحد وفي أخبا دولة العبيديين كثير

منه وانظر ما حكاه ابن الرقيق في لقاء أبي

عبد الله الشيعي لعبيد الله المهدي مع ابنة

محمد الحبيب وما حدثاه به وكيف بعثاه الي

ابن حوشب داعيتهم بالنجمن فأمره بالخروج

الي المغرب وبث الدعوة فيه علي علم لفته

أن دعوته تم هناك وان عبيد الله لما بني

المهدية بعد استئصال دولتهم بأفريقيا قال

بينها ليعتصم بها الفواطم ساعة من نهار

وأراهم موقف صاحب الحمار أبي يزيد بالمهدية

وكان يسأل عن منتهي موقفه حتي جاءه

الخبر ببلوغه الي المكان الذي عينه جده



عبيد الله فأيقن بالظفر وبرز من البلد فمزقه  
وأبعده إلى ناحية الزاب فظفر به وقتله ومثل  
هذه الاخبار عندهم كثير

هذا ما قاله ابن خلدون في هذا  
الصدد وليس فيه كبير شيء . اما نحن  
فلا نحكم على علم حتى نقف عليه ولم  
يتسن لنا الوقوف على طرف منه فنعلق  
حكما عليه

ومن اغرب ما يرى عن الجفر ما  
كتبه حضرة عبد المجيد افندي الانصارى  
بالجريدة والمؤيد وغيرهما من أنه عثر على  
آيات في شرح كتاب الشاطبية لاحد علماء  
المغاربة والكتاب موجود بالمكتبة الملكية  
فيها ذكر عن حادثة هجوم الطليان على  
طرابلس وكان ذلك عند انتشار الحرب  
وتلك الآيات هي :

وأمة حول جبال النار

تأتي طرابلس بلا استنكار  
بمكحلاتها وبالدفاع

علي جوار هيئة القلاع  
ترمي بها الحصون ذات الباس

حتى اذا ما قد خلت من ناس  
تنزلها وملكها في غرقل

كذلك في جفر امامنا علي

تمكث فيها مدة الكليم

ثم يخرج منها إلى الجحيم  
ولا شك أن الامة التي حول جبال

النار هي الامة الايطالية وقد شرح هذه  
الآيات بعض السوريين بشرح أشد  
غموضا من الاصل فلم نشأ أن تثبته .

﴿ الجفر ﴾ الجفر السرعة في السير  
﴿ جفيس ﴾ بجفيس جفيسا جفاسة  
أنخم و (الجفيس والجفيس) اللثيم  
ومثله الجفيس

﴿ جفشه ﴾ بجفشه جفشاء عصره يسيرا  
﴿ جفظ ﴾ الاناء يجفظة جفظا  
ملاؤه و (اجفأظت الجثة) انفضخت ومثله  
(اجفأظت)

﴿ جفعه ﴾ يجفعه جفعا صرعه

﴿ جف ﴾ يجف جفيا يبس و (جف

القوم أمواهم) يجفونها جفا جمعوها  
وذهبوا بها. ويتال (جف لبدّه) أي أقام ولم  
يرتحل و (اجتف ما في الوعاء) أتى عليه

كاه. و (الجاف) اليابس و (الجفاف)  
نقيض البله و (الجفاف) ما جف من

الشيء الذي يجفف و (الجفافة) ما يتأثر  
من الحشيش . و (الجف) جماعة الناس

والعدد الكثير ومثله الجف ووعاء الطلع.



والشن البالى . والشبخ الكبير . و(الَجْفَنَة) جماعة الناس والعدد الكثير ومثله الجُمَّة . و(الجَيْف) ما يس من النبات و(الْتِجْفاف) آلة للحرب توضع على الفرس لتقيها السلاح ويلبسها الانسان أيضا

و(الجَفِيل) ما يقطع من الزرع اذا طال تخفيفا لما يبقى ويقال (حاوًا جَفْلَةً) اي جماعة

﴿جفلق﴾ رأى . راءاة و(الجَفْلَق العجوز السمينة

﴿جفن﴾ نفسه يجفنها جفنا كفها عن الدنيا . و(الجَفْن) غطاء العين وغمد السيف نوع من العنب جمعه أجفن وِجفان وجفون و(الجَفْنَة) القصعة والرجل الكريم جها جفان وجففات

﴿جفا﴾ يجفون جفوا وجفأة لم يلزم مكانه و(جفا الثوب) غلظ و(جفا صاحبه) قاطعه و(جفي السرج واجفاه) عن ظهر الحصان رفعه . و(اجفي المشية) اتعبها ولم يتركها تأكل . و(جافاه) قاطعه و(نجافي الشيء) لم يلزم مكانه . و(اجتفي الشيء) ازاله عن مكانه و(الجافي) الغليظ جمعه جُفَاة و(الْجَفَاء) سوء العشره ومثله الْجَفْوُ وَالْجَفْوَةُ

﴿الجكجكة﴾ حكاية صوت الحديد

﴿جلاه﴾ بجلاه جلا صرعه

﴿جالبه﴾ بجالبه وبجالبه جلبا جاء به من مكان الي مكان آخر . و(جلب الرجل) اذناق نقول (جلبته فجلب فهور

﴿جفجف﴾ المشية ساقها بعنف حتي ركب بعضها به ضاؤ (نجفجف الطائر) انتفش . و(الجَفْجاف) الهيئة واللباس . و(الْجَفْجَف) الارض المرتفعة . والريح الشديدة والوهدة . والرجل المهذار . و(جَفْجَفَة الموكب) حفيفة في السير

﴿جفل﴾ اخصان بجفل وبجفل جفلا وجفولا شردو (جمله بجفله) جفلا جرفه . و(جفل الطائر) نفره . يقال (طعنه فجفله) اي صرعه . (جفل الشيء) قشره و(أجفل الحيوان) نفره و(نجفل) الديك) نفس عرفه و(انجفل القوم) هربوا . و(الجُفَال) رغوۃ اللبن والصوف الكثير . و(جفالة القدر) ما أخذته من رأسها بالمغرفة و(الْجَفْل) السحاب الذي انصب ماؤه ثم انجفل . والظلم ينفر من كل شيء . و(الْجَفْلِي) هي الدعوة العامة الى طعام . و(الشجرة الْجَفْلَة) الكثيرة الورق . و(الجُفْلَة من الصوف) الحزرة



- لازم ومعتد . و ( جلب الرجل ) هدده  
 با ضرب و ( جاب عليه ) يجلب جلبا جني  
 و ( جلب يجلب جلبا ) اجتمع و ( جَاب  
 القوم ) ساءوا و ارضجوا : و ( اجلب القوم )  
 اختلطت اصواتهم و ضجوا و يجمعوا من  
 كل صوب للحرب . و ( اجاب عليه )  
 صاح عليه و ( اجتلبه ) مثل جلبه  
 و ( انجلب ) انساق و ( استجلبه ) طلب أن  
 يجلب له . و ( الخلاب و الجلاب ) العسل  
 أو السكر عند بقاء الورد . و ( الجلب )  
 الذنب و ( الجلب ) اختلاط الاصوات  
 و ما يجلبه من بلد الى بلد للتحارة جمعه اجلاب  
 و ( الرجل الجلبان و الجلبان ) ذو الجلبة .  
 و ( الجلبة ) القشرة التي تملو الجرح عند  
 البره . ( الجلبة ) اختلاط الاصوات  
 و الصياح و ( المرأة الجليب ) أي المجلوبة  
 جمعه اجليبي . و ( لاجلاب ) جمع الجلب  
 أي المجلوب يقال ( هذا يجلبه للمار )  
 يدعو اليه
- ﴿ جلبيه ﴾ البسه الجلباب وهو  
 القميص أو ثوب واسع المرأة و قيل هو  
 ما تغطي به المرأة ثيابها . و قيل هو الملحقة  
 ﴿ الجلبدة ﴾ اصوات الخيل  
 ﴿ الجلبقة ﴾ الصياح والضجة
- ﴿ جَلَنَه ﴾ بجَلَنته جلتا ضرب به ومثله  
 اجتنانه و ( جالوت ) احد جبارة ملوك  
 فلسطين قاتله داود وقتله  
 ﴿ الجاعة ﴾ الجمجمة والرأس جمعها  
 آجالج  
 ﴿ جلبب ﴾ الشيخ الجلبج  
 و الجاجابة الكبير الفاني  
 ﴿ جلبح ﴾ يجالح انحسر شعره  
 عن جانبي رأسه فهو ( اجلح ) وهي ( جلعاء )  
 جمعه جلاج . و ( جلاج علي الشيء ) اقدم  
 عليه بشدة و صمم . و ( جالحه الامر ) جاهره  
 به . و ( الجالحة ) لسنة الشديدة و ( الجلاج )  
 السيل الجارف و ( الجلاج ) انحسار الشعر  
 عن جانبي الرأس و ( الجلعاء ) البقرة بلا  
 قرن . و ( الامعجالح ) السنون التي تذهب  
 الاموال  
 ﴿ الجلاجير ﴾ الضيق البخيل  
 - ( الجلاجير ) الكثير الشعر علي جسمه  
 مع ضخامته  
 - ( جلحم ) الحبل فتلته . و ( اجلحم )  
 القوم ) اجتمعوا  
 - ( جالج ) السيل الوادي يجالجه  
 جلخا كسر حرفيه  
 - ( جلمده ) الصوت بجلمده جلدا ضرب به



بها واصاب جلده و(جلد به) سقط علي الارض و(جلدت الارض) تجلد جلدًا وُجلدت اصابعها الجليد فهي مجلودة و(جلد) كفرح يجلد جلادة صارداشدة. و(جلد) (الجزور) نزع جلده. و(جلد الكتب) كساه جلدًا و(جلدوا مجلدة و(جلدا) تضاربوا بالسيوف. و(اجلده اليه) احوجه انيه. و(تجلد) تكاف الجلد والصبر و(تجلدوا بالسيوف) تضاربوا بها. و(اجتلد الاناء وما في الاناء) شر به كله و(اجتلد القوم بالسيوف) تضاربوا بها و(الجلد) الشديد القوي جمعه أجلاد

### الجلد

هو غشاء الحيوان وهو كثير الاستعمال في الحاجات الانسانية فيصنع منه اشياء لها دخل كبير في المرافق العادية لا يمكن الاستغناء عنها. ولكنه لا يتأني الانتفاع به الا بعد دبغه وهي عملية غايتها حصول اتحاد جلود الحيوانات بكمية من التين (أنظر تين) ليصير الجلد غير قابل للتعفن لينا لانفذ منه الرطوبة (أنظر دبغ)

(غرام الجلد) اذا ردت الصاق الجلد بشي فاذب ٥٠ غراما من الغراء و ٥٠ غراما من الترمينينة في الماء علي حرارة خفيفة

و يخلط بهذين الجوهرين ١٠ غرام من النشاء المحلول حلا مخينا. ويستعمل هذا الغراء باردا وهو يمسك ببطء (جعل جلد الاحذية لا ينفذ الماء) لذلك يؤخذ ١٠٠ غرام من زيت الحشخاش و ٢٥ غراما من شحم الخروف و ٢٥ غراما من شمع اصفر و غرام واحد من الزاتنج و يسخن الكل علي النار في اناء من طين و متي اختلطت الاجزاء كلها يعضها تثبت علي الجلد وهي فائرة ولكن يجب أن يكون الجلد جافا جدا

(تنظيف الجلد) اذا اصاب السروج أو جلود الاحذية وغير ذلك بقع من دهن أو حبر أو احماض فيمكن رفعها بهذه الطريقة وهي أن تذيب ٤ غرامات من كلورور البوتاسيوم في ٩٠ غراما من الماء و أن تضيف الي هذا المحلول ٩٠ غراما من حمض الكاوكا ايدريك ثم تحضر محلولاً مركباً من ١٥ غراما من عصير الليمون و ٩٠ من الكحول علي درجة حرارة ٨٥ فوق الصفر ثم يعنى بخلاط هذين المحلولين و يترك الوعاء الذي شملهما مقفلاً حين استعمالهما ثم يؤخذ هذا المركب بالاسفنجة ويمسح بها فوق الجلد و يعرض الجزء الممسوح للنار الهادئة ثم يلمع بعد



ذلك فنزول جميع البقع التي كانت علي الجلد  
 ( الحكمه الفقهي في الجلود ) المجلود  
 الميتة كلها تطهر بالدباغ الا جلد الخنزير عند  
 أبي حنيفة . وأظهر الروايتين عن مالك انها  
 لا تطهر لكونها آتية ممل في الاشياء اليابسة  
 وفي المائعات وعند الشافعي تطهر الجلود  
 كلها بالدباغ الا جلد الكلب والخنزير وما  
 تولد منهما أو من احدهما وعن أحمد روايتان  
 اشهرهما لا تطهر ولا يباح الانتفاع بهما في  
 شيء . كتحمة الميتة . وحكي عن الزهري أنه  
 قال ينتفع بجلود الميتات كلها من غير دباغ  
 ❦ الامراض الجلدية ❦ هي البثور  
 والقروح التي تظهر علي سطح الجلد ويكون  
 سببها اما سطيجا واما في الدم من ميكروب  
 أو فساد الى غير ذلك من الاسباب  
 والامراض الجلدية كثيرة الازواع وعسرة  
 الشفاء غالبا وتستدعي عناية كبيرة من  
 المريض والطبيب معاً . وتلك الامراض  
 مثل الحمرة والدمامل والبثور والقروح  
 والخراجات والجرب والقوب السعفة وهو  
 المعروف بالقرع والزهرى وللمعالجة كل نوع  
 من هذه الازواع ومعرفة أسبابه انظره  
 في محله من هذا القاموس  
 ❦ الجلدي ❦ هو ايدمر الجلدي

المؤلف في الكيمياء له كتاب المصباح في  
 علم المفتاح في الكيمياء توفي سنة ( ٧٥٠ )  
 وقيل سنة ( ٧٦٧ ) هـ  
 ❦ اجلدتوذ ❦ مضي وأسرع في  
 المشى واجلود الليل طال  
 ❦ الجلاواز ❦ الشرطي جمعه جلاوزة  
 ❦ جالس ❦ يجلس جلوسا ضد قام  
 ( أجلسه ) اقمده و ( جالسه )  
 جلس معه  
 ( الجياسة ) هيئة الجلوس  
 ( الجيائس والجيائيس ) الجليس  
 ( الجيائسة ) الكثير الجلوس  
 ( الجيائس ) موضع الجلوس  
 ❦ جلاط ❦ يجلاط جلاطا كذب  
 وجلاط الجلد كسطه  
 ❦ الجلاطة ❦ يطلق الناس اليوم هذا  
 الاسم علي كل تسليخ يطرأ علي جلد الجسد  
 من مصادمة حائط او سقوط علي الارض  
 او ضربة بعصا او غير ذلك وهي ناشئة  
 من محض مصادمة الجسد لجسم بدون ان  
 يحدث في الجلد تمزق ولا انفصال واما ان  
 تكون الصدمة أحدثت في الجلد تمزقا  
 وانفصالا . ففي الحالة الاولى يأخذ الجلد  
 لونا بنفسجيا ضاربا للزرقة و احيانا يكون



مانلا لسواد في مركزه ويكون ذلك مسببا  
عن تمزق حدث في الاوعية الدموية المارة  
تحت الجلد وسريان الدم في أنسجة اللحم  
وهذه تشفى بعد زمن طويل أو قصير علي  
حسب شدة الصدمة وتعالج الجليل خرقة بالماء  
القراح ووضعها علي الجلطة حتي تجف  
وتسخن ثم تغير وهكذا ويمكن استبدال  
صبغة الارنيكا النقية بالماء ويمكن مداها  
بالماء أو بماء الكلونيا أو بمخل بولاي

فاذا كانت الصدمة شديدة وحدث  
نورم كان ذلك دليلا علي تجميع السوائل  
التي سالت من تمزق الاوعية الجسمية في  
تلك النقطة فيلزم أن يضغط علي الورم  
بالاصابع وباليد تدريجيا حتي تدخل تلك  
السوائل الي اوعيتها ثانية ثم يربط بمخرق  
مشبعة من هذا السائل

كورايدرات الامونياك	٢٠	غراما
خل	٥٠	غراما
كحول علي درجة ٩٠	٥٠	غراما
ماء	٥٠٠	غراما

ولكن قد يحدث ان الجلد يسخن  
ويحمر ويلع ويستمر الالم فيكون ذلك  
دليلا علي حدوث التهاب فيجب محاربه  
وضع لبخات مابينة علي انورم فاذا كانت

الآلام شديدة ترش الخرق الرابطة له أو  
الموضوعة عليه (باللاودانوم)

واذا كانت الجلطة صحبت بجرح  
خفيف فيغسل أولا بالماء المخلوط بقليل من  
ماء الكلونيا وهذا العمل وان كان محرقا  
الا انه ضروري جدا ثم يغطي الجرح ويعزل  
عن الهواء بأغطية منداة بالزيت

اذا كان الجرح كبيراً فيلزم عناية الطبيب  
لئلا يتفاقم خطبه ويحدث منه نتائج خطيرة  
﴿ الجلف ﴾ الرجل الجافي جمعه  
أجلاف

﴿ جليق ﴾ دمشق وتسمي جليق  
أيضا

﴿ جل ﴾ بجبل جلالا وجماله  
عظم قدره

(جَلَّ الشئ) غطاه

(الجملة) القوم رحلوا عن منازلهم

(الجل) الياسمين والورد واحده

(جملة) جمعها جلول

(الجل) الجبل والكبير

(الجل) ما يوضع علي ظهر الدابة جمعه

جلال

(الجلل) لامر والمظيم الهين وهو ضد

(الجلي) الامر الشديد والخطب



الكبير جمعه ججل

(الجيلة) السادة الغطار (الجلة والجلة  
والجلة) البعرة

﴿الجلال﴾ المحلي هو العلامة  
جلال الدين المحلي العالم المصري المفسر  
صاحب التفسير المسمي بتفسير الجلالين  
فسر القرآن الي سورة الاسراءم توفي سنة  
«٨٩٤ هـ فكمل تفسيره جلال الدين  
السيوطي

﴿الجلال﴾ السيوطي هو  
جلال الدين السيوطي العالم المصري  
مكمل تفسير جلال الدين المحلي فسر  
القرآن من بعد سورة الاسراء الي آخر القرآن  
وله مؤلفات كثيرة توفي سنة «٩١٠ هـ  
﴿جلجل﴾ الرجل صوت

بشدة وجلجل السحاب رعد  
(الجلجل) الجرس الصنير جمعه  
جلاجل

(الجلجل) صوت الجرس والرعد  
﴿جلجل﴾ ابن ججل هو  
أبو داود سليمان بن حسان المعروف بابن  
جلجل . كان طبيبا من افاضل اطباء خبيرا  
بضروب المعالجات جيدا التصرف في صناعته  
وله بصيرة بقري الادوية المفردة وقد فسر

اسماها من كتاب ديسقوريدس وافصح  
عن مكنونها . وقد قال في اول كتابه هذا  
ان كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام  
في الدولة العباسية أيام جعفر المتوكل وكان  
المترجم له اسطفن بن باسيل الترجمان من  
الاسان اليوناني الي الاسان العربي وتصفح  
ذلك حنين بن اسحق المترجم فصصح  
الترجمة فاجازها ، فاعلم اسطفن من تلك  
الاسماء اليونانية في وقته له اسما في الاسان  
العربي فسر به العربية وما لم يعلم له في الاسان  
العربي اسما تركه في الكتاب علي اسمه  
اليوناني اتكالا منه علي ان يبعث الله بعده  
من يعرف ذلك ويفسره بالاسان العربي اذ  
التسمية لا تكون بالتواطؤ مع اهل كل بلد علي  
ايعان الادوية بما رأوا وان يسموا ذلك  
اما باشتقاق واما بغير ذلك من توأطهم علي  
التسمية فاتكل اسطفن علي شخصوص  
يأتون بعده ممن قد عرف ايعان الادوية  
التي لم يعرف هولها اسما في وقتها فيسميها  
علي قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج  
الي المعرفة

قال ابن ججل وورد هذا الكتاب  
الي الاندلس وهو علي ترجمة اسطفن  
منه ما عرف له أسماء بالامريية ومنه ما لم



يعرف له اسماء فانتفع الناس بالمرور منه  
 بالمشرق وبالاندلس الى ايام الناصر  
 عبد الرحمن محمد وهو يومئذ صاحب  
 الاندلس فكاتبه ارمانوس الملك ملك  
 القسطنطينية احسب في سنة سبع وثلاثين  
 وثلاثمائة وهداه بهدايا لها قدر عظيم  
 فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس  
 مصورا الحشائش بالتصوير الرومي العجيب  
 وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقي الذي هو  
 اليوناني . وبعث معه كتاب هروليس  
 صاحب القصص وهو تاريخ للروم عجيب  
 فيه اخبار الدهور وقصص الملوك الاول  
 وفوائد عظيمة ، وكتب ارمانوس الملك  
 الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا يجتني  
 فائدته الا برجل يحسن العبارة بالاسان  
 اليوناني ويعلم اشخاص تلك الادوية فان  
 كان في بلدك من يحسن ذلك فزت اياها الملك  
 بفائدة الكتاب . اما كتاب هروليس  
 فعندك في بلدك من اللطينيين من يقرأه  
 بالاسان اللطيني وان كشفتم عنه نقلوه لك  
 من اللطيني الى الاسان العربي  
 قال ابن جاجل ولم يكن يومئذ بقرطبة  
 من نصاري الاندلس من يقرأ الاسان  
 الاغريقي الذي هو اليوناني القديم فبقي

كتاب ديسقوريدس في خزنة عبد الرحمن  
 الناصر بالاسان الاغريقي ولم يترجم الى الاسان  
 العربي وبقي الكتاب بالاندلس والذي بين  
 أيدي الناس بترجمة اسفطن لواردة من  
 مدينة السلام بغداد

فلما جاوب الناصر ارمانوس الملك  
 سأله أن يبعث اليه رجلا يتكلم بالاغريقي  
 والبطيني ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين  
 فبعث ارمانوس الملك الى الناصر براهب  
 كان يسمى نقولا فوصل الي قرطبة سنة  
 أربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة  
 من الاطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص  
 علي استخراج ما جهل من أسماء عقاقير كتاب  
 ديسقوريدس الي العربية وكان أجمعهم  
 وأحرصهم علي ذلك من جهة القرب الي  
 عبد الرحمن الناصر جـداي بن بشرط  
 الاسرائيلي وكان نقولا الراهب لديه احفظي  
 الناس واخصهم به ، وفسر من عقاقير  
 كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولا وهو  
 اول من عمل بقرطبة ترياق الفاروق علي  
 تصحيح الشجارية التي فيه . وكان  
 اذذاك من الاطباء الباحثين عن تصحيح  
 أسماء عقاقير الكتاب وتعيين اشخاصه محمد  
 المعروف بالشجار ورجل كان يعرف



المشاء والسابع في المنسوب وما يكون  
تحت الارض في جوفها من المعدنية كل  
ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق

( مؤلفات ابن جلجل ) تفسير أسماء  
الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس  
ألفه في شهر ربيع الآخر سنة ثنتين وسبعين  
وثلاثمائة بمدينة قرطبة في دولة هشام بن  
الحكم المؤيد بالله ومقالة في ذكر الادوية  
التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما  
يستعمل في صناعة الطب وينتفع به وما لا  
يستعمل لكيلا يغفل ذكره وقال ابن جلجل  
ان ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره  
لانه لم يرد ولم يشاهده عيانا واما لان ذلك  
كان غير مستعمل في دهره وابناء جنسه،  
واه رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض  
المتطبيين وكتاب يتضمن ذكر شيء من  
اخبار الاطباء والفلاسفة

( الجلسم ) المفراض وهما جلمان

لانه شعبتان

( الجلود الجلود ) الصخر ج جلاميد

جاءه بآق حكاية صوت باب

ضخم

( الجآنار ) زهر الزمان

( جللاه ) يجلوه جلوا و جللاه صقله

بالسباسي وأبو عثمان الجزار الملقب باليايسة  
ومحمد بن سعيد الطيب وعبد الرحمن بن  
اسحق بن هينم وأبو عبدالله المصقلي وكان  
يتكلم باليونانية ويعرف اشخاص الادوية  
قال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر  
كلهم في زمان واحد مع نقولا الراهب  
أدر كتهم وأدر كت نقولا الراهب في ايام  
المستنصر وصحبهم في ايام المستنصر الحكيم  
وفي صدر دولته مات نقولا الراهب فصح  
يبعث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء  
عقاير كتاب ديسقوريدس تصحيح وقوف  
علي اشخاصا بمدينة قرطبة خاصة بناحية  
الاندلس مازال الشك فيها عن القلوب  
واوجب المعرفة بها بالوقوف علي اشخاصها  
وتصحيح النطق باسمائها بلانصحيف الا  
القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له  
وذلك يكون في مثل عشرة أدوية

قال وكان لي في معرفة تصحيح هيولي

الطب الذي هو اصل الادوية المركبة حرص

شديد وبحث عظيم حتي وهبني الله من

ذلك بمضله بقدر ما طلع عليه من نيتي في

احياء ما خفت ان يدرس وتذهب منغمته

لا بدان الناس ، فالله قد خلق الشفاء وبثه

فما ابتته الارض واستمر عليها من الحيوان



- ( جلا الرجل عن بلده ) خرج و  
 (جلاه الحاكم) أخرجه فهو لازم ومتعد  
 و (أجلى الرجل عن بلده ) خرج أيضا  
 (جلاه الخطب وجلي عنه خطبه )  
 كشفه عنه  
 (نجلي الشيء) تجليا انكشف وظهر  
 (النجلي الامر) انجلاء انكشف  
 (الجالية) والجالمة المهاجرون الي بلد  
 آخر والواحدة جال. والجالية أهل الذمة  
 والجزية التي تؤخذ منهم  
 (ابن جلاء) الصبح. والقمر والواضح  
 أمره  
 (الجلوة) ما يعطي الزوج عروسه  
 وقت الزفاف  
 (جلية الامر) حقيقته  
 (جلواني) هو لوبز جلواني الطبيب  
 الطبيعي البولوني الشهير صاحب الابحاث  
 والاكتشافات الكهربية، ولد سنة ١٧٣٧  
 وتوفي سنة ١٧٩٨ م  
 (جلوانوبلاستيا) هي صناعة تغذية  
 المعدن بطبقة رقيقة من معدن آخر  
 بالكهربائية وهي منسوبة لجلواني الطبيعي  
 وبلاستيا مشتقة من كلمة (بلاسين) اليونانية  
 ومعناها التكوين
- (جلوانومتر) كلمة اوروبية مركبة  
 من جلواني الطبيعي ومتر مشتقة من الكلمة  
 اليونانية (مترون) أي مقياس وهي آلة  
 كهربائية لقياس شدة الآثار الكهربائية  
 المنسوبة لجلواني الطبيعي  
 (جلاه) تجليه تجليا كجلاه بجلوه  
 جلوا صقله  
 (جلي الشيء) تجلية أظهره و(نجلاه)  
 نظر اليه مشرفا عليه و(المسجاني السابق  
 في الجلية  
 ﴿الجلياني﴾ هو حكيم الزمان أبو  
 الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن  
 حسان الفسافي الاندلسي الجلياني. كان  
 علامة في صناعة الطب وفرع الرمد منها  
 وكان مع ذلك أديبا شاعرا مجيدا. شخص  
 من الاندلس الي الشام. وأقام بدمشق  
 الي حين وفاته. وكان الملك صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب يحبه ويحترمه وصنف له  
 كتباً وهبه من أجلها مالا وفيرا  
 من شعره بمدح الملك الناصر صلاح  
 الدين وجهها اليه وهو محاصر للفرنج المحاصرين  
 لعكا فعرضت عليه في شهر صفر سنة الف  
 وثمانين او خمسمائة وهذه القصيدة تسمى  
 التحفة الجوهرية قال :



رفاهية الشهم اقتحام العظائم  
 طلابا لعز أو غلابا لاضائم  
 فلم يحظ بالعليا من هاب صدمة  
 ففض عنانا دون قرع الصوارم  
 فأى انضاح كان لا بعد مشكل  
 وأى انفساح بان لاعن ما أزم  
 هي المهمة السماء تلحظ غاية  
 فترمي اليها عن قسي العزائم  
 فما انساح سرب لم يصل سبب العلي  
 ولا ارتاح ندب لم يصل بصوارم  
 فليس بحي سالك في خسائس  
 وليس بميت هالك في مكارم  
 وما الناس الا راحلون وبينهم  
 رجال نوت آثارهم كالمعالم  
 بعزة بأس واطلاع بصيرة  
 وهزة نفس واتساع مراحم  
 حظوظ كمال أظهرت من عجائب  
 بمرآة شخص ما اختفي في العوالم  
 وما يستطيع المرء يختص نفسه  
 الا انما التخصيص قسمة راحم  
 وأعظم أهل الفضل من ساد بالقوي  
 فقد سبق الطبع اقوي الاعاظم  
 ترى ضمت الافلاك ملكا كيوسف  
 من الجبل اللاني خلت في الاقدام

الي أن قال في آخرها  
 بعثت بها والشوق يقدم ركبها  
 الي مجلس فيه مني كل قادم  
 بهيد المداعدن الجدانار من عدا  
 مفيد الهدي مروبي صدي كل حاتم  
 سلام علي ذلك المقام الذي به  
 أقيم عمود المكرمات العظائم  
 ومن قوله :  
 اقبل ذو دولة فقالوا  
 لمثل ذا فانخذ ملاذا  
 فقلت للحاضرين حولي  
 أجاز أن يموت هذا  
 قالوا نعم قلت فهو ظل  
 يعطش من ظنه رذاذا  
 قد دل من لاذ بالفواني  
 وعز من بالقديم لاذا  
 ومن قوله أيضاً :  
 من لم يسئل عنك فلا تسألن  
 عنه ولو كان عزبز النفر  
 وكن فتني لم تدعه حاجة  
 الي امتهان النفس الانفر  
 (مؤلفات حكيم الزمان) كل مؤلفاته في  
 الادب والشعر كديوان الحكيم ديوان السلوك  
 وديوان المشوقات الي الملاء الاعلي الخ



في النحو هو ما لم يشتق من غيره كرجل  
وعلم وهو نوعان « اسم ذات » كإنسان  
واسد « واسم معنى » كعلم ومرودة ومن  
اسم المعنى يكون الاشتقاق وهو اخذ كلمة  
من كلمة مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير  
في اللفظ

﴿ جُمَادِي ﴾ اسم لشهرين من شهور  
سنتنا القمرية جمعه جُمَادِيَات

﴿ جَمْر ﴾ النخلة قطع جمارها  
(الجَمْر) هو مادة بيضاء لينت ذات  
طعم لذيد كأنها ابن متجمد توجد في رأس  
النخلة واحدها (جُمَارَة)

(المِجْمَر) اسم ما يجمل فيه الحجر  
ومثله المِجْمَرَة جمعها مجامر  
(الجَمْرَة) النار المتقدمة

(الجَمْرَة) الحصاة جمعها جمرات وجِمار  
ورمي الجارر كن من ار كان الحج انظر حج  
﴿ الجَمْر ك ﴾ كلمة يظهر لنا انها تركية

الاصل وهي تعريب لكلمة « دُون »  
الاوربية ومعناها المصلحة التي اختصاصها  
المراقبة على الصادرات والواردات التجارية  
وضبط مالا يجوز مروره من البضائع سواء  
الي الخارج او الي الداخل . وتعني ايضاً  
المباني التي يقم بها اولئك المراقبون

﴿ الجليكوز ﴾ هذا الجسم ويسمي  
ايضاً بسكر العنب وسكر النشا وهو المكون  
للجزء القابل للتبلور في العسل الابيض  
ويوجد منزهراً في رأس كثير من الثمار  
ويوجد في بول المريض بالبول السكري  
وهو جسم يتبلور على هيئة جبوب بيضاء  
مجمعة في هيئة القرنيط لا يتغير في  
الهواء وهو اقل ذوباناً في الماء من السكر .  
سكر الثمار الحمضية كالبرقوق والكرز وغير  
ذلك هو جليكوز خال من ماء التبلور واذا  
عرض للهواء امتص شيئاً من الماء وصار  
جليكوزاً عادياً

﴿ جَمَح ﴾ الفرس يُجمَح جموحاً  
ورجاحاً غالب صاحبه ولم يطعه  
(فرس جموح) يغلب صاحبه  
﴿ جَمَار ﴾ انظر جيمناستيك  
﴿ جَمَد ﴾ يجمد جمداً وجموداً .

يبس

( جَمَدَه ) حاول تجميده (انظر تلج)  
( أجمد الرجل ) يخل (وأجمده) جعله  
يجمد . و(الجمد) الثلج وما صلب من  
الارض

(الجمد) ما جمد من الماء  
﴿ الجامد ﴾ مالا ينمو والاسم الجامد



علي البضائع وتعني أيضاً الرسوم التي تحصل  
علي تلك الصادرات والواردات . تقرير  
هذه الرسوم الجمر كية معهود في كل زمان  
ومكان فقد وجد قديماً في كل بلد حاصل  
علي شيء من المبادلات التجارية . وكان  
الآثينيون يتفاوضون جمر ك البضائع في السوق  
التي يحصل فيها البيع بالجملة وكانوا يأخذون  
تلك الرسوم علي دخول البضائع وخروجها  
وعلي مدة اقامتها تحت التصريف أيضاً.  
وهذا النوع الاخير لا نظير له في رسوم  
هذا العصر . وكان مقدار ما يتفاوضونه جزءاً  
من خمسين من اثمان البضائع أي ٢ في  
كل مائة

وعند الرومان كان الجمر ك من  
مقررات قواينهم ويبتدىء تاريخه لديهم  
من لذي تكوينهم فلما توصل الشعب لطرد  
الملوك وأحل محلهم حكومة القناصل أبطلت  
الرسوم الجمر كية جملة سنين ثم اضطرت  
الحكومة للاموال فلم تزد أمن تقرير رسوم  
الجمر ك ثانية سداً لخلها ولم تنزل الجمر ك في  
أوربا الي اليوم وقد أخذته عنها أمريكا  
وغيرها من الممالك

الجُسميز ← أصل هذا الشجر من  
بلاد النوبة وهو كثير الانتشار في مصر

وهو يتكاثر بواسطة العقل زمن حصاد  
القمح متي ابتدأت أوراقه في الظهور  
وبعد نحو ثلاث سنوات تنقل من محلها  
لتزرع في محل يعد لها وبعد خمس سنين  
من نقلها يصير ارتفاع ساقها نحو ١٢ قدماً.  
ومتي بلغ سن الشجرة خمس عشرة سنة  
أثمرت ثلاثة مرات في السنة والثمار الاول  
يكون زمن الحصاد وهو أجودها والثاني  
يأتي بعد ذلك والثالث زمن فيضان النيل.  
وهذا الثمر لا ينضج من ذاته بل بواسطة  
ختمه نحو قوته بالآلة حادة يدخل الهواء الي  
داخل الثمرة فينضجها . وخشبه مرغوب  
فيه لتحمله الرطوبة ولما ننته وهو كثير  
الاستعمال في أدوات الزراعة وقد استعمله

قدماء المصريين كتواييت لموتاهم فاحتمل  
العوارض نحو خمسة آلاف سنة وهو لم  
يزل للآن معرضاً لانظار الناظرين في محل  
الآثار المصرية جهة قصر النيل بالقاهرة

الجاموس ← نوع من البقر يحب

الماء ( انظر بقر ) جمعه جواميس

جمعه ← بجمعه جمعا الفه وضمه

ومثله جمعه

( أجمع الناس علي كذا ) . أي

انفقوا عليه



ثم يعتبة موات تام في العظ و فضلا عن  
 التسمم الذي يسري في جميع اجزاء  
 الجسمان فالعاقل من لا يغلب هواه علي  
 عقله ومن يعيش في بحوحة الاعتدال  
 حافظا قواه الجسمية والعقلية في دائرتها  
 الطبيعية  
 (الجماعة) الفيرقة جمعها جماعات  
 ومثلها الجمم وجمعه جموع  
 (يوم جمع) يوم عرفة  
 (ايام جمع) ايام منى  
 (جمعة من قح) قبضة  
 (اجمع) من الفاظ التأييد نحو  
 جاء الناس اجمع . مؤنثه جمعا وجمعه  
 اجمعون  
 (المجمع) موضع الجمع ج مجامع  
 ﴿الجمعة﴾ يوم الجمعة هو اكرم  
 ايام الاسبوع وفيه فرضت الصلاة جماعة  
 في وقت انظر . وهي نجب علي المقيم ولا  
 تلزم المسافر بالاتفاق وسمع عن الزهري  
 والنخعي وجوبها علي المسافر ان سمع النداء  
 ولا نجب علي صبي ولا مملوك ولا مسافر ولا  
 امرأة لا في رواية عن احمد في العيد خاصة  
 قل داود نجب والجمعة لا نجب علي الاعمي  
 اذ لم يجد قاندا بالاتفاق فان وجده وجبت

(اجمع الامر وعلي الامر) عزم عليه  
 (نجمع الشيء) تألف ومثله (اجتمع  
 واستجمع)  
 (الجامع) المسجد  
 (جامعه) علي الامر . وافقه من عليه  
 (الجماع) جماع الشيء جمعه يقال  
 (الطيش جماع الشر) اي جامع لجميع ضروره  
 وهذه الكلمة يرمز بها الي الوظيفة التناسلية  
 في الانسان وليس لنا أن نتكلم عليها الا  
 من الجهة التي لها مساس بحياة الشخص  
 من قبيل مايجب علي كل انسان من الرحمة  
 بيني نوعه وبالخلق كله ولم في الضن بالعلم  
 خصوصا فيما يمس الصلحة العامة من أم  
 الكتمان فخر وجامن كل هذه التبعات تقول  
 ان الافراط في اداء هذه الوظيفة مضر  
 بالشخص ضررا بليغا ووجب لامراض  
 لاتبرأ ولم يسمح بها لا تقوى الا كل ستة  
 ايام مرة وذهب بعض الفلاسفة الاقدمين  
 ان الاولى عدم عشاها الا كل شهر مرة  
 ولكن الذي رضي به المعتدلون للاقوياء  
 هو ما ذكر آغا . واداء هذه الوظيفة عقب  
 الاكل خطر علي الحياة وشوهد حصول  
 الموت الفجائي بسببها وثبت ان تعاطي  
 العلاجات للتقوي عليها يثير النشاط وقتيا



عليه عند مالك والشافعي واحمد وقال  
ابو حنيفة لا تجب عليه فقال ابو حنيفة  
من سكن خارج المدينة لا تجب عليه  
الجمعة ولو سمع النداء وقال الباقون  
تجب عليه . وان اتفق عيد وجمعة قال  
احمد صلاة العيد تفني عن صلاة الجمعة  
ويصلونها ظهر او قال عطاء تسقط الجمعة  
والظهر ايضا ولا يصلي بعد صلاة العيد الا  
العصر والاصح عند الشافعي ان الجمعة  
لا تسقط عنهم بل تسقط عن اهل القرية  
ان حضروا المدينة لصلاة العيد ثم جمعوا  
الي قرانهم وقال ابو حنيفة تجب الجمعة علي  
اهل البلد

السفر بعد الزوال يوم الجمعة لا يجوز  
الا اذا امكنه صلاتها في طريقه او يتضرر  
بتخلفه عن الرفقة اما قبل الزوال فقال  
ابو حنيفة ومالك يجوز وللشافعي قولان  
اصحهما عدم الجواز وهو قول احمد والبيع  
بعد الاذان الثاني حرام ولكنه يصح وينفذ  
عند الجميع الا احمد

قال ابو حنيفة لا يجوز كلام من لم  
يسمع الخطبة من المصلين وقال الشافعي  
واحمد يجوز والمستحب ان ينصت وان لم  
يسمع وقال مالك السكوت واجب ما لم

يسمع الخطبة فيحرم الكلام عليه عند ابي  
حنيفة ومالك والشافعي في قوله التقديم  
ويجوز للخطيب ان كان فيه مصلحة للصلاة  
ويجوز لمن يخاطبه ان يجيبه وقال الشافعي  
في الام لا يحرم الكلام بل يكره والمشهور  
عن احمد انه يحرم

الجمعة لا تصح عند الشافعي الا في  
ابنية يستوطنها من تنعقد بهم الجمعة بكلمة  
او قرية . وقال مالك القرية التي تجب فيها  
الجمعة هي التي تكون بيوتها منفصلة وفيها  
سوق ومسجد وقال ابو حنيفة لا تصح  
الجمعة الا في مصر جامع لهم سلطان فان  
خرج اهل بلد الي خارج المصر فأقاموا  
الجمعة لا تصح عند الجميع الا عند ابي حنيفة  
اذا كان قريبا من البلد

ان اقيمت الجمعة بنبر اذن السلطان  
صححت عند مالك والشافعي واحمد وبطلت  
عند ابي حنيفة

الجمعة لا تصح الا بأربعين عند الشافعي  
واحمد وقال ابو حنيفة تنعقد بأربعين قال مالك  
تنعقد بما دون الاربعين غير انها لا تجب علي  
الثلاثة والاربعين وقال الاوزاعي وابو يوسف  
تنعقد بثلاثة . وقال ابو ثور الجمعة كسائر  
الصلوات متى كان هناك مأوم وخطيب



صحت

امامة الصبي للجمعة تصح في قول  
لشافعي ومنع الجميع امامته . وعند اكثر  
اصحاب الشافعي الجواز

لانصح الجمعة الا وقت الظهر عند  
الجميع الا احمد فاجازها قبل الزوال ولو  
شرع في الوقت ومدتها حتى خرج الوقت انما  
ظهر ا عند الشافعي . وقال ابو حنيفة تبطل  
صلاته بخروج الوقت ويبتدى الظهر وقل  
مالك اذا لم تصل الجمعة حتي دخل وقت  
العصر صلي فيه الجمعة ما لم تنب فيه الشمس  
وان كان لا يفرغ الا عند غروبها وهو قول  
احمد

واذا أدرك المسبوق مع الامام ركعة  
ادرك الجمعة ولو أدرك دون الركعة فلا  
جمعة بل يصلي ظهرا اربعاء عند الجميع الا  
ابن حنيفة فانه قال انه يدرك الجمعة بأي  
قدر ادركه من صلاة الامام وقال طاوس  
لا يدرك الجمعة الا بادر الك الخطبتين

الخطبتان شرط في انعقاد الجمعة عند  
الجميع وقال الحسن البصري الخطبتان سنة  
والخطبة يجب ان تشتمل علي خمسة ار كان  
حمد الله عز وجل والصلاة علي رسول الله  
صلي الله عليه وسلم والوصية بالتقوي والقرآن

آية والدعاء للمؤمنين والمؤمنات هذا قول  
الشافعي وقال ابو حنيفة لو سبح أو هلى  
اجزأه وكفاه ولو قال الحمد لله ونزل كفاه  
ذلك ولم يحتج الي غيره وخالفه صاحبيه  
محمد وأبو يوسف وقال لا بد من كلام  
يسمي خطبة في العادة وعن مالك روايتان  
احدهما كقول أبي حنيفة والثاني انه يجب  
أن يأتي الخطيب بما يسمي خطبة في العادة  
من كلام مؤلف له بال

والقيام في الخطبتين مع المقدرة مشروع  
بالانفاق واختلفوا في وجوبه وقال مالك  
والشافعي هو واجب وقال ابو حنيفة واحمد  
لا يجب والجلوس بين الخطبتين واجب  
عند الشافعي خاصة

السلام من الخطيب علي الحاضر من  
بعد صعوده جائز عند الشافعي واحمد وعند  
ابو حنيفة ومالك يكره

ومن دخل والامام يخطب صلي بحية  
المسجد عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة  
ومالك يكره لذلك ، واختلفوا اهل يجوز  
ان يكون المصلي غير الخاطب فقال ابو حنيفة  
يجوز لعذر وقال مالك لا يصلي الا من  
خطب ولا شافعي قولان الصحيح جوازه  
ومن السنة قراءة سورة الجمعة وسورة



المنافقون أو سورتي سبح والعاشية فهما سنتان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وقال ابو حنيفة لا تختص القراءة بسورة دون سورة

ومن زوحم عن السجود فسجد علي ظهر انسان جاز له ذلك عند ابي حنيفة واحمد وهو الراجح من قول الشافعي . وفي القديم من مذهبه ان شاء سجد وان شاء اخره حتي يجرد محلا . وقال مالك يكره تأخير السجود حتي يسجد علي الارض  
﴿ غسل الجمعة ﴾ سنة عند جميع الفقهاء الا دارم والحسن ولو اغتسل للجمعة وهو جنب فنوي غسل الجنابة والجمعة اجزاه عنهما عند الجميع لا مالك فقال مالك لا يجزئ الا عن واحد منهما فقط

﴿ صلاة الجماعة ﴾ صلاة الجماعة مشروعة فاذا امتنع الناس كلهم قوتلوا عليها شرعا ، واجمع العلماء علي ان اقل ما تنعقد به صلاة الجماعة غير الجمعة اثنان امام ومأموم قائم عن يمينه لانه عند احمد اذا كان المأموم واحداً ووقف عن يسار الامام بطلت صلاته . وقال الشافعي ان الجماعة فرض كفاية وهو الاصح عن اصحابه وقيل سنة وهو المشهور عنهم

وقيل فرض عين ، ومذهب مالك انها سنة . وقال ابو حنيفة هي فرض كفاية وقال احمد هي واجبة علي الاعيان وليست شرطاً في صحة الصلاة فان صلي منفرداً مع القدرة علي الجماعة أم وصحت صلاته وجماعة النساء في بيوتهن افضل لكن لا كراهة في الجماعة لمن عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة ومالك تكره الجماعة للنساء

لا بد من نية الجماعة في حق المأموم ونية الامامة لا تجب بل هي مستحبة عند مالك والشافعي الا في الجمعة ، وقال ابو حنيفة ان كان من خلفه نساء وجبت النية وان كانوا رجالاً فلا . واستثنى الجمعة وعرفة والعيدين فقال لا بد من نية الامامة في هذه الثلاثة علي الاطلاق . وقال احمد نية الامامة شرط فان سبق الامام وصلي فما أدركه المسبوق مع فهو اول صلاته فعلا وحكما عند الشافعي فيعيد في الباقي القنوت . وقال ابو حنيفة ما يدركه المأموم من صلاة الامام اول صلاته الشهادات وآخر صلاته في القراءة . وقال مالك في المشهور عنه هو آخرها وعن احمد روايتان انفقوا علي انه اذا اتصلت الصفوف



ولم يكن بينهما طريق أو نهر صحح الاثنان،  
واختلفوا فيما اذا كان بين الامام والمأموم  
نهر او طريق فقال الشافعي يصح وقال  
ابو حنيفة لا يصح ولو صلى في بيته بصلاة  
الامام في المسجد كان حائلا بمنع الصفوف  
قال الجميع لا يصح الا ابي حنيفة في المشهور  
عنه فقد قال يصح

( انظر امام )

( الجمع والفرق ) عند الصوفية فقال

القشيري كان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول

الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك

ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقامة

وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما

يكون من قبل الحق من ابداء معان

واسداء لطف واحسان فهو جمع الي ان

يقول : فاثبات الخلق من باب التفرقة

واثبات الحق من نعت الجمع ولا بد للعبد

من الجمع والفرق فمن لا فرقة له لا عبودية

له ومن لا جمع له لا معرفة له قال الاستاذ

القشيري ( وجمع الجمع ) فوق هذا يختلف

الناس في هذه الجملة حسب تباين احوالهم

وتفاوت درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت

الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق فهذا

هو جمع واذا كان محتطفا عن شهود الخلق

مصطلما عن نفسه مأخوذا بالكفاية عن

الاحساس بكل غير بما ظهر واستولي من

سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع . والتفرقة

الاقتداء بالصبي المميز في غير الجمعة

يصح عند الشافعي خلافا للباقيين قالوا لا يصح

الاقتداء به في الفروض واختلفت الرواية

عنهم في النوافل والراجح من قول الشافعي

صحة الاقتداء به في الجمعة . والبالغ اولي

بالامامة من الصبي بلا خلاف والاقتداء

بالمملوك صحيح في غير الجمعة من غير كراهة

وكره ابو حنيفة امامة المملوك . وامامة

الاعمى صحيحة بالاتفاق غير مكروهة الا

عند ابن سيرين وهو اولي من البصير ؟

نص الشافعي علي انهما سواء ، وقال ابو

حنيفة البصير اولي . وتكره امامة من

لا يعرف أبوه الا عند احمد

وامامة الفاسق صحيحة عند ابي

حنيفة وعند الشافعي مع الكراهة ، وقال

مالك ان كان فسقه بغير تأويل اعاده مادام

في الوقت وعن احمد روايتان أشهرهما



شهو والاعيار بالله وجمع الجمم الاستهلاك  
بالسكاية وفناء الاحساس بما سوي الله عز  
وجل عند غلبات الحقيقة

(الجمع في النحو) الجمع ما دل على اكثر  
من اثنين وهو ثلاثة اقسام جمع مذكر سالم  
وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير . فجمع  
المذكر السالم ما دل على اكثر من اثنين  
بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون  
حالي النصب والجر نحو مؤمنون ومؤمنين  
وجمع المؤنث السالم ما دل على اكثر من  
اثنين بزيادة الف وتاء كمنبات . وجمع  
التكسير ما دل على اكثر من اثنين بتغير  
صورة مفردة مثل فيل فيلة وسرير سرر  
(القاعدة العامة لجمع المذكر السالم)  
هي ان تزيد على الاسم اوا ونونا في الرفع  
نحو جاء المسلمون وياء ونونا في النصب  
والجر نحو رأيت الكريمين واثنت علي  
المجاهدين

اما اذا كان الاسم منقوصا فتحذف  
ياؤه ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل  
الياء نحو ( هؤلاء هادون ) و ( عهدتهم  
هادين )

اما المقصور فتحذف الف وتبقى الفتحة  
قبل الواو والياء دليلا على الالف فتقول

مصطامون ومصطامين

ولا يجمع هذا الجمع الاعلام المذكور  
العقلاء أو أوصافهم بشرط الخلو من التاء  
ويشترط في العلم ان لا يكون مركبا ويشترط  
في الصفة صلاحيتها لقبول التاء او دلالتها  
على التفضيل اما نحو حمزة وعلامة وسيبويه  
وعطشان واسود وشكور فلا تجمع جمع  
مذكر سالم لما ذكرناه من الموانع  
ويلحق بجمع المذكر في اعرابه :

اولون وعشرون واخوانها وبنون  
وارضون وستون ووايلون وما سمي به  
كما بدبن وعلين  
( القاعدة العامة لجمع الاسم جمع  
المؤنث السالم ) ان تزيد عليه الالف والتاء  
فتقول زينب وزينبات ويستثنى من ذلك  
المختوم بتاء التأنيث فتحذف منه نحو  
( فاطمة وفاطات )

والمختوم بألف التأنيث المقصورة  
والممدودة فيعامل معاملة في التثنية انظر  
مثني مادة ثني ) فتقول في جبلي جبليات  
وفي رحي وعصا رحيات وعصوات وفي  
صحراء صحراوات وفي علباء علباءات  
وعلباوات

ما كان مثل دعد وسجدة فتفتح



عينه فتقول دعادات وسجدات والقاعدة فيه ان كل اسم ثلاثي صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء تكون عينه في الجمع كرايات اما مثل ضخمة وزينب وجوزة وشجرة فلا تغيير فيه لعدم توفر الشروط

لديها

اما نحو خطوة وهند فلا يتعين الفتح بل يجوز الاسكان والاتباع للفاء . فلك ان تقول هنيدات وهنيدات وهنيدات يطرد جمع المؤنث السالم فيما يأتي :

(١) اعلام الاناث كسعاد  
(٢) ماخيم بالتاء كزهرة  
(٣) وماخيم بألف التانيث المتصورة او الممدودة كجبلي وصحراء

(٤) ومصنر غير العاقل مثل درهم  
(٥) ووصف غير العاقل كعمدود وصف يوم وعال وصف جبل

(٦) وكل خماسي لم يسم له جمع تكسير كسرادق وحمام وما عدا ذلك فهو سماعي كسماوات وامهات الخ ويلحق بجمع المؤنث السالم في اعرابه اولات وما سمي به كعرفات

جمع التكسير له احد وعشرون وزنا . اربعة للقلبة وهي افعال وافعلية

وفعلية مثل انفس واولاد واردية وفتية وللكتابة سبعة وعشرون وزنا نحو سرر وصفر ودول وهلكي وعيال وكروب وملل وعلما وقضاة واعلياء وكفرة وغلان ودبكة وسجد وركبان وعذال وصيغة منتهي الجموع وهي كل جمع بعد الف تكسيره حرفان او ثلاثة وسطها ساكن كدراهم ودنانير وله سبعة اوزان

فعاثل كصفائح وفعالي ككراسي وفواعل كجواهر وفعالي كعذارى وعذارى وصحارى وصحارى وفعالي كسكارى وفعال كجمافر . وهذا الاخير يطرد في الاسماء الرباعية والخماسية والسداسية والسباعية . فالخماسي ان كان مجردا حذف خامسه نحو سفرجل سفارج وان كان مزيدا بحرف حذف كفضنفر غضا فر الا اذا كان الزائد حرف لين قبل الاخر فيقلب ياء كقرطاس قرطيس وعصفور عسافير . فان اشتمل الاسم على زيادتين فأكثر حذف من الزوائد ما يخل وجوده بصيغة الجمع كملندي اي جريء وسرندي اي الضخمة من الابل فتقول في جمعها علاند وعلادي وسراند وسراذي



وتقول في جمع زعفران وخنديس  
واسطوانة وعائوراز عافرو خنادرو اماطين  
وعواشير ولا يحذف من الزوائد ماله مزية  
علي غيره كالليم في منطلق ومستخرج لانها  
لتحقيق صيغة والتاء في استخراج لان  
سخاريح خارج عن النظائر فتقول في جمعها  
نخاريح وكل اسم حذف منه شيء لتصحيح  
صيغته فمائل وشبهها بجوزان يزداد قبل آخر  
جمعه ياء كسفاريح جمع سفرجل وزعافير جمع  
زعفران

وقديما مل الجمع معاملة المفرد في جمع  
مرة ثانية للدلالة علي تنوع افراده  
كجالات وبيوتات ورجالات في جعل  
وبيوت ورجال ويقف الجمع متي وصل  
الي صيغة منتهي الجموع ولا يصار الي جمع  
الجمع الا بالسمع

من الالفاظ ما يدل علي الجماعة ويقال  
له اسم جمع كركب وقوم وجيش وما يدل  
عليها ويفرق بينه وبين واحده بالتاء او  
الياء كعنب وعنبه وترك وتركي ويقال له  
اسم جنس جمعي ويعامل اسم الجمع معاملة  
المفرد او الجمع فيقال القوم جاءوا الركب  
ساروا

الجمع في علم البديع هو

ان يجمع بين متعدد في حكم نحو قوله تعالى  
(المال والبنون زينة الحياة الدنيا)  
ابن جميع ابن جميع هو ابو المعالي  
مجلي بن جميع بن انجا القرشي الخزومي  
المصري الدار والوفاة الفقيه الشافعي .  
كان من اجلاء الفقهاء في زمانه الف  
كتاب الذخائر وهو كتاب ممتع في فقه  
الشافعي نقل فيه من غريب المسائل ما لم  
يستوعبه سواه

تولي قضاء مصر سنة (٥٤٧) هـ  
بتفويض من العادل ابي الحسن وكان  
صاحب الامر في مصر في ذلك القرن ثم  
عزل سنة (٥٤٩) توفي سنة (٥٥٠) هـ

ابن جميع ابن جميع هو الشيخ  
الموفق شمس الرياسة ابو العشاء رهبة الله بن  
زين بن حسن بن افرائيم بن يعقوب بن  
اسماعيل بن جميع الاسرائيلي . كان من  
مشهورى الاطباء ومذكورى العلماء كثير  
الاجتهاد في صناعته حسن المعالجة للرضى  
جيد التصنيف .

قرأ الطب علي الشيخ الموفق ابي نصر  
عدنان بن العين زربي ولازمه مدة  
ولد ابن جميع بفسطاط مصر وخدم  
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب



وكان رفيع المنزلة عنده نافذ الامر يعتمد عليه في الطب

كان لابن جميع مجلس عام للذين يشتغلون عليه بالطب فذكر الشيخ السيد ابن ابي البيان انه قرأ صناعة الطب علي ابن جميع وذكر انه كان كثير التحصيل في صناعة الطب متصرفا في علمها فاضلا في اعمالها

كان لابن جميع نظر في العربية وتحقيق الالفاظ اللغوية وكان لا يقريء الا وكتاب الصحاح للجوهري بين يديه ولم تمر كلمة لغوية لم يعرفها على حقيقتها الا كشف عنها واطلع علي حقيقتها

قال ابن ابي اصيبعة صاحب الطبقات الذي تلخص عنه هذه الترجمة قال حدثني بعض المصريين ان ابن جميع كان يوما جالسا في دكانه عند سوق القناديل بفسطاط مصر وقد مرت عليه جنازة فلما نظر اليها صاح بأهل الميت وذكر لهم ان صاحبهم لم يمت وانهم ان دفنوه فانما يدفنونه حيا . قال فبقوا ناظرين اليه كالمتعجبين من قوله ولم يصدقوه فيما قال . ثم ان بعضهم قال لبعض هذا الذي يقوله ما يضرنا ، اننا نمتحنه فان كان حقا فهو الذي يريد و ان

لم يكن حقا فما يتغير علينا شيء فاستدعوه اليهم . وقالوا بين الذي قد قلت لنا فأمرهم بالمصبر الي البيت وأن ينزعوا عن الميت اكفانه وقال لهم احمولوه الي الحمام ثم سكب عليه الماء الحار وأحى بدنه ونطله بنطولات وعطسه فرأوا فيه أدنى حس ونحرك حركة خفية . فقال أبشروا بعافيته ثم نمم علاجه الي أن أفاق وصلاح فكان ذلك مبدءا اشهاره بجودة الصناعة والعلم ، وظهرت عنه كلمة جيزة ثم أنه سئل بعد ذلك من أين علمت أن ذلك الميت وهو محمول وعليه الاكفان ان فيه روحا . فقال اني نظرت الي قدميه فوجدتهما قائمتين وأقدام الذين قد ماتوا تكون منبسطة فحدست أنه حي وكان حدسي صائبا

(مؤلفات ابن جميع) الارشاد لمصالح الانفس والاجساد وهو أربع مقالات . والتصريح بالممكنون في تنقيح القانون . ورسالة في طبع الاسكندرية وحال هوائها ومياها ونحو ذلك من أحوالها وأحوال أهائها . ورسالة الي القاضي المكين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمد عليه حيث لا يجد طبيبياً ومقاله في الليمون وشرابه ومنافعه . ومقالة في الراوند ومنافعه ومقالة في الحدبة



ومقالة في علاج القولنج واسمها الرسالة  
السيفية في الادوية الملوكية  
لما توفي ابن جميع رثاه يوسف بن هبة  
الله بن مسلم بقصيدة ثبنتها ادلالا علي  
عدم محمدا المسلمين علي من يخالفهم في الدين  
وانهم انما ينظرون للكفايات الذاتية ، لا  
للعقائد الدينية وربما أفرطوا : قال :  
أعيني بما نحوي من الدمع فاسجى  
وان نفدت منك الدموع فبالدم  
فحق بأن تذري علي فقد سيد  
فقدنا به فضل العلي والتكرم  
وأفضل أهل العصر علما وسوددا  
وأفضلهم في مشكل القوم مبهم  
وأعداهم بالرأي والامر مبهم  
وأعلمهم بالغيب علم تفهم  
وأرحبهم صدراً وكفا ومنزاً  
ووجهها كمثل الصبح عند التبدم  
وأحمد من بيمته لامة  
وأحمد من امته لتالم  
الي ان قال :  
واهدي الي الداء الخفي بعلمه  
اذا حال بين اللحم والعظم والدم  
وأرفع بيتا في القبيل مكارما  
كلاخ بدر النم ما بين انجم

فيا أيها المولي الموفق ابن ما  
رأيناه من در الكلام المنظم  
وما غال ذلك النطق أفصح مقول  
ينير دجاليل من الشك مظلم  
وما أخذ الحس الذي نوقدا  
وقد كان بهدي كل سار مبهم  
لعمرك ما قلب الشجي كغيره  
ولا يحرق الاحشاء كالمتهجم  
ولا كل من أجري المدامع تاكل  
وأين جميل في الاسي من متمم  
فلا تعذلوني ان بكيت تأسفا  
فقد كان عظام الحزن قدر المظلم  
ووالله ما وفيت واجب حقه  
ولو ان جرحي كل عين بمرزم  
واني لافني مدة العمر والها  
تصرم أيامي ولم يتصرم  
فوج المنايا ادرت كنهه حادث  
رمت سيدا بحبي به كل منعم  
نوى بين أحجار الثرى ولقد غدا  
يضوع به النادي ذكي التبدم  
وطلق المحيا رائق البشر باسما  
وليس بغض الخلق كالمتهجم  
وقد كنت أهديه الثناء مبجلا  
فما أنا أهديه الرثا جهده معدم



كل حادث يطرأ على جسم غير حي  
يتعلق بقوى ذلك الجسم الذاتية والقوى  
التي يتعرض لها من الخارج  
مثال ذلك القطعة من المعدن نحفظ  
شكلها الصلب أو تتحول الي سائل متأثرة  
من جهة بقواها الذاتية ومن جهة أخرى  
بمقدار الحرارة الواقعة عليها من الخارج .  
وقس على هذا كل الحوادث الطارئة على  
الاجساد غير الحية

فاذا صببنا مركبة مشحونة احجارا  
وأخرى مملوءة رملا ، وثالثة فيها كرات  
صغيرة رأينا ان الاكوام المتحصلة من  
هذا التفريغ مختلفة باختلاف الاجسام المفرغة  
فتري الاحجار قد تراكمت وتراكبت بسفح  
مجدد ، والرمل قد انهال على نفسه بشكل  
مخروط ذي سفح منتظم ، اما الكرات فقد  
تبعثرت الي كل مكان وافرقت شذرها  
متدحرجة هنا وهناك

كل هذا يتخالف بين هذه المواد  
ناتج من خواصها الذاتية من جهة ، وقوة  
جذب الارض لها وقوة المصادمة وقوة  
الاحتكاك بالحوائل من جهة أخرى  
كل هذه المؤثرات أثرت على مجموع  
تلك المواد جملة وعلى كل فرد منها على

فياقبره الواضح لم بدر ماحوي  
ترابك من جود ومجد مخيم  
سفاك من الوسمي كل سحابة  
نجيل عليك العين ذات توسم  
ولا زال منك النشر بأرج عرفه  
فيهديه انفاس الصبا بمسلم  
علم الاجتماع هو أرقى العلوم  
البشرية من جهة المادة والموضوع اما المادة  
فلتوقفه على مجموع العلوم البشرية فلا يمكن  
أن يتقن هذا العلم الا من كان لديه فكرة  
عامة على جميع المعلومات البشرية . واما  
رقية من جهة الموضوع فهو اختصاصه بالبحث  
عن الاجتماع الانساني وأحواله بدراسة  
نواميس صعود العالم وهبوطه وارتقائه  
وتدليه وبيان أسباب ذلك وعلاجه الخ مما  
لا يتفرغ له الا كبار الفلاسفة واناهنا لا تون  
بطرف منه فنقول :

(عوامل الحوادث الاجتماعية)

لكل حادث سواء أكان ارضيا أم  
سماويا او اجتماعيا عامل أو عوامل تحدثه ،  
وموضوعنا في هذا الفصل درس عوامل  
الحوادث الاجتماعية خاصة ولاجل تجلية  
هذا الموضوع نقدم له مقدمة تمهيدية  
فنقول :



حدثه

اخرى

هذا التفاعل عينه بين القوة الذاتية والقوة الخارجية يحصل اذا كان الاجتماع مركبا من افراد احياء مكوّنين لنوع من انواع الحيوانات وذلك أن الحوادث التي تطرأ علي هذا النوع مثل زيادته أو نقصه، اقامته أو هجرته، مقامه علي شكل معيشته أو تغييرها تكون تابعة للتأثير المزدوج الواقع عليه من قواه الذاتية وعوامل الطبيعة المحيطة به من الخارج

(رابعا) الحيوانات من عناية الامة بها وكثرتها أو قلتها وعدد النافع والضار منها علي هذه العوامل العمومية التي هي أحوال الوسط الاجتماعي يعتمد العالم العمراني في الحكم علي الامم من حيث الارتقاء أو الوقوف أو التقهقر هذه العوامل هي جملة الفواعل الاصلية بقي علينا سرد مجموع العوامل الثانوية أو المشتقة التي تعتمد عليها الهيئة الاجتماعية في ترقياها وتقدمها

هذه العوامل الذاتية والعوامل الخارجية يمكن تقسيمها الي عوامل أخص منها لكل منها خصائص محدودة فلنبدأ بالعوامل الخارجية التي لها اكبر تأثير علي الانسان فنقول :

من هذه العوامل الثانوية ما يحدثه الامة بنفسها علي مناخ الاقاليم بواسطة الارض ونجفيفها فان لهذه التغيرات آثارا حسنة أو سيئة علي الهيئة الاجتماعية مثال ذلك ان قطع الغابات في بلد يجعلها اقل مطرا مما كانت فتتغير سائر أحوالها تبعاً لذلك . وتكثير مجاري المياه في قطعة من الارض يجعلها اكثر موافقة للصحة مما لو كانت تحتوي علي كثير من المستنقعات فيحدث تغير كبير في جميع احوال المجتمع الحال بها وقد شوهد أن إزالة مستنقعات جهة من الجهات يتحوّل بها الي مجار تحت الارض

هي ( اولاً ) المناخ من حر وبرد واعتدال ورطوبة وجفاف وتغير واتمرار ( ثانياً ) سطح الارض من قابلية جزء منها للنفع ومن درجة اهلية ذلك الجزء للخصوبة وشكل ذلك السطح من الارض من السهولة أو الحزونة الخ ( ثالثاً ) المحصولات النباتية من قلة انواعها في جهة وكثرتها وتنوعها في جهة



بمحدث تأثير اكبر اعلى محمد بن احوال اهلها  
لان الارض بواسطة هذه الحفر تنفس  
ويتخللها الهواء فتتحلل عناصرها وتركب  
وتتهيأ للدرجة ارقى من الزراعة ومن  
الصلاحية لاقانة الحيوانات

ومن العوامل الثانوية ما محدثه الجمعية  
على النباتات التي لديها بابدال النباتات غير  
النافعة بغيرها وبجلب نباتات جديدة  
وتعويدها على مناخ الجهة

ومن العوامل الثانوية تغيير الامة  
حالة حيواناتها من التغلب على الضار منها  
وابادته وجلب حيوانات نافعة وتعويدها  
المعيشة في الوسط الذي فيه الجمعية

ومن العوامل الثانوية المهمة زيادة  
عدد المجتمع لان هذه الكثرة تسمح  
للجمعية بزيادة تركيب هيئتها الاجتماعية  
وهذا التركيب الذي هو شرط من شروط  
الترقى لا يتم الا بكثرة عدد الآحاد  
ثم بهذه الوسيلة يمكن توزيع الاعمال على  
الطوائف المختلفة وبدون ذلك لا يمكن  
ان يوجد طوائف مختلفة في الامة وهو الامر  
الذي يتوقف عليه وجود حركة  
منتظمة في الحكومة والصناعة والعلم الخ  
وهناك عامل آخر وهو تأثير مجموع الهيئة

الاجتماعية على افرادها وتأثير افرادها عليها  
وذلك ان الهيئة الاجتماعية تحدد  
للأفراد الآداب والتقاليد والعواطف  
والحاجات. ولكنهم يترقبهم في هيئة  
الاجتماع بحسب حاجات جديدة واميال  
جديدة فتختلط اميالهم وحاجاتهم المختلفة  
فتغير من تقاليد المجتمع على اقدار مخصوصة  
وهكذا يحصل تبادل مستمر في التأثير والتأثر  
بين الهيئة الاجتماعية وافرادها الى ما لانهاية  
ومن العوامل الثانوية ما يحصل من  
التدافع بين الجمعيات المختلفة من حروب  
وغارات واسر الخ فانه يحصل بينها من  
المنافع والعلوم ما يرقى الهيئتين معا

اذا تقرر كل هذا بقى علينا شرح  
ما أوجزناه هنا مع تطبيقه على الواقع ولنبداً  
بشرح العوامل الخارجية

### العوامل الخارجية

لاجل تحديد دوائر نفوذ هذه العوامل  
نحتاج للعلم بماضي الانقلابات الارضية ،  
وليس لنا من ذلك العلم كبير شيء ولا  
نظن ان يأتي بعدنا من يعلم عنها اكثر مما نعلم  
الآن وقد اتفق الباحثون في طبقات  
الارض والمنقبون على الآثار الانسانية  
في القول بأن الانسان وجد على سطح



الارض من زمان مديد جداً . الآن وقد شهدت البقايا الحفرية من صنائع الانسان التي وجدت علي ابعاد عميقة بان الارض والبحر قد كابدتا تغيرات كبيرة جداً . الآن وقد شهدت هذه الشواهد كلها بمبلغ الانقلابات الارضية ندرك صعوبة تحديد آثار الفواعل الخارجية علي الحياة الاجتماعية الانسانية

ولما تخمننا واسطة الحفريات الارضية بأن الانسان كان عائشاً مع كثير من حيوانات ضخمة لم يبق لها اليوم أثر ، علمنا ان العشرين الف سنة التي يقول علماء الاجتماع انها المدة التي عمر فيها وادي النيل بالسكان ليست الا برهة قصيرة من الزمن في جنب السنين التي عمرها الانسان علي الارض من يوم نشأته الى الآن وقد قال بعض العلماء ان الانسان سكن انجلترا في الحين الذي كنت فيه مغطاة بالجليد مثل القطب فانظر كم من السنين اقتضي تحولها من تلك الحالة الجليدية الي الحالة التي هي عليها الآن وقبل الآن بالوف من السنين

وقد وجدوا تحت الارض في امريكا علي اغوار بعيدة جداً سهاماً من صنع حد

الانسان مع بقايا حيوانات بادت منذ آلاف كثيرة من السنين اذا ألم القاري . بهذه الشواهد التي تدل علي ترامي الزمان الذي وجد فيه الانسان علم ان تحديد تأثير العوامل الارضية علي الانسان مبيدتها من أصعب الامور علي الباحث الاجتماعي ولكن مما يجب أن نلتفت اليه هو ان كل الانقلابات الارضية الجوهرية وتجميع التغيرات التي حدثت علي النباتات والحيوانات قد استوجبت في الجهات التي حصلت فيها مهاجرات أو استعمارات مستمرة

فمنني أخذت جهة من الجهات في التغير من حيث المناخ وأصبحت ثقيلة علي الصحة أو الزرع او الحيوان هاجر منها الانسان الي غيرها ، ومتي صلحت قطعة من الارض للبقاء بتحسين المناخ أو زيادة المحصولات قصدها الناس بالاستعمار هذه المهاجرات والاستعمارات المستمرة التي استوجبها أسباب لا عدد لها اقد وجدت النوع الانساني في شروطين من الحياة مختلفة وازجبت عليه حالات جديدة لا تقف عند حد



لنحفظ في ذا كرتنا ما عسي ان تكون احداثته الانقلابات الارضية علي حالة الانسانية ولتلتفت الآن لما محدثه الانقلابات التي تتجدد امام اعيننا كل يوم فنقول :

الحياة ليست ممكنة الا حيث توجد درجات معلومة من الحرارة وينتج من هذا ان الحياة الاجتماعية التي لا نستدعي فقط الحياة البشرية ، بل و حياة صنوف كثيرة من الحيوانات والنباتات ايضاً ، لا تكون ممكنة الا حيث توجد مقادير معينة من الحرارة والبرودة

وقد شوهد ان الوسط متهما كان برد لا يخلو من كائنات ذات دم حار كالانسان وغيره ، اذا كان فيها من انواع الاغذية ما يعوض للاجسام حرارتها الطبيعية

فالحيوانات البحرية التي في البحار الباردة جهة القطبين تعيش هنالك ولكن حياتها متوقفة علي حيوانات اصغر منها تصطح لغذائها ؟ وهذه الحيوانات الصغيرة لم تكن لتوجد لولا التيارات الحارة التي تنهمر عليها آتية من جهات خط الاستواء فتمنع تلاصق الثلوج في تلك البحار القطبية

وتبعاً لهذا ترى الحياة الانسانية ممكنة

في تلك الجهات بسبب وجود هذه الحيوانات الدسمة التي تصلح لغذاء الانسان فتكسبه بدسومتها حرارة يستطيع بها مكافء البرودة وهنا ننبه بأن كل قطر من أقطار الارض لا يمكن للانسان فيه ان يحفظ حرارة جسمه الا بصعوبة يكون ترقيه فيه غير ممكن . اذ لا يمكن ان يوجد لدي الاقوام الساكنين هنالك لازيادة في القوة ولا زيادة في النسل وقبائل الاسكيمو الساكنون في جهات القطب الشمالي لا ينحصر تأخرهم عن الرقي في استيعابهم جميع قوائم لحفظ ذواتهم ضد البرد فقط ، بل ومن اسباب تأخرهم ايضاً تغير ذريع يحصل في وظائفهم الفزيولوجية من جراء البرد

وذلك ان الواحد منهم لاحتياجه لحفظ حرارة جسمه يعتمد الى الاغذية الدسمة فيملاً بطنه منها فتضطر اعضاؤه لاستفراغ وسعها في هضم ذلك العبء الثقيل الذي حشره فيها ، فتتصرف جميع قواه في ذلك السبيل وتتعطل جميع خصائصه العقلية والروحية فيقف ترقيه وقس عليه هؤلاء الفويجييين وهم اقوام اسوأ حظاً من سابقهم فانهم عاروا الاجساد ، لا يابوهم ضد الزواجر الشديدة في بلادهم الا كواخ



من أغصان الأشجار وليس لديهم من  
الغذاء إلا الأسماك والحيوانات الرخوة  
هؤلاء القوم الذين قيل عنهم أنهم  
ليسوا من النوع الانساني إلا بالاسم هم في  
حالة تنازع مستمر مع الحوادث الجوية  
ولذلك وقفوا عن الرقي لا يستطيعون سبيلا  
اليه ، بل ووقف عددهم عن النمو أيضاً  
أما الجهات الحارة فإنها وإن كانت  
الحرارة فيها عقبية في سبيل الرقي الاجتماعي  
فإن هذه العقبة فيما يظهر يسهل التغلب عليها  
فإن في البلاد التي تعتبر أشد الجهات حرارة  
تجد فيها الحياة قوية وخصوصاً حياة  
الحيوانات الثديية. وذلك لأن ما تفقده تلك  
الكائنات من النشاط أثناء الحر بالنهار  
تعوذها في أثناء الطراوة الجوية بالليل  
نعم أنك لو قارنت بين الساكنين  
في تلك الجهات الحارة . وبين الساكنين  
في الجهات المعتدلة وجدت في الأولين  
شيئاً من الجود والبطء في الترقى ولكن  
ليس هذا دليلاً على أن الرقي الاجتماعي لا  
يتم في الجهات الحارة فقد شوهدت تكون  
مجتمعات كثيرة في البلاد الحارة أخذت  
قسماً كبيراً من التقدم والمدنية بل كل  
المدنيات القديمة ظهرت في بلاد حارة . نعم

إن تلك البلاد ليست من جهات خط  
الاستواء ولكن الحرارة فيها ترتفع عن  
تلك الجهات في كثير من أحيان السنة  
وهذه جهات الهند والصين الجنوبية  
أصبحت مسرحاً لترقيات اجتماعية وهي  
في المناطق المحرقة وقد شوهدت في جاوا  
وكمبودج بقايا من مصنوعات تدل على  
وصول الأمم الشرقية لدرجات عالية جداً  
من الترقى في المناطق المحرقة . وكذلك  
وجدت لدى أمم أمريكا الوسطى ،  
المكسيكا وبيرو ومدنيات فخمة وهم في  
المناطق المحرقة أيضاً .

بناء على ما تقدم فليست شدة الحرارة  
مانعة للترقى البشري مثل شدة البرودة بل  
بالعكس تعتبر من بواعث الترقى ومهيئاته  
نعم أن الأمم العصرية التي بلغت  
من المدنية أرفع الدرجات كلها من المناطق  
المعتدلة . ذلك أمر لا شبهة فيه، ولكن مما  
لا شبهة فيه أيضاً أن المدنية ولدت في البلاد  
الحارة قبل غيرها

مما تقدم يعلم أن ترقى النوع الانساني  
لا يتم إلا في الجهة التي لا تكون فيها العقبات  
الحيوية شديدة . فإذا اجتاز الانسان هذه  
العقبة وحصل علوماً وصناعات يمكنه أن



يعيش في الجهات الكثيرة الصعوبات وان يتغلب بمسائله عليها

وعلم ما تقدم أيضاً ان الحرارة الشمسية سبب كبير من أسباب الترقى وانها ما كانت مفرطة فهي أحسن من عدمها بما لا يقدر من العوامل المؤثرة على حالات الاجتماع ودرجات الترقى الافراط في الجفاف او الرطوبة فهما عقبتان كبيرتان أمام الكمال الاجتماعي

فان الجفاف المفرط في الهواء يوجب تصلب القشرة الارضية ويفترها من النباتات النافعة فنقل أروعها وتلك القلة عقبة كؤود امام الترقى الاجتماعي للامم وان اضيف الى هذا الجفاف الشديد درجة مفرطة من الرطوبة كانت العقبة أمام الترقى اكبر، ومن الأدلة على ذلك مارواه (بارنون) عن حالة افريقيا الشرقية قال : « ان لوالب مخارن البارود من البنادق في تلك الجهات اذا عرضت للرطوبة تكسر من الغمز كما تكسر الريشة المجففة على النار والورق تذوب مواده الصاقلة فيصير كورق التجفيف . والمادن تنغطي هنالك دائماً بطبقة من الصدا ، حتي ان البارود ان لم يحجب عن الهواء فلا يمكن الها به » انتهى

ولكن مما يجب أن يشغلنا قبل هذه النتائج المؤثرة بواسطة علي رقى الجمعيات من جراء الجفاف والرطوبة ، النتائج المؤثرة بذاتها على حالة الانسان الحيوية وحالته الاجتماعية .

من تلك النتائج المؤثرة الافراط في رطوبة الجو صموبة التبخير الجلدي . ومني صعب هذا التبخير ارتبكت وظائف الجسد وتأثرت في مجموعها منه تأراً يفضي لضف البنية والضمف الجسداني كما لا يخفى مدعاة للضمف الادبي وكلاهما مؤثر على حالة الاجتماع وحالة الترقى

ولما كانت الاجسام في الجو الحار الجاف يسهل تبخرها الجلدي وفي الجو الحار الرطب يصعب عليها أداء تلك الوظيفة فلاشبهة في أن الامم التي تسكن هذه الجهات المختلطة تختلف في درجات الترقى كما قررنا ، والدليل على ذلك مارواه العلماء

قال الرحالة شوينفورث في كتابه المسمى ( قلب افريقيا ) انه يوجد فرق بين قبائل الدنكاس وغيرها الساكنة في السهول وبين القبائل الساكنة في التلال الصخرية فالاولون فاحمو السواد قليلو الشجاعة . والاخيرون قليلو السواد ذوو جوارح وقوة



ولا يخفي ان سكان السهول اكثر  
 تعرضا للرطوبة من سكان التلوال الحجرية  
 وقد دل علي ان الرطوبة المشوبة  
 بالحرارة هي العلة الحقيقية في تفحيم السواد  
 فقال لفنجستون الرحالة الانجليزي المشهور  
 « والحرارة الشديدة وحدها لا نسود  
 الجلد . ولكن اذا اضيفت اليها الرطوبة  
 أصبحت العلة الحقيقية في تسويد البشرة »  
 وقد أثبتت المشاهدات الاخرى هذه  
 العلاقة بين الرطوبة وسواد البشرة وضمف  
 القلب وما يتبع هذا من التأخر عن الترقى  
 الاجتماعي

دل استقرارات علي ان الامم  
 الفاتحة كلها كانت من التي تسكن الجهات  
 الجافة فتاريخ مصر القديم وتاريخ الشعوب  
 التي كانت وسط آسيا فانهمرت علي جنوبها  
 وتاريخ الامم التي في امريكا الوسطي  
 والبيرو تدل علي ذلك تمام الدلالة  
 وعليه فاذا مجاورت امتان احدهما  
 تسكن الجهات الجافة الحارة والاخرى  
 الجهات الحارة الرطبة وكانت تانك الامتان  
 من أصل واحد ودرجة من الرقي واحدة  
 رأيت فيهما وصفين مميزين مختلفين رأيت  
 الامم التي تسكن البلاد الجافة قليلة السواد

رائقة البشرة ورأيت التي تسكن البلاد  
 الرطبة فاتحة السواد وازيادة علي ذلك رأيت  
 الاولين سائدين متغلبين والاخرين  
 مسودين محكومين

وما يدل علي اطراد هذه الحوادث  
 الطبيعية ان الامم الرائقة اللون الساكنة  
 للبلاد الجافة متي هاجمت أما ساكنة في  
 البلاد الرطبة وسادتها وسكنت معها أثرت  
 الرطوبة علي شجاعها فاذا جاءت طائفة  
 أخرى من قومها تغلبت عليها كما تغلبت هي  
 علي الاقوام الاولين

وما يدل علي ان الحرارة من العوامل  
 المسهلة للترقى الاجتماعي ان الامم التي سبقت  
 العالم كله الي تأسيس المدنية الانسانية كانت  
 شعوبا تسكن البلاد الحارة فان أول أمة  
 وضعت للناس أساس المدنية بمناها الصحيح  
 فاستفادت منها الامم نوراً وعلما هي الامم  
 المصرية وهي ساكنة في بلاد حارة جافة  
 وكذلك يقال في الامم البابلية والفنيقية  
 ثم اذا القينا بنظرنا في خريطة  
 الامطار وعرضنا أمام اعيننا البلاد الجافة  
 التي لا تسقط فيها أمطار مثل بلاد العرب  
 وفارس والتبت ومنغوليا رأينا انها كانت  
 مراكز انبثقت منها امم فاتحة مشهورة توزعت



العالم القديم كله فيما بينها

فالاصل التاريخي اخترق جبال الصين وفتح ماوراءه من الامم وطردهم الى الجبال والاصل الآري انهم ر علي الهند فطرد سكانها الاواين الى الجبال واستولي علي البلاد دونهم . وذهبت منهم فرقة فعمرت اوروبوا واتبعت اهلها الاقدمين والعرب قدموا في مبدأ التاريخ الاسلامي فآخمين للارض فاستولوا علي شمال افريقيا كله واكتسحوا اقطارا كبيرة من آسيا وانصلتوا الي اوروبا ايضا هذه الامم الفاتحة كلها خرجت من بلاد حارة جافة واستولت علي امم في بلاد رطبة . وما كان يرفعهم عن الامم التي استولوا عليها شي ، غير الجراحة وهي نتيجة جفاف بلادهم كما قررنا

ثم لو نظرنا بهذه العين الي امم امريكا قبل فتح اوروبا لها وجدنا ان من الامم التي كانت مرتقية فيها الامة الساكنة في مكسيكا والامم الساكنة في امريكا الوسطي وبتحقيق حالة الجولدي تلك الامم تجده حارا جافا بخلاف جواء تلك الامم المجاورة لهم التي ظلت في حضية البربرية الي زمان الفتح وما بعده

﴿ العوامل الباطنية ﴾

لتحديد العوامل الباطنية يجب أن يكون لدي الباحث معارف جمة عن ماضي الانسان بالتأمل في بقايا عظام الانسان للماضي وما استخرج من باطن الارض من الحفريات يستنتج المتأمل فيها ان بيئة الانسان قد دخلت في اطوار متعددة ولكن من الصعب تحديد درجات هذا التطور وكل ما نستطيع هو الحدس والتخمين علي طبيعة التغيرات وهذه التطورات التي كابدتها البيئات تدل دلالة صريحة أن الطوائف الانسانية التي كانت معرضة لها كانت تعثر بها تغيرات في شكل حياتها وتركيب مجتمعاتها

كل ما نستطيع عمله من مجموع هذه المشاهدات هو أن نستنتج أن الانسان في عهده الاول كان يختلف في تركيبه الجسدي من جهة التكامل عن الانسان الحالي ، فان الجمجمة التي وجدت في نيا ندرثال شوهد فيها بروزات كبيرة تفرها من جمجمة القرود من نوع اليميان وان الجمجمة التي وجدها المستر جيلمان في جهة مضيق (ميشيجان) تشبه من كثير من الوجوه جمجمة قرد من طائفة الشامبانزيه . ولكن بما ان هذه الجماجم قد وجدت بجانبها جماجم أخرى



لبس فيها هذا النقص فلا يستطيع الباحث  
المنصف ان يستنتج منها شيئا

وكذلك الحال بالنسبة لبقية الهيكل  
العظمي فانه قد وجدت هيكل عظيمة في  
أغوار مانتون وغيرها علي شيء كبير من  
النقص وقدر الاستاذ ( بوسك ) انها  
هيكل بشرية لوجودها بجانب آلات  
مصنوعة من الاحجار وقد يستنتج من  
مجموعة هذه المشاهدات ان طائفة من  
الطوائف الانسانية أقل من الطائفة  
الحالية كالجسد باقد سكنت هذه الارض  
قبلنا منذ آلاف كثيرة من السنين

وبما انه قد وجدت مع هذه الطوائف  
طوائف بشرية أخرى أرقى منها تركيبا  
قيستنتج من ذلك امران ( اولهما ) انه قد  
وجدت طوائف بشرية في ازمان بعيدة  
عنا كانت تتفاضل في تركيبها الجسداني كما  
هو الشأن بين الطوائف العائشة علي  
الارض الآن ( ثانيهما ) ان بعض  
العلامات الحيوانية التي كانت تظهر  
علي بعضها قد تلاشى الآن ولم يبق له اثر  
في القاري . من هنا ان ليس لدينا  
من العلم كبير شيء عن الموامل الباطنية  
للانسان الاول وغاية ما يستنتج من

المشاهدات ان الطوائف القوية منه ممن  
رزقت الوجود في بيئات صالحة ترقى في  
القوة والتركيب وطرقت الطوائف المنحطة  
أو لاشتها

والذي نراه الآن ان نلم بطرف من  
دراسة الانسان المتوحش العصري فان  
بينه وبين الانسان الاول مشابهة كبيرة  
( الرجل الاول من حيث جسده )

اذارأبنا في طائفتا البتا جونيين متوسط  
طول الفرد يبلغ من سبعة الي ثمانية قدم وفي  
أمة الاقزام من افر يقام متوسط طول الفرد لا  
يزيد عن نحو متر ، لا نستطيع أن نقول ان بين  
الحالة الاجتماعية ومتوسط الطول علاقة ما  
هذا الخلاف في الطول يشاهد بين  
الطوائف الراعية والطوائف الزراعية ومع  
هذا فان نظرنا الي مجموع المشاهدات  
استطمانا ان نفرض أنه وجد علاقة بين  
الوحشية وقص التريكيب وقصر القامة

ولما كان قانون القوي يغلب الضعيف  
عاملا منذ تقدم في الانواع الحية فقد نمادت  
الطوائف القوية علي طرد الطوائف الضعيفة  
عن البيئات الصالحة فزادت ضعفا وقصرا  
فزاد الفرق بين الطرفين . ومن هنا يمكن  
أن يستنتج أن الطوائف البشرية الاولى



كانت اقصر منا طولا وأنقص تركيبا  
 ﴿الانسان الاول من حيث قبوله للتأثر﴾  
 سيكون اختبارنا في تحقيق هذه الخصلة  
 الطوائف الهمجية الموجودة الآن تقرب  
 الشبه بينها وبين الطوائف الاولى كما قدمنا  
 المشاهدات تدل على أن هذه الطوائف  
 المتوحشة أقل تأثرا بالآلم الحسى والمعنوي  
 من الطوائف المتمدينة

روي العلامة سبنسر في كتابه علم  
 الاجتماع ان قبائل الكريكس يظهرون  
 حيال الآلام رودا وعدم اهتمام عظيمين  
 وروى (بورنان) ان هنود الغويان  
 من امريكا وان كانوا يفرطون في عاطفة  
 الحب لانهم يفقدون أعز اقربائهم فلا  
 يظهر عليهم من علامات التأثر شيئا كشأنهم  
 اذا حلت بهم الآلام القاسية.

وحكى الاستاذ ولاس ان قبائل  
 (اليواب) لا يظهر على الفرد منهم اى  
 حزن لبعاد ولا اى فرح للقائه.

ومن أخلاق المتوحشين التقلب وعدم  
 الثبات والتناقض روي بيلغراف ان العرب  
 قد يتجادلون طول النهار على فلس لا قيمة  
 له ويبدلون عدة جنهات هدية لاول طالب  
 وقرر من خبر أحوال متوحشي افرىقا من

العلماء ان فيهم خلطا من متناقضات الاخلاق  
 فتري الرجل منهم طيب القلب احيانا ولكنه  
 قد يقسو حتى يساوي الحيوان وقد يشجع حتى  
 لا يتصور انه بهاب شيئا ثم تراه يجبن حتى  
 لا يتوهم انه يقوى على مواجهة اهون النوازل  
 وهذه المشاهدات الدالة على تناقض

اخلاق الطوائف المنحطة عامة في جميع  
 القارات الارضية وقد استنتج منها ان  
 الانسان المنحط على شيء كبير من التردد  
 في صفاته النفسية فهو جامع للاضداد فلا  
 يستطيع المنقب ان يحكم عليه بكرم ولا  
 ببخل ، بشجاعة ولا بجبن ، ببهل ولا بحلم  
 الخ وانما هو بيد الدوافع تدفعه تارة وترده  
 اخرى على غير قاعدة مطردة

﴿الانسان الاول من حيث تعقله﴾

اجمع الباحثون على ان الحواس الخمس  
 في الطوائف البشرية المتوحشة اقوى منها  
 في الطوائف الراقية. روى ليشتنستين ان  
 افراد قبائل البوشمان يكادون يجارون  
 المنظار المعظم في النظر عن بعد

وشوهد ان افراد قبائل الكارنس  
 يرون بأعينهم المجردة ما لا تراه نحن بواسطة  
 المنظارات المعظمة

وقد تطابق الروايات بأنهم يدركون



من جهة السمع ما لا ندر كنه نحن . وقد ثبت ان المتوحشين ذاكرة جيدة جداً حتي ان احدهم لورآى بقرة مرة واحدة ثم عرضت عليه بعد بضع سنين عرفها . وثبت انهم يجيدون النظر للاشياء ولكنهم لا يستطيعون ان يستنتجوا منها نتيجة نافعة قال ( بورنون ) عن أهل افريقيا الشرقية ان عقولهم لا يخرج مطلقاً عن دائرة حواسهم فلا يهتمون بشئ غير الحاضر اما من جهة الادراك فقد ثبت ان ادراكهم محدود في حدود لا يتعداها وقد أخذ عدد من اطفال المتوحشين وادخلوا الى المدارس فدهش معلموهم عندما رأوهم في مبداء امرهم اشد فهما للمعلومات البسيطة من اطفال التمدنين ولكنهم عندما اعطوا المعلومات المركبة اظهروا عجزاً بينا ووقفوا حيث هم في درجة لم يتعدوها هذا هو الانسان العصري المتوحش من حيث طبيعته الجسمية وقبوله للتأثر والادراك ولا مشاحة في ان الانسان الاول قد كان علي هذه الحالة بعينها أما معلوماته ومدر كانه وعقائده فقد كانت في حالة تلتئم مع سداجته ولدينامن درس الانسان العصري المتوحش شواهد

ذات قيمة علي مبلغ احواله الادبية . فالعلم الاجتماعي قائم علي هذه الآحاد الانسانية الخاضعة للاحوال التي رأيناها من جهة تركيب الجنائي وتأثرها وادراكها ومعارفها المنحطة التي حصلها وعواطفها ووظيفة هذا العلم ان يفسر لنا جميع الظواهر التي تنتج من اختلاط آثار هذه الاحوال كلها ابسط هذه الآثار هي التي تولد الاجيال المتعاقبة لهذه الآحاد وتربها وتجعلها صالحة للاجتماع واول ماتصادفه منها الاسرة (العائلة) وهنا يفتح لنا مجال جديد للبحث في مثل حال تلك الجماعات من جهة تربية صغارها وشأنها في نزاوجها من حيث وحدة الزوجة او تعدد الأزواج فنه تبرز هذه الاحوال أولاً من جهة تأثيرها علي حفظ النوع ثم من جهة تأثيرها علي الحياة البيئية

ثم ان من وظيفة العلم الاجتماعي بعد هذا أن يصف تولد ونمو النظام السياسي الذي يقوم بحراجه الانسان من حيث حياته في هيئة اجتماعية واقامته علي حال يستطيع معها الدفاع عن نفسه ضد المتغيرين عليه من جيرانه كما ان عليه أيضاً ان يتتبع علاقات هذا التركيب الاجتماعي مع البيئة



التي يقوم عليها ومع عدد الافراد المكونة له ووسائل المواصلات بينهم وعليه كذلك أن برينا الاشكال المختلفة التي تحدثها هذه الاسباب من الاشكال المختلفة للجماعات من بداعة وحضارة وصفات حربية أو صناعية . وعليه أن يصور لنا العلاقات المتغيرة لهذه الآلة المنظمة غير المنتجة مع الآلات المنتجة التي تجعل الحياة الاجتماعية ممكنة

( الهيئة الاجتماعية جسم آلي ) يقول علماء الاجتماع ان الهيئة الاجتماعية كالجسم الآلي تولد ونشأ ونهزم ثم تموت قال العلامة هربرت سبنسر في كتابه أصول الاجتماع البشري :

«الهيئات الاجتماعية كالاجساد الحية تبدأ أحيانا على هيئة جراثيم فتولد صغيرة جدا إذا قورنت بما تنتهي حالتها اليه في مستقبلها . فترى أنه قد نشأت المجتمعات الكبرى من عصابات صغيرة . هذا استنتاج لا يمكن الشك فيه . فان في المنقولات التي يعثر عليها الانسان تحت الارض من صنائم الانسان الاول الذي كان عائشاً قبل التاريخ ، وهي أشباه أكثر غلظا من مصنوعات الانسان المتوحش في هذا

العصر ، تدل أن الصنائع ، التي بدونها لا يمكن وجود مجتمع كبير ، لم تكن وجدت في ذلك العهد . والاحتفالات الدينية التي وجدت عند الاصول القديمة من النوع الانساني تذكرنا بالازمان التي كانت فيها أسلاف هذه الاقوام تملك مدي من حجر السلكس وتستطيع إيجاد النار بحك الخشب بعضه ببعض . وهي الازمان التي كان فيها أولئك الناس عائشين على هيئة جماعات صميرة وهي كل ما كان يمكن حدوثه قبل نشوء فن الزراعة . وهذا يدل على أنه قد نشأت جماعات أكبر بمليون مرة من الجماعات التي كانت وجدت في الازمنة البعيدة جداً وهذا نمو تدريجي يشبه في سيره نمو الاجسام الحية »

وهناك أسباب طبيعية تمنع تكون المجتمعات الكبيرة كعدم كفاية الارض التي تقوم عليها الجماعة لتغذية أفراد كثيرين مثال ذلك أنك تجد في بلاد الفويجيين طوائف لا تستطيع أن تنمو فتؤلف قبيلة كبيرة لشح الارض عليها ، وكذلك الحال لدي قبائل الاندامين فان وجودهم بين الجبال والغابات لا يسمح لهم أن يؤلفوا شعباً كبير العدد أو قبيلة يصح أن تسمى قبيلة



فالتدي يدفع الافراد لتأليف جماعة هي  
 الحاجات التي تشعر الافراد بامتحالة  
 تذليلها الا مجتمعين فاذا اجتمعوا سرت  
 منهم روح عامة أحالتهم في مجتمعاتهم الي  
 ما يشبه الجسد الواحد فاندججت جميع  
 الآحاد بعضها في بعض اندماجا تاما  
 ونوزعت الوظائف الاجتماعية علي الآحاد  
 نوزعا يؤدي اليه الشعور بالحياة المشتركة  
 تقوم الجماعة علي هذه الشاكلة فينشأ  
 منها عين الشعور الذي ينشأ عند الفرد حينما  
 نال قسطا من القوة الذاتية زيادة عما كان  
 لديه من قبل، وهذا الشعور يولد له حاجات  
 جديدة فيندفع لتحقيقها فيضطر أن ينسلك  
 في نظام يمكنه من نيل تلك الحاجات علي  
 الوجه الذي ينبغي فيعين له حكومة ومهيها  
 من سلطته بما يمكنها من قيادته علي الاسلوب  
 الكافل لنجاحه ، ولا يضمن أن تكون مع  
 الحكومة هيئات أخرى دينية ومدنية تلتزم  
 مع حاجاته المتنوعة

اذا قام المجتمع علي هذه الشاكلة ولم  
 تصادفه عقبات من الخارج كأن تسطو  
 عليه قبيلة فتحل روابطه ويطغى علي بيئته  
 نهر فيذهب بشمراته المدخرة، ثم يصيد  
 النمو من مظانه بالغارة والسطو ويكون

نجاحه في أول امره سببا في ازدياد كلبه ،  
 ونمو كلفه ونهمه، فلانزال بجول ويصول  
 حتي يكبر علي انقراض سواه من المجتمعات  
 الضعيفة

فاذا بلغ حداً من النمو وقف عنده  
 لا لان للنمو نموا لا يتجاوزه الا لم ولكن لان  
 عوامل جديدة من عوامل التفريق تكون  
 قد تسربت الي هيئته امامن طبيعة نظامه  
 الذي قام عليه أو من خصال جديدة  
 اكتسبها في أثناء جريه وراء آماله فيدركه  
 الهرم ثم الانحلال ليذهب وربما ترك  
 وراءه شعباً صغيراً يتسمي باسمه ويقوم علي  
 أرضه ولكنة بخالفه في كل شي من أشياء  
 وجوده

أحسن محل لتحقيق هذه الاصول أمة  
 العرب. بعث اليها النبي صلي الله عليه وسلم  
 فبعث فيها روحاً جديدة فأنضمت اليه جماعة  
 هي الجرثومة الاولية للامة المستقبلية .  
 فنهضت تستأحق من حولها بالدعوة تارة ،  
 وبالقوة أخرى حتي أصبح الجميع أمة ، فلم  
 تبلغ هذه الدرجة حتى نشأت فيها دوافع  
 جديدة دفعتها للاسزادة من الحياة والنمو  
 فاندفعت من عقردارها تتطلب المزيد من  
 بلاد الروم والفرس والهند والسند والصين



وأوربا ولم يعض أكثر من ثمانين عاما حتى بلغت شأوا بعيدا ثم وقفت فجأة عند هذا الحد هل من طبيعة نظامها ان يجمد متي بلغ الي مدى من الرقي محدود؟ ام طرأ على ذلك النظام ما يبدل طبيعته؟

اما طبيعة ذلك النظام فهي بين ايدينا ليس فيها ما يأخذ بالنواصي عن التقدم بل بالعكس فيها ما يحض علي عدم الوقوف عند حد، وانما طرأ علي ذلك النظام الفساد لسوء فهمه فتغير مزاجه فوقف عند نهاية لا يتمدها فان اتيج لاهله ان يعيدوا ذلك المزاج الي حالته الاولي فلاشي يمنع هذه الامة من استرداد شبابها في عشية أوضاعها هذه الاندفاعات الاجتماعية وما يتبعها من ترق و صعود أو تدل وهبوط لها نوا ميس تضبطها ، وقوانين تربطها ليس في مكنتنا أن نسطها هنا لانها تستدعي مجلدات عديدة فلنكتف بما أوردناه وفيه بلاغ لاولي النهى

الجمع ﴿ في علم البديع هو ان يجمع بين متمددي في حكم نحو قوله تعالي ( المال والبنون زينة الحياة الدنيا )

جَمَلٌ ﴿ بجمُل جمالا حسن حيا ومعنى فهو جميل وهي جميلة بجمَل

تحسن وتزين

( الجمال ) الحسن

( جامله ) احسن عشرته

( أجمل في الامر ) رفق فيه وأجمل

الكلام جمعه من غير تفصيل

جمال الدين ﴿ هو محمد جمال

الدين الافغانى بن السيد صفير من بيت كبير في بلاد الافغان ينمي نسبه الي السيد علي الترمذى المحدث الشهير وبرتقي الي علي ابن ابي طالب أمير المؤمنين ولد سنة ١٢٥٤ وتلقي كل العلوم المعروفة وبرع فيها وكان طويلا الباع في فنون الفلسفة العنانية والجدل حتي ما ناظره احد الاسلم له . هاجر من بلاده لتصدي ملكها له خوفا من تأثيره لانه كان مشايخا لآخيه الذي كان متربعا في دست الملك قبله فجاء الي مصر واجتمع عليه فيها طائفة كبيرة من طلاب العلم السوريين وطلبوا اليه ان يقرأ لهم شرح الاظهار فقرأ لهم بضمانه في بيته ولم يمكث الا اربعة- بين يوما ثم سافر الي الآستانة فطلب اليه فيها ان باقي خطابا في الصنائع فالتقاء بالامة التركية والقاء في دار الفنون شبه فيه المعيشة الانسانية بيدن حي وان كل صناعة بمنزلة عضو منه وشبه الملك بالمنح الذي



هو مركز التدبير ، ثم قال ولا حياة لجسم  
الابروح وروحه اما النبوة وهي هبة الهية  
غير مكتسبة واما الحكمة هي مكتسبة ممكنة  
وكان شيخ الاسلام حاضر افشاح ان جمال  
الدين قال ان النبوة صنعة واحتج بانه ذكر  
النبوة في خطاب يتعلق بالصناعة وأوعز  
لخطباء المساجد بالتنويه بذلك وهاج الناس  
وماجوا وانقسمت الجرائدين منتصر له  
مدافع ومحارب مقارع فألح جمال الدين في  
طلب محاكمة شيخ الاسلام واحتد ماشاء  
ان يحدث فصدر الامر اليه بالجلال عن  
الاستانة فجلاعنها الى مصر في المحرم سنة  
( ١٢٨٨ ) ه فاستماله الوزير رياض باشا  
للاقامة بمصر وأجري عليه من الحكومة  
وظيفة الف قرش كل شهر فقرأ للطلاب  
الكتب العالية في فنون الكلام الاعلى  
والحكمة النظرية طبيعية وعقلية والهبة  
والتصوف وأصول الفقه كل ذلك في بيته  
فمظم بين الناس امره وانتشر صيته وبرع  
تلامذته في فنون الانشاء ثم شكاه بعض  
علماء الازهر وقنصل انجلترا الي الخديو  
توفيق الاول فصدر امره باخراجه من مصر  
سنة ١٢٩٦ و اقام بميدرا آباد الدكن  
ثم ذهب الى أوروبا ثم رجع الى البلاد

الابراية سنة ( ١٣٠٢ ) ه  
قال تلميذه الاول العلامة محمد عبده  
المصرى في ترجمته « اما مذهب الرجل  
فحنيفي حنفي وهو وان لم يكن في عقيدته  
مقلدا لكتنه لم يفارق السنة الصحيحة مع  
ميل الي مذهب السادة الصوفية رضي الله  
عنهم وله مشاركة شديدة علي أداء الفرائض  
في مذهبه وعرف بذلك بين معاشريه في  
مصر ايام اقامته به او لا يأتي من الاعمال الا  
ما يحل في مذهب امامه فهو اشد من رأيت  
في المحافظة علي أصول مذهبه وفروعه . اما  
حميته الدينية فهي مما لا يساويه فيها احد  
يكاد ينهب غيرة علي الدين واهله الي ان  
يقول « امامنا من العلم وغزارة المعارف  
فليس يحده قلمي الابنوع من الاشارة اليها  
فان له سلطة علي دقائق المعاني وتحديد  
وابرازها في صورها اللاتقة بها كأن كل  
معنى قد خلق له وله قوة في حل ما يعضل  
منها كأنه سلطان شديد البطش فنظرة منه  
تفكك عقدها « الي ان قال « اما اخلاقه  
فسلامة القلب سائدة في صفاته وله حلم عظيم  
يسع ماشاء الله ان يسع الي ان يدنو منه  
احد ليمس شرفه أو دينه فينقلب الحلم  
الي غضب تنقض منه الشهب « الي آخر



ما ذكره عنه من انه كرم ببذل ما بيده سهل  
لمن لابنه صعب علي من خاشنه قليل  
الحرص علي الدنيا بعيد من الغرور بزخارفها  
ولوع بمغاطم الامور شجاع مقدم لابهاب  
الموت كأنه لا يعرفه الا انه حديد المزاج  
وكثيرا ما هدمت الحدة ما رفعته الفطنة الا  
انه صار بعد في رسوخ الاطواد وثبات  
الاوتاد لا يعد لنفسه شرفا اكبر من انه  
سلالة المصطفى صلي الله عليه وسلم

وقال عن سماته انه ربعة في الطول  
وسط في بنيته تمحي في لونه عصبي دموي  
في مزاجه عظيم الراس في اعتدال، عريض  
الجبهة في تناسب، واسع العينين عظيم  
الاحداق ضخم الوجنت رحب الصدر جليل  
في النظر هش بش عند الالاء

ثم قال بالحرف الواحد: « بقي علينا  
ان نذكر له وصفا لو سكتنا عنه سئلنا عن  
اغفاله وهو انه كان في مصر يتوسع في اتيان  
بعض المباحات كالجلوس في المتنزهاة  
العامة والاماكن المعدة لراحة المسافرين  
وتفرج المحزونين ولكن مع الحشمة والوقار  
وكان مجلسه في تلك المواضع لا يخلو من  
الفوائد العلية فكان بعيدا من اللغو منزها  
عن الالهو وكان يوافيه فيها كثير من الامراء

وارباب المقامات العالية . الخ  
ثم قصد الاستانة بعد لوندرة واقام  
بها حتي مات سنة (١٣١٤) هـ

﴿ الجمال ﴾ جمال الذات من الاسلحة  
القوية في حرب هذه الحياة وهو المرأة  
اشد ضرورة منه الرجل . بل هو سلاح  
المرأة الوحيد، وعدتها الاصيصة فلا عاب  
عليها ان بذلت قصارى جهدها في الحصول  
علي هذا السلاح و« فظله يشحذه ولقد عنيت  
احدى الجرائد الخطيرة في اوروبا بالقاء  
سؤال علي نحو خمسين من مشهورات النساء  
في اوروبا كالكاتبات والمصورات الخ اي  
الامر بن افضل في نظرهن الجمال ام الهبات  
العقلية المالية فأجمعن علي تفضيل الجمال  
ولهن الحق في ذلك فانها الفطرة تدفعهن الي

اختيار الاصلح لوجودهن وسعادتهن  
المرأة اجل من الرجل في الجملة فاي  
شيء يحفظ جمالها سلبا من النقائص، خاليا  
من الشوائب مدة طويلة؟ لا شيء غير  
الوسائل الطبيعية الماء والنور والهواء  
والشمس. فاذا عنيت المرأة بأن تستخدم  
هذه العوامل كما ينبغي ولم تسترسل في تلوين  
وجهها بالاصباغ المختلفة الضارة حفظت  
جمالها تاما مدة طويلة



علي أن الشرط المقدم في حفظ الجمال هو الصحة الجسمية فلا يمكن أن يجتمع اعتلال وجمال في ذات واحدة

ثم لا تنسى أن من كبار عوامل حفظ الجمال طلاقة المحيا والبشر الدال علي هدوء القلب وسكونه فان جيشان الصدر بالاحقاد وغليانه بالمزيجات يؤثر علي الوجه تأثيرا سيئا فيطفيء جذوة الحياة والجمال فيه

فلاجل حفظ الصحة والجمال يجب غسل الجسم كل يوم مرة بالماء الفار والافضل الجلوس في الماء الفار مدة عشرين دقيقة او نحو ذلك ثم صب ماء علي الجسم تكون حرارته اقل من حرارة ماء الحمام

وبحسن أن يجعل الانسان وجهه في مقابلة بخار الماء نحو ثلاث دقائق وطريقة ذلك ان يغلي ماء ويجعل الانسان وجهه فوقه يتلقى بخاره تلك المدة ثم يعمد الى غسله بالماء كما يجب غسله ويجففه بفوطة غير خشنة

ويجب الاهتمام بغسل الوجه قبيل النوم ولا سيما ان كان المجاس الذي كان به الشخص فاسد الهواء كأن كان به دخان او تراب وبحسن تنديته بعد الغسل بتليل من اللبن او الزبد

ومن يزدأن لا يضيع جمال وجهه فلا يجوز له ان يهرب من الهواء والنور والشمس ويلزم لذلك ان يأخذ حماما هوائيا بتعريه جسده في غرفته التي هو فيها مدة من ١٥ الى ٢٠ دقيقة

ومما يجب التنبيه اليه ان فساد لون الوجه منشأه غالبا نقص التنفس فان اكثر الناس لا يتنفسون برئيتهم كايها بل بنصفيهما او بربهيهما، فيجب ان يجتهد الانسان في ان يتنفس بمجموع رئتيه تنفسا عميقا بطيئا ليتنقى دمه من فساده وبمحلوله وينعكس ذلك علي وجهه فتتجلي فيه روح الفتوة والحياة

وان كان لا بد من الكوزميتيك فلا أحسن ان يكون كوزميتيك طبيعي او هو يتركب من الحركة والذلاك وطلاقة المحيا والمراد بالحركة ان لا تلبث المرأة عاطلة عن العمل المنزلي معتمدة علي الخدم حامبة ذلك من النعيم بل يجب عليها ان تعمل في بيتها اعمالا تسمح لمباريضة جسمها وان لا تفرط في ذلك فان طر في كل الامور ذميمة اما الذلاك فهو عبارة عن ذلك الوجه باليد عتب الحمام البخاري فانه يفعل العجائب



أما طلاقة المخيافة له تأثير كبير علي حفظ  
الجمال ولاجل الحصول عليه يجب أن ينقي  
الانسان قلبه من الاحقاد والاضغان ونوايا  
السوء . وأن يقابل الحياة وأمورها بصبر  
وثبات وضمير مرتاح (انظر وجه)

﴿ جميل ﴾ هو ابو عمرو جميل بن  
عبدالله بن معمر بن صياح الشاعر المشهور  
هو من كبار شعراء القرن الاول .  
كف بالشعر منذ نعومة اظفاره فقبل له لو  
قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر  
فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول  
الله صلي الله عليه وسلم قال ان من الشعر  
الحكمة

ذكر صاحب الاغانى ان كثير عزة  
كان راوية جميل وجميل كان راوية هدية  
ابن حشرم وهدية كان راوية الخطيئة  
والخطيئة راوية زهير بن أبي سلمى وابنه  
كعب بن زهير

كان جميل من نبي عذرة وهي قبيلة  
مشهورة بالعشق والوفاء فيه وكان بهوي  
امراة يقال لها بثينة اكثر من ذكرها في  
شعره حين اشهر بها

ذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل  
الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني

رجل من أصحابي فقال هل لك في جميل  
فانه معتل نموده فدخلنا عليه وهو يجود  
بنفسه فنظر الي وقال يا ابن سهل . ما تقول  
في رجل لم يشرب الخمر قط ولم وزن ولم  
يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا  
الله؟ قلت أظنه قد نجا وأرجوله الجنة ، فمن  
هذا الرجل؟ قال انا، قلت له والله ما أحسبك  
سلمت وأنت تشبب منذ عشرين سنة  
ببثينة. قال لا نالتني شفاعته محمد صلي الله عليه  
وسلم ولاني لني اول يوم من ايام الآخرة  
وآخر يوم من أيام الدين ان كنت وضعت  
يدي عليها لرؤية . فما برحنا حتي مات  
قال هرون بن عبدالله القاضي قدم

جميل بن معمر مصر علي عبد العزيز بن  
مروان ممتدح له فأذن له وسمع مدائحه  
وأحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر  
وجدا كثير أفو عده في أمرها وأمره بالمقام  
وأمره بمنزل وما يصلحه فما أقام الا قليلا  
حتي مات هناك في سنة اثنتين وثمانين

جاء في الاغانى عن الاصمعي قال  
حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة  
بمصر انه دعا به فقال له هل اعطيتك  
كل مالي علي أن تفعل شيئا أعهد اليك قال  
فقلت اللهم نعم . فقال اذا أنا مت فخذ حياي



هذه وأعزها جانبا وكل شيء سواها لك  
وأرحل الي رهط بثينة فاذا سرت اليهم  
فأرنحل ناقتي هذه واركة انم البس حلتي  
هذه واشققها انم اعل علي شرف وصح بهذه  
الايات وخلاك ذم:

صرخ النعي وما خلا بجميل  
ونوى بمصر نواء غيبر قفول  
ولقد أجر البرد في وادي القري  
نشوان بين مزارع ونخيل  
قومي بثينة فاندبني بعويل  
وابكي خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما أمرني به جميل فما  
استتمت الايات حتي برزت بثينة كأنها  
بدر قد بدا في دجته وهي تتلني في مرطها حتي  
أنتني وقالت يا هذا والله ان كنت صادقا  
لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فضحتني .  
قلت والله ما انا الا صادق وأخرجت حلتي  
فلما رأتها صاحت بأعلي صوتها وصكت  
وجهاها واجتمع نساء الحى يبكين معها ويندبنه  
حتي صمقت فمكثت منشيا عليها ساعة ثم  
قامت وهي تقول :

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر  
اذا مت بأساء الحياة ولينها  
قال الرجل فما رأيت اكثر باكيا  
ولا باكية من يومئذ  
من شعره :

وخبرتماني ان تباء منزل  
لليلي اذا ما الصيف القمي المراسيا  
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت  
فما للنوى نرمى بليلى المراسيا  
ومنها :

وما زلتمو يا بنن حتي لو انني  
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا  
وما زادني الواشون الا صباية  
ولا كبرة الناهبين الا تماديا  
وما احدث النأي المفرق بيننا  
سلوا ولا طول الليالي تقاليا  
ألم تعلمي يا عذبة الريق انني  
اظل اذا لم الق وجهك صاديا  
لقد خفت ان القى المنية بغتة  
وفي النفس حاجات اليها كما هيا  
وكان كئيب عزة يقول جميل والله  
أشعر الناس حيث يقول :

وخبرتماني ان تباء منزل

لليلي اذا ما الصيف القمي المراسيا



ومن شعره :

لني لا حفظ سر كم ويسرني  
لو تعلمين بصالح ان تذكري  
ويكون يوما لا اري لك مرسلا  
او نلتقي فيه علي ككأشهر  
يا ليتني التي المنية بغتة  
ان كان يوم لقاكم لم يقدر

ومنها :

يهواك ما عشت الفؤاد وان امت  
يتبع صدای صدالك بين الاقبر  
ومنها :

اني اليك بما وعدت لناظر  
نظر الفقير الي الغني المكثر  
يقضى الدين وليس ينجزموعدا  
هذا الغريم لنا وليس بمعسر  
ما انت والوعد الذي تعدينني  
الا كبرق سحابة لم تمطر  
ومن شعره من جملة قصيدة :

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي  
من الوجد قالت ثابت ويزيد  
وان قلت ردي بمض عقلي اعش به

بثينة قالت ذلك منك بعيد

ومن شعره ايضا :

واني لا ارضي من بثينة بالذي  
لو استيقن الواشى لقرت بلا بله  
بلا وبالا استطيع وبالمني  
وبالامل المرجو قد خاب آمله  
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى  
او اخره لا نلتقي واوائله  
وله ايضا :

واني لا استحيي من الناس ان اري  
رديفا لوصل او علي رديف  
وانت رب ريقا منك بعد مودة  
وارضي بوصول منك وهو ضعيف  
واني للاء المحالط للقذى  
اذا كثرت وراده لعيوف  
وله من ابيات :

بعيد علي من ليس يطلب حاجة  
واما علي ذي حاجة فقريب  
بثينة قالت يا جميل اربتنى  
فقلت كلانا يا بشين مريب  
واريدنا من لا يؤدي امانة

ولا بحفظ الاسرار حين يهيب  
جمال الدين هو ابو الحسن  
جمال الدين علي بن اثيردي كان من افاضل  
اطباء القرن السادس الهجري ، تميز في  
العلم والعمل ، وظهرت براعته ، وذاع صيته



كان همام الدين العبيدي الشاعر قد  
 استعار منه كتاب مسائل حنين فقال بمدحه  
 ويشعره بأن المسائل العاربية قد وقع عليها  
 اختياره وذلك سنة ثمانية وخمسمائة :  
 حياك رقرق الحيا  
 عني وخفاف النسيم  
 فلأنت ذو الخلق الكري  
 م وانت ذو الخلق الوسيم  
 غدق الانامل بالندي  
 لبق انشائل بالنعيم  
 ما افتر الافر جي  
 ش دجنة الليل البهيم  
 نضر الفكاهة كالحما  
 م جري علي زهر الجميم  
 ويسير اوقات السرا  
 . كثير افراح النديم  
 لا باللول ولا الجدو  
 ل ولا الجهول ولا الملبم  
 بل يشفع القول اللطيف  
 ف بوافر الطول الجسيم  
 قاد انوري مستصرخا  
 هل من صديق او حميم  
 جمال اعباء القرب  
 ن منيع اكناف الحرم

وادع الكرام ولن يجيب  
 ب سوي ابي الحسن الحكيم  
 سمعا جمال الدين قو  
 ل مصاحب الود السليم  
 هل للمسائل رجعة  
 يوما الي الوطن القديم  
 هبهات اعوز ما برو  
 م الفحل القاح العقيم  
 بيني وبينك وصلة الاف  
 ضال والفضل العميم  
 والوصلة العظمي حمي  
 د ولاية النبأ العظيم  
 انا ليجمعنا الولا  
 . علي صراط مستقيم  
 ﴿ الجمل ﴾ هو العلامة سليمان  
 الجمل صاحب الحاشية الشهيرة علي تفسير  
 الجلالين توفي سنة (١٢٠٥) هـ  
 ﴿ يوم الجمل ﴾ هو يوم موقعة حربية  
 حصلت بين علي بن ابي طالب واخضاده  
 في الخلافة . وخلاصة القصة ان طلحة  
 والزبير تابعا عليا بالمدينة علي الخلافة ثم  
 فارقا والتقيابكة بعائشة زوج رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم فقال لها مجملنا هربا  
 من غوغاء الناس وفارقنا قومنا حيارى



لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا  
 يمنعون أنفسهم فقاتل نهض الي هذه  
 الغوغاء أو نأبي الشام فعزموا الشخوص  
 الي البصرة وركبت عائشة جلامه عسكر  
 ونادى مناديا في الناس بطلب ثار عمان  
 فاجتمع نحو ثلاثة آلاف مقاتل فلما بلغ  
 عليا خبرهم أبلغ في النصيحة فلم يصغوا  
 فتجهز لهم وأدرهم بالبصرة وبعد محاولات  
 كثيرة أراذبها حقن الدماء انتدبت الحرب  
 بين الفريقين وكان البصريون يحمون الجمل  
 ويقاتلون دونه اكراما للذي عليه ومات دونه  
 كثيرون من الفئتين وأخذ خطاهم سبعون  
 قرشيا مانجا منهم احد وانتهت الموقعة  
 بانتصار علي بعد عقر الجمل وقد قتل طلحة  
 والزبير وسبعة عشر الفا من أصحابهما  
 وكانوا ثلاثين الفا وقتل من أصحاب علي  
 الف وسبعون

( الجمل ) حبال مجتمعة يقال لها  
 القلس في السفينة وتطلق هذه الكلمة علي  
 حساب الحروف الهجائية

﴿ جم ﴾ الشيء يجم ويجم  
 جوما كثر واجتمع

( جم الفرس ) جواما ترك ولم يركب  
 فذهب تعبها وولاه ( أجم الفرس ) ويقال

( اجمع نفسك اسبوعا ) أي اعقلها من العمل  
 ( استجم الماء ) كثر واجتمع  
 ( استجم البئر ) تركها حتي يجتمع  
 ماؤها

( الجمام ) الراحة  
 ( الجم ) الكثير جمعه جمام وجموم  
 يقال ( جاؤا جيا غفيرا ) ارا الجم الغفير ( اي  
 جاؤا كثيرا ) لم يبق منهم احد  
 ( الجماء ) الملالى  
 ( أرض جباء ) أي ملساء  
 ( الجم الأنفيعر ) جماعة الناس  
 ( الجموم ) البئر الكثير الماء  
 ( الحصان الجموم ) الذي تتوالى قوته  
 ( الأجم ) الكباش الذي لا قرن له  
 ( جمجم الكلام ) لم يبينه

﴿ الججمة ﴾ عظم الرأس وهي  
 متصلة اتصالا مفصليا بالعمود الفقري  
 وتتكون من ثمانية عظام قطعة في الجهة  
 الجبهية صاعدة الي اعلي قليلا وقطعتان  
 علي الجانبين مائلتان الي الخلف وقطعتان  
 تحتهما جهة الصدغين وقطعة في الجزء  
 الخلفي المؤخر وهذه العظام الثمانية متصلة  
 ببعضها اتصالا محكما فاما العظم الجبهوي  
 والعظمان الجانبيان فيتصلان ببعضها بتعشيق



أي بواسطة ارتفاعات وانخفاضات تتصل  
ببعضها بالتحكيم واما العظام الصدغية  
فتتصل بباقي العظام بالترابك فان حافاتها  
مبرية علي هيئة القلم بركب بعضها الآخر ،  
وفي سمك احد عظام الصدغ توجد أعضاء  
السمع

﴿ الجُمَان ﴾ اللواؤ الواحدة

جُمانه وهو في الاصل حب يعمل من  
فضة كاللواؤ

﴿ الجُمهور ﴾ الرمل الكثير ،

ومعظم الناس جمعه جماهير

( جَمهر الشيء ) جمعه

( تجمهر عليه ) تطاول عليه

( المَجْمَعَهَرَات ) سبع قصائد من

اشعار العرب في الجاهلية في الطبقة الثانية  
بعد المعلقات السبع

﴿ الجُمهورية ﴾ هي الحكومة

التي يكون فيها الشعب كله مديرا لشؤون  
نفسه بواسطة مجالس نيابية ينتخب الشعب  
اعضاءها بنظام الخيرية وبصفة عمومية غير  
قاصرة علي طائفة دون طائفة ولا فريق  
دون فريق آخر

فسن القوانين رايجاد النظم وغير

ذلك من مستلزمات الحكومة لا يكون الا

بواسطة الاستحسان العام والرضاء التام  
من جميع طبقات الشعب غنبا وفقيرها  
وذلك الاستحسان ترجانه المجالس النيابية  
التي يقيمها الاهلون وكلاء عنهم في تقرير ما  
يرونه صالحا للامة. هذا الشكل من الحكومة  
هو ارقى ما يمكن تصوره من أشكال النظام  
الحكومي فان فيه قضاء علي سائر بقايا  
النظم القديمة من اول الحكومة المطلقة  
التي تتصرف فيها ارادة الفرد الواحد الي  
ما يلبها من الاشكال التي السطة فيها مقيدة  
بالقوانين فانه كما يتبادر لذهن كل انسان  
انه لا يتأني ابجاد حكومة تنطبق علي روح  
العدالة من كل وجه الا التي يقيمها الشعب  
بنفسه وينتخب افرادها بارادته وبهمهم  
القوة من قوته فهو ان كان محكوما بهم فهم  
به حاكومون وله خادمون وعلي مصالحته  
التي هي نفس مصالحتهم ساهرون ولم تحقق  
أمة هذا الشكل من الحكومة الراقية الا  
الامة الفرنسية في ثورتها المشهورة سنة  
١٧٨٩ م لان الافدمين لم يصلوا به الي هذا  
الاجح كما ستره

الحكم الجمهوري كان معروفا من القدم  
لدي اليونانيين والرومانيين وأول من  
قرره في الرومانيين الاثينيون في القرن



الحادى عشر قبل الميلاد على صورة تقترب من الجمهورية العصرية ولكنها ليست هي. ابتدأ ذلك الشكل من الحكومة بابطال الملكية وتعيين رئيس من الاعيان دعوه أركونتا واطرد هذا الشكل سيره نحو ثلاثة قرون وكانت مدة ولاية الاركونتات طول عمرهم ثم غيروا ذلك الشكل بعد ذلك فجعلوا مدة الاركونت عشر سنين ثم جعلوها سنة. والى هنا تم تلاشي الحكم الملكي فان الاركونت السنوى كان يشركه في الحكم ثمانية اركونتات مثله فكانت آتيناب هذا الشكل من الحكومة محكومة بجمهورية من الاعيان. وكان يتخلل كل هذه الانقلابات فتن وثورات دموية حتى دعي سولون المشرع المشهور لاختادها بحكمته فتولى رئاسة الاراكنة وسن للبلاد شريعة جديدة وحصر السلطة العليا في جمعية من الاهالى لا يدخلها الا من بلغ من العمر ثلاثين سنة وترتب مجاسا عدداً عضائه اربعائة عضو وظيفته سن القوايين وسماه « السناتو » ثم كون جمعية للشعب عدد اعضائها « عشرون الفا » وظيفتها المناقشة والنظر فيما يقرره مجلس السناتو فتقرر ما يصالح وترفض ما لا يصلح من اختصاصها

تعيين القضاة والقواد والسفراء الخ وكان كل من مجلس الاركونتات والسناتو لا يقبل فيه الا من كان يملك جزءاً محدوداً من العقارات الا لمجلس الشعب فكان طلقاً لكل حر آتينى وكان لهم مجلس آتينى، وكان لهم مجلس رابع مكون من الاركونتات الأقدمين وكانت وظيفته الفصل في القضايا الكبرى وتحرير قرارات جمعية الشعب الخ وحدثت بعد ذلك تغيرات في هيئة الحكومة الجمهورية بعضها اقرب من بعض الى الكمال الحكومى ولكنها لم تبلغ مطلقاً ما عليه الشكل الجمهورى العصرى

اما جمهورية اسبارطة فتكونت بواسطة المشرع (ليكورج) في القرن التاسع قبل الميلاد وترتب لها مجاسا مكوناً من ٢٨ عضواً ينتخبون من اعيان البلاد.

ثم جاءت الجمهورية الرومانية سنة (٥٠٩) ق م فكانت مقادنها بيد الاعيان دون العامة فحدثت بين الفريقين فتن وثورات غاية في الشدة والصرامة كانت تنتهى كل واحدة منها بتحويل جديد في شكل الحكومة وما زالت تلك الجمهورية بين اخذ ورد على توالي القرون حتى اغتنت



روما وترعت خزائنها بما افتتحته من البلدان فالالحكم فيها للأعيان وصارت الوظائف العالية تباع بالذهب للاشراف وقواد الجند فحدثت من ذلك قلاقل كبيرة انتهت كلها بأنحاء الفساد في كيانها فتهيات بذلك لقبول أشكال الامبراطورية فجاء دور القياصرة واستمر هذا الشكل القيصرى الى أن تلاشي ملك آخرهم باليولوج علي يد السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينية ( انظر رومان )

(الجمهوريات في القرون الوسطى)  
كانت القرون الوسطى ميدانا للحكم المطلق علي أسمى أشكاله ولم تنج منه الا بعض ممالك ايطالية كانت محكومة بجمهوريات منظمة منها (فبزييا) التي قويت شوكتها بسعة تجارتها وانتظام بحريتها كانت من أول القرن السابع مؤلفة لوحدية حكومية مكونة من سائر الجزائر المركبة لها . ثم حدث انه في سنة (١٦٩٧) م عينوا جمعية عامة للنظر في المصالح الداخلية والخارجية وتلافي الاخطار التي كانت مهددة للبلاد داخلا وخارجا وجعلوا فوق ذلك رئيسا سموه دوج معيننا طول حياته فكان في الحقيقة ملكا مطلقا . ولكن مازالوا

يقالون من سلطته شيئا فشيئا حتي كان القرن الثالث عشر فاستحال الدوج الى رئيس جمهورية ينتخبه اثني عشر منتخبا تنتخبهم الاهالي بتألف بأزائه مجلس مكون من ( ٨٤٠ ) عضوا ينتخبه اثني عشر عضوا منتخبين من قبل الاهالي وكان في ايطاليا في القرون الوسطى غير هذه جمهورية (جين) وجمهورية (فلورنس) (الجمهوريات العصرية) الجمهوريات في هذا العصر كثيرة جدا وقد ارتقت شكلا وغرضا عن جمهوريات الاقدمين بواسطة الفكر الكبير الذي ادارت به الامة الفرنسية حركتها الثورية في سنة (١٧٨٩) فقضت به علي بقايا الاستبداد واقامت الجمهورية علي قواعد أقرب للعادل من كل ماسبق ولم يزل الشكل الجمهورى متقربا من الكمال حتي انه سيصل الي ما لا يمكن معه المزيد متي استنار الافراد وعرفوا معنى الحياة ومزية النظام (نظام الجمهورية الفرنسية) الجمهورية الفرنسية تعتبر اكمل أشكال الجمهوريات العصرية ولذلك نأني علي نظاماتها ليتضح للقاري الفرق بين الجمهورية القديمة والجمهورية العصرية



يقضى نظام الجمهورية الفرنسية بوجود مجلس لوضع القوانين ورئيس للسلطة التنفيذية هو رئيس الجمهورية وطريقة انتخابه ان يجتمع الجمعية الوطنية وهي مجموع مجلس النواب ومجلس الشيوخ ويجرى انتخاب الرئيس علي القاعدة الدستورية ، ومدة الرئيس سبع سنين والوزارة في فرنسا هي السلطة التنفيذية ولكنها بازاء السلطة التشريعية اضعف من الوزارة الانجليزية من جهة المراقبة علي المالية وان كانت اقوي منها في المسائل الادارية

هذا النظام يخول للوزراء حق حضور اى المجالسين للمناقشة في الامور التي يختص بهم ولكن نظام إنجلترا يقضي علي الوزراء ان لا يحضروا الا في المجلس الذي هم تابعون له

مجلس الشيوخ الفرنسي ضعيف السلطة وله حق الحكم علي المجرمين السياسيين ويؤخذ رايه في حل مجلس النواب ان رآى رئيس الجمهورية ضرورة حله

كان بعض اعضاء مجلس الشيوخ يعينون مدة حياتهم فالفي هذا النظام سنة

١٨٨٤ وصار جميع الاعضاء ينتخبون لمدة تسع سنين علي السواء ينتخبهم مندوبو المنتخبيين في مجال الانتخابات العامة لكل اقليم ويجب أن لا يقل سن العضو عن اربعين عاما

أما اعضاء مجلس النواب فينتخبون بالتصويت العام لمدة اربع سنين ( نظام جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ) لجمهورية الولايات المتحدة رئيس للجمهورية لمدة اربع سنين وفيها مجلس للشيوخ ينتخب اعضاءه لمدة حياتهم وله وظائف ادارية وقضائية فوق أعماله التشريعية

سلطة رئيس الجمهورية في الولايات المتحدة أوسع من سلطة رئيس الجمهورية الفرنسية فلا يمكن أن يصدر قانون الا بعد اقراره عليه وان اختلف في الرأى مع مجلس النواب والشيوخ حلها واعاد تشكيلها فان ايد المجلسان الجديدان رأى المجالسين السابقين نفذ رأيهما

واذا عرض للرئيس قانون ولم يقر عليه اعيدت المناقشة فيه في المجلسين ولا ينفذ الا اذا حاز في كلا المجلسين ثلثي الاصوات



(الجناب) الفناء وما قرب من ديار القوم جمعه أجنبة (جار الجنب) اللاصق بك (الجار الجنب) اي الجار الذي من غير قومك (ريح الجنوب) هي ريح تقابل ريح الشمال وهي ذات خير جمعها جنائب (جنيب) سائغ منقاد (جنيب) اي مجنوب اي مصاب بداء الجنب (المنجنين) الدولاب التي يسقى عليها وهي مؤنثة ﴿جنح﴾ اليه يجنح جنوحا مال اليه. ومثله (أجنح اليه) و (اجتنح اليه) (الجنوح) الاضلاع وهي التي تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر (الجنح) الذنب (الجنح) الكنف والناحية (جنح الليل و جنحه) طائفة منه ﴿جنح﴾ الجنود جمعها. و (جنح) صار جنديا. و اتخذ جندا. و (تجنح الامر) تفرغ له، و (الجنح) العسكر والاعوان و (الجنح) ايضا المدينة. و صنف من	اموازارة الولايات المتحدة الامريكية فهي غير مسئولة امام مجلس النواب بل امام رئيس الجمهورية واذا توفي رئيس الجمهورية قبل انقضاء مدته يعين وكيله مكانه واذا توفي الوكيل يخلفه سكرتير الحكومة وكيفية انتخاب رئيس الجمهورية ان كل ولاية ترسل منتخبين من قبلها فيجتمعون في مجلس لينتخبوا رئيسا للجمهورية امام مجلس النواب فان لكل ولاية فيه مندوبين بنسبة عدد سكانها ومدة انتخابهم سنتان اما كل ولاية فيتمين ان يكون بها محافظ ومجالس خاصان بها وكل ولاية لها قانون خاص لمحاكمها ﴿جنبه﴾ يعجنبه جنبا محاه (جنبت الريح) تجنّب جنوبا هبّت جنوبا (جنب الرجل) يعجنّب وجنّب يجنّب وجنّب بجنّب جنابة تنجس . و (أجنّب الرجل) صار جنبا (جنبه) بعد عنه و (جانبه) مجانبه صار الى جنبه وباعده وهو من الاضداد (تجنبه وتجانبه واجتنبه) بعد عنه
---	--



الحاق علي حدة وقد جاء في المثل ( ان الله  
جنوداً منها العسل ) ، و ( الجُنْدِي )  
واحد الجنيد

﴿ الجُنْدِي ﴾ هو أبو القاسم الجنيد  
ابن محمد بن الجنيد الخزاز الفواربري  
الزاهد المشهور

أصله من نهاوند ومولده العراق  
كان فريده عصره في الزهد والتصوف تفقه  
علي أبي ثور صاحب الشافعي وقيل بل كان  
فقهياً علي مذهب سفيان الثوري وصاحب  
خانه السري السقطي والحارث المحاسبي  
وغيرهما من كبار مشايخ الصوفية

صحبه أبو العباس بن سريج الفقيه  
الشافعي المشهور وكان اذا تكلم في العلم  
بكلام وأعجب منه الحاضرون قال لهم  
أتدرون من ابن لي هذا؟ هذا من بركة  
مجالستي أبا القاسم الجنيد

وسئل الجنيد عن العارف قال من  
ينطق عن شرك وانت ساكت

وكان يقول مذهبنا هذا مريد باصول  
الكتاب والسنة ورؤي في يده سبحة  
فقيل له انت مع شركك تأخذ في يدك سبحة  
فقال طريق وصلتني الي ربي لا افارقه  
وقال الجنيد قال لي خالي سري

السقطي تكلم علي الناس وكان في قلبي  
حشمة من الكلام علي الناس فاني كنت  
أنهم نفسي في استحقاق ذلك ، فرأيت  
ليلة في المنام رسول الله صلي الله عليه وسلم  
وكانت ليلة جمعة ، فقال لي تكلم علي  
الناس . فانتبهت واتي باب السري قبل  
ان اصبح فدفقت الباب فقال لي لم تصدقنا  
حتي قيل لك . فقعدت في غد للناس بالجامع  
وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم علي  
الناس فوقف علي غلام نصراني متنكر أو قل  
ابن الشيخ مامعني قول رسول الله صلي الله  
عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر  
بنور الله؟ فأطرقت ثم رفعت رأسي وقلت  
أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام  
قال الجنيد ما انتفعت بشي . انتفعت  
بأبيات سمعتها . قيل وما هي؟ قل مررت  
بدرج القراطيس فسمعت جارية تغني  
من دار فأنصت لها فسمعتها تقول :

اذا قلت أهدي الهجر لي حلل البلي  
تقولين لولا الهجر لم يطب الحب  
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى  
تقولين بنيران الهوى شرف القلب  
وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة  
حياتك ذنب لا يقاس به ذنب



وقال: الطريق كلها مسدودة علي الخلق  
الاعلي من اقتني أثر الرسول صلي الله  
عليه وسلم  
وقال: لو أقبل صادق علي الله الف  
الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته  
أكثر مما ناله

وقال: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب  
الحديث لا يقتدي به في هذا الأمر لأن علمنا  
هذا مقيد بالكتاب والسنة. قيل للجنيد  
من أين استفدت هذا العلم؟ فقال من  
جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة تحت  
تلك الدرجة وأوما إلي درجة في داره  
قل أبو بكر العطاوي: كنت عند  
الجنيد حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من  
البقرة وقرأ سبعمائة آية ثم مات رحمه الله  
إنما قيل للجنيد الخزاز لأنه كان يعمل  
الخز. وإنما قيل له القواربري لأن أباه  
كان قواربريا

توفي ببغداد سنة (٢٩٧) هـ وقيل  
سنة (٢٩٨) هـ

﴿ جُنَادَة ﴾ هو أبو اسامة

جنادة بن محمد كان مكثرًا من حفظ اللغة  
ونقلها عالمًا بمحوشها ومستعملها ولم يكن في  
عصره من يماثله قتله الخاتم صاحب مصر

فصعقت وصحت فينما أنا كذلك  
إذا بصاحب الدار قد خرج ، فقال ما هذا  
يا سيدي ؟ فقلت مما سمعت فقال أشهدك  
إنها هبة مني لك. فقلت قد قبلتها وهي حرة  
لوجه الله ثم زوجها لبعض أصحابنا بلرباط  
فولدت له ولداً نبيلاً ونشأ أحسن نشوء  
وحج علي قدميه ثلاثين حجة علي الوحدة  
ومن كلامه :

ما أخذنا التصوف عن القبل والقال  
لكن عن الجمع وترك الدنيا ونطمع  
المأوفات والمستحسنات

قال أبو علي الروزاري سمعت الجنيد  
يقول لرجل ذكر المعرفة وقال أهل المعرفة  
بالله يصلون إلي ترك الحركات من باب  
البر والتقرب إلي الله عز وجل. فقال الجنيد  
إن هذا قول قوم تكلموا بأسقاط الأعمال  
وهو عندي عظيمة والذي يسرق وبزني  
أحسن حالا من الذي يقول هذا فإن  
المعارفين بالله تعالى أخذوا الأعمال عن الله  
تعالى واليه رجعوا فيها، ولو بقيت الف عام  
لم انتص من أعمال البرذرة الآن بحال بي  
دونها

وقال الجنيد: إن أممك إن لا تكون  
آلة بيتك الآخر فافعل



هو وصديقه ابو الحسن المقرئ الانطاكي

القفوي في يوم واحد سنة (٣٩٩) هـ

﴿ الجندي ﴾ هو ابو عبد الله محمد

ابن يعقوب بن يوسف بهاء الدين الجندي

مؤلف كتاب ( السلوك في طبقات العلماء

والملوك في اليمن ) توفي سنة (٧٣٢) هـ

﴿ جنح ﴾ اسم امرئ القيس بن

حجر الشاعر المشهور ( انظر امرئ

القيس )

﴿ جنزه ﴾ يجنزه جنزا ، جمعه

وسنره

( جنز الميت ) جعله علي الجنازة

ومثله ( جنزه )

( الجنازة ) سربر الميت و ( الجنازة )

الميت

( جنز الميت ) أي مات وجعل علي

الجنازة

( الجنوز ) الميت

﴿ صلاة الجنازة ﴾ الصلاة علي

الجنازة واجبة ونجوز في المسجد وكرهها

بعض الأئمة وأجمع الأئمة علي ان تراط الطهارة

وستر العورة في صلاة الجنائز وعلي أن

التكبيرات فيها أربع ، وعلي ان قائل نفسه

يصلي عليه وإنما الخلاف في صلاة الامام

الاعظام عليه

﴿ الجنس ﴾ النوع وهو اعم من نوع

فجنس الحيوان يشمل الاناث

والهجاوات فان اردت افراد الانسان قامت

نوع الانسان

( جانسه ) مجانسة و جناسا شاكلا

﴿ الجناس ﴾ في علم البديع هو

تشابه اللفظين في النطق لافي المعني ويكرن

تاما وغير تام فالنام ما انفقت حروفه في

الهيئة والنوع والعدد والترتيب نحو ( انك

يا انسان انسان عين الخليفة ) وهو ( مماثل )

متي كان بين لفظين من نوع واحد كما مثل

وهو ( مستوفي ) ان كان من نوعين مختلفين

نحو ( فدارهم مادمت في دارهم ) ( متشابه )

ان كان بين لفظين احدهما مركب والاخر

مفرد وانفقا في الخط نحو :

اذا ملك لم يكن ذاهبة

فدعه فدوانه ذاهبة

وهو ( مفروق ) ان لم يتفقافي الخط

كقوله

( مدارج راح في مدارج راح )

والجناس غير التام هو اما ( محرف )

ان اختلف لفظاني هيئة الحروف فقط نحو

( جنبة البرد جنبة البرد ) وهو مطرف ان



اختلاف في عدد الحرف فقط وكانت الزيادة  
اولا كما بين لفظني (بدا وأبدا وسمرمدا  
ومدى)

ويقال له (مذيل) ان كانت الزيادة  
في آخره نحو (اسياف قواض قواضب)  
ويسمي مضارعا ان اختلفا في حرفين  
غير متباعدي المخرج نحو (ينهون وينأون)  
وهو (لاحق) ان تباعدا في المخرج  
نحو (انه علي ذلك شهيد وانه لحب الخبر  
لشديد)

وهناك جناس يسمى جناس قلب ذلك  
ان اختلف اللفظان في ترتيب الحروف نحو  
(لاق وقل ونام ومان)

﴿جَنَفٌ﴾ بجنيّف "جنوفا . و  
جَنَفٌ بجَنَفٍ جَنَمًا عدلٌ ومالٌ وجارٍ  
و (الجَنَفُ) الجور

(أجنف الرجل) جاء بالجنف اي  
الجور

(الجنف) الجائر

(نجانف لائيم) اي مال الى اثم

﴿جنيف﴾ هي بلدة من سويسرة  
علي شاطي بحيرة (لتمان) وهي تبعد عن  
باريس ٦٢٦ كيلو مترا من جهة جنوبها  
الشرقي بسكنها (١٠٧٤٨٤) نسمة وهي

بلدة جميلة بها جامعة وكتائب وآثار وصنائع  
نشيطه ومحال للرياضة تصنعها المجوهرات  
والساعات الجميلة هي تعتبر البلدة الثانية من  
سويسرة

﴿جَنَقٌ﴾ الحجر بجنيقة مرماه  
بالمجانيق ومثله (جَنَقُه) بجنيقاً  
(المنجنوق والمنجنيق) آلة ترمي  
بها الحجارة مؤنثة وقد تذكر ج مجانق  
ومجانيق ومنجنيقات

﴿جَنَاقٌ قَلَمَةٌ﴾ هي مدينة من  
ولاية ادرنة في تركيا وروبا على بحر مرمره  
وفيها ينسج الحرير والصوف يصنع الجلد  
السخيتان الجيد

﴿جَنٌّ﴾ عليه الليل وجنّه  
الليلُ بجِنِّه جِنًا ستره وجنّ الليل  
اظلم : ومثله (أجنه الليل) ستره

(اجن الرجل) استبر ومثله (استجن)  
(جن الرجل) يجن جنا وجنونا  
ذهب عقله يقال (أجنه الحمر) فجن  
فهو مجنون

(مالجنه) ما اكبر جنونه

(تجنن) صار مجنونا

(تجان وتجانن) تصنع الجنون  
﴿الجنون﴾ هو التغيرات العقلية التي



تطرا على بعض الناس فتخرجهم عن دائرة العقل وهو أقسام منها (الماليخوليا) وهي التي كانت معروفة قبل ودا أول درجات الجنون واعراضها دوام الاكتئاب وشدة الاهتمام بالنفس وزعم الانسان بانه مصاب بجملة امراض قتالة . ومنها (المونومانيا) أي الجنون بشي واحد وهي حالة يعن فيها الانسان بشي أو أشياء محدودة ويتمقل ما عدا ذلك وذلك كالكبر والعجب وحب القتل والوسوسة . ومنها (المانيا) وهي ان يعن الشخص جنونا عاما مهياج شديد ومنها (الذهول) وهي أن تضعف قوى الانسان العقلية ضعفا تدريجيا . ومنها (البله) وهي حالة طبيعية لا مكنسبة منشأها عدم تكامل خلة المخ من صغر الرأس أو غيرها واكثر من هم هكذا يكونون بكما أو غير تامي الكلام

اقوى امباب الجنون انقاع النفس عن مطلوبها بسلطة قاهرة والنيظ البالغ حده النهائي والغزع الفجائي والقبرة والوسوسة والعشق وضياع الال يمكن استرداده مما يكون عزيزا على النفس جدا واكثر المصابين به النساء لشدة احساسهن . وعدم من اسبابه الضرب على الرأس والسقوط عليه ومرض

الاذن والمرض الشديد وشرب الاثرية المخدرة وارنداد المرق نجاة واحتماس الحيض والرعاف وقد يكون وراثيا  
معالجة هذا الداء تكون علي حسب درجانه ففي المايخوليا تكفي الرياضة والسفر وسماع الانغام وتطلب السرور مع الحمية والراحة ولاعتناء الشديد بالمعدة وفي الجنون الخاص بشي واحد يجتهد بابعاد فكر المريض عن ذلك الشيء وترويضه وتفريجه . وان كان مريضه مرضا من الامراض وجب معالجة ذلك المرض .

اما الدهول فلا يشفي منه الا افراد قلائل لانه يعقبه شلل عام فيموت المصاب أما الجنون العام فيعالج بملاج مادي وادبي اما المادي فهو علاج لا بقاء الدورة الدموية ولكنه لا يستعمل الا اذا كان الجهاز الهضمي سائما وسكب الماء على الرأس والاستحمام بالماء الفار ووضع منقطة علي الصدر والسكي بالحديد المحمي وغير ذلك واما الوسائط الادبية فهي أشد فعلا من كل ما ذكر وهي :

(أولا) ان لا يهيج شهوة الجنون

(ثانيا) أن لا يخاف ولا يؤخذ ولا

يستهنز به



(ثالثا) ان مجتهد في اثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون

معنى عدم تبيين شهورات المجانين هي أن يبعدوا عما يثير جنونهم او عما سببه فان كان سببه العشق وجب ان لا يذكر ما يهيج به . وان كان سببه الوسوسة بشيء وجب ابعاده عنه . وان كان سببه ظمهم أنهم ملوك أو علماء فينبغي أن لا يوقروا لأن توقيرهم يزيد جنونهم ويجب أن لا يترك المجنونون بنوع واحد في محل مشترك لان بعضهم يثير جنون بعض

ومعنى عدم مخالفتهم وعدم واخذتهم ان لا يعاتبوا علي اقوالهم وان لا يكذبوا فيما يقولون . ثم يجب ان تشغل عقولهم بما ينسبهم بدب جنونهم ويجب ان لا يضر بوا ولا يزر جر وازلا نوضع السلاسل في أعناقهم ولا القيود في أرجلهم وان لا يضر بوا بمفتاح ولا غيره كما كان يفعل بهم ويجب ان يلتفت للمجنون في دور النقاهة جيدا لانه قد ينتكس بأدني سبب أو ادني عصيان لقانون الصحة في المأكل والمشرب

ولما كان من اسباب الجنون الطمع والشهوات فقد كثر عدد المجانين في هذا العصر كثر تخيفة

هذا وقد نشر الاستاذ (هيزلوب) الامريكي احد أعضاء جمعية البحث في النفس منشورا أرسله الى اطباء مستشفيات المجانين في العالم الغربي ذكر لهم فيه ان ابحائه قد أدته الي ان الجنون لا يكون دائما منسوبا لمرض مخي بل قد يكون ناشئا من استيلاء بعض الارواح الشريرة علي المخ فيكون علاجه غير العلاج المعروف لدي اولئك الاطباء وقد رن صداه في أوروبا ونقلته بمض جرائدها ونحن نقلنا هذا الخبر عن المجلة الروحية ولكن همات أن يتوصل امثال هيزلوب لاثبات آرائهم الا بعد جهاد جهيد وجدال شديد . ولو صح ما ذهب اليه ثبت ما يقوله الروحانيون في كتبهم وهو لدينا مما لا شائبة للشك فيه . ولكن ايعلم الناس ان ليس كل مجنون مصابا بروح شريرة فيعالج بالروحانيات بل من الجنون ما هو مسبب من أمراض مخية لها اسباب يكاد يلمسها الاطباء فالأولي بالعاقلة الاحتياط بصاحبه

﴿ مجنون ليلى ﴾ قيس بن الملوح العامري هوي امرأة من قومه تدعي ليلى العامرية وهي بنت مهدي بن سعد فتدله في جهها ولما زوها ابوها من غيره اختلط عقله



كان سبب عشقه لها انه مر علي ناقة  
وعليه حلتان من حلال الملوك بزمرة من  
قومه وعندها نسوة يتحدثن فأعجبهن  
فاستزلنه للمنادمة فنزل وعقرهن ناقته وأقام  
معهن بياض اليوم وكانت لبلي مع من  
حضر وحين وقعت عينه عليها لم يصرف  
عنها طر فارشا غلته فلم يشتغل فلما بحر الناقة  
جاءت لمسك اللحم فجعل يجز بالمديفة في  
كفه وهو شاخص اليها فجدتها من يده ولم  
يدر ثم قال لها أنا كلين الشواء؟ قالت نعم  
فطرح من اللحم شيئاً علي الغضي واقبل  
بمخادنها فقالت له انظر الي اللحم هل ادرك  
فقد يده الي النار وجعل يقلبها اللحم  
فاحترقت ولم يشعر فلما علمت ما داخله  
صرفته عن ذلك ثم شدت يده بهدب قناعها  
ثم ذهب وقد تمكن حبها من قلبه ثم استدعته  
بعدها هذا المجلس وقد داخلها الحب فقالت له  
هل لك في محادثة من لا يصرفه عنك  
صارف؟ قال ومن لي بذلك؟ فقالت له  
اجلس وجعل يتحدثان حتي مضى الوقت  
ولم يزل علي ذلك حتي حجبتها أبوها عنه  
وزوجها من غيره  
من أخباره ان رجلا من قومه قال له  
اني قاصد حى لبلي فهل عندك شيء؟ تقوله

لها؟ قال نعم. أنشدها اذا وقفت بحيث  
تسمعك هذه الايات:  
الله اعلم ان النفس قد هلكت  
باليأس منك ولكني امنيتها  
منيتك النفس حتي قد أضربها  
وأبصرت خلفا مما امنيتها  
وساعة منك الهوها ولو قصرت  
اشهي الي من الدنيا وما فيها  
قال الرجل فمضيت حتي وقفت بخيامها  
فلما أمكنتني الفرصة انشدت بحيث تسمع  
الايات فبكت حتي غشي عليها ثم قالت  
بلغه عني السلام وانشدت:  
نفسي فداؤك لو نفسي ملكت اذا  
ما كان غيرك يجزئها وبرضها  
صبرا علي ما قضاه الله فيك علي  
مرارة في اصطباري عنك أخفيها  
روى رباح بن عامر قال دخلت من  
نجد اريد الشام فأصابني مطر عظيم فقصدت  
خيمة رفعت لي فاذا بامرأة فساءلتها التظليل  
فأشارت الي ناحية فدخلت. ثم قالت لله بيد  
سلوه من ابن الرجل. فقالت من نجد  
فتنفست الصعداء. ثم قالت نزلت بمن فيها؟  
قالت بيني الحريش فرفعت ستارة بيننا  
واذ بامرأة كأنها القمر ثم قالت اتعرف رجلا



فيهم زال له قيس وياقوب المجنون؟ قلت  
اي والله سرت مع ابيه حتي اوقعتني عليه  
وهو مع الوحش لا يعقل الا انني ذكرت له  
ليلي فبكت حتي اغمي عابها. فقلت هم تبكين  
وله قل الاخيرا. فقالت انا والله ليلي المشؤمة  
عابه غير المساعدة له ثم انشدت:

الاليت شعري والخطوب كثيرة  
متي رحل قيس مستقل فراجع  
بنفسي من لا يستقل برحله

ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع  
كان آخر مجلس المجنون مع ليلي  
ان لما اختلط عقله وتوحش جاءت امه اليها  
فأخبرتها وسألها ان تزوره فمساها ان  
تخفف ما به. فقالت اما نهارا فلا. خيفة  
من اهلي وسآتيه ليلا فلما جن الليل جاءت  
فسلمت عليه ثم قالت:

اخبرت انك من اجلي جننت وقد

فارقت اهلك لم تعقل ولم تفق

فرفع رأسه اليها وانشد:

قالت جننت علي رأسي فقلت لها

الحب أعظم مما بالمجانين

الحب ليس بغير الدهر صاحبه

وانما يصرع المجنون في الحين

لوثع ليلين اذا ما غبت من سقمي

وكيف تسهر عيني لم تلوموني  
وقد امتحنته ليلى لتنظر ما عنده من  
الحبة لها فدعت شخصا بحضرة فسأرتة ثم  
نظرتة قد تغير حتي كاد ينغطر فأنشدت  
كلانا مظهر للناس بنضا

وكل عند صاحبه مكين  
تبلغنا العيون بما أردنا

وفي التباين ثم هوى دفين  
وأسرار الواحظ ليس مخفي

وقد تغرى بذوي الخطأ الظنون  
وكيف يفوت هذا الناس شيء

وماني الناس تظهره العيون  
فسر بذلك حتي كاد يذهب عقله

فانصرف وهو يقول:

أظن هواها تاركي بمضلة

من الارض لا مال لدى ولا اهل

ولا أحد أفضي اليه وصيتي

ولا صاحب الا المظية والرحل

محا حبها حب الألي كن قبلها

وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

توفى مجنون الي سنة (٨٠) هـ

﴿ الجَنَانُ ﴾ القلب

(الجَنِين) القبر والميت ج اجننان

(الجنُون) الجنون



( الجنة ) السترة وكل ماوتي من  
السلح جمعها جنين

( الجنة ) طائفة من الجن وهي  
أخص من الجن . و( الجنة ) أيضاً الاسم  
من الجنون

الجن نوع من الارواح العاقلة  
المريدة علي نحو ما عليه روح الانسان  
ولكنهم مجردون عن المادة

ليس لنا من علم بهذا النوع من  
الارواح الا ما هدانا اليه القرآن العظيم من  
انهم عالم قائم بذاته وانهم قبائل وطوائف  
وان منهم المسلمين ومنهم الكافرين .

« قل أوحى الي أنه استمع نفر من  
الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي  
الي الرشداً منا به ولن نشرك بربنا أحدا .

وأناتعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا  
وأنه كان يقول سفيهاً علي الله شططا .  
وأننا ظننا ان لن نقول الانس والجن علي الله

كذبا . وانه كان رجال من الانس يعوذون  
برجال من الجن فزادوهم رهقا . وانهم  
ظنوا كما ظننم ان ان يبعث الله احدا .

وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا  
شديداً وشهيا . وانا كنا نقعد منها مقاعد  
للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا .

وانا لاندري اشئ أريد بمن في الارض أم  
أراد بهم ربهم رشداً . وأنامنا الصالحون  
ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا . وانا  
ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه  
هربا . وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن  
يؤمن بربه فلا يخاف بخس او لارهقا . وأنامنا  
المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك  
نحروا رشداً . وأما القاسطون فكانوا لجهنم  
حطبا . وأن لو استقاموا علي الطريقة  
لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن  
يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعبا .  
وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا .  
وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون  
عليه لبدا »

هذا بعض ماورد عن احوالهم في  
الكتاب الكريم . اما ماورد عن طبيعتهم فنه  
قوله تعالى « والجان خلقناه من قبل من  
نار السموم » قال الطبري عني بالجان هبنا  
ابليس أباالجن . وقال اختلف أهل التأويل  
في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم  
الحارة التي تقتل وقال آخرون معني ذلك  
من لهب النار

حدث الطبري عن عبد الصمد بن  
معقل قال سمعت وهب بن منبه وسئل



عن الجن ما هم وهل يأكلون أو يشربون أو يموتون أو يتناكحون قال هم اجناس فأما خالص الجن فهم ربيع لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك

ووردان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الجن الى الاسلام وقد قيل في تفسير قوله تعالى: «واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولو الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه بهدى الى الحق والى صراط مستقيم»

روي الطبري عن سعيد بن جبير قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السماء فقال الشيطان ما حرست الا لامر قد حدث في الارض فبعث سراياه في الارض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي الفجر باصحابه بنخلة وهو يقرأ فاستمعوا حتي اذا فرغ ولوا الي قومهم منذرين واختاف اهل العلم في صفة حضورهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم . فقال بعضهم حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الامر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم . وقال آخرون بل امر النبي بأن يقرأ عليهم القرآن وانهم جمعوا له بعد ان تقدم الله اليه بانذارهم وامره بقراءة القرآن عليهم

وذكر قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني امرت ان اقرأ القرآن علي الجن فأبيكم يتبعني فأطرقوا ثم استتبعهم فأطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فأطرقوا . فقال رجل يا رسول الله انك لذو بدثة فاتبعه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط علي عبد الله خطا ليثبته به قال فجعلت تهوي بي واري امثال النور تمشي في رفوفها وسمعت لغطا شديدا حتي خفت علي نبي الله ثم تلا القرآن فلما رجعت قلت يا نبي الله ما اللغظ الذي سمعت قال اجتمعوا الي في قتيل كان بينهم فقضي بينهم بالحق

وروا عن ابن مسعود انه لما قدم الكوفة قرأ أي شيوخا شعثا من الزط فراعوه قال من هؤلاء؟ قيل نفر من الاعاجم. قال



ما رأيت للذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من الجن شيئا أدنى من هؤلاء.

وروي ان عمرو بن عيلان الثقفي قال لابن مسعود حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن قال اجل قال فكيف كان . فذكر الحديث كله وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال لا تبرح منها فذكر ان مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله فذعر ثلاث مرات (اي ابن مسعود) حتي اذا كان قريبا من الصبح اتاني رسول الله فقال أمتت؟ قلت لا والله ولقد هممت مرارا ان استغيت بالناس حتي سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا قل او خرجت لم آمن أن يخطئك بعضهم . ثم قال هل رأيت شيئا؟ قال نعم رأيت رجلا سودا مستشعري ثياب بيض . قال أو أراك جن نصيبين سأوني المتاع والمتاع ازاد فتعتمهم كل عظم حائل او بعرة او روثة . فقلت يا رسول الله وما يعني ذلك عنهم؟ قال انهم لن يجدوا عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ، ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فلا يستنقون احد منكم اذا

خرج من الخلاء بعظم ولا بعرة ولا روثة (تسخير الجن للناس) ورد في القرآن الكريم ان الجن سخرت لاسليمان عليه السلام فقال تعالى . «ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنالهم حافظين»

قال العلماء الظاهر ان التسخير كان ليكفارهم دون المؤمنين منهم لا لاطلاق الشياطين عليهم وبقولهم وكنالهم حافظين اي من أن يزيدوا عن امره

قال الجبائي كيف تنبأ منهم هذه الاعمال واجسامهم رقيقة وانما تمكثهم الوسوسة فقط فلعل الله تعالى كشف اجسامهم خاصة وقواهم على تلك الاعمال الشاقة وزادني عظمهم معجزة لسايمان . فلما مات سايمان ردهم الي الحلقة الاولي اذ لو ابقاهم علي الحلقة الثانية لكان شبيهة علي الناس فلعل بعض الناس بدعي النبوة وجعله دلالة عليها .

فاعترض عليه الامام فخر الدين الرازي فقال : لم قلت ان الجن اجسام فلعلهم من الموجودات التي ليست متميزة ولا حالة في التحيز ولا يلزم منه الاشتراك مع الباري . فان الاشتراك نفي اللوازم الثبوتية لا يبدل



علي الاثر الكافي في الملزومات فضلا عن اللوازم  
السلبية . سلمنا ان الجن اجسام لكن  
لم قلت ان البينة شرط للقدره وليس في  
يدكم الا الاستقراء الضعيف ، سلمنا انه  
لا بد من تكشيف اجسامهم فمن اين يلزم  
ردم الي الخلقه الاولي ؟

( هل أرسل الى الجن رسل ) قال  
تعالى : « يامعشر الجن والانس ألم يأتكم  
رسل منكم يقصون عليكم آياتي ينذرونكم  
لقاء يومكم هذا ؟ قالوا شهدنا على انفسنا  
وغرهم الحياه الدنيا وشهدوا على انفسهم  
انهم كانوا كافرين »

اختلف اهل التأويل في الجن هل  
أرسل اليهم رسل منهم ؟ فقل بعضهم قد  
أرسل اليهم رسل كما أرسل الي الانس  
ومنهم الضحاك ، وقال آخرون لم يرسل  
اليهم رسل منهم وليس من الجن مرسل  
قط ، ولكن منهم منذر ين فقط ، قالوا  
وانما قال الله ( ألم يأتكم رسل منكم )  
والرسل من احد الفريقين كما قيل ( مرج  
البحرين يتقيان ) . ثم قال ( يخرج منها  
الؤلؤ والمرجان ) وانما يخرج الؤلؤ  
والمرجان من الملح دون العذب منها  
وقال ابن عباس المراد برسل الجن

الافراد الذين يرسلهم الرسل الي قومهم  
منذرين فتأويل الآيه علي قوله ألم يأتكم  
أما الجن والانس رسل منكم فأمرسل  
الانس فرسل من الله اليهم وأمرسل الجن  
فرسل رسل الله من بني آدم

قال الطبري وأما الذين قالوا ان الله  
تعالى ذكره اخبر ان من الجن رسلا أرسلوا  
اليهم كما أخبر ان من الانس رسلا أرسلوا  
اليهم . قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن  
رسل الجن انهم بمعني رسل الانس جاز  
أن يكون خبره عن رسل الانس بمعني  
انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى  
ما يدل علي ان الخبرين جميعا بمعني الخبر  
عنهم انهم رسل لان ذلك هو المعروف  
في الخطاب دون غيره

هذا ما ثبت بنص القرآن الكريم وقد  
ثبت من طريق لاحاديث النبويه الصحيحه  
أيضا وورد في جميع الكتب السماويه ذكر  
عن الجن فالتوراة والانجيل وكتب الديانة  
البوذيه والبرهميه والزرادشتيه ناصه  
علي وجود الجن بل ومسهم للناس  
وورد في مؤلفات شيوخ هذه الامم ان  
منهم من رأى الجنه وكلهم ومن لان شك  
في صدقهم وصدق نظرهم



ليس هذا الامر بالبعيد عن العقل  
 ولا بالمخافي لسنن الخليفة فان الله كما خلق  
 ارواحا مكنسية بالمادة خلق ارواحا مجردة  
 عنها وهل يستطيع نأثر ان يشور علي امثال  
 هذه العقائد بعد ما ثبت في اوربا ظهور  
 ارواح متجردة عن المادة ومخاطبتها للناس  
 في حفلات تحضير الارواح وقد نقلنا طرفا  
 من ذلك في كلمة اسبرنزم فانظره هناك  
 نحن نعلم ان الكون لو انقلب كله أدلة  
 وبراهين علي ان يقلع المقلدون لما دني  
 الجيل السابق من اوربا عن عقيدتهم في  
 عدم وجودشيء وراء المادة لما أمكن ذلك  
 لوجودهم علي ما قرأه قبل اربعين سنة وعدم  
 تصورهم ان يترقى الوجود عما رأوه عليه فمن  
 العبث مجادلهم او مناقشتهم في هذا الشأن  
 وانما نكتب للنشء الطيب الذي لم يطبعهم  
 التقليد بطابع جوده واياهم نلفت الي ما  
 كتبناه وكتبه الالوف المؤلفة من علماء  
 اوربا لانه ان كان بهم مقلدى الماديين  
 الاوربيين البائدين اثبات عدم وجود عالم  
 روحاني ولا نواب للانسان الا الجنهات  
 أو ظلمات السجون في الدنيا. فانه بهمنا وبهم  
 النشء الطيب من أبناء هذا الجيل ان يثبت  
 العالم الروحاني وأن يرجع للحياة الانسانية

بهجتها من الامل والرجاء

﴿جنني﴾ ابن جنى هو ابو الفتح عثمان  
 ابن جنى الموصلي النحوي المشهور. كان  
 من أئمة اللغة اخذ الادب عن الشيخ ابي  
 علي الفارسي ثم قعد للتدريس بالموصل فر  
 بها شيخه ابو علي فرآه في حلقة والناس  
 حوله يشتغلون فقال له انزيت وانت  
 حصرم قترك حلقته وتبعه ولازمه حتي نهر  
 كان ابوه جنى مملوكا روميا سليمان بن  
 فهد بن احمد الازدى الموصلي والي هذا  
 اشار بقوله من ابيات :

فان اصبح بلا نسب

فعلني في الوري نسبي

علي اني أؤدل الي

قروم سادة نجب

قياصرة اذا نطقوا

ارم الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبي لهم

كفي شرقا دعاء نبي

كان ابن جنى مصابا في احدى عينيه

وال ذلك يشير من ابيات :

صدودك عني ولا ذنب لي

يدل علي نيسة فاسدة



فقد وحياتك مما بكيت

خشيت علي عيني الواحدة

ولولا مخافة ان لا اراك

لما كان في تركها فائدة

( مؤلفات ابن جنين ) له في النحو

كتاب الخصائص وسر الصناعة. والمصنف

في شرح تصريف ابي عمان المازني .

والتقلين في النحو والتعائب. والكافي في

شرح القوافي للاخفش. والمذكر والمؤنث

والمقصود والممدود والتمام في شرح شعر

الهدليين. والمهيج في اشتقاق اسماء شعراء

الحماسة. ومختصر في العروض. ومختصر

في القوافي والمسائل الخاطريات. والتذكرة

والاصبهانية ومختار تذكرة ابي علي الفارسي

وتهذيبها. والمقتضب في معتل العين. واللمع

والتبويه. والمهذب. والتبصرة وغير ذلك

وشرح ابن جنين ديوان المتنبى وسماه الصبر

وكان قد قرأ الديوان علي صاحبه ، وجاء

في شرحه قال سأل شخص ابا الطيب

المتنبى عن قوله ( باد هو الكصبرت ام لم

تصبرا ) فقال كيف اثبت الالف في تصبرا

مع وجود لم الجازمة وكان من حقه ان تقول

لم تصبر. فقال المتنبى لو كان ابو الفتح ههنا

لا جوابك يعنيني وهذه الالف هي دل من

نون التوكيد الخفيفة كان في الاصل لم


تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف

الانسان عليها أبدل منها الفا قال الاعشي

( ولا نعبد الشيطان والله فاعبدا ) وكان

الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا .

توفي ابن جنين سنة ( ٣٩٢ ) هـ ببغداد

الجنة  هي الحديقة ذات الشجر

وقيل ذات النخل جمعها جنات وجنان

وفي الاصطلاح الديني تطلق الجنة

علي ما أعده الله للصالحين من عباده في

الحياة الآخرة مكافأة لهم علي صالح اعمالهم

وجميل اثرهم في العالم الارضي وقد جاء

وصفها في انقرآن الكريم بأنها ذات انهار

واشجار وفواكه ولحوم وأزواج علي مثل

ما هو موجود في العالم الارضي وان كان

ارقي منه في النوع والشكل والطعم وقد تكرر

ذكرها في الكتاب الشريف علي صور

شتي فقال تعالي :

« وجزاهم بما صبروا جنة وحربرا

متكئين فيها علي الارائك لا يرون فيها

شمسا ولا زمهريرا . ودانية عليهم ظلالها

وذلك قطوفها تذليلا . ويظاف عليهم آنية

من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير

من فضة قدروها تقديرا . ويسقون فيها



«جنة محمد لا حد لها فهي تشمل الارض  
والسموات وتتألف من ثمان درجات ،  
بروبها اربعة اناهار . فطبقاتها العليا تحتوى  
من النعيم علي ما لا يستطيع العقل البشري  
ان يدركه وهناك يدعي الخلفاء الاربعة  
والعشرة الذين قبلوا دعوة النبي قبل غيرهم  
وفاطمة كل منهم له هناك سبعمائة قصر  
محملة بالذهب ومرصعة بالاحجار الكريمة  
وكل قصر يحتوى علي سبعمائة سرير في اكل  
درجات الفخامة يحف بكل سرير سبعمائة  
حوراء وقد سمح بدخول الجنة لسبعة من  
الحيوانات وهي ناقة الرسول وكبش ابراهيم  
وحوت يونس . والبراق ونملة سليمان  
وهدهده وكلب اهل الكهف الخ الخ»  
هذا ما ذكرته دائرة المعارف ولو كانت

عنيت بأن تصيد من بعض كتب التفسير  
ما ورد فيها من امثال هذه الاقوال لجات  
بالشيء الكثير الذي لا ينطبق علي روح  
القرآن

أراد الله ان يصور للعرب أن  
للصالحين دار نعيم فأخذ يصورها لهم بما  
يؤثر علي مشاعرهم من العيون الجارية والمياه  
والحور المقصورات في الخيام والاشجار  
الوارفة الظلال . واللغة العربية مبنية علي

كما ساكن مزاجها زنجيلا ، عينا فيها تسمي  
سلسبيلا وتطوف عليهم ولدان مخلدون اذا  
راينهم حسبنهم لؤلؤا منثورا ، واذا رايت  
ثم رايت نعبا وملكا كبيرا عالهم ثياب  
سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من  
فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ، ان هذا  
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا .»  
وقوله تعالى :

« مثل الجنة التي وعد المتقون فيها  
انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم  
يتغير طعمه . وانهار من خمر لذة للشاربين  
وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل  
الثمار ومغفرة من ربهم كن هو خالد  
في النار وسقوا ماء حيا فقطع امعاءهم »  
وقال تعالى :

« ولهم فيها ازواج مطهرة ، وهم فيها  
خالدون »

هذا بعض ماورد من صفات الجنة  
في القرآن العظيم وقد ذهب المفسرون في  
تفسيره مذهب التوسع والتبسط وربما اتى  
بعضهم بما لا يحتمله ظاهر الآيات احيانا  
ليصوروا مبلغ ذلك النعيم الذي وعد به  
المتقون حتي غده علينا اهل العلم في اوربا  
فقد جاء في دائرة معارف لاروس ما يأتي



الاستعارات والمجازات والكنائيات . الا  
 تر ان العربي لاجل ان يفهمك انه رأي  
 رجلا شجاعا قال لك رأيت اسداً في  
 المسجد . وقد يزيد البيان خفاء فيقول رأيت  
 اسداً له لبد . وقد يكفي عن الوصف فيقول :  
 انك جبان الكلب ، يريد أن يقول انك  
 كريم لان كلب الكرم يكون جباناً لا بهر  
 علي الناس لكثرة تعوده رؤيتهم وهو ما  
 كثرت رؤيته لهم الا لانهم يقصدون  
 صاحبه ، وما كانوا يقصدوه لولا كرمه .  
 فانظر كم نجشم القائل من تكلف حتي  
 هجم بك علي ما يقصد وربما قال لك ذلك  
 وليس لك كلب . هذه طبيعة اللغة العربية  
 ولا يصح ان يحمل كل ما جاء في القرآن  
 من وصف الجنة والنار علي ظاهره وكلنا  
 يعلم مكان اللغة العربية من المجازات  
 والاستعارات والكنائيات

الذي يجب ان يعلم ويعتقد هو ان  
 للمتقين في الدنيا دار نعيم في الآخرة فيها  
 ما تطمئن اليه النفس وتسكن اليه الروح  
 ويكون كفاء عمل الانسان في حياته وكفي  
 ( الجنة عند بني اسرائيل ) الذي  
 ورد ذكره علي لسان موسى في التوراة هو  
 الجنة التي كان فيها آدم قبل هبوطه الي

الارض قالت دائرة معارف لاروس : اما  
 الاسرائيليون الاولون فكانوا ماديين  
 ويظهر انهم لم يكن لديهم فكر عن الجنة  
 مقر الابرار والصالحين . فكانوا يظنون ان  
 المكافأة علي الاعمال الطيبة تحصل في  
 هذه الحياة الدنيا وكانوا لا يعرفون عقيدة  
 خلود الروح حتي انهم كانوا يقولون بعدم  
 وجود شيء في الجسد بمجرد وفاته حتي  
 انهم خاطبوا ربهم قائلين : الموتى لا يقومون  
 بحمدك فاستبق حياتنا لتستبق من يعبدك  
 قالت دائرة المعارف المذكورة :

ولكن اليهود التلموديين بالعكس قد  
 جعلوا لهم جنة سموها جنة عدن السماوية  
 فاعتقدوا انها كبيرة تبلغ مساحة احدى  
 القارات الارضية وموضوعة في السماء الرابعة  
 ولها بابان يحفظها ستمائة الف ملك . فاذا  
 جاءتهم روح تقية البسوها تاجين ورقصوا  
 وغنوا لها قائلين ( كل خبزك وتمتع ) ثم  
 يصلون الي جهة تجري فيها اربعة انهار من  
 لبن وعسل وخمر وماء .

وهناك يجلس الصالحون علي مواثد من  
 انفس الاحجار الكريمة في تلك الجنة  
 ثمانمائة الف شجرة يستظل تحتها ستمائة الف  
 ملك يغنون ويترنمون بحمد الله وتقديسه



وفي وسط هذه الشجرة تقوم شجرة الحياة  
التي تظل الجنة كلها وما فيها

(الجنة عند المسيحيين) لما جاء عيسى  
عليه السلام لم يشأ أن يقر علي الجنة  
الاسرائيليين التي كانت عبارة عن بستان  
لذات فغيرها تغييرا ذريعا و وعد حواريه  
بانهم في ملكوت ابيه سيجلسون علي اثني  
عشر عرشا فيحيا ككون الاثني عشرة قبيلة  
لبنى اسرائيل

قالت دائرة معارف لاروس ان آباء  
انكديسة نقحوا فكرة الجنة فجعلها كثير  
منهم روحانية محضة كل لذاتها تنحصر في  
النظر الي وجه الله تعالى

اما القديس اريزيه فكان يري ان  
هنالك ثلاث جنان مختلفة وهي : السماء  
والجنة واورشليم السماوية وفي جميعها يظهر  
المسيح علي حسب درجات أهلها من الرقي  
الروحي

اما اوريجين فكان يقول بوجود  
درجات من الجنان مختلفة فالقديسيون  
يكونون تحت نظر المسيح مباشرة وسواهم  
من متوسطي الحال يكونون تحت سلطة  
الملائكة ولكن الجميع يترقون هنالك في  
الفضائل وفي المعارف ايضاً ولا يزالون

يترقون الي الله حتي تشفي غلة أنفسهم من  
الخطوة ببارئهم

قالت دائرة معارف لاروس ورأي  
أئمة آخرون من أئمة الدين أن في الجنة  
تنقطع جميع المنغصات الدنيوية وتكثر  
جميع الخيرات المادية

أما جنة البروتستانت فهي روحانية  
محضة ولا لذة فيها الا النظر الي وجه الله  
تعالى

(الجنة عند الفرس) الجنة عند  
الفرس من مذهب زرادشت تسمى  
(بهيشت) ولديهم الروح الصالحة يحاكمها  
(اورموزد) او و كيله (باهان) ثم تجتاز  
قنطرة تشينغاد ثم يقابلها (الامشاسيند)  
فيفتحون لها باب الجنة

أما البوذون فيعتقدون ان عدد الجنان  
ثمانى وعشرون مجموعة حول جبل (ميرو)  
الذي سفحه من الذهب المرصع بالاحجار  
الكرينة ومقسم الي طباق في كل طبقة  
اهلها من الصالحين علي حسب درجاتهم  
وهذا المكان مظلل بشجرة تنغذي من  
نارها الالهة . بعد الطبقة الرابعة من هذه  
الجنان سلسلة من ست جنان تدعي منطقة  
الرغبات وفيها يتطهر تدرجيا من احتياجات



الارضية رجال من القديسين ثم يتجسدون  
في الارض بروح بوذا

اما الجنان الاربعة التي تعلو هذه  
السلسلة فهي موجودة في الاثير البحت ثم  
يعلو هذه المكانات منطقة الصور والالوان  
وهي مكونة من ثمان عشرة جنة منقسمة الى  
اربعة فيها تطهر الارواح ثم يليها العالم المنزه  
عن الصور والاشكال وفيه السعادة العليا  
حيث يكون الابرار في حالة فناء لا مفكرين  
ولا غير مفكرين بل في سعادة مطلقة  
ويعتقد اهالي جزيرة فورموز ان  
الانسان قبل ان يصل الى الجنة يجتاز قنطرة  
ضيقة فان كان شقيا هوت به الى مكان  
سحيق

اما اهالي الاسكندرية انفس القدماء  
فكانوا يعتقدون ان الجنة من حظ المحاربين  
الذين يقتلون وهم يقاتلون . وفيها يطاف  
عليهم بخمر في جماجم القتلي وبثديهم  
شعراؤهم المدائح وهم متكئون على الاراتك  
وقبائل الارستياكس لانهم بالجنة  
الا للذين يموتون في ساحة الوغي او في  
الصيد

اما اهالي جزيرة غروينلاندا الذين  
لا قوت لهم الا من البحر فيعتقدون ان

جنهم في قاع الاقيانوس في صيف دائم  
(لان جزيرتهم في المناطق الثلجية ) ونهار  
لا آخر له (لان الليل قد يلبث في جزيرتهم  
اشهرا ) وفيها تكثر الابل والكلاب  
والابقار البحرية فتقدم اليهم مسلوقة في  
المراجل . ولا يستحق الانسان هذه الجنة  
الا بعد حياة كلها جهاد في الصيد والقنص  
ومن اهل تلك الجزيرة من استحسن ان  
تكون الجنة في القمر ومنهم من رأى ان  
أصلح مكان لها الارض

اما متوحشوا امريكا فيعتقدون ان  
الجنة في جهة الغرب وانها مكان يكثر فيه  
الصيد

ويظن بعض القبائل ان الجنة في  
الشمس والكواكب . ومنهم من يعتقد ان  
الخلود حظ ملوكهم وكنهم فقط  
اما اهالي مكسيكا القدماء فكانوا  
يعتقدون ان الرجال الذين يموتون في الحرب  
والنساء اللواتي يمتن في حالة الوضع تذهب  
أرواحهم لتقيم في قصور في الشمس وبعد  
اربع سنين تحل هذه الارواح في طيور  
جميلة وتستطيع ان تعيش كما تشاء علي  
الارض او في السماء

وأكثر الزنوج يعتقدون ان الجنة



دار ذات لذات ونعيم

هذه عقائد اكثر شعوب الارض في الجنة وقد ذهب بعض الصوفية من المسلمين الي ان الجنة روحانية لا جسدية وان الانسان فيها يرتقي الي ما لا نهاية أما الامر الذي يجب ان يقف الانسان عنده فهو أن يهتقد ان للانسان حياة بعد هذه الحياة فيها نعيم مقبم وكفى. أما تفصيل ذلك النعيم وصوره فنكلمه الي الله تعالى ﴿ الجنين ﴾ المستور من كل شيء . والولد مادام في الرحم جمعه اجنة . الجنين من الشهر الأول الي الثالث يسمي علقة ثم يكون جنينا وحينئذ تكون جميع اعضائه متميزة ويكون طوله من ١٢ الي ١٥ سنتيمتراً وثقله من ١٠٠ الي ١٢٥ غراما ويعرف ان كان ذكر ام انثي وتبدو تقاطيع وجهه ويكون جلده رقيقا شفافا وتبدو اظافره علي هيئة صفائح رقيقة . وبعد شهر يتضاعف وزنه وتظهر فيه شعرات ضاربة للبياض في رأسه ويتكون الفم والانف وتظهر فيه عضلات من خلال جلده ويملو جلده زغب رقيق ويأخذ في الحركة حتي انه لو ولد علي تلك الحالة دامت فيه الحياة بضع ساعات وفي الشهر الخامس وزن من ٣٠٠

الي ٣٥٠ غراما ويبلغ طوله ٢٥ سنتيمتراً ويأخذ جلده في العتامة وتبدو في رأسه شعرات كثيرة فضية وتظهر اظافره جلدية . وفي الشهر السادس يبلغ طوله من ٣٠ الي ٣٥ سنتيمتراً وثقله من ٤٠٠ الي ٥٠٠ غرام وتتميز فيه الأدمة والبشرة وتكون عيناه مقفلتين والاجفان رقيقة وينبت لها هديبان وحاجبان ونجمدا اظافره وتكون خصيتاه في تجويف بطنه وان كان أنثي انضحت اعضاءها وثمنها وفي الشهر السابع يبلغ طوله من ٣٢ الي ٣٦ سنتيمتراً وتبدو عظام جمجمته من جهتها الوسطي وكل اعضائه تنكسب صلابة ونموا ويطول شعره ويتم تكون اظافره ويبدو افتتاح عينيه . وتبتدي الخصيتان في النزول في الصفن وفي الشهر الثامن يزداد نمو الجنين في كل عضو من اعضائه ويبلغ طوله من ٤٠ الي ٤٥ سنتيمتراً ووزنه من ٢ كيلو غرام الي ٢ ر٥ وبحمر جلده ويمتلئ زغباً وفي الشهر التاسع يبلغ غايته نموه ويبلغ طوله من ٥٠ الي ٦٠ سنتيمتراً ووزنه من ٣ كيلو الي ٣ ر٥ وتكون عظام جمجمته متقاربة باجدا وان ام تكن ماتحة قد شدت ان من الاطفال من يبلغ وزنه ساعة ميلاده ٦ كيلو غرام ومادام في البطن فوضعه ان



تكون رجلاه الى اعلا ورأسه الى اسفل علي شكل يضاوي

(تغذي الجنين) اختلفت في غذاء الجنين آراء العلماء فقال بعضهم انه يحصل بمادة تفرزها له مسام في باطن الرحم وذهب آخرون الي ان غذاءه يحصل بواسطة الحبل السري وذهب فريق آخر ان في كلالا الرأيين شيئا من الحقيقة ولكن قبل تكون الحبل السري والمشيمة يحصل تغذيته بواسطة الاندسموزاي الامتصاص انظر اندسموز (تربية الأجنة) اخترع الاوربيون جهازاً لتربية الأجنة التي تولد قبل موعدها وهو عبارة عن صندوق محيط به حرارة ذات قدر معين فيوضع الجنين داخل الصندوق غير معرض للتأثيرات الجوية حتي يتم نموه وقد شوهد ان الجنين الذي عمره خمسة شهور بزن ١٥٠ غراما والذي عمره ستة بزن من ١٢٠٠ الى ١٢٥٠ غراما والذي عمره سبعة بزن من ١٦٠٠ الى ١٨٠٠ غراما اما الجنين التام الحلقة فبزن عادة من ٣٠٠٠ الى ٣٦٠٠ غرام وكل جنين بزن أقل من ٢٥٠٠ غرام يعتبر انه ولد قبل موعده

هذه الاجهزة تؤدي خدما جليلة جدا

في حفظ حياة الأجنة فقد كتب الدكتور سيودو مفتش صحة الاطفال في مدينة نيسي من فرنسا بانه ادخل الى ذلك الجهاز في مدينة من ٢٧ اكتوبر سنة ١٨٩١ الي ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٤ أي في نحو ثلاث سنين ١٨٥ طفلا يختلف وزن كل منهم من ٨٠٠ الي ٢٩٠٠ غرام في منهم ١٣٣ وأعيدوا الي أهلهم ومات ٤٨ وتي ٤ تحت العلاج

وقد دل الاحصاء ان الاجنة الذين يبلغ وزنهم دون الالف غرام يموتون كلهم يوم ميلادهم والذين بزنون من ١٠٠١ الى ١٥٠٠ غرام ينجو منهم ٥٠ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ١٥٠١ الي ٢٠٠٠ غرام ينجو منهم ٧٢ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ٢٠٠١ الى ٢٥٠٠ ينجو منهم ٩٠ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ٢٥٠١ الي ٢٩٠٠ ينجون كلهم

جنفي الفاكهة بجنيها جنسيا وجني وجناية ونجناها أي اجنتها من شجرتها فهو (جان جمعه جناة)

(أجنبي الشجر) ادرك

(أجنسي عليه) ادعي عليه ذنبا لم يأتته

(الجواني) الجوانب علي الابدال



(الْجَنِّيَّ) كل ما يجني . ومثله (الْجَنَازَةُ)

(السَّجْنِيَّ) يقال مرَّ جَنِيَّ أَي قَطَفَ

من ساعته

﴿الْجَهْدُ بِذَ﴾ والعِجْمُ بِذِ الناقِدِ

المميز بين الجيد والردى . جمعه (جِهَادَةٌ)

﴿جَهْدٌ﴾ بِجَهْدٍ جَهْدٌ أَجْدُو تَعَبٌ

وَجَهْدٌ نَفْسُهُ وَأَجْدُهُ أَحْمَلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا

(جِهْدُ حَالِهِ) بِجَهْدٍ جَهْدٌ نَكَدٌ

وَأَشْتَدُّ

(أَجْتَهَدُ فِيهِ وَنَجَاهِدُ) جَدُّ وَبِذَلِّ وَسَعَهُ

(الْجَاهِدُ) السَّهْرَانُ

(الْجَهَادِيُّ) غَايَةُ الْأَمْرِ (جِهَادُكَ

أَنْ تَفْعَلَ كَذَا) أَي غَايَةُ أَمْرِكَ أَنْ تَفْعَلَ

(الْجَهْدُ وَالْجُهْدُ) الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ . قَالَ

تَعَالَى (أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أَي

أَجْتَهَدُوا فِي الْبَيْتِ وَبِالغَوْا فِيهَا

﴿الْأَجْتِهَادُ فِي الْفِقْهِ﴾ جَاءَتْ الشَّرِيعَةُ

الْإِسْلَامِيَّةُ بِأَصُولٍ أَوْلِيَّةٍ صَالِحَةٍ لِأَنَّ بِسْتَنْبِطِ

مِنْهَا أَحْكَامٍ عَلِيٍّ قَدْرٌ مَا نَسْتَدْعِيهِ الْحَاجَاتُ

الْأَجْتِمَاعِيَّةُ الْمُتَجَدِّدَةُ . لِذَلِكَ كَانَ وَجُودُ

هَؤُلَاءِ الْمُسْتَنْبِطِينَ ضَرُورِيًّا فِي كُلِّ عَصْرٍ

وَقَدْرٌ جَدُّو أَمِنْ لَدُنِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْإِسْلَامِيِّ

إِلَى الثَّلَاثِ فَكَانُوا يَجْتَهِدُونَ فِي التَّوْفِيقِ

بَيْنَ الْحَوَادِثِ الطَّارِئَةِ وَالْأَصُولِ الْأَوْلِيَّةِ فِي

الشرع الاسلامي ولا يباليون أن يخالف

بعضهم بعضاً بل كانوا يعدون ذلك الخلاف

رحمة ، وهذه سنة طبيعية فما من أمة الا

وفيهما مذاهب مختلفة فيما يختص بشربعتهما .

لكل مذهب أنصار يدافعون عنه ويؤيدونه

ولكن لما طرأ على المسلمين الجود والاجتماعي

وتولاهم القصور عن فهم أسرار شربعهم

ستروا ذلك القصور بدعوي انسداد باب

الاستنباط أي الاجتهاد والحقيقة انه مفتوح

بنص الكتاب والسنة الي يوم القيامة

ولما كانت هذه المسألة من كبريات

المسائل الاسلامية وقد استرسل الكتابيون

فيها لخلاف بينهم في المبادي رأينا أن

ننشر رسالة كتبها في هذا الموضوع

الخطير أحد كبار مؤلفي الاسلام وهو

العلامة شاه ولي الله الدهلوي الهندي

المتوفي سنة (١١٨٠) هـ فلها قد جمعت

من تاريخ الاجتهاد وادواره وسيرة

المجتهدين ومبادئهم وأسباب الخلاف وغير

ذلك ما لم يجمعه رسالة قبها ولا بعدها وان

ابرادها بنصهاخير من اقتضاها . وموضوعنا

لخطورته يحتمل هذه الافاضة فان أكثر

المتكلمين في الاجتهاد وانتمليديتكملمون

بملايعون ولا يحسنون ونحن ناقلو



ما كتبه ذلك العلامة ثم متبعوه بأرائنا  
الخاصة والله ولي الهداية

قال رحمه الله تعالى في رسالته المسماة  
(بالانصاف في بيان سبب الاختلاف)

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لم يكن الفقيه في زمانه الشريف مدونا  
ولم يكن البحث في الاحكام يومئذ مشربح  
هؤلاء الفقهاء حيث يبينون بأقصى جهدهم

الأركان والشروط والآداب كل شيء  
ممتاز عن الآخر بدايله ويفرضون الصور  
من صنائعهم ويتكلمون على تلك الصور  
المفروضة ويحصرون ما يقبل الحصر الي غير  
ذلك أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان  
يتوضأ فبري الصحابة وضوءه فيأخذون به  
من غير أن يبين هذاركن وذلك أدب فكان  
يصلي فبرون صلواته فيصلون كراؤه يصلي

وحج فبرق الناس حجه ففعلوا كما فعل وهذا  
كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم ولم يبين  
أن فرض الوضوء ستة أواربعة ولم يفرض  
انه محتمل ان يتوضأ انسان بغيره والاقه حتى  
يحكم عليه بالصحة أو الفساد الا ماشاء الله  
وقلما كانوا يسألونه عن هذه الاشياء

عن ابن عباس قال ما رأيت قوما  
كانوا خير آمن أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما سأله الا عن ثلاث عشرة  
مسئلة حتى قبض كلهن في القرآن منهن  
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه  
ويسألونك عن المحيض قال ما كانوا يسألون  
الاعما ينفعهم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه  
لا تسأل عما لم يكن فاني سمعت عمر بن  
الخطاب رضي الله تعالى عنه يلعن من  
سأل عما لم يكن

قال القاسم انكم تسألون عن أشياء  
ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن أشياء ما كنا  
ننقر عنها تسألون عن أشياء ما ادري ماهي  
ولو علمناها ما حل لنا ان نكتمها. عن عمرو  
ابن اسحاق قال لمن أدركت من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ممن  
سبقني منهم فأرأيت قوما يسر سيرة ولا  
اقل تشديدا منهم. وعن عبادة بن يسر  
الكندى سئل عن امرأة ماتت مع قوم  
ليس لها ولي فقال أدركت أقواما ما كانوا  
يشددون تشديدا ولا يسألون مسائلكم  
اخرج هذه الآثار الدارمي وكان صلى الله  
عليه وسلم يستفتيه الناس في الوقائع فيفتيهم  
وترفع اليه القضايا فيقضي فيها ويرى الناس  
يفعلون معروفا فيمدحه او منكرا فيمنكر  
عليه وما كل ما افتي به مستفتيا عنه وقضى



به في قضية او انكره علي فاعله كان في  
 الاجتماعات ولذلك كان الشيخان ابو بكر  
 وعمر اذ لم يكن لهما علم في المسألة يسألان  
 الناس عن حديث رسول الله صلي الله عليه  
 وسلم وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه  
 ما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال  
 فيها شيئاً يعني الجدة وسأل الناس فلما صلي  
 الظهر قال ايكم سمع عن رسول الله صلي  
 الله عليه وسلم في الجدة شيئاً فقال المغيرة بن  
 شعبه انا. قال ماذا قال قال اعطاه رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم سنداً قال اعلم ذلك  
 احد غيرك؟ فقال محمد بن سلمة صدق.  
 فأعطاها ابو بكر السدس. وقصة سؤال عمر  
 الناس في الغرة ثم رجوعه الي خبر المغيرة  
 وسؤاله اياهم في الوباء ثم رجوعه الي خبر  
 عبد الرحمن بن عوف وكذار جوعه في قصة  
 المجوس الي خبره وفرح عبد الله بن مسعود  
 بخبر معقل بن يسار لما وافق رأيه وقصة  
 رجوع ابي موسى عن باب عمر وسؤاله عن  
 الحديث وشهادة ابي سعيد له وامثال ذلك  
 كثيرة معلومة مروية في الصحيحين والسنن  
 وبالجملة فهذه كانت عاداته الكريمة صلي الله  
 عليه وسلم فرآي كل صحابي ما يسره الله له  
 من عباداته وفتاواه وأفضيته فحفظها وعقلها

وعرف لكل شيء وجهه من قبل حفوف  
 القرائن به فحمل بعضها علي الاباحة وبعضها  
 على الاستحباب وبعضها علي الذمخ لامارات  
 وقرائن كانت كافية عنده ولم يكن العمدة  
 عندهم الا وجدان الاطمئنان والثلاج من  
 غير الالتفات الي طرق الاستدلال كما ترى  
 الاعراب يفهمون مقصود الكلام فيما بينهم  
 وتلج صدورهم بالتصريح والتلويح والاباء  
 من حيث لا يشعرون فانهضي عصره الكريم  
 وهم علي ذلك ثم انهم تفرقوا في البلاد  
 وصار كل واحد مقتدى ناحية من النواحي  
 فكثرت الوقائع ودارت المسائل فاستفتوا  
 فيها فأجاب كل واحد حسب ما حفظه  
 أو استنبطه وان لم يجد في حافظه أو استنبطه  
 ما يصلح للجواب اجتهد برأيه وعرف العلة  
 التي اراد رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 عليها الحكم في منصوصاته فترك الحكم  
 حينما وجدها لا يألو جهداً في موافقة غرضه  
 عليه الصلاة والسلام فعند ذلك وقع  
 الاختلاف بينهم علي ضروب منها ان صحابيا  
 سمع حكماً في قضية او فتوى ولم يسمعه  
 الاخر فاجتهد برأيه في ذلك وهذا علي  
 وجوه احدها ان يقع اجتهاده وفق الحديث  
 مثاله ما رواه النسائي وغيره ان ابن



مسعود رضي الله عنه سئل عن امرأة مات  
عنها زوجها ولم يفرض لها فقال لم أر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقضي في ذلك  
فاختلفوا عليه شهرا والحوا فاجتهد برأيه  
وقضى بان لها مهر نساءها لا وكس ولا  
شطط وعالها العدة ولها الميراث فقام معقل  
ابن يسار فشهد بان صلى الله عليه وسلم قضى بمثل  
ذلك في امرأة منهم ففرح بذلك ابن مسعود  
فرحة لم يفرح مثلها قط بعد الاسلام وثانتهما  
ان يقع بينهما المناظرة ويظهر الحديث بالوجه  
الذي يقع به غالب الظن فيرجع عن اجتهاده  
الى المسموع. مثاله مارواه الائمة من ان ابا  
هريرة رضي الله عنه كان من مذهبه انه من  
اصبح جنبا فلا صوم له حتي اخبرته بعض  
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف  
مذهبه فرجع وثالثهما ان يبلغه الحديث  
ولكن لا علي الوجه الذي يقع به غالب الظن  
فلم يترك اجتهاده بل طعن في الحديث  
مثال مارواه من اصحاب الاصول من  
ان فاطمة بنت قيس شهدت عند عمر بن  
الخطاب بانها كانت مطلقة الثلاث فام بجعل  
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة ولا  
سكنى فرد شهادتها وقال لا يترك كتاب الله  
بقول امرأة لا ندري اصدقت ام كذبت

لها النفقة والسكنى وقالت عائشة رضي الله  
عنها يا فاطمة ألا تتقي الله يعني في قولها  
لا سكنى ولا نفقة

ومثال آخر روى الشيخان انه كان من  
مذهب عمر بن الخطاب ان التيمم لا يجزى.  
الجنب الذي لا يجد الماء فروي عنه عمار  
انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في سفر فأصابته جنابة ولم يجد ماء فتمتع  
في التراب فذكر ذلك عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال انما يكفيك ان تفعل  
هكذا وضرب بيديه الارض فمسح بهما  
وجهه ويديه فلم يقبل عمر ولم ينهض حجة  
تقاوم مارآه فيه حتي استفاض الحديث في  
الطبقة الثانية من طرق كثيرة واصله  
القادح فأخذه . ورابعها ان لا يصل اليه  
الحديث أصلا

مثاله ما اخرج مسلم ان ابن عمر كان  
يأمر النساء اذا اغتسلن ان ينقضن رؤسهن  
فسمعت عائشة رضي الله عنها بذلك فقالت  
يا عجبالا بن عمر هذا يأمر النساء ان ينقضن  
رؤسهن افلا يأمرهن ان يحلقن رؤسهن فقد  
كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم من انا وواحد وما ازيد علي ان افرغ  
علي رأسي ثلاث افرغات



مثال آخر ما ذكره الزهري من أن  
هنداً لم تبلغها رخصة رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم) في المستحاضة فكانت تبكي لأنها  
كانت لا تصلي ومن تلك الضروب أن يروا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فملا  
خجله بعضهم على القرية وبعضهم على الإباحة  
مثاله ما رواه أصحاب الأصول في قصة  
التحصيب أي النزول بالاسطح عند النفر  
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به  
فذهب أبو هريرة وابن عمر إلى أنه علي  
وجه القرية فجعلوه من سنن الحج وذهبت  
عائشة وابن عباس رضي الله عنهما إلى  
أنه كان علي وجه الاتفاق وليس من  
السنن

ومثال آخر ذهب الجمهور إلى أن  
الرمل في الطواف سنة رذهب ابن عباس  
رضي الله عنه إلى أنه إنما فعله النبي صلى  
الله عليه وسلم علي سبيل الاتفاق لعارض  
عرض وهو قول المشركين حطمتهم حمي  
يترتب ليس بسنة. ومنها اختلاف الوهم  
مثاله أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حج فرآه الناس فذهب بعضهم إلى  
أنه كان متمتعاً وبعضهم إلى أنه كان  
قارناً وبعضهم إلى أنه كان مفرداً

مثال آخر أخرج أبو داود عن سميد  
ابن جبير أنه قال قلت لعبد الله بن عباس  
يا أبا العباس عجبت لاختلاف أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهلال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوجب  
نقلني أني لأعلم الناس بذلك إنما كانت  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة  
واحدة فمن هناك اختلفوا خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حاجاً فلما صلى في  
مسجد ذي الحليفة ركعتين أوجب في  
مجلسه وأهل بالخج حين فرغ من ركعتيه  
فسمع ذلك منه أقوام يخفطوه عنه ثم ركب  
فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك  
منه أقوام، وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون  
إرسالاً، فسمعوه حين استقلت به ناقته بهل  
فقالوا إنما أهل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما علا شرف  
البيداء. أهل وأدرك ذلك منه أقوام فقالوا  
إنما أهل حين علا علي شرف البيداء. وأجم  
الله لقد أوجب في مصلاه وأهل حين  
استقلت به ناقته وأهل حين علا علي شرف  
البيداء ومنها اختلاف السهو والنسيان مثاله  
ما روي أن ابن عمر كان يقول اعتمر رسول



الله صلي الله عليه وسلم عمرة في رجب  
 فسمعت بذلك عائشة فقضت عليه بالسهو.  
 ومنها اختلاف الضبط مثاله ماروي ابن  
 عمر عنه صلي الله عليه وسلم من أن الميت  
 يعذب بيكاه أهله عليه فقضت عائشة عليه  
 بأنه وهم بأخذ الحديث علي وجهه. مر رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم علي يهودية يبكي عليها  
 أهلها فقال انهم يبكون عليها وانها تعذب  
 في قبرها. فظن ان العذاب معلول للبيكاه.  
 وظن الحكماء علي كل ميت من اختلافهم  
 في علة الحكم مثله القيام لاجنزة فقال قائل  
 لتمظيم الملائكة فيعم المؤمن والكافر وقال  
 قائل لهول الموت فيعمهما وقال قائل مر  
 رسول الله صلي الله عليه وسلم بجنازة يهودي  
 فقام لها كراهة أن تملو فوق رأسه فيخص  
 الكافر ومنها اختلافهم في الجمع بين المختلفين  
 مثاله رخص رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 في المتعة عام خيبر ثم نهى عنها ثم رخص فيها  
 عام او طاس ثم نهى عنها فقال ابن عباس  
 كانت الرخصة للضرورة والنهي لانقضاء  
 الضرورة والحكم باق علي ذلك قال الجمهور  
 كانت الرخصة باحة والنهي نسخا لها مثال  
 آخر نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 عن استقبال القبلة في الاستنجاء فذهب قوم

الي عموم هذا الحكم وكونه غير منسوخ  
 وراه جابر يبول قبل أن يتوفى بهام مستقبل  
 القبلة فذهب الي انه نسخ للنهي المتقدم  
 وراه ابن عمر قضي حاجته مستديرا القبلة  
 مستقبل الشام فرد به قولهم وجمع قوم بين  
 الروايتين فذهب الشعبي وغيره الي أن  
 النهي يختص بالعجرا فاذا كان بالمر احيض  
 فلا بأس بالاستقبال وضده وذهب قوم  
 الي أن القول عام محكم والفعل يحتمل  
 كونه خاصا بالنبي صلي الله عليه وسلم فلا  
 ينهض ناسخا ولا يخصا وبالجملة فاختلفت  
 مذاهب أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم  
 وأخذ عنهم التابعون كل واحد ما تيسر له  
 فحفظ ما سمع من حديث رسول الله صلي  
 الله عليه وسلم ومذاهب الصحابة وعقلها  
 وجمع المختلف علي ما تيسر له ورجح بعض  
 الاقوال علي بعض واضمحل في نظرم  
 بعض الاقوال وان كان مأثورا عن كبار  
 الصحابة كالمذهب للمأثور عن عمرو ابن  
 مسعود في تيمم الجانب اضمحل عندهم لما  
 استفاض من الحديث من عمار وعمران  
 ابن حصين وغيرها فعند ذلك صار لكل  
 عالم من علماء التابعين مذهب علي حiale



فانتصب في كل بلد امام مثل سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله بن عمر في المدينة وبعدهما الزهري والقاضي بن يحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن فيها وعطاء ابن رباح ومكحول وبرايم النخعي والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة وطاوس بن كيسان باليمن ومكحول بالشام فظلم الله اكباد الي علومهم فرغبوا فيها واخذوا عنهم الحديث وفتاوي الصحابة واقاويلهم ومذاهب هؤلاء العلماء وتحقيقاتهم من عند انفسهم واستفتي منهم المستفتون ودارت المسائل بينهم ورفعت اليهم الاضية وكان سعيد بن المسيب وبرايم النخعي وامثالهما جمعوا ابواب الفقه اجمعها وكان لهم في كل باب اصول تلقوها من السلف وكان سعيد واصحابه يذهبون الي ان اهل الحرمين اثبت الناس في الفقه واصل مذهبهم فتاوي عمر وعثمان وقضاياها وفتاوي عبد الله بن عمر وعائشة وابن عباس وقضايا قضاء المدينة فجمعوا من ذلك ما يسره الله لهم ثم نظروا فيها نظرا اعتبارا وتفطيشا فما كان منها مجمعا عليه بين علماء المدينة فانهم يأخذون عليه بنوا جذهم وما كان فيه اختلاف عندهم فانهم يأخذون باقواها وارجحها اما الكثرة

من ذهب اليه منهم اولوا فقهه لقياس قوي او تخريج صريح من الكتاب والسنة ونحو ذلك واذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسئلة خرجوا من كلامهم وتبعوا الايمان والافتضاء فحصل لهم مسائل كثيرة في كل باب وكان ابراهيم واصحابه يرون ان عبد الله بن مسعود واصحابه اثبت الناس في الفقه كما قال علقمة لمسروق لا احد اثبت من عهد الله وقول ابي حنيفة رضى الله عنه للاوزاعي ابراهيم افقه من سالم ولولا فضل الصحبة لقلت ان علقمة افقه من عبد الله بن عمر وعبد الله هو عبد الله واصل مذهبه فتاوي بن مسعود وقضايا علي رضى الله عنه وفتاواه وقضايا شريح وغيره من قضاة الكوفة فجمع من ذلك ما يسره الله ثم صنع في آثارهم كما صنع اهل المدينة في آثار اهل المدينة وخرج كما خرجوا فتلخص له مسائل الفقه في كل باب باب. وكان سعيد بن المسيب اسان فقهاء المدينة وكان احفظهم بقضايا عمر ومحدث ابي هريرة وبرايم اسان فقهاء الكوفة فاذا تكلموا بشئ ولم ينسبوا الي احد فانه في الاكثر منسوب الي احد من السلف صريحا او ايماء ونحو ذلك فاجتمع عليهما



فقهاء بلدها وأخذوا عنها وعقلوه وخرجوا  
عليه والله أعلم

( باب أسماء اختلاف مذاهب الفقهاء )

واعلم ان الله انشأ بعد عصر التابعين  
نشأ من حملة العلم أنجازاً لما وعده صلى  
الله عليه وآله وسلم حيث قال بحمل هذا  
العلم من كل خلف عدو له فأخذوا عن  
اجتمعوا معه منهم صفة الوضوء والغسل  
والصلاة والنيكاح والبيوع وسائر ما يكثر  
وقوعه ورووا حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
وسموا قضاء قضاء البلدان وفتاوي مفتيها  
وسألوا عن المسائل واجتهدوا في ذلك كله  
ثم صاروا كباراً قومهم ووسد اليهم الامر  
ففسجوا على منوال شيوخهم ولم يألوا في  
تتبع الايماء والالاقتضات فقتضوا وأفتوا  
ورروا وعللوا وكان صنيع العلماء في هذه  
الطبقة متشابهاً وحاصل صنيعهم أن  
يتمسك بالمسند من حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والمرسل جميعاً ويستدل  
بأقوال الصحابة والتابعين علماء منهم انها  
اما احاديث منقولة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اختصرها فجعلوها  
موقوفة

كما قال ابراهيم وقد روي حديث نهي

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
المحاكاة والمزاينة فقليل له اما نحفظ عن  
النبي عليه الصلاة والسلام حديثاً غير هذا  
قال بلي ولكن اقول قال عبد الله قول  
علامة احب الي

وكما قال الشعبي وقد سئل عن حديث  
وقيل انه رفع الي النبي عليه الصلاة والسلام  
قال لا على من دون النبي عليه الصلاة  
والسلام احب الينا فان كان فيه زيادة  
وقصان كان علي من دون النبي عليه  
الصلاة والسلام او يكون استنباط منهم من  
المنصوص واجتهاداً منهم بأرائهم . وهم  
احسن صنيعاً في كل ذلك ممن يحيى بعدهم  
واكثر اصابة وافدم زماناً واوعي علماً  
فتمين العمل بها الا اذا اختلفوا وكان  
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخالف قوالهم بخلافه ظاهرة وانه اذا  
اختلفت احاديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مسألة رجحوا الى اقوال  
الصحابة قالوا بنسخ بعضها او بصرفه  
عن ظاهره او لم يصرحوا بذلك ولكن  
اتفقوا على تركه وعدم القول بوجبه فانه  
كابداء له فيه او الحكم بنسخه او تأويله  
اتبعواهم في كل ذلك وهو قول مالك في



حديث ولوغ الكلب جاء هذا الحديث ولكن لا ادري ما حقيقته حكاه ابن الحاجب يعني لم أر الفتهاء يعملون به وانه اذا اختلفت مذاهب الصحابة والتابعين في مسألة فالتحار عند كل عالم مذهب اهل بلده وشيوخه لانه اعرف بالصحيح من أفاويلهم من السقيم واوعي للاصول المناسبة لها وقلبه اميل الى فضاهم وتبحرهم فذهب عمر وعثمان وعائشة وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت واصحابهم مثل سعيد بن المسيب فانه كان احفظهم لقضايا عمر وحديث ابي هريرة وعروة وسالم وعكرمة وعطاء وعبيد الله بن عبد الله وامثالهم احق بالاخذ من غيره عند اهل المدينة كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولاها ماوى الفقهاء ومجمع العلماء في كل عصر ولذلك نرى مالكا يلازم محجتهم وقد اشهر عن مالك انه متمسك باجماع اهل المدينة

وعقد البخاري بابا في الاخذ بما اتفق عليه الحرمان ومذهب عبد الله بن مسعود واصحابه وقضايا علي وشرح والشعبي وفتاوى ابراهيم احق بالاخذ عند اهل الكوفة من غيره وهو قول علقمة حين

مال مسروق الى قول زيد بن ثابت في التشريك قال هل احد منهم اثبت من عبد الله؟ فقال لا ولكن رأيت زيد بن ثابت وأهل المدينة يشركون فان اتفق اهل البلد على شيء اخذوا عليه بالنوابذ وهو الذي يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا وان اختلفوا اخذوا بأقواها وارجحها اما لكثرة القائلين به او لموافقة لقياس قروي أو تخريج من الكتاب والسنة وهو الذي يقول في مثله مالك هذا احسن ما سمعت فاذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسئلة اخرجوا من كلامهم وتبعوا الايام والافتضاء والهموا في هذه الطائفة التدوين فدون مالك ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب بالمدينة وابن جريج وابن عيينة بمكة والثوري بالكوفة والربيع بن صبيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا النهج الذي ذكرته

ولما حج المنصور قال لملك قد عزمت أن أمر بكتيبك هذه التي وضعها فتتسخ ثم أبعث في كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وأمرهم بأن يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الي غيره فقال يا أمير المؤمنين



لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم  
اقاويل وسمعوا احاديث ورؤوا روايات  
واخذ كل قوم بما سبق اليهم واتوا به من  
اختلاف الناس فدع الناس وما اختار اهل  
كل بلد منهم لانفسهم

وحكي نسبة هذه القصة الي هارون  
الرشيد وانه شاور مالكا في ان يعلق  
الموطأ في الكعبة ويحمل الناس علي ما فيه  
فقال لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلي  
الله عليه وآله وسلم اختلفوا في الفروع  
وتفرقوا في البلدان وكل سنة مضت قال  
وفقك الله يا ابا عبد الله حكاه السيوطي  
رحمه الله تعالى

وكان مالك اثبتهم في حديث المدنين  
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وارفقهم  
اسنادا واعلمهم بقضايا عمر واقاويل عبد الله  
ابن عمر وعائشة واصحابهم من الفقهاء  
السبعة بهو بأمثاله قام علم الرواية والفتوى  
فلما وسد اليه الامر حدث وافتي وافاد  
واجاد وعليه انطبق قول النبي صلي الله عليه  
وسلم بوشك ان يضرب الناس اكباد  
الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم  
من عالم المدينة علي ما قاله ابن عيينة وعبد  
الرزاق وناهيك بهما فجمع اصحابه رواياته

ومختاراته لخصوها وحرروها وشرحوها  
وخرجوا عليها وتكلموا في اصولها ودلائلها  
وتفرقوا الي المغرب ونواحي الارض فنفع  
الله بهم كثيرا من خلقه

وان شئت ان تعرف حقيقة ما قلناه  
من أصل مذهبه فانظر في كتاب الموطأ  
نجدته كما ذكرنا

وكان ابو حنيفة رحمه الله أزمهم  
بمذهب ابراهيم وأقر انه لا يجاوزه الا  
ما شاء الله وكان عظيم الشأن في التخرج على  
مذهبه دقيق النظر في وجوه التخرجات  
مقبلا علي الفروع أتم اقبال وان شئت  
أن تعلم حقيقة ما قلناه فلنخص اقوال ابراهيم  
من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله تعالى  
وجامع عبد الرزاق ومصنف ابى بكر بن  
أبي شيبة ثم قابسه بمذهبه نجده لا يفارق تلك  
المحجة الا في مواضع بسيرة وهو في تلك  
السيرة ايضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء  
انكوفة

وكان اشهر اصحابه ذكر ابو يوسف  
رحمه الله تولى قضاء القضاة ايام هرون  
الرشيد فكان سببا لظهور مذهبه والقضاء  
به في اقطار العراق وخراسان وما وراء النهر  
وكان احسنهم تصنيفا وازمهم درسا محمد



ابن الحسن فكان من خبره انه تفقه علي  
 ابي حنيفة و ابي يوسف ثم خرج الي المدينة  
 فقرأ الموطأ علي مالك ثم رجع الي بلده  
 فطبق مذهب اصحابه علي الموطأ مسألة مسألة  
 فان وافق فيها والا فان رأى طائفة من  
 الصحابة والتابعين ذاهبين الي مذهب  
 اصحابه فكذلك وان وجد قيا سا ضعيفا او  
 مخربجا لينا بخالفه حديث صحيح مما عمل  
 به الفقهاء وبخالفه عمل اكثر العلماء تركه الي  
 مذهب السلف مما براه ارجح ما هناك  
 وهما لا يزالان علي محجة ابراهيم ما امكن  
 لهما كما كان ابو حنيفة رحمه الله يفعل ذلك  
 وانما كان اختلافهم في احد شيئين اما ان  
 يكون اشيهما مخربج علي مذهب ابراهيم  
 بزعمانه فيه او يكون هناك لابراهيم  
 ونظرائه اقول مختلفة مختلفون في ترجيح  
 بعضها علي بعض فصنف محمد رحمه الله وجمع  
 رأيه هؤلاء الثلاثة ونفع كثيراً من الناس  
 فتوجه اصحاب ابي حنيفة رحمه الله الي تلك  
 التصانيف تلخيصا وتقريرا ونخر مجاوتاميسا  
 واستدلالاتم تفرقوا الي خراسان وماوراء  
 النهر فسمي ذلك مذهب ابي حنيفة رحمه الله  
 وانما اعلم مذهب ابي حنيفة مع  
 مذهب ابي يوسف ومحمد رحمه الله تعالي

واحداً مع انهما مجتهدان مطلقان مخالفتها  
 غير قليلة في الاصول وانفروع لتوافقهم في  
 هذا الاصل ولتدوين مذاهبهم جميعاً في  
 المبسوط والجامع الكبير  
 ونشأ الشافعي رحمه الله في اوائل  
 ظهور المذاهبين وترتيب اصولها وفروعها  
 فنظر في صنيع الاوائل فوجد فيه امورا  
 كبحت عنانها عن الجريان في طريقهم  
 وقد ذكرها في اوائل كتابه الام منها انه  
 وجدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل  
 فيهما الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث  
 يظهر انه كم من مرسل لا أصل له وكم من  
 مرسل يخالف مسندا فقرر ان لا يأخذ  
 بالمرسل الا عند وجود شروط وهي  
 المذكورة في كتب الاصول  
 ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين  
 المختلفات مضبوطة عندهم فتطرق بذلك  
 خلل في مجتهداتهم فوضع لها اصولا ودونها  
 في كتاب وهذا اول تدوين كان في اصول  
 الفقه مثاله ما بلغنا انه دخل علي محمد بن  
 الحسن وهو يطعن علي اهل المدينة في  
 قضائهم بالشاهد الواحد مع التمين ويقول  
 هذا زيادة علي كتاب الله فقال الشافعي  
 اثبت عندك انه لا يجوز الزيادة علي كتاب



الله بنجر الواحد قال نعم قال فلم قلت ان الوصية لاوارث لايجوز لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا وصية لوارث وقد قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية وأورد عليه اشياء من هذا القول فانقطع كلام محمد بن الحسن

منها ان بعض الاحاديث الصحيحة لم تبلغ علماء التابعين ممن وسد اليهم الفتوى فاجتهدوا بأرائهم واتبعوا العمومات واقتدوا بمن قضي من الصحابة فافتوح حسب ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يعملوا بها ظنا منهم انها تخالف عمل اهل مدينتهم وسننهم التي لا اختلاف لهم فيها وذلك قادح في الحديث او علة منقطعة له او لم تظهر في الثالثة وانما ظهرت بعد ذلك عند ما آمن أهل الحديث في جمع طرق الحديث ورحلوا الى اقطار الارض وبحشوا عن جملة العلم فكثير من الاحاديث لا يرويه من الصحابة الا رجل او رجلان ولا يرويه عنه اراعتهم الا رجل او رجلان وعلم جرح الخفي على اهل الفقه وظهر في عصر الحفظ الجامعين لطرق الحديث وكثير من الاحاديث رواه اهل البصرة مثلا وسائر الاقطار في غفلة منه فبين الشافعي رحمه الله

تعالى ان العلماء من الصحابة والتابعين لم ينزل شأنهم انهم يطربون الحديث في المسئلة فاذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد رجوعوا عن اجتهادهم الي الحديث فاذا كان الامر علي ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قدحا فيه اللهم الا اذا بينوا العلة القادحة

مثاله حديث الفلتين فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة معظمها ترجع الى الوايد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير او محمد بن عباد بن جعفر بن عبيد الله ابن عبيد الله عن ابن عمر ثم تشعبت الطرق بمد ذلك وهذان وان كانا من الثقات لكنهما ليسا ممن وسد اليهم الفتوى وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر الزهري ولم يمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا به وعمل الشافعي وحديث خيار المجلس فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة وعمل بها ابن عمر وابو برزة من الصحابة ولم يظهر علي الفقهاء السبعة ومعاصريهم فلم يكونوا يقولون به فرآي مالك وابو حنيفة هذا علة قادحة في الحديث وعمل به الشافعي ومنها ان اقوال الصحابة جمعت في عصر



الشافعي فتكثرت واختلفت وتشعبت  
 ورأى كثير آمنها بخلاف الحديث الصحيح  
 حيث لا يفهم ورأى السلف لم يزلوا يرجعون  
 في مثل ذلك الى الحديث فترك التمسك  
 بأقوالهم ما لم يتفقوا وقال هم رجال ونحن  
 رجال، منها انه رأى قوم من الفقهاء يخلطون  
 الرأى الذي لم يسوغه الشرع بالقياس الذي  
 أثبتته فلا يميزون واحداً منهما من الآخر  
 ويسمونهم تارة بالاستحسان وأعنى بالرأى  
 أن ينصب مظنة حرج او مصلحة علة للحكم  
 وإنما القياس ان يخرج العلة من الحكم  
 المنصوص ويदार عليها الحكم فأبطل هذا  
 النوع أتم ابطال وقال من استحسنت فانه  
 أراد أن يكون شارحاً حكاة العوض في شرح  
 مختصر الاصول مثاله رشد اليتيم أمر خفي  
 فأقاموا مظنة الرشد وهو بلوغ خمس وعشرين  
 سنة مقامه وقالوا اذا بلغ اليتيم هذا العمر  
 سلم اليه ماله قالوا هذا استحسان والقياس ان  
 لا يسلم اليه وبالجملة فلما رأى في صنيع الاوائل  
 مثل هذه الامور أخذ الفقه عن الرأس  
 فأسس الاصول وفرع الفروع وصنف  
 الكتب فأجاد وأفاد واجتمع عليها الفقهاء  
 وتصرفوا اختصاراً وشرحاً واستدلالات  
 ونخر بجانم تفرقوا في البلدان فكان هذا

مذهب الشافعي رحمه الله تعالى والله اعلم

(باب اسباب الاختلاف بين اهل

الحديث واصحاب الرأى)

علم انه كان من العلماء في عصر

سعيد بن المسيب و ابراهيم والزهري وفي

عصر مالك وسفيان وبعد ذلك قوم

يكرهون الخوض بالرأى ويهابون الفتيا

والاستنباط الا بضرورة لا يجدون منها بدا

وكان اكبر همهم رواية حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم

سئل عبد الله بن مسعود عن شيء

فقال اني لا اكره ان احل لك شيئاً حرمه

الله عليك واحرم ما احله الله لك. وقال

معاذ بن جبل بأيمها الناس لا تعجلوا بالبلاء

قبل نزوله فانه لا ينفك المسلمون ان يكون

فيهم من اذا سئل سدد. وروى نحو ذلك

عن عمرو بن علي وابن عباس وابن مسعود في

كراهة التكلم فيما لم ينزل

وقال ابن عمر لجابر بن يزيد انك

من فقهاء البصرة فلا تفت الا بقرآن ناطق

أو سنة قاضية فانك ان فعلت غير ذلك

هلكت وأهلك. وقال ابو النصر لما قدم

أبو سلمة البصرة أتته أنا والحسن فقل

للحسن انت الحسن ما كان احد بالبصرة



أحب إلى ألقائك ذلك انه يلغى انك  
تفتي برأيك فلا تفت برأيك الا أن يكون  
سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او  
كتاب منزل

وقال ابن المنكدر ان العالم يدخل  
فيما بين الله وبين عباده فيطلب لنفسه المخرج  
وسئل الشعبي كيف كنتم تصنعون اذا  
سئلتهم قال علي الحبير وقعت، كان اذا سئل  
الرجل قال لصاحبه افنهم فلا يزال حتى  
يرجع الى الاول. وقال الشعبي ما حدثك  
هو لا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فخذ به وما قلوه برأيهم فأنه في الحش  
اخرج هذه الاخر عن آخرها الدارمي  
فوقع شيوع تدوين الحديث والامر في بلدان  
الاسلام كناية الصحف والنسخ حتى قل  
من يكون من أهل الرواية لانه كان له تدوين  
او صحيفة او نسخة من حاجتهم بموقع  
عظيم فطاف من ادرك من عظمائهم ذلك  
الزمان بلاد الحجاز والشام والعراق ومصر  
واليمن وخراسان وجمعوا الكتب وتبعوا  
النسخ وامنوا في التفحص من غريب  
الحديث ونوادير الأثر فاجتمع باهتمام اولئك  
من الحديث والآثار ما لم يجتمع لاحد  
قبلهم وتيسر لهم ما لم يتيسر لاحد قبلهم

وخاص بهم من طرق الاحاديث شي  
كثير حتى كان لكثير من الاحاديث  
عندهم مائة طريق فما فوقها فكشف بعض  
الطرق ما استتر في بعضها الاخر وعرفوا  
محل كل حديث من القرابة والاستفاضة  
وأمكن لهم النظر في المتابعات والشواهد  
وظهر عليهم احاديث صحيحة كثيرة لم  
تظهر على اهل الفتوي من قبل

قال الشافعي رحمه الله تعالى لاحمد  
أنتم أعلم بالاخبار الصحيحة منا فاذا كان  
خبر صحيح فاعلموني حتى اذهب اليه كوفيا  
كان أو بصريا أو شاميا. حكاه ابن الهمام  
وذلك لانه كم من حديث صحيح لا يرويه  
الا اهل بلد خاصة كافراد الشاميين  
والعراقيين وأهل بيت خاصة كمنسوخة  
بريد عن ابي بردة عن ابي موسى ونسخه  
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده او كان  
الصحابي مقلدا حاملا لم يحمل عنه الاثر ذمة  
قليلون فمثل هذه الاحاديث يغفل عنها عامة  
اهل الفتوى واجتمعت عندهم آثار فقهاء  
كل بلد من الصحابة والتابعين وكان ازجل  
فيما قبلهم لا يتمكن الا من جمع حديث  
بلده وأصحابه وكان من قبلهم يعتمدون في  
معرفة أسماء الرجال ومراتب عدالتهم على



ما يخص البهم من مشاهدة الحال وتبع  
القرائن وامعن هذه الطبقة في هذا الفن  
وجملوه شيئا مستقلا بالتدوين والبحث  
وناظر وافي الحكيم بالصحة وغيرها فانكشف  
عابهم بهذا التدوين والمناظرة ما كان خفيا  
من حال الاتصال والانقطاع

وكان سفيان وو كيع و أمثالهما يجتهدون  
غاية الاجتهاد فلا يتمكنون من الحديث  
المرفوع المتصل الا من دون الف حديث  
كما ذكره ابو دارود السجستاني في رسالته  
الي اهل مكة وكان اهل الطبقة يرون  
أربعين الف حديث فما يقرب منها بل  
صح عن البخاري انه اختصر صحيحه من  
سنة الف حديث وعن أبي داود انه  
اختصر سننه من خمسمائة الف حديث  
وجعل احمد مسنده ميزانا يعرف به حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجد  
فيه ولو بطريق واحد من طريقه فله أصل  
والا فلا أصل له وكان رؤس هؤلاء عبد  
الرحمن بن مهدي وبجي القطان وبزيد  
ابن هارون وعبد الرازق وابوبكر بن ابي  
شيبه ومسدد وهناد واحمد بن حنبل  
واسحق بن راهويه والفضل بن دكين  
وعلي المدني وأقرانهم وهذه الطبقة هي

الطراز الاول من طبقات المحدثين فرجع  
المحققون منهم بعد احكام فن الرواية  
ومعرفة مراتب الاحاديث الي الفقه

فلم يكن عندهم من الرأي ان يجمع على  
تقليد رجل ممن مضي علي ما يرون من  
الاحاديث والآثار المناقضة لكل مذهب  
من تلك المذاهب فأخذوا يتبعون احاديث  
النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة  
والتابعين والمجتهدين علي قواعد أحكموها  
في نفوسهم وأنا أبين لك كلمات يسيرة  
كان عندهم أنه اذا وجد في المسئلة  
قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه الي غيره  
واذا كان القرآن محتملا لوجوه فالسنة  
قاضية عليه فاذا لم يجدوا في كتاب الله  
اخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سواء كان مستفيضا ودائر بين الفقهاء أو  
يكون مختصا بأهل بلد أو أهل بيت أو  
بطريق خاصة وسواء عمل به الصحابة  
والفقهاء أو لم يعملوا به ومتي كان في المسئلة  
حديث فلا يتبع فيها خلافه أرا من  
الآثار ولا اجتهاد احد من المجتهدين  
واذا أفرغوا جهدهم في تتبع الاحاديث ولم  
يجدوا في المسئلة حديثا أخذوا بأقوال جماعة  
من الصحابة والتابعين لا يتقيدون بتوم



دون قوم ولا بلد دون بلد كما كان يفعل من  
 قلوبهم فان اتفق جمهور الخلفاء والفقهاء على  
 شيء فهو المتبع وان اختلفوا اخذوا بحديث  
 اعلمهم علما وأورعهم ورعا او اكثرهم او  
 ما اشهر عنهم فان وجدوا شيئا يستوي فيه  
 قولان فهي مسألة ذات قولين فان عجزوا  
 عن ذلك ايضا تأملوا في عموميات الكتاب  
 والسنة وبما آتاهما واقتضا آتاهما وحملوا  
 نظير المسئلة عليها في الجواب اذا كانتا  
 متقاربتين بادي الرأي لا يعتمدون في ذلك  
 علي قواعد من الاصول ولكن علي ما يخص  
 الي الفهم ويبلغ به الصدر كما انه ليس  
 ميزان التواتر عند الرواة ولا حالهم ولكن  
 اليقين الذي يعقبه في قلوب الناس كانيهنا  
 علي ذلك في بيان حال الصحابة وكانت  
 هذه الاصول مستخرجة من صنيع الاوائل  
 وتصريحهم

وعن ميمون بن مهران قال كان ابو  
 بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله  
 فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضي به وان  
 لم يكن في الكتاب وعلم عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضي  
 بها فان اعياه خرج فسأل المسلمين فقال  
 اناني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله

صلي الله عليه وسلم قضي في ذلك بقضاء  
 فرما اجتمع اليه انفر كلهم يذكرون رسول  
 الله صلى الله عليه فيه قضايا فيقول ابو  
 بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا  
 علم نبينا فان اعياه أن يجد فيه سنة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس  
 الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا اجتمع  
 رأيهم علي امر قضي به

وعن شريح أن عمر بن الخطاب  
 كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله  
 فاقض به ولا يلغتك عنه الرجال فان جاءك  
 ما ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها فان  
 جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه  
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر  
 ما اجتمع عليه الناس فخذ به فان جاءك  
 ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكلمه فيه  
 أحد قبلك فاختر أي الامرين شئت ان  
 شئت ان تجتهد برأيك لتقدم فتقدم وان  
 شئت أن تناخر فتأخر ولا أري التأخر الا  
 خيرا لك

وعن عبد الله بن مسعود قال أتى علينا  
 زمان لسنا نقضي ولسنا هنالك وان الله قد



قدر من الامر ان قد بلغنا ما نرون فمن  
عرض له قضاء بعد اليوم فليقتض فيه بما في  
كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في  
كتاب الله فليقتض بما قضى به رسول الله  
صلي الله عليه وسلم فان جاءه ما ليس في  
كتاب الله ولم يقتض به رسول الله صلي  
الله عليه وسلم فليقتض فيه بما قضى به  
الصالحون ولا يقل اني أخاف وانني أري  
فان الحرام بين والحلال بين وبين ذلك  
أمور مشبهة فندع ما يريبك الي ما لا يريبك  
وكان ابن عباس اذا سئل عن امر فان كان  
في القرآن اخبر به وان لم يكن في القرآن  
وكان عن رسول الله صلي الله عليه وسلم  
اخبر به فان لم يكن فعن أبي بكر وعمر فان  
لم يكن قال فيه برأيه

وعن ابن عباس أما نخافون ان تعذبوا  
أو يخسف بكم أن تقولوا قال رسول الله صلي  
الله عليه وسلم قال فلان

وعن قتادة قال حدث ابن سيرين  
رجلا يحدث عن النبي صلي الله عليه وسلم  
فقال الرجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن  
سيرين أحدثك عن النبي صلي الله عليه  
وسلم وتقول قال فلان كذا وكذا

وعن الاوزاعي قال كتب عمر بن

عبدالمعز بزانه لا رأي لاحد في كتاب الله  
وانما رأي الائمة فيما ينزل فيه كتاب ولم  
يمض فيه سنة عن رسول الله صلي الله عليه  
وسلم ولا رأي لاحد في سنة سننها رسول  
الله صلي الله عليه وسلم

وعن الاعمش قال كان ابراهيم يقول  
يقوم عن بساره فحدثته عن سميع الزيات  
عن ابن عباس أن النبي صلي الله عليه وسلم  
أقامه عن يمينه فأخذ به

وعن الشعبي جاءه رجل يسأله عن  
شيء فقال كان ابن مسعود يقول فيه كذا  
وكذا قل اخبرني أنت برأيك فقال ألا  
تعجبون من هذا أخبرته عن ابن مسعود  
ويما ألي عن رأيي وديني آثر عندي من  
ذلك والله لان الغناء لغنيته أحب الي من  
ان أخبرك برأيي . اخرج هذه الآثار كلها  
الدارمي واخرج الترمذي عن أبي السائب  
قال كنا عند وكيع فقل لرجل ممن ينظر  
في الرأي أشعر رسول الله صلي الله عليه  
وسلم وتقول أبو حنيفة ، أهو مثله ؟ قال  
الرجل فانه قد روى عن ابراهيم النخعي انه  
قال الاشعار مثله . قال رأيت وكيعا غضب  
غضبا شديدا وقال أقول لك قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما



احقك بأن تجبس ثم لا يخرج حتى تنزع  
عن قولك

وعن عبد الله بن عباس وعطاء ومجاهد  
ومالك بن انس رضي الله تعالى عنهم انهم  
كانوا يقولون ما من أحد الا وما خوذ من  
كلامه ومردود عليه الا رسول الله صلي  
الله عليه وسلم وبالجملة فلما مهدوا الفقه علي  
هذه القواعد فلم تكن مسألة من المسائل  
التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في  
زمانهم الا وجدوا فيها حديثا مرفوعا  
متصلا او مرسلا او موقوفا صحيحا او  
حسنا او صالحا للاعتبار او وجدوا اثر آمن  
آثار الشيخين أو سائر الخلفاء وقضاة  
الامصار وفقهاء البلدان واستنباط من  
عموم أو ايماء أو اقتضاء فيسر الله لهم  
العمل بالسنة علي هذا الوجه وكان أعظمهم  
شأنا وأوسعهم رواية واعرفهم للحديث  
مرتبة وأعمقهم فقها احمد بن محمد بن حنبل  
ثم اسحق بن راهويه

وكان ترتيب الفقه علي هذا الوجه  
يتوقف علي جمع شيء كثير من الاحاديث  
والاثر حتي مثل احمد أي كفي الرجل مئة  
الف حديث حتي يعني؟ قال لا حتي قيل  
خمسمائة الف حديث قال ارجو. كذا في

غاية المنهبي ومراده الافتاء علي هذا  
الاصل. ثم انشأ الله تعالى قرنا آخر فرأوا  
اصحابهم قد كفوهم مؤنة جمع الاحاديث  
وتمهيد الفقه علي هذا الاصل فتفرغوا  
لغنون أخرى كتميز الحديث الصحيح  
المجمع عليه من كبراء أهل الحديث كيزيد  
ابن هارون وبجي بن سعيد القطان واحمد  
واسحق واحزابهم وكجمع احاديث الفقه  
التي بني عليها فقهاء الامصار و علماء البلدان  
مذاهبهم وكالحكم علي كل حديث بما  
يستحقه وكاثافة والفاذة من الاحاديث  
التي لم يروها او طرقها التي لم يخرج من  
جانبها الا رايل مما فيه اتصال او علو سند  
او رواية فقيه او حافظ عن حافظ او نحو  
ذلك من المطالب العلمية وهو لا هم البخاري  
ومسلم وأبو داود وابن حميد والدارمي  
وابن ماجه وأبو يعلى والترمذي والنسائي  
والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب  
والديلمي وابن عبد البر وامثالهم

وكان اوسعهم علما عندي وأنفعهم  
تصنيفا واشهرهم ذكر أرجال اربعة  
مقاربون في العصر اولهم أبو عبد الله  
البخاري وكان غرضه مجرد الاحاديث  
الصالح المتيقضة المتصلة من غيرها



واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها  
فصنف جامع الصحيح فوفى بشارط وبلغنا  
ان رجلا من الصالحين رأى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في منامه وهو يقول مالك  
اشتغلت بفقه محمد بن ادريس وتركت  
كتابي قال يا رسول الله وما كتابك قال  
صحيح البخاري لانه نال من الشهرة  
والقبول درجة لا يرام فوقها

وثانيهم مسلم النيسابوري توخي تجريد  
الصحيح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة  
المرفوعة بما يستنبط منه السنة واراد تقريبها  
الي الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب  
ترتيباً جيداً وجمع طرق كل حديث في  
موضع واحد لينضح اختلاف المتن  
وتشعب الامايد اصرح ما يكون وجمع  
بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان  
العرب عن ذرا عن الاعراض عن السنة الي  
غيرها.

وثالثهم ابو داود السجستاني وكان  
عمه جمع الاحاديث التي استدلبها الفقهاء  
ودارت فيهم وبني عليها الاحكام علماء  
الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح  
والحسن والبين الصالح للعمل. قال ابو داود  
وما ذكرت في كتابي حديثاً اجمع الناس

علي تركه وما كان منها ضعيفاً اصرح  
بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه  
الخائض في هذا الشأن وترجم علي كل  
حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه  
ذاهب ولذلك صرح الغزالي وغيره بأن  
كتابه كان للمجهد

ورابعهم ابو عيسى الترمذي وكانه  
استحسن طريقة الشيخين حيث بين  
ما لها وطريقة ابى داود حيث جمع كل  
ما ذهب اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين  
وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين  
وفقهاء الامصار فجمع كتاباً جامعاً واختصر  
طرق الحديث اختصاراً لطيفاً فذكر  
واحداً وارواً الي ما عداه وبين امر كل  
حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف  
او منكر وبين وجه الضعف ليكون الطالب  
علي بصيرة من امره فيعرف ما يصح للاعتبار  
عما دونه وذكر انه مستفيض او غريب  
وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار  
وسمي من يحتاج الي التسمية وكنى من  
يحتاج الي الكنية فلم يدع خفاء لمن هو  
من رجال العلم ولذلك يقال انه كاف  
للمجهد مغن للمقلد

وكان بأزاء هؤلاء في عصر مالك



وسفيان وبعدهم قوم لا يكرهون المسائل  
ويهابون الغتيا ويقولون علي الفقه بناء  
الدين فلا بد من اشاعته ويهابون رواية  
حديث النبي صلي الله عليه وسلم والرفع  
اليه حتي قال الشعبي علي من دون النبي  
صلي الله عليه وسلم احب الينا فان كان  
فيه زيادة او نقصان كان علي من دون  
النبي صلي الله عليه وسلم

وقال ابراهيم اقول قل عبد الله  
وقال علقمة احب الي وكان ابن مسعود  
اذا حدث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم  
ترى بوجهه وقال هكذا او نحوه وقال عمر  
حين بعث رهطا من الانصار الي الكوفة  
انكم تأون الكوفة فتأون قوما لهم ازب  
بالقرآن فيأتونكم فيقولون قدم اصحاب  
محمد صلي الله عليه وسلم قدم اصحاب محمد  
صلي الله عليه وسلم فيأتونكم فيسألونكم  
عن الحديث فأقلوا الرواية عن رسول الله  
صلي الله عليه وسلم قال ابن عون كان الشعبي  
اذا جاء شيء اتقى وكان ابراهيم يقول  
ويقول

اخرج هذه الآثار الدارمي فوقع  
تدوين الحديث وانقعه والمسائل من  
حاجتهم بموقع من وجه آخر وذلك انه لم

يكن عندهم من الاحاديث والآثار  
ما يقدر على استنباط الفقه علي الاصول  
التي اختارها اهل الحديث ولم تنشرح  
صدورهم للنظر في اقوالهم علماء البلدان  
وجمعها والبحث عنهم واتهموا انفسهم في  
ذلك وكانوا اعنقدوا في ائمتهم انهم في  
الدرجة العليا من التحقيق وكانت قلوبهم  
اميل سبي الي اصحابهم كما قال علقمة  
هل احد منهم اثبت من عبد الله

وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ابراهيم  
افقه من سالم ولولا فضل الصحبة لقلت  
علقمة افقه من ابن عمر وكان عندهم من  
القطانة والحدس وسرعة انتقال الذهن  
من شيء الي شيء ما يقدر به علي تخريج  
جواب المسائل علي اقوال اصحابهم وكل  
ميسر لما خلق له وكل حزب بما لديهم  
فرحون . فهدوا الفقه علي قاعدة التخريج  
وذلك ان يحفظ كل احد كتاب من هو  
لسان اصحابه واعرفهم بأقوال القرم  
واصحابهم نظرا في الترجيح فيتأمل في  
مسألة وجه الحكم فكما مثل عن شيء  
واحتاج الي شيء رأي فيما يحفظ من  
تصريحات اصحابه فان وجد الجواب فيها  
والانظر الي عموم كلامهم فأجراه علي هذه



الصورة وإشارة ضمنية لكلام فيما استنبط منها وربما كان لبعض الكلام أسماء أو اقتضاء يفهم المقصود وربما كان للمسألة المصريح بها نظير يحمل عليها وربما نظروا في علة الحكم المصريح به بالتخريج أو بالسبر والحذف فأداروا حكمه علي غير المصريح به وربما كان له كلامان لو اجتماعا علي هيئة القياس الاقتراني أو الشرطي انتجا جواب المسئلة وربما كان في كلامهم ما هو معلوم بالمثل والقسمة غير معلوم بالحد الجامع المانع فيربعون إلى أهل اللسان ويتكلفون تحصيل ذاتياته وترتيب حد جامع مانع له وضبط مبهمه وتمييز مشككته وربما كان كلامهم محتملا لوجهين فينظرون في ترجيح أحد المحتملين وربما يكون تقريب الدلائل للمسائل خفيا فيبينون ذلك وربما استدل بعض المخرجين من فعل انهم وسكونهم ومحو ذلك فهذا هو التخريج ويقال له القول المخرج فلان كذا ويقال علي مذهب فلان أو علي أصل فلان أو علي قول فلان جواب المسئلة كذا وكذا ويقال هؤلاء المجتهدون في المذهب ومعنى هذا الاجتهاد علي هذا الأصل من قال ومن حفظ المبدوط كان مجتهدا أي وان لم يكن له علم بالرواية

اصلا ولا لحديث واحد فوقع التخريج في كل مذهب فكثير فأى مذهب كان أهله مشهورين وسد اليهم القضاء والافتاء واشهرت نصايفهم في الناس ودرسوا درسا ظاهرا انتشر في اقطار الارض ولم يزل ينتشر كل حين وأي مذهب كان اصحابه خاملين ولم يولوا القضاء والافتاء ولم يرغب فيهم الناس اندرس بعد حين واعلم ان التخريج علي كلام الفقهاء وتبع لفظ الحديث لكل منهما اصل اصيل في الدين ولم يزل المحققون من العلماء في كل عصر يأخذون بهما فمنهم من يقل من ذا ويكثر من ذلك ومنهم من يكثر من ذا ويقل من ذلك فلا ينبغي ان يهمل أمر واحد منهما بالمرّة كما يفعله عامة الفريقيين وانما الحق البحت أن يطابق أحدهما بالآخر وان يجبر خلل كل بالآخر وذلك قول الحسن البصري سنتكم والله الذي لا اله الا هو بينهما بين الغالي والجافي فمن كان من أهل الحديث ينبغي ان يعرض ما اختاره وذهب اليه علي رأي المجتهدين من التابعين ومن بعدهم

ومن كان من أهل التخريج ينبغي له ان يحصل من السنن ما يحترز به من مخالفة



الصريح الصحيح ومن ان يقول برأيه فيما فيه حديث أو أثر بقدر الطاقة ولا ينبغي لمحدث أن يتعمق في القواعد التي احكمها أصحابه وليس مما نص عليه الشارع فيرد به حديثاً أو قياساً صحيحاً كروما فيه أدنى شائبة الارسال والانقطاع كما فعله ابن حزم وحديث نحرجم المعازف لشائبة الانقطاع في رواية البخاري علي انه في نفسه متصل صحيح فان مثله انما يصار اليه عند التعارض وكقولهم فلان احفظ الحديث فلان من غيره فبرجحون حديثه علي حديث غيره لذلك وان كان في الآخر الفوجه من الرجحان

وكان اهتمام جمهور الرواة عند الرواية بالمعنى برؤس المعاني دون الاعتبارات التي يعرفها المتعمقون من اهل العربية فاستدلواهم بتحو الغاء والواو وتقديم كلمة وتأخيرها ونحو ذلك التعمق وكثيرا ما يعبر الراوي الآخر عن تلك القصة فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف آخر

والحق ان كل ما يأتي به الراوي فظاهره ان كلام النبي صلي الله عليه وسلم فان ظهر حديث آخر ودليل آخر وجب المنصير اليه ولا ينبغي لمخرج ان يخرج قولاً

لا يفيد نفسه كلام اصحابه ولا يفهمه منه اهل بالعرف والعلماء باللغوه ويكون بناء علي تخريب مناط أو حمل نظير المسئلة عليها مما يختلف فيها اهل الوجوه وتعارض الآراء ولو أن اصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما لم يحملوا النظر علي النظر لما منع وربما ذكروا علة غير ماخرجه هو وانما حاز التخريب لانه في الحقيقة من تقليد المجتهد ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي ان يروي حديثاً أو أثر يوافق عليه كلام القوم لقاعدة استخراجها هو واصحابه كروا حديث المصراهو كاسقاط سهم ذوى القربى فان رعاية الحديث أو جب من تلك القاعدة المخرجة والى هذا المعنى أشار الشافعي حيث قال مهما قلت من قول أو اصلت من أصل قبلتكم عن رسول الله صلي عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله صلي الله عليه وسلم ومن شواهد ما نحن فيه ما صدر به الامام أبو سليمان الخطابي كتابه معالم السنن حيث قال رأيت اهل العلم في زماننا قد حصلوا أمرين وانقسموا الى فرقتين اصحاب حديث وأثر وأهل فقه ونظر وكل واحدة منهما لا تتميز عن أختها في الحاجة ولا تستغنى عنها في درك ما نجوه



من البغية والارادة لان الحديث بمنزلة  
الاساس الذي هو الاصل والفقهاء بمنزلة  
البناء الذي هو له كالفروع وكل بناء لم  
يوضع علي قاعدة اساس فهو منهار وكل  
اساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر  
وخراب ووجدت هذين الفريقين علي  
ما بينهم من التنادي في المحليين والتقارب  
في المنزليين وعموم الحاجة من بعضهم الي  
بعض وشمول الفاقة اللازمة لكل منهم  
الي صاحبه اخوانا متهاجرين علي سبيل  
الحق بلزوم التناصر والتعاون غير  
متظاهرين فاما هذه الطبقة الذين هم أهل  
الحديث والاثر فان الاكثرين انما كدهم  
الروايات وجمع الطرق وطلب الغريب  
والشاذ من الحديث الذي اكثره موضوع  
او مقلوب لا يراعون المتون ولا يتفهمون  
المعاني ولا يستنطوبون سرها ولا  
يستخرجون ركازها وفقها وربما عابوا  
الفقهاء وتناولوهم بالظعن وادعوا عليهم  
بخالفه السنن ولا يملكون انهم عن مبلغ  
مالوتوه من العلم قاصرون وبسوء القول  
فيهم آتون

واما الطبقة الاخرى وهم أهل الفقه  
والنظر فان اكثرهم لا يمرجون من

الحديث الا علي اقله ولا يكادون يميزون  
صحيحه من سقيم ولا يعرفون جيد من  
رديته ولا يعابرون بما يلزم منه ان يحتجوا  
به علي خصومهم اذا وافق مذاهبهم التي  
ينتحلونها ووافق آراءهم التي يمتقدونها  
وقد اصطالحوا علي مواضع بينهم في قبول  
الخبر الضعيف والحديث المنقطع اذا كان  
ذلك قد اشتهر عندهم وتعارفته الاسن فيما  
بينهم من غير ثبت فيه اويقين علم به فكان  
ذلك زلة من الراوي او عيا فيه وهؤلاء  
وفقنا الله واياهم لو حكى لهم عن واحد من  
رؤساء مذاهبهم وزعماء نحلهم قول يقول  
باجتهاده من قبل نفسه طلبوا فيه الثقة  
واستبرؤا له العهدة فتجد أصحاب مالك  
لا يمتدنون في مذاهبهم الا ما كان من رواية  
ابن القاسم واشهب واضرابها من نبلاء  
اصحابه فاذا جاءت رواية عبد الله بن  
عبد الحكم واضرابه لم يكن عندهم طائلا  
وتري اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى  
لا يقبلون من الرواية عنه الا ما حكاها ابو  
يوسف ومحمد بن الحسن والعلية من اصحابه  
والاجلة من تلامذته فان جاءهم عن الحسن  
ابن زياد اللؤلؤي وذوي روايته قول بخلافه  
لم يقبلوه ولم يتمدوه وكذلك نجد اصحاب



الشافعي انما يمولون في مذهبه علي رواية  
المزني والربيع بن سليمان المرادي فاذا جاءت  
رواية خزيمه والجرمي وأمثالهما لم يلتفتوا  
اليها ولم يعتدوا بها في أقاويله وعلي هذا  
عادة كل فرقة من العلماء في أحكام  
مذاهب أمتهم وأساتذتهم

فاذا كان هذا أباهم وكانوا لا يقتنعون  
في أمر هذه الفروع والرواية عن هؤلاء  
الشيوخ الا بالوثيقة والتثبت فكيف يجوز  
لهم ان يتساهلوا في الامر الأهم والخطب  
الاعظم وان يتواكلوا الرواية والنقل عن  
امام الأئمة ورسول رب العزة الواجب  
حكمه اللازمة طاعته الذي يجب علينا  
التسليم لحكمه والالتقياد لامره من حيث  
لا نجد في انفسنا حرجا مما تضاه ولا في  
صدورنا غلامن شيء أبرمه وامضاه أرايم  
اذا كان الرجل يتساهل في أمر نفسه  
ويسامح غرماؤه في حقه فيأخذ منهم الزيف  
ويغضي لهم عن العيب هل يجوز له أن  
يفعل ذلك في حق غيره اذا كان نائبا عنه  
كولي الضميف ووصي اليتيم ووكيل الغائب  
وهل يكون له ذلك منه اذا فعله الاخيانة  
لاهدد واخفارا للذمة ؟ فهذا هو ذلك اما  
عيان خمسي واما عيان مثلي ولكن أقواما

عساهم استوعروا طريق الحق واستطابوا  
الدعة في ذلك الحظ وأحبوا عجمالة النيل  
فاختصروا طريق العلم واقتصروا على تنف  
وحروف منزعجة من معاني أصول الفقه  
سموها عللا وجملوا شعارا لأنفسهم في  
الترسم برسم العلم وأخذوها جنة عند لقاء  
خصوصهم وذريعة الخوض والجدال  
يتناظرون بها ويتلاطمون عليها وعند  
التصادر عنها قد حكم الغالب بالحدق  
والتهربز فهو الفقيه المذكور في عصره  
والرئيس المعظم في بلده ومصره

هذا وقد وسوس لهم الشيطان حيلة  
لطيفة وبلغ منهم مكيدة بايغة فقال لهم  
هذا الذي في أيديكم علم قصير وبضاعة  
مزجاة لانفي بمبلغ الحاجة والكنياية  
فاستهينوا عليه بالكلام وصلوه بمقاطعات  
منه واستظهروا بأصول المتكلمين يتسع  
لدرء مذهب الخوض بمجال النظر فصدق  
عليه ايليس ظنه وأطاعه كثر من منهم واتبعوه  
الا فريقا من المؤمنين فيالرجال والعقول  
أين يذهب بهم وانى يخدعهم الشيطان  
عن حظهم وموضع رشدهم والله المستعان  
انتهي كلام الخطابي

﴿ باب حكاية حال الناس قبيل



المائة الرابعة وبيان سبب الاختلاف بين  
الاولائل والاخر في ان تناسب لمذهب  
من المذاهب وعدمه وبيان سبب الاختلاف  
بين العلماء في كونهم من أهل الاجتهاد  
المطلق أو أهل الاجتهاد في المذاهب  
والفرق بين المنزلتين ﴿

اعلم ان الناس كانوا في المائة الاولى  
والثانية غير مجمعين علي التقليد لمذهب  
واحد بعينه قال أبو طالب المدكي في قوت  
القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة  
والقول بمقالات الناس والفتيا بمذهب  
الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له  
في كل شيء والثقة علي مذهبه لم يكن  
الناس قديما علي ذلك في القرنين الاول  
والثاني انه لم يكن بل كان الناس في درجتين  
العلماء والعامه وكان من خبر العامة انهم  
كانوا في المسائل الاجماعية التي لا اختلاف  
فيها بين المسلمين أو بين جمهور المجتهدين  
لا يقلدون الا صاحب الشرع وكانوا  
يتعلمون صفة الوضوء والغسل وأحكام  
الصلاة والزكاة ونحو ذلك من آباؤهم او  
معلمي بلادهم فيمشون علي ذلك واذا  
وقعت لهم واقعة نادرة استفتوا فيها  
مفت وجدوا من غير تعيين مذهب

قال ابن الهمام في آخر التحرير كانوا  
يستفتون مرة واحدا ومرة غيره غير  
ملزمين مفتيا واحدا انتهى

وأما العلماء فكانوا علي مرتبتين منهم  
من أمعن في تتبع الكتاب والسنة والآثار  
حتي حصل له بالقوة القربية من الفعل  
ملكة أن يتصف بالفتيا في الناس يجيبهم  
في الوقائع غالبا بحيث يكون جوابه أكثر مما  
يتوقف فيه ويخص باسم المجتهد

وهذا الاستعداد يحصل تارة باستفراغ  
الجهد في جمع الروايات فانه ورد كثير من  
الاحكام في الاحاديث وكثير منها في آثار  
الصحابة والتابعين وتبع التابعين مع ما لا  
ينفك عنه العاقل العارف باللغة من  
معرفة مواقع الكلام وصاحب العلم  
بالآثار من معرفة طرق الجمع بين  
المختلفات وترتيب الدلائل ونحو ذلك  
كحال الامامين القدوتين احمد بن محمد بن  
حنبل واسحق بن راهويه وتارة باحكام  
طرق التخريج وضبط الاصول المروية  
في كل باب باب عن مشايخ الفقه من  
الضوابط والتواعد مع جملة سالحة من  
السنن والآثار كحال الامامين القدوتين  
أبي يوسف ومحمد بن الحسن



ومنهم من حصل له من معرفة القرآن  
والسنن ما يتمكن به من معرفة رؤس  
الفقه وأمها مسائله بأدائها التفصيلية  
وحصل له غالب الرأي ببعض المسائل  
الأخرى من أدائها وتوقف في بعضها  
واحتاج في ذلك إلى مشاورة العلماء لأنه لم  
تتكامل له الأدوات كما تتكامل للمجتهد  
المطلق فهو مجتهد في البعض غير مجتهد  
في البعض وقد توارى عن الصحابة والتابعين  
أنهم كانوا إذا بلغهم الحديث يعملون به  
من غير أن يلاحظوا شرطاً

وبعد المائتين ظهر فهم التمدد  
للمجتهدين بأعيانهم وقال من كان لا يعتمد  
علي مذهب مجتهد بعينه وكان هذا هو  
الواجب في ذلك الزمان وسبب ذلك أن  
المشتغل بالفقه لا يخلو عن حائتين

أحدهما أن يكون أكبر همه معرفة  
المسائل التي قد اجاب فيها المجتهدون من  
قبل من أدائها التفصيلية ونقدها وتنقيح  
أخذها وترجيح بعضها علي بعض  
وهذا امر جليل لا يتم إلا بأمام يتأسي  
به قد كفي معرفة فرش المسائل وإيراد  
الدلائل في كل باب باب فيستعين به في  
ذلك ثم يستقل بالنقد والترجيح وأولا

هذا الامام صعب عليه ولا معنى لارتكاب  
امر صعب مع امكان الامر السهل ولا بد  
لهذا المقتدى ان يستحسن شيئاً مما سبق  
اليه امامه ويستدرك عليه شيئاً فان كان  
استدراكه اقل من موافقته عد من  
اصحاب الوجوه في المذهب

وان كان اكثر لم يعد تفرد وجهها في  
المذهب وكان مع ذلك منتسباً الي صاحب  
المذهب في الجملة ممتازاً عن يتأسي بأمام  
آخر في كثير من اهل مذهبه وفروعه  
ويوجد مثل هذا بعض مجتهدات لم يسبق  
بالجواب فيها اذ الوقائع متتالية والباب  
مفتوح فيأخذها من الكتاب والسنة  
وآثار السلف من غير اعتماد علي امامه  
ولكنها قليلة بالنسبة الي ما سبق الجواب  
فيه وهذا هو المجتهد المطلق المنتسب

وثانیهما ان يكون أكبر همه معرفة  
المسائل التي يستفتيه المستفتون مما لم يتكلم  
فيه المتقدمون وحاجته الي امام يتأسي به  
في الاصول الممهدة في كل باب اشد من  
حاجة الاول لان مسائل الفقه متعانقة  
متشابكة وفروعها تتعلق بأهاتها فلو ابتدأ  
هذا بنقد مذهبهم وتنقيح اقوالهم لكان  
ملائماً بما لا يطيقه ولا يتفرغ منه طول عمره



فلا سبيل له الي باب الا ان يحمل النظر  
فيما سبق فيه ويتفرغ للتفريع وقد يوجد  
لمثل هذا استدراكات علي امامه بالكتاب  
والسنة وآثار السلف والقياس لكنها قليلة  
بالنسبة الي موافقاته وهذا هو المجتهد في  
المذهب

واما الحالة الثالثة وهي ان يستفرغ  
جهده اولا في معرفة اولية ما سبق اليه  
ثم يستفرغ جهده ثانيا في التفريع  
علي ما اختاره واستحسنه فهي حالة بعيدة  
غير واقعة ابعد العهد عن زمان الوحي  
واحتياج كل عالم في كثير مما لا بد له في  
علمه الي من مضي من روايات الاحاديث  
علي تشعب متونها وطرقها ومعرفة مراتب  
الرجال ومراتب صحة الحديث وضعفه  
وجمع ما اختلف من الاحاديث والآثار  
والتنبه لما يأخذ الفقه منها ومن معرفة  
غريب اللغة واصول الفقه ومن رواية  
المسائل التي سبق التكلم فيها من المتقدمين  
مع كثرتها جدا وتباينها واختلافها ومن  
توجيه افكاره في غير تلك الروايات  
وعرضها علي الادلة فاذا انقضى عمره في ذلك  
كيف يوفى حق التفريع بعد ذلك والنفوس  
الانسانية وان كانت زكية لها حد معلوم

تعمد عما وراءه وانما كان هذا ميسرا  
للطراز الاول من المجتهدين حين كان الهدى  
قريبا والعلوم غير متشعبة علي انه لم يتيسر  
ذلك أيضا الا لنفوس قليلة وهم مع ذلك  
كانوا مقيدون بمشايخهم معتمدين عليهم  
ولكن لكثرة تصرفاتهم في العلم  
صاروا مستقلين وبالجملة فالتمذهب  
للمجتهدين سر الهمة الله تعالي العلماء وتبعهم  
عليه من حيث يشعرون اولا يشعرون  
ومن شواهد ما ذكرناه كلام الفقيه  
ابن زياد الشافعي النخعي من فتاواه حيث  
سئل عن مسئلتين اجاب فيهما بالبقيني  
بخلاف مذهب الشافعي فقال في الجواب  
انك لا تعرف توجيه كلام الباقيني مالم  
تعرف درجته في العلم فانه امام مجتهد مطلق  
منتسب غير مستقل من اهل التخرج  
والترجيح واعني بالمنتسب من له اختيار  
وترجيح يخالف الراجح في مذهب الامام  
الذي ينتسب اليه وهذا حال كثير من  
جهاينة اكبر اصحاب الشافعي من المتقدمين  
والتأخرين سيأتي ذكرهم وترتيب درجاتهم  
ومن نظم الباقيني في سلك المجتهدين  
المطلقين المنتسبين تلميذه الولي ابو زرعة  
فقال قلت مرة لشيخنا الامام البلقيني ما



تفسير الشيخ تقي الدين السبكي عن الاجتهاد وقد استكمل اليه وكيف قلد قال ولم اذكره هو اي شبخة البلقيني استياء منه لما اردت ان ارتب علي ذلك فسكت فقلت فاعندي ان الامتناع من ذلك الا للوظائف التي قدرت للفقهاء علي المذاهب الأربعة وان من خرج عن ذلك واجتهد لم ينله شيء من ذلك وحرم ولاية القضاء وامتنع الناس من استفتاءه ونسب اليه البدعة فتبسم ووافقني علي ذلك انتهى

قلت اما أنا فلا اعتقد ان المانع لهم من الاجتهاد ما اشار اليه حاشا من نصيبهم المملي عن ذلك وأن يتركوا الاجتهاد مع قدرتهم عليه لغرض القضاء او الاسباب هذا لا ما يجوز لا حدان يعتقده فيهم وقد تقدم الراجح عند الجمهور وجوب الاجتهاد في مثل ذلك كيف ساغ لولي نسبتهم الي ذلك ونسبة البلقيني الي موافقة علي ذلك وقد قال الجلال السيوطي في شرح التنبية باب في الطلاق ما لفظه وما وقع للائمة من الاختلاف من تغير الاجتهاد فيصححون في كل موضع ما أدى اليه اجتهادهم في ذلك الوقت وقد كان المصنف يعني صاحب التنبية من الاجتهاد بالمحل

الذي لا ينكر وصرح غير واحد من الأئمة بأنه وابن الصباغ وامام الحرمين والغزالي بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق وما وقع في فتاوي ابن الصلاح من أنهم بلغوا رتبة الاجتهاد في المذهب دون المطلق فراده أنهم كانت لهم درجة الاجتهاد المنتسب دون المستقل وان المطلق كما قرره هو في كتابه آداب الفتيا والنووي في شرح المذهب نوعان مستقل وقد فقد من رأس الاربعائة فلم يمكن وجوده ومنتسب وهو باق الي ان تأتي أشراط الساعة الكبرى ولا يجوز أنقطاعه شرعا لانه فرض كفاية ومتي قصر اهل عصر حتي تركوه انما كاهم وعصو بأسرهم كما صرح به الاصحاب منهم الماوردي والرويان في البحر والبقوي في التهذيب وغيرهم ولا يتأدي هذا الفرض باجتهاد المقيد كما صرح به ابن الصلاح والنووي في شرح المذهب والمسئلة بمسوقة في كتابنا المسمي بالرد علي من اخلد الي الارض وجهل ان الاجتهاد في كل عصر فرض ولا يخرج هؤلاء عن الاجتهاد المطلق المنتسب من كونهم شافعية كما صرح به والنووي وابن الصلاح في الطبقات وتبعه ابن السبكي ولهذا صنفوا في المذهب كتباً



وافتوا وتداولوا ووظائف الشافعية كما  
ولى المصنف وابن الصباغ تدريس النظامية  
بيغداد وامام الحرمين والغزالي تدريس  
النظامية بنيسابور وولي بن عبد السلام  
الجابية و"ظاهرة بالقاهرة وولي ابن دقيق  
العيد الصلاحية المجاورة لمشهد الشافعي  
رضي الله عنه والفاضلية والكاملية وغير ذلك  
أما من بلغ رتبة الاجتهاد المستقل  
فانه يخرج بذلك من كونه شافعيًا ولا  
ينقل أقواله في كتب المذهب ولا أعلم  
أبا جعفر بن جرير الطبري فانه كان  
شافعيًا مستقل بمذهب ولهذا قال الرافعي  
وغيره ولا يمد تفردة وجهها في المذاهب  
انتهى وهي عنده أحسن مما سلك الولي  
أبو زرعة رضي الله عنه الا أن كلامه  
يقضي ان ابن جرير لا يمد شافعيًا وهو  
مردود فقد قال الرافعي في أول كتاب  
الزكاة من الشرح تفرد ابن جرير لا يمد  
وجهها في مذهبنا وان كان معدودا في طبقات  
اصحاب الشافعي قال الراوي في التهذيب  
ذكره ابو عاصم العبادي في الفقهاء  
الشافعية فقال هو من أفراد علمائنا وأخذ  
فقه الشافعي عن الربيع المرادي والحسن  
الزعفراني انتهى ومعنى انتسابه الي الشافعي

انه جرى على طريقته في الاجتهاد واستقراء  
الادلة وترتيب بعضها علي بعض ووافق  
اجتهاده واذا خالف أحيانا لم يبال بالمخالفة  
ولم يخرج عن طريقته الا في مسائل وذلك  
لا يقدح في دخوله في مذهب الشافعي ومن  
هذا القبيل محمد بن اسمعيل البخاري فانه  
معدود في طبقات الشافعية ومن ذكره  
في طبقات الشافعية الشيخ تاج الدين  
السبكي وقال انه تفقه بالحميدي والحميدي  
تفقه بالشافعي واستدل شيخنا العلامة علي  
ادخال البخاري في الشافعية بذكره في  
طبقاتهم وكلام النووي الذي ذكرناه شاهد  
له وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في  
طبقاته ما لفظه كل تخريج اطلقه المخرج  
اطلاقا فظهر ان ذلك المخرج ان كان ممن  
يغلب عليه المذهب والتقليد كالشيخ أبي  
حامد والفقهاء عد من المذهب وان كان  
ممن يكثر خروجه كالمحمد بن اربعة يعني  
محمد بن جرير ومحمد بن خزيمة ومحمد بن  
نصر المروزي ومحمد بن المنذر فلا بعد  
امالمزني وبعده ابن شريح فبين الدرجتين  
لم يخرجوا خروج المحمدين ولم يتقيدوا  
بقيد العراقيين والخراسانيين. انتهى وذكر  
السبكي في طبقاته الشيخ أبا الحسن



الاشعري امام أهل السنة والجماعة وقال  
انه معدود من الشافعية فإنه تفقه ياشيخ  
ابن اسحق المروزي انتهى قول ابن زياد  
ومن شواهد ما ذكره أيضا ما في كتاب  
الانوار حيث قال والمنتسبون الى مذهب  
الشافعي وأبي حنيفة وأحمد اصناف  
أحدها العوام وتقليدهم للشافعي متفرع علي  
تقليد المنتسب الثاني بالانوار الى رتبة  
الاجتهاد والمجتهد لا يقلد مجتهدا وإنما  
ينسبون اليه لجرهم علي طريقه في الاجتهاد  
واستعمال الادلة وترتيب بعضها علي بعض  
الثالث المتوسطون وهم الذين لم يبلغوا  
درجة الاجتهاد لكنهم وقفوا علي أصول  
الامام وحكوا من قياس ما لم يجدوا منصوصا  
علي ما نص عليه هؤلاء مقلدون له وكذا  
من يأخذ بقولهم من العوام والمشهور أنهم  
لا يقلدون في أنفسهم لانهم مقلدون انتهى  
كلام الانوار. فان قلت كيف يكون شيء  
واحد غير واجب في زمان واجبا في زمان  
آخر مع ان الشرع واحد فليس قولك لم  
يكن الاقتداء بالمجتهد المستقل واجبا ثم  
صار واجبا الا قولا متناقضا متنافيا قلت  
الواجب الاصيلي هو أن يكون في الامة  
من يعرف الاحكام الفرعية من أدلتها

التفصيلية أجمع علي ذلك أهل الحق ومقدمة  
الواجب واجبة فاذا كان للواجب طريق  
واحد وجب ذلك الطريق بخصوصه كما  
اذا كان الرجل في مخمصة شديدة يخاف  
منها الهلاك وكان لدفع مخمصته طرق من  
شراء الطعام والنقاط الفواكه من الصحراء  
واصطياد ما يتقوت به وجب تحصيل شيء  
من هذه الطرق لا علي التعمين فاذا وقع في  
مكان ليس هناك صيد ولا فواكه وجب  
عليه بذل المال في شراء الطعام وكذلك  
كان للسلف طرق تحصيل هذا الواجب  
وكان الواجب تحصيل طريق من تلك  
الطرق لا علي التعمين

ثم انسدت تلك الطرق الا طريق  
واحد فوجب ذلك الطريق بخصوصه وكان  
السلف لا يكتبون الحديث ثم صار يومنا  
هذا كتابة الحديث واجبة لان الحديث  
لا سبيل لها اليوم الا بمعرفة هذه الكتب  
وكانوا لا يشتغلون بالنحو واللغة وكان  
لسانهم عربيا لا يحتاجون الى هذه الفنون  
ثم صار يومنا هذا معرفة اللغة العربية واجبة  
لبعد العهد عن العرب الاول وشواهد  
ما نحن فيه كثيرة جدا وعلي هذا ينبغي أن  
القياس وجوب التقليد لامام بعينه فإنه قد



يكون واجبا وقد لا يكون واجبا فاذا كان  
انسان جاهل في بلاد الهند أو بلاد ما وراء  
النهر وليس هناك عالم شافعي ولا مالكي  
ولا حنبلي ولا كتاب من كتب هذه  
المذاهب وجب عليه أن يقلد لمذهب أبي  
حنيفة ويحرم عليه أن يخرج من مذهبه لانه  
حينئذ يخلع ربة الشريعة ويبقى سدا مهمل  
بخلاف ما اذا كان في الحرمين فانه يتيسر  
له هناك معرفة جميع المذاهب ولا يكفيه  
ان يأخذ بالظن من غير نفسه ولا ان  
يأخذ من السنة العوام ولا ان يأخذ من  
كتاب غير مشهور كما ذكر كل ذلك في  
النهر الفائق شرح كنز الدقائق

واعلم ان المجتهد المطلق من جمع  
خمس من العلوم قال النووي في المنهاج  
وشرط القاضي مسلم مكلف حر ذكر عدل  
سميع بصير ناطق كاف مجتهد وهوان  
يعرف من القرآن والسنة ما يتعلق بالاحكام  
وخاصه وعامه ومجمله ومبينه وناسخه  
ومنسوخه ومتواتر السنة وغيره والمتصل  
والمرسل وحال الرواة قوة وضمها واسان  
العرب لغة ونحو أو أقوال العلماء من الصحابة  
ومن بعدهم اجماعا واختلافا والقياس بأواعه  
ثم اعلم ان هذا المجتهد قد يكون مستقلا

وقد يكون منتسبا الي المستقل والمستقل  
من امتاز عن سائر المجتهدين بثلاث  
خصال كما نرى ذلك في الشافعي ظاهراً  
أحدها ان يتصرف في الاصول والقواعد  
التي يستنبط منها انفق كما ذكر ذلك في  
أوائل الام حيث عد صنيع الاوائل في  
استنباطها واستدرك عليهم وكما اخبرنا  
شيخنا ابو طاهر محمد بن ابراهيم المدني  
عن مشايخه المسكين الشيخ حسن بن علي  
المعجمي والشيخ أحمد النخعي عن الشيخ  
محمد بن العلاء الباهلي عن ابراهيم بن  
ابراهيم اللقاني وعبد الرؤف الظبلاوي  
عن الجلال أبي الفضل السيوطي عن أبي  
الفضل المرجاني اجازة عن أبي الفرج الغزوي  
عن بونس بن ابراهيم الدبومي عن أبي  
الحسن بن البقر عن الفضل بن سهل  
الاسفرائيني عن الحافظ الحجة أبي بكر احمد  
ابن علي الخطيب اخبرنا أبو نعيم الحافظ  
حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر  
ابن حبان حدثنا عبد الله بن محمد بن  
يعقوب حدثنا أبو حاتم يعني الرازي حدثني  
بونس بن عبد الاعلى قال قال محمد بن  
ادريس الشافعي الاصل قرآن وسنة فان لم  
يكن فقياس عليها اذا اتصل الحديث عن



رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح الاسناد  
منه فهو سنة والاجماع اكبر من الخبر المفرد  
والحديث علي ظاهره  
واذا احتمل المعاني فما اشبه منها  
ظاهرة اولها به واذا تكافأت الاحاديث  
فأصحها اسنادا ولاها رايس المنقطع بشيء  
ماعدا منقطع ابن المسيب ولا يقاس أصل  
علي أصل ولا يقال للأصل لم وكيف وإنما  
يقال للفرع لم فاذا صح قياسه علي الأصل  
صح وقامت به الحجة . انتهى  
وثانيها أن يجمع الاحاديث والآثار  
فيحصل أحكامها وينبئها لاخذ الفقه منها  
ويجمع مختلفها وترجيح بعضها علي بعض  
ويعين بعض محتملها وذلك قريب من ثلثي  
علم الشافعي فيما ترى والله أعلم  
وثالثها أن يفرع التفاريع التي ترد  
عليه مما لم يسبق بالجواب فيه من القرون  
المشهود لها بالخبر وبالجملة فيكون كثير  
التصرفات في هذه الخصال فانقاع علي اقرانه  
سابقا في حلبه رهانه مبرزافي ميدانه وخصلة  
رابعة تتلوها وهي ان ينزل له القبول من  
السماء فأقبل الي علمه جماعات من العلماء  
من المفسرين والمحدثين والاصوليين وحفاظ  
كتب الفقه وبعضه علي ذلك القبول

والاقبال قرون متطاولة حتي يدحل ذلك  
في صميم القلوب  
والجهت المطلق المنتسب هو المنتدى  
المسام في الخصلة الاولي الجاري مجراه في  
الخصلة الثانية  
والجهت في المذهب هو الذي مسلم  
منه الاولي والثانية وجرى مجراه في التفريع  
علي منهاج تفاريمه ولنضرب لذلك مثلا  
فنقول كل من تطيب في هذه الازمنة  
المتأخرة اما أن يكون يقتدي بأطباء اليونان  
أو بأطباء الهند فهو بمنزلة المجتهد المستقل ثم  
ان كان هذا المتطيب قد عرف خواص  
الادوية وأنواع الامراض وكيفية ترتيب  
الاشربة والمعاجين بعقله بأن تنبه لذلك  
من تنبيههم حتي صار علي يقين من أمره  
من غير تقليد وافتد ر علي أن يفعل كما فعلوا  
فيعرف خواص العقاقير التي لم يسبق  
بالتكلم فيها وبيان أسباب الامراض  
وعلاجاتها ومعالجاتها مما لم يرصده السابقون  
مزاحم الاوائل في بعض ماتكلم قبل  
ذلك منه او كثر فهو بمنزلة المجتهد المطلق  
المنتسب  
وان سلم ذلك منهم من غير يقين كامل  
وكان اكثرهم توليد الاشربة والمعاجين



من تلك القواعد الممهدة كما أكثر متطبي  
 هذه الازمنة المتأخرة فهو بمنزلة المجتهد في  
 المذهب وكذلك كل من نظم الشعر في  
 هذه الازمنة اما أن يقتدى في ذلك بأشعار  
 العرب ويختار أوزانهم وقوافيهم وأساليب  
 قصائدهم أو بأشعار العجم فهو بمنزلة المجتهد  
 المستقل ثم ان كان هذا الشاعر مخترعا  
 لانواع من الغزل والتشبيب والمدح والهجو  
 والوعظ وأتى بالعجب العجيب في  
 الاستعارات والبديع ونحوها مما لم يسبق  
 الى مثله بل تنبه لذلك من بعض صنائعهم  
 فأخذوا النظر وقايس الشيء بالشيء واقتدر  
 علي أن يخترع بحرا لم يتكلم فيه من قبله  
 وأسلوبا جديداً كنظم المثنوي والرباعي  
 ورعاية الرديف أعني كلمة تاممة يعيدها في  
 بيت بعد القافية يفعل كل ذلك في الشعر  
 العربي فهو بمنزلة المجتهد المطلق وان لم يكن  
 مخترعا وانما يقبم طرقهم فقط فهو بمنزلة  
 المجتهد في المذهب وهكذا الحال في علم  
 التفسير والتصوف وغيرها من العلوم

(فان قلت) ما السبب في أن الاوائل

لم يتكلموا في أصول الفقه كثير كلام فلما  
 نشأ الشافعي تكلم فيها كلاما شافيا وأفاد  
 وأجاد

(قلت) سببه أن الاوائل كان مجتمع  
 عند كل واحد منهم أحاديث بلده وآثاره  
 ولا يجتمع أحاديث البلاد فاذا تعارضت  
 عليه الادلة في احاديث بلده حكم في ذلك  
 التعارض بنوع من الفراسة بحسب ما تيسر  
 له اجتمع في عصر الشافعي احاديث  
 البلاد جميعها فوقع التعارض في احاديث  
 البلاد ومختارات فقهاءها مرتين فيما بين  
 احاديث بلد وأحاديث آخر ومرة في  
 احاديث بلد واحد فيما بينها وانتصر كل  
 رجل بشيخه فيما رأى من الفراسة فانسم  
 الخرق وكثر الشغب وهجم علي الناس من  
 كل جانب من الاختلافات ما لم يكن  
 بحساب فبقوا متحيرين دهشين لا  
 يستطيعون سبيلا حتي جاءهم تأييد من  
 ربهم فألهم الشافعي قواعد جمع هذه  
 المختلفات وفتح لمن بعده بابا واي باب  
 وانقرض المجتهد المطلق المنتسب في مذهب  
 الامام ابي حنيفة بعد المائة اثناثة وذلك  
 لانه لا يكون الا محدثا جريزا واشتغالهم  
 بعلم الحديث قليل قديما وحديثا وانما كان  
 فيه المجتهدون في المذهب وهذا الاجتهاد  
 أراد من قال أدني الشروط للمجتهد  
 حفظ المبسوط وقل المجتهد المنتسب في



## مذهب مالك

وكل من كان منهم بهذه المنزلة فانه لا يعد تفرد موجه في المذهب كأبي عمرو المعروف بابن عبد البر والفاضل أبي بكر بن العربي وأما مذهب أحمد فكان قليلا قديما وحديثا وكان فيه المجتهدون طبقة بعد طبقة الي ان انقرض في المائة التاسعة واطمحل المذهب في أكثر البلاد اللهم الا ناس قليلون بمصر وبغداد ومنزلة مذهب أحمد من مذهب الشافعي منزلة مذهب أبي يوسف ومحمد من مذهب أبي حنيفة الا ان مذهبه لم يجمع في التدوين مع مذهب الشافعي كما دون مذهبه مع مذهب أبي حنيفة فإذ لم يعد مذهبها واحدا فبأري والله أعلم

وليس تدوينه مع مذهبه بمنزلة علي من تلقاها على وجهها

وأما مذهب الشافعي فأكثر المذاهب مجتهدا مطلقا ومجتهدا في المذهب وأكثر المذاهب اصوليا ومتكلما وأوفرها مفسرا للقرآن وشارحا للحديث وأشدّها اسنادا ورواية واقواها ضبطا لنصوص الامام وأشدّها تمييزا بين اقوال الامام ووجوه الإصحاب وأكثرها اعتناء بترجيح بعض

الاقوال والوجوه علي بعض وكل ذلك لا يخفى علي من مارس المذاهب واشتغل بها وكان أوائل اصحابه مجتهدين بالاجتهاد المطلق ليس فيهم من يقلده في جميع مجتهداته حتي انه نشأ ابن شريح فأسس قواعد التقليد والتخرج ثم جاء اصحابه بمشون في سبيله وينسجون علي منواله ولذلك بعد من المجتهدين علي رأس المائتين والله أعلم ولا يخفى عليه ايضا ان مادة مذهب الشافعي من الحديث والآثار مدونة مشهورة مخدومة ولم يتفق مثل ذلك في مذهب غيره فمن مادة مذهبه كتاب الموطأ وهو وان كان متقدما علي الشافعي فان الشافعي بنى عليه مذهبه وصحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب أبي داود والترمذي وابن ماجه والدارمي ثم مسند الشافعي وسنن النسائي والدارقطني وسنن البيهقي وشرح السنة للبغوي اما البخاري فانه وان كان منتسبا الي الشافعي موافقا له في كثير من الفقه فقد خالفه ايضا في كثير ولذلك لا يعد ما تفرد به من مذهب الشافعي واما ابوداود والترمذي فهما مجتهدان منتسبان الي أحمد واسحق وكذلك ابن ماجه والدارمي فبأري والله أعلم



وأما مسلم والعباس الأصم جامع مسند  
الشافعي والذين ذكرناهم بعده فهم متفردون  
لمذهب الشافعي يناضلون دونه وإذا أحطت  
بما ذكرناه اتضح عندك أن من حاد عن  
مذهب الشافعي يكون محروما عن مذهب  
الاجتهاد المطلق وأن علم الحديث وقد  
أبي أن ينصلح لمن يتطفل على الشافعي  
وأصحابه رضي الله تعالى عنهم  
وكن طفيلهم على ادب

فلا أرى شافعا سوى الادب

﴿ باب حكاية ما حدث في الناس ﴾

بعد المائة الرابعة ﴿

ثم بعد هذه القرون كان ناس آخرون  
ذهبوا يميناً وشمالاً وجدت فيهم أمور منها  
الجدل والخلاف في علم الفقه وتفضيله على  
ما ذكره الغزالي أنه لما انقرض عهد الخلفاء  
الراشدين المهديين افضت الخلافة إلى  
قوم تولوها بغير استحقاق ولا استقلال  
بعلم الفتاوى والاحكام فاضطروا إلى  
الاستعانة بالفقهاء وإلى استصحابهم في  
جميع أحوالهم

وكان قد بقي من العلماء من هو  
مستمر على الطراز الأول وملازم صف  
الدين فكانوا إذا طلبوا هربوا وأعرضوا

فرأي أهل تلك الاعصار غير العلماء  
واقبال الأئمة عليهم مع اعراضهم فاشتروا  
لطلب العلم توصيلاً إلى نيل العز ودرك  
الجاه فأصبح الفقهاء بمد أن كانوا  
مطلوبين طالبين وبعده أن كانوا أعزة  
بالاعراض عن السلاطين إذلة بالاقبال  
عليهم إلا من وفقه الله وقد كان من قبلهم  
قد صنف ناس في علم الكلام وأكثروا  
القال والقييل والابراد والجواب وتمهيد  
طريق الجدال وقع ذلك منهم بموقع من  
قبل أن كان من الصدور والملوك من مالت  
نفسه إلى المناظرة في الفقه وبيان الأولى  
من مذهب الشافعي وأبي حنيفة فترك  
الناس الكلام وفنون العلم وأقبلوا على  
المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة  
على الخصوص وتساهلوا في الخلاف مع  
مالك وسفيان وأحمد بن حنبل وغيرهم  
وزعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشرع  
وتقرير علل المذاهب وتمهيد أصول الفتاوى  
وأكثروا فيها التصانيف في الاستنباطات  
ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات  
وهم مستمرين عليه إلى الآن

لسنا ندري ما الذي قدر الله تعالى فيما  
بعدها من الاعصار انتهى حاصله واعلم أنني



وجدت اكثرهم يزعمون ان بناء الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي علي هذه الاصول المذكورة في كتاب البرزدي ونحوه وانما الحق ان اكثرها اصول مخرجة علي قوهم وعندني ان المسألة القائلة بأن الخاص مبین ولا يلحقه البيان وان الزيادة نسخ وان العام قطعي كالخاص وان لا ترجيح بكثرة الرواة وانه لا يجب العمل بمحدث غير الفقيه اذا انسد باب الرأي والعبارة بمفهوم الشرط والوصف اصلا وان موجب الامر هو الوجوب البتة وامثال ذلك اصول مخرجة علي كلام الأئمة وانها لا تصح بهار وابة عن ابي حنيفة وصاحبيه وانه ليست المحافظة عليها والتكلف في جواب ما برد عليها من صنائع المتقدمين في استنباطهم كما يفعله البرزدي وغيره اذ في من المحافظة علي خلافهما والجواب عنهما برد عليه ، مثاله انهم اصلوا ان الخاص مبین فلا يلحقه البيان وخرجوه من صنيع الاوائل في قوله تعالى واسجد واواركوا وقوله عليه الصلاة والسلام لا يجزي صلاة الرجل حتي يقيم ظهره في الركوع والسجود وحيث لم يقولوا بفرضية الاطمئنان ولم يجعلوا الحديث بيانا للآية

فورد عليهم صنيعهم في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم ومسحه عليه الصلاة والسلام علي ناصيته حيث جعلوه بيانا وقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الآية وقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا الآية وقوله تعالى حتي تنكح زوجا غيره وما لحقه من البيان بعد ذلك فتكلفوا الجواب كما هو مذكور في كتبهم وانهم اصلوا ان العام قطعي كالخاص وخرجوا من صنيع الاوائل في قوله تعالى فافروا ما تيسر من القرآن وقوله صلي الله عليه وسلم لا صلاة الا بفراحة الكتاب حيث لم يجعلوه مخصصا وفي قوله صلي الله عليه وسلم فيما سقت الميون العشر الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة حيث لم يخصوه به ونحو ذلك من المواد

ثم ورد عليهم قوله تعالى فما استيسر من الهدى انما هو انشدة فما فوقه ببيان النبي صلي الله عليه وسلم فتكلفوا في الجواب وكذلك اصلوا ان لا عبارة بمفهوم الشرط والوصف وخرجوا من صنيعهم في قوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا الآية ثم ورد عليهم كثير من صنائعهم كقوله صلي الله عليه وسلم في الابل السائمة زكاة



فتكلفوا في الجواب واصلوا انه لا يجب العمل في حديث غير الفقيه اذا انسد باب الرأي وخرجوه من صنيعهم في ترك حديث المصراة ثم ورد عليهم حديث القهقهة وحديث عدم فساد الصوم بالا كل ناسيا فتكلفوا في الجواب وامثال ما ذكرنا كثيرا لا يخفى علي المتابع ومن لم يتبع لانكفيه الاطالة فضلا عن الاشارة ويكفيك دليلا علي هذا اقوال المحققين في مسألة لا يجب العمل بحديث من اشتهر بالضبط والعدالة دون الفقه اذا انسد باب الرأي كحديث المصراة ان هذا مذهب عيسى بن ابان واختاره كثير من المتأخرين وذهب الكرخي وتبعه كثير من العلماء الي عدم اشتراط فقه الراوي لتقدم الخبر علي القياس وقالوا لم ينقل هذا القول عن اصحابنا

بل المنقول عنهم ان خبر الواحد مقدم القياس الا ترى انهم عملوا بخبر ابي هريرة رضي الله عنه في الصائم اذا اكل او شرب ناسيا وان كان مخالفا للقياس حتي قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لولا الرواية لقلت بالقياس وبرشدك ايضا اختلافهم في كثير من التخرجات اخذ من صنائعهم

ورد بعضهم علي بعض ووجدت بعضهم يزعم ان جميع ما يوجد في هذه الشروح الطويلة وكتب الفتاوى الضخمة فهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى وصاحبيه ولا يفرق بين القول المخرج وبين ما هو قول في الحقيقة ولا يحصل معنى قولهم علي تخرج الكرخي كذا وعلي تخرج الطحاوي كذا ولا يميز بين قولهم قال أبو حنيفة كذا وبين قولهم جواب المسئلة علي قول أبي حنيفة وعلي أصل أبي حنيفة كذا ولا يصغي الي مقاله المحققون من الحنفيين كابن الهمام ابن نجيم في مسئلة العشر في العشر ومسئلة اشتراط البعد من الماء ميلا في التيمم وامثالها ان ذلك من تخرجات الاصحاب وليس مذهبا في الحقيقة ووجدت بعضهم يزعم ان بناء المذهب علي هذه المحاورات الجدلية المذكورة في مبسوط السرخسي والهداية والتبيين ونحو ذلك ولا يعلم ان اول من اظهر ذلك فيهم المعتزلة وليس عليه بناء مذاهيبهم ثم استطاب ذلك المتأخرون توسعا وتشحيذا لاذهان الطالبين اولغير ذلك والله اعلم

وهذه الشبهات والشكوك ينحل كثير

منها بما مهدناه في هذا الكتاب



ووجدت بعضهم يزعم ان هنا فرقتين  
لاناث لهما الظاهرية وأهل الرأي وان كل  
من قاس واستنبط فهو من أهل الرأي كلا  
بل ليس المراد بالرأي نفس الفهم والعقل  
فان ذلك لا ينفك من أحد من العلماء ولا  
الرأي الذي لا يعتمد سنة أصلاً فانه  
لا ينتحله مسلم البتة ولا القدرة على الاستنباط  
والقياس فان احمد واسحق بل الشافعي  
ايضاً ليسوا من اهل الرأي بالاتفاق وهم  
يستنبطون ويقيدون بل المراد من اهل  
الرأي قوم توجهوا بعد المسائل المجمع عليها  
بين المسلمين او بين جمهورهم الى التخريج  
على اصل رجل من المتقدمين

وكان اكثر امرهم حمل النظر على  
النظر والرأي اصل من الاصول دون تتبع  
الاحاديث والآثار والظاهري من لا يقول  
بالقياس ولا باثار الصحابة والتابعين كداود  
وابن حزم وبينهما المحققون من أهل السنة  
كاحمد واسحق منها انهم اطمانوا بالتقليد  
ودب التقليد في صدورهم ديب النمل وهم  
لا يشعرون وكان سبب ذلك تراحم الفقهاء  
وتجادلهم فيما بينهم فانهم لما وقعت فيهم  
المزاحمة في الفتوى كان كل من أفني بشيء  
نقض في فتواه ورد عليه فلم ينقطع الكلام

ألا بالمصير الى تصریح رجل من المتقدمين  
في المسئلة وأيضاً جور القضاة فان القضاة  
لما جاروا أكثرهم ولم يكونوا امناء لم يقبل  
منهم الا ما لا يريب العامة فيه ويكون  
شيثاً قد قيل من قبل وأيضاً جهر رؤس  
الناس واستفتاء من لا علم له بالحديث  
ولا بطريق التخريج كما ترى ذلك ظاهراً  
في اكثر المتأخرين

وقد نبه عليه ابن الهمام وغيره في ذلك  
الوقت يسمى غير المجهد فقها وفي ذلك  
الوقت ثبتوا على التمسك والحق ان اكثر  
صور الخلاف بين الفقهاء لا سيما في المسائل  
التي ظهر فيها اقوال الصحابة في الجانبين  
كتكبيرات التشريق وتكبيرات العيدين  
ونكاح المحرم وتشهد ابن عباس وابن  
مسعود والاختفاء بالبسملة وآمين والاشفاع  
والايتار في الاقامة ونحو ذلك انما هو في  
ترجيح احد القواين وكان السلف لا يختلفون  
في اصل المشروعية وانما كان خلافهم في  
أولى الامرين ونظيره اختلاف القراء في  
وجوه القراءات وقد عللوا كثيراً من هذا  
الباب بأن الصحابة مختلفون وانهم جميعاً  
على الهدى

ولذلك لم ينزل العلماء بمجوز وزون فتاوى



المفتين في المسائل الاجتهادية ويسلمون قضاء القضاة ويعلمون في بعض الاحيان بخلاف مذهبهم ولا تزي أئمة المذاهب في هذه المواضع الا وهم يصححون القول ويبينون الخلاف يقول أحدهم هذا احوط وهذا هو المختار وهذا أحب الي ويقول ما بلغنا الا ذلك وهذا أكثر في المبسوط وآثار محمد رحمه الله تعالى وكلام الشافعي ثم خلف من بعدهم خلف اختصروا كلام القوم فتأولوا الخلاف وابتدوا على مختار أئمتهم والذي يروى عن السلف من تأكيده الاخذ بمذهب أصحابهم وأن لا يخرج منها بحال فان ذلك الامر جلي فان كل انسان يحب ما هو مختار أصحابه وقومه حتي في الزى والمطاعم أو لوصوله ناشئة من ملاحظة الدليل ونحو ذلك من الاسباب فظن البعض تعصبا دينيا حاشاهم من ذلك قد كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يقرأ البسطة ومنهم من لا يقرأها ومنهم من يجهر بها ومنهم من لا يجهر بها

ومنهم من كان يقنت في الفجر ومنهم من لا يقنت في الفجر ومنهم من يتوضأ من الحجامة والرافع والقي ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ من مس الذكر

ومن النساء بشهوة ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ مما استه النار ومنهم من لا يتوضأ من ذلك

ومنهم من يتوضأ من أكل لحم الابل ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومع هذا فكان بعضهم يصلي خلف بعض مثل ما كان أبو حنيفة وأصحابه والشافعي وغيرهم رضي الله عنهم يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية وغيرهم وان كانوا لا يقرأون البسطة لاسرا ولا جبرا وصلي الرشيد اماما وقد اقتحمه فصلي الامام أبو يوسف ختمه ولم يعد . كان افتاء الامام مالك بأنه لا وضوء عليه وكان الامام أحمد ابن حنبل يرى الوضوء من الرعاف والحجامة فقليل له فان كان الامام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل تصلي خلفه فقال كيف لا اصلي خلف الامام مالك وسعيد ابن المسيب . . . الخ

هذا ولامة الدهلوي الموماليه رسالة أخرى سماها عقد الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد فقتطف منها فصلين ترميما للفائدة قال رحمه الله :

باب في بيان حقيقة الاجتهاد وشروطه واقسامه



حقيقة الاجتهاد علي ما يفهم من كلام  
العلماء استفراغ الجهد في ادراك الاحكام  
الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية  
الراجعة كبايها الى أربعة أقسام الكتاب  
والسنة والاجماع والقياس ويفهم من هذا  
أنه أعم من أن يكون استفراغاً في ادراك  
حكم ما سبق التكلم فيه من العلماء السابقين  
أولاً وافقهم في ذلك أو خالف ومن أن  
يكون ذلك باعانة البعض في التنبيه علي صور  
المسائل والتنبيه علي ما أخذ الاحكام من  
الأدلة التفصيلية أو بغير اعانة منه فما يظن  
فيمن كان موافقاً لشيخه في أكثر المسائل  
لكنه يعرف لكل حكم دليلاً ويطمئن  
قلبه بذلك الدليل وهو علي بصيرة من  
أمره انه ليس بمجتهد ظن فاسد وكذلك  
ما يظن من ان المجتهد لا يوجد في هذه  
الازمنة اعتماداً علي الظن الاول بناء علي  
فاسد وشرطه انه لا بد له ان يعرف من  
الكتاب والسنة ما يتماق بالاحكام ومواقع  
الاجماع وشرائط القياس وكيفية النظر وعلم  
العربية والناسخ والمنسوخ وحال الرواة  
ولا حاجة الي الكلام والفقهاء

قال الغزالي انما يحصل الاجتهاد  
في زماننا بممارسة الفقه وهي طريق تفصيلي

الدراية في هذا الزمان ولم يكن الطريق  
في زمن الصحابة رضي الله عنهم ذلك. قلت  
هذا اشارة الى أن الاجتهاد المطلق المنتسب  
لا يتم الا بمعرفة نصوص المجتهد المستقل  
وكذلك لا بد للمستقل من معرفة كلام  
من مضى من الصحابة والتابعين وتبعهم في  
أبواب الفقه وهذا الذي ذكرناه من شرط  
الاجتهاد مبسوط في كتب الاصول ولا  
بأس أن يورد كلام البغوي في هذا الموضوع  
قال البغوي: والمجتهد من جمع خمسة  
أنواع من العلم علم كتاب الله عز وجل  
وعلم سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم  
وأقوال علماء السلف من أجماعهم  
واختلافهم وعلم اللغة وعلم القياس وهو  
طريق استنباط الحكم من الكتاب والسنة  
اذا لم يجده صريحاً في نص كتاب أو سنة  
أو اجماع فيجب أن يعلم من علم الكتاب  
الناسخ والمنسوخ والمجمل والمفصل والخاص  
والعام والمحكم والمتشابه والكرهية والتحريم  
والاباحة والتدب والوجوب ويعرف من  
السنة هذه الاشياء ويعرف منها الصحيح  
والضعيف والمسند والمرسل ويعرف  
ترتيب السنة علي الكتاب وترتيب الكتاب  
علي السنة حتي لو وجد حديثاً لا يوافق



ظاهرة الكتاب يهتدى الى وجه محمله  
فان السنة بيان الكتاب ولا تخالفه وانما  
يجب معرفة ماورد منها في احكام الشرع  
دون ما عداها من القصص والاخبار  
والمواعظ

وكذلك يجب ان يعرف من علم  
اللغة ما اتى في كتاب او سنة في امور  
الاحكام دون الاحاطة بجميع لغات العرب  
وينبغي ان يتخرج فيها بحيث يقف علي  
مرام كلام العرب فيما يدل علي المراد من  
اختلاف المحال والاحوال لان الخطاب  
ورد بلسان العرب فمن لا يعرفه لا يقف  
علي مراد الشارع ويعرف اقوال الصحابة  
والتابعين في الاحكام ومعظم فتاوي فقهاء  
الامة حتي لا يقع حكمه مخالفا لقوالهم  
فيكون فيه خرق الاجماع

واذا عرف من كل من هذه  
الانواع معظمه فهو حينئذ مجتهد ولا  
يشترط معرفة جميعها بحيث لا يشذ عنه  
شيء منها واذا لم يعرف نوعا من هذه  
الانواع فسبيله التقليد وان كان متبحرا في  
مذهب واحد من آحاد ائمة السلف فلا  
يجوز له تقلد القضاء ولا التردد للفتيا واذا  
جمع هذه العلوم وكان مجانبيا للاهواء والبدع

مدراعا بالورع محتترزا عن الكباثر غير مصر  
علي الصغائر جاز له ان يتقلد القضاء  
ويتصرف في الشرع بالاجتهاد والفتوي  
ويجب علي من لم يجمع هذه الشروط تقليده  
فيما بين له من الحوادث انهي كلام البغوي  
وقد صرح الرافعي والنووي وغيرهما من  
لا يحصي كثرة ان المجتهد المطلق الذي مر  
تفسيره علي قسمين مستقل ومنسب ويظهر  
من كلامهم ان المستقل يمتاز عن غيره  
بثلاث خصال:

احداها التصرف في الاصول التي  
عليها بناء مجتهدياته

وثانيتها تتبع الآيات والاحاديث  
والآثار لمعرفة الاحكام التي سبق بالجواب  
فيها واختيار بعض الادلة المتعارضة علي  
بعض وبيان الراجح من محتملاته والتنبيه  
لما اخذ الاحكام من تلك الادلة والذي نري  
والله اعلم ان ذلك ثلث اعلم الشافعي رحمه الله  
تعالى

والثالثة الكلام في المسائل التي لم  
يسبق بالجواب فيها اخذنا من تلك الادلة  
والمستسبب من سلم اصول شيخه واستعان  
بكلامه كثيرا في تتبع الادلة والتنبيه له اخذ  
وهو مع ذلك مسببة من الاحكام من قبل



ادلتها قاندا علي استنباط المسائل منها قل ذلك او كثر

وانما تشترط الامور المذكورة في المجتهد المطلق واما الذي هو دونه في المرتبة فهو مجتهد في المذهب وهو مقلد لامامه فيما ظهر فيه نصه لكنه يعرف قواعد امامه وما نبت عليه مذهبه فاذا وقعت حادثة لم يعرف لامامه نصا اجتهد فيه علي مذهبه وخرجهما من اقواله. وعلي منواله ودونه في المرتبة مجتهد الفتيا وهو المتبحر في مذهب امامه المتمكن من ترجيح قول علي آخر ووجه من وجوه الاصحاب علي آخر والله اعلم ﴿باب في بيان اختلاف المجتهدين﴾

اختلفوا في تصويب المجتهدين في المسائل الفرعية التي لا قاطع فيها هل كل مجتهد فيها مصيب او المصيب فيها واحد قال بالاول الشيخ ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن شريح ونقل عن جمهور المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة وفي كتاب الخراج لابن يوسف اشارات الي ذلك تقارب التصريح وبالتالي قال جمهور الفقهاء ونقل عن الائمة الاربعة وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي قال

البيضاوي في المنهج اختلف في صواب المجتهدين بناء علي الخلاف في أن لكل صورة حكما معينا عليه دليل قطعي او ظني والمختار ما صح عن الشافعي أن في الحادثة حكما معينا عليه امارة من وجدها اصاب ومن فقدتها اخطأ ولم يأنم لان الاجتهاد مسروق بالدلالة لانه طلبها والدلالة متأخرة عن الحكم فلو تحقق الاجتهاد ان لاجتمع النقيضان ولا انه قال عليه الصلاة والسلام من اصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر واحد قيل لو تعين الحكم . فالتخالف له لم يحكم بما انزل الله فيفسق لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون قلنا امر بالحكم بما ظننه وان اخطأ الحكم بما انزل الله قيل لو لم يصوب الجميع لما جاز نصب المخالف وقد نصب ابو بكر رضي الله عنه زيدا قلنا لم يجز تولية المبتطل والخطي . ليس بمبتطل انتهى كلام البيضاوي قوله لكل صورة حكم النخ قلنا حكم علي الغيب بلادليل قوله ما صح عن انشافعي ان في الحادثة النخ قلنا ما معناه في كل حادثة قول هو اوفق بالاصول واقعد في طرق الاجتهاد وعلية امارة ظاهرة من دلائل الاجتهاد من وجدها اصاب ومن فقدتها



فقد اخطأ ولم يأثم وذلك لانه نص في  
 اوائل الام بأن العالم اذا قال للعالم اخطأت  
 فمعناه اخطأت المسلك السديد الذي ينبغي  
 للعالم ان يسلكه وبسط ذلك ومثله بأمثال  
 كثيرة او معناه اذا كان في المسئلة خبر  
 الواحد فقد اصاب من وجده وخطأ من  
 فقدوه وهذا ايضا بسوط في الام. قوله لان  
 الاجتهاد مسبق الي آخره قلنا تعبدنا الله  
 تعالي بأن نعمل ما يؤدى اليه اجتهادنا  
 فنطلب الذي نعمله اجمالا لنحيط به تفصيلا  
 قوله لاجتمع النقيضان قلنا هو كخصال  
 الكفارة كل واحد منها واجب وليس  
 بواجب. قوله ان اصاب فله اجران ،  
 قلنا هذا عليكم لا لكم لان الخطأ الذي  
 بوجب الاجر لا يكون معصية فلا بد  
 ان يكونا حكيمين لله تعالي احدهما افضل  
 من الآخر كالعزيمة والرخصة او هذا  
 في القضاء ولا بد ان يتحقق في الخارج .  
 اما قول المدعي او المنكر قوله امر بالحكم  
 بما ظنه الخ

قلنا اعتراف بمصودنا قوله والمخطي  
 ليس بمبطل. قلنا لو لم يكن بمطلا لم يكن  
 مخالفا للحق لان كل مخالف للحق مبطل  
 وماذا بعد الحق الا الضلال والحق ان

ما نسب الي الائمة الاربعة قول مخرج من  
 بعض تصرحاتهم وليس نصا منهم وانه  
 لاخلاف الامة في تصويب المجتهدين فيما  
 خير فيه نصا او اجماعا كالتقرارات السبع  
 وصيغ الادعية والوتر بسبع وتسع واحدى  
 عشرة فكذلك لا ينبغي ان يخالفوا فيما خير  
 فيه دلالة والحق ان الاختلاف اربعة اقسام  
 احدها ماتعين فيه الحق قطعا ويجب  
 ان ينقض خلافه لانه باطل يقينا  
 وثانها ماتعين فيه الحق بغالب الرأي  
 وخلافه باطل ظنا

وثالثها ما كان كلا طرفي الخلاف  
 مخيرا فيه بالقطع . ورابعها ما كان كلا  
 طرفي الخلاف مخيرا فيه . بغالب الرأي  
 تفصيل ذلك انه ان كانت المسئلة مما ينقض  
 فيها قضاء القاضى بأن يكون فيها نص  
 صحيح فيها معروف من النبي صلي الله  
 عليه وسلم فكل اجتهاد خلافه فهو باطل  
 نعم ربما يعذر بمجهل نصه صلي الله عليه  
 وسلم الي ان يبلغ وتقوم الحجة وان كان  
 الاجتهاد في معرفة واقعة قد وقعت ثم اشتبه  
 الحال مثل موت زيد وحياته فلا جرم ان  
 الحق واحد نعم ربما يعذر المخطي . باجتهاده  
 وان كان الاجتهاد في امر فوض الي



محري المجتهد و كان الّاخذان متقاربين  
 وليس واحد منهما بهيّدأ عن الاذهان جداً  
 بحيث يرى ان صاحبه مقصر قد خرج  
 من عرف الناس وعاداتهم فالمجتهدان مصيبان  
 مثل رجلين قيل لكل واحد منهما اعط  
 كل فقير وجدته درهما من مالك قال كيف  
 اعرف انه فقير قيل اذا اجتهدت في تتبع  
 قرائن الفقر ثم اتاك الثلج انه فقير فأعطه  
 فاختلغا في رجل قال احدهما هو فقير وقال  
 الآخر لا . والّاخذان متقاربان يسوغ  
 الاخذ بهما فهما مصيبان لأنه ما اراد  
 الحكم الا علي من يقع في محريه انه فقير  
 وقد وقع في محريه ذلك من غير تقصير  
 ظاهر بخلاف ما اذا اعطي تاجر كبيراً له  
 خدم وحشم فان القائل بفقره بعد مقصرا  
 ولا يسوغ الاخذ بالشبهة التي ذهب اليها  
 فهنا مقامان احدهما انه فقير في الحقيقة  
 ام لا وشبهة ان الحق فيه واحد وان  
 النقيضين لا يجتمعان . والثاني ان من  
 اعطي غير الفقير علي ظن فقره هل هو  
 مطيع ام لا ولا شبهة انه مطيع نعم من  
 وافق ظنه الحقيقة قد نال حظاً وافراً وان  
 كان الاجتهاد في اختيار ما خير فيه كاحرف  
 القرآن وصنع الادعية وكذا ما فعله النبي

صلي الله عليه وسلم علي وجوه تسهيلة علي  
 الناس مع كونها كلها حاوية لاصل المصلحة  
 فالمجتهدان مصيبان فهذا كله بين لا ينبغي  
 لاحد ان يتوقف فيه ومواضع الاختلاف  
 بين الفقهاء ومعظمها امور احدها ان يكون  
 واحد قد بلغه الحديث والآخر لم يبلغه  
 والمصيب هنا متعين . والثاني ان يكون  
 عند كل واحد احاديث وآثار متخالفة  
 وقد اجتهد في تطبيق بعضها ببعض او  
 ترجيح بعضها علي بعض فأدي اجتهاده  
 الي حكم فجاء الاختلاف من هذا القبيل  
 والثالث ان يختلفوا في تفسير الالفاظ  
 المستعملة وحدودها الجامعة الي نعمة او معرفة  
 اركان الشيء وشروطه من قبيل السبر  
 والحذف ونحو ذلك المناط وصدق ما وصف  
 وصفا عاما علي هذه الصورة الخاصة او  
 انطباق الكلية علي جزئياتها ونحو ذلك فأدي  
 كل واحد الي مذهب  
 والرابع ان يختلفوا في المسائل الاصولية  
 ويتفرع عليه اختلاف الفروع والمجتهدان  
 في هذه الاقسام مصيبان اذا كان مأخذها  
 متقاربين بالمعني الذي ذكرنا والحق ان  
 المسائل المذكورة في كتاب اصول الفقه  
 علي فسمين قسم هو من باب تتبع لغة



العرب كالتخصص والنص والظاهر ومثله  
 كمثلي قول اللغوي هذا الاسم نكرة وذلك  
 معرفة وهذا علم وذلك جنس والفاعل  
 مرفوع والمرفوع منصوب وليس في هذا  
 القسم كثير اختلاف. وقسم هو من باب  
 تقريب الدهن الي ما يفعله العاقل بسليقته  
 تفصيله انك اذا ألقيت الي عاقل كتابا  
 عتيقا قد تغير بعض حروفه وأمرته بقراءته  
 فانه لا بد اذا اشتبه عليه شي يتبع القرائن  
 ويتحرى الصواب وربما يختلف عاقلان في  
 مثل ذلك واذا عن العاقل طريقان كيف  
 يتبع الدلائل ويتفحص عن المصالح ويختار  
 الأرجح والأقل شراً فكذلك الاوائل  
 لما ورد عليهم احاديث مختلفة أجالوا قداح  
 نظرهم في ذلك فأفضي اجتهادهم الي الحكم  
 على بعضها بالنسخ وتطبيق بعضها ببعض  
 وترجيح بعضها على بعض وكذلك لما ورد  
 عليهم مسائل لم يكن السلف تكلموا فيها  
 أخذوا النظر بالنظر واستنبطوا العمل  
 وبالجملة فكانت لهم صنائع اندفعوا اليها  
 بسليقتهم المخلوقة فيهم كما يندفع العاقل في  
 أمرين له فأراد قوم أن يسردوا صنائعهم  
 التي ذكروها مفصلة في كتبهم أو أشاروا  
 اليها في ضمن كلامهم أو خرجت من مسائلهم

وان لم يذكرها وتلفت عقول الخلف  
 أكثر صنائعهم بالقبول لما جملوا عليه من  
 السليقة في مثل ذلك صارت أموراً مسلمة  
 فيما بينهم وعلي قياس ذلك لما فرغوا جهدهم  
 في رواية الحديث ومعرفة الصحيح من  
 المستقيم والمستفيض من الغريب ومعرفة  
 أحوال الرواة جرحاً وتمديلاً وكتابة كتب  
 الحديث وتصحيحها جرواً في تلك الميادين  
 بسليقتهم المخلوقة في عقولهم ثم جاء قوم آخر  
 وجعلوا صنائعهم تلك كليات مدونة وههنا  
 فائدة جلية أن من شرط العمل بمثل  
 هذه المقدمات السكينة أن لا تكون الصورة  
 الجزئية التي يقع فيها الكلام مما سبق الي  
 العقل فيها ضد حكم الكليات لأنه كثيراً  
 ما يكون هناك قرائن خاصة تفيد غير حكم  
 الكليات وأصل الجدل هو اتباع الكليات  
 وإثبات حكم قد قضى العقل الصراح بخلافه  
 لخصوص المقام كما اذا رأيت حجر أو يقنت  
 أنه حجر فجاء الجدلي فقال الشيء ما يعرف  
 باللون والشكل ونحوها وهذه الصورة قد  
 تشابه الاشياء فيها فينقض ذلك اليقين  
 بأمر كلي ولا يعلم المسكين ان اليقين الحاصل  
 في هذه الصورة الخاصة أكبر من اتباع  
 الكليات فإياك أن تفرك أقوالهم عن



صريح السنة والاختلاف في هذا القسم  
راجع الي التحري وسكون القلب وبالجملة  
الاختلاف في أكثر أصول الفقه راجع  
الي التحري واطمئنان القلب بمشاهدة  
القرائن وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم  
الي أن التكليف راجع الي ما يؤدي اليه  
التحري في مواضع من كلامه منها قوله  
صلي الله عليه وسلم فطر كم يوم تفطرون  
وأضحكم يوم تضحون قال الخطابي معنى  
الحديث ان الخطأ موضوع عن الناس فيما  
كان سبيله الاجتهاد فلو ان قوماً اجتهدوا فلم  
يروا الهلال الا بعد ثلاثين فلم يفطروا حتي  
استوفوا العدد ثم ثبت عندهم ان الشهر كان  
تسعاً وعشرين فان صومهم وفطرم ماض ولا  
شيء عليهم من وزر أو عتب وكذلك في  
الحاج اذا اخطئوا يوم عرفه فانه ليس عليهم  
اعادته ويجزئهم اضحام ذلك وانما هذا  
تخفيف من الله سبحانه ورفق بعباده ومنها  
قوله الحاكم اذا اجتهد فأصاب فله اجران  
واذا اجتهد فأخطأ فله اجر وكل من استقري  
نصوص الشارع وفتاواه يحصل عنده قاعدة  
كافية وهي ان الشارع قد ضبط أنواع البر  
من الوضوء والغسل والصلاة والزكاة والصوم  
والحج وغيرها وسا انبعث الملل عليه بأهواء

الضبط فشرع لها أركاناً وشروطاً وآداباً  
ووضع لها مكروهات ومفسدات وجوائز  
وأشبع القول في هذا حق الاشباع ثم لم  
يبعث عن تلك الأركان وغيرها بمحدود  
جامعة مانعة كثير بحث وكلام مثل عن أحكام  
جزئية تتعلق بتلك الأركان والشروط  
وغبرها أحوالها علي ما يفهمون في نفوسهم من  
الالفاظ المستعملة: أرشدتم الي رد الجزئيات  
نحو الكليات ولم يزد علي ذلك اللهم الا في  
مسائل قليلة لا سبب طارئة من لجاج القوم  
ونحوه

فشرع غسل الاعضاء الاربعة في  
الوضوء ثم لم يحد الغسل بحد جامع مانع  
يعرف به ان ذلك داخل في حقيقته أم لا  
وان اسالة الماء داخله فيها أم لا ولم يقسم  
الماء الي مطلق ومقيد ولم يبين أحكام البئر  
والغدير ونحوها وهذه المسائل كلها كثيرة  
الوقوع لا يتصور عدم وقوعها في زمانه صلي  
الله عليه وسلم ولما سأله السائل في قصة بئر  
بضاعة وحديث القلتين لم يزد علي الرد الا  
ما يفهمونه من اللفظ ويعتادونه فيما بينهم  
ولهذا المعنى قال سفيان الثوري ما وجدنا  
في أمر الماء الا سعة ولما سأله امرأة عن  
الثوب يصيبه دم الحيضة لم يرد علي أن



قال حنيفة ثم أقرصيه ثم أنضحيه ثم صلي فيه  
 فلم يأت بأكثر مما عندهم وأمر بالسنة قبيل  
 القبلة ولم يعلمنا طريق القبلة وقد كانت  
 الصحابة يسافرون ويجهدون في أمر القبلة  
 وكانت لهم حاجة شديدة إلى معرفة طريق  
 الاجتهاد فهذا كله لتفويضه مثل ذلك  
 إلى رأيهم وهكذا أكثر فتاواه صلي الله  
 عليه وسلم كالأبغض في علي منصف لبيب وقد  
 فهمنا من تتبع احكامه انه اعني بترك التعمق  
 وعدم الاكثار من وجوه الضبط مصلحة  
 عظيمة وهي ان هذه المسائل ترجع إلى  
 حقائق تستعمل في العرف على اجمالها ولا  
 يعرف حدها الجامع المانع الا بعسر وربما  
 يحتاج عند اقامة الحسد إلى التمييز بين  
 المشككين بأحكام وضوابط بحر جوف  
 باقامتها ثم ان ضبطت وفسرت لا يمكن  
 تفسيرها الا بحقائق مثلها وهلم جرا  
 فيتسلسل الأمر او يقف في بعض ما هنالك  
 إلى التفويض على رأي المبتلي به والحقائق  
 الاخرى ليست بأحق من الاولى في التفويض  
 إلى المبتلي فلاجل هذه المصلحة فوض  
 الحقائق اول مرة إلى رأيهم ولم يشدد فيما  
 يختلفون حين كان الاختلاف امرا  
 فوض اليهم ولما في ذلك مساع فلم ينف

علي عمرو بن العاص فيما فهم من قوله تعالى  
 ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة من جواز  
 التيمم للجنب اذا خاف علي نفسه من  
 البرد ولم يعنف علي عمر بن الخطاب فيما فهم  
 من تأويل اول ما ستم النساء انه في لمس المرأة  
 لا الجنابة فبقيت مسألة الجنب غير  
 مذكورة

فينبغي أن لا يقيم الجنب أصلاً أخرج  
 النسائي عن طارق بن جلا أجنب فلم يصل  
 فأثنى النبي صلي الله عليه وسلم فذكر ذلك  
 فقال له أصبت فأجنب رجل فقيم وصلي  
 فأناه فقال نحو ما قال للآخر أصبت انهمي  
 ولم يعنف علي أحد من آخر صلاة العصر  
 أو أداها في وقتها حين كانوا علي تأويل من  
 قوله لا تصلوا العصر الا في بني قريظة  
 وبالجملة فمن أحاط بجوانب الكلام  
 علم انه صلي الله عليه وسلم فوض الأمر في  
 تلك الحقائق المستعملة في العرب على اجمالها  
 وكذا في تطبيق بعضها ببعض إلى افهامهم  
 ونظيره تفويض الفقهاء كثير من الاحكام  
 إلى محري المبتلي وعادته فلا عنف علي احد  
 من المختامين عندهم ونظيره أيضا ما أجمعت  
 عليه الأمة من الاجتهاد في القبلة عند التيمم  
 وترك العنف علي واحد فيما أدى بحربه إليه



ونظير هذه المصلحة ما ذكره اهل المناظرة من الاصطلاح علي ترك البحث عن مقدمات الدلائل لئلا يلزم انتشار البحث فمن عرف هذه المسئلة كما هي علم ان اكثر صور الاجتهاد يكون الحق فيها دائرا في جانبي الاختلاف وان في الامر سعة وان اليبس علي شي واحدا والجزم بنفي المخالف ليس بشيء وان استنباط حدودها ان كان من باب تقريب الذهن الي ما يفهمه كل احد من اهل اللسان فاعانة علي العلم وان كان بعيدا من الاذهان وتمييزا للشكل بمقدمات مختصرة فعسى ان يكون شرعا جديدا وان الصحيح ما قاله الامام عز الدين بن عبد السلام

ولقد افلح من قام بما اجمعوا علي وجوبه واجتنب ما اجمعوا علي تحريمه واستباح ما اجمعوا علي اباحته وفعل ما اجمعوا علي استحسانه واجتنب ما اجمعوا علي كراهته ومن اخذ بما اختلفوا فله حالان: احدهما ان يكون المختلف فيه ما ينقض الحكم به فهذا لا سبيل الي التقليد فيه لانه خطأ محض وما حكم فيه بالنقض الا لكونه خطأ بعيدا من نفس الشرع وما اخذه ورعاية حكمه

الثانية ان يكون مما لا ينقض الحكم به فلا بأس بفعله ولا يتركه اذا قلده فيه بعض العلماء لان الناس لم يزالوا علي ذلك يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار علي احد من السائلين الي ان ظهرت هذه المذاهب وتمتعصبوها من المقلدين فان احدهم يتبع امامه مع بعد مذهبه عن الادلة مقلدا له فيما قال فكأنه نبي ارسل وهذا نأى عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضي به احد من اولي الالباب . انتهى

وقال من قلدا اماما من الأئمة ثم اراد تقليد غيره فهل له ذلك فيه خلاف والمختار التفصيل فاكان المذهب الذي اراد الانتقال اليه ما يناقض فيه الحكم فليس له الانتقال الي حكمه يجب نقضه فان لم يجب نقضه الا لبطلانه وان كان المأخذ ان متقاربين جاز التقليد والانتقال لان الناس لم يزالوا من زمن الصحابة رضى الله عنهم الي ان ظهرت المذاهب الاربعة يقلدون من اتفق من العلماء من غير تكبير من احد يعتبر انكاره ولو كان ذلك باطلا لا نكروه والله اعلم بالصواب انتهى

واذا تحقق عندك ما بيناه علمت ان



كل حكم يتكلم فيه المجتهد باجتهاده منسوب الي صاحب الشرع عليه الصلاة والتسليمات اما الى لفظه او الى علة ماخوذة من لفظه واذا كان الامر علي ذلك ففي اجتهاده مقامان

احدهما ان صاحب الشرع هل اراد بكلامه هذا المعني أو غيره وهل نصب هذه العلة مداراً في نفسه حين ما تكلم بالحكم المنصوص عليه أولا فان كان التصويب بالنظر الى هذا المقام فاحد المجتهدين لا لعينه مصيب دون الآخر

وتانيهما ان من جملة أحكام الشرع انه صلي الله عليه وسلم عهد الي أمته صريحاً أو دلالة أنه متي اختلف عليهم نصوصه أو اختلف عليهم معاني نص من نصوصه فهم مأمورون بالاجتهاد واستفراغ الطاقة لمعرفة ما هو الحق من ذلك فاذا تعين عند مجتهد شيء من ذلك وجب عليه اتباعه كما عهد اليهم أنه متي اشبه عليهم القبلة في الليلة الظلماء يجب عليهم أن يتحرروا ويصلوا الي جهة وقع نحرهم عليها فهذا حكمه علقه الشرع بوجود التحري كما علق وجوب الصلاة بالوقت

وكما علق تكليف الصبي ببلوغه فان

كان البحث بالنظر الى هذا المقام نظر فان كانت المسئلة مما ينقض فيه اجتهاد المجتهد فاجتهاد باطل قطعاً وان كان فيها حديث صحيح وقد حكم بخلافه فاجتهاد باطل ظناً وان كان المجتهدان جميعاً قد سلكا ما ينبغي لهما ان يسلكاه ولم يخالفا حديثاً صحيحاً ولا أمراً ينقض اجتهاد القاضي والمفتي في خلافه فهما جميعاً علي الحق هذا والله أعلم.

﴿ باب تأكيد الاخذ بهذه المذاهب الاربعة والتشديد في تركها والخروج عنها ﴾  
أعلم ان في الاخذ بهذه المذاهب الاربعة مصلحة عظيمة وفي الاعراض عنها كها مفسدة كبيرة نحن نبين ذلك بوجوه أحدها أن الامة اجتمعت علي ان يعتمدوا علي السلف في معرفة الشريعة فالتابعون اعتمدوا في ذلك علي الصحابة وتبع التابعين اعتمدوا علي التابعين وهكذا في كل طبقة اعتمد العلماء علي من قباهم والعقل يدل علي حسن ذلك لأن الشريعة لا تعرف الا بالنقل والاستنباط والنقل لا يستقيم الا بالاتباع تأخذ كل طبقة عن قبلها بالاتصال ولا بد في الاستنباط ان يعرف مذاهب المتقدمين لئلا يخرج من



أقوالهم فيخرج الاجماع ويبني عليها  
ويستعين في ذلك من سبقه لأن جميع  
الصناعات كالصرف والنحو والطب والشعر  
والحدادة والنجارة والصبغة لم تيسر  
لأحد الاملازمة أهلها وغير ذلك نادر  
بعيد لم يقع وان كان جائز أي العقل. واذا  
تعين الاعتماد علي أقاويل السلف فلا بد  
من أن تكون قوالهم التي يعتمد عليها  
مروية بالاسناد الصحيح أو مدونة في كتب  
مشهورة وان تكون مخدومة بأن يبين  
الراجح من محتملاتها ويخصص عمومها في  
بعض المواضع ويقيد مطلقها في بعض  
المواضع ويجمع المختلف منها ويبين علل  
احكامها والا لم يصح الاعتماد عليها وليس  
مذهب في هذه الاربعة المتأخرة بهذه  
الصفة الا هذه المذاهب الاربعة اللهم الا  
مذهب الامامية الزيدية وهم أهل بدعة  
لا يجوز الاعتماد علي اقاويلهم

وثانيها قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اتبعوا السواد الاعظم ولما اندرست  
المذاهب الحقمة الا هذه الاربعة كان اتباعها  
اتباعا للسواد الاعظم والخروج عنها خروجا  
عن السواد الأعظم

وثالثها أن الزمان لما طال وبعد العهد

وضيقت الامانة لم يجوز أن يعتمد علي أقوال  
علماء السوء من القضاة الجورة والمفتين  
التابعين لاهوائهم حتي ينسبوا ما يقولون  
الى بعض من اشتهر من السلف بالصدق  
والديانة والامانة اماما صريحا أو دلالة وحفظ  
قوله ذلك، ولا علي قول من لا ندرى هل  
جمع شروط الاجتهاد او لا فاذا راينا العلماء  
المحققين في مذاهب السلف عسى ان يصدقوا  
في نحر بحائهم علي اقوالهم واستنباطهم من  
الكتاب والسنة واما اذا لم نر منهم ذلك  
فهيئات وهذا المعنى الذي اشار اليه عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه حيث قال يهدم  
الاسلام جدال المنافق بالكتاب، وابن  
مسعود حيث قال من كان متبعا فليتبع من  
مضي. وما ذهب اليه ابن حزم حيث قال  
التقليد حرام ولا يحل لأحد ان ياخذ قول  
احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا  
برهان لقوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من  
ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء وقوله تعالى  
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع  
ما الفينا عليه آباءنا. وقل تعالى مادحا  
لمن لم يقلد فيشر عبادي الذين يستمعون  
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هدام  
الله واولئك هم الالباب



وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه  
الي الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله  
واليوم الآخر . فلم يبيح الله تعالى الرد عند  
التنازع الي أحد دون القرآن والسنة وحرم  
بذلك الرد عند التنازع الي قول قائل لانه  
غير القرآن والسنة وقد صح اجماع الصحابة  
كلهم أو لهم عن آخرهم واجماع التابعين أو لهم  
عن آخرهم واجماع تبع التابعين أو لهم عن  
آخرهم علي الامتناع والمنع من ان يقصد  
أحد الي قول انسان منهم أو ممن قبلهم  
فياخذة كله فليعلم من أخذ بجميع أقوال  
أبي حنيفة أو جميع أقوال مالك أو جميع  
أقوال الشافعي أو جميع أقوال احمد رحمهم  
الله ولا يترك قول من اتبع منهم أو من  
غيرهم الي قول غيره ولم يعتمد علي ما جاء  
في القرآن والسنة غير صارف ذلك الي قول  
انسان بعينه انه قد خالف اجماع الامة كلها  
أو لها عن آخرها بيقين الاشكال فيه وانه  
لا يجرد نفسه سلفاً ولا اماماً في جميع الاعصار  
الحمودة الثلاثة فقد اتبع غير سبيل المؤمنين  
نموذ بالله من هذه المنزلة . وأيضاً فان هؤلاء  
الفقهاء كلهم قد نهوا عن تقليدهم وتقليد  
غيرهم فقد خالفهم من قدامهم وأيضاً فما الذي  
جعل رجلاً من هؤلاء أو من غيرهم أولي

بأن يقلد من عمر بن الخطاب أو علي بن  
أبي طالب أو ابن مسعود أو ابن عمر أو ابن  
عباس رضي الله عنهم أو عائشة رضي الله عنها  
أم المؤمنين فلو ماغ التقليد لكان كل واحد من  
هؤلاء أحق بأن يتبع من غيره . انتهى انما يتم  
فيمن له ضرب من الاجتهاد ولو في مسألة  
واحدة وفيه ظهر عليه ظهور آييننا ان النبي  
عليه السلام أمر بكذا أو نهى عن كذا وانه  
ليس بمنسوخ اما أن يتبع الاحاديث وأقوال  
المخالف والموافق في المسئلة فلا يجدها  
نسخاً أو بأن يرى جماً غفيراً من المتبحرين  
في العلم يذهبون اليه ويرى المخالف له  
لا يحتاج الا بقياس أو استنباط أو نحو  
ذلك فينبذ لاسبب مخالفة حديث النبي  
صلي الله عليه وسلم الانفاق خفي أو حق  
جلي وهذا هو الذي أشار اليه الشيخ عز  
الدين بن عبد السلام حيث قال ومن العجب  
العجيب ان الفقهاء المقلدين يقف أحدهم  
علي ضعف ما أخذ امامه بحيث لا يجرد لضعفه  
مدفعاً وهو مع ذلك يقلده فيه ويترك من  
شهد الكتاب والسنة والاقيسة الصحيحة  
لمذهبهم جوداً علي تقليد امامه بل يتحيل  
لدفع ظاهر الكتاب والسنة ويتأولها  
بالتأويلات البعيدة الباطلة نضالاً عن مقلده



وقال لم يزل الناس يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار على أحد من السائلين الي أن ظهرت هذه المذاهب وتمعنوها من المقلدين فان أحدهم يتبع امامه مع بعد مذهبه عن الأدلة مقلد آله فيما قال كأنه نبي أرسل وهذا نأى عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به أحد من اولي الالباب . وقال الامام ابو شامة ينبغي لمن اشتغل بالفقه ان لا يقتصر على مذهب امام ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان اقرب الي دلالة الكتاب والسنة المحكمة وذلك سهل عليه اذا كان اتقن معظم العلوم المتقدمة وليجتنب التعصب والنظر في طرائق الخلاف فانها مضیعة لزمان واصفوه مكدررة فقد صح عن الشافعي أنه نهي عن تقليده وغيره قال صاحبه المزني في أول مختصره اختصرت هذا من علم الشافعي رحمه الله ومن معني قوله لا قربة علي من أراد مع اعلاميه نهيًا عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدينا ويحتاط لنفسه أي مع اعلامي من أراد علم الشافعي عن تقليده وتقليد غيره انتهى وفيمن يكون عامياً ويقلد رجلاً من الفقهاء بعينه يرى انه يتمتع من مثله الخطأ

وان ما قاله هو الصواب البتة وأضمر في قلبه أن لا يترك تقليده وان ظهر الدليل علي خلافه وذلك مارواه الترمذي عن عدي بن حاتم انه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقرأ انخذوا احبارهم و رهبانهم ارباباً من دون الله قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا حلوا لهم شيئاً استحلوه واذا حرموا عليهم شيئاً حرموه وفيمن لا يجوز ان يستفتي الحنفي مثلاً فقيها شافعيًا وبالعكس ولا يجوز ان يقتدي الحنفي بامام شافعي مثلاً فان هذا قد خالف اجماع القرون الأولى وناقض الصحابة والتابعين وليس محله فيهن لا يدين الا بقول النبي صلي الله عليه وسلم ولا يمتدح حلالاً الا ما أحله الله ورسوله ولا حراماً الا ما حرمه الله ورسوله لكن لما لم يكن له علم بما قاله النبي صلي الله عليه وسلم ولا بطريق الجمع بين المختلفات من كلامه ولا بطريق الاستنباط من كلامه اتبع عالماً راشداً علي انه مصيب فيما يقول ويفتي ظاهراً متبعاً سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم فان ظهر خلاف ما يظنه اقلع من ساعته من غير جدال ولا اصرار فهذا الاستفتاء لم يزل بين المسلمين من عهد النبي صلي الله



عليه وسلم ولا فرقى بين أن يستغني هذا دائما أو يستغني هذا حيننا بعد أن يكون مجمعا علي ما ذكرناه كيف لا ولم نؤمن بفقهاء أيا كان انه أوحى الله اليه الفقه وفرض علينا طاعته وانه معصوم فان اقتدينا بواحد منهم فذلك لعلمنا انه عالم بكتاب الله وسنة رسوله فلا يخلو قوله اما أن يكون من صريح الكتابات والسنة أو مستنبطا منهما بنحو من الاستنباط أو عرف بالقرآن ان الحكم في صورة ما منوط بعلة كذا واطمأن قلبه بتلك المعرفة فقام غير المنصوص علي المنصوص فكأنه يقول ظننت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كذا وجدت هذه العلة فالحكم ثمة هكذا والمقيس مندرج في هذا العموم فهذا أيضا معزو الي النبي صلي الله عليه وسلم واسكن في طريقه ظنون ولولا ذلك لما قلد مؤمن لمجهدا فان بلغنا حديث من الرسول المعصوم فرض الله علينا طاعته بسند صالح يدل علي خلاف مذهبه وتركنا حديثه وأتبعنا ذلك التخمين فمن أظلم منا وما عذرنا يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴿ باب اختلاف الناس في الاخذ بهذه المذاهب الاربعة وما يجب عليهم

من ذلك ﴿

اعلم أن الناس في الاخذ بهذه المذاهب علي أربعة منازل ولكل قوم حد لا يجوز أن يتعدوه أحدها مرتبة المجتهد المطلق المنتسب الي صاحب مذهب من تلك المذاهب وثانيتها مرتبة المخرج وهو المجتهد في المذهب وثالثها مرتبة المتبحر في المذهب الذي حفظ المذهب وأتقنه وهو يقضى بما أتقن وحفظ من مذهب أصحابه ورابعها المقلد الصنف الذي يستغني علماء المذاهب ويعمل علي فتوهم وكتب القوم مشحونة بشروط كل منزل وأحكامه الا ان من الناس من لا يميز بين الناس فيتخبط في تلك الاحكام ويظنها متناقضة فأردنا أن نجعل لكل منزل فصلا ونشير الي أحكام كل منزل علي حدة

( فصل في المجتهد المطلق المنتسب )

وقد قدمنا شروطه فلا نعيده وحاصل كل ذلك انه جامع بين علم الحديث والفقه المروي عن أصحابه وأصول الفقه كحل كبار العلماء من الشافعية وهم وان كانوا كثيرين في أنفسهم لكنهم أقبلون بالنظر الي المنازل الأخرى وحاصل صنيعهم علي ما استقرينا من كلامهم أن تعرض المسائل



المنقولة عن مالك والشافعي وأبي حنيفة  
 والثوري وغيرهم رضي الله عنهم من  
 المجتهدين المقبولة مذهبهم وفتاواهم علي  
 موطأ مالك والصحيحين ثم علي احاديث  
 الترمذي وابي داود فأى مسألة وافقتها  
 السنة نصا او اشارة اخذوا بها وعولوا  
 عليها وأي مسألة خالفها السنة مخالفة  
 صريحة ردوها وتركوا العمل بها وأي  
 مسألة اختلفت فيها الآحاديث والآثار  
 اجتهدوا في تطبيق بعضها ببعض اما جعل  
 المفسر قاضيا علي المبهم وتنزيل كل حديث  
 علي صورة او غير ذلك فان كانت من باب  
 السنن والآداب فالكل سنة وان كانت  
 من باب الخلال والحرام او من باب القضاء  
 واختلفت فيها الصحابة والتابعون  
 والمجتهدون جعلوها علي قولين او علي  
 أقوال ولم ينكروا علي احد فيما اخذ منها  
 ورأوا في الامر سعة اذا كان يشهد الحديث  
 والآثار لكل جانب ثم استفرغوا جهدهم  
 في معرفة الأولي والأرجح اما بقوة  
 الرواية او بعمل أكثر الصحابة او كونه  
 مذهب جمهور المجتهدين او موافقا للقياس  
 كفا لنظرائه ثم عملوا بذلك الاقوي من  
 غير نكير علي أحد ممن أخذ بالقول

الأخر فان لم يجدوا في المسئلة حديثا من  
 تينك الطبقتين أجالوا قدح نظرهم في  
 شواهد أقوالهم من آثار الطبقة الثالثة  
 من كتب الحديث والي ما يفهم من كلامهم  
 من الدليل والتعليل فاذا اطمان خاطر  
 بشيء أخذوا به فان لم يطمئن بشيء مما  
 ذكروه واطمان بغيره وكانت المسئلة مما  
 ينفذ فيه اجتهاد المجتهد ولم يسبق فيه اجماع  
 وقام عندهم الدليل الصريح قالوا به مستعينين  
 بالله متوكلين عليه وهذا باب نادر الوقوع  
 صعب المرتقي يمتدبون مزالقه أشد احتجاب  
 ون لم يرقم عندهم داييل صريح انبعوا السواد  
 الاعظم وأي مسئلة ليس فيها تصريح أو تعليل  
 صحيح من السلف أستفرغوا الجهد في  
 طلب نص أو اشارة او ايماء من الكتاب  
 والسنة أو أثر من الصحابة والتابعين فان  
 وجدوا قالوا به وليس عندهم أن يقلدوا  
 عالما واحدا في كل ماقال اطمانت به  
 نفوسهم أولا

( فصل في المجتهد في المذهب وفيه  
 مسائل ) مسئلة اعلم ان الواجب علي  
 المجتهد في المذهب أن يحصل من السنن  
 والآثار ما يحترز به من مخالفة الحديث  
 الصحيح واتفاق السلف ومن دلائل الفقه



ما يقدر به علي معرفة مأخذ أصحابه في أقوالهم وهو معنى ما في الفتاوي السراجية لا ينبغي لاحد ان يفتي الا أن يعرف أقاويل العلماء ويعلم من أين قالوا ويعرف معاملات الناس فان عرف أقاويل العلماء ولم يعرف مذاهبهم فان سئل عن مسألة يعلم أن العلماء الذين يتخذ مذاهبهم قد اتفقوا عليه فلا بأس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله علي سبيل الحكاية وان كان مسألة اختلفوا فيها فلا بأس بان يقول هذا جائز في قول فلان وفي قول فلان لا يجوز وليس له ان يختار فيجيب بقول بعضهم ما لم يعرف حججهم وفي الفصول المادية في الفصل الاول وان لم يكن من أهل الاجتهاد لا يحل له ان يفتي الا بطريق الحكاية فيحكي ما يحفظ من اقوال الفقهاء وعن ابي يوسف وزفر وعافية بن زيد انهم قالوا لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من ابن قلنا فيها ايضاً عن بعضهم قالوا لو ان الرجل حفظ جميع كتب اصحابنا لا بد ان يتلمذ لفتوى حتي يهتدي اليه لان كثير من المسائل اجاب عنها اصحابنا علي عادة اهل بلدنا ومعاملاتهم فينبغي لكل مفتي ان ينظر الى عادة اهل بلده وزمانه فيما لا يخالف الشريعة في عمدة الاحكام من المحيط فاما أهل الاجتهاد فهو من يكون عالماً بالكتاب والسنة والآثار ووجوه الفقه ومن الخانية نقل عن بعضهم لا بد للاجتهاد من حفظ المبسوط ومعرفة الناسخ والمنسوخ والمحكم والمؤول والعلم بمعادات الناس وعرفهم في السراجية قيل ادني الشروط للاجتهاد حفظ ما في المبسوط ذكر هذه الرواية في خزانة المفتين

أقول هذه العبارة معناها الفرق بين المفتي الذي هو صاحب نخرج وبين المفتي المتبحر في مذاهب اصحابه يفتي علي سبيل الحكاية لا علي سبيل الاجتهاد **مسئلة** اعلم ان القاعدة عند محققي الفقهاء أن المسائل علي أربعة اقسام قسم تقرر في ظاهر المذهب وحكمه أن يقبلوه علي كل حال وافقت الأصول أو خالفت ولذلك ترى صاحب الهداية وغيره يتكلمون بيان الفرق في مسائل التجنيس وقسم هو رواية شاذة عن أبي حنيفة رحمه الله وصاحبيه وحكمه أن لا يقبلوه الا اذا وافق الأصول وكما في الهداية ونحوها من



تصحيح بعض الروايات الشاذة بحال الدليل  
 وقسم هو مخريج من المتأخرين اتفق عليه  
 جمهور الاصحاب وحكمه انهم يفتون به  
 علي كل حال وقسم هو مخريج منهم لم يتفق  
 عليه جمهور الاصحاب وحكمه ان يعرض  
 علي الاصول والنظائر من كلام السلف  
 فان وجد موافقها اخذ به والا تركه  
 الي أن قال : وفي البحر الرائق عن أبي  
 الليث قال سئل ابو نصر عن مسألة وردت  
 عليه ما تقول رحمك الله لو وقعت عندك  
 كتب اربعة كتب ابراهيم بن رستم  
 وآداب القاضي عن الخصاص وكتاب  
 المجرى وكتاب النوادر من جهة هشام هل  
 يجوز لنا ان نفتي منها اولا وهذه الكتب  
 محمودة عندك ؟ فقال ما صح عن اصحابنا  
 فذلك علم محبوب مرغوب فيه مرضي به  
 واما الفتيا فاني لا اري لاحد ان يفتي بشي  
 لا يفهمه ولا يحتمل افعال الناس فان كانت  
 مسائل قد اشتهرت وظهرت وانجحت عن  
 اصحابنا رجوت ان يسم لي الاعتماد عليها  
 في النوازل

(مسئلة) اعلم ان المسئلة اذا كانت ذات  
 اختلاف بين ابي حنيفة وصاحبه فحكمهما

ان المجتهد في المذهب يختار من اقوالهم  
 ما هو اقوي دليلا واقبس تعليلا وارفق  
 بالناس ولذلك افتي جماعات من علماء  
 الحنفية علي قول محمد رحمه الله في طهارة  
 المساء المستعمل وعلي قولهما في اول وقت  
 العصر والمساء وفي جوز المزارعة وكتبهم  
 مشحونة بذلك لا يحتاج الى ايراد المنقول  
 وكذلك الحال في مذهب الشافعي رحمه  
 الله في المنهاج وغيره في الفرائض ان  
 اصل المذهب عدم توريت ذوي الارحام  
 وقد افتي المتأخرون عند عدم انتظام  
 بيت المال بتوريتهم وقد نقل فقيه اليمن  
 ابن زياد في فتاويه مسائل افتي المتأخرون  
 فيها بخلاف المذهب منها اخراج الفلوس  
 من الزكاة المفروضة من النقدين وعروض  
 التجارة افتي البلقيني بجوازه وقال اعتقد  
 جوازه ولكنه مخالف لمذهب الشافعي  
 رحمه الله وتبع البلقيني في ذلك البخاري  
 ومنها دفع الزكاة الي الاشراف العلويين  
 افتي الامام فخر الدين الرازي بجوازه في  
 هذه الازمنة حين منعوا سبهم من بيت  
 المال وضرهم الفقر

ومنها بيع النحل في الكوارات مع  
 ما فيها من شمع وغيره اجاب البلقيني



بالجواز ونقل ابن زياد عن الامام ابن  
عجيل انه قال ثلاث مسائل في الزكاة  
يفتي فيها بخلاف المذهب نقل الزكاة ودفع  
الزكاة الى واحد ودفعها الى أحد الاصناف  
أقول وعندى في ذلك رأي وهو ان المفتي  
في مذهب الشافعي سواء كان مجتهدا في  
المذهب أو متبحرا فيه اذا احتاج في  
مسئلة لغير مذهبه فعليه بمذهب أحمد  
رحمه الله فانه أجل اصحاب الشافعي رحمه  
الله علما وديانة ومذهبه عند التحقيق فرع  
لمذهب الشافعي رحمه الله ووجه من  
وجوهه والله أعلم. انتهى ما قاله الدهلوي  
(رأينا في لاجتهاد) شرع الدين ليكون  
دستور أفي العبادات والمعاملات للامم فأما  
العبادات فرسوم مقررة نوحى الي الرسول  
فيلبغها كلهم لاصحابه ثم يتناقها اتباعهم  
جيلا بعد جيل لا يصح فيها الزيادة ولا  
النقص، بل كما كانت بحالتها الاولى أشبه  
كانت الي حقيقة اقرب. واما المعاملات  
فهي رسوم قانونية تابعة لاصول اولية وضعت  
للتوفيق بين مصالح الناس وحسم النزاع  
الذي يقوم بينهم من أجلها  
ولما كانت هذه المصالح تتغير وتتغير  
علي حسب الحاجات ووجوه النزاع تتباين

الي غير حد تقف عنده، بل ولما كانت  
وسائل التوفيق بين مصالح الناس ووجوه  
حسم منازعاتهم من الامور التي تترقي الي  
مالا نهاية، فلا يعقل أحد وخصوصا في  
عصرنا الحاضر أن توجد رسوم قانونية  
مقررة تصلح لكل زمان ومكان ولكل  
أمة في حال من أحوال الاجتماع  
لأريد بالرسوم القانونية الاصول  
الاولية العامة بل أريد منها الاشكال  
الشرعية التي وضعت للجزئيات. فان تلك  
الاصول العامة تعتبر كالنواميس الثابتة التي  
لا تتغير بحال من الاحوال كالاوامر الواردة  
في الكتاب الكريم باقامة العدل وإيتاء كل  
ذئ حق حقه والمساواة بين الناس. وبذل  
الوسع في تحريم الاصلح. وانصاف المظلوم  
وكبح جماح الظالم الخ  
فان قصد من كلمة الاجتهاد بذل الوسع  
في إيجاد رسوم قانونية تحقق هذه الاصول  
علي حسب الحاجات وبما يقتضيه روح  
المكان والزمان كان هو ما عليه مشرعو  
كل امة حية، وكان جذير آبه أن يكون عاملا  
من عوامل ترقية الامم الاسلامية وانهاضها  
أما اذا كان القصد من كلمة (اجتهاد)  
أن يحفظ المجهود صور الاحكام القديمة



في عمل بها او بقيس عليها . او ان يتقيد  
برأى بدون نظر لمقتضيات الزمان والمكان  
وحالة الاجتماع فذلك مما يوجب علي الشريعة  
أن تتخطاها الامم الاسلامية الي غيرها  
من القوانين الوضعية كما حدث بمصر  
وبالبلاد العثمانية

فاذا أردنا أن يعود الي شريعتنا  
شبابها وأن تكون كما كانت دستور الامم  
الاسلامية في معاملاتها الدنيوية وجب  
علينا أن نعترف بدوام انفتاح باب الاجتهاد  
أولاً ، وأن نفيط أمر التشريع بجماعة من  
الاكفاء ثانياً

فأما دوام انفتاح باب الاجتهاد فن  
البدهييات التي لا يصح الناري فيها وقد  
اعترف بها الآن أكثر الناس انكاراً لها  
وأما نوط التشريع بجماعة فن  
الضروريات وفيه تفصيل وبيانه :

ذلك ان الفرد مهما كان متضلعا من العلم  
والفقه فلا يستطيع ان يحيط بحاجة المجموع  
نم ان الفرد الناشي . بين جدران دور العلم  
ولم يمارس الاعمال ولم يترك الامور لا يصح  
ان يستقل بالتشريع للتجارة والزراعة  
والنقابات الصناعية والمالية الخ وهو لم يعامل  
هذه الجماعات بل ولم يقف علي حقيقة

مراميها . نم ان الفرد الذي يشرع للأمة  
يجب ان يكون حائزاً لثقتها حاصلها علي  
احترامها .

ومن هنا وجب ان يكون امر التشريع  
موكولا (أولاً) الي جماعة . ( ثانياً )  
نجب ان تكون تلك الجماعة خليطاً من  
جميع طبقات الامة لتمثل بهم حاجاتها  
تمثلاً صحيحاً . ( ثالثاً ) يجب ان يكون  
اولئك الاحاد منتخبين بالطريقة لمعهودة  
وان يكون عددهم مناسباً لعدد الامة

اذا اتفق لنا ذلك كانت هذه الجماعة  
اشبه بالمجلس التشريعي للامة المبر عنه  
بالمجلس النيابي بل كانت هي هو بعينه فاذا  
تقررت فيه احكام كانت مستمدة من  
الاصول الاولية للدين ( الدين الفطري  
العام المجرد عن الصبغ والاهواء ) ومن  
روح الاجتماع . فاذا تسني للمسلمين ان  
يحققوا هذه الحال حلت شريعتهم محل  
كل شريعة سواها واكتسبت بخدمة  
العقول لها جلالاً علي جلالها

هنا تعترضنا صعوبة وهي ان القانون  
الذي يحكم بين الامة المركبة من المسلم  
والمسيحي واليهودي والبوذي والبرهمي  
والزرادشتي وغيرهم يجب ان لا يكون



قانونا دينياً خاصاً بطائفة من هذه الطوائف حتي يخضع له الكل بلا أقل حرج في الصدر

نقول ان هذا المشكل سطحي فان في كل أمة أكثرية مطلقة تطبع قانونها بطابعها الخاص ولا تجد أي أقلية حرجا من الخضوع له للضرورة. فقانون الأمة الفرنسية مطبوع بطابع فرنسي محض فيضطر الالماني المقيم بفرنسا للخضوع له للضرورة وقس علي ذلك جميع القوانين الوضعية ومن الظالم تكليف الأمة الاسلامية بوضع قانون خالص من كل صبغة خاصة

هنا يمكن أن يقال ان تلك الصبغ الخاصة في القوانين الوضعية هي صبغ وطنية او اجتماعية ولكن الصبغة التي ستكون للشريعة الاسلامية هي دينية والامر تأبي أن تخضع لصبغ دينية أجنبية

نقول الخلاف لفظي محض فبين صبغة دينية واجتماعية لا يوجد فرق يعتد به اللهم الا اذا كان في الصبغة الدينية شيء من روح التعصب المذهبي والاسلام منزه عن ذلك وما علينا الا اعلان نزاهة هذه الصبغة من تلك الوصمة

ثم لانفسي ان الامر تابع للضعف

والقوة فالامم المستضعفة تجبر علي التجرد من صبغتها الخاصة بل من شخصيتها لاسباب واهية . والامم القوية تغلب ارادتها في كل ما يريد ولا تجد من يرفع بالاعتراض عليها رأسا

﴿المجاهدة﴾ عند الصوفية هي كف النفس عن أهوائها ومكافحتها دون أغراضها والقنوع من العيش بما يسد الخلة ويستديم الحياة رحل الجسم والقلب علي الاستغراق في العبادة والتوجه لله عز وجل ليفتح الله عليه الي جهة العالم الروحاني نافذة يطل منها علي عالم التقديس ليخلص في دنياه من شوائب التدنيس

قال أبو عثمان المغربي : « من ظن انه يفتح له شيء من هذه الطريقة أو يكشف له عن أي منها الا يلزم المجاهدة فهو في غلط »

﴿الجهاد﴾ في الاصطلاح الاسلامي هو القتال وقد شرع لثلاثة أسباب

(اولا) للدفاع عن المجتمع اذا حصل عليه عدوان لقوله تعالى: « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله علي نصرهم لقدير » الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع



الله الناس بعضهم ببعض لهدم صوامع  
 وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم  
 الله ، ولينصرن الله من ينصره ان الله  
 لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض  
 اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا  
 بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة  
 الاُمور»

(ثانيا) لحماية الدعوة الي الدين لقوله  
 تعالى :

«وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم  
 ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين ،  
 واقتلوهم حيث تغفتموهم وأخرجوهم من  
 حيث اخرجركم والفتنة اشد من القتل ،  
 ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتي  
 يقاتلوكم فيه ، فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك  
 جزاء الكافرين»

وقوله تعالى :

« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله  
 والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان  
 الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية  
 الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا  
 واجعل لنا من لدنك نصيرا»

(ثالثا) انشر الاسلام لقوله تعالى  
 « وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة ويكون

الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون  
 بصير»

ولقوله عليه الصلاة والسلام: أمرت  
 أن أقاتل الناس حتي يقونوا لاله الا الله  
 الحديث

وهذا لا يدل ان الاسلام قام بالسيوف  
 فان السيوف لما استخدم بعد ان تكونت  
 للاسلام دولة وتلك الدولة قامت بمحض  
 الدعوة كالا بختي ولا عاب علي الاسلام في  
 تقريره القتال فان الحرب حاجة من حاجة  
 العمران في دور الانسان الحالي ولم تظهر  
 الي اليوم بوادر تدل علي انها ستبطل في يوم  
 من الايام اللهم الا في مستقبل بعيد جداً  
 وفي احوال اسنما منها علي شي الا ان (انظر  
 حرب وسلام)

علي ان الاسلام قرر الحرب ثم احتاط  
 له فجعله انسانيا بحتا فأمر بعدم العدوان فيه  
 فقال تعالى ( ولا تعتدوا ان الله لا يحب  
 المعتدين) وأمر بالجنوح للاسلام ان جنح  
 الاعداء اليها لقوله (وان جنحوا للاسلام فاجنح  
 لها وتوكل علي الله انه هو السميع العليم)  
 وأمر باحترام اليهود والمواثيق لقوله تعالى  
 (يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) وقوله  
 واوفوا بالعهد ان الهد كان مستثولا وقوله



(واوفو بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا  
 الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم  
 كفيلان الله يعلم ما فعلون ولا تكونوا  
 كاذبي نقضت غزلهما من بعد قوة انكاثا  
 تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون  
 امة هي اربي من امة ) ولقوله تعالى (الا  
 الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم  
 شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم  
 عهدكم الى مدتهم ان الله يحب المتقين)  
 وقد بالغ القرآن في الامر باحترام  
 اليهود حتي قرر ان حقها فوق حقوق الدين  
 فقال. «وان استنصروكم في الدين فعليكم  
 النصر الاعلي قوم بينكم وبينهم ميثاق»  
 هذا شأن الاسلام في احترام اليهود  
 وهو في دور الفتوة وابلان حرارة الدعوة  
 فابن الناس اليوم والحكم للملب والوفاء  
 معدوم الا عند تكافؤ القوة

(فقه) أجمع الائمة ان الجهاد فرض  
 كفاية اذا قام به بعض المسلمين سقط عن  
 البعض الآخر

وعن سعيد بن المسيب انه فرض عين  
 وأجمعوا انه يجب علي اهل كل ثغر ان يقاتلوا  
 من يليهم من العدو فان عجزوا ساعدتهم  
 يليهم وهكذا واجتمعوا ان من لم يتبعين

عليه الجهاد لا يخرج الا باذن أبويه ان كانا  
 مسلمين وان من عليه دين لا يخرج الا  
 باذن غيره . وانه اذا التقي الجيشان وجب  
 علي المسلمين الثبات وحرم عليهم الفرار الا  
 اذا كان العدو أكثر منهم ثلاث مرات  
 اذا غنم المسلمون شيئا من العدو ولم  
 يمكنهم حمله الي دار الاسلام وخازوا ان  
 يسترده منهم قال أبو حنيفة ومالك يجب  
 اتلافه وقال الشافعي واحمد لا يجوز اتلافه  
 وأجمعوا أنه لا يجوز قتل نساء العدو  
 الا اذا كن يقاتلن أو لهن مكيدة وكذلك  
 لا يقتل الشيوخ القانون والمقدمون والعمى  
 وأهل الصوامع الا اذا كانت لهم يد في  
 الحرب وللشافعي قولان في ذلك أظهرهما  
 جواز قتلهم وان لم يكن لهم يد في الحرب  
 اختلفوا في استرقاق من لا كتاب له  
 ولا شبهة كتاب كعبدة الاصنام. قال أبو  
 حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم دون  
 العرب وقال مالك والشافعي وأحمد في  
 احدي روايتيه انه لا يجوز ذلك مطاقا  
 هل يستعان بالمشركين علي القتال أو  
 يعاونون علي عدوهم؟ قال مالك واحمد  
 لا يجوز ان يستعان بهم ولا ان يعاونوا علي  
 الاطلاق. قال مالك الا ان يكونوا اخدا ما



(جهور الصوت) أي عالي الصوت  
 (صوت جهير و جهورى) أي عال  
 (الأجور) الحسن المندر  
 (جوهر الشيء) ما قامت عليه طبيعته  
 والجوهر في المنطق ما يقابل العرَض  
 وهو الموجود القائم بنفسه

﴿ جهور ﴾ الدولة الجمهورية بقرطبة  
 بالاندلس أسسها ابو الحزم جهور بن محمد  
 ابن جهور . كان رئيسا للجماعة ايام فتنة  
 قرطبة ( انظر هذه الكلمة ) فلما امكنته  
 الفرصة ثار علي رأس طائفته واستولى علي  
 قرطبة سنة ٤٢٢ هـ وتولى امرها من تلك  
 السنة الي سنة ( ٤٣٥ ) هـ اي من سنة  
 ( ١٠٣٠ ) الي ( ١٠٤٣ ) ميلادية

لم يدع ابو الحزم الامارة طرفة كإفعل  
 غيره بل احتال لذلك فادعى انه حامى  
 البلاد حتي يقوم من يصلح للامارة فيسلمها  
 اليه ونظم أمور الملك ورتب الحياة والعمال  
 وجعل نفسه مشرفا عليهم . وكان حسن  
 السيرة مشاركا للشعب في سرائه وضرائه  
 حتي انه كان يحضر ولائم الرعية ويشيع  
 موتاهم متبعا سيرته السالف الصالح وهو مع  
 ذلك يدبر الأمر تدبير الملوك القادة المطلقين  
 فعاش الناس في ايامه في رخاا وهناء حتي

للمسلمين فيجوز وقال ابو حنيفة يستعان بهم  
 ويعانون علي الاطلاق متي كان حكم الاسلام  
 هو الغالب الجاري عليه فان كان حكم الشرك  
 هو الغالب كره . وقال الشافعي يجوز ذلك  
 بشرطين احدهما ان يكون بالمسلمين قلة  
 ويكون بالمشركين كثرة : والثاني ان يعلم  
 من المشركين حسن رأى في الاسلام وميل  
 اليه . ومتي استعان بهم رضخ لهم ولا يسهم  
 أي اعطاهم مكافأة ولم يشر لهم في سهام  
 المسلمين من الغنيمة

﴿ جهر ﴾ الامرُ بجهر جهرا  
 و جهارا . أعلن و ( جهر الكلام وبالكلام )  
 أعلنه

( جهر الرجل ) يجهر جهارة  
 فخما . وجهر الصوب ارتفع  
 ( أجهر الكلام ) أعلنه ورفع به صوته  
 ( جاهره ) مجاهرة و جهاراً . كاشفه  
 و ( جاهر بالقراءة ) رفع صوته بها  
 ( نجاهر بالامر ) تظاهر به  
 ( رأيت جهرا أو جهارا أو جهارا ) اي  
 علانية

( الجهارة ) حسن المنظر  
 ( الجهر ) كلام جهر اي عال  
 ( جهرة ) اي عيانا



توفي سنة ( ٤٣٥ ) هـ

تولي بعده الامر بعده أبو الوليد محمد  
ابن جهور فاتبع سيرة أبيه الي أن توفي .  
فولي بعده ابنه عبد الملك بن محمد فأساء الي  
الرعية ففكره الناس وحاصره ابن ذى النون  
احد الثوار اذ ذاك فاستغاث بمحمد  
ابن عباد فأمدته بجيش فلما وصل عسكره  
الي قرطبة انحسروا مع اهلها وخلصوه سنة  
( ٤٦١ ) هـ واخرجوه عن قرطبة وبه  
انقرضت دولة بني جهور

﴿ الجوهر الفرد ﴾ هو الجزء الذي  
لا يقبل الانقسام من الجسم وهو رأي  
ديموقريط اليوناني وقد قرر بأن الجسم  
الجامد مكون من جواهر فردة صغيرة  
جدا لا تقبل الانقسام ولا التجزى وهي  
محكومة فيما بينها وبين اخواتها بقوتين  
متعاكستين قوة تميل لانضمامها الي اخواتها  
المجاورات لها وتسمى قوة الجذب وقوة  
تميل لان تباعدها عنها وتسمى هذه بقوة  
الفور وعلي تعادل هاتين القوتين قامت  
الاجسام الصلبة والسائلة والغازية ( اقرامادة )  
وهذا الرأي الطبيعي يستأنس به في الطبيعة  
للتعامل فقط وهو رأي ظهير البطلان مبني  
علي مجرد التخيل لأن الجوهر الفرد مادام

يتميز فيه سمك وطول وعرض فما الذي  
يمنع من قسمته الي أصغر منه . فان انقسم  
ونتج منه جوهر أصغر منه وكان له سمك  
وطول جاز عليه الانقسام وان لم يكن له  
ذلك فكيف يتألف مما لا له طول ولا عرض  
أجسام لما طول وعرض وعندنا ان أمثل  
هذه المسائل تهجم من العقل علي ما ليس  
من حدوده وقد تضاربت ظنون العصر بين  
في ذلك وطرحهم الخيال الي كل مطرح  
كما زري في ذلك مفصلا في كلمة ( مادة )

﴿ جوهر ﴾ القائد فأنح مصر في  
القرن الرابع الهجري هو أبو الحسن  
جوهر بن عبد الله المعروف بالكانب  
الرومي . كان من موالي المعز بن المنصور  
القائم بن المهدي صاحب أفريقية جهزه  
الي الديار المصرية ليفتحها بعد موت ملكها  
كافور الاخشيدى فسار من أفريقية علي  
رأس جيش كثيف العدد في ربيع سنة  
( ٣٥٨ ) هـ فتم له فتحها في شعبان من  
تلك السنة

كان سبب انفاذ مولاه له لفتح  
مصر انه لما توفي كافور الاخشيدى ملك  
مصر آل امر مصر لأحمد بن علي بن  
الاشيدى وكان صغير السن فاضطرب



امر الجيش وسماء حال رجاله فكتب جماعة  
من وجوههم الي المعز يطلبون اليه ارسال  
جيشه لفتح البلاد وهم يسألونها اليه فأمر  
المعز بتجهيز جوهر قائده بجيش يبلغ عدده  
مئة الف مقاتل فخرج من موضع يقال له  
الرقاده وخرج معه المعز بودعه فوقف  
جوهري بين يديه والمعز متكي على فرسه  
بحدته سرأ زماناً ثم قال لا ولاده انزلوا  
لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة  
لنزولهم ثم قبل جوهريد المعز وحافر فرسه  
فقال له اركب فركب وسار العسكر ولما  
رجع المعز الي قصره أنفذ لجوهر ملبوسه  
وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله  
وكتب المعز الي عبده افلح صاحب برقة أن  
يترجل للقائد جوهر ويقبل يده فبذل افلح  
مائة الف دينار علي أن يعفي من ذلك فلم يعفه  
وفعل ما امر به عند لقائه لجوهر

ووصل الخبر لمصر بوصول فاضطرب  
اهلها وانفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات  
علي المراسلة في الصلح وطلب الامان  
وتقرب املالك اهل البلد عليهم وسألوا ابا  
جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني ان يكون  
سفيرهم فأجابهم بشرط أن يكون معه جماعة  
من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضاً بما

يريد ونوجهوا نحو القائد جوهر وكان قد  
نزل في تروجة وهي قرية بالقرب من  
الاسكندرية فوصل اليها الشريف بمن معه  
وأدي الرسالة فأجابه الي ما التمسوه وكتب  
له جوهر عهداً بما طلبوه واضطرب البلد  
اضطراباً شديداً وأخذت الاخشيديية  
والكافورية وجماعة من الجنود لاهبة للقتال  
وستروا ما في دورهم وأخرجوا مضاربتهم  
ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهر فرحل  
اليهم وكان الشريف قد وصل بهد الامان  
فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده  
الجند فقرأ عليهم العهد وأوصل الي كل  
واحد جواب كتابه بما أراد من الاقطاع  
والمال والولاية وأوصل الي الوزير جواب  
كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فجري فصل  
طويل في المشاجرة والامتناع وتفروق امن  
غير رضا وقدما عليهم محرر الشونزاني  
وسلموا علي بالامارة ونهبوا للقتال وساروا  
بالعسكر نحو الجزيرة ونزلوا بها وحفروا  
الجسور ووصل القائد جوهر الي الجزيرة  
وبدأ القتال واسرت رجال واخذت خيل  
ومضي جوهر الي منية الصيادين وأخذ  
الحاضرة بمنية شلقان واستأن الي جوهر  
جماعة من العسكر في المراكب وجعل اهل



مصر علي المحاضرة من محافظها فلما رأى ذلك  
 جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم ارادك  
 المعز فعبع عريانا في سراويل وهو في مركب  
 ومعه رجال خوضا حتى خر جوا اليهم ووقع  
 القتال فقتل خلق كثير من الاخشيدية  
 واتبايهم وانهمزمت الجماعة ليلا ودخلوا  
 مصر واخذوا من دورهم ما قدروا عليه  
 وانهمزوا وخرج حرهم مشاة ودخلن علي  
 الشريف ابي جعفر في مكاتبة لقائدها عاده  
 الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله  
 اعاده الامان وجلس الناس عنده ينتظرون  
 الجواب فعاد بايمانهم وحضر رسوله ومعه  
 علم ابيض وطاف علي الناس وؤمنهم ويمنع  
 من النهب فهذا البلد وفتحت الاسواق  
 كأن لم تكن فتنه فلما كان آخر النهار  
 ورد رسوله الي ابي جعفر بان تعمل علي  
 لقائي يوم الثلاثاء اسبع عشرة ليلة تخلو  
 من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه  
 البلد فانصرفوا متأهبين لذلك ثم خرجوا  
 ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الي  
 الجزيرة والنقوا بالفائدونادي مناد ينزل  
 الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا  
 وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن  
 شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من

السلام ابتدأوا في دخول البلد فدخلوا من  
 زوال الشمس وعليهم السلاح والعدو دخل  
 جوهر بعد العصر وطاوله وبنوه بين يديه  
 وعليه ثوب ديباج ينقل ويحتضن من اصفر  
 وشق مصر ونزل في مناخة ووضع القاهرة  
 اليوم وخطب ووضعها ولما اصبح المصريون  
 حضروا الي القائدهم نثته فوجدوه قد حفر  
 اساس القصر في الليل وكانت فيه زورات  
 جاءت غير معتدلة لم تجبه ثم قال حفرت  
 في ساعة سعيدة فلا اغبرها واقام عسكره  
 يدخل الي البلد سبعة ايام اولها الثلاثاء  
 المذكور وبادر جوهر بالكتابة الي مولاه  
 المعز يبشره بالفتح وان هذا اليه رؤس القتلي  
 في الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منار  
 الديار المصرية وكذلك اسمهم من علي السكة  
 (اي النقود) وعوض عن ذلك باسم مولاه  
 المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء  
 الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل  
 يوم سبت للمظالم بمحضرة الوزير والقاضي  
 وجماعة من اكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة  
 الثامن من ذي القعدة ارجوهر الزيادة  
 عقيب الخطبة هذه العبارات

« اللهم صل علي محمد المصطفى وعلي  
 المرتضي وعلي فاطمة البتول، وعلي الحسن



والحسين سبطي الرسول الذين اذهب الله  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. اللهم وصل  
علي الأئمة الطاهرين، آباء امير المؤمنين «  
وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر  
سنة (٣٥٩) هـ صلي القائد في جامع ابن  
طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع  
ابن عمر العباسي الخطيب وذكر اهل البيت  
وفضائلهم ودعا للقائد وجهر القراءة  
ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة  
والمناقين في الصلاة واذن بحمي علي خير  
العمل وهو اول من اذن به بمصر ثم اذن  
به في سائر المساجد وقتت الخطيب في  
صلاة الجمعة

وفي جمادى الاولى من السنة اذتوا في  
جامع مصر العتيق بحمي علي خير العمل  
وسر القائد جوهر بذلك وكتب الي المعز  
وبشره به. ولما دعا الخطيب علي المنبر للقائد  
جوهر انكر عليه. وقال ليس هذا رسم  
موالينا وشرع في عمارة الجامع الازهر  
بالقاهرة وفرغ من بنائه في السابع من شهر  
رمضان سنة (٣٦١) هـ وصلي فيه الجمعة  
اقام جوهر مستقلا بحكومة مصر قبل  
وصول مولاه المعز اليها اربع سنين وعشرين  
يوما ولما وصل المعز الي القاهرة خرج جوهر

من القصر الي لقائه ولم يخرج معه شيئا من  
آلته سوي ما كان عليه من الثياب ثم لم  
يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة

استمر جوهر القائد نافذ الكلمة في  
مصر الي سنة (٣٦٤) هـ حيث عزلة المعز  
عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في  
احوالها وكان محسنا الي اناس. توفي يوم  
الخميس لعشر بقين من ذى القعدة سنة احد  
وثمانين وثلاثمائة ولم يبق بمصر شاعر الارثاء  
وذكر ما اثره انه يمتني بتصرف من الوفيات  
﴿الجوهري﴾ هو ابو النصر اسماعيل  
ابن حماد اصله من مدينة قاراب من عشيرة  
تركية ولع باللغة العربية واسرارها واخذ  
يطوف في مظان وجودها سليمة من جزيرة  
العرب ثم عاد الي وطنه وسكن نيسابور من  
خراسان وهو صاحب (تاج اللغة وصحاح  
العربية). يعرف بالصحاح وسبب وفاته  
انه سقط من سطح. نزله فتوفي سنة (٣٩٣) هـ  
﴿جهاز﴾ علي المجر وح تجهز جهازا  
واجهز عليه ثم قتله و (جهاز الشبيبة)  
هياه و (جهاز) نهيا و (جهاز العروس)  
ما يحتاج اليه في بينها جمه آجهزة

﴿جهاز﴾ اليه بجهاز وجهاز  
بجهاز جهاز فزع اليه هاما بالبكاء



كما يفعل الطفل اذا التجأ الي امه ، ومثله  
(أجهش بالبكاء)

﴿جهضه﴾ يعجزه غلبه و(أجهضه  
عن الامر) أعجله عنه وأزعجه و(أجهضت  
الناقة) القت ولدها وقد نبت وبره فهي  
(مُجهض) جمعها مجاهيض

(الجهض والجبض) الولد السقط  
و(المجاهض) الناقة التي من عادتها القاء  
ولدها من غير تمام

﴿جهله﴾ يعجزه جهلا وجهالة ضد  
علمه فهو جاهل جمعه (جهل و جهال  
وجهلة جهلاء) و(جهل عليه) تسافه عليه  
و(جهله) رماه بالجهل و(بجاهل) أري  
من نفسه الجهل . و(استجهله) عده  
جاهلا و(المعجزه) الارض لا يهتدي  
فيها جمعها مجاهل

يقال (هذا الأمر معجزه) أي يحمل  
علي الجهل و(الجاهلية) هي حالة الناس  
قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
و(الجاهلية الجهلاء) توكيد وقيل  
معناه الجاهلية القديمة

﴿الجهولية﴾ من الفرق الاسلامية  
من مذهبهم ان أفعال العباد غير مخلوقة لله  
تعالى ولكنهم قالوا في الاستطاعة والمشيشة

بقول أهل السنة في ان الاستطاعة مع الفعل  
وانه لا يكون الا ماشاء الله وهذه الفرقة تدعى  
امامة من كان علي دينها وخرج بسيفه علي  
اعدائه من غير براءة منهم عن القاعد بن  
عنهم

﴿جهمه﴾ يعجزهم جهنا وجهمه  
يعجزهم جهما استقبله بوجه عابس و(جهم  
بجهم جهامة وجهومة) صار باسر الوجه و  
يعجزهم و(تجهم له) استقبله بوجه كربه  
و(سحاب جهام) لاما فيه

﴿الجهم﴾ علي بن الجهم هو ابو الحسن  
علي بن الجهم بن بدر بن الجهم من  
مشهورى الشعراء نبغ في القرن الثالث  
الهجرى وطار صيته في الآفاق . قربه  
امير المؤمنين المتوكل وأكرمه ولكنه  
كرهه لما وجدته كثير السعاية بالناس  
وكان المتوكل يبحث عن حقيقة سعيائه  
فلا يجد لها أثرا ، أمر المتوكل بحبسهم ثم  
نفاه بعد سنة . ومن شعره ما كتبه الي  
اخيه وهو في الحبس :

توكلنا علي رب السماء

وسلمنا لاسباب القضاء

ووطنا علي غير اللبالي

نفوسنا سمحت بمدالبا



وأفنية الملوك محجيات

ورب الله مبذول الغناء

هي الايام تؤلمنا وتأسو

وتأني بالسعادة والشقاء

حلبنا الدهر اشطره وممرت

بنا عقب الشدائد والرخاء

وجربنا وجرب اولونا

فلا شيء اعز من الوفاء

ولم ندع الحياة لمضر

وبعض الضر بذهب بالحياة

ولم نحزن علي دنيا نولت

ولم نسبق الي حسن الجزاء

توق الناس يا ابن ابي وامي

فهم تبع الخفاة والرجاء

ولا يغرك من وغدا خاء

لا امر ما عد احسن الاخاء

ألم تر مظهرين علي عتبا

وهم الامس اخوان الصفاء

فلما أن بليت غدو اوراحوا

علي اشد اسباب البلاء

وما بس الخافية تلي بهار

وليس مؤبسي منه التناهي

وقيل امر المتوكل بصلابه فصالب يوم ما الي

الليل مجرد اسم انزل فقال في ذلك :

نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم

شرفا وملء صدورهم تبيجيلا

ما ازداد الارتفاع بنكوله

واردادت الاعداء عنه نكولا

هل كان الا الايث فارق غيله

فرايته في محمل محولا

لا يامن الاعداء من شداته

شدا بفصل هاهم تفصيلا

ما عابه ان يز عنه لباسه

فاسيف أهول ما بري مسلولا

والله ليس بغافل عن أمره

وكفى بربك ناصرا ووكيلا

ولتعلمن اذا القلوب تكشفت

عنها الا كفة من أضل سبيلا

ومن محاسن شعره :

قالوا حبست فقلت ليس بضائري

حبيبي وأي مهند لا يغمد

أو ما رأيت الايث بألف غيله

كبيرا وأوبش السباع تردد

والشمس لولا انها محجوبة

عن ناظريك لما أضاء الفرقد

والبدر يدركه السرار فتنجلي

أياته وكأنه متجدد



ومن شعره في الحكم :  
 من النفس ما حملتها تتحمل  
 وللدهر أيام مجور وتعديل  
 وعاقبة الصبر الجليل جميلة  
 وأفضل أخلاق الرجال التحمل  
 من أبلغ شعره قوله :  
 عيون المها بين الرصافة والجسر  
 جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري  
 اعدن لي الشوق القديم ولم أكن  
 سلوت ؛ لكن زدن جمر أعلي جمر  
 سلن وأسدن القلوب كأنما  
 تشك بأطراف المثقفة السمير  
 خليلي ما أحلي الهوى وامره  
 وأعرفني بالخلو منه وبالمر  
 كفي بالهوى شغلا والشيب زاجراً  
 لو ان الهوى مما يهنه بالزجر  
 بما بيننا من حرمة هل علمنا  
 أرق من الشكوى وأقصي من الحجر  
 وأفضح من عين المحب لسره  
 ولا سبجان أطلقت عبدة نجرى  
 ولم أنس للأشياء لا أنس قولها  
 لجارتها ما أولع الحب بالحر  
 فقلت لما الاخري فما لصديقتنا  
 معنى وهل في قنله لك من عذر

صليه لعل الوصل بحبيبه واعلمي  
 بأن أسير الحب في اعظم الاسر  
 فقلت أذود الناس عنه وقلما  
 يطيب الهوى الا لمنهتك السر  
 وأيقنتنا ان قد سمعت فقالتنا  
 من الطارق المصنفي الينا وما ندرى  
 فقلت فني ان شئنا كنم الهوى  
 والافخلاع الأعنة والعذر  
 علي انه يشكو ظلوما وبخلها  
 عليه بتسلم البشاشة والبشر  
 فقالت هجينا قلت قد كان بعض ما  
 ذكرت لعل الشر يدفع بالشر  
 فقالت كأنني بالقوافي سوائراً  
 بردن بنامصر أو يصدرن عن مصر  
 فقلت أسأت الظن بي لست شاعراً  
 وان كان احيانا يجيش به صدرى  
 صلي واسألني من شئت بخبرك اتنى  
 علي كل حال نعم مستودع السر  
 وما انا ممن سار بالشعر ذكره  
 ولكن اشعاري يسيرها ذكرى  
 والشعر انباع كثير ولم أكن  
 له نابعاً في حال عسر ولا يسر  
 ولكن احسان الخليفة جعفر  
 دعاني الى ما قلت فيه من الشعر



فسار مسير الشمس في كل بلدة

وهب هبوب الريح في البر والبحر

ولو جل عن شكر الصنيعة منهم

جل أمير المؤمنين عن الشكر

ومن خال ان البحر والقطر أشبهها

نداه فقد أثني علي البحر والقطر

فلو قرنت بالبحر تسعة ابجر

لما بلغت جدوي أنامله العشر

وسبب موته انه لما خرج من حاب

قاصداً العراق خرجت عليه خيل وعلي

جماعة معه فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه

أصحابه بأخر رمق فتوفي جربح سنة ٣٤٩

هجريه

﴿الجهمية﴾ هم أصحاب جهنم بن

صفوان وهو من الجبرية الخالصة. ظهرت

مقاتله بترمز و قتل في آخر عهد بني امية

وافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية

وزاد عليهم قوله :

لا يجوز وصف الخالق تعالى بصفة

يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي تشبيها

وقال :

ان الانسان ليوصف بالاستطاعة

وانما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا

ارادة ولا اختيار وانما مخلق تعالى الافعال

فيه علي حسب ما مخلق في سائر الجمادات

وينسب اليه الافعال مجازاً كما ينسب الي

الجمادات كما يقال أمرت الشجرة وجري

الماء الي غير ذلك . والثواب والعقاب

جبر كما ان الافعال جبر الخ

﴿جهنم﴾ مكان العقاب الاخروي

وقد ذكرت في القرآن الكريم كثيراً علي

صور شتى مثل قوله تعالى :

( سألويه سقر وما أدراك ما سقر

لا تبقي ولا تذر لواحذ للبشر ، عليها تسعة

عشر وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة

وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا .

الآية )

وقوله تعالى :

( انطلقوا الي ما كنتم به تكذبون .

انطلقوا الي ظل ذي ثلاث شعب . لا

ظليل ولا يغني من اللهب ، انهأرمى بشرر

كالقصر . كأنه جمالة صفر . ويل يومئذ

للكاذبين . )

وقوله تعالى :

( ان الذين كفروا بآياتنا سوف

نصليهم ناراً كلما اضعجت جلودهم بدلناهم

جلودا غيرها لينذقوا المذاب



وقد صرح الكتاب الكريم بأن اهل النار يتخاصمون فيها ويتجادلون ويسألون فيجيبون فقد جاء في القرآن العظيم :  
 ( كلما أتى فيها فوج سألمهم خزنها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان اتم الا في ضلال كبير . وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير )  
 وصرح الكتاب ايضا بأنهم يأكلون ويشربون قال تعالى :

( ان شجرة الزقوم ، طعام الاثيم ، كاللؤلؤ يغلي في البطون كغلي الحميم . ذق انك انت العزيز الكريم )

قد اختلف المسلمون في امرها الخمل جمهور المسلمين الآيات الواردة فيها علي ظاهرها وقالوا انها نار متأججة لها شرر ووقود ودخان الخ وان الناس تلقى اليها فتلتهمهم وقالت طائفة قليلة من الصوفية والمنزلة بل هي نار منوية وماورد فيها من الآيات فهو من قبيل المجاز لا الحقيقة كما هو اسلوب اللغة العربية في مواضع الترغيب والترهيب وماشا كماها ، ويذهب بعض المصريين من اصحاب البصر في الدين الي هذا القول الاخير لما سبته لعتو لهم

وموافقته لفاستفهم فاتهم يقولون اذا كان من المؤكد ان الرجل الذي عاش عمره في هذه الارض غير مفكر الا في شهواته البدنية أو اطعاه التجارة والمالية ولم يقدم لنفسه عملا روحانيا يأنس اليه يوم لا سلطان الا للروح فلا جرم يذهب الي العالم الاخرى وليس له رأس مال يفيد مما يناسب امر ذلك العالم فيعيش فيه كما يعيش من لا رأس مال له في هذا العالم أى فقيراً عاملاً يتعب وينصب طول عمره ويغني قواه ومداركه في سبيل تحصيل قوام حياته علي أبسط حالة وادائها وهو معرض نفسه للفتح الشمس ووخرها ونفخ الرياح وصرها تارة متوقلا رؤوس الجبال تقطع الصخور وجرها وطوراً أحفراً الارض لاستخراج معادنها وكنوزها وهو في كتابها تين الحائنين اما ان يهوي به الريح الي مكان من سفح الجبل سحق أو يثور عليه غاز الجربزرو وهو في تلك المناجم ( انظر منجم مادة نجم ) فتحرقه هو المئات من أمثاله في لحظة واحدة كما حدث أخيراً بمناجم كوربير بفرنسا حيث مات في لحظة واحدة اكثر من ١١٠٠ نسمة

ضع هؤلاء العمال التعساء امامك هم



أنظر الي اصحاب الثروة الذين يطأون  
الدمقس والحريز ويتوسدون الفراش  
الوثير في قصور تناطح السحائب وتسامر  
الكواكب محاطة بالرياح اليا نعمة والزهور  
الفياحة . ثم قارن هؤلاء بتلك الطبقة  
العاملة الناصبة وقل لي تري ماذا ان  
استطعت المقارنة وقويت على التأمل ؟

ألا ترى ان هؤلاء الاشقياء كأنهم  
في جحيم وكان أولئك في نعيم مقيم ؟  
ومن هؤلاء وأولئك ؟ أولئك اصحاب  
رؤوس الاموال الذين دأبوا على ادخار  
النضار وجمعه بالعلم والاختبار وهؤلاء هم  
الذين حرموا أنفسهم من كل ذلك بجهدهم  
وغباوتهم ونهاوتهم في امرهم

لو تأملت هذا التأمل ثم علمت ان  
الدار الآخرة دار لا يناسبها الا الكمال  
الروحاني والطهر النفساني فاذا انتهت  
الناس اليها بما كان منهم من اجتهاد في  
دنياه للكمال الروحاني ودأب ، ومنهم من  
أهمل ذلك كله وام يتعلق منه بسبب .

أفلا ترى ان الاولين يكونون هنالك في  
منزلة اصحاب رؤوس الاموال في هذه  
الدار وان الآخريين يكون بمثابة المحرومين  
هنا من المال ؟ أفلا تستنتج من هذا أيضاً

ان الاولين سيكونون في نعيم ورخاء وان  
الآخريين سيكونون في بؤس وشقاء كما  
هو الحال هنا بين اصحاب رؤوس الاموال  
ومن عداهم ولكن مع هذا الفارق العظيم  
وهو ان لهذا العالم شؤون غير شؤون العالم  
الآخر فتشبهنا هذا هو تشبيه مع الفارق  
واذا كنت وأنت في هذا العالم الادني

لا تستطيع أن تأتي بعبارة تجمع لك أشخاص  
النعيم الذي فيه المترفون وأشخاص الشقاء  
الذي يقاسيه المحرومون الابقه هؤلاء  
في الجنة وأولئك في النار ، فما بالك لو اطلت  
علي العالم الاخرى ورأيت ما بعد لاهل  
الكمال من مقاوم السعادة ومهاد الكرامة  
وما يبها لاهل السفالة من منازل الشقاوة  
ودر كات التماسه

هذا ففكر بعض العصريين والمؤمن  
يجب عليه أن يبرأ الي الله من كل ظن لا بحقيقه  
بعلم يقين عملاً بقوله تعالي (ولا تقف ما ليس  
لك به علم) ، والأحوط له أن يعتمد بالثوات  
والعقاب ويكمل تحقيق ذلك الي مولاه فهو  
ولي الكفاية

(العقيدة بجهدهم عند الامم) الاعتقاد  
بوجود جهم امقاب المذنبين في العالم الآخر  
قديم جداً بل نشأ بشأه الدين نفسه كان



اليهود والاولون لا يعنون بعقيدة جهنم كما عني  
 بها خلفاؤهم فلم يكن الاخيال غير مخيف  
 وغير محدود وهذا كان حال جميع الامم  
 في اول عهدنا بالدين فما كانت بهم عندم  
 بالمسكان المزعج المملوء بأنواع التعذيب  
 والايلام ثم دارت الادوار وادرك رجال  
 الاديان ان في مجسم أهوال جهنم زاجرا  
 قويا للنفوس عن الاسترسال في هواها  
 فأخذوا يصفون بالاوصاف التي عهدنا  
 فثلوها دار شقاء ليس بتصور بعده العقل  
 شقاء، وفصلوا ما فيها من العذاب تفصيلا  
 بخلع القلوب انزعاجا ويطيش الاحلام هلعاً  
 وقد اختلفت اوصاف جهنم عند الامم  
 علي قدر اختلافها في آدابها واقاليمها  
 وعقولها فجهنم عند الامم الساكنة في الاقاليم  
 الحارة التي تألم من الحرارة وتشكو القيظ  
 عبارة عن بحر من نار متأحجة وهي نفسها  
 عند الامم التي ينشأها البرد ويؤذيها دوام  
 الزمهرير ليست الا بحيرة من الثلج  
 وجهنم عند هنود أمريكا الذين  
 يعيشون بالصيد صحراء قاحلة ليس فيها  
 فريسة تصطاد  
 ويتمخيل أهالي ما ليز بالذين تضايقتهم  
 الحيوانات المفترسة اكثر منها ان جهنم عبارة

عن واد مأهول بأخبث أنواع الحيوانات  
 أما في الهند فان مجال التخويل كان  
 أوسع وناهيك ببلد يعد مهد الادراك  
 البشرية والخيال الشعري يعتبر الهنود ان  
 جهنم دار عقاب فيها جميع أنواع الآلام  
 والشقاء الا طائفة منهم يقال لها (الشايروا  
 يكوس) فانهم يعتقدون ان كل ما يقال عن  
 جهنم خيال في خيال

كان الهنود لا يقولون الا بمحلين للعقاب  
 الاخرى أحدها يدعى (جامينالو كون)  
 وهي التي تأوى اليه الارواح متي خرجت  
 من أجسادها ثم تتجسد منه وتعود الي  
 الارض ثانية علي مقتضى مذهبهم في التناسخ  
 والمحل الثاني يدعى (بئر الظلمة) وهو  
 المكان الذي تعذب فيه النفوس علي ما جننت  
 في دينها

ولكن خيال الهنود لم يقف عندهذا  
 الحد فقد أوصلوا عدد أمكنة جهنم الي واحد  
 وعشرين مكانا وجاء الدين البوذي فأوصلها  
 الي اربعين وسموها بأسماء مختلفة كتقواهم  
 تاميسرا وروزافا ونا بانا النخ الخ. ولكل  
 جهنم من هذه الجهنمات أنواع خاصة بها  
 من التعذيب فمنها الظلمة ووادي  
 الدموع ومقر الآلام والموقد المستمر الذي



يشوى فيه المجرمون علي الجمر كما يشوي  
اللاحم اما انواع التعذيب فيها فمناسب لحال  
الجريمة فمثلا يسئل اسنان الكذاب ، ويبلغ  
النهم قضبان الحديد المحمي ويطعمن الزاني  
بالرماح والاسنة الحادة ويعرض لعض  
الكلاب ويلقى بالقاتل بين يدي الحيوانات  
المقترة

اما مصيبة الذي يحترق الكتاب المقدس  
والكهنة والذي لم يستاق علي التراب واضعا  
يديه علي قفاه عند مرور الكاهن الابله  
فأدهى وأمر فانه يبقي من اجل واحدة من  
هذه الجرائم ثلاثة آلاف عام منكسة رأسه  
مرتفعة رجلاه في حوض من المعدن  
المصهور

اما لدى الصينيين فجهنم لا نقل فظاعة  
عن نظيرتها لدى الهنود ففيها انواع العقاريت  
والشياطين تغتن في تعذيب المجرمين ولكن  
عدد جهنمات عندهم سبعة عشر فقط ثمانية  
منها حارة وثمانية باردة . وعلي باب كل  
منها جهنمات اخرى اقل منها شدة يدخلها  
من كانت آثامهم اقل خطورة ولكن نبغ في  
الصين فلاسفة مثل (لاونسوا) و (كونغ  
فوتسو) وهو المدعو كونفسوس ابدلوا  
شدة جهنم بعقاب آخر ينحصر في رجوع

النفس الاثيمة الي الدنيا متمصصة جسم  
كلاب او حمار وبقائها علي هذه الحال آلاف  
من السنين . اما آثار الشمال من بلاد الصين  
فبقوا علي العقيدة الاولي بالنار والزمهرير  
اما عند المزدكية من الفرس وغيرهم  
فانه لا يوجد الا جهنم واحدة هي عبارة  
عن محل تطهير من الآثام للذين خلطوا  
عمالصالها وآخر سينثا فتسجن فيها الروح  
بعدموتها وتبقى فيها حتي يقلب له الخير  
أورموزد خصمه اهريمان له الشر وليس  
فيها عقاب بل هي مجرد حبس ، ويوجد  
محل آخر اسمه (دوزاك) تحمل فيه  
الارواح الشريرة وعذابه ليس بمخلد  
بل ينزل الاله ارموزد كل سنة اليه فينقذ  
آلاف من الارواح ويقذفها الي العالم  
الأرضي ثانياً لتجسد فيها فان عملت صالحا  
في حياتها هذه صعدت مع ارواح الابرار  
والصديقين ، وان ادمنت علي غيرها قذفها  
في الدوزاك المذكور فبقيت فيه تسعة آلاف  
عام

أما جهنم المصريين القدماء فتشبه  
جهنم البراهمة وقد أثبت العالم المصري شيها  
كبيراً بين طقوس الدينين وفيها ان الاله  
(اوزيريس) برأس الشياطين كما برأس



(واسر وسوم) تلك الجنة عند البوذية وهو يسكن قصره له احد وعشرون بابا على كل منها جماعة من الجن نحرسه بسيوف من نار وهو يشبه قصر (نار كاس) لدى الهنود في عدد الابواب والحراس ، ويوجد عدد هذافي جهنم المصريين كل ما في جهنم الهنود من انواع العذاب والون الآلام والعقوبات محدودة فبعد أن تؤذي النفس أمدا محدودا من السنين تنتقل الى جسم حيوان علي الارض ثم يخرج الى جسد آدمي

أما عند اليونانيين ذلك الشعب النشط الذي نخيل من الآلهة عدد الابحصى لم يصل نخيل العقاب الا خروى عنده الى ما وصل اليه عند غيره والسبب في ذلك ان الكهنة عنده لم يكونوا مطلقي التصرف في الدين فلم يتمكنوا من اختراع أنواع العقوبات لالهة العامة. و اخافة الناس

الذي يقرأ هو مير الشاعر أو أفلاطون بري ان جهنم لديهم كانت عبارة عن عالم بمائل عالم الدنيا الذي لا يمتاز الا بأشعة هذه الشمس المشرقة عليه .

أما الرومانيون فانهم لقبولهم جميع أديان مפור بهم من الأمم فقد نشأت لديهم عقيدة وجود أنواع كثيرة من جهنم

فكانت لديهم عقيدة اليونانيين من وجود حاكم لتلك الدار المظلمة وقضاة يحاكمون الخاطئين . وكان لديهم جهنم الجرمانيين بجميع فظاعاتها وفيها ان النفوس الآتمة تجتاز تسعة مستنقعات باردة وتسعة وديان دموية ومنها يسقطون اليها وية من ثقب لا يفتح بعدها أبدا

أما جهنم عند المسيحيين فهي دار عقاب فيها نار متأججة يتي فيها الآتمون أبدا لا يخرجون منها . ولكن كان القس (أوريجين) يقول بأن نار جهنم ستنطفيء في يوم من الايام

أما جمهور آباء الكنيسة فهم علي العقيدة السابقة وهي ما يمكن استنتاجه من الانجيل فقد ذكر ان المجرمين سيعدبون في الآخرة عذابا لا آخره

أما لدي اليابانيين فان العقوبة الأخروية تنحصر في تقمص الآتم لجسد ثعلب

أما عند (الجيري بين) فان أشد عذاب جهنم هو تصاعد روائح كرهية من أجساد المجرمين وحبسهم في حبوس ضيقة تخنقون فيها بالدخان الكثيف ، وفي أثناء ذلك تلدغهم الحيات الهائلة والعقارب السامة



وهناك عقوبة أخرى يتخيلون وجودها في جهنم وهي أن يلقى الشخص من رجليه ويطعن بالرماح في جميع جسده وهذه العقوبة خاصة بالنساء الشقيات ذوات الاخلاق السيئة

وهناك طوائف تعتقد أن عذاب جهنم ينحصر في حرمان الرجال من التمتع بالنساء . وان عقاب النساء المحرمات يكون بتزويجهم من الشياطين او من شيوخ قباح الوجوه

ويعتقد اهالي جزيرة فورموزة ان النفس بعد موتها تصعد علي قنطرة ضيقة تحتها خندق مملوء بالاقدار فتهار القنطرة فتسقط في تلك البؤرة القذرة

﴿ جاب ﴾ القماش بجوبه جوبا قطعه و ( جاب الصخرة ) قطعها . و ( جاب البلاد ) قطعها مشيا

( جاوبه ) حارره واجابه الي سؤاله

( اجتاب البلاد ) قطعها

( انجابت السحابة ) انقشعت

( استجاب له واستجابه له واستجوبه )

اجابه وقبل دعائه

( الجواب ) الاخبار الجائبة اي التي

تجوب البلاد

( الجابة ) الاسم من الاجابة كالطاعة من الاطاعة يقال ( انه حسن الجابة ) ( الجواب ) الكثير الجوب للبلاد ( الجيبة ) هيئة الجواب يقال ( انه حسن الجيبة )

﴿ جوتبير ﴾ هو اسم الآلهة عند اليونانيين والرومانيين وكان أبوه ( سانورن ) فنازعه في سلطانه وغلبه وأعطى أخاه نبتون مملكة البحر واخاه الثاني بلوتون سلطنة جهنم وحفظ حكومة السما والارض لنفسه وهذا من خرافات اليونانيين الاقدمين ( انظر ميثولوجيا )

﴿ جوتا مبرج ﴾ هو رجل الماني ولد سنة ( ١٤٠٠ ) م وينسب اليه اختراع الطباعة اخترعها اولا بمحرف حروف كل كتاب يطبع علي الخشب ثم اخذه علي الورق بالضغط فكان يلزم لكل كتاب حفر خاص ثم اخترعت بعده بزمان مديد الحروف المفرقة . انظر مطبعة مادة طبع . توفي سنة ( ١٤٦٨ ) م

﴿ جوت ﴾ أشهر شعراء الالمانيين ولد في ( فرانكفورت سورلومان ) كان مستشار شارل اجوست دوق وبار ثم صار وزيره وكان جوت هذا كاتباً عالماً



يوضع عليه قماش نظيف مبلول بماء الصابون ويكوي واذا كان الثوب به كثير وسخ يترك معرضا لتأثير بخار الماء لتلين مابه من الاقضاء ولا يخفي ان اعناق الثياب الجوخيه تكون معرضة دائما للانساخ فتتنظف بغمر قطعه من القماش في ماء مذوب فيه من النوشادر بنسبة ملعقة شربة في كوبه وبدلك عنق الثوب بها فيتكون زبد أبيض فيكشط ويستمر في هذا العمل حتي لا يتكون زبد ثم يوضع علي العنق قماش مبلول بالماء النقي

جاء الشئ بجود جوده

وجودة صار جيدا

( جاد ) الرجل ( تكرر )

( جود الشئ ) حسنه

( أجاد فلان ) أي بال جيد

( الجود ) المطر الغزير

( جيدت الارض وأجيدت ) أصابها

المطر

( نجود ) نخير الجيد

( استجاده ) عده جيدا . وطلب

جوده

( الجواد ) السخي للمذكر والمؤنث

جمعه أجواد

متضلما ولد وتوفي ( ١٧٤٩ - ١٨٢٣ ) م

جاء الشئ بجوحه جوحا

أستأصله

( الجائحة ) المصيبة جمعها جوائح

( جاحنهم الجائحة واجتاحتهم )

أهلكتهم

الجوخ اذا حدث بقعة

علي ثوب من الجوخ وكان الجوخ حسن

الصبغ اقم اللون يبتدا أولا برفع البقعة ثم

يبل الثوب كله مع ذلكه بسرعه في اتجاه

الوبر بفرشة خشنة مغمسة في مرارة بقر

أو في الماء الذي فيه نوشادر ( بنسبة .

نوشادر الي ٨ أو ١٢ ماء ) ثم يدلك بالماء

النقي لرفع الاوساخ التي أذابها الماء ذو

النوشادر ثم يترك الثوب يسيل ماؤه نقطة

نقطة ولاجل ارجاع بريق الجوخ وصقلته

اليه يغلي في الماء بزر الكتان وخشب هندي

او اى مادة أخرى ملونة علي حسب لون

الثوب حتي يصير السائل ملونا قليلا ويكون

مكتسبا قليلا من اللروجة ثم تبل به قطعة

من القماش الابيض وتطبق بواسطة فرشة

مناسبة علي جميع اجزاء الثوب في اتجاه الوبر

فلم يبق بعد هذا الانسوية الثوب لثلاثين

ثم يترك يجف علي نصف طوق وبعد جفافه



الاذن و (أجازه) أعطاه جائزة أي عطية	( الحِصان الجواد ) السريع الجرى
( نجوز في الامر ) احتمله ونجوز في	جمعه جياذ وأجياذ
الصلاة أي فيها بالرخص دون العزائم	( الجَوَاد ) العطش
( نجوز في كلامه ) أي بالمجاز فيه	﴿ الجُودِي ﴾ جبل بالجزيرة
( اجتاز البلاد ) عبرها ومر بها	( انظر الجزيرة ) استوت عليه سفينة نوح
( استجازه ) طلب منه الاحازة أي	عليه السلام
الاذن	﴿ جار ﴾ بجور جورا مال عن
( الجائزة ) العطية جمعها جوائز	العدل
( الجَوَاز ) هو ما يمبرعنه الآن	( الجائر ) المائل عن العدل
بالسبورت وهي أوراق تعطي للمسافرين	( الجوز ) الميل عن العدل
من الحكومه لكيلا يشبهه في أمرهم جمعه	( جاوره ) محاورة وجوارا سكن
( أجوزة )	قريبا منه
( جوز الشيء ) وسطه ومعظمه جمعه	( أجاره ) اجارة انقذه
أجواز	( استجاره ) سأله ان يجيره
( الجَوَازِء ) برج في السماء	( الجار ) القريب في السكن جمعه
( المجاز ) الطريق واللفظ المنقول عن	جيران وجيرة
معناه الاصلى الى معني يناسبه ( أنظر بيان )	( الجوار ) العهد والامان
﴿ الجوز ﴾ هو شجر أصله من	﴿ جاز ﴾ البلد بجوزه جَوَازَا
بلاد الفرس ادخله الرومانيون أوروبا وله	وجوازا وتجازا سار فيه أو تركه خلفه
أصناف كثيرة تزرع بالبلاد المعتدلة الحرارة	( جاز هذا الأمر ) أي هو مباح
وينمو في جميع انواع الاراضي لا يستحسن	( جوّزه نجوزا ) أباحه وجعله جائزا
غرسه في وسط الارض لان ظله وجذوره	( جاوزه ) تمدها
تضر المزروعات ويتكاثر بالبرور والتطعيم	( أجازه ) جعله جائزا
( جوز مقبي ) هو بزور شجر الجوز	( اجاز فلانا ) أعطاه الاجازة أي



المقبي يستعمل في الطب مقويا ومنها ارضد الشلل

الجوزي ◀ ابرالفرج بن الجوزي وكان علامة عصره في الوعظ والحديث من مؤلفاته زاد المسافر في التفسير وقع في أربعة أجزاء وله في الحديث تصانيف كثيرة وله كتاب المنتظم في النوار يخوله الموضوعات وهو أربعة أجزاء اتى فيها على كل حديث موضوع. وله غير ذلك وكأها كتب ممتعة. وقد حسب بعضهم ان تأليفه تبلغ تسعة كراريس كل يوم من يوم ميلاده الي حين وفاته وقد جمع براية الاقلام التي كتب بها الحديث واوسى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به حين وفاته فأنفذت وصيته وله اشعار جميلة منها قوله :

عذير من فتية بالعراق

قلوبهم بالجفا قلب

يرون العجيب كلام الغريب :

وقرل التمريب فلا يعجب

ميازيهم ان تندت بخبر

الي غير جبرانهم تقاب

وعذرهم عند توبيخهم

مغنية الحي لا تطرب

ولد في نحو سنة ( ٥٨ ) هـ ونوفي

( سنة ٥٩٧ هـ ) ببغداد

جوزاربيك ◀ هو نمر شجر

اربيكا كان يـكـو ويسمي أصله الفعمال

اربيكالين وهو ضد الدودة الوحيدة

جوز الطيب ◀ هي أثمار جامدة

في حجم الزيتون عطرية تستعمل مقوية

ومنبهة

الجبزة ◀ هي اقليم من أقاليم مصر

بين البحيرة وبني سويف مركزها (الجبزة)

علي الشاطي الغربي للنيل نجاه مصر العتيقة

وفي غربها الاهرام بالقرب من قرية الكوم

الاسود وهي أربعة مراكز ( ) مركز

الجبزة ومن قراه البدرشين والحوامدية

وجزبر الروضة والمنيل وحلوان بناها عبد

العززين مروان لما كان والياً علي مصر وفيها

ولد ابنه عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور

وقد كانت هذه المدينة في غاية من المدنية ثم

بادت وبنيت حلوان الحديثة بجانبها وهي

شهبرة بمياها المعدنية (٢) ومركز امبابة

نجاه بلاق ومن قراها نبيه والمنصورة

ووردان (٣) ومركز العياط ومن قراه

المشهوره سقارة وبها آثار ومعبد وأهرام

وبه اطلال مدينة منفيس التي كانت مقر

سلطنة الفراعنة قرونا ودهشور وبها



قرصا خبزته ولم تطب نفسي حتي اتيتك  
بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل  
فم ابيك منذ ثلاثة ايام . سمع ابو سليمان  
الداراني يقول مفتاح الدنيا الشيع ومفتاح  
الآخرة الجوع . وقال : لأن أرك من  
عشائي انمة احب الي من ان اقوم الليل  
الي آخره . وكان مالك بن دينار يقول  
من غاب شهوات الدنيا فذلك الذي  
يفرق الشيطان من ظله « اي يخف من  
ظله »

هذا وقد عرف الاوربيون العصريون  
سر الجوع فقام كبار علمائهم يداورون به  
الارادات الضعيفة والجسوم المريضة وقد  
نشر من تلك الابحاث كتاب قرأته وهو  
للدكتور ( جيهاردت ) فوجدته يقول  
مامعناه ( ان اصحاب الاديان عرفوا قبلنا  
مزبة الجوع فعملوه اساسا لمذهبهم فان  
الرجل اذا جاع ونمادى في جوعه قويت  
ارادته ونمت . واشتدت عزيمته وعظمت  
وصار اثبت من الاطواد في عزيمته وانفذ من  
الشهاب في همته . وهذا ما يفسر لنا سر تلك  
العزيمات القوية التي ظهرت في مبادئ  
ظهور الاديان . صبرت علي ألم العذاب بان  
الإضطهاد حتي انتصرت علي اضدادها

اهرام صغيرة (٤) مركز الصف ومن  
قراه اطفيح والرقعة الخ  
تبلغ اطيان هذه المدبرية (١٩٦٢٧٤)  
فدانا وعدد سكانها (٤٥١٦٣٤)

﴿ جاس ﴾ الشيء بجوسه جوسا  
تطلبه بعناية  
( جاسوا خلال الديار ) جالوا فيها  
بالفساد

﴿ الجوسق ﴾ القصر جمعه

جواسيق

﴿ الجوشن ﴾ الصدر . والدرع  
﴿ جاع ﴾ بجوع جوعا وجماعة ضد  
شع فهو ( جائع وجوعان ) وهي ( جائعة  
وجوعى ) جمعه جياع وجووع  
( أجاعه وجوعه ) ضد اشبعه

( المجاعة والمجوعة ) معروفتان جمعا

مجوع ومجاعات

﴿ الجوع ﴾ ضد الشبع وهو عند  
اصحاب القلوب باب ضبط النفس وامتلاك  
زامها وتيقنته للوصول للكمال العالي  
والفضيلة الحقة . حدث انس بن مالك  
رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله  
عنها بكسرة خبز لرسول الله صلي الله عليه  
وسلم فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت



وفلجت علي اعدائها . قال ان سر ذلك كله الجوع الذي كان جعله نصراء تلك الاديان قاعدة من قواعد عبادتهم فمن اراد ان تكون له عزيمة قوية ونفس تتغلب علي كل صعوبات الحياة فعليه بتجويع نفسه ثم وصف لذلك اسلوبا من الصوم فيه يمسك الانسان عن الاكل يومين متواليين ثم ثلاثة أيام متواليه ثم اربعة ثم يوالي ذلك كل حين قال وبعد ذلك تظهر فيه ارادة تقارع كل ما يقف امامها ونخور عزيمة الراسيات دونها

نقول انظر لحكمة فرض الصيام علينا معشر المسلمين وتأمل في حكمة العبادات الاسلامية وان شئت الفلاح في الحياة وبعد الممات فاتبع في الصوم اسلوبه الذي قرره رسول الله عليه السلام لا هذا الاسلوب العادي الذي يضيع عمرته وربما كان ضرره اشد من نفعه . فان الذي يمسك طول نهاره عن الطعام ثم ينغمس فيه بعد الغروب انغماس الذبابة في الشراب لا يجني من ورائه غير الخور وضمف العزيمة كما هو شأن كثير من شعوب المسلمين اليوم . ولكن من صام كما يصوم رسول الله صلي الله عليه وسلم فيجعل شهر رمضان شهر قناعة من

الطعام لا يتناول منه الا القدر الكافي لكانت نتيجته علي المسلمين اكبر من نتائج ما يمكن تصوره من ضروب الاصلاحات فان المعول عليه في الامم هو قوة عزيمتها وبعد همتها فعلي قدر ذلك تملو وتسود والله ولي المؤمنين

﴿جوف﴾ مجوف جَوْفًا كان

أجوف

(جَوْفَه) جعل له جوفًا فهو (مُجْوَف)

(مَجْوَف) سار أجوف

(الْجَوْف) بطن الانسان

(الْجَوْف) السعة

﴿جوافًا﴾ هو شجر متوسط

الارتفاع من أمريكا وينبت في مصر ثمرة في حجم الكمثرى يؤكل نيبًا ومشويًا وتعمل منه مربى . يتكاثر ببذوره في فصل الخريف

﴿الجوقفة﴾ الجماعة من الناس

﴿جال﴾ في البلاد بجول جولا نا

طافها

(جَوْل) نجو الاطوف

(أجاله) اطافه

(جاله) دافعه رطارده

﴿الجوايقي﴾ هو ابو منصور الجوايقي

أحد علماء اللغة العربية توفي سنة (٥٢٩هـ)



﴿ الجوّ ﴾ مافوق الارض جمعه

جواء

(الجوّ اني) الداخلة وهو ضد البراني

﴿ جوي ﴾ يجوي جوي .

اصابه وجد من عشق او حزن . و (الجوي) شدة الحزن من عشق او غيره

(جويت نفسه من البلد) لم يوافقها

(جوي الشياء) كرهها

(جوي البلد) كرهها

﴿ جاء ﴾ يجيئ ويجئ . جيا

وجيئة ومجئاً ، اني

(جاء الامر) فعله

(اجاءه) جاء به . والجاه

(الجئية) الاسم من جاء

﴿ جاب ﴾ البلاد . قطعهما

(الجيب) القلب والصدر . وجيب

القميص طوقه جمعه جيوب

﴿ جيحان ﴾ هو نهر بآسيا الصغرى

يتسائل الاراك في تسميته جيحون وهو

وهو يصب في بحر الروم

﴿ جيحون ﴾ هو نهر كبير بآسيا

الوسطى اسمه عند الافرنج (اكوس)

اليه تنسب الجهة المشهورة عند العرب ببلاد

ماوراء النهر واسمه بلغة التتار اموداريا

(الجولان والجليلان) التراب

﴿ الجام ﴾ انا من فضة جمعه

جامات

(جام) بلدة من اعمال نيسابور

(جويم) بلدة ببلاد الفرس

(الجون) الابيض والاسود

(الجونة) عين الشمس

﴿ الجويني ﴾ هو ابو المعالي

الجويني امام الحرمين شيخ الغزالي وهو

شافعي اشعري توفي سنة (٤٧٨) هـ

﴿ الجويني ﴾ هو ابو محمد عبد الله

كان اماما في التفسير والادب قدم نيسابور

وشغل فيها بالفتنة ثم رحل الي مرو واشتغل

علي ابي بكر القفال المروزي واتقن عليه

المذهب والخلاف ثم عاد الي نيسابور سنة

٤٠٧ هـ وتصدر للتدريس والفتوى ونخرج

عليه خلق كثير منهم ولده المتقدم ذكره

﴿ الجويني ﴾ هو ابو يوسف بن

اسماعيل الجويني المعروف بابن الكتبي

البغدادي الشافعي هو مؤلف كتاب (ملا

يسع الطبيب جهله) وهو مؤلف كبير في

مفردات الطب فرغ منه سنة (٧١١) هـ

﴿ جوهه ﴾ جعله ذا جاه

(الجاه والجاهة) القدر



الحجر المستعمل في البناء هو نوع من  
كربونات الجبر وهو اما ابيض سنجابي  
او ضارب للحمرة لانه يكون مخلوطا بالطفل  
والرمل واوكسيد الحديد وكربونات  
المغنيسيوم

الطباشير كربونات كالسيوم وهو ناشيء  
من اجتماع بقايا حيوانات ذات قواقع جبرية  
أما الجبس فهو كبريتات الكالسيوم  
يوجد في الاراضي الثلاثية السفلي

المستعمل في الطب املاح الجبر مثل  
( ايدرو كبريتات الجبر ) يستعمل لازالة  
الشعر دهانا ولاجل تخفيفه يضاف اليه  
النشا والجليسرين لانه كاو : ( وثاني  
فوسفات الجبر ) وهو مقول للجسم ويستعمل  
في امراض المجموع العظمى . وكبريتات  
الجبر ) يستعمل لعمل اجهزة الكسور وفي  
طب الاسنان ( وكربونات الجبر ) وهو  
الطباشير ويستعمل ضد الاسهال وضد  
الحوامض المعدية ويمص السوائل ولغازات  
و( كلوريد وفوسفات الجبر ) وهو مقو  
وضد امراض العظام ( وهيبو فوسفيت  
الجبر وهو مقو وضد امراض العظام . الخ  
( جاشت ) القدر نجيش جيدشاً  
وجيدشانا غات واضطربت

( الجيد ) العنق او مقدمه  
( جاد بجاد جيداً ) طال جیده  
( جبر ) ويقال جبر ايضاً حرف  
جواب بمعنى نعم  
( الجبر ) الجص . وهو او اكسيد  
الكالسيوم يتحصل عليه بتكليس كربونات  
الجبر في فرن يسمى ( امينة ) علي هيئة  
كتل سنجابية تسمى الجبر الحبي واذ اعرض  
للهاواء امتص الرطوبة والاندريد كربونيك  
فيصير مسحوقاً ابيض هو مخلوط من  
كربونات وايدرات الكالسيوم واذ اصاب  
الجبر ماء غزير استحال الي مسحوق ابيض  
يسمى الجبر المطفأ وهو ايدرات الكالسيوم  
والجبر يستعمل في المباني وفي تبييض  
الحيطان وفي صناعة الصابون وفي دبع  
الجلود وفي تحضير البوتاسا الكاوية  
والصودا والكاوية

السمنت نوع من الجبر متحصل من  
تكليس الاحجار الجبرية المحتوية على  
مقدار من الطفل يختلف بين ٤٠ و ٥٠ في  
المائة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بعد  
زمن قليل الي كتلة صلبة

والمرمر هو كربونات الكالسيوم  
وتسمى ايضاً كربونات الجبر



( الجائشة ) النفس

( العجيش ) الجنود

( جيش ) العيوش جمعها

( نجيش العجيش ) اجتمع

( استجاشه ) استثاره وطلب منه

جيشا ومددا

﴿ جافت ﴾ العجشة نجيف جيفا

وجيِّفت ونجَّيِّفت انتنت

( اليجيفة ) جثه الميت وهي ننته جمعها

رجيِّف

﴿ جيمناستيك ﴾ هو فن الجباز

المراد منه رياضة اعضاء الجسم وتمارينها

علي الحركات تسهيلات نمو الجسم وحفظ

صحته وقد عني قدماء اليونانيين بهذا الفن

وعدوه القسم الثالث من التربية بمد

الاجرومية والموسيقى وبنوا له المحلات

الفخمة وكان فصدحهم منه تقوية اجساد

الافراد ليتخذوا منهم جيشا جريثا . ثم

لما سقطت دولتا اليونان والرومان وكانت

القرون الوسطى اعمل الجيمناستيك

واستحال الي فن التمرن علي الضرب

بالسيف والشيش ثم حيي هذا الفن عند

بعض الامم وخصوصا الامة الانجليزية

والالمانية ووجدوا نصارا كبارا وضعوا له

تعريفا يكاد يكون شعريا فقالوا . هو علم

الحركات وعلاقتها بالحواس والعقل

والعواطف والطبائع ونموسائر الخصائص

البشرية جسمية كانت اوروحيه وهو يشتمل

علي كل الرياضات البدنية الصالحة لان

نجعل الانسان اشجع واجر اوازكي واحسن

واقوى واصنع واحذق وانشط والين

واخف مما كان عليه قبله وتلك الرياضات

تهيئه لان يقاوم تغيرات الفصول والاقاليم

وان يحتمل الحرمان من الحاجات وشدائد

الحياة وان يذلل المصاعب كلها وان يتغلب

علي المخاطر والمقبات ويؤدي خدما جليلة

لامته واني نوعه اجمعين وبناء علي م تقدم

فهو علم غايته المنفعة العامة والخير الشامل

ووسائله التحلي بجميع الفضائل الاجتماعية

والسياح بتضحية كل نفيس علي النفس في

سبيل الهيئة الاجتماعية وثمراته المحسوسة

فهى الصحة وطول العمر وصلاح النوع

الانساني وزيادة القوة والغني عند الشخص

والمجموع

هذا ما يقوله انصار الجيمناستيك ولا

يخلو قولهم من حقيقة فان البدن لما كان

لا يفرق عن الآلة في شيء فتكون

نتيجة خموله وخمود اعضائه هي النتيجة



التي تحدث لكل آلة تركت واقفة بغير عمل. فان لم يستطع الرجل منا ان يقلد الانجليز في عنايتهم بلعب الكرة فلا اقل من ان يخصص لنفسه وقتا يقفه لنوع من الجيمناستيك في غرفته امام هواء طلق بأن يرفع ذراعيه الي اعلي ثم ينزلها الي سفلى بانتظام مرارا ثم يدهما الي الامام ثم الي الجانبين ثم يرفع احدى رجليه ممتدة حتي تكون محاذية لسطح الارض مع التكلف في وضع جسمه وضعا عموديا في اثناء تلك الحركة وان يحاول ثني جسمه ثم رفعه بنظام وثبات وهكذا مما لا يعزب عن فكر الفطن وان يستمر علي الرياضة نحو نصف ساعة كل يوم طول عمره فان ذلك يفيد كثيرا مع الاهتمام بالرياضة كل يوم مدة ساعتين او ساعة في هواء مطلق. كل ذلك له تأثير كبير علي الصحة حسن كما ان عدمه له تأثير عليها سيء. (انظر رياضة)

الجيل - الصنف من الناس واهل مصر الواحد

الجيلي - هو مجدد الدين الجيلي احد علماء المسلمين وهو شيخ العلامة فخر الدين الرازي توفي في آخر القرن

( ٣٦ - دائرة - ج - ٣ )

السادس

الجيلاني - هو عبدالقادر الجيلاني و الجيلي كان من كبار شيوخ الصوفية له اتباع كثيرون الي اليوم وهو مؤلف كتاب (الفتح الرباني) والفيض الروحاني في التوحيد علي طريقة الصوفية وله كتاب (فتوح الغيب) توفي سنة ( ٥٦١ ) ببغداد

الجيلاني - هو عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني وهو من مؤلفي الصوفية له كتاب (الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل) ولد سنة ( ٧٦٧ ) هجرية

جين - هي مدينة بايضايا تبعد عن روما ٥٠١ كيلو متر بلم تعداد اهلها سنة ١٩٠١ « ٢٣٤٨٠٠ وهي مدينة صناعية يصنع فيها الورق والحبر والقطيفة والصابون والزيت والمعادن والزهور الصناعية. وهي من اكبر مواني البحر الابيض فقد دخل اليها سنة ( ١٩٠٠ ) ٥٩٣٨ سفينة وخرج منه ما يقرب من هذا العدد

جيورجية - هي احدي الممالك القوقازية جهة جبل القوقاز في

( ج - ٣ )



آسيا كانت تابعة لروسيا يسكنها مليون  
نسمة وهي الآن جمهورية مستقلة  
جيو لوجيا هي كلمة اوروية  
مشتقة من كلمتين يونانيتين وهي (جيو)  
بمعنى ارض و (لوجوس) بمعنى علم فيكون  
معناها مع علم الارض وهو علم يبحث فيه  
عن التركيب الطبيعي للكرة الارضية وبيان  
طبقاتها وطبيعة كل منها وما طرأ عليها من  
التغيرات التدريجية

(أصل الارض) ذهب علماء الهيئة  
الي ان الكرة الارضية كانت هي وجميع  
المجموع الشمسي من كواكب وسيارات  
كتلة واحدة منبهة فامتازت عنها الارض  
وجميع الكواكب وسياراتها وصار كل منها  
كتله ملتصقة قائمة بذاتها دائرة حول نفسها  
وحول الشمس معا فبردت شيئا فشيئا  
وتكونت طبقة فوق سطحها بتأثير هذا  
التبريد ثم زاد سمك هذه الطبقة شيئا  
فشيئا بالتبريد التدريجي ، ولما كانت  
الارض في حالة احتراق تصاعدت منها  
أبخرة كونت سحباً متراكبة فلما برد  
سطحها هطلت عليها تلك السحائب مطراً  
مدراراً كون ماعليها من البحار ورسبت  
مواد المياه فصارت طبقات صلبة والدليل

علي ان الارض كانت منبهة وجود  
البراكين علي سطحها (انظر بركان) فان  
ما تقذفه فوهاتها من المواد الذائبة يدل  
علي ان جوف الارض في حالة ذوبان من  
الحرارة. وقد شوهد انه كلما نزل الانسان  
الي باطن الارض ثلاثة وثلاثين متراً  
ارتفع الترمومتر درجة فلو نزل الانسان  
ثلاثة كيلو مترات صارت الحرارة مائة  
واذا استمر هذا القانون منتظماً لم يصل  
الانسان بمكره الي مركز الارض حتي يجد  
الحرارة بلغت (مئتي الف درجة). ومن  
الأدلة علي ذلك وجود عيون ماء حارة  
ويكون من الممكن بناء علي ما تقدم معرفة  
من أي عمق تأتي تلك المياه. وقد شوهد  
انه في ابان الزلازل تظهر ينابيع حارة  
جديدة وأحياناً يخرج من باطن الارض  
بخار ماء حار مصحوباً بلبغظ علي شكل  
نافورة هائلة

(طبقات الارض) الصخور المكونة  
للقشرة الارضية نوعان صخور كونتها  
البرودة التدريجية من المواد التي كانت  
منبهة ، وصخور مائية كونتها المياه من  
الرسوبات المتعاقبة للمواد الذائبة في الماء  
ومما يدل علي ذلك وجود بقايا حيوانات



الجيو لوجيا وزي واضحة اذا ثقت الارض  
ثقبا رأسيا فيشاهد :

(١) الاراضي الاصلية الاولي المتكونة  
من صخور نارية تكونت با تبريد التدريجي  
وتوجد فيها صخور جبوية وصخور أنتمي  
ميكرو طاق . وتسمي هذه اراضي الزمن  
الاول

(٢) الاراضي الثانية وهي مكونة  
من أراضي الرسوب وفيها بقايا حيوانية  
وفجر حجري وحجر جيري سكري  
وحجر رمل أحمر قديم وحجر جيري  
قوقمي وحجر جيري صفيح وطفل اخضر  
ومارن وحجر رملي اخضر وطباشير ابيض  
وتسمي اراضي الزمن الثاني

(٣) والارض الثالثة وفيها حجر  
جيري كونه المالمذوب وحجر جيري مارني  
قوقمي وحجر جيري سليسي الخ وتسمي  
ارض الزمن الثالث

(٤) والارض الرابعة وهي التي نحن  
عليها الآن مكونة من صخور مبعثرة ورمل  
واحجار رملية وارض نباتية وطمي وتسمي  
ارض الزمن الرابع

(الطوفان) يقول علماء الارض انه  
حدثت في آخر الزمن الارضي الثالث

بحرية في تلك الصخور ، وهذه المواد  
الراسبة أما أن تكون في قاع البحار المالحة  
أو في قاع الأنهار والبحيرات وغيرها علي  
حسب مواضعها وللوقوف علي أصل كل  
صخرة من هذا النوع يجب درس البقايا  
الحيوانية التي فيها فان كانت تلك البقايا  
من حيوانات بحرية مالحة كان أصلها بحريا  
وان كانت تلك البقايا من حيوانات نهريه  
كانت صخور أنهرية

الطبقات التي تكونت بالتبريد  
التدريجي ليست موضوعة أفقية بل كجارات  
والكن الصخور التي كونتها المياه سواء كانت  
مالحة أو عذبة فهي أفقية تقريبا . فالصخور  
الاولى تكون مجردة من البقايا الحيوانية  
والنباتية

ولما كانت صخور الرسوبات المائية  
تحتوي علي بقايا حيوانية فيمكن بمقارنة  
تلك البقايا ببعضها معرفة الطبقات التي  
تكونت في عصر واحد أو في عصور مختلفة  
فان لكل عصر حيوانات خاصة وجدت  
فيه ثم بادت ولم يبق لها اثر وبهذه الوسيلة  
يميز علماء الجيو لوجيا الطبقات الارضية  
بعضها من بعض

عدد الطبقات الارضية اربع في علم



حركة كبيرة جدا على سطح الارض اندفعت معها تيارات البحارات احدثت على القشرة الارضية تغيرات فحفرت وديانا وكونت غير انا وغبرت وجه الارض من حال الى حال وجذبت التيارات التي حدثت من تلك الحركة الصخور المختلفة والطين والرمل والبقايا الحيوانية وغير ذلك وخالطتها ببعضها خلطا ونثرها على سطح الارض وقد ترك البحر أدلة ناطقة من حيواناته ووقوعه على الاراضي البعيدة من الشواطئ تدل الرائي لاول وهلة ان البحر كان في تلك الجهات زمانا ، ويقول علماء الجيولوجيا ان إنجلترا كانت متصلة بفرنسا ففصلتها حركة الطوفان عنها برزخ المانش الذي بينهما . وقد يشاهد للآن كهوفا عظيمة ومغارات كبيرة واسعة ممتلئة ببقايا عظمية وطين ورمل وحصا وبقايا حيوانات ثدييه موجودة في طبقات أرضية تصلبت بكربونات الجير الذي برشح من الماء على طول جدران تلك الكهوف وأكثر ملك العظام تمتنت ولا يوجد هيكل عظمي تام منها وقد تسبب ذلك كله من اندفاق التيارات المائية حاملة تلك الحيوانات

أمامها الى تلك المغارات في تلك الحركة الطوفانية . ويظهر ان بعض هذه الكهوف استعمل سكننا للانسان لانه شوهد فيها بقايا من صناعته كبعض آلات صنعها من السلخس أو من العظام ويظهر ان من تلك الكهوف ما استعمل كما يري للحيوانات المستأنسة لانه شوهد فيها بقايا من غذائها مما أعده الانسان لها

( الجبال ) متي علم ان الارض كانت كتلة ملتهبة وفي حال حركة دائمية وان ذلك النهاب يقتضي تصاعدا ودخان وغازات وان برود قشرها السطحية وانحباس الغازات في باطنها يكون من ورائه ارتفاع بعض جهات من تلك القشرة الى حدود مناسبة

( الارض الزراعية ) نشأت الارض الزراعية من تحلل الصخور الارضية وحصل هذا التحلل من تأثير الماء والهواء وفعل عناصرها ذلك الفعل المستمر العناصر الاصلية للارض الزراعية هي « ١ » الرمل لجعل الارض قابلة للنموذ « ٢ » وطفل وحكمته حفظ الماء والسماد وتثبيت الاشجار لمئاته واندماج اجزائه « ٣ » وأحجار وحكمته وجودها امتصاص



المياه وضبطها ونجزمي الطفل (٤) والسماد وهو ناشئ من نحلل المواد العضوية وغيرها ووجه ضرورته ايجاد الازوت والسكريون الضروريان للنباتات يجب أن تكون الارض النباتية محتوية أيضاً على أملاح لأن لها تأثير أعلي النباتات مثل الفوسفات القلوية والترابية والبوتاسا والصودا وسليسات البوتاسا .  
 (حدوث الكائنات علي الارض) قصر العلم الانساني عن ادراك الاسباب  
 التكوينية التي خلق الله بها الكائنات الحية علي سطح الارض فان من المحير للمدارك أن يرى الانسان علي سطح الارض التي طرأ عليها من الحوادث ما علمته حدوث حيوانات ونباتات برية وبحرية باد منها ما باد وبقي للآن ما بقي حتي انه كان لكل دور من أدوار الارض حيوانات خاصة لا توجد فيما يليه كل هذا يجب أن يكمل الانسان علمه الي الخالق جل وعز فان أراد علمناه والاحجبه عنا

## حرف الحاء

( الحاء ) سادسة الحروف الهجائية  
 ﴿ ححي حسي ﴾ اسم فعل يدعي به الحمار يشرب  
 ﴿ حاء او حاء ﴾ زجر الابل وتستعمل في مصر لزجر الحمير  
 ﴿ حاب ﴾ الحوآب وادمتسم والدلو الواسعة يقال : يقال : ( وادحوآب وجوف حوآب )  
 ﴿ حأحأ ﴾ بالتيس دعاه ليشرب و ( حاي حاي وحاي وحاي وحاي ) زجر الابل  
 ﴿ الحباء ﴾ جليس الملك جمعه أحياء  
 ﴿ حبه ﴾ يعجبه حباً وحباً وده فهو محبوب و ( حبّ بحب ) صار حبيبا . و ( حبّب اليه ) صار حبيبا له . يقول العرب ( حبّ بفلان ) اي ماأحبه ( حَبَّبْنَا ) فعل مركب من حب فعل مدح وذا اسم اشارة فاعل ( حبيبه اليه ) جعله محبوبا و ( حبيب الزرع ) صار ذاحب . و ( أحبه ) بمعني حبه و ( احب الزرع ) صار ذاحب . و ( محبب



اليه) أظهر له المحبة (وحابه) وادّه  
 و(نحاتوا) أحب كل منهم صاحبه . و  
 (استحبه) احبه و(حباب الماء) نفاخاته  
 التي تعلوه

تقول (حبابك ان تفعل كذا)  
 اي غاية جهدك و(الحباب) الحب والمحبوب  
 والحببة . و(أم حباب) كنية الدنيا .  
 و(الحبيب) الفقاع تعلو الماء والخمر .  
 و(الحب) البزر واحده حبة . و(حب  
 الغمام وحب المزن وحب قُر) كل منها  
 يطلق على البرد

(الحب) مصدر والمحبوب جمعه  
 احباب وحبان وحبوب يقال (هي  
 حبة) اي محبوبة

(الحب) مصدر والجرة والاشباب  
 التي توضع عليها الجرة . و(الحب ايضاً)  
 الحابية وهو فارسي مررب جمعه احباب  
 وحباب . و(الحبة) مقدار وزن الشعرتين  
 وسدس عشر الدينار . و(حبة القاب)  
 هنة فيه

الحب البزر واحده حبة جمعا  
 حبوب

(حفظ الحبوب كالقمح والذرة  
 وغيره) الطريقة العامة لحفظ الحبوب ان

نجعل في المخزن طبقة منها تذري ثم تغربل  
 حيناً فحيناً . هذا المخزن يجب أن يكون  
 طلق الهواء لعدم تكون الحيوانات الضارة  
 وأن يكون بعيداً عن الاصطبلات والمياه  
 والتعفنات ولاجل حفظه من الرطوبة يجب  
 طليه من الداخل بالخفاقى ونجعل شبابيكه  
 من جهة الشمال أكثر من التي جهة الجنوب  
 لايجاد تيار هوائي بارد فاذا هبت ريح  
 الجنوب فيجب اغلاق الشبايك المقلبة لها  
 قبل ادخال الحب المخزن يجب تنظيفه  
 جيداً ونهويته ثم تبسط الحبوب في المخزن ثم  
 يهوى كل حين بالمدرى ويمر بل قبل أن  
 تنصاعده منه رائحة كريهة أو تظهر فيه حرارة  
 فان لوحظ وجود حرارة فيه وجب نقله  
 من مكانه وبسطه بشخن قليل على الارض  
 اذا جفت الحبوب جيداً ووضعت في  
 أكياس فيجب أن توضع صفوفاً وهذه  
 الطريقة صالحة لحفظها ولكن تستدعي أن  
 تكون الحبوب في غاية الجفاف قبل وضعها  
 والا سخنت بسرعة وتلفت

حبة البركة هي الشونيزر قد  
 تفضل العالم المفضل علي بك مراد مدرس  
 الكيمياء بمدرسة الطب فكتب لدائرة  
 المعارف هذا الفصل بقلمه قال حفظه الله



الشونيز نبات قديم العهد عظيم النفع  
له شأن وقيمة عند العامة ينسب الى الفصيلة  
الشقية

اسمه النباتي ( نيجيلا ) نسبة للون  
بزوره السوداء واسمه الفرنسي نيسل  
وهو ينبت في جهات متعددة وله أنواع  
حشيشية سنوية عليها قليل من الزغب  
يسكن معظمها حوض البحر المتوسط  
منها :

الشونيز الكوكبي وهو من اللاذقية  
الشونيز الشرقي من جبال اللسك  
وشرقيه

الشونيز الهندي من مزارع سورية  
وفلسطين

الشونيز الحفلي ومنه الاغبر والمثعب  
هذا النوع بزوره لها خواص قوية  
الفعل وفيها رائحة الفربز (التوت الشوكي)  
وقد يسمى في البلاد الحارة باسم (بوفرايت)  
اي فليفل تصغير فلفل وهو من مزارع  
شاطي، سورية وجبال النصرية وشاطي  
فلسطين والاسكندرية

الشونيز المصري (وهو الذي همنا  
معرفته) - الشونيز المزروع وهو الذي  
يعرف باسم الحبة السوداء، ووجه البركة

اسمه النباتي نيجيل ساتيفا ومعناه البستاني  
( صفاته النباتية ) جذر هذا النبات  
سنوي مغزلي مستطيل يعلوه ساق قائمة  
بسيطة من الاسفل اسطوانية زغبية ترتفع  
قدما واكثر متفرعة قليلا لزجة في جزئها  
العلوي أوراقها متعاقبة ذنبية زغبية فيها  
بعض لزوجة ثنائية التريش أو ثلاثيتها  
وأزهاره زرقاء زاهية رمادية كبيرة وحيدة  
انتهائية ليس لها محيط زهري والسكاس  
منفرش تويجي مكون من خمس قطع  
بيضاوية مقلوبة وتواجه لها ثمانية أبواب  
صغيرة جدا غير منتظمة والذكور عددها  
نحو الاربعين مهيثة بهيئة حزم مستطيلة كل  
حزمة مكونة من خمس ذكور متراكمة علي  
بعضها ومتعاقبة مع الاهداب وعضو  
التأنيث مركب من مبيض ذي خمسة  
مساكن كل منها يحتوي علي عدد كبير  
من بذور سوداء مصفوفة صفين مستطيلين  
نحو الزاوية

هذا النوع تطبع بالمشرق واستنبت  
بفارس والهند والبلاد المصرية ولاسيما  
صعيدها

( استعماله المنزلية ) المستعمل من



هذا النبات بزوره هي المسماة بالحبة السوداء  
وهي بزور سوداء حريفة فلغلية عطرية  
تستعمل كالتوابل فتوضع بعد دقها في  
الغضاثر لتصبرها مقبولة الطعم مفتحة للشهية  
وتكسبها طعما عطريا فيسهل هضمها  
خصوصا في الاقاليم الشديدة الحرارة وهي  
تبزر علي الخبز برمتها وتؤكل معه ليسهل  
هضمه ، يستعمل ذلك في البلاد المصرية  
كما نشاهده وفي بلاد فارس  
( المفتحة ) كثير من سكان البلاد  
المصرية يصنعون بالطبخ معجونة من الحبة  
السوداء والمسلى الاسود وجذور وسوق  
عطرية من نباتات مختلفة ومواد صمغية  
وراتنجية وكلها نباتات مقوية ومنبهة مضادة  
للتشنج ومجموع هذه النباتات يطلق عليه  
في المتجر اسم قرطاس  
والقرطاس اما أن يكون كاملا اعني  
ان المواد الداخلة في تركيبه لا ينقصها شيء  
وهذا يكون نفاه عظاما أما أن يكون ناقصا  
اعني ينقص من مواده شيئا وذلك لاسباب  
كثيرة أهمها الثمن فهو اذا وافق البائع صرفه  
كاملا والا فينقص منه شيئا ( لانه علي أي  
حال يريد البيع ) أو يزيد في مقدار  
النباتات التي تمنها بخس عن غيرها وذلك

كنباتات البردانا والمغات مثلا وفي هذه  
الحالة تكون فائدته اقل  
لزيادة الفائدة نذكر المواد النباتية  
المترب منها القرطاس الكامل  
لوية ( ١ ) - اي ( بردانا ) - عرق  
الاضطراب ( كاليكوم ) - عرق الانجبار -  
مغات - عود الصليب - حزنبل النبي ( ٢ )  
حبة خضراء . حبة غالية . ثمر الفؤاد .  
خميرة . محلب . كراويا . هندي شعير .  
لبان . حشيفة . شرغدان . عرق الجناح .  
نخوة . شمار . انيسون . كمن ايض .

( ١ ) هو نبات من القسم الشوكي  
للفصيلة المركبة يسمى ارقطيون وهو يوجد  
بكثرة في الاماكن المزروعة وحول  
القرى وعلي شواطئ الطرق في جميع اوربا  
ويوجد بالبلاد المصرية ونجلبه العرب فيما  
حوالي الاسكندرية يبيعونه هناك باسم  
( عكش ) ويطلقون عليه ايضا اسم  
عروقات ويعرف عند المغاربة وعطاري  
البلاد المصرية باسم ( لوية )

( ٢ ) يعرف بكف النسر ويقال كف  
الدبة وهو نبات من الفصيلة النجيلية يعرف  
في المتجر باسم ناردن



زرنباد - كركم - جوز الطيب - لاذن  
- مر - قناوشق - عنزروت - قرفة - كبابه  
صيني - اسان عصفور حب العول - حب  
الخال - قرنفل خولنجان - كثيرا - نارجيل  
- بندق

مقدار هذه المواد ليس لها قانون  
اقربا ذيني ثابت ولا مقادير محدودة ولكن  
قانون العامة يقضى : انه اذا كان مقدار  
القرطاس من النباتات العطرية رطلين لزم  
له من الحبة السوداء قدح بالكيل المصري  
ثم يضاف اليه بعد الطبخ رطل من البندق  
المقشور ونصف رطل من النارجيل (الجوز  
الهندي)

وما يؤخذ من السوائل صواغا وقت  
الطبخ هو الشيرج والسمن والعسل الاسود  
او العسل الابيض الجمع (نوع من العسل  
الابيض يجمع من اول قطفة) او مخلوط  
العسل الابيض والاسود اجزاء متساوية  
( كتبنا ذلك احتياطا لتعرفه العامة ولوانه  
معروف عند البعض )

( كيفية العمل ) - تدق الجذور  
وحدها دقا ناعما ثم الثمار والمواد العطرية  
ويجعل مخلوطا واحداً ويسحق حتى يصير  
المخلوط متجانسا ثم تضم الصمغ الراتنجية

مع بعضها وتنقع الكثيرا في ماء قليل قبل  
العمل بمدة ٢٤ ساعة ثم تدق الحبة  
السوداء وحدها ثم يوضع الشيرج والسمن  
معا علي نار هادئة ويكون الشيرج مقداره  
أكثر بقليل من السمن ويكون الاناء فيه  
اتساع ليجد العسل الذي يوضع فيه فيما  
بعد محلا لغورانها ومتي سخن الدهن يوضع  
فيه الصمغ الراتنجية الفابل للذوبان  
وذلك كاللاذن واللبان والقناوشق وبحرك  
ذلك في الدهن حتي يتم المزج ثم يوضع  
الكثيرا ويمزج معها ثم مسحوق الجذور  
وما معها من العطريات وبحرك حتي يتمزج  
الكل ثم يوضع الحبة السوداء وتقلب  
بالتحريك حتي يتمزج جيدا بالمواد  
الموضوعة في الدهن ثم يوضع عليها العسل  
وبحرك معها فيفور وقرب الاستواء يوضع  
النارجيل والبندق وبحرك جميع ذلك علي  
نار هادئة الي أن يتمزج الكل وينعقد  
ويصير في قوام المعجون فينتج عن ذلك  
ما يسمى معقودة أو معجونة أو المفتحة  
المشورة

والمفتحة مقوية ومنبهة ومعرفة وطاردة  
للرياح ولها فوائد عظيمة وقد اشتهر استعمالها  
حتي في غير البلاد المصرية



ومقدار ما يؤخذ منها كل يوم يلزم  
 أن لا يكون كبيرا بل يكون بقدر الجوزة  
 ولا يزيد عن نصف أوقية وذلك خوفا  
 من احداث تنبيه او تهيج في القناة  
 الهضمية او التهاب يكون نتيجة ضعف  
 الهضم وسوء التغذية . وعلي كل حال  
 لا تستعمل الا في حالة سلامة اعضاء الهضم  
 ( استعماله الطبية ) - قبل عنه في كتب  
 العرب الطبية انه اذا قلبت بذوره رصرت  
 في خرقة وأديم شمها شفي الزكام تماما :  
 واذا دقت وضمت بها الثآليل أزالها .  
 واذا ضمد بها رأس المصدوع من برد نفعه  
 واذا شربت بماء وعسل حللت الحميات  
 المزمنة واذا طبخت بالخل وتمضمض  
 بماء مطبوخها باردا نفع وجع الاسنان  
 الناشئ عن برد  
 وقيل في موضع آخر بذر الشونيز اذا  
 نقع في الخل وتمودى عليه سعوطا  
 نقي الرأس من سائر الصداع والوجاع  
 والشقيقة والزكام والعطاس  
 وقيل أيضا ان هذه البذور تزيق  
 السموم حتي ان دخانها يطرد الهوام . واذا  
 سحقته واستنشق منها كل يوم درهمان  
 بماء فانزأ أبرا عضه الكلب الكلب واذا  
 نعتت في الخلل لبلته واستنشق المريض من  
 منقوعها ابرا آلام الرأس المزمنة  
 وقيل في محل آخر ان طبخ مقلي  
 البزور في الزيت اذا قطر به في الاذن  
 شفي من الصمم خصوصا مع دهن الحبة  
 الخضراء ، او في الأنف شفي الزكام او  
 مقدم الرأس منع منها انحدارات النزلات  
 وقيل ايضا دهن بزور الحبة السوداء  
 ( ١ ) مع دهن الحبة الخضراء اذا قطر  
 بمخلوطهما في الاذن ثلاث قطرات ابرا  
 سددها ورياحها وآلامها واذا ضمد به  
 اوجاع المفاصل نفعها  
 وقال عنه القرشي ان استعماله مع  
 الزبيب كل يوم يحمر الالوان ويصفونها .  
 واذا شرب مع الزيت والسكندر (الباب  
 الذكر ) يعيد الشهوة بعد اليأس ( مجرب )  
 وقيل اذا سحقته البزور وشرب منها  
 كل يوم مثقال بسكنجين نفع ذلك في  
 الحميات المتماضية والحميات الباطنية  
 والسوداوية والباردة وادمانه يدر البول  
 والطمث واللين  
 وبالجملة فهذه البذور تدخل في كثير  
 من الادوية المركبة وهي تستعمل ببلاد  
 المشرق ضد الالاقات النزلية والربو والنخامي



( *Cyperus esculentus* )

ومعناه المأكول أو الغذائي

(صفاته النباتية وخواصه الكيماوية)

يعلو نباته دون ذراع وأوراقه تكون أحياناً مستديرة في شكل الدراهم وتتولد علي جذره نتوات أو بثرات أو درنات دقيقة مرتبطة بامتدادات خيطية الشكل حجمها كالبنديق الصغير وهذه الدرناات هي حب العزيز المعروف

يوجد من هذه الدرناات نوعان أحدهما درنات غليظة مستديرة بشرتها سوداء وطعمها عذب ولكنها تكون تحت الاسنان اسفنجية. وثانيتهما درنااتها اصغر واطول وبشرتها مصفرة وطعمها الذي يسكري زيتي كالبنديق

الجملة ان حب العزيز درنات لحمية سكرية الطعم مقبولة تجدل في جزئها السفلي شبه قرص مغطي بأهداب شعرية وهذه الدرناات تحتوي علي دقيق نباتي هو المكون لمعظم اجزاء الجذر لونه عنبري طعمه عطري قليلا ومقداره في الدرناات السدس ثم سكر سائل وزلال وصمغ ومواد نباتية حيوانية ومادة شبيهة بمادة النينينية و بوض املاح قاعدتها البوتاسيوم والكالسيوم

والدوار والصداع ووجاع الصدر والسعال

حب العزيز معروف وقد تفضل حضرة العالم علي مراد بك استاذ الكيمياء بمدرسة الطب سابقا بكتابة فصل فيه لدائرة المعارف قال حضرته :

حب العزيز هو حب الزلم وحب السمون وسعد السلطان وسقيط (أنواعه وخواصه واستعمالاته) حب

الزلم هو نبات من الفصيلة السعدية قديم العهد كثير النفع له شأن وقيمة عند العامة اسمه النباتي (*cyperus*) وهو ينبت بالهند وافريقية ومصر وضواحي الاسكندرية وغيرها قال عنه اطباء العرب ان اصله من بلاد الفرس

له أنواع وأجناس منها حب العزيز الأسود وحب العزيز الصغير وهما ينبتان من طبيعتيهما في شرق افريقية

والسقيط نوع من حب العزيز ويقال له حب العزيز الفلغلي بالنسبة لشكله ولونه وهو يعرف كثيراً في مصر ويعرف عند النباتين باسم (*Cyperus rotundus*) وأحسن أنواعه المستعملة وأكثرها فائدة وهو حب العزيز الغذائي هو الذي نخصه بالذكر اسمه النباتي



واوكسيد الحديد

يجمع حب العزبز في الصيف من سنة وأجوده الجديد الرزبن الاحمر المفلطح الحلو ويليه الاصفر المستطيل وهذا هو الكثير الوجود في مصر. ثم الغافلي وهو السقيط وهذا اذا كان حلوا لينا كان جيدا للسمن ومتي تجاوز سنة لم يحز استعماله واذا بل بالماء كثيرا فسد سريعا

(استعماله المنزلية والطبية) المستعمل من هذا النبات درنات الجذور فهي كثيرة الاستعمال في مصر وغيرها من البلدان خصوصا في زمن موالد الأولياء فهو يباع كثيرا مع الحص (قيل علي قبول البركة ولعل ذلك فيه سر)

ودرنانه لحية سكرية متبولة تؤكل في اسبانيا وايطاليا والبلاد المصرية وغير ذلك وتصنع منها في بعض الاماكن مشروبات ملطفة وذلك بأن نهرس في الماء مع السكر ثم تصفى وهي مملوءة بدقيق يتغذى منه في بعض البلاد وفي مانيلا من جزر الفلبين يأكلون جذورها كثيرا

وفي بلاد النمسا تستعمل الدرناات محمصة لتكون خلفا عن قهوة البن كما يصنع منها بدون تخميص مستحلبات لذيدة الطعم

وقال اطباء العرب ان حب الزلم يوجد دما جيدا ويسمن البدن تسمينا حقيقيا وهو منذ معيد للقوي محرك للشهوة وقيل عنه في موضع آخر انه يصلح هزال الكلي وينفع من حرقة البول والكبد وينفع من الامراض السوداوية ومن خشونة الصدر والسعال

وعن ابن البيطار وابن ماسة البصري ان حب الزلم يزيد في المتى زيادة صالحة وعن الشريف انه اذا مضغ ووضع على الكلف في الوجه اذبه

﴿ حب العر ﴾ هو شجر تستعمل منه اثماره ضد امراض المعدة والنجاس البول

﴿ حب الملوك ﴾ هو نبات تستعمل بزوره ويستخرج منه زيت وهو مسهل شديد وطارد للدودة الوحيدة

﴿ حبهان ﴾ هو نبات تستعمل بزوره ضد امراض المعدة وللتنبية وله عطر يسمى عطر الحبهان منبه ونافع للمعدة يؤخذ منه نقطة واحدة علي قطعة سكر ولو زاد عن النقطة اضر

﴿ الحبة ﴾ مقياس سطحي يساوي ١٦٦٩ قصبية والقصبية تساوي ٣٠٥٥ ممرا



﴿ حبيب ﴾ ابن حبيب الحلبي هو مؤلف كتاب ( مختصر المنار في أصول الفقه ) توفي سنة ( ٨٠٨ ) هـ

﴿ الحباحب ﴾ ذباب يطير بالليل له شعاع في ذنبه ويقال لذلك الضوء الذي في ذنبه حباحب أيضاً

يقال : ( ناره كنفار الحباحب ) أى ضئيلة لانه قيل ان الحباحب كان رجلاً بخيلاً لا يوقد الا ناراً ضئيلة خشية الضيوف  
﴿ الحجب ﴾ البطيخ الشامي واحده حجة

﴿ حبره ﴾ بحبره حبراً زينته .  
( محبر ) نزين و ( حبره الامر ) سره ومثله ( أحبره )

( حبر الرجل بالامر ) بحبر سره .  
( حبر الدواء ) وضع فيها الحبر  
( الحبارى ) طائر ج حباريات وقيل جمعه ومفرده ومذكره ومؤنثه سواء .

وهو يضرب به المثل في عدم الذكاء  
( الحبر ) الرجل العالم وقيل الصالح من أهل العلم ويقال له الحبر أيضاً جمعه احبار  
يقال : ( لم يبق لفلان حبر ولا سبر ) أى لاجمال ولا هيئة حسنة

( الحبرة ) لسرور والنعمة ( والحبرة )

والحبرة ) زغ من برود اليمن جمعها حبرات وحبرات وحبر

﴿ كعب الاحبار ﴾ كان من اكبر علماء اليهود توقع ان خاتم النبيين محمد أصلي الله عليه وسلم رسول من عند الله فأظهر ميله للاسلام ولكنه لم يملن اسلامه الا في عهد عثمان بن عفان حيث تحققت له جميع العلامات التي وردت في كتب قومه . واسلم ابنه ابي بن كعب قبله وكان مثل ابيه حبراً من احبار اليهود . توفي كعب سنة ( ٣٢ ) هـ

﴿ الحبر ﴾ هو المداد الذي يكتب به وهو مخلوط من تنات الحديد وجلات الحديد معلقة في الماء بواسطة مادة مكثفة ( التينات ) من ربات التين والجلات من ربات الجال وهي زوائد تكون في أوراق بعض الاشجار يتكون منها حوض الجاليك

( صناعة الحبر ) من بين كل السوائل الممكن عمل الحبر بها الماء افضلها ويحسن ان يكون ماء مطر واحسن نسبة للماء مع مراد الحبر هي أن تكون هكذا من ٤ الى ١٢ جزء من الماء مع عدد ١ من جوز الجال ويمكن ابلاغ الماء الى ١٦ جزءاً . واذا ابدل لجوز الجال بالنيلوفر ( نينوفار ) كان



الحبر أسود فاحماً . ويكون أسود ضارباً للخضرة بجذر (النورمانتيل) ويكون أسود ضارباً للزرقة مع ثمر الجوز أو نشارة خشب الآبنوس . وأسود ضارباً للسمررة مع قشر الرمان ويمكننا تكثير عدد أمثال هذه المواد المحتوية على التنين اللازم للحبر ولكن لا يوجد منها في الجودة مثل جوز الجال

(الاملاح الحديدية اللازمة للحبر) يستعمل منها عادة سلفات بروتوكسيد الحديد ولكن الحبر معه لا يتم اسوداده الا بتعرضه للهواء لانه لا يكون البرونوكسيد في أشد درجات تأكسده قبل ذلك . وسلفات النيلة والقوة (تسمى الفرنسية جارانس) تعطي الحبر لونا أسود جميلا (المواد المكثفة) هي الصمغ العربي أو السكر والصمغ بجف بسرعة ولا ينفذ من خلال الورقة ويكون لا معاجيد الرواء وان وضع في الحبر بضعة قرون من القر نفل منع الحبر من التعفن ونسبة سلفات الحديد الي جوز الجال هي ١ من الاول الي ٣ على الاكثر من الثاني أو واحد ونصف على الأقل .

( صفة حبر )

جوز الجال المسحوق ٢ جز  
 خشب شجر الكامبيش ١  
 ماء ٢٥  
 تغلي كل هذه الاجزاء ساعتين ويلاحظ امداد الخلوط بالماء كلما تبخر ومن جهة أخرى يشبع قليل من الماء الفاتر بالصمغ العربي ثم يحضر محلول من سلفات الحديد المكس قلبيلا وبعد ذلك يخلط لكل ستة أجزاء من الخلوط الاول الذي فيه جوز الجال مع أربعة أجزاء من الماء المصمغ . ثم يصب الي هذا كله من ثلاثة الي أربعة أجزاء من محلول سلفات الحديد مع العناية بهز السائل فيأخذ من الحال اللون الاسود الضارب للزرقة

( صفة حبر آخر )

جوز الجال الحلبي المكسر ٢٥٠ غرام  
 خشب الكامبيش قطع صغيرة ١٢٠  
 سلفات الحديد ١٢٠  
 سلفات النحاس ٣٠  
 سكر متبلور ٣٠  
 ماء من ٥ الي ٦ ليتر  
 يغلي خشب الكامبيش مع جوز الجال معاً مدة ساعة حتي يتبخر نصف



بقطعة من خشب ثم يصفى ويوضع في الزجاجات . هذا التركيب يسمى الحبر المزدوج لأنه قد يضاف اليه قدر حجمه من الماء فيتحصل علي حبر بسيط ويمكن أن يضاف اليه قليل من كربونات المنجانيز فيتحصل به علي لون اسود جميل مشرب بشيء من اللون البنفسجي

(حبر السياحة) يحتاج السواح لشيء

من الحبر في اسفارهم ولا يستحسنون حمل زجاجات للحبر فيكفيهم هذه المؤونة أن يغمروا شريطا من الورق في الانيلين الاسود وهي التفتة السوداء ثم يجففونها ويحملونها معهم فاذا احتاجوا الحبر قطعوا منها قطعة وغمروها في قليل من الماء فيتحصلون بذلك علي حبر اسود جيد (صفة حبر للتعابيم به علي الاقشة)

سائل نمرة (١)

كربونات الصودا	١٦	غرام
ماء النهر	١٢٨	»
صمغ عربي	١٢	»

يذاب أولا الصمغ في الماء ثم يضاف

الي الكربونات

السائل نمرة (٢)

نترات الفضة	١٠	غرام
-------------	----	------

السائل ثم يصب هذا المغلي فوق منخل من شعر وتضاف اليه الاصناف الاخرى وبرج المخلوط حتي تذوب كل اجزائه ثم يترك وشأنه مدة ٢٤ ساعة ثم يفصل منه الحبر الذي يجب حفظه في زجاجات محكمة وهذا التركيب يعتبر من أحسن التراكيب وبحسن حذف سلفات النحاس منه لأنه شديد التأثير علي الريشة المعدنية

(تركيب حبر آخر)

جوز الجال المكسر	١٥٠	غرام
سلفات الحديد	١٠٩	»
صمغ سنغال	٢٠٠	»
ماء النهر	٢	ليتر

يعلي جوز الجال مدة ثلاث ساعات

في اناء من نحاس مع ليتر ونصف من الماء ثم يعمد ما يفقد منه بماء آخر مغلي ثم يترك السائل وبعد ذلك برشح لاجراج الثفل منه ومن جهة أخرى يذاب الصمغ في قليل من الماء الفاتر ثم يصب في مغلي جوز الجال ثم يضاف الي هذا محلول سلفات الحديد المذوب في ما بقي من الماء . فيأخذ المخلوط في الحال اللون الاسمر ولاجل اكسابه اللون الاسود يترك معرضاً للهواء مدة أيام في اناء واسع مع تحريكه آناً فآناً



صمغ عربي	١٢	غرام	( صفة حبر أحمر )
ماء مقطر	٢٤	»	كارمن جيد (احمر)
يداب اول الصمغ في الماء ثم في تترات الفضة وما نتج من ذلك من السوائل بحفظ في زجاجات متفرقة فاذا ريد استعماله تغمس قطعة من الاسفنج في السائل نمرة (١) ويبل بها المحل الذي يراد احداث العلامة به يجفف بحديدة محمأة ( مكوة ) لتتمهد القطعة للكتابة عليها ثم تغمس ريشة وزة نقية في السائل نمرة (٢) ويكتب ما يراد كتابتها ثم تعرض الكتابة للأشعة الشمسية ويجب الاحتراس من استعمال الريشة المعدنية في الكتابة بهذا الحبر	دودي ٠٦٢٢ سنتي جرام نوشادر رسائل ٦٥٦ غرام صمغ ابيض عربي ١ » فيداب الكارمن في النوشادر ويضاف اليه الصمغ العربي وبمحرك السائل حتى يذوب الصمغ تماما هذا الحبر يمكث علي الورق نحو اربعين سنة بدون فساد		
( صفة حبر أزرق )			
نيه مكسرة	١٠	غرام	
حمض كبريتيك	٤٠	غرام	
نوشادر	كمية كافية		
مسحوق الصمغ العربي	٢٥	غرام	
ماء	١٠٠٠	غرام	
جوز الجال	١٥	جزء	توضع النيلة علي حمض الكبريتيك في كرة زجاجية وتسخن تسخيننا هادئا لتسهيل ذوبان النيلة . وبعد تمام ذوبانها يوضع الماء ثم يصب النوشادر قليلا قليلا حتى لو غمرت في السائل ورقة عباد الشمس الزرقاء لا تحمر ثم بعد ذلك يذاب الصمغ فيه
سلفات الحديد	١٥	»	( صفة حبر أخضر )
سكر	١٠	»	اسيتات النحاس المتبلور ١ غرام كريم تارنو ٥ »
صمغ عربي	١٨	«	
ماء	٢٠٠	»	
ويضاف ثمانية عشر جزءاً من هذا الحبر ستة اجزاء وربع جزء من سكر قنديا وجرآن ونصف من الملح البحري او من كلورور الكالسيوم			



ماء

٤٠

يفلي كل هذا حتي يستحيل الي النصف  
من حجمه ثم يصفي

( تركيب حبر اخضر آخر )

بخاط كل من الني. لتمع بيكربونات  
الصودا ويضاف اليه المقدار اللازم من  
الصمغ العربي فيتحصل علي حبر حسن  
اللون جداً

( صفة حبر للكتابة به علي الزنك )

يذاب سلفات النحاس مع محلول  
الصمغ المعلق بقليل من رواسب الدخان  
( هباب ) ويكتب به

( صفة حبر للكتابة به علي الصفيح )

حمض النتريك ١٠ أجزاء

ماء ١٠ أجزاء

نحاس ١ جزء

يذاب النحاس في حمض النتريك ثم  
يضاف اليه الماء

( صفة حبر للكتابة علي الزجاج )

أسفلات مذوب في خلاصة الترمينية  
وريش العنبر

رواسب الدخان ( هباب )

( بقع الحبر ) اذا اصاب الاقشة  
المصبوغة بقعة من حبر تغسل أولاً بالماء

وتصبن لازالة المواد النباتية قبل غيرها ثم  
يرفع أو كسيد الحديد الذي في الحبر بيلها  
بحمض الكبريتيك وحمض الكاويرا يدريك  
المشبع بالماء كثير أو اذا كانت البقعة قديمة  
يجب أن يكون الحمض أقل تشبعا بالماء ١٠ جزء  
من الحمض مع ١٠ أو ١٢ جزءاً من الماء  
أما اذا كانت الاقشة بيضاء فان حمض  
الاو كساليك ينفعها جداً. ويستعمل بأن  
يذاب الحمض في قليل من الماء البارد أو  
الحار ثم يوضع علي البقعة برهة بدون ذلك  
ثم يدلك به، وملاح الحمض المسحوق يعطي  
نتائج جيدة أيضاً لاسباب ان غلي مع القصد  
النقي قبل استعماله. ويمكن استعمال ( كريم  
تارتر ) لازالة البقعة العجبية ولكن اذا  
كانت البقعة علي قماش من حرير فمن العبث  
السمي في ازالها

حبريت الكذب الحبريت  
هو الخالص

الحبري القراد والرجل  
الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين .  
مؤنثه حبر كاة

الحبر كل الغليظ الشفة

حبره بحبره حبسا منعه  
وضبطه وسجنه و ( حبسه عليه ) وقفه عليه



(حبس الشيء) أبقى أصله وجعل  
نمره في سبيل الله و (حابسه) حبسه و  
(محبس علي كذا) حبس نفسه عاينه  
و(محبس في الكلام) توقف و (احتبسه)  
حبسه .

(الجبائس) الابل المحبوسة عند البيوت  
لكرمها وما حبس في سبيل الله  
(الحبَس) الرحالة جمع حابس وكل  
شيء وقف لوجه الله بمحبس أصله وتسبيل  
غلته وهو جمع حبيس و(الحبَسه) تعذر  
الكلام عند اذنته و (المحبَس) مصدر  
ومكان الحبس ومعلم الدابة و(المحبس)  
نوب يطرح علي الفرش للنوم عاينه

(المحبَس) الموقوف من الخيل في  
سبيل الله. (المحبوس والمحبَس) البخيل  
﴿حبش﴾ له محبش حبشا وحباشة  
و(حبش له محبشا) جمع له شينثا و(محبس  
القوم) تجمعوا و(محبش الرجل الشيء)  
جمعه. ومثله (احتبسه) و (الحباشة  
والأحبوش والأحبوشة) الجماعة من  
الناس ليسوا من قبيلة واحدة جمع الأول  
حباشات وجمع الآخر احابيش  
(الحبشية) الابل الشديدة السواد  
وضرب من النمل أسود كبير الجسم .

و(الأحبش) من الاصوات الحاد الشديدا  
و(أحابيش) قريش قوم منهم ومن كنانة  
وخزيمة وخزاعة اجتمعوا في الحبشية  
وهو جبل بأسفل مكة ونحوها فوالله انهم بد  
واحدة ماسجا ليل ووضع نهار ومارسا  
الحبشي (أي ذلك الجبل) فسموا بذلك  
و(الحبش) جنس من السودان الواحد  
حبشي جمعه حبشان

﴿الحبشة﴾ الحبش وبلاد الحبشان  
بلاد الحبش كائنة في شمال افريقية الشرفي  
يحددها من جهة الشمال السودان المصري  
الانجباري والاريترة ومن الغرب السودان  
المذكور ومن جهة الجنوب شرق افريقية  
الانجباري وبلاد الصومال ومن جهة  
الشرق بلاد الصومال وأملاك ايطاليا  
الحبشة هضبة مرتفعة تعلوها جبال  
شاخنة كثيرة الوعورة صعبة المسالك .  
بها نهيرات كثيرة أشهرها النيل الأزرق  
والعظيرة

جو الحبشة صحى في الجبال وحار مضر  
في الاقاليم المنحطة  
(جغرافيتها الاقتصادية) الحبشة  
كثيرة المعادن ففيها الذهب والكبريت  
والحديد والفحم الحجري ولكنها مهملة



لا يستخرجها أحد

أما أرضها ففي غاية الخصوبة ولكن  
فن الزراعة منحط لدي أهلها حاصلاتها  
الفلال والبن والقطن والفواكه وبها غابات  
كثيفة مغطاة بالمراعي الكبيرة

وبها حيوانات كثيرة خصوصا المعز  
والضأن ولأهلها عناية كبرى بتربيتها  
من حاصلاتها الحيوانية الحاج وریش النعام  
( الاحباش - ديانتهم ولغتهم ) يبلغ

عدد الاحباش اثني عشر مليوناً منهم  
ثمانية ملايين مسلمين وهم قوم متوحشون  
يميلون للحروب والغارات . ومسيحيوها

ارثوذكس تابعون للكنيسة القبطية  
ورئيس مذهبهم يعينه بطريق الاقباط .  
عقائدهم تشبه عقائد الاقباط ولكنها

تزيد بعض عقائد يهودية ووثنية

لغتهم صعبة جداً إذ تشتمل على ٤٠٠  
حرف تكتب بجانب بعضها من اليسار  
الي اليمين . ولهم لهجات كثيرة أشهرها

الامهارية وهي اللغة الشائعة واللغة  
الصومالية وهي لغة الرحل منهم ثم العربية  
وهي لغة البلاد القريبة من السودان

( حكومتها ) استبدادية يحكمها ملك

يلقب بالنجاشي . ليس للملك دخل في

الحكومة الا في وقت الحرب و ابان النوازل  
الكبرى . أما الادارة ففي أيدي امراء يقال  
لهم الرؤس عددهم ٢٣ رؤسا حاصلون علي  
الاستقلال الاداري كل في ولايته

في الحبشة جيش قوي ينظمه الآن  
ضباط أوروبيون أكثرهم روسيون وقد  
أبلى هذا الجيش قبل أن يدرب بلاءاً  
حسناً في حرب ايطاليا سنة ١٨٩٥ إذ  
هزم جيوشها التي مدت يدها اليه شر هزيمة  
( الاقسام الادارية بالحبشة ) تنقسم  
الحبشة الي اقسام عديدة كل منها مستقل  
استقلالاً ادارياً وهي :

(١) التفرقة في الشمال وعاصمتها عدوة

ومن بلادها اكسوم وفيها يتوج ملوك  
الحبش

(٢) وأمهرة في الوسط وفيها بحيرة

دنبعه ومدينة غوندار التي كانت عاصمة  
للملكة قبل اديس ابابا

(٣) وشوا وفيها مدينة اديس ابابا

العاصمة الجديدة للحبشة التي يقيم بها  
النجاشي ومن مدنها انكوب

(٤) والسكافا في الجنوب وأهلها

رحالة

(٥) والجالا في الجنوب أيضا



وأهلها بدو

(المستعمرات الاوروبية في الحبشة)

كان لمصر قبل ثورة السودان سنة ١٨٨٣  
جزء عظيم من شواطئ الحبشة على البحر  
الاحمر واليوم حلت محلها إنجلترا وفرنسا  
وابطاليا

فأما ابطاليا فقد احتلت مدينة مصوع  
بأذن إنجلترا وهي من أحسن موافئ البحر  
الاحمر واحتلت كذلك جزائر دهلك  
واقليم الاريترة الممتد على ساحل البحر  
الاحمر حتي عصاب

واما فرنسا فاحتلت الشاطئ الافريقي  
من بوغاز باب المندب وميناء اوبك  
وخليج تاجوره

وأما إنجلترا فقد احتلت شاطئ  
عادل من بلاد الصومال مع مينائي زيلع  
وبربرة. وتميل امتح مملكة هرر التي كانت  
لمصر منذ سنة ١٨٧٥

وضع صادق باشا المؤيد كتابا عند  
عودته من سفارته ببلاد الحبشة سنة ١٩٠٨  
اسماه رحلة الحبشة أتى فيه على شيء كثير  
من عوائد القوم وأحوالهم فرأينا أن نلم  
بعض ما هم قارئنا منه ، قال حضرته :

هذه البلاد ليست كلها أراضي جبلية بل  
تحتوي على أراض مختلفة الطبيعة من  
حيث الاقاليم والتكون فخذ مثلا هذه  
الاراضي القائمة عليها آديس آبابا والبلاد  
الآخرى التي على هذا السهل الجبلي فانه  
لا فرق كثيرا بينها وبين البلاد الباردة كما  
ان أراضى هرر الوسيعة التي مررنا منها  
هي سهول جبلية مرتفعة مناخها في غاية  
الاعتدال أما الاراضي المحاذية لساحل  
البحر الاحمر المسماة « سمهرا » فهي  
منحطة وشديدة الحرارة . والاراضي  
الجنوبية الواقعة في جوار نهر صوبات من  
نوابع النيل الابيض هي مستنقعات :  
وسلسلة الجبال الواقعة في « السمهرا »  
الجهة البحرية منها شاهقة جدا والجهة  
الآخرى تأخذ في الميل والانحدار تدريجا  
وذلك يكون منها سهل مرتفع يعلو عن  
سطح البحر ١٥٠٠ متر ، ويوجد على  
هذا السهل بعض جبال وهضاب مختلفة  
الارتفاع والبعض منها تعرف باسم امبا  
وتشبه شكل المنشور القائم الهندسي  
ويصعد بصعوبة على بعض هذه الهضاب  
وبعضها يتعذر الصعود عليها . وأعلى هذه



الجبال كلها سهول معمورة ذات خصب  
وبعضها تعلو عن سطح البحر كثيراً مثل  
سهول سمين وغوجام فان علو كل منهما عن  
سطح البحر يبلغ ٢٤٠٠ متر وعلو سهل  
(سوورا) ٣٠٠٠ متر وعلو سهل رأس  
داشان ٤٦٢٠ متر وعلو جبل (قرالو)  
٤٣٠ متر والبحيرات الكبيرة المشهورة في  
الخبشة هي بحيرة (نسانا)

ان القسم المنحط في البلاد الخبشية  
حار جداً وهو خصب لحرارته مع كثرة  
سقوط الامطار حتي ان الثمر الهندي  
والقصب الهندي ينبتان هنا بحالة طبيعية  
ويكون منهما غابات جسيمة. والقسم الوسط  
معتدل يحتوي علي الارض التي تعلو  
عن سطح البحر من ٨٠٠ متر الي ٢٤٠٠  
متر وينبت فيها جميع ما ينبت في جنوب  
أوروبا مثل الزيتون والعنب والذرة  
والدخان والفوة وما أشبهه. والقسم المرتفع  
بارد ويعلو عن سطح البحر أكثر من  
٢٤٠٠ متر ومناخه جيد جداً ويذكر  
الانسان بجبال وأراضي سويسرا والبلقان  
والالب، وقد يشتد البرد في هذا القسم  
بدرجة الصقيع. ويوجد في الخبشة  
كثير من الوديان تنتهي الي البحر الاحمر

هي كثرع وانهار ولكنها تبقي يابسة في  
موسم القيقظ. وفي الجهة الغربية يوجد غير  
السيول المنحدرة الي وادي النيل كثير من  
الانهار منها النيل الازرق ونهر أومو  
ومأرب وتكازا وأتبرة وكالها تنصب الي  
الوادي المذكور. ومن أنهار الخبشة المشهورة  
أيضاً نهر أو اش ولكن اتجاه جريانه بعكس  
الانهار المذكورة. ويوجد غير ذلك من  
الانهار الصغيرة

(أجناس الاهالي وتقسيات الادارة)  
ان سكان الخبشة ١٢ مليون نفس منها  
ثمانية ملايين مسلمون وأربعة ملايين  
مسيحيون، ويوجد ٢٥٠٠٠ اسراييلي  
في جهة سامن. وينقسم الاحباش الي  
قسمين الأول الاحباش الاصليون والثاني  
الغاللا، والاحباش قوم نشأوا من اختلاط  
وتزاوج أهالي هذه البلاد بالمصريين  
القدماء والاقوام السامية الوافدة من  
جنوب جزيرة العرب. فيشبه البعض منهم  
العرب والبعض يشبه السودان. اما الذين  
يشبهون العرب فانهم أجمل منظرأ من  
الآخرين ويمتازون عليهم بالشكل  
والهيئة واللون المائل للبياض ودقة الانوف  
والافواه واعتدال القامة وتناسب الاعضاء



فالذين يقطنون سهول سامن وسواحل بحيرة  
تسانا هم من هذا الجنس ، والاحباش لا  
يعدون من جنس الزوج بل انهم معدودون  
من الاجناس السامية والاحباش الاصليون  
يقطنون السهل الاكثر ارتفاعاً

أما الغاليون فانهم يسكنون في القسم  
الجنوبي من الحبشة ولهم دين اصلي الا أن  
السواد الاعظم منهم تقلد الاسلامية وبعضهم  
تقلد المسيحية وقد نشأ هذا القليل من  
تمازج الاحباش والزوج والصوماليين وهم  
منتشرون في الحبشة الجنوبية وبلاد  
الصومال وأوغادن حتي منطقة البحيرات  
وبحزر عددهم بسبعة ملايين الي ثمانية وقد  
كانوا أسسوا فيما مضى حكومة قوية في  
قتيار وأخذوا يدخلون بلاد الحبشة في  
القرن السادس عشر ولو ان البعض منهم  
يشبه الاحباش والبعض يشبهون السودانيين  
وقاماتهم معتدلة وأجسامهم قوية جداً وهم  
شيطون وقد سبق ذكر ذلك آنفاً ومن  
الغاليين من يشتغل بالزراعة والفلاحة  
وهم المتحضرون ومنهم من لا يزال في حالة  
البدو وكأهم أهل جسارة وضرب وطمان  
وكأهم علي جانب عظيم من الذكاء لهم  
قابلية عظيمة للتربية والتعليم كان يترجم

الاولاد الغاليون محادثتنا مع الصوماليين  
الذين لا يعرفون التكلم باللغة العربية  
والغاليون ينقسمون الي ٦٠ قبيلة

أما الاحباش فانهم شغفون بحمل  
السلح والحروب وهم علي جانب عظيم من  
الذكاء والجسارة وكثرة الحروب الداخلية  
ناشئة من ميل هؤلاء الي الضرب والظعان  
وأكثر اشتغالهم بالمواشي علي انهم لم يجهلوا  
الزراعة والفلاحة بالمره وهي في غاية  
البساطة عندهم يستعملون في الزرع  
والفلاحة آلات خشبية

وقد سمعت من أرباب الوقوف انه  
لم يزرع من الاراضي القابلة للزرع في بلاد  
الحبشة الا نحو الربع وأظن ان هذا القول  
صحيح لما رأيت . ويتغذي الاحباش  
بالحبوب والالبان واللحوم ولا يقبل علي  
المأكولات والمشروبات الواردة من الخارج  
الا أهل الثروة والوجاهة منهم

والصناعات عندهم تطرية الجلود  
ودبغها وصنع الاسلحة الجارحة وحياسة  
بعض الاندجة الغايطا من القطن والصوف  
وكانت المنسوجات الوطنية رائجة وكافية  
لحاجة أهل البلاد ولكن لكثره دخول  
المنسوج المسمى (بفتة سمراء) تغلب علي



المنسوجات الوطنية برخص ثمنه  
 هذا والحبشة ولايات متعددة ممتازة  
 كل واحدة منها مستقلة في ادارتها الداخلية  
 وتدفع ائارة سنوية للنجاشي واكبر  
 هذه المقاطعات هي شووا . واهجرا .  
 وتيغري . وهرر . وغوجام . وجما باجفر .  
 والمقاطعات الصغيرة في الشمال هو ازن  
 وارحاسين واغامة او عقامة . وسارووي .  
 وشبري . والمدن الشهيرة التابعة لها هي :  
 آق سوم و آدووا . واندرتا ، والمقاطعات  
 انتي في البلاد المتوسطة هي : واغفاره ،  
 وسه من ، ووهه . ولاستا . ودمبه آ . ومدنها  
 المشهورة هي : غوندار والاقا . والمقاطعات  
 التي في الجنوب هي : داموت وكاففا  
 وغوراغه ومدنها الشهيرة آديس آبابا  
 القائمة مقام انكوب والتي هي عاصمة  
 البلاد كلها

والمقاطعات الكبيرة ترتبط مباشرة  
 بالامبراطور وترجع اليه في شؤونها من غير  
 واسطة ويدير كل مقاطعة رأس والمقاطعات  
 الصغيرة يديرها أمراء ورتبة اصغر . وهذا  
 الترتيب اشبه بأصول الحكومات القديمة  
 التي كانت تسمى حكومة الالتزامات لأن  
 كل مرؤس لا يعرف سوى رئيسه الذي

عينه في وظيفته وله أن يأخذها منه متى شاء  
 فالرأس كأنه حاكم مستقل في دائرة حكمه  
 يدير شؤون البلاد الملكية والعسكرية كما  
 يشاء وللرأس ان يجارب الاجانب كما ان  
 الرؤوس كثيرا ما يجارب بعضهم بعضا  
 ومن حقوق الرأس ان يفرض علي الناس  
 ضرائب حسب رغبته ويشتري الاسلحة  
 وبالجملة الرأس مع كونه تابعا للامبراطور هو  
 حاكم مطلق التصرف وعلي الرأس ان يؤدي  
 الاثارة الي الامبراطور وان يطيع او امره في  
 تعبئة الجيوش وسوقهم الي ساحات القتال  
 وقت الضرورة وبعض الاحيان يعطى لقب  
 « نفوس » اي حاكم او ملك لبعض كبار  
 الرؤوس ولقب الامبراطور هو « نفوسى  
 نفسى » اي ملك الملوك وهذه الالقاب  
 التعظيمية خاصة فقط بالكتابة واما  
 الامبراطور فانه معروف بين الناس بلقب  
 « جانهوى » . والاميراطور الحالي هو  
 صاحب وملك مقاطعة شووا فهو في آن  
 واحد امبراطور الحبشة وملك مقاطعة .  
 وكثيرا ما يتعدي الرؤوس علي بعضهم عند  
 ما يجد الواحد منهم عنده قوة كافية لذلك  
 لاغتصاب بلاد الاخر ونزعها من يده وقد  
 يتورون في وجه الامبراطور نفسه لأن



الامراء أي الرؤساء لا بهمهم سوى الاشتغال  
 بزبادة قواهم وسطوتهم العسكرية بالحروب  
 والضرب والطمان بدلا من ان يشتغلوا  
 بانماء زروة البلاد و باحياء الزراعة والتجارة  
 وبتوفير اسباب سعادة الاهلين. والسلم  
 والامن موطنان الان في داخل الحبشة  
 جميع الرؤس والامراء منقادون للامبراطور  
 تمام الانقياد وخاضعون لاوامره فليس لهم  
 أدني علاقات مع الخارج اى الاجانب  
 وبعض كبار الاحباش الذين لا تأمن الحكومة  
 الحبشية جانبهم وتشك في صدق اخلاصهم  
 مبعدون في محلات بعيدة ومنفردة وهم دائما  
 تحت المراقبة الشديدة ومن هؤلاء رأس  
 سابات ورأس منغاشا ولد يوحانس فان  
 الاول منفي في هرار والثاني في انكوب  
 (عقوبات الاحباش) ان العقابات  
 في بلاد الحبشة ترتب كما ترتب في البلاد  
 الاخرى حسب الجنابة والجنحة والمخالفة  
 وانما عقوباتهم شديدة كشد طم الغفل  
 الاحمر عندهم. فالمخالفات عقوبتها بالسوط  
 فير بطون يدي ورجلي المحكوم عليه بسيور  
 من الجلد او بالحبال ويكب علي وجهه ثم  
 يأتي اربعة من الرجال ويشد كل واحد  
 منهم بالحبل او السبر شدا متينا حتي يخيل

لناظر ان اعضاء المحكوم عليه سينفصل  
 بعضها عن بعض ويملو جسمه عن الارض  
 من شد الحبال وبعد ذلك يأخذ الجلاد  
 بجلده بسوط طويل علي الخاذه وظهره  
 وصائر جسمه العارى عن اللباس  
 وعقوبه السرقات قطع الايدي  
 والارجل ويأتي اقرباء المحكوم عليه أو من  
 يحب ان يعمل عمل خبير بقليل من الزيت  
 ويفلونه علي النار او يحمون حديد لدرجة  
 الاحمرار قبل تنفيذ الحكم فعند قطع اليد  
 او الرجل يضعون محل الجرح في الزيت  
 المغلي أو يكونه بالحديدة الحامية لانه اذا  
 لم يعمل ذلك ويترك الجرح كما هو يموت  
 من كثرة نزيف الدم من الجرح وأكثر  
 المحكوم عليهم يموتون بعد التنفيذ. وقد  
 كان الطليان لما حاربوا الحبشة جمعوا  
 كثير من المتطوعة بالاجرة من سكان  
 مصوع وماجاورها من البلاد فوقم كثير  
 من هؤلاء في أسر الحبشة فعدهم خائنين  
 لوطنهم وحكموا عليهم بقطع بدورجل كل  
 واحد منهم فمات أكثرهم  
 أما القتل فعقوبته القتل اذا لم يرض  
 ورثة المقتول بالدية فيسلم القاتل اما الي  
 الجلاد مباشرة واما الي الورثة فاذا سلم



الى الورثة يقتلونه بمثل ماقتل أي اذا كان قد قتل بالرصاص يقتلونه بالرصاص وان كان قتل بالسيف فبالسيف . وكثيراً ما يتجاوز الورثة في تنفيذ هذه الاحكام حدود الانسانية فيمثلون به تمثيلاً شنيعاً ويمسكونه وأما اذا رضى الورثة بالدية فعلى القاتل أن يدفع الدية الى ورثة المقتول واذا لم يكن عنده دراهم في الحال يعطي المهلة التي يرضي بها الورثة واذا لم يقدر على تأديته عند حلول الأجل يقتلونه ولكن هذا يندر وقوعه لأن الناس يساعدون من يجمع دية لورثة المقتول ولاجل جمع المال يأخذ الجاني طنبوراً ويلبس مثزراً من أعلى رأسه الى رجليه فيسير من قرية الى قرية يوقع على الطنبور ويسأل الناس فكل من يراه يعرف من المثزر والطنبور ما يقصده الرجل فيقبل الكبير والصغير على مساعدته

وكان في زمن الامبراطور الأسبق كثير من عقوبات التعذيب ولكنها بطلت الآن يقال انه كان كثير ما يماقب الناس والجنود بوضعهم جميعاً او منفردين في اكواخ ثم يحرق الكوخ بمن فيه من المسجونين وكان يعري جسم من بغضب

عليه ثم ينفرجاياه وأفخاذه ويديه بالحبال الدقيقة لغا محكما فينفر الدم من بين أظافر الرجل ولا يتركونه الا اذا دفع غرامة كبيرة . وأكثر من يقضي عليه بهذا يموتون فتلقى جسومهم الى الوحوش الكأمة في الخارج أما الآن فالغيت كل هذه العقوبات بفضل جلالة الامبراطور الحالي والرؤوس . وأما عقوبة الجواسيس والذين يكذبون للاحكام فقطع اللسان

( المحاكم ) ان القاضي في بلاد الحبشة ومدنها هو الرجل الكبير الموجود في المدينة فهو يفصل في الدعاوى والقضايا مثل ما يفصل مشايخ القبائل في قضاياهم . وأما في العاصمة فان القاضي هو الامبراطور نفسه . وكان الملوك الى زمان تتودورس ويوحانس يجلسون للقضاء ويفصلون في الدعاوى بأنفسهم وأما جلالة منليك فانه لا يرى إلا القضايا المهمة ويحكم فيها في بعض الاوقات . يقوم مقامه في رؤيه الدعاوى موظف كبير يسمى ( افانفوس ) يعنى لسان الملك أو كلام الملك ويصدر احكامه باسم الامبراطور ويعرض الدعاوى الخطيرة على الامبراطور لأخذ رأيه فيها وكان تتودورس



يجلس كل يوم في وقت معين على عرش  
يوضع في ساحة مكشوفة ويجلس عن يمينه  
اثنا عشر وعن شماله اثنا عشر من الرجال  
الشيوخ ورئيس الكهنة وكاهن يحمل القانون  
الحبشي يسمى (فانفوس) ويفتحون مظلة  
فوق رأس الامبراطور يقف حاشيته وطائفة  
من جنده وراءه أو يحيطون به فيقترب  
المتداعون الي أن يبقي بينهم وبين  
الملك ٣٠ مترافيقفون ثم ينادي المدعي  
بصوت عال قائلا (جانوه جانوه) يعني  
يا حضرة (الامبراطور) ويكرر هذا النداء  
سبع مرات طالبارؤبة دعواه فيتقدم  
افانفوس الي المتداعين فيسمع نص المدعي  
والمدعي عليه والشهود . ثم يعود الي  
الامبراطور ويعرض عليه جهر امام سمعه .  
فاذا كانت القضية بسيطة يصدر الحكم في  
الحال والا يجري فيها مذاكرات واخذ  
ورد على الصورة الآتية

يقوم أحد الشيوخ الطاعنين بالسن  
عن يمين الامبراطور ويعرض رأيه في  
الدعوي وبعده آخر عن الشمال ويبسط  
فكره فيها وهكذا حتى يتم أخذ رأي جميع  
المستشارين ويدون كاتب يجلس في الجهة  
اليسري جميع الآراء في دفتر مخصوص

فحين يتم أخذ الآراء يأمر الامبراطور  
الكاهن الحامل للقانون أن يقرأ جهر  
الفقرة التي تنطبق على القضية وبعد ذلك  
يصدر الحكم الذي يبلغه (افانفوس)  
لأصحاب الدعوى . وفي بعض الاوقات  
يسمع (افانفوس) أربع أو خمس قضايا  
من الدعوى الخفيفة معا فيأخذ نصوص  
المدعين والمدعي عليهم والشهود في آن  
واحد ويبلغ الحكم لأصحابها كما هم في آن  
واحد . فلذلك ينتخب دائما لهذه الوظيفة  
رجل ذو ذكاء عظيم ونباهة فائقة وذاكرة  
قوية . وتنفذ تماما الاحكام حين صدورها  
والآن يقوم (افانفوس) مقام الامبراطور  
في فصل الدعوي في العاصمة . وأما في  
المدن الأخرى والقرى فان الرؤوس أو  
دازجهاج أو المدبر أو الشوم (وهو عمدة  
البلد كما ذكره) يقومون بفصل القضايا  
على حسبها ويوجد أعضاء بنسبة جسامه  
المدينة أو القرية يساعدون الحكم في فصل  
الدعوى ويقومون مقام أعضاء للمحكمة  
(القانون الحبشي) (افانفوس) هو  
قانون الحبشة المعمول به . وقد جمعه ودونه  
في أواسط القرن الثالث عشر الميلادي  
أحد علماء المسيحيين من أقباط مصر



المدعو الاسعد بن عسال وهو علي قسمين  
الاول فيما يخص الكنيسة والدين والعبادات  
وقد اقتبس من المذهب القبطي والديانة  
الاسرائيلية . والثاني يختص بالاحكام  
والمعاملات وقد أخذ من المذهب الشافعي  
خصوصاً من كتاب التنبيه لأبي اسحق  
الشيرازي . وكان صدر قبل ثلاثمائة سنة  
أمر من نجاشي الحبشة وقتئذ بجوب العمل  
بهذا القانون الذي سمي ( فتا نفوس ) .  
وكلمة ( فتا ) مخففة من ( فتاوى ) العربية  
وهي جمع فتوى و ( نفوس ) معناها النجاشي  
فيكون مع الجملة ( فتاوى النجاشي )

( البحث عن السارق ) يبحثون هنا  
عن السارق بنوع من طرق التنويم في  
أوروبا ( سبيرنزم ) ( هينونزم ) ويسمونه في  
بعض الجهات من الافطار العربية بالمندل  
بدلاً من التحقيق والتجري وهذه صورة  
البحث :

يأخذ الشوم ( العمدة ) المتخصص  
بالبحث بقليل من مسحوق نبات يشبه  
مسحوق الملوخية المجففة ويأخذ بهاي لبن  
الحليب ثم يجمع اللبن اصبي لم يبلغ بعد  
فيأخذ الصبي حال شربه اللبن لا ارتعاش  
وعندئذ يقدمون للولد نار جيلة ( شيشة )

يدخن فيها فتقلب حالة الصبي من الارتعاش  
لحالة غشيان فيأخذ بالمشي كمن بمشون  
في النوم ويشرع يصف محل السرقة  
والسارق بالرموز والاشارات . وبمسك  
العمدة بيده حزاماً مربوطاً بوسط الصبي  
ويسير وراء ( له باشاه ) وهو اسم الصبي  
المنوم أينما سار وكل من يصادف ( له باشاه )  
في طريقه يسجد في الحال . ولهذا الصبي  
النائم ان يدخل اي منزل شاء واذا كان  
المنزل موصل بالباب يفتح حالا واذا لم يكن  
صاحبه موجودا يكسرون الباب وبالجملة  
يجب أن تكون كل الطرق أمام ( له باشاه )  
مفتوحة وربما كان ( له باشاه ) لا يعرف محل  
السرقة والسارق الرموز فيخيلنذ ينتظرون  
حتى يضطجع في محل وبقى هناك فيحكون  
حينئذ ان الال المسروق موجود في هذا المحل  
( بين الاحباش والتعايشي ) كان  
عثمان دقته بعد سقوط مدينة كسلا في يد  
الدرراويز في زمن الامبراطور وحنس  
سنة ١٣٠٢ هجرية قام من سواكن ومعه  
عشرون الفا من الدراويز وجمع ثلاثين  
الفا في الطريق وقصد المحل المسمي  
( كوفيت ) اوقع علي الحدود المصرية  
السودانية فأرسل كتاب تهديد الي راسي



الولا الحبشي المشهور فأجاب الرأس بأنه  
 سيلاقيه في يوم كذا وورد الرأس في اليوم  
 المين ومعه ثمانون الف جندي حبشي  
 وأحاط بمسكر عمان دقنه من كل جانب  
 وهاجمه وهزمه شر هزيمة ولم يقدر عمان  
 علي النجاة بنفسه الا بكل صعوبة فالتجأ  
 الي كسلا ومعه خمسمائة شخص فقط  
 وفي سنة ١٣٠٤ هجرية أرسل عبد الله  
 التمايشي خليفة المتهدي المقيم في ام درمان  
 كتابا الي قبيلة الشكرية المقيمة في صحراء  
 ربره وأمرهم أن يحضروا كلهم الي ام درمان  
 فعلموا بما يعرفونه من ظلم التمايشي انه  
 يريد بهم الدواب والنهب فهاجروا الي الحبشة  
 وكان عوض الكريم شيخ القبيلة يومئذ  
 وبضع مئات من رجال القبيلة وأعيانها  
 موجودين في ام درمان فلما علم التمايشي  
 هجرة القبيلة اعتقل عوض الكريم ومائتين  
 من رجاله وكنابهم بالحديد ثم قتلهم جميعا  
 والذين هاجروا الي الحبشة ثم لم يعض عليهم  
 برهة حتي أخذ المقر يدب فيهم لان المناخ  
 لم يلائم انعامهم فبادت كلها وفي زمن قليل  
 اضمحلت هذه القبيلة المعدودة من أكبر  
 قبائل السودان واغناها  
 وكان لعوض الكريم الذي قتله

التمايشي ولد يسمى عبد الله وكانت والدته  
 جميلة فلذلك مال لجهة أخواله وخضع  
 للتمايشي فولاه علي القصارف فتيسر له  
 ادخال هذه الجهات تحت لواء هذه العصاة  
 الجديدة وكان يومئذ رجل يعلم الاولاد  
 القرآن الكريم في مدينة القلابات يسمى  
 محمدا رباب فالتحق بالقوم وخالطهم فأقامه  
 التمايشي داعيا من دعاة المهديونية وألقاه  
 بعبد الله فمنع الناس من دفع الاتاوة للحبشة  
 وكان الاحباش حينئذ مشتغلين بمحاربة  
 الطليانيين الذين أغاروا علي الاراضي  
 الحبشية التي وراء مصوع  
 وكان عند المتهدي رجل من اعيان  
 الاحباش يسمى محمد جبريل وقد علي  
 المتهدي وأتبعه فأرسله المتهدي للحبشة  
 ليدعو جميع المسيحيين في الحبشة الي  
 اتباع الديانة الاسلامية ودعوة المسلمين  
 كلهم الي الايمان بالمهدوية والخضوع له  
 فصدع محمد جبريل بأمر المتهدي فلما  
 رأى النجاشي بوحانس سعي هؤلاء ودعوتهم  
 شغل هذا الامر باله وبات في وهم عظيم  
 واخذ منذ ذلك الوقت يضطهد المسلمين  
 خلافا لعادات اسلافه ويمامهم النفاذه  
 والقسوة رغم حرية الأديان الموجودة في



بلاده حتى ان شقيقة هذا النجاشي كانت  
قد اتبعت الديانة الاسلامية بلا ممانع  
ونزوجت بأحد امراء المسلمين. وأما  
النجاشي فأخذ يعذب كثيرا من الناس  
لاتبباع الديانة المسيحية. وقد نصحه  
الرؤوس والامراء وقتئذ خصوصا جلالة  
منليك وأخذوه على اعماله هذه وطلبوا اليه  
أن يسدل عن هذه الطريقة المستهجنة  
الهمجية. ورأيت بعيني بعض المسلمين  
الذين كانت بوحانس قد قطع ايديهم  
وارجلهم. فادى اضطهاد بوحانس هذا  
الي هجرة كثير منهم والتجائهم الي شيعة  
المنهدي واقاموا محلا يشبه معسكراً  
لاقامتهم في المحل المسمى ( عراديب )  
شمال القلابات وسموا هذا المحل تبارك  
الله وولي التعايشي امير اعليهم جلان  
أخصائه يسمي محمد فقرا. وفي اواخر سنة  
١٣٠٠ لما حضر امير القلابات لزيارة  
التعايشي اعطاه كثير من الاسلحة والخيل  
وامره ان يغير بخيله ورجله علي اطراف  
المملكة الحبشية فرجع هذا الامير واخذ  
بالاغارة علي بلاد الاحباش وخرّب كثيرا  
من القرى والمدن العامرة كما ان محمد فقرا  
أمير « تبارك الله » صار ينهب ويسلب

القرى الكائنة علي مقربة من تبارك الله  
فلما رأي الاحباش ذلك أتوا برجل يسمي  
عجيل الحمراني أصله من السودان الشرقي  
كان التجأ الي الحبشة هو وقسم عظيم من  
قبيلته هر با من ظلم التعايشي. أعطوه الاماحة  
والذخائر الحربية واقاموا محافظا علي  
حدودهم عند المحل المسمى ( عتبة ) ولكن  
هذا الرجل لم يجرأ علي مهاجمة معسكرا منهدي  
بل كان يغير علي سكان القرى والساكن  
التي علي ساحل نهر أتبره من الذين كانوا  
اتبعو المنهدي رغم أنوفهم

وفي ربيع الاول من سنة ١٣٠٤ هاجم  
رأس عذار مدينة القلابات وقتل الامير محمد  
اربات واكثر جنوده وفر الباقون الي  
القضارف كما هجمت فرقة حبشية اخري  
علي معسكرا محمد فقرا واضطروهم للتقهقر  
أيضا الي القضارف. فلما بلغ خبر هذا  
الانهزام أم درمان جهز التعايشي في الحال  
عشرين الف درويش تحت قيادة يوسف  
ابن الديكم وارسلهم مدداً للمتمهدين الي  
القضارف. فوصل هذا الجيش في رجب  
الي القلابات واحتلها وانسحب الاحباش  
من امامهم وبعد احتلال المدينة رتب  
اعماله واعلان للتجار الحربية التامة في ذهابهم



وأياهم الي القابلات . وأذاع ذلك بين  
الناس فأخذ تجار الاحباش يقدون على  
المدينة بمتاعهم وسلعهم وخصائعهم ولما  
كثر التجار الاحباش في المدينة أظهر  
يونس المذكور ما كان يكنه ضميره الفاسد  
وما جبل عليه من الظلم والاعتساف فاعتقل  
جميع التجار الاحباش وصادر أموالهم  
ومتاعهم وكبلهم بالحديد وأرسلهم جميعا الي  
التعايشي في أم درمان . فلما وصل هؤلاء  
البؤساء الي أم درمان أشاع التعايشي بأن  
يونس انتصر في الجهاد وان هؤلاء كلهم أسري  
في الحرب ولكن الحقيقة علمت عند كل  
الناس . ويونس الديك هذا هو من قبيلة  
التعايشي والتعايشي زوج والدته تزوجت  
مرارا كثيرة . وكان يونس صمولا كالفقر أفلما  
صار التعايشي شرخلف لمتهمدي الذي  
كان أيضا شرخلف عقده القيادة والامور  
علي عشر بن الفرجل وهو رجل علي غاية  
من الجبن وسخافة العقل مداح لنفسه وله  
دعاوي عريضة ومزاعم غريبة (١)

(١) ومن جملة دعاويه القصة الآتية:

بلغه يوما ان أحد عبده بينما كان يستحم  
في النيل اغتاله النمساح . فاستشاط يونس  
لذلك غضبا وأخبر رجاله أن ينتقم من

وفي سنة ١٣٠٤ هجرية أرسل التعايشي  
النيل بأن يشرب جميع مائه حتي لا يترك  
فيه نقطة رقام بريد النزول الي ساحل  
النيل . فلما شاع هذا الخبر رقام بعض الناس  
الذين يريدون النزول اليه والتقرب منه  
وقالوا له ( يا مولانا ان كراماتك تكفي  
لنضيب مياه البحار فضلا عن الانهار ولكن  
اذا شربت ماء النيل فاننا نمت نحن وأولادنا  
من قلة الماء فأرأف بنا ولا تعمل ) وأما  
هو فانه أصر علي الانتقام من النيل فكان  
كما زاد في الاصرار يزيد المتماقون  
والجهلة من الاهالي في التضرع اليه حتي  
أدى الأمر الي أنهم جمعوا ما يزيد عن  
ثمان أضعافا مضاعفة فأعطوه اياه  
فمدل عن شرب مياها النيل !! وهذه القضية  
مشهورة بين الناس كلهم هناك . وقد وجد  
هذا الرجل حيا بين القتلي في الواقعة  
الاخيرة بين الدراويش والجنود  
المصرية عند افتتاح السودان وقد نام علي  
وجهه حتي يظن من براه أنه مقتول فلما  
أمسكوه قدموا له جردل ماء من النيل  
ليشربه علي الحساب ! وقد كان يشرب  
بشره حتي امتلأته ونفرت عيناه وهو  
الآن مسجون في نهر رشيد بالقطر المصري



وألف رأس بغل وخمسين حماراً أووزع  
 الباقي على رجاله حسب مناصبهم وأقدارهم  
 بعد أن أخذ ما أخذ منها لنفسه كما أرسل  
 جانباً من الغنائم إلى يعقوب أخي التعايشي  
 وقد أعلن حمدان أبو عنجه حرية التجارة  
 علي شرط أن يدفع التاجر له الخمس وثبت  
 في كلامه ولم يعمل مثل ما عمل بونس  
 السابق الذكر. لذلك ورد التجار الاحباش  
 إلى القلابات. وكان الخمس الذي يأخذه  
 من نجار الغلال والالبان والعسل والسمن  
 وغيره يكفي لسد حاجة الجيش للموجود  
 تحت قيادته

وتوفي حمدان أبو عنجه في القلابات  
 في سنة ٣٠٦ فولي التعايشي مكانه الزاكي  
 طمل أميراً علي هذه المدينة وأرسل معه من  
 اخصائه أربعة اشخاص ليبلغوا امارته  
 للناس من قبل التعايشي. والزاي هذا  
 رجل اشتهر بالظلم والقساوة وفاق اقرانه  
 بالتجبر علي الناس وسلب أموالهم  
 (موت النجاشي) لما بلغ خبر هزيمة  
 غوندار مسامع النجاشي بوحانس حزن  
 جداً وأخذ يستعد للأخذ بالثار. ولكن  
 كانت اخبار استعداده تصل إلى التعايشي  
 بواسطة جواسيسه فكان التعايشي أيضاً

إلى القلابات اربعين الفا مشاة وفرسانا  
 تحت قيادة حمدان أبو عنجه احد امرائه  
 ومعه بضعة مدافع لينتقم من الاحباش.  
 فلما وصل حمدان إلى القلابات استلم القيادة  
 من بونس الذيكم وعاد بونس إلى ام درمان  
 وبعدها رتب حمدان احوال جنوده زحف  
 علي غوندار عاصمة الحبشة القديمة بألفين  
 من المشاة مسلحين ببنادق روميون  
 والفين من الفرسان فلما وصل تقرب  
 المدينة ظهر امامه عشرة آلاف من الاحباش  
 فاشتبك القتال بين الطرفين وبعد بضع  
 ساعات انهزم الاحباش تاركين في ساحات  
 القتات ستة آلاف قتيل وجريح وفر الباقون  
 ودخل ابو عنجة غوندار ونهب المدينة  
 واحرقها ودمر الكنائس وقتل القسس ثم  
 عاد إلى القلابات ومعه كثير من الاموال  
 كالفضة والذهب وعشرة آلاف حصان  
 وبغل وثلاثة آلاف فتاة و غلام وامري  
 وبنات هذه الجهات لا يشبهن الاحباش  
 بل انهن جميلات جداً ولوانهن سمريشبين  
 المصريات

وقد أرسل ابو عنجه من هذا الغنائم  
 للتعايشي عدداً مناسباً من الجوارى والغلمان  
 مع عثمان دقنه وسائر اسرى الدراويش



أخذاً حذره منهم كما بتقوية القلابات  
بالجنود ونحسينها حتي انه أقام علي دائر  
المدينة سوراً صعب المرور من جذوع  
الأشجار والعليق والنباتات ذات الأشواك  
محيطه عشرة آلاف متر

وفي سنة ١٣٠٦ زحف النجاشي  
يوحانس علي القلابات ومعه مائتا الف  
مقاتل اغلبهم من الفرسان فأحاط بالبلد  
وأمر جنوده بمهاجمة المدينة من كل جانب  
وكان هو واقفاً امام خيمته ومعه امرأه  
وأركان حربه يتبع حركة الجنود ويشاهد  
الحرب . وقد احرق الاحباش جذوع  
الأشجار المصنوع منها السور ثم هجموا  
علي الدراويش بشجاعة عظيمة وقهرهم  
الي الورا فلما رأى الاحباش انتصارهم  
تفرقوا لالسلب ودخلوا منازل الدراويش  
فبينما كانوا مشتغلين بسبي النساء والبنات  
والغلمان ونهب المنازل والدور اذ أتى الي  
الدراويش مدد كبير من الشمال من رجال  
كأوا قبل من رجال الجيش المصري المنظم  
انضموا الي الدراويش عند ما وقعت  
السودان نمت حكم المتمهدي . فتقدم  
فرج الله قائدهم رجاءه وهاجم الاحباش  
ووجهه نيرانه علي النقطة الموحود فيها

يوحانس . فأصاب رصاصه النجاشي  
المذكور فقتل في الحال ولما رأى الاحباش  
موت عظيمهم دخل الرعب في قلوبهم  
وانكسرت قوة قلوبهم فساقوا الغنائم  
أمامهم وأخذوا بالنفقه وتبعهم الدراويش  
بانتظام واصول وهاجموا في الليل معسكرهم  
بغثة وقتلوا أكثرهم وهم نيام مثل الاموات  
من التعب واسترد الدراويش الغنائم التي  
أخذها الاحباش والامري من نساء  
ورجال وغنموا أمتعة النجاشي وتاجه المرصع  
وأخذوا جثته الموضوعه ضمن نعش من  
خشب وعادوا الي القلابات بغنائمهم .  
وهذا الحال مما يدل علي ان اشتغال الجنود  
بعد الانتصار بالنهب والسلب مضر جداً  
بالمنتصر كما ان ورود المدد المغلوب بغثة  
يفيده فائدة عظيمة

وقد أرسل الزاكي طمعل رأس يوحانس  
وتاجه المرصع وأمتعته الخصوصية الي  
التعايشي في أم درمان . فكان مرور  
خليفة المتمهدي وسرور رجاله من هذا  
الانتصار فوق ما يوصف حتي ان التعايشي  
أقام الولائم للناس أربعين يوماً وذبح  
آلآفاً من الخراف والمجول شكراً علي  
مأوتيه من الظفر بعدوه



(مذهب الاحباش) دخل المذهب كل علي حسبه . والاقبال علي الانتظام في سلك الاكايروس والرهبنة عظيم جدا في بلاد الحبشة لما رجا لالدين من الالهية في عين الالهالي . ويكون في الغالب ابن القديس قسيديسا مثل ابيه ولا يقدر أحد أن يتصدي للقسيس مهابا كانت الظروف والاحوال السياسية . واذا وقع حرب بين رأسين فانه يباح للقسس التنقل من معسكر هذا الرأس الى معسكر الرأس الآخر ولهم ان يذشروا ما يريدون نشره من الافكار ولا يقدر احد ان يعارضهم في ذلك والرئيس الروحاني الاكبر في الحبشة وهو المطران القبطي ويلقبونه هنا بلقب (ابونا) (اعله الانبا) وهو ينتخب ويرسل من طرف البطارك القبطي في القطر المصري وبعد هذا المطران في الدرجة قسيس يسمى (اسسه نغيبه) والرئيس الديني الثالث هو الكاهن الذي يسكن مدينة اقسوم (العاصمة القديمة) ويسمي (نيرا بيت) وقد بقيت اقسوم عاصمة للدين ومرجعا للكنائس وهي الآن بمشابة رومانيا عند الكاثوليك ، فاكبر كنيسة في الحبشة توجد في اقسوم وتحفظ فيها الآثار والقيود والتواريخ المذهبية

دخول المذهب القبطي من الديانة المسيحية الي الحبشة في القرن الرابع الميلادي وأمر النجاشي اذ ذلك ان يضع المسيحيون علي رقبتهم شريطا أزرق ليعرف الذين لم يتنصروا وقد بقيت هذه العادة لي الآن في بلاد الحبشة فتجد جميع الاحباش المسيحيين يضعون في أعناقهم شريطا أزرق يعلقون فيه صليبا صغيرا من الفضة او غيرها من المعدن ويسمون الشريط والصليب معا (ماتب) وهذه الشرايط من مصنوعات سورية . والمسلمون اليوم يضعون أيضا حول أعناقهم من هذا الشريط وانما يعقلون فيه حجبا من الجلد فيه بعض آيات قرآنية أو أدعية بدلا من الصليب ويسمي مسالموا الاحباش هنا (جبرتي) أي الحبشي المسلم . والخبرتيون متدينون متمسكون بعادهم القومية الدينية وللمسيحيين والاحباش أديرة وصوامع فيها كثير من الرهبان والراهبات ويباح لقسسهم التزوج مرة واحدة في العمر فاذا توفيت الزوجة أو حصل طلاق فليس له أن يتزوج ثانية . وهؤلاء القسس معافون من التكاليف الاميرية واداء الضرائب وبأخذون من الالهالي والامراء الهدايا

( ٤٠ — دائرة — ج — ٣ )



ومن التقاليد الجبشية ان الامبراطور يتوج  
 في المدينة المذكورة ويضع التاج علي رأسه  
 الرئيس الديني المسيحي (نيرايت)  
 وفي الكنائس مقاعد للنساء منفصل  
 بعضها عن بعض وليس للكنائس نواقيس  
 بل هناك احجار مختلفة الحجم مربوطة  
 بالحبال يمس بعضها بعضها فتصدر منها  
 اصوات تشبه صوت الناقوس  
 واذا التجأ احد الناس الي مدينة  
 اقسوم لا يمسه احد بسوء . فلهذا يري  
 الانسان هناك كثر من الجناة الفارين من  
 وجه العدالة والمتهمين السياسيين ملتجئين  
 اليها فراراً من العقاب . واذا حدثت  
 حرب محلية في البلاد يلتجئ من لا يريد  
 ان يشارك احد الطرفين في حروبه الي  
 هذه المدينة ويأخذ معه ما يمتلك من المتاع  
 الثمين والكنههم قد اخلوا بهذه العادة مراراً  
 ولا عجب فلكل قاعدة شواذ . ومن هذا  
 القبيل انه حدث قبل ستين سنة حرب  
 في البلاد فلما رأى احد الروس الحار بن  
 المسمى (رأس اديبة) ان اعداءه تجمعوا  
 في اقسوم وانهم جمعوا هناك مقادير كبيرة  
 من الاسلحة والذخائر الحربية واخذوا  
 يرتبون طرق الهجوم عليه داخل اقسوم

التي القبض علي جميع خصومه واكلهم  
 بالحديد واخذ ما جمعه هناك من الاسلحة  
 والذخائر محتجاً لذلك بأن هؤلاء انما التجأوا  
 الي المدينة المقدسة بقصد ان يرتبوا أعمالهم  
 الحربية هناك دون ان يهاجروا قدسية  
 المدينة وقام وقتئذ الكهنة واستهجنوا عمله  
 هذا وهددوه بالحرمان فلما رأى ذلك  
 قابلهم هو بالتهديد واخبرهم بعزمه الا يكيد  
 بشئ جميعهم اذا حرموه فعندئذ رجع  
 الكهنة الي صوابهم ورأوا الحق بجانب  
 الامير واغلب الراهبات في المدينة يترهبين  
 في منازلهن ولا يذهبن الي الديور ولا  
 يتزوجن ويحصرن اوقاتهن للعبادة

(أنواع الزواج) النوع الاول الطبيعي  
 ويسبقه (روموز) وذلك انه اذا رغب  
 الرجل ان يتزوج امرأة علي هذه الطريقة  
 يطلب اليها ان ترضى به بعلاها فاذا وافقته  
 تكون زوجته له بنير افراح او شروط علي  
 ورق او احتفالات دينية والرجل مكلف  
 بمعيشة زوجته وتقديم كل ما يلزم لها من  
 النفقة ويطلب من المرأة القيام بالشؤون  
 المنزلية وان تذهب مع زوجها اينما ذهب  
 ويمكن الانفصال حسب رغبة احد الطرفين  
 واذا كان هناك اولاد يقل عمرهم عن ثلاث



سنين يبقون عند والدهم وعلي الرجل أن يقدم لهم النفقة اللازمة فاذا بلغ الطفل الثالثة يكون لوالده حق بأخذه

والنوع الثاني الزواج المدني وينم بتراضي الطرفين وشهادة الشهود وبمواجهة عمدة البلد ويسجل نروة الطرفين وما يمتلكانه من الاموال فاذا حصل الطلاق حسب اتفاق الطرفين تقسم بينهما أموالهما بالمساواة واذا كان الطلاق برغبة أحدهما فقط فليس له الحق بأخذ شيء من الاموال المشتركة وعند الطلاق للزوجة أن تتزوج من غير عدة . ويتمون بالافراح والاحتفالات عند صينة عقد هذا الزواج والفتيات في بلاد الحبشة يتزوجن في سن صغير اى فيما دون الثالثة عشرة

والنوع الثالث هو الزواج الديني علي يد القسيس في الكنائس وليس لهذا الزواج طلاق واذا توفي أحد الزوجين عتب الاقتران يحظر الزواج علي الآخر فلذلك كان الاقبال علي هذا النوع من الزواج قليلا جداً وبعض الذين تزوجوا علي الطريقة المدنية وعاشوا مع زوجاتهم مدة طويلة ولم يبق لهم أمل بالزواج ثانية يسدلون زواجرهم المدني بالديني

والوالدات برض من أولادهن مدة لا تقل عن أربع سنوات

والدايات هن بولدن الحاملات في الحبشة كما هو الحال في سائر الجهات وفي اليوم السابع تقوم النفساء من فراشها وفي هذا اليوم يولون وليمة للاقارب والاحباب . واذا مرضت النفساء يداوبها المعائز من النساء والدايات لعدم وجود أطباء وقد يطلبون من القسس دواء لأن القسس هنا يدعون الطب أيضاً وطبا بنهم هذه تنحصر في الرقي وقراءة الانجيل أو اعطاء المريض مسحوق بعض الجذور والنباتات ويمتقد الاهالي بأدوية القسس اعتقاداً عظيماً

(الامراض والعلاج) ان الاحباش يصابون في الاغلب بالدودة الوحيدة أو ماشا كلها من الديدان في الاحشاء الداخلية ويظهر ان كثرة اصابهم بهذه الامراض متأنية من أكل اللحوم نيئة ولذلك يجففون ورق الشجر المسمى (قوسو) ويسحقونه ثم يضمونه في الماء ويتماطونه عند اللزوم ويشربون القهوة بعده فتموت الديدان واذا أخذ احد مقداراً كبيراً من مسحوق هذا الورق يموت حالاً لانه سم شديد



انفعل. ولا تنقطع الحوادث من هذا القبيل  
ويداؤون الرمد والصداع والحى الراجعة  
وسوء الهضم في الاكثر بأخذ الدم من  
الجبين. فيجلاس المريض علي ركبتيه  
ويضع يديه علي رقبتيه من الورا الواحدة  
فوق الاخرى ويلصق ذراعيه علي عنقه  
ويؤتي بهزام منديل ويشدها يداه ورقبته  
شدا محكما فيضطر ان يحني رأسه الي الامام  
فيصعد الدم كله الي رأسه وحينئذ يضعون  
يسكين او بقرن في وسط جبينه فيجري  
الدم ثم يربطون الجرح فينقطع جريان  
الدم من تلقاء نفسه. والحجامة هنا منتشرة  
جدا حتي انهم لا يحتاجون الي الطبيب  
يعني القسيس ويداؤون الزكام الحاد  
(البرونشيت) وادجاجع المفاصل الروماتيزما  
بالكي بحديدة. واما الامراض الاخرى  
فانها تداوى بمغلي الحشائش والنباتات  
(الموسبقي) ان الاحباش يحبون  
الضرب علي الات الطرب والغناء والرقص  
وسرورهم الاعظم عند ما يجدون  
الماهر بالضرب علي آلات الطرب وهؤلاء  
الموسيقيون هم علي غاية من البساطة  
وآلات الطنبور ذو الوتر الواحد مصنوع  
من قصب البوص الناي والطبل والنقارات

والزمارة الطويلة فيمنون علي الطنبور في  
افراحهم وعند دفن امواتهم ومأتمهم ويربح  
الضاربون علي الطنبور كثيرا من الدراهم  
وفي الافراج برقص الرجال والنساء معا  
والاحباش مغرمون بالرقص جدا وفي  
الحرب يضربون بطبل كبير الاغاني عندهم  
تدور علي ذكر الحروب وابطالها  
ورقصهم كالارتعاش ويتمزن قزما  
خفيفا. وفي ولائم الافراح يتحلقون حلقة  
وتدخل فتاة الي وسط الحلقة ويقف  
امامها شاب فيبدأ بالغناء الغرامي وبرقص  
شارحا لها ما في قلبه من الغرام واليهام وبعد  
قليل يبرز له رقيب فيأخذ مثله بالغناء  
والرقص ويندل وسعه للنفوق علي الاول ثم  
يبرز له ثالث ورابع حتي يترجع عند الفتاة  
اغاني اواحد منهم والنكت الغرامية الجميلة  
التي استعملها في تعريف حبه وهيامه  
(وفي الحقيقة ترجح من كان قد جذب  
قلبا قبل الرقص) فتأخذ هي بالغناء  
وتصف ميلها له بالغناء وبالرموز  
والاشارات وكثيرا ما تحدث المشاحنات  
بين هؤلاء المتزاحمين وتؤدي لمضاربات  
والناس من حول المتضارين ينظرون  
ويتراهنون علي معرفة من سيغلب كأنهم



في مناقرة ديوك حتى تنفذ قوي الواحد  
من المتضاربين فحينئذ يكون ختام الرقص  
وفي بعض الاوقات تفضي المضاربة الي قتل  
ولسكن بعد ختام الرقص وانتهاء المضاربة  
التي تحدث يعود المتضاربان الي صفاء تام  
كأنه لم يحدث شيء بينهما لأن المضاربة  
من موجبات الرقص فكان هذا الرقص  
عبارة عن صراع موضوعه فتاة ولا يخفي  
انه يزيد في قوة القائمين به كما انه يزيدهم  
نشاطا وخفة واحتمالا للمكاره

ولا بد من تمثيل الحروب والمبارزات  
في كل ملاهي الاحباش واجتماعهم كأن  
ياتي مثلامثات من اقرباء العريس واحبائه  
مدججين بالسلاح الي القرية او المدينة  
التي تقطن فيها العروس ويقفون موقف  
المهاجم ويحتمع اقرباء العروس ويتسلحون  
ويقفون موقف المدافع امام جماعة العريس  
وحين يكمل الجمع تعطي الاشارة فيهم  
جماعة العريس علي جماعة العروس بين  
دوي اصوات البنادق وعزف الزمور  
والطبول ورمح الخيول وتنتهي الواقعة  
 بانتصار جماعة العريس

(الجنديّة) يؤلف الجيش الحبشي من  
مجموع جنود كل رأس اي كل حاكم مقاطعة

من المقاطعات حسب جسامتها وثروتها ومن  
جنود الحرس الخاص بجلالة الامبراطور  
ويوجد غير الجنود الموظفة جنود آخري  
رديف تؤخذ وقت الحرب من الاهالي  
بنسبة سعة الاراضي المملوكة اي الضياع  
والمزارع والثروة وعلي كل من هؤلاء الجنود  
ان يأتي معه بحصان أو بغل او حمار ومن  
الذخيرة والزاد ما يكفيه مدة شهر وفي  
الغالب يؤخذ الرديف من الذين ادوا  
الخدمة العسكرية الموظفة العاملة وتعطيهم  
الحكومة الاسلحة اللازمة لهم بعد انضمامهم  
للجيش ونجهيزهم يكون علي نفقة اصحاب  
الاراضي والمزارع المملوكة ويؤلف الجيش  
الحبشي وقت السلم من مائتي الف جندي  
وينضم له مائتا الف من الرديف وقت  
الحرب ولا يوجد في الحبشه اصول القرعة  
بل يتطوع الاهالي بالدخول في الجيش  
الحبشي اشده ميالهم للضرب والطعان  
وشغفهم الزائد باستعمال السلاح وبنادق  
الجنود المنظمة هي بنادق (غرا) الفرنسية  
(وبردان) الروسية ويتقلد كل جندي علي  
يمينه بسيف محذب اما الذخائر الحربية  
كالبارود والقراطيس فلم تزل الحكومة تاني  
بها من اوروبا وانما الآن ينظر رجال



الحكومة في تأسيس معمل لصنع القراطيس هنا وغير هذه الاسلحة النارية يوجد عندهم أسلحة بيضاء مثل الرماح والحراب والاراس وما أشبهه والجلود تكون وقت السلم منتشرة في عرض البلاد وطولها حيث تقوم كل مقاطعة بمؤن الجنود الموجودة ضمن دائرة حكمها . وفي زمن الحرب تجري الحركات العسكرية بكل سرعة وذلك بسبب توفر مخازن المؤن الموجودة في محلات مختلفة وفيها الزاد والذخيرة حتي أن سرعة سوق الجنود في سنة ١٨٩٥ ضد الطليان توجب استحسان أوروبا وقديرها الجندي الحيشية قدرها

والقيادة العامة وقت الحرب تكون بيد الامبراطور وكل رأس يكون قائد الجنود الموجودة تحت أمرته ولكن الامبراطور هو الذي يعين الخدمة التي تطلب من الرأس ويرتب حركات جنوده . وبعد الرأس تأتي سلسلة مراتب عسكرية اذ كل من أصحاب الرتب يقود فصيلة من الجنود . والرتب العسكرية بعد الرأس هي علي الترتيب الآتي : دازجماج ، فيتواري قيفازماج ، غراسماج ، بالمبراس ، آلاقا ، فتسوالا شالاقا . وأهمية أكبر أركان الجيش تكون

بنسبة كمية الجنود التي يقودونها . ان رتبة قينازماج هي أكبر من رتبة غراسماج ولكن غراسماج يتقدم في مهية الامبراطور علي ضابط حاز رتبة قينازماج بجيش أحد الرؤس فيعطي الغراسماج حينئذ عددا من الجنود فيكون والحالة هذه أكثر أهمية من الثاني

وفي أثناء الحرب يكون الجيش علي نظام حربي حيث يقوم بالترتيبات الأساسية مثل الجناحين الايمن واليسر والمقدمة والساقة والقلب . وعند نزول الجيش في محل تعتبر خيمة القائد العام أساسا لترتيبات النزول ويعرف كل من ثم الرؤس والقوادين توضع خيامهم وهم يقدرون المسافة وخطوط الاستقامة بالضبط فلا يحصل عند نزول المعسكر ما يستوجب التشويش قطعاه وهذا يجب أن أصف من قبيل المثال ترتيب معسكر الاحباش في واقعة ( ادووا ) التي حصلت بينهم وبين الطليان :

كان في واقعة ( ادووا ) معسكر الامبراطور نفسه ضمن ثلاث دوائر داخل بعضها في بعض علي الترتيب الآتي خيمة الامبراطورة علي اليمين في مركز الدائرة



الاولى الكائنة في الوسط وعلي الشمال  
 خيمة الامبراطور . ووراها مخزن المؤن  
 الخاصة بهما والمطبخ والاصطبل وخدامهما  
 ويؤلف محيط هذه الدائرة من جنود الحرس  
 الامبراطوري وكان بين الدائرة الاولى  
 والدائرة الثانية الي الامام معسكر رأس  
 ميكائيل ورأس وليه وراهم معسكر ميكائيل  
 أفانفوس اي الرأس الروحاني ودازجياج  
 وورا رأس وليه كان معسكر قائد برتبة  
 دازجياج . ومن جنوده هؤلاء . كلهم يؤلف  
 محيط الدائرة الثانية ثم بين الدائرة الثانية  
 والدائرة الثالثة يوجد الي الامام معسكر  
 قائدين برتبة فيتواري يؤلف كل منهما  
 الجناح الايمن والجناح الايسر من  
 مقدمة الجيش . ففي الجناح الايمن منه  
 ضابطان برتبة فينازماج وفي الجناح الايسر  
 ضابطان آخران برتبة غراسماج . وفي  
 المؤخرة الساقة كان معسكر نفوس تقلاها  
 يمانو حيث تؤلف جنوده الدائرة الخارجية  
 وعند سير المعسكر كله يمشي حسب النظام  
 واذالزم الرجوع الي الخلف او التحول في  
 السير الي اليمين او الشمال فانه لا يجب تغيير  
 محلات الفرق العسكرية بل يبقى كل علي  
 حاله وانما تصير الساقة مقدمة الجيش

في حال الرجوع والمقدمة ساقة وكذلك عند  
 التحول في السير الي اليمين يقوم الجناح  
 الايمن مقام المقدمة والجناح الايسر مقام  
 المؤخرة والعكس بالعكس . واذ كان امام  
 الجيش في مسيره وديان او هضاب فاضطر  
 للخروج من هذا النظام فانه يعود اليه حالما  
 يصل الي الاراضي المساعدة علي أخذ شكله  
 الاصولي المار ذكره الذي يحافظون عليه كل  
 المحافظة ويكون كل مرؤوس دائما قريبا  
 من رئيسه  
 ان الجندي الحبشي ليس كبير الجثة  
 قوى العضلات وانما هو الجلد والصبير علي  
 تحمل المشاق والمتاعب وهو موصوف بحق  
 بهذه المزية العظيمة التي لا بد منها للجندي  
 فهو يمشي طول النهار ويقطع الوديان  
 والجبال من غير أن يأكل أو يشرب ثم  
 يهاجم عدوه دون أن يستريح . فالجنود  
 الحبشية تفوق الجنود الاوربية بكثير  
 بسبب قناعتهم بالقليل وخفتهم وقت السفر  
 وهم عراة الاقدام

ولما كنت أثناء الطريق أنزل عن  
 البغل وأسير علي قدمي بقصد الراحة من  
 عناء الركوب كان الخدام والجنود الاحباش  
 الذين كانوا معنا ينصحونني أن أخلع من



قديمي الخداء (الجزمة) وأن أسير عاري  
القدمين مثاهم كما أنهم كانوا يستغربون  
سيري الجزمة ويسألونني كيف أقدر علي  
السير بها

والجنود الحبشية يغيرون علي العدو  
بشجاعة واقدام عظيمين ولا يتأخرون عن  
الهجوم علي الاسد والنمر بكل جرأة  
ليقتلوه ويأخذوا ذيله وشعر رقبتة ليتشرفوا  
بوضعه علي رؤوسهم او جلده ليضعوه علي  
أكتافهم والناس في الحبشة يقبلون علي  
الجندي اقبالا عظيما لينالوا الفخر ويمتازوا  
عن الآخرين ولا يتأني لجندي أن يمتاز  
علي رفاقه الا بالشجاعة والجرأة

وقد استخدم الطليان كثيرا من  
الاحباش من أهالي مستعمراتهم في الجيش  
الطلياني والذين رأوهم وشاهدوا حركاتهم  
أثناء القتال أو حاربوا معهم يشنون عليهم  
ثناء عظيما

وكيفية أخذ الجنود هناك ان الحكومة  
تعان طلبها للجنود المتطوعة فيأتي الناس  
للانتظام في السلك العسكرية وربما كان  
المقبلون علي ذلك أكثر من العدد المطلوب  
فيجربونهم بالمشي السريع أو الجري  
الخفيف علي الطريق العسكرية الي مسافة

سبعين كيلومترا تحت نظارة ضابط من  
الفرسان. والذي يكون أكثر اسرعا في  
جريه ولا يعثر به تعب يؤخذ. والجندي  
الحبشي مطيع ومحب لرئيسه وصادق وأمين  
في خدمته جري. مقدم قنوع كما انه يحافظ  
علي النظام أثناء التمرين. وبالأجمال  
الجندي الحبشي قابل للتعليم والتمرين  
كقابلية الأوربي لذلك

والجنود الاحباش لا يحبون الاقامة  
في محل واحد بل يميلون الي التنقل وتبديل  
المكان ورؤية محلات جديدة وهم يفضلون  
التسلق علي الجبال الشاهقة والحركة علي  
السكون والدعة واذا سافر الجندي الحبشي  
لا يسأل عن وجهة السير ولا عن المحل الذي  
سيقضي فيه ولا المسافة التي سيقطعها ولا  
يتأخر في الطريق من غير اذن رئيسه بأي  
حجة من الحجج بقضي يومه بما تيسر  
من الاكل وبحب السلاح جدا ولا  
يتركه من يده قط حتي انه ينام في الليل  
وبندقية معه وحين يسير يكون دائما في  
انتباه وتيقظ تام. وهو شديد السمع  
حاد النظر حاسة الشم فيه عظيمة جدا.  
واذا مرض أحد الجنود أثناء السير في  
طريق السفر يتركه في كوخ او في قرية



ومع أحد رفاقه ويعالج هناك ثم يلحق  
بمعسكره بعد رجوع الصحة اليه وعند  
وصول الجند الي محل النزول تبدأ الجنود  
قبل كل شيء بأقامة خيم أو أكواخ قوادهم  
وضباطهم وبعد أن يقوموا بما يجب عمله  
لراحة هؤلاء الضباط يفكرون بأنفسهم ،  
وإذا نام أحد الضباط يأتي جندي وييده  
غصن من أغصان الشجرة فيطرده بالذباب  
عن وجه الضابط وبالجملة أن يقوم بكل  
ما يلزم لراحة الضابط وقد كان الجنود الذين  
معنا أثناء سيرنا في الطريق يقومون بكل  
هذه الخدم ويمشون أمامنا حتى إذا صادفنا  
في طريقنا شجيرات أو أغصاننا توقنا من  
السبر فانهم أما يقلعونها من جذورها أو  
أن يؤخروها بأيديهم الى الوراء ليفتحوا  
بذلك طريقا لمرورنا

والجنود الحبشية بعد أن يقضوا  
ما عليهم من الخدم لترتيب المعسكر يقطعون  
ردحا من الزمن بالضحك واللعب تسلية  
لنفوسهم وعند الصباح نجدهم واقفين على  
أقدامهم ينتظرون الأوامر بكل نشاط  
ولا أنسى ولن أنسى ما كنت أراه من أبي  
بكر أحد الجنود المرافقين لنا في سفرنا من  
النشاط والسرور في تنفيذ الأوامر التي

كانت تعطي له وهو يتغنى وينشد . مع  
ان هذا الرجل كان يتجاوز الستين من  
العمر ومع ذلك فقد كان يجرى في ذهابه  
وايابه كأنه شاب في مقتبل العمر وللجندي  
الحبشي شغف زائد بالصيد والقنص ولكنه  
لا يريد أن يسرف بالقراطيس لغير فائدة  
وعنده أكبر هدية تهدي له هي القراتيس  
(الخرطوش) وإذا عوقب أحدهم بالضرب  
علي ظهره يتجلد يتجلد عظما فلا يسمع له  
صوت أثناء ضرب بسيط يلي ولا تظهر علامة  
التألم والوجع على وجهه أو على حرركات جسمه  
ولقد يقال ان أحد الاحباش المستخدمين  
في الجيش الطلياني عوقب مرة بالضرب  
فأخذ يصيح عند تنفيذ العقاب فجعل رفاقه  
يهزأون به ويحقرونه حتى اضطر للإمتعاء  
من خدمة الجندي

وثبات الجندي الحبشي وأقدامه وقت  
القتال يكون متناسبا مع شجاعة القائد وبنائه  
فاذا ثبت القائد فان الجندي يثبتون معه حتى  
الموت ويلقي القائد على الجندي نشيدا حريا  
أو خطبة حماسية قبل دخولهم الى ساحات  
القتال ويمدح نفسه ويثني عليها لأنه سيكون  
للجنود قدوة ومثالا حسنا  
والجنود الاحباش عادة فظيعة جدا



يستعملونها وقت الحروب وذلك انهم  
يقطعون خصيتي الاسري بحجة تقليل نسل  
العدو لذلك نجد الجنود يتساقون الي  
الاتيان بما يقطعون من آلات التناسل  
لينالوا الفخر لدي رؤسائهم بذلك ويظهروا  
بمظهر الشجاعة والاقدام. ومن اجل ذلك  
نجد المتبارزين دائما يكون اول همهم قطع  
الخصية اذا ظفر احدها بالآخر. وقد عاد  
اكثر الاسري الطليان الذين وقعوا في  
ايدي الاحباش الي بلادهم مقطوعي  
الخصيتين. وقد اراد الامبراطور منليك  
ابطال هذه المادة المستنكرة واصدر بذلك  
وامر متعددة ولكنه لم يقدر علي استئصال  
شأنها بالمرّة لان الجندي الذي يتمكن  
من قطع خصية احد الاعداء لا يأتي بها  
الي ضابطه بل يأخذها ويعلقها علي باب  
منزله او كوخه علامة للظفر بعدوه وكانوا  
يعلمونها علي صدر خيولهم وبغالهم وبعضهم  
كان يحشوها بالتراب تمكبر ثم يعلقها حين يريد  
وخيم الجنود الحبشية لونها ابيض  
وخيام الضباط مختلفة الالوان. واما صيوان  
الامبراطور فانه يكون احمر اللون وتكون  
الخيمة الحمراء نقطة الدائرة في ترتيب المعسكر  
وقت النزول ويوجه باب الخيمة الي الجهة

التي يسير منها المعسكر في اليوم التالي. فمن  
انجاه باب خيمة الامبراطور تعرف الوجهة  
التي سيتوجهون اليها. وهذه القاعدة ليست  
خاصة بالجيش فقط بل ان القوافل السائرة  
في الفيافي والجبال تتبع القاعدة المذكورة عند  
نزولها واما نحن فاننا كنا دائما نوجه ابواب  
صواويننا للجهة الآتية منها الهواء لذلك  
كان خدمتنا وجنودنا يستغربون ذلك  
ويسألوننا هل نحن ذاهبون الي آديس آبابا  
أم راجعون من حيث آتينا؟

رأيت في آديس آبابا أورطة (طابورا)  
مؤلفا من اربعمائة جندي من العبيد السود  
وقد نظم جلالة النجاشي هذه الاورطة علي  
الطراز الحديث وجعلها خاصة بخدمته  
والجنود السود يتمرنون تحت أمرة الكونت  
لاغني بورجر الفرنسي ولهم جوقة موسيقى  
علي الطراز الاوربي ويلبسون البانطلون  
والجاكت وعلي رؤوسهم طاقية حمراء تشبه  
الطربوش. وأما أرجلهم فعارية لانهم  
حافظوا علي القاعدة العمومية الجارية  
في بلادهم وهي عدم لبس الخذاء

### واقعة عدوة المشهورة

أكثر الناس من ذكر واقعة عدوة  
التي وقعت بين الاحباش والطليان فأردنا



إبرادها عن كتاب رحلة الحبشة. فقد جاء فيه :

وبينا كان الجنرال بارتيري يستعد للإانسحاب من سوريا إلى أديفرات إذ ورد عليه رسالة برقية من إيطاليا تنبئ بقيام الجنرال هوش من نابولي ومعه فرقة كاملة وبضع طوابير قاصداً مصوغ. أخبرت الحكومة الإيطالية الجنرال عن سفر الجنرال هوش الموما إليه وإنما أخفت عنه أقالته من القيادة وتعيين بدله الجنرال بالديسرا مكانه منذ ٢٣ حيث قام بعد من برنديزي قاصداً محل وظيفته. ولكن خبر هذا التعيين شاع في ٢٧ من الشهر بين الضباط في اسمررا وكان وقتئذ الجنرال باراتيري في سوريا بعيداً عن اسمررا ولا يعلم أن كان بلغه هذا الخبر أم لا. ولم يشأ هذا الجنرال انتظار وصول الجنود التي سافرت من نابولي بل إنه ألف مجلس مشورة من قواده وأركان حربيه وتفاوضوا في التقهقر أو الهجوم على الاحباش وأبهما الأوفق. فكانت النتيجة المذاكرة والمدولة أن قرروا الهجوم على الاحباش

وفي ٢٩ الشهر بلغ الجنرال باراتيري من الذين كان أرسلهم للكشف عن مواقع

الاحباش أن القسم الصغير من جيش الحبشة وعدده عشرون الفا نازل في سهل (أباغزيمه) وأن القسم الكبير المؤلف من مائة الف جندي معسكر في اورا. (آدورا) وعلي ذلك قرر القائد الهجوم على معسكر الاحباش فأصدر أمره بسفر جميع القوي الإيطالية في مساء اليوم المذكور فكان فكر القائد العام أن يفاجي بجيشه في سحر اليوم التالي معسكر الاحباش ويأخذه على غرة

واليك مقدار قوي الجنرال بارتيري حسب ما ذكره الضباط الإيطاليون

١- اللواء المؤلف من الجنود المنتوعة من الاهالي تحت قيادة الجنرال آلبرون  
٤ أورط من الجنود المنتوعة الاهلية  
٣٧٠٠ بندقية

جنود الرئيس الوطني المسمي اوقوله  
قوساني ٣٧٦٠ بندقية

بطارية من المدفيعين الوطنية ٦ مدافع  
بطاريتان من المدافع الإيطالية ٨ مدافع  
١- لواء المشاة وقائده الجنرال  
داور ميديا :

٦ أورط جنود إيطالية ٢٦٤٠ بندقية  
١ أورطة وطنية ٦٥٠ بندقية



قامت هذه الحملة الايطالية قاصدة  
معسكر الاحباش النازل قرب آدواني  
٢٩ شباط (فبراير) ١٨٩٦ في الساعة التاسعة  
مساء علي الحساب الافرنكي وأخذت  
مخش السبر تحت نور القمر الذي كان بدرا  
وجملت مسبرها علي طريق (صوريابوني)  
مارين بهل (انتي سيفو) و جبال (ججا)  
ذات الحزون وللمارج والمنحدرات  
فكان الجنود في بعض الاوقات يضطر  
أن يأخذ بعضهم بيد بعض ليتمكنوا من  
السبر. وكان لواء الجنرال البرنون في  
المقدمة وبعده ألوية الجنرالين اريموندي  
ودابورميديا وكان لواء الجنرال آينايسير  
في المؤخرة قطعت هذه الحملة ثمانى ساعات  
ذاقت فيها أنواع المشاق ووصلت مع بزوغ  
الفجر الى محل يسمى (ربي ارين) حيث  
النقت بالقائد العام الايطالي وأركان حربه  
وهنا تغيرت الترتيبات الحربية وصار  
ترتيب صفوف الجنود علي الوجه الآتي  
علي لواء البرنون أن يسير الى الامام  
عن طريق شيدان ورنامع لوائين آخرين  
وأن يحتل نقط (ربي اريني) و (رابو)  
وعلي لواء آينا الاحتياطي أن يحتل جهة  
الشمال الشرقي من (ربي بوني) التي

جنود اسمر ٢١٨ بندقية  
٣ بطاريات ايطالية ١٨ مدفع  
٣ - لواء المشاة وقائده الجنرال  
آينا:  
٦ أورط جنود من المشاة الايطالية  
٢٩٣٠ بندقية  
١ أورط من الجنود المتطوعة الالهية  
مشاة ١٥٥٠ بندقية  
نصف فصيلة من جنود المهندسين  
٧٠ بندقية  
بطاريتان من المدافع الايطالية ١٢  
مدفع  
٤ - لواء المشاة وقائده الجنرال  
أريموندي  
٥ - أورط من المشاة الايطاليين  
٢٢٨٣ بندقية  
فصيلة واحدة من الجنود المشاة  
الاهلين ٢٣٠ بندقية  
بطاريتان من المدافع الايطالية ١٢  
مدفع  
وإذا أضفنا علي القوي المذكورة آنفا  
خمسة مائة ضابط وخمسة مائة من جنود  
الجاندرمة وغيرها يكون مجموع الجنود  
الايطالية ١٦٥٠٠ محارب فقط



سيجعل القائد العام مقره فيها. وقد قامت  
هاته القوى بما أمرت به واحتلت النقط  
المذكورة ونزل لواء البرتون علي يسار جبل  
(رابو) كما ان اللوية الثلاثة الاخرى .  
نزلت وراء هذا الجبل . وأما الجنرال  
البرتون فانه أرسل الاورطة الاولى والثانية  
المؤلفة من الجنود الوطنيين المشاة الى الامام  
تحت قيادة البكباشي تورينو الي ادووا .  
ووصلت هذه الاورطة في الساعة السادسة  
صباحا الى امام معسكر الاحباش وأخذت  
تقذف نيرانها علي الاحباش الذين جاوبوها  
بالمثل ثم هاجموا مهاجمة شديدة فلم يرض  
من الزمن الا القليل حتي بادت الاورطة  
عن آخرها ولم ينج منها الا رجل واحد  
وواصل الاحباش هجومهم الي لواء البرتون  
الذي كان سائراً وراء اورطة تورينو  
المذكورة فدافع هذا اللواء دفاعاً شديداً  
ولكن جموع الاحباش أخذت تزحف عليه  
من كل صوب كأنمراب النمل فأحاطوا  
باللواء المذكور

وفي الساعة السابعة أرسل الجنرال  
البرتون يطلب مدداً من القائد العام ولكن  
كتابه لم يصله الا في الساعة التاسعة وعلي  
ذلك أمر الجنرال بار تيري أن يسير اللواء آن

الاخران الي الامام لتعزيز قوى البرتون  
وامداده فسار الاول تحت قيادة جنرال  
بورميديا ولكنه ضل عن الطريق الموصل  
الي الجنرال البرتون ومشى في وادي مريم  
وسافينوا وبذلك انفصل عن الجيش  
انفصلاً تاماً أما اللواء الثاني فانه سار قادماً  
جهة اريسن فوجد جميع الاحباش احتلوا  
جميع الهضاب الواقعة في الجهة المخاذية  
للقوى الايطالية

أما الجنرال البرتون فانه ظل يقاوم  
الاحباش ويكافحهم مدة حتي نفذت قواه  
وتكاثرت عليه الجموع فتقهقر منهزماً بمن  
بقي من لوائه شر هزيمة ومع ذلك فان  
الجنود الحبشية لم تتركهم بل تبعت آثارهم  
وأُتبعتهم ضرباً وطمناحتي فني جميع الضباط  
ووقع الجنرال البرتون نفسه بين أيدي  
الاحباش

هذا ما كان من أمر الجنرال البرتون  
وأما الجنرالان ارموندي وآلينا فان  
الاحباش أحاطوا بلوائهما أيضاً احاطة  
السوار بالمعصم واختلط الجيشان اختلاط  
الحابل بالنابل حتي أدى الكفاح الي  
التماسك بالأيدي والتضارب بالسلاح  
الابيض حتي وصل الامر ان هذين



الجنرالين عجزا عن جمع جنودهما بأية وسيلة كانت والتقهقر بهم الى الورا، تخلصا من فتك الاحباش بهم

وكانت خسائر الابطاليين عظيمة جدا وخصر صرا جنود الطوبجية وبالخاص ضباطهم الذين لم يتمكنوا من استعمال مدافعهم ولم يشاؤا تركها بين ايدي اعدائهم فماتوا جميعهم في سبيل الدفاع عن بطارياتهم وقد كان مع الابطاليين ٥٦ مدفعا فوقع منها ٥٤ غنيمة في ايدي الاحباش وتمزقت صفوف الجنر دال ايطالية شذرمذرو لم ينفع ما بذله الضباط من السمي في تخفيف وطأة الهزيمة هذا وقد قتل الجنرال ارموندي وكثير من الضباط ومما زاد خسائر الابطاليين تسلط الاهالي عليهم اثناء تقهقرهم. هذا ما اصاب لواء البرتون الذي باد عن آخره ولواء ارموندي الذي انهزم شر هزيمة.

واما لواء بروميدا الذي كان ضل الطريق وانفصل عن باقي الجيوش فانه بينما كان سائرا في وادي مريم و صافينو صادف فرقة حبشية فنشبت بينه وبينها الحرب فالتجأها الى التقهقر حتى اوصلها الى الوادي ولكنه في الساعة الثانية ونصف بعد الظهر وجد نفسه امام الجيوش

الحبشية المطاردة للقوى الابطالية الاخرى المنهزمة

وقد قاوم الجنرال بروميدا هذه القوى الهائلة بشجاعة نادرة لكنه غلب علي أمره وقتل هو واكثر ضباطه والتي الفشل في صفوف اوائه فانهزمت الجنود ونشبت هذا اللواء أيضا وأصابه ما أصاب لواء الجنرال ارموندي وفر من نجاة الموت الى جهة «آدي أورجي» وأخذ الاحباش يتبعون آثار المنهزمين طول النهار. وفي المساء جمع بعض الذين نجوا من مخالب الموت ما بقي من الجنود الابطالية وعادوا الى اسمر اواما القائد العام الجنرال باراتير فانه كان يشاهد من الهضبة التي كان اتخذها كقر له ما أصاب جيشه من الهزائم والمصائب ولما تم القضاء على الجيش كله عاد في المساء الى اسمر عن طريق «انتشيفو» وقد احصى خسائر الابطاليين في هذه المواقع فوجد انها تزيد على سبعة آلاف شخص بين قتيل وجريح اما هذا الجنرال اي القائد العام فقد حوكم فيما بعد امام مجلس حربي ولكنه خرج بري. الساحة

وبعد انتهاء الحرب عمدا لامبراطور منليك مجلسا مؤلفا من الرؤس لتعيين



العقاب اللازم ايقاعه بالاسرى الوطنيين الذين هم من أهل البلاد وخدموا بالجيش الطلياني. و اراد الامبراطور المجبول علي الرحمة والشفقة ان يكون عقاب هؤلاء خفيفا ولكن بناء علي اصرار الامبراطورة والرووس فقد تقرر معاملتهم معاملة خائن الوطن وصدر الحكم عليهم بقطع ايديهم اليمنى وارجاعهم اليسري حسب المادة التي تنص علي خائن الوطن من قانون ( فتسا نفوس) ونفذ هذا الحكم فيهم في الحال واما الاسرى من الايطاليين فان البعض منهم الحقواني خدمة اكابر الجيش كسادة هذه البلاد

كانت نتيجة هذا الانهزام أن دفعت ايطاليا الي الجيش غرامة حربية عظيمة ونحلت عن جميع المواقع والبلاد التي كانت احتلتها في مقاطعة تيغري

﴿ حَبَض ﴾ ماء البئر يَحْبِضُ ويَحْبُضُ نقص و ( حَبَضُ حَقَهُ ) بطل و حَبَضُ القلب ضرب و حَبَضُ الله عنه خفف عنه. و أَحْبَضُ حَقَهُ أَبْطَلَهُ. و السَّحْبِضُ التحرك

﴿ حَبِط ﴾ العمل يَحْبِطُ فسد و أَحْبَطَ عمله أَبْطَلَهُ. و أَحْبَطَ طَى

انتفخ بطنه و ( الحَبَطُ ) ثور العرجح والسياط في اليد و ( الحَبْطُطَى ) التصير الغليظ مؤنثه ( حَبْطُطَاة )

﴿ حَبَق ﴾ العنز يَحْبِقُ حَبَقًا و حَبَاقًا ضرب و ( حَبَقُ فُلَانًا ) ضربه بالسوط او الجريد. و ( حَبَقُ مَتَاعِهِ ) جمعه و ( احبِق القوم ) أذعنوا. و ( نَحَابِقُوا عَلِي فُلَان ) تسافهوا عليه و ( الحَبِيقُ و الحَبَاقُ ) الضراط و ( الحَبَقُ ) نبات طيب الرائحة و ( الحَبُوقُ ) القليل العقل. و ( الحَبِيقَةُ ) الضرطة. و ( الحَبِيقِيُّ ) السير السريع

﴿ حَبِكَ ﴾ يَحْبِكُكَ و يَحْبِكُكَ حَبِكَ شدة و أحكمه و ( حَبِكَ ) وثقه و ( احبكه ) احكمه و ( نَحَبِكَ ) تلبس بثيابه و احتبكت الثوب مثل حَبِكَ. و ( احتبكت بالازار ) احترم به و ( الحَبِيكُ ) الطريقة و ( حَبَاكُ الحنم ) سواد ما فوق جناحيه. و ( حَبَاكُ الثوب كفافه. و الحَبِيكَةُ الحبل يشد علي الوسط و الحَبِيكُ اللثيم و الحَبِيكُ الشديد و الحَبِيكَةُ الطريقة في الرمل. و الطريقة من طرق النجوم و درع الحديد جمعها حَبَاكُكُ ( المحبوك ) المحكم الخلق والصنعة

﴿ حَبِكَر ﴾ الشيء يَحْبِكُ. و ( نَحَبِكَر



لرجل نجبر و(الحبب كرى والحبو كرى)  
الرجل الضخم . و ( ام حبو كرى ) أعظم  
الدواهي و ( الحبو كدرى ) الداهية  
﴿ الحبسكل ﴾ القصر

﴿ حبيله ﴾ بحبيله حبلا شده بالحبل  
و ( حبيل الصيد ) أخذه بالحبالة و ( حبيلت  
المرأة تحبيل حبلا حملت ) انظر حمل ) فهي  
حابلة و حبلي و حبلا نقر و ( حبلاها ) صيرها  
حبلي و ( محبيل الصيد ) اخذه بالحبالة ومثله  
احتبل و ( الحابل ) ناصب الحبالة

تقول العرب اذا اختلط الامر ( اختلط  
الحابل بالنابل ) فالحابل ناصب الحبال او  
سدى الثوب والنابل صاحب النبال وقيل  
لحمة الثوب

تقول العرب ( نار حابلهم علي نابلهم )  
يريدون بذلك أنهم أشعلوا بينهم نار الشر  
و ( الحابل ) الحبل الذي يصعد به علي  
النخل و ( الحبيالة ) المصيدة جمعها  
حبائل و ( الحبيل ) الداهية جمعها الحبول  
والحبيل أيضا العالم الفطن . و ( الأحبول  
والأحبولة ) المصيدة و ( المحبيل ) مدة  
الحمل يقال : « كان هذا في محبل فلان »  
أي في مدة حمل أمه

﴿ الحبن ﴾ داء يعظم معه البطل ومنه

فعل علي وزن فرح

﴿ حبا ﴾ يحبو فهو حاب دناو حبا ما  
حوله حماه ومنعه و ( حباها ) حماه و ( حبابها )  
نصره واختصه . وساهله و ( احتبي بالثوب )  
اشتمل به وقيل جمع بين ساقيه وظهره بلقافة  
ليستند . و ( الحابي ) المر تفع المنكبين الي  
العنق و ( الحباء ) العطاء . والاسم من  
الاحتباء كالحباء و ( الحبووة و الحبووة )  
العطية . و ( الحبووة ) الاسم من الاحتباء  
يقال ( حل حبوته ) أي قام . و عقد

حبوته ) أي قعد

﴿ حت ﴾ الورق عن الشجر يثبت  
حتا سقط و ( حت الوسخ عن ثوبه )  
فركه و ( الحتات من كل شي ) ماتنار  
منه

﴿ حستي ﴾ حزف قد تقع جارة  
للاتهاء والغاية مثل الي وتمارق الي في  
ثلاثة أمور وهي :

( ١ ) بشرط في مجرورها أن يكون ظاهرا  
( ٢ ) أن يكون مجرورها متأخرا نحو  
أكتهاحتي قشرها . أو يكون متصلا باخر  
جزء من الكلام كقوله تعالى : سلام هي  
حتي مطلع الفجر

( ٣ ) أن كل منهما قد ينفر دفي تعبير



لا يصلح ان تقول كتبت حتي الامير  
وانفردت حتي بمباشرة المضارع  
المنصوب بعدها بأن مقدره نحو مشيت  
حتي اصلها

وبمعنيها امر ادفة لكي التعليلية كقوله  
تمالي : ولا يزالون يقاتلونكم حتي برؤوسكم  
ومرادفة لا لا في الاستثناء نحو قوله:  
ليس العطاء من الفضول سماحة

حتي تجود وما لديك قليل  
﴿ حنم ﴾ بالمكان بحيثيد حنودا  
أقام بهو ( حنيد الشيء ) بحيثيد حنودا  
كان خالص الاصل فهو ( حنيد )  
و ( الحنيد ) الاصل

﴿ حنم ﴾ الحنم الموت . ولم  
يسمع لهذا اللفظ فعل

﴿ حنم ﴾ بكذا بحيثيم حنما قضي  
و ( حنم عليه الامر ) اوجبه . و ( حنم  
الامر وحنم ) رجب و ( الحاتم ) الحاكم و  
( الحنم ) الحاس

﴿ حاتم الطائي ﴾ هو حاتم بن عبد  
الله بن سعد ينتهي نسبه الى طي . وامه  
عتبة بنت عفيف من طي . هو اشهر  
عربي في الكرم والسماحة وكان مع ذلك  
شاعرا جوادا مقداما موفقا في حروبه

وغار انه شهد له رسول الله صلي الله عليه  
وسلم بمكارم الاخلاق . له اخبار في الكرم  
مشهورة . ونوادر مأثورة . من شعره  
يخاطب ماوية وهي امرأة اراد ان ينزوجهما  
فاشترطت عليه وعلي من يريد زواجهما  
غيره ان ينشدها شعرا يستهوي فؤادها  
ففعل وحظي عندها . وهو قوله :

اماري ان المال غاد ورائح  
ويبقى من المال الاحاديث والذكر

اماري اني لا اقول اسائل  
اذا جاء يوما حل في مالنا نذر  
ومنها :

اماري ان يصبح صدائي بفقرة  
من الارض لاء الماء الذي ولاخر  
رى ان ما انفقت لم يك ضرني  
وان يدي ما بخلت به صفر  
ومنها :

وقد علم الافوام لو ان حاتما  
اراد راء المال كان له وفر  
فاني لا آلو بمالي صنيعه  
فأوله زاد وآخره دخر  
يفك به العاني ويؤكل طيبا

وما ان تعمرته القداح ولا الخمر  
ومنها :



عنيما زمانا بالتصعلك والغنى

و كلا سقانا به كما سبها الدهر

فما زادنا بغياً علي ذي قرابة

غنانا ولا أزري بأحسابنا الفقر

ومنها :

وما ضر جاري ابنة القوم فاعاي

بجاورني ألا يكون له ستر

بمعني عن جارات قومي غفلة

وفي السمع مني عن حديتهم وقر

ومن شمره في الحماسة قوله :

ومعتسف بالرمح دون صحابه

تعسفته بالسيف والقوم شهد

فخر علي حر الجبين وزاده

الي الموت مطرور الوقيعة مزرد

فما رمته حتي أزحت عويصه

وحتي غلاه حالك اللون أسود

ومنها :

فأقسمت لا أمشي على سر جارتني

مدى الدهر مادام الحمام يفر

ولا أشتري مالا بقدر علمته

ألا كل مال خالط الغدر أنكد

إذا كان بعض المال رباً لأهله

فاني بحمد الله مالي معبد

توفي سنة (٥٠٦) ميلادية

حتم الاصم كان من كبار الزهاد

ورؤس الصوفية وكان تلميذ شقيقته ولم

يكن أصم وإنما تصامم مرة فسمى به

قال حامد اللغاف سمعت حاتماً الاصم

يقول : ما من صباح الا والشيطان يقول

ماذا تأكل وماذا تلبس وأن تسكن ؟

فأقول آكل الموت وألبس الكفن وأسكن

القبر

قيل له ألا تشهي ؟ قال اشتهي عافية

يوم الى الليل ، فليل له أليست الايام كلها

عافية ؟ فقال ان عافية بومي أن لا أعصي

الله فيه

روى عن حاتم الاصم انه قال : من

دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه

أربع خصال من الموت . موتا أبيض وهو

الجوع . وموتا أسود . وهو احتمال الاذى

من الخلق . وموتا أحمر وهو العمل الخالص

من الشوب في مخالفة الهوى . وموتا

أخضر وهو طرح الرقاق بعضها علي بعض .

توفي في القرن الثالث

الخاتمي هو أبو علي محمد بن الحسن

ابن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي أحد

أعلام الأدب ، المطلعين علي لغة العرب .

وله الرسالة الخاتمية التي شرح فيها ما



جری بينه وبين أبي الطيب المتنبي من  
 اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره فقال:  
 « لما ورد أحمد بن الحسين المتنبي  
 مدينة السلام منصرفاً عن مصر ومتعرضاً  
 للوزير أبي محمد المهلب التميمي عليه ، والمقام  
 لديه ، التحف رداء الكبر . واذال ذبول  
 التيه . ونأى بجانبه استكباراً وثنى عطفيه  
 جبرية وازوراراً فكان لا يلاقي أحداً الا  
 أعرض عنه تبها . وزخرف القول عليه  
 نموها نخيل عجباً اليه . ان الادب مقصور  
 عليه . وان الشعر بخر لم يرد نمير مائه  
 غيره ، وروض لم يحن نواره سواه . فهو  
 يجسني جناه ، ويقطف قطفه دون من  
 تعاطاه . وكل بحر في الخلاء . ولكل  
 نبأ مستقر ، فغير جارياً علي هذه الوتيرة  
 مدة مديدة أجررته رسن البغي فيها فظل  
 يبحر في تبها . حتي اذا نخيل انه السابق  
 الذي لا يجارى في مضار . ولا يساوي  
 عذاره بعذار ، وانهرب الكلام ومفتض  
 عذارى الالفاظ . ومالك رق الفصاحة  
 نثراً ونظماً . وقريع دهره الذي لا يقارع  
 فضلاً وعلماً . وثقلت وطأته على كثير من  
 ومم نفسه بميسم الادب ، وأنبط من مائه  
 أعذب مشرب . فطأطأ بعض رأسه .

وخفض بعض جناحه وطامن علي التسليم  
 له طرفه . وساء معز الدولة أحمد بن بويه  
 المقدم ذكره وقد صورت حاله أن برد  
 حضرته . وهي دار الخلافة . ومستقر العلم  
 وبيضة الملك . رجل صدر عن حضرة  
 سيف الدولة ابن حمدان وكان  
 عدواً مبايناً لمعز الدولة فلا يلتقي أحداً  
 بمملكته يساويه في صناعته . وهو ذو  
 النفس الأبية والعزيمة الكسروية . والهمة  
 التي ان همت بالدهر لما تصرفت  
 بالاحرار صروفه . ولا دارت عليهم  
 دوائره ونخيل الوزير المهلب رجماً بالغيث  
 ان أحداً لا يستطيع مساجلته . ولا بري  
 نفسه كفوؤاً له . ولا يضطلع بأعبائه فضلاً  
 عن التملق بشي . من معانيه . ولارؤساء  
 مذاهب في تعظيم من يعظمونه . وتفخيم  
 من يفخمونه . وتكرمة من براعونه  
 ويكرمونه . وربما حالت بهم الحال .  
 وأوشكوا عن هذه الخليفة الانتقال .  
 وتلك صورة الوزير المهلب في عوده عن  
 رأيه هذا فيه . ولم يكن هناك مزبة يميز  
 بها ابو الطيب عن المهجين الجذع من  
 ابناء الادب فضلاً عن العتيق القارح الا  
 الشعر . ولعمري ان اقنانه كانت فيه



رطبة . ومعانيه عذبة . فهدت له متبعا  
 عواره . ومقلما أظفاره . ومذيعا أسراره  
 وناشرا مطاويه ، ومنتقدا من نظمه  
 ما نسمح فيه ، ومتحينا أن نجمعنا دار  
 يشار الي ربها فأجرى أنا وهو في مضار  
 يعرف به السابق من المسبوق . واللاحق  
 من المقصر عن اللحق ، وكنت اذ ذاك  
 ذا سحب مدرار . وزند في كل فضيلة  
 وار . وطبع بناسب صفوا قارا اذا وشيت  
 بالحباب ووشت بها سائر الاكواب  
 « هذا وغدير الصبا صاف ، ورداؤه  
 ضاف وديباجة العيش غضة وأرواحه معتلة  
 وغائمه منهلة ، وللشبيبة شرة ، وللأقبال  
 من الدهر غرة والخيل تجرى بوم الرهان  
 باقبال أربابها لا بعروقها ونصابها . ولكل  
 امرئ حظ من مواساة زمانه يقضي في  
 ظله ارب ، ويدرك مطلب : ويتوسع مراد  
 ومذهب . حتي اذا عدت عن اجتماعنا  
 عواد من الايام ، قصدت مستقره ونحتي  
 بغلة شعراء تنظر عن عيني باز وتنشوف  
 بمثل قادمي نسروهي مركب رائع وكأني  
 كوكب وقادم نحتة غمامة يقتاده زمام  
 الجنوب وبين يدي من الغلمان  
 لروقة مماليك وأحرار ينهافتون نهافت

فريد الدر عن أسلاكة . ولم أورد هذه  
 متبجحا ولا متكثرا بذكره . بل ذكرته  
 لأن أبا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم  
 نرعه روعته . ولا استعطفه زبرجه . ولا  
 زادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت أنفحة  
 طرفه وقلبه . الا عجبا بنفسه . واعراضا  
 عني بوجهه  
 « وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلة  
 لم ترضهم العلماء ، ولا عرفتهم رحا النظر  
 ولا انضوا افكارا في مدارس الأدب ،  
 ولا فرقوا بين حلوال الكلام ومره ، وسهله  
 ووعره ، وإنما غاية أحدهم مطالعة شعر  
 أبي تمام وتعاطي الكلام علي من يند من معانيه  
 او علي ما تعلق الرواة مما يجوز فيه ،  
 « فالفيت هناك فتية تاخذ عنه شيئا  
 من شعره فحين اوذن بحضوري ، واوتوذن  
 عليه للدخولي ، نهض من مجلسه مسرعا  
 ووارى شخصه عني مستخفيا ، واعجلته  
 نازلا عن البغلة وهو يراني لانتهائي بها الي  
 حيث اخذها طرفه ، ودخلت فاعظمت  
 الجماعة قدرى واجلسني في مجلسه واذا  
 نحتة اخلاء عباءة قد احدث عليها الحوادث  
 فهي رسوم دائرة واسلاك متناثرة  
 « فلم يكن الا ريثما جلست فأنا نانا



قهمضت فوفيته حق السلاح. غير مشاح له في  
القيام لأنه إنما اعتمد بموضه علي الموضع ان  
لا ينهض الي . والغرض كان في لقائه غير  
ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر:

وفي المشي اليك علي عار

ولكن الهوي منع القرارا

فتمثل بقول الآخر:

يشقي رجال ويشفي آخرون بهم

ويسعد الله اقواما باقوام

ليس رزق الفتي من فضل حياته

لكن جدود وأرزاق باقسام

كالصيد بحر مه الرامي المجيد وقد

برمي فيحرزه من ليس بالرامي

« واذا به لابس سبعة اقبية ، كل

قباة منها لوز ، وكنافي وغرة القبط وجرة

الصيف وفي يوم تكاد ودائع الهامات

تسيل فيه فجاست مستوفزا وجلس محتفزا

وأعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا

اؤنب نفسي في قصده واستخف رأيا في

تكاف ملاقاته فغير هنية دانيا لا يعبرني

طرفه واقبل علي تلك الزعنفة التي بين يديه

وكل يوم ياليه ويوحى بلحظه ويشير الي

مكاني بيديه وبروقه من سنته وجهله ويأني

الا زورار او يفار او عتوا واستكبارا . ثم

رأى أن يثني جانبه الي . ويقبل بعض  
الاقبال علي فأقسمت بالوفاء والكرم فانهما  
من محاسن القسم انه لم يزد علي أن قل (ابن  
خبرك) فقلت بخير أنا لولا ما جنيت علي  
نفسى من قصدك ووسمت به قدرى من  
ميسم الذل بزيارتك وجشمت رأبى من  
السعي الي مثلك ممن لم يهذه به تجربة ولا  
أدبته بصيرة . ثم تحدرت عليه تحدر السيل  
الي قرارة الوادي وقلت له :

« ابن لى م تيهك وخيلاؤك وعجبك

و كبريؤك وما الذى بوجب ما أنت عليه من

الذهاب بنفسك والزمي بهمتك الي حيث

يقصر عنه باءك ولا يطول اليه ذراعك .

هل ههنا نسب انتسبت الي المجد به أو شرف

علقت بأذيا له أو سلطان تعلقت بعزه أو علم

تقم الاشارة اليك به ؟ انك لو قدرت نفسك

بقدرها ووزنتها بميزانها ولم يذهب بك اليه

مذهبا ما عدت ان تكون شاعرا متكسبا

« فامتنع لونه وغص بريقه ، وجعل

يلين في الاعتذار ، وبرغب في الصفح

والاغتمار ، ويكرر الايمان انه لم يثبنتى ،

ولا اعتمد التقصير بي

« فقلت يا هذا ان قصدك شريف

في نسبه ، نجاهلت نسبه ، او عظيم في ادبه ،



صغرت أدبه أو متقدم عند سلطانه خفضت منزله ، فهل المجد تراث لك دون غيرك ، كلا والله لكنك مددت الكبر ستر اعلى تقصك ، وضربته رواقا حائلا دون مباحثتك « فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار وأخذت الجماعة في الرغبة الي في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة التي تستعملها الحرمة عند الخفيضة وانا علي شاكلة واحدة في تقريره . وتوبيخه وذم خليقته وهو يؤكده كالمقسم انه لم يعرفني معرفة يتنهم معها الفرصة في قضاء حقي فاقول ألم استأذن عليك باسمي ونسبي ؟ أما كان في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني ؟ وهب ذلك كذلك ألم تر شارتي أما شممت عطر نشري ؟ ألم أتميز في نفسك عن غبري وهو في أثناء ما أخاطبه وقدملات سمعه نائيبا وتفنيدي يقول خفض عليك اكفف من غربك . اردد من سورتك . استأن فان الاناة من شيم . تلك . فاصحب حينئذ جانبي له ، ولانبت عريكتي في يده ، واستحييت من مجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معانبتة وذلك بعد أن رضته رياضة الصعب من الابل وأقبل علي معظاء وتومع في تقريري مغفيا . وأقسم انه ينازع منذ

ورود العراقني لملاقاني . وبعد نفسه بالاجماع معي ويسوفها التعلق بأسباب مودتي « فحين استولي القول في هذا المعني استأذن عليه فتي من فتيان الطالبين الكوفيين فأذن له ، فاذا حدث مرهف الاعطاف تميل به نشوة الصبا فتكلم فأعرب عن نفسه فاذا لفظ رخيم ولسان حلوا وأخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم في اناة الكهول ووقار الشيوخ فأعجبني ما شاهدته من شمائله . وملكني بما تبينته من فضله فجاراه أبياتا »

ثم ذكر الحانمي انه دخل معها في الكلام فظاهر للمتنبني معائب شعره نقول ان الحانمي رحمه الله قد غلا جدا في الخط من قدر أبي الطيب وصوره بصورة لا يصح أن يكون عليهما من قال ومن جهات نفسه قدره

رأي غيره منه ما لا يرى ولا نستطيع أن نصدق ما قاله عن امام الشعراء المحدثين الا اذا سمعنا دفاع خصمه عن نفسه وبما ان هذا مما لا سبيل اليه كان من مقالة الحانمي ان نعجب ببيانها متناسين من قبلت فيه

توفي الحانمي سنة ( ٣٨٨ ) هـ



حَتَان (اي سيان

حَتَا ﴿ حَتَا ﴾ يَحْتَو حَتُوا عدا بشدة

حَتَاه ﴿ حَتَاه ﴾ بِحَتِيهِ حَتِيَا خَاطَهُ وَأَحْكَمَهُ

و (الحاتي) الكثير الشرب

حَتَاه ﴿ حَتَاه ﴾ عَلِي الْأَمْر بِحَتَاهُ حَتَا. وَحَتَاهُ

نَحْتِيثَا وَاحْتَاهُ وَاسْتَحْتَاهُ . أَي حَضَهُ . وَ

(حَاتَاهُ) حَاضَهُ . وَ (نَحَاتُوا عَلِي الْأَمْر)

نَحَاضُوا عَلَيْهِ . وَ (أَحْتَاهُ عَلِي الْأَمْر) حَتَاهُ

عَلَيْهِ وَ (الْحَاتَاتُ وَالْحَاتَاتُ) السَّرْعَةُ ثُمَّ

اسْتَعْبَرُوا لِلنَّوْمِ الْقَابِلِ السَّرِيعِ فَيُقَالُ (مَا ذُقْتُ

النَّوْمَ إِلَّا حَاتَاتًا)

تقول (ولي حَتِيثَا) اي مسرعا

حَتَحْتُ ﴿ حَتَحْتُ ﴾ الْبَرْقُ اضْطَرَبَ فِي

السحاب و (الْحَتَاتُ) السَّرِيعُ

حَتْر ﴿ حَتْر ﴾ الْجِلْدُ بِحَتْرٍ وَحَتْرٍ بَثْرٍ

وَنَجْبٍ وَ (حَتْرُ الْعَسَلِ) تَحْبِبُ لِيَفْسُدَ . وَ

(حَتْرُ الدَّوَاءِ) جَعَلَهُ حَبِيبًا

حَتْرَمَه ﴿ حَتْرَمَه ﴾ الْحَشْرَمَةُ غَلِيظٌ اشْفَى

وَ (الْحَتَارِمُ) الْغَلِيظُ الشَّفَى

حَتِيل ﴿ حَتِيل ﴾ الرَّجُلُ بِحَتِيلٍ حَتِيلًا عَظِيمًا

بَطْنُهُ وَ (الْحَتَالَةُ) مَا يَسْقُطُ مِنْ قَشْرِ الشَّعِيرِ

وَالْأَرزِ وَالنَّمْرِ الْخَبْثِ وَ (حَتَالَةُ الدَّهْنِ) ثَقْلُهُ .

وَالْحَتَالَةُ أَيْضًا سَفَلَةُ النَّاسِ وَ (الْحَتْلَةُ) الْمَاءُ

الْقَابِلُ فِي الْحَوْضِ

حَتَا ﴿ حَتَا ﴾ التراب عليه يَحْتَوُه حَتُوا

قَبْضُهُ وَرَمَاهُ بِهِ . وَ (حَتَا لَهُ) أَعْطَاهُ شَيْئًا

يَسِيرًا

حَتِي ﴿ حَتِي ﴾ التراب عليه يَحْتِيهِ حَتِيَا

مِثْلُ حَتَاهُ

حَجَا ﴿ حَجَا ﴾ بِالْأَمْرِ بِحَجَاً حَجَاً ضَنْ

بِهِ وَوَلَعَ بِهِ وَ (الْحَجِي) الْخَلِيقُ وَ (أَحْجَجُ

بِهِ أَخْلَقُ بِهِ

حَجَبَه ﴿ حَجَبَه ﴾ بِحَجْبِهِ حَجْبًا وَحَجَابًا

سْتَرَهُ وَ (تَحَجَّبَ عَنْهُ) وَاحْتَجَبَ (تَسْتَرُ

عَنْهُ . وَ (الْحَاجِبُ) الْبُؤَابُ . وَ (حَاجِبُ

الْعَيْنِ الْعَظِيمِ) الَّذِي فَوْقَ الْعَيْنِ بِلَحْمِهِ .

وَشَعْرُهُ . وَ (الْحَجَابُ) كُلُّ مَا احْتَجَبَ بِهِ

جَمَعَهُ حُجُبٌ . وَ مَا اشْرَفَ مِنَ الْجَبَلِ . وَ مَا

حَالَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ . وَ (الْحَسَجَتَانُ) حَرْفَا

الْوَرَكِ الْمَشْرُفَانِ عَلَيِ الْحَاصِرَةِ .

حَجَابِ النِّسَاءِ ﴿ حَجَابِ النِّسَاءِ ﴾ عَادَةُ احْتِمَاجِ

النِّسَاءِ قَدِيمَةٌ جَدَا فَقَدْ جَاءَ فِي دَائِرَةِ مَعَارِفِ

لَارُوسٍ مَا خَلَصَتْهُ :

« كَانَ مِنْ عَادَةِ نِسَاءِ الْيُونَانِيِّينَ

الْقَدَمَاءُ أَنْ يَحْجُبْنَ وَجُوهُنَّ بِطَرْفِ

مَا زَرَّهِنَّ أَوْ بِحِجَابٍ خَاصٍ كَانَ يُصْنَعُ فِي

جِزَائِرِ كُوسٍ وَأَمْرُ جُوسٍ وَغَيْرِهَا وَكَانَ

شَفَافًا جَمِيلًا الصَّنِيعَةُ »



« وكان الفتيقيات محتجبن بحجاب  
احمر. وقد تكلم عن الحجاب اقدم مؤلفي  
اليونان حتي بروي ان بنيلوب امرأة الملك  
عوليس ملك جزيرة ايتاك كانت تظهر  
محتجبة »

« وكان نساء مدينة (ثيب) يحتجبن  
بحجاب خاص وهو عبارة عن غطاء يوضع  
على الوجه وله ثقبان امام العينين لتتنظر  
منهما المرأة

وفي اسبرطا كان الفتيات يظهرن امام  
الناس سافرات ولكنهن متي تزوجن  
احتجبن عن الاعين

« وقد كان حصل النساء علي شيء  
من الرخصة فقد دلت النقوش علي ان النساء  
كن يغطين رؤوسهن ويكشفن وجوههن  
فقط ولكنهن متي خرجن الي الاسواق  
وجب عليهن الاحتجاب سواء كن عذارى  
او متزوجات

« وكان الحجاب موجودا عند نساء  
السيبيلتريين والشعوب النازقة في آسيا  
الصغرى والميديين والفرس والعرب الخ »  
وقالت دائرة معارف لاروس ايضاً  
« وكان نساء الرومان مغاليات في  
الحجاب لدرجة ان القابلة (الداية) كانت

لا تخرج من دارها الا مخفورة ملثمة باعتناء  
زائد وعليها رداء طويل يلامس الكعبين  
وفوق ذلك عباءة لا تسمح برؤية شكل  
قوامها » انتهى

(الحجاب في الاسلام) عدت دائرة  
معارف لاروس العرب من الأمم التي  
كانت عادة الحجاب متأصلة فيها من القدم  
وهو الذي يتبادر الي الذهن في امة كان  
من رجالها من يتلثمون

ولكن يظهر ان ساقطات النساء كن  
يفرن للرجال ويتبرجن فيحدث من ذلك  
اختلاط معيب بين الجنسين فنزلت آيات  
من القرآن نحث علي عدم التبرج الخطاب  
موجه فيها للنساء النبي والمراد نساء المؤمنين  
كافة . قال تعالى :

« وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج  
الجاهلية » ثم قال تعالى :

« يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك  
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن  
ذلك ادنى ان يعرفن (اي يميزن من  
الاماء والقيينات) فلا يؤذبن (اي فلا  
يؤذبن بالتعرض لهن) وكان الله غفورا  
رحيماً »

وقد ذهب المفسرون بأن معنى ادناه



الجلباب ان المرأة فرخي بعضه وتلفع ببعض  
وقد أجم الاثمة علي ان وجه المرأة  
وكفيها ليس بعورة وهو من أدل الادلة  
علي ان المراد من الاية تغطية غير الوجه  
اذ لو كان كذلك لاعتبروا الوجه عورة علي  
ان جملة ماورد نهيها للنساء عن التبرج  
والتبذل يدل علي ان المقصود عدم اختلاط  
الرجال بالنساء في جلوة او خلوة ويشير  
اليه بالحس جواز حضور النساء المساجد  
ولكن في مكان خاص بهن وخلف الرجال  
والحكمة في هذا كله درء الفساد الذي ينجم  
عادة من الاختلاط وعدم الاحتياط  
ولكن يظهر ان بعض الناس غلوا في أمر  
الحجاب بعض الغلو فقصروا النساء علي  
المقاصير وحالوا بينهن وبين كل شيء حتي  
الخروج لزيارة الاقارب وكان نتيجة ذلك  
ان حرمت المرأة من العلم والنظر فاحتطت  
عن الرجل كل الاحتياط . وبما ان كل  
افراط يقابله تفریط . فقد نتج من هذه  
الحال رد فعل وانبري رجال يطلبون  
للنساء الحرية ، ونجمت من ذلك مذاهب  
لا تتفق مع مبدأ التصون وعدم الاختلاط  
وتطرف بعض الكاثين الي طلب احتذاء  
المرأة المسلمة شاكلة المرأة الغربية في رفع

حجابها وان كان شفافا وهم يريدون أن  
يتذرعوا بذلك الي احداث الاختلاط بين  
الجنسين وجعلوا أو نجاهلوا ما نجم وينجم  
عن ذلك من الفساد الاجتماعي فكان حقا  
علينا أن نكتب كلمة في الحجاب فنقول  
في كل أمة مسألة خطيرة تكتب  
بمحروف عريضة في المجلات والجرائد  
اليومية هي مسألة المرأة

ففي أوربا ذات المدينة العتيقة، وفي  
أمريكا صاحبة الحضارة الحديثة والحرية  
المطلقة تتجلي هذه المسألة علي اشكال  
وحالات شتى ينم علي الباحث الاجتماعي  
وجه الحل فيها فيكاد يعتقد انها عضله العقد  
والمعمي الذي لا يفك مادام الوجود  
الانساني قائما

ومن الذين اخذنا نندفع وراء المدينة  
بغير حساب بحكم التقليد الذي هو  
بعض ما نمتي به الامم الضعيفة المغلوب علي  
امرها حيال الامم القوية قد اصبح لدينا شيء  
يقال له مسألة المرأة أيضا

ولكن شتان بين الدوافع التي تدفعنا  
للتذمر والدوافع التي تدفع الغربيين  
لذلك . انهم هنالك يشكون عاقبة  
الاضاليل الاجتماعية التي سماها كتانهم



قبل قرن من الزمان باسم تحرير المرأة فتأدوا بها الي النقيض مما يطالبون لها كانت المرأة في أوروبا مستعبدة لبس لها شخصية ممتازة فكانت لا يرث ولا تملك وقد تغالي أسروها حتي حرموا عليها الضحك وأكل اللحم ورضعوا علي فمها الاقفال الحديدية وحكم عليها بأنها مجردة عن الروح الانسانية التي للرجل فقام أفراد يطالبون لها الحرية . وحسنا طلبوا لو كانوا وقفوا بمطالبهم عند حدود الحكمة ولكن دفعتهم الالهواء الي متاهات التعسف فطلبوا للمرأة باسمها كل شي حتي ما ينافي وظيفتها ويفسد خصائصها . طلبوا أن تستخدم في المعامل وأن تكون طيبة ومحامية ومهندسة الخ الخ

كان لهم ما طلبوا فان الدعوة الي الالهواء نجد آذانا مصغية ، وقلوبا واعية فيعمل بها العاملون ثم لا يفيقون الا يوم يصبح بهم صائح الفطرة فترتكس الحال بهم الي الضد سنة الله ولن نجد لسنة الله تبديلا

أصبح لأوربا وأمريكا محاميات وطبيبات ومهندسات وخرجت المرأة من التقاليد البيتية ، ولكن لا ننس أن نرى

ان بجانب كل مهندسة أو طبيبة أو محامية مائة الف من بنات جنسها وقعن تحت كلال كل الأشغال الشاقة تكد أجسادهن الاعمال ، وتلفح وجوههن النار غصت المعامل بالنساء الضعيفات ، وشحنت بهن مخازن التجارات في مقابل أجور لا تبلغهن البلغة من العيش وهل في ذلك من عجب بعد أن أنزلهن محرورهن الي ميدان الاعمال ، وقرنوهن بالرجال ، فكان الرجل الرجل أسبق منهم الي المغنم ، وأقدر علي مزاوله المشاق ؟

قال الفيلسوف الاشتراكي برودون في كتابه ( ايجاد النظام ) في تعليقه سبق الرجل للمرأة في ميدان الاعمال :

« ان نسبة مجموع قوى الرجل الي مجموع قوى المرأة كنسبة ثلاثة الي اثنين فيكون التحرير الذي يطلبه بعضهم باسمهن هو تسجيل الشقاء عليهن تسجيلا قانونيا ان لم أقل تسجيل العبودية »

وقال العلامة ( اجوست كونت ) مؤسس علم الاجتماع البشري في كتابه ( النظام السياسي ) :

« انه لو نال النساء هذه المساواة المادية التي يتطلبها لمن يزعمون الدفاع



عنهن بغير رضائهن فان ضمانتهن الاجتماعية  
تفسد علي قدر ما تفسد حالتهن الادبية  
لانهن في تلك الحالة سيكن خاضعات في  
أغلب الصنائع لمزاجية بومية قوية بحيث لا  
يمكنهن القيام بها كما انه في الوقت نفسه  
تتكدر المنابع الاصلية للمحبة المتبادلة»  
انتهى

أحست الهيئة الاجتماعية في أوروبا  
بفداحة المصاب فصاح العلماء بزجرون،  
وهب الناس يستغيثون، ولكن بمن  
يصيحون؟ ان لكل دور حدا هو بالغه  
ينتهي منه الي نهاية ثم يرتكس بذوبه الي  
الضد عقابا علي التفريط وزجرا عن  
الاندفاع وراء الاهواء

من تلك الصيحات التي تفتت أكباد  
الاحرار ما كتبه العلامة الاشتراكي  
(فورييه) قال:

«ماهي حاة المرأة اليوم؟ انها  
لا تعيش الا في الحرمان حتي في عالم  
الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أنحاءه حتي  
في النافه منها كالخياطة وصنع الريش. أما  
المرأة فيراها الناس منكبة علي أشق الاعمال  
في الخلاء»

ومها ما كتبه الاقتصادي الفيلسوف

(جول سيمون) قال:

صار النساء الآن نساجات وطباعات  
الخ الخ وقد استخدمتهن الحكومة في معاملها  
وقد يكتسبن بعض دريهات، ولكنهن  
في مقابل ذلك قد قوضن دعائم أسرهن  
تقويضا» انتهى

نقول بخ بخ! أهذه غاية محرري  
المرأة؟ يدعون أنهم يحصلون لها حقوقا  
مسلوبة فيوقعوها في هذه المآزق المهلكة؟  
أيمدمن النتائج الحسنة للحركة المسماة  
بتحرير المرأة أن يصبح في أوروبا أكثر  
من ثلاثين مليون امرأة تصهر أجسادهن  
الرقيقة نيران المصانع، ويصوح زهرة  
جمالهن قذرة المزاومات؟

ليست هذه الصيحات هي التي تفتن  
الشرقيين فهم بمزمل عنها بل هي تلك  
الامراب النسوية من بنات العرب بروهن  
غاديات رائحات بين الجزيرة والاهرام  
علي حال برهم الناظر السطحي انهن بلغن  
غاية غايات المدنية، وان رجالهن قد حصلوا  
بهن علي أقصى نهايات الراحة البيئية

لذلك الناظر أن يظن ذلك فليس  
هو بأول سارغرم مقر. وليكتمه في نفسه أو  
يسأل عن تفسيره خيبراً. اما جعله نتائج



هذه المشاهدات السطحية مبادئ. ثم  
 التموض لنشرها بين الناس فلا نسلم له فيه  
 ان هذا المظهر الفائن الذي يؤثر علي  
 مشاعر بعض شباننا في امر النساء ويضرم  
 في نفوسهم نار الغيرة لا بلاغ نساننا هذه  
 الدرجة الراقية في اعينهم يكفيننا لاجل ان  
 نريهم مبلغ خطاهم فيه ان نبرهن لهم انه  
 مثار البلاء علي اهله ومنبعث الاحلال  
 علي مدنيتهم

جاء في دائرة معارف (لاروس) بعد  
 ذكرها ان خراب مدينة روما انما جاء  
 من انطلاق النساء مع الاهواء قالت :  
 «وفي هيناثنا الاجتماعية الحاضرة التي  
 فيها يتمتع النساء بحرية مفرطة نرى ان  
 دناءة وذوقهن وميلهن الشديد الذي يحملهن  
 دائما علي الاشتغال بجهنم وبكل ما يزيد  
 حسنهن كل ذلك اكثر خطرا وهولا مما  
 كانت عليه الحالة في روما

نعم اسنا اول من لاحظ هذا الأثر  
 السيي الذي يحدثه حب النساء للزينة يوما  
 فيوما علي اخلاقنا (تأمل) فان اشهر كتابنا  
 لم يهتموا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير ،  
 وكثير من اقاصيصنا قوبلت بالاستحسان  
 العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب

الذي يحجره علي الأثر الشره الجنوني  
 بالنزبن والتبرج فكيف النجاة من هذا  
 الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية (تأمل)  
 ويهددها بسقوط سريع جدا. وان شئت  
 فقل بانحطاط لا دواء له انتهي  
 هذه أقوال أصحاب الدار ولكن أني

لها أن تصل الي الواقفين مع الظواهر  
 وخصوصا هذه الظواهر الفتانة ؟  
 بخيل لمن يكتب في المواضيع الاجتماعية  
 عن شعوره الذاتي بدون علم ان جميع  
 المسائل تابعة للقانون المنطقي والاستحسان  
 الشخصي فمتي رأي رأيا وقدره بنظره  
 لم يجد أمامه بعد ذلك ادني صعوبة في  
 جعله مبدأ له يصح أن يدلي به الي الناس  
 كأصل من اصول الحياة فما المانع بعد ذلك  
 في رأي الكاتب من ان يأخذ به الناس  
 ويعملوا به مندفعين

هكذا بخيل لمن يكتب في المسائل  
 الاجتماعية عن شعوره الخاص بلا علم ولا  
 هدي ولا كتاب منير. ولو حقق النظر  
 واخترق غلف المظاهر المحيطة به وعرض  
 امام عينيه حالات الاجتماع بعوامها  
 المترابكة وبواعثها المتشعبة للهيئة الاجتماعية  
 وهي في حانة تدافع وتفاعل لها ما يرى



ولو وقف حيث هو يتطلب من الله بصرا  
نافذاً يهديه الى العمل الاولية للاشياء  
والي العوامل المهيئة لها .

قلنا ان للمرأة مسألة حية في كل أمة  
فهي في أوربا وأمريكا كما أثبتناها عبارة  
عن شكوى الرجال من افراطهن في التبرج  
وتطلعهن للشغل بالأمر العامة ونحوفهم  
من انحلال هياتهم الاجتماعية بما يستتبع  
ذلك من الاعراض ولم أعرج فيما كتبت  
علي ما يجأرون منه من فساد الاخلاق  
وشبوع الحزبات ولكن لهذه المسئلة في  
بلادنا موضوع آخر . وهو شكوى الرجال  
من انحطاط النساء في المعارف ووقوعهن  
بذلك في آصار الاسر والاستعباد . وما  
يستتبع ذلك من قلة اقبال الشبان علي  
الزواج لندرة الاكفاء منهن . ويلقى بعض  
الكتابين تبعه ذلك كله علي الحجاب

فالحجاب في اعتقادهم صاد للمرأة عن  
العلم ! مسقط لها تحت كلا كل الرق !  
مفسد لاخلاقها الكريمة ! مانع من رؤية  
الحاطب لخطيبته او معاشرته لها قبل الزواج  
...: فهو مجتمع الارزاء ، ومثار كل بلاء!  
ولوزال الحجاب في يقينهم أصبحت عالمة  
بما لها وما عليها ... . حصلت علي تمام

حريتها ازاء الرجل ... أديبة مهذبة  
منزهة عن الاهواء ... وفوق ذلك تصبغ  
عرضة للاختاب فيتهافت علي طلبها الشبان  
ويستطيعون أن يعاشرها وقبل الزواج ...  
فيقترن بهامن هو اها عن بينة واختبار ...  
فيعيش معها عيش السعداء كما يعيش  
الاوربي مع امرأته خالي البال من  
المنغصات ، فارغ الصدر من المكدرات  
... . فيعدم الطلاق أو يقل كما هو في  
أوربا (؟؟؟؟) ثم يكون من أثر هذا  
الانتقال البديع اقبال الشبان علي الزواج  
ورواج سوق المصاهرات فلا يعود الشرق  
يشكو من انتشار مبدأ العزوبة كما لا يشكو  
منه الغرب الآن (؟؟؟؟)

هكذا يقولون!

أكل هذه المسائل الخطيرة سببها هذا  
الحجاب الشفاف الذي يشبه اللثام الذي  
تضعه الآن الأوربيات المغاليات بحب  
الظهور بأقصى شكل من الجمال ؟

ما الذي يمنع أن يكون الحجاب في نظر  
باحثنا الشرقي علة كل هذه الارزاء لاشك  
عندنا ان هذا النظر القصير من بعض  
الكتاب . وهذه الحفة المتناهية في تقدير  
المسائل الاجتماعية سيكون لها نتائج وخيمة



جداً علي مجموعنا الاسلامي ان لم يسرع  
 أهل الذكر بالوقوف أمام تيارها ، وان هذه  
 المسائل الخطيرة مادامت متروكة لا قلام  
 السطحيين من الكتاب فلا ينتظرون منها الا  
 اسوأ العواقب علي العنق والاعراض واني  
 اعرف ان الذين يظرقون هذا الباب هم  
 من الشبان الذين ليس لهم زوجات وان ليس  
 المقصود بهذه الحركة الشؤون خلع النساء  
 للحجاب فقط بل المقصود منها امروراء  
 ذلك وهو تسهيل سبيل مخالطة النساء  
 للرجال ولا ندرى ما الذي رآه غيرنا من وراء  
 هذه المخالطة حتي نخف اتقليد هم فيها بدون  
 نقد ولا تدبر ولا استبصار

يقولون ان الحجاب يصد المرأة عن  
 العلم وهو ادعاء يكذبه العيان. فان المرأة  
 لا تنقب الا في الطرقات وليست الطرقات  
 بمجامع العلماء ولكنها مضطرب الفساق  
 ومزدحم الغوغاء

يقولون ان الحجاب يفسد الاخلاق  
 وهو ادعاء ادخل في الخطأ سبقه. فهذا  
 الحجاب ان لم يمنع الفساد بتاتا فهو من  
 اكبر موانعه لمن ينظر للامور بعقل وانصاف  
 وهل يجهل المعادون للحجاب ان  
 اكبر الفساد لا يتأني الا من اختلاط الرجال

بالنساء؟ ان جهلوا ذلك أو نجاهلوه تركناهم  
 وشأنهم فليس علينا الا البيان وما علينا ان  
 يرضي المتعنتون من خفاف الاقلام  
 يقولون الحجاب بسبب كثرة الطلاق  
 لعدم تمكن الحاطب من رؤية خطيبته بسببه  
 وهو قول من لم يبحث عن حقيقة الاسباب ،  
 ولو كلف هؤلاء الباحثون أنفسهم بالتنقيب  
 عن العوامل الأولية للطلاق لوجدوا ان  
 تسعمائة وتسعة وتسعين حالة من احوال  
 الطلاق في كل ألف سببها الشقاق البيتي  
 الذي يسببه في اكثر الاحوال الرجال  
 بسوء سيرتهم نحو نسايتهم ، ولتطلعهم  
 الي سواهن ممن قابلوهن في الاسواق .  
 ولا نظن ان في كل ألف حالة واحدة  
 يطلق الرجل امرأته لعدم الاستحسان  
 يقولون الحجاب هو سبب كل هذا  
 الطلاق ، لان الرجل لعدم امكانه معايشة  
 المرأة قبل زواجها يجهل أخلاقها تمام الجهل  
 فاذا اقتترن بها وجدها علي مالا يرام  
 فيطلقها وهذا قول بعيد عن الصواب .  
 لان الانسان لا تطهر أخلاقه كما هي ،  
 في الخلوات ، والجلوس علي القهوات .  
 وخصوصا اذا كان وراء ذلك الزواج ،  
 فيسهل علي كل من الزوج والروجة أن



يتصنعا الكمال ، ويتكلفا محاسن الخصال  
ليتم المراد

ولو كان هذا النظر من خصوم الحجاب  
صادقا لبطل الطلاق عند الاوربيين  
والامريكيين وهو لديهم آخذ في الازدياد  
قال الكاتب الامريكي لوسون في  
كاليفورنيا من الممالك المتحدة حصل في  
ألفى زواج سنة ١٨٩٧ (٦٤١) طلاقاً أي  
في كل ثلاثة عقود طلقة واحدة

قال الكاتب عقب هذا الاحصاء  
بالحرف الواحد

« فالطلاق ينشر اذن للدرجة  
القصوي والمدهش أن ثمانين في المائة  
من طلبات الطلاق آتية من النساء مما  
يثبت ان ليس للرجل الادور ضعيف في  
حل عروة الزواج وذلك لأن الطلاق  
ينجعله جداً ولذلك نراه اذا تعب من امراته  
يبحث عن سواها ( تأمل ) ولا يسمي في  
انفصاله من الأولى الا اذا طالبتة الثانية  
بالزواج »

نقول ماذا يقول اضداد الحجاب في  
هذه الاحصاءات فهل كثرة الطلاق في  
امريكا هي من رزايا الحجاب والمرأة  
الامريكية اكثر نساء العالم حرية وانطلاقاً

من القيود ؟

اللهم ان هؤلاء الكتاب يكتبون بلا  
علم ويتفلسفون بلا اطلاع وان بعض  
الجراندتشر مقالاتهم بلا نقد ولا تخصص  
فاهد اللهم القارئین لأن يدركوا هذا  
الضعف فيهم فلا يرفعوا بما يكتبون رأساً  
والا أضلوا عبادك انك بالناموس رحيم  
يقول هؤلاء الكتاب ان العزوبة  
نتشر في مصر ولا سبب لها الاضراب  
الشبان عن الزواج مخافة الاقدام علي  
ما يجهلون

والحقيقة ان الشبان في مصرية آخرون  
عن الزواج ليتسع لهم الوقت لا صطياد  
فريسة واكتساب مغنم فليس لاكثرهم هم  
الا الزوج بالمثيرات قنري أحدهم  
لا يزال يتحرقى مواقع التروة غير مفكر في  
كمال ولا جمال حتي يعثر بمطلوبه فيعمل كل  
ما في وسعه للتزوج بها وهي تأتي أن ترضاه  
لطمعها فيما هو أغني منها فحدث ما نراه من  
قلة الاقبال على الزواج. وهناك سبب آخر  
ساعد كثيراً علي انتشار مبدأ العزوبة وهو  
شيوخ الفحشاء في البلاد وسهولة اتيانها سرا  
وعلانيتها . وهذا المبدأ بكل علته ومعلولاته  
احدي هدايا المدنية الاوربية التي نسجت



بها مع علومها وآدابها، وليس سببه هذا  
الحجاب الشفاف كما يذهب اليه المفتونون  
بيدع الحياة الغربية المادية  
كتب العمراني الخطير (جيوم فربرو)  
في مجلد سنة ١٨٩٥ من (مجلة المجلات)  
الفرنسية ما يأتي :

« ان العلامات المنذرة بقرب حلول  
الازمنة النهائية لهذا الشكل من المدنية  
الذي نعيش فيه كثير جدا ( تأمل )  
بحيث لا يمر يوم حتي يقف الباحث علي  
انذارات جديدة فيه . فلنعط نحن ايضا  
انفسنا وظيفه الطبيب وناقدر ماشخصه  
الاطباء من هذا المرض الاجتماعي في  
زماننا هذا يدرس هذا الشكل الجديد  
من الرهينة التي هي مع عدم استنادها علي  
دين تهددنا بأنها ستصل الي الحد الذي  
وصلت اليه الرهينة الدينية في زمن من  
ازمنة القرون الوسطي »

وكتب الكاتب الامريكى المشهور  
(لوسون) في المجلد الخامس والعشرين  
من مجلة المجلات الفرنسية احصاء عن  
الطلاق بأمر يكا، بلد الحرية النسوية المطلقة  
بناء علي طلب المجلة نقطف منه ما يأتي  
قال .

سجلت المحاكم في ولاية ماساشوزيت  
من ولايات الممالك المتحدة ١٣٢٢ ورقة  
طلاق سنة ١٨٩٤ بعد ان كانت في السنة  
التي قبلها ٧٧٠ فقط اي ان الطلاق آخذ  
في الازدياد بسرعة

« اما في مملكة اوهيو من تلك  
الممالك المتحدة فقد سجلت المحاكم  
سنة (١٨٦٥) ٢٢١٩٨ زواجا حدث فيها  
٨٣٧ طلاقا اعنى انه يخص كل ٢٦٦٥  
زواجا طلاق واحد

واما في سنة ١٨٩٤ اي بعد  
مضي ٣٥ سنة فقد سجلت المحاكم  
٢٣٨٥٨ زواجا وبلغ الطلاق ٢٧٥٣  
اي ان في كل ١٢٦٥ زواجا طلاق  
واحد

وقد شوهد ان عدد الطلاق فيها في  
مدة عشر سنين بلغ زيادة عن معدله بمقدار  
١١٠٠٠ ونقص الزواج عن معدله بمقدار  
٨٤٨٨٩

« يعلم النساء والرجال بالتجربة وفي  
كل بلد ان تلك العقبات التي تحول دون  
الزواج تزداد يوما بعد يوم وان هناك  
اسبابا لا عددها اقتصارية علي الخصوص  
تقف في طريقه حتي ان كثيرا من الناس



لما يئسوا من امكان تذليلها صبروا علي  
العزوبة بكل وسعهم»

ثم قال :

« وقد ابتداء علماء العمران يشعرون  
بوخامة عاقبة هذا الامر المنافي للسنن  
الطبيعية فان هاته النسوة بمزاحمتن للرجال  
صار بعضهم عائلة علي الهيئة الاجتماعية لا  
يجدن ما يشتغلن به ، ونودام الحال علي  
هذا المنوال لنشأ عنه خلال اجتماعي  
عظيم»

وقالت مجلة المجلات الفرنسية في المجلد  
الثامن عشر : في فصل عن المرأة ما يأتي :  
« ان الزواج الذي كان آباؤنا يمتدرونه  
ضروريا يظهر انه قد صدم صدمة شديدة  
في كل جهة فان الرقي العقلي الذي نالته  
المرأة وامتداد حقوقها يوما بعد يوم وغرامها  
الشديد بمساواتها الرجل في حقوقه  
وأفراطاته كل ذلك يهدد مدر كاتنا التي  
ورثناها علي الزواج .

ثم قالت المجلة المذكورة :

« ان رفض اناس الزواج وميائهم الي  
الطلاق هما الامر ان اللذان ينتشران يوما  
فيوما في امريكا وفي كل الممالك الاوربية  
ثم ان كل هذه الاعتصابات النسوية تشعر

بمرض يحجب ان يتنبه اليه المشرعون» انتهى  
نسبوا للحجاب اضراب الفتيان عن  
الزواج في مصر ، وهذا الاضراب في  
الحقيقة عرض من اعراض هذه المدنية  
الاوربية فز والمعلولات لغير عاها الحقنة  
واستهتروا في ذلك استهتارا فقدوا معه  
ادب الكاتبات وادب الاجتماع معا . فأضروا  
بمبدأهم من حيث يريدون اذاعته

ان هؤلاء غلوا في اوهاهم غلوا بعيدا  
فعرزوا لتكشف النساء كل آثار التربية  
والتعلم والآداب الصحيحة وغاب عنهم ان  
فلاحات مصر وبدويات القفار وزنجيات  
افريقية متكشفتن مع ذلك محرومات  
من كل نمرات الحياة الصالحة ورأسفات في  
انقل قيود الاسر والبودية لرجالهن . فلماذا  
لم يؤثر تكشفهن علي حالتهم الاجتماعية  
فتخفف من وطأة النوازل عليهن ؟

ان الاختلاط بين الجنسين اذا كان  
له أثر علي حالة النساء . فلا يكون الا في تدنيس  
طهرهن ، وافساد فطرهن ، وتسهيل سبل  
الفسق والفجور علي الرجل وعليهن

مساكين او انك الكتاب السطحيون  
ينظرون للضراب فيحسبونهم ماء فيملاؤن  
الدينا صياحا بالدعوة الي ورده ولو اتبعهم



الناس لما حصلوا على شيء

يقولون بمخالطة النساء للرجال يتمكن

الخطاب من رؤيته خطيبته ومعاشرتها

فيعجم عودها ويخبر خبيها ، فما أعجب

هذه الآراء وما أبعدها عن التعمق !

ان نتيجة هذه المعاشرة في اوربا قد

سببت من المفساد الاجتماعية ما لو أردنا

احصاء بفضه لزمنا كتاب خاص

منها خدع الفساق من الرجال للنساء

قتري أحدهم يتصدى لشابة فيوهمها انه

يريد الزواج بها ، ويظهر لها من الانطاف

والميل ما يخاب لها فاذا آتس انه تمكن

من قلبها عاشرها معاشره الأزواج فتلد

منه ولد أو اثنين وثلاثة ثم يهجرها بأولادها

هجر أغير جميل ، فلانجد هذه الماد موازيل

ذات الاولاد وسيلة للخلاص اسهل من

الانتحار . فان كنت في شك فانظر الى ما

تقوله الاحصاءات

جاء في المجلد الحادي عشر من مجلة

المجلات الفرنسية انه حصل في ايطاليا من

سنة (١٨٨٩) الى سنة (١٨٩٣) اي في

مدة خمس سنين (٥٦٩) انتحار من جهة

النساء . وحصل في فرنسا في تلك المدة

عينها (٥٨٦٩) حادثة من ذلك اي

انه ينشجر في فرنسا كل سنة نحو النى امرأة

وهو عدد ليس بالقليل لمن يتأمل

لو كانت هذه المعاشرة قبل الزواج

تضمن دوام الارتباط الزوجي أو تقلل

الطلاق لكان الطلاق بأوربا نادراً وقد

رأيت انه أخذ في الانتشار بسرعة مدهشة

وهناك أمر جدير بالنظر وذلك ان

النخوة الادبية في اوربا أرقى منها في مصر

فاذا كان يسهل علي جمهور من المصريين

أن يروا بأعينهم مداعبة تحدث بين فاسق

وفاسقة علي قارعة الطريق فلا يفعلون

فان مثل هذه المحازي في فرنسا وانجلترا

مثالما لا يتصور حدوثه علي مرأي الماربن

والجالسين ولا البوليس الموكل بالآداب

فاذا شاع عندنا الاختلاط بين الرجال

والنساء غلبت مبادي الفساق علي تصوت

الفضلاء وأصبحت بلادنا مسارح بمثل

فيها الفجور عيانا

ان المصريين تساهلوا قليلا في أمر

الحجاب فنشأ فيهم من أنواع الخنا مالا

يفيغيب عن ذهن القراء فما من بيت في مصر

الآن الا ويجاوره أو يحاذيه بيت عامر

بالخلاعة مقفر من الكرامة

هذا اللين المتناهي عيب من عيوبنا ولا



سبب لشفتنا منه الا بعد أجيال . فاذا  
اختلط النساء بالرجال ونحن متلبسون بهذه  
النقيصة زاد الطين بلة وقضينا بأيدينا علي  
البقية الباقية من الآداب

أناست ممن يذهب الي از المرأة أميل  
من الرجال الي الفسوق بل أنا ممن يعتقد  
انها أقرب للطهر والكمال وأكثر تمسكا  
بأذيل العفاف من الرجل واعتقد من جهة  
أخري ان الحجاب فيه شيء من الحبس  
لحرمتها ولكن ما الحيلة اذا كان هو الضمان  
الوحيد لعدم الاختلاط الذي وراه كل  
ما ذكرناه من الآفات ؟

حجج فلانا يحججه حجا قصده و  
( حجج فلانا ) ايضا اتاه مرة بعد مرة و  
( حجج فلانا علينا ) قدم ، و ( حجج زيد  
عمرا ) غلبه بالحجة و ( حاججه ) خاسمه و  
( احتج الرجل ) أني بالحجة و ( استحجج )  
طلب الحجة وأبداها و ( الحاج ) من زار  
البيت الحرام جمعه حجج و حجج  
( الحجج ) العظيم الذي بنيت عليه  
الحاجب جمعه حجج وأحججة . ( الحجج )  
لغة في الحجج و ( الحججة ) شحمة الاذن  
( الحججة ) الاسم من حجج والمرة الواحدة  
والسنة جمعا حجج . و ( ذو الحججة )  
آخر شهور السنة و ( رجل محجاج ) جدل  
و ( الحججة ) حادة الطريق

وكم في الحياة من قيود و اغلال نضعها  
في أرجلنا مضطرين اذا كانت الحياة تقتضيها  
أو كان من ورأها الخلاص من بلا مبين ؟  
الحجابة خطة الحاجب  
أي البواب و ( حجابة الكعبة ) هي وظيفة  
حفظ مفتاح الكعبة وكانت هذه الوظيفة  
هي وخمس أخرى وظائف الشرف في  
قريش اختص بها عشرة أبطن منهم و بقيت  
في الاسلام وتلك الوظائف الخمس الباقية  
( السقاية ) أي سقاية الحجج كله في أيام  
المواسم الماء العذب و ( الرفادة ) وهي اطعام



﴿الحج﴾ فرض علي كل مسلم حر بالغ  
 عاقل مستطيع واختلفوا في العمرة فقال أبو  
 حنيفة ومالك هي سنة وقال أحمد هي فرض  
 كالحج وللشافعي قولان أصحابها أنها فرض  
 ويجوز فعل العمرة كل وقت بلا كراهة عند  
 أبي حنيفة والشافعي وأحمد وقال مالك يكره  
 أن يعتمر في السنة مرتين وقال بعض أصحابه  
 يعتمر كل شهر مرة إن اراد (أنظر عمرة)  
 والحج عند الشافعي يستحب المبادرة به  
 لمن وجب عليه فإن أخره جاز فإنه يجب  
 عنده علي التراخي وقال أبو حنيفة ومالك في  
 المشهور عنه وأحمد في أظهر روايته يجب  
 علي الفور ولا يؤخر إلا لمن لا يستطيعه .  
 وشرطه الاستطاعة ووجود الزاد والراحلة  
 ومن لم يجدهما وقدر علي المشي وله صنعة  
 يكتسب بها استحبه الحج وإن اضطر  
 الي السؤال كره له الحج إلا عند مالك فإن  
 من كانت عادته السؤال وجب عليه الحج  
 ومن استؤجر للخدمة اجزأه حجه . إلا  
 عند أحمد ولا يلزم بيع المسكن للحج ولو  
 كان معه مال يكفي للحج وهو محتاج الي  
 شراء مسكن له تقديم الشراء وتأخير الحج  
 ولا يلزم المرأة الحج إلا متى كان معها من

تأمن معه وقال أبو حنيفة وأحمد لا يجوز إلا  
 مع زوجها ويجوز لها في جماعة نسوة  
 (أركان الحج) للحج أركان سنة  
 وهي الأحرام والوقوف بعرفة والحلق  
 والطواف والسعي وترتيب الأكثر ولو  
 ترك الحاج واحدا منها بطل حجه . وأما  
 واجبات الحج وهي الأحرام من الميقات  
 والمبيت بمزدلفة وبني ورمي العيدوايام  
 التشريق والتحرز من محررات الأحرام  
 كالصيد وطواف الوداع فإنه لو تركها عمداً  
 أو سهواً صح حجه ولكن عليه فدية .  
 وأما ما عد ذلك كالغسل للأحرام والتلبية  
 وطواف القدوم ولبس الأبيض والذکر في  
 الطواف وفي السعي وفي الوقت والرمل  
 والاضطباع بثوبه (وهو أن يجعل وسط  
 رداءه تحت منكبه الأيمن وطرفه في علي عاتقه  
 (الإيسر) عند الطواف واستلام الحجر  
 الأسود وتقبيله والسجود عليه واستلام  
 الجاني وركعتي الطواف والمرولة في السعي  
 والصعود علي الصفا والمروة قدر قامة فهو  
 من السنن إن لم يأت بها صح حجه  
 (كيفية الحج) إذا قصد الحاج المدينة  
 أولاً فيلزمه أن يحرم بالحج أو بالعمرة (أنظر  
 عمرة) من ذي الحليفة وهي قرية قريبة



من المدينة والاحرام هو أن يغتسل ثم يتجرد  
 عن كل ثيابه ويلبس ازاراً أو رداءً أبيضين  
 ويقول بقلبه ولسانه نويت الحج وأحرمت  
 به الله تعالى ثم يقول رافعاً صوته لبيك اللهم  
 لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد  
 والنعمة لك والملك لا شريك لك . والمرأة  
 لا ترفع صوتها . وينبغي للمحرم أن لا يلبس  
 ثوباً مخيطاً وأن لا يغطي رأسه وعلى المرأة  
 أن لا تغطي وجهها ولها أن تسدل عليه ثوباً  
 لا يمس البشرة ولا يجوز التطيب ولا  
 الادهان ولا الجماع ولا مقدماته كتقبيل  
 غيره ولا الصيد ولا قلع شجر ولا خبطه  
 ولا ازالة الشعر ولا قلم الاظافر . لان المحرم  
 يجب ان يكون اشعث اغبر يستوي فيه  
 الملك الكبير والصعلوك الحقير .

واما ان قصد مكة اولا احرم متي  
 حاذى مكانا يقال له (راغ) . فان كان  
 الوقت متسماو كان للحاج قوة علي مشقات  
 الاحرام حين الحج احرم بالحج . وان كان  
 ضعيفاً احرم بعمرة ويسمي متمتعاً وعليه  
 فدية وان كان الوقت ضيقاً احرم بالحج  
 علي الصورة المتقدمة ومكث بمكة الي اليوم  
 الثامن من ذي الحجة ثم يتوجه الي جبال  
 عرفة راكباً فيبيت بها ليلة التاسع احتياطاً

ووقت الوقوف بها من زوال تاسع الحجة  
 الي فجر يوم العاشر الذي هو يوم العيد ولو  
 وقف جزءاً قليلاً من ذلك الزمن الممدود  
 كفاه فيدعو الله بما شاء ويلبسه ويمكث  
 كذلك الي ما بعد الشمس فينفر مع الناس  
 يهدو وسكينة حتي يصل المزدلفة فينزل بها  
 ويبيت فيها داعياً ملبياً ، ويسن ان يأخذ  
 معه منها سبع حصيات قدر أنملة الاصبغ  
 ليرمي جرة العقبة يوم النحر ثم يتوجه الي منى  
 فيحلق رأسه أو بعضه ولو ثلاث شعرات  
 تنفث ثم يرمي السبع حصيات التي أخذها  
 من المزدلفة وهي جرة العقبة . ثم يلبس  
 ثيابه ويحل له كل ما أمسك عنه الا النساء  
 ثم يركب من منى من طلوع النهار فيصل  
 الي مكة ويطوف بالبيت طواف الافاضة  
 وهو سبع طوافات ويجب أن يكون طاهراً  
 من الحدثين الاكبر والاصغر وان يبدأ  
 بالحجر الاسود جاعلاً البيت عن يساره ماراً  
 تلقاء وجهه ويسن في هذا الطواف الرمل  
 وهو الاسراع في المشي مع تقارب الخطوات  
 في الاشواط الثلاثة الاولى ويسن الاضطباع  
 بشوبه ويستلم الحجر الاسود في كل طوفة  
 ويقبله ويستلم النبائي ولا يقبله بل يقبل يده  
 ولا يستلم الشاميين ولا يقبهاها ويقبله في



جميع طوافه سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا  
 الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم . ثم يصلي ركعتين سنة الطواف  
 في أي مكان ثم يستلم الحجر الاسود ويقبله  
 ثم يخرج من باب الصفا للسمي فيسعى سبعة  
 أشواط من الصفا والمروة ذاهبا آيبا ماشيا  
 بسكينة ووقار الا ما بين الميل والميلين فيهرول  
 قارئا القرآن في جميع سعيه وهناك الحج كاه  
 وحل للحاج كل ما كان ماسكا عنه نفسه  
 حتي النساء . ثم بعد السعي يعود الى منى  
 فيبيت بها ثلاث ليال ان لم ينفر النفر الاول  
 والا فليبيت فيبيت اول ليلة رهي ليلة احد  
 عشر من ذي الحجة حتي اذا مضى الزوال  
 من اليوم المذكور أخذ من منى احدى  
 وعشرين حصاة ولا يأخذها من المرمر .  
 ثم يبتدي بالجمرة الاولى وهي التي تلي  
 مسجد الخيف فيرمي بها سبعا ثم ينوجه الي  
 جمرة العقبة وهي التي رمي اليها يوم النحر  
 فيرمي اليها سبعا . وفي اليوم التالي وهو  
 اليوم الثاني عشر بعد بيت ليلته بعد الظهر  
 يفعل مثل اليوم الذي تقدم أي يأخذ من  
 منى احدى وعشرين حصاة فيرمي الي  
 الاولى سبعا والى الوسطي سبعا والى العقبة  
 سبعا ثم ينفر مع الناس الي مكة ، ويسن له

قبل فراق مكة أن يطوف بالبيت  
 انا قد جئنا على كيفية الحج بأركانه  
 وواجباته وسننه معاً فليحترس القاري من  
 أن يظن ان كل ما قلناه فرض لا يجوز ترك  
 واحد منه بل الفرض الذي لا يجوز تركه هو  
 هذا الاحرام والوقوف بعرفة والحلق  
 والطواف والسمي . ترتيب الأكترو تسمي  
 هذه الاعمال أركان الحج وما عداها فمفنة  
 واجب ومنه سنة يتم الحج بدونها وقد فصلنا  
 ذلك في مقدمة الكلام ( أنظر عمرة )  
 أما حكمة فرض الحج على المسلمين فما  
 لا يتسع لبيانها مثل هذا المؤلف ومما يتبادر  
 الى الذهن من أمر الحج ان أصحاب السلطة  
 في المسلمين لو أرادوا أن يستخدموه في  
 احداث الوحدة الاسلامية لنجحوا  
 فان اجتمع عشرات الألوف من الوفود في  
 صعيد واحد من سائر أقطار الارض وانجاء  
 قلوبهم وآذانهم في ذلك الموقف المهيب  
 لكل ما يلقى اليهم يستوجب أن يتأثر  
 الكل بروح واحدة لاسيما اذا دعوا الي  
 ما فيه خيرهم فاذا رجعوا لأقطارهم وتشعبوا  
 في قراهم وأمصارهم أذاعوا ما تعلموه بين  
 اخوانهم وكانوا لهم كاعضاء مؤثر عام مشكل  
 من جميع الاجناس والاجيال يجتمع أعضاؤه



في كل عام مرة ، فأبي أثر تقدره لذلك الحادث الجلل في حياة هذه الامة الفخمة وأي نتائج جلية ترجوها منه ؟ اذا سوعد نهوض هذه الامة من رقدها فسيكون الحجج من أكبر عواملها ولا يسبقن الى فكرك ان الامم الاجنبية المحتلة لبعض بلاد المسلمين تمنع رعاياهم عن الحج اذ ذلك فان حركة الحياة لودبت في الامة فلا يستطيع أن يوقفها شيء والله الامر من قبل ومن بعد

### الحجاج بن يوسف الثقفي هو

أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكيم بن عقيل بن مسعود بن عامر. كان من كبار قواد عبد الملك بن مروان اشتهر بمحبته لسفك الدماء حتي قيل انه كان يصرح بذلك

قال المسعودي مروج الذهب ان ام الحجاج الفارغة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحرث بن كادة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل لشيء را بك مني ؟ قال نعم دخلت عايك في المحروا أنت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فأنت شرهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك

فأنت قدرة قالت كل ذلك لم يكن ولكني تخلت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن أبي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج المذكور

ذكر ابن عبد ربه في العقدان الفارغة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذي طلقها لسبب المذكور وذكر ايضا ان الحجاج وأباه كانا يملكان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زبناغ الجذامي وزير عبد الملك ابن مروان فكان في عديد شرطته الي ان رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الي روح بن زبناغ . فقال ان في شرطتي رجلا لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره لا يرحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف . قال انا قد قلده فانه ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخاف عن الرحيل والنزول الا أعوان روح بن زبناغ فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم علي الطعام يأكلون فقال ما منعكم ان ترحلوا برحيل أمير المؤمنين . فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط



وطوفهم في العسكر وأمر بفساطيط روح  
فأحرقت بالبار فدخل روح علي عبد الملك  
باكيًا وقال يا أمير المؤمنين ان الحجاج الذي  
في شرطي ضرب غلماني واحرق فساطيطي  
قال علي به فدخل عليه. قال ما حملك علي  
ما فعلت، قال انا ما فعلت. قال ومن فعل  
قال انك فعلت انما يدي يدك وسوطي  
سوطك وما علي امير المؤمنين ان يخلف  
لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض  
الغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قدمنى له  
فأخاف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في  
منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته  
كان للحجاج في القتل وسفك الدماء  
اماليب لم يرو عن غيره حتي يقال ان زيادا  
ابن ابيه اراد ان يتشبهه بعمير بن الخطاب في  
ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة  
السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد  
واراد الحجاج ان يتشبهه بزياد فأهلك ودمر  
حكي ابو احمد العسكري في كتاب  
التصحيح ان الناس عبروا يقرأون في  
مصحف عثمان نيفاً واربعمائة سنة الى ايام عبد  
الملك بن مروان ثم كثرت التصحيف وانتشر  
بالعراق ففرغ الحجاج بن يوسف الي كتابه  
وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشبهة

علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك  
فوضع النقط أفراداً وازواجا وخالف بين  
أما كنها فعبير الناس بذلك زمانا لا يكتبون  
الا منقوطة فكان مع استعمال النقط ايضاً  
يقع التصحيف فأحدثوا الاعجاب فكانوا  
يتبعون النقط والاعجاب

روي ان عبد الملك لما ولي الحجاج  
العراق دخل وهو ملتئم بمائة خز حمره  
فقال علي بالناس فظنوه وأصحابه خوارج  
فهموا به حتي اذا اجتمع الناس في المسجد  
قام فكشف عن وجهه وقال :  
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

متي أضع العمامة تعرفوني  
اما والله اني لأحتمل الشر بحمله.  
وأخذوه بنعله وأجزبه بمثله وانني لأرى  
روؤسا قد أينعت وحان قطفها وانني  
لصاحبها وانني لأنظر الى الدماء ترقق بين  
العمائم واللحمي قد شمرت عن ساقها فشم  
ثم قال :

هذا أو ان الشد فاشتد زيم  
قد لفها الليل بسواق حطام  
ليس براعي ابل ولا غنم  
ولا بجزار علي ظهر وضم  
وقال ايضاً :



قد لغها الليل بمصلي

اروع خراج من الدوي

مه. اجر ليس باعراي

اني والله يا أهل العراق، والشقاق

والنفاق، ومساوي، الاخلاق، ما أغمر تغماز

التين ولا يقمع لي بالشنان، ولقد فررت

عن ذكاء، وفتشت عن نجربة، وجريت من

الغاية. ان أمير المؤمنين كب كنانته ثم

عجم عيدانها فوجدني أمرها عودا واصليها

عمودا فوجهني اليكم، فانكم طالما أضعتم

في الهن، واضطجعت في مرقد الضلال

وسنتم سنة البغي، أما والله لاخونكم لحو

المصا ولا عصبتكم عصب السامة ولا ضربتكم

ضرب غرائب الابل، فكانتكم الكاهل

قريبة كانت آمنة مطمة شنة يأتها رزقها رغدا

من كل مكان، فكفرت بأنعم الله فأذاقها

الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

اني والله لا أعد الا وفيت، ولا أم الا

أمضيت، ولا أخلق الا فريت فاي اي وهذه

الجماعات، وقالوا قبيلا وما تقول، وفيهم انم

وذاك، أما والله لتستقيم من علي طريق الحق،

اولا دعن في كل رجل منكم شغلا في جسده

من وجدت بعد ثلاثة من بعث المهلب

سفكت دمه وانهيت ماله

لما أتم الحجاج هذه الخطبة دخل منزله

ووفي بكل ما قال وذهب مذهب الجبارين

في تأييد النظام وقلم أظفار الفتن حتي ضرب

المثل بتجبره وشدته

توفي سنة ٨٩٥ وعمره أربع وخمسون سنة

حجج بن عمرو بن غزيرة هو

أحد كبار التابعين وأعيان علمائهم توفي

سنة (١٠٦) هـ

حجة ابن حجة هو الشيخ تقي

الدين أبو بكر حجة الحموي مؤلف الكتاب

المشهور بنخزاة الادب وهي شرح قصيدة

مدح بها النبي صلي الله عليه وسلم وأودعها

كل أنواع البديع المعروفة أوها قوله :

لي في ابتدا مدحك يا عرب ذي سلم

براعة تسهل الدمع في العلم

وله شعر جيد ونثر حسن وقد ولي ديوان

الانشاء في زمانه وكانت له نباهة ذكر وشهرة

من جيد شعره بمدح النبي صلي الله عليه وسلم

شدت بكم المشاق لما نرغوا

فغنوا وقد طاب المقام وزمزم

وضاع شذاكم بين سلع وحاجر

فكان دليل الظاعنين اليكم

وجزتم بوادي الجزع فاخضر والتوى

على خده بالثبت صدغ منمنم



ولما روي اخبار نشر ثغوركم  
أراك الحمي جاء الهوي يتنسم  
ومنها:

فيا عرب الوادي المنيع حجابه  
وأعني به قلبي الذي فيه خيموا  
رفعتم قبايا نصب عيني ونحوها  
نجر ذبول الشوق والقلب مجزم  
ويا من أماونا اشتيافا وصبروا  
مدامعنا غسلا لنا وتيمموا  
منتمم نحيات السلام لموتنا  
غراما وقد متنا فصلوا وسلموا  
يقولون لي في الحمي ابن قبايمهم  
ومن هم من السادات قلت هم هم  
عرب لهم طرفي خباء مطنب

بدمعي وقابي نارهم حين تضطرم  
ولداين حجة سنة (٧٧٧) هـ بحجة ونوفي  
سنة (٨٣٨) هـ

﴿حجج﴾ الرجل اراد ان يقول  
ما في نفسه ثم امتنع و (حجج بالمكان)  
أقام فيه ونكص ايضا

﴿حجره﴾ بحجره حجر أو حجرانا  
وحجرانا منعه. و (حجر عليه القاضي في  
ماله) منعه من التصرف فيه  
(حجر الطين) بمعنى بحجره و (احتجر

حجرة) أخذها. و (احتجر الشيء)  
وضعه في حجره. و (استحجر الطين)  
تصاب

(الحاجر) منزل للحجاج بالبادية  
والارض تكون مرتفعة ووسطها منخفض  
وما يمسك الماء من شفة الوادي والحجر  
حضن الانسان والحرام فتقول (هذا حجر  
عليك) اي حرام و (الحجر) ايضا حضن  
الانسان. والحرام والعقل. والاني من  
الحيل وما بين يديك من ثوبك وكل  
ما حجرته من حائط. و (الحجر) حضن  
الانسان والحرام. تقول العرب اذا انكرت  
أمرا (حجرا له) اي دفعا وهو بمثابة  
الاستعاذة من الأمر

(الحجر) معروف جمعه أحجار  
وحجارة وحجار وحجار و (الحجران)  
بفتحين الفضة والذهب و (الحجر) ما  
يحيط بالظفر من اللحم والحجرة الناحية  
جمعا حجر وحجرات والحجرة  
بضم فسكون الغرفة والقبر والناحية  
وحظيرة الابل جمعه حججرو وحجرات  
(الحنجرة) الحلقوم ومثله الحنجدور  
و (احجار الحيل) ما اتخذ منها للذلل  
(الأمحجر) الحديدية وما دار بالعين



﴿الحجر الأسود﴾ هو الحجر الموجود بمكة وكان أبيض ناصعا وانما سود من كثرة لمس الناس له

﴿حجر الدم﴾ نكتب هذا الفصل عن حضرة الاستاذ علي بك مراد مدرس بمدرسة الطب سابقا وهو من الفصول التي تفضل فكتبها الدائرة معارف القرن العشرين قال حضرته :

اسمه اللاتيني أو العلي

( *Lapis, Heamatatis* )

ومعناه قاطع النزيف

برينا طب الركة كل يوم غرائب وعجائت بل فوائد ومنافع ولدينا شاهد علي ذلك حجر الدم أو علي رأي بعضهم حجر النكسة اذ له استعمال نفيس مجرب عند كثير من العوام ( من طب الركة )

وهو نوع من الحجارة المعدنية المسماة (يسب) كما ذكر ميريه في قاموس المفردات لابن البيطار

وقيل في محل آخر ان اليسب حجر مليسي يكون في العادة معما وهو قابل للعقل يختلف لونه كثيرا من الخضرة الي الحمرة حجر الدم معروف قديما عند العرب باسم ساذنج ويقال شاذنة بالمعجمة ويسمي

أيضا ساندران وساوردان هكذا وجد في مؤلفات العرب

وقد استحضرت هذا الحجر فوجدت لونه أخضر معما متشربا كثيرا بالحمرة وهو صلب عسر الكسر ملمسه لطيف ناعم وقد بحثته بحثا كجواريا مع زميلي الفاضل حضرة جبرائيل افندي بحري فوجدنا معظمه مكونا من مركب حديدي او كسيد حديديك استعمالاته الطبية قديما عند العرب - قال ميريه وابن البيطار وغيرهما ان هذا الحجر مرغوب فيه كثيرا كدواء معدني قابلي مضاد للصرع ونميمة لايقاف الانزفه

وقيل عنه في محل آخر ان رماده في العين يذهب خشونة الاجفان ويحد البصر ويدمل القروح ويصلح الرمد وينفع السلاق والحكة والدمعة

وقيل عنه أيضا : ان مسحوقه اذ ذر علي الخروج المزمنة فانه يالحمها وشرب مائه يحبس الدم من اي موضع كان ويقطع الاسبال ويمنع الزحير وغير ذلك والآن يستعمله كثير من العوام في قطع النزيف وهو دواء مجرب معتقد فيه كثيرا

وقد يستعمله البعض لمنم النكسة (من وصفات بعض المعاجز) وذلك بأن يحمله



المحموم فلا ينتكس وقد يصح أحيانا اعتقادهم  
 هذا لاسباب فتثبت بذلك عقيدتهم  
 وهناك أحجار كثيرة غير حجر الدم  
 كان لها شأن وقيمة في الطب القديم وكثرت  
 فيها أقاويل قدماء الاطباء الهنديين  
 واليونانيين واللاتينيين وتبعهم العرب في  
 ذلك مع مساعدة بعض الحوادث الانفاقية  
 والبعض منها مستعمل للآن عند العامة  
 في طب الركة كحجر الطرفة المستعمل ماؤه  
 للعين المطروفة وحجر الفمر الذي قيل عنه  
 انه يبريء من الصرع وحجر الديك قيل  
 عن شرب غسيله انه مضاد للتسمم ومنها  
 حجر البقر وكاز نساء مصر يستعملنه للسمن  
 ومثل حجر الخطاف الذي قيل انه نافع  
 للبرقان وحجر الحية وقيل انه اذا علق ينفع  
 من نهم الافاعي ومنها حجر اليسر أو حجر  
 الولادة وكان يستعمل في تسهيل الولادة عند  
 النساء اذا وضع نحتن وقت الولادة وهو  
 محجرب معتقد فيه كثيرا كما رواه الرازي  
 وغيره وغير ذلك من الحجارة كانت لها  
 استعمالات نفيسة لا يتصورها العقل الآن  
 وفي الحقيقة يقال اقرأت فرح وجرب تحزن  
 (دائرة المعارف) ربما يدهش بعض  
 القراء من امكان تأثير الجمادات وانا

لندهش معهم ولكن الواقع ان من الجمادات  
 ما ثبتت فائدته في قطع الانزفة وبراء لدغ  
 الحيوانات السامة وقد شاهدنا ذلك بأنفسنا  
 كما شاهدته أوف غيرنا فلا سبيل لانكاره  
 وكم في الوجود من أسرار نرى آثارها ولا  
 ندرك علها

الحاجري هو أبو الفضل وأبو  
 يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلي  
 المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين  
 هو من الجنود وكان أبوه جنديا له  
 شعر جيد. من ذلك قوله:

ما زال يحلف لي بكل الية

ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي  
 لما جفنا نزل العذرا بخده

فتعج والسواد وجه الكاذب  
 روى القاضي بن خلكان كان بينه  
 وبين أخ للقاضي مودة وكان ذلك الأخ  
 باربل فأرسل اليه الحاجري من الموصل  
 كتابا جعل في صدره هذين البيتين:

الله يعلم ما بقي سوي رفق

مني فراقك يا من قر به الامل  
 فابعث كتابك واستودعه تعزية

فربما مت شوقا قبلما يصل  
 وكان قد حبس في قلعة خضع يدهم نقل



منها وله في ذلك أشعار منها:

قيداً كابده وسجن ضيق

يارب شاب من الهموم المفرق

ومنها:

يارق ان جئت الديار بار بل

وعلا عليك من التداي رونق

بلغ نحية نازح حسراته

أبدأ بأذيال الصبا تتعلق

قل يا حبيب لك الفداء أسيركم

من كل مشتاق اليكم أشوق

والله ما سرت الصبا بحمدية

الا وكدت بدمع عيني اغرق

كيف السبيل الي اللقاء ودونه

شما شاهقة وباب مغلق

ثم اخرج من السجن ولحق بخدمة

الملك مظفر الدين صاحب اربل وتقدم عنده

وغير زيه ولبس لبوس الصوفية فلما مات

مظفر الدين خرج منها ثم عاد اليها وقد

دخلت في حوزة امير المؤمنين المستنصر

بالله وكان نائبه بها الامير شمس الدين

ابوالفضائل باتكين فأقام مدة مديدة وكان

وراه من يتقصده بالقتل فاتفق ان ظفر به

ذلك العدو فضربه بسكين فأخرج احشاه

فبكتب وهو يعاني سكرات الموت الي

باتكين المذكور:

أشكوك يا ملك البسيطة حالة

لم تبق رعباً في عضو ما كنا

ان تستبح ابلي افيطة معشر

ممن أو مل غير جاشك ما زنا

ومن العجائب كيف بمشي خائفا

من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي من يومه وكان ذلك سنة (٦٣٢) هـ

﴿ ابن حجر ﴾ هو العسقلاني مؤلف

كتاب ( الاصابة في تمييز أسماء الصحابة )

وكتاب ( تقريب التهذيب ) في أسماء

رجال الحديث وهو أحمد بن علي الكفاني

العسقلاني المصري الشافعي ولد بمصر سنة

( ٧٧٢ ) هـ وتفقه بها وارتحل الي الشام

والحجاز ثم اختص بالحديث وتوفي بمصر

سنة ( ٨٥٢ ) هـ

﴿ ابن حجر ﴾ هو الهيثمي أحمد

من العلماء المؤلفين توفي سنة ( ٩٧٣ ) هـ

﴿ حجره ﴾ بحجره وبحجره حجره

وحجازا منعه وكفه .

و( احجز الرجل ) أي الحجازو ( حاجز

عدوه ) مانعه واحتجز الرجل أي الحجاز

و( احتجز الشيء ) اجتمع و( احتجز الشيء )

جمله في حجره وأحاط به و( احتجز بازاره )



شده علي وسطه و(الحاجز) حد السيف  
والظالم والبرزخ

(الحجاز) كل ما اشتد به وسطك لتشم  
ثيابك . والجبال ومكة والمدينة والطائف  
ومخاليقها كلها حجرت بين نجد ونهامة  
(حججازيك) كخنانيك (والحججوز) ويفتح  
ويضم الاصل والعشيرة والناحية والحججزة  
معقد الازاروموضع التكة من السراويل  
جمعه حُجُوز وحُجُوز وحُجُوزات  
يقال (هو شديد الحججزة) اي صبور

حاجفه ﴿حاجفة عارضة . و  
(احتجف الشيء) حازه و(احتجف نفسه  
عن كذا) منعها عنه

﴿حجبل﴾ المقيد بحجبل وبحجيل  
حجلا وحجلانا رفع رجلا ومشي متباطئا  
علي رجله الاخري ؛ (حجبل الفرس) كان  
في قوائمه نحجيل (وحجبلت المرأة)  
ألبست الاحجال اي الخلاخيل

(الحجبل والحجبل) الخملخال و  
(الحجبل) الذكر من القبيج (والحجبلتة)  
ستر العروس في داخل البيت  
(الحجبل) ما كان في قوائمه  
بياض من الخيول

﴿حجم﴾ الشدي بحجم حجما

تفلك ونهد و(حجم البعير) جعل في  
حنكه حجاما اذا هاج وهو شي بوضع في فيه  
حتى لا يعض و(احجم الشدي) تفلك ونهد  
و(احجم عن الشيء) امتنع وبجي مطاوعا  
تقول حجيمته عن الشيء فاحجم و(احتجم  
الرجل) طلب الحجامة و(الحجامة) حرفة  
الحجام و(الحجيم) موضع الحجيم في البدن  
و(الحجيم والحجيمتة) قاروة الحجام  
﴿الحجامة﴾ هي صناعة بها يأخذ  
الحجام مقدار آمن الدم من جسم الانسان  
علاج المرض وللمرب اعتقاد بنفع الحجامة  
وقد أكثر أطباؤهم من ذكرها ولا يزال  
يستعملها الناس الي اليوم في كل بلد وانكن  
الطب الحديث يقول بضررها وخطرها  
وامامنا كتاب الاستاذ الالماني بلزيقه وفيه  
«لا يجوز استعمال الحجامة مطلقا فانها  
عمل خطر يقرب المريض من الموت أليس مما  
يؤسف له كل الانسف أن يوجد اليوم قوم  
يؤملون شفاء الامراض بالحجامة التي  
لا فعل لها الا سفك الدم وهو العنصر  
الحيوي هدر أعلي غير طائل . وانني أرجو  
جميع الاطباء بعدم استخدامها الا لاجل صحة  
مرضاهم وطلباً لنجانهم»

«وقال عنها بعد ذلك في فصل جديد



« اخذ الدم بعمل بواسطة ديدان او نفاطات ولكن هذه الطرق اهملها والله الحمد الطب الحديث من منذ ان برهن العالم على ان الفوائد التي زعم الحصول عليها لم تكن الا حالات وقتية ثم زالت وان نتائج هذا العمل السيئة دامت. فان اخذ الدم هو عبارة عن تقليل الحياة والصحة والرجاء في الشفاء

« ثم ان الاعتياد علي اخذ الدم في اوقات معينة للتوقي من اعراض مرضية غير جائز ايضا فان الضرر الذي ينتج منه وان لم يظهر في الحال فانه يحدث نتائجه السيئة على قوى الجسم كله رويداً رويداً وبحس به المصاب شيئاً فشيئاً » انتهى هذا ما يقوله الطب الحديث والطب الطبيعي خلافاً للطب العرب والطب القديم والله اعلم

حجن ﴿ العود بحجته عطفه و (حجن فلان عن كذا) صرفه و (حجن بالدار) كفتح اقام و (محجن الشيء) اعوج و (احتجن الشيء) جذبه بالحقن واحتواه و (الحدجن) الاعوجاج . و (الحجينة) الاعوجاج و (الاحجن) الاعوج مؤنثه انحجنا . و (المحجن)

العصا المنعطفة الرأس

حجا ﴿ بجو حجوا وقف . و (حجا) بالمكان اقام و (حجا بالشيء) ضن به . و (حجا به خيرا) ظن و (حجا فلانا منعه و (حجا الامر) ظنه (حاجيته فحجوته) اي فاطنته فغلبته و (حججي به) يحججي حججي اولع به . و (احجاه به) جعله خليقا به . يقال (ما احجاه بكذا) اي ما اجدره به و (تحتاجيا) اي تطار حال الاحاجي وهي نوع من الالغاز و (الحجا) العقل والفتنة

يقال هو (حجر به) اي جذبر . و (الاحجية) الكلمة المنغفة يحتاجي الناس بها جمعها احاجي واحاجر حدأ ﴿ الشيء عنه يحدأه حدأ صرفه . و (الحدأة) الفاس ذات الرأسين جمعها حدأ

الحدأة ﴿ هو طائر خطاف لونها اسودا وارمد طبعها انها تحنط فريستها خطفا ومن مميزاتا انها تقف في الطيران وليس ذلك لطائر غيرها . وهي تبيض بيضتين او ثلاثا ومحضن بيضا مدة عشرين يوما وجمع الحدأة حدأ و حداء يقال ان الحدأة احسن الطير مجاورة



لسواها من بني نوعها فلو ماتت جوعا لا  
 تعدو علي فراخ جارها  
 قيل لو كانت الحدأة بما يصاد بها لما  
 كان في الكواسر ما يعدها . ومن طبعها  
 انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه  
 دون شماله  
 ﴿ حَرَبٌ ﴾ الرجل بحرب حربا  
 خرج ظهره ودخل صدره فهو أحرب  
 (حرب عليه) تعطف عليه و(حربه)  
 جعله أحرب و (أحرب الله فلانا) جعله  
 احرب . و (تحدث) صار احرب .  
 و(احرب الرجل) احرق وقف و(حرب)  
 الامور شواقها و(الحرب) حذور في  
 صلب والموج والغليظ المرتفع من الارض  
 و(الحدبة) خروج الظهر ودخول الصدر  
 ﴿ حَدَثٌ ﴾ الشيء يحدث حدوثا  
 وحدثة تقيض قدم . و(احدثه الله فحدث)  
 او جده فوجد . و(حادثه) كلمه و(حادث  
 السيف) جلاه ومثله احداث السيف .  
 و(يحدث بكذا) تكلم و (استحدثه)  
 ابتداه وابتدعه . و (استحدث الشيء)  
 وجده جديداً و(الحادث) الشيء اول  
 ما يبدو . و(حدثة الشيء) اوله  
 يقال (رجل حدث وحدث) اي

حسن الحديث ويقال ( هو حدث  
 ملوك) اي صاحب حديثهم و(الحديث)  
 كثير الحديث . و(الحدث) الامر  
 الحادث جمعه احداث و(رجل حدث  
 اي شاب و(الحدثان اول الامر وابتدأه  
 و(حدثان الدهر وحدثانه) نوابه . و  
 (الحديثي) الحديث و(الاحدوثه) ما  
 يتحدث به (والحديث) الجديد  
 ﴿ الحديث ﴾ لغة الخبر وقد اطلق  
 اصطلاحا علي ما روي عن رسول الله صلي  
 الله عليه من الكلام وقد اُفرد له الامة  
 الاولون علما سموه علم مصطلح الحديث  
 ليتوصلوا الي تمحيص ما روي عن الرسول  
 فيقفوا علي صحيبه الخالص من شائبات  
 التحريف والتصحيف وتميز الناسخ من  
 المنسوخ فان رسول الله ارسل مؤدبا للامة  
 من لدن تكونها وابتث فيها حتي اتم نظامها  
 الاجماعي فاضطر اولا لوضع احكام خفيفة  
 مناسبة لقابليتها ثم لما تدرجت نحو الكمال  
 درجة فدرجة احتاج لترقية تلك الاحكام  
 علي نسبة رقيها كما هو ديدن كل رب رشيد  
 فكان النسخ ضروريا لبعض الاحكام .  
 ومن علوم الحديث النظر في الاسانيد  
 ليؤمن علي الرواية من الخطأ والوضع وذلك



يستلزم معرفة تراجم الرواة وسيرتهم ودرس أخلاقهم وتمييز درجاتهم ولذلك اضطروا لتقسيم الأحاديث إلى طوائف شتى علي علي حسب درجة روايتها وقوة وضعفها فمن الأحاديث الصحيحة والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك

وأما احتياج الأئمة للتعب في دراسة الأحاديث وجهها علي هذا الأسلوب الانتقادي الشديد لأن تنازع الناس في الخلافة في زمن علي وخروج الخوارج علي بني مروان وحدوث الفرق والمذاهب الفلسفية وغرام أهل الملل الأخرى بافساد هذا الدين اضطرت أصحاب الأهواء لاختلاق ألوف مؤلفة من الأحاديث لتأييد مزاعمهم وقد عين أئمة الأحاديث أسماءهم ووقفوا علي كثير من موضوعاتهم لذلك اضطرت بعض الأئمة لشدة التشكك في الأحاديث فلم يصح عند الامام أبي حنيفة إلا سبعة عشر حديثاً فقط ولم يصح عند الامام مالك إلا ثلاثاً حديثاً ولم يصح عند البخاري إلا « ٢٦٠٠ » من أكثر من « ٦٠٠٠٠٠٠ » منها الناس أول من ألف الحديث الامام مالك

في الموطأ توفي سنة « ١٧١ » هـ وقيل ابن جريج المتوفي سنة « ١٥٠ » هـ ثم نالت بعد ذلك المجموعات السبع الشهيرة بالكتب الستة الصحيحة وهي مجموعة البخاري المتوفي سنة « ٢٥٦ » ومسلم المتوفي سنة « ٢٦١ » وأبو داود المتوفي سنة « ٢٧٥ » وابن ماجه المتوفي سنة ٢٨٢ هـ والنسائي المتوفي سنة ٣٢٣ هـ والدارقطني المتوفي سنة ٣٨٥ هـ

ان هذه العناية الشديدة من المسلمين في حفظ الدين لم تعرف في تاريخ البشر قبلهم والعجب كل العجب ذلك الأسلوب النقدي الصارم الذي ادرعوا به في تحييص الأحاديث وتقدها فان ذلك مما لم يحدث ما يشبهه في سيرة الانسان بالنسبة لمسائل العقائد فان المشاهد في أصحاب الاديان الأخرى أنهم يقبلون عن السلف كما روى عنهم باحترام واجلال بالغين وربما جحدوا بنعمتي العقل والفكر وكفروا بخصيصة تمييز التبييح من الحسن في سبيل الرضاء بما قاله الافدمون أما المسلمون الاولون فرأيناهم علي عكس ذلك هبوا بمحصون الروايات وبما كونها علي العقل والتاريخ والنظر فرضوا ملايين من روايات لم



نوافق أساليبهم حتي ان أبا حنيفة لم يرتض  
منها الا سبعة عشر ومالك ثلاثمائة

دع هذا وانظر ما عليه المسلمون  
الآن من قبول كل ما يقال في دينهم تقف  
علي سبب كبير من أسباب ضعفهم  
تذرع بعض المشككين من اصحاب المثل  
الاخري بهذه الاحاديث الموضوعه في  
ابراد الشبه في عقائد المسلمين فتري احدهم  
يروى الحديث الموضوع ويرد عليه فيظن  
جهال المسلمين ان اولئك المشككين انما  
يردون علي حديث نبوي ولم يدروا ماذا  
حكم ائمتهم علي امثال تلك المقتريات التي  
وضعها اصحاب الغايات

( علم مصطلح الحديث ) اول من  
صنف في هذا العلم القاضي ابو محمد الرامهر  
مزني في كتابه المحدث الفاصل ثم الحاكم  
ابو عبيد الله النيسابوري ثم ابو نعيم  
الاصبهاني ثم جاء بعدهم الخطيب ابوبكر  
البغدادي فصنف في قوانين الرواية كتابا  
سماه «الكفاية» وفي آدابها كتابا سماه  
( الجامع لا داب الشيخ والسامع ) ثم جاء  
القاضي عياض فألف كتاب الاماع وتلاه  
ابو حفص الميانجي فألف كتاب (مالا يسع

المحدث جهله ) الخ ونحن هنا لا اجل اعطاء  
قارئنا فكرة عامة علي علم مصطلح الحديث  
نورد له فذلكه شافية في هذا الباب معتمدين  
في ابرادها علي شرح العلامة ابن حجر  
العسقلاني علي متن كتابه نخبة الفكر في  
مصطلح أهل الأثر فنقول :

الحديث اما أن يكون له طرق أي  
أسانيد كثيرة بلا حصر عدد معين بحيث  
يعد أن يتواطأ رواته علي الكذب ويسمى  
( المتواتر ) ومن العلماء من عين عدد رواة  
الحديث المتواتر فقالوا أربعة. وقالوا خمسة  
وقالوا سبعة وقالوا عشرة وقالوا اثني عشر  
وقالوا أربعين وقالوا سبعين الخ

واما أن يكون للحديث اسانيد كثيرة  
ولكن مع حصر العدد بما فوق الاثنين أي  
بثلاثة فصاعدا ما لم يجمع شروط التواتر  
وهو ( المشهور ) أو المستفيض. وقيل فرق  
بينهما فقالوا المستفيض يكون في ابتدائه  
وانتهائه سواء ، والمشهور أعم من ذلك ثم  
أن المشهور يطلق أيضا علي ما اشهر علي  
الألسنة فيشمل ماله اسناد واحد وما ليس  
له اسناد أصلا

واما أن يكون للحديث اكثر من  
اسناد مع حصر عددهما باثنين فقط وهو



(العزبي) فبرويه اثنين عن اثنين وليس شرطاً للصحيح كما ذهب إليه أبو علي الجبائي فقد قال الحاكم أبي عبد الله الصحيح أن برويه الزائل عنه اسم الجهالة بأن يكون له راويان ثم يتداوله أهل الحديث الي وقتنا هذا

ومن الحديث ما ورد بسند واحد ويسمي (الغريب)

وفي أحاديث الآحاد أي غير المتواتر منها (المقبول) وهو ما يجب العمل به عند الجمهور، و(المردود وهو) الذي لم يرجح صدق الخبر به

وقد يقع في أخبار الآحاد ما يفيد العلم النظري بالقرائن وقد أبي ذلك بعضهم، والخلاف لفظي لأن من جوز إطلاق العلم قيده بكونه نظرياً وهو الحاصل عن الاستدلال، ومن أبي الإطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر وما عداه عنده كله ظني لكنه لا ينفي أن ما احتف بالقرائن أرجح مما خلا عنها، والخبر المحتف بالقرائن أنواع منها ما أخرجه الشيخان في صحيحهما مما لا يبلغ حد المتواتر فإن احتفت به قرائن منها جلالتهما في هذا الشأن وتقدمهما في تمييز الصحيح علي غيرهما وتلقي العلماء

لكتابيها بالقبول وهذا التلقي وحده أقوى في افادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر، إلا أن هذا يختص بما لم ينتقده أحد من الحفاظ مما في الكتابين حيث لا ترجيح لاستحالة أن يفيد المتناقضان العلم بصدقهما من غير ترجيح لأحدهما علي الآخر وما عدا ذلك فالاجماع حاصل علي تسليم صحته فإن قيل إنما انفقوا علي وجوب العمل به لا علي صحته منعناه، وسند المنع أنهم متفقون علي وجوب العمل بكل ما صح ولو لم يخرج الشيخان فلم يبق للصحيحين في هذا مزية والاجماع حاصل علي أن لهما مزية فيما يرجع الي نفس الصحة، ومن صرح افادة ما أخرجه الشيخان العلم النظري الاستاذ أبو اسحق الاسفرائني ومن أئمة الحديث أبو عبد الله الحميدي وأبو الفضل ابن طاهر وغيرهما. وبمحمّل أن يقال المزية المذكورة كون أحاديثهما أصح الصحيح. ومنها المشهور إذا كانت له طرق متباينة سالمة من ضعف الروايات والعلل ومن صرح بافادته العلم النظري الاستاذ أبو منصور البغدادي والاستاذ أبو بكر بن فورك وغيرهما. ومنها المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقين حيث لا يكون غريباً كالحديث



الذي برويه احمد حنبل مثلاً ويشار كره  
 فيه غيره عن الشافعي ويشار كره فيه غيره  
 عن مالك بن انس فانه يفيد العلم عند سامعه  
 بالاستدلال من جهة جلاله روانه وان  
 فيهم من الصفات اللائقة للموجبة للقبول  
 ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم ولا  
 يتشكك من له ادنى ممارسة بالعلم واخبار  
 الناس ان مالكا مثلاً لو شافهه بخبر انه  
 صادق فيه فاذا انضاف اليه من هو في تلك  
 الدرجة ازداد قوة وبعدهما بخشي عليه  
 من السهو وهذه الانواع التي ذكرناها  
 لا يحصل العلم بصدق الخبر منها الا للعالم  
 بالحديث المتبحر فيه العارف بأحوال الرواة  
 المطلع علي العلل وكون غيره لا يحصل له  
 العلم بصدق ذلك لقصوره عن الارصاف  
 المذكورة لا ينفي حصول العلم للمتبحر  
 المدكور ومحصل الانوع الثلاثة التي ذكرناها  
 ان الاول يختص بالصحيحين والثاني بما له  
 طرق متعددة . والثالث بما رواه الائمة  
 ويمكن اجماع الثلاثة في حديث واحد  
 فلا يبعد حينئذ القطع بصدقه  
 ثم ان الغرابة في الحديث اما ان تكون  
 في اصل السند اي في الموضوع الذي يدور  
 الاسناد عليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي

اولا يكون كذلك بأن يكون التفرد في اثباته  
 كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد  
 ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص  
 واحد ، فالأول يسمى ( الفرد المطلق )  
 والثاني يدعي ( الفرد النسبي ) سمي نسبياً  
 لكون التفرد فيه حصل بالنسبة الي شخص  
 معين وان كان الحديث في نفسه مشهوراً  
 وخبر الآحاد ينقل رجل عدل تام  
 الضبط متصل مسند غير معال ولا شاذ هو  
 ( الصحيح لذاته ) وأما ( الصحيح لذاته )  
 فهو الذي وجد فيه ما يجبر ذلك القصور  
 ككثرة الاسانيد . فان لم يوجد فيه ما  
 يجبر ذلك القصور فهو ( الحسن لذاته ) ،  
 وان قامت قرينة ترجح جانب قبول ما  
 يتوقف فيه فهو ( الحسن لذاته )  
 والضبط ضبطان صدر وهو ان يثبت  
 ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى  
 شاء . والضبط التام اشارة الي الرتبة العليا  
 في ذلك  
 والمتصل ما سلم اسناده من سقط  
 فيه بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك  
 المروي من شيخه  
 والمعلل لغة ما فيه علة ، واصطلاحاً  
 ما فيه علة خفية قاذحة



والشاذلغة المنفرد واصطلاحا ما يخالف فيه الراوي من هو أرجح منه

تفاوت رتب الصحيح بسبب تفاوت هذه الاوصاف المتضمنة للتصحيح في القوة فانها لما كانت مفيدة بغلبة الظن الذي عليه مدار الصحة اقتضت أن يكون لها درجات بحسب الامور القوية واذا كان كذلك فما يكون رواته في الدرجة العليا من المدالة والضبط وسائر الصفات التي توجب الترجيح كان أصح مما دونه فمن المرتبة العليا في ذلك ما أطلق عليه بعض الائمة انه أصح الاسانيد كالزهري عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه. وكحمد ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلمي عن علي وكبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود ودرنها في الرتبة كرواية يزيد ابن عبدالله بن أبي بردة عن جده عن أبيه أبي موسى. وكحمد ابن سلمة عن ثابت عن أنس. ودرنها في الرتبة كسهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن ابي هريرة، وكالعلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن ابي هريرة فان الجميع يشتملهم اسم المدالة والضبط الا ان للرتبة الاولى من الصفات المرجحة ما يقتضي تقديم روايتهم علي التي تليها

وفي التي تليها من قوة الضبط ما يقتضي تقديمها علي الثالثة وهي مقدمة علي رواية من بعد ما ينفرد به حسنا كحمد بن اسحق عن عاصم ابن عمر عن جابر وعمر بن شعيب عن أبيه عن جده وقس علي هذه المراتب ما يشبهها

والمرتبة الاولى هي التي أطلق عليها بعض الائمة انها اصلح الاسانيد والمعتمد عدم الاطلاق لترجمة معينة منها. نعم يستفاد من مجموع ما أطلق الائمة عليه ذلك ارجحيته علي ما لم يطلقونه ويلتحق بهذا التفاضل ما اتفق الشيخان علي نخرجه بالنسبة الي ما انفرد به أحدهما، وما انفرد به البخاري بالنسبة لما انفرد به مسلم لانفاق العلماء بعدها علي تلقى كتابهما بالقبول واختلاف بعضهم في ايها ارجح فما انفقا عليه ارجح من هذه الجهة مما لا يتفقا عليه

وقد صرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري في الصحة ولم يوجد عن أحد التصريح بنقيضه واما ما نقل عن أبي علي النيسابوري انه قال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه اصح من صحيح البخاري لانه انما نفي وجود كتاب اصح من كتاب مسلم. كذلك ما نقل عن



بعض المغاربة انه فضل صحيح مسلم علي صحيح البخاري فذلك فيما يرجع الي حسن السياق وجودة الوضع والترتيب ولم يذهب احد من هؤلاء المفضلين ان الافضالية في الصحة ولو ذهبوا لردم شاهد الحسن فالشروط التي تدور عليها الصحة في كتاب البخاري اتم منها في كتاب مسلم واشد. امار جحانه من حيث الاتصال فلا شرطه ان يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روي عنه ولومرة واكتفي مسلم بمطلق المعاصرة والزم البخاري بأنه يحتاج الي ان لا يقبل العنعنة اصلا وما الزمه ليس بلازم لأن الراوي اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجري في رواياته احتمال ان لا يكون سمع منه لانه يلزم من حرمانه ان يكون مداسا والمسئلة مفروضة في غير المدلس

واما جحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكن من اخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين اخذ عنهم ومارس حديثهم بخلاف مسلم في الامرين

واما جحانه من حيث عدم الشذوذ

والاعلال فلان ما انتقد علي البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد علي مسلم. هذا مع اتفاق العلماء علي ان البخاري كان اجل من مسلم في العلوم واعرف بصناعة الحديث منه، وان مسلما تميزه وخريجه ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتي قال الدارقطني لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء

ومن هنا قدم صحيح البخاري ثم تلاه مسلم لمشاركته للبخاري في اتفاق العلماء علي تلقي كتابه بالقبول ايضا سوي ما علل. ثم يقدم في الارجحية ما وافقه شروطهما لأن المراد به رواهما مع باقي شروط الصحيح ورواها قد حصل الاتفاق علي القول بتعديلهم بطريق الزوم فهم مقدمون علي غيرهم في روايتهم وهذا اصل لا يخرج عنه الا بدليل

والحديث ان قل فيه الضبط مع وجود بقية الشروط المتقدمة في حد الصحيح صمي (حسنالدانه) راذا تعددت اسانيد حكم بصحته

اما الحسن الصحيح فهو الذي تردد المجتهد في امر ناقله هل اجتمعت فيه شروط الصحة ام قصر عنها وغاية ما في هذا التعبير



انه حذف منه حرف التردد لأن حقه أن يقال حسن أو صحيح هذا كله من حيث التفرّد وإذا لم يحصل تفرّد فاطلاق الوصفين معا علي الحديث يكون باعتبار اسنادين أحدهما صحيح والآخر حسن وعلي هذا يكون ما قبل فيه حسن صحيح فوق ما قبل فيه صحيح فقط اذا كان فردا. لان كثرة الطرق تقوى

وزيادة راوي الصحيح والحسن مقبولة ما لم تقع منافية لرواية من هو أوثق ممن لم يذكر تلك الزيادة اما أن تكون لاتنافي بينها وبين رواية من لم يذكرها فهذه تقبل مطلقا لانها في حكم الحديث المستقل الذي ينفرد به الثقة ولا يرويه عن شيخه غيره واما أن تكون منافية بحيث يلزم من قبولها رد الرواية الاخرى فذه التي يقع الترجيح بينها وبين معارضها يقبل الرجح ويرد المرجوح فان خولف الحديث بأرجح منه فالراجح يقال له المحفوظ ومقابله وهو المرجوح يقال الشاذ

مثال ذلك ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا نفي علي عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو أعتقه الحديث وتابع ابن عيينة علي ابن جربج وغيره. وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح أبو حاتم رواية من هم أكثر عددا منه. وعرف من هذا التقرير ان الشاذ ما رواه القبول مخالفا لمن هو أولي وهذا هو المعتمد

وان وقعت المخالفة له مع الضعف فالراجح يقال له المعروف ومقابله يقال له المنكر

وما تقدم ذكره من (الفرد النسبي) ان وافقه غيره فهو (المتابع) وان وجد ما يشبهه فهو الشاهد

وتتبع الطرق من الجوامع والمسانيد والأجزاء لذلك الحديث هو الاعتبار ثم ان المقبول ان سلم من المعارضة فهو (الحكم) وان عورض فلا يخلو! اما ان يكون معارضه مقبولا لمثله أو يكون مردودا فالثاني لا أثر له لأن القوى لا تؤثر فيه مخالفة الضعيف وان كانت المعارضة بمثله فلا يخلو اما ان يمكن الجمع بين مدلوليهما بغير تعسف



أولا فان أمكن الجمع فهو النوع المسمي  
(مختلف الحديث) ومثل له ابن الصلاح  
بحديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث فر  
من المجذوم فرارك من الاسد كلاهما في  
الصحيح وظاهرهما التعارض ووجه الجمع  
بينهما ان هذه الامراض لا تمدى بطبها  
لكن الله سبحانه وتعالى جعل مخالطة  
المريض بها للصحيح سبباً لا عدائه مرضه  
ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره  
من الاسباب

وان لم يمكن الجمع بين الحديثين فلا  
يخلو اما ان يعرف التاريخ أولاً فان عرف  
ثبت المتأخر به أو باصرح منه فهو  
(الناسخ والآخر (الممنسوخ)

وان لم يعرف التاريخ فلا يخلو اما ان  
يمكن ترجيح احدهما علي الآخر بوجه من  
وجوه الترجيح المتعلقة بالمتن او بالاسناد  
اولا فان أمكن الترجيح تعين المصير اليه  
والافلا. فصار ما ظاهره من التعارض واقعا  
علي هذا الترتيب: الجمع ان امكن، فاعتبار  
الناسخ والممنسوخ، فالترجيح ان تعين،  
ثم التوقف عن العمل بأحد الحديثين  
والحديث (المردود) اما ان يكون  
موجب رده سقط من الاسناد او طعن

في راويه والسقط اما ان يكون من مبادئ  
السند من تصرف مصنف أو من آخره  
بعد التابعي أو غير ذلك، فلا أول يسمي  
(المعلق) والثاني وهو ما سقط من آخره  
بعد التابعي سواء كان كبيرا أو صغيرا قال  
رسول الله كذا أو فعل كذا أو فعل بحضرة  
كذا ونحو ذلك وانما ذكر في قسم المردود  
للاجعل بحال المحذوف لانه يحتمل ان يكون  
صحابياً ويحتمل ان يكون تابعياً

وعلي الثاني يحتمل ان يكون ضعيفاً  
ويحتمل ان يكون ثقة

وعلي الثاني يحتمل ان يكون حمل  
عن صحابي ويحتمل ان يكون حمل عن  
تابعي آخر. وعلي الثاني فيعود الاحتمال  
السابق ويتعدد اما بالنجوز العقلي  
فالي مالا نهاية له واما بالاستقراء فالي  
سنة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من  
روايات بعض التابعين عن بعض فان  
عرف من عادة التابعي انه لا يرسل الا عن  
ثقة فذهب جمهور الحديثين الي التوقف  
ببقا الاحتمال وهو أحد قولي احمد وثانيهما  
وهو قول للمالكين والكوفيين يقبل مطلقاً  
وقال الشافعي يقبل ان اعتضد بمجيبته من  
وجه آخر يبين الطريق الاولي مسندا كان



أو مرسلًا ليرجح احتمال كون المحذوف ثقة في نفس الأمر

والقسم الثالث من أقسام السقط من الاسناد ان كان باثنين فصاعدا مع التوالي فهو (المعضل) والافان كان السقط ناثنين غير متواليين في موضعين مثلا فهو المنقطع وكذا ان سقط واحد أو أكثر بشرط عدم التوالي

ثم ان السقط من الاسناد قد يكون واضحا أو خفيا فالاول يدرك بعدم التلاقي بين الراوي وشيخه بكونه لم يدرك عصره أو أدركه لكنهم لم يجتمعا وليست له منه اجازة ومن ثم احتيج الى التاريخ لتضمنه تاريخ مواليد الرواة وفيانهم وقد اوضح أقوام أدعوا الرواية عن شيوخ ظهر بالتاريخ كذبهم

والقسم الثاني وهو الخفي المداس سمي بذلك لأن الراوي لم يسم من حدثه وأوم سماعه للحديث ممن لم يحدثه به وبرد المداس بصيغة من صيغ الاداء فتمثل وقوع اللقاء بين المداس ومن أسند عنه كمن وقال ومتي وقع بصيغة صريحة لانجوز فيها كان كذبا. وحكم من ثبت عنه التدليس اذا كان عدلا أن لا يقبل منه

الا ما صرح فيه بالتحديث علي الأصح وكذا المرسل الخفي اذا صدر من معاصر لم يلق من حدث عنه بل بينه وبينه واسطة

ثم أن الطعن يكون بعشرة اشياء خمسة منها تتعلق بالعدالة وخمسة تتعلق بالضبط ولم يحصل الاعتناء بتمييز أحد القسمين من الآخر لمصلحة اقتضت ذلك وهي ترتيبها علي الاشد فالاشد في موجب الرد علي سبيل التذلي لان الطعن اما أن يكون (لكذب الراوي) او منهته بذلك بأن لا يروي ذلك الحديث الا من جهة ويكون مخالفا للقواعد المعلومة وكذا من عرف بالكذب في كلامه أو (خش غلظه) أو (غفلة) أو (وهمه) أو (مخالفته لثقات) أو (جهالته) أو (بدعته) أو (سوء حفظه)

فالقسم الاول هو (الموضوع) والثاني (المتروك) والثالث والرابع والخامس (المنكر) ثم الوهم ان اطلع عليه بالقرائن والسابع (المخالفة) ان كانت واقعة بتغير سياقة الاسناد. والثامن (الجهالة) وسببها ان الراوي قد تكثر بفوته من اسم او كنية او لقب او صفة او حرفة او نسب



فيشهر بشي منها فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض فيظن انه آخر فيحصل الجبل بحاله والامر الثاني ان الراوي قد يكون مقلا من الحديث فلا يكثر الاخذ عنه وقد صنفوا فيه الواحدان وهو من لبرو عنه الا واحدا ولو سمي. وقد لا يسمي الراوي اختصارا كقولنا اخبرني بعضهم وقد صنفوا فيه المبهمات ولا يقبل حديث المبهم. الم يسم لان شرط قبول الخبر عدائرا ويره وكذا لا يقبل خبره ولو ابهم لفظ التعديل كان يقول الراوي اخبرني الثقة لانه قد يكون غير ثقة عند غيره فان سمي الراوي وانفردوا احد بالرواية عنه فهو (مجهول العين) كالمبهم الا ان يوثقه غير من ينفرد عنه علي الاصح او ان روي عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق فهو مجهول الحال وهو المستور. والتحقيق ان رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها ولا يقبل بل يقال هي موقوفة الي استبانة حاله

ثم البدعة وهي السبب التاسع من اسباب الطعن في الراوي وهي اما ان تكون بمكفر كان يمتد ما يستلزم الكفر او تكون بفسق فالاول لا يقبل صاحبها الجمهور وقيل يقبل مطلقا والتحقيق ان لا يرد

كل مكفر ببدعته لان كل طائفة تدعي ان مخالفيها مبتدعة وقد تباعف فتكفر مخالفيها فالمتعمد الذي ترد روايته من انكر امرا متواترا من الشرع معا وما من الدين بالضرورة وكذا من اعتقد عكسه فاما من كان بهذه الصفة وانضم الي ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله والثاني وهو من لا تقتضى بدعته التكفير فقد اختلف في قبوله فقبل بدمطلقا وقيل يقبل مطلقا وقيل يقبل من لم يكن داعية الي بدعته لان انتصاره لبدعته قد يحمله علي تحريف الروايات وهذا في الاصح. ثم سوء الحفظ وهو السبب العاشر من اسباب الطعن والمراد به من لم يرجح جانب اصابته علي جانب خطاه وهو علي قسمين ان كان لازما للراوي في جميع حالاته فهو الشاذ علي رأي بعض اهل الحديث. وكان سوء الحفظ طارئا علي الراوي اما لكبره او لذهاب بصره او لاحتراق كتبه فهذا هو المختلط والحكم ان ما حدث به قبل الاختلاط اذا تميز قبل واذا لم يتميز توقف فيه

ومتي توبع السي الحفظ بمعتبر كان يكون فوقه او مثله لادونه وكذا المختلط



بالتدلي لم يتميزوا والمستور والاسناد المرسل والمدلس اذا لم يعرف المحذوف منه صار حديثهم حسنا لذاته بل باعتبار المجموع بين المتابع والمتابع لان مع كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابا او غير صواب علي حد سواء فاذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لاحد مرجح احد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ودل ذلك علي ان الحديث محفوظا رتقى من درجة التوقف الي درجة القبول ومع ذلك فهو منحط عن رتبة الحسن لذاته

ثم الاسناد اما ان ينتهي الي النبي صلي الله عليه وسلم تصريحا او حكما من قوله او من فعله او من تقريره

مثال الاول ان يقول الصحابي سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول كذا او قال رسول الله كذا وعن رسول الله انه قال كذا

ومثال المرفوع من الفعل تصريحا ان يقول الصحابي فعلت بحضرة النبي صلي الله عليه وسلم كذا او يقول هو او غيره فعل فلان بحضرة النبي كذا ولا يذكر انكاره لذلك

ومثال المرفوع من القول حكما لا تصريحا

ان يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات مالا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء والآتية كاللاحم والفتن واحوال يوم القيامة. وكذا الاخبار عما يحصل بفعله نواب او عقاب مخصوصين. وانما كان له حكم المرفوع لان اخباره بذلك يقتضي تحريرا له، ومالا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفا للقاتل به ولا موقفا للصحابة الا النبي صلي الله عليه وسلم او بعض من يخبر عن الكتب القديمة فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني واذا كان كذلك فله حكم ما لو قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو مرفوع سواء كان ماسمعه منه او عنه بواسطته

ومثال المرفوع من الفعل حكما ان يفعل الصحابي مالا مجال للاجتهاد فيه فيبدل علي ان ذلك عنده عن النبي صلي الله عليه وسلم

ومثال المرفوع من التقرير حكما ان يخبر الصحابي انهم كانوا يفعلون في زمان النبي صلي الله عليه وسلم كذا فانه يكون حكمه الرفع من جهة ان الظاهر اطلاعه



صلي الله عليه وسلم علي ذلك لتوفر دواعيهم  
علي سؤاله عن امور دينهم

وقد تنتهي غاية الاسناد الي الصحابي  
مثل ما تقدم في كون اللفظ يقتضي التصريح  
بأن المقول هو من الصحابي او من فعله  
او من تقريره. والصحابي هو من لقي النبي  
صلي الله عليه وسلم مؤمنا به

او تنتهي غاية الاسناد الي التابعي  
وهو من لقي صحابياً

فالقسم الاول هو المرفوع سواء كان  
ذلك الانتهاء باسناد متصل ام لا

والثاني الموقوف وهو ما انتهى الي  
الصحابي

والثالث المنقطع وهو ما انتهى الي  
التابعي

ومن دون التابعي من اتباع التابعين  
فن بعدهم فيه اي في التسمية مثل ما ينتهي

الي التابعي في تسمية جميع ذلك مقطوعا  
وان شئت قلت موقوف علي فلان فحصلت

التفرقة في الاصطلاح بين المقطوع والمنقطع  
فالمنقطع من مباحث الاسناد كما تقدم

المقطوع من مباحث المتن اي ذات الحديث  
ويقال للموقوف والمقطوع الاثر والمسند في

قولهم هذا حديث مسند هو مرفوع صحابي

بسند ظاهره الاتصال

فان قل عدد رجال السند فاما ان

ينتهي الي النبي صلي الله عليه وسلم او  
ينتهي الي امام من أئمة الحديث كشعبة

ومالك والثوري والشافعي والبخاري  
 وغيرهم فالاول هو ما ينتهي رسول الله فالعلو

المطلق فان كان سنده صحيحا كان الغاية  
القصوي. والثاني العلو النسبي وفيه الموافقة

وهي الوصول الي شيخ احد المصنفين من  
غير طريقه الي الطريق التي تصل الي ذلك

المصنف المعين. مثاله روي البخاري عن  
قتيبة عن مالك حديثا فلورويناه من

طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية. ولو  
روينا ذلك الحديث بنفسه من طريق ابي

العباس السراج عن قتيبة مثلاً لكان بيننا  
وبين قتيبة فيه سبعة فقد حصلت لنا

الموافقة مع البخاري في شيخه بمينه مع علو  
الاسناد علي الاسناد اليه.

وفي العلو انسى ايضا البديل وهو  
الوصول الي شيخ شيخه كذلك كان يقع

لنا ذلك الاسناد بعينه من طريقه اخري  
الي القمبي بدلا فيه من قتيبة.

وفي العلو النسبي المساواة وهي استواء  
عدد الاسناد من الراوي الي آخره مع

عدد الاسناد من الراوي الي آخره مع



اسناد أحد المصنفين. وفيه أيضاً المصاحفة وهي الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف فيقابل العلو باقسامه المذكورة النزول فان نشارك الراوى ومن روي عنه في مثل السن واللقبي وهو لقاء المشايخ فهو النوع الذي يقال له الاقران لانه حينئذ يكون راوياً عن قرينه . وان روى كل منهما عن الآخر فهو المديح وهو اخص من الاول وان روى الراوى عن هودونه في السن او في اللقبى او في المقدار فهذا النوع هو رواية الاكبر عن الاصغر ومنه رواية الآباء عن الابناء والصحابة عن التابعين والشيخ عن تلميذه ونحو ذلك في عكسه ، ومنه من روى عن أبيه عن جده وان اشترك اثنان عن شيخ وتقدم موت أحدهما فهو السابق واللاحق وأكثر ما وقفنا عليه من ذلك ما بين الراويين فيه من الوفاة مائة وخمسون سنة وذلك ان الحافظ الساني سمع منه أبو علي البرداني أحد مشايخه حديثاً ورواه عنه ومات على رأس الخمائة ثم كان آخر اصحاب الساني بالسمع سبطه بالقاسم عبدالرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة خمسين وسبعمائة وان روى الراوي عن اثنين متقفي

الاسم ولم يتميزا باختصاصه بأحدهما تبين المهمل وان روي الراوي عن شيخ حديثاً فجحد الشيخ مرويه فان كان جزءاً كان يقول كذب على أو ما رويت هذار ذلك الخبر لكذب واحد منهما ولا يكون ذلك قادحاً في واحد منهما أو كان جرده احتمالاً كأن قل ما اذكر هذا أو لا اعرفه قبل ذلك الحديث في الاصح وقيل لا يقبل ومن حدث ونسي فان كثيراً منهم حدثوا بأحاديت فلما عرضت عليهم لم يتذكروها لكنهم لاعتمادهم على الرواة عنهم صاروا يروونها عن الذي رواها عنهم عن أنفسهم كحديث سهل بن ابي صالح عن ابيه عن أبي هريرة مرفوعاً في قصة الشاهد واليمين قال عبد العزيز بن محمد الدر اوردي حدثني به ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن سهيل قال فلقيت سهيلاً فسألته عنه فلم يعرفه فقلت ان ربيعة حدثني عنك بكذا فكان سهيل بهد ذلك يقول حدثني ربيعة عني ابي حدثته عن ابي كذا وكذا وان اتفق الرواة في اسناد في صيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت ، او حدثنا فلان قال حدثنا فلان او غير ذلك من الصيغ والحالات فهو المسلسل



وصيغ الاداء المشار اليها علي ثمان  
مراتب الاولي سمعت وحدثني ثم اخبرني  
وقرأت عليه ثم قريء عليه وانا اسمع ثم  
انبأني ثم ناواني ثم شافهني اي باجازه ثم  
كتب الي اي باجازه ثم عن ونحوها من  
الصيغ المحتملة للسمع والاجازة ولعدم  
السمع ايضاً وهذا مثل قال وذكروروي  
فاللفظان الاولان من صيغ الاداء وهما  
سمعت وحدثني صالحان لمن سمع وحده  
من لفظ الشيخ

فان اني الراوي بصيغة الجمع كأن  
يقول حدثنا فلان او سمعنا فلانا يتوله  
فهو دليل علي انه سمع منه مع غيره وقد  
تكون النون للمظمة لكن بقللة . واول  
المراتب اصرحها وارفعا في الاملا والنو الثالث  
وهو اخبرني والرابع وهو قرأت لمن قرأ  
بنفسه علي الشيخ فان جمع كان يقول اخبرنا  
او قرأنا عليه فهو كالخامس وهو قريء  
عليه وانا اسمع

والانباء من حيث اللغة الاخبار الا  
في عرف المتأخرين فهو للاجازه كمن ،  
وعنونة المعاصر محمولة علي السماع الا من  
مدلس ، وقيل يشترط في حمل عنونة  
المعاصر علي السماع ثبوت لقضاء الشيخ

والراوي عنه ولو مرة وهو المختار وأطلقوا  
المشافهة في الاجازة المتلفظ بها بنحو جزأ  
وكذا المكتوبة في الاجازة المكتوب بها  
واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها  
بالاذن بالرواية وهي ارفع أنواع الاجازة  
وكذا اشترطوا الاذن في الوجادة وهي  
أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت  
بخط فلان وكذا الوصية بالكتاب وهو  
أن يوصي عند موته أو سفره لشخص معين  
باصله أو بأصوله فقد قل قوم من الأئمة  
يجوز له هذه الوصية وأبي ذلك الجمهور  
الآن كان له منه اجازة

واشترطوا الاذن بالرواية في الاعلام  
وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأنني أروي  
الكتاب الفلاني عن فلان فان كان له  
منه اجازة والا فلا عبرة بذلك كالا اجازة  
العامة ان يقول اجزت لجميع المسلمين او  
لمن ادرك حياتي اولاهل الاقليم انفلاني  
ثم الرواة ان اتفقت اسماؤهم واسماء  
آبائهم فصاعدوا اختلفت أشخاصهم فهو  
النوع الذي يقال له المتفق والمفترق ، وان  
اختلف الاسماء خطأ واختلف لفظا فهو  
المؤتلف والمختلف

وان اتفقت الاسماء واختلفت الآباء



فهو المتشابه وكذا ان وقع بقية الاتفاق في الاسم واسم الاب واختلاف في النسبة ويتركب منه وما قبله أنواع منها أن يحصل الاتفاق أو الاشتباه في الاسم واسم الاب مثلا الا في حرف أو حرفين

ثم من المهم عند المحدثين معرفة طبقات الرواة وفائدته الأ من من تداخل المشتبهين وامكان الاطلاع علي تلبيس التلبيس والوقوف علي حقيقة المراد من العنونة ، والطبقة في اصطلاحهم عبارة عن جماعة شتر كوا في السن ولقاء المشايخ وقد يكون الشخص الواحد من طبقتين باعتبارين كأنس بن مالك فانه من حيث ثبوت صحبته للنبي صلي الله عليه وسلم بعد في طبقة العشرة مثلا

ومن حيث صغر السن بعد في طبقتهم من بعدهم فن نظر الي الصحابة باعتبار الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة ومن نظر اليهم باعتبار قدر زائد كالسابق الي الاسلام أو شهود المشاهد الفاضلة ، جعلهم طبقات ومن المهم أيضا معرفة مواليدهم ووفياتهم وبلدانهم واحوالهم تعديلًا ونجربًا وجها لقوم راتب الجرح والتعديل واسوأها

الوصف بالفعل كما كذب الناس ثم دجال أو وضاع أو كذاب وأسهم المين أو سبي الخفظ أو فيه مقال . ومراتب التعديل أو صفتين كثفة أو نفة حافظ ونحو ذلك وأدناها ما أشعر بالقرب من سهل التعجريب كشيخ تقبل التزكية من عارف بأسبابها ولو من واحد علي الأصح

والجرح مقدم علي التعديل ان صدر مينا من عارف بأسبابه فان خلا عن تعديل قيل مجملا علي المختار

ومن المهم معرفة كني المسمين وأسماء المكين ومن اسمه كنيته ومن اختلف في كنيته ومن كثرت كناه كابن جريج له كنيستان أبو الوليد وأبو خالد أو كثرت نعوته ومن وافق كنيته اسم أبيه كأبي اسحاق ابراهيم بن اسحق المدني وبالعكس كاسحاق بن أبي اسحاق الديلمي أو وافقت كنيته كنية زوجته كأبي أيوب الانصاري وأم أيوب صحابييان مشهوران ثانيتهما زوجة الاول، أو وافق اسم شيخه اسم أبيه كالربيع بن أنس عن أنس هكذا يأتي في الروايات فيظن انه بروى عن أبيه ومعرفة من نسب الي غير أبيه كالمقداد ابن الاسود نسب الي الاسود الرهري



لكونه تبناه . ومن نسب الى أمه كإبن  
 عليّة هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم أحد  
 الثقات . وكان لا يحب ان يقال له ابن عليّة  
 ولهذا كان يقول الشافعي أنبأنا اسماعيل الذي  
 يقال له ابن عليّة . أو نسب الي غير ما يسبق  
 الي الفهم كالحداظاهرة انه منسوب الي  
 صناعتها أو بيعها وإيس كذلك وإنما كان  
 يجالسهم فنسب اليهم ومعرفة من اتفق  
 اسمه واسم أبيه وجده كالحسن بن الحسن  
 ابن علي بن أبي طالب وقد يتفق الاسم  
 واسم الأب مع الاسم واسم الأب فصاعدا  
 كأبي اليمن الكندي هو زيد بن الحسن بن  
 زيد بن الحسن

أو يتفق اسم الراوي واسم شيخه  
 وشيخ شيخه فصاعدا كعمران بن عمران  
 عن عمران الأول يعرف بالقصير والثاني  
 أبو رجاء العطاردي والثالث بن حصين  
 الصحابي ومعرفة من اتفق اسم شيخه  
 والراوي عنه مقالة البخاري روى عن  
 مسلم وروى عنه مسلم فشيخه مسلم بن  
 ابراهيم الفراهيدي البصري والراوي عنه  
 هو مسلم بن الحجاج القشيري صاحب  
 الصحيح ومعرفة الاسماء المجردة والمفردة  
 والكفي واللقاب والانساب وتقع الي

القبائل والاطوان بلدا اوضياعا وسككا  
 او مجاورة وتقع الي الصنائع والحرف ويقع  
 فيها الاتفاق والاشتباه كالاسماء وقد تقع  
 القبا ومعرفة أسباب ذلك ومعرفة الموالي  
 من اعلي ومن اسفل بالرق او بالخلف ومعرفة  
 الاخوة والاخوات ومعرفة ادب الشيخ  
 والمطالب وسن التحمل والاداء وكتابة  
 الحديث وعرضه وسماعه واسماعه والرحلة  
 فيه وتصنيفه علي المسانيد او الابواب او  
 العلل أو الاطراف اي اطراف الاحاديث  
 الدالة علي بقيتها . ومعرفة سبب الحديث  
 وقد صنف فيه بمض شيوخ القاضي ابني  
 يعلي ابن الفراء وغيره وقد صنف العلماء  
 في غالب هذه الانواع

﴿ اهل الحديث من الفقهاء ﴾

الائمة المجتهدون في الفقه ينقسمون الي  
 قسمين اولها يدعون اصحاب الحديث  
 وثانيهما اصحاب الرأي . الاولون هم اهل  
 الحجاز اصحاب مالك بن انس واصحاب  
 محمد بن ادريس الشافعي واصحاب سفينان  
 الثوري واصحاب احمد بن حنبل واصحاب  
 داود بن علي بن محمد الاصفهاني وإنما سموا  
 بأصحاب الحديث لان عنايتهم انصرفت  
 لتحصيل الاحاديث وبناء أحكامهم عليها



الاحاد وقد قال ابو حنيفة زعيم هذه الطائفة  
وعلمنا هذا الرأي وهو احسن ما قدرنا عليه  
فمن قدر علي غير ذلك فله ما رأى وانا ما  
رأيناه وهو لا، ربما يزيدون على اجتهاده  
اجتهادا وبخالفونه في الحكم الاجتهادي  
والمسائل التي خالفوه فيها معروفه بين  
الفريقين اختلافات كثيرة في الفروع ولهم  
فيها تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت  
النهاية في مناهج الظنون . انتهى عن  
الشهرستاني بتصرف

﴿ حدّجه ﴾ بحدّجه حدجا ضربه  
و ( حدّج البعير ) شد عليه الحدّج وهو  
الحمل

﴿ حدّه ﴾ عنه بحدّه دفعه ومنعه  
و ( حدّ الدار ) جعل لها حدا . و ( حدّ  
الذنب ) اقام عليه الحد

( حدّ ) بحدّ حدا وحيدة غضب  
و ( حدّ السكين ) مسحها بجر أو مبرد .  
و ( حدّت السكين ) نحدّ حدا وحيدة  
تشحذت

و ( حدّت المرأة ) نحدّ ونحدّ حدا  
و ( حدّاد ) تركت الزينة بعد موت زوجها  
فهي حادّ جمعها حواد

( حدّ الدار ) جعل لها حدودا ( حدود

لارجمون الي القياس الجلي والخفي ما  
وجدوا خبرا او آثرا . وقد قال الشافعي اذا  
وجدتم لي مذهبا او وجدتم خبرا علي خلاف  
مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر

ومن اصحابه أبو ابراهيم اجماعيل  
ابن يحيى المزني والريم بن سليمان الجبزي  
وحرملة بن يحيى النحبي والربيع المرادي  
وأبو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن  
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن  
عبد الحكم المصري وأبو ثور ابراهيم بن  
خالد الكلابي هم لا يزيدون علي اجتهاده  
اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها  
واستنباطا ويصدرون عن رأيه جملة ولا  
بخالفونه بته

أما اصحاب الرأي وهم أهل العراق  
فهم اصحاب ابى حنيفة النعمان بن ثابت  
ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف  
يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن هزيل  
والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعة  
وعافية القاضي وابو مطيع البلخي وبشر  
المريسي وانما سموا اصحاب الرأي لان  
عنايتهم انصرفت لتحصيل وجه من القياس  
والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحواث  
عليها وربما يقدمون القياس الجلي علي اخبار



السكين) حذها. و (حاده محادة) غاضبه  
وعاداه. و (حادت أرضه أرض فلان)  
جاورها

(أحدت المرأة) مثل حدث فهي  
(مُحِد) و (أحد السكين) شحذها و (أحد

اليه النظر) بالغ في النظر اليه و (احتد)  
اشتد وغضب و (استحد عليه) غضب  
يقال (حداذك أن تفعل كذا) أي

قصارى جهدك و (الحِداد) مصدر حدثت  
المرأة. و ثياب المأتم السود و (الحداد) ذو  
الحدة أو ذو السن والفهم

(الحِداة) صناعة الحداد و (الحد)  
الحاجز بين الشيئين. و منتهى الشيء و حد  
كل شيء حدته. و تقول (داري حدداره)  
أي محادها

(حدود الله) طاعته وأحكامه  
الشرعية

يقال (هذا أمر حدّ) أي ممتنع باطل  
يقال (حدّدا أن يكون كذا) أي  
معاذ الله

(الحدّاد) معالج الحديد وبائعه  
والبواب والدجان (المحدود) المعين المحروم  
﴿الحدود الشرعية﴾ هي العقوبات  
المرتبسة على الجنائيات ولم يرد في الشرع

الاسلامي الا سبعة حد ود على سبع جنائيات  
بالنص وقد وكل ماعداها الي القاضي وتلك  
الحدود وهي حد الردة وحد البغي وحد  
الزنا وحد القذف وحد السرقة وحد قطع  
الطريق وحد شرب الخمر

لم يقرر الشرع الاسلامي هذه العقوبات  
باعتبار انها انتقام من الجناة كما كان ذلك  
مزمي الشرائع القديمة كالرومانية وغيرها.  
بل باعتبار انها زواجر ودواع لليول  
الشربيرة ولذلك توسع في قبول الشبهات  
لدرئها عن الواقعين تحت طائلتها حتي  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ادروا  
الحدود بالشبهات)

وقد روى ان رجلا جاء الي النبي صلى  
الله عليه وسلم معترا فابانه زني مع علمه بعقوبة  
الزنا وهي الرجم فأراد رسول الله أن يجنبه  
هذه العقوبة فأخذ يقول له لعلك فأخذت  
لعلك لامست لعلك كذا لعلك كذا  
والرجل يصر علي الاعتراف فلما أعياه أمره  
أمر به فرجم

وقد قال المشرعون الاسلاميون  
ان القاضي مندوب الي الاحتيال لدرء الحد  
كما قال صلى الله عليه وسلم (ادروا الحدود  
بالشبهات ولقن المقر الرجوع بقوله أسرق؟



ما أخاله سرق . وقال عمر رضي الله عنه  
اطردوا المعترفين . يعني الذين يقرون علي  
أنفسهم بالسبب الموجد للحد  
قالوا أيضا :

لا ينبغي للقاضي ان يلقن الشهود  
ما تم به شهادتهم في الحدود لانه مأمور  
بالاحتياط للبراءة الحد لا لاقامته . وفي هذا  
احتياط لاقامة الحد فلا يكون للقاضي ان  
يشتغل به

ومن أمثلة تسامح الشرع الاسلامي  
في أمر الحد ما جاء فيه عن الزنا وهو اقبح  
الجرائم وأشدّها شناعة  
فيثبت الزنا بشهادة اربعة رجال عدول  
وقديين المشرعون الاسلاميون ما يخصه  
من الاحكام فقالوا :

(١) اذا شهد ثلاثة بالزنا وقال الرابع  
لم أراقواوا لكني رأيتهم (الرجل والمرأة)  
في لحاف واحد فتعتبر شهادة الثلاثة باطلة  
لان الرابع لم يشهد بشي . فله يتكامل عدد  
شهود الزنا فلا يجب الحد علي المشهود عليه  
(٢) اذا شهد اربعة علي السماع من  
اربعة علي رجل بالزنا لا يجوز شهادتهم  
لان الشهادة علي الشهادة فيها ضرب شبهة  
من حيث ان الكلام اذا تداولته الاسنة

يمكن فيه زيادة وتقصان

(٣) رجل زنى بأمة أو حرة ثم قال  
اشتريتها دري . عنه الحد لانه ادعي سببا  
مبيحا فان الشراء في الامة يفيد ملك المتعة  
وفي الحرة النكاح لانه ينمقد بلفظ الشراء  
لدعوى النكاح وان مجرد دعوى النكاح  
يسقط الحد

(٤) وان شهد الشهود عليه بأنه زنى  
بامرأة لم يعرفوها فلا حد عليه لان شهادتهم  
عليه غير معتبرة اذا لم يعرفوها والزنا من  
الرجل بدون المحال لا يتحقق ولا من الجائز  
ان تلك المرأة التي رآها يفعل بها زوجته او  
امته فانهم لا يفصلون بين زوجته وأمه  
الا بالمعرفة فاذا لم يعرفوها لا يمكن اقامة  
الحد بشهادتهم وان قال المشهود عليه : التي  
رأوها معي ليست لي بامرأة ولا خادمة لم  
يحد أيضا لان الشهادة قد بطلت حين لم  
يدينوا الشهادة فهذه اللفظة منه ليست  
باقرار الزنا

ثم ان حد الزنا لا يجوز أن يقام علي  
المعترف الا اذا اعترف اربع مرات في  
اربعة مجالس

وقد قال الفقهاء في شبهات الاقرار  
مثل ما قالوه في شبهات الشهادة فمن ذلك



(١) ان كانت المرأة التي أقر انه زنى  
بها غائبة فالقياس أن لا يحد الرجل لانها لو  
حضرت ربما ادعت شبهة نكاح مسقطه  
للحد عنها فلا يقام الحد في موضع الشبهة  
(٢) اذا أقر الرجل أربع مرات انه  
زنى بفلانة وقالت كذب ما زنى ولا أعرفه  
لم يحد الرجل في قول أبي حنيفة

(٣) حديث ماعز بن مالك رحمه الله  
تعالى فانه جاء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال زينت فطهرني فأعرض عنه  
فجاء الى الجانب الآخر فقال مثل ذلك  
فأعرض عنه فجاء الى الثالث وقال مثل  
ذلك فأعرض عنه فجاء الى الجانب الرابع  
وقال مثل ذلك وفي رواية طرده في كل  
مرة حتى نواري بحيطان المدينة ثم رجع فلما  
كان في المرة الرابعة قال صلى الله عليه وسلم  
الآن أقررت أربعاً فيمن زينت وفي رواية  
الآن شهدت علي نفسك أربعاً فيمن  
زينت قال بفلانة قال لملك قبلها أو  
لمستها بشهوة لملك باسرتها فابي الا أن يقر  
وروي ان أبا بكر رضي الله عنه قال  
له أقررت ثلاث مرات ان أقررت الرابعة  
رجحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
رواية قال اياك والرابعة فانها موجبة وعن

بريدة الاسلمى قال كنا أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ماعز لو  
جلس في بيته بعد ما أقر ثلاثاً ما بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه من برجه  
هذا ولا ولى الأمر وقف هذا الحد  
اذا دعت الظروف لذلك  
ومن ذلك :

(١) نهى النبي أن تقطع الايدي في  
الحد في الحرب ورمي بذلك الى أن ما يترتب  
عن عدم الاخذ بالنص في هذه الحالة أصلح  
مما ينتج عن الاخذ به  
(٢) أسقط عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه حد القطع في عام المجاعة للضرورة  
(٣) نهى عمر أن يجلد في حد من كان  
مباشراً الحرب سواء كان أمير الجيش أو من  
عامة الجنود اتباعاً للمصلحة  
(٤) منع سعد بن أبي وقاص أن  
يقام الحد على أبي محجن في واقعة القادسية  
تقرباً للمصلحة في بعض الظروف المعينة  
الحديد معدن بعد أنفع  
المعادن كلها كان يستخرج من الاحجار  
التي تنساقط من السماء لأنها حديد مخلوط  
بنيكل وغيره ويستعمل الحديد اما نقياً  
ويسمي بالحديد اللين وبالحديد المطاوع



واما علي حالة حديد زهر وهو مخلوط بالفحم والسليسيوم ، واما علي حالة صلب وهو حديد محتو علي فحم بكمية قليلة

يستخرج الحديد من المعادن التي يكثر فيها الحديد بصهرها في افران فينقى خبث الحديد ويحني الحديد الزهر لانه يكون متحملا بشيء من الفحم . ولاجل احالته الي حديد تقي يكرر فيصهر في الهواء فيتأ كسد جزء من السليسيوم والفحم والحديد فيقل ما في الحديد الزهر من الفحم والسليسيوم فيكون كتلا اسفنجية فتجمع وتطرق لتجرد من الخبث

( الحديد اللين ) هو حديد محتو علي قليل من الفحم والسليسيوم والكبريت والفوسفور

الحديد المصنوع صفائح يسمى ( صاجا ) والمنطلي من الصاج بطبقة من القصدير يسمى ( صفيحا )

( الصاب ) او الفلاذ هو حديد و لكن مقدار أم من الكربون فيه لا يتعدى ١٥ جزءاً في الالف ويحتوى ايضا علي شيء من السليسيوم والكبريت والفوسفور والازوت وهو ابيض لامع يمكن صقله ( حفظ الحديد من الصدأ ) بسخن

أولا لدرجة نحتملها اليد ثم يدلك بالشمع الابيض ثم يحفظ هكذا فلا يصدأ . وفي إنجلترا يحفظون الحديد بغمسه في مسحوق من الجير الحي بعد غمره في ماء الجير ( فوائد الحديد الطبية ) المستعمل من الحديد طبيياً البرادة والحديد المحضر بالايديروجين وأملاحه . برادة الحديد تستعمل لتحضير بودور الحديد وشرابه . وكل العلاجات التي يدخلها الحديد تكون مقوية للدم ونافعة ضد بهت اللون

﴿ الحداد ﴾ هو أبو حفص عمر بن مسلمة الحداد من قرية كورداباذ بقرب نيسابور كان من أئمة الصوفية من كلامه ( حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن ) توفي سنة نيف وستين ومائتين ﴿ ابن أبي الحديد ﴾ هو عبد الحميد ابن هبة لله المدائني الشيعي المعتزلي الكاتب البليغ الشاعر المجيد له كتاب الفلك الدائر علي المثل السائر وله ديوان شعر وغير ذلك

﴿ حدَر ﴾ الشيء بحدْره حُدُوراً أرله الي اسفل من علو

( حدير الجلد ) ورم من الضرب ومثله احدر



(نحدر من الجبل) تنزل

(نحادر) نزل

(النحدر) هبط و (النحدر) موضع

الانحدار

(النحدر) الصَّيْبُ وهو ما انحدر

من الارض

(النحدر) الاسد والقصير

(النحدر) الاسد . والمملكة

(النحدر) النحدر العضلي هو

الداء المسمي بالانهاب المفصلي أو

الروماتيزم وهو النهاب يحصل في العضل

وعلامته ألم شديد حاد يزيد وقت تحرك

العضو وعند اللمس . وهذا الالم قد ينتقل

من محل الي آخر أو يزول ثم يعود في

أوقات منتظمة أو غير منتظمة . وقد يزول

الانهاب من الظاهر ويبقى في الباطن

فينشأ من ذلك خال في القلب أو المعدة أو

المنخ أو غيرها . يصحب هذا الداء وزم في

الاعضاء المصابة وحرارة في الجلد وتواتر

في النبض وحمى شديدة . أكبر اسبابه

ارتداد العرق من الجلوس امام الهواء بعد

تعب وعرق واكثر ما يصاب بهذا المرض

العساكر والفقراء لتعرضهم للهواء بعد التعب

بكثرة هذا الداء يستدعي احضار الطبيب

لأنه يستوجب معالجة قانونية منظمة . هذا

هو الحدار الحاد

(الحدار العضلي المزمن) يكون الالم

فيه خفيفاً ولا تصحبه حمى وأسبابه وأعراضه

مثل سابقه ويجب علي المريض به أن

يلبس الصوف على جسده مباشرة وأن

لا يتعاطي الا الادوية الخفيفة وأن يحترس

من البرد والرطوبة وان كان الحدار ناشئاً

عن الداء الا فرنجي فيعالج بما يعالج . به

(حدس) بحدس حدسا ظن

وأصل الحدس الرمي

﴿ حدق ﴾ به بحدق حدقا

أحاط به . ومثله أهدق اليه أي شدد

النظر اليه

(احدودق به) أحاط به

(الحدقة) سواد العين كله جمعه

حدق و حدقات واحداق

(الحديقة) البستان المحاط بمحاط

﴿ حدم ﴾ الحر واحتدم

أي اشتد

﴿ حدأ ﴾ بحدو حدوا وحداء

وحيداء رفع صوته بالغناء للابل وهو سائر

بها فهو (حاد جمعه حداء)

﴿ حدى ﴾ الشيء ونحوه أه تعمدته



(و محمداه) باراه

الحديبية ﴿ هي بئر قرب مكة سميت الارض المحيطة بها باسمها وحدثت في هذا المكان بين النبي صلى الله عليه وسلم و سلم بين عرب قريش معاهدة حربية اشتهرت باسم غزوة الحديبية وتفصيل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل هو واصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فاخبر المسلمين انه يريد العمرة واستنفر الاعراب المنبئين حول المدينة ليصحبوه فغاديا من أن تصدمهم قريش عن قصدهم فلما كانوا هؤلاء الاعراب في قبول دعوته ظفوا منهم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلبيهم أبدا كما نص عليه القرآن واحتجوا بقوله شغلنا أموالنا واهلونا

فاكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار وكان يبلغ عدد من معه منهم الفا وخمسمائة مقاتل وولي علي المدينة ابن ام مكتوم وكان مكفوف البصر واخرج معه زوجته ام سلمة واخرج الهدي لتعرف الناس انه لم يخرج محاربا ولم يكن مع اصحابه سلاح غير السيوف القرب لان النبي لم يرض

أن يحملوا السيوف مجردة من قربها وهم معتمرون ثم سار الجيش حتى وصل عسفان وهو موضع علي مرحلتين من مكة فجاءه جاسوسه يخبره ان قريشا اجتمعت رأيا أن يصدوا المسلمين عن مكة وان لا يدخلوها عليهم عنوة ابدا ونجحوا للقتال وأرسلوا خالد ابن الوليد في مائتي فارس كطليعة ليصدوا المسلمين عن التقدم فقال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يأخذ بنا علي غير طريقهم فقال رجل من اسلم أنا يا رسول الله فسار بهم في طريق عسرة ثم خرج بهم الى مستوسهل بملك مكة من اسفلها

فلما رأى خالد بن الوليد ما فعله المسلمون رجع وأخبر قريشا ولما كان عليه السلام بثنية المرا وهو مهبط الحديبية بركت ناقته فزجروها فلم تقم فقالوا خلأت القصواء فقال النبي ما خلأت وما ذلك لها بخناق ولكن حبسها حابس الفيل والذي نفس محمد بيده لاندعوني قريش لخصلة فيها تعظيم حرمة الله الا أجبتهم اليها وكان المسلمون اذ ذك قوة يستطيعون بها أن يسحقوا من بناوئهم ثم أمرهم رسول الله بالنزول بأقصى الحديبية وهناك جاء



بديل بن ورقاء الخزاعي سفيرا من قريش يسأل عن سبب مجيئ المسلمين فأخبره رسول الله بمقصده فلما رجع بديل الى قريش وأخبرهم بذلك لم يثقوا به لأنه من خزاعة الموالية لرسول الله كما كانت كذلك لأجداده . وقالوا أريد محمد أن يدخل علينا في جنوده معتمرا تسمع العرب انه قد دخل علينا عنوة وبينه وبيننا من الحرب ما بيننا والله لا كان هذا أبدا ومنا عين تطرف

ثم أرسلوا حليس بن علقمة سيد الاحابيش وهم حلفاء قريش فلما رآه رسول الله قال هذا من قوم بعظمون الهدي ابعثوه في وجهه حتي يراه ففعلوا واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك حليس رجع وقال سبحانه الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا أمحج لحم وجذام وحمير ويمنع عن البيت بن عبد المطلب هلكت قريش ورب البيت ان القوم أتوا معتمرين

فلما سمعت قريش منه ذلك قالوا له اجلس انما أنت اعرابي لا علم لك بالمكابد ، ثم أرسلوا عروة بن مسعود الثقفي سيد اهل الطائف فتوجه الى رسول الله وقال يا محمد قد جمعت أوباش الناس ثم جئت الى

أصلك وعشيرتك لنقضها بهم انها قريش قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبدا وإيم الله لكاني بهؤلاء قد انكشفتوا عنك . وكان عروة يتكلم وهو بمس الحية رسول الله فكان المنيرة بن شعبة يقرع يده اذا أراد ذلك

ثم رجع عروة وقد رأى ما يصنع أصحاب رسول الله من احترامه . فقال يا معشر قريش جئت ككسري في ملكه وقيصر في عظمته فما رأيت ما كافي قومه مثل محمد في أصحابه . ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا فانظروا رأيكم فإنه عرض عليكم رشدا . فاقبلوا ما عرض عليكم فاني لكم ناصح مع اني أخاف أن لا تنصروا عليه

فقال قريش لا تتكلم بهذا ولكن نرده عامنا ورجع الي قابل ثم ان رسول الله اختار عثمان بن عفان رسولا من عنده الى قريش ليعرفهم بما قصده فسار ومعه عشرة رجال استأذنوا النبي في زيارة بعض ذوي قرابتهم . وأمر عليه الصلاة والسلام عثمان بأن يقابل المستضعفين بمكة فيبشرهم بقرب فتحها وان الله مظهر دينه . فدخل عثمان مكة



في جوار ابان بن سعيد الاموي فبلغ ما  
 حمل فقالوا ان محمدا لا يدخلها علينا عنوة  
 أبداً ثم طلبوا منه أن يطوف بالبيت فقال  
 لأطوف ورسول الله ممنوع . ثم انهم  
 حبسوه فشاع عند المسلمين ان عثمان قتل  
 فقال عليه الصلاة والسلام حينئذ سمع ذلك  
 لا تبرح حتي نناجزهم الحرب

فدعا النبي صلي الله عليه وسلم الناس  
 للبيعة علي القتال فبايعوه تحت شجرة هناك  
 سميت بعد بشجرة الرضوان علي الاستبسال  
 في القتال فشاع أمر هذه البيعة في قريش  
 فدخلهم منها رعب عظيم . وكانوا قد  
 أرسلوا خمسين رجلا منهم عليهم مكرز بن  
 حفص ليطوفوا بعسكر المسلمين عليهم  
 بصييون منهم غرة فأسرهم حارس الجيش  
 محمد بن مسلمة وهرب رئيسهم ولما علمت  
 بذلك قريش جاء جمع منهم وابتدأوا  
 يناوشون المسلمين حتي أسروهم اثني عشر  
 رجلا وقتل من المسلمين واحد

عند ذلك هلمت قريش وأرسلت  
 سهيل بن عمرو ليخبر رسول الله في أمر  
 الصلح فلما جاء قال يا محمد ان الذي حصل  
 ليس من رأي عقلائنا بل شيء قام به  
 السفهاء منا فابعث اليئامن أسرت . فقال

حتي ترسلوا من عندي . وعندئذ أرسلوا  
 عثمان والعشرة الذين معه ثم عرض سهيل  
 الشروط التي تريدها قريش فاذا بها ما يأتي  
 (١) وضع الحرب بين المسلمين

وقريش أربع سنوات

(٢) من جاء الي المسلمين هاربا من

قريش برد اليهم ومن جاء قريشاً من المسلمين  
 لا برد

(٣) ان يرجع رسول الله من غير عمرة

ثم يأتي العام المقبل فيدخلها بأصحابه بعد  
 أن يخرج منها قريش فيقيم بها ثلاثة أيام  
 ليس مع أصحابه من السلاح الا السيف  
 في قرابه والتموس

(٤) من أراد أن يدخل في عهد محمد

من غير قريش دخل فيه ومن أراد أن  
 يدخل في عهد قريش دخل فيه

فقبل عليه الصلاة والسلام كل هذه  
 الشروط أما المسلمون فها لهم أمرها وعظم  
 عليهم التسليم بها وقال قائلهم كيف نرد  
 اليهم من جاءنا مسلماً ولا يردون من جاءهم  
 مرتدا

فقال عليه الصلاة والسلام : ان من

ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم  
 فرددناه اليهم فسيجعل الله له فرجا



ومخرجا وما عظم علي المسلمين ايضا صد  
المشركين لهم عن الطواف بالبيت لأن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخبرهم  
انه رأى في منامه انهم دخلوا البيت آمنين  
وقد سأل عمر ابا بكر في ذلك فقال ابو بكر  
وهل ذكر ان ذلك في هذا العام  
ثم كتبت شروط الصلح بين الطرفين  
وكان الكاتب علي بن ابي طالب فاملاه  
النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

فقال سهيل اكتب باسمك اللهم ،  
فامر به رسول الله بان يطبع سهيلا ثم املاه  
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله . فقال  
سهيل لو نعلم انك رسول الله ما خالفناك  
اكتب محمد بن عبد الله . فامر النبي عليه  
الصلاة والسلام عليا بمحو ما كتب وابداله  
بمحمد بن عبد الله فتخرج من ذلك فمحاها  
رسول الله بيده

بعد كتابة هذه الشروط جاء جنديل  
ابن سهيم برسف في قيوده وكان من  
المسلمين الممنوعين من الهجرة فهرب  
للمسلمين في الحديبية ليحموه فقال له رسول  
الله اصبر واحتسب فان الله جعل لك ولمن  
معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد

عقدنا بين القوم صلحا واعطيناهم واعطوا  
علي ذلك عهدا فلا تغدر بهم  
هذا وقد دخلت قبيلة خزاعة في عهد  
رسول الله ودخل بنو بكر في عهد قريش  
لما تم أمر هذه المعاهدة أمر رسول الله  
أصحابه ان يحلقوا رؤسهم وينحروا الهدى  
ليتحلوا من عمرتهم فدخل المسلمون لهذا  
الأمر كرب عظيم حتي انهم تباطأوا عن  
الامتثال فدخل رسول الله علي زوجته ام  
سلمة وقل لها هلك المسلمون أمرتهم فلم  
يمثلوا

فقالت يا رسول الله أعذرهم فقد حملت  
نفسك امر اعظما في الصلح ورجع المسلمون  
من غير فتح فهم لذلك مكرويون ولكن  
اخرج يا رسول الله وابدأهم بما تريد فاذا  
رأوك فعلت تبه وك فقال ( صلعم ) الي هدية  
فخرها وحلقوا ثم رجع المسلمون الي المدينة  
وفدت أم كلثوم بنت عقبة بن ابي  
معيط اخت عثمان لأمه علي رسول الله من  
مكة بعد وصوله للمدينة فطلبها المشتركون  
فقالت يا رسول الله اني امرأة وان ارجعت  
اليهم فتنوني في ديني فانزل في سورة الممتحنة  
« يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم  
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم



بأيمانهم . فان علمتموهن مؤمنات فلا  
ترجموهن الي الكفار لانهن حل لهم ولا  
هم يحلون لمن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح  
عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتوهن  
اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واماوا  
ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم الله  
بحكم بينكم والله عليم حكيم

فكان اذا هاجرت الي المسلمین امرأة  
استحافوها انما اخرجت رغبة بأرض عن  
ارض ولا من بغض زوج ولا لاناس  
دنيا ولا لرجل من المسلمين وما خرجت  
الا حبا لله ولرسوله ومتي حلفت لا ترد  
بل كان يعطي لزوجها المشرك ما انفقه  
عليها ويجوز للمسلم تزوجها وفي الآية تحريم  
امساك الزوجة الكافرة بل ترد الي  
اهليها بعد ان يعطوا ما انفقوا عليها

وقد نجح ابو بصير عتبة بن اسيد الثقفي  
في الفرار الي رسول الله فأرسلت قريش  
رجلين يطلبانه فأمره النبي عليه الصلاة  
والسلام بالرجوع معه ما فقال يا رسول الله  
أردني الي الكفار يفتنوني في ديني بعد  
ان خلصني الله منهم . فقال ان الله جاعل  
لك ولاخوانك فرجا فلم يجد بدا من الاثمار  
بأمره فرجع مع الرجلين وبينهما بالطريق

لاحت له فرصة فقتل احد الرجلين وهرب  
منه الاخر فرجع الي المدينة فقال يا رسول  
الله وفقت ذمتك اما انا فنجوت فقال له  
اذهب حيث شئت ولا تقم المدينة فذهب  
الي محل بطريق الشام تمر به قوافل قريش  
واجتمع اليه نفر من مسلمي مكة الذين ام  
يقباهم رسول الله منهم جندل بن سهيم الذي  
ذكر آفنا وعززهم جمع من الاعراب فقطعوا  
الطريق علي تجارة قريش فانقبت من ذلك  
شدة فاضطرت ان ترجو رسول الله في  
حذف هذا الشرط وسمحت له ان يقبل  
من هاجر اليه من المسلمين فخلص المسلمون  
من شرط ضار كان سبب كربهم بعد  
عقد هذه المعاهدة

لما تمت هذه المعاهدة واخذ النبي  
صلي الله عليه وسلم في الرجوع الي المدينة  
نزلت سورة الفتح وأوها « انا فتحنا  
لك فتحا مبينا » فساها الله فتحا مع  
اعتقاد جميع المسلمين ان فيها اكبر  
اهانة عليهم لان عقولهم قصرت عما سيكون  
وراءها من اختلاط المسلمين بالمشركين  
وتفاهم الطائفتين يهدوء وسكون واستتباع  
ذلك دخول جم غفير من عقلائهم في  
الاسلام بلا حرب ولا جلاذ . ولقد ادرك



المسلمون ذلك فيما بعد حتي قال ابو بكر  
ما كان فتح الاسلام اعظم من فتح  
المدينة ولكن الناس قصر رأيهم عما كان  
بين محمد وربه ، والعباد يعجلون والله لا  
يعجل بمجلة العباد حتي تبلغ الامور ما اراد  
﴿ حذّ ﴾ الشيء بحذّة حذّا  
قطعه بسرعة

(عزيمة حذّا) اي ماضية

(ناقة حذّا) سرعة السبر

(الحذّة) القطعة من اللحم والاحذ

السريع

﴿ حذيره ﴾ بحذيره حذرا وحذرا  
تحرز منه

(حذره) خوفه

(حاذره) حذره

(الحذر والحذّر) التحرز

(هو حذير وحذّر) اي شديد

الحذر

(المحذور) ما يحترز منه

﴿ التحذير ﴾ في انحو هو تنبيه

المخاطب علي امر مكره ليجتنبه نحو الرشوة

الكذب الكذب. يدك والسكين. اياك

الباطل. اياك اياك الهذّر. اياك الحقد.

وهو منصوب بفعل محذوف اي احذر

الرشوة وجانب الكذب وباعد يدك من  
السكين النخ ولا يجوز في التحذير ذكر  
العامل مع التكرار او العطف ولا مع اياك  
﴿ حذفه ﴾ بحذّفه حذفا اسقطه  
وحذفه بالحجر رماه

﴿ حذيفته ﴾ بن العجمان كان صاحب

سر رسول الله صلي الله عليه وسلم في

المنافقين لانه صلي الله عليه وسلم كان يسر

اليه باسمائهم حتي ان عمر من ورعه وسأله

بوما هل هو منهم . توفي سنة «٣٦٦» هـ

﴿ حذافير ﴾ يقال اخذه بحذافيره

اي كله جمع حذفور وهو الجمع الكثير

﴿ حذق ﴾ العمل بحذّقه حذقا

وحذقا مهر فيه وحذق في صناعته بحذق

حذقا مهر فيها

(حذّقه) جعله حاذقا والحاذق الاهر

﴿ حذا ﴾ الجلد بحذوه حذوا

وحذاء قطعه علي مثال

(حاذاه) كان بأزائه

(احذاه نعلا) البسه نعلا واحذاه

بمعني اعطاه

(احتذي الرجل) لبس النعل

واحتذي زيد عمرا اقتدي به

(الحذاء) النمل . جمعه احذية .



( الحذو ) الموازة يقال ( جلست  
حذوه ) أي اذاه

﴿ حَرْبُهُ ﴾ بجرُّه حَرْبًا . أخذ  
ماله

( حَرْبُ الرَّجْلِ ) سلب ماله فهو  
محروب

( حاربه ) قاتله

( تحاربوا ) حارب بعضهم  
بعضا

( هو حَرْبٌ ) أي شديد المحاربة

( الحَرْب ) الهلاك

( واحربا ) أي واسفا

( الحرباء ) حيوان متسلق يدور مع

الشمس أي دارت ويتلون جلده الوانا  
بحرارها ولذلك يضرب به المثل في التلون .

ثم هو من الحزم والتصون بحيث لا يترك  
الفصن الذي هو عليه حتى يتمكن من

الفصن الآخر إذا اراد الانتقال  
( الحَرْبَةُ ) آلة حربية قصيرة محدودة

( الحَرْبَةُ ) هيئة الحرب

( الحَرْبُ ) حامل الحربة

( الحَرْبُ ) لمسلوب المسال

( حَرْبِيَّةُ الرَّجْلِ ) ماله الذي يعيش

به جمعه حرائب

( المِحْرَابُ ) الغرفة و صدر البيت

والقصر والرجل الشديد الحرب

﴿ الحَرْب ﴾ بقية من بقايا تنازع

الطوائف البشرية على الحياة وما يتعلق بها  
من الشؤون . الوجود كله في حالة تدافع

او حرب مستمرة فما نبات البذور التي  
ترميها الى الارض الا اثر حرب شتمها

القوي المودعة في تلك البزور بمساعدة  
الحرارة والضوء على ذرات التراب فخللتها

ومثلها بذاتها ونمت بافنائها في جسمها ،  
ونمو الحيوان ونزول الامطار وفيضان

الوديان وفساد الاجساد وذبول الازهار  
الي غير ذلك مما يراه من آثار الحياة

الوجودية الا آثار حروب شتمها بعض  
الكائنات على بعض

ولو نخطبت هذا العالم المنفعل الي  
ما فيه اثره من الزوية والاختيار كدالم

الحيوانات لرأيت مظاهر الحروب اظهر  
واقاعيلها ا كبر . وبما ان الانسان وهو

في احط درجات اجتماعه لا يفترق عن  
العجاوات في شهبوانه ونزوانه الابفروق

ضئيفة كانت الحرب ديدنه سواء ضد  
الحيوانات او ضد بني نوعه ، فما كان

منها ضد الحيوانات جعل لها بهرات



كثيرة كقتل ما هو ضار به أو ذبحه ما يصلح لغذائه منها أو صيدها ينفع لالهائه من أسراها. وما كان من الحرب ضد بني نوحه ابتكر مبررات أعلي رتبة كغنى ما لا بد له منه في تقويم حياته من مقومات الجسد أو اجلاء مجاوريه عن أرض لا حياة له الا بها أو التسلط عليهم زيادة في سلطانه ومدآ في نفوذه. أو غير ذلك من الأسباب الحرب تعتبر ضرورة للنوع البشري مادام لم يهرب من القوى العقلية ما يستطيع به تلاقي أسباب الخصام بينه وبين جيرانه بالعدل. فيكون منقاداً لحكم الفطرة الحيوانية والنزعة البهيمية التي تقود القرود والذئاب لمقاتلة بعضها. ولكن بعد أن يرتفع عن هذا الخسيف فلاوجه لاعتباره الحرب ضرورة الادفاع عن حق يراد أن يغتصب أو عرض بقصد أن ينتهك وما عدا هذا فالحرب أهم من أكبر الآثم وشر من أعظم الشرور. لا يجوز التنفي بآثارها، ولا التباهي برجالها.

الحرب سنزول لا محالة في مستقبل ليس يعمد فان ما حصله الانسان من ملكة الانصياع لصوت الحق. ونزعة الخضوع اساطان العدل كاف في ازالة هذه العقبة

الكأداء من طريق البشرية وقد رأينا ان هذه العاطفة قد كادت تبطل الحرب من بين الامم الغربية بعضها مع بعض ولولا بقية من جاهلية لا سنكرت الحرب منها ضد الامم الشرقية أيضاً ولا بد أن يأتي يوم يعلو فيه صوت الحق على أصوات المستعمرين فيتقرر أبطال الحرب بتاتا بين الامم شرقية كانت أو غربية

قد ييأس المتأمل في أحوال التنافس الاستعماري من الحكم بتحقيق ما نقول. ولكنه لو علم ان للانسانية أدواراً متعاقبة نجتازها دوراً بعد دور. وان لكل دور منها حالاً لا تستطيع أن تنفك عنه فلا بد من طرود دور تنقطع معه مادة المطامع الاستعمارية. اما بسبب رخاء بصيب العالم كله فينقطع ميل الدول والامم الي الاستعمار لانه لا شيء غير طلب القوت في الواقع أو تنقطع المطامع الاستعمارية اسبب آخر لانعالمه الآن، أما دوام هذا الانسان علي هذه الطريق الحيوانية فلا يستطيع العقل أن يسلم به مع وجود هذه الصفات العالوية في فطرة الانسانية ولو صاح صائح السلام في يوم من الايام للاباء المسلمون



من جميع بقاع الارض تالين قوله تعالى وان جنحوا لا لم فاجنح لها وتوكل على الله

﴿ قوات الدول برا ﴾

﴿ عدد الجنود والمدافع ﴾

الدولة	في وقت السلم	في الحرب	المدافع
النمسا	٣٨٦.٠٠٠	٢٥٠٠.٠٩٠	٢٠٠٠
البلجيك	٣٦٦.٠٠	١٨٨.٠٠٠	٢٠٤
بلغاريا	٥٤٦.٥٠٠	٦٧٥.٠٠٠	٤٠٠
الدانمارك	١٣٦.٧٥٠	٦٦.٠٠٠	٩٦
فرنسا والجزائر	٦٠٠ الف	٤ مليون	٢٤٠٠
انكلترا جيشها النظامي فقط	٢٥٤ الف	٣٨٨ الف	٢٦٥٠
الهند جيشها الوطني	١٥٨ الف	٢٠٠ الف	
المانيا	٦٢١ الف	٥ مليون	٣٦٠٠
اليونان	٢٠ الف	١٠٠ الف	١٢٠
هولاندا	٢١ الف	١٧٥ الف	١٢٠
ايطاليا	٢٨٤ الف	٣ مليون	١٧٢٦
اليابان	٢٢٥ الف	٢ مليون	٢ الفان
رومانيا	٧٥ الف	٣٥٠.٠٠٠	٤٠٠
روسيا	١ مليون و ٢٠٠ الف	٤ مليون و ٥٠٠ الف	٣ آلاف
اسبانيا	١٠٤ الف	٥٠٠ الف	٤٠٨
اسوج	٦١ الف	٥٢ الف	٥٠٠
سويسرا	٢١ الف	٢٧ الف	٤٥٠
تركيا	٣٨٠ الف	١ مليون و ٥٠٠ الف	٢ الفان
امريكا جيشها النظامي	٨٦ الف	٨٣ الف	١٢٠







هذه التقديرات التي ذكرها حسبها لو كانت هي الغالبة المنصورة في الحرب ولكن لو كانت هي المغلوبة علي أمرها المهزومة في ساحة الوغي فلا يستطاع حسابان ما تنفقه ولكن الخسارة تكون فادحة والمصيبة كبيرة علي دواته

ويقول ان المانيا قبلت ان تأخذ في حرب السبعين من فرنسا ٢٠٠ مليون جنيه مما كانت تطلبه وهو خمسمائة مليون جنيه فإذا تكون ذكرى هذه علينا نحن الانكابتز ثم ختم مقالته بما قاله المستر نورمان انجل في كتابه الشهير (غرور أوروبا الواضح) وفند رأيه فيه كلامه عن الحرب وبعد أن انتهى من الموضوع مقترحا علي رؤساء البيوت المالية والجمعيات والغرف التجارية وشركات السفن والملاحنة أن ينضموا الي جمعية الدفاع عن الامبراطورية الانكابتزية اه نقول الحرب الاخيرة فاقت كل تقدير اذ تكلفت نحو ٣٠٠ الف مليون حنيه (لمعة من شكل الحرب عند الأمم)  
قال العلامة ابن خلدون في مقدمته:  
«وصفة الحروب الواقعة بين الخليفة منذ أول وجودهم علي نوعين، نوع بالزحف صفوفا ونوع بالكسر والفر . أما الذي

ما يصرف ثانيا علي شراء الذخائر وما يدفع لارامل وأيتام القتلي وعائلات الجرحى ثم قال ولو انتصرت انكلترا نصرا مبينا في أي حرب لزم أن تنقص تجارتها الخارجية في الاثني عشر شهر الأولي من ٢٥٠ مليون الي مائة وخمسين مليون جنيه ولهبطت القيم الاصلية لأسهم الشركات الموجودة في الجزائر البريطانية التي يقدر رأس مالها بقيمة . . . . ر . . . . ر ٨ جنيه عشرة في المائة فتكون الخسارة التي تلحق ثروتها ثمانمائة مليون جنيه

ولو نشبت الحرب بين المانيا وانكلترا علي الخصوص للحق الجزء الأكبر من تجارتها خسارة لا تقل عن المائة مليون جنيه ولو دامت نار الحرب مشتملة سنة كاملة لزمها أن تصرف علي أقل مقدار . . . . ، . . . ، ٥٠٠ جنيه لو كان هذا المقدار من المال موجودا في خزائنها ولو استدانته لكان . . . . ر . . . . ر ٨٠٠ جنيه

ويظن المستر كروماند ان انكلترا يظهر انها لا تقدر أن تدفع أرباحا شلنين ونصفا علي الجنيه أو ثلاثة شلنات ونصفا كما فعلت في حرب جنوب أفريقيا لو دخلت في أي حرب كانت



بالزحف فهو قتال العجم كلهم علي تعاقب  
اجيالهم ، واما الذي بالكر والفر فهو قتال  
العرب والبربر من اهل المغرب . و قتال  
الزحف اوثق واشد من قتال الكر والفر  
وذلك لان قتال الزحف ترتب فيه الصفوف  
وتسوي كما تسوي القداح او صفوف  
الصلاة ويمشون بصفوفهم الى العدو قدما  
فلذلك تكون اثبت عند المصارع واصدق  
في القتال وارهب للعدو ، لانه كالحائط  
الممتد والقصر المشيد لا يطمع في ازالته .  
وفي التنزيل ( ان الله يحب الذين يقاتلون  
في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ) اي  
يشد بعضهم بعضا بالثبات

ثم قال :

« ثم ان الدول القديمة الكثيرة الجنود  
المتسعة الممالك كانوا يقسمون الجيوش  
والعساكر اقساماً يسمونها كراديس يسوون  
في كل كردوس صفوفه وسبب ذلك انه  
لما كثرت جنودهم الكثيرة البانعة وحشدوا  
من قاصية النواحي استدعي ذلك ان يجهل  
بعضهم بعضا اذا اختلطوا في مجال الحرب  
واعتوروا مع عدوهم الضرب فيخشي  
من تدافعهم فيما بينهم لاجل النكراء وجهل  
بعضهم ببعض فلذلك كانوا يقدمونهم

جموعاً ويضمون المتعارفين بعضهم لبعض  
وبرتبونهم قريبا من الترتيب الطبيعي في  
الجهات الاربع ورئيس العساكر كلها من  
سلطان أو قائد في القلب ويسمون هذا  
الترتيب التعبئة وهو مذكور في أخبار فارس  
والروم والدولتين صدر الاسلام فيجعلون  
بين يدي الملك جندا منفرداً بصفوفه متميزاً  
بقائده ورايته وشعاره ويسمونه المقدمة ثم  
عسكراً آخر من ناحية اليمن عن موقف  
الملك وعلي سمته يسمونه الميمنة ثم عسكراً  
آخر من ناحية الشمال كذلك يسمونه الميسرة  
ثم عسكراً آخر من وراء العسكر يسمونه  
الساق ويقف الملك وأصحابه في الوسط بين  
هذه الاربع ويسمونه موقف القلب

« فاذا تم لهم هذا الترتيب المحكم اما في  
مدى واحد للبصر أو علي مسافة بعيدة  
أكثرها اليوم واليومان بين كل عسكرين  
منها أو كيفما اعناه حال العساكر في القلة  
والكثرة فحينئذ يكون الزحف بعد هذه  
التعبئة وانظر ذلك في أخبار الفتوحات  
وأخبار الدولتين بالمشرق وكيف كانت  
العساكر لعهد عبد الملك تتخلف عن رحيله  
لبعد المدي في التعبئة فاحتجج لمن يسوقها  
من خلفه وعين لذلك الحجاج بن يوسف



التفقي

« ومن مذاهب اهل الكفر والفر في الحروب ضرب المصاف وراء عسكرهم من الخيالة والحيوانات العجم فيتخذونها ملجأ للخيالة في كرم وفرم يطلبون به ثبات المعانلة ليكون ادم للحرب واقرب للغاب وقد يفعله اهل الزحف ايضاً ليزيدهم ثباتاً وشدة فقد كان الفرس وهم اهل الزحف يتخذون الغيلة في الحروب ويحملون عليها ابراجاً من الخشب امثال الصروح مشحونة بالمقاتلة والسلاح والرايات ويصفونها وراهم في حومة الحرب كآتهم حصون فتقوي بذلك نفوسهم ويزدادون ثقتهم وانظر ما وقع من ذلك في القادسية وان فارس في اليوم الثالث اشتدوا بها على المسلمين حتي اشتدت رجالات من العرب فخالطوهم وبعجوها بالسيوف على خراطيمها اقتفرت ونكصت على اعقابها الي مرابطها بالمسدائن فجفل معسكر فارس لذلك وانهمزوا في اليوم الرابع « واما الروم وملوك الغوط بالاندلس واكثر العجم فكانوا يتخذون لذلك الاسرة ينصبون الملك سريره في حومة الحرب يحف به من خدمه وحائثته وجنوده من هوزعهم بالاستبانة دونه وترفع الرايات

في أركان السرير ويحرق به سياج آخر من الرماة والرجال في معظم هيكل السرير ويصير فئة للمقاتلة وملجأ للكفر والفر وجعل ذلك الفرس أيام القادسية ركان رسم جالساً فيها علي سرير نصبه لجلوسه حتي اختلفت صفوف فارس وخالطه العرب في سريره ذلك فتحول عنه الي الفرات وقتل

« وأما أهل الكفر والفر من العرب وأكثرهم الامم البدوية الرحالة فيصفون لذلك ابلهم والظاهر الذي يحمل طعامتهم فيكون فئة لهم ويسمونهم المحبوذة وليس أمة من الامم الا وهي تفعل ذلك في حروبها وتراه اوثق في الجولة وآمن من الغرة والهزيمة وهو أمر مشاهد وقد اغفلته الدول لهدانا بالجمل والاعتناء عنه بالظاهر الحامل للثقيل والفساطيط يحملونها ساقية من خلفهم ولا تعني غناء الغيلة والابل فصارت العساكر بذلك عرضة لهزائمه ، ومستشعره للفرار في المواقف

« وكان الحرب اول الاسلام كله زحفاً وكان العرب انما يعرفون الكفر والفر لكن حملهم علي ذلك اول الاسلام امران احدهم ان عدوهم كانوا يقاتلون زحفاً فيضطرون الي مقاتلتهم بمثل قتالهم الثاني



انهم كانوا مستميتين في جهادهم لما رغبوا فيه من الصبر ولما رسخ فيهم من الايمان والزحف الى الاسماتة اقرب

« وأول من أبطل الصف في الحروب وصار الى التعبية كراديس مروان بن الحكم في قتال الضحاك الخارحي والحبيري فولى الخوارج عليهم شيبان بن عبدالعزيز اليشكري ويلقب أبا الدلفاء وقتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وأبطل الصف من يومئذ انتهى ، فتنوحي قتال الزحف بابطال الصف ثم تنوحي الصف وراة المقاتلة لما داخل الدول من الترف وذلك انها حينما كانت بدوية وسكناهم الخيام كانوا يستكثرون من الابل وسكنى النساء والولدان ، هم في الاحياء فلما حصلوا على ترف الملك وألغوا سكنى القصور والحواضر وتركوا شأن البادية والقفر نمو لذلك عهد الابل والظماثن وصعب انخاذها فخلفوا النساء في الاسفار وحملهم الملك والترف على انخاذ الفساطيط والابخية فاقترضوا على الظهر الحامل للانقال والابنية (بريد بالابنية الخيام) وكان ذلك صفتهم في الحرب ولا يغني كل الغناء لانه لا يدعو الى الاسماتة كما يدعو اليه الال والال فيخف الصبر من

اجل ذلك وتصرفهم الهيئات ونحرم صفوفهم « ولما ذكرناه من ضرب المصاف وراء المساكر وتأكده في قتال الكر والفر صار ملوك المغرب يتخذون طائفة من الافرنج في جندهم واختصوا بذلك لان قتال أهل وطنهم كله بالكر والفر والسلطان يتأكد في حقه ضرب المصاف ليكون رداً للمقاتلة أمامه فلا بد وأن يكون أهل ذلك الصف متعودين للثبات في الزحف والا أجفوا على طريقة أهل الكر والفر فانهزم السلطان والعساكر أجفاهم فاحتاج للملوك بالمغرب أن يتخذوا جنداً من هذه الامة المتعودة الثبات في الزحف وهم الافرنج ثم قال :

« وبلغنا ان أمم الترك لهذا العهد قتالهم المناضلة بالسهام وان تعبى الحرب عندهم بالمصاف وانهم يقسمون بثلاثة صفوف يضربون صفاً وراء صف ويترجلون عن خيولهم ويفرغون سهامهم بين أيديهم ثم يتناضلون جلوساً وكل صف رده الذي أمامه أن يكسبهم العدو الى أن ينهيا النصر لاحدى الطائفتين على الاخرى وهى تعبى محكمة غريبة

« وكان من مذاهب الاول في حروبهم



حفر الخنادق علي معسكرهم عندما يتقاربون  
 لزحف حذراً من معرفة البيات والمجوم  
 علي المسكر بالليل لما في ظلمته ووحشته من  
 مضاعفة الخوف فيلوذ الجيش بالفرار ونجد  
 النفوس في الظلمة سترامن عاره فاذا اتساوا  
 من ذلك ارجف المسكر ووقعت الهزيمة  
 فكانوا لذلك يحفرون الخنادق لمعسكرهم  
 اذا نزلوا وضربوا ببنيهم ويدبرون الحفائر  
 نطاقا عليهم من جميع جهاتهم حرصا ان  
 يخاطبهم العدو بالبيات فيتخاذلوا وكانت  
 للدول امثال هذا قوة وعلية اقتدارا باحتشاد  
 الرجال وجمع الايدي عليه في كل منزل من  
 منازلهم كما كانوا من وفور العمران وضخامة  
 الملك فلما خرب العمران وتبعه ضعف الدول  
 وقلة الجنود وعدد الفعلة نسي هذا الشأن  
 جملة كان لم يكن والله خير القادرين  
 « وانظر وصية علي ونحو ربه لاصحابه  
 يوم صفين نجد كثير من علم الحرب ولم يكن  
 احدا بصير بها منه. قال في كلام له فسوا  
 صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدراع  
 واخر والعاشر وعضوا علي الاضراس فانه  
 انبي للسيوف عن الهام والتوواعلي اطراف  
 الرماح فانه اسون للاستنة وعضوا الابصار  
 فانه اربط الجاش واسكن للقلوب واخفتوا

الاصوات فانه اطر دلفشل واولي بالوقار  
 واقيموا راياتكم فلا تملوها ولا تجملوها الا  
 بأيدي شجعانكم واستعينوا بالصدق  
 والصبر فانه بقدر الصبر ينزل النصر  
 « وقال الاشرى يومئذ بحر ض الازد  
 عضوا علي النواجذ من الاضراس واستقبلوا  
 القوم بهامكم وشذرا شدة قوم موثورين  
 يثارون بأبائهم واخوانهم . حناقا علي  
 عدوهم وقدر طنوا على الموت انفسهم لثلا  
 يسبقوا بور ولا يلحقهم في الدنيا عار  
 « وقد اشار الي كثير من ذلك ابو بكر  
 الصير في شاعر ملتوتة واهل الاندلس في  
 كلمة يمدح بها تاشفين بن علي بن يوسف  
 ويصف ثباته في حرب شهدا ويذكره  
 بأمور الحرب في وصايا ونحذيرات تنبهك  
 علي معرفة كثير من سياسة الحرب  
 يا ايها الملا الذي يتقنع  
 من منكم الملك الهمام الاروع  
 ومن الذي غدر العدو به دجي  
 فانفض كل وهو لا ينزعزع  
 نمضي الفوارس والطمان بصرها  
 عنه ويذمرها الوفاء فترجع  
 والليل من وضوح الترائك انه  
 صبح علي هام الجيوش يامم

وفهم  
 وراء  
 الفر  
 من  
 لان  
 طان  
 كون  
 هل  
 دف  
 الفر  
 نتاج  
 هذه  
 وم  
 مهد  
 رب  
 لثة  
 لون  
 يوم  
 نى  
 صر  
 بية  
 م



اني فزعمت يا بني صنهاجة

واليكتم في الروع كان المفزع

انسان عين لم يصبه منكم

حضن وقلب اسلمته الاضلع

ومنها في سياسة الحرب :

اهديك من ادب السياسة ما به

كانت ملوك الفرس قبلك تولع

لا اني ادري بها لك منها

ذكري محض المؤمنين وتنفع

والبس من الحلق المضاعفة التي

وصي بها صنع الصنائع تبع

والهندواني الرقيق فانه

امضي علي حد الدلاص واقطع

واركب من الخيل السوابق عدة

حصنا حصينا ليس فيه مدفع

خندق عليك اذا ضربت محلة

سيان تتبع ظافرا او تتبع

والواد لا تعبره وانزل عنده

بين العدو وبين جيشك يقطع

واجعل مناخزة الجيوش عشية

ووراك الصدق الذي هو امنع

واذا تضايقت الجيوش بمعرك

ضنك فأطرف الرماح توسع

واصدمه اول وهلة لا تكترث

شيئا فاظهار النكال يضعضع

واجعل من الطلاع اهل شهامة

للصدق فيهم شيمة لا تخدع

لا تسمع الكذاب جارك مرجفا

لا رأي للكذاب فيما يصنع

﴿ حَرث ﴾ بحرث وبحرث

حرثا زرع. وكسب. وحرث الارض

شققتها بالسكة. و(حرث الشيء) تفقه

فيه. و(حرث الارض واحترتها) حرثها

و(ابو الحارث) كنية الاسد

و(الحراثه) الحرث وحرقة الحراث

و(الحرث) ما يستنبت بالبذر والنوي

والفرس. و(المحرث والمحرث) آلة

الحرث. و(حرث الآخرة) ثوابها و

(حرث الدنيا) خيرها

﴿ الحارث بن كادة ﴾ هو الطيب

العربي المشهور اصله من الطائف. سافر الي

الاقطار وتعلم الطب بفارس ومارسه هناك

وعاش ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وايام ابى بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية

قال له معاوية يوما ما الطب يا حارث؟ فقال

الازم يعني الجوع

وسأله عمر بن الخطاب ما الدواء؟ فقال

الازم يعني الجوع والامساك عن الطعام.



قال الطفل ينافي فيداوي والحياة  
ترقي فتحاوي ثم قال أيها الملك انقل من  
قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة  
الرزق فيهم فكل من قسمته أصاب وخص  
بها قوم وزاد فمنهم من ومعدوم وجاهل  
وعالم ، وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز  
العليم

فأعجب كسرى من كلامه ثم قال  
فما الذي محمد من أخلاقها ويعجبك من  
مذاهبها وسجاياها؟

قال الحرث أيها الملك أنفس سخية  
وقلوب جرية ، ولغة فصيحة ، والسن بليغة  
وأنساب صحيحة ، وأحساب شريفة بمرق  
من أفواههم الكلام ، مروق السهم من  
نبعة الرام ، وأعذب من هواء الربيع ، والين  
من سلسبيل المعين ، مطعمو الطعام في  
الجذب وضاربوا الهام في الحرب ، لا يرام  
عزهم ، ولا يضام جارهم ، ولا يستباح حربهم  
ولا يذل أكرمهم ولا يقرون بفضل اللاتم  
إلا الملك الهام الذي لا يقاس به أحد ،  
ولا يؤاذه سوقة ولا ملك

قال فاستوى كسرى جالساً وجري  
ماء الخلم في وجهه لما سمع من محكم كلامه  
وقال جلسائه: اني وجدت راجحاً واقومة

مرض سمد بن أبي وقاص بمكة  
فعاده رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال  
ادعوا له الحرث بن كعدة فإنه رجل يتطيب  
فلما عاده الحرث نظر اليه ، وقال ليس  
عليه بأس انخذوا له مزيقة بشىء من تمر  
عجوة وحلبة يطبخان فتحساها فبرى .

وكانت للحرث معرفة تامة بأحوال  
العرب وما يفيدها وله كلام حسن فيما يتعلق  
بالطب وغيره

من ذلك انه لما وفد علي كسرى  
أنو شروان اذن له بالدخول عليه . فلما  
وقف بين يديه منتصباً قال له من انت ؟  
قال انا الحرث بن كعدة الثقفي قال فما  
صناعتك قال الطب قال اعرابي انت ؟  
قال نعم من صميمها وبجوحة دارها . قال  
فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف  
عقولها وسوء أغذيتها ؟ قال أيها الملك اذا  
كانت هذه صفتها كانت احوج الى من  
يصلح جهالها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها  
ويبدل امشاجها ، فإن العاقل يعرف ذلك  
من نفسه ويميز موضع دائه ، ويحترز عن  
الأدواء كلها بحسن سياسته لنفسه

قال كسرى فكيف تعرف ما تورد  
عليها ، ولو عرفت الخلم لم تنسب الي الجهل .



مادحا، وبفضيلتهم ناطقا، وبما يورده من لفظه صادقا والعاقل من أحكته التجارب وأمره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك بالطب؟ قال ناهيك قل فما أصل الطب قال لازم. قال فما لازم؟ قال ضبط الشفتين والرفق باليدين. قال أصبت. قال فما الداء الذي؟ قال ادخال الطعام علي الطعام هو الذي يعني البرية وبهلك السباع في جوف البرية. قال أصبت، فما الجرة التي تصطم منها الادواء. قال هي التخمة ان بقيت في الجوف قنات وان عملت أسقمت قال صدقت. قال فما تقول في الحجامة؟ قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه، والنفس طيبة، والعروق ساكنة لسرور يفاجئك، وهم يباعدك (انظر كلمة حجامة من هذا الكتاب)

قال فما تقول في دخول الحمام؟ قال لا تدخله شبهان، ولا تغش أهلك سكران ولا تقم الليل عريان، ولا تقعد علي الطعام غضبان وارفق انفسك يكون ارنخي لبالك وقلل من طعامك يكن أهنا لنومك قال فما تقول في الدواء؟ قال مالزمتك الصحة فاجتنبه فان هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه (انظر كلمة دواء)

فان البدن بمنزلة الارض ان أصلحتها عمرت وان تركتها خربت

قال فما تقول في الشراب؟ قال أطيبه أهنا، وارقه أمرأه، وأعذبه أشباه لا تشربه صرفا فيورثك صداعا. ويشير عليك من الادواء أنواعا (انظر كلمة خمر) قال فأني اللحم أفضل؟ قال الضأن الغني، والقديد المالح مهلك للآكل، واجتنب لحم الجزور والبقر (انظر كلمة لحم) قال فما تقول في الفواكه. قال كاهاني اقبالها وحين أو انها وان كها اذا أدبرت وولت وانقضي زمانها وأفضل الفواكه الزمان والانرج وأفضل الرياحين الورد والياسمين والبنفسج وأفضل البقول الهندباء والخس قال فما تقول في شرب الماء؟ قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع ما شرب منه بقدر، وشربه بعد النوم ضرر، وأفضله أمرأه، وأرقه أصفاه ومن عظام أنهار البارد الزلال لم يختلط بماء الآجام والآكام ينزل من ضرادح المسطبان ويتسلسل عن الرضراض وعظام الحصي في الأيقاع قال فما طعمه؟

قال لا يوم لا طعم الا انه مشتق من الحياة



جامعة	قال فما لونه ؟
قال كل حلو حار. وكل حامض بارد	قال اشتبه علي ابصار لونه ، لانه
وكل حريف حار. وكل مر معتدل. وفي	يحكي لون كل شيء. يكون فيه
المر حار وبارد	قال أخبرني عن أصل الانسان ماهو؟
قال فأفضل ما عولج به المرة الصفراء؟	قال أصله من حيث شرب الماء يعني
قال كل بارد لين	رأسه
قال فالمرة السوداء؟	قال فما هذا النور الذي في العينين؟
قال كل حار لين	قال مركب من ثلاثة أشياء فالبياض
قال والبلغم؟	شحم والمواد ماء والناظر ريح
قال كل حار يابس	قال فعلي كم جليل وطبع هذا البدن؟
قال والدم؟	قال على اربع طبائع المرة السوداء وهي
قال اخراجه اذا زاد. وتطفئته اذا	باردة يابسة. والمرة الصفراء وهي حارة
سخن بالاشياء الباردة اليابسة	يابسة؟ والدم وهو حار رطب. والبلغم وهو
قال فالرياح؟	بارد رطب
قال بالحقن اللينة. والادهان الحارة	قال فلم لم يكن من طبع واحد؟
اللينة	قال لو خلقه من طبع واحد لم يأكل
قال أفتأمر بالحقنة؟	ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك
قال نعم قرأت في بعض كتب الحكماء	قال فمن طبيعتين لو كانت اقتصر
ان الحقنة تنقي الجوف وتكسح الادواء	عليهما؟
عنه. والعجب لمن احتقن كيف بهرم أو	قال لم يجز لانهما ضدان يقتتلان.
يعدم الولد. وان الجهل كل الجهل من	قال فمن ثلاث؟
أكل ما قد عرف مضرته ويؤثر شهوته علي	قال لم يصلح موافقان ومخالف فالاربع
راحة بدنه	هو الاعتدال والقيام
قال فما الحمية؟	قال فاجمل الحار والبارد في أحرف



قال الانتصاف في كل شيء فان  
الأكل فوق المقدار يضيق علي الروح  
ساحتها ويسد مسامها

ثم سأله كسري أسئلة أخرى لفائدة  
من أيرادها ثم قال له :

لله درك من اعرابي لقد أعطيت علما  
وخصصت فطنة وفهما وأحسن صلته وأمر  
بتدوين ما نطق به

قال الواثق بالله في كتابه البستان مر  
الحارث بن كلدة يقوم وهم في الشمس فقال  
عليكم بالظل فان الشمس تهيج الثوب .  
وتنقل الريح وتشحب اللون وتهيج الداء  
الدفين

نقول هذا مناقض لمكتشفات العلم  
الحاضر فان الاطباء الطبيعيين يعالجون  
الامراض باجلاس المرضى أو اضجاعهم  
في الشمس وقد ظهر ان للاشعة الشمسية  
فعلا عجيبيبا في قتل جراثيم السل الرئوي  
حتى انهم ليأمرون المريض بالاضطجاع في  
الشمس الا رأسه

من كلام الحرث بن كلدة :

البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء  
وعودواكل بدن ما اعتاد. وقد نسب بعضهم  
هذا الكلام الى النبي صلى الله عليه وسلم

وأوله المعدة بيت الداء وهو ابلغ  
وروى عن علي بن أبي طالب انه  
قال :

من أراد البقاء ولا بقاء فليجود الغذاء  
وليأكل علي تقاه وليشرب علي ظاء. وليقل  
من شرب الماء . ويتمدد بعد الغذاء  
ويعشى بعد العشاء ولا بيت حتي يعرض  
نفسه علي الخلاء. ودخول الحمام علي البطنة  
من شر الداء ودخلة الى الحمام في الصيف  
خير من عشر في الشتاء وأكل القديد اليابس  
في الليل معين علي الغناء

وقدر وبت هذه الكلمات عن الحرث  
ابن كلدة

نقول لا يجوز اعتبار هذه الكلمات  
مقررات علمية فقد أثبت الطب الحديث  
مخالفة بعضها للحقيقة فان الاقلال من  
شرب الماء مع حاجة البدن اليه فيه ضرر  
عظيم فلا بد من اعطاء البدن قسطه منه  
وهذا القسط يختلف باختلاف صنوف الغذاء  
من الجود والسيولة ولكن المتوسط في الجملة  
لتران أي ثمان كوبات في اليوم

وقوله ودخلة الى الحمام في الصيف خير  
من عشر في الشتاء فيه نظر فان الحمام المعروف  
الآن ضرره أكبر من نفعه لشدة حرارته



وتشيم جوهه بالابخرة الساخنة وضرره شديد  
 على العصبيين بحب عليهم اجتنابه  
 روى حرب بن محمد قال حدثني ابي  
 قال قال الحرث بن كلدة اربعة اشياء تهدم  
 البدن الغشيان (أى غشيان النساء) علي  
 البطنة ودخول الحمام علي الامتلاء واكل  
 القديد ومجامعة المعجوز

وروي داود بن رشيد عن عمر بن عوف  
 قال لما احتضر الحرث بن كلدة اجتمع اليه  
 الناس فقالوا مرنا بأمر ننتهي اليه بعدك  
 قال لا تزوجوا من النساء الا شبابه  
 ولا تأكلوا الفاكه الا في أوان نضجها  
 ولا يتماجن أحد منكم ما احتمل بدنه الداء  
 وعليكم بالنورة في كل شهر فانها مذيبة للبلغم  
 مهلكة للمرمة منبته للحمة، واذا تغدى احدكم  
 فليغم علي أثر غذائه واذا تعشى فليخط  
 أربعين خطوة

ومن كلام الحرث بن كلدة .

دافع الدراء ما وجدت مدفعا . ولا  
 تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا  
 الا أفسد شيئا

نقول هذا من الكلام الذي يجب  
 ان يوضع نصب الاعين فقد أثبت كبار  
 اساتذة الطب هذه الحقيقة بالبراهين

المحسوسة (انظر كلمة دواء بهذا الكتاب)  
 ﴿الحرث﴾ بن حلزة اليشكري  
 هو أحد اصحاب المعلقات السبع ولد قبيل  
 الهجرة بنحو اثنين وثلاثين سنة وهو من  
 أهل العراق ومطلع مملقته :  
 آذنتنا بينها اسما

رب نار عمل منه الثواء

ومنها :

لا يقم العزبز بالبلد السهم

ل ولا ينفع الذليل النجاء

ومن شعره :

عش بالجدود فما يرض

ر الجهل ما أوتيت جدا

والعيش خير في ظلا

ل الجهل ممن عاش كدا

ولقد رأيت معاشرنا

جمعوا لهم مالا وولدا

وم ذباب طائر

لا يسمع الا آذان رعدا

﴿الحرث﴾ بن عباد بن قيس

البكري هو أبو بجير من أهل العراق من  
 فحول شعراء العرب بماداتها وشجعانها شهد  
 حرب البسوس وكل قدا عنز لها فلما أسرف  
 المهمل في القتل وقتل ولده بجير ثارت به



السنة قل مطرها	الحية فاقتحمها بعد ان نادي في قومه وانشد
(الحرّ د) الغضب و (الحرّ د)	أبياته المشهورة التي منها :
الغضبان	يا بجير الخبثات لا صلح حتي
﴿ حرّ ﴾ بحرٌ و بحرٌ حرّ اشد	تملا البيد من رؤس الرجال
برد و حرّ القتل اشد	قد نجبت و ائلاكي يفيقوا
( حرّ ) اليوم بحرٌ و بحرٌ حرّ ا	فأبت تغلب علي اعنزالى
وحرارة ضد برد	﴿ الحارثى ﴾ هو محمد بن علي
( حرّ العبد بحرٌ ) عنق مثله (نحرّ)	ابن عطية الواعظ المشهرر بأبي طالب المكي
( حرّره ) اعتقه . وحرر الكتاب قومه	له كتاب قوت القلوب في معاملة المحبوب
و حسنه . وحرر الميزان ضبطه	ووصف طريق المرید الي مقام التوحيد
( حرّ النهار ) صار حرّاً	توفي ببغداد سنة ( ١٨٦ ) هـ
( الحارّ ) ضد البارد	﴿ حرج ﴾ الرجل بحرّج حرجاً
( الحرّ ) ضد العبد . و الكريم	أم و حرج بيته ضاق
( الحرّ أن ) الشديد العطش ج حرار	( حرّجه ) ضيقه
( الحرّة ) ارض ذات حجاره سود	( أخرج ) أوقعه في الأثم
جمعها حرار	( نخرج ) من الأمر ألم منه
( الحرور الريح الحارة )	( الحرّج ) الأثم و المكان الضيق
( الحرور ) ما دخلته حرارة القبيظ	﴿ حرجم ﴾ الأبل رد بعضها
او غيره	علي بعض
﴿ الحرارة ﴾ كان العلماء يعرفون	( اخرّ نجمة القوم ) اجتمعوا
الحرارة بانها سيال غير قابل للوزن	﴿ حرّده ﴾ بحرّده حرّدا قصده
والانضغاط يسمى كالورى له خاصية	( حرّ د حرّده ) اي قصد قصده
الانتقال من جسم الي آخر إما مباشرة	( حرّ د عليه بحرّ د ) غضب
او باللامسة او من بعد وسموا هذا الراى	( حرّدت الناقة ) قل لبنها و حرّدت



تتمدد أكثر من السائلات وهي تمتد أكثر من الجوامد. فاذا القيت قضبان المعدن طوله متر في النار ثم قسته بعد مكابدة الحرارة زاد عن متر على قدر ما اخذه من الحرارة. واذا وضعت سائلا في زجاجة وسخنته زاد حجمه زيادة محسوسة وكذلك تتمدد الغازات بطريقة جلية

(الحرارة والصحة) الشمس تبعث لنا مع الضوء حرارة محيية ضرورية لحفظ حياة جميع ما على سطح الكرة الارضية وللحرارة الشمسية دخل كبير في حفظ صحة الانسان وتنظيم حركات اجزائه فانها تؤثر على الدورة الدموية بتمديدتها جدران الاوعية الشعرية والشرابين فيسرى الدم فيها سريرا تاما ويصل الى اقصى جهة من جهات الجسم وتنفذ المسام الجسدية بواسطة الحرارة ايضا فيسيل منها العرق حاملا كثيرا من الجراثيم الضارة بالجسم ولذلك يحسن بالانسان ان يمشي تحت الشمس معرضا جسمه ورأسه لحرارتها باعتدال لتفعل فعلها عليه ويمزي للحرارة الشمسية خاصية روحية جلية وهي انها تعطي العقل نشاطا والمدارك سعة وقد تقرر ان الحجر لا يصبح الجلوس ولا النوم

نظرية الانبعاث. وقد ارتأى العلماء العصريون رأيا آخر وهو ان الحرارة هي نتيجة حركة اهتزازية صغيرة جدا سريعة في الجزيئات القابلة للوزن من المادة وهذه الحركة تنتقل الي جزيئات الاجسام بواسطة سبال لطيف مرن يسمى الاثير ( انظر اثير) وتنتقل الحرارة من جسم الي آخر بتموجات تشبه تموجات الهواء عند انتقال الصوت. وقد ارتضى العلماء هذا الرأي لانه يفسر لهم أكثر الظواهر الجارية وان كان مجرد ظن ومحض تخيل

(ينابيع الحرارة) ثلاثة. الينابيع الطبيعية وهي الاشعة الشمسية والحرارة الارضية والكهربائية والينابيع الميكانيكية وهي الاحتكاك والقرع والضغط والينابيع الكيماوية وهي انحادات الاجزاء بعضها ببعض ومنها الحرارة الحيوانية فانها نتيجة انحادات كيماوية واقوي هذه الينابيع الثلاثة الشمس فقد حسب العلامة (بويه) الحرارة التي تسقط من الشمس على الارض في مدة سنة فوجدتها كافية لاذابة طبقة من الثلج نخبها ٣٢ مترا حول الكرة الارضية كلها من خواص الحرارة انها اذا تسلطت على جسم مددته وزادت حجمه والغازات



فيها ان لم تكن الاشعة الشمسية تدخلها  
 فاذا أعوزتنا الحرارة في الشتاء وجب  
 علينا ان نعلم الي تلمسها بالصناعة. ولذلك  
 اعتاد الذين يسكنون البلاد الباردة ان  
 يتخذوا المدافي علي اختلاف صنوفها  
 ولكن علي اي حال لا يجوز ان تكون  
 حرارة البيوت من الداخل في الشتاء أرفع  
 من ١٥ درجة من درجات رومر يومور  
 المقسم الي ٨٠ درجة اي تساوي نحو ٢٠  
 درجة من درجات رومتر سنتي جراد  
 قال الاستاذ (ريكلام) نقلا عن  
 الاستاذ بلز الذي اجملنا من كلامه هذا  
 الفصل . قال :

ان الذين يرفعون حرارة غرفاتهم عن  
 درجة ١٥ من رومتر يومور يلاحظون  
 ان طلبتهم رفع درجات الحرارة يزداد بعد  
 ذلك بقليل . وعلّة ذلك هي مايلي .  
 اذا علت درجة الحرارة واستمرت  
 عالية نجف الجدران وجميع ما في المكان  
 وكلما زاد فقدها الرطوبة زاد امتصاص الهواء  
 الجاف لها ونحو ذلك الامتصاص الي  
 الجهة التي توجد فيها الرطوبة عند الانسان  
 فيزداد حركة الانسان الي الافراز الجلدي  
 والرثوي وبما ان تبخر الرطوبة من المكان

الذي نحن فيه يسلبنا كثيرا من حرارتنا  
 الذاتية فنري أنفسنا في حاجة مستمرة  
 لزيادة درجة الحرارة لنعوض ما يفقد منا  
 بدون شعور وعليه فالآلة نجد بالحرارة التي  
 تظهر انها صديقتنا هي في الحقيقة أشد  
 أعدائنا ضورا علينا . ذلك لان الاشياء  
 في المكان المرتفع الحرارة يكثر افرازها  
 ويفسد الجو فيقل استنشاقنا للاوكسيجين  
 وهو العنصر الذي تشتد حاجتنا اليه فينبغي  
 حركة التغذية في جسمنا وتقل ، فيصير  
 نومنا قصيرا مضطربا وتكابد جميع الوظائف  
 الجسدية من جراء هذا الحال خسارة ماء  
 هذه هي الصورة المحزنة لحال اكثر الناس  
 في الشتاء ولا يسلم من هذه المضار الا الذين  
 لا يسمحون لآلة الحرارة أن تزيد درجة  
 حرارة امكانهم عن درجة ١٥  
 ترجع الي ما كنا فيه من الكلام علي  
 الحرارة والصحة فنقول ان هوبة الغرف  
 المدفأة ضروري جدا لتغير الهواء الفاسد  
 ثم ان استعمال الزجاجات المسخنة في  
 السرير من أسوأ العوائد لانها تعيق  
 نمو الحرارة الفرزية . وكذلك لا يجوز  
 استعمال ريش النعام في الفراش فان كثرة  
 الحرارة ترخي الجسد وتضعف القوي



في دور النقاها تكون الحرارة ضرورية  
حداً للناقين

( الحرارة الانسانية ) تصل الحرارة  
الجسدية للانسان الي ٣٧ درجة ونصف  
وقد كتب الدكتور ( ولسن ) في هذا  
الصدد ما رجته :

« الحرارة الانسانية » نابعة من  
ينبوع خاص بالجسم فان الظواهر الكيميائية  
والطبيعية للافراز والتمثيل في الجسد نفسه  
هو عند الانسان وكثير من طوائف  
الحيوان مستقل كل الاستقلال عن الحرارة  
الخارجية التي لا تؤثر تغيراتها عليه تأثيراً  
وهي علي الخصوص في الغدد والعضلات  
وذلك ممكن اثباته مباشرة بشغل العضلات  
ومحريكها فقد تزيد درجة وتضعف درجة  
الحرارة الانسانية تزيد وتنقص في  
اليوم الواحد علي مقتضي امتصاص الجسم  
للاغذية وتداول السكون والحركة عليه  
فقد لوحظ ان الحرارة القربزية تزيد من  
الساعة السابعة صباحاً الي الساعة الرابعة بعد  
الظهر زيادة بطيئة حتي تصل في تلك الساعة  
الي نهايه كالمسا وتبقي كذلك الي الساعة  
التاسعة مساءً ثم تأخذ بعد ذلك في النقص  
ثانية

الحرارة الجسدية لا تتكون بدرجة  
واحدة في جميع اجزاء الجسم فبان الحرارة  
لا تتولد الا من حركات التمثيل والافراز  
وتأكد الاغذية واستحالتها الي حمض  
كربونيك وما يبول فيزداد درجة الحرارة  
في الجهات التي تكون حركات عضلاتها  
أكثر فتتوزع علي جميع الجسم بواسطة الدم  
فتصل الي الاجزاء التي لا تتولد فيها حرارة  
أصلاً كالأرجل وما شاكلها

هذا لانتاج المستمر للحرارة في جسد  
الانسان يقابله استهلاك مستديم لها فتأخذ  
الاجسام المجاورة للانسان مقداراً عظيماً  
من حرارته فيحدث وازن بينها وبينه وقد  
حسب ( هملولتز ) ان الانسان يفقد من  
حرارته علي هذا الوجه نحو ١٥ في المائة  
من مجموع حرارته ويفقد كذلك نحو ٥  
في المائة منها بواسطة الهواء الذي يفره  
هذا الفقد المستمر يجب تعويضه  
بواسطة الغذاء وعليه فأهمية الاغذية تتعلق  
بقيمتها من هذه الوجهة . وقبل ان نسردها  
اسماء بعض الاغذية المولدة للحرارة نذكر  
ان ( وحدة الحرارة ) في الاصطلاح الطبيعي  
هي المقدار الكافي منها لرفع كيلوغرام من  
الماء درجة واحدة عن درجته الاصلية وعليه



فللزال وهو للنشأ وهو للدهن وهو

وحدات حرارية

إذا كان الأمر كذلك وجب أن يكون في جسد الانسان منظم لهذه الحرارة الحيوانية والافها لو تركت لارادة الانسان وتصريفه زادت أو نقصت عن حدها الطبي ويعجز عن أن يوصاها الي نصابها المطلوب نعم ان في الجسم الحيواني منظما للحرارة تظهر آثاره كثير من الاحياء مثل ذلك ان الانسان لا يضطراره لصراف مقدار كبير من الحرارة في الشتاء نجد ذلك المنظم الحراري في جسمه يضطره لزيادة الأكل ولذلك نجد شهيته قابلة للطعام وبخلاف ذلك في الصيف حيث الجسد لا يحتاج لحرارة كثيرة

ومن آثار ذلك المنظم الحراري أنك تشعر بضرورة التدثر في محل أنت جالس فيه بينما ترى بجانبك انسانا يشكو من حرارة ذلك المكان ولا فرق بينك وبينه الا انه يعمل عملا عضليا وانت ساكن لا تتحرك

الحرية هي الخلوص وصفة الحر وقد أطلقت هذه الكلمة في عصرنا هذا علي خلوص الامم من

استبداد المسيطرين عليهم

عاش الانسان دهرأ طويلا خاضعاً بحكم الضرورة لرؤساء يقيمهم قادة ويضع حياته بين أيديهم وبهمهم من التعظيم والاجلال ما لا يسمح بمثله الا للآلهة وقد عد كثير من الامم ملوكهم آلهة كقدماء المصريين واليابانيين وغيرهم ولم يزل من المتوحشين من هم علي هذه الخصلة الي الآن ولكن كلما ازداد في النوع الانساني في مدارج العرفان زاد معرفة بنفسه وانفة من أن ينقاد في أيدي طائفة من بني نوعه كما تنقاد الاغنام فنزع الي تحديد سلطة المسيطرين عليه وفي تاريخ اليونانيين والرومانيين أمثلة من ذلك (انظر هاتين الكلمتين) ودامت هذه المنازعة بين الحاكمين والمحكومين قرونا عديدة كان المستبدون يتلونون فيها للأمم بألوان شتى تارة باسم الحكومة وطورا باسم الدين وكان ذلك كله وبالاعلي الانسان وقتلا لأشرف خصائصه وظل هذا التدافع بين الطرفين علي أقصي حالاته حتي جاءت الديانة الاسلامية . فأنزات الاعلين الي مستوي العامة بقوله تعالي (انما المؤمنون اخوة) وبقوله تعالي (ان أكرمكم عند الله



أنتقامكم) وبقوله عليه الصلاة والسلام (ليس لعربي علي أعجبي حتى فضل الا بالتقوي أو بعمل صالح) وكان رسول الله ذاته الاسوة الحسنة في ذلك فكان يشاور أصحابه في الامر ويعمل باشارتهم ولا ينقطع دونهم حكما الا اذا كان وحيا قريبا علي ذلك ثم لما انتقل الي الرفيق الاعلي ترك لهم الخيرة في انتخاب أحدهم لرئاستهم بعد ما غرس في نفوسهم مبدأ (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) وأيضا بعد نحوياتهم حق عزل من يولونه ان لم يسر بسيرة القرآن فلما توفي صلي الله عليه وسلم انتخبت الامة أبا بكر ثم عثمان ثم عليا فحصلت فتن قلبت الامر ملكا علي النحو الشائع في العالم اذذاك بالوراثة والتغلب فعمل الملوك علي قتل عواطف الامة بالرشوة بالمال وبالجور والاختافة وبكل وسيلة فسار العالم كلمة علي هذه السيرة المظلمة حتي هبت بعض أمم أوروبا لتحديد سلطة ملوكها منهم إنجلترا أولا ولم تزل مع ملوكها في نزاع من لدن القرن الخامس عشر حتي ايد كرومويل قائد الحرية حق الامة في القرن السابع عشر بثورته المشهورة (انظر إنجلترا) ثم

قامت فرنسا سنة (١٧٨٩) م بثورتها الهائلة انظر فرنسا فقضت علي الاستبداد القضاء الاخير وأعلنت الجمهورية (انظر جمهورية) وقلدتها أمم أوروبا واحدة بعد أخرى فلانجد بينها دولة استبدادية غير الروسية وقد حدثت بها في السنوات الماضية ثورة دموية قام بها الشعب دفاعا عن حريته وقم معه في الشيوعية المنظرقة

الحرير هو الابريسم والثوب الابريسم (انظر دودة)

(الحريرة) القطعة من الحرير. والدقيق يطبخ بلبن أو سمن.

اتفق الأئمة علي انه لا يجوز للرجال لبس الحرير في غير الحرب واختلفوا في لبسه في الحروب فاجازه مالك والشافعي وأبو يوسف ومحمد وكرهه أبو حنيفة وأحمد. واستعمال الحرير في الجلوس عليه والاستناد اليه حرام كاللبس اجماعا وبهكي عن أبي حنيفة انه خص التحريم باللبس فقط (تنظيف الحرير) يؤخذ لذلك هذه المواد وهي:

صابون ابيض	٣ غرام
عسل	٣ غرام
عرق	٢٥ غرام



وتضرب هذه الاجزاء الثلاثة يعضها حتى يختلط ثم تغمس فرشاة لينة في هذا المحلول الصابوني ويدهن بها سطح الحربر المراد تنظيفه ثم يترك هكذا ساعة في وعاء مملوء ماء ثم يرج مراراً في ماء دفيء ولا يعصر ولا يعرك باليد ثم يعلق على الحبل بشرط أن لا تماس جهتا الحربر على الحبل ثم يؤخذ وهو ورطب ويكوي بمكواة خفيفة الحرارة فيبرجم للحربر لمعانه الاصلى واذا كان الحربر ابيض فيجب الاعتناء بانتخاب صابون شديد البياض وعرقى نقى وعسل نظيف ما أمكن

الحربرى ← هو أبو محمد القاسم الحربرى البصرى صاحب المقامات كان احد أئمة عصره فى اللغة وقد اشتهرت مقاماته ودلت على غرارة مادته بأسرار العربية وسبب تأليفها ما حكاه ابنه أبو القاسم قال :

كان ابى جالساً فى مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمر بن عليه اهبه السفر رث الحال فصيح الكلام حسن البارة فسألته الجماعة من ابن الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل بي المقامة المعروفة بالحرامية وهى الثامنة

والاربعون وعزاها الى ابى زيد المذكور واشهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر وزبر الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته و اشار على والدى ان يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وجاء فى كتاب انباء الرواة فى ابناى النحاة للقاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن وزبر حلب ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصرياً نحويًا صاحب الحربرى واشتغل عليه بالبصرة ونخرج به وروى عنه وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من اوجز ومنهم من اطال

وروى انه لما عمل المقامات وكان عددها اربعين انكر عليه بعضهم عملها وادعوا انها لرجل مغربى مات بالبصرة فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فأخبره انه منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها له فانفرد فى ناحية ولكن لم يفتح عليه بشئ فخرج وهو خجلان ورجع الى بلده وعمل عشر مقامات اخرى وارسلن للوزير واعتذر من عيه وحصره فى الديوان قال ابن خلكان انه رأى نسخة مكتوبة بخط الحربرى نفسه كتب على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة



الحسن بن صدقة وزبر المسترشد ايضا  
وهذا اصح وللحبري تا كيف حسان منها  
درة الغواص في اوهام الخواص . ومنها  
ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا  
شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير  
شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله  
قال العواذل ما هذا الغرام به

اما ترى الشعر في خديه قد نبنا  
فقلت والله لو ان المفند لي  
تامل الرشد في عينيه ما ثبتا  
ومن اقام بأرض وهي مجدبة

فكيف برحل عنها والربيع اتي  
وله ايضا وهو مذكور في كتاب الخريدة  
كم ظباء بحاجر فتنت بالمحاجر  
ونفوس نفائس خدرت بالمحادر  
وتثنى لخطاير هاج وجد الخطاير  
وعذار لاجله عاذلي عاد عاذري  
وشحون تضافرت عند كشف الضفاير

كان الخريري دميم الخلق فجاءه شخص  
غريب بزوره وبأخذ عنه شيئا فلما رآه  
استزرى شكله ففهم الحبري منه ذلك  
فلما التمس منه ان يبلي عليه شيئا قال اكتب  
ما انت اول ما غره قر

وزائد اعجبته حضرة الدمن

فاختر لنفسك غير اتق رجل

مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

ففهم الرجل مراده فمخجل

كان الحبري ذا يسار يقال انه كان

له ثمانية عشر الف نخلة بالمشان وهي قرية

فوق البصرة . ولد سنة (٤٤٦) وتوفي

سنة (٥١٦) هـ

﴿ حرزه ﴾ بحرزه حرزاً أحفظه

(حرز المكان) بحرز حرزة كان

حرزاً حصيناً

(احرزه) حازه

(بحر زمنه واحترز منه. نحفظ منه

(الحرز) العوذة والموضع المحصن

(الحرز الحرز) الحصن المنيع

﴿ حرسه ﴾ بحرسه حرساً

وحراسة. حفظه وحرسه بحرسه سرقة

(بحر من واحترس) توقي

(الحرسان) النهار والليل

﴿ الاحتراس ﴾ هو نوع من أنواع

البديع وهو ان يؤتي في كلام يوم امرا

غير مقصود بما يدفع ذلك الاليهام كقول

طرفة بن العبد:

فستى ديارك غير مفسدها

صوب الربيع وديمه نهمي



﴿ حَرَّشَ ﴾ بينهم اغري بعضهم

ببعض

(مَحْرَشٌ به) تعرض له

﴿ حَرَّصَ ﴾ بحرص اشتد كلفه

(حَرَّصَهُ عليه) قوى كلفه به

(الْحَرَّصُ) الشرة

(الْحَرِصُ) الشرة جمعه حراص

﴿ حَرَّضَ ﴾ بحرض ويحرض

حُرُوضًا . كان مريضًا جدا

(حَرَّضَ) يحرض حَرَّضًا مريضًا

جدا

(حَرَّضَهُ) حثه

(احرَّضه الامر) جعله حَرَّضًا

(الْحَرَّضُ) فساد البدن . والْحَرَّضُ

المريض جدا جمعه احراض

(الْحَرَّضُ) المريض جدا

﴿ حَرَّفَ ﴾ الشيء يحرفه حرفًا .

حرفه عن مكانه

(حَرَّفَ الكلام) غيره

(تَحَرَّفَ) وانحرف مال الي حرف

اي الى جانب

(احترف) اتخذ حرفة . وكسب

الْحَرَّافَةُ) طعم يلذع اللسان

(الْحَرِّيفُ) الذي فيه حَرَّافَةُ

(الْحَرِّيفُ) الطرف

(الْحَرِّيفَةُ) الصناعة

(تَحَرَّيفُ الرجل) معاملة في حرفته

(المُتَحَرِّفُ) صاحب الحرفة

﴿ الحرف ﴾ في النحو اللفظ الذي

يبدل علي معني في غيره كهل ولم وفي .

والحروف كلها مبنية وعددها في اللغة لا

يزيد عن الثمانين وتسمي حروف المعاني

بمخلاف حروف المباني فهي حروف الهجاء

والحروف اما احادية واما ثنائية

واما ثلاثية واما رباعية واما خماسية وام

يات من الخماسية الا واحدة وهي لكن

الاستدراك

﴿ اسرار الحروف ﴾ يمزومؤلفو

العرب للحروف اسرار اخفية وتأثيرات

مادية ولا تمرض لهذه الدعوى بتصديق

ولا تكذيب لأن الممكنات لا تحصر .

وما خفي عنا من قوى الاشياء اكثر مما

ظهر ونكتفي بأن ننقل في ذلك شيئاً مما

كتبه العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه

قال رحمه الله :

علم اسرار الحروف وهو المسمي لهذا

العهد بالسيما . نقل وضعه من الطلحات

اليه في اصطلاح اهل التصرف من المتصوفة .



فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث  
 هذا العلم في الملة بهد صدر منها وعند  
 ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم الي  
 كشف حجاب الحس وظهور الخوارق  
 علي أيديهم والتصرفات في عالم العناصر  
 وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاعمهم  
 في تنزيل الوجود عن الواحد وترتيبه  
 وزعموا أن الكمال الامثالي مظهره  
 ارواح الافلاك والكواكب وان طبائع  
 الحروف وأسرارها سارية في الامما فهي  
 سيرة في الاكوان علي هذا النظام .  
 والاكوان من لدن الابداع الاول تنتقل  
 في أطواره وتعرب عن أسرارها فحدث  
 لذلك علم أسرار الحروف وهو من تفاريع  
 علم السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا انحط  
 بالعدد مسائله تعددت فيها تآكيد البوني  
 وابن العربي وغيرهما ممن اتبع آثارها  
 وحاصله عندهم ونعته تصرف النفوس  
 الربانية في عالم الطبيعة بالاسماء الحسنى  
 والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف  
 المحيطة بالاسرار السارية في الاكوان ثم  
 اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف  
 ما هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه  
 وقسم الحروف بقسمة الطبائع الي اربعة

اصناف كالعناصر واختصت كل طبيعة  
 بصنف من الحروف يقع التصريف في  
 طبيعتها فعلا انفعالا بذلك الصنف فتنوعت  
 الحروف بقانون صناعي يسمونه التفسير  
 الي نارية وهوائية ومائية وترايبية علي  
 حسب تنوع العناصر فالالف للنار والباء  
 للهواء والجيم للماء والداد للتراب ، ثم  
 ترجع كذلك علي التوالي من الحروف  
 والعناصر الي أن تنفذ تعين لعنصر النار  
 حروف سبعة الالف والهاء والطاء  
 والميم والغاء والشين والذال ، وتعين لعنصر  
 الهواء سبعة ايضا الباء والواو والياء والنون  
 والضاد والتاء والظاء وتعين لعنصر الماء  
 أيضا سبعة الجيم والزاي والكاف والصاد  
 والفاء والتاء والغين وتعين لعنصر التراب  
 ايضا سبعة الدال والحاء واللام والعين  
 والراء والحاء والشين  
 والحروف النارية لدفع الامراض  
 الباردة ولمضاعفة قوه الحرارة حيث تطلب  
 مضاعفها اما حسا أو حكما كتضعيف  
 قوى المريخ في الحروب والقتل والفتك .  
 والمائية أيضا لدفع الامراض الحارة من  
 حميات وغيرها وتضعيف القوى الباردة  
 حيث تطلب مضاعفها حسا أو حكما



كتضعيف قوي القمر وامثال ذلك ومنهم  
 من جعل سر التصرف الذي في الحروف  
 للنسبة المددية فان حروف ابجد الة علي  
 اعدادها المتعارفة وضعا وطبعافينها من  
 اجل تناسب الاعداد تناسب في نفسها ايضا  
 كما بين الباء والكاف والراء لدلالاتها كلها  
 علي الاثنين كل في مرتبة فالباء علي اثنين  
 في مرتبة الآحاد والكاف علي اثنين في  
 مرتبة العشرات والراء علي اثنين في مرتبة  
 المثين وكالذي بين الدال والميم والتاء  
 لدلالاتها علي الاربعة وبين الاربعة والاثنين  
 نسبة الضعف . وخرج للاسماء اوافق كما  
 للاعداد يختص كل صنف من الحروف  
 بصنف من الاوافق الذي يناسبه من حيث  
 عدد الشكل او عدد الحروف وامتزج  
 التصرف من السر الحرفي والسر العددي  
 لاجل التناسب الذي بينهما فامسرتناسب  
 الذي بين الحروف وامزجة الطبائع او  
 بين الحروف والاعداد فامر علي الفهم  
 اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وانما  
 مستندهم فيه الذوق والكشف  
 قال البوني ولا تظن ان سر الحروف  
 مما يتوصل اليه بالقياس العقلي وانما هو  
 بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي . وما

التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف  
 والاسماء المركبة فيها وتأثر الاكوان عن  
 ذلك فامر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم  
 نواترا

وقد يظن ان تصرف هؤلاء ونصرف  
 اصحاب الطلسمات واحد وليس كذلك  
 فن حقيقة الطلسم وتأثيره علي ما حققه  
 اهله انه قوى روحانية من جوهر القهر  
 تفعل فيما له ركب فعل غلبة وقهر باسرار  
 فلصكية ونسب عديدة وبخورات جالبات  
 لروحانية ذلك الطلسم مشدودة فيه بالهمة  
 فائدها ربط الطبائع العلوية بالطبائع  
 السفلية وهو عندهم كالخبرة المركبة من  
 هوائيه وأرضية ومائية ونارية حاصله في  
 جملتها تحيل وتصرف ما حصلت في اذنها  
 وتقلبه الي صورتها وكذلك الاكسير  
 للاجسام الممدنية كالخميرة تقلب المعدن  
 الذي تسرى فيه الي نفسها بالاحالة ولذلك  
 يقولون موضوع الكيمياء جسد من جسد  
 لان الاكسير اجزائه كلها جسدانية ،  
 ويقولون موضوع الطلسم روح في جسد  
 لانه ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية  
 والطبائع السفلية جسدية والطبائع العلوية  
 روحانية



ومحقيق الفرق بين تصرف أهل  
الطلسمات وأهل الاسماء بعد أن تعلم أن  
التصرف في عالم الطبيعة كله إنما هو للنفس  
الانسانية والحكم البشرية أن النفس الانسانية  
محيطة بالطبيعة وخامة عليها بالذات الا  
أن تصرف أهل الطلسمات إنما هو في استئزال  
روحانية الافلاك وربطها بالصور أو  
بالنسب العددية حتي يحصل من ذلك  
نوع مزاج بفعل الاحالة والقلب بطبيعته  
فعل الخيرة فيما حصلت فيه وتصرف  
أصحاب الاسماء إنما هو بما حصل لهم  
بالمجاهدة والكشف من النور الالهي  
والامداد الرباني فيسخر الطبيعة لذلك  
طائفة غير مستمعية ولا يحتاج الى عدد  
من القوي الفلكية ولا غيرها لان مدده  
أعلا منها ويحتاج أهل الطلسمات الي قليل  
من الرياضة تفيد النفس قوة علي استئزال  
روحانية الافلاك وأهون بها وجهة  
ورياضة بخلاف أهل الاسماء فان رياضتهم  
هي الرياضة الكبرى وليست بقصد التصرف  
في الاوكان اذ هو حجاب وانما التصرف  
حاصلا لهم بالعرض كرامة من كرامات  
الله لهم فان خلا صاحب الاسماء من  
معرفة اسرار الله وحقائق الملكوت

الذي هو نتيجة المشاهدة والكشف  
واقصر على مناسبة الامماء وطبائع  
الحروف والكلمات وتصرف بها من هذه  
الحيثية وهؤلاء هم أهل السيمياء في  
المشهور كان اذن لافرق بينه وبين صاحب  
الطلسمات بل صاحب الطلسمات أوثق منه  
لانه يرجع الى اصول طبيعية عامية وقوانين  
مرتبة. واما صاحب اسرار الاسماء اذا  
فاته الكشف الذي يطلع به علي حقائق  
الكلمات وآثار المناسبات بفوات الخلوص  
في الوجه وليس له في العلوم الاصلاحية  
قانون برهاني يعول عليه يكون حاله  
اضعف رتبة وقد يمزج صاحب الاسماء  
قوي الكلمات والاسماء بقوي الكواكب  
فيعين الذكر الاسماء الحسني او ما يرسم  
من أوقاتها بل واسائر الاسماء أوقاتها تكون  
من خطوط الكواكب الذي يناسب ذلك  
الاسم كما فعله البوني في كتابه الذي سماه  
الانماط وهذه المناسبة عندهم هي من لدن  
الحضرة العائنية وهي برزخية الكمال  
الاسمائي وانما تنزل تفصيلها في الحقائق علي  
ماهي عليه المناسبة واثبات هذه المناسبة  
عندهم إنما هو بحكم المشاهدة فاذا خلا  
صاحب الاسماء عن تلك المشاهدة وتلقي



تلك المناسبة تقايداً فان كان عمله بمثابة عمل صاحب الطلسم بل هو أوثق منه كما قلناه . وكذلك قد يمزج أيضاً صاحب الطلسمات عمله وقوى كواكبه بقوى الدعوات المؤلفة من الكلمات المخصوصة لمناسبة بين الكلمات والكواكب الا أن مناسبة الكلمات عندهم ليست كما هي عند أصحاب الاسماء من اطلاع في احوال المشاهدة وانما يرجع الي ما اقتضته اصول طريقتهم السحرية من اقتسام الكواكب لجميع ما في علم المكنونات من جواهر واعراض وذوات ومعاني والحروف والاسماء من جملة ما فيه فللكل واحد من الكواكب قسم منها ما يخصه ويبنون علي ذلك اموراً غريبة منكرة من تقسيم سور القرآن وآيه علي هذا النحو كما فعله مسلمة المجريطي في الغاية والظاهر من حال البوني في اعطاه انه اعتبر طريقتهم فان تلك الانماط اذا تصفحتها وتصفحت الدعوات التي تضمنتها وتقسيمها علي ساعات الكواكب السبعة ثم وقفت علي الغاية وتصفحت قياسات الكواكب اي الدعوة التي تقام له بها شهد له اما بانه من مادتها او بان التناسب الذي كان في اصل الابداع وبرزخ العلم قضى

بذلك كله ( وما أوتينم من العلم الا قليلا ) وليس كل ما حرمة الشارع من العلوم بمنكر الثبوت فتدثبت ان السحر حق مع خطره لكن حسبنا من العلم ما علمنا ! انتهى نقول ومما يحسن أن نضيفه الي هذا الباب ما طالعنا في جريدة العالم الصادر في ٢٣ ابريل سنة ١٩١٢ فقد جاء فيها تحت عنوان (مشاهدة غريبة — السلاح الحاد لا يؤثر في الجسم الانساني ) ما يأتي

مشاهدة غريبة

السلاح الحاد لا يؤثر

في الجسم الانساني

اتصل بنا أول امس انه ستجرى تجربة عجيبة ومشاهدة غريبة علي جسم الانسان في عيادة بعض الاطباء فذهب احد محرري العلم الي تلك العيادة وهناك رأى جمعا غفيرا منهم قليل من المصريين والاجانب رجالا وسيدات

وفي منتصف الساعة الخامسة حضر

الي تلك العيادة مهندس مصري وحضرة ثابت افندي سليمان من مستخدمي الحكومة فقدمه الدكتور بلانشي هراري صاحب العيادة للحاضرين وقال انه سيجرى امكم تجربته ليس لها مثيل وعند ذلك وقف حضرة



المهندس وفي يده ورقة طولها نحو ٢٠ سنتيمتراً وعرضها نحو ١٢ سنتيمتراً وقال ان هذه الورقة تشتمل على بعض حروف مكتوبة بالخبر وأنا مستعد لكتابتها على آية ورقة أمامك اذا أردت وسأخو هذا الخبر بالماء في وعاء امام أعينكم ثم اضع اليه

جانبا من الرماد وادهن به عضوا من أعضاء اي شخص منكم بعد جفافه لا يمكن السلاح ان يؤثر فيه بقطع او جرح فمن شاء منكم ان يتقدم لاجراء هذه التجربة على جسمه فليتقدم فاحجموا جميعا من اجانب ووطنيين عن قبول هذه التجربة الخطرة ولكن أحد الشبان المصريين تقدم اخيراً وقال انه يقبل اجراء هذه التجربة على ساقه وبعد ان تأمل الحاضرون الورقة المكتوبة احضر خادم الطبيب قدحا من الماء القراح ووعاء فاخذ حضره المهندس بمحو الخبر من الورقة بالماء وبعد ان تلون الماء بالخبر ولم يبق أثر للورقة وضع عليه التراب ثم لطخ به ساق ذلك الشخص وانتظر حتي جف وتشربه الجلد ثم امر الاطباء ان يجربوا اسلحتهم فتقدموا اليه واحد بعد واحد وكل منهم بيده سلاح مثل السكين والمشرط والموسمي ولما لم يؤثر

تجار به المدهشة  
أما الاطباء الذين كانوا يباشرون عملية التجربة بفهم حضرات الدكتور مانفريد بنارويا ولدكتور أفابو والدكتور سالكس اما الورقة التي كتبها المهندس فكانت فيها الحروف الآتية وهي « ل س ع م » مكتوبة ست مرات على اوضاع مختلفة وقد قال انها وحدها لا تكفي للفرض المقصود بل ان السرفي ثلاثة حروف أخرى لا يمكن ان ابوح بها لاحد ولاجل ذلك اكتبها بالماء على ظاهر الورقة وفعلا كتبها ( تفصيلات عن هذه المسألة )

وقد سأله المحرر اعطاه تفصيلات عن طريقة اهتدائه الي هذه المسألة فاجاب بما يأتي

لقد بحثت طويلا عما هو الانسان وما هو وجه تفضيله على جميع مخلوقات فرأيت انه جسم وعقل وامتياز العقل الذي اختص به الانسان هو النطق ولما كان النطق يتركب



من الحروف كانت الحروف هي القوة الفعالة  
 في تفضيل الانسان لانها ترجمان العقل  
 والمعبر عن قوته الذاتية في هذا العالم  
 لذلك وجد موضع التأثير والتأثر  
 في نفس الانسان لان كلمتين ربما نتج عنهما  
 تغيير دمه الي درجة مؤثرة في جسمه قد  
 تؤدي بحياته كدراً وكمدأ  
 وكلمتان اخريان تملأه املاً وتنعشانه  
 من نحو له وياسه فيأتي من الافعال ما تعجز  
 عنه القوى الكبيرة وهناك كلمتان اخريان  
 ربما اثار الحروب التي تذهب بالآف  
 من النفوس

فمن ذلك ينتج ان احزاء الكلام المعبر  
 عنها بالحروف هي روح ذلك التأثير والتأثر  
 الصادر عنهما لجميع الافعال علي اختلافها  
 وبما ان هذه الحروف عند وصولها الي  
 المخ بطريق الاذن تحدث هذا التأثير من  
 الداخل فلا بد ان يكون لها قوة اخرى  
 تؤثر علي الاجسام من الخارج كما نشاهد  
 تأثيرها من الداخل

ومن هنا بدأ البحث في معرفة قوة  
 كل حرف منفردا والمعني المستكن فيه  
 وجوهر فعله في التأثير داخل وخارجا علي  
 الانسان . ثم معرفة الحروف مشتركة

بعضها مع بعض وتأثيرها ايضا من الداخل  
 والخارج

فكانت نتيجة البحث هي معرفة  
 حقيقة التأثير

ولما كانت الحروف لها هذه القوة  
 الفعالة في كل شيء . والمحركة لنظام العالم  
 والدافعة للانسان الي امثاق الحسام  
 واطلاق الرصاص والمقذوفات فلا بد ان  
 يكون لها قوة سلبية اخرى تقابل هذه القوة  
 الايجابية وتقي الاجسام قوة تأثير السلاح  
 الحاد وغيره كالرصاص

وان كانت النتيجة من كل ذلك  
 استخراج الحروف المكتوبة في الورقة التي  
 لها ذلك التأثير الحبيب في وقاية الجسم  
 السلاح الحاد

(العلم) ان الذي يقرأ هذه المشاهدة  
 لا يصدقها طبعاً لذلك تقترح علي حضرة  
 المهندس ان يجري تجربته في احد الاندية  
 وعلي اشخاص متعددين وبواسطة اطباء  
 مختلفين

شبه المنحرف هو شكل هندسي  
 رباعي يكون فيه ضلعان متوازيان وضلعان  
 غير متوازيين ومساحته تساوي مجموع  
 الضلعين في نصف الارتفاع



﴿ حَرَقَهُ ﴾ بالنار بحرقه حرقاً

معروف . ( وحرّقه بالمبرد ) برده .  
وحرّقه بحرقه وبحرقه سحقه . ( حيرق  
شعره ) يحرق حرقاً تقطع ونسل فهو  
( حرق الشعر ) و( حرّقه بالنار ) و( احرقه  
بها ) بمعنى حرّقه . ونحرق الشيء بالنار  
واحترق بمعنى واحد

( الحارقتان ) رأسا الفخذين في  
الوركين وقيل عصبتان في الورك  
و( الحارقة ) السيف الماضي

( الحراق ) ضرب من السفن فيها  
فيران برمي بها العدو . و( الحرق ) لهب  
النار . و( الحرقة ) و( الحرقة ) الحرارة  
يقال ( في جوفه حرقة ) و( الحرقة )  
اعلى الالهة من الحلق

( المحرق ) لقب لرجال . وصنم  
لبني بكر بن وائل

﴿ الحرق ﴾ الجروح المسبية

عن الحرق تكون امان النار او الزيت  
او الماء او الحديد وغير ذلك مثل الاملاح  
القلوية وهي امان تكون قاصرة على انلاف  
الجلد او مصيبة العضل والعظم معار احسن  
الوسائط لمنع الاعراض التي تعقب الحرق  
وضع العضو المحروق في الماء الفار او لانم

البارد وابقاؤه فيه مدة ساعات وان كان  
المحروق جزءاً عظيماً من الجسم وجب وضع  
الجسم كله في الماء حالاً بدون تراخ وبحسن  
اضافة قليل من الجير الحي علي الماء ويجب  
ان لا يرفع العضو يلف بحرقه مبلوله ويداوم  
علي بلها كلما جفت مدة ساعات ومتي  
زال الالم بعد يومين او يوم تفتح الفقاع  
بواسطه دبوس ثم يغطي العضو بحرقه  
مدهونة بمرهم بسيط او زيت . والجروح  
الكبيرة يجب احضار الطبيب لها بسرعه  
فانه تصحبها اعراض شديدة يلزم تلافياها  
يوجد وسائط اخرى ظهرت فائدها  
مثل دهن الجزء المحروق بزيت الزيتون  
او الكتان او الدهن ومما يفيدان يوضع  
عليه عجين البطاطس او زلال البيض  
مضروبا في ملعقة سمن فتوضع علي قمش  
نقي ويربط بها الجرح . ومما ينفع ايضاً ذر  
الدقيق علي الجرح او مسحوق الارز ثم  
تغطيته بالقطن . وهناك طريقه ابسط  
للجراح الخفيفة وهي دهنه بطبقة من  
زالال البيض وتترك حتى يجف

﴿ الحراقه ﴾ هي ما تسمى

المنفطة وهي تستعمل في الطب لتجذب  
الاخلاط الفاسدة ونخرجها الي الظاهر



وهي تحدث تصريفاً لمرض باطني كان كما يحصل في التهاب المخ والرئة والرمد وغيرها . وهي توضع في الجزء المتألم من الجسد فتوضع على الصدر في الامراض الصدرية وعلى البطن في الامراض البطنية وبعدها توضع عليها خرقة وتثبت برباط وتبقي في الصيف مدة اثنتي عشرة ساعة الى اربع عشرة وفي الشتاء من اربع عشرة ساعة الى عشر بن ثم ترفع فيوجد محلها منقفاً بقدر سمها فيقص الجلد بمقص لينزل ما في باطن الجلد من المصل ويوضع محلها ورقة سلق مدهونة بزيت مضروب بالبيض أو بمرهم بسيط ومن خاصية الحرقاة التأثير على اعضاء البول فتحدث ذلك يسقي المريض جرعة مضافاً عليها قمعات قليلة من الكافور

﴿ حَرَكٌ ﴾ بحرك حرّ كما

وحرّكة . ضد سكن

( حرّكه ) فتحرك ( معروف

( الحَرَكَ ) الحركة

﴿ حَرَمَةٌ ﴾ نصيبه بحرّمه

وحرّمه اياه بحرّمه حيرّمانا منعه اياه

( حرم عليه الشيء ) بحرّم امتنع

عليه

( حَرْمٌ عَلَيْهِ الشَّيْءُ ) بحرّم حرّما  
وحرّما امتنع عليه

( حرّمه ) جعله حراماً ومثله ( أحرّمه )

( أحرّم ) دخل في الحرّم . ودخل في

الشهر الحرام . وأحرّم الرجل للحج أو

للعمره أي دخل في عمل بحرّم عليه فيه

ما كان حلالاً ( انظر حج )

( أحرّمه ) راعى حرّمته ( ونحرّم منه ) منع

( الحَرَامُ ) ضد الحلال

( البلد الحرام ) مكة لانه بحرّم فيها

القتال . و ( المسجد الحرام ) مسجد مكة

( البيت الحرام ) الكعبة وهي مسجد

كان بناه ابراهيم عليه السلام حين جاء

بلاد العرب فبقي الي ان امرنا الله بالحج

اليه للاجتماع حوله علي كلمة جامعة

هي كلمة الحق

( بنو حرام ) قوم بالبصرة النسبة

اليهم حرامى

( الحرّم ) الاحرام بالخج يقاله الحل

( الحرّم ) يطلق علي حرمة مكة ويقال له

الحيل وهي مواضع محددة خارج مكة

خارجها حل وداخلها حرّم جمعه احرام .

( الحرّم ) ايضاً ما يحويه الرجل

ويقانل عنه



﴿الحَرَّانِي﴾ هو أبو الفرج  
عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن  
سعد كان تاجرا وله في الحديث السماعات  
العالية واليه الرحلة من أقطار الأرض  
توفي سنة « ٤٩٦ هـ » ببغداد

﴿حَرِّي﴾ بحري حريا .

عسى  
(هو حَرِّي بكذا) أي جدير به

جمعه جدبرون

(هو حَرَّ بكذا) أي جدير به

(الأَحَرِّي) الأولي

(أما أحراه بكذا) أي ما أولاه به

﴿حزبه﴾ الأمرُ محزبه حزبا

أصابه و (حزبهم) جعلهم احزابا

(حازبه) نصره

(محزبوا) صاروا احزابا

(الحازب) الأمر الشديد

(الحيزب) الطائفة والورد من

القرآن جمعه احزاب

﴿حزب﴾ تطلق هذه الكلمة

الآن على الجماعات السيامية المختلفة المبادئ

في الامة الواحدة كحزب المحافظين وحزب

الاحرار في إنجلترا

لم يكتب الكاتبون في شيء قبل

(الحُرْم) الاشهر الحُرْم ذو القعدة  
وذو الحجة والمحرم ورجب وهي حُرْم لان  
العرب حرمت فيها القتال

(الحيرمان) ضد الرزق

(الحُرْمَة) مالا يحل انتهاكه

والذمة

(حُرْمَة الرجل) حرمة وأهله جمعه

حُرْم

(الحُرْمَة) الحُرْمَة جمعها حُرْمَات

(الحيريم) ما حرم فلم يمس . وكل

ما تلزم حمايته . وحريم النهر ما حوله من

مصالحها جمعه حُرْم

(المَحْرَم) الحرام جمعه محارم «هو

محترم منها» أي لا تحل له

(المحارم) ما يحرم من كل شيء

(المحْرَمَة) مالا يحل انتهاكه وما

تلزم حمايته

﴿الحَرْمَل﴾ حب كاسم

له خواص طبية واحدته حَرْمَلَة

﴿حَرْن﴾ الحصان بحرُن

حروناو حراننا وقف لم يطعم . ويقال حَرْن

يحرُن أيضا

(الحَرُون) الذي لم يطعم من الدواب

(حَرَّان) بلدة ما بين النهرين



ما كتبوا في الاحزاب ومبادئها وان هذه الجرائد اليومية التي تملأ كل يوم بالالوف المؤلفة من المقالات والخطب لا تدور الاعلى محاورة هذه الاحزاب السياسية ولا تنطق الا باستنها

الكتب الموضوعية في تاريخ الاحزاب ومبادئها كثيرة أشهرها كتاب ( نظرية الاحزاب السياسية ) تأليف روهمر ذهب هذا المؤلف انه تتميز في كل هيئة اجتماعية أربعة أحزاب سياسة كبيرة تقابل أربعة أدوار حياة الانسانية وهي حزب الراديكاليسم أو الاطفال وحزب الاحرار أي الشباب وحزب المحافظين أي الرجال المكتهين وحزب الاطلاقيين وهم الشيوخ حزب الاطلاقيين لا يمتد برار تقام لحزب المحافظين بل هو شكل يوجد في كل من الاحزاب المختلفة كحزب الراديكاليسم المتطرفين ويمكن حصر مرامي جميع الاحزاب في هذه الكلمات. التقدم الوقوف التمهقر. هذه هي المرامي الرئيسية للاحزاب المتنوعة ويدخل بينها أشكال ذات فروق ضعيفة ، أشكال لا تحصى تحمل كل منها اسما خاصا به يتميز به عن سواه

للأسماء التي تعطي للاحزاب أهمية كبيرة فأنها تدل على غرض الحزب ومقصده وعلى الجهاد الذي يبذله بل ويدل على الامور التي يمجها ويدحضها فمثلا اسم حزب التقدم أو النظام الادبي يشير من طرف خفي الى أنه ينافي الثورة وقلب النظام الحاضر

أما اذا كانت الاسماء معطاة من الاحزاب المعارضة فتكون عبارة عن جعل سباب واهانة. فان المحافظين يذكرون بكل كدران خصومهم سموهم بالحدود ويذكر الجمهوريون كذلك ان مناظرهم دعوم بشراب الدماء ولكن هذه الالقاب الساقطة لا تحط من مقامات الاحزاب ذات الاغراض العالية بل ربما ضرت بخصومهم وهل يضير الحزب الجمهوري في فرنسا ان ينزه الحزب الملكي باللقاب؟

الاسماء ضرورية للاحزاب السياسية ويجب أن تكون تلك الاسماء دالة على معاني قوية لتكون تلك من بعض الدعائم التي تقوم عليها الجماعة. ثم يجب أن يكون للحزب نظام صارم يقوم به رجال مخلصون ذوو ارادة صحيحة والاصرار حزبا خفيفا نزقلا ينتج في عالم السياسة الآثار سطحية



ولا يعقل أن يتغلب حزب علي حزب الا  
بالنظام حتي يمكن أن يقال ان الفوز  
السياسي من حظ الحزب الاكمل نظاما  
قد كان المسيو تيير من السياسي الفرنسي  
الخطير يقول سنة ١٨٧١ ان الفوز في السياسة  
نصيب الأعملين ولكن استمرا الحوادث  
القديمة والحديثة دلت علي ان الغلبة  
للاكثرين نظاما من المتحزبين

ولكن ماكنه هذا النظام الذي تعلق  
عليه غلبة الحزب علي خصومه؟ تقول دائرة  
معارف لاروس هو الطاعة العمياء لرؤسائه  
هنا تعترض المتحزبين عقبة قوية وهي صعوبة  
المتحزبين لاقامة الجمهورية أو نشر المبادئ  
الدستورية أن يخضعوا لرئيس واحد تلك  
الطاعة العمياء المرجوة. فان ساءت تلك  
الطاعة الاحزاب الملكية فلا يمكن ان  
تسوغ لسواها من الاحزاب الحرة الجمهورية  
واذا كان الامر كذلك وجب أن ينخذل  
الجمهوريون ويفوز الملكيون لاجتماع

قالت دائرة معارف لاروس: نعم وقد  
قهر الملكيون الجمهوريين مراراً عديدة لهذا  
السبب عينه. ولكن حدث ما يعتبر عهداً  
جديداً في تاريخ الديموقراطية. ولذلك فان  
الجمهوريين الذين اعتادوا أن يتنازعوا علي

التوافه من الامور خضعوا لهذا النظام  
الصارم عقب نوزة سنة ١٨٧٠ فقلل  
أكثرهم صخباً من حدته ، وأضعف من  
سورته فحقق لنفسه الفوز مع كثرة عدده  
هل هذه الطاعة المطلوبة للرؤساء مما  
يمكن أن تنطبق علي الحق نظرياً ؟

تقول دائرة معارف لاروس: نعم فليس  
مما يضير أن يتحد الجماعة علي اطاعة رئيس  
مدبر عاقل جذبر بتلك الثقة المودعة فيه  
اذا كان حقاً ما تقوله دائرة معارف  
لاروس فلا يستطيع كل انسان أن يكون  
تابعاً للحزب سياسي بل من الناس من يكون  
تابعاً لكل حزب بالنسبة لكل حسن  
فيه. نعم يصعب جداً علي رجل يقدر  
الحق ويحبه ويعتبره روح وجوده ووجود  
العالم كله أن يطيع رئيس حزبه فيما يعتقده انه  
غير حق أو دسيسة ضد حزب آخر  
ليسقطه. بل يصعب جداً علي ذلك الرجل  
ان يتبع طائفة فوزها السياسي معلق علي مسألة  
اقتراءات وتديسات وأحاييل نقول هذا  
لان الجرائد المتعارضة للاحزاب المختلفة  
تري ان فوز حزبا لا يكون بتضافر  
كتابها علي أحقاق الحق ولو جاء من أعدي  
الاعداء وازهاق الباطل ولو صدر من أقرب



الاقرباء، بل ان فوزه يكون بالتقول علي  
 خصوصاً والتجريم علي مناظرها وازهاق كل  
 حق يصدر منهم وبذل الجهد في اظهار كل  
 كمال لهم نقصا وكل محمدا مذمة . ومثل  
 هذه الحطة لا يرضاها الرجل الذي وصفنا  
 خلافتها وهي بخطة متعصبة صبيان المكاتب  
 اشبه منها بسيرة الرجال الكاملين  
 هذه سيرة كل احزاب العالم فان  
 محافظي الانجليز يتهمون احرارهم بأشنع  
 انتهم ويصورونهم علي افظع الصور وكذلك  
 الحال بين الجمهوريين والديموقراطيين في  
 الولايات المتحدة وبين الشعبيين  
 والمحافظين في تركيا .  
 ألا يمكن ان تقوم الاحزاب علي  
 تحطة العدل المطلق والحق الصراح  
 والاخلاق الفاضلة ؟  
 كيف لا يمكن ذلك ، هل العدل  
 والحق والاخلاق الادعاعات الحياة وروح  
 المنظمات ؟ ان ما نشاهده من قيام الاحزاب  
 العصرية علي تقيض هذه الاصول هولاً ن  
 القائم بها ليسوا علي شيء او علي شيء  
 ضعيف منها فسيرة الاحزاب هي سيرة  
 آحادها الشخصية مكبرة فاذا جاء اليوم الذي  
 يبلغ الانسان فيه كماله المر جولة كانت احزابه

علي طريقته اغراضها العدل والحق الصراح  
 واسلحتها الاستقامة والاخلاق الفاضلة  
 (الاحزاب المصرية) تكونت في مصر  
 ثلاثة احزاب في سنة (١٩٠٧) فأولها  
 تكونا حزب الامة وهو عبارة عن جمهور  
 من اعيان البلاد وبعض المحامين ومبداه  
 بذل الجهد لتحصل الامة علي الكفايات  
 الضرورية لها في ميدان الحياة السياسية  
 والاجتماعية والاستقلال التام ، وقد رأس  
 هذا الحزب محمود باشا سليمان من اعيان  
 الاقاليم وانشئت له جريدة دعيت  
 (الجريدة) لتعبر عنه  
 ثم تلاه الحزب الوطني تحت رئاسة  
 مصطفى كامل باشا وقد جمع هذا الحزب  
 عددا جوامن الفلاحين والصناع والشبان  
 وبعض المحامين والاطباء ومبادئه الرئيسية  
 الاستقلال والديموقراطية وبقاء مصر تابعة لتركيا  
 كما نصت عليه معاهدة لندرة سنة ١٨٤٠  
 وكان لسان حال هذا الحزب جريدة اللواء  
 ثم لما مات رئيس الحزب حدث شقاق بين  
 ورثته ورجال الحزب افضى الي تأسيس  
 الحزب لجريدة جديدة هي جريدة العلم  
 ثم جاء حزب الاصلاح علي المبادي  
 الدستورية بعد هذين الحزبين ومبداه



الرئيس مطالبة انجلترا بالوفاء بعهودها وعودها من اعداد مصر تدريجا للحكم الذاتي . أسس هذا الحزب الشيخ علي يوسف وجعل لسان حاله جريدة المؤيد وقد تغيرت حالة مصر بعد سنة ١٩١٩ وببدلت حالة الاحزاب مما سلم به هنا

➤ غزوة الاحزاب ➤ هي غزوة مشهورة نصر الله فيها رسوله علي جماهير من أعدائه محزبوا عليه فزقهم الله كل مذبذب وتفصيل هذا الاجمال: ان رسول الله صلي الله عليه وسلم غزا بني النضير وهم طائفة من اليهود كانوا يجاورون المدينة وسبب غزونه لهم انهم نكثوا بيمانهم وهموا بقتل رسول الله غيلة فقصدهم رسول الله صلي الله عليه وسلم بطائفة من أصحابه وأجلاهم عن بلادهم فنزل بعضهم بخيبر وبعضهم باذرعان من الشام .

فلبت قريش طلبهم . ثم توجهوا صوب ديار بني غطفان وأخبروهم بأن قريشا تنأهب للحرب وطلبوا اليهم أن يحتذوا حذوهم فأجابوا ملتئمهم

تجهزت قريش وجمعت قضاها وقضيضها تحت رئاسة أبي سفيان بن حرب وكان عددهم أربعة آلاف مقاتل صاحب رأيهم عثمان بن طلحة العبدري وتجهزت غطفان برأسها عيينة بن حصن وكان معه ألف فارس . وتجهزت بنو مرة رأسهم الحارث بن عوف المري وهم أربعة آلاف وتجهزت بنو أشجع برأسهم أبو مسعود بن ربيعة ، وتجهزت بنو سليم برأسهم سفيان بن عبد شمس وهم سبعمائة وتجهزت بنو أسد برأسهم طليحة بن خويلد الاسدي وكانت عدة الجميع عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة أبي سفيان بن حرب قائد قريش

لما بلغ رسول الله أمر هذه الجموع الكثيفة جمع أصحابه واستشارهم في وجوه الدفاع وفي أيهما أفضل الخروج اليهم أم انتظارهم في المدينة فأشار عليه سلمان الفارسي أن يحفر خندقا حول المدينة رهو أمر لم يمهده العرب لذلك المهدي . فاستحسن رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الرأي

لم يقر لبني النضير قرار بعد جلائهم عن بلادهم بل كانت تنازعهم أنفسهم الى المناجزة النبي صلي الله عليه وسلم والأخذ بثار أنفسهم فذهب جمهور من أكابرهم الي قريش وحرصوهم علي حرب المسلمين ووعدوهم بمساعدتهم وتأييب العرب معهم



وامر اصحابه بحفر الخندق في الجهة الشمالية  
من المدينة ما بين الحرة الشرقية الي الحرة  
الغربية وهي النبي يسهل علي جيش المشركين  
غشيان المدينة منها اما باقي جهاتها فكانت  
محاطة بالنخيل والبيوت ويصعب علي  
الحاربين الكر والغرف فيها

شرع المسلمون في حفر ذلك الخندق  
وعانوا في عملهم مشاق كبيرة وكان النبي  
صلي الله عليه وسلم يعمل في مقدمتهم  
وكانت تعبته جيش الصحابة تنحصر  
في انهم أقاموا جنودهم في الجهة الشرقية  
مسندين ظهورهم الي جبل سلع وهو مطل  
علي المدينة وكانت عدتهم ثلاثة آلاف  
مقاتل وكان لواء المهاجرين مع زيد بن  
حارثة ولواء الانصار مع سعد بن عباد  
اما جيش قريش فكان معسكر في مجمع  
الاشبال واما جنود بني غطفان فنزلت جهة  
جبل احد . ولما اشرف المشركون علي  
الخندق تعجبوا من صنعه لانهم ما كانوا  
يعرفونه ووقفوا درنه واخذوا برمون  
المسلمين بالسهم فلما طال مقامهم علي غير  
جدوي حملت الشجاعة بعضهم الي اقتحامه  
فاقتحمه عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن  
ود وجماعة آخرون من اهل الجراة

والاقدام فبرز علي بن ابي طالب له عمرو بن  
ود فقتله وهرب من كان معه وهو ي في  
الخندق نوفل بن عبد الله فاندقت عنقه .  
واضطر المسلمون لحراسة الخندق ليلا  
ونهاراً وأظهر المنافقون الخور حتي قالوا  
كما حكاه الله عنهم (ما وعدنا الله ورسوله  
الا غرورا) ونكصوا علي أعقابهم بحجة  
ان بيوتهم عورة وهم يخشون أن يقتحمها  
المشركون عليهم قال تعالى (وما هي بعورة  
ان يريدون الا فرارا)

طل أمد الحصار فتضايق من في  
المدينة وانتهز المنافقون هذه الفرصة فقالوا  
ماسولته لهم نفوسهم وما زاد الطين بلة ان  
حيي بن أخطب سيد بني النضير وهم اليهود  
الذين أجلاهم رسول الله عن بلادهم توجه  
الي أسد الفرظي سيد بني قريظة وهم من  
اليهود أيضاً فحسن له أن ينقض العهد الذي  
اعطاه لرسول الله صلي الله عليه وسلم .  
فأطاعه كعب بن اسد وبلغ الخبر رسول الله  
فأرسل مسلمة بن اسلم وزيد بن حارثة في  
ثلاثمائة لحراسة المدينة وأرسل الزبير بن  
العوام يستجلي له الخبر فذهب وعاد مخبراً  
بانهم ينوون الشر فزلزل المسلمون زلزالاً  
شديداً انما في الخطوب وتزايد عديده



الاعداء.

فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلح  
عينه بن حصن قائد غطفان على ثلث  
نمار المدينة جزاء أن ينسحب مع قومه  
فأبى الانصار ذلك قائلين انهم لم يكونوا  
ينالون منا قليلاً من ثمرنا ونحن كفار  
أبعد الاسلام بشار كوننا فيها

بيننا المسلمون في هذا الامر المريج اذ  
أقبل علي النبي نعم بن مسعود الاشجعي  
مسالماً وهو صديق قريش واليهود وبني  
غطفان . فقال يا رسول الله اني قد أسلمت  
وقومي لا يعلمون فرني بامرك لا ساعدك  
فقال له أنت رجل واحد وماذا عسى ان  
تفعل ولكن اخذل عنا ما استطعت  
فان الحرب خدعة

فخرج من عنده وقصد بني قريظة  
فلما رآه أكرموه والتفوا حوله فقال لهم  
يا بني قريظة تعرفون ودي لكم وخوفي  
عليكم وأني محدثكم حديثاً فاكتموه عني  
قالوا نعم فقالوا لقد رأيتهم ما وقع لبني فينقاع  
والنضير من اجلاتهم وأخذوا ما لهم وان  
قريشا وغطفان ليسوا مثلكم فهم اذاروا  
فرصة انتزوها والانصر فوالبلادهم وأما  
أتم فتساكنون الرجل (يريد رسول الله)

ولا طاقة لكم بحربه وحدثكم وأري ان  
لا ندخلوا في هذه الحرب حتي تستيقنوا من  
قريش وغطفان انهم ان يتركوكم ويذهبوا  
الي بلادهم بأن تأخذوا منهم رهائن سبعين  
شريفاً منهم

فاستحسن بنو قريظة اقتراحه وعدوه  
نصيحة لهم وأجابه الي ذلك ثم قام من  
عندهم وذهب الي قريش وقابل قادتهم  
وقال لهم : أنتم تعرفون ودي ومحبتي اياكم  
واني محدثكم حديثاً فاكتموه عسى ، قالوا  
نقل ، فقال لهم ان بني قريظة قد ندموا  
على ما فعلوه مع محمد وخافوا منكم ان  
ترجعوا وتتركوهم معه . فقالوا له أبرضك  
ان تأخذ جمعاً من أشرفهم ونعطهم لك  
وترد جناحنا الذي كسرت بريد اني  
النضير فرضي بذلك منهم وهامهم مرسلون  
اليكم فاحذروهم ولا تذكروا مما قلت لكم  
حرفاً

ثم قصد بني غطفان وقال لهم مثل ما ذكر  
لقريش فأرسل أبو سفيان وفد لبني قريظة  
يدعهم للقتال غداً فأجابوا انا لا نستطيع  
أن نقاتل في السبت ولم يصبنا ما أصابنا الا  
من اعتدائنا فيه . ومع ذلك فلا نقاتل معكم  
حتي تعطونا رهائن منكم كيلا نتركونا



رندهبوا لي بلادكم

فتمحققت قريش و غطفان من صدق  
نعم بن مسعود و تفرقت القلوب فخشي  
بعضهم غائلة بعض

هذا و كان عليه الصلاة و السلام  
مجتهدا في تقوية مركزه و دأبه فهبت  
ريح باردة في ليله مظلمة فخاف المشركون  
ان يتحد اليهود مع المسلمين و يداهموم  
في تلك الليلة الليلاء فمز موا علي الرحيل  
قبل ان يصبحوا

فلما سمع رسول الله الضوضاء في  
جيش العدو قال لاصحابه لا بد من امر  
حدث بين القوم فمن منكر يكشف لنا  
خبرهم فسكتوا حتي كرر ذلك ثلاثا  
و كان فيهم حذيفة بن اليمان فقال له  
النبي صلي الله عليه و سلم تسمع صوتي منذ  
الليلة و لا نجيب

فقال يا رسول الله البرد شديد فقال  
اذهب في حاجة رسول الله و اكشف لنا  
خبر القوم فخرج و نلطف في الاستكشاف  
و جاء بحليلة الخبز و هو ان القوم ندعزموا  
علي الرحيل

عزموا علي الرحيل و قد بلغ من  
خوفهم ان قئدهم ابا سفيان كان يقول

لهم ليتعرف كل منكم أخاه و لممسكه بيده  
حذرا من أن يدخل بينكم و قد حل  
عقال بعبره يريد أن يبدأ بالرحيل و ترك  
خالد بن الوليد في جماعة ليحموا و اظهروا  
المرتحلين حتي لا يدهموا من ورائهم و ازاح  
الله عن المسلمين هذه النعمة . و قد سمى  
الله هذا الرحيل نعمة علي المسلمين و قد  
جاء نص ذلك في القرآن و هو :

«يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة  
الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا عليكم  
ربحا و جنودا لم تروها و كان الله بما تعملون  
بصيرا . اذ جاؤكم من فوقكم و من أسفل  
منكم و اذ زاغت الابصار و بلغت القلوب  
الحناجر و تظنون بالله الظنوننا . هنالك  
ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا .  
واذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض  
ما وعدنا الله و رسوله الا غرورا و اذ قالت  
طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم  
فارجعوا و اذ يستأذن فريق منهم النبي يقولون  
ان بيوتنا عورة و ما هي بعورة ان يريدون  
الا فرارا . و لو دخلت عليهم من اقطارها  
ثم سئلوا الفتنة لآتوها و ما تبثوا بها  
الا بسيرا ، و لقد كانوا عاهدوا الله من  
قبل لا يولون الا دبارا و كان عهد الله مسئولا



قل إن ينفعكم الفرار ان فررتم من لئوت  
أر القتل واذا لا تمتعون الا قليلا  
الى أن قال الله : لقد كان لكم في  
رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرحو  
الله واليوم الآخر و ذكر الله كثيرا ،  
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا  
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله  
وما زادهم الا ايمانا وتسليما

﴿ حزيل ﴾ الحزب المرأة  
الحفاه . وقيل العجوز المتهدمة  
( الحيزون ) العجوز

﴿ حزر ﴾ الشيء بحزره  
وبحزره حزره قدره بالظن

﴿ حز ﴾ الشيء بحزّه حزا قطعه  
يقال ( ليس فيهم من يحز علي شرف  
فلان ) أي ليس فيهم من يزيد عليه .  
ومثله ( أحز )

( حرز أسنانه ) جعل فيها اشرا .  
( حازة ) استقصاه و ( محرز ) تقطع .  
( احز ) اقتطع و ( حوازل القلوب )  
هي الامور التي يحز فيها . و ( الحزاز )  
الهبرية التي تسقط من الرأس شبه النخالة  
( الحزّة ) وجع في القلب من  
غيبظ ونحوه . ( والحز ) الحين والوقت

والغامض من الارض . والرجل الغليظ  
الكلام . و ( الحزّة ) ألم في القلب من  
الغيبظ والحالة المنكرة و ( التحزب ) الحز  
و ( المسحز ) أرا الحز

﴿ حزق ﴾ الحار يحزق حزقا  
حبق . و ( حزق الرجل الرباط ) جديبه  
بشدة . و ( حزق الشيء ) عصره وضمنه  
و ( محزق ) يجمع وتقبض . و  
( الحيزق الجماعة والحزق ) والحزقة  
القصير والسيء الخلق و ( السحزبة ) الجماعة  
و ( المسحزق ) البخيل المشدد ( حيز قبال )  
من أنبياء بني اسرائيل

﴿ حزم ﴾ الشيء يحزمه حزما  
شده . و ( حزم يحزم حزمة وحزومة )  
ضبط أمره وأخذ بالثقة فهو حازم وحزم  
جمعه حزمه وحزماء . و ( الحزم الفرس )  
جعل له حزاما . و ( محزم ) تأليب  
أي شد وسطه بجبل و ( الحزام ) معروف  
و ( السحزم ) الاخذ بالثقة . وما كان من  
الارض أغلظ من الحزن و ( حزمي )  
بمعني والله . و ( الحزومة ) من الخطب وغيره  
معروفة و ( الحزيم ) وسط الصدر جمعه  
حزيم واحزيم و ( الحيزوم ) وسط الصدر  
والغليظ . من الارض جمعه حيازيم



﴿ابن حزم﴾ هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن حلب بن معدان بن صفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد أول من أسلم من أجداده . قال ابن خلكان: واصله من فارس وجده خلف أول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في الجانب الشرقي منها . وكان حافظا عالما بعلوم الحديث والفقهاء ، مستنبط الاحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل الي مذهب أهل الظاهر . وكان متفنا في علوم حجة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولايه من قبله في الوزارة وتدير الملك . متواضعا ذافصائل حجة وتوالييف كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جمعا والف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الي فهم الخصال الجامعة لجل شرائع الاسلام

في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع وأورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضى الله عنهم أجمعين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام في غاية التقصي وابراد الحجج وكتاب في الفصل والملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله علي أبواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعاقب بعضها ببعض . وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه . وكتاب التقريب بمحمد المنطق والمدخل اليه بالافاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في برائه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب المحرفين طريقة لم يسلكها أحد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرظي المعروف بابن الكناني وكان أديبا شاعرا طبيبيا له في الطب رسائل وكتب في الادب . ومات بعد الاربعمائه . ذكر ذلك بن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكناني نقلا عن الحافظ . أبي عبد الله الحمدي . وله

كتاب  
 كل

محمد  
 الام  
 الام  
 والم

عند  
 مجلد  
 ورق

فتوح  
 من  
 والت  
 البد

لثن

ولك

يقول



كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه  
كل غريبة وناذرة وهو مفيد جدا  
وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو  
محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلم  
الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم  
الاسان ووفور حفظه من البلاغة والشعر  
والمعرفة بالسير والاخبار .

اخبر ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع  
عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعمائة  
مجلد تشتمل علي قريب من ثمانين الف  
ورقة

وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن  
فروح الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له  
من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس  
والتدين وما رأيت من يقول الشعر علي  
البديهة امرغ منه .

ثم قال انشدني لنفسه :

لئن اصبحت مرتحلا بجسمى

فروحي عندكم ابدا مقيم

ولكن للعيان لطيف معني

له سأل المعاينة السكايم

وله ايضا في المعني :

يقول اخي شجارك رحيل جسم

وروحك ما له عنا رحيل

فقلت له المعايين مطمئن

لذا طلب المعاينة الخليل

ومن شعره ايضا :

وذني عدل فيمن سباني حسنه

يطيل ملاهي في الهوى ويقول

ا في حسن وجهه لاح لم تر غيره

ولم تدرك كيف الجسم انت قتيل

فقلت له امرفت في اللوم ظالما

وعندي رد لو اردت طويل

الم تر اني ظاهري وانني

علي ما بدا حتي يقوم دليل

وروي له الحافظ الحميدي ايضا :

اقنا ساعة ثم ارتحلنا

وما يعني المشوق وقوف ساعة

كان الشمل لم يك ذا اجتماع

اذا ما شئت البين اجتماعه

وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد

علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد

الملك بن جهور :

ان كانت الابدان بائنة

فنفوس اهل الظرف تأتلف

يارب مفترقين قد جمعت

قلبيهما الاقلام والصحف

وكانت بينه وبين ابى الوليد سليمان



الباجي المذكور في حرف السين مناظرات  
وما جريات يطول شرحها. وكان كثير  
الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم  
احد من اسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف  
للقهاء وقته فمالا وا على بغضه وردوا قوله  
وأجموا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا  
سلطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن  
الدنو منه والاخذ عنه فاقصاه الملوك وشردوه  
عن بلاده حتي انتهى الي بادية ليلة فتوفي  
بها آخر نهار الاحد ليلتين بقيتا من شعبان  
سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفي  
في منت اليشم وهي قرية ابن حزم المذكور  
رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع  
الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ  
شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة  
قال ابن صاعد وفيه قال ابو العباس  
العربيف المقدم ذكره كان اسان ابن حزم  
وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين  
وانما قال ذلك لسكينة وقوعه في الأئمة  
كانت وفاة والده ابي عمرا حمد في ذي القعدة  
سنة اثنتين واربعمائة. وكان وزير الدولة  
العامة وهو من أهل العلم والادب والخبر  
والبلاغة. وقال ولده ابو محمد المذكور  
انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه الي

رحمه الله تعالى  
اذا شئت أن نحيا غنيا فلا تكن  
علي حالة الا رضيت بدونها  
اني أن قال ابن خلكان  
وكان لابني محمد المذكور ولد نبيه مسري  
فاضل يقال ابو رافع الفضل بن ابي محمد علي  
وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب  
اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان  
المعتمد قد غضب علي عم ابي طالب عبد  
الجبار بن محمد بن اسماعيل بن عباد وهم  
بقتله لا مررا به منه فاستحضر وزراءه وقال  
لهم من يعرف منكم في الخلفاء وملوك  
الطوائف من قتل عمه عنده اهم بالقيام عليه  
فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما تعرف ايدك  
الله الامن عني عن عمه بعد قيامه عليه وهو  
ابراهيم بن المهدي عم المأمون من نبي العباس  
قبله المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه  
وبسطه واحسن اليه. قتل ابو رافع المذكور  
في وقعه الزلاقة مع مخدومه المعتمد في يوم  
الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين  
واربعمائة

الحازمي هو ابو بكر محمد بن  
ابي عمارة موسي بن عمان بن موسي بن  
عمان بن حازم الحازمي الهمداني الملقب



استوطن بغداد وتوفي بها سنة اربع  
وثمانين وخمسمائة وكان ميلاده سنة ثمان او  
تسع واربعين وخمسمائة

﴿حزَنٌ﴾ بحزَنٍ حَزْنًا. ضدُ سرِّ  
وحزَنُه بحزْنُه ضد سره

(مَحْزَنٌ عليه) توجع

(الحَزْنُ) ما غلظ من الارض جمعه

حزون

(الحُزْنُ) الاسم من الحَزْنِ جمعه

أحزان

(الحزِين) الحزين والحزنان

(الحُزُونَةُ) غلاظة الارض

﴿حَسَبُهُ﴾ بحسبِهِ حَسْبًا

وحُسْبَانًا وحِسَابًا عده

(حَسْبٌ) يحسُب حَسْبًا كان ذا

حسب

(حاسبه) ناقشه الحساب

(احتسب فلان ابنا) اى مات له

ابن

(احتسبه عند الله) اى قدمه عنده

وادخره

(الحِسَاب) العد. و(عطاء حَسَابًا)

اى كافيا من احسبه اذا كفاه

(أحسبه) اعطاه ما رضى به وكفاه

بزين الدين . كان أحد الحفاظ للحديث  
اشتغل أول امره بحفظ القرآن ولقى همدان  
ابا الوقت عبد الاول بن عيسى وسمع بها  
من ابي منصور شهر داو بن محمد المقدسي  
الديلمي و ابي ذرعة طاهر بن محمد المقدسي  
وابي الملا الحسن بن احمد الحافظ و جماعة  
كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين  
وانق بن فضلان وغيره . وسمع الحديث  
ببغداد من ابي الحسين عبد الحق و ابي نصر  
عبد الرحيم ابي عبد الخالق بن احمد بن  
يوسف . و ابي عبيد الله ابن عبد الله بن  
شاذيل وغيرهم

ثم عنى بنفسه فارتحل في طلبه الي  
عدة بلاد من العراق ثم الي الشام والموصل  
وبلاد فارس واصبهان و همدان وكثير من  
بلاد اذربيجان و كتب عن اكثر شيوخ  
هذه البلاد و غالب الحديث وبرع فيه  
وله فيه وفي غيره مصنغات كثيرة . منها  
الناسخ والمنسوخ في الحديث و كتاب الفيصل  
في مشتبه النسبة . و كتاب العجالة في النسبة  
و كتاب ما اتفق لفظه واقترب مناه في  
الاماكن والبلدان المشتهية في الخط و كتاب  
سلسلة الذهب فيما رواه احمد بن حنبل عن  
الامام الشافعي و شروط الأئمة الخ



انه ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذها لأن أباه كان يقول بالقدر فرأى الورع في عدم أخذها مع انه كان محتاجا لدرهم منها

حَسَدُهُ ﴿حَسَدُهُ﴾ بِحَسَدِهِ وَيَحْسِدُهُ حَسَدًا وَحَسَادَةً. تَمَنَّى زَوَالَ نِعْمَتِهِ إِلَيْهِ (الْحَاسِدُ) جَمْعُهُ حَسِدٌ وَحَسَادٌ (الْحَسُودُ) مَنْ طَبَعَهُ الْحَسَدُ جَمْعُهُ حَسَدٌ

(الْمَحْسَدَةُ) مَا يُدْعَى إِلَى حَسَدٍ ﴿الْحَسَدُ﴾ بِمَعْنَى الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ مُعْرُوفٌ عِنْدَ الْأُمَّةِ عَامَةً وَلَهُمْ فِي الْأَسْتِعَاذَةِ مِنْهُ طَرِقٌ وَهَمِيَّةٌ

وقال عنه العلامة بن خلدون انه من قبيل التأثيرات النفسانية وهو تأثير في نفس المعيان عند ما يستحسن بعينه مدركا من الذوات او الاحوال ويفرط في استحسانه وينشأ من ذلك الاستحسان حينئذ انه يروم معه سلب ذلك الشيء عن اتصف به فيؤثر فسادا. وهو مجلبة فطرية اعني هذه الاصابة بالعين والفرق بينها وبين التأثيرات وان كان فيها ما لا يكتسب ان صدورها راجع الى اختيار فاعلماء الفطري منها قوة صدورها لانفس صدورها ولهذا

(حَسْبُكَ هَذَا) أَي بِكَفَيْكَ وَيُقَالُ (بِحَسْبِكَ هَذَا) مِثْلَهُ (أَعْطَهُ بِحَسْبِ جِهْدِهِ) أَي بِقَدْرِ جِهْدِهِ

(الْحَسْبُ) مَا يَكْفِي مِنَ مَفَاخِرِ الْأَبَاءِ (الْحَسْبَانُ) الْحِسَابُ (الْحَسْبِيَّةُ) الْأَجْرُ وَالْثَوَابُ جَمْعُهُ حَسْبٌ

(الْحَسِيبُ) صَاحِبُ الْحَسْبِ (اللَّهُ حَسِيبِي) أَي يَنْتَقِمُ مِنْهُ (الْحَسِيبُ) الْمُحَاسِبُ (الْحَسْبِيَّةُ) حِكَايَةُ قَوْلِكَ حَسْبِي اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ

﴿المحاسبي﴾ هو أبو عبد الله الحارث بن أسعد المحاسبي كان عديم النظر في زمانه علما وعملا وحالا. وهو بصرى الاصل. قال أبو عبد الله بن خفيف: «أقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقيون ساءوا لهم حالهم الحارث بن أسد المحاسبي والجنيد ابن محمد وأبو محمد روم وأبو العباس بن عطاء وعمر ابن عثمان المكي لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق» من كلامه «من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة» قيل



قالوا القاتل بالسحر أو بالكرامة يقتل  
والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه  
ليس مما يريد ويقتصده وانما هو مجبور في  
صدوره عنه . « انتهى

وقد أنكره العلماء المادون ومن  
قدم من الناس ولو انصفوا لما رأوا لهم  
حقا في دحضه بل ان العلوم الطبيعية أصبحت  
اليوم تثبتة وهي لا تدري. ذلك ان التنويم  
المغناطيسي أثبت ان لادارة الانسان علي  
الانسان تأثيرا وذلك التأثير يظهر بالتنويم  
ذاته. وقد سئل المنومون عن الشيء الذي  
يؤثر عليهم ويدخلهم رغبا عنهم في ذلك  
القدر فأجمعوا علي القول بأنهم يرون وهم  
في تلك الحالة أشعة تنبعث من فم المنوم  
فتجبرهم علي ملازمة ما هم فيه وعلي التآثر  
بارادتهم وقد شوهدا مكان التأثير بالارادة  
علي الشخص وهو غافل لا يدري ما يفعل  
به فقد جاء في تقرير الدكتور هريسون  
الذي قدم لمجمع العلماء الفرنسي ان جمعية  
امتحان التنويم المغناطيسي قد اجتمعت في  
غرفة المسيو « بورديه » ولما حضر المسيو  
« فوساك » المنوم امر أن يلازم غرفة  
مجاورة لغرفتهم وان ينوم رجلا فيهم اسمه  
كارز علي غير علم منهم فابتدأ المنوم في تركيز

« اراته » بينما كان كلوز لاهيا لا يدري  
ماذا يراد به وبعد مضي أربع دقائق رأوا  
تغيراً حصل في حالة الرجل ولم تمض تسع  
دقائق حتي دخل في خدر شديد مع ان  
بينه وبين منومه حائطا سميكاً . لاشك  
ان هذا أصدق دليل بين لنا ان « لارادة »  
الانسان تأثيراً عجيباً علي ما يحيط به من  
الاشياء. اذا سلم بهذا ولا مناص من التسليم  
به لأن التنويم المغناطيسي أصبح فرعاً من  
العلوم الرسمية فقد تسنى لنا أن نقول ان  
الحسد ليس من المذاهب الباطلة وانما علاجه  
هو ما ذكره الله هم كتابه الكريم من  
الاعتصام بالله والاستعاذة به كما في سورة  
قل أعوذ برب الفلق لا كما يفعله الناس مما  
لا يقر به شرع ولا عقل

﴿ حَسَرَ الشَّيْءَ بِحَسْرِ  
حُسُورًا أَنْ كَشَفَ وَحَسَرَتِ الْعَيْنُ كَلِمَةً  
وَحَسَرَ الْجَمَلَ أَعْيَا  
(حَسَرَ الشَّيْءَ) بِحَسْرِهِ وَيَحْسِرُهُ  
كَشَفَهُ

(حَسِيرُ الرَّجُلِ) بِحَسْرٍ حَسْرًا  
وَحَسْرَةً تَلْفُفٌ  
(حَسِيرُ الْبَعِيرِ) أَعْيَا  
(نَحَسَرَ) تَلْفُفٌ (الْحَسْرَةُ) التَلْفُفُ



« ١٥٦٩ — ١٦٢٦ » فجاءت هذه  
 الفلاسفة شانه غارة شعوا على دولة الاوهام  
 والظنون فقا بلها نصره الواسوس بالاضطهاد  
 والطعن ولسكنها ثبتت بقوة الحق وكسبت  
 الي حزمها عامة أصحاب البصر الا انها  
 غلت بزق بعض ممثليها فزعمت بل هم  
 زعموا انه لا موجود الا الكون المحسوس  
 وما عداه فخيال محض جسمة بعض الادمغة  
 المحبة للمعجائب وجمدوا على هذا الزعم  
 جمودا جنونيا كأنهم خلقوا الكون فعملوا  
 ما بين يديه وما خلفه حتي انهم امام الحركة  
 الروحية التي ظهرت في أوربا الآت  
 أصبحوا في حالة برني لها من شدة ما  
 يلاقونه في كل مؤلف جديد من الازدراء  
 والتحتير بمن كانوا بالامس مثلهم وأصبحوا  
 يلدسون الهدى بأيديهم ، وقي أولئك  
 الجامدون حيث كان العالم قبل قرون  
 محبوسين في ظلمة الحس القاصر ولئن  
 سأتهم عما طرأ علي كبار العلماء من تغيير  
 مذاهبهم المادية واعتناق المذهب الروحي  
 قالوا قد أصابهم هوس ومادروا أن الهوس  
 كل الهوس ان يعد الانسان نفسه شياً  
 يذكر أمام هذا الوجود الكبير وما يكفيه  
 ذلك بل يقيس ارجاه بمكره ويرتب عوالمه

( انحسر الشيء ) انكشف

( استحسر ) أعيا

( الحسير ) الكايل والمثلث جمعه

حسري

حسنة بحسنة حساقتله

( حس الشيء بحسنة حساً ) شعر به

( حسنته ) جملة بحس

( آحسته ) شعر به

( محس من القوم ) طلب خبرهم

( الحيس ) الحركة والادراك

( الحيس ) الصوت الخفي

( الحواس ) المشاعر الخمس وهي

البصر والشم والحس والذوق والسمع

الحسي هو ما يدرك

بالحس ضد العقلي والفلسفة الحسية هي

الفلسفة العصرية التي معتمدها المشاعر

الظاهرة وبرهانها الحوادث الوجودية

الثابتة وهي ليست من توليدات عقول

أبناء هذا العصر فان فلاسفة اليونان سبقونا

اليها قبل نحو الفين وخمسمائة سنة وكان

أرمطوفيلسوفاً حسيلاً لا يسلم قضايا الفلسفية

الا بادلة حسية عملية ثم أهملت هذه

الفلسفة من عهده الى القرن السابع عشر ثم

حيث بواسطة الفيلسوف الانجليزي باكون



علي قدر نظره ثم يكذب بما يراه غيره كأنه هو  
 وحده العاقل والعالمون سواه كما هم مجانين  
 فسبحان من قسم العقول (انظر فلسفة)  
 ﴿ حِسْمَه ﴾ بِحِسْمِهِ حَسْمًا  
 قطعته  
 (الحسم) انقطع. والحسام السيف  
 القاطع  
 (الحسوم) الشؤم والحسوم التماذي  
 في العمل. قال تعالى (سخرها عليهم سبع  
 ليال وثمانية ايام حسوما) اي متتابعات  
 ﴿ حسام للدولة المقلد ﴾ هو ابو  
 حسان المقلد بن المسيب صاحب المرصل  
 كان اخوه ابو الذواد محمد بن المسيب  
 اول من تغلب علي الموصل وملكها من  
 اهل هذا البيت وذلك في سنة ثمانين  
 وثلاثمائة ونزوح بهاء الدولة ابو نصر بن  
 عضد الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما  
 مات ابو الذواد في سنة سبع وثمانين قام  
 اخوه المقلد المذكور بالملك بعده وكان  
 سياسيا عاقلا مسدرا فغلب علي سقى  
 الفرات واتسع ملكه ولفيه الامام القادر  
 بالله وكناه وانفذ اليه باللواء والخلع  
 فلبسها بالانبار واستخدم من الترك  
 ثلاثة آلاف رجل واطاعته خفاجة

وكان ينظم الشعر وبحب اهل الادب  
 حكى ابو الهيثم ان عمران بن  
 شاهين قال كنت اسير معتمد الدولة ابا  
 المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين  
 سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعانا بعد  
 الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر  
 العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا علي  
 بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته  
 قائما يتأمل كتابه علي الحائط فقرأها  
 فاذا هي :  
 يا قصر عباس بن عمرو  
 كيف فارقت ابن عمرك  
 قد كنت تغتال الدهو  
 رفكيف غالك ريب دهورك  
 واهال لعزك بل اجو  
 دك بل لمجدك بل لغورك  
 ونحته مكتوب كتبه علي بن عبد الله  
 حمدان بخطه في سنة احدى وثلاثين  
 وثلاثمائة. قال ابن خلكان وهذا الكاتب  
 هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبى .  
 وكان مكتوب نحت هذه الايات  
 ايات اخري وهي :  
 يا قصر ضعفسك الزما  
 ن وخط من علياء خورك



ومحاسن اسطر

شرفت بهن متون جدرك

واها لكانها الكرا

م وقدره الموفي لقدرك

ونحت الابيات مكتوب كتبه الغضنفر

ابن الحسن بن علي بن حمدان بنحطه في

سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . وهذا الكاتب

هو ابن اخي سيف الدولة

ونحت ذلك مكتوب :

ياقصر ما فعل الاولى

ضربت قباهم بعقرك

اخني الزمان عليهم

وطواهم بطويل نشرك

واها لقاصر عمر من

بختال فيك وطول عمرك

ونحته مكتوب كتبه المقلد بن المسيب

ابن رافع بنحطه في سنة ثمان وثمانين

وثلاثمائة، وهذا الكاتب هو المقلد المذكور

صاحب هذه الترجمة. ونحت ذلك مكتوب

ياقصر ما صنع الكرا

م الساكنون قديم عصرك

عاصرتهم فبدتهم

ساورتهم طرا بصبرك

ولقد اثار تفجعي

يا ابن المسيب رقم سطر ك

وعلمت اني لاحق

بك دائب في قفو أترك

ونحته مكتوب كتبه قرواش بن

المقلد بن المسيب بنحطه في سنة احدى

وأربعمائة. قال راوى هذا الكلام فمعجبت

من ذلك وقلت لقرواش الساعة كتبت

هذا؟ قال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه

مشؤم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة

وانصرفت بعد ثلاثة أيام ولم يهدم القصر

وكان سبب وفاة حسام الدولة المقلد

الذي نحن بصدد ترجمته ان وثب عليه

غلام تركي فقتله سنة احدى وتسعين

وثلاثمائة. وكان ولده معتمد الدولة أبو

المنيع قرواش غائبا ثم حضر فتقلد الامر

من بعده وكان له عمان أحدهما أبو الحسن

ابن المسيب والآخر أبو مرخ مصعب بن

المسيب فتوفي أحدهما بعد الآخر فتفرد

قرواش بالملك وكان ملكه يشمل بلاد

الكوفة والموصل والمدائن وسقى الفرات

وخطب في بلاده للحكم صاحب مصر ثم

رجع عن ذلك. ووصلت الغزالي الموصل

ونهبوا دار قرواش فاستنجد بنور للدولة

أبي الاغر ديبس بن صدقة فأجده فاجتمعوا

علي

علي

ذكر

نزه

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من



علي محاربة الغز فانتصر عليهم ومدحه أبو  
 علي بن الشبل البغدادي الشاعر بقصيدة  
 ذكر فيها هذه المعركة منها :  
 نزهت أرضك عن قبور جسومهم  
 فعدت قبورهم بطون الانسر  
 من بعد ما وطنوا البلاد وظفروا  
 من هذه الدنيا بكل مظفر  
 فضوار تاج السد عن بأجوجه  
 ولقوا يأسك سطوة الاسكندر  
 وكان قرواش المذكور أديبا شاعرا أوله  
 اشعار كان ينشدها الناس منها :  
 لله در الثابتات فاتها  
 صدا اللثام وصيقل الاحرار  
 ما كنت الا زبرة فطبعنتني  
 سيفا واطلق طرفه غراري  
 ومن مدح معتمد الدولة المذكور  
 التاهري الجزري وانما نذكره لانه غريب  
 في باب الاستطراد قال :  
 ولبل كوجه البرقعيدى ظلمة  
 ورد اعانيه وطول قرونه  
 سريت ونومي فيه نوم مشرد  
 كعقل سليمان بن فهد ودينه  
 علي اولق فيه مضاء كأنه  
 أبو جابر في طيشه وجنونه

الي أن بدا ضوء الصباح كأنه  
 سنا وجه قرواش وضوء جبينه  
 واشرف الدين بن عنين الشاعر أبيات  
 علي هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق  
 ينبر أحدهما بالبغل والثاني بالجاموس  
 نذكرها لغرابتها قال :  
 البغل والجاموس في جدليهما  
 قد أصبحا عظة لكل مناظر  
 برزا عشية ليلة فتباحثا  
 هذا بقرنيه وذا بالخافر  
 ما اتقنا غير الصباح كأنما  
 لقينا جدال المرتضي بن عساکر  
 لفظ طويل تحت معنى قاصر  
 كالعقل في عبد اللطيف الناظر  
 اثنا عشر مالهما وحقق ثالث  
 الا رقاعة من ذلويه الشاعر  
 ﴿حَسَنٌ﴾ بحسُن و حَسَن  
 يُحَسِّنُ حسنا جعل فهو حسن . و (حَسَنُه)  
 زينه و (احسن) أنى بالحسن و (حاسنه)  
 عامله بالحسني . و (محسِن) صار حسنا .  
 و (استحسنه) عدله حسنا و (الحسني)  
 أي الخصلة الحسني و (الاسماء الحسني)  
 أسماء الله التسعة والتسعون المشهورة  
 ﴿حسان بن ثابت﴾ الانصاري



كان شاعرا جليلا من أهل يثرب يكنى  
 ابا الوليد . كان مع فصاحته وبلاغته  
 عفيف النفس شريفا ، وكان له خصلة  
 من الشعر يسدلها بين عينيه ، وكان اسانه  
 طويلا حتي قيل انه يبلغ به روثنة انفه  
 عاش مئة وعشرين عاما منها ستون في  
 الجاهلية وستون في الاسلام . وكان يقال  
 انه أشعر أهل المدن في الجاهلية  
 عن محمد النوفلي قال كان حسان بن  
 ثابت بخضب شاربيه وعنفقته بالحناء ولا  
 يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبدالرحمن  
 يا أبت لم تفعل هذا قال لا كون كأني أسد  
 ولغ في دم  
 وعن ابني عبيدة قال فضل حسان بن  
 ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في  
 الجاهلية وشاعر النبي صلي الله عليه وسلم  
 في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام  
 وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال  
 جاء حسان الي نفر فيهم ابو هريرة فقال  
 أنشدك الله أسمعت رسول الله صلي الله  
 عليه وسلم يقول اجب عني ثم قال اللهم ابد  
 بروح القدس قال ابو هريرة اللهم نعم  
 حدث مالك بن حرب قال قام حسان  
 فقال يا رسول الله ائذن لي فيه بعني أبا عفيان

ابن حرب وكان يهجو النبي صلي الله عليه  
 وسلم وأخرج له لسانا سود . وقال يا رسول  
 الله لو شئت لفريت به المزداد . ائذن لي فيه  
 قال اذهب الي أبي بكر ليحدثك حديث  
 القوم واياهم واحسابهم ثم اهجمهم  
 وجبريل معك فاني أبا بكر فاعلم بما قال النبي  
 صلي الله عليه وسلم . فقال كف عن فلانة  
 واذا كر فلانة وكف عن فلان واذا كر فلانا  
 فقال هجوت محمدا فاجبت عنه  
 وعند الله في ذلك الجزاء  
 فان أبي ووالدني وعرضي  
 لعرض محمد منكم وقاء  
 أنهم جوه ولست له بند  
 فشركما لخير كما الفداء  
 وحدث حويرة بن أمية قال بلغني  
 ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال امرت  
 عبد الله بن رواحة فقال وأحسن وأمرت  
 كعب بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت  
 حسان بن ثابت فشفي وأشفي  
 وعن جابر قال لما كان عام الاحزاب  
 ورد الله الدين كفروا بغيظهم لم ينالوا  
 خيرا قال النبي صلي الله عليه وسلم من  
 يحمي اعراض المسلمين فغان كعب رضي  
 الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن



رواحه أنا يارسول الله وقال حسان بن ثابت  
أنا يارسول الله . قال عليه السلام نعم  
اهجهم انت فانه سيمينك الله بروح القدس  
وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل  
الي ابن عباس فقال قد جاء الاعمين حسان  
من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين  
لقد نصر رسول الله صلي الله عليه وسلم  
بلسانه ونفسه

وعن مسروق قال دخلت علي عائشة  
وعندها حسان وهو يقول :  
حصان رزان مازن بريبة

وتصبح غرني من لحوم الغوافل  
فقلت له عائشه لكن انت لست  
كذلك . فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد  
قال الله عز وجل (والذي تولي كبره مهم  
له عذاب عظيم) فقلت أمانراه في عذاب  
عظيم وقد ذهب بصره

وحدث مالك بن عامر بينا نحن  
جلوس عند حسان بن ثابت وحسان  
مضطجع مسند رجليه الي فارغ قدر فعهما  
عليه اذ قال مه مارأيتم ما امر بكم الساعة  
قال مالك فقلنا لا والله وما هو ؟ فقال  
حسان فاخترت مرت بكم الساعة بيني وبين  
فارغ فصدمتني او قال فزحمتني . قال فقلنا

وما هي ؟ قال ستأتيكم غدا احاديث حجة  
فأصغوا لها آذانكم وتسمعوا . قال مالك  
ابن عامر فصبحنا من الغد حديث صفين  
وحدث العلاء بن جزء العنبري قال  
بيننا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف  
اذ زفر زفرة ثم قال :

وكان حافرها بكل خميلة

صاع يكيل به شحيح مقدم  
أري الاشاجع من ثقيف أصله

عبد وبزعم انه من يقدم  
قال والمنيرة بن شعبة الثقفي جالس  
قريبا فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف  
درهم فقال من بعث الي بهذه ؟ فقالوا المنيرة  
بن شعبة سمع ما قلت . فقال واسوء تاه وقبلها  
وحدث الاصمعي : قال جاء الحرث  
ابن عوف الي النبي صلي الله عليه وسلم  
فقال اجرني من شعر حسان فلو مزج البحر  
بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك ان  
الحرث بن عوف أتى رسول الله صلي الله  
عليه وسلم فقال له ابعث معي من يدعو الي  
دينك فأتى له جار فأرسل صلي الله عليه  
وسلم معه رجلا من الانصار فقدرت بالحرث  
عشيرة فقتلوا الانصارى فقدم الحرث علي  
النبي صلي الله عليه وسلم وكان النبي لا يؤنب



أحدا في وجهه . فقال ادعوا الي حسن  
فلما رأي الحوث أنشده :

يا حار من يغدر بذمة جاره

منكم فان محمدا لم يغدر

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة

والغدر ينبت في أصول السخبر

قال الحرث الكفغني يا محمد أودي

اليك دية الخفارة وأدى الي النبي صلي الله

عليه وسلم سبعين عشرة . وقال يا محمد اني

عائذ بك من شعره فلو مزج البحر بشعره

لمزجه

وحدث يوسف بن ماهك عن أمه

فقلت كنت اطوف مع عائشة فذكرت

حسان فسببته . فقلت بشس ما قلت

تسبينه وهو الذي يقول :

فان أبي ووالدتي وعرضي

لعرض محمد منكم وقاء

فقلت اليس قد اعنه الله في الدنيا

والآخرة بما قال فيك . قالت لم يقل شيئا

ولكنه الذي قال :

حصان رزان ما وزن بريبة

وتصبح غرني من لحوم الغوافل

فان كان ما قد جاء عنى قلته

فلا رفعت سوطي الي انا ملي

وكان حسان بصفاته الجميلة جيبا نالم يشهد

مع رسول الله صلي الله عليه وسلم مشهدا

قط ومن أخباره في ذلك ما حدث عبد الله

ابن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب

في ( فارغ ) حصن حسان بن ثابت يوم

الخندق . قالت وكان حسان معنافية مع

النساء والصبيان فمر بنا رجل من اليهود

فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو

قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلي

الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم أحد يدفع

عنا ورسول الله والمسلمين في محور عدوهم

لا يستطيعون ان ينصرفوا الي ان انا نأت

قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما

ترى يطوف بالحصن واني والله ما آمنه ان

يدل علي عوراتنا من وراءنا من يهود وقد

شغل عنار رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل

اليه فاقتله

فقال يغفر لك الله يا ابنة عبد المطلب

لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما

قال ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم

أخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن

فضربته بالعمود حتي قتلته فلما فرغت منه

رجعت الي الحصن فقلت يا حسان انزل اليه

فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل

قال

المط

صلي

لقد

نحفا

ضه

فعر

متا

اي

قال

فقا

مقا

وقا



قال مالي الي سلبه حاجة يا ابنة عبد  
الطلب

وروي ان حسان انشد رسول الله  
صلي الله عليه وسلم قوله في نفسه :  
لقد غدوت امام القوم منتظقا

بصارم مثل لون الملح قطاع  
نحفر عنى نجاد السيف سابغة

فضفاضة مثل لون النهر بالقاع  
فضحك رسول الله فظن حسان انه

ضحك من صفته نفسه مع جبنه  
كانت لحسان بنت شاعرة فأرق ليلة  
فمن له الشعر فقال :

متاريك اذ ناب الامور اذا اعترت  
اخذنا الفروع واجتثنا اصولها  
ثم انقطع فقالت ابنته كأنك اجبلت  
اي انقطعت قال اجل قالت افاجزعك؟  
قال وعندك ذلك؟ قالت نعم. قال فافعلي  
فقال :

مقاويل بالعزوف خر من عن الحنا  
كرام يعاطون العشيرة سولها  
فخمى الشيخ فقال :

وقافية مثل السنان رزئها  
تناولت من جو السماء نزولها  
فقال :

براهم الذي لا ينطق الشعر عنده  
ويعجز عن أمثالها أن يقولها  
فقال لا قلت شعرا وأنت حية .  
قالت أو أو منك قال وتفاعلين؟ قالت نعم ،  
لا قلت شعرا أو أنت حي

وقال ان احسن بيت قاله :  
وان امرأ بمسي ويصبح سالما  
من الناس الا ما جني اسعيد  
توفي رحمه الله سنة (٥٤) هـ

الحسن بن علي هو ابن بنت  
رسول الله صلي الله عليه وسلم وأبوه أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب ولد قبل الهجرة  
النيوية بست سنين بريم له بالخلافة ثم  
مات والده ومكث بها ستة أشهر فلم  
تهدا الفتنة التي كانت بين أنصار معاوية  
وأنصار علي فرأى ان من مصلحة للمسلمين  
ان يتنازل له علي شرط ان يكون هو ولي  
عهده فرضي معاوية فتوفي الحسن في  
خلافة معاوية سنة (٤١) هـ

الحسين بن علي هو شقيق  
الحسن المتقدم ذكره لبث بعد موت اخيه  
حتى تولى الخلافة يزيد بن معاوية فلحق  
بمكة هو وعبد الله بن الزبير علي جيش  
يزيد الذي وجهه لقتاله واعلن الخلافة



لنفسه بمكة واما الحسين فقد كاتبه اهل الكوفة ليبايعوه فأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل لاخذ البيعة فبايعه نحو ثلاثين الفا فولي يزيد الكوفة عبد الله بن زياد فقبض علي مسلم بن عقيل وامر بقتله فسار الحسين الى العراق وحصلت بينه وبين والي الكوفة عبد الله بن زياد حرب انتهت بقتله فحملت رأسه الي يزيد فغضب لذلك وصرح بأنه ما كان يحب قتله وتالم لذلك جدا وكان عمر الحسين ٥٥ سنة ودفنت رأسه بالمدينة وقيل بعسقلان قيل ثم نقلها ابوطلائع بن رزيك وزبر احد الخلفاء الفاطميين الى القاهرة وبنى عليها المسجد الحسيني المشهور

➤ الحسن البصري ➤ كان من علماء التابعين وكبرائهم جمع العلم والعمل والعبادة قال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له فأبهما كان افصح قال الحسن . ومن كلامه : « ما رأيت يقينا الا شك فيه شبه بشك لا يقين فيه الا الموت » وكان اكثر كلامه حكما وبلاغة توفي بالبصرة سنة ( ١١٦ ) وبروي انه اغمي علي الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبتتموني من جنات وعيون ومقام كريم

قيل رأي الحسن يوما رجلا وسجا حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال الله أبوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا

➤ الحسن ➤ بن الصباح البزار هو ابو علي الواسطي نزيل بغداد وهو من علماء الحديث المشهورين كان عابدا كثير النسك فاضلا توفي سنة ( ٢٤٩ ) هـ

➤ حسان ➤ بن عطية المحاربي الدمشقي كان من ثقات علماء الحديث وكان فقيها عابدا توفي بعد سنة ( ١٢٠ ) هـ

➤ الحسن ➤ بن عبد الله العسكري هو مؤلف جمهرة الامثال توفي سنة ( ٣٩٥ ) هـ

➤ الحسن ➤ العتيبي المعروف بالسكري جمع شعر الشعراء الهذليين توفي سنة ( ٧٥ ) هـ

➤ الحسين ➤ ابن علي ابن دينار كان من كبار الصوفية من ارمينية وله طريقة اختلف بها وكان ينكر علي بعض الصوفية اطلاقات والفاظ لهم وكان عالما ورعا من كلامه « اياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول



واباك أن تطمع في المنزلة عند الله وأنت  
نحب المنزلة عند الناس »

﴿ ابو الحسين ﴾ بن بنان من  
علماء الصوفية من كلامه . « اجتنبوا ادناء  
الاخلاق كما يجتنبون الحرم »

﴿ ابو الحسين ﴾ أحمد ابن  
محمد الثوري بغدادى المولد والمنشأ بغوي  
الاصل صحب السرى السقطي وكان  
من اقران الجنيد من كلامه : « التصوف  
ترك كل حظ للنفس » . ومن كلامه  
« من رأته يدعي مع الله حالة نخرجه عن  
حد العلم الشرعي فلا تقرب منه » . قيل  
كان يخرج كل يوم من داره بحمل الخبز  
معه فيتصدق به في الطريق ويدخل مسجداً  
يصلي فيه الى قريب من الظهر ثم يخرج  
ويفتح باب حانوته ويصوم فكان اهله  
يتوهمون انه يأكل في السوق راهل السوق  
يتوهمون انه يأكل في بيته بقي علي هذا  
في ابتداءه عشر بن سنة . توفي سنة

٢٩٥ هـ

﴿ احساه ﴾ بحسوه حسواً  
شربه شيئاً بعد شئ . ومثله ( تحساه  
واحساه )

( حساه الين واحساه اناه اشربه

( الحُسُوة ) ما يحسي مرة واحدة  
كجُرعة

﴿ احسا ﴾ اقليم الاحساء  
بالبحرين لوقوعه علي بحر عمان والفرس  
وجزائر هذه الجهة مشهورة بالؤلؤ وقد  
قدرت السفن التي تشتغل باستخراج اللؤلؤ  
منها بستة آلاف سفينة تحمل نحواً من  
سبعين الف غواص . وقدرت قيمة ما  
يستخرج سنوياً باثني عشر مليوناً ونصف  
من الفرنكات ولا يلبث الناس بتلك  
الجهة الا وقت الغوص فاذا انقطعوا  
رجعوا الي أسواق الهند والفرس وغيرها .  
أشهر مدن هذا الاقليم المفوف والقطيف  
علي بحر عمان

﴿ الحوشب ﴾ العجل والارنب  
والجماعة

( الحوشبة ) الجماعة  
﴿ حشد ﴾ القوم يحشدون

ويحشدون حشوداً اجتمعوا للتعاون  
وحشده جمعه وحشده جمعه أيضاً

( احشد القوم ) اجتمعوا  
( الحشند والحشد ) الجماعة

﴿ حشر ﴾ الناس جمعهم  
الحشارة ) رعاع الناس



(الحشر) في الاصطلاح الديني هو حشر الاجساد يوم القيامة (نظر آخرة) **الحشرة** واحدة الحشرات وهي حيوانات دنيئة جسمها مكون من رأس وصدر وبطن ممتازة عن بعضها ولها ثلاثة ازواج من الارجل وتتنفس بواسطة قصبات ذرية على رأسها عين وقرون وفي اما عينها فمكونة من تراكم اعين كثيرة بسيطة او فتحات لكل منها قرنية وجسم زجاجي وطبقة من مادة ملونة وعصب خاص وقد عدت هذه الفتحات عند بعضها قبلت من عشرين الى خمس وعشرين الفا. اما اجنتها فزوجان غشائيان وقد يتصلب الزوج الاول ويكون غمداً للزوج الثاني يقيه من العوارض

غذاء الحشرات اما من المواد النباتية والحيوانية اور حيق الازهار اودم الحيوان او غير ذلك وافواه الحشرات تختلف في التركيب باختلاف وظائفها فاكله للحوم والتي تمزق الاوراق او الخشب تكون فسكو كما قوية معدة للقطع والتمزيق. اما الحيوانات التي تغتذى بالدم فتكون افواها ممتدة على شكل خرطوم كما في البرغوث وغيره

الحشرات لانو لدعلى الشكل الذي تكون عليه عادة بل تكابد استحقاقات كثيرة فنكون اولاً على هيئة دودة بعد انفتاح البيضة مباشرة وتكون ذات ارجل عديدة ثم تتغير جملة مرار ثم تستحيل الى عذراء وهي حالة يقصر فيها جسمها ويتغذى بغشاء ذي مقاومة وتتغير عند ذلك اجزاؤها الباطنة وتظهر فيها أعضاء التناسل فتتمزق ذلك الغلاف القشري وتخرج تامة النمو من الحشرات ما يحيط هذه الحالة بغلاف من الحرير يسمى جوزة الحرير مثل دودة القز

عدد الحشرات كبير جداً وأشكالها متنوعة جداً وكلها بديع التركيب عجيب التصوير مسخر لشؤون حياته تسخير أقام على امور وجوده الخاص قياماً مناسباً ل حاله حاصل من الالهام على ما يقتضيه تركيبه فسبحان من اعطى كل شئ خلقه ثم هدى **الحشر** موضع الحشر

اي موضع الجمع

(حشرج) غرغر عند الموت

**حش** الحشيش بحشيه

قطعه

(الحشاش والحشاشة) بقية الروح



في المريض

(الحش والحش والحش) البستان  
ويكنى به عن بيت الخلاء جمعه حشوش  
(الحشيش) ما يبس من الكلاء  
واخذته حشيشة

➤ الحشيش الذي يستعمله  
بعض الناس للتخدير هو عصارة القنب  
الهندي وهو مخدر ومفقد للاحاسن ومضر  
بالمجموع العصبي ضرراً بليغاً جداً وتيجته  
الطبيعية الجنون بأشد حالاته وتدخينه عادة  
مرن عليها بمضهم واستناموا لها استنامة  
لا فواق منها وهم في الحقيقة جانون علي  
انفهم وأسرهم جنابة ليس وراءها جنابة  
وفي رأينا انه لا الحكومة ولا القانون ولا شيء  
يستطيع رد هذه العوائد الضارة الا التربية  
الحقة وسريان العلم بين سائر الطبقات  
➤ حشيشة الديدان هو نبات  
يستعمل منه قومه الزهرية لطرد الدودة  
الوحيدة من البطن  
➤ حشيشة الدينار نبات  
تستعمل منه الازهار وهو مقو ومنيم  
ومسكن

➤ الحشيف أردأ النمر

➤ حشيم يحشم منه استجيا

احتشم منه) غضب . واستجيا

(حشم الرجل) خدمه ومن يفضب

له. وعياله

➤ حشاه ➤ بحشوه حشوا .

ملأه

(احتشمي) امتلاً

(الحشو والحاشية) الصغار من الناس

(الحشا) ما نحت الضلوع وما نحت

البطن أيضاً جمعه أحشاء

➤ الحشويه ➤ فرقة من المنزلة

تمسكوا بظواهر القرآن ووقعوا في التجسيم

وهم منسوبون الى الحشو أي رذال الناس

➤ حشمي ➤ الثوب جعل عليه

حاشية

(حاشا فلانا ونحشاه من الناس)

استثناء

(حاش وحاشا) يستعملان في

الاستثناء نحو جاء الناس حاشا زيدا أي

الا زيدا . وهي اما تعتبر فعلا فتنصب

ما بعدها واذا دخلت عليها ما تعين أن تكون

فعلا

(الحاشية) طرف الثوب وغيره واهل

الانسان وناصيته جمع حواش

(الحشمي) ما في البطن من كرش



وكبد الخ  
 ﴿حَصَا البان﴾ هو نبات صغير  
 من الفصيلة الشفوية يستعمل ساقه مع  
 الاوراق المزهرة وهو نافع في امراض المعدة  
 ومنبه وعطري ومعرق ومدر للطمث  
 ﴿حَصْبِه﴾ بحصبيه حصباً  
 رماء بالحصباء  
 (حَصِيرِب) بحصَب حَصْباً وحَصْب  
 اصيب بالحصبة فهو محصوب  
 (الحَصَبُ المكان) بسطفيه الحصباء  
 (زَبِج حاصب) اى تحمل التراب  
 والحصباء  
 (الْحَصَب) الحطب والحجارة  
 (الْحَصْبَاء) الحصي واحده حصبة  
 (المُحَصَّبُ) موضع رمى الخاربني  
 ﴿الحصبة﴾ هي مرض يصاب  
 به الاطفال غالباً وضرره في الكحول قليل  
 وهو ينتهي غالباً بالشفاء والحصبة تكون  
 عادة مسبوقه بالخمي مدة ثلاثة ايام او  
 اربعة ويحدث للمصاب بها زكام ورمد  
 والتهاب في الخلق وصداع ويحمر لسانه وقد  
 يحصل له نوم وهذيان وتشنج وفي اليوم  
 الثالث او الرابع يظهر على الجلد بقع حمراء  
 يصحبها ارتفاعات قليلة تدرك بالمس تظهر

في الوجه ثم في العنق ثم في الصدر ثم في  
 الاطراف ثم في جميع اجزاء البدن وهذه  
 الطفحات تكون اولاً متفرقة ثم تجتمع  
 حتي تصير لطحاً مختلفة الاتساع منفصلة  
 عن بعضها وتكون مدتها اثني عشر يوماً  
 الي خمسة عشر يوماً ثم ينقشر الجلد ويسقط  
 القشر كالنخالة وبعد ذلك والها يستمر السعال  
 والرمد وبحة الصوت علاجها الخمية ولا شربة  
 المحللة الفارة كمغلي بذر الكتان ومغلي  
 انتمر هندي ومحلول الصمغ المحلي كل  
 منها بالعسل او السكر

ويلزم للمصاب الراحة والمكث في  
 مكان معتدل الحرارة والضوء ومتي زال  
 المرض وجفت البثور زاد للمريض مقدار  
 الغذاء بالتدريج وقد تغيب الحصبة فجأة  
 ويحدث من ذلك اعراض خطيرة فيجب  
 المبادرة باحضار الطبيب حالاً . وبما ان  
 الحصبة من الامراض المعدية فيجب عزل  
 الاطفال عن بعضهم اذا اصيب بها أحدهم  
 ﴿حَصْدُ﴾ النبات بحصده  
 وبحصده حصداً وحصداً قطعاً  
 بالمنجل

(أحصد الزرع) حان حصاده

(حصيد الخيل) بحصده اشتد



قتلة، ومثله (استحصد)

الخصاد والخصاد) أو ان الخصد

(الخصيد) المحصور. و (الخمد)

المنجل

﴿ حصيره ﴾ بحصيره وبحصيره

حصير أحاط به و (حصير الشئ) استوعبه

(حصير الرجل) احتبس بطنه فهو محصور

و (حصير بحصير حصيراً) ضاق

صدره ولم يستطع الكلام

و (حاصر عدوه) حصاراً ومحاصرة

أحاط به

و (أحصره) حبسه و (المحصر) المحبس

و (الخصار) الموضع الذي يحصر فيه الرجل

و (الخصير) الضيق الصدر والعي

في الكلام

و (الخصور) المبالغ في حبس نفسه

عن الشهوات

(الخصير) نسيج يعمل من بردي

وأسل ويفرش فوق الأرض، والخصير

السجن ومنها قوله تعالى (وجعلنا جهنم

لكافرين حصيراً)

﴿ الحصير ﴾ هو أبو اسحاق

ابراهيم بن علي الحصير القبرواني كان

شاعراً مشهوراً

قال ابن رشيق في كتابه الاموذج كان

شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون

عنه قرأس عندهم وشرف لديهم وسارت

تأليفه وانهاات عليه الصلات من الجهات

له كتاب (زهرة الآداب وثمره الاباب)

وكتاب (المصون في سر الهوي المكنون)

توفي سنة (٤١٣) هـ

﴿ الحصير ﴾ هو أبو الحسن

علي بن عبد الغنى الفهرى المقرئ الضرب

الحصيرى القبرواني الشاعر المشهور كان

أحد أعلام الادب في القرن الخامس

الهجرى

قال عنه ابن بسام في كتابه الذخيرة:

« كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم

جماعة، طراً على جزيرة الاندلس منتصف

المائة الخامسة من الهجز بعد خراب

وطنه من القيروان واة لآلوه. فنذ بأفقنا

ناطق السوق.. معمور الطريق. فتهاذته

ملوك طوائفها نهادي الرياض بالنسيم.

وتنافسوا فيه تنافس الديار بانس المقيم

على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور

اللسن. يتلفت الى الهجاء، تلتفت الظان

الى الماء. ولكنه طوي علي غره، واحتمل

بين زمانه وبعد نظره. ولما خلع ملوك



الطوائف بأفئنا اشتمات عليه مدينة طنجة  
وقد ضاق ذرعه . وتراجع تابعه .  
وهو ابن خالة أبي اسحق الحصري  
صاحب رهر الآداب المقدم ذكره  
ذكره الحميدى فقال كان عالما بالقراءات  
وطرقها وأقرأ الناس القرآن الكريم  
بسبته وغيرها وله قصيدة نظمها في قراءات  
نافع وله ديوان شعر فمن قصائده البديعة  
قصيدته التي اولها :

ياليل الصب متي غده

أقيام الساعة موعده  
رقد السمار فأرقه

أسف للبين برده

وهي طويلة وقد عارضه فيها الفقيه

نجم الدين موسى بن محمد بن موسى الكنتاني  
المعروف بالمرادي فقال :

قد مل مر بضحك وودّه

ورنى لاسيرك حسده

لم يبق جفناك سوي نفس

زفرات الشوق تصعدة

هاروت يعنمن في السح

ر الى عينيك ويسنده

واذا أغمدت اللحظ فتك

ت فكيف وأنت نجرده

كم سهل خدك وجه رضا

والحاجب منك يعقده

ما أشرك فيك القلب فكم

في نار الهجر تخلده

ومن شعر الحصري أيضاً :

أقول له وقد حيا بكاس

لها من مسك ريقته ختام

أمن خديك يعصر قال كلا

متي عصرت من الورد المدام

ولما كان مقباً بمدينة طنجة أرسل

غلامه الي المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية

واسمها في بلادهم حمص فأبطأ عنه وبلغه

ان المعتمد لم يحفل به فأنشأ في ذلك

قوله :

نبه الزكب الممجوعا ولم الدهر الفمجوعا

حمص الجنة قالت لغلابي لا رجوعا

رحم الله غلامى مات في الجنة جوعا

وقد ألزم في الايات لزوم مالا يلزم

فجعل آخر قوافبها جبا وواوا وعينا والغا

حكى تاج العسلا أبو زيد المعروف

بالنسبة قال حدثني ابو اصبع نباتة بن

الاصبع بن زيد بن محمد الحارثي الاندلسي

عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن

عباد صاحب اشبيلية الى أبي العرب



- الزبير خممائة دينار وأمره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من أهلها وهو أبو العرب مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي الزبيري الصقلي الناعروبعث مثلها الي أبي الحسن الحميري وهو بالقيروان فكتب اليه أبو العرب لانعجب من رأسي كيف شاب اسي واعجب لآسود عيني كيف لم يشب البحر للروم لايجري السفين به الا علي غرر والسبر للعرب وكتب له الحميري .
- امرتني بركوب البحر اقطعه  
غيري لك الخبر فاخصمه بدالدا  
ما أنت نوح فتنجيني سفينه  
ولا المسيح انا أمشي علي الماء  
م دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح  
المتمد وغيره . توفي في سنة ( ٤٨٨ ) هـ
- الحميري ➤ هو أبو الحسن علي بن ابراهيم الحميري البصري كان شيخ وقته في النصف بيغداد توفي سنة ٨٢٧١
- الحيصرم ➤ الثمر قبل نضجه والغنب الاخضر واحدته حصرمة
- حص ➤ شعره حلقة هو (انحص
- شعره ( سقط )
- (أحصاص) الضراط وثدة الجري
- ( حصحص ) ظاهر
- ( حصفه ) بحصفه بعده
- حصف ➤ بحصف حصافة كان جيد الرأي و (أحصف الجبل) أحكمه
- ( استحصف الرأي ) استحكم
- ( حصّل ) بمحصّل حصولا ثبت وبقي
- ( محصّل الشيء ) اجتمع وثبت
- ( الحاصل ) ما بقي وثبت
- ( الحوصلة ) معدة الطائر
- ( حصن ) المكان بمحصن حصانة صار منيعا فهو ( حصين ) و ( حصنت المرأة ) غفت
- ( أحصنت المرأة ) تزوجت فهي محصنة . و ( أحصن الرجل ) تزوج ( فهو محصين )
- ( المرأة الحصان ) العفيفة جمعها حصن وحصانات
- ( الحصان ) الفرس الهرم ثم اطلق علي كل ذكر من الخيول
- حصي ➤ أحصى الشيء عده
- ( الحصبي ) صغار الحجارة
- ( الحصاة ) العقل والرأي



### الحصاة ← الحصيات التي

تتكون في المثانة تأتي من زسب الاملاح الكلسية فيها. فاذا أصيبت المثانة بالتهاب افرزت مواد جامدة يتكون منها حصيات تخرج تارة مع البول علي شكل رمل وتبقي تارة أخرى متي بلغت حجما لا يسمح لها بالمرور في المثانة والسكيتين أو الكبد وقد يكبر حجمها فتصبح في حجم البيضة

( وصف المرض الناتج منها ) اذا كان لدي الانسان حصاة في المثانة اعتراه الم في جبتها يقل اذا استلقي المصاب علي ظهره ويزيد اذا تحرك فشي ولو في عربة او علي حصان . ويشعر بطلب للبول مع الم عقب البول ويوجد مع هذا في بول المصاب راسب مخاطي ويشعر المصاب بحكة في طرف مجرى البول وينزل منه احيانا دم مع الماء

( العلاج ) لانستطيع هنا ان نصف الا ما يشير به اطباء الطب الطبيعي وهم القائلون بأن العلاج الوحيد للانسان لا يكون الا بقوة الطبيعة ومراعاة قانون الصحة اما العقاقير في نظرهم فهي سميات قاتلة يجب تجنبها جهد المستطاع  
فتراهم لمعالجة هذه الحصيات يصفون

الاغذية البسيطة غير المبهجة مع الحركة الكافية في الهواء الطلق واستعمال الرياضة التنفسية وهي تنحصر في التنفس ببطء وعمق بحيث يعم الهواء جميع ارجاء الرئتين والاستمرار علي ذلك في كل حال من مرض أو صحة فانهم يقولون ان ذلك شرط اولي من شروط الصحة وينصحون بلزوم الاكثار من شرب الماء وهذا فضلا عن انه يخفف الالتهاب باجبار الحصيات علي النزول

ثم ينصحون باستعمال حمامات للجزء الاسفل من الجسم بان يجلس المصاب في الماء ويضع رفادات مبنلة بالماء في جهة المثانة والسكيتين والاكثار من شرب الماء وبذلك يتوصل المصاب الي انزل الحصيات الكبيرة وقد تخرج تلك الحصيات بعد ان تتغلب داخل المثانة وذلك كله بدون عمل جراحي

هذا مع الاستمرار علي ذلك جهة السكيتين بالماء من أعلي الي اسفل والدلك يكون بواسطة اسفنجة مبتلة وذلك في وقت انقمار أسفل الجسم في الحمام وقد يصح ان يكون بعد الخروج منه أو قبله

فاذا كان الألم شديدا يحمل المريض



الي السبر و يوضع علي محلات الالمرفادات  
مسكنة مبتلة جداً

(الخصيات التي تتكون في الكليتين)  
يشعر المصاب بها بال ألم يمتد من الكلية الي  
المثانة الي الفخذين و يعتر به خوف شديد  
فيبرد جسمه و يمتقع لونه و يسيل منه عرق  
بارد و قد يحدث له حمي و امساك و قي و اغماء  
و يمتاز هذا المرض بشعور المصاب بضرورة  
البول بشدة و يكون البول قليلا و مصحوبا  
بدم أو الياف . و قد يمكث الدور مع المصاب  
ساعات أو يوما و زيادة بدون أن يعرض  
صحته للخطر

هذا المفص يعترى صاحبه من الحركات  
الخارجية و قد لا يكون له سبب

علاجه بوضع علي الكليتين رفادات  
درجة حرارتها ١٥ من نرمومتر يومور  
و يستعمل حمام يشمل المقعدة و جهة الكليتين  
و يكون درجة حرارته من ٢٠ الي ٢٢ من  
نرمومتر يومور مدته عشر دقائق و علي  
المريض أن يشرب ماء كثيرا و يستخدم  
الدلك و يسير علي الوصايا المتقدمة في مرض  
الخصيات المثانية

(الخصيات التي توجد في القناة  
الصفراوية) قد تتكون في القناة الصفراوية

خصيات تتألف من رواسب الصفراء  
فيحدث منها أولا نواة صلبة ثم لانزال  
تتراكم عليها الطبقات حتي تصل الي حجم  
البندقية بل قد يصل حجمها في بعض  
الاحوال الي مثل حجم البيضة . و قد  
يكون لونها ضاربا للبياض أو للصفرة أو  
للخضرة أو للسمره و قد يكون منها حصاة  
واحدة أو جملة

( وصف المرض ) يشعر المصاب بهذه  
الخصيات الصفراوية بضغط و ألم متكرر  
بالجهة العليا من البطن و المعدة . و تكون  
الآلام المعدية و القي أدلة علي وجود تلك  
الخصيات

أما العلامات المميزة لوجود هذه  
الخصيات فهي شعور المريض جهة الكبد  
والمعدة بالآلام شديدة جدا و قد تمتد هذه  
الآلام الي الكتف و الي أسفل البطن  
و هذه الآلام تكون مصحوبة بقي شديدة  
و خصيات صغيرة تنزل مع الغائط و يكون  
جلد المريض ملونا بالصفرة مدة أيام .  
هذه الآلام تمكث ساعات و قد تبقى أياما  
مع قترات من راحة خفيفة

( أسباب هذا المرض ) تتكون هذه



الحصيات لدى الذين امزجهم عصبية  
ومعيشهم جلوسية وما آكلهم ثقيلة دسمة  
حيوانية. ويكونون من الذين لا يشربون  
الماء الكافي ويفضون بكثرة وبهضمون  
وبحزون بافراط

(العلاج) ينحصر في ذلك البطن  
ووضع رفادات مهبجة عليها (انظر رفاة)  
فاذا كانت الآلام شديدة فيوضع علي  
البطن رفادات حارة أي بماء حار جهة الالم  
ويدخل المريض الى حوض ماء حرارته  
٢٥ درجة من ترمومتر رومور. ويجلس  
المصاب في حمام نصفي حار مدة طويلة  
ثم عليه أن يغسل امعاءه بالحقنة ويكثر  
من شرب الماء والافضل الليموناده  
ويستنشق الهواء النقي ويكثر من الرفادات  
علي جهة الكبد وغمس الجسم في الماء  
كما تقدم

﴿حَضْر﴾ بحضْر حضوراً.

معروف

(حاضره محاضرة) كالمه عند السلطان  
(حاضر الجواب) جاء به حاضرأ  
(احتضره) حضره

(احتضير) حضره الموت فهو  
(محتضّر)

(استحضره) جعله حاضرأ  
(الحاضر) خلاف البادي في البادية  
(الحضارة) خلاف البداوة  
(الحِضارة) الاقامة في الحضر  
« انظر مدنية »

(الحَصْرى) خلاف البدوى  
(المحاضرة) هي أن يجيب الانسان  
مخاطبه بما يحضره من اجابة  
(المِحْضار) الشديد الحضر أي  
الجرى

(المَحْضَر) يقال كان ذلك بمحضره  
أي علي مرآي منه ومحضوره

﴿حَضْر مَوْت﴾ اقليم من جزيرة  
العرب علي شاطئ بحر عمان قليلة الزرع  
والخيرات امارتها في يد شيوخ قبائلها من  
مدنها المشهورة تريم ومن موانئها (المسكلا)  
علي بحر عمان و(قصير) و(بروم) وغيرها  
في شمال حضر موت صحراء الاحقاف  
يسهبها المشهورة بالوعوثة حتي انه لا تطأها  
قدم الا غارت في الرمال لنعومتها فيختفي  
فيها الرجل كما يختفي في من الماء

﴿حَضْر﴾ بحضْره حضاً  
حته ومثله حضضه نحضيضاً

(الحَضْبِض) قرار الارض عند اسفل



الجبل

﴿ حَضْن ﴾ الصبي بِحَضْنِهِ  
حَضْنَا وَحِضَانَةٌ وَضَعَهُ فِي حَضْنِهِ وَمِثْلُهُ  
(احتضنه)

(الحاضنة) النبي تربي الصغير

(الحضن) مادون الابطالي الكشح

ومثله (الحضن)

﴿ الحِضَانَةُ ﴾ التربية . وقد اتفق  
الائمة علي أن الحضانة تثبت للام ما لم  
تنزوج فاذا تزوجت ودخل بها الزوج  
بطلت حضانتها . واختلفوا فيما اذا علقت  
طلاقا بائنا هل تعود حضانتها قال أبو  
حنيفة واحمد والشافعي تعود . وقال مالك  
في المشهور عنه لا تعود . واذا افترق  
الزوجان وبينهما ولد ، قال أبو حنيفة في  
احدى روايتيه الام أحق بالولد حتي يستقل  
بنفسه في كل حاجاته عن عنايتها به ثم  
الاب أحق به . والام أحق بالانثي الي ان  
تبلغ ولا يخير واحد منهما . وقال مالك  
الام أحق الي أن تنزوج ويدخل بها  
الزوج وأحق بالغلام الي البلوغ . وقال  
الشافعي الام أحق بهما الي سبع سنين  
ثم يخيران فمن اختاراه كانا عنده . وروي  
عن احمد روايتان احدهما لام أحق بالغلام

الي سبع سنين ثم يخير والجارية بعد السبع  
تجعل مع الام بلا تخير . والرواية الاخرى  
وافق فيها أبا حنيفة . واذا كان الولد في  
حضانة أمه وأراد الاب السفر بولده  
للاستيطان في بلده آخر قال أبو حنيفة ليس  
له أخذ ولده وقال مالك والشافعي واحمد  
له ذلك . فاذا كانت الزوجه هي المنتقلة  
بولدها قال أبو حنيفة لها أن تنتقل بشرطين  
أن تنقل الي بلدها وان يكون العقد وقع  
ببلدها الذي تنتقل اليه فان فات احد  
الشرطين منعت عن أخذ ولدها الا الي  
موضع قريب يمكن المضي اليه والعود قبل  
الليلة فان كان انتقلها الي دار حرب أو  
من مصر الي سواد وان قرب منعت منه  
أيضا وقال مالك والشافعي واحمد في احدى  
روايتيه الاب احق بولده سواء كان هو  
المنتقل او هي وعن احمد رواية اخري ان  
الام احق به ما لم تنزوج

هذام ودي المذاهب الفقهية على سبيل

المقارنة وبمحسن بنان نورد هنا تفصيلا عن  
احكام الحضانة على مذهب الامام أبي حنيفة  
وهو المذهب المعمول به في محاكمنا الشرعية  
الآن فاليك .

(١) الام النسبية أحق بحضانة الولد



وتربيته حال قيام الزوجية وبعد الفرقة اذا  
اجتمعت فيها شرائط الاهلية للحضانة  
(٢) الام الذمية أحق بحضانه ولدها  
كالمسلمة حتي يعقل دينها او يخشي عليه ان  
يألف غير دين الاسلام

(٣) يشترط أن تكون الحاضنة حرة  
بالغة عاقلة امينة لا يضيع ولد عندها باشتغالها  
عنه فادارة علي تربيته وصيانه وان لا تكون  
مرتدة ولا متزوجة بغير محرم للصغير وان  
لا تمسكه في بيت المبغضين له ولا فرق في  
ذلك بين الام وغيرها من الحاضنات  
(٤) اذا تزوجت الحاضنة اما كانت

او غيرها بزواج غير محرم للصغير سقط حقها  
في الحضانه سواء دخل بها الزوج ام لا  
ومتى سقط حقها انتقل الي من يليها في  
الاستحقاق من الحاضنات فان لم توجد  
مستحقة اهل للحضانه فولي الصغير أخذه  
ومتى زال المانع يعود حق الحضانه للحاضنة  
التي سقط حقها بزواجها بغير محرم للصغير  
(٥) حق الحضانه يستفاد من قبل

الام فيعتبر الاقرب فالأقرب من جهتها  
ويقدم المدلى بالأم علي المدلى بالاب عند  
اتحاد المرتبة فاذا ماتت الام وتزوجت  
بأجنبي او لم تكن اهلا للحضانه ينتقل حقها

الي امها فان لم تكن او كانت ليست اهلا  
للحضانه تنتقل الي ام الاب وان علت عند  
عدم اهلية القربى ثم لآخوات الصغير وتقدم  
الاخت الشقيقة ثم الاخت لاب ثم لبنات  
الاخوات بتقديم بنت الاخت لابوين ثم  
لام ثم لخالات الصغير وتقدم الخالة لابوين  
ثم الخالة لام ثم لاب ثم لبنت الاخت لاب  
ثم لبنات الاخ كذلك لعمت الصغير  
بتقديم العمة لابوين ثم لام ثم لاب ثم خالة  
الام كذلك ثم خالة لاب كذلك ثم عمات  
الامهات والآباء بهذا الترتيب

(٥) اذا فقدت المحارم من النساء أو  
وجدت ولم تكن اهلا لها تنتقل لامهات  
بترتيب الارث فيقدم الاب ثم الجد ثم الاخ  
الشقيق ثم الاخ لاب ثم بنو الاخ الشقيق  
ثم بنو الاخ لاب العم الشقيق ثم العم لاب  
فاذا تساوي المستحقون للحضانه في درجة  
واحدة يقدم اصلحهم ثم اورعهم ثم اكبرهم  
سنا ويشترط في العصبية اتحاد الدين فاذا كان  
للصبي الذمي اخوان احدهما مسلم والاخر  
ذمي يسلم للذمي لا للمسلم

(٦) اذا لم توجد عصبية مستحقة  
للحضانه أو وجد من ليس اهلا لها بأن كان  
فاسقا او معتوها او غير مأمون فلا تسلم اليه



المحضونة بل تدفع لذي رحم محرم ويقدم  
 الجد لام ثم اب ثم العم لام ثم الخال لا بوين  
 ثم الخال لاب ثم الخال لام ولا حق لبنات  
 العم والعمة والخال والخاله في حضانة الذكور  
 ولهن الحق في حضانة الاناث ولا حق  
 لبني العم والعمة والخال والخاله في حضانة  
 الاناث انما لهم حضانة الذكور فان لم يكن  
 للانثي المحضونة الابن غم فالاختيار للحاكم  
 ان راه صالحا ضمها اليه والا سلمها لامرأة  
 ثقة امينة

(٧) اذا امتنع الحاضنة عن الحضانة  
 فلا تجبر عليها الا اذا تعينت لها بان لم  
 يوجد للطفل حاضنة غيرها من المحارم او  
 وجدت من دونها و امتنعت فحينئذ تجبر اذا  
 لم يكن لها زوج احببي

(٨) اجرة الحضانة غير اجرة الرضاة  
 والنفقة وكلها تلزم ابا الصغير ان لم يكن له  
 مال فان كان له مال فلا يلزم اياه منها شيء  
 الا ان يتبرع

(٩) اذا كانت ام الطفل هي الحاضنة  
 له وكانت متزوجة او معتدة لطلاق رجعي  
 فلا اجر لها علي الحضانة وان كانت  
 مطلقة باثنا او متزوجة بمحرم الصغير او  
 معتدة له فها الاجرة وان اجرت عليها

وان لم يكن للحاضنة مسكن تمسك فيه  
 الصغير الفقير فعلي ابيه سكنها جميعا وان  
 احتاج المحضون لخادم وكان ابوه موسرا  
 يلزم به وغير الام من الحاضنات لها الاجرة  
 (١٠) اذا ابنت الام الولد ذكراً  
 كان او أنثي حضانته مجاناً ولم يكن له مال  
 وكان ابوه معسر أو لم توجد متبرعة من  
 محارمه تجبر الام علي حضانته وتكون اجرها  
 ديناً علي ابيه فاذا وجدت متبرعة اهل  
 للحضانة من محارم الطفل فان كان الاب  
 موسرا ولا مال للصغير فالام ان طلبت  
 اجرة احق من المتبرعة . وان كان الاب  
 معسراً وللصبي مال او لا تجبر الام بين  
 امساكه مجاناً ودفعه للمتبرعة فان لم يختار  
 مجاناً ينزع منها ويسلم للمتبرعة ولا تمنعها  
 من رؤيته وتعهده وكذلك الخكم ان كان  
 الاب موسراً وللصبي مال فان كانت المتبرعة  
 اجنبية فلا يدفع اليها الصبي بل يسلم لامه  
 باجرة المثل ولومن مال الصغير

(١١) تنتهي مدة الحضانة باستغناء  
 الغلام عن خدمة النساء وذلك اذا بلغ سبع  
 سنين وتنتهي مدة حضانة الصبية ببلوغها  
 تسع سنين وللاب حينئذ اخذها من الحضانة  
 فان لم يطلبها يجبر علي احدها واذا انتهت



مدة الحضانة ولم يكن للولد أب ولا جد يدفع للأقرب من العصابة أو للوصي ولو غلاماً ولا نسلم الصبية لغبر محرم فإن لم يكن عصابة ولا وصى بالنسبة للغلام يترك المحضون عند الحاضنة إلى أن بري القاضي غيرها أو ولي له منها

(١٢) يمنع الأب من إخراج الولد من بلد أمه بلا رضاها ما دامت حضانتها فإن أخذ المطلق ولده منها تزوجها بأجنبي وعدم وجود من ينتقل إليها حق الحضانة جاز له أن يسافر به إلى أن يعود حق أمه أو من يقوم مقامها في الحضانة

(١٣) ليس للام المطلقة أن تسافر بالولد الذي تحضنه من بلد أبيه قبل انقضاء العدة مطلقاً ولا يجوز لها بعد انقضاءها أن تسافر به من غير إذن أبيه من مصر إلى مصر بينهما تفاوت ولا من قرية إلى مصر كذلك ولا من قرية إلى قرية بعيدة إلا إذا كان ما تنتقل إليه وطناً وقد عقد عليها فيه فإن كان كذلك فلها الانتقال بالولد من غير رضا أبيه ولو كان بعيداً عن محل إقامته فإن كان وطناً ولم يعقد عليها فيه ولم يكن وطنها فليس لها أن تسافر إليه بالولد بغير إذن أبيه إلا إذا كان قريباً من

محل إقامته بحيث يمكنه مطالعة ولده والرجوع إلى منزله قبل الليل وأما الانتقال بالولد من مصر إلى قرية فلا يمكن منه إلا بغير إذن الزوج ولو كانت القرية قريبة مالم تكن وطنها وقد عقد عليها فيه

غير الامن من الحاضنات لا تقتدر بأى حال أن تنقل الولد من محل حضنته إلا بإذن أبيه

حَطّاً ﴿ حَطّاً ﴾ به الأرض بحطّائها حطاً صرعه. و(حَطّاً زيداً) ضرب ظهره بيده مبسوطة و(الحِطَّة) بقية الماء في الأناء. و(الحِطِّي) الرذال من الناس ﴿ الحِطِّيَّة ﴾ معناها الرجل الدميم وهو لقب الشاعر المشهور جرول بن أوس من بني قطيعة بن عيس لقب به لقصره ودمامته ويكنى أبا مليكة أدرك الإسلام وأسلم وكان من فحول الشعراء قال في كل من فنون الشعر من مدح وفخر ونسيب وهجاء وكان في مبدأه راوية زهير الشاعر الكبير. اشهر الحِطِّيَّة بالهجاء فكان لا يسلم من لسانه أحد وقد غري بهذا الضرب من الشعر حتى قالوا إنه هجا أباه وأمه وخاله. والتمس يوماً انساناً بهجوه فلم يجد فجعل يقول:

أبت

انساناً

وجهاً

أري

بقصبي

من به

دع الم

فجس

فيها

يعول

القيح

منه أ

ان هـ

وهو



أبت شفتاي اليوم الا تسكلم

بسوفما أدري لمن أنا قائله

وجمل بردد هذا البيت ولا يرى

انسانا فحدث انه نظر في حوض فرآى

وجهه في الماء فقال :

اري لي وجها شوه الله خلقه

فقبیح من وجهه وقبح حامله

وكان قد هجا الزبرقان بن بدر

بقصيدة منها :

من يفعل الخبر لم يعدم جوازيه

لا يذهب المرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فرفع الزبرقان أمره لعمر رضى الله عنه

فحبسه فمدحه الحطية بقصيدة واستعطفه

فيها وذكر ان له ابناء صغاراً ليس لهم من

يعولهم وختمها بقوله :

القيت كاسبهم في قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

فأمر عمر باحضاره ونصحه واشترى

منه أعراض الناس بأربعمائة درهم وقال له

ان هجوت احدا بعدها قطعت لسانك

أنى الحطية مجاس سعيد بن العاص

وهو علي المدينة يعشي الناس ولما فرغوا من

طعامهم نظر فاذا رجل علي البساط قبيح

الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط

ليقيموه وهم لا يعرفونه فقال سعيد دعوه

وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارهم فقال

الحطية ما أصبتم من الشعر أحسنه قالوا

وعندك من ذلك ؟ قال نعم قال فمن

أشعر الناس ؟ قال الذي يقول :

لا اعد الا فتار عدما ولكن

فقد من قد رزنته الاعدام

قالوا ثم من ؟ قال حسبكم بي والله اذا

وضعت احدي رجلي علي الاخري وعويت

عواء الفصيل ثرت القوافي

قالوا ومن أنت قال الحطية فرحب

به سعيد وقال لقد أسأت في كتمانك ايانا

نفسك ولقد علمت شوقنا اليك ومحبتنا لك

وأكرمه وأحسن اليه فقال :

لعمر بي لقد أضحي علي الامر سائر

بصير بما ضر العدو اريب

سعيد فلا يغروك خفة لحمه

نخدد عنه اللحم فهو صليب

اذا غبت عنا غاب عنار يبعنا

ونسقى القيام الغر حين تؤوب

فنعم الفتى نعش والى ضوء ناره

اذا الريح هبت والمكان جد يب



روى انه لما حضرته الوفاة قيل له اوص  
يا ابا مليكة. فقال مالي للذكور من ولدي  
دون الاناث. قالوا فان الله لم يأمر بذلك  
قال فاني امر به فقيل له قل لا اله الا الله  
قال ويل للشعر من راوية السوء قيل له الا  
نوصي بشيء للمساكين؟ قال اوصيهم  
بالمسألة ما عاشوا فاتها نجارة لن تبور. قيل  
اعتق عبدك يسارا. قال هو مملوك ما بقي.  
قيل فلان اليتيم ما نوصي له بشيء؟ قال اوصيكم  
ان تأخذوا ماله. قيل ليس الا هذا؟ قال  
احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم لعلي  
انجو ثم قال:

لكل جديد لذة غير اني

وجدت جديد الموت غير لذيذ

له خبطة في الخلق ليس بسكر

ولا طعم راح يشهني ونبيد

ومات مكانه.

نقول لا يجوز لنا أن نصدق صدور

أمثال هذه الكلمات من رجل محتضر

فانها بالمزاح والمداعبة أشبهتها بكلام من

يجود بنفسه. فالله ودان الانسان مهما بلغ

من عتوه وجبريته تلين شكيمة وتسلم

مقادنه لدي الساعة الاخيرة من حياته فيندم

على ما فرط وبالملا قدم لا انه يزداد عناداً

وتصلبا و غاية الامر انه شهر عن الحطيئة  
انه هجاء لا يسام احد من لسانه فأخذ  
الناس يفتنون في اخباره حتي زعموا انه هجا  
نفسه وهو بعيد التصديق واقرب منه ان  
نظن ان هذه المزاعم من مقتريات الناس  
عليه ولا نبرته من انه كان هجاء فان شعره  
يشهد به جملة وتفصيلا توفي سنة (٣٠) هـ  
﴿ حَطَب ﴾ الرجلُ بِحَطِيبٍ  
حَطَبًا يجمع الحطب ومثله أحطب واحتطب  
و (حطيب المكان) كان كثير الحطب  
(الحاطب) جامع الحطب. و (حطب  
فلانا) اتاه بالحطب

يقال هو (حاطب ليل) اي مكثا في

كلامه. و (فلان بحطيب بين القوم) اي

بمشي بالنائم

(الحطاب) جامع الحطب . و

(الأحطاب) الشديد الهزال

﴿ حَطَر ﴾ الفوس بِحَطَرِها

شدها

﴿ حَطَّ ﴾ الرجلُ بِحُطِّ حَطًّا

انحط و حط الشيء وضعه. و (المحطوط)

المصقول

(حطه) الحطة هي الاسم من استحطه

ذوبه قال تعالى (وقولوا حطة نغفر لكم

خطايا

ان نوح

النجيب

و) الخ

و) الخ

و) الخ

و) الخ

ومثله

انكسر

و) الخ

كثيراً

(الحاطب)

مانحط

الاسم

يقال له

الراعي

من الا

حجرا

و) الخ

منه و

و) الخ



هي الموضع الذي يحاط بسياج لتأوي اليه  
الماشية جمعه حظائر

(حظيره القدس) اي حظيره الطاهر  
وهي كناية عن الجنة

(المحتظر) الذي يعمل الخطيرة  
(المحظور) المنوع

حظرب ﴿ قوسه شدها ﴾

حظرب ﴿ القرية ملاءها ﴾

حظ ﴿ يحظو حظ يحفظ ﴾

صار ذا حظ (الحظ) النصيب ج حظوظ  
« الحظي وظيفي والحظوظ » ذوالحظ

حظيل ﴿ البعير يحظيل حظلا ﴾

اكثر من اكل العنظل (الحظيل) المقترن

الحظلية ﴿ السرعة في الجري ﴾

« والحنظل » نبات المستعمل

انما به وهو سهل شديد

حظي ﴿ ضده يحظي ﴾

حظوة وحظوة وحظوة كان ذامكانة

وحظ عندده ومثله احتظي

« أحظاه » جملة ذاحظوة

« الحظي » المحبوب من الناس وهي

« حظية »

حفا ﴿ بحفا حفا رمي به ﴾

الارض وصرعه

خطاياكم) أي قولوا مثلتنا حطة أي  
انحطعنا خطايانا. و(الحطوط) الناقة  
النجبية السريعة

(الحطيط) اسم ما يحط من الثمن

و(الحطاط) الرجل القصير الصغير.

و(الحطوطي) النزق من الرجال

(الحططة) محل الحط أي محل النزول

و(الحطاط) الرائحة الخبيثة

حطمه ﴿ يحطمه حطما كسره ﴾

ومثله حطمه ونحطم تكسر. ونحطم

انكسر

(الحطام) ما تيسر من اليبس

(حطام لدينا) ما لها سواء كان

كثيراً أو قليلاً و(الحاطمة) لقب مكة و

(الحاطوم) السنة الشديدة. و(الحطامة)

ما نحطم من الشيء المحطوم و(الحطام)

الاسد و(الحطم) المتكسر في نفسه

يقال لفرس الهرم حطم. و(الحطم)

الراعي الظلوم للماشية و(الحطمة) الكثير

من الابل. واسم جهنم و(الحطيم) جدار

حجر الكعبة أو ما بين الركن وزمزم والمقام

حظار ﴿ حظار الشيء يحظاره حظاراً ﴾

منعه ومثله (حظار)

(احتظار) انخذل نفسه حظيرة (والخطيرة



﴿حَفْتَهُ﴾ بحفته حفناً أهلكه ودق عنقه  
 ﴿حَمَدٌ﴾ بحميد حفنداً خف في العمل وأسرع و (حَمْدَةٌ) خدمته (الحافد) الخادم والناصر وولد الولد جمعه حَفْدَةٌ  
 (الحفيد) ولد الولد و (الحفند) مشى دون الخشب و (المحفيد) شيء يتعلق فيه الدواب . و (المحفيد) أي الأصل  
 ﴿حَفَرٌ﴾ الأرض يحفرها حفراً معروف ومثله احتفراها (حافر الدابة) بمنزلة قدم الانسان و (أحفر الصبي) سقطت ثناياه (رجع في حافرته) أي في طريقه الذي جاء منه قال تعالى «أنا لمودودون في الحافرة» أي كما كنا في أول أمرنا و (الآحفر) البئر الموسعة (الحفيرة) ما حفر من الأرض و حفر فيه يحفّر حفراً فسدت أصول أسنانه (الآحفير) القبر والحفيرة و (أحفر الصبي) سقطت ثناياه العليان (الآحفيرة) الحفيرة جمعها حفائر و (رجع في حافرته) شاخ وهرم  
 ﴿الْحَفَرِيَّاتُ﴾ النباتات

والحيوانات الحفرية هي بقايا النباتات والحيوانات التي يعثر عليها العلماء في طبقات الأرض مطبوعة على الأحجار والصخور أو باقية هيكلها للآن في حالة تحجر وأكثر أنواع هذه الكائنات الحية انقرض ولم يبق له الآن أثر فان لكل دور من أدوار الأرض كائنات خاصة بها  
 ﴿حَفَزَةٌ﴾ بحفيزه حفزاً دفعه من خلفه وحفزه بالمرح (طمنه) و (حفزته عن الأمر) أعجله عنه . و (الآحافز) حيث ينشئ من الشدق (محفز الرجل واحتفز) نهياً للقيام و (حافزته) جائه وداناه . و (احتفز في مشيه) جد واجتهد  
 ﴿حَفَسَ الرَّجُلُ﴾ بحفيس أكل ﴿حَفَصَ﴾ بحفص جمع و (حفصه من يده) القاه . و (الآحفصة) من أسماء الضبع (الآحفصية) فرقة من المعتزلة تنسب لحفص بن أبي المقدم قالوا بإمامة حفص بن مقدم هذا وهو الذي قال ان بين الشرك والابمان معرفة الله تعالى وحده فمن عرفها ثم كفر بما سواه من رسول وملك الخ فهو كافر بري . من الشرك وهو لا . من الآباضية وقالوا ان قوله تعالى «ومن الناس



بعجبت قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على  
 ما في قلبه وهو ألد الخصام) نزل في علي بن  
 ابي طالب وقالوا ان عبد الرحمن بن ملجم  
 قاتل علي هو الذي نزل فيه (ومن الناس من  
 يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله)  
 ﴿حَفِضْ﴾ العود يحفُضُه  
 حفْضا حنْاه و (أحفِض الشيء) القاه  
 و (الْحَفِض) متاع البيت  
 ﴿حَفِظْهُ﴾ يحفِظُه حفْظا حمَاه  
 من الضياع وصانه ومثله (احتفظ به)  
 (حَفِظْهُ) الدرّس حمَله علي حفْظُه  
 (حافظ علي الصحبة) واظب عايها  
 (احفِظْهُ) أعْضبه  
 (تَحَمَّظْ) احترِزْ  
 (استحفظه ماله) سأله ان يحفظه له  
 (حَفِظْهُ) جمع حافظ  
 (الْحَفِظ) الحافظ  
 (الْحَفِظَةُ) التقيّة اي الخوف . و  
 (الحفيظة) اسم من المحافظة و (الحفاظ)  
 حماية المحارم  
 (الحافظه) الذاكرة (انظر مخ)  
 ﴿الحافظ عثمان﴾ اشهر كتّاب  
 الآستانه خطه مشهور بين المسلمين قاطبة  
 بالجودة والاتقان كان عائشا في القرن

الحادي عشر للهجرة  
 ﴿حَفَّه﴾ الناس يحفونه حفْفا  
 احدقوا به واحاطوا به  
 ﴿حَفَل﴾ الماء يحفيل حفْلا  
 وُحفولا اجتمع ومثله (احتفل الماء والقوم)  
 (حَفَل به) بالي به ومثله ايضا  
 احتفل به  
 (جمع حَفَل) اي كثير  
 ﴿حَفِن﴾ الشيء يحفنه حفْنا  
 جرفه بكلتا يديه و (الْحَفِنَة) مل الكفين  
 ﴿حَفِي﴾ الرجل يحفني حَفْفا  
 رقت قدمه من المشي . ومشي بلا نعل  
 فهو حافِ  
 (حَفِي بالرجل) تَلطف به واكرمه  
 ومثله احتفي به  
 (حَفِي عنه) اكثر السؤال عنه  
 (أحفي الرجل) شاربه بالغ في  
 قصه  
 (أحفي السؤال) ردده  
 (تحفني في الامر) اجتهد فيه  
 (الْحَفَاوَة) المبالغة في السؤال عن  
 حالة الرجل  
 (الْحَفِي) العالم الذي يعلم الشيء  
 بتعمق والْحَفِي المبالغ في البر



﴿الحفا﴾ من الامور الصحية التي تستحق النظر الخاص مشى الانسان حافيا مدة من النهار فان ذلك يعود بأجزل الفوائد علي صحة الانسان سل الذين تعودوا الحفا وكشف الرأس هل احسوا بوجع في الدماغ او بروماتيزم او بمرض في الاسنان؟ انهم ليضحكون من السائل ان القى عليهم مثل هذه الاسئلة لانهم لا يعرفونها ذلك لان الارجل المضغوطة في الاحذية لا يسري فيها الدم اللازم فتعطل الدورة فيها ويصيب الانسان من جراثمها احتقان في الدماغ وصداع او بالاقل ميل لذلك لاقل بادرة من برد يصيبها، نعم ان الذي يعيش طول عمره سارا قدميه في الجوارب السميكة والاحذية الغليظة ينتهي بهما الامر الي حساسية شديدة فلا يكاد يدرس بهما علي حصر او بلاطستي يصاب بالزكام وما يتلوه من وجع الرأس والاسنان وغيره فالأولى بالانسان ان يعري رجليه مدة طويلة من النهار وان يمشي بهما في البيت في حديقته ان استطاع وان لا يلبس الحذاء الا لضرورة اذا فعل ذلك حتى نفسه ادواء كثيرة وقد قال بعض الاطباء ان بين

الرجلين والقوى العقلية علاقة ما فمن ضيق حذائيه او منع الهواء عن قدميه تعرض لاضمحلال العقل والذكاء ﴿حقب﴾ احتقب الشيء ادخره واحتمله

(الحُقب وألحُقب) ثمانون سنة وقيل أكثر والدهر والسنة جمعه حُقب وحقاب وجمع حُقب أحقاب (الحُقبه من الدهر) المدة التي لا وقت لها والسنة جمعها حُقب وحقوب

(الحقيبة) كيس يضع المسافر فيه زاده ﴿حَقَدَ عَلَيْهِ﴾ بحقد حقدوا اسر البغضاء له منتظرا فرصة للايقاع به ومثله نحقد عليه

(نحاقدوا) حقد بعضهم علي بعض (الحقد) البغضاء الكامنة و(الحقود) الكثير الحقد

﴿حَقَرَ﴾ الرجل بحقره حقرا صغر قدره

«حقر بحقر حقرأ» صار حقبرا «حقر الشيء» بحقر حقارة صغر وهان فهو «حقب» و«حقره صغره» (احتقره واستحقره) صغره والحقارة الدة ﴿الحقن﴾ ما عوج من



﴿الحقل﴾ الزرع مادام اخضر  
جمعه حقول و(الحوقل) الشيخ المسن  
(الحرقلة) هي ان تقول لاحول  
ولا قوة الا بالله

﴿ابن حوقل﴾ هو احد  
السياح الاسلاميين المشهورين الذين وسعوا  
دائرة علم الجغرافية اصله تاجر من الموصل  
قام في سفره من بغداد وطاف في البلاد  
الاسلامية وبلاد البربر والاندلس والعراق  
وفارس وبقية رحلته ثمانية وعشرين  
سنة والى الف في رحلته كتابا باسمه (الممالك  
والمسالك والمفاوز والممالك) وقد وسع  
ما اخذه الاصلطخري عن البلخي توفي في  
اواخر القرن الرابع للهجرة

﴿حقنه﴾ يحقنه حقناً .

حبسه

(احتقن المريض) احتبس بوله  
فاستعمل الحُقنة لاجراجه

(الحاقن) الذي اجتمع بوله كثيراً  
(الحُقنة) كل دواء يحقن به المريض  
المحتقن و(المحقنة) الآلة التي يحقن بها  
﴿الحقنة﴾ تطلق الآن على  
ادخال سائل الى الامعاء الغلاظ بواسطة  
الحقنة وهي وسيلة جيدة لتخفيف الآلام

الرمل واستطال جمعه احقاف وحقوف  
(الاحقاف) ديار بنى عاد

﴿حقفه﴾ بحقه . حقا .

غلبه علي الحق وحق الامر اثبتته واوجبه  
وحق الخبر وقف علي حقيقته

(حق لك وبحق لك وحق عليك  
ان نفعله) اي وجب عليك

(حق الامر) يحق ويحق حقا  
وجب وثبت . وحققت القيامة احاطت  
بالخلق فهي (حاققة) وقيل انما هي حاققة  
لان فيها حواء الامور

(حقق الشيء) اوجبه واثبتته

(حاققة في الشيء) محاققة وحقاقا  
ادعي انه اولي به (محقق الامر) ثبت وصح  
(استحق الشيء) استوجبه واستحق

الدين جاء وقته

(الحق) ضد الباطل وهو اسم من  
اسماء الله تعالى

(الحقنة) وعاء من خشب جمعها حقق

(الحقيق بكذا) الجدير به

(الحقيقة) ما يجب علي الرجل حمايته

(حقيقة الشيء) منتهاه

(الحق) ضد المبطل

(الحقوق) الجدير بالشيء



حضر هذا الرجل لمصر بعد ان اعلن عن طريقته في اوروبا فأثار فيها مباحث جمة وممن كتب في هذا الموضوع الدكتور نجيب بك قناوي قال حضرته في جريدة الاهالي بتاريخ ٢٤ يوليو سنة ١٩١٢

ولما كان الموضوع عظيم الاهمية رأيت من واجبي كطبيب ان اشترك مع حضرات الزملاء في نشر ما أعلمه عن العلاج بماء البحر وتاريخ ظهوره وما وقفت عليه مختصا به في بعض الكتب والمجلات الطبية واني اكتب من هذا القبيل لا اريد انتقاد هذا الرأي او ذلك بل اريد خدمة المنفعة العلمية

اشرح اولا باختصار الفرق بين المصل الفسيولوجي او المحلول الملحي وماء البحر

يوجد في المحلول الملحي جسمان فقط اما ماء البحر ففيه عدة مواد معدنية ومفيدة ثم ان المحلول الملحي يحضر بمحض صناعيا اما ماء البحر فلا يكون الا طبيعيا ولا يمكن تحضيره بمحض صناعيا لكثرة ما فيه من المواد الدقيقة وقد وجد ان الاجسام الموجودة في ماء البحر هي بذاتها

ومعالجة الامساك المستعصي والمحقنة آلة صغيرة توجد في الصيدلات وتسمى حقنة (حقنة مليئة) يؤخذ من رطل الي رطل ونصف من مغلي الشببر او السلق او بزر الكتان او الخبيزة ويضاف اليه اوقية او اوقيتان من الشيرج (السيرج) او من زيت الزيتون في الحقنة ويدخل طرف الحقنة في الدبر ويصب السائل فيها حتي يصل الى المستقيم فيحصل الافراز في الحال ومن كان معه اعتقال بطن مستعص يأخذ مغلي الخبيزة او غيره ويبشر عليه درهمين من الصابون ويضيف علي المجموع درهمين من الملح ويحقن به فيحصل افراز ويستريح المصاب

(حقنة مسكنة الألم) يؤخذ مقدار من مغلي بزر الكتان او الخبيزة الذي غلي معه راعان من ابي النوم ويضاف عليه قليل جدا من روح الافيون وهذه الحقنة تستعمل في المنص

(الحقن بماء البحر) رأي المسيو كانتون احد الباحثين الفرنسيين ان الحقن بماء البحر المأخوذ بعناية خاصة والمدبر تدبراً خاصا اكثر فائدة من الحقن بالمصل الصناعي في امراض الاطفال وغيرها وقد



في القاهرة وبلاد الريف لا يسمعون ذلك  
 لانهم في وسط بعيد عن البحر  
 وقد أظهر الدكتور كارلوس ان احسن  
 غذاء يقوم مقام المصل الدموي في جسم  
 الانساء هو ماء البحر المخفف وقال في  
 طريقة اخذ ماء البحر انه يلزم ان نضع  
 نصب اعيننا التجارب الآتية

يلزم ان نتحصل على ماء البحر الطبيعي  
 بنفس مزاياه الطبيعية اذا ما خفف بالماء  
 المقطر

يلزم أن نتحصل عليه اولاً بأول لثلاث  
 يفقد منه ثاني او كسيد الكربون علي  
 رسوب بعض الاملاح الموجودة فيه اذا  
 مكث مدة طويلة. يلزم ان يؤخذ بعيداً  
 عن مجري الانهر والمياه الآسنة الملوثة  
 (وعلى عمق ثلاثين قدماً من سطح البحر  
 ويلزم أن يعقم بطريقة التقطير لاز الحرارة  
 تفصل بعض الاملاح الموجودة فيه ولكي  
 يكون معداً للمحقن يلزم ان يخفف بالماء  
 القراح حتي يصير ملائماً للمصل الدموي  
 في جسم الانسان وذلك بتخفيفه بنسبة  
 ٢ من ماء البحر الي ٥ من الماء اما طريقة  
 الحقن فأرجح الكلام عليها لفرصة أخرى  
 بعد ان اشاهد ما سيقوله المسيو كنتون

للموجودة في الدم والتجارب التي عملها  
 الدكتور نووان جوليني وجد انه اذا وضع  
 قلب ملحقات في المحلول الملحي نبض  
 لمدة قصيرة وان وضع في هذا المحلول بعينه  
 مضافا اليه قليل من أملاح الجبر والبوتاس  
 الموجودة في ماء البحر فانه يستمر نابضاً ايما  
 وقال الدكتور اكرسول ساجون في دائرة  
 المعارف الطبية عام ١٩٠٨ انه وجدت في  
 النباتات البحرية قوة امتصاص الاجسام  
 المعدنية الموجودة في ماء البحر وعليه يمكن  
 القول بان الحيوانات الارقي منها تمتص هذه  
 الاجسام من باب أولي

اما تاريخ العلاج بماء البحر فقد تم  
 ويرجع عهده الي القرن الخامس قبل الميلاد  
 ثم بطل العمل به من ذلك العهد ثم ادخل  
 في الطب حديثاً علي أن فكرة العلاج  
 بماء البحر مغروسة أيضاً في عقول الامهات  
 عندنا فكم من مرة سمعت باذني من  
 الامهات اللواتي ياتين الي في عيادات  
 الاطفال حاملات أطفالاً مصابين بمرض  
 الازيسيا ويسمى الطفل المصاب بهذا  
 المرض في اصطلاحهن (مبدولا) سمتهن  
 يقلن لي ان لاعلاج ينفعه سوى غمسه  
 في ماء البحر سبع مرات ولعل زملائي



عن قريب في عيادات الاطفال هنا وسائثر  
تباعا ما وجدته في المجلات الطبية التي ذكر  
فيها اسم المسيو كنتون وغيره ممن لهم آراء  
في هذا الموضوع

الدكتور نجيب قناوى

ثم يحسن بنا أن نورد بحثا لطيب من  
المعارضين وهي منشورة في جريدة العلم  
الصادرة في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩١٢  
قال حضرته :

كبر علي بعضهم ان ينتقد الاطبا.  
المصريون طريقة كنتون في معالجة النزلات  
المعوية في الاطفال وغيرها مما يدعي أنصار  
الرجل من النجاح لهذه الطريقة ظنا منهم  
ان مجرد كون الرجل فرنسي او أجنبي  
وان مصله محضر في الخارج يكفي للدلالة  
علي انها طريقة صائبة وهو فكر مردود علي  
ذويه كما ان الانسان متي كان علي الحق لا  
يخشي في الكتابة لومة لائم فلقد طالما  
كبت وأبنت رأبي عن هذه الطريقة ومقدار  
فائدتها وخذرت اخواني الاطبا من  
ضرر الاندفاع في تيار هذه الضجة التي  
قامت حول هذه الطريقة فلم تلبث ان  
اندثرت معالمها ولم يبق لها من صوت وكما  
اني لم أري بين حضرات الاطبا الذين يعول

علي آرائهم في مصر من اهم هذه الطريقة  
لعلمهم بما صدر عنها من التقريبات التي  
أثبتت عدم فقهها واني آتى لحضرات القراء  
اليوم دليلا جديداً علي صحة ما قدمته  
سابقا سواء عن أفضلية المصل الصناعي  
علي ماء البحر وضرورة منع الغذاء قطعياً  
أثناء المدة الاولي من العلاج ، فان كان  
في هذا الدليل ما يكفي لاقتناع انصار كنتون  
اكتفين به والا كنت مضطر الابداء الآرا  
المتعددة التي حصلت عليها من ا كبر ثقافة  
العالم عن هذه الطريقة

فقد جاء في مجلة ( البركنشوتر )  
الطبية وبحرر فيها أكبر أساتذة الطب في  
جامعات انكلترة والتي تعد في مقدمة  
المجلات الطبية في عددها الصادر في شهر  
سبتمبر الحالي تحت عنوان النزلات المعوية  
في الاطفال وفي القسم منها التي تلخص فيه  
أهم أخبار العالم الطبية وخلاصة الاختبار  
لا كبر العلماء :

يكثر الاهتمام رسمياً الآن بامر النزلات  
المعوية في الاطفال هذا المعرض الناشئ  
عن اصابته بمكروب لم يتمكن من فرزه  
الى الآن وان كنا نحصر الشبهة في عدة  
أجناس منه وبهذه المناسبة نذكر أن



المعالجة بماء البحر بطريقة كنتون وهي حقن كمية كبيرة من ماء البحر المجهز خصوصياً للحقن تحت الجلد قد عارض فيها كل من حكم عليها بعد الاختبار وصاد القائمين بها على خط مستقيم لان هؤلاء يدعون ان هذا الطريقة تأتي بنتائج مذهلة مع ان الصواب والحقيقة هو غالباً في استعمال الحقن بالمصل الصناعي اذ قد ثبتت فائدته في الكوليرا والاسهال وغيره من الامراض التي يحصل فيها افراز شديد لسوائل الجسم وقد نشر الدكتور (نوجد) طبيب مستشفى لويسام في مجلة (الطفل) مقالة عن النتيجة الحسنة التي احرزها في معالجة الاسهال والقيء بالمصل الصناعي وهو يعطيه اما بواسطة الشرب أو الحقن تحت الجلد أو في داخل الشرج وهو يقول ان العناية بعد الحقن مهمة جداً ولا يمكن إعطاء الطفل سوى الماء المغلي مطلقاً ولا يعطي لبن أبداً وبعده مدة يعطي زلال البيض المذروب في الماء وبعد ذلك الاطعمة المهضومة صناعياً كما انه يصر على ضرورة النظافة المتناهية حتي انه يحتم وجود ممرضات للتمريض وغيرهن للتنذية فهل يصح أن يأخذ رأي هذه المجلة

حقيقة ام لا. ذلك ما نترك الجواب عليه لانصار كنتون الدكتور حسين همت

الاحتقان ← الاحتقان في الاصطلاح الطبي هو نتيجة وصول كمية كبيرة من الدم الى عضو من أعضاء الجسم كالرأس علي الخصوص

اذا كان الاحتقان في الرأس وجب أن توضع رفاتات مهبجة (انظر رفاة) علي العنق ورفاة علي الجسم كله ولف الرجل بقماط مبتل بالماء وكذلك السيقان ويعمل حمام نصفي أيضاً أي يغمر المصاب جزئه الاسفل في الماء عدا كتفيه وصدره ورجليه فاذا كان سبب احتقان الرأس هو وقوف الدم في العنق لوجود غدة متجمدة أو متورمة أو كان بالعنق دمل أو جرح الخ وجب ذلك العنق دلماً متوالياً وكذلك ذلك الدماغ

فاذا كان الاحتقان في الدماغ حاد أي سريع السير وجب أيضاً ذلك العنق دلماً متوالياً هذا ما ذكره الاستاذ بلز الالماني في كتابه الطب الطبيعي وهو من العلماء الذين يرون ضرر العقاقير



وأحلام في غاية الوضوح وسرعة في النبض والشعور بأشباح طائفة أمام العين وغثيان وامساك وشدة احمرار الوجه أو شدة شحوبه وحساسية شديدة وهذيان وفقد الشعور وانغماء

(اسبابه) زيادة نشاط القلب وانفعال شديد وافراط في الاشتغالات العقلية والحميات وأمراض القلب والرئتين والافراط من الاشربة الكحولية . وقد يكون سببه دمل في العنق وسعال شديد (العلاج) أولاً ازالة سببه علي قدر الامكان او معالجة ذلك السبب ثم الراحة وجعل الدماغ في وضع عال وأخذ الاغذية باعتدال ولتكن غير مهيجة وسهلة الهضم ثم يجب علي المريض ان يدلك جسمه صباحاً ومساءً بواسطة اسفنجة علي حرارة ١٨ رومور وشدة ذلك الرجل واليدين ثم وضع رفادة عامة مهيجة (انظر رفادة) علي الجسم ايلاً يؤخذ حمام فاتر درجة حرارته ٢٤ من ترمومتر رومور نهراً . ويجب وضع قاط علي الساقين مبتل بالماء وما يفيد ايضاً المشي حافياً صباحاً ومساءً مدة من الزمن علي الاعشاب المنعشة أو علي الارض

وقال العلامة (كنيب) الالماني ان احتقان الدماغ المصحوب بالمرموز بتاتا بأخذ حمام بخاري للقدمين . واستحسن كل ما ذكرنا من العلاجات المتقدمة وتصيح فوق ذلك بالمشي حافياً وقال ان ذلك من العلاجات التي لا تفشل

وزاد علي ذلك بأن مغلي الحرمل يفيد في هذا الداء وكيفية عمله كالشاي ويمكن وضع نقطة أو اثنتين من صبغة الحرمل أو زيتة علي قطعة من السكر واستحلابها في الفم

ثم قال قد يكون سبب احتقان الدماغ الامساك فيجب ازالته بالحقنة المليئة (انظر حقنة)

وما ينفع في الاحتقانات الشديدة شرب مغلي البابونج أو زيت اللافندا وضع منه خمس نقط علي قطعة من السكر تستحب في الفم مرتين في اليوم

(احتقان المخ) ينشأ هذا المرض من صعود كمية كبيرة من الدم الى اوعية المخ وهو يكون حاداً أي سريع السير ومزمن أي بطيئاً وله أسباب عديدة

(وصف المرض) يحدث المصاب به المفي الدماغ ودوار (دوخة) وارق



ولاجل تنشيط حركة الافراز يجب أن يأخذ المصاب كل نصف ساعة معلقة من الماء ومن علاجات هذا المرض حمام بخارى للقدمين قبل النوم أو حمام ماء ساخن للرجلين ثم يدلكان بعد اخراجهما بماء بارد

وقد يفيد العلاج بالدلك وذلك ان يدلك الانسان جبهته وفوديه اى جانبي دماغه بيديه بأكثر ما يمكن من الشدة فيبتديء من فوق وينزل تدريجاً حتى يصل الي العنق

(احتقان الرئتين) تنشأ من تراكم دم كثير فيهما كما يحدث ذلك عقب انفعال للجسم أو للعقل أو من تكاثف الانسجة الرئوية أو من مهبجها الناشئ من استنشاق الغبار الخ أو من مرض في القلب الخ (وصف المرض) انقطاع في التنفس أو صعوبته وشعور بضغط علي الصدر الخ (العلاج) اولاً اجتناب السبب الاصيلي ثم استعمال قماط عام مهبج للجسم (انظر قماط) مع رفادات علي الصدر ويجب تغيير الرفادات متى صارت مضعجة للمريض وفي هذه الحالة نجعل فوق القماط علي الصدر ويجب ان يؤخذ علي ذلك حمام فاتر

درجته من ٢٤ الي ٢٥ درجة من ترمومتر ربومور ويجب ذلك الرجلين دلكا قوباً سواء في الحمام أي وهو منعس في الماء أو في حالة الدلك

ويجب أن نوضع رفادة مهبجة علي الجسم ليلاً مع قماط في اليدين والرجلين والساقين

أما صباحاً فيجب بعد رفع القماط (انظر قماط) ذلك الجسم بالماء البارد باسفنجة مع تشديد ذلك القدمين . ويجب استنشاق الهواء النقي بكثرة والنوم والنوافذ مفتحة بحيث لا يكون النائم مقابلاً للهواء بل علي جانب الغرفة ويكون الهواء أمامه ما يصرفه .

أما المأكل فيجب أن يكون غير مهبج ويجب ملاحظة الامساك وازالته بالحقنة المليئة وبذلك البطن وبحسن ذلك الذراعين والساقين بشدة مرتين في اليوم

(الاحتقان بوجه عام) يحدث كثيراً أن تتراكم كمية كبيرة من الدم تراكم مرضياً في عضو من الاعضاء. فينشأ عن ذلك أعراض مرضية كثيرة علاجها بوجه عام الاعتدال في الاكل وتنويعه علي شرط أن لا يحوي المهبجات من التوابل وغيرها



والنوم والنوافذ مفتوحة (انظر نوم) والعناية  
 بالرياضة الجسدية المعتدلة ويؤخذ من آن  
 لأن حمام بخاري في السربر يعقبه حمام مائي  
 فأمر درجته ٢٥ من ترمو متر ريو مور أو ذلك  
 الجسم كله بماء فأمر درجته (١٨) ريو مور  
 فإذا حدث احتقان في المخ وانخاع  
 الشوكي أو في الكبد أو الطحال أو الكليتين  
 أو الرئتين يبالغ ذلك كله بوضع قاط مهبج  
 علي الساقين أو القدمين أو اخذ حمام نصفي  
 بغير الجسم في الماء مع الصدر والرجلين  
 ثم يوضع علي الجهة المصابة رفادات باردة  
 ثم يوجب غسل الامعاء الغلاظ من ثلاث  
 الي ست مرات في اليوم بمحقة صغيرة مع  
 استعمال الحقنة الكبيرة أيضاً لازالة الامساك  
 ويحسن أيضاً ذلك الذراعين والساقين  
 دنكا قويا

حكره بحكره حكره أظلمه  
 واهانه و (حكر الرجل به) يحكر حكره  
 استبد به . و (احتكر القمح) جمعه ومنع  
 يمه منتظراً غلاؤه و (الحكر) ما منع يمه  
 من الطعام انتظراً للغلاؤه . و (الحكرة)  
 الاسم من الاحتكار و (الحكر) ما يجعل  
 علي العقارات ويحبس

الاحتكار الاحتكار في

الافوات حرام باجماع الأئمة  
 (الاحتكار في علم الاقتصاد) هو البيع  
 والشراء مقيد بشخص أو عدة اشخاص  
 بحيث لا يكون لمزاحمة غيرهم أثر  
 (اولاً) الاحتكار مذموم في علم  
 الاقتصاد لأنه يجعل المحتكر متصرفاً في  
 السعر يعليه كما عليه عليه اهواؤه غير خاضع  
 لسلطان اي قانون من قوانين الاقتصاد  
 (ثانياً) لأنه يربح المحتكرين اموالاً  
 طائلة بلا كد يناسبها وفي ذلك اختلال  
 للموازنة الاقتصادية .

(ثالثاً) لأنه يعطل الكثيرين عن العمل  
 والكسب ممن كانوا يتجرون في الصنف  
 المحتكر

فاذا كان المحتكر هي الحكومة كانت علي  
 تقيض الافراد من جهة التلاعب بالسعر فانها  
 لمراعاتها حاجات الامة وعنايتها بمصلحتها  
 تهتم ان لا تزيد السعر عن حده الطبيعي  
 ويناهد أثرها في ذلك في اجور الانتقال علي  
 خطوطها الحديدية والتعليم في مدارسها وما  
 تطبعه من الكتب وما ينجلبه من الآلات  
 حك بحك حكك حكك حكك حكك حكك حكك

(نحككك به) تعرض له للشر . و  
 (الحككاكة) ما حك بين حجرين



واكتحل به . و ( الحكمة ) علة نوجب  
الحكك ( انظر جلد ) و ( التحك ) حجر  
بحك به الذهب ليعرف

﴿ حكم ﴾ بحكم حكما وحكومة  
قضي . و ( حكيم ) بحكم حكمة صار  
حكيا . و ( الحكيم ) العالم . و ( حكاه ) في  
الامر ) و ( حاكمه ) دعاه الى  
المحاكمة . و ( يحكم فيه ) جاز فيه حكمه  
و ( احتكم ) طلب ما اراد واحتكم فيه أي  
تصرف فيه . و ( استحك الامر ) صار  
محكما . و ( الحكمة ) القضاء جمعه احكام  
و ( الحكام ) منفذ الحكم

( الحكمة ) وضع الشيء موضعه  
والعلم والحلم والنبوة جمعها ( حكم ) ( احكامه  
الامور ) جملته حكما ( انظر فلسفة )  
( الحكمة ) ما احاط بحسكى الفرس  
من لجامه

﴿ الحكومة ﴾ اسم طلق علي الهيئة  
الحاكمة من الامة وقد اختلف الفلاسفة  
في كيفية نشوء الحكومات في الامم وفي  
القاعدة التي قامت عليها في نظر المحكومين  
فذهب الفيلسوفان ( هوبس )  
الانجليزى ( ١٥٨٨ - ١٦٨٩ ) وروسو  
الفرنسي ( ١٧١٢ - ١٧٧٨ ) الي أن

الامة قبل أن تخضع لحكومة اجتمع أفرادها  
وقرروا فيما بينهم لزوم تعيين فرد أو أفراد  
لمساسة شؤونهم العامة والقيام علي مصالحهم  
الاقتصادية و تدير حالتهم الاجتماعية  
فتنازلوا عن قدر من سلطتهم وأودعوها  
رجلا أو رجلا منهم وكفومهم بحكومتهم  
هذا أصل الحكومة في نظر هذين  
الفيلسوفين .

ذهب ( هوبس ) للموماليه بأن الانسان  
حيوان محب لذاته لا يتحرك حركة الا  
لما يفيد ذاته ولكنه مع ذلك مفضول علي  
كراهة العزلة والانفراد . ثم أن القبائل  
البشرية في حالة نزاحم وتناهب بغير الاقوي  
علي الاضعف منها وبذهب بحياة أفرادها  
او يجتاح ثم انها فاضطر الانسان للاجتماع  
الي طائفة من بني نوعه تكمل نقصه وتسد  
خلته فأحدث الحكومة للهيمنة علي جماعته  
وسوقها الي غرض مشترك

أما الفيلسوف جان جاك روسو والمتقدم  
ذكرة فذهب الي ان حالة الانسان الاولي أي  
الفطرية كانت قائمة علي سعادة راقية فكان  
ازدياد النوع البشري مذهبا لتلك السعادة  
واصبح الفرد عاجزا امام العقبات التي تعترضه  
في طريق الحياة وجاها متولدة من شرور



البشر فرآي ان الاجتماع علي مثله من  
ان ضروريات فسلك ذلك الطريق بواسطة  
عقد وهو اتفاق بين كل فرد وباقي المجتمع  
دفع به الفرد جميع حقوقه الي الهيئة الاجتماعية  
وهذا يقتضي المساواة العامة لأنه كان لكل  
فرد نفس الحرية التي كانت للأخر

والحاكم بناء علي هذه النظرية هو  
الشعب او علي الأقل ارادته و ليس القائمون  
بأمر النظام الا وكلاء عنه أو خدما له وما  
دام القائمون بالامر وكلاء المجتمع او خدما له  
فهم قابلون للعزل متى رأي المجتمع وجوب  
ذلك لسبب من الاسباب

هذه النتيجة التي تأدي اليها (روسو)  
هي ضد نتيجة (هوبس) فان هوبس خرج  
من نظريته الي تأييد الملكية المطلقة  
اما روسو فتأدي منها الي تأييد سلطة  
الامة المطلقة

هذه النظرية لم يحزرها علماء الاجتماع  
لاستنادها علي ظن لا بحقيقة علم ثابت  
ذلك انه لم يُبر أن الناس في عصره من  
المصور اجتماعوا وقرروا فيما بينهم الخروج  
عن سلطتهم ثم نصب حكومة تكون وكالة  
عن الشعب في ادارة أموره والناظر بانصاف  
بري ان هذا الاجتماع وذلك التنازل

يقتضي من المدارك والعلم بالاحوال ما  
كان لاشي منه عند الانسان في مبدأ حياته  
الاجتماعية

وهناك قوم يذهبون الي أن منشأ  
الحكومة الهي فيقولون ان الله فضل بعض  
الناس علي بعض وجعل المفضلين يخضعون  
للمفضلين بحكم الفطرة والضرورة فالملوك  
افراد من المفضلين مبرهم الله علي سوامهم  
بصدق النظر والحنكة في الامور والقدرة  
علي تذليل الصعاب فأخذوا مراكرهم  
من الحكم بما يشبه الوضع الالهي فأصل  
الحكومة الهي بهذا الاعتبار

وذهب قوم الي أن أصل الحكومة هو  
نتيجة قانون القوي يغلب الضعيف وبأسره  
قالوا لا مشاحة في ان المجتمع وجد فيه اقوياء  
وضعفاء فتقلب الاقوياء علي الضعفاء وقادروهم  
وكان لهم من الضرورة القاضية بوجوب  
الاجتماع أكبر باعث علي الخضوع والطاعة  
وعدم الخروج علي السلطة. ووجدت بين  
الاقوياء المتغلبين درجات متفاوتة فغلب  
اقواهم علي ضعفائهم فنشأت الممالك الكبرى  
وهلم جرا

وعندي النظرية الاخيرة أصح لانها  
هي التي تجمع بين هذه النظريات كلها



فان الله مبرز بين الناس في القوي والمواهب ذلك أمر لا مشاحة فيه وذلك التمييز من الاسلحة الماضية لطلب السيادة فان النفوس تميل للخضوع للاكل والكمال من المنح الالهية فكان هذا أشبه بالوضع الالهي وهي نظرية الالهين . ثم ان الاكاملين لا يتوصلون الي أغراضهم الا باستعمال القوة غالبا بل ان الكمال في ذاته نوع من القوة وهذه نظرية القائلين بالقوة ثم ان الخضوع للسلطة والادمان عليه فيه معنى الانفاق والتعاقد ولو بطريفة ضمنية بدليل انه قد يتغلب متغلب فيخضع له الشعب خضوعا لاحد له وقد يملك متغلب آخر فيثور عليه الشعب ويطرده هذه نظرية العقد الاجتماعي هذا الحل قد يثلج الصدر عليه اما أخذ كل نظرية من النظريات الثلاث التي قدمناها علي أطلاقها فليس من التحقيق في شيء

فاذا قلت للذين قالوا بالعقد الاجتماعي ان التاريخ الذي بين ابدينا لا يشير بكلمة واحدة لي ذلك العقد المزعوم فكيف يذكر التاريخ تفصيلات كل حادثة ولا يذكر مثل هذا الامر الجلل في كل أمة بل هذا الامر الذي تولدت منه كل حوادث التاريخ

ان خير أو ان شرأ ؟ اذا قلت للقائلين بتلك النظرية ذلك لم يجدوا ما يؤيدون به مزاعمهم ولذلك سقطت نظريتهم ولم يمسد يقول بها أحد

وبنحو هذه الارادات سقطت نظريتنا الوضع الالهي والقوة اذا أخذنا علي اطلاقها

(أنواع الحكومة) الحكومة ثلاثه أنواع حكومة ملكية مطلقة وحكومة ملكية مقيدة بدستور وحكومة جمهورية

فالاولي يحكمها ملك مطلق تصدر منه الاحكام مباشرة وتنفذ بدون مراقبة ولا مراجعة ولم يبق الآن من حكومات هذا النوع في أوروبا ولا أمريكا بقية منها في آسيا الذي بعض الشعوب المنحطة أما افريقيا وغيرها من الاراضي التي يكثر فيها المتوحشون فجميع حكوماتها من هذا النوع والثانية أي الملكية المقيدة يحكمها ملك مقيد بدستور ومجلس نيابي أو مجلسين فلا يصدر الملك أو وزراءه أمراً الا بعد أخذ رأي نواب الأمة فيه

والحكومة الجمهورية كالملكية المقيدة لا تختلف عنها الا في ان القوة التنفيذية فيها لا تدع لملك بل لرئيس تنتخبه الأمة



- من بين رجالها العاملين ونجعل لوظيفته  
امداً متي مضى سقط من نفسه ويجوز  
ثانية وهلم جرا
- الحكيم المجريطي من فلاسفة  
العرب الف كتاباً أسمى ( اخوان الصفا  
وخلان الوفا) غير الكتاب المطبوع المعروف  
بهذا الاسم توفي سنة (٣٩٥) هـ بقرطبة  
من الاندلس
- الحاكم بأمر الله هو أحد الخلفاء  
الفاطميين بمصر توفي سنة (٣٨٢) هـ وكان  
جواداً سفاكاً للدماء قتل عدداً عديداً من  
رجال دولته صبوا وكانت سيرته في  
الحكومة تدل على شدة تسلط الاهواء عليه  
قتل سنة (٤١١) هـ
- حكيم الكلام بحكيه حكاية  
وحكاه بحكوه نقله و (حكي فلانار حاكاه)  
شابه
- حلب البقرة بحلبها وبحلبها  
حلباً وحلباً أخذ منها الابن ومثله (احتلبها)  
(نحلب العرق) سال. و (الخالبان)  
قناتان غشائيتان ممتدتان من السكايتين  
الي الثالثة
- (الحلب) الابن المحلوب ومثله  
(الحليب)
- الحلبة نبت له حب اصفر  
وذلك الحب له منافع جمة في بعض ادواء  
المعدة وأمراض الصدر يؤكل مطبوخاً  
ويشرب ماؤه بعد غليه وقد يعجن بالعسل  
فتتضاعف فائدته
- حلب مدينة في سورية ذات  
تجارة نشيطة جداً يسكنها نحو (١٣٥٠٠٠)  
نسمة
- الحلي هو ابن حبيب الحلبي  
صاحب مختصر المنار في أصول الفقه توفي  
سنة (٨٠٨) هـ
- ابراهيم الحلبي صاحب كتاب  
(ملئقي الابحر) وهو مختصر يشتمل على  
المسائل الفقهية توفي سنة (٩٥٦) هـ
- الحلي هو شهاب الدين محمود  
ابن سليمان الحلبي صاحب كتاب (حسن  
التوسل في معرفة صناعة التوسل) توفي سنة  
(٧٧٥) هـ
- الحلي هو عبد القادر بن يوسف  
الحلي المعروف بقدري افندي مؤلف  
كتاب (واقعات المفتين) وهو فتاوي علي  
مذهب الامام أبي حنيفة توفي سنة (١١٠٨)  
الحلبي هو الصمغ المعروف  
بأبو كبير وقد كتب الاستاذ الفاضل علي



مراد بك الكجاوى هذا الفصل لدائرة  
المعارف قال حضرته :

الحلتيت عصارة راننجية لنبات من  
الفصيلة الخيمية من الجنس الحلتيتي ويسمى  
بالعربية أنجدان ويعرف بصمغ الانجدان  
وصمغ المحروث وفي البلاد المصرية باسم (أبو  
كبير) وهو ينبت بكثرة في الاقاليم الحارة  
من أوروبا وآسيا وأصل وطنه بلاد انعم  
وهو نبات حشيشي معمر قدم العهد  
قيل انه عرف سنة ٦١٧ قبل الميلاد جذره  
يشبه جذر الجزر الابيض وهو تارة يكون  
بسيطا وتارة متفرعا مغطي بقشرة سوداء  
لونه من الباطن ابيض لبني ورأخحته، ننتنة  
وأوراقه كلها جذرية ذنبية يخرج من مركز  
ساق اسطوانية مخططة تعلو من مترين بن  
وازهاره لونها اصفر فاتح تتكون عنها خيمات  
كبيرة من كبة من زهيرات عدد ٥ من ٢ الي  
٢٠ وهو يحتوي علي راتينج وصمغ ودهن  
طيار راتينجي وباسورين واملاح مختلفة  
ومادة هلامية وأثر من الفوسفور  
والالومينيوم والاصل الفعال فيه هو دهنه  
الطيار وهو عديم اللون يحتوي علي كبريت  
رائحته كرهية قوية نفاذة ثومية ننتنة وطعمه  
اولا تغه ثم حريف مر

الحلتيت قبل الذوبان في الماء يذوب  
في الكحول والخل وفي مح البيض ويوجد  
منه في المتجر نوعان أحدهما شفاف وهذا هو  
المقبول العظيم الفائدة ولكنه قليل الوجود  
والنوع الثاني يكون متلونا وهو كثير  
الوجود ومنه صنفان أحدهما في شكل  
حبوب مبيضة جافة شفافة وهذا هو النقي  
ويسمى الحلتيت الحبوبى والصنف الثاني  
يوجد على هيئة قطع كبيرة لونها أسمر محمر  
فيها حبيبات بيضاء بها شفايفة قليلة وهو  
أقل قيمة من الصنف الاول

أطباء العرب في استعماله الطبية  
حتى قيل انه أحسن الادوية المضادة للتشنج  
لانه منبه قوي الفعل وقيل ان تأثيره يتجه  
بالأكثر للمجموع العصبي .

وقيل في محل آخر انه اذا استعمل بمقدار  
يسير سهل وظائف المعدة وانجه مفعوله  
للمجموع العصبي فيؤثر فيه كمضاد للتشنج  
أما اذا استعمل بمقدار كبير حصلت  
منه حرارة في القسم المعدى اعقبه غثيان  
وقى واستفراغات ثغالية يتبعها هبوط عام  
وذكر عنه في بعض كتب العرب الطبية  
ان له تأثيرا قويا على الجهاز الهضمي ولذلك  
يستعمله أهل بلاده كتأبل من التوابل



مثل الثوم وغيره .

وقيل ان بعض سكان بلاد العجم يستعمله افأوبه حتي أنهم يخلطونه بمشروبهم لكي تصير الذطماوا أكثر قبولا ويعرف الهنديون تأثيره علي الجهاز الهضمي فيأخذونه لايقاظ شهيتهم وهم يرون انه يزيد الجسم سمنا

بالجملة للحلثيت مر كبات اقر باذينية كثيرة كحبوبه ومستحلبه المعروف بلبن الحلثيت وبعض صبغات كحولية وقد قل استعمالها الآن

حاجج القطن بحلجه

وبحلجه ندفه حتي خاص حبه منه

( الحلاج ) حرفة الحلاج

الحازون دابة صدفية

الحيدس والحلس كل شي

يلي ظهر الدابة تحت السرج

حلف يحليف حلفا

وحلفا حلفا قسم

( حلفه ) جعله يحلف ومثله استحلفه

( حالفه ) عاهده

( الحيف ) المهدي بين اقوام

( الحلفاء ) نبت اطرافه محددة ينبت

في محلات المياه واحدته ( حائمة )

( الحلاف ) الكثير الحلاف

( الحليف ) المحالف

الحلف اتفق الاثمة علي

أن من حلف في طاعة لزمه الوفاء . واختلفوا في هل له ان يعدل عن اليمين الي الكفارة فقال ابو حنيفة واحمد لا وقال الشافعي الاولي ان لا يعدل فان عدل جاز ولزمه الكفارة وعن مالك روايتان واتفقوا على انه لا يجوز لانسان ان يجعل اسم الله عرضة للإيمان لمنع من بر وصلة وان الاولي أن يحنث ويكفر اذا حلف علي ترك بر واتفقوا علي ان اليمين بالله منعقدة بجميع اسمائه الحسني وبجميع صفات ذاته كعزته وجلاله الا ان أبا حنيفة استثنى علم الله فلم يره يمينا

ولو حلف الرجل بالمصحف قال مالك

والشافعي واحمد تنعقد يمينه وان حنث

لزمه الكفارة . وان حلف بالنبى صلى الله

عليه وسلم فقال احمد في احدي روايتيه

تنعقد يمينه فان حنث لزمته الكفارة وقال

الباقون لا تنعقد ولا كفارة عليه

واتفقوا علي أن الكفارة تنجب بالحنث

في اليمين واختلفوا في الكفارة هل تنقدم

الحنث ام تكون بعده فقال ابو حنيفة



بكفارة	لا يجزىء الا بعد العنت مطلقا . وقال الشافعي يجوز تقديمها علي العنت المباح وعن مالك روايتان أحدهما يجوز تقديمها وهو مذهب احمد والاخري لا يجوز
(احتل المكان) نزله	﴿ حلق ﴾ رأسه بحليقه حلقا أزال شعره ومثله (حلق وأسه)
(استحلّه) عدّه حللا	(محلّق القوم) حلقوا
(الحل) ما جاوز الحرم من ارض مكة ويقابله الحرم	(الحلق) مساغ الطعام من المرى . ومثله (الحلقوم)
(أحلّه) الثوب السائر البدن	(الحلقة) كل شئ مستدير من المعدن او غيره وكل جماعة مستديرة من الناس
(الحليل) الزوج والزوجة و(الحليلة) الزوجة	(الحلاق) منماطي صناعة الحلق
(الإحلال) الخروج من افعال الحج	﴿ حلك ﴾ الشئ يحلك حلكا
(الإحليل) مخرج اللبن من الثدي	اشتمد سواده فهو حالك ومثله (أحلوك)
(التحيلة) ما يكفر به عن ذنب	(أحلنكة وأحلنك) شدة السواد
(التحلل والتحيل) مصدر حل حقه	﴿ حل ﴾ الرباط يحلّه حلافكه . وحل بالمكان يحلّه وبحياه حلا وحلولا . نزل به
وقوله تعالى « حتي يبلغ الهدي تحيله » أي مكانه الذي ينحر فيه	(حلل الشئ) جعله حللا ومثله (أحله)
(التحولة) المنزل	(أحل المحرم) أي حرج الي الحل وأني ما كان محرما عليه بالاحرام (انظر حج)
(الحولية) فرقة من أصحاب المذاهب يعتقدون بان الله بحل في بعض الكائنات ولهم في ذلك سفسطة ظاهرة البطلان لا تقبل الامتحان وقد افضنا في الكلام عليها في كلمة فرق (انظر فرق)	(تحلل من يمينه) خرج منها حلم
﴿ حلّم ﴾ يحلّم حلما وحلما واحلّم رأي رؤيا في نومه	
(حلّم بحلّم حلما) غفرو ستر فهو	



عمران باهر وارت مشني لكشير من الامر  
الكبيرة يسكنها نحو من (٨٠٠٠) نسمة  
﴿ حَلِيّ ﴾ الرجل حليته يحليها  
حلياً انخذ لها حلياً وزينها

(حليمت المرأة) نحلي حلياً فهي  
(حال وحالية) و (الحلية) الحلي

(نحلت المرأة) لبست الحلي  
(الحلي) مصوغات المرأة جمعه حلي

﴿ زكاة الحلي ﴾ الحلي المصوغ  
من الذهب والفضة اذا كان ما يلبس ويعار

قال مالك واحمد لازكاة فيه للشافعي قولان  
اصحهما عدم الوجوب اما اقتناء او اني

الذهب والفضة فمحرم بالاجماع  
﴿ الحنأ ﴾ والحنأ والحنأ والحنؤ

والحنم ابوزوج المرأة  
(الحنمات والحنأة) الطين الاسود

(عين حميثة) اي ذات حماة  
﴿ حميده ﴾ بحمده حمداً اثنى عليه

(احمد الرجل) اثنى ما محمد عليه  
(محمد به عليه) امتن به عليه

(حمادك ان تفعل كذا) اي قصاري  
جهدك وغايتك

و (الحميد) المحمود و (الحمدة) ما يحمده  
به الانسان . (حمدل) قال الحمد لله

(نحلم) تكلف الحلم

(نحالم) ارى الناس انه حلیم

(الحلمة) النتوء الذي في وسط

التي (انظر تدي)

(الحلیم) ما يراه الناس ( انظر

رؤيا)

﴿ حلا ﴾ الشيء بحلو حلاوة كان  
حلواً

(حلي في عينه بحلي حلاوة) اعجبه

(حلا الشيء بحلوه) جملة حلواو (حلا

فلاناً بكذا) أعطاه اياه ومثله (حلاوة)

(نحلت المرأة) لبست الحلي

(استحلوه) وجره حلواً

(احلوه) الى احليلاء) صار حلوا

(الحلوى) طعام يصنع بالسكر

(الحلوان) العطاء

(الحلوا) ضد المر

﴿ حلوان ﴾ مدينة في ضواحي

القاهرة بناها عبد العزيز بن مروان اخو

عبد الملك بن مروان لما كان والياً على مصر

في اوائل النصف الثاني من القرن الاول

لهجرة وبها ولد ابنه الخليفة المشهور عمر ابن

عبد العزيز ثم خربت تلك المدينة وبنيت  
بجانبيها حلوان الحالية وبها الآن معاهد



﴿مجرد﴾ نبدأ تراجم المحمدين بشاريخ  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه احق  
بالتقديم من جهة ولا ن من تسمى بهذا الاسم  
قبله لا يستحق الذكر

ايراد سيرة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علي اسلوب يوافق روح العلم العصري  
والبحث التحليلي ليس من الامور السهلة  
فقد اعتاد من تقدمنا من كتابي سيرته  
الكريمة أن يسرد واثار يرخ ميلاده وغزواته  
ويسطوا عقائل صفاته، وكرام خلاله غير  
مراعين غير امر واحد وهو أشعار القاري  
بأن مجموع ذلك شؤون الهية، وافاضات  
علوية، لاجمال للكلام فيها الا تعجيبا  
من غرابتها، او تنويها بمكانتها وذلك في  
نظرنا يفضي الي ابطال تأسي الأمة به  
صلي الله عليه وسلم فان مطالع سيرته متي  
امتلا ذهنه بأن كل ما يتلوه منها معجزات  
لا يد لكسب فيها، وخصائص لا مجال  
للتطلع اليها، ازل مجموع ما يقرأه الي جانب  
معتقداً قدسيته المطلقة، واخذ لسيرته  
طريقا بشريا يناسبه ويناسب امثاله فيصبح  
قوله تعالي «لقد كان لكم في رسول الله  
اسوة حسنة» معطلا وما عطاه الا الغلو  
في اداء تلك السيرة

لسنا نقصد بهذا أن نغرس في ذهن  
القاري ان السيرة المحمدية لا تستحق  
غاية الاجلال، ونهاية الاكبار، بل نقصد  
من ذلك أن تلك السيرة الكريمة مهما  
كانت حوادثها عظيمة، وشؤونها جلية فلا  
يجوز أن تبسط علي صورة ترفعها عن مستوى  
القدرة الانسانية الا من جهة الوحي الذي  
هو أمر الهي لا يكتسب بتعمل ولا يمكن  
بتكلف وقد نص القرآن الكريم علي أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل قدوة  
لقومه يأتسون به في أعمالهم، ويحتذون  
مثاله في تصرفاتهم وقد أتينا على الآية  
الدالة على ذلك آنفا. ونص القرآن العظيم  
علي أنه صلي الله وسلم لا يفترق عن سواه  
من البشر الا بالوحي فقال تعالي «قل انما انا  
بشر مثلكم يوحي الي انما الحكم اله واحد»  
وقال صلي الله عليه وسلم عن نفسه «انا في عالم  
يوح الي كأحدكم»

مرادنا من هذا الكلام أشعار القاري  
بأننا سنسب سيرة الكريمة علي اسلوب  
يجلي حياته في جميع ادوارها فجلية تظهر  
منها حكمة كونه قدوة لغيره لتقرب بين  
امته وبينه قربا يسمح لهم بالاهتداء بهديه  
والاقتداء برشده



لقد نكب المسلمون عن طريقه رسوله  
واكتفوا بتقديس سيرته وأقواله تقديساً  
جافاً خرجوا به عن حد العقل واتفق الناس  
اتفاقاً ضمنياً علي ذلك لا فرق بين عالمهم  
وجاهلهم. فاتخذوا القرآن أناشيد تتلى في  
المآتم والاعراس، يستأجرون لقراءته  
رجالاً أوجالاً ممن لا خلاق لهم حوالى المقابر  
استدراً لرحمات الالهية. وغلابعضهم  
فرأى ان يستأجر رجلاً يقرأ من الاحاديث  
النبوية في كتاب الامام البخارى استجلاباً  
للبركات السماوية. ولا يخفى ان هذا  
وامثاله من اغرب ما بروى عن جمود الامم  
وهو اثر ظاهر من آثار عزل الامة عن  
دينها، والفصل ما بينها وبينه. وفرق بين  
ان يعتقد الرجل ان القرآن والسنة نصائح  
الهيية وآداب يطلب اليه تدبرها والعمل  
بها وبين ان يخطي في تقديسها فبراهم اعزائم  
تتلى لجلب المراحم، وكبت المراحم،  
وقضاء الحاجات، ونيل الالبانات

كان من اثر هذا الخطأ في النظر ان  
اتخذ تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
ان احيط بالاكاذيب والخرافات انشودة  
يتروم بها في الاحتفالات بأنعام مطربة  
والأحان مشجية. وترتب علي هذا ان

جهل الخاصة والعامة سيرته التي يطلب اليهم  
التأسي بها فصار الكاتب بدل ان يستشهد  
بحادثة من حوادثه يؤثر عليها سواها مما  
حفظه عن نابليون بونابرت الفرنسي  
ولنجتون الانجليزى ووشنجتون الامريكى  
وكثوت النمساوى وغاريبالدي الايطالى  
وبسارك الالماني. الخ اما حوادث رسول  
الله واصحابه ابى بكر وعمر وعثمان وعلي  
وقوادهم كخالد وأبى عبيدة وسعد وعمر  
ابن العاص والمقداد وغيرهم فرفعت الي  
مقام التقديس المطلق، واحيطت من  
الجلال، بما لا يسمح لطالب ان يحوم حولها  
او يتحدث نفسه بالاستفادة منها

غلابعضهم في امر النبوة فرفعوها  
الي مستوي مرتبة الالهية فانقطعت الصلة  
بينهم وبينها واصبح مبلغ دينهم التعبد  
بمجرد أعتقادها والتنسك بمحض تعظيم  
أهلها. مع ان النبوة في حقيقتها مرتبة  
انسانية منحها الخالق بعض الخاصة من  
خلقه ليتأدرا بآداب أهلها. ويقتدوا  
بهدي ذوبها. ولم يجعل الله اوائك الخاصة  
من الملائكة المجردين عن الجمانية، ولا  
من عالم آخر لاعلاقة بينه وبين البشرية  
اتم حكمة ايجاد القدوة الصالحة، والاسوة



النافعة . فكل نبي رجل من الرجال لا  
يمتاز عن غيره الا في كونه منح قابلية الوحي  
الالهى ، ولا يصل اليه ذلك الوحي وهو  
علي الحالة العادية بل يفشى عليه فاذا افاق  
اعلان ما وعاه من الوحي وكان هو اول  
المؤمنين به وقد اقتضت حكمة الخالق ان  
لا يوحى لكل رسول الا ما يناسب حالة  
قومه ولوازم شؤونهم وقد شوهد انه يوحى  
للنبي حكما مناسبة بالحالة خاصة ، فاذا تغيرت  
تلك الحالة بعد سنة او سنين نسخ حكمه  
الاول واوحى غيره تدرجا بالناس الي كلهم  
لسنا بصدد بيان ماهي النبوة وما  
هو الوحي في نظر العلم ونظرة الخاص وقد  
اعددنا لذلك مقالا اضافيا في كلمة وحي  
وانما مرادنا هنا ان نأتي علي سبيرة خاتم  
النبيين علي الاسلوب الذي نعتقد مراداً  
للخالق الحكيم ومطابقاً للحكمة من ارسال  
الرسول فان رأيت القراء احكام الحوادث  
الي العقل ، واردها الي علل طبيعية فلا  
يستنتجن من ذلك اني اجعل اعجازها  
فهي معجزة لا بمعنى انها تولدت بلا علل  
معقولة ، واسباب عادية ، بل بمعنى انها من  
تلك الحوادث الفذة التي لا تتفق الا للانسان  
بعده الله في كل بضعة قرون مرة

لاحداث انقلاب خطير في العالم الانساني  
وكيف لا نذهب هذا المذهب والقرآن  
ذاته ينص علي وجود سنن ثابتة لنظام  
الاجتماعات والنبوات فقال تعالى « سنة من  
قد أرسلنا من قبلك » « وان نجد لسنة  
الله تبديلا »  
وما ضر المسلمين وأصاهم بالجمود في  
دينهم وعظائمهم عن محاكاة آباءهم في حفظ  
وجودهم الاعتقادهم بأن الحوادث تنبأ بشيء  
فجائياً بطريق الاعجاز بتأثير عزيمة من  
العزائم أو زيارة قبر من القبور ، أما السنن  
الطبيعية والعادية فقد اعتبروا تأثيرها ضعيفا  
واعتمدوا أنه متى أراد الله احداث شيء  
أحدثه وان أبت طبيعته ذلك ولم يدروا أن  
سنن الكون الظاهرة لنا هي ذات حكمة الخالق  
وأثر أسلوبه في تكوين الحوادث ، ولا أدري  
من أين أتى المسلمين هذا الاعتقاد والقرآن  
ينص علي ان سنن الله لا تتحول ولا تتبدل  
وفي القرآن آيات كثيرة تدل علي ان افعال  
الله تنزهه عن العزاف والفوضى فقال تعالى  
« وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله  
الا بقدر معلوم » قال عز وجل « انا كل  
شيء خلقناه بقدر »  
هذا وسبيرة النبي صلى الله عليه وسلم



تدل بمحملتها وتفصيلها علي اعتباره صلي الله عليه وسلم الاسباب الطبيعية وتعويله عليها فقد كان يجمع أصحابه ويسألهم عن احسن وجه يعبا به جيشه لقتال العدو ثم يتبع اوجه الآراء وقد كان يعبيء كتابه علي وجه ثم يأتيه أحد أصحابه فيقول له اوحى هذا ام رأي يارسول الله؟ فيقول رأي فيقول له غير هذا اولى وابعدهم من الخطر فكان ينبع رأيه. ولما محمد المشركون علي قتال المسلمين في وقعة الاحزاب وأصاب المسلمين من ذلك شدة أشار سلمان الفارسي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بحفر الخندق فأمر بحفره وأخذ يرفع التراب علي عاتقه مع أصحابه

وقد نص القرآن في مواضع كثيرة علي ان ما اصاب المسلمين من الفشل في بعض الوقائع كان لاهمال اسباب الظفر وعصيان امر قائدهم كما حدث في وقعة احد . وذلك ان رسول الله عبأ جيشه فجعل ظهر عمكره الي جبل احد وجعل الرماة وكانوا خمسين رجلا علي جبل صغير مرتفع وقال لهم احموا ظهورنا لا يأتون من خلفنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم علي النبل . انا لا نزال غاليين ما ثبتتم مكانكم . اللهم

اني اشهدك عليهم فلما حملت خيل المشركين علي المسلمين تلقاهم الرماة بالنبال فصدوا ثم حملوا فصدوا ثم حملوا الثالثة فصدوا ثم حمل عليهم المسلمون فهزموهم فلما رأوا الرماة ذلك أراد أكثرهم النزول لجمع الغنائم فهاهم رئيسهم فلم ينتهوا فقتلوا الا قليلا منهم فأدرك قائد المشركين ذلك فكر علي المسلمين وهزمهم فانزل الله في ذلك قرآنا وفيه نص علي ان سبب الهزيمة كان من تفاسدهم وعدم انصياعهم لأمر قائدهم اى لعدم أخذهم بسبب الظفر العادي وهو طاعة القائد قال تعالى « ولقد صدقكم الله وعده اذ محسونهم باذنه حتي اذا فشلتم وتنازعتم في الأمر من بعدما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم الله عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل علي المؤمنين »

ولقد نص القرآن في موضع آخر انهم لو تنازعوا بينهم أمرهم وخذل بعضهم بعضا ذهبت دولتهم وخضدت شوكتهم ، والنفاشل كما لا يخفى سبب طبيعي كبير من أسباب انحلال الجماعات ، فقال تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم » وقد جاء الكتاب الكريم بنص عام



أعلن فيه ان لمحابة امام العدل الالهي  
لامة دون أمة . بل الجميع سواء امام سننه  
الثابتة فقال تعالى : « ليس بامانيكم ولا  
أماني أهل الكتاب ، من يعمل سوء يجز  
به »

فليس لاحد بعد هذا ان يدعي أن  
حوادث النبي مبنية علي محض الاعجاز  
وانها أتت علي عكس السنن الالهية في كل  
أمة وليس لنا ان نمتنع عن دراسة تلك  
الحوادث دراسة اجتماعية بسر دعلاها مع  
الاشارة الى مكانها من علم العمران الرسمي  
حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم  
كلها تنحصر في قيامه باربعة حوادث عظيمة  
وهي (١) نشره ديناً جديداً (٢) وتكوينه  
دولة جديدة (٣) وتأليفه من قبائل العرب  
أمة (٤) وسنه قانوناً اخضع له تلك الامة  
بمخاطبها

هذه هي الحوادث التي تمت علي يد  
رسول الله صلي الله عليه وسلم وليس منها  
واحد لا يحتاج في قيامه ونضجه الي قرون  
عديدة ، فالمسيحية لم تصل الي درجة  
تستطيع معها حمايه نفسها الا بعد نحو ثلاثة  
قرون من مجي عيسى عليه السلام ،  
وتكوين الدول الجديدة وان كان قد

عهد في تاريخ مثل محمد علي باشا ونا بليون  
وغبرهما الا أن الفارق بين أمثال هذه  
الحوادث وحادثه النبي صلي الله عليه وسلم  
أن تلك حصلت في أمة قائمة علي سنة  
الملكية من قبل عهد المتغلبين عليها فخصوعها  
لقائم جديد متغلب ليس فيه مناقضة لطبيعتها  
ولامخالفة لسننها ولكن قيام دولة في أمة  
عربية كانت بالامس رئاسها متوزعة بين  
أفراد كثيرين أكثرهم متنافرون متشاكسون  
مما لم ير نظيره في تاريخ الاجماع الانساني  
ثم أن تأليفه أمة من قبائل متخالفة  
في الوجهة في سنين معدودة أمر لم يعهد  
له نظير لانه يحتاج لقرون عديدة ، ومهيبات  
اجتماعية جمّة

ثم ان سنه لقانون عام جامع لمصالح تلك  
الامة في مدة ثلاث وعشرين سنة وقيام  
تلك الامة علي ذلك القانون بالفعل بدون  
نزاع ولا تلاح وصلاحيه ذلك القانون لاقامة  
أودها ، ومظاهرة من ضمنها أمر لا يوجد ما  
يقاس عليه في العالم كله

هذه الحوادث وحدها تنطق بان  
القائم بها كلها لا بد من أن يكون واحداً من  
أولئك الذين يبعثهم الله علي رأس كل  
عدة من القرون ليسوق الامم الي الامام



درجات مقدرة

سندرس كل هذه الحوادث ونبين  
وجوه جلالتها ببيان شاف ولكننا قبل ذلك  
لا نري بدامن ابراد موجز من حالة بلاد  
العرب قبل بعثته عايه الصلاة والسلام .  
وجملة ما بلغتها بعض أقسام تلك البلاد من  
المدنية والنظامات الاجتماعية

( جغرافية بلاد العرب ) بلاد العرب  
شبه جزيرة واسعة الاطراف تبلغ مساحتها  
٣٦٠٧٠٦٠٠٠ كيلومتر مربع أي تساوي  
مساحتها مساحة فرنسا ست مرات بحدها  
شمالا بلاد الشام وفلسطين والجزيرة وشرقا  
العراق والجزيرة أي البلاد الواقعة بين  
نهري الدجلة والفرات وخليج العجم  
وجنوبا المحيط الهندي وغربا خليج ومضيق  
باب المندب والبحر الاحمر وقناة السويس  
يسكن هذه البلاد نحو من ١٥ مليون نسمة  
بالتقريب

اما داخلها فيتركب من نجد عظيم فيه  
سهول وصحار حارة المناخ جدا اما شواطئها  
فبعضها خصب يزرع فيها البن والقطن  
والصموغ والمر والعود وقصب السكر  
والنارجيل والطيوب والحناء والزنجبيل  
والطرفاء والنخل والحنطة والشعير والفوة

والفلفل والمان واللوز والفسق والمشمش  
والسفرجل النخ وأخصب جهاتها اليمن  
التي كان يسميها الرومان واليونان بلاد  
العرب السعيدة تميزها عن الجهات الشمالية  
التي سموها ببلاد العرب الصخرية  
من حيوانات بلاد العرب الخيل  
والجمال والحمر والجواميس النخ ومن  
طيورها القطا والحمام والنعام  
وفيه معادن كثيرة لا يستخرج منها  
الا القليل وقد شهرت بذلك من القدم  
وليس بها انهار بل ينحدر من  
بعض جبالها جداول تنفوس في الرمال  
تنقسم بلاد العرب الي أقسام اختلف  
الجغرافيون في عددها أشهرها اليمن والحجاز  
وتهمامة ونجد والجمامة وبلاد البحرين  
فالحجاز واقعه في شمال اليمن شرق  
البحر الاحمر وتمتد الي خليج العقبة وعلي  
ساحلها جزائر صغيرة أشهر بلادها مكة  
والمدينة والطائف وخيبر وهي واقعة في  
الشمال الشرقي من المدينة علي طريق الشام  
وكان بها سبعة مصون مشهورة عند العرب  
وقسم تهمامة علي ساحل البحر الاحمر  
بين اليمن والحجاز وسميت تهمامة اشدة  
حرها وركود رملها



وقسم نجد في جنوب الشام وغرب  
العراق وشرق الحجاز وشمال البصرة  
أرضها خصبة مشهورة بالحيل العبيد .  
قاعدتها مدينة الرياض . وفيها جبل شمر  
وقاعدته مدينة الحائل . وأشهر مدنها إيبا  
وقسم البصرة هو بين نجد واليمن  
ويتصل بالبحرين شرقا والحجاز غربا  
(أصل العرب) العرب من أقدم الأمم  
وجوداً ينسبون الي يقطان بن قحطان بن  
عابر بن صالح بن قينان بن أرفخشذ بن سام  
ابن نوح عليه السلام

جاء في التوراة أن قحطان كان له ثلاثة  
أولاد المزدادومعربه المضاض ومنه نشأ  
أهل اليمن من حمير والتبابعة وثانيمما  
كهلان وثانيمما حضرموت . ثم لما زاد  
عددهم سكنوا البوادي ثم انشقت منهم  
طوائف سكنت أقاليم مختلفة وانخذوا  
بها مدناً وقري ولذالك اعتبرهم المؤرخون  
فرقتين سموا الاولي عرب البادية والثانية  
عرب الحضرة . وقامت لبعض هذه الفرق  
دول سنأني علي ماخص تاريخها هنا  
امتاز العرب بطائفة صالحة من أكرم  
الخلال واشرف المواهب فهم أهل قوة  
وشجاعة وبأس وعزة نفس أوهمه عالية

وفصاحة لسان وكرم وحفظ جوار  
ولقد قسمهم المؤرخون الي ثلاثة  
أقسام عرب بائدة وعاربة ومستعربة .  
فالبائدة هم العرب الاولون الذين انقطعت  
عنا أخبارهم لقدم عهدهم وهم قبائل عاد  
ومؤد وطسم وجديس وجرهم الاولي  
والذي نعلمه عنهم ان بنى عاد كانوا  
بأحفاف الرمل وحضرموت والشحر  
وكانوا يتخذون من الجبال بيوتا  
أما جديس وطسم فكانوا بجهة البصرة  
وكانت اذ ذاك علي أحسن حال من  
الخصب والنباه

وأما جرهم الاولي فكانوا باليمن  
معاصرين لعاد وكانوا يتكلمون بالعبرانية  
وأما العرب العاربة فهم بنو سبأ وهو  
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان له  
أولاد عدة منهم حمير وكهلان وعمر واشقر  
وعاملة . وكانت جميع قبائل العرب باليمن  
وملو كهالمقربون بالتبابعة من ولد سبأ المذكور  
وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبأ  
الا عمران وأخاه موزيقيا فانهما ابنا عامر  
ابن حارثة من الازد والازد من ولد كهلان  
من سبأ وسمى هؤلاء العرب العاربة لنزولهم  
بالبادية مع العرب البائدة ونحلقهم بأخلاقهم



أما العرب المستعمرة فهم ولد اسماعيل  
 وذلك ان ابراهيم لما أسكن ولده اسماعيل  
 عليه السلام ببلاد العرب مع والدته هاجر  
 اتصل ببني جرهم الثانية من ولد قحطان  
 وكانت مساكنهم بالحجاز فتزوج منهم  
 وصار يطلق على أولاده العرب المستعربة  
 لان اصل اسماعيل واسانه كان عبريا  
 ( معتقدات العرب قبل الاسلام )  
 منهم من كان لا يعتقد بخالق غير الطبع  
 المحيي والدمر المميت وقد ورد ذكرهم في  
 الكتاب « وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا  
 نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » .  
 ومنهم من كان يعتقد بوجود خالق  
 وينكر البعث، ومنهم من كانوا يعبدون  
 الاصنام وكان لكل قبيلة صنم خاص  
 بها فكان ود لبني كعب وهو بدومة  
 الجندل وسواع لبني هذيل وبنو  
 لبني مذحج واليمن ونسرا له بني الكلاع  
 بأرض حمير ويموق لبني همدان واللات  
 لبني ثقيف بالطائف والعزى لبني قريش  
 وبني كنانة ومناة لبني الاوس وبني  
 الحزرج. وكان هبل أعظم أصنامهم وكان  
 على ظهر الكعبة  
 وكان من العرب من يدين باليهودية

ومنهم من قال بالنصرانية ومنهم من  
 مال الي الصابئة واعتقد في أنواء المنازل  
 اعتقاد المنجمين في السيارات فلا يتحرك  
 الا بنوء من الأنواء ويقول مطرنا  
 بنوء كذا  
 اصل النوء سقوط نجم بالغد في المغرب  
 وطلوع نجم بحماله من ساعتها في المشرق  
 في كل ليلة الي ثلاثة عشر يوما وهكذا  
 كل نجم منها الي انقضاء السنة . ما عدا  
 الجبهة فان لها أربعة عشر يوما وانما يكون  
 ذلك لنجوم الاخذ وهي منازل القمر  
 وهي ثمانية وعشرون نجما فلكل نجم  
 رقيب. هذا هو الاصل ثم سمو كل نجم  
 منها باسم فعله ثم قالوا استقمينا بنوء كذا  
 واستمطرنا به  
 وكان من المذاهب الموجودة ببلاد  
 العرب مذهب عبادة الملائكة وعبادة الجن  
 أما علومهم فكانت لاتعمدي علم الانساب  
 والأنواء والتواريخ وتعبير الرؤيا  
 ومن عوائدهم التي كانت لهم من قبل  
 الاسلام عدم نكاح الامهات والبنات وعدم  
 الجمع بين الاختين وكانوا يعيبون المنزوج  
 باسرة أبيه ويسمون الضميرن وكانوا يحجون  
 البيت ويمترون وبحرمون ويطوفون



ويسمعون ويقفون المواقف كلها ويرمون  
الجار ويفتسلون من الجنة اية وكانوا  
يدارمون علي المضمضة والاستنشاق وفرق  
الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم  
الاظافر وتنف الابط وحلق العانة والختان  
وكانوا يقطعون اليد اليمنى لاسارق  
(دول العرب قبل الاسلام) أعظم  
دول العرب قبل الاسلام هم التبابعة ملوك  
اليمن كانوا من بني حمير فكان الملك منهم  
أن تمكن من بسط نفوذه علي اليمن والشحر  
وحضرموت قيل له تبع فان لم يجمع بين  
هذه الاقطار كلها سمي ملكا فقط  
اول ملك منهم كان اسمه قحطان بن  
عابر بن شالح المتقدم ذكره  
ثم ملك بعده ابنه يشجب ثم عبد  
شمس بن يشجب وسمى سبأ  
وملك بعده ابنه حمير ، ثم وائل  
ابن حمير ثم شداد ثم ابرهة ذو المنار  
ثم افريقش الذي هاجم افريقية بجيوشه  
وساق البربر اليها من ارض كنعان  
ثم ملك بعده اخوه عمرو ذو الادعار  
ابن ابرهة ثم خلفه قومه وولوا  
مكانه شرحبيل . ثم ملك بعده ابنه  
الهدهاد ثم بلقيس ابنة الهدهاد وكانت

علي عهد سليمان ووفدت عليه  
وقام بالامر بعدها مالك ناشر النعم  
لقب بذلك لتفضله وجوده غزا بلاد  
المغرب حتي وصل الي وادي الرمل  
ثم تولى ابنه مرعش كان اكبر  
ملوك التبابعة سار بجيش عدده ثلاثمائة الف  
مقاتل فوطي أرض العراق وخراسان  
وفتح مدائنهما وأخرب مدينة الصفدوراء  
نهر جيحون وبنى هناك مدينة سميت  
باسمه سمر مرعش ثم حرف هذا الاسم  
فصار سمرقند . ثم قام من اليمن غازيا  
ثانية فمر بالجزيرة ثم رجع فهايته الملوك كلها  
وهاذوه وأخذ بدين اليهودية  
ثم عاد فغزا فارسا فذل ما لكها وعمد  
الي الصين ، ملك بعده ابنه ابو مالك ثم  
تعاقبت الملوك حتي انتهى الامر الي عمرو  
ابن عامر الازدي الذي حدث سبيل العرم  
في هذه سنة (٣٠٢) م  
ثم مازالت تتولي الملوك علي اليمن  
حتي ملك ذو نواس سنة (٤٨٠) ميلادية  
أخذ بدين اليهودية وتعصب له وحمل عليه  
قبائل اليمن فأطاعته حمير فأراد حمل أهل  
نجران علي ذلك وكانوا من نصارى العرب  
وانخذ له اخذودأ مضطرا ما وصار يلقى اليه



كل من لم يتهود فقتل له صاحب الاخدود  
فأفلت منه رجل وأتى قيصر مستنجداً  
فبعث قيصر الى ملك الحبشة بنصره فقام  
الاحباش بما عهد اليهم وأغاروا على اليمن  
فأهزم ذونواس وانقرض به ملوك التبابعة  
سنة (٥٣٩) ميلادية

(دولة العرب بالعراق) قامت دولة  
اخرى للعرب بالعراق يقال لها دولة المناذرة  
وأصل قيامها انه لما حدث سيل العرم سنة  
(٣٠٢) للميلاد تشتت عرب اليمن وذهب  
فريق منهم الى العراق والشام فكان بنو  
تنوخ وبنو قضاة وهما حيان من احياء  
الازد من بني كهلان ممن هاجر الى العراق  
فقال مالك بن فهم الازدي لمالك بن  
القضاة نقيم بالبحرين ونتحالف علي من  
ناوأنا فتحالفنا . ثم نظروا الى العراق  
وعليها طائفة من ملوكها فخرجوا عن  
البحرين وسارت الازد الى العراق مع مالك  
ابن فهم وسارت قضاة للشام مع القضاة  
فكان اول ملوك تنوخ بالعراق مالك  
المذكور نحو سنة (١٩٠) ميلادية وكانت  
قاعدة ملكه بالانبار وهي علي بعد عشرة  
فراسخ من بغداد

ثم ملك بعده اخوه عمرو بن فهم ثم

تولي بعده ابن اخيه جزيمة الابرش وهو  
أشهر ملوك الحيرة سنة (٢٥١) م وهو  
أول من غزا بالجيش وشن الغارات على  
قبائل العرب وأول من نصب المجانيق في  
الحرب. استولى علي السواد ما بين الحيرة  
والانبار ومأثر القرى المجاورة ببادية العرب  
وغزا طيما وجديسا بمنازلها بالجمامة وغزا  
الشام فقتل عمرو بن حسان العماليقي والد  
الزباء المسماة نائلة ملكة الطوائف فاحتالت  
عليه وأرته انها تحبه فلما قدم اليها قتلتها .  
يقال له نديم الفرقد بن لأنه كان له نديمان  
ملازمان له فضرب بهما المثل

تولي من بعده ابن اخته عمرو بن  
عدى واما رقاش وكان اول من اتخذ  
الحيرة منزلا من ملوك العرب اللخميين هم  
عمرو بطلب ثأر خاله من الزباء فاحتال  
له قصير بن سعد علي ذلك فأنتم له ما أراد  
كان عمرو لا يدين للملوك الطوائف بالعراق  
حتى قدم ازدشير بن بابك ارض العراق  
فضبطها وقهر من كان معاديا فكره كثير  
من تنوخ مجاورة العراق فخرج من كان  
منهم من قبائل قضاة فكان اناس من  
العرب يحدون امورا في قومهم  
فيهربون الى الحيرة فعمرت بهم وعظم



شأنها

ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس ومن  
بعده ابنه عمرو وهو أول من تنصر من  
ملوك آل نصر وعيال الفرس ثم ملك  
بعده أوس بن قلان العمليقي سنة (٣٦٣)  
ثم اغتصب الملك منه من يدعى حاجبا  
أحد بني قادان ثم رجع الملك الي بني عمرو  
ابن عدى بن نصر وملك منهم امرؤ القيس  
الثاني ويعرف بالمنذرو المحرق لانه أول من  
عاقب بالنار

ثم ملك بعده النعمان وهو باني  
(الخورنق) نصر بالفراق والسدير (قصر  
اخر) وكان النعمان في أيام بزدجرد ملك  
الفرس

كان النعمان من أشد ملوك العرب  
نكابة في الاعداء أي الشام مرارا كثيرة  
وأصاب أهلها بالخطوب العظام وسبي وغنم  
وكان ملك فارس ينفذ معه كتيبتين الشهباء  
وأهلها من الفرس ودوسر وأهلها من بني  
تنوخ فكان يفز بهم من لا يدين له من  
العرب اجتمع للنعمان من الاموال  
والخيول والرقيق ما لم يجتمع لغيره من  
ملوك الحيرة ، ثم ترك الملك ونزه فملك

بعده ابنه المنذر الاول سنة (٤٢٠) م  
وكان اهل فارس عزلوا الملك بهرام لكونه  
تربي بين العرب فاستنجد بهرام بالمنذر  
فانجده وقهر الفرس وارجمه الي سرب  
الملك

ثم تولى النعمان الثاني وكان زاهدا .  
ثم ملك بعده أخوه المسمى بالاسود . ثم  
ملك بعده أخوه المنذر الثاني ثم ابن أخيه  
النعمان الثالث ثم علقمة الذميلي ثم امرؤ  
القيس الثالث وهو الذي بنى قصرى  
العذيب والصنبر . ثم تولى المنذر الثالث  
ويقال ذو القرنين ويقال لامه ماء السماء  
لحسنها واشهر المنذر هذا بامه فكان يقال  
له المنذرين ماء السماء فطرده كسرى  
من ملكه بعد ان ملك نحو الخمسين سنة  
وولى مكانه الحرث بن عمرو الكندي  
الملقب بأكل المرار وكان قوي السلطان ثم  
ولى بعده عمرو مضرط الخجارة وهو ابن  
المنذر بن ماء السماء وهو الذي ولد النبي صلي  
الله عليه وسلم في زمنه

ثم ملك بعده أخوه قابوس ثم تولى  
المنذر الرابع بن النعمان الرابع وهو الذي  
تنصرو نصر معه أهل الحيرة ونبي الكنائس  
وهو صاحب النابغة الذي اني الشاعر قتله



كسرى ابرو بزو كان جعل لنفسه يومين في السنة يسمى احدهما يوم نعيم والآخر يوم يؤس فكان اول من يطلع عليه في يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل السود واول من يطلع عليه في يوم يؤسه يعطيه رأس ظر بان اسود ثم بأمر به فيذبح ولم يترك هذه العادة حتي تنصر

ثم انتقل الملك عن بني لخم الي اياس ابن قبيصة الطائي وفي زمنه بعث النبي صلي الله عليه وسلم . ثم ملك بعده رجل آخر ثم عاد الملك الي اللخميين فتولي المنذر بن النعمان بن المنذر وبقي مالكا حتي فتح الحيرة خالد بن الوليد سنة ٢١ هجرية وكانت المناذرة آل نصر بن زبيعة في آخر امرهم عمالا للاكسرة علي عرب العراق ( دولة الغساسنة ) اصل الغساسنة من اليمن والازد بنى كهلان لان الازد لما احست بحدوث سيل العرم خافته فرحلوا الي ماء يقال له غسان فسموا به ثم انزلهم ثعلبة بن عمرو الغساني بادية الشام وكان ملوكها تابعين لقيصرية وكانوا يدينون بالنصرانية ولما نزلت غسان بأرض الشام كان بها قوم من سليم فضر بواعلها الاتاة ثم وقعت الحرب بينهم فأخرجت غسان

سليما من الشام وتملكوا بعدهم نحو من أربعائة سنة  
 أول من تولي الملك منهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة ودانت له قضاة ومن بالشام من الروم وملك بعده ابنه عمرو وبني بالشام عدة اديرة ثم ملك بعده ابنه ثعلبة ثم ابنه الحرث ثم جبلة وكان يحب اقامة المباني الفخمة ثم ملك بعده ابنه الحرث وكان يسكن البلقاء وملك بعده ابنه المنذر الاكبر ثم اخوه النعمان ثم جبلة بن الأيهم واشهر باقامة المباني أيضا ثم تولي اخوه عمرو بن الحارث ثم جفنة الاصغر وهو الذي احرق الحيرة وبذلك سمو اولده آل محرق ثم ملك بعده اخوه النعمان الاصغر ثم النعمان الثاني ثم جبلة ثم النعمان الثالث ثم الحرث ثم النعمان الرابع وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة ثم ملك بعده المنذر الثاني ثم عمرو ثم حجر ثم الحرث ثم جبلة الرابع ثم النعمان ثم الأيهم بن جبلة وهو الذي بني عدة مبان فخمة ثم المنذر ثم شراحيل ثم عمرو ثم جبلة الخامس ثم جبلة السادس ابن الأيهم وهو آخر ملوك غسان اسلم في خلافة عمر ثم هرب وتنصر لما اراد عمر ان يسوي بينه وبين احد العامة ( انظر جبلة )



القيس جيشا وأمدته كسري بمدد فانهمزم  
 أمرؤ القيس فصار ينتقل من قبيلة الي قبيلة  
 طالبا النجدة ثم رأي أمرؤ القيس أن  
 يسير الي قيصر الروماني يوستينيانوس  
 مستنجدا فلم ينجده فمات في الطريق وهو  
 آخر ملوك كندة وهو الشاعر المشهور الذي  
 يعتبر أشعر شعراء الجاهلية صاحب المعلقة  
 (ذكر ملوك متفرقين للعرب) منهم  
 عمرو بن لحي بن حارثة من ولد كهلان  
 ابن سبأ كان ملكا علي الحجاز اليه تنسب  
 خزاعة وهو أول من جعل الاصنام علي  
 الكعبة وأقام هبل اعظم أصنامهم وحمل  
 العرب علي عبادتها

ومهم زهير بن حباب بن هبل الكلبي  
 كان يسمى الكاهن لصحة رأيه وبعد نظره  
 اجتمعت عليه قضاة فغزاهم بني غطفان  
 لانهم بنوا حرام مثل حرم مكة فجرت بينهم  
 مواقع انتصر فيها زهير وابطال حرمهم وأخذ  
 أموالهم ثم اجتمع بابرهة بن الاثرم الحبشي  
 فملكه علي سكر وتغلب فخرجوا عليهم  
 فقتلهم وأسروا وجباهم ومنهم كليب ومهلل  
 وأخذ الاموال وسبي النساء

ومنهم كليب بن ربيعة بن الحرث بن  
 وائل كان ملكا علي بني معد قاتل أهل

(دولة كندة) كندة هم من بني كهلان  
 أقاموا دولتهم في شرق اليمن وقاعدة ملكهم  
 كانت تدعى دمون وكانت ملوك التبابعة  
 تصاهرهم ونولهم علي بنى معد بن عدنان  
 بالحجاز

أول ملوكهم حجر آكل المرار سنة  
 (٥٠٣) ميلادية ثم ملك بعده ابنه عمرو  
 ثم ابنه الحرث دخل في مذهب كسري  
 أي المجوسية ويقال ان قباذ الفارسي طرد  
 المنذر بن ماء السماء من ملك الخيرة وملك  
 الحرث المذكور فلما ملك انوشروان اعاد  
 المنذر وطرد الحرث فاتبعته قبائل بأمواله  
 وبعض قومه وهرب الحرث الي ديار كلب  
 ومات بها وكان الحرث المذكور ملك ابنه  
 حجر آعلي بنى اسد كما ملك باقي بنيه علي  
 قبائل العرب فأساء حجر السيرة فبنى اسد  
 فقتلوه فلما بلغ الخبر ابنه امر القيس حلف  
 ان لا يقرب لدة حتي يأخذ بثرا ابيه فانه تنجد  
 بيكر وتغلب فأنجده فهربت بنو اسد فلم  
 يظفر بهم ونحاذت عنه بكر وتغلب وتطلبه  
 المنذر بن ماء السماء ففرقت جموعه فسار  
 الي مؤثر الخير بن ذى جدن من ملوك حمير  
 فأنجده بنحو مائة رجل من بنى حمير وجمع  
 من العرب سواهم وجمع المنذر لامريء



البن وهزمهم ثم تكبر وتمر وصار يمنع  
 قومه مواقع المطر فلا برعي حماه . وكان  
 يقول وحش ارض كذا في جوارى فلا  
 يصاد ، ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار  
 مع ناره فقتله جساس بن مرة وتلا قتله  
 حرب مشهورة تدعي حرب البسوس  
 والبسوس هذه امرأة كانت نازلة علي  
 جساس ابن اختها فنزل بها رحل يقال له  
 سعد بن شمر بن طوق الجرمي وكان له ناقة  
 اسمها سراب رعي مع ابل جساس وكان  
 كليب حمي ارضا بالعالية من جهات نجد فم  
 يكن يقبل ان برعي فيها مع ابله غير ابل  
 جساس لانه كان منزوجا بجلييلة بنت مرة  
 اخت جساس فخرج كليب يوما يتعهد ابله  
 فرآى بها سرايا فأنكرها فقال له جساس  
 هذه ناقة جارني الجرمي فقال له لانه هذه  
 الناقة الى هذا الحمي فقال جساس لا ترعي  
 ابلي مرعي الا وهذه معها . فقال كليب لان  
 عادت لا ضمن سنان سهمي في ضرعها .  
 فقال جساس لئن وضعت سهمك في  
 ضرعها لا ضمن سنان رحمي في لبنك ثم  
 تفرقا . ثم خرج كليب بعد ذلك الى المرعي  
 فوجد الناقة سرايا فرماها فأصاب ضرعها  
 فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها

يسيل لبنا ودم فلما رآي ما بها صرخ بالذل  
 وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت  
 اليه فصاحت واذلاه وكان جساس يسمع  
 صياحها فسكتها وسكت الجرمي وقال اني  
 سأقتل عليان وكان نخل ابل كليب لم يبر في  
 زمانه مثله وقيل انما أراد جساس بمقالته  
 كليباً فبلغ كليب قوله فقال دون ما تمنني  
 خرط القناد في الليلة الظلماء .  
 ثم اصابت القوم سما . فرؤا بهر فأراد  
 جساس نزوله فامتنع كليب قصداً له مخالفة  
 ثم مروا بمكان فأراد جساس النزول فامتنع  
 كليب ايضاً ثم مر بأخرو وكان حالهما كذلك  
 حتى نزلوا مكاناً يقال له الذنائب وقد كلوا  
 واعبوا واعطشوا فغضب جساس فجاء الي  
 كليب وقال طردت اهلنا من المياه حتى كدت  
 تقتلهم فقال له كليب ما منعناهم من ماء الا  
 ونحن شاغلوه فقال هذا كفعلك بناقة جار  
 خالي البسوس فقال له او ذكرتها ما اني  
 لو وجدتني في غير ابلي مرة لاستحللت تلك  
 الابل فعطف عليه جساس وطعنه وألقاه  
 مشرفاً علي الموت ثم اجهز عليه فنار بسبب  
 ذلك تلك الحرب الفظيعة اذ قام اخوه  
 مهلهل وجمع قبائل تغلب واقتتل مع بني بكر  
 ودامت الحرب اربعمائة سنة فضررب المثل



بشؤم البسوس وشؤم سراب

ومن ملوك العرب قيس بن زهير العبسي وله حروب وأيام مشهورة ويقال انه حين اسن تاب وتنصر وساح في الارض حتي انتهى الى عمان فترهب بها زمانا ويقال انه لما هجر قومه نزوج فولد له ولديقال له فضالة بقي حتي قدم على النبي صلي الله عليه وسلم فمقد له علي من معه من قومه

ويجمل بنا هنا أن نورد ترجمة مقدمة

كتبها الباحث الفرنسي ( جول لا بوم ) في فهرسته الذي رتبته للقرآن الكريم المطبوع باللغة الفرنسية ليتبين للقارىء حال العالم كله جملة وتفصيلا قبيل البعثة المحمدية قال :

« لاجل أن يفهم الانسان تمام الفهم

أى دعوة من الدعوات يلزمه أولا الالمام

بمجال الداعي في ذاته ولاجل أن يقدر

قدر دعوته يجب عليه ان يدرس الجهة

البشرية التي وجه همته للتأثير عليها. هذا

هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي

خصصناها للمشرق العربي، مؤسس ما يمكن

تسميته بالجامعة الاسلامية .

« حوالي ميلاد محمد (صلي الله عليه

وسلم ) في القرن السادس الميلادي كان جو

العالم متلبدا بفيوم الاضطرابات والفتن، فكان شعب ( الوبزيفو ) الآريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية بصاولون الملك ( كلوفيس ) وأولاده الكاوليكيين فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكه الرومان الشرقية المدعو جوستينيان ثم اجبروا الي الدخول معه في حرب جديدة مخلصا من سلطة القواد الذين جاؤوهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين المحامين « أما في فرنسا نفسها فكان أولاد ( كلوفيس ) هذا متغادرين متسافكين وكانت الحرب التي شبت نيرانها بين الملكة الوبزيفوتية ( بروشو ) والملكة الفرنكية ( فيريدبجوند ) نهية للتاريخ أشد الصحائف اثاره للاسى والحمد

« أما في انجلترا فكان ( الانجسلو )

ينازعون ( السكسونيين ) الارض التي

استلواها واستعبدا فيها ذرية ( كيمربس )

وهم أقدم المغيرين علي تلك الجزيرة التي

تتطلع اليوم للوقوف في مقدمة الامم علما

وصناعة وقوة . وهي التي كانت في ذلك

الوقت مجالا للقوة الوحشية السائدة في

تلك الغياهب الخالكة :



« اما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشايع قد فقد قيمته القديمة وكانت رومة وهي الشطية الاخيرة أو رأس ذلك التمثال الكبير المتهشم (يعني مملكة الرومان) في حالة تعلمها من استحالة امرها الى مركز ديني بسيط ترتج وتضطرب كلما لم بها طائف من ذكرى عظمتها القديمة أيام كانت مركزا دينيا اصليا ، فكانت تهيب نفسها لان تكون مركز البابوية وهي تلك السلطة الزمنية كما اقتضت سياسة (شارلمان) ان يجعلها كذلك لم يسعها حمل نسر (الهروليين) بعد قرنين من الزمان. ولكنها بعد ذلك (والاستروغوثيين) وامبراطرة المملكة الرومانية (والاوسبارديين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولوا.

« اما مملكة اليونان التي كانت قد نسيت مجدها القديم فكانت تابعة للمملكة الرومانية الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء وكان شرق اوروبا مقلقا لجنوبها من اول مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكندينا فيون) و (النور فيجيون) (والدانيماركيون) يتزاحمون في الطريق الذي سلكه

(الجوتيون) و (الهونيون) الذين احتلوا (تراقية) و (مقدونيا) و (لومبارديا) و (ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخدعة . « في ذلك الوقت بدأ ظهور الانراك من اعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة التي قصرت فجا بعد مملكه اليونان علي اسوار القسطنطينية .

« التصور البديع الذي جادت به قريحة المسيو (رينان) لبيان مركز الامبراطورية الرومانية في القرن الاول من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة بالتصور الممكن عمله لتجلية حال اوروبا في القرن السادس ، تلك كانت مفاسد قيصرية مخنمرة اما هذه فوحشية حربية تلعب بالارواح وتتمرغ في الاوحال « اما آسيا فلم تكن اهدأ بالامن اوروبا في شي ، فمملكة (تبيت) والهند التي اقتبست منها الامم السائدة في اوروبا الآن قرانحها وأفكارها العامة ولغاتها . والصين التي تعد مسائلها أغرب المسائل السياسية والفلسفية ، وبالاختصار أغرب المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية .



«أما السفح الشمالي من الهضبة الآسيوية العالية التي هي في حوزة روسيا الآن فكانت غير معروفة علي الإطلاق. وأما مملكة الفرس التي كانت أحوالها مرتبطة بأحوال العرب خصوصاً من لدن تجريدة الإسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في حروب مع اليونان الرومانيين في القسطنطينية الذين كانوا أصحاب السلطة على آسيا الغربية.

«أما في أفريقيا فكان هؤلاء اليونان الرومانيون أنفسهم وهم اخلاط من عساكر وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة دائبين علي امتصاص دم القطر المصري وعاملين علي جعل مصر العلية ذات المجد القديم كالجنة المصبرة عديمة الحس والحراك وكان هذا شأنهم أيضاً في الأقاليم الخصبية وقتئذ الواقعة في الجهات الشمالية من أفريقيا التي انترزعوها من أيدي (الفندياتيين)

«الخلاصة كان جو العالم الأرضي متلبداً بحسب الاضطرابات الوحشية في كل جهة. وكان اعتماد الناس علي وسائل الشرا أكثر من اعتمادهم علي وسائل الخير.

(١) كتاب الانبياء الفصل السابع

عشر

وكان اجتمع الرؤساء للثقة والطاعة اشد هم صيحة في اصلاخ نيران الحروب والمعارك ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر عليها تأثيراً حاداً وان كان وقتياً الاشيء واعدوهو والغنيمة وسلب الامم والشعوب والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء الفلاحين وبسطاء المتسولين ولولا شعاع ضئيل من الحكمة كان يتألق في بعض صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية التي كانت بمعزل عن اعاصير تلك المشاغب وانتقلت من روح الي روح أخري بواسطة بعض أصحاب الجسارة من رسل الرقي في المستقبل لكانت البربرية أسرع في خطاها مقودة بغطرسة زعماء البيهيمية واستحالت الي وحشية محضة

«مع هذا كله كان هناك ركن من أركان الأرض لم يصبه افحة من هذه الحركة ولكن لم يكن ذلك لحكمة أهله ورجاحة عقولهم . بل بسبب موقعهم الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي كان يقال انها متمدينة. ذلك الركن هو شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع انفجار أعاصير تلك العن الهائلة في أوروبا الا عن بعد وما كان يصلها ذلك اللفظ



الا في غاية الضعف والضؤولة . وكانت  
 نجهل وجود الهند والصين فلا تنعدى  
 علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس :  
 ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار  
 الانتصارات او الهزائم التي كان من  
 ورائها راد بعض الوديان الغربية القريبة  
 من روسيا الي تبعية امبراطرة القسطنطينية  
 تبعية اسمية ارفع نير تلك التبعية  
 الاسمية عنها . علي ان ذلك الوادي  
 الاخير كان بهم بلاد العرب جدا لان ابناءها  
 كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه  
 ابناء استعمروا الشاطي الغربي من نهر  
 الفرات وصعدوا رويداً رويداً الي بحر  
 قزوين ومما يشبه المساتير الدينية انها  
 بقية منفصلة عن القطر المصري الذي اغار  
 علي جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه  
 تماما الا بعد ن انجلي عنه بهض اخوانهم  
 المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة  
 موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون  
 السلطة وعاملوهم معاملة البهائم  
 « أما المملكة الوحيدة التي كان يديها  
 وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة  
 أما الجهة الشمالية من افريقا التي اغاروا  
 عليها مرتين والتي كانت بجانبهم محل النزاع

بين الرومان والقرطاجنيين وبين يونان  
 القسطنطينية والفندين فكانوا لا يحملون  
 بوجودها  
 ثم قال : قال المسيو ( كوسان دوبر  
 سوكال ) في كتاب تاريخ العرب . « ان  
 المتحضرين من عرب البحرين والعراق  
 كانوا خاضعين لفراس أما المتبدون منهم  
 فكانوا في الحقيقة احرار لا سلطة عليهم  
 وكان عرب سوريا دائنين للرومان . اما  
 قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين  
 سادعابهم التبابعة وهم ملوك بني حمير سيادة  
 وقتية فكانت تعتبر انها تحت سيادة ملوك  
 الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة  
 بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه »  
 ثم قال ( جول لا بوم ) : « ولم يكن  
 العرب احسن استعدادا من غيرهم لقبول  
 أي دين من الاديان قال المسيو (دوزي)  
 في كتابه ( تاريخ عرب اسبانيا ) : كان  
 يوجد علي عهد محمد «صلي الله عليه وسلم»  
 في بلاد العرب ثلاث ديانات الموسوية  
 والعيسوية والثنية . فكان اليهود من بين  
 اتباع هذه الاديان اشد الناس مسكاً بدينهم  
 وأكثر حقداً علي مخالفي ملتهم . نعم  
 يندر أن نصادف اضطهادات دينية في تاريخ



العرب الاقدمين ولكن ما وجد فنسب الي اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم يكن لها اتباع كثيرون وكان المتمذهبون بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية... وكانت هذه الديانة تحتوي علي كثير من الخوارق والاسرار بحيث يعز أن تسود علي شئب حسي كثير الاستهزاء . اما الوثنيون الذين كانوا هم السواد الاعظم من الامة الذين كان لكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهان متى لم تتحقق أخبارهم

بالمغيبات أو لوعولوا علي فضحهم عند الاصنام ان قربوا لها ظبية بعد ان نذروا لها نعمة وكان من العرب من كان يعبد الكواكب وخصوصا الشمس . فكنا نارة كانت تدين للقمر وللديبران وبنو لخم وجرهم كانوا يسجدون للمشترى وكان الاطفال من بنى عقد يدينون لعطار د وبنو طي يدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون للشعري التبرنية . وكان علمهم ، اوراء الطبيعة علي نسبة أفكاهم الدينية . قال ( كوسان

دوبرسوفال) في كتابه تاريخ العرب: « كان من العرب من يعتقد بفناء الانسان اذا خلعت منه المنون من هذا العالم . ومنهم من كان يعتقد بالنشور في حياة بعد هذه الحياة فكان هؤلاء اذا مات أحد اقربا بهم يذبحون علي قبره ناقه أو بر بطونها ثم يدعونها عوت جوعا معتقدين ان الروح لما تنفصل من الجسد تتشكل بهيئة طير يسمونه الهامة أو الصدى وهي نوع من البوم لان برح تطير بجانب قبر الميت نائحة سا جعة تأتيه بأخبار أولاده فاذا كان الفقيد قتيلا تصيح صداه قائلة « اسقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له أهله من قاتله بسفك دمه »

قال المسيو لاجوم بعد ابراده هاتين الكلمتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طباع العرب وأخلاقهم لا تدل الناظر اليها الا على أنهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولي من عقبات الاجماع لو لم تكن الاسرة عندهم بل القبيلة أيضا — وهي نقطا تلفت النظر — منهم اهتماما عظيما بحفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة لغتهم من جهة أخرى



داعيا الى الالتفات بنوع أخص « ثم قال مباشرة : قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المتقدمة : كان العرب مغرمين بشرب الراح

« ووجد من الشعر ما يدل علي انهم كانوا يفرحون ويعجبون به ويلمع الميسر وكان من عوائدهم أن للرجل أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله للعيشية وكان له أن يطلقهن متى شاء هواه وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها. ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممتا وكان هناك عادة أفظع من كل ما مر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد لاهل لبنانهم ( أي دفنهم احياء )

« هذا كله لا يشير الي أن العرب لم يكن فيهم أي جرثومة خلفية صالحة يمكن تقويمها . ومهذبيها فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ويمارسون فمائل الكرم وبذل القرى .

« الافراد الذين كانوا تابعين لامم أرقم من الامة العربية والذين كانوا يعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا اقل

العدد جدا ولا يظهر انهم كلفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي ملابهم . فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآخرة الشعبية علي مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم لليوم خاصيه التأثير علي غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها الامور المادية ولئن شوهد انهم أدخلوا الي ملابهم بعض العرب ، فلم يكن ذلك الانتيجة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية . وهو اشتراك يدل علي قرابة قرابية بين الامتين تلك القرابة يستدل عليها أيضا بتساويهم في حب الكسب وتآزرهم في الاستعداد لادمم الانفة من سلوك أي طريق من الخيل والمكر لئيل كسب أو حطام ولا ينتظر أن يكون من نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات أدني ترق أدبي . اما المسيحيون فكانوا يفتدون شيئا فشيئا الي بلاد العرب هر بامن الاضطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين ولكن لم يكن في حالهم نور يستلقت البصر تألقه وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم نموذج لذلك فانه لا يمكن أن يتحلي الانسان بمدركات العقائد السامية من دين بمجرد التسليم بنص تلك العقائد



« في عهد هذه الاحوال الخالصة  
وفي وسط هذا الجبل الشديد الوطأة ولد  
محمد بن عبد الله (صلي الله عليه وسلم) في  
٢٩ اغسطس سنة ٥٧٢ » انتهى

(نسب النبي صلي الله عليه وسلم)  
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن  
هاشم بن عبد مناف فهو من هاشم  
اكرم قبائل العرب واشرفها . وامه آمنة  
بنت وهب الزهرية نسبة الي بني زهرة  
من بني قريش ايضا . وقد اوصل النسابة  
نسبه الي عدنان ومنهم من ساقه الي  
اسماعيل عليه السلام

زوج والده عبد الله آمنة بنت وهب  
ابن عبد مناف بن زهرة وسنه ثمانى عشرة  
سنة وهي من اكرم بيوتات قريش واسمها  
حسبا ونسبا فحملت برسول الله صلي الله  
عليه وسلم ولم يلبث ابيه ان توفي بعد الحمل  
بشهرين ردفن بالمدينة لانه عرج عليها وهو  
راجع من الشام فأدر كنه منيته هنالك  
ولد رسول الله صبيحة يوم الاثنين  
تاسع ربيع الاول الموافق لليوم العشرين  
من ابريل سنة (٥٧١) ميلادية في دار  
ابي طالب عمه فأسماه محمداً

اعطي وهو طفلا الى حليلة بنت

أبي ذؤيب السعدية وكان من عادة العرب  
أن يرسلوا بأطفالهم الي البوادي ليشبو اعلي  
نجابة وذكاء فمكث لديها أربع سنوات  
ثم أخذته أمه منها وذهبت به الي  
المدينة لزيارة اخوال ابيه وبينما هي آيبة  
أدر كنهها الوفاة فدفنت بالابواء وهي قرية  
بين مكة والمدينة فحضنته ام أبمن وكفله  
جده عبد المطلب فتوفي جده وسنه صلي  
الله عليه وسلم ثمانى سنين فكفله عمه ابر  
طالب

ولما بلغ سنه اثنتي عشرة سنة أرا دعه  
السفر الي الشام في تجارة له فأخذ رسول  
الله معه ولم يمكث في الشام الا قليلا  
ولما بلغ سنه عليه السلام عشرين  
سنة حضر حرب الفجار وهي حرب  
حصلت بين كنانة ومعها قريش وبين  
قيس

ولما بلغ سنه خمسا وعشرين سنة سافر  
الي الشام ثانية عاملا في تجارة خديجة بنت  
خويلد الاسدية وكانت تاجرة ذات مال  
ونسب وسافر معه غلامها اميرة ووربحار بحا  
طائلا فلما آنست خديجة نجابة رسول الله في  
التجارة أرسلت اليه تخطبه لنفسها وهي في  
الاربعين ومن اوسط قريش حسبا واكرمهم



مالا فنزوحها . وقد كانت منزوجة قبله  
برجل اسمه ابو هالة توفي عنها ولها منه ولد  
اسمه هالة كان ربيب النبي صلي الله عليه  
وسلم

(حالاته المعيشية قبل البعثة) لم يرث  
رسول الله من والده شيئا ولما بلغ أشده كان  
برعي الغنم مع اخوته من الرضاع في البادية  
وكذلك كان عمله لما رجع الى مكة كان  
يرعاها لاهلها علي قرار يبط

ولما شب عليه الصلاة والسلام كان  
يتجر وكان له شريك يدعي السائب بن  
ابي السائب . وقد علمت انه ذهب في تجارة  
خديجة على جعل يأخذه ثم تزوجها وصار  
يعمل في مالها ويأكل من نتيجة عمله

(سيرته قبل النبوة) كان أحسن  
الناس سيرة ، وأطهرهم سريرة ، وأعلام  
أخلاقا ، وأكثرهم أمانة حتي لقب بالأمين  
لم يعهد عليه كذب ولا ربا . ولا هو

أما صفاته الجسدية فكان كما قاله علي  
ابن أبي طالب لم يكن رسول الله بالطويل  
ألمة طولا بالقصير المتردد وكان ربعة من  
القوم ولم يكن بالجعد ولا بالسبط ولم يكن  
بالمطهم ، ولا بالمسكنم ، أبيض مشرب  
بحمرة ادعج العينين اهدب الاشفار جليل

المشاش والكتند ، أجرد ذو مسربة ،  
شثن الكفين والقدمين ، اذا مشى تطلع  
كأنما ينحط من صلب ، أجود الناس  
صدرا ، وأصدقهم لهجة والينهم عريكة  
وأكرمهم عشرة ، من رآه بدسه هابه ،  
ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته لم أر  
قبله ولا بعده مثله . انتهى

قوله الممغط الكثيرة الطول والمتردد  
المتناهي في القصر والمطهم الكثير السمن  
والمسكنم مدور الوجه تدويرا تاما وادعج  
أي واسع العينين مع شدة سوادهما واهدب  
الاشفار أي طويل شعر الجفون . وجيلب  
المشاش أي عظيم رؤوس العظام والكتند  
مجتمع الكتفين . وأجرد قليل الشعر وذو  
مسربة أي له شعر بين الصدر والسرة ،  
وشثن الكفين أي سمينهما

(بدء الوحي) لما بلغ صلي الله عليه  
وسلم الاربعين من عمره وكان ذلك في اول  
فبراير سنة (٦١٠) ميلادية بدى . من  
الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا  
الا تحققت كما براها

ثم حجب اليه الاختلاء بنفسه والتعبد  
بعيدا عن الناس فكان يمتزل أهله وقومه  
وبعضي في غار حرا وهو جبل بقرب مكة



تارة عشر ليال وتارة اكثر الي شهر  
وكان يعبد الله علي دين ابراهيم . وكان  
ياخذ معه ما يكفيه من الزاد فاذا فرغ عاد  
الي خديجة فينزود لمثلها

فبينما هو قائم في بعض الايام علي  
الجبل اذ ظهر له شخص وقال له ابشر يا محمد  
انا جبريل وانت رسول الله الي هذه الامة  
ثم قال له اقرأ . قال ما انا بقارى . اي  
لا أدري القراءة فاخذه فغطه بالتمط الذي  
كان ينام عليه حتي بلغ به الجهد ثم أرسله  
وقال له اقرأ . قال ما انا بقارى . فاخذه فغطه  
ثانية وقال له اقرأ قال ما انا بقارى . فغطه  
الثالثة ثم أرسله وقال ( اقرأ باسم ربك  
الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ  
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان  
ما لم يعلم ) فرجع رسول الله الي اهله خائفا  
مروعا فدخل علي زوجته خديجة وقال لها  
زملوني زملوني ، أي لغوني في ثوب لتزول  
عنه الرعدة التي المت به من الذعر . فلما  
زال عنه ما كان ألم به من اثر الروع اخبر  
خديجة بما رآه وخاف ان يكون الذي ظهر له  
شيطان فقالت كلا والله ما يخزيك الله ابدا  
انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب  
الممدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب

الحق فلا يساط الله عليك الشياطين ولقد  
اختارك الله لهداية قومك  
ثم ان خديجة اخذته وانطلقت الي  
ابن عمها ورقة بن نوفل وكان مطالعا علي  
الكتب القديمة وأحوال الانبياء . وكان  
شيخا كبيرا قد تنصر

فلما سمع من رسول الله صلي الله عليه  
وسلم قال له هذا الناموس الذي نزل الله علي  
موسى ثم قال يا ليتني فيها جذع اى شاب  
قوي اذ يخرجك قومك من بلدك . فقال  
رسول الله او مخرجي هم . قال لم يأت  
رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى .  
ثم قال ورقة بن نوفل وأن يدركني يومك  
انصرك نصراً مؤزرا

ثم قتر الوحي نحو اربعين يوماً فأصاب  
رسول الله من ذلك كرب عظيم حتي حدثته  
نفسه بالانتحار كدرا علي ما فاتته من هذه  
الرتبة العالية فكان كلما صعد الي ذروة  
جبل حدثته نفسه بالتردي منه فكان كلما  
هم بذلك ظهر له جبريل فقال له انت  
رسول الله حقا فيرجع عن عزمه  
فبينما هو بمشي ذات يوم اذ سمع صوتا من  
السماء فرفع اليه بصره فاذا الملك الذي  
جاءه بحراء بين السماء والارض فرعب



منه وذهب الي اهله يقول دثروني دثروني  
 اى غطوني فانزل الله تعالى عليه « يا ايها  
 المدثر قم فانذر ربك فكبر وثيابك فطهر  
 والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر . ولربك  
 فاصبر فقام صادعا بالامر واخذ يدعو الناس  
 سرا فكان اول من ابي دعوته زوجته  
 خديجة وعلي بن ابي طالب وهو ابن عمه  
 كان مقبلا عنده وهو اذ ذك يناهز الحام .  
 وزيد بن حارثة بن شريحبيل السكبي  
 مولاه ا وكان يقال له زيد بن محمد لانه لما  
 اشتراه تبناه و آمنت به ايضا حاضنته  
 ام ايمن

واول من اجابه من غير اهل  
 بيته ابو بكر بن ابي قحافة وكان صديق  
 رسول الله قبل النبوة يعلم ما عليه من  
 الصدق

ثم ان ابا بكر دعا من يثق به من  
 القرشيين سرا فلبوه منهم عثمان بن عفان  
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن  
 ابي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله

وكان من السابقين الي دعوة رسول  
 الله عبد الله بن مسعود واوذر التغفاري  
 وسعيد بن زيد العدوي وزوجته فاطمة

بنت الخطاب اخت عمر . وام الفضل لبابة  
 بنت الحرث الهلالية زوجة العباس بن  
 عبد المطلب . وابوسلمة عبد الله بن عبد  
 الاسد المخزومي . وخالد بن سعيد بن  
 العاص ، والارقم بن ابي الارقم  
 ولما اقتضى الحال ان يجتمع رسول  
 الله بالمهتدين لتعليمهم اختار بيت الارقم  
 بن ابي الارقم للاجتماع بهم فيه وكان عددهم  
 نحو من ثلاثين

لبث رسول الله علي ذلك مدة ثم امر  
 بالحجر بالدعوة لقوله تعالى : فأصدع بما  
 تؤمر وأعرض عن المشركين . فصعد علي  
 الصفا وهو تل هناك وجعل ينادي يا بني  
 فهر يا بني عدى لبطون قريش فكان  
 الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل  
 نائبا عنه ليحضر الجماعة فقال عليه الصلاة  
 والسلام أرايتم لو اخبرتكم ان خيلا  
 بالوادي تريد ان تغير عليكم أكنتم  
 مصدقي؟ قالوا نعم ماجر بنا عليك  
 كذبا . قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب  
 شديد

فقال ابو لهب نبالك الهذا جمعتنا .  
 فانزل الله في شأنه « تبت يد ابي لهب



وتب، ما أغني عنه ماله وما كسب سيصلي  
نارا ذات لهب. وامرأته حمالة الحطب .  
في جيدها حبل من مسد

ثم امر رسول الله بأن ينذر عشيرته  
الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وبنو  
نوفل وبنو عبد شمس. فجمعهم وقال لهم  
ان الزائد لا يكذب اهله والله لو كذبت  
الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررت  
الناس جميعا ما غررتكم. والله الذي لا اله  
الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة، والي  
الناس كافة. والله لنموتن كما تنامون.

ولتبعن كما تستيقظون ولتحاسبن بما  
تعلمون ولتعجزون بالاحسان احسانا .  
وبالسوء سوءاً وانها لجنة ابد أو لنارا ابدأ  
فتكلم القوم كلاما يينا الاعمه ابالهب  
فانه قال خذوا علي يديه قبل ان يجتمع  
عليه العرب فان اسلمتموه اذا ذللم وان  
منعتموه قتلم فقال ابو طالب والله لنمنعه  
ما بقينا. ثم انصرف الجمع

هزأت قريش من دعوة رسول الله  
فأخذت تسخر منه كما امر فكان سفهاؤهم  
يقولون عند مروره هذا ابن ابي كبشة  
يكلم من السماء، وابو كبشة زوج مرضعته  
حليمة

فلما أخذ ينزل القرآن في النعي عليهم  
والتشهير بهم، والازراء بأحلامهم والطمع  
في آلهم تدمرت قريش وذهب وفد  
منهم الي عمه ابي طالب وكان سيد بني هاشم  
وكان يحميه منهم فقالوا له اخل بيننا وبين  
محمد او كفه عن سب آهتنا وتسفيه احلام  
آبائنا فردهم رداً جميلا فامعن رسول الله  
في دعوته وخطته فذهب وفد آخر الي  
ابي طالب وقال له انك سنا وشرفا ومزلة  
منا وان قد طلبنا منك ان تنهي ابن اخيك  
فلم تنه عنا وانا والله لانصبر علي هذا من  
شتم آبائنا وتسفيه عقولنا وسب آهتنا فاما  
ان تكفه او ننازله واياك في ذلك حتي  
يهلك احد الفريقةين فاشتد الامر علي ابي  
طالب فاستدعي رسول الله واخبر الخبر  
فبكي وقال والله ياعم لو وضعوا الشمس  
في بيمني والقمر في يساري علي ان اترك  
هذا الامر ما فعلت حتي يظهره الله او  
اهلك دونه ثم انصرف فرده عمه اليه وقال  
له اذهب فقل ما احببت والله لا اسلمك  
(اضطهاد قريش له) لما امعن رسول  
الله في الدعوة ولم يبال بتهديد ولا وعيد  
كبر علي قريش ذلك وتألّب عليه رؤس  
الصناديد منهم ابو جهل وهو عمرو بن هشام



ابن المغيرة وكان كثير أماً يستهزئ به وبها  
 عن الصلاة في البيت الحرام وفيه نزلت هذه  
 الآية: «كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية  
 ناصية كاذبة خاطئة. فلبدع نادية سندع  
 الزبانية. كلا لا تطعه واسجد واقترب»  
 وسلط عليه يوماً عقبة ابن أبي معيط  
 فألقى علي ظهر رسول الله وهو يصلي  
 فرث جزور ولم يستطع أحد من المسلمين  
 الذين كانوا بالبيت معه علي رفعه عن  
 ظهره خوفاً من المشركين ولم ينزل رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم ساجداً وعلي الفرث  
 حتي جاءت فاطمة ابنته فرمته عن ظهره  
 فلما خرج من صلانه سأل عن فعل هذا  
 فدعا عليهم. قال ابن مسعود فرأيتهم  
 صرعي يوم بدر  
 وكان من المنتصدين لاضطهاده عمه  
 أبو هب بن عبد المطلب وزوجته فكانا  
 من أشد الناس عليه  
 وكان منهم عقبة بن أبي معيط ومن  
 أعماله أنه كان أول أولمة ودعا إليها فيمن  
 دعاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما  
 وضع الخوان قال رسول الله لا آكل  
 طعامك حتي تؤمن بالله فأمن فبلغ ذلك

أبي بن خلف فقال ما هذا الذي بلغني عنك  
 فاعتذر اليه. فقال ان وجهي من وجهك  
 حرام ان لقيت محمدا فلم تطأ عنقه وتبرق  
 في وجهه وتلطم عينه فلما رأي عقبة  
 رسول الله فعل به ذلك  
 ومن أعماله انه جاءه يوماً وهو في  
 حجر الكعبة فوضع نوبه في عنقه فخنقته  
 خنقاً شديداً فاقبل أبو بكر فدفعه عنه  
 وكان من المنتصدين له العاص بن  
 وائل أبو عمرو بن العاص  
 ومنهم الأسود بن عبد يغوث الزهري  
 والأسد بن المطلب الأسدي والوليد بن  
 المغيرة، والنضر بن الحارث العبدي  
 فلما ضاق رسول الله بهؤلاء ذرعا  
 نزل عليه قوله تعالى: «انا كفييناك  
 المستهزئين، الذين يجعلون مع الله الآخر  
 فسوف يعلمون» وقد حقق الله وعده  
 (اضطهاد قريش لاصحاب رسول الله)  
 أما اصحاب رسول الله فقد اضطهدوا  
 اضطهاداً شنيعاً منهم بلال بن رباح وكان  
 مملوكاً لامية بن خلف الجمحي فكان يجعل  
 في عنقه جبلاً ويدفعه الي الصبيان يلعبون به  
 وهو يوحد الله لا يقتر عن ذلك  
 وكان أمية بن مخزوم به وقت الظهيرة



علي الرمل الشديد الحرارة فيأمر بالصخرة فتوضع علي صدره ثم يقول له لانزال هكذا حتي تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فكان لا يجيبه الا بقوله أحد احد اي الله واحد فما نجاه منه الا ابو بكر فاشتراه واعتقه

وقد كان آمن جماعة من الارقاء فعذبوا ثم اعتقوا منهم حمامة ام بلال ، وعامر بن فهيرة الذي كان يعذب حتي لا يدري ما يقول ، وابو فكيهة عبد صفوان ابن امية بن خلف

ومن الذين كانوا يضطهدون امرأة تسمى زبينة عذبت حتي عميت فلم يزد الا ثباتا . ومنهم ام عنس كانت امة وقد نولي تعذيبها الاود بن عبيد غوث منهم عمار ابن بكر وابوه واخوه وكانت قریش تعذبهم بالنار فاما ابو عمار واهله فماتوا وهما يعذبان » ومنهم خباب بن الارت عبد ام اعمار كانت تاتي بالحديدة المحماة فتجعلها علي ظهره فلا يزداد الا امانا

واوذى ابو بكر حتي هم الهجرة الي الحبشة فلقبه ابن الدغنة وهو سيد بني القارة فسأله عن وجهه فاخبره فرجع به الي قومه وقال لهم لا يصح ان يخرج مثل

أبي بكر من بين ظهرانيكم وهو يكسب المعدوم ويصل الرحم ويعين على نوائب الحق . فقالوا ليمسك ربه في بيته فيني له مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فكان النسوة يدخلن اليه فلما رأى المشركون ذلك بعثوا ابن الدغنة يخبرونه فحضر وسحب ذمته منه وتركه

(عجز الاضطهادوا احتيال المشركين) لما رأى المشركون ان الاضطهاد لا يجدي نفعا اجتمعوا في نادبهم ليروا رأيهم في رسول الله وأصحابه فقال عتبة بن ربيعة العبد شمي ألا أقوم لمحمد فأكفمه واعرض عليه امورا عليه يقبل بعضها فتنهطيه اياها ويكف عنا . فقالوا يا بالوليد نقم اليه فكافمه . فذهب الي رسول الله وهو يصلي في المسجد وقال يا ابن أخي انك منا حيث قد علمت من خيارنا حسبا ونسبا وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم نارقت به جماعتهم وسفقت أحلامهم وعبت آلهتهم ودينهم وكفرت من مضي من آباؤهم فاسم مني أعرض عليك امورا انظر فيها لملك تقبل منا بعضها فقال عليه السلام قل يا بالوليد أسمع فقال يا ابن أخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك



من أموالنا حتي تكون أكثرنا مالا ، وأن كنت تريد شرفا سودناك علينا حتي لا نقطع أمرا دونك ، وإن كنت تريد ماكا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رأي من الجن لا نستطيع رده عنك طلبنا لك الطب وبدلنا فيه أموالنا حتي نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع علي الرجل حتي حتي بداوى . فقال عليه السلام لقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال نعم . قال فاسمع مني .

« بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ، بشير أرنذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون . وقالوا قلوبنا في أكنة مما ندعو ناليه في آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل أنا عاملون قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي الي أنا الحكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون »

حتي بلغ الي قوله تعالى . « فان اعرضوا فقل أنذر تكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا الوشاء ربنا لا تنزل ملائكة فانا بما ارسلناهم به كافرون

فأمسك عقبه بفيه وناشده الرحيم ان يكف عن ذلك . فلما رجع الي قومه سأله فقال والله لقد سمعت قولها سمعت مثله قط . والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا بالسحر يا معشر قريش أطيعوني فاجعلوها لي خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لسكلامه الذي سمعت نيا فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وإن يظهر على العرب فعزه عزكم . فقالوا لقد سحرك محمد

ثم رأى المشركون أن يعرضوا عليه أن يشاركهم في عبادتهم ويشاركوه في عبادته فانزل الله قوله تعالى : « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون . الآيات » ثم طلبوا اليه أن يخرج من القرآن ما فيه من طعن علي آلهتهم وآبائهم فانزل الله « قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحي الي »

لما رأوا منه هذه الصلابة أرادوا ان يجيزه بطاب الآيات والتفنن فيها كما حكاه الله عنهم في قوله : « لن نؤمن لك حتي تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كزعمت علينا



كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلة ، او يكون لك بيت من زخرف او ترقي في السماء ولن تؤمن لرقيب حتي تنزل علينا كتابا نقرأه »

وقالوا كما حكاه الله عنهم : « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم » فأمر رسول ان يقول لهؤلاء المتعنتين « سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا »

ثم ذكر الله وجهه عدم ارسال رسوله بالآيات بقوله : « وما منعنا أن نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون »

( هجرة الصحابة الي الحبشة ) لما اشتد اذى الكافر بن علي اصحاب رسول الله اذن لهم بان تفرق في الارض و اشار عليهم بالهجرة الي الحبشة فخرج عثمان وزوجته رقية بنت رسول الله وابوسلمة وزوجته ربيعة وابوسبرة وزوجته وعامر بن ربيعة وزوجته ، وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون ، ومصعب بن عمير وسهيل بن البيضاء والزبير بن العوام . ولم يبق مع رسول الله الا القليل

وفي هذه الاثناء اسلم عمر بن الخطاب

وكان من أشرف قومه وصناديدهم فكان اسلامه قوة للمسلمين

وبعد ثلاثة أشهر من هجرة من ذكرناهم الي الحبشة عادوا الي مكة

( الهجرة الثانية للحبشة ) لما ضاق ذرع المشركين عن احتمال رسول الله واصحابه عرضوا علي بني عبد مناف الذين منهم النبي عليه الصلاة والسلام أن يسلموه لهم فأبوا فأجروا أمرهم علي مناقبة بني هاشم وبني عبدالمطلب ولدى عبدمناف بمناء أنهم ومقاطعتهم الا اذا أسلموا محمد إليهم وكتبوا بذلك عمدا وضعوه في جوف الكعبة فانحاز بنو هاشم لهذا السبب في شعب ابني طالب ودخل معهم بنوالمطلب مسلمهم وكافرهم فأصاب القوم شدة حتي أكلوا ورق الشجر فأمر رسول الله اصحابه ان يهاجروا الي الحبشة فهاجر منهم ثلاثة وثمانون رجلا وثمانية عشرة امرأة فأرسلت قريش ورائهم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ليكيدوا لهم كيذاً عند النجاشي فلم يجدا منه الا الالهانة فرجعا خائبين

ومكث بنو هاشم في الشعب نحو ثلاث سنين وجدوا فيها لكل شدة وضنك . فهزت الأريحية خمسة من رجال قريش فطلبوا



نقض ذلك العقد وهم هشام بن عمرو وزهير  
ابن ابي امية وابو البختري بن هشام وزمعة  
ابن الاسود فانفقوا ليلا علي ان يفتروا  
نقض ذلك العقد. فلما اصبخوا قدم ابن  
ابي امية الاقتراح فعارضه قوم وانتصر له  
قوم يوم الامر بتزويق ذلك العقد الذي  
سموه الصحيفة فخرج بنو هاشم من الشعب  
ولما كان رسول الله بالشعب اوفد  
نصاري نجران وكانوا من العرب وقدامهم  
مؤلفان من عشرين رجلا لينظروا ماذا عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قابله  
ورأوا ما هو عليه اسلموا وارجعوا الي قومهم  
وبعد خروجه صلى الله عليه وسلم من  
الشعب توفيت زوجته خديجة فحزن عليها  
حزنا عظيما وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث  
سنين

وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة  
تزوج رسول الله سودة بنت زمعة العامرية  
القرشية وكان توفي عنها زوجها السكران  
ابن عمرو

وبعد ذلك بشهر تزوج عائشة بنت  
ابي بكر وهي لا تتجاوز السنة السابعة من  
عمرها ولم يتزوج عليه السلام بكرا غيرها  
ولم يدخل بها الا بعد سنين ثم توفي عمه

ابو طالب وكان مصدقا لما جاء به الا انه لم  
ينطق بالشهادتين  
(هجرة رسول الله الي الطائف) لما  
اشتد الاذي علي رسول الله هاجر الي  
الطائف ليستنصر بني ثقيف وكان معه  
مولاه زيد بن حارثة لما كلم رؤساءهم ردوا  
عليه ردا خشنا وارسلوا عليه سفاهم  
وغلمانهم يضربونه بالاحجار وهو راجع فما  
زالوا به حتي ادموا عقبه

فلما انتهى في عودته الي جهة يقال  
لها نخلة وفد عليه نفر من الجن يستمعون  
القرآن وحكى الله ذلك بقوله «واذ صرفنا  
اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما  
حضره قالوا انصتوا فلما قضى ولو الي قومهم  
منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل  
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي  
الي الحق والي طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا  
داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم  
وبحجركم من عذاب اليم»

فلما ادرك رسول الله ان المشركين  
يغيظهم انه استنصر بأعدائهم نبي ثقيف  
وانهم قد يحملهم الغيظ علي ايدائه ارسل  
الي المطعم بن عدي بن نوفل يخبره انه  
سيدخل مكة في جواره فأجابه الي ذلك



وبسلاح هو وبنوه وتوجهوا مع رسول الله  
الي المطاف فقال له بعض المشركين مجبر  
أنت أم تابع لمحمد فقال بل مجبر فقال له اذا  
لا تخفر ذمتك

وبينا هو بمكة اذ وفد عليه الطفيل بن  
عمر الدوسي وكان عظيما في قومه فلما سمعه  
القرآن اسلم فامر ان يرجع لقومه فيدعوهم  
الي الاسلام فرجع فدعاهم فاسلم منهم كثير  
(الاسراء والمعراج) اعلن رسول الله  
وهو بمكة انه اسرى به ليلا من المسجد  
الحرام الي المسجد الاقصى وانه قد عرج  
به الي السماء

اما الاسراء فقد ذكره الله تعالى  
بقوله « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من  
المسجد الحرام الي المسجد الاقصى الذي  
باركنا حوله لتريه من آياتنا انه هو السميع  
البصير »

وأما المعراج فقد ذكره البخاري ومسلم  
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلي  
الله عليه وسلم: أتيت بالبراق وهو دابة فوق  
الجمار ودون البغل بضع حافره عند منتهى  
طرفه. قال فركبته حتي أتيت بيت المقدس  
فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم  
دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت

فأتاني جبريل باناء من سحر واناء من لبن  
فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة  
ثم عرج بنا الي السماء فاستفتح جبريل  
فقيل من أنت قال أنا جبريل قيل ومن معك  
قال محمد ، قيل وقد بعث اليه. قال قد بعث  
اليه . ففتح لنا فاذا أنا بأدم فرحب بي ودعا  
لي بخبر . ثم عرج بنا الي السماء الثانية  
فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل  
قال ومن معك قل محمد ، قيل وقد بعث  
اليه ، قال قد بعث اليه . ففتح لنا فاذا أنا  
بابني الخالة يحيى وعيسى ابن مريم ، فرحبا  
بي ودعوا لي بخبر ثم عرج بنا الي السماء الثالثة  
فذكر مثل الاول ففتح لنا واذا أنا بيوسف  
واذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي  
ودعا لي بخبر ثم عرج بنا الي السماء الرابعة  
وذكر مثلها فاذا أنا بادريس فرحب بي  
ودعا لي بخبر ، قال تعالى في سورة مريم  
ورفعناه مكانا عليا ، ثم عرج بنا الي السماء  
الخامسة فذكر مثلها فاذا أنا بهرون فرحب  
بي ودعا لي بخبر ثم عرج بنا الي السماء  
السادسة فذكر مثلها فاذا أنا بموسى فرحب  
بي ودعا لي بخبر ثم عرج بنا الي السماء  
السابعة فذكر مثلها فاذا أنا بابراهيم مسندا  
ظهره الي البيت المعمور واذا هو يدخله كل



يوم سبعون الف ملك لا يمودون اليه ثم  
 ذهبني الي سدره المنتهي فاذا اوراقها  
 كاذان الغيلة واذا ثمرها كالفلال  
 فلما غشيها من امر ربي تغيرت فما احد  
 من خلق الله يستطيع ان يمنعها من حسنها  
 فأوحى الله الي ما اوحى ففرض علي وعلي  
 أمتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فنزلت  
 الي موسى فقال ما فرض ربك علي امتك؟  
 قلت خمسين صلاة قال ارجع الي ربك  
 فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك  
 فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك وخبرتهم  
 قال فرجعت الي ربي قلت يارب خفف  
 عن أمتي فخط عني خمسا فرجعت الي موسى  
 فقلت حط عني خمسا قال ان أمتك لا يطيقون  
 ذلك فارجم الي ربك فاسأله التخفيف .  
 قال فله أزل ارجع بين ربي تعالي وبين موسى  
 حتي قال سبحانه يا محمد انهن خمس صلوات  
 كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات  
 فذلك خمسون صلاة فمن هم بحسنة فلم يعملها  
 كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت  
 له عسرا ومن هم بسنة فلم يعملها كتبت  
 له شيئا ومن هم بسنة فعملها كتبت له سنة  
 واحدة . قال فنزلت حتي انتهيت الي  
 موسى فأخبرته قال ارجع الي ربك فاسأله

التخفيف . فقلت قدر جعت الي ربي حتي  
 استحييت منه

فلما أصبح رسول الله غدا الي نادى  
 قريش فجاء اليه أبو جهل فحدثه صلي الله  
 عليه وسلم بما جرى له . فقال أبو جهل يا بني  
 كعب بن لؤي هلموا : فأقبل عليه كفار  
 قريش فأخبرهم رسول الله الخبر فصاروا  
 بين مصفق وواضع يده علي رأسه تعجبا  
 وانكارا وارند قوم ممن كانوا آمنوا به  
 وسعي رجال منهم الي أبي بكر فقال لهم  
 ان كان قال ذلك فقد صدق قالوا أتصدقه  
 علي ذلك ؟ قال اني أصدقه علي ابعدهم  
 ذلك . فسمي من ذلك اليوم صديقا

وفي صبيحة ليلة الاسراء نزل اليه  
 جبريل فعلمه كيف يصلي ومتي يصلي وكان  
 قبل ذلك يصلي ركعتين صباحا وركعتين  
 مساء

( عرض الاسلام علي القبائل ) رأى  
 رسول الله بعد ان أيس من اهتداء قريش  
 ان يعرض نفسه علي القبائل لتحميمه  
 ونحيمه دعوته فكان يخرج الي الاسواق  
 التي يعقدها العرب للتجارة والمفاخرة  
 بالانساب والفصاحة وبخطاب رجال  
 القبائل في امره وامر دينه . فكان يجيبه



ردودا مختلفة ، وطلب منه بنو عامر ان  
هم آمنوا به أن يجعل لهم الرياسة من بعده  
فقال لهم الأمر لله يضعه حيث يشاء  
وكان بمدينة يثرب قبيلتان هم بنو  
الايوس وبنو الخزرج وكان الشقاق بينهما  
حادا فكان القتال بينهما لا تطفأ له جذوة  
فأجمع رؤساء الاوس أن يحالفوا قريشا  
فأرسلوا اياس بن معاذ وأبا الحيسر  
أنس بن رافع مع جماعة ليفتحوا قريشا  
في هذا الامر . فلما بلغ رسول الله ذلك  
ذهب اليهما فقال هل لكما في خير مما  
جئتمه ان تؤمنوا بالله ولا تشركوا به  
أحدًا . وقد أرسلني الله الى الناس كافة  
ثم قرأ عليهم شيئا من القرآن فقال اياس  
ابن معاذ يا قوم هذا والله خير مما جئنا له  
فحصبه أبو الحسن وقال له دعنا منك لند  
جئنا لغير هذا

فلما جاء الموسم تعرض النبي لجماعة  
من بني الخزرج هم أسعد بن زرارة  
وعوف بن الحرث ورافع بن مالك وقطبة  
ابن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد  
الله فدعاهم الي دينه فقال بعضهم لبعض  
هذا والله هو الرسول الذي نخبونا اليهود  
عن قرب مبعثه هلموا تؤمن به لا يسبقونا

اليه .

وقد كان اليهود يخبرونهم عن مبعث  
رسول من العرب ويؤكدون لهم انه  
متي بعث آمنوا به ثم تغلبوا عليهم . فلما  
رأي هؤلاء رسول الله تذكروا ما كان  
يقوله اليهود فأسرعوا للإيمان به ووعدوه  
بأن يخبروا بأمره قومهم وضربواموعدا  
الموسم المقبل

فلما كان الموسم قدم مكة اثني عشر رجلا  
منهم عشرة من الخزرج ورجلان من  
الايوس فاجتمعوا به عند العقبة واسلوا  
وباعوه علي بيعة النساء وهي ان لا يشركوا  
بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا  
اولادهم ولا يأتوا بيهتان يفترونه بين  
ايديهم وارجلهم ولا يعصونه في معروف  
فان وفوا فلهم الجنة وان غشوا من ذلك  
شيئا فامرهم الي الله . وتسمي هذه البيعة  
بيعة العقبة الاولى

اخذ هذان الاوسيان يداعون الناس الي  
الاسلام فقال سعد بن معاذ سيد قبيلة الاوس  
لابن عمه أسيد بن حضير ألا تذهب الي  
هذين الرجلين اللذين اتيانا يسفهان ضمعا نا  
فتزجرهما . فقام لهما أسيد فلما انتهي



اليهم قال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا  
اعتزلا ان كان لكما بانفسكم احاجة فقال  
مصعب أو نجاس فسمع فان رضيت أمراً  
قبلته وان كرهته كففتنا عنك ما تكره .  
فقرأ عليه مصعب القرآن فأسلم ورجع الي  
سعد فقال له والله ما رأيت بالرجلين بأساً  
فغضب سعد وذهب بنفسه ففعل معه  
مصعب مثل ما فعله مع أسيد وانتهى الامر  
باسلامه فرجع لرجال من بنى عبد الاشهل  
وهم بطن من الاوس فقال لهم ما تعدونني  
فيكم؟ قالوا سيدنا وابن سيدنا قل كلام  
رجالكم ونسائكم علي حرام حتي نسلوا  
فلم يبق بيت فيهم الا جابه وانتشر أمر  
الاسلام في المدينة فلم يبق لهم كلام في غيره  
ولما كان العام الذي بعده سافر كثير  
من أهل المدينة يريدون الحج وبينهم جماعة  
من المشركين فقابلهم رسول الله صلي الله  
عليه وسلم وتواعدوا علي التقابل ايلا عند  
العقبة علي وجه خفي لكي لا يشعر بهم قريش  
فلما انتهى الحج وجاء موعد الاجتماع  
تسأوا بعد مضي ثلث الاليل الاول وكان  
عددهم ثلاثاً وسبعمين رجلاً ومعهم امرأتان  
وحضر رسول الله ومعهم عمه العباس بن عبد  
المطلب وكان علي الوثنية لذلك الحين

فافتتح العباس الكلام وقال لهم ان  
محمدًا في منعة من قومهم لم يمكنوا منه أحدا  
مع ما رأوه في ذلك من الشدة فان كنتم  
ترون انكم وافون له بما دعوا اليه وما نعوه  
من خالفه فأنتم وما نحمائم من ذلك والا  
فدعوه بين عشيرته فانه ليمكان عظيم  
فقال كبيرهم البراء بن معرور والله لو  
كان لنا في أنفسنا غير ما نطلق به لقلناه ولكننا  
نريد الرفاء والصدق وبعد ذلك قالوا لرسول  
الله صلي الله عليه وسلم خذ لنفسك ولربك  
ما احببت  
فقال أشترط لربي أن تعبدوه وحده  
ولا تشركوا به شيئاً . ولنفسي ان تمنعوني  
مما تمنعون منه نسائكم وأبناءكم متي قدمت  
عليكم  
فقال له الهيثم بن التبهان يا رسول الله  
ان بيننا وبين الرجال عهدا وانا قاطعوها  
فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك  
الله ان نرجع الي قومك وتدعنا؟  
فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال  
بل الدم الدم والهدر الهدر أي بل ان  
طالبتم بدم طالبت به وان اهدرتموه اهدرته  
وبعد ذلك ابتداء الجمع يبایعه وتسمي  
هذه مبايعة العقبة الثانية ثم تخبر منهم اثني



عشر تقبياً لكل عشيرة منهم واحد تسعة  
من الخروج وثلاثة من الأوس. ثم قال لهم  
انتم كفلاء علي قومكم ككفالة الحواريين  
اعيسي بن مريم واني كفيل علي قومي  
فبلغ قريشاً ما حصل فجاءوا الي مجتمع  
أهل المدينة وقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم  
جئتم لصاحبنا نخرجونه من ارضنا وتبايعونه  
علي حربنا فانكروا ذلك واخذ كفارهم  
الذين لم يحضروا مجتمعهم بحلفون انه لم  
يحصل شيء في ليلتهم

(هجرة المسلمين الي المدينة) لما بلغ  
قريش ان رسول الله عاهد أهل المدينة  
ازداد حنقهم عليه وعلي المؤمنين به فأمرهم  
رسول الله بهجرة الي المدينة فاخذوا  
يتسللون اليها خفية خوفاً من قريش وبقي  
النبي وابوبكر وعلي وصهيب وغيرهم  
اما المشركون فاجتمعوا في دارندوتهم  
وهي دار قصي بن كلاب فقال احدهم  
نخرجه من ارضنا نستريح منه فردوا عليه  
بانه لو خرج اجتمع عليه الناس. فاقترح  
آخر ان يوثق ويحبس فلم يقبلوا منه خشية  
ان يسمع انصاره بما حدث له فيهمون انصرتة  
فقال رجل منهم بل نقتله علي حال مرضي  
بني عبد مناف بديته دون دمه وذلك ان

ناخذ شاباً من كل قبيلة فيجتمعون امام  
داره فاذا خرج ضربوه ضربة رجل واحد  
فيتفرق دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد  
مناف علي حرب قريش كلهم فيرضون  
بالدية فأقروا هذا الرأي واجمعوا عليه

فعلم رسول الله بما أضمره فنوي  
المهجرة وأخبر ابا بكر بذلك فطلب أن  
يصحبه واستأجر عبد الله بن ارقط وكان  
دايلاً ما هرا فدفعا اليه راحتيهما وواعدها  
التقابل عند غار ثور علي بعد ثلاث ليال  
من مكة. ثم فارق رسول الله ابا بكر علي  
ان يقابله خارج مكة ليلا

وكانت تلك الليلة التي واعد القرشيون  
علي تنفيذ ما أقروا عليه فاجتمعوا حول باب  
داره، فلما جاء الموعد امر عليا اينام مسكانه  
كي يتحقق القرشيون انه لم يبرج سريره  
لأنهم كانوا ينظرون اليه من خروق الباب  
وخرج هو فلم يره أحد فسار حتي تقابل مع  
ابي بكر وسار حتي بلغا غار ثور فاختمت في فيه  
اما المشركون فادركوا صاحب احان رسول  
الله خرج وان الذي كان بالبيت هو علي  
ابن ابي طالب فاشتد غضبهم وأرسلوا ابن  
يقفو الاثر في طلبه وجعلوا جملتين يقتله  
وبلغ الذين اتبعوه الي غار ثور ولم يوفقهم



الله لتفتيشه، بل كان امية بن خلف وهو  
اعدى اعداء رسول الله يصرفهم عنه ويقول  
يعدان يلتجئ انسان الي مثل هذا الغار  
وكان لابني بكر ولد نجيب اسمه عبد الله  
كان يبيت معهما ويكر الي مكة فيحضر  
نوادبهم ثم يجيئهما اليلا فيخبرهما بما عزموا  
عليه وكان عبد الله بن فهرة يروح عليهما  
بقطع من الغنم حين تذهب ساعة من  
المساء ويغدو بهما عليهما فاذا خرج من عندهما  
عبد الله تبع اثره عامر بالغنم كيلا يظهر  
لقدميه اثر

فلما انقطع عن رسول الله وصاحبه  
الطلب بعد ثلاث جاءها الدليل باراحلتين  
فسار. وكان اهل المدينة من منذ سماعهم  
بمخبر خروج النبي اليهم يخرجون الي الحرة  
في انتظاره فلا يرجعون الا الظهر. فانفق  
ان وصل صلي الله عليه وسلم بعد انصرافهم  
فاخبرهم بوصوله يهودي كان علي نل ينظر  
لامر له فتراكضوا اليه وقالوا خارج المدينة  
وكان ذلك يوم ٢٠ سبتمبر سنة (٦٢٢)  
ميلادية فنزل رسول الله في بني عمرو بن  
عوف بقباء وبعد ليال بني هنالك مسجداً  
دعي مسجد قباء

ثم تحول رسول الله الي المدينة فسار

وهو محاط بالناس مشاة وركباناً وهم  
يتجادبون ذمام ناقته برجو كل واحد ان  
يكون ضيفه وكانت الولائد والنساء  
والصبيان يترنمون بهذه الابيات:

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا الله داع

ايها المبعوث فينا

جئت بالأمر المطاع

ثم ساروا كلما انتهى الي دار من دور

اهل المدينة رجاء اهلها في النزول عندهم  
ويأخذون بناقته وهو يقول دعوها فانها  
مأمورة حتي انتهت الي فناء بني عدي بن  
النجار وهم اخواله الذين تزوج منهم هاشم  
جده فبركت الناقة امام دار ابي ايوب  
الانصاري وذلك محل مسجده الشريف  
فقال رسول الله ههنا المنزل ان شاء الله رب  
انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين  
اما المهاجرون فقد تنازعهم اهل المدينة  
ثم رضوا بأن يقترعوا عليهم فمن اصابته  
القرعة آوى اليه مهاجرياً

ثم ارسل رسول الله من يحضر له اهله  
فأحضر وهم وبقي قليل من المسلمين بمكة



فمنعهم المشركون من الحجرة وعذبهم  
عذاباً شديداً

ثم أخذ عليه الصلاة والسلام في بناء  
مسجد حيث بركت ناقته فجعل سقفه من  
الجريد وعمده من جذوع النخل وكان علوه  
لا يزيد عن قامة الرجل الا قليلا . وجعل  
رسول الله يعمل بنفسه مع العمال وهو يقول  
اللهم لا خير الاخير الاخرة فارحم الانصار  
والمهاجرة . وفرشه بالحصباء وبني بجانبه  
الحجرتان احدهما لسودة بنت زمعة  
والاخرى لعائشة ولم يكن لغيرها اذ ذلك  
فكان كلما تزوج واحدة بنى لها حجرة  
ملاصقة للمسجد

( معاداة يهود المدينة له ) ما استقر  
النبي صلي الله عليه وسلم في المدينة واستحال  
حالتها من وثنية الى توحيد حتى ألم بيهودها  
من بني قريظة والنضير وقينقاع حسد شديد  
دفعهم للكيد له ولا أصحابه وزادهم عدا  
له ان أحد رؤسائهم المدعو عبد الله بن  
سلام آمن به

وكان يشايع اليهود في معاكسة رسول  
الله قوم من اهل المدينة مردوا على النفاق  
آمنوا علمنا واخفوا الكفر في نفوسهم وكان  
برأسهم عبد الله بن أبي بن سلول فكان

ضربهم عتيا لاختلاطهم بالمسلمين كأنهم  
منهم ومعرفتهم بدخائلهم ودلالة أعدائهم  
عليها

فلم يسع رسول الله الا أن عاهد اليهود  
علي أن لا يؤذوهم ولا يؤذونه ولا يعين  
عليهم ولا يعينون عليه محاربا

( الامر بالقتال ) لما قامت لرسول الله  
دولة بالمدينة وصار لمتبعيه عصبية أذن الله له  
في قتال قريش لبدنها بالعدوان عليه فقال  
تعالى : « أذن المدين يقاتلون بأنهم ظلموا  
وان الله علي نصرهم لقدير . الذين أخرجوا  
من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا  
الله »

وقال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله  
الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب  
المعتدين » واقتلهم حيث تفتنهم  
وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد  
من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام  
حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فانتلوهم كذلك  
جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور  
رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون  
الدين كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا  
علي الظالمين »

الي هنا لم يكن الامر الا لقتال



سراً كل هذا في السنة الأولى من الهجرة  
وفي المحرم من السنة الثانية خرج رسول  
الله نفسه ليعترض نجارة قريش فلما بلغ  
ودان وجدهم قد سبقوه. وفي هذه الغزوة  
صالح بن ضمرة علي ان لهم النصر علي من  
راهم بسوء وعليهم نصرة المسلمين

وبعد قليل سار يعترض نجارة اخرى  
لقريش فوجدها قد سبقته

وفي جمادى الاولى خرج ليعترض  
نجارة اخرى لقريش فيها رجل امواهم وعابها  
ابوسفيان بن حرب وكان مع رسول الله مائة  
وخمسون من المهاجرين فوجد العير سبقته  
وفي هذه الغزوة حالف بني مدلج وحلفاءهم  
وبعد رجوعه اقبل كرز بن جابر الفهري  
فأغار علي ماشية المدينة وهرب فخرج رسول  
الله يتعقبه لما بلغ وادي سفوان من ناحية بدر  
فلما باحق بكرز ونسب هذه غزوة بدر الاولى  
وفي رجب من السنة الثانية ارسل  
رسول الله عبد الله بن جحش ليعبره عن  
نجارة لقريش كانت علي وشك المرور وكان  
معه ثمانية رجال فترصد عبد الله للنجارة فلما  
أقبلت هاجها وقتل بعض رجالها واستاق  
العير فعاتبه قريش علي القتال في الشهر الحرام  
وشنع عليه اليهود فأنزل الله تعالي قوله :

قريش ولكن لما تحالف علي قتاله غيرهم  
مهم أمره الله بقتال المشركين كافة فقال  
تعالي: «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم  
كافة» فصار القتال أمورا به للوثنيين من  
العرب كافة وقد نص رسول الله علي ذلك  
بقوله: «أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا  
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم  
وأموالهم الا بمحقتها وحسابهم علي الله»  
وأمر الله رسوله بقتال اليهود الذين  
بالمدينة لما بدا منهم من الخيانة له

فبدأ رسول الله بأن أرسل عم حمزة  
ابن عبد المطلب في رمضان مع ثلاثين رجلا  
من المهاجرين ليعترض نجارة لقريش آية  
من الشام مع أبو جهل وثلاثمائة من أصحابه  
فلما التقي الجمعان حمز الفريقيين مجدي بن  
عمرو الجهني عن القتال وكان فعله هذا من  
الحكمة لأن التفاوت بين الفريقيين في العدد  
كان كبيراً

وفي شوال أرسل رسول الله عبيدة بن  
الحارث قتي ثمانين رجلا من المهاجرين  
ليعترض نجارة قريش فيها مائتا رجل فالتقى  
الجمعان ببطن رابع فترشقوا بانبيال ثم ولي  
المشركون بتجارهم وانجاز للمسلمين المقداد  
ابن الاسود وعتبة بن غزوان وكانا قد أسلما



« يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه. قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله »

وفي هذه السنة أمر أن يتوجه في صلته الي الكعبة وكانت القبلة قبلها بيت المقدس

وفي هذه السنة ايضاً فرضت زكاة الفطر وزكاة المال باعتبار اثنين ونصف في كل مائة ونصابها عشرون ديناراً أو مائتا درهم في النقود وأربعون شاة وثلاثون بقرة وخمس ابل من الماشية وجعلت زكاة ايضاً علي عروض التجارة ومحصولات الزراعة وعلي الامام توزيع ما يجمع من ذلك (للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل)

(غزوة بدر الكبرى) كان رسول الله لابزال يتربق تلك التجارة التي أفلتت الي الشام بعد أن خرج لها فلما سمع بقرب رجوعها ندب كل أصحابه اليها قائلاً: هذه غير قريش فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكوها فأجابه قوم فخرج معه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً منهم مائتان ونيّف وأربعون من

الانصار. فلما علم بذلك أبو سفيان قائد حرس تلك التجارة بعث من يخبر قريشاً بالخبر فخافوا علي تجارهم فخرج لحمايتها تسعمائة وخمسون رجلاً

فلما سمع رسول الله بخبره هوض قريش جمع أصحابه وقال لهم ان الله وعدني احدي الطائفتين العير أو النغير أي غنم التجارة أو قهر الجيش

ثم زادهم سؤالاً خشية أن يكون الانصار ظانين ان بيعهم لا تعم مثل هذه الغارة. فقال له سعد بن معاذ سيد الاوس : كأنك تريدنا يا رسول الله، فقال أجل. فقال سعد قد آمننا بك وصدقناك وأعطيناك عهدنا، فامض لما أمرك الله فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لنخوضه معك وما نكره أن تكون تلقى العدو بنا غداً، انا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر علي بركة الله. فسر بذلك رسول الله أما أبو سفيان فإنه لما علم بما عزم عليه رسول الله من التصدي للتجارة سار متبعاً الساحل فنجا. أما جيش قريش فسار حتي نزل بيدر وهناك وافاه جيش المسلمين فحدثت مناوشة من قبيل المبارزة وبعدها



حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا  
فقال عمر يا رسول الله ماتكم من  
أجساد لا أرواح فيها ؟  
فقال والذي نفس محمد بيده ما أنتم  
بأستمع لما أقول منهم ثم أرسل رسول الله  
المبشرين الي المدينة وكان المنافقون واليهود  
أذاعوا فيها أخبار السوء

ووقع نزاع بين بعض المسلمين في  
أمر الغنائم فاشبان يقولون نحن الذين  
باشرنا القتال فهي لنا خالصه والشيوخ  
يقولون كنا لكم رداء فنشاركم فيها  
واشتد النزاع فأنزل الله قوله : « يسألونك  
عن الانفال قل الانفال لله والرسول  
فانقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا  
الله ورسوله ان كنتم مؤمنين » فتركوا  
أمرها لرسول الله فقسمها علي السواء  
وادخل فيهم بعض من لم يحضر الواقعة  
جزاء مهمة كلفه بها

لما وصل المسلمون المدينة ظافرين  
استشار رسول الله أصحابه في الاسري  
فأشار عليه عمر بقتلهم لانهم ائمة المشركين  
وقادتهم وواقفه جماعة . وقال ابو بكر  
يا رسول الله هؤلاء اهلك وقومك وقد  
اعطاك الله الظفر والنصر عليهم اري ان

قام عليه السلام بين صفوف اصحابه يمدلها  
وهو ممسك بيده قضيبا ثم قال لهم لا تحملوا  
حتي آمركم وان اكنتمكم القوم فأنضحوهم  
بالنبل ولا تسلوا السيف حتي يغشوكم رجع  
بمسد ذلك الي عريش صنع له فوق تل  
ومعه ابو بكر وسعد بن معاذ

ثم نادي عليه السلام بحررض قومه  
قائلا والذي نفس محمد بيده لا يقاثلهم  
اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير  
مدبر الا ادخله الله الجنة ومن قتل قتيل  
فله سلبه

فما التقي الجمعان اشتد المسلمون فخمي  
وطيس الحرب فانهزم المشركون وتبعهم  
المسلمون فقتل منهم نحو السبعين منهم  
الجراح والدابي عبدة قتله ابنه وقد كان  
الجراح يتحري ابنه فيزوغ منه حتي لا يلتقي  
به فلما اعياه ضربه فقتله ، وامر منهم  
سبعون منهم عقبة بن ابي معيط والنضر  
ابن الحارث من اشد المستهزئين

ثم امر رسول الله بالجثث فدفت في  
قليب بدر ثم وقف علي حافة القليب فجعل  
يناديهم بأسمائهم فيقول يا فلان بن فلان  
ويا فلان بن فلان ايسر كما انكم كنتم اطعمتم  
الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا



ان تستبقيهم وتأخذ الفداء منهم فيكون  
ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى  
ان الله يهديهم بك فيكونوا لك عضدا  
فتقبل رسول الله شارته وأمر بالفداء  
اما المشركون فانهم بعد هزيمته وضياع  
قادتهم اصابهم كرب عظيم وعزموا على  
الاخذ بثأرهم

ولما تم الفداء انزل الله في شأنه .  
« ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يثخن  
في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد  
الآخرة والله عزيز حكيم . نولا كتاب من  
الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم »  
(غزوة قينقاع) لما تم لرسول الله هذا  
النصر الباهر أظهر بنو قينقاع من اليهود  
استخفافهم به ونبدوا ما عاهدوا المسلمين  
عليه فحذرهم رسول الله عاقبة البغي فقالوا  
له يا محمد لا يفرنك ما لا قبيت من قومك فانهم  
لا علم لهم بالحرب ولو اقميتنا لتعلمن اننا نحن  
الناس . فنزل الله قوله : « قل الذين  
كفروا استغلبون ونحن نرسون الى جهنم وبئس  
المهاد . قد كان لكم آية في فتنتين اتتقتنا  
فئة نقاتل في سبيل الله واخرى كافرة  
برونهم مثاليهم رأي العين والله يؤيد بنصره  
من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار

وبعد ذلك سار اليهم رسول الله بمجنود  
فتحصنوا في حصونهم فحاصرهم خمس  
عشرة ليلة فلما ضيق عليهم قبلوا ان ينجلوا عن  
أرضهم ينسائهم وأولادهم دون أموالهم  
(غزوة السويق) سميت هذه الغزوة  
كذلك لان المشركين وهم يهرين القوا  
ما كان معهم من جرب السويق ليخفوا في  
الهرب وسبب هذه الغزوة ان ابا سفيان  
ابن حرب احد قادة قريش لم يحضر بدرآ  
ومات فيها ابنه فاستشاط من ذلك غيظا  
واراد الاسراع بأخذ الثأر فجمع مائتي رجل  
وسار قاصدا المدينة فحرق بعض نخلاها وقتل  
رجلا من الانصار فخرج اليه رسول الله  
في مائتي رجل فهرب منه

(قتل كعب بن الاشرف) كعب هذا  
كان من أشد أعداء رسول الله وقد انتهر  
فرصة بدر فاخذ بطوف على نوادي قريش  
يا كيا قتلاهم محرضا لهم علي الاخذ بالثار .  
فقال رسول الله من لكعب بن الاشرف  
فانه آذى الله ورسوله . فقال محمد بن  
مسلمة انا لك به . فخرج ومعه أربعة  
حتى اتى كعبا فاغتاب رسول الله امامهم  
طلب أن يسلفه فاجابه اني ما طلب وشرط  
ان يكون الرهن سلاحا فانصرفوا علي ان



يقابلوه ليلا. فأنوه فطرقوا الباب فبزل  
البيهم فضر به بالسيوف وكان ذلك في  
السنة الثالثة للهجرة

(غزوة غطفان) جمع رجل اسمه  
دعشور بنى ثعلبة ومحارب من غطفان وقصد  
أن يغير بهم علي المدينة فخرج اليه بجنود  
فهرب دعشور ثم رجع وآمن به

(غزوة بجران) ثم خرج رسول الله  
لما بلغه ان بنى سليم يريدون الغارة علي  
المدينة ولم يلق حربا

(غنيمة أخرى) أرسل الفرشيون  
تجارة عن طريق العراق فبلغ ذلك رسول  
الله فأرسل لهم نحو مائة راكب فصادفهم  
بنجد فغنموا التجارة وهرب من كان معها  
(غزوة احد) هذه الغزوة مكنت

القرشيين من الاخذ بثارهم وذلك ان  
قريشاً لما أصابها من وقوف تجارها ومقتل  
قاداتها غم كبير عزمتم أن تؤمن طريقها  
وتأخذ بثأرها فاجتمع من قريش نحو ثلاثة  
آلاف رجل ومعهم الاحابيش وبنو الهون  
وجماعة من أعراب كنانة ونهامة وخرج مع  
الجيش النساء يعزفن بالدفوف فبلغ رسول  
الله الخبر فاستشار أصحابه في المكث بالمدينة  
أو الخروج وكان رأيهم المكث فما زالوا به

حتي غيروا عزمته فخرج في الف رجل  
ولما وصل الشوط وهو بستان بين احد  
والمدينة انخزل عنه عبد الله بن أبي ومعه  
ثلاثمائة مقاتل قائل اعصاني وأطاع الولدان  
فعلام نقتل أنفسنا وكان رأيهم أن يبقوا  
بالمدينة مدافعين كما كان ذلك رأي رسول الله  
ثم همت طائفتان من الانصار ان تفشلا  
بنو حارثة من الخزرج وبنو سلمة من  
الاوس فلم تفعلوا: ثم سار الجيش حتي  
نزل الشعب من أحد وجعل ظهره للجبل  
ووجهه للمدينة وجعل رسول الله الرماة  
علي الجبل وقال لا تبرحوا. ان رأيتمونا  
ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رأيتموهم  
ظهروا علينا فلا تبرحوا. ثم خطبهم فكان  
ما قال :

« ألقى في قلبي الروح الأمين انه  
لم تمت نفس حتي تستوفي أقصى رزقها  
لا ينقص منه شيء وان أبطأ عنها فاتقوا  
ربكم واجملوا في طلب الرزق لا يحملنكم  
استبطاؤه أن تطلبوه بمعصية الله والمؤمن  
من المؤمن كالرأس من الجسد اذا اشتكى  
تداعي له سائر جسده »

ثم ابتداء القتال بالمبادرة ثم حملت خيالة  
المشركين علي المسلمين ثلاث مرات وفي



كلها يتقهقرون من النبل ولما تلاقى  
الصفوف ابتداء نساء المشركين يضرب  
الدفوف وينشدن الاشعار تهيبجا للحمية  
وفي هذه الواقعة قتل حمزة عم رسول الله  
وبعدها اشتد الامر على المشركين فولوا  
الادبار فلما رأى الرماة انهزام الاعداء  
نزلوا لله الغنائم الارئيسهم وقليل معه ثبتوا  
مكانهم اثمأراً بأمر الرسول وأدرك ذلك  
المشركون فأنهم من وراءهم فدهشوا  
واختلطت صفوفهم حتي صار بعضهم  
يضرب بعضا ورفعت امرأة من المشركين  
لواءهم فاجتمعوا اليه وأشاع بعضهم ان النبي  
قتل ففشل المسلمون وانهزموا وثبت  
رسول الله يقاتل . وثبت معه سعد بن أبي  
وقاص وأبو طلحة وسهل بن حنيف وأبو  
دجانة وغيرهم . وكان أبو عامر الراهب  
قد حفر حفراً وغطاها ليتردى فيها  
المسلمون فوقع رسول الله في واحدة منها  
فأغمى عليه وخذت ركبته فرفعه علي  
فرماه رجل بحجر كسر ربا عيته وتقصده  
عبدالله بن شهاب فشج وجهه وجرحت  
وجنتاه ثم سار رسول الله يريد الشعب  
في جمع من أصحابه  
ثم ان قائد المشركين أبو سفيان صعد

الجبل ونادى باعلى صوته : نعمت فعال ،  
ان الحرب سجل يوم بيوم بدر وموعدكم  
بدر العام المقبل  
ثم رجع المشركون الي مكة ورجع  
للمسلمون الي المدينة فسخر منهم المنافقون  
واليهود .

وكان سبب هذه الهزيمة عصيان الرماة  
رسول الله اذ قال لهم لا تبرحوا مكانكم  
فبرحوه طلباً لحطام الدنيا وفي ذلك يقول  
الله : « ولقد صدقكم الله وعده اذ نخصونهم  
بأذنه ( أى تقتلونهم ) حتي اذا فشلتم  
وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما أراكم  
ما يحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من  
يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليلتاليكم  
ولقد عفا عنكم والله ذو فضل علي المؤمنين »  
ولما رجع الرسول الي المدينة خشي  
أن يداهمهم فيها المشركون فندب أصحابه  
للخروج خلف العدو فخرجوا معه وسار  
حتي وصل الي حراء الاسد علي بعد نحو  
ثمانية أميال من المدينة

وكان المشركون قد عزموا علي ذلك  
فلما بلغهم خبر خروج رسول الله لهم جمعوا  
الي مكة

( الاغارة علي بني اسد ) بلغ رسول



الله ان طليحة وسليمة ابني خويلد يثبران  
 بني اسد لخر به صلي الله عليه وسلم فأرسل  
 أباسلم بن عبد الاسد بجند و أمره بالاغارة  
 عليهم فهربوا تاركين أموالهم فاستاقها  
 (مقتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي)  
 بلغ رسول الله ان سفيانا هذا يغري الناس  
 علي حربه فانتدب عبد الله بن أنيس الجهني  
 لقتله فذهب اليه وأظهر له انه جاء ليقاتل  
 معه محمداً وجلس معه في بيته حتي نام  
 فقام وذبحه ولحق بالمدينة

(سريتان) أرسل عليه السلام عشر  
 رجال ليتجسسوا علي قريش مع جماعة جاؤا  
 يطالبون من يفتقهم في الدين فخر جواحتي  
 اذا كانوا بالرجميع غدربهم أولئك الزهط  
 ودلوا عليهم بني هذيل قوم سفيان بن خالد  
 المذكور أنفا فقاتلوه وقتلوا منهم بعضا  
 وأسروا بعضا

ووفد أبو عامر بن مالك ملاعب  
 الأسنه وهو من سادات بني عامر فدعاه  
 النبي الاسلام فقال اني اري أمرك هذا  
 حسنا ولو بعثت معي رجلا من أصحابك  
 الي اهل نجد فدعوه الي امرك رجوت  
 ان يستجيبوا لك فأرسل معه المنذر  
 عمرو في سبعين من اصحابه كانوا يسمون

القراء لكثرة حفظهم القرآن فلما وصلوا  
 بشر معونة أرسلوا رجلا منهم الي عامر بن  
 الطفيل سيد بني عامر بكتاب فقتله عامر  
 ولم يقرأ كتابه . ثم أثار أصحابه من بني  
 عامر علي اخوانه فلم يريدوا أن يخفروا  
 ذمة ملاعب الاسنة فأغرى عليهم قبائل  
 من بني سليم فقاتلوه حتي أفنوهم وبلغ  
 هذا الخبر رسول الله فأبلغه المسلمين  
 فاغتموا كثيراً

(غزوة بني النضير) هؤلاء من اليهود  
 وقد كان بينهم وبين المسلمين عهد ولكنهم  
 لم يفوا بما وعدوا فقد حدث ان بعضهم أخذ  
 صخرة وهم بأن يلقوها علي رأس رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم وهو في ديارهم .  
 فأرسل اليهم رسول الله يأمرهم بمغادرة  
 بلادهم فهموا بالجلال فوعدهم المنافقون  
 بالمساعدة فخرج لهم رسول الله في عسكر  
 فاعتصموا بمحصونهم فأحرق نخيلهم فخصموا  
 لامره وجلوا ولم يأخذوا معهم من أموالهم  
 الا ما حملت الابل غير آله الحرب

(غزوة ذات الرقاع) بلغه عليه السلام  
 ان قوما من نجد يستعدون لخر به فخرج لهم  
 في سبعمائة مقاتل فلما وصلوا الي ديارهم  
 لم يجدوا غير نسايتهم فأخذوهن فجمع



رجالهم لقتاله ثم نكلوا عنه

( غزوة بدر الآخرة ) كان ابوسفيان  
 نعد رسول الله بالحجى اليه في العام المقبل  
 يسدر فلما جا الموعد خرج رسول الله  
 في الف وسبعمائة من اصحابه ولم يف ابو  
 سفيان بما وعد

( غزوة دومة الجندل ) في ربيع الاول  
 من السنة الخامسة بلغ رسول الله ان قوما  
 بدومة الجندل يريدون الدنوم المدينة  
 فخرج لهم في الف رجل فتفرقوا واستاق  
 المسلمون بعض ما شئتهم

( غزوة بني المصطلق ) بلغ رسول الله  
 ان الحرث بن ضرار سيد بني المصطلق  
 يجمع الجموع لحربه فخرج في جيش كبير  
 وخرجت معه عائشة وام سلمة تزوجتاها فالتقى  
 صلى الله عليه وسلم بجاسوس بني المصطلق  
 فسأله عنهم فلم يحب فقتله والتقى بيني  
 المصطلق فكسرهم واسرهم هم ونساءهم  
 وغنم اموالهم . وكان في نساء المشركين  
 برة بنت الحرث سيد بني المصطلق فتزوجها  
 رسول الله وسماها جوبرية فلم يستحسن  
 الذين كان لديهم اسرى من بني المصطلق  
 ان يقوموا على الاسر لانهم صاروا اصهار  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأعتوه وهم واعقب

ذلك اسلامهم جميعا

( غزوة الخندق ) سبب هذه الغزوة  
 ن يهود بنى النضير بعد ان أجلوا عن ديارهم  
 ذهب وفد منهم لقريش وحرضوهم على قتال  
 رسول الله ثم جاء الى بنى غطفان واقنعهم  
 بوجوب مساعدة قريش فخرج القرشيون في  
 اربعة آلاف مقاتل وخرجت غطفان في  
 الف فارس وخرجت بنو مرة في اربعمائة  
 وبنو اشجع وبنو سليم في سبعمائة وخرجت  
 بنو اسد ايضا فلبلغ عدة الجيم عشرة آلاف  
 مقاتل يقودهم ابوسفيان بن حرب

فلما بلغ رسول الله خبر هذه الجموع  
 استشار اصحابه في العمل فأشار عليه سلمان  
 الفارسي بمخبر الخندق فأمر اصحابه بعمله  
 وكان يعمل معهم ويحمل التراب على عاتقه  
 وهو ينشد شعرا لابن رواحة واقام جيش  
 المسلمين في الجهة الشرقية مسندا ظهره الى  
 جبل سلع وكان عدده ثلاثة آلاف مقاتل  
 ونزل المشركون بجمع الاسيال جهة احد  
 فصار الجيشان يتراميان بالنبال ولما طال  
 انتظارهم اقتحم بعضهم الخندق فهلكوا  
 وبلغ المسلمين ان بنى قريظة نقضوا العهد  
 وانضموا الى المشركين فاشتد عليهم الامر  
 واشتد امر المنافقين وزاد ارجافهم



( غزوة بني قريظة ) قبل أن يلقي  
المسلمون عدد حربهم أمرهم رسول الله  
بجرب بني قريظة جزاء نكثهم اليهود  
وكانوا يهودا فاساروا ولحق بهم رسول الله  
وكان عددهم ثلاثة آلاف مقاتل فحاصروا  
بني قريظة في حصونهم خمسا وعشرين  
ليلة ولما اشتد عليهم الحال طلبوا أن ينزلوا  
من حصونهم وينجلوا عن ديارهم وأرضهم  
فلم يقبل رسول الله وقال لهم لا بد من  
نزولكم وتسليم أنفسكم بغير شرط وقبول  
ما يحكمكم به عليكم فلم يروا بدا من النزول  
فأمر برجالهم فكتفوا فرجاه رجال من  
الايوس أن ياملهم كما عامل بني قريظة حلفاء  
الجزرج فقال لهم الا يرضيكم أن يحكم  
عليهم رجل منكم فقالوا نعم واختر سيدهم  
سعد بن معاذ فأمر النبي باحضاره وكان  
جريحا من حرب الخندق فجي به وقومه  
من حوله يقولون له أحسن في مواليك  
فقال لقد أن أسعد ان لا تأخذه في الله لومة  
لاثم فحكم أن يقتل الرجال وتسبي النساء  
والذرية فقال عليه السلام ( لقد حكمت  
فيهم بحكم الله يا سعد )  
( فرض الحج ) فرض الله الحج  
على المسلمين في السنة الخامسة من

وفي هذه الاثناء وفد نعيم بن مسعود  
الاشجمي علي رسول الله مسالما فقال والله  
يا رسول الله اني قد أسلمت وقومي لا يعلمون  
فرني بأمرك . فقال اخذل عنا ما استطعت  
فخرج من عنده وقصد بني قريظة فقال لهم  
انكم تعلمون ودي لكم وعنايتي بكم واني  
انصحكم ان لا تتعرضوا للمثل ما حدث لبني  
قريظة وبني النضير قبلكم فلا تقاتلوا مع  
قريش حتي تأخذوا منهم رهائن حتي  
لا يصالحوا محمدا ويدعوكم له ينتقم منكم  
فشكروا له نصحه فتركهم وذهب لقريش  
وقدم لهم مثل تلك المقدمة ثم قال لهم ان بني  
قريظة قد ندمت على التحالف معكم وخافوا  
ان ترجعوا وتركوكم فانحدوا معي سرا علي  
ان يأخذوا جمعا من اشرافكم فيسلموهم اليه  
ثم قصد بني غطفان وأخبرهم مثل ذلك  
فلما دعت قريش بني النضير للقتال  
قالوا لهم لا نقاتل معكم حتي نطونا رهائن  
حتي لا نتركونا لمحمد ونمضون فحققت  
قريش مقالة نعيم بن مسعود وتفرقت الكامة  
ثم هبت ريح باردة علي معسكر المشركين  
فخافوا ان يتحد المسلمون واليهود في  
تلك الليلة الظلماء فأجمعوا أمرهم علي الرحيل  
فرحلوا علي غير طائل



الهجرة

(سرية) في محرم السنة السادسة  
ارسل رسول الله قائدا من قواده اشن  
الغارة علي بن بكير فسار اليهم في خفية  
حتي داهمهم فقتل منهم عشرة واستاق  
اموالهم

(غزوة بني لحيان) يذكر القارى  
ان بني لحيان هؤلاء هم الذين قتلوا السبعين  
صحابياً الذين ارسلوا في جوار ملاعب  
الاسنة فأراد رسول ان يأخذ بثأرهم فسار  
في مائتي راكب الي ارض بني لحيان فتنفروا  
في الجبال

(غزوة الغابة) سببها انه اغار عيينة  
ابن حصن علي لقاح كانت لرسول الله  
فاستاقها فأرسل وراه اسامة بن الاكوع  
وكان زامياً ليشفلهم بالنبل حتي يلحقوا  
بهم ففعل ولحق به المقداد بن الاسود في  
جماعة فاستنقذوا اكثر ما اخذوه

(سريات) اعتاد بنو اسد ان يؤذوا  
من عمرهم من المسلمين فأرسل رسول الله  
جنودا اغارت عليهم واستاقوا ابلهم  
وبلغ رسول الله ان قوما بذى القصة  
وهو موضع بقرب المدينة يريدون الاغارة  
علي ماشية المسلمين فأرسل اليهم محمد بن

مسلمة وعشرة من أصحابه فتغلب عليهم  
اولئك القوم وقتلوهم الا قائدهم فأرسل لهم ابا  
عبيدة في جنود فهربوا منهم فاستاق ماشيتهم  
وأرسل رسول الله زيد بن حارثة ليغير  
بزجال معه علي بن سليم لتحزبهم مع  
المشركين في غزوة الخندق فأسر وامنهم  
رجالا واستاقوا مالا

وأرسل رسول الله زيد بن حارثة في مائة  
وسبعين رجلا ليعترضوا تجارة لقريش  
آية الي مكة من الشام فأخذوها واسروا  
من معها

وارسل عليه السلام زيد بن حارثة  
في خمسة عشر رجلا ليغيروا علي بني ثعلبة  
ففعلوا واستاقوا نهمهم وشاهم  
وارسله ليغير علي بن فزارة لتعرضهم  
لتجارة احد المسلمين فأحاط بهم وقتل  
منهم كثيرا

وارسل عبد الرحمن بن عوف في  
سبعائة لغزو بني كلب في دومة الجندل وبينها  
وبين مكة خمس عشرة ليلا ووصاهم بقوله  
«اغزوا جميعاً في سبيل الله فقاتلوا من كفر  
بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا  
وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم»  
فساروا اليهم فأسلم رئيس القوم الاصبغ



ابن عمرو النصراني واسلم معه جمهور من  
قومه واعطي الباقون الجزية

وارسل عليا في مائة رجل لغزو بني  
سعد بن بكر بفدك وهي قرية بينها وبين  
المدينة ست ايام لانه بلغه انهم يجمعون  
الجيش لخر به فاستاقوا انعمهم وخاف القوم  
(مقتل ابي رافع) كان ابو رافع سلام  
ابن ابي الحقيق سيد اليهود وخير و كان يشير  
اهل خيبر لقتال رسول الله صلي الله عليه  
وسلم فانتدب اليه من يقتله فاجابه خمسة  
رجال من الخزرج فانوا خير قال رئيسهم  
عبدالله بن عتيك لاصحابه انتظروني هنا  
وجلس عند سور الحصن كأنه يقضي حاجة  
فنادي به البواب ادخل ان كنت داخلا  
فاني اريد اقفال الباب فدخل الحصن  
وتلطف حتي علم بيت ابي رافع فدخل فيه  
فوجده نائما بين اهله فلم يميزه بينهم فناداه  
فهرب من نومه وسأله من انت فهو ي عبد  
الله بسيفه نحو الصوت فلم يجد الضربة شيئا  
فناداه ثانية واهوي سيفه ثنية فلم تن  
شيئا ثم بصر به مستلقيا علي ظهره فوضع  
سيفه علي بطنه واتكأ عليه حتي سمع صوت  
العظام ونزل مسرعا فانكسرت رجله في  
السلم فعصبتها بعمامة ثم خرج لاصحابه

قائلا النجاء النجاء فلاحقوا بالمدينة ومسح  
النبي علي رجل عبد الله فعادت كما كانت  
(سرية الي خيبر) لما توفي سيد خيبر  
ولي اليهود مكانه اسير بن رزام فبلغ رسول  
الله انه يتأهب لقتاله فارسل له عبد الله  
ابن رواحة في ثلاثين من اصحابه لاسمائه  
فقابلوه وقالوا لو سرت معنا في رسول الله  
ولاك علي خيبر فلا يتعرض لك أحد فاجاب  
وخرج في ثلاثين من اصحابه وبينما هم  
بالطريق ندم اسير بن رزام وهم بقتل عبد الله  
بن رواحة فما كان من المسلمين الا ان قتلوه  
وقتلوا جميع من معه

(مقتل جماعة من عكل وعرينة)

قدم جماعة من بني عكل وعرينة علي  
رسول الله وكانوا سقا ما فلم يوافقهم هواه  
المدينة فأمرهم رسول بنذر من الابل  
ومعها راع ليشر بوا من البانها وهي في  
مرعاها ولما تم شفاؤهم قتلوا الراعي ومثلوا  
به وأخذوا الابل فارسل رسول الله وراهم  
خيلا فقدمت بهم فأمر بان يمثل بهم كما  
مثلوا بالراعي فقطعت ايديهم وارجلهم  
وسمرت اعينهم والقوا بالحرة حتي ماتوا  
(سرية لابي سفيان) خطر بيال ابي  
سفيان ان يستأجر من يقتل النبي صلي الله



عليه وسلم فندب لذلك رجلاً فلما قدم علي رسول الله قال النبي لأصحابه ان هذا يريد شراً فجذبه أسيد بن حضير من ازاره فسقط خنجره فاعترف الرجل بما دعى اليه وأسلم، فأرسل رسول الله رجلين لاغتيال سفيان فعرف أحدهم بمكة فلم يبلغ أربه ورجعا الي المدينة

(غزوة الخديبية) رأى رسول الله في منامه انه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فهم العمرة فخرج بألف وخمسمائة واخرج معه الهدى ليعلم الناس انه لم يأت لقتال ولم يكن مع اصحابه الا السيف فلما كان علي بعد مرحلتين من مكة جاء الخبر بان قريش اجتمعت علي منعه ثم جاء بديل بن ورقاء الخزاعي رسولا منهم بسأل عن سبب محبي النبي صلي الله عليه وسلم فأخبروه بانته جاء معتمر أفرجع الي قريش فأخبرهم فاقسموا أن لا يدخلها عليهم فإرسلوا له سيد الاحابيش حليس بن علقمة فرآى الهدى والناس يلبون فرجع واخبر قريشاً بحقيقة الحال فلم يأبهوا بما قال. وارسلوا غزوة بن مسعود الثقفي سيد اهل الطائف فذهب الي الرسول وقال يا محمد قد جمعت اوباش

الناس ثم جئت الي أصلك وعشيرتك لنفضها بهم انها قريش قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبداً وإيم الله الكافي هؤلاء قد انكشفتوا عنك . فبكته أبو بكر ورجع الي قريش فأخبرهم فقال قريش نرده عامنا هذا ونقبله في العام المقبل

فأرسل رسول الله عثمان بن عفان في عشرة رجال فدخل مكة في جوار ابان بين سعيد الاموي فأخبروهم بأنهم لا يقبلون محمداً هذا العام ثم حبسوهم فعمز رسول الله أن يناجزهم الحرب ودعا الناس لبيعتهم فبايعوه بيعة الرضوان علي القتال. فخافت قريش وأرادت الصلح فأرسلت سهيل بن عمرو لوضع تلك الشروط فاذا هي

- (١) عمل هدنة مدة أربع سنوات
- (٢) من هاجر الي المسلمين من قريش برده المسلمون الي قريش ومن جاء من المسلمين الي قريش لا نرده
- (٣) أن لا يعتمر رسول الله هذا العام ويأتي العام المقبل فتخرج منها قريش ويدخلها ثلاثة أيام ثم يخرج
- (٤) من أراد أن يدخل في عهد



محمد من غير قريش دخل فيه ومن اراد ان يدخل في عهد قريش كان له ما يريد قبل رسول الله هذه الشروط علي ما فيها مما ظاهره الاجحاف فخرن المسلمون لذلك حزنا شديدا واشتد عليهم الكرب وكلموا رسول الله في امرها فآخبرهم بانها أوحى اليه بقبولها وان لا يستطيع تغيير ما أمر الله به . فرجع المسلمون بعد ان حلقوا رؤوسهم ونحروا الهدى ليتحلوا من عمرتهم فكانت نتيجة هذه المعاهدة ان اختلط المسلمون بالمشركين بمقتضى الهدنة وحدث بينهم تفاهم فأمن به جم غفير بدون قتال وفي رجوع النبي من الحديدية نزلت عليه سورة الفتح . فسمى الله هذه المعاهدة فتحا وكان هذا في سنة ست للهجرة

( مكاتبة رسول الله للملوك ) رأى رسول الله تجمعا لدعوته ان يكاتب الملوك فانخذ خاتما من الفضة منقوشا عليه محمد رسول الله فكان يختم به مكاتبانه فارسل الي ملك الروم هذا الكتاب

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ابن عبد الله الى هرقل عظيم الروم سلام علي من اتبع الهدى . اما بعد فاني ادعوك بدعاية لاسلام ، اسلم تسلم يؤتتك الله

اجر ك مرتين فان توليت فانما عليك اثم الأريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون »

قيل لما سار قيصر الي حمص جمع عظام الرومان وقل لهم يامعشر الرومان هل لسكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فغضبوا واندافعوا الي الابواب ليخرجوا فوجدوها مقفلة فردم اليه قيصر فطيب خاطرهم واراهم انه كان يختبر حسن عقيدتهم في ملهم فرضوا بما قل

وارسل صلي الله عليه وسلم كتابا الي امير بصرى مع الحارث بن عمير فقتل بالطريق

وارسل كتابا الي الحارث بن ابي شمر امير دمشق من قبل هرقل وفيه باسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي الحارث بن ابي شمر سلام علي عن اتبع الهدى وآمن بالله وصدق واني ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يتي ملكك فغضب الحارث وهم بارسال جيش



الي رسول الله ليقاتله

وأرسل كتابا الي المقوقس جاء فيه :  
 « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
 رسول الله الي المقوقس عظيم القبط سلام  
 علي من اتبع الهدى اما بعد فاني أدعوك  
 بدعاية الاسلام أسلمة تسلم يؤتيك الله أجرك  
 مرتين وان نوليت فانما عليك ام القبط  
 وبأهل الكتاب تعاملوا الي كلمة سواء بيننا  
 وبينكم . الآية »

فلما قرأه قال لحامله وهو حاطب بن  
 أبي بلتعة ما منعه ان كان نبيا أن يدعو علي  
 من خالفه وأخرجه من بلده ؟ فقال حاطب  
 فما لعيسي حيث أخذه قومه فأرادوا أن  
 يقتلوه أن لا يكون دعا عليهم أن يهلكهم  
 الله . قال أحسنت وكتب الرد الي رسول  
 الله وهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد  
 الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك  
 أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت  
 فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي  
 وكنت أظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت  
 رسولك وبعثت لك بجاريتين لهما مكان  
 عظيم في القبط وربيات واهديت اليك بدلة  
 تركبها والسلام »

فتسري رسول الله بأحدى الجاريتين  
 وهي مارية فولدت له ابراهيم واعطي  
 الاخري اشاعره حسان بن ثابت  
 وأرسل لملك الحبشة عمرو بن أمية  
 الضمري ومعه كتاب هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
 رسول الله الي النجاشي عظيم الحبشة سلام  
 اما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا  
 هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ،  
 واشهد ان عيسي ابن مريم روح الله وكلمته  
 القاها الي مريم البتول الطيبة الحميمية فحملت  
 بعيسي من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده  
 واني أدعوك الي الله وحده لا شريك له  
 والموا الالة علي طاعته وأن تتبذني ونوقن بالذي  
 جاءني فاني رسول الله واني أدعوك ورجودك  
 الي الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فقبلوا  
 نصيحتي والسلام علي من اتبع الهدى »  
 فوعد النجاشي بنشر الاسلام في بلاده

وأرسل رسول الله كتابا الي كسرى  
 ملك الفرس مع عبد الله بن حذافة وهذا  
 نصه . « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
 رسول الله الي كسرى عظيم فارس . سلام  
 علي من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد



ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان  
محمد عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني  
انا رسول الله الي الناس كافة لا نذر من  
كان حيا وبحق القول علي الكافرين اسلم  
تسلم فان ابيت فانما عليك اسم المجوس  
فلم يقابل كسري هذا الكتاب بشيء  
من الاحترام بل مزقه والقاه وامر عامله  
باليمن ان يفزو المدينة وياتيه برسول الله  
فاتفق ان تولي شيرويه بعد ان قتل والده  
فنهى عامل اليمن عن مقاتلة رسول الله  
ووجه النبي الملا بن الحضرمي الي  
المنذر بن ساوي ملك البحرين بكتاب فيه  
دعوة للاسلام من نوع الكتب السابقة فاسلم  
واسلم بعض من معه

وارسل رسول الله عمرو بن العاص  
بكتاب الي جيفر وعبد ابني الجندبي ملكي  
عمان وفيه بعد الدعوة الي الاسلام قوله:  
« ان اقررنا بالاسلام ولينكما وان ابينا  
فان ملككما زائل وخيلي تحل بساحتكما  
وتظهر نبوتي علي ملككما والسلام » فاسلما  
وارسل عليه السلام سايط بن عمرو  
العامري بكتاب الي هودة ابن علي ملك  
البيامة وفيه بعد الدعوة الي الاسلام « ان  
دينني سيظهر الي منتهي الخف والحافر فاسلم

تسلم واجعل لك ما نحت يديك » فلم يسلم  
لانه شرط لنفسه ان يجعل له رسول الله  
بعض الامر

(غزوة خيبر) أمر رسول الله بغزو يهود  
خيبر كانوا يهيجون العرب عليه فسار في  
جيش حتي نزل قريبا من حصونهم وكان  
لهم منها ثمانية فامر رسول الله باحراق نخيلهم  
ليحملهم علي الخروج فأحرقوا منها أربعمائة  
نخلة فلم يخرجوا فعدل الرسول عن احراق  
النخل واقترب من حصن يقال له ناعم وامر  
جيشه بالرمي بالسهام وكان يغدو كل يوم  
مع فرقة للمناوشة حتي خرج اهله فقاتلوهم  
واقترحوا عليهم الحصن فأنهزموا الي ايليه  
وهكذا فعلوا بكل حصن حتي تم للمسلمين  
فتح جميع الحصون بعد ان قتل من المسلمين  
خمسة عشر رجلا ومن اليهود ثلاثة وسبعون  
وغنموا منها سيوف ودرع واورماحا واثاثا  
وذخيرة كثيرة

وكان من سبايا حصون خيبر صفية  
بنت حبي بن اخطب سيد بني النضير من  
اليهود فاصدقها رسول الله عتقها وتزوجها  
ولما رجع المسلمون الي المدينة ورجع  
الذين هاجروا الي الحبشة فرح بهم رسول  
الله وتزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان



وكانت مع زوجها عبيد الله بن جحش  
بالحبشة فمات هناك عنهما. وكان زواج النبي  
صلي الله عليه وسلم بها وهي بالحبشة قبل  
ان محضر الى المدينة وكان وكيله في هذا  
الزواج النجاشي نفسه

(فتح فذك) فذك هذا كان

حصنا قريبا من خير بسكنه قوم من اليهود  
فارسل اليهم رسول الله يطلب اليهم الطاعة  
فصالحوه علي ان يتركوا حصنهم واموالهم  
ويخرجوا بانفسهم الي حيث ارادوا

(يهود تبا) اما يهود تبا فقد

صالحوا النبي علي الجزية . وتبا قرية  
بقرب المدينة

(غزوة وادي القرى) وكان بهذا

الوادي يهود دعاهم النبي صلي الله عليه  
وسلم الي الطاعة فام بجيبوا فقال لهم  
وغنم منهم غنائم شتي ثم صالحهم علي ان  
يزرعوا ارضهم بشرط ما يخرج منها

(اربع سرايا) كان جماعة من بني

هوازن يناوئون المسلمين العدا بجهة تربة  
فارسل اليهم رسول الله جنودا فشتوهم  
وارسل بشر بن سعد الانصاري  
لقتال بني مرة فلما ورد بلادهم استاق  
انعامهم وكانوا ثبين في الوادي فلما دركوا

الامر تتبعوا المسلمين وقتلوا حتى قتلوا  
اكثرهم واستردوا انعامهم

وارسل عليه السلام غالب بن عبيد  
الله الي اهل الميمنة علي ثمانية برد من المدينة  
ومعه مائة وثلاثون جنديا فقتلوا بعض  
القوم واسروا بعضهم

وبلغ رسول الله ان عيينة بن حصن  
واعد جماعة من بني غطفان علي ان يغيروا  
علي المدينة فارسل لهم بشر بن سعد في ثلاثمائة  
رجل فاصابوا غنائم كثيرة وهرب منه  
القوم

(عمرة القضاء) يذكر القاري ان  
معاهدة الحديبية قضت ان يعود رسول  
الله في السنة التالية للعمرة فلما جاء الموعد  
خرج عليه السلام بمن كانوا معه عام اول  
فخرج اهل مكة منها ودخاها رسول الله  
واصحابه متوشحين بسيوفهم وطاف عليه  
السلام بالبيت وهو علي راحلته واستلم  
الحجر بمحجنه

وكان القرشيون يظنون ان حامي المدينة  
قد انهكت المسلمين وصرحوا بذلك فأمر  
رسول الله أصحابه ان يسرعوا في طوافهم  
ثلاثة اشواط اظهارا لقوة . وقال عليه  
السلام في ذلك : رحم الله امرءا اراهم من



نفسه قوة واضطبع عليه السلام بردائه  
وكشف عضده اليمنى وفعل المسلمون فعله  
ليظهروا كامل الفتوة

تزوج عليه السلام ميمونة بنت الحارث  
وهو بمكة وكانت عمه حمزة وخاله عبد  
الله بن عباس وهي آخر نسائه زواجا  
(ثلاث سرايا) في صفر من السنة

الثامنة ارسل رسول الله جنودا الي بني  
الملوح وكانوا بالكديد فاستاقوا انعامهم  
وكاد القوم بضرون المسلمين لولا حدوث  
سيل جارف مكن المغيرين من سوق النعم  
واصحابها لا يستطيعون حراكا

ولما رجع قائد هذه السرية وهو  
غالب بن عبد الله ارسله رسول الله  
ليعاقب بني مرة بفدك علي تنكيلهم بسرية  
كان ارسلها اليهم فذهب واحاط بهم  
وقتلهم جميعا واستاق اموالهم

وارسل كعب بن عمير الي ذات  
اطلاح من ارض الشام في خمسة عشر  
رجلا فوجدوا قوما كثيري العدد فقاتلهم  
فقتل المسلمون عن آخرهم الا رئيسهم  
(غزوة مؤتة) امر رسول الله يزيد  
ابن حارثة ان يخرج في ثلاثة آلاف  
مقاتل ليقتصم ممن قتلوا رسوله الحارث بن

عمير الذي كان بعثه الي امير بصري  
وكان من بعض وصاياه قوله: «اغزوا  
باسم الله فقاتلوا عدوا لله وعدوكم بالشام،  
وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين  
فلا تترضوا لهم ولا تقتلوا امرأته ولا صغيرا ولا  
بصيرا ولا نقطما واشجرا ولا نهدموا بنا»،  
فلما وصلوا الي مؤتة صادفوا جيشا  
عربيا قد احتشد من الروم والعرب  
المتنصرة فترددوا والابن القتال والرجوع  
ثم اجتمعوا علي القتال فقتل رئيسهم  
فولوا عليهم جعفر بن ابى طالب فقتل  
فولوا عليهم عبد الله بن رواحة فقتل فولوا  
عليهم خالد بن الوليد وكان ذا علم باسايب  
الحرب فجعل ساقته مقدمة وميمنته ميسرة  
فظن الروم ان قد جاء العرب مدد واخذ  
يتقهقروا فظنت الروم ان العرب تاتيهم امداد  
متواصلة وانهم انما يريدون من تقهقروهم  
ان يستدرجهم فلا يمكنهم التخلص  
فتركوا مقاتلتهم ورجع الجيش الي المدينة  
فامتدح النبي صلي الله عليه وسلم خالدا  
(سريتان) بلغ رسول الله ان قوما من  
قضاة يجتمعون في بلادهم ليغيروا علي  
المدينة فارسل لهم عمرو بن العاص فقاتلهم  
واستاق انعامهم



وارسل ابا عبيدة عامر بن الجراح لغزو قبيلة جهينة فأقاموا مدة ينتظرون العدو فلم يحضر وجاعوا حتي اكلوا ورق الشجر فعادوا

(فتح مكة) بين النبي صلي الله عليه وسلم وقريش عهد بمنع احد الفريقين من مقاتلة الآخر والاعانة عليه لحدث ان بني بكر وهم في عهد قريش حاربوا بني خزاعة وهم في عهد المسلمين والجميع بمكة فساعد القرشيون حلفاءهم سرأبالعدة والسلاح فجاء وفد من خزاعة الى رسول الله يخبره الخبر فرأى ان ذلك نقض صريح للعهد وكان يرجو قبل ذلك ان يفتح مكة لتدين العرب كلها للمسلمين

اما قريش فادركت خطأها وارسلت ابا سفيان بن حرب بمجدد العهد فقابل رسول الله فقال له نحن علي مدتنا واصلحنا ولم يزد فاستعان عليه بأصحابه فأروه انهم عند رأى رسول الله فرجع الي قومه

اما رسول الله فأمر بتمبئة جيش فقال ابو بكر أليس بينك وبين قريش عهد؟ قال نعم ولكنهم غدروا وتفضلوا واستنفر من حوله من الاعراب فلبته قبائل

أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة فكان عدد من اجتمع عشرة آلاف رجل فخرج بهم رسول الله يريد مكة . فلما وصل الالبواء لقيه أبو سفيان بن الحارث وعبدالله ابن أبي أمية بن المغيرة وكانا من سادات قريش فأسلما وقابله في الطريق عمه العباس مهاجراً اليه فأمره أن يرجع الي مكة ويبعث بأهله الي المدينة

فأما أبو سفيان فأسلم ومكث عند المسلمين ثم أمر رسول الله أن تركز رايته بالحجون وهو جبل وامر خالد بن الوليد ان يدخل من أسفل مكة من جهة جبل كدى ودخل هو من أعلاها من كداء ونادى مناديه من دخل داره واغلق بابها فهو آمن واستثنى من ذلك جماعة كانوا أكثروا من اذيته فأهدردهم وان تعاقوا بأستار الكعبة ودخل رسول الله راكباً راحلته منحنيًا علي الرحل تواضعا لله وجعل اسامة بن زيد رديفا له زيادة في التواضع حتي وصل الي الحجون فوضع رايته وكانوا قد نصبوا له هناك قبة فيها أم سلمة وميمونة زوجاته فاستراح قليلا ثم سار وبجانبه ابو بكر وهو يقرأ سورة الفتح حتي وصل الي البيت



انحرام فطاف به سبعا وهو راكب علي  
 راحتته واستلم الحجر بمحجنه. وكان حول  
 الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم يطعمها بعود في  
 يده وهو يقول : « جاء الحق وزهق  
 الباطل . وما يبدي الباطل وما يعيد »  
 ثم أمر بهذه الاصنام فأخرجت من  
 البيت الحرام رفها صورة ابراهيم واسماعيل  
 وفي ايديهما الازلام . ثم دخل رسول  
 الله الكعبة وكبر في جواربها ثم خرج الي  
 مقام ابراهيم وصلي فيه ثم شرب من  
 زمزم وجلس في المسجد والناس حوله  
 ثم قال يا معشر قريش ما تظنون اني فاعل  
 بكم ؟ قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم  
 فقال عليه السلام : اذهبوا فانتم الطلقاء  
 ثم خطب رسول الله خطبة اورد  
 فيها كثيرا من الاحكام منها ان لا يقتل  
 مسلم بكافر (الكافر هنا المشرك غير اهل  
 الكتاب) ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين  
 ولا تنكح المرأة علي عمتها او خالتها والبينة  
 علي من ادعي واليمين علي من انكر ولا  
 تسافر المرأة مسيرة ثلاثة ايام الا مع  
 ذي محرم ولا صلاة بعد الصبح والعصر  
 ولا بصام يوم الاضحى ويوم الفطر

ثم قال : « يا معشر قريش ان الله قد  
 اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتمظنها  
 بالآباء، والناس من آدم وادم من تراب  
 ثم تلا هذه الآية « يا ايها الناس انا  
 خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شوبيا  
 وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم  
 ان الله عليم خبير »  
 ثم اخذ الناس بيابعون رسول الله  
 علي الاسلام فأسلم معاوية بن ابي سفيان وابو  
 قحافة والد ابي بكر  
 واما الذين اهدر دماءهم فضاقت  
 عليهم الارض بما رحبت ولكنهم استأمنوا  
 ودخلوا في الاسلام  
 ثم امر رسول الله بلالا ان يؤذن علي  
 جدار الكعبة اعلانا للاسلام ومكث بمكة  
 تسعة عشر يوما ثم ولي عليهم عتاب بن  
 اسيد ورجع الي المدينة  
 ولما كان النبي صلي الله عليه وسلم بمكة  
 ارسل خالد بن الوليد في جنود فهدموا  
 هيكل الصنم المسمى العزى وكان يطن نخلة  
 وهو اكبر اصنام قريش  
 وارسل عمرو بن العاص لهدم سواع  
 وهو صنم بني هذيل وهيكله علي بعد نحو  
 ثلاثة أميال من مكة



ووجه سعد بن زيد في عشر بن رجلا  
 لهدم مائة صنم بني كلب وخزاعة  
 (غزوة حنين) سبب هذه الغزوة ان  
 بني هوازن وبني ثقيف أنفوا أن يدخلوا  
 فيما دخل فيه اخوانهم من العرب فاجتمع  
 قادتهم وقرروا الاغارة على مكة واجتمع  
 عليهم جموع كثيرة فساروا تحت قيادة مالك  
 ابن عوف فأمرهم باخذ نساءهم وأموالهم  
 معهم ليدافع كل عن أهله وماله فلا ينهزم  
 فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في اثني عشر الف مقاتل ومعهم  
 كثير خرجوا بقصد الغنيمة . فتقدمت  
 مقدمة المسلمين صوب العدو فخرج  
 لهم كمين وقابلهم بنبل متتابع فولوا مدبرين  
 وتبعهم في الهزيمة من وراءهم

أما رسول الله ثبتت علي بغلته وثبت  
 معه قليل من المهاجرين والانصار وهو  
 ينادي الي أيها الناس فلا يلوي عليه أحد  
 وبلغت هزيمة الفارين مكة والنبي صلى الله  
 عليه وسلم واقف مكانه يقول انا النبي  
 لا كذب أنا ابن عبدالمطلب ثم قال لا عباس  
 وكان جهوري الصوت ناد بالانصار يا عباس  
 فنادى يا معشر الانصار ، يا أصحاب بيعة  
 الرضوان ، فسمعه من في الوادي وصار

الانصار يقولون لبيك لبيك ويريد كل  
 واحد منهم أن يلوي عنان بعيره فيسمعه  
 ازدحام المنهزمين فيرمي بدرعه وينزل عن  
 بعيره ناحيا نحو الصوت حتي اجتمع الي النبي  
 صلى الله عليه وسلم جم غفير فجموا علي  
 الاعداء هجمة صادقة فتشتت المشركون  
 تاركين أموالهم ونساءهم . فكان مجموع  
 الغنائم أربعة وعشرون الف بعير وأكثر  
 من أربعين الف شاة وأربعة آلاف أوقية  
 من الفضة

فتفرق جيش هوازن وثقيف الي  
 ثلاث فرق فرقة نزلت بأوطاس واخرى  
 بالطائف وثالثة بنخلة . فأرسل عليه السلام  
 أبا عامر الأشعري الي التي بأوطاس فبدها  
 وأخذ ما كان بقي معها من الاموال وسار  
 النبي بنفسه الي الطائف ليكسر ما بقي من  
 شرية ثقيف وهوازن فمر بمحصن لعوف  
 ابن مالك فأمر بهدمه . ومر ببستان لرجل  
 من ثقيف وقد تحصن فيه فدعاه للخروج  
 أو بحرقه عليه فامتنع عن الخروج فأمر  
 باحرقه فأحرق

أما ثقيف وهوازن فقد كانوا محصنوا  
 بالطائف واستعدوا للرمي بالنبل فحصرهم  
 المسلمون فاصيبوا بجراحة بالغة من نبالهم



فأمر عليه السلام بضربهم بالمحزانيق وبهدم الحصن فصبت عليهم ثقيف قضبان الحديد بحمأة بالنار حتي ارجعوهم فأمر رسول الله بقطع نخيلهم وأعتابهم فأخذ المسلمون في قطعها فناداه أهل الحصن ان دعها لله والرحم فقال أدعها لله وللرحم وأمر أن ينادي بأن كل من نزل من الحصن فهو آمن فخرج اليه بضعة عشر رجلاً . فلما رأي رسول الله أنهم ممتنعون استشار أصحابه في أمرهم فأشاروا عليه بتركهم

فأخذ النبي بعد ذلك في تقسيم الغنائم فاجتمع علي رسول الله الاعراب حتي الجأوه الي شجرة فخطفت رداه فقال ردوا ردائي أيها الناس فوالله ان كان لي شجر نهماة نعمالقسمة عليكم وما الفيتمونني بخيلا ولا جباناً ولا كدوداً

ثم قام الي بعبره وأخذ زبرة من سنانه وقال ايها الناس والله مالي من غنيمتكم ولا هذه الزبرة الا الخس والخس مردود عليكم فأدوا الخياط والمحيط فان الغلول يكون علي اهله عاراً وشناراً وثاراً يوم القيامة . ثم اخذ يقسم فاصاب الرجل اربعة من الابل واربعون شاة والفارس اثني عشر بعبراً ومائة وعشرون شاة

فقال رجل من المنافقين . هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فأحمر وجه رسول الله غضباً فقال عمر و خالد دعنا يا رسول الله نقتله فأبى عليه الصلاة والسلام ولما اعطي رسول الله ما اعطى من تلك المغنم ولم يعط الانصار قال بعضهم ان هذا هو العجب يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فبلغه ذلك فأمر بجمعهم وقال لهم

يا معشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم ألم اجدكم ضلالاً فهذا كم الله بي، واعداء فالف الله بين قلوبكم بي . ان قريشاً حديثو عهد بكفر ومصيبة واني أردت ان أجبرهم وأتألفهم . أغضبتم يا معشر الانصار في أنفسكم لشيء قليل من الدنيا الفت به قوما ليسلوا . وواكلتكم الي اسلامكم الثابت الذي لا ينزل الا أرضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الي رحلكم . فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار . ولو سلك الناس شعباً وسلك الانصار شعباً اسلكت شعب الانصار . اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار «

فما أتم الرسول مقالته حتي بكى القوم



وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا  
 ثم لم تمض بضع عشرة ليلة حتى وفد  
 عليه زهير بن سرد في جماعة من هوزان  
 يكلمونه في امر النسوة اللاتي سباهن  
 المسلمون في الحرب وقد ابداوا له من  
 الاستعطف ما يناسب المقام فقال لهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم اختاروا احدي  
 الطائفتين اما السبي واما المال فاختراروا  
 النساء والاولاد

فقال رسول الله اما مالي وابني عبد  
 المطلب فهو لكم فاذا انا صليت الظهر  
 فتوموا وقرلوا نحن نستشفع برسول الله  
 الي المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله بعد  
 ان تظهروا الاسلامكم وتقولوا نحن اخوانكم  
 في الدين فعملوا ما امرهم بهم . فقال عليه  
 الصلاة والسلام : اما بعد فان اخوانكم  
 هؤلاء جاؤوا تائبين واني قد رأيت ان ارد  
 عليهم سبيهم فمن احب ان يطيب بذلك  
 فليفعل ومن احب منكم ان يكون علي  
 حظه نعطيته اياه من اول ما يفني الله  
 علينا فليفعل

فصدعوا بالامر الافراد من الاعراب  
 فأخذها رسول الله منهم قرضا . وواعد  
 مالك بن عوف النصرى سيدهم ان هو اني

مسلم ان يهبه اهله وماله ومائة من الابل  
 فجاءه فوفى له بما واعد وولاه علي من  
 أسلم من هوزان

(وفود صداء) صداء هذه قبيلة من  
 اليمن هم رسول الله بأن يرسل اليها سرية  
 فقام اليه رجل منهم وتعهده بأن يجي بهم  
 مسلمين علي ان يرد السرية فردها فأتاه وقد  
 منهم فأسلموا وذهبوا فأشاعوا الاسلام في  
 قبيلتهم

(وفود بني تميم) تصدت بنو تميم لجباة  
 الزكاه فتمنعوا بنى كعب من اداها وجيرانهم  
 فأرسل اليهم رسول الله سرية فأسمرت منهم  
 أحد عشر رجلا واحدي وعشرين امرأة  
 وثلاثين صبيا فجاء علي أثرهم وفد بني تميم  
 فيهم عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر  
 ونادوه من وراء حجراته صائحين فتأذى  
 رسول الله ونزل فيهم قوله تعالي . « ان الذين  
 ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم  
 لا يعقلون » ثم أسلموا فرد النبي عليهم  
 اسراهم

وبعث رسول الله ثلاثمائة من الجنود  
 لمقاتلة قوم من الحبش كانوا يتهددون جدة  
 للاغارة عليها فلما رأوا الصحابة هربوا



وأرسل عليا بن أبي طالب في خمسين فارسا لهدم صنم بني طيء المسمي الفللس ففعل ما أمره به بعد ان حارب القوم واتي ق أموالهم ومعها سفان بنت حاتم الطائي فأسلت . وكان أخوها عدي بن حاتم فر الي الشام فلقحت به وحثته على الاسلام فقدم علي رسول الله فلقبه فقال من الرجل فقال عدي بن حاتم فأخذه الي بيته وبيناهما في الطريق صادفتهما عجوز ضعيفة فاستوقفت رسول الله فوقف لها طويلا وهي تكلمه في حاجتها فقال عدي في نفسه والله ما هو بملك . ثم مضيا حتي اذا دخل رسول الله بيته تناول وسادة من جلد محشوه ليفا فقدمها لعدي وقال اجلس علي هذه فقال بل اجلس أنت عليها . فامتنع عليه الصلاة والسلام وجلس علي الارض فأخذها عدي وجلس عليها . ثم قال يا عدي اسلم تسلم قالما ثلاثا . فقال عدي اني دين وكان نصرانيا فقال النبي انا اعلم بدينك منك وسرد له اشياء كان يعملها اتباعا لعادة العرب وليست من النصرانية ثم قال يا عدي انما يمنعك من الدخول في الدين ما نرى تقول انما اتبعه

ضعفة الناس ومن لا قدرة لهم . وقدر منهم العرب مع حاجتهم . فوالله ليوشكن المال أن يفيض منهم حتي لا يوجد من يأخذه ولملك انما يمنعك من الدخول فيه ما نرى من كثرة عدوهم وقلة عددهم . أتعرف الحيرة قال لم أرها وقد سمعت بها . قال فوالله ليتمن هذا الامر حتي يخرج المرأة من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار أحد ، ولملك انما يمنعك من الدخول فيه انك نرى الملك والسلطان في غيرهم ، وأبم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم فأسلم عدي

(غزوة تبوك) اتصل بالنبي ان الروم يتجهزون لقتاله واتفق وصول ذلك الخبر في وقت كان الناس فيه مجدين والحر بالغا غايته فأمر رسول الله بأن يتجهز الناس وحض الاغنياء علي البذل فكان عثمان من السابقين فتبرع بعشرة آلاف دينار وثلاثمائة بعير وخمسين فرسا وخرج أبو بكر عن جميع ماله وهو أربعه آلاف درهم وبذل عمر نصف ماله وأعطى عبد الرحمن بن عوف مائة أوقية وبذل غيرهم شيئا كثيرا وأرسلت النساء حليهن فخرج



رسول الله في ثلاثين الفا وتكلم المنافقون فقال عبد الله بن ابي يغز ومحمد بنى الاصغر بحسب أن قتلهم معه اللعب والله لكأني بهم مقرنين في العبال وأرجف قوم آخرون فلم يبال عليه السلام بهم فخرج حتى وصل الى تبوك فلم يجد أحداً فأقام هناك أياماً جاءه في خلالها برحنا صاحب ايله ومعه أهل جرباء وأهل اذرح وأهل مينا فصالح يوحنا علي اعطاء الجزية

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في الرجوع او التقدم فأشاروا عليه بالرجوع فرجع

(منع المشركين من الحج) في أخريات ذي القعدة من السنة التاسعة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بحج بالناس فخرج في ثلاثمائة رجل ولما سار نزل على رسول الله اوائل سورة براءة فأرسل علياً ليلفها الناس يوم الحج الا كبر فلحق ابا بكر في الطريق فسأله ابو بكر عن خبره فقال بعثني رسول الله انلوا براءة علي الناس فلما اجتمعوا يوم النحر بعثني قرأ عليهم قوله تعالى .

« براءة من الله ورسوله الا الذين عاهدتم من المشركين . فسيحوا في الارض اربعة

أشهر واعلوا انكم غير معجزى الله وان الله مخزى الكافرين . واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الا كبر ان الله برى من المشركين ورسوله . فان تبتم فهو خير لكم وان توليتهم فاعلموا انكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم . الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأوفوا اليهم عهدهم الي مدتهم ان الله لا يحب المعتدين . فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا انصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم . وأن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم بلغه مأمناً بانهم قوم لا يعلمون . كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين . كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولازمة يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون . اشتروا بايات الله بما كانوا قايلاً فصدوا عن سبيله أنهم ساء ما كانوا يعملون . لا يرقبون في مؤمن الا ولازمة



(حجة الوداع) حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس في السنة العاشرة من الهجرة وخطب فيها خطبة جامعة ودع فيها الناس ولم يحج بعدها وكان مع رسول الله في تلك السنة نحو من تسعين الف رجل

فسار عليه الصلاة والسلام من المدينة لخمس بقين من ذي الحجة ودخل مكة فلما وصل البيت طاف سبعا واستلم الحجر وصلى ركعتين عند مقام ابراهيم ثم شرب من ماء زمزم ثم سعى بين الصفا والمروة سبعا راكبا علي راحلته وكان اذا صعد الصفا يقول لا اله الا الله الله أكبر لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي الثامن من ذي الحجة توجه الي منى فبات بها وفي اليوم التاسع من الشهر المذكور قصد عرفة وهناك خطب خطبته المشهورة بخطبة الوداع وهي :

« الحمد لله محمد ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

وأولئك هم الممتدون فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون وان نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا إيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة . انكثوهم فالله أحق ان نكثوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعدبهم الله بأيديكم وبخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله علي من يشاء والله عليم حكيم »

ثم نادى لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان

(سريتان) أرسل رسول الله في السنة العاشرة من الهجرة خالد بن الوليد في جنود الي بني عبد المدان بنجران في اليمن وأمره ان يدعوهم أولا الي الاسلام فان أسلموا تركهم وان أبوا قاتلهم فدعاهم فأسلموا ووفد معه وفد لمقابلة رسول الله وأرسل عليا الي بني مذحج باليمن لي يدعوهم الي الاسلام ففعل فلما لم يقبلوا قاتلهم وهزمهم ثم دعاهم الي الاسلام فأسلموا وأخذ الزكاة منهم



وبحر مونه عاماليواطثوا عدة ما حرم الله  
وان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله  
السموات والارض وان عدة الشهور اثني  
عشر شهر آفي كتاب الله يوم خلق السموات  
والارض منها أربعة حرم ثلاث متواليات  
وواحد فرد ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم  
ورجب الذي بين جمادى وشعبان الاهل  
بلغت اللهم فاشهد . فمن كانت عنده امانة

« أيها الناس ان لنسائكم عليكم حقا  
ولكم عليهن حق ، أن لا يوطئن فراشكم  
غيركم ولا يدخان أحداً تكرر هونه بيوتكم  
الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعلن  
فان الله أذن لكم أن تعضلوهن ( العضل  
هو الحبس والتضييق ) وتهجروهن في  
المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فان  
انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن  
بالمعروف ، وانما النساء عندكم عوان لا  
السنة الشمسية وانما اضطرهم الي ذلك  
ان مصالحهم المادية كانت تعطل بسبب  
وقوع الاشهر الحرم في مواسمها فأرادوا  
ان لا توافق اشهرهم الحرم مواسم مصالحهم  
فاحتاتوا علي ذلك باضافة ايام في آخر كل سنة  
هلالية لتوافق السنة الشمسية فلا تتغير  
مثلها

« اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحشكم علي  
طاعته واستفتح بالذي هو خير . اما بعد ايها  
الناس اسمعوا مني ايبن لكم فاني لا ادري  
لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا  
ايها الناس ان دماءكم وأموالكم حرام  
عليكم الي ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم  
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . الاهل  
بلغت اللهم فاشهد . فمن كانت عنده امانة  
فليردها الي من ائتمنه عليها وان ربا  
الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدأ به  
رباعي العباس بن عبد المطلب وان دماء  
الجاهلية موضوع واول دم ابدأ به دم عامر  
ابن ربيعة بن الحارث وان ما أثر الجاهلية  
موضوعه غير السدانة والسقاية والعمد قود  
وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه  
مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية  
« ايها الناس ان الشيطان قد ينس  
ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه قد رضي  
ان يطاع فيما سوى ذلك مما يحثرون من  
اعمالكم

ايها الناس النسيء زيادة في الكفر  
(١) يضل به الذين كفروا يحلون عامه  
(١) ايام النسيء هي ايام كان يضيفها  
العرب علي شهور السنة الهلالية لتوافق



اكتلت لكم دينكم وانمت عليكم نعمتي  
ورضيت لكم الاسلام ديناً»

ثم ادى عليه الصلاة والسلام مناسك  
الحج ورجع بعد ان اقام بمكة عشرة ايام ولما  
رأى المدينة كبر ثلاثا وقال : « لا اله الا  
الله وحده ، لا شريك له له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير ، آيئون ثابتون  
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله  
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده »  
(وفود العرب علي رسول الله) في  
السنة التاسعة والعاشره من الهجرة كان  
وفود العرب متواصلا علي رسول الله صلي  
الله عليه وسلم ليبايعوه علي الاسلام والجزية  
من تلك الوفود وقد نجران من اليمن  
وكانوا نصارى جاؤا لابسين الحرير  
ومتختمين بالذهب ومعهم هدايا لرسول الله  
منها بسط فيها صور فلم يقبلها وقبل ما عداها  
وعاهده علي دفع الجزية في كل عام الفاحلة  
والفاوقية من الذهب

ووفد عايه ضمارة بن ثعلبة فأسلم ورجع  
الي قومه فأسلموا كلهم

ووفد عليه وفد من بني عبد قيس  
فأسلموا

ووفد عليه بنو حنيفة فأسلموا ايضا

يملكن لانفسهن شيئا ، اخذنوهن بأمانة  
الله واستحلنهم فروجهن بكلمة الله فانقوا  
الله في النساء ، واستوصوا بهن خير الأهل  
بلغت اللهم اشهد

« ايها الناس انما المؤمنون اخوة ولا  
يجل لامريء مال اخيه الا عن طيب نفس  
منه . ألا هل بلغت اللهم اشهد

« فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب  
بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم  
ما ان اخذتم به ان تضلوا بعده ، كتاب  
الله . ألا هل بلغت اللهم اشهد

« ايها الناس ان ربكم واحد وان  
اباكم واحد كلكم لآدم وادم من تراب  
اكرمكم عند الله اتقاكم . ليس لعربي  
فضل علي عجمي الا بقهوي . ألا هل بلغت  
اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب  
« ايها الناس ان الله قسم لكل

وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لو ارث  
وصية في اكثر من الثالث ، والولد للفراش  
وللماهر الحجر . من ادعى الي غير ابيه او  
زولي غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل  
والسلام عليكم ورحمة الله »

وفي هذا اليوم نزل قوله تعالي « اليوم



ووفدت عليه بنوطي، ومعهما سيدها  
زيد الخيل فقال فيه عليه الصلاة والسلام:  
ما ذكر لي رجل من العرب الا رأيتهم دون  
ما قيل فيه الا زيد الخيل وسماه زيد الخبير  
ووفدت عليه بنو كندة ومعهم الاشعث  
ابن قيس. فقالوا له أخبرنا عما حبا اناه لك  
فقال لهم انما يفعل ذلك بالكاهن والكاهن  
والمتمكن في النار ثم قال ان الله بعثني بالحق  
وأزل علي كتابا لا يأتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه. فقالوا أسمعنا منه فتلا  
قوله تعالى: « والصفات صفا فالز اجرات  
زجر افانك ليات ذكرا ان الحكم لواحد  
رب السموات والارض وما بينهما ورب  
المشارك »

ثم سكت ودموعه نجري علي لحيته  
فقالوا انا نراك تبكي أمن مخافة من أرسلك  
تبكي؟ قال ان خشيتني منه ابكتني بعثني  
علي صراط مستقيم في مثل حد السيف  
ان زغت عنه هلكت ثم تلا قوله تعالى:  
« ولئن شئنا لنذهبن بالذي ارحمنا اليك  
ثم لانجد لك علينا وكيلا الا رحمة من ربك  
ان فضله كان عليك كبيرا »

ووفد عليه بنو اذشنوة فاسلموا  
واوفد اليه ملوك حمير وهم الحرث

ابن عبد كلال والنعمان ومعاقر وهمدان  
رسلا وكانوا قد أسلموا فكتب رسول الله  
لهم كتابا يوصيهم فيه بأداء الفرائض ويحثهم  
علي دفع الزكاة لا عانة فقراء المسلمين  
ووفد عليه وفد من همدان فيه مالك  
بن نخط وكان شاعرا مجيدا فأناشده رسول  
الله قوله:

حلفت برب الراقصات الي مني  
صوادر بالركبان من هضب قرد  
بان رسول الله فينا مصدق  
رسول أني من عند ذي العرش مهتد  
فما حلت من ناقة فوق رحلها  
أشد علي اعدائه من محمد  
فولاه رسول الله صلي الله عليه وسلم  
من أسلم من قومه

ووفد عليه وفد بني نجيب وهي قبيلة  
من كندة ومعهم الزكاة عنهم وعن قومهم  
فسرهم رسول الله وأكرمهم وأحسن  
وفادتهم وجائزتهم  
ووفد عليه رجال من ثعلبة مسلمين  
ومخبرين عن اسلام قومهم

ووفد عليه وفد بني سعد بن هزيم  
من قضاة. وكان منهم النعمان فقال قدمت  
علي رسول الله وافداني نفر من قومي وقد



أوطأ رسول الله البلاد وازاح العرب والناس  
صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه  
واما خائف السيف فنزلنا ناحية من المدينة  
ثم خرجنا نؤم المسجد حتي انتهينا الى بابه  
فوجدنا رسول الله يصلي علي جنازة في المسجد  
فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في  
صلاتهم وقلنا حتي يصلي رسول الله ونبايمه  
ثم انصرف رسول الله فنظر الينا فدعا بنا  
فقال ممن انتم ؟ قلنا من بني سعد بن هذم  
فقال امسلمون انتم قلنا نعم فقال هلا صليتم  
علي اخيكم ؟ قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك  
لا يجوز حتي نبايمك فقال عليه السلام ايما  
اسلمتم فانتهم مسلمون

ووفد عليه وقد بني فزاره. وكان قد  
اصابهم جذب فدعا الله لهم فأغاثهم  
ووفد عليه وقد بني اسد فأسلموا  
ووفد عليه وقد بني عزره ووفد بني  
بلي ووفد بني مرة ووفد بني خولان ووفد  
بني محارب ووفد بني غسان ووفد سلامان  
ووفد عبس ووفد النخع وكلهم اسلموا  
وقدموا الطاعة ورجعوا الي بلادهم

لما كانت السنة الحادية عشرة من  
الهجرة وهي السنة التي توفي فيها رسول الله  
صلي الله عليه وسلم ارسل اسامة بن زيد الي ابني

وهو محل قريب من مؤتة وقال له. «سر  
الي موضع قتل أبيك فاوطنهم الخيل فقد  
وليتك هذا الجيش فأغر صباحا علي أهل  
ابني وحرق عليهم واسرع السير لتسبق  
الاخبار فان ظفرك الله فأقل اللبث فيهم وخذ  
الادلاء وقدام العيرين والطلائع معك» وكان  
اسامة لا يجاوز السابعة عشرة فانتقد ذلك  
قوم، فبلغ انتقادهم رسول الله فغضب  
غضبا شديدا وخرج فقال:

« أما بعد أيها الناس ما مقالة بلغتني  
عن بعضكم في تأميري اسامة لقد طعنتم في  
تأميري أباه من قبله وابم الله انه كان حايقا  
بالامارة وان ابنه من بعده لخليق بها، وانه  
كان لمن احب الناس الي، وانهما المظنة لكل  
خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم»  
ثم اتفق ان مرض رسول الله فلم يخرج  
هذا الجيش الا في خلافة ابني بكر

(مرض رسول الله) شعر رسول الله  
صلي الله عليه وسلم بالمرض في اوائل صفر  
من السنة الحادية عشرة ليلة كان في خلالها  
ينتقل في بيوت زوجاته ولما اشتد عليه  
استأذن منهن ان يمرض ببیت عائشة فاذن  
له فتفاقم عليه المرض وتعذر خروجه للصلاة  
فأمر ابا بكر ان يصلي بالناس. ولما علم



الانصار بأشداد المرض عليه قلقوا غاية القلق وأحاطوا بالمسجد فدخل العباس وأعلمه بما هم عليه من الكرب فخرج عليه السلام متوكئا على علي والفضل وتقدم العباس أمامهم والنبي معصوب الرأس بخط

برجله حتى جلس في أسفل منارة المنبر وثار الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث الله فأخلد فيكم الا اني لاحق بربكم وانكم لاحقون بي فأوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا وأوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله تعالى يقول (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذي آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وان الامور تجري باذن الله عز وجل لا يعجل بمجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) وأوصيكم بالانصار خيرا فانهم تبوءوا الدار والايمان من قبلكم ان تحسنوا اليهم ، ألم يشاطروكم في الثمار ألم يوسعوا لكم في الدار ألم يؤثروكم على انفسهم وبهم الحصاصة؟ ألا فمن ولي أن يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم

ولما كان يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول والناس يصلون وقد أمهم أبو بكر اذا برسول الله قد كشف سجد حجرة عائشة فنظر اليهم وهم صفوف ثم تبسم يضحك نرجع أبو بكر على عقبه ليدخل الي الصف ظنا ان رسول الله يريد الصلاة بالناس وكاد يفتتن المسلمون في صلاتهم فرح برؤية رسول الله فأشار اليهم بيده ان أعوا صلاتكم ودخل الحجرة وأرخى الستر فلما كانت ضحوة ذلك اليوم لحق رسول الله بولاه وكان ذلك في ١٣ ربيع الاول سنة (١١) للهجرة للموافق ٨ يونيو سنة (٦٣٢) فيكون قد عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة قمرية وثلاثا ايام

لما توفي رسول الله كان أبو بكر غائبا فشهرا عمر سيفه وتوعد كل من يقول مات رسول الله وقال انما اعدده به كما اعد موسى اربعين ليلة والله اني لا رجو أن يقطع



أبدي رجال وأرجلهم

فلما حضر أبو بكر وأخبر بالخبر دخل  
بيت عائشه وكشف عن وجه رسول الله  
فجثا يقبله ويكي ويقول توفي والذي نفسى  
بيده صلوات الله عليك يا رسول الله ما  
أطيبك حيا وميتا بأبي أنت وأمي لا يجمع  
الله عليك موتين

ثم خرج فحمد الله وانى عليه ثم  
قال : ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً  
قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي  
لا يموت. ثم تلا قوله تعالى ( انك ميت  
وانهم ميتون ) وقوله تعالى ( وما محمد الا  
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات  
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب  
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله  
الشاكرين )

قال عمر فكاننى لم ار هذه الآية  
قط . ثم بقي رسول في بيته بقية يوم الاثنين  
ليلة الثلاثاء ويوم ليلة الاربعاء حتى انتهى  
المسلمون من اقامة خليفة عليهم . فغسله  
علي بن ابي طالب وساعده في ذلك العباس  
وابناه الفضل وقثم واسامة بن زيد وشقران  
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
ثم كفرت ووضع علي سريره واخذ

صحابته يتوافدون عليه جماهير يصلون  
عليه ثم حفر له لحد في حجرة عائشة  
ورفع قبره على الارض نحو شبر كما كانت  
تلك تعاليمه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا  
( نظرة علي ماسبق ) المتأمل في حالة  
العرب قبل الاسلام وبعده الي حين وفاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك فارقا  
كبيراً بين الحالتين بل بري استحالة من  
حال الي حال لم يهد لها ثيل في تاريخ  
البشر في مثل تلك المدة التي اقامها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني قومه

ماذا بري؟ بري قبائل كانت متعادية  
متباغضة سيوفها تنطف دما وقلوبها تذهب  
حقداً لا يسكن لها جاش ، ولا يهدأ لها روع  
فهي اما طالبة أو مطلوبة ؟ ثم هي مع ذلك  
لا تدب لغير الوثنية ، ولا تعرف شرعة غير  
شرعه الجاهلية ، لا نظام يحفظ جماعتها ، ولا  
كتاب يوجد وحدتها ، ولا قانون يحسم  
تنازعاتها ولا رئيس يأخذ بمقاداتها فهي فوضى  
في العقائد ، فوضى في الاخلاق ، فوضى  
في المعاش

براهها في سنة (٦٢٢) (١) علي هذه

(١) السنة الميلادية التي هاجر فيها

النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة



الحبال ثم يعود اليها في سنة ( ٦٣٢ )  
 اى بعد نحو العشر سنين فيجد هامة من  
 الدين علي التوحيد الخالص ومن الاخلاق  
 علي شرعة الفلاسفة الذين قتلوا الميول  
 علما، ومن الوحدة علي مثل حال الجسد  
 الواحد ان اشتكي منه عضو تداعى له  
 سائر بالسهل والحقى ، ومن الحكومة علي  
 الديموقراطية الخالصة التي ذهب اليونان  
 والرومان والفرس ولم يحققوا منها خيالا علي  
 شدة ما بذلوه من الجهود ، ومن القانون  
 علي دستور ثابت لا ياتي به الباطل من بين  
 يديه ولا من خلفه ، ومن الاجتماع علي مثل  
 البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

كل هذا ليس بشيء ان كان شكلا  
 متحجرا ، او حالا جامدا ، ولكنه يري فوق  
 ذلك اجماعا حيا ، متمتما بروح قوية روح  
 تبعث للحركة والنمو والترقي والتكامل روح  
 من تلك الارواح التي هبطت علي بعض  
 امم التاريخ فجعلتهم خلفاء الله في الارض  
 وكل هذا ليس بشيء بجانب ما ياتي  
 وهو ان تلك الروح روح جديدة ليست من  
 نوع ما سبقتها ، روح رحمة وهدى ونور ، روح  
 تعلم وارشاد وتخليص  
 الله اكبر امة كانت بالامس ترسف

في قيود الجاهلية ، ونحوض في غمرة الوثنية  
 وترتطم في أوحال الفوضى والهمجية ،  
 تنهض بعد عشر سنين حية باعلي روح  
 اجتماعية عهدت في الارض ؟ أسحر هذا ،  
 أم استحالة علي غير مثال حدثت علي يد  
 رجل يريد الله أن يكون خاتم رسله الي  
 خلقه ؟

قلنا ان تلك الروح أعلي روح ظهرت  
 في العالم . هذا اجمال يعوزه تفصيل وأين  
 المجال في هذا الكتاب ذى الحد المحدود  
 ولكننا نفصل ما أجهلناه ولو في كلمتين فنقول  
 ( اولاً ) كل روح اجتماعية سابقة  
 كانت توهم اهلها بأنهم خير الناس لاشيء  
 الا لكونهم ابناء ذلك الاب واحفاد ذلك  
 الجد او سكان تلك البقعة . ولكن الروح  
 الاسلامية جاءت بالمساواة المطلقة فانتفعت  
 ذوبها ان الناس كلهم من آدم وآدم من  
 تراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وانه  
 لا فضل لعربي علي اعجمي الا بالتقوي  
 او بعمل صالح ، فتآخي بنو الانسان لأول  
 مرة فوق سطح هذه الارض . وسمع  
 عمر امير المؤمنين يقول ابو بكر سيدنا  
 واعتق سيدنا يعني بلالا . وبلال هذا



كان عبداً حبشياً

ثانياً كل روح اجتماعية سابقة كانت  
توهم ذوبها بانهم السادة الأعلون وان سواهم  
العبيد الأذلون. وانهم وبلادهم واهلهم  
وأموالهم لم يخلقوا الا لخدمة شهواتهم  
ومطامعهم. فكانوا يفتنحون البلاد  
ويدوخون الامم، لا لاصلاحها ولكن  
لسلب وجودها، واجتياح ثمراتها واذلال  
قاداتها، وهتك اعراضها

اما الروح الاسلامية فكانت تدفع  
أهلها للفتح (والفتح كان حاجة كل امة  
نامية سنة الله في الارض ولن نجد لسنة  
الله تبديلاً) ولكنها لانطاب بفتح بلادهم  
اذلالهم ولا سلب اموالهم بل كانت تحبرهم  
بين الجزبة والاسلام والجزية ضريبة  
خفيفة لاتوازي عشر ما كانت تتقاضاه  
رؤساؤها منها من قبل، ثم كانت تدع لهم  
عقائدهم وعاداتهم وتحترم شيوخهم وشبابهم  
وكهانهم لانفس من ذلك شيئاً. وهذا  
الادب لم يحدث في امة قبل المسلمين ولم  
يحصل بعدهم ايضاً

(ثالثاً) الارواح الاجتماعية السابقة

كانت لا تعتبر الاخلاق الا فيما بين آحادها  
فكان يحرم علي الرجل منهم ان يفس

بني جلدته ولكنها لانحرم عليه ان يفس  
سواهم، بل كانوا يعدون ذلك كياسة  
وفضيلة. ولكن الروح الاسلامية تحرم  
الاخلاق الذميمة لذاتها لا بالنسبة لقوم  
دون قوم آخرين. فمن سرق من مسلم  
عوقب كمن سرق من غير مسلم. ومن  
قتل غير مسلم قتل به كأنه قتل مسلماً وهذا  
أمر لا يوجد له مثيل ولا في أرقى أمة  
الارض الى اليوم

هذه الصفات الثلاث المميزة للروح

الاجتماعية الاسلامية عن الارواح  
الاجتماعية التي تقدمتها جعلتها عالماً وحدها  
يصح لك أن تسميها رحمة أو نوراً أو  
انتقالاً للبشرية من حال الى حال أرقى منه  
قلنا من كان يرى البلاد العربية سنة  
(٦٣٢) ثم يعود اليها في سنة (٦٣٢)  
فيجدها بمثل هذه الروح تأخذ الحيرة  
في تعليل هذا الأمر، ويذهب به الدهش  
كل مذهب ولو تنبع سبورها في العالم لرأى  
انها في أفضل من قرن من الزمان أصبح  
سلطانها سارياً علي أمة لا تغرب عنهم  
الشمس وان خريطة العالم تغيرت بفتوح حانها  
تغير اكلها بل تغيرت بفتوح حانها عقائد ولغات  
وعادات وتبديلات مجتمعات وحالات



ومقتضيات . ثم لو تتبع حياتها قرنا آخر  
وجدها احتكرت لدورها سلطان العلم فكان  
منهم أعلم العلماء وأكبر الفلاسفة واجل  
الطبيعيين والرياضيين ، واستبدت بسلطان  
الصناعة فنبغ منها امهر الصناع واحذق  
المتفنين . وتفردت بسلطان التجارة  
فظهر منها ائري المتجرين واغني المتعاضين  
وتوحدت بسلطان الزراعة فكان فيها  
اعلم الزراعين ، واكبر المستعمرين .

واختصت بسلطان القوة فكان فيها امهر  
القائدين ، واشجع الجنود المدربين  
نعم قامت الرومان ولكن علي سنة  
التدرج فبدأت شرذمة صغيرة متأثرة بروح  
وحشية دأبها الغارات والتلصص ثم تمت  
بسيبر آيسبر آفي قرون حتي صح ان تسمي  
امة ، ولكن كان لها قانون جائر يميز الشعب  
الي طبقتين طبقة العامة وطبقة الخاصة ،  
جاعلا لطبقة الخاصة كل امتياز وسالبا من  
العامة كل حق حتي حق مصاهرة تلك الطبقة  
الممتازة . نار اولئك العامة نوراة متعاقبة  
في قرون متوالية فحصلوا علي شيء من  
الحقوق ثم اللدماهم المراقبة فقام الرومانيون  
علي حال يصح معها ان تسمى امة راقية

واكسبها لم تكن علي شيء من المساواة  
والحرية والعدالة التي كانت للامة العربية  
فكم أبادت امما وحقت اقواما ( انظر  
تاريخها في هذا الكتاب )  
ونبغ قبلها اليونانيون فانقسموا الي  
عدة ممالك فلم تكن لهم وحدة قط واشهر منهم  
دولتان دولة اتيانا ودولة اسبرطا فسطت  
آخراهما علي اولاهما فجعلتها اترابعد عين  
ثم لم تلبث بعدها الاسنين معدودة

نعم نبغ في اليونان فلاسفة ومشرعون  
ولكن لم يكن منهم واحد في فضيلة أبي  
بكر ولا في شدة عمر في الحق ولا في زهد  
أبي ذر ولا في عبادة عبد الله بن عمرو بن  
العاص بل كان ارسطو وهو الملقب بأمر  
فلاسفة اليونان مغرما باللهو ومتفانيا في  
القصف

نعم نبغ سقراط موحدانقيا ولكن  
قتله اليونان لانه بتوحيده كان غريبا فيهم  
ثم لم تبلغ تعاليم أحد من هؤلاء  
الفلاسفة مبلغا تساوي به الشريعة المحمدية  
فقد كان ارسطو يعد الرقيق من نوع  
الحيوان . وكان افلاطون يعتبر الصناع  
والهن من الاعمال التي لا يصح ان يتمتع  
صاحبها بالحقوق المدنية



دع هذا وتأمل في الارواح  
الاجتماعية التي أتت علي أيدي الانبياء  
السابقين ترى الروح التي أتت بها موسى  
نحمل الموسويين علي تفضيل شعبهم علي  
جميع شعوب الارض ونخصه بكل امتياز  
دون سائر الشعوب . ونجد السنة التي  
كان يتبعها موسى عليه السلام في حروبه

هي سنة اباداة وافناء فقد نص التوراة  
انه كان يفني اعداءه رجالا ونساء واطفالا  
حتي حيواناتهم . وسار علي سنته من  
خلفه

والروح التي جاء بها عيسى عليه السلام  
كانت روح زهادة ونقشف حتي ان حواريه  
المفضلين واتباعه الاولين تركوا الاعمال  
وسكنوا قم الجبال انتظارا ليوم الدين  
ثم لبث من بقي منهم في المدن ثلاثة قرون  
يقتلون ويصلبون ويحرقون فلم تدم لهم  
دولة الا علي يد قسطنطين امبراطور  
الرومان الذي اتفق انه كان نصرانيا  
فانتصر للمسيحية ولكن بروح تباها  
المسيحية اذا جبر الناس علي التنصر بالسيف  
والنار

اذا تأمل المتأمل في كل هذا وجد  
ان الروح الاسلامية فريسة في بابها

غريبة في ذاتها . ليس لها نظير في الارواح  
الاجتماعية التي هبطت الي العالم من يوم  
خلق الله الناس الي هذا اليوم  
أبضن المتأمل علي من أتت به هذه الروح  
برتبة النبوة والرسالة وهي الرتبة التي وصل  
اليها عشرات الالوف من الصديقين في  
الأمم الماضية

لعمري اذا ضننت علي محمد برتبة النبوة  
واعماله هذه الاعمال ، والروح التي أتت  
بها هذه الروح فعلي من تسمح بها بعد ذلك ؟  
يمكن لمدع ان يدعي انه كان كاذبا

مراثيا مخادعا قال أوحى الي ولم يوح اليه  
ويمكنه ان يقول أكثر من ذلك ، ولكنه  
لا يستطيع ان يقول ان الكاذب يأتي بخير  
مما أتى به جميع النبيين والمرسلين وان  
المراثي لا يفتضح أمره وقد عاش فوق الستين  
وان المخادع بتغلت علي الحكماء والفاضلين  
يمكن لمدع ان يزعم ان محمدا لم يكن  
رسولا ولكنه لا يستطيع ان يفسر لنا  
كيف يؤيد الله الكاذبين ، وينصر المراثين  
والمخادعين . واذا كان ذلك ممكنا فأى مبرز  
بين دعوى المدعين ، وبين حجة الانبياء  
والمرسلين ؟

لقد دلنا التاريخ علي ان الرسول من



من الرسل من كان يلبث في أمته عهداً طويلاً  
فلا يؤمن به الا الاقلون. ثم يضطر ان يهاجر  
بقومه الى حيث يأمن علي نفسه وعلي من  
معه من شر العادين . وكان الله يصيب  
تلك الامم بالمبيدات فتصبح من البائدين  
بل هذا موسى كليم الله عليه السلام  
لبث في أمته السنين الطوال فلم يبلغ قومه  
في عهده ما بلغه المسلمون . ولم يصلوا بعد  
الي مثل ما وصل اليه المحمديون من بسطة  
الملك وعلو الشأن وهذا عيسى عليه الصلاة  
والسلام أسلمه بعض أصحابه كما يؤكده  
المسيحيون لاعدائه ليصلبوه . فاذا كان  
هذا شأن اكبر الانبياء فما لمحمد اذا  
لم يكن نبيا حقا يوجب كلمته علي مخالفيه  
وبرغم انوف اعدائه ، ثم يحيلهم الي تلك  
الثقة فيه ؟

ان تشدد متعنت فأصر علي نسبة  
هذا التغلب علي الامة الي فصاحة ودهاء  
ورباه ومهارة فكيف يسيف عقله ان يدوم  
المتصف بهذه الخازي علي زهد في حطام  
الدنيا بحيث كان بجوع الايام المتواليه  
ولم يشبع عمره من خبز الثمير ، وعلي تواضع  
لم برمعه لنفسه ما برفته عن اقل اصحابه قدرا  
حتي قال وهو في أمنع أيامه بعد فتح مكة

لرجل أظهر الخوف منه : هون عليك أنا  
است بملك بل ابن امرأة كانت تأكل  
القديد . وعبادة رأى معها كل تعب راحة  
حتي كانت تتورم قدماء من الوقوف  
العادة المألوفة ، بل السنة المعروفة في  
البشر ان الكاذب يكذب ويتدهي  
وبرائي لنيل غرض يرمي اليه من ملك او  
جاه أو ثروة . فاذا كان غرض محمد بن  
عبدالله من تصديه لهذه الدعوة وقد  
وصل الي درجة من نفوذ الكلمة لم يبلغها  
ملك ولا رسول وكان يسهل عليه ان ينال  
ما كان يتوق اليه من مال وملك ونعيم ؟  
دع كل هذا الآن وتأمل في رجل  
أني من الاعمال ما يكفي عمل واحد منه  
لأن يجعل الرجل من أبطال التاريخ .  
فقد كان مؤسساً لدين جديد . ومنشأ  
لامة ، ومقياً الدولة ، ومهدباً للشعب بأسره  
وكل عمل من هذه الاعمال لو قام به فرد  
ولو علي نقص في النتيجة عد من كبار  
رجال التاريخ وأقطاب غطارفة الحوادث  
بأى قوة أسس ذلك الدين الجديد  
في قوم أشداء متعصبين ؟ وكيف لم تنشط  
همته وقد آذوه ثلاث عشرة سنة ؟  
وكيف انشأ أمة من قبائل متعادية



متنازعة في عشر سنين وهذا حال لا يتم  
الا بتوحد المصالح ونسي النفوس في ميثاق  
كثيرة من السنين ؟ قال فولتير أكبر  
فلاسفة الفرنسيين في كتابه علي الطباع  
« لا بد من حصول مساعدات كثيرة من  
الاحوال المناسبة في مدة قرون ( تأمل )  
لاجل أن يتم تكوين مجتمع خاضع  
لقانون واحد »

ثم كيف تسني له انشاء دولة في امة  
لا عهد لها بها وكيف يؤسس تلك الدولة  
بحيث تصبح بعد قرن دولة العالم كله ؟  
ثم كيف امكنه تهذيب شعب بأسره  
وأكبر الفلاسفة عجز عن تهذيب طائفة  
علي ما يحب ؟ قالت دائرة معارف لاروس ؟  
« هذا الانتقال في الافكار والطباع الذي  
انتج الحياة الاجتماعية في أوروبا وقد استلزم  
تعاقب كثير من الاجيال حتي استمد مخ  
الانسان لقبولها »

ومن أعجب العجب ان الذي أتى بكل  
هذه الاعمال كان مشرعا وقاضيا وقائدا  
وواعظا واماما وخطيبا ورب أسرة .  
فكان شرعه أعدل الشرائع ( للآن )  
وقضاؤه أقوم الاقضية . وقيادته احسن  
القيادات اذ كان يخوض الغمرات فيكشفها

عن أصحابه . وكان وعظه انفذ وعظ الي  
النفوس ، وامامته اجدي علي من وراءه  
من المكوف ، وخطبه أخذ الخطب بالمقول  
وكان في أسرته من العدل والرفقة بحيث  
كان برقع نعله وبجلب شاته ويدين أهله  
علي عملهم

ان ضن ضان علي محمد بالرسالة بعد هذا  
كله فليسمح لي أن أقول بأنه أرقى من رسول  
( ملاحظات ) ربما لاحظ ملاحظ  
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يبعث من  
يقتل له بعض أعدائه . وأنه أقر سعد بن معاذ  
في حكمه بذبح بني قريظة من اليهود . وانه  
أمر بأن يمثل بالجماعة الذين قتلوا راعيه  
ومثلوا به وسرقوا الابل . وانه تزوج بعدد  
من النساء

نقول : اولا ان قتل الاعداء وذبح  
المفسدين وتعميد الزوجات كان سيرة جميع  
من سبقه من المرسلين فكان لداود تسع  
وتسعون امرأة وكان موسي يأمر بقتل أهل  
المدن نساء ورجالا واطفالا وحيوانات وكل  
هذا وارد في السكتب المقدسة بالتفصيل  
ثم نقول بعد هذا ان النبي أرسل  
بكثير من الوظائف من نشر دين واقامة  
دولة وبناء امة وسن قانون ولكل عمل من



هذه الاعمال أخلاق تناسبها فنشر الدين  
 يقتضي الدعوة والعطف على العصاة والصبر  
 على أذامهم . وبناء الأمة يقتضي نهبي  
 الشؤون الاجتماعية لها ، وسن القانون  
 يستلزم توحيد وجهة المصالح واعداد الأمة  
 لاحترامه والوقوف عند حده . واقامة  
 الدولة يستدعي الظهور بجبروت الملك  
 وعزة السلطان . وقد دل التاريخ وحوادث  
 العالم ان المشترع لا يستطيع أن يكون  
 ملكا والملك لا يمكن أن يكون مشرعا  
 والداعي الي الدين لا يحسن أن يكون  
 مشرعا ولا ملكا لأن لكل من هذه  
 الوظائف صفات خاصة يتصف بها صاحبها  
 فان كنت تكره أن يكون رسول الله  
 متصفاً بصفات مؤسس الدول وتأسيس  
 الدول يقتضي الظهور بمظهر الجبروت  
 فأنا أعجب كيف استطاع رسول الله أن  
 يجمع بين متناقضات هذه الحالات كلها  
 لا جرم ان رسول الله أكبر  
 رجل اعتلي هامة هذه البسيطة لجمه  
 كل هذه الوظائف العامة في نفسه فلا جرم  
 كان قلبه أجمع قلب لحالات الانسانية  
 ومن كان كذلك كان خير الناس كلهم  
 (وجه اعجاز الاعمال النبوية) قلنا

في مقدمة هذا الباب ان المسلمين بالغوا في  
 تقديس أعمال النبي والذهاب في الاعتقاد  
 باعجازها كل مذهب فمنعوا نعمة الناسي  
 عنهم ، وهو المبعوث لهم أسوة .  
 فرض المسلمون ان كل ما حدث من  
 النبي من قبيل المعجزات . فعموا عن  
 وجوه الاستفادة منها لان المعجزات خاصة  
 بالانبياء والمرسلين ، ولا يحدث الا في  
 ظروف محدودة ، فكيف يستفيدون منها في  
 سيرتهم وكيف يتخذون حوادثها مثلا  
 يقيسون عليه حوادثهم ويعالجونها بمثل  
 ما عالجها به ؟

لا جرم ان المسلمين قد بعدوا من  
 هذه الوجهة عن مصدر حياتهم . ومهبط  
 روحهم فوكلوا لانفسهم فعاجلهم  
 الاحداث في أخلاقهم وأعمالهم  
 لو كان الله يريد أن يجعل حوادث  
 رسوله من باب المعجزات لما اضطره أن  
 يمكث في مكة ثلاث عشرة سنة يشن عليه  
 المشركون أنواع الاذي ويضطهدون  
 أصحابه أشد أنواع الاضطهاد حتي  
 اضطروا له هجرة الي الحبشة مرتين -  
 لو كان الله يريد أن لا يكون في أعماله  
 صلي الله عليه وسلم أمر من تدبير شخصي ،



وارادة ذانية لجاه من أعدائه بالملائكة  
وحمي مدينته وصحابته بمجنود خفية  
ولما كان معنى لأن يرسله للناس قدوة  
وللعالين هدي ورحمة

وانا لنعجب كيف يذهب بعض  
المسلمين هذا المذهب وقد ثبت من سيرته  
عليه الصلاة والسلام انه ماترك وجهان  
وجوه التدبير الا اتاه لارشاد الناس اولا  
ثم لحماية نفسه وأصحابه من الاضطهاد  
ثانيا فقد بدأ اولا بالدعوة سرا، ثم امر  
بالجهر بها فجهر بها ولقي في سبيل ذلك  
ايذاء كبيرا واستهزاء شديدا. وقد رجمه  
بعض الجاهلين بالحجارة حتي دميت رجلاه  
واضطر اصحابه للهجرة الى الحبشة.  
ثم ناعد مع رجال من الاوس والخزرج  
علي ان يتقابلوا في بعض شعاب مكة في  
هدأة من الليل والناس نيام فلما استوثق  
منهم عزم علي الهجرة اليهم فتوصل الي  
الخروج من مكة بعد ان دبر لذلك تدبيرا  
مكنه من مبارحة بيته بدون ان يشعر به  
احد واضطجع عليا مكانه ليتوهم المجتمعون  
حول بيته لقتله انه لا يزال علي سريره

ثم لما علم ان الطلب سيدركه وهو  
بالطريق نزل مع صاحبه الي غار مهجور

ولبت هناك أياما  
ثم لما قامت له دولة بالمدينة اخذ  
يدبر وجوه التضيق علي انقرشيين  
ليكسر بكسرهم شرة الوثنية فصار يخرج  
مع رجال أو يرسل سراياه تنري لاخذ  
بجارة قريش وهي ذاهبة الي الشام أو آتية  
منها وقد أفلتت منه مراراً عديدة فلو  
كان خروجه اليها يوحى لما أفلتت

ثم لما أحاط الاحزاب بمدينته من  
قريش وغطفان وغيرهم لم يحمل كل وجوه  
التحصين حتي انه حفر الخندق وحمل  
التراب علي عاتقه الشريف بنفسه

وفي وقعة أحد ظهر أثر تدبيره الذاتي  
تمام الظهور فانه جعل الرماة علي الجبل  
وأمرهم بأن لا ينزلوا مهما أصاب اخوانهم  
فلما هجم عليه الاعداء أمطر عليهم الرماة  
وابلا من سهام فارتدوا واعمل فيهم المشاة  
والفرسان السيف فهزموهم شرهزيمة فلم  
يطلق الرماة صبراً ونزل اكثرهم لجمع  
الاسلاب فأدرك ذلك قائد المشركين فارتد  
علي المسلمين فكسروهم ركزت رباعية النبي  
صلي الله عليه وسلم وخذش وجهه. ولو كان  
نصره بمحض المعجزات لما حدث شي من  
ذلك. بل لما تجارى المشركون علي محاربه



ليس في هذا القول حط من كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فيه تشريف له ، كيف لا وفرق كبير بين ان يمتد للمسلمون انه كان آله لالوحي الالهي يدفعه حيث أراد ، وبين أن يعلم انه كان واحداً من رجال التاريخ الذين ذلوا الصعاب ودوخوا الاهوال

وليس معني مانقوله انه لم يكن بوحي اليه وجه العمل في بعض الاحوال الحرجة ولكن كان ذلك نادراً جداً ، ولا أجد حادثة أظهر من صلح الحديبية فانه لما استاء جيشه من ذلك الصلح الذي عدوه اهانة لهم صرحة اعلن رسول الله ان ذلك كان بوحي وانه ليس له أن يعصى أمر الله فيه وما عدا هذه الحادثة فقد كان يعمل برأيه ويستشير أصحابه في وجوه العمل في كل الاحوال التي كانت تطرؤ في ذلك المجتمع النائي اذا تقرر هذا قلنا ان لنا الآن ان نواجه سيرته الكريمة مواجهة من يريد الاهتداء والافتداء ، لا من يريد الانتهاء بخيال .

اذا ألقينا نظرة عامة على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاح لنا انه فضلا عن انصافه بجميع محاسن الخلال كان متحاباً

بمخصال كن عوامل نجاحه في مآلته الحق اليه .

أول تلك الخصال الاعتقاد الجازم بما كان يدعو اليه من الدين والاخلاق وبدل عليه أنه لما اجتمع القرشيون على عمه أبي طالب وقالوا له ان لك فينا سنا وكرامة فان لم تردع ابن أخيك عما يقول تصدينك واباه فلما خشى أبو طالب العاقبة وفأخ النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بحى عليه السلام وقال والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان ترك ما ادعوا اليه ما فعلت . فان اضفت الي هذا انهم الغوا في لاستهزاء به والطمع عليه مدة ١٣ سنة ولم يزد الارسو خافي عقيدته تجلي لك ان العقيدة في صدق ما كان يدعو اليه كانت سبباً من أسباب نجاحه ولولا تلك العقيدة الراسخة لفترت عزيمته بعد سنة أو سنتين من دعوته شأن كل شيء . لم يكن علي عرق راسخ

ثانية تلك الخصال ثقته بتأييد الله له وعدم الافتتان بما كان يحدث له مما يوم ظاهره ترك الله له وبدل علي تمكن هذه الخصلة الكريمة من نفسه ازدياد عزيمته شدة بعد كل حادثة جلل

ثالثة تلك الخصال الاجتهاد في نشر



دعوته بكل الوسائل المشروعة ويدل علي هذه الخصلة انه عليه الصلاة والسلام كان يدعو الناس في مكة سر أو جهر أتم لما ينس من الاضغاث اليه صار يعرض نفسه علي قبائل العرب في موسم الحج من كل عام وكان يقابل رؤسائهم وذوي الحل والمقد فيهم فكان منهم من يتلطف في رده ومنهم من يرده اقبح رد . ولم يقعه كل هذا عن السمي والكبد . وقد لاح له ان يستعين ببني ثقيف في الطائف فقابل رؤسائهم فردوه اشنع رد وسلطوا عليه سفهائهم وصغارهم يتبعونه بالحجارة حتي ادموا قدميه . ولم يكن كل ذلك ليقعه بهمته عن مواصلة السعي في سبيل نشر دعوته . ابن هذا من حال دعائنا ومرشدينا وهم يضمنون بأنفسهم عن اصغر ما يشتم منارائحة الالهانة حتي أنهم قعدوا عن نصره دعوتهم مع القاعدين لاشيء سوي أنهم يرون من اكبر الالهانات ان يطالبوا طلبا فلا يجابون اليه . ابن هذه الهمة المنحطة من تلك الهمة القعسا التي كانت تحتل ما ينوء به الجماعة من انواع الالهانات والاضطهادات في سبيل اعلاء كلمة الحق ودك معالم الشرك رابعة الخصال ثباته صلى الله عليه وسلم

ويدل عليه مكته ثلاث عشرة سنة بين ظهراني قوم أشداء كثيرى الاستهزاء والايذاء يدعوهم الي عبادة الله وحده وترك ما هم عليه من الضلال فلم يزدحم الاغياومضيا في عناده وملاجه ، بل واضطهاده والتآمر علي قتله لقد سمعنا عن كثير من رجال الصبر والثبات في العالم واعجبنا بهم ماشئنا أن نعجب ولكننا لم نسمع عن مثل هذا الثبات ولا عن نصفه

رجل في سن الكهولة من أعرق بيوت الشرف يلبث ثلاث عشرة سنة مهتدا مضطهدا مستهزا ، به من آمر اعلي قتله ثم لا يجد من أهله وعشيرته غير التثييط والنشأوم ، رجل علي هذه الحال يثبت مثل هذا الثبات يعتبر فذا في بني البشر لو كان هذا الثبات لنيل مال أو ملك أو نعيم لما كان اعجابنا به يبلغ هذا الحد وان كان يعتبر شيئا عظيما ، فما لك وهذا الثبات كله واحتمال الاذى من أجله هو لاجل نشر دعوة لن يعود عليه من انتشارها غير زيادة التعب ، ودوام النصب ؟ خامسة الخصال شجاعته البالغة الحد ويدل عليه بثه بين اولئك الصناديد الجبارين دعوة جديدة من الدين ولينها



دعوة مجردة عن كل مصادمة للمقائد العامة بل كانت مشفوعة بتسفيه عقولهم والازراء باحلامهم ، ونحقير آباؤهم والاسهزاء الشديد بهم ، وابعادهم بالعذاب وتهديدهم بالاصطلام والحراب ، فلو لم يكن عليه السلام من الشجاعة والجرأة بالمكان الاعلى لما استطاع ان يقف هذه المواقف وسط اولئك الصناديد البواسل بزري بعقولهم ، ويسخر من آلهتهم وينذرهم بالعذاب المهيمن صباح مساء رغما عن تأمرهم عليه ، وقصدهم بالسوء اليه

هذه هي الخصال الخمس التي قام عليها نجاح دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منح الهية حلاها الله بها لانما مراده فعلي كل صاحب مبدأ حق ان يقتدى به اذا اراد ان يتكلم بالنجاح في خطته فان لم يستطع ان يبلغ هذا الشأوان يبلغه احد غيره صلى الله عليه وسلم فليتشبه به ما استطاع

(معجزاته عليه السلام) لم يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعجزات لأن النوع الانساني كان بلغ اشدّه في عهدو وكان قومه قد بلغوا من التشكك حد ليس بعده غاية حتى قال الله فيهم : ولو فتحنا عليهم

بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون نعم لم يجعل رسول الله قاعدة دعوته غير الدليل والنظر الصادق وهما الدعامتان الطيبيتان لكل دعوة صادقة ولكنه كانت تصدر عنه خوارق عادات مثل جميع من تقدمه من المرسلين . منها نبع الماء بين أصابعه وقد روي هذا جمهور كبير من الصحابة . قال أنس بن مالك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حانت صلاة العصر فالتمس الناس ماء لوضوء فلم يجدوه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء (بفتح الواو أى ماء للوضوء) فوضع في الإناء يده وأمر الناس ان يتوضأوا منه . قال أنس فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا عن آخرهم . فقيل كم كنتم ؟ فقال زهاء ثلاثمائة

وقال ابن مسعود بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء . فقال اطلبوا من معه فضل ماء فأتى بماء فصب في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه

وقال جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله بين يديه ركوة فتوضأ منها واقتبل



الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في  
ركوتك فوضع يده في الركوة فجعل الماء  
يفور من بين اصابعه كما مثال العيون. قيل  
كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا  
خمس عشرة مائة ( اي الف وخمسمائة )  
ومن معجزة انه صلى الله عليه وسلم  
تكثير الطعام. روي طلحة انه عليه الصلاة  
والسلام اطعم سبعين او ثمانين من اقراص  
من شعير جاء بها انس تحت ابطه فأمر بها  
عليه والسلام ففتنت وقال فيها ماشاء الله  
ان يقول

وروي جابر انه عليه الصلاة والسلام  
اطعم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير  
وعناق. وقال جابر فأقسم بالله لا أكلوا حتى  
تركوه وانحرفوا، وان برمتنا لننقط كما هي  
وان عجيننا ليخبز

روي امثال هذا كثير من الصحابة  
الاجلاء كعبد الرحمن بن ابي بكر وسلمة بن  
الاعوج وابي هريرة وعمر بن الخطاب  
وانس بن مالك

ومن معجزاته عليه الصلاة والسلام  
ابراء المرضى

اصاب ابن ملاعب الاسنة استسقاء  
فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ

بيده خثوة من الارض فتغل عليها ثم اعطاها  
رسوله فأخذها وهو بري انه قد هزى به  
فأناه بها وهو علي شفا فشر بها فشفاه الله  
ومنها اخباره بالغيب. اما القرآن ففيه  
كثير كقوله تعالي ( غلبت الروم في ادني  
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في  
بضع سنين ) وقد حصل ذلك . وكقوله  
تعالي ( سبهزم الجمع وبولون الدبر ) وقد  
حصل ذلك وكقوله تعالي ( كتب الله  
لاغلبن انا ورسلي ) وقد حصل ذلك وكقوله  
تعالي ( والله بعصمك من الناس ) فلم  
يحدث له اذي علي كثرة من كانوا يتقصدون  
واما اخباره هو نفسه بالغيب فيؤيده  
ما قاله حذيفة بن اليمان قال : قام فينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مقاما فمأرك شيئا  
يكون في مقامه ذلك الي قيام الساعة الا  
حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه  
وقد علمه هؤلاء . وانه ليكون منه الشيء  
فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل  
اذا غاب عنه ثم اذ آراه عرفه وما ادري انسي  
اصحابي ام تناسوه والله مأرك عليه السلام  
من قائد فتنة الي ان تنقضي الدنيا يبلغ من  
معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لما باسمه  
واسم ابيه واسم قبيلته



محمد بن الحنفية وهو ابو القاسم  
 محمد بن علي بن أبي طالب اشهر بأمه  
 الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة  
 ابن ثعلبة . ويقال بل كانت أمه من سبي  
 النمامة وصارت الي علي بن أبي طالب ،  
 وقيل بل كانت سنديية سوداء وكانت أمة  
 لبني حنيفة ولم تكن منهم  
 أما كنيته بأبي القاسم فيقال انها  
 رخصة من رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 وانه قال لعلي سيولد لك بعدى غلام  
 وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا نحل لاحد  
 من امتي بعده

كان محمد بن الحنفية عالما ورعا حتى  
 عد من كبار الفقهاء وقد ذكره ابو  
 اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء .  
 وكان قوى العضلات وله في ذلك  
 اخبار تعد خارقة للعادة منها ما رواه ابو  
 العباس المبرد في كتابه الكامل ان اياه  
 عليا استطال درعا كانت له فقال اينقص  
 منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد باحدي  
 يديه علي ذيلها وبالاخري علي فضلها ثم  
 جذبها فقطع من الموضع الذي حده ابوه  
 وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا  
 الحديث غضب واعتبرته رعدة لأنه كان

بمحمده علي قوته  
 وكان عبد الله بن الزبير شديد القوة  
 ايضا ومن أعماله ما حكاه المبرد في الكامل  
 ان ملك الروم في أيام معاوية وجه اليه ان  
 الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا وبجهد  
 بعضهم أن يغرب علي بعض أفتأذن لي  
 في ذلك ؟ فأذن له فوجه اليه برجلين  
 أحد عملاق طويل الجسم والآخر أيد أي  
 قوي . فقال معاوية لعمر بن العاص أما  
 الطويل فقد أصبنا كفهوه وهو قيس بن  
 سعد بن عبادة وأما الآخر فقد احتجنا  
 الي رأيك فيه فقال عمرو ههنا رجلان  
 كلاهما اليك بغيبض محمد بن الحنفية  
 وعبد الله بن الزبير فقال معاوية هو  
 أقرب الينا علي كل حال فلما دخل الرجلان  
 وجه الي قيس بن سعد بن عبادة فدخل  
 قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع  
 سراويله ورمى بها الي العليج فلبسها فبلغت  
 ثنودته . فأطرق مغلوبا  
 فقيل ان قيسا لا . ووه في ذلك وقيل  
 له لم تبذلت هذا التبذل بمحضرة معاوية  
 وهلا وجهت اليه غيرها أي غير السراويل  
 فقال :



أردت لكجا يعلم الناس أنها

سراويل قيس والوفود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه

سراويل عادي نمته نمود

واني من القوم التمانين سيد

وما الناس الا سيد وسود

وبذ جميع الناس اصلي ومصبي

وجسم به أعلو الرجال مديد

م وجه معاوية الي محمد بن الحنفية

فخضر فخبير بما دعي له فقالوا قولوا له ان شاء

فليجلس وليعطني يده حتي اقيمه أو يقعدني

وان شاء فليكن هو الفائز وانا القاعد

فاختار ان يكون محمد القاعد فجزبه محمد

فاقعدته وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا

مغلوبين

كانت راية ابيه يوم حرب الجمل بيده

( انظر يوم الجمل في كلمة جمل ) وبمحي

انه توقف اول يوم في حملها لكونه قتال

المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله .

فقال له ابوه علي ابن ابي طالب : هل

عندك في جيش مقدمه ابوك ؟ اى هل

عندك شك في وضوح حجته ؟ فحمل

الراية . وقيل لمحمد كيف كان ابوك يقحمك

المهالك وبرئتك المضايق دون اخويك

الحسن والحسين ؟ وقال لانهما كانا عينييه

وكنت يديه ، فكان بقي عينييه بيديه

من كلامه : ليس بحكيم من لم يعاشر

بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدأ

حتي يجهل الله له فرجا

ولما دعا الزبير الي نفسه وبايعه

اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن عباس

ومحمد بن الحنفية الي البيعة فأبيا ذلك وقالوا

لا نبايعك حتي تجتمع لك البلاد ويتفق

الناس فأساء جوارها وحصرها واذاها

وقال لها لئن لم نبايعا احرقنكما بالنار

الفرقة الكيسانية تمتد امامته وانه

مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير

عزة بقوله من جملة ابيات وكان

كيساني الاعتقاد

وسبطلا يذوق الموت حتي

يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى فيها زمانا

برضوي عنده غسل وماء

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو

الناس الي امامة محمد بن الحنفية ويزعم

انه المهدي . وقال الجوهرى في كتاب

الصحيح كيسان لقب المختار المذكور

والكيسانية يزعمون ان محمد بن الحنفية مقيم



في جبل رضوي في شعب منه وانه لم  
يمت وانه دخل اليه ومعه اربعون من  
اصحابه ولم يوقف لهم علي خبر وهم احياء  
برزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل  
بين اسد وعمر وعنده عينان نضاختان  
بحر يان عسلا وماء وانه يرجع الي الدنيا  
فيملأها عدلا

ورضوي المذكور هنا اسم جبل  
جهينة وهو من المدينة علي سبع مراحل وهو  
علي بعد ليلتين من البحر . ومن هذا  
الجبل يستخرج حجر المسن

﴿ محمد الباقر ﴾ هو ابو جعفر  
محمد بن زين العابدين علي بن الحسين  
ابن علي بن ابي طالب احد الائمة الاثني  
عشر في مذهب الامامية ( انظر هذه  
الكلمة ) وهو والد جعفر الصادق كان  
الباقر عالما نبيلاً وسيداً جليلاً . وسمي  
الباقر لأنه تبقر في العلم اى توسع قال  
فيه الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى

وخير من لبي علي الاجبل  
ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين للهجرة  
وامه ام عبدالله بنت الحسن بن الحسن  
ابن علي بن ابي طالب . توفي سنة ثلاث

عشرة ومائة وقيل ثمان وعشرة بالحجيمة  
ونقل الي المدينة الي القبر الذي فيه ابيه وعم  
أبيه الحسن بن علي بن ابي طالب في القبة  
التي فيها قبر العباس

﴿ محمد الجواد ﴾ هو ابو جعفر محمد  
ابن علي الرضي بن موسى الكاظم ابن  
جعفر الصادق بن محمد الباقر المشهور  
بالجواد هو أحد الائمة الاثني عشر قدم  
الي بغداد وافداً علي المعتصم ومعه امراته  
أم الفضل بنت المأمون أمير المؤمنين  
فتوفي محمد ببغداد وانتقلت امراته الي  
قصر عمها المعتصم

وكان محمد الجواد يروي مسنداً عن  
آبائه الي علي بن ابي طالب انه قال بعثني  
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اليمن  
فقال لي وهو بوصيني : يا علي ما خاب من  
استخار ولا ندم من استشار ، يا علي عليك  
بالدجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى  
بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك  
لائمني في بكورها

ومن كلام محمد الجواد : من استفاد  
أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة  
وكانت ولادته سنة خمس وتسعين ومائة  
وتوفي سنة عشر بن ومائتين وقيل تسع



عشر ومائتين

﴿محمد العسكري﴾ أبو القاسم محمد بن الحسين بن علي الهادي بن محمد الجواد هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر في مذهب الامامية يعرف بقلب (الحجة) وهو الذي يقول الشيعة عنه انه المنتظر والقائم والمهدي : وهو صاحب السرداب عندهم وهم ينتظرون خروجه من السرداب في آخر الزمان بسر من رأيي. والسرداب كان في دار ابيه يقول الشيعة انه دخل فيه وامه تنظر اليه ولم يخرج بعد اليها وذلك في سنة (٢٦٥) وعمر يومئذ تسع سنين. وقيل اربع سنين. وقيل خمس سنين. وقيل دخل السرداب وعمر سبع عشرة سنة وذلك سنة (٢٧٥)

﴿محمد بن موسي﴾ هو ابو عبد الله محمد ابن موسي بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم جبل بن موسي واسم اخويه احمد والحسن

كانت لهم عناية عظيمة بتحصيل العلوم القديمة والبحث في كتب الاوائل جدوا في تحصيلها وارساوا الي بلاد الروم من محصل لهم علي كتبها النادرة واستحضروا النقلة من الاصقاع البعيدة

وبذلوا في ذلك من المال مالا يحصى كان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والنجوم ولهم في علم الحيل كتاب عجيب حوى كل غريسة وكان المأمون مغرما بعلوم الاوائل وخصوصاً الفلكية منها فقرأ فيما قرأه ان محيط الارض اربعة وعشرون الف ميل أي ثمانية آلاف فرسخ فأراد المأمون ان يقف على تحقيق ذلك فسأل بني موسى المذكورين عنه ، فأجابوه بأنه قطعي . قال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتي نبصر هل يتحرر ذلك أم لا . فسألوا عن الاراضي المتساوية في أي البلاد هي ؟ فقيل لهم صحراء سنجار ووطآت الكوفة فأخذوا الصناعة وخرجوا الي سنجار و جاؤا الي الصحراء المذكورة فوقفوا في موضع منها فأخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتداً وربطوا فيه حبلاً طويلاً ثم مشوا الي الجهة الشمالية علي استواء الارض من غير انحراف الي ايمين واليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا في الارض وتداً آخر وربطوا فيه حبلاً طويلاً



ومشوا الي جهة الشمال ايضا كفعلمهم  
الاول ولم يزل ذلك دابهم حتي انتهوا الي  
موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور  
فوجدوه قد زاد علي الارتفاع الأول

درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدره من

الارض بالحبال فبلغوا ستة وثلاثين ميلا  
وثلاثي ميل فعلموا ان الدرجة من درج الفلك  
يقابلها من سطح الارض ستة وستون ميلا  
وثلاثان. ثم عادوا الي الموضع الذي

ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا  
وتوجهوا الي جهة الجنوب ومشوا علي  
الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال

من نصب الاوتاد وشد الحبل حتي فرغت  
الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم  
اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الجنوبي

قد نقص عن ارتفاعه الأول درجة  
فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك  
لان عدد درج الفلك (٢٦٠) درجة  
فضربوا هذا العدد في ستة وثلاثين ميلا

التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة  
اربعة وعشرون الف ميل وهي ثمانية  
آلاف فرسخ

فلما رجع نوح موسى الي المأمون  
واخبره بصحة التجربة عمل بمحقيق

ذلك في موضع آخر فسيرهم الي ارض  
الكوفة وفعملوا كما فعلوا في سنجار فتوافق  
الحسابان فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء  
في ذلك

﴿ محمد بن جابر المنجم ﴾ هو

عبد الله محمد جابر بن سنان الحراني البتاني  
الحاسب المنجم المشهور هو صاحب الزيج  
الصابي له اليد الطولي في علم الهيئة وصنع  
أرصاء في غاية الاتقان

ابتدأ بالرصد سنة (٢٦٤) الي سنة  
(٣٠٦) وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه  
لسنة (٢٩٩)

من تصانيفه الزيج وهو نسختان  
أولي وثانية والثانية أدق واجود وكتاب  
معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك  
ورسالة في مقدار الانصالات. وكتاب  
أربعة أرباع الفلك ورسالة في تحقيق اقدار  
الانصالات وشرح أربع مقالات  
بطليموس وغير ذلك

نسبته البتاني بفتح الباء والتاء وقيل  
هي البتاني بكسر الباء وتشديد التاء وهي  
نسبة الي بتان ناحية من أعمال حران  
والحضر وهي مدينة قديمة بالقرب من  
الموصل ومن تكريت بين دجلة والفرات



توفي سنة (٣١٧) عند رجوعه من بغداد  
بموضع يقال له قصر الحجر  
محمد بن جبير هو ابو نصر محمد  
ابن محمد جبير الملقب فخر الدولة مؤيد  
الدين الموصلية الثعالبية . كان من رجال  
حكومة الموصل تولى بها نظارة الديوان  
ثم انتقل الي آمد وتوزر للامير قيصر الدولة  
احمد بن مروان الكردي صاحب  
ميفارقين وديار بكر فاظهر حزما وتدبيراً  
وبصراً بالامور ولم يزل علي وزارته حتي  
توفي الامير نصر الدولة ولما تولى ولده نظام  
الدين اقبل عليه وزاد في الاعتداده وكان  
يكتائب امير المؤمنين القائم بامر الله ثم  
خرج اليه وتولى وزارته سنة (٤٥٤) ودام  
فيها الي ان توفي القائم بامر الله وتولي ابنه  
المقندي بامر الله فأقره علي الوزارة سنين ثم  
عزله عنها باشارة الوزير نظام الملك وكان  
ولده عميد الدولة شرف الدين ابن منصور  
محمد ينوب عنه فيما فلما عزل ابوه خرج هو  
الي نظام الملك ابي الحسن وزير ملك شاه  
ابن البارسلان السلجوقي واسترضاه وعاد  
الي بغداد وتولي الوزارة مكان ابيه وخرج  
ابو فخر الدولة في سنة ست وسبعمائة واربعمائة  
الي جهة السلطان ملك شاه المذكور

باستدعائه اياه فعمد له علي ديار بكر وسار  
مع الامير ارتقى صاحب حلوان في جماعة  
من التركان والاكراذ والامراء فلما وصلوا  
الي ديار بكر فتح ولده ابو القاسم زعيم  
الرؤساء مدينة آمد بعد حصار شديد ثم  
فتح ابوه فخر الدولة ميفارقين بعد ثلاثة  
اشهر من فتح آمد وكان اخذها من نادر  
الدولة ابي المظفر منصور بن نظام الدين  
واستولى علي اموال بني مروان وذلك في  
سنة (٤٧٩)

ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر  
الي ابن مروان نصر الدولة وحكم له بأشياء  
ثم قال له وبمخرج علي دولتك رجل قد  
احسنت اليه فيأخذ الملك من اولادك  
فافتكر ساعة ثم رفع راسه الي فخر الدولة  
وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو  
هذا الشيخ . ثم اقبل عليه واوصاه علي  
اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل الي  
البلاد وكان فتحها علي يديه وكن رئيسا  
جايلا خرج من بيته جماعة من الوزراء  
والرؤساء ومدحهم اعيان الشعراء فمنهم  
ابو منصور علي ابن الحسن المعروف بصردر  
انفذ الي فخر الدولة المذكور من واسط عند  
تقلده الوزارة قصيدة تعد من عيون القصائد



أولها :

لجاجة قلب ما يفيق غرورها

وحاجة نفس ليس بقضى يسيرها

وقفنا صفوفا في الديار كأنها

صحائف ملقاة ونحن سطورها

يقول خليلي والظباء سوانح

أهذي الذي هوي فقلت نظيرها

لئن شابهت أجيادها وعيونها

لقد حافت اعجازها وصدورها

فيا عجبا منها بصيد أنيسها

ويدنو علي ذعر الينا نفورها

وما ذاك الا ان غزلان عامر

تيقن ان الزائر ين صقورها

ألم يكفها ما قد جنته شمسها

علي القلب حتي ساعدتها بدورها

نكصنا علي الاعقاب خوف انانها

فما بالها تدعو نزال ذكرها

ووالله ما أدري غداة نظرتها

أنلك سهام أم كووس تدبرها

فان كن من نبل فأين خفيفها

وان كن من خمر فأين سرورها

أيا صاحبي استأذنا لي خارها

فقد أذنت لي في الوصول خدورها

هبها نجافت عن خليل بزورها

فهل أنا الا كالخيال بزورها

وقد قلنا لي ليس في الارض جنة

أما هذه فوق الركائب حورها

فلا نحسبوا قلبي طليقا فاندما

له الصدر سجن وهو فيه أسيرها

بمز علي الهيم الخرائد وردها

اذا كان ما بين الشفاء غدبرها

أراك الحمي قل لي بأى وسيلة

نوسلت حتي قبلتك ثغورها

ومنها في المديح:

أعدت الي جسم الوزارة روحها

وما كان برجي بعثا ونشورها

أقامت زمانا عند غيرك طامنا

وهذا زمان قرؤها وطهورها

من الحق أن يجي بها مستحقها

ويسترعها مردودة مستعبرها

اذا ملك الحسناء من ليس كفؤها

أشار عليها بالطلاق مشبرها

ومن قول صر در المذكور في الوزير

الموما اليه:

قد بان عذرك والخليط مودع

وهوي النفوس مع الموادج برتع



لك حينما سرت الركائب لفتنة  
 ازرى البدور بكل واد نطلع  
 في الظاعنين من الخمي ظبي له  
 احشاء مرعي والمآقي مكرع  
 ممنوع اطراف الجبال رقيب  
 حذرا عليه من العيون البرقع  
 عهدى الجبائل صائدات شبيهه  
 فارتاع فهو لكل جبل يقطع  
 لم يدر حامي سر بها انى اذا  
 حرم الكلام له لسان الاصبع  
 واذا الطيوف الي المضاجع ارسلت  
 بتحية منه فعيشي تسمع  
 ولد فخر الدولة المذكور سنة (٣٩٨)  
 بالموصل وتوفي سنة (٤٨٣) هـ  
 محمد بن ابراهيم التيمي كان من  
 ثقات علماء الحديث توفي سنة (١٢٠) هـ  
 محمد بن المثني هو الغزي البصري  
 كان من الاثبات في علم الحديث  
 محمد بن ابراهيم بن دينار المدني  
 ويلقب بصندل كان من اعيان علماء الحديث  
 توفي سنة (١٨٢) هـ  
 محمد بن المنكدر التيمي المدني  
 كان من افاضل علماء الحديث توفي سنة  
 (١٣٠)

محمد بن اسماعيل المغربي كان  
 عجيب الشأن في الزهد وهو من شيوخ  
 الصوفية لم يأكل مما وصلت اليه يدي  
 آدم سنين كثيرة ، وكان يأكل من  
 الاعشاب اشياء تعودها  
 من كلامه :  
 « أعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا  
 أو تواضع له . وأعظم الحاق عزا غني  
 تذلل للفقرا . وحفظ حرماتهم »  
 توفي سنة (٢٩٩) هـ  
 محمد بن طلحة القرشي النصيبي  
 الوزير مؤلف كتاب (العقد الفريد للملك  
 السعيد) الفه لاجل نجم الدين غازي  
 ابن ارتق من ملوك ماردن توفي سنة  
 (٦٥٢) هـ  
 محمد علي باشا مؤسس الاسرة  
 المالكية المصرية وهو يعتبر أحد أبطال  
 التاريخ المصري فقد رفعته همته من وسط  
 الشعب الي منصة الملك ولم تقصر به عن  
 شأوا أكبر القادة واعظم المصلحين  
 أصل محمد علي من قرية بالرومي  
 تسمي قوله وكان ابوه يدعي ابراهيم اغا  
 وظيفته الخفارة توفي سنة ١٧٧٤ ومحمد علي  
 لا يجاوز الرابعة من عمره . ثم توفيت



والدته فأصبح يتيماً واحتضنه عمه طوسون اغا  
ولسكنه لم يلبث ان حكم عليه بالقتل فصار  
محمد علي منتظماً ليس له غير الله ، فمطف  
عليه قلب صديق لوالده فاخذه ورباه مع  
اولاده . فلما بلغ شده دخل الجندية تحت  
ادارة مربيه فأظهر مهارة فرقاها الى رتبة  
بلوك باشى وزوجه احدي زوجات افاربه  
وكانت مطلقة ولها زوة فترك محمد علي  
الجندية واخذني التجارة في صنف الدخان  
فاكتسب شهرة وثقة وبقي تاجراً الى سنة  
( ٨٠١ ) حيث عزم العثمانيون علي تجريد  
جنود لاخراج الفرنسيين من مصر فدخل  
محمد علي تحت امره ابن مربيه المدعو  
علي اغا مع ثلاثمائة جندي من الالبانيين  
فجاءوا في الاسطول العثماني الى أبي قبرنم  
رحل رئيسه الى بلاده تاركاً قيادة الثلاثمائة  
من جنوده الى محمد علي

ثم ان الدولة أقامت محمد خسرو باشا  
والياً علي مصر وكان موعزاً اليه باعدام  
المماليك وابدانهم فحاربهم مراراً ثم ارسل  
اليهم اخيراً حملة رأى ان يمددها وكان  
محمد علي قد ترقى الي رتبة سرشمة وصار  
قائداً لأربعة آلاف مقاتل من الالبانيين  
فأمره ان يمد تلك اجملة برجاله فصعد

بالامر وذهب ولكن الحملة انهزمت قبل  
ان يصل اليها محمد علي فانهمه خسرو باشا  
بالبطء وعزم علي قتله وكتب اليه ان  
يرافيه في منتصف الليل فأدرك محمد علي  
المسكيدة فالتجأ الي المماليك وأثارهم علي  
خلع خسرو باشا ففر الي دمياط وولوا  
مكانه طاهر باشا فقتل واحتل محمد علي  
القلعة مع رجاله فقام احمد باشا رئيس  
الشرطة يطلب الولاية لنفسه فلياً به  
احد ثم أخذت جميع قوى مصر لمحاربة  
خسرو باشا فأسرو وحبسوه في القلعة فلما  
علم الساطان بهذه القلاقل ارسل لمصر والياً  
جديداً اسمه علي باشا الجزائرلي فجعل اكبر  
همه تصدي المماليك ومحمد علي

كان في مصر في هذه الاثناء ثلاثه رجال  
يتنازعون مصر وهم زعما المماليك الاني  
والبرديسي ومحمد علي . أما الاول فذهب  
الى لندرة ليتقدم مع الانجليز لنيل ماآربه .  
واما البرديسي فبقي في مصر يكيده لمحمد علي  
وينافسه فتمكن هذا الاخير من اثاره  
الالبانيين عليه مطالبين بمرتباتهم فاضطر  
البرديسي ان يضرب علي اهل القاهرة  
ضرائب ويذهب في تحصيلها مذهب  
الحشونة فخذوا عليه فرحل عن القاهرة



وكان ذلك سنة (١٨٠٤) ميلادية  
فلما خلا الجو لمحمد علي فأنح العلماء  
والاعيان في الامر واتفق معهم علي اخراج  
خسرو باشا من السجن وتوليته ثم عزله  
وترحيله الى الاستانة ففعلوا ثم أفتع اهل الحل  
والعقد في مصر بان الامور لا تستتب الا  
بتولية خورشيد باشا وكان بالاسكندرية  
وبقيامه هو نائباً عنه وكان ذلك من محمد علي  
وطئة لتولية الاحكام. فصدع رجال مصر  
بهذه الاشارة وكتبوا للباب العالي  
بسترحونه في اجابة ملته. فاجابهم  
وصدر الفرمان المؤذن بذلك

تولى الامر خورشيد باشا ومحمد علي  
فاستبد الاخير وعلا علي الاول بمن معه من  
الالبانيين فاستقدم خورشيد باشا جنوداً  
من بلاد المغرب ليتمكن من خضد شوكة  
محمد علي فكان من سوء حظه أن ساءت  
أخلاق اولئك المغاربة فاخذوا في ارهاق  
الاهالي بالظلم والحيف فكرهه الناس  
وسئموه أيامه

وفي هذه الاثناء ورد لمحمد علي امر  
بان يتولي جدة وكان ذلك من الدولة  
سياسة لا بعاده عن مصر فقد كانت ادركت  
بعد مراميه وغور سياسته فاستاء من

هذه الولاية ولكنه أظهر السرور بها فذهب  
الي منزله وهو ينثر الذهب علي رؤس العامة  
فمالوا اليه وازدادوا به شغفا  
ثم لم يمض الا ثلاثة أيام حتي تقاطر العلماء  
والاعيان الي منزله ينا وانه بعدم قبولهم  
خورشيد باشا وانهم يريدونه هو فنصحهم  
بان لا يفعلوا فجادوا في مطالبهم فوافقهم  
فأحضروا له الكرك والقفطان وأبسوه  
اياها وارسلوا الي خورشيد باشا بلاغا ليخلي  
القلعة فلم يقبل فحاصره بها وكتبوا للسلطان  
يستعطفونه بتولية محمد علي فلبى طلبهم  
وارسل بذلك فرمانا عليا وكان ذلك سنة  
(١٨٠٥) ميلادية الموافقة لسنة (١٢٢٠)  
هجرية

فما علم الالفي زعيم الماليك بذلك  
حتي نار غضبه واشتد كربه فخطب إنجلترا  
بخلع محمد علي واشترط علي نفسه أن يسلمها  
البلاد في مقابلة ذلك فبلغ قنصل فرنسا  
الامر فقام له وقعد وسعى جهده في حسم  
التزاع فلم يفلح وكان سفير إنجلترا أقنع  
الباب العالي بضرورة المدول عن تولية  
محمد علي مصر فعدلت عنه وارسلت بدله  
موسى باشا. فما بلغ هذا الخبر وجهاء مصر  
وعلماءها حتي أخذوا يكاتبون الدولة في



وجوب تعيين محمد علي وعزل موسى باشا  
وعادتهم سفير فرانسافنجدوا في طلبهم وبقى  
محمد علي علي ولايته وقد اتفق في تلك الاثناء  
موت الأنفي والبرديسي معا فلم يبق له  
منازع في مصر

فاعتبرت انكلترة اقرار محمد علي في  
عمله اهانة لها فأرسلت جيشاً الي مصر  
لارجاع نفوذ المماليك ومكثت بسواحل  
مصر مدة فلم تنجح في لم شعشعهم لانهم  
كانوا تبعثروا في اطراف البلاد ثم انجلمت  
انكلترة بعد الاتفاق مع محمد علي وحدث أن  
تصالح شاهين بك زعيم المماليك ومحمد علي  
فتمرد هذا بالسطوة ولم يعد له مناظر بخشي  
بأسه

سار محمد علي في حكومته سيرة حكيمة  
فولي الأمور من بثق بهم من خاصته  
وذوى قرابته فتأيد جانبه واشتدر كنه  
وفي هذه الاثناء كان قد ظهر في بلاد  
العرب عالم يدعى محمد عبد الوهاب رمي الي  
ارجاع الدين لخالته الاولي من النقاء والبعد  
عن الآراء فاجتمع عليه العرب فافتتح مجدا  
والحجاز والحرمين ولم يزل قوي باحتي توفي  
سنة ( ١٢٠٥ ) فبقيت أحزابه تم أعماله  
فصارت بلاد العرب كلها في قبضتهم

هال امر الوهابيين السلطان محمود  
فأوعز الي محمد علي بمحاربتهم فصعد  
بالأمر واخذ الأهبة لذلك ولكنه خاف  
ان ينقض المماليك علي عمله فيفسدوه وهو  
غائب ومحرم ثمرة مجهوداته الكبيرة فأجمع  
علي ابادتهم جميعا وفي الوقت ذاته أخذ  
يعد الحملة الي بلاد العرب تحت قيادة ابنه  
طوسون باشا واعلان يوم الاحتفال بسفرها  
ودعا الوجهاء اليه فجاؤا افواجا ومنهم  
شاهين بك زعيم المماليك ورجاله اعيان  
الجر كس . وكان محمد علي باشا قد أوعز  
الي رجاله الالبانيين بابادتهم عند ما يعطون  
الاشارة بالبدء في العمل ، ولأجل ان  
يتمكن من غرضه رتب الناس في الموكب  
بميت جعل المماليك الي الراء يكتنفهم  
الفرسان والمشاة وساروا هكذا حتي اذا  
اقتربوا من باب العزب وهو من القلعة  
وانتهوا الي مضيق بين الباب والحوش  
العالي أمر محمد علي باشا فأغلقت الابواب  
واشار الي رجاله بالبدء في العمل فأخذوا  
يقتلون امرا المماليك ندهش هؤلاء وحاولوا  
الهرب فلم يفلحوا فماتوا جميعا وكان عددهم  
اربعمائة امبر ولم ينج الا اثنان احدهما  
محمد بك زوج بنت ابراهيم بك الكبير



وكان غائبا وثانها أمين بك جاء متأخرا  
ووقف بجواده أمام باب القلعة ليفتح له  
فلما سمع اطلاق الرصاص أدرك المكيدة  
فرحل الى سورية. ثم أمر محمد علي باعلان  
قتل شاهين بك زعيم المماليك وهجم الجنود  
علي بيوتهم ينفون ويهتكون الاعراض  
وفي اليوم التالي طاف محمد علي بالمدينة  
وأمر الناس بالكف عن النهب وأمر بقتل  
كل من يصادفونه من المماليك في سائر  
المحاء القطر فقبضوا علي ٢٣ بيكا منهم  
وذبحوهم وتفرغ محمد علي للحرب الوهابيين  
وبالغ الخبر الي الامير سعود زعيم الوهابيين  
فعبا جيشه للقتال فبلغ حمة عشر الف مقاتل  
وسار طوسون لمقاتلة الوهابيين فنزل الي  
ينبع فتظاهر الوهابيون بالتهقير فتبعهم  
طوسون ورجاله ثم كرم عليهم العرب فهزموهم  
وأخذوا جميع مامعهم من المؤن والذخائر  
الحربية فكاتب طوسون لآبيه فأمدته بجيش  
فسار قاصدا المدينة فافتتحها علي الوهابيين  
عنوة وطار هذا الخبر بين العرب فايقنوا  
بالشر وانجلي الوهابيون عن مكة بلا قتال  
فاحتلها طوسون باشا

فانتظر الوهابيون حتي جاء الصيف  
فهبوا لاسترداد ما أخذه المصريون من

أيديهم فاستردوا مكة وساروا الي المدينة  
فقال هذا الخبر محمد علي باشا فخف بنفسه  
لميدان القتال فنزل جدة سنة ١٢٢٨.  
(١٨١٣) وخلع شريف مكة غالب وبعث  
به الي مصر ومنها الي سلانيك وانفق أن  
مات قائد الوهابيين سعود فتولى الأمر  
ابنه عبد الله بن سعود وحدثت بينه وبين  
المصريين حروب بلا جدوى وفي ٢٨ من  
المحرم سنة (١٢٣٠) حدثت موقعة فاصلة  
انهزم فيها الوهابيون وعاد محمد علي الي  
مصر ولكن كانت له نزل للوهابيين صولة  
هناك فاكتفي بما عمل مادامت صوتهم تلك  
بعيدة عن الحرمين الشريفين

عاد محمد علي باشا الي مصر فجعل  
همه ايجاد جيش مصري مدرب علي النظام  
الجديد واستقدم لهذا الغرض بعض الضباط  
الفرنسيين اما الالبانيون الذين كانوا معه فلم  
يقبلوا هذا النظام فاكتفي بتدريب  
المصريين عليه

ثم خشي محمد علي أن يرجع الوهابيون  
الي سابق نفوذهم فوجه الي الأمير عبد الله  
ابن سعود يستقدمه ليرسله الي الآستانة  
فاعتذر عن المجيء وأرسل اليه هدايا  
فرد عليه هدايا وأرسل ابنه ابراهيم باشا



لمحاربه فصار هذا القائد في شوال سنة  
(١٢٣١) الى قنا ومنها الي القصير ثم الي  
ينبع وانحدت معه قبائل من العرب وناهض  
عبدالله بن سعود الحرب فكانت سجالا  
ثم فاز على خصمه وأرسله الي أبيه وهذا  
أرسله الي الآستانة فطافوا به الاسواق ثلاثة  
أيام ثم قتلوه. وكافأ السلطان ابراهيم باشا  
بأن عينه واليا علي مكة ولما عم الوهابيون  
بذلك هدموا مدينتهم درعية و تفرقوا  
شذر مذر وانتهي بذلك أمرهم

ونال محمد علي باشا جزاء هذا المجهود  
العظيم الذي بذله لقب خان من السلطان  
ولم يشاركه اذذاك في هذا اللقب الا حاكم  
القريم

ثم أخذ محمد علي في مشروع فتح  
السودان فجنده لذلك جيشا يبلغ عدده خمسة  
آلاف مقاتل من المسكر الجديد ومهم  
عربان فسارت هذه الحملة في سنة (١٢٣٥)  
نحت قيادة ابنه اسماعيل فقطعت الشلالات  
الي السادس منها وانتهت الي شندي والمنمة  
مخضمة كل ما مرت به من السودانين  
بدون حرب. ثم سارت الي سنار وراة  
الخرطوم فثار منهم قبيلة الشانقية مقاومة  
ضعيفة ثم سلمت فأدخلوا سنار وكردفان

في أملاك مصر. ثم سار الي المنمة وغيرها  
لجباية الاموال وكان يظن هو وغيره ممن لم  
يروا السودان ان الذهب لا قيمة له فيه فلما  
انتهى الي شندي استدعي ملكها (النمر)  
وأمره أن يملأ زورقه ذهباً فاستقال الملك  
من ذلك وما زال يستعطفه حتي صالحه  
علي عشرين الف ريال في مدة خمسة أيام  
فاستقل الملك هذه المدة فضر به اسماعيل  
بالشيك الذي في يده علي وجهه ونهدده  
بالقتل. فاستاء النمر من ذلك وأضمر له  
الشر وذهب ثم تظاهر بأنه يحضر تبنا  
لخيول الجيش وأوصي بوضعه حول المعسكر  
ولما أتت المساء أرسل جمعا من الأهالي  
يضربون بالزمامير وبرقصون ايهاما  
لاسماعيل باشا بأنه يريد أن يريه رقص  
البلاد السودانية وفي أثناء ذلك أوصي  
رجاله بأن يتقاطروا علي هيئة متفرجين  
فاذا كمل عددهم شنوا علي جيش القائد  
المصري حربا شعواء ففعلوا ما أمرهم به  
وأحرقوا في أثناء الجزرة التبن فاحترق  
اسماعيل وكثيرون ممن كانوا معه ولما  
أصبحوا أنموا قتل من بقي منهم  
فانصل خبر هذه الجزرة بأحدك  
الدقردار وكان صهرا اسماعيل باشا فاشتهد



وقمه عليه وأقسم أن يقتل باسما عيل عشرين  
الغامن ابطانهم وأبرقسه فقتل هذا العدد  
منهم علي أساليب شتى وبذلك هابه  
السودانيون وخضعوا لأمره

ثم ان الدولة طلبت من محمد علي امدادها  
بجيش لمحاربة المورة من بلاد اليونان فامدها  
بجنود وسفن تحت قيادة ابنه ابراهيم فأبلى  
في الاعداء بلاء حسنا ولولا تألب الدول  
علي منح اليونان استقلالهم لما نجحوا في  
توهم

ثم حمل ابراهيم باشا علي سورية لفتح  
عكا بسبب نفور حدث بين واليهما وبين  
والده فقصدتها سنة ١٢٤٧ ( ١٨٣١ )  
بجنود من البر والبحر فسير المشاة والمدفعية  
عن طريق العريش وقام هو بمحاربا فاستولت  
جملة البر علي غزة ويافا ووافي ابراهيم باشا  
جيشه فسار الي عكا فحاصرها ثم هجم عليها  
فافتتحها عنوة. ثم سار الي دمشق ثم الي  
حمص وكانت الدولة أرسلت اليه هنالك  
قائد يدعى محمد باشا والي طرابلس لا يقافه  
عند حده فاقتتل البطلان ثم افضى الامر  
الي امتلاك ابراهيم باشا لحمص فسلمت له  
حاب وغيرها من بلاد سورية  
فاضطرب الباب العالي لذلك وأرسل

جيشا تحت قيادة حسين باشا السر عسكر  
لوقف سير ابراهيم باشا فلما تلاقى الجيشان  
انهزم جيش حسين باشا وتقدم ابراهيم باشا  
الي آسيا الصغرى وكان السلطان قد عين  
رشيد باشا قائدا لجيش جد يدلقارمة ابراهيم  
فلما التقى الجيشان تفهقر الانراك واخرق  
ابراهيم باشا البلاذختي صار مهددا لآستانه  
نفسها

لما انتهى الامر الي هذا الحد تدخلت  
الدول الأوروبية فأرسلت الروسية البرنس  
مورا فيف الي مصر للتداول مع محمد علي  
وحمله علي سحب جيوشه من آسيا الصغرى  
ثم عقدت مع بقية الدول معاهدة من  
مقتضاها جعل سورية جزأ من مصر وتعين  
ابراهيم باشا واليا عليها وجاليا لخارج اداة  
وأمضي هذا الوفاق سنة ١٢٤٨ ( ١٨٣٣ )  
ويسمي معاهدة كوتاهيا فتولي ابراهيم  
باشا حكومة سورية الي أواخر سنة ١٢٤٩  
( ١٨٣٤ ) حيث هبت ثورة ضده في السلط  
والكرج ثم امتدت الي اورشليم ونابلس  
وجبال السامرة فلما بلغ محمد علي الخبر  
حضر الي يافا علي الفور واخذ في تسكين  
الهنن ولم نهدأ الاحوال غير قليل حتي  
عادت الاضطرابات فسمي ابراهيم باشا



في تجريد السوريين من السلاح ففعل  
ولكنه لم يستطع تجريد اللبنانيين فاستتب  
الامن في البلاد وأخذ محمد علي يؤلف في  
سورية جيشاً فخشي السلطان محمود عاقبة  
هذا الامر فجرد للمصريين في سورية ٨٠  
الف مقاتل تحت قيادة حافظ باشا وبلغ  
الامر ابراهيم باشا فاستعد لمحاربتة  
وحدثت وقائع بين الجيشين انتهت بغلبة  
المصريين برأً وبحراً مع أن السوريين  
كانوا ميايين الي تركيا ومساعدين لها .  
ومات في هذه الاثناء السلطان محمود وخلفه  
عبد المجيد سنة ( ١٨٣٩ ) ثم توالى  
الاضطرابات الي سنة ( ١٨٤٠ ) حيث  
عقدت معاهدة لوندرة مخولة محمد علي  
حق ضم عكا لمصر علي شرط أن ينسحب  
من سورية فاني معتمد علي أن لديه ١٤٦  
الف مقاتل من الجند النظامي و ٢٢ الف  
من الباشبوزق

ابا محمد علي قبول معاهدة لوندرة حمل  
انجلترا علي محاربتة فارسلت اساطيلها الي  
صيد أفالنجاً ابراهيم باشا الي الجبل وذهب  
قسم من الاسطول الانجليزي الي بيروت  
وكان بها سايجان باشا الفرنسي متحصناً  
فترك المدينة لقيادة صادق بك وذهب

ليثاً كد من خبر موت ابراهيم باشا وكان  
بلغه ذلك فلم يقو صادق بك علي مقاومة  
الانجليز ففر ثم خاف بطش ابراهيم فانضم  
اليهم ودخل الانجليز بيروت وعكاً ثم سار  
ذلك الاسطول الي الاسكندرية وعرض  
قائده علي محمد علي الصلح فقبله وعقد معه  
معاهدة فعارضت فيها الدول وبقيت الامور  
علي ما كانت عليه حتي تم الاتفاق بين  
السلطان عبد المجيد وبين محمد علي أن  
تكون له مصر وراثية بشرط ان يكون  
للسلطان الحق في أن يختار من امرة محمد علي  
من يصلح لوراثة الملك فتردد محمد علي  
في قبول هذا الشرط ولكنه امر جيوشه بان  
تنسحب من سورية. وقبل محمد علي شرط  
السلطان فارسل اليه فرماناً بذلك في ١٣  
فبراير سنة ١٨٤١ . ثم صدر فرمان آخر  
يثبت ولايته علي النوبة ودارفور و كردفان  
وسنار واكتفي بما لديه من الاملاك  
وأخذ في اصلاحها ثم ارسل ابنه سعيد  
باشا لتقديم واجب الطاعة للسلطان ثم  
وجه محمد علي بنفسه الي الآستانة بدعوة  
رسمية سنة ( ١٨٤٦ ) وقابل السلطان  
ولما المحي ليقبل الارض امسكه السلطان  
واجلسه بجانبه واخذ بحادثه ويبالغ في



أكرامه ثم سار من الآستانة الى مسقط رأسه قوله وأقام فيها مدارس عديدة ثم عاد الى مصر

ولما كانت سنة ١٨٤٨ انحرفت صحة محمد علي وصار غير قادر على ادارة الاحكام فذهب ابنه ابراهيم الي الآستانة وعاد بفرمان الولاية ولبث محمد علي اشهر ايضا حتي مات سنة ( ١٨٤٩ )

( أعمال محمد علي الاصلاحية ) تولى محمد علي مصر وهي فوضي في كل شأن من شؤون الاجتماع فبذل وسعه لاعادة تكوينها فوجه عنايته أولا لاصلاح الادارة فامر أولا بمسح الاراضي المزروعة ثم قسمها الى مديريات وقسم المديريات الي اقسام والاقسام الي نواح فعين علي رأس كل مديرية مديرا وعلي كل قسم ناظرا وابطل الالتزامات ووزع الأراضي علي اهل البلاد كل علي قدر طاقته

ثم انشأ بمصر الدواوين ومنها ديوان المعاونة واختصاصه النظر فيما يمرض عليه من الدواوين الأخرى وسائر الجهات ثم الديوان الخديوي وكان يؤدي وظائف دواوين الداخلية والخارجية والضابطة ثم ديوان الاشغال وديوان المبيعات وديوان

الفردية ثم أفرد بعد ذلك ديوانا للخارجية خاصة وديوانا للمسكينة ثم ديوانا للعالية وديوانا للاوقاف وديوانا للمعامل وديوانا للتفتيش والحقانية والترسخانة والأبنية ديوانا للمدارس وكلها ترجع الي ديوان المعاونة

هذا ولم يهمل أمر القضاء فانشأ لها مجالس وسن لها نظامات وأسس البريد وعمل مايقوم مقام التلغراف وهو النخطاب بالاشارات عن بعد

أما أعماله الزراعية فمما تذكر وتشكر فانه سهل أعمالها ونشاط عليها وطلب كثيرا من البزور الي مصر لتستنبت بها ومنها القطن الذي هو ثروة مصر اليوم وله تقف همته عنده هذا الحد بل أتى يقوم من الماهرين في العلوم الزراعية لنشر معارفهم في هذا البلد

ومما خدم به الزراعة سدود أبي قير وترعة الفرعونية واشتوم الديبة واشتوم الجميل وغيرها مما لا يحصى من الترعة والجسور ومن أهم أعماله في الزراعة بناء القناطر الخيرية والسبب الذي حدا به الي بنائها انه راي ان النيل عند تفرعه الي فرعين يمر أكبر ذينك الفرعين وهو الغربي في



اراض قاحلة لاتصلح للزراعة يذهب  
اكثر مائه ضياعا وراى الشرقى بمجبهات  
خصبة فلا يكفى ماؤه لحاجتها ارا ايجاد  
وسيلة هندسية بها يستفيد من ماء الفرع  
الغربي فبنى قناطر على عرض الفرعين عند  
اول تفرعها وجعل لهذه القناطر ابوابا من  
الحديد فاذا اقبل ابواب فرع انصرف  
قسم من مائه الى الفرع الآخر واذا كان  
الماء قليلا تقفل ابواب القناطر كلها فيرتفع  
الماء في صعيد مصر . فابتدا هذا العمل  
الجليل سنة ١٢٥١ (١٨٣٥) بواسطة اينان  
باشا المهندس الفرنسي

اما اصلاحاته العسكرية فحدث عنها  
ولا حرج فانه كان جنديا خبيرا مبلغ فائدة  
النظام الجديد فأسس مدرسة حربية في  
الخانقاه وجعل سراي مراد بك في الجيزة  
مدرسة للفرسان ورتب لها اساتذة  
من الاوربيين واسس مدرسة للمدفعية  
وانشأ في القاهرة معامل لصب المدافع  
وعمل جميع حاجات القتال واستعان على  
كل هذه الاعمال بسعة معارف الجنرال  
سيف الذى اسلم فيما بعد وسمي نفسه سلجان  
فصار هو سلجان باشا الفرناوي الذى له  
النمال المنسوب بالقاهرة

وأسس في الاسكندرية دار الصناعة  
السفن  
ثم وجه همهته للاصلاح التجارى فبنى  
ميناء الاسكندرية بدلا عن مينائي رشيد  
ودمياط وأصلح مرفأ بولاق وسواه  
أما أعماله لتحسين الصناعة فتشاهد  
آثارها الي اليوم في كثير من البلدان فبنى  
المعامل الكبيرة وأحضر اليها اساتذة من  
أوربا فكان يصنع بمصر الاقمشة القطنية  
والطرايش والورق والاقمشة الخربية  
والكتانية والصوفية والاسلحة

اما اعماله العلمية فهي غرة في جبين  
هذا العصر فانه بدأ اصلاحاته الادبية  
بتأليف مجلس للمعارف العمومية رعى به  
الى تعليم موظفى الحكومة ما يؤهلهم للقيام  
بابعاء وظائفهم . ثم فتح مدارس كثيرة  
لتعليم نشء الأمة وارسل جماعات الى  
اوربا لتلقي العلوم العالية . وانشأ المطبعة  
الاميرية ببولاق وانشأ جريدة الوقائع  
المصرية وامر بترجمة كثير من الكتب  
العلمية

( صفات محمد علي باشا الذاتية )  
كان محمد علي واحداً من اولئك الذين  
ينبغون في الامم في فترة من القرون فيحدثون



فيها احداثاً عظيمة نحيلها من حال الي حال اخري وتدفعها الي باحات من الحياة لم تكن تتوقعها قبل نبوغهم فيها

اول مآظر محمد علي علي مسرح الاعمال العامة ظهر جند بانم لم يزل يحاول الادوار ويعالج الظروف حتي ارتقي الي رتبة ولاية مصر ولو وقف عندها لكان ذلك دليلا علي سمو عقله ، وعلوم مداركه وسعة جيلته فما بالك وقد توصل الي زعزعة اركان السلطنة العثمانية وكاد يجلس علي عرش آل عثمان الكبير لولا تدخل الدول ووقفه عند حد . الا يدل هذا كله علي ان الرجل كان واحداً من اولئك النوابغ الذين لا يسمح الزمان بمثلهم الا علي راس كل حادث خطير في العالم ؟

ومما يدهش ويدل علي ان ذكاء هذا الرجل وسعة عقله كان فطرياً انه كان امياً ولم يبدأ بتعلم القراءة الا وهو في سن الخامسة والاربعين

نعم كان محمد علي باشا نادرة في ذكائه وسمو ادراكه وبعد نظره وكان مع ذلك سليم القلب ولكنه كان سريع التآثر ينقاد احياناً للدسائس

بلغ محمد علي باشا الي درجة الملك

فلم يؤثر ذلك علي نفسه الكبيرة بل كان يجالس حتي اصغر ضباطه ويلبس أبسط الملابس ولا يحب الفخفخة والزهو . وكان كثير الفكر كثير الارق مشتغلاً بتدبير الامور ولذلك اُصيب في آخر أيامه بضعف في جسمه ومداركه أدت به الي ترك الاعمال لابنه ابراهيم ونوفي سنة ( ١٨٤٩ )

﴿ احمد بن الطيب السرخسي ﴾ هو أبو العباس احمد بن محمد بن مروان السرخسي . قرأ الفلسفة علي السكندى الفيلسوف وكان متضلماً في علوم شني من علوم اليونان والهرب جيد القريحة بليغ اللسان حسن التاليف حسن المعاشرة مليح النادرة وكان مع ذلك خليعاً ظريفاً سمع الحديث أيضاً وروى شيئاً منه

نولي احمد الطيب في ايام المعتضد بالله الحسبة ببغداد وكان قبل ذلك معلماً لأمير المؤمنين ثم ناداه وخص به وكان يغلب علي احمد الطيب علمه لاعقله . وكان ذلك سبب قتل المعتضد له ايام اختصاصه به فانه افضي اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فسلمه اليهما فصادرا ما له ثم اودعا المطامير ثم قتل فيها وكان ذلك ( ٢٨٦ ) هـ



مؤلفات أحمد الطيب اختصار كتاب  
 ايساغوجي لفر فور يوس واختصار كتاب  
 قاطيغوريوس واختصار كتاب بارر منياس  
 واختصار كتاب أنالوطيقا الأولى .  
 واختصار كتاب أنالوطيقا الثانية وكتاب  
 النفس وكتاب الاعشاش وصناعة الحسبة  
 الكبير وكتاب غش الصناعات والحسبة  
 الصغير . ونزهة النفوس . واللهو والملاهي  
 ونزهة الفكر والساهي في الغناء والمغنين  
 والمنادمة والمجالسة وأنواع الاخبار صنفه  
 للخليفة . وقال أحمد في مقدمة هذا  
 الكتاب انه صنفه وله من العمر احدي  
 وستون سنة . وله كتاب السياسة الصغير  
 والمدخل الى صناعة النجوم . والموسيقى  
 الصغير والمسالك والممالك والارتماطيقا في  
 الاعداد والجبر والمدخل الى صناعة  
 الطب نقض فيه علي حنين بن اسحق  
 كتاب المسائل وفضائل بغداد وأخبارها  
 وكتاب الطبيخ . وزاد المسافر . وخدمة  
 الملوك . ومقالة من كتاب أدب الملوك  
 والمدخل الى علم الموسيقى . والجلسا .  
 والمجالسة ورسالة في جواب ثابت بن قرة  
 فيما سأل عنه . ومقالة في البهق والنمش  
 والكلف ورسالة في السالكين وطرائف

اعتمادهم . ومنفعة الجال . ورسالة ووصف  
 مذاهب الصابثيين وكتاب في ان المبدعات  
 في حال الابداع لامتحركة ولا ساكنة  
 وماهية النوم والرؤيا والعقل . وكتاب في  
 وحدانية الله تعالى . ووصايا فونذغور من  
 وأغاظ سقراط . والعشق وبردايام العجوز  
 وكتاب في لون الضباب والفأل . والشطرنج  
 العالية وأدب النفس ونحو العرب والمنطق  
 وكتاب في ان أركان الفلسفة بعضها علي  
 بعض وهو كتاب الاستيفاء . وكتاب في  
 احداث الجو والرد على جالينوس في المجل  
 الأول ورسالة الي بن ثوابة . ورسالة في  
 الخضبات المسودة للشعر . وكتاب في ان  
 الجزء ينقسم الي مالا نهاية له وكتاب في  
 أخلاق النفس . وسيرة الانسان وكتاب  
 الي بعض اخوانه في بعض القوانين العامة  
 الأولى في الصناعة الدياقراطية أي  
 الجدلية علي مذهب ارسطو طاليس اختصار  
 كتاب سرفسطيقا لارسطو طاليس وكتاب  
 القيان

أحمد بن أبي الأشعث هو  
 أبو جعفر أحمد ابن محمد بن محمد بن أبي  
 الأشعث كان من الاطباء المشهورين في  
 القرن الرابع الهجري وكان مع طبه متفهما



في الدين لحبا للخير كثير السكينة بارعا في العلوم الحكيمة صنف فيها وفي سواها كتباً ممتعة دلت علي غزارة فضله وكان مطلعاً علي خفايا كتب جالينوس خبيراً بأمراضها شرح كتبها منها وهو الذي فصل كل واحد من الكتب الستة عشر التي لجالينوس الي جعل وفصول وفي ذلك تيسير كبير لمن يشتغل بكتب ذلك الطبيب

فانه سهل عليه كل ما يلتمسه منها ويبقى له اعلام تدله علي ما يريد مطالعته من ذلك ويعرف به كل قسم من اقسام الكتاب وما يشتمل عليه وفي اي غرض هو

وفصل ايضاً كثيراً من كتب ارسطو طاليس وغيره وجملة مصنفات احمد ابن ابي الاشعث في الطب غيرها كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في الجودة

ذكر عبد الله بن جبرئيل بن بختيشوع في كتابه ان احمد ابن ابي الاشعث لم يكن منذ ابتداء عمره يتظاهر بالطب وكان متصرفاً وصوفاً وكان اصله من فارس وخرج من بلده هاربا ودخل الموصل بحالة سيئة من العرى والجوع وانفق انه كان اناصر الدولة ولد عليل في حالة من قيام

الدم والاغراس ، وكان كلما عالجته الاطباء ازداد مرضه فتوصل الي أن دخل عليه وقال لأمه أنا اعالجه وبدأ يربها غلط الاطباء في التدبير فسكنت اليه وعالجه فبرأ وأعطاه وأحسن اليه واقام بالموصل الي آخر عمره واتخذ له تلاميذ عدة الا ان الخاص به والمنقدم عنده كان أبا الفلاح فبرع في صناعة الطب

( مؤلفاته ) لاحمد بن الاشعث من الكتب كتاب الادوية المفردة وكان السبب الباعث له علي تصنيفه قوم من تلامذته سألوه ذلك ، وهذا نص كلامه في صدر الكتاب :

قد سألني احمد بن محمد البلدي ان اكتب هذا الكتاب وقدما كان سألني محمد ثواب فتكلمت في هذا الكتاب بحسب طبقتهما وكتبته اليهما . وبدأت به في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وهما في طبقة من تجاوز ودخل في جملة من يتنقه فيما علم من هذه الصناعة ويفرع ويقيس ويستخرج والي من في طبقتهما من تلامذتي ومن اتم كرتي فان من اراد قراءة كتابي هذا وكان قد تجاوز حد التعليم الي حد التفقه فهو الذي



ينتفع به ويحظي بعلمه ويقدر أن يستخرج منه ما هو فيه بالقوة مما لم يذكره وأن يفرع علي ذلك ما ذكرته ويشيد . وهذا قولي لجمهور الناس دون ذوى القرائح من الافراد التي يمكنها تفهم هذا وما فوقه بقوة النفس الناطقة فيهم فان هؤلاء تسهل عليهم المشقة في العلم ويقرب عليهم ما يطول على غيرهم .

وله كتاب الحيوان وكتاب في العلم الالهي . وفي الجدرى والحصبة والحميفاء والرسام والبرسام ومداواتهما . وكتاب في القولنج وأصنافه ومداواته والادوية النافعة منه مقالتان . وكتاب في البرص والبهق وكتابان في الصرع وفي الاستسقاء وظهور الدم . والماليخوليا . وكتاب في تركيب الادوية . ومقالة في النوم واليقظة ، وكتاب الغاذي والمغتذي مقالتان فرغ من تأليفه بقلعة برقي في ارمينية في صفر سنة (٣٤٨) هـ وكتاب امراض المعدة ومداواتها وشرح كتاب الفرق لجالينوس ، وشرح كتاب الحميات لجالينوس

➤ احمد بن محمد البلدي ➤ هو تلميذ احمد بن ابي الاشعث المتقدم ذكره أخذ عنه الطب وبرع فيه وكان من مدينة بلد ،

لازم أستاذه مدة سنين واشتغل عليه وتميز (مؤلفاته) تدير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحفهم ومداواة الامراض العارضة لهم . كان عائشافي أو اخر القرن الرابع الهجري

➤ احمد بن الطوسي ➤ كان من أجلاء شيوخ الصوفية من كلامه : « من راقب الله تعالى في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه » ومن كلامه

« متي طمعت في المعرفة ولم يحكم فيها مدارج الارادة فأنت في جهل . ومتي طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فأنت في غفلة عما تطلب »

توفي سنة ( ٢٩٨ ) او ( ٢٩٩ ) هـ ببغداد

➤ احمد بن الجلاء ➤ هو بغدادى الأصل أقام بالرملة ودمشق كان من مشايخ صوفية الشام من كلامه :

« من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ علي الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد ، ومن رأى الافعال كلها من الله عز وجل فهو موحد لا يري



الا واحداً

ابن حمدان هو أبو محمد الحسن ناصر الدولة ابن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان التغلبي. ملك الموصل وما والاها وكان في مبدأ أمره نائباً عن أبيه. ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك سنة (٣٣٠) هـ ولقب أخاه سيف الدولة. فمطم شأنهما. وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها سنة (٢٩٢) هـ فسار إليها ودخلها وكان ناصر الدولة أكبر سنًا من أخيه وأقدم منزله عند الخلفاء. وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوماً وحشة فكتب إليه سيف الدولة:

لست أجفو وان جفيت ولا

اترك حقاً علي كل حال

انما انت والدوالاب الجا

في يجاوز بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها

التهالبي في اليتيمة:

رضيت لك العلبا وان كنت اهلها

وقلت لهم بيني وبين اخي فرق

ولم يك بي عنها نكول وانما

نحافيت عن حقي فتم لك الحق

ولا بد لي من أن اكون مصلياً

اذا كنت أرضي أن يكون لك السبق  
وكان ناصر الدولة شديد الحب لأخيه  
سيف الدولة فلما توفي هذا الأخير اضطرب  
حال الأول وساءت أخلاقه ولم تبق له  
حرمة من أهله فقبض عليه ولده أبو تغلب  
فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف  
بالفضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته  
وسيره إلى قلعة ارمش في حصن السلامة  
وذلك سنة (٣٥٦) ولم يزل محبوساً بها إلى  
أن توفي سنة (٣٥٨) هـ فكانت مدة امارته  
بالموصل اثنتين وثلاثين سنة

حماد الراوية هو أبو القاسم حماد بن  
أبي ليلى ساير و قبل ميسرة بن المبارك بن  
عبيد الليلي الكوفي مولى مكنف بن  
زيد الخيل الطائي

كان من أعلم الناس بأيام العرب  
وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها  
وكان مقرباً من خلفاء بني أمية يستزرونه  
فيفسد عليهم وينال من أموالهم  
ويسألونه أن يفيض لهم في ذكر العرب  
وأيامها

قال له الوليد بن يزيد الخليفة الاموي

بوماً وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا



الاسم فقيل لك الراوية؟ فقال بأني أروي  
 لكل شاعر تعرفه بأمر المؤمنين أو سمعت  
 به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعرف أنك  
 لا تعرفه ولا سمعت به ولا يندشني أحد  
 شعراً قديماً ولا محدثاً إلا ميزت القديم من  
 الحديث . فقال له فكيف مقدار ما تحفظ من  
 الشعر؟ فقال كثير ولكني انشدك علي كل  
 حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة  
 سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون  
 شعر الإسلام . قال سأمتحنك في هذا .  
 ثم أمره بالانشاد فأشده حتى ضجر الوليد  
 ثم وكل به من استخلفه أن يصدقه عنه  
 ويستوفي عليه فأشده ألفين وتسعمائة  
 قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر  
 له بمائة الف درهم  
 وذكر الحريري صاحب المقامات  
 في كتابه درة الغواص قال قال حماد الراوية  
 كان انقطاعي الي يزيد بن عبد الملك بن  
 مروان في خلافته وكان أخوه هشام يجفوني  
 لذلك فلما مات يزيد وتولي هشام خفته  
 ومكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا الي من  
 أثق به من أخواني سرّاً . فلما لم أسمع أحداً  
 ذكرني في السنة أمنت فخرجت يوماً اصلي  
 الجمعة فصليت في جامع الرصافة الجمعة فإذا

شريطان قد وقفنا علي وقالوا يا حماد اجب  
 الأمير يوسف بن عمر الثقفي وكان والياً  
 علي العراق ، فقلت في نفسي من هذا  
 كنت أخاف . ثم قلت لها هل لكما أن  
 تدعاني حتي آتي أهلي وأودعهم وداع من  
 لا يرجع اليهم أبداً ثم اصبر اليكما؟ فقالا ما  
 الي ذلك سبيل . فاستسلمت في ايديهما  
 ثم صرت الي يوسف بن عمرو وهو في الأبرار  
 الأحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمي  
 الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من  
 عبد الله هشام أمير المؤمنين الي يوسف  
 ابن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي  
 هذا فابعث الي حماد الراوية من يأتيك  
 به من غير تزويج وادفع له خمسمائة دينار  
 وجملاً مهرباً يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الي  
 دمشق فأخذت الدنانير ونظرت فاذا  
 جمل مرحول فركبته وسرت حتي وافيت  
 دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت علي  
 باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت  
 عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين  
 كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس  
 علي طنفسة حمراء وعليه ثياب حمراء من  
 الخبز وقد تضحخ بالمسك والعنبر فسلمت  
 عليه فرد علي السلام واستدنانني فدنوت



منه حتي قبلت رجله فاذا جاريتان لم أر  
مثلهما قط في اذني كل جارية حلقتان فيهما  
لؤلؤتان نتقدان . فقال كيف انت يا حماد  
وكيف حالك ؟ فقلت بخير يا أمير المؤمنين  
فقال اندري فيم بعثت اليك ، قلت لا .  
قال بعثت اليك بسبب بيت خطريالي  
لا اعرف قائله قلت وما هو . قال :  
ودعوا بالصباح يوماً فجاءت

قينة في يمينها ابريق  
فقلت يقونه عدى بن زيد العبادي  
في قصيدة . فقال انشدنيها فأنشدته :  
بكر العاذلون في وضوح الصبح

بح يقولون لي اما تستفيق  
ويلوموني فيك يا ابنة عبد الله  
والقلب عندكم موهوق  
لمت ادري اذا كثروا العذل فيها  
مات يلمونني اعدو يلوموني ام صديق  
قال حماد فانتهيت فيها الي قوله :  
ودعوا بالصباح يوماً فجاءت

قينة في يمينها ابريق  
قدمته عقاراً كمين الد  
ديك سفي سلافها الزاروق

مرة قبل مزجها فاذا ما  
مزجت للطعمها من يدوق

وطفا فوقها فقاقيم كاليا  
قوت حمر بزيتها التصفيق  
ثم كان المزاج ماء سحاب  
لاصري آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت  
يا حماد ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت  
كائنة ما كانت . قال نعم فقلت احدي  
الجاريتين . قال هما جميعاً لك بما عليهما  
وما لهما وانزله في داره ثم نقله من الغدالي  
منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين وما  
لها وكل ما يحتاج اليه ، واقام عنده مدة  
ووصله بمائة الف درهم

قال القاضي بن خلكان الذي ننقل  
عن طبقاته هذه الترجمة لا يمكن ان تكون  
هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثنفي لانه  
لم يكن وانياً بالعراق في التاريخ المذكور  
بل كان متوايه خالد بن عبد الله القسري  
ولد حماد سنة (٩٥) هـ وتوفي سنة  
(١٥٥) هـ بقربة يقال لها الرد من اعمال  
ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي  
حفصة :

وأكرم قبر بعد قبر محمد  
نبي الهدي قبر بماسبذان



ورثاه أبو يحيى محمد بن كناسه بقوله  
لو كان ينبغي من الردى حذر

نجاك مما أصابك الحذر  
برحمك الله من أخى ثقة

لم يك فى صفووده كدر  
فهكذا يفسد الزمان ويف

فى العلم فيه ويدرس الأثر  
حماد عجرد هو أبو عمرو

وقيل أبو يحيى حماد بن عمر بن بونس بن  
كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى

بنى سواة بن عامر بن صعصعة المعروف  
بعجرد . كان شاعراً من مخضرمى

الدوانين . لاموية والعباسية لم يشهر  
الا فى الثانية . وكان من الرواة للكثيرين

من حفظ كلام العرب الا انه لم يبلغ فيه  
مبلغ حماد الراوية

زادم الوائد بن يزيد الأموى وقدم  
بغداد فى أيام المهدي

قال علي بن الجعد قدم علينا فى أيام  
المهدي هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن

اباس الكنانى ويحيى بن زياد قتلوا بالقرى  
منا فكاوا لا يطاقون خبثاً ومجانة

حماد عجرد من مجبدي الشعراء كان  
بينه وبين بشار بن برد مهاجاة أكثرها

فاحش نذكر هنا منها ما يخف سماعه ولا  
ينبوعنه الطبع من ذلك قول بشار فى حماد

إذا جثته فى الحى أغلق بابه  
فلم تلقه الا وأنت كمين

فقل لأبى يحيى متى تبلغ العلاء  
وفى كل معروف عليك بين

وقيل كان حماد يبرى النبل وقيل بل  
كان أبوه هو الذى صناعته برى النبل أما

هو فم يتعاط شيا من انصناع وكان ماجنا  
ظريفا خليفا مهما بالزندقة

يحيى انه كانت بينه وبين أحد الأئمة  
الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه أنه ينتقصه

فكتب اليه حماد :  
ان كان نسكك لا يتم

بغير شتمى وانتقاصى  
فاعد وقم بى كيف شد

ت مع الاداني والأقاصى  
فأطالما زكيتنى

وأنا المصير على المعاصى  
أيام نأخذها ونع

طى فى أباريق الرصاص  
ومن شعره أيضاً :

فأقسمت لو أصبحت فى قبضة الهوى  
لا قصرت عن لومى وأطبت فى عندي



ولكن بلائي منك انك ناصح

وأنت لا تدري بأنك لا تدري

توفي سنة (١٦٧) وقيل سنة (١٦٨) هـ

﴿حماد بن أبي حنيفة﴾ هو أبو اسماعيل

ابن الامام أبي حنيفة النعمان ابن ثابت كان

من الصلاح والورع علي جانب عظيم

بروى انه لما توفي والده الامام ابو

حنيفة كانت لديه ودائع كثيرة من ذهب

وفضة وغيرهما واصحابها غائبون فحمله

ورعه علي ان يطلب الي القاضي ان يستلمها

منه فأبي القاضي محتجاً بأنه اهل اهـ ا

وموضعها . فقال حماد للقاضي زنها واقبضها

حتي تبرأ ذمة ابي ثم افعل ما بدالك ففعل

القاضي ذلك وبقي في وزنها اياماً فلما كمل

وزنها استتر حماد ولم يظهر حتي دفعها القاضي

الي غيره .

كان لحماد هذا ولديقال له اسماعيل

تفقه وبرغ حتي ولي قضاء البصرة

﴿حماد بن زيد﴾ الازدي الجهضمي

البصري كان من ثقة علماء الحديث توفي

سنة (١٧٩) هـ

﴿حماد بن ابى سليمان﴾ هو استاذ

الامام ابى حنيفة النعمان بن ثابت لقنه العلم

في ثمان عشرة سنة . كان من اهل

القرن الاول

﴿الحميدي﴾ هو أبو عبد الله محمد بن

أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن

يصل الازدي الحميدي الاندلسي الميورقي

الحافظ المشهور .

أصله من قرطبة بالاندلس من ريبض

الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى

الحديث عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري

واختص به وأكثر من الاخذ عنه وشهر

بصحبه . وأخذ أيضاً عن أبي عمر يوسف

ابن عبد البر وعن غيرهما من الأئمة ورحل

الي المشرق سنة (٤٤٨) هـ فحج وسمع

الحديث بمكة وبأفريقية وبالاندلس ومصر

والشام والعراق ثم استوطن بغداد وكان

متصفاً بالذكاء والانتقان والدين والنورع

وكانت له نعمة حسنة في قراءة الحديث

ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا

صاحب كتاب الاكمال فقال هو من

أهل العلم والفضل والتيقظ . وقال لم أر مثله

في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم

وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم

الحديث يجب تقديم النهمم بها : كتاب

العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب

الدارقطني ، وكتاب المؤلف والمختلف



وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير  
أبي نصر بن ماكولا . وكتاب وفيات  
الشيوخ وليس فيه كتاب . وقد كنت  
أردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي  
الاميررتبه علي حروف المعجم بعد ان رتبته  
علي السنين . قال ابو بكر بن طرخان  
فشغله عنه الصحيحان الي ان مات

وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو  
عبد الحميد المذكور انفسه:  
لقاء الناس ليس يفيد شياً

سوي الهذيان من قبل وقال  
فاقل من لقاء الناس الا

لاخذ العلم او اصلاح حال  
(مؤلفانه) لأبي عبد الله الحميدي  
كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري  
ومسلم وهو من الكتب المشهورة واخذه  
الناس عنه وله تاريخ علماء الاندلس اسماء  
جذوة المقتبس

ولد قبل سنة (٤٢٠) هـ وتوفي سنة  
(٤٨٨) هـ وصلي عليه ابو بكر محمد بن الحسين  
الشاشي الفقيه

عبد الحميد الكاتب هو  
ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد  
مولي بني عامر الكاتب المشهور وقد ضربت

الامثال بعبد الحميد حتي قيل افتتحت  
الرسائل بعبد الحميد وختمت ابن العميد .  
ولقد كان في كل فن من العلم والأدب  
اماماً وهو شامى الاصل بدأ حياته بتعليم  
الصبيان ثم برع في الكتابة براءة جعلته  
امام هذه الصناعة فاقندي به الكاتبون  
واحتذوا مثاله في التعبير وهو أول من  
اطال الرسائل واستعمل التحميدات في  
فصول الكتب فقلده الناس فيه

اتصل بخدمة الخليفة الأموي مروان  
ابن محمد بن مروان بن الحكم فقال له يوماً  
وقد اهدي اليه عامل من عماله غلاماً  
أسوداً كتب الي هذا العامل كتاباً مختصراً  
وذمه علي ما فعل فكتب اليه عبد الحميد:  
لوجدت لونا شراً من السواد وعدداً اقل  
من الواحد لا هديته والسلام  
ومن كلامه:

القلم شجرة ثمرتها الالفاظ ، والفكر  
بحر أولؤه الحكمة

وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد  
ذكر عبد الحميد عنده: كان والله الكلام  
معاناه ، ماتم نيت كلام احد من الكتاب  
قط ان يكون لي مثل كلامه  
وفي كلام له قوله :



« والناس اصناف مختلفون واطوار  
متباينون ، علق مضنة لا يباع ، رغزل مظنة  
لا يبتاع . »

وكتب علي بدشخص كتابا بالوصاية  
عليه الي بعض الرؤساء فقال :

« حق موصل كتاني اليك عليك  
كحقه علي اذراك موصيا لامله ورآني  
اهلا لحاجته وقد انجزت الحاجة فصدق  
امله »

ومن كلامه

« خير الكلام ما كان لفظه فتحلا ،  
ومعناه بكرأ »

كان كثيرا ما ينشد :

اذا خرج الكتاب كانت دويهم

قسيا وافلام الدوي لها نبلا  
كان عبد الحميد ملازم المروان ابن  
محمد قبل توليه الخلافة فلما جاء دوره في  
الولاية سجد شكر الله وكان معه عبد الحميد  
فلم يسجد فقال له لم لا سجدت . فقال ولم  
اسجد وقد كنت معافطرت عنا . فقال  
اذا تطير معي . فقال الا نطالب السجود  
وسجد

لبنى العباس ونوالت هزائم مروان قال  
لعبد الحميد قد احتجت أن تصبر مع عدوي  
وتظهر الغدري فان اعجابهم بأدبك  
وحاجتهم الي كتابتك نحو جههم الي حسن  
الظن بك ، فان استطعت أن تنفعني في  
حياتي والا لم تمجز عن حفظ حرمني بعد  
وفاني

فقال له عبد الحميد ان الذي أشرت  
به علي أنفع الأمرين لك وأقبحهما لي وما  
عندي الا الصبر حتي يفتح الله أو أقفل  
معك وأنشد :

أسر وفاء ثم أظهر غدرة

فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره  
فصبر عبد الحميد مع مولاة حتي قتل  
وكيفية قتله انه هرب الي بيت صديقه  
عبد الله بن المقفع فضبطا معا فلما سئلا  
أيكما عبد الحميد أجابا كلاهما أنا ليفدي  
بهمجته صاحبه ثم عرف عبد الحميد وسله  
أبو العباس السفاح الخليفة العباسي الي  
صاحب شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن  
فكان يحمي له طستا بالنار ويضعه علي رأسه  
حتي مات

اصل عبد الحميد من الانبار وسكن  
الورقة وأستاذه في الكتابة سالم مولي

كان مروان هذا آخر بني امية فلما  
ظهر ابو مسلم الخراساني المطالب بالخلافة



هشام بن عبد الملك

وكان لعبد الحميد ولد يقال له اسماعيل برع في كتابته حتى عد من مشهورى الكتاب

أحصى مجموع رسائل عبد الحميد فبلغت ألف صحيفة. منه كتاب أرسله الى بعض أهله وهو منهزم مع مولاه وهو :

أما بعد فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكره والشروع فمن ساعده الحظ فيها سكن البها، ومن عضته بناها ذمها ساخطا عليها. وشكها مستزيدا لها. وقد كانت أذقتنا أفويق استحليناها، ثم جمحت بنا نافرة ورمحتنا موالية، فذبح عذيبها، وخشن لينها، فبعدتنا عن الاوطان وفرقتنا عن الاخران، فالدار نازحة والطير بارحة. وقد كتبت والايام تزيدنا منك بعداً، والبيك وجداً، فان نم البلية الى أقصى مدنها، يكن آخر العهد بكم وبنا وأن يلحقنا ظفر جارح من أظفار أعدائنا نرجع اليكم بذل الاسار والذل ثم جار، أسأل الله الذي يعز من يشاء ان يهب لى ولكم ألفة جامعة، في دار آمنة نجتمع سلامة الابدان والأديان، فانه رب العالمين وارحم الراحمين

قتل الحميد المذكور سنة (٣٣) هـ

﴿ حمز ﴾ الحمازي شدة الحر  
 ﴿ حمز ﴾ الشاة بحمها حمر أسلخاً  
 و(حمر الرأس) حلقه و(حمر الرجل) يحمره  
 بالخبيرة و(حمر الشيء) صبغه بالحمرة.  
 و(حمر فلانا) قال له أنت حمار. و(حمر الشيء) صار أحمر. و(احمار الشيء) صار أحمر وقيل أحمر يستعمل لما يحمر دفعة واحدة واحماراً. لما يحمر تدريجاً و(الحامرة) أصحاب الخبز. والمهارة شدة الحر جمعها حمار. و(الحمر) النمر الهندي. و(الخمر) أشد الحر وشر الرجال. و(الحومر) النمر الهندي و(الاحمر) مالونه الحمرة جمعه أحامر. و(الاحمر) أيضاً من لاسلاح معه والابيض اللون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت الاحمر والاسود. و(المرأة الحمراء) البيضاء و(الاحمري) الاحمر وزيدت فيه البياض للمبالغة و(الاحمور) الاحمر ودابة وطائر و(حمار الوحش)

﴿ الحمرة ﴾ داء الحمرة احمر اريظهر على الجلد ويكون غالباً في الوجه والصدر والذراعين والساقين ويسبق ظهوره فتور



عام ونهوع وقشعريرة وفقد شهية وبعد يومين او ثلاثة يجمر وينتفخ وتحدث فيه حرارة وألم وبعد ستة ايام او سبعة او ثمانية تتكون علي محالها فقاقيع مملوءة مصلا ثم تتمزق وتكون قشور خفيفة تسقط في العاشر الي الخامس عشر وفي بعض الاحوال يعظم الورم حتي يغطي العينين وينشأ عنه هذيان فان لم يسعف المريض بالعلاج مات بسرعة

من اسباب هذا المرض احتباس الدم المعتاد كالخبيض والبواسير ومنها تأثير الشمس القوية او المهيج المعدى المعوى وهذا الداء يعرض للدمويين وأكثر من يصاب به النساء

البحر الاحمر هو بحر كائن في الطرف الشمالي الغربي للاقيانوس الهندي وهو واقع بين بلاد العرب والقارة الافريقية اوسع جهة فيه يبلغ طولها (٢٩٤) كيلومتراً ومجموع مساحتها (٤٤٩٠١٠) كيلومترات مربعة واعمق جهة فيه يبلغ عمقها (٢٢٦١) متر. ومتي هبت رياح الصحراء ارتفعت درجة حرارة مياهه فبلغت من ٣٠ الي ٣٢ درجة فيه مدوجزر ضعيفان. اشهر موانيه السويس والقصير وسواكن ومصوع

وبوزد سوان والحديد وجدة  
الحمار حيوان معروف جمعه حمير وحمور وحمرة وتسمى اثناء الاتان وربما قالوا حمارة والعرب تكتني الحمار بأبي صابر وأبي زايد ويكنون الحمارة أم تولب وأم جحش وام نافع وام رهب وهو قريب من الحصان ولكنه اقل منه خفة واطول منه اذنا واقصر منه ذبيلا. اصله فيما يظن من اعالي النيل

استخدم الانسان الحمار من زمان بعيد جداً. وهو لا يحتمل شدة البرد من صفاته الطاعة والذكاء والقناعة والتخوشن يسلك الطرق الوعرة بمهارة فائقة وهو ما يجعل له قيمة في البلاد الجبلية. جلده شديد المتانة ولذلك يتخذ منه الطنبور والغربال ويوصف ابن الاتان للمصابين بداء الصدر

تحمل الاتان احد عشر شهراً وتضع مولوداً واحداً وقد يعيش الحمار اكثر من ٥٠ سنة ويعرف عمره من النظر الى اسنانه كالحصان. ولكن بما ان اسنانه اكثر مقاومة من اسنان الحصان فيجب ان يزداد علي عمره سنة او سنتان فوق سن الحصان الذي تكون اسنانه في حالة اسنان الحمار



وجاء عنه في حياة الحيوان انه ليس في الحيوان ما ينزو علي غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس . وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهراً . ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمي نفسه عليه من شدة الخوف يربد بذلك الفرار منه  
 قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الرحمن بن المعدل وقد هجاه  
 اقدمت ويحك من هجوى على خطر  
 والعبر يقدم من خوف علي الاسد  
 ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشي فيها اول مرة واحدة ومحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقائشي كانا يختاران ركوب الحمير علي ركوب البراذين . فاما خالد فلقبه بعض الاشراف بالبصرة علي حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان ؟ فقال غير من نسل الكداد بحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من أن أكون جباراً في الارض وأن أكون من المفسدين

وأما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال انه من أقل الدواب مؤنة وأكثرها ممونة وأخفها مهوى وأقربها مرتقي . فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار ، منكر الصوت لا ترقأ به الدماء ، ولا تمهر به النساء وصوته أنكر الاصوات  
 روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبون الحمير ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلي الله عليه وسلم حمار اسمه عفير أهده له المقوقس وكان فروة بن عمير الخزامي أهدي له حمار يقال له يعفور فنفق في منصرف النبي صلي الله عليه وسلم من حجة الوداع  
 ( الحكيم الفقهي ) بحرم أكل لحم الحمير عند أكثر أهل العلم . وإنما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه أبو داود في سننه وقال الامام أحمد كره أكله خمسة عشر رجلاً من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم . وقال ابن عبد البر باجماع فقهاء عصره علي تحريمه . قال وقد روى عن غالب بن بحر قال أصابتنا سنة



فشكوا ناذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت يا رسول الله لم يكن عند ما اطعم اهلي  
الاسمان حمر وانك حرمت لحوم الخمر الالهية  
فقال اطعمم اهلك من سمين حمر ك فانك  
حرمتها من اجل جوال القرية . ولم يرو عن  
غالب بن ابجر سوي هذا الحديث

ولنا ما روى عن جابر وغيره ان النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الخمر الالهية  
واذن في لحوم الخيل . متفق عليه . وحديث  
غائب رواه ابو داود واتفق الحفاظ علي  
تضمينه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي  
الصحيحة الصريحة لم يبصر الي غيره ولو صح  
حديث غالب لخل على الاكل منها حال  
الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها  
ولا حجة فيها

قال صاحب حياة الحيوان واختلف  
المخالفين في علة تحريمها هل هو لاستخبات  
العرب لها او لانص علي وجهين حكاهما  
الرويانى وغيره

واقاد الحفاظ المنذري ان يحرم لحوم  
الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين  
ونسخ نكاح المتعة مرتين

واختلف السلف في ابن الاتان تحريمه  
اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس

والزهري . والاول اصح لان حكم اللبن  
حكم اللحم . وبمحرم ضربه وضرب غيره  
من الحيوانات المحرمة بالاجماع . روى  
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر  
بجمار قد وسم وجهه فقال لعن الله من  
فعل هذا وفي رواية لعن الله الذى وسم  
هذا

في الامثال عشر تعشير الجمار اي نهق  
نهيقه وذلك ان العرب كانوا اذا خافوا وباء  
بلد عشروا كتعشير الجمار قبل ان يدخلوه  
وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم  
ومن الامثال التي برد فيها ذكر الجمار  
قولهم : بال الجمار فاستبال احمره . اي حملن  
علي البول وهذا مثل يضرب في تعارن القوم  
على ما يكره

ومن الامثال ايضا : اتخذ فلان حمار  
حاجات وهو يضرب للذي يمتن في الامور  
ومنها قولهم : تركته جوف حماراي  
لاخير فيه

ومنها : ما هو اصدق من حمار  
ومنها : ما بقي منه الا قدر ظم  
حمار لانه اقصر الحيوان ظم

الجمار الوحشي ويسمى الفراء  
ويقال حمار وحش وجمار وحشي وهو العقر



وربما اطلق العبر على الاهلي ايضاً والحمار  
الوحشي شديد الغبرة فلذلك يحمي عانته  
الدهر كاه

قال الدمبري صاحب حياة الحيوان  
ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع

اذا ولدت ذكراً كدم الفحل خصيتيه  
فالانثى تعمل الحيلة في الهرب منه حتي  
يسلم وربما كسرت رجل التواب كي لا  
يسعي ولا تزال ترضعه الي ان يكبر فيسلم  
من ابيه . ويقال ان هذا النوع يعمر  
مائتي سنة

اورد القاضي ابن خلكان في ترجمة

يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث  
انهم نزلوا علي جرود (وهي قرية من قري  
دمشق) فاصطادوا من حمر الوحش شيئاً  
كثيراً وذبحوا منها حماراً وطبخوا لحمه  
الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد الايقاد عليه  
يوماً كاملاً فلم ينضج فقام بعض الجند

واخذ رأسه وجعل يقلبه فرأى علي اذنه  
وسماً فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع  
الوسم ظاهر ابيض وهو بالقلم الكوفي .  
قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي  
فوجدت الاسم ظاهراً . وبهرام جور كان  
من ملوك الفرس قبل مبعث النبي صلي

الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته  
اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه . والله تعالي  
يعلم كم كانت عمر الحمار قبل الوسم  
وهذا الحمار لمسه عاش أكثر من مائتي  
سنة

وقيل ان الحمار الوحشي يعيش أكثر  
من ثمانمائة سنة . والوان حمر الوحش  
مختلفة والاخذرية اطولها عمراً واحسنها  
شكلاً وهي منسوبة الي اخدر فحل كان  
لكسرى ازدي شيرفت وحش واجتمع بعانات  
فضرب فيها فلمتولد منها يقال له اخدري  
هكذا قيل

وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد  
علي اعمار الحمر الاهلية . ولا نعرف حماراً  
اهلياً عاش أكثر من حمار ابى سيارة وهو  
عميلة ابن خالد المدواني كان له حمار اسود  
اجاز الناس عليه من المزدلفة الي منى اربعين  
سنة وكان يقول :

لا هم مالي في الحمار الاسود  
اصبحت بين العالمين احسد  
هلا يكاد ذو الحمار الجلعد  
فق ابا سيارة المحسد  
من شر كل حاسد اذا حسد  
ومن اذاة النافثات في المعقد



اللهم حبب بين نساءنا، وبنض بين  
رعائنا، واجعل المال في سمحائنا  
ومنه يقول الشاعر:  
خلوا الطريق عن ابى سيارة  
وعن مواليسه بنى فزاره  
حتي يمر سالماً حماره  
مستقبل القبلة يدعو جاره  
فقد اجار الله من اجاره  
ولذلك قيل اصح من حمار ابى  
سيارة

(الحكم الفقهي) يحل اكل الحمار  
الوحشي بالاجماع عند الفقهاء قال الشافعي  
ولو نوحش الحمار الاهلي حرم اكله . ولو  
استأهل الوحشي لم يحرم  
حمار قبان هودوية مستدبرة  
بقدر الدينار ضامرة البطن تتولد في  
الاماكن النديية علي ظهرها شبه الحجن  
مرتفعة الظهر كأن ظهرها قبة اذا مشت لا  
بري منها سوي اطراف رجليها ورأسها  
لا يرى عند المشي الا ان تقلب علي ظهرها  
لأن امام وجهها حاجزا مستدبر او هي اقل  
سوادا من الخنفساء واصغر منها ولها ستة  
ارجل تألف المواضع السبخة في الغالب  
ومواضع الزبل

وقال صاحب المفردات وهذه الدابة  
هي التي تسمى هدبة وهي كثيرة الارجل  
تستدبر عندما تلمس . ومن حمار قبان نوع  
ضامر البدن غير مستدبر والناس يسمونه  
اباشحيمة بألف المواضع النديية والظاهر انه  
صغار حمار قبان وانه بعد ذلك يأخذ في الكبر  
واهل اليمن يطلقونه علي دويبة فوق الجراداة  
من نوع الفراش . انتهى باختصار من حياة  
الحيوان

حمر حمر الشراب اللسان بمحميزه  
حمر الذعه . و (حمر سكينه) حدها . و  
(حمر الشىء) قبضه . و (حمر بنموز)  
اشتد وصلب و (الشراب الحماز) اللاذع  
و (فلان حمار الفؤاد) اى خفيف ظريف  
و (الحمزة) الاسد . و (الحموز)  
الشديد

حمر حمر بن عبد المطلب هو عم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه  
من الرضاعة ارضعتهما ثوية مولاة ابى  
لهب اسلم في السنة الثانية من البعثة واستشهد  
في غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة  
الحمزية هي فرقة من الفرق  
الاسلامية اتباع حمزة بن اكر ك الذي  
صال في سجستان وخراسان ومكران



وقهستان وكرمان وهزم الجيوش الجمعة  
وكان في الاصل من المعجزة الخازمية  
ثم خالفهم في باب القدر والاستطاعة فقال  
فيهما بقول القدرية فأكفرته الخازمية في  
ذلك ثم قال ومع ذلك فان اطفال المشركين  
في النار فأكفرته القدرية في ذلك

ثم انه والي القعدة من الخوارج مع  
قوله بتكفير من لا يوافق علي قتال مخالفيه  
من فرق هذه الأمة مع قوله بأنهم مشركون  
وكان اذا قاتلهم يوما وهزمهم امر باحراق  
اموالهم وعقر دوابهم وكان مع ذلك يقتل  
الأسرى من مخالفيه

كان ظهور حمزة بن اكرم في ايام  
هرون الرشيد في سنة (١٩٩) هـ وبقي الناس  
وجلين منه الي ان مضى صدر من ايام  
خلافة المأمون ولما استولى علي بعض  
البلدان جعل قاضيه ابابحجي يوسف بن  
يسار وصاحب جيشه رجلا اسمه جيويه  
ابن معبد وصاحب حرسه عمرو بن صاعد  
وكان معه جماعة من شعراء الخوارج كطلحة  
ابن فهدي وابي الجلندي واقرانهم بدأ بتال  
البيهسية من الخوارج وقتل الكثير منهم  
فسموه عند ذلك امير المؤمنين وقال طلحة  
ابن فهدي الشاعر في ذلك

أمير المؤمنين علي رشاد

وغبر هداية نعم الامير

أمير بفضل الامراء فضلا

كما فضل السها القمر المنير

ثم ان حمزة ابن اكر ك أسري سرية

الي الخازمية من الخوارج بناحية فلجرد

فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم قصد بنفسه

هراة فمنعه أهلها من دخولها فاستعرض

الناس خارج المدينة وقتل كثير منهم

فخرج اليه عمرو بن يزيد وهو يومئذ

والي هراة مع جنده فدامت الحرب بينهم

شهورا وقتل من أرض هراة جماعة وقتل

من أصحاب هيصم الشاري

ثم اغار حمزة علي كروخ من رستاق

هراة واحرق اموالهم وعقر اشجارهم ثم

حارب عمرو بن بن يزيد الازدي بقرب

بوشبخ وقتل عمرو

ثم انتصب علي بن عيسى بن هاديان

وهو والي خراسان لحرب حمزة فانهمز

منه الي ارض سجستان بعد ان قتل من

قواده ستون رجلا سوى اتباعه . فلما أتى

الي سجستان منعه اهل زرنج عن دخول

البلد فاستعرض الناس بالسيف في صحراء

البلد . ثم تنكر لأهل زرنج بأن البس



أصحابه السواد برههم بأنهم أصحاب  
السلطان وأنذرهم بذلك منذر فنعوه من  
دخول البلدة فمقر نخلهم في سوادهم وقتل  
المجتازين في صحارهم ثم قصد نهر شعبة  
وقتل بها الكثير من الخوارج الخلفية  
وعقر أشجارهم وأحرق أموالهم وأنهزم منه  
رئيس للخلفية اسمه مسعود بن قيس وعبر  
في هزيمته واديا وغرق فيه وشك أتباعه في  
موته وهم ينتظرونه الي اليوم

ثم رجع حمزة من كرمان وأغار في  
طريقه علي رستاق بست من رساتيق  
نيسابور وكان بها قوم من الخوارج الثعلبية  
فقتلهم حمزة ودامت فتنته بخراسان وكرمان  
وقهستان وسجستان الي أيام الرشيد وصدر  
من خلافة المأمون لاشتغال جندا أكثر  
خراسان بقتال رافع ابن ليث بن نصر بن  
سيار علي باب سمرقند فلما تمكن المأمون  
من الخلافة كتب الي حمزة كتابا استدعاه  
فيه الي طاعته فما ازداد الاعتوأي أمره  
فبعث المأمون بطاهر بن الحسين لقتال  
حمزة فدارت بين طاهر وحمزة حروب  
قتل فيها من الفريقين مقدار ثلاثين الفا  
أكثرهم من أتباع حمزة وأنهزم فيها حمزة  
الي كرمان وأبي طاهر علي القعدة عن

حمزة ممن كان علي رأيه وظفر بثلاثمائة  
منهم فأمر بشد كل رجل منهم بالحبال  
بين شجرتين قد جذبت رؤوس بعضها  
الي بعض ثم قطع الرجل بين الشجرتين  
فرجعت كل واحدة من الشجرتين بالنصف  
من بدن المشدود عليها. ثم ان المأمون  
استدعي طاهر بن الحسين من خراسان  
وبعث به الي منصبه فطمع حمزة في  
خراسان فأقبل في جيشه من كرمان فخرج  
اليه عبد الرحمن النيسابوري في عشرين الفا  
رجل من غزاة نيسابور ونواحيها فهزموا  
جنوده وقتلوا الألوفا من أصحابه وانفلت  
منهم حمزة جريحا ومات في هزيمته هذه  
انتهى من كتاب الفرق بين الفرق  
بتصرف قليل

﴿ حمص ﴾ اللحم تحمصه حمصا  
فلاه و ( حمص فلانا ) أغضبه ومثله  
حمصه واحمصه و ( حمص بحمص  
حمصا ) صلب في الدين والقتال فهو  
( حمص ) و ( حمص بحمص حماة ) شجع  
و ( حمص الدواء واحمصه ) رضه علي النار  
قليلًا و ( احتمص الديكان ) هاجا .  
و ( احمص الرجل ) غضب و ( الحماسة )  
الشدة في الامور والشجاعة و ( الحميص )



الشجاع والشديد. و ( الاحمص ) المشتد  
الصلب في الدين والكفاح والشجاع جمعه  
حمص واحمص والسنة ( الحمصاء ) الشديدة  
و ( السنون الاحمص ) الشداد

يقال . وقع فلان في هند الاحمص  
اي في الداهية وقيل هي كناية عن الموت  
﴿ حمش ﴾ الشيء بحمسه حمشا  
جمعه و ( حمش فلانا وحمشه ) هيجه  
واغضبه. و ( نحمش الرجل ) غضب. و  
( احتمش الديكان ) نماركا

﴿ حمص ﴾ الجرح بضمص حمصا  
سكن ورمه فهو حمص و ( حمص الخب )  
حمسه علي النار و ( تحمص الرجل ) تقبض  
و ( نحمص اللحم ) جف وانضم . و  
( الخميص ) المحمص و ( الخمصصة ) الشاة  
المسروفة ج حمائص و ( الاحمص ) اللص  
يسرق الحمائص. و ( الخمصاص من النساء )  
اللصة الماهرة

﴿ حمص ﴾ مدينة من مدن الشام  
الي الجنوب الشرقي من حماة معروفة بجودة  
الهواة تعتبر احسن بلاد الشام هواة لانها  
الهوام يعرف اهالها بالصباحة والحسن.  
والمدينة موضوعة في سهل من الارض  
منسج ذى خصب ونماء و يوجد خارجها

قبر القائد الاسلامي المشهور خالد بن الوليد  
الصحابي

﴿ الحمص والحمص ﴾ ننشر تحت  
هذه المادة فصلا ناعما كتبه لدائرة معارف  
القرن العشرين الاستاذ المفضل علي مراد  
بك الكجاوي المدرس بمدرسة الطب سابقا  
وهو من الفصول التي بولي بهادائرة المعارف  
فيما يختص بفنه قال حضرته :

الحمص نبات عظيم الاعتبار عند  
القدماء ينسب الي الفصيلة البقولية .  
اسمه النباتي ( Cicer ) واسمه الافرنكي  
بالانجليزية ( Chick-Pea )  
وبالفرنسية ( Pois-Chiche )

وهو ينبت في جهات متعددة واجوده  
ما ينبت في البلاد المصرية وله ثلاثة  
انواع :

( ١ ) الاسود من غير علة وعلامته  
الملاسة والكبر

( ٢ ) الاحمر الصلب ومنه برى صغيرا  
املس يعرف بيسبر مرارة

( ٣ ) الابيض الكبار الاملس  
وهو اجود انواعه وهو الذي نخصه  
بالذكر

مع كثرة وجود هذا النبات وبخس



ثمّنه فانه أجود أنواع الحبوب حتي قال عنه  
ابقرط انه أجود من الماش ولا تذهب  
قوته الا بعد ثلاث سنين

فضلا عن استعماله البيتيّة كما لا يخفى  
فان خواصه الطبية مفيدة جداً فقد أطنب  
أطباء العرب واليونان في مدح خواصه  
الدوائية حتي قيل ان مطبوخه ينفع الصداع  
البارد خصوصا الشقيقة ويصفي الصوت  
ويحلل اورام الخلق ويزيل السعال وينفع  
اوجاع الصدر ويحل عسر البول بحرارته  
ويصحح الشهوة ويفتح السدد بملوحته  
والمنقوع منه اذا أكل نيثا وشرب  
ماؤه عليه ييسر من العسل اعادة الشهوة  
بعد اليأس وان نقع في الخل وأكل علي الجوع  
ولم يتبع بغيره طول يومه استأصل شأفة  
الديدان وحيات البطن وماؤه يزيل اوجاع  
الصدر والظهر وقروح الرثة بمخاصية فيه.  
والاسود منه يفتت الحصي ويدر الفضلات  
وهو في ذلك اشد فعلا من الابيض  
ولكنه يسقط الأجنة فلتحذره الحوامل  
ودقيقه اذا عجن وطلي به الوجه اذهب

الصفرة وحمرة اللون ونور الوجه (مجرّب)  
ودهنه يسكن وجع الاسنان وأمراض اللثة  
﴿ حمض ﴾ بمحمض حمضا

كان حامضاً. و (حمضت الابل) أكلت  
الحمض وهو النبات المالح المر. و (حمض  
به) اشبهاه و (حمض بمحمض حمضا)  
و (حمض بمحمض حموضة) كان حامضاً  
و (حمض الشيء) صار حامضاً. و  
(حمضه) جعله حامضاً. و (احمض  
القوم) أفاضوا فيما يؤنسهم من ذكر الاخبار  
وانشاد الاشعار

و (الحمضة) الشهوة الي الشيء. و (حمض  
الارج) هو الكبادو (الاحماض) الافاضة  
فيما يؤنس من الكلام

﴿ حمض ﴾ الحمض في اصطلاح  
الكيمياء هو كل مركب كجاي مؤلف من  
عنصر بسيط والاكسيجين او  
الايدروجين ويكون ذا طعم حريف  
ويلون صبغة عباد الشمس باللون الاحمر  
وقد وافانا حضرة الاستاذ علي بك  
مراد الكباري المدرس بمدرسة الطب  
سابقا بموجب عن الحوامض ننشره هنا  
شاكرين له هذه الخدمة العلمية. قال  
حضرتة :

( حمض الازوتيك ) اكتشفه  
جابر بن حيان الكباري العربي المشهور.  
مرادفاته حمض النتريك - الماء الشديدي



ماء النار - الماء الكذاب (١)

يوجد هذا الحمض بكثرة في الكون متحداً بالمغوي فيوجد منه مقدار قليل في الهواء الجوي وفي مياه المطر وفي مياه بعض الآبار وفي بعض الاراضي الخ

حمض الازوتيك سائل يكون النقي منه عدم اللون يدخن في الهواء علي الدرجة المعتادة شديد السكى يلون الجلد باللون الاصفر ويتلف الانسجة المتجرى المدخن منه متحمل بأبخرة شديدة السمية راثمتها مهبجة نفاذة

وهو كثير الاستعمال في المعامل الكيماوية لتحضير المركبات الاخرى ولاذابة بعض المعادن التي لا تذوب في الحوامض الخفية . واذا خلط جزء منه بثلاثة أجزاء من حمض الكلور ايدريك تكون الماء الملكي (٢) لاذابة الذهب والفضة، وهما فلزان لا يذوبان في حمض الازوتيك ولا في حمض الكلور ايدريك (١) نزاب. نزعناها شديد وأب معناها ماء

(٢) سمي بهذا الاسم لاذابته الذهب الذي هو ملك المعادن

منفردين ، كذلك يذيب البلاطين ويستعمله الصواغ والسمكية لاذابة الاكاسيد المعدنية وذلك للحصص المعادن بعضها ببعض بواسطة الحرارة والقصدير والفضة

وأملح كثيرة الاستعمال منها ما يستعمل في السماد الصناعي (النترات) ومنها ما يستعمل في الطب كنترات الفضة ومحلول في الماء يستعمل علي حالة قطورات وقطرته تسمى القطرة السوداء او قطرة نترات الفضة (لأن المحلول يتلف بتأثير الضوء) بنسبة ٢٠.٠ سنتجرام الي ١٠٠٠ جرام من الماء المقطر ويحفظ المحلول في زجاجة ملونة بدون ان يرشح وحجر جهنم هو أزونات الفضة المتبلور يصهر في بوتقة من الفضة أو الصبني ثم يصب المتحصل في ربرج (فيه حفر بشكل الاقلام) ويترك ليبرد

( حمض الاوكساليك ) هذا الحمض كثير الوجود في المملكة النباتية ويوجد منفرداً في ورق شجر الحميض وعلي حالة او كسالات البوتاسيوم في الحماض واوكسالات صوديوم في كثير من نباتات بحرية واوكسالات كالسيوم في



( حمض التنيك الثنين ) يوجد هذا الحمض في كثير من النباتات خصوصاً في قشر البلوط وفي نبات العفص وهو جسم صلب لونه أبيض مصفر طعمه قابض شديد كثير الذوبان في الماء لا يتبلور ويستعمل هذا الحمض في الصناعات لدبغ الجلود فيكون معها مركباً عديم الذوبان لا يتعفن ولا يمكن نفوذ السائل منه وتستعمل أيضاً في عمل الحبر المعتاد مع محلول كبريتات الحديدوز فيتكون تينات حديدوز لونه سنجابي مزرقي يسود بملامسة الهواء فيستحيل الى تينات حديديك وفي العادة يضاف الى الحبر قليل من السكر أو الصمغ العربي حتى يكون قوامه مناسباً

( حمض الخليك ) هذا الحمض هو الاصل الموجود في الخل والنبيذ الفاسد ويوجد على حالة خلايا وناسيوم أو صوديوم أو كالسيوم في عصارة جميع النباتات وهو سائل عديم اللون قابل للتبلور رانحته شديدة مقبولة بميزة طعمه حريف كالجدا يستعمل كثيراً في المعامل الكيماوية وفي كشف الزلال في بول الانسان وذلك بوضع كمية من البول في أنبوبة من الزجاج (انبوبة اختبار) ثم يضاف اليه قطعتان أو

بعض الحصوات البولية. وهو جسم صلب لالون له يتبلور بلورات منشورية يذوب في الماء ومحلوله في الماء يزيل بقع الحبر من الملابس

( حمض البوريك ) يوجد هذا الحمض على حالة بورات الصوديوم في كثير من الينابيع المعدنية ويوجد منفرداً في بعض بحيرات التوسكانا وهو متبلور على هيئة قشور صدفية بيضاء قليلة الذوبان في الماء البارد يذوب في الماء الحار ومحلوله المائي كثير الاستعمال في الطب في أحوال الرمد ومسحوقه يزيل عفونة الجروح

( حمض البولييك ) يوجد هذا الحمض في بول جميع الحيوانات وبمقدار قليل في بول الانسان بشكل بلورات بيضاء تتميز عن غيرها بواسطة الميكروسكوب ( المنظار العميق الممظم ) وكثرة هذا الحمض وقتله في بول الانسان يكون ناشئاً عن مرض ولذا قالوا يجب على الكشاف الكيماوي عند بحشه البول في حالة مرض صاحبه أن يعنى بالبحث عن هذا الحمض بدقة وأن يعين مقداره بالضبط حتى يتيسر للطبيب معالجته بعد اطلاعه على نتيجة التحليل



ثلاثة من هذا الحمض وتسخن الانبوبة بما فيها علي حرارة هادئة فاذا وجد الزلال شوهد علي سطح السائل طبقة رقيقة مميزة من الزلال يعرفها الكشاف الذي عليه ان يعين كميته حتي يتيسر للطبيب معالجته بعد اطلاعه علي نتيجة التحليل

(حمض الزرنيخور) مرادفاته اندريد زرنيخورز — ثالث او كسيد الزرنيخ — الزرنيخ الابيض — سم الغار

يوجد هذا الحمض اما علي حالة مسحوق مبيض او في شكل كتل زجاجية اذا تركزت ونفسها تصير معتمة شبيهة بالصيني هذا الحمض شديد كلال يخفى ولكشفه في احوال التسمم طرق مختلفة ( لا محل لذكرها هنا يعرفها الكجاوي الكشاف عند البحث عنه بأوصافه المميزة وهو يستعمل في الطب ، كار شديد وبسبب ذلك يستعمل احيانا في الجراحة وفي مرض آخر وفي اشكال اقر باذينية اما علي حالة حبوب لا يتعدى مقدار الزرنيخ في الحبة الواحدة نصف مليجرام او علي حالة سائل (سائل فولر) يعطي بمقدار من نقطتين فما فوق علي حسب امر الطبيب . وله استعمالات اخرى في الصنائع كالصبغة

وغيرها

( حمض الزرنيخيك ) هو سائل شرابي القوام قابل للتبلور وليس له استعمال في الطب ولا في الصنائع

( حمض الطرطريك ) يوجد هذا الحمض في عصير العنب وكثير من النباتات ويستخرج بالصناعة من طرطرات البوتاسيوم الحمضي ( عمل كجاوي بطول شرحه ) فيتصل علي بلورات من حمض الطرطريك عظيمة الحجم عبارة عن مئشورات مائلة ، طعمه حمضي لطيف يذوب في الماء وحمض الازوتيك يحيله الي حمض او كساليك وهو يدخل في تركيب مسحوق سدلتس ( Seidlitz ) مع ثاني كربونات الصوديوم يستعمل كلين خفيف

وهو يتحد بالقواعد المعدنية ويكون املاحا طرطرات المستعمل منها في الطب طرطرات البوتاسيوم والانتيمون (الطرطير المقي) يستعمل مقيئا ويعطى علي حسب امر الطبيب

( حمض الفلورايدريك ) يحضر بمعاملة فلورور معدني بحمض ، وهو غاز عديم اللون يدخل في الهواء ورائحته وطعمه



كاويان بشده، كثير الذوبان في الماء وهو يؤثر في الزجاج وهذه الخاصية ينتفع بها في النقش والكتابة عليه ويحفظ محلوله في أوان من الجوتا بركا

( حمض الفينيك ) حمض كربونيك فينول يستخرج هذا الحمض من الزيت الثقيلة لقطران الفحم الحجري وذلك بمعاملة هذه الزيت بمحلول الصودا الكاوية فيتكون فينات صديوم يرسب منه حمض الفينيك بمحلول حمض الكلورايدريك ويكون في هيئة ابر طويلة لالون لها قابلية الذوبان في الماء طعمه كاو شديد والمتجرى منه سائل لونه مسمر يستعمل لازالة العفونة وهو سم شديد

( حمض الكبريت ايدريك ) مرادفه الايدروجين المكبرت . يوجد هذا الحمض منفرداً في عدد عظيم من المياه المعدنية (المياه الكبريتورية) كمياه حلوان وعين الصيرة وغيرها ويتصاعد من مياه المستنقعات ومن المواد المضوية المتعفنة ويوجد في الغازات المعوية للانسان كما يوجد في المراحيض ولهذا يحتوي الجو على آثار منه . وهو غاز عديم اللون رائحته منتنة طعمه كريبه يذوب في الماء

يحضر صناعة في المعامل الكيماوية بتأثير حمض الكلورايدريك مخففاً على كبريتور الحديد

( حمض الكبريتيك ) مرادفه زيت الزاج لا يوجد هذا الحمض على حالة انفراد ويوجد منه قليل متحد مع القوانين في الدم وكمية الكبريتات الموجودة في البول كثيرة فكثيراً ما يشاهد في البول حصيات من كبريتات الكالسيوم وهو يحضر صناعة بطرق كيمياوية متضاعفة

وهو سائل عديم اللون والرائحة قوامه زيتي أثقل من الماء كثير الاستعمال في المعامل الكيماوية وهو يتحد بالقواعد ويكون أملاحا ( كبريتات ) أهمها في المتجر الجبس . وفي الطب كبريتات الصوديوم وكبريتات المغنيسيوم ( الملح الانجليزي ) من المسهلات

( حمض الكربونيك ) مرادفه اندريد كربونيك اكتشفه باراسلس وبلاك هذا الحمض كثير الانتشار في الكون فالهواء الجوي يحتوي دائما على مقدار قليل منه آت من الاحتراق البطيء والحاد الحاصل على سطح الكرة الارضية ومن تنفس الحيوانات والنباتات (١) وجميع



مياه الشرب محتوي علي مقدار منه ذائباً فيها وهو أحد الغازات التي تخرج منا بحركة الزفير والتي توجد في القناة الهضمية والدم، وهو غاز عديم اللون والرائحة والطعم حمضى خفيف قليل الذوبان في الماء أثقل من الهواء ولذا دائماً يتركم في الجزء السفلي كما يشاهد ذلك في مفارة الكلاب بناولي وفي الجزء السفلي من الآبار المسكونة (عند العامة) فيصبر نزول الغطاسين فيها خطراً وهو يستعمل في الطب محلولا لتنبية الشهية والهضم وغازيا بمضاد الأمفونة وهو يتحد بالقواعد ويكون أملاحا (كربونات) فيها ما هو مستعمل في التجارة كالرخام والطباشير وغيره ومنها ما هو مستعمل في الطب ككربونات المغنيسيا وثاني كربونات الصودا. الأول يستعمل مضاداً للأحموضة والثاني منها للهضم

(حمض الكلور ايدريك) مرادفاته حمض الموريا تيك — روح الملح . محلولة المائي كان معروفا عند قدماء الكيمياء: بين من العرب وفصله ريبستلي علي حالة غاز (ولو ان المتصاعد منها في مدة الليل اكثر بالنسبة لما تمصه نهارة) تأثير الاشعة الشمسية

سنة ١٧٧٢

يتصاعد هذا الحمض من بعض البراكين وقايل منه في بعض انهر أمريكا الجنوبية و يوجد في العصارة المعدية عند الانسان ذلك نتيجة تكونه في مصال الدم و يوجد بكمية عظيمة في لعاب الدوليوم غالبا أحد الحيوانات الرخوة الموجودة في سيدساليا . وهو غاز عديم اللون رائحته نفاذة حمضية شديدة وميله للماء شديد كثير الذوبان فيه يدخل في الهواء ويزداد دخانا عند ما يقرب منه انبوبة زجاج غمرت في محلول النوشادر وهو يستعمل كاويا ويدخل في تركيب بعض الفراغرو يعمل ليمونات موريا تية (من ٤ جرام الي ٦ من حمض الكلور ايدريك لكل لتر من الماء)

وهو كثير الاستعمال في المعامل الكيماوية ويتحد بالقواعد ويكون أملاحا عديدة (كلورات أهمها بالنسبة للانسان كلورور الصوديوم (ملح الطعام) وكثير منها يستعمل كثير أفي المعامل الكيماوية وعلي وجه عام تنقسم الحوامض الي قسمين احدهما عضوي يتفحم بتأثيره علي ورق عباد الشمس (الزرقاء والحمراء)



( الأحمق ) القليل العقل جمعه  
 حمق وحمقى  
 حمل حمل بحمل حملا . رفع  
 ( حمل على الفعل ) أغراه عليه  
 ( حمل الامر ) كلفه بحمله ( وحمل  
 الامر ) احتمله

( يحمل عليه ) جار عليه  
 ( الحيمالة ) علاقة السيف  
 ( الحامل ) الخروف ( انظر خروف )  
 جمعه حملان

( الحمول ) الحلبم  
 ( الحموله ) الاحمال  
 ( الحومل ) السيل الصافي والسحاب  
 الاسود

( حومل ) اسم مكال يبلاد العرب  
 حمل حمل شقان على البهبر بحمل  
 فيها الشيطان المتوازنان . والحمل في  
 الاصطلاح هو الهودج المحمول على حمل  
 وفيه الكسوة التي تهديها حكومة مصر  
 للكعبة كل سنة وأصل هذه العادة ان شجرة  
 الدر ملكة مصر في الدولة الابوية في  
 منتصف القرن السادس حجبت فخرجت  
 من مصر في موكب ذي شأن حافل اجتمع  
 له الجنود وأركان الدولة والعلماء والاعيان

وسبب ذلك هو ان صبغة عباد الشمس تحتوي  
 على حمض لبيتميك لونه احمر ولون أملاحه  
 ازرق فاذا أثر حمض على الورق الازرق انفرد  
 حمض اللبيتميك فيظهر لونه الاحمر . واذا  
 اُرت قاعدة ( قلوي ) على ورق عباد  
 الشمس الاحمر انفرد الملح فظهر لونه الاحمر  
 الحمّاض هو نبات معمر ينبت  
 في جميع الاراضي لكنه يألف الاراضي  
 الخفيفة الغائرة ذات الرطوبة المتوسطة .

ينذر بزره في شهر بابه أو هاتور نثراً أو  
 خطوطاً متباعدة بقدر ٣٠ سنتيمتر أو بعد  
 البذر بشهرين يبدأ في اجتناء الاوراق  
 العريضة منه . وهو يستعمل أكلًا وطعم  
 اوراقه الحمضي ناشي من وجود ملح نباتي  
 فيها وذلك الملح هو اوكسالات البوتاسا  
 الحماطة سواد القلب وحبته  
 وقيل دمه وصميمه

حمق حمق وحمق بحمق  
 حمق وحمق . كان أحمق ومثله ( انحمق )  
 ( الحماق والحماق ) مرض جلدي  
 يتنفط في البدن ( انظر جذري وامراض  
 جلدية )

( الحماقة ) آلة العقل ومثله ( الحسق )  
 ( البهالة الحماقة ) الرحلة ( انظر رحلة )



فحصل في البلاد فرح عظيم ولما عادت  
كان مثل ذلك فلم يزدان تبطل تلك العادة  
فابتكرت الاحتفال بالكسوة داخل الهودج  
وبقيت تلك العادة الى اليوم

➤ الحمل ➤ عند النساء هو

كنيايه عن الحبل وهو دور من أدوار حياة  
المرأة تنشأ عنه أمراض عدة كاضطراب  
الشهية والقيء ودوار الرأس (الدوخة)  
والاسهال وألم الاسنان والكلف الذي يظهر  
على مواضع من الجسم وألم القطن والفخذين  
وأعضاء التناسل وارتشاح الاطراف السفلي  
وعسر التنفس وقد يحصل منه امتلاء  
دموي ينتج عنه ثقل في الرأس وطينين في  
الاذن وأعظم ما ينشأ عنه امراض اعضاء  
البطن وسعوط الجنين وكل هذا يسمى  
بالوحم . لمنع هذه العوارض يجب على  
الحامل أن تتروى رياضة معتدلة وأن  
تستشق الهواء الجيد وتجنب ما يثير  
العوارض المذكورة وان لا تأكل من  
الطعام الا ما كان خفيفاً سهل الهضم  
ومن المضر للحبلى دوام الجلوس لأن  
ذلك يضمف قوتها العضلية فتكون وقت  
الطائق غير كافية لاخراج الجنين ويزيد في  
انتفاخ اطرافها السفلي . ويجب عليها

الاستحمام بالماء الفاتر وتجنب جميع ما يؤثر  
على حواسها بشدة وقد يسقط الجنين من  
طول الامصاك ويلزم أخذ بعض الاشرية  
المحللة والحقن المليئة ( أنظر حقنة ) أو  
المسهلة اسهالا خفيفاً

ويجب على الرجل الامتناع عن الجماع  
في الشهر الثالث والرابع من الحمل وتقليله  
جدا في الشهر الاول والثاني وكذلك فيما  
بعد الرابع الى الثامن لأن أقل نهيج في  
الرحم قد يسقط الجنين فيكون الرجل  
بشره سبباً لقتل نفس زكية ويجب على  
المرأة الحامل أن تمتنع عن الأدوية القوية  
الفعل والاشربة المنبهة والاشربة الكحولية  
وبعد الولادة التي يجب أن تكون بعناية  
مولدة لاداية فانه قد تطرأ حوادث عند  
نزول الجنين لا تدري الداية لها وسيلة  
فتذهب المرأة والولد معا وقد اعتادت تلك  
الدايات أن يدهن باطن محمل المرأة  
بالزيت أو بالزبد لسهولة انزلاق الجنين  
وهو أمر ضار لان المحل بدل أن يتسع  
بهذا الدهان يحف ويضيق ولهن أمور  
أخرى ضررها أكبر من نفعها فيجب  
الاحتراس منهن والعناية باحضار مولدة  
قانونية حرصاً على حياة الولد وأمه



قلنا بعد الولادة يجب ان يرتاح الام بتركها  
علي السرير الذي ولدت عليه ثم تغطي  
بغطاء جيد ويعمل لها من الوسائط العلمية  
وكل ما من شأنه عدم تطرق البرد اليها  
كأن يبعد عنها الضوء المفرط واللغظ خلافا  
للعادة الجارية من الاحتفاف بالنساء عقب  
الولادة مباشرة واطالة الكلام معها بصوت  
عال . فان هذه العادة ربما قضت علي حياة  
النساء ويلزم ان تبقي هادئة ساكنة  
الي اليوم الثامن فان كانت مسحتها جيدة  
بعد ذلك أذن لها بمقابله الزائرات والا  
فلا . ومما يحسن ان تشر به في اليوم الأول  
من النفاس مغلي القرنفل او منقوع زهر  
البنفسج او الزبزون او الماء الفاتر المحلي  
بالسكر ثم بعد ساعات تعطي مرقة وكذا  
تعطي مرقة في اليوم الثاني والثالث والرابع  
ثم يزداد المقدار تدريجيا . واذا ضغط علي  
النساء لزيادة الاكل امتلأت معدتها  
وتنبهت وانقطع دم النفاس ونشأ عنه  
التهاب الرحم وقناة الهضم فيمتنع اللبن  
ويجب عليها الاستراحة في السرير سبعة  
أيام متوالية ومن الغلط زعم ان من الضرر  
تغير ثياب النساء فان بقاء ثيابها الوسخة  
يسبب لها عفونة تنشأ منها امراض فيجب

ابدال ثياب ثياب نظيفة ولكن مع  
الاحتراس من البرد  
ويجمل بنا هنا ان ترجم فضلا كتبه  
الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي عن  
القواعد التي يجب ان تسبر عليها النساء  
الحوامل قال .  
الحمل ليس بمرض والحاملات اللاتي  
يعشن ويحملن لسن في حاجة الي تغيير  
شكل معيشتهن العادي ولكن النساء  
اللاتي اعتمدن نوعا من المعيشة يخالف  
الطبيعة يجب عليهن خدمة لأنفسهن  
ولا طفلهن أن يجعلان معيشتهن مدة الحمل  
أكثر ملائمة للطبيعة  
يجب علي المرأة الحامل أن تجعل  
غذاها اكثره نباتيا فتجعل قاعدة غذائها  
الخبز واللبن الخامض والبيض . ولا بأس  
بالخضر مع الزبد . ولكن يجب أخذ  
فواكه بكثرة جنية وجافة وبهذه الوسيلة  
تتحصل المرأة علي بطن حرة . فان  
الاكثار من الفاكهة وخبز الحبوب لا  
يدع حاجة لاستخدام الحقنة في ازال  
الفضلات  
ويلزم اجتناب الاشربة المدفئة  
والمهيجة مثل القهوة القوية والشاي والبيرة



والنبيد والعرقى . ( علي انه يمكن احتمال  
القهوة والشاي اذا كانا خفيفين جدا )  
ويجب الامتناع أيضاً عن الماء كل المتبلة  
والمملحة والحامضة

ويجب أن تستنشق الحامل الهواء  
الطلق ليلا ونهارا وأن تروض جسمها .  
فلا يجوز للحامل أن تهمل وجورها وقتاً  
كبيراً كل يوم في الهواء الطلق سواء بالعمل أو  
بالرياضة فيه . اما ليلا فيجب عليها أن تنام  
والنوافذ مفتحة

وفيدها أن تأخذ كل اسبوع حماما  
من درجة ٢٠ الى ٢٥ من زومتر ربومور  
علي حسب احتمال جسمها . او ان تقمط  
الجزء العلوى من جسمها بخرقة مبتلة بالماء  
مرتين أو ثلاثة . ومما يوصي به ايضاً غسل  
الجسم كله أو بعضه بالماء


هذه الاعمال يجب أن تعمل حتي يوم  
الولادة بلا انقطاع فانها لانفوى المرأة  
وولدها فقط بل محمبها من شر الاعراض  
الخطيرة التي تصاحب الحمل

أما الملابس فيجب أن تكون واسعة  
فلا يجوز لبس الكورسيه أو غيره ويجب  
علي الحامل ان تروض جسمها بكثرة ولكن  
مع احتياط وتبصر . فان الرياضات التي

هي كالرقص والقفز مضرة جداً في مدة  
الحمل وخصوصاً بالنسبة للنساء الضعيفات  
المصابات بقله الدم

ولا يجوز لها ايضاً أن توسع خطواتها  
في المشي ولا أن تجتاز غدبرا أو حفرة  
بالافساح بين رجليها ولا أن تصعد علي  
كرسي أو ترفع يديها الي فوق ، فان هذه  
الاعمال تسبب الاجهاض غالباً

ثم ان الفرح وانبساط نفس الحامل  
له تأثير حسن علي الجنين . ومما يجب  
الاتفات اليه أن النوم العميق الهادي  
المنتظم ضروري جدا للمرأة الحامل  
فان أرادت المرأة الصحيحة الجسم أن  
تلد مولوداً صحيحاً سليماً فيجب عليها ان  
تعني بذاتها كل العناية لان كل ما يتألفها  
ينعكس علي جنينها وان المعيشة علي حسب  
الطبيعة هي أحسن المهيئات للولادة

المحامي  أبو الحسن احمد بن  
محمد بن احمد المحامي الفقيه الشافعي  
أخذ عن أبي حامد الاسفرايني صنف في  
المذهب المجموع وهو كتاب كبير (والمقنع)  
و ( اللباب ) و ( الاوسط ) وصنف في  
الخلاف كثيراً ودرس ببغداد . توفي سنة  
(٤١٥) هـ



﴿ حمَّيْل ﴾ هو ابو بصرة  
القفاري صحابي سكن مصر وتوفي بها  
﴿ حمَّاق ﴾ فتح عينيه ونظر  
بشدة

﴿ حم ﴾ الشيء قضي . وُحِمَّ  
الامرُ قرب . وُحِمَّ له كذا . اى قَدَّر .  
وُحِمَّ زيدُ اصابته الحمى  
( حَمَّ يَحْمُ حَمًا ) صار اسود  
( اَحَمَّ الشَّيْءُ ) دنا وجاء وقته  
( الحامَّة ) العامة وقيل الخاصة

﴿ الحمام ﴾ يطلق هذا الاسم عند  
العرب علي نحو الفواخت والقمارى وساق  
حر والقطا وارعش واشباه ذلك . ويقع  
علي الذكر والانثى لان الهاء دخلته علي انه  
واحد من جنس لانه انثى

وعند العامة انها الدواجن فقط  
الواحد حمامة وقال حميد بن نور الهلالي  
من أبيات :  
وما حاج هذا الشوق الاحامة

دعت ساق حر برهة فترنما  
والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي  
في قول النابغة :

واحكم كحكم فتاة الحمي اذا نظرت  
الى حمام شراع وارد التمد

قلت ألا ليتما هذا الحمام لنا  
الى حمامتنا او نصفه فقد  
فحسبوه فألفوه كما زعمت

تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد  
هذه زرقاء البمامة نظرت الي قطا وارد  
في مضيق الجبل فقالت يا ليت هذا القطا  
لنا ومثل نصفه معه الى قطاة أهلنا فيكفل  
لنا مائة قطاة فانبعت وعدت علي الماء فاذا  
هي ست وستون . قال ابو عبيدة رأته من  
مسيرة ثلاثة أيام وأرادت بالحمام القطا  
فقالت ذلك

وقال الاموى الدواجن التي تستفرخ  
في البيوت تسمى حماما ايضا وأنشد للمعراج  
انى ورب البلد المحرم  
والقاطنات البيت عند زمزم  
قواطنا مكة من ورق اللحم

بريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمام  
وحمامات وربما قالوا حمام للمفردة قال جرير  
العود

وذكرني الصبا بعد التنائى  
حمامة ايكة تدعو حماما

وحكي أبو حاتم عن الاصمعي في  
كتاب الطير الكبير ان الحمام هو الحمام البرى  
الواحدة حمامة . وهو ضروب والفرق بين



والذين عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة  
 مما يلي ظهرها فيه بياض واسفل ذنب  
 الحمامة لا بياض فيه  
 وقال النووي في التحريز عن الاصمعي  
 ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق  
 الخمرة او الخضرة او السواد المحيط بعنق  
 الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول  
 الحمام هو البري واليمام هو الذي يألف  
 البيوت والصواب ما قاله  
 ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام  
 كل ما عب وهدر وتفرقت اسماؤه و(العيب  
 شدة جرع الماء من غير تنفس)  
 وقال الشافعي ايضا ما عب من الماء  
 عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة  
 كالذجاج فليس بحمام  
 والحمام الذي يألف البيوت قسمان  
 أحدهما البري وهو الذي يلزم البروج وما  
 اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بربا  
 لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة  
 واشكال متباينة منها والمنسوب وهو بالنسبة  
 الي ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك  
 كالبراذين  
 وقال الجاحظ : الفقيع من الحمام  
 كالصقلاب من الناس وهو الابيض

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع  
 حمامة فقال شيطان يتبع شيطانا وفي رواية  
 شيطان يتبعه شيطان . قال البيهقي وحمله  
 بعض أهل العلم علي ادمان الحمام علي اطارته  
 والاشتغال به وارتقاء الاسطحه التي يشرف  
 منها علي بيوت الجيران وحر مهم لاجله  
 من طبع الحمام انه يطلب وكره من  
 بعد ويحمل الاخبار ويأتي بها من بلاد  
 بعيدة في المدن القريبة وربما اصطيد وغاب  
 عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو علي  
 نبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الي وطنه  
 يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه  
 أشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من  
 خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر  
 الطير ولكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري  
 الحمام اذا رأى الاسد والشاه اذا رأت  
 الذئب والغارة اذا رأت الهر  
 قال ابن قتيبة في عيون الاخبار عن  
 المثني بن زهران انه قال : لم ار شيئا قط  
 من رجل وامرأة الا قد رايتهم في الحمام  
 رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها ، وذكرها  
 لا يريد الا انثاء الا ان يهلك احدهما  
 او يفقد ورأيت حمامة تنزى للذكر ساعة



يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن  
آخر ما تعدوه ، ورأيت حمامة تقمط حمامة  
ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون  
لذلك البيض فراخ ، ورأيت ذكرا يقمط  
ذكراً . ورأيت ذكرا يقمط كل مألقي  
ولا يزواج ، وليس من الحيوان ما يستعمل  
التقبيل عند السفاد الا الانه ان والحمام ،  
وهو عفيف في السفاد بجزء ذنبه ليه في أمر  
الانثى كانه قد علم ما فعلت فيجهده في خفائه  
وقد يسفد لمام سنة اشهر والانثى تحمل  
أربعة عشر يوماً وتبيض بيضتين احداهما  
ذكر والثانية انثى وبين الاولي والثانية يوم  
وايلة . والذكر يجلس على البيض ويسخنه  
جزء من النهار والاشئ بقية النهار وكذلك  
في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول  
على بيضها الامر ما ضربها الذكر واضطرها  
للدخول واذا أراد الذكر ان يسفد الانثى  
اخرج فراخه عن الوكر وقد ألهم هذا  
النوع اذا خرجت فراخه من البيض بأن  
بمضع الذكر تراها بالحوايط معها اياه ليسهل  
به سبيل المطعم

وقال أرسطو الحمام يعيش ثمان سنين

( انتهى بتصرف من حياة الحيوان )

﴿ حمى ﴾ الشيء من الناس بحميه

حمي وحمية وحماية وحمية منه . و  
(حمي المريض ما يضره) منعه وهذا الفعل  
يتعدى الي مفعولين والاشهر تعديه الي  
الثاني بالحرف .  
(حمي من الشيء) بحمى حمية وحمية  
انف ان يفعله ومنه قولهم ( فلان احمى انفا  
وامنع ذمرا من فلان )  
(حمية الشمس والنار) حميا وحمياً  
وحموا أشد حرها

(حمية الحديد) حميا وحموا اشتد  
حرها (حمي) غضب و (حمي الحديد)  
حمية و (احماه) احماه اسخنه شديدا

﴿ الحمى ﴾ مرض يسخن معه الجسد  
وقد اختلف الاطباء في أسبابها وتحديد  
محلها وذهبوا في الخلاف كل مذهب وقد  
ارتأى اكثر المتأخرين ان الحمى ليست مرضا  
مستقلا بل عرض لمرض في عضو آخر  
ودليلهم على ذلك انه متى حدث التهاب في  
بعض الاعضاء الظاهرة كدمل او رمد او اي  
التهاب كان جاءت الحمى وحصل في الجسم  
هبوط عام وتكسر في الاطراف فاذا حدثت  
حمى بدون رؤية عضو ظاهري لتهب فلا بد  
من أن يكون هنالك عضو باطنى حدث  
فيه التهاب على هذا القياس وقد اكتشفت



الاطباء المحدثون مكاريب لكثير من أنواع الحمى تجرى في الدم كما يحصل في الحمى الملارية وغيرها وقد اكتشفوا علاجات تبيده هنالك وتلاشيه وللحمى اسما مختلفة علي حسب درجتها وهي :

(الحمى الدورية) اسباب هذه الحمى تصاعد الروائح الكريهة من المستنقعات متحملة بميكروبات تنفذ الي دم الانسان وتكثرفيه. وسميت دورية لانها تأتي علي نوب . كل نوبة لها ادوار ثلاثة : دور البرودة ودور الحرارة ودور العرق. والمدة التي تكون بينها اما ان تكون منتظمة او غير منتظمة ويكون الجسم بين النوبتين صابجا او يكون متغيرا قليلا . وهذه الحمى تسمى (حمى ورد) اذا جاءت كل يوم (وحمى غيب) وهي التي تأتي يوما بعد يوم (وحمى ثلاثية) اي تأتي كل ثلاثة ايام ( وحمى ربع ) اي تأتي كل اربعة ايام وهي اخبها وقد تكون مصحوبة باعراض ثبلية مخية أو رئوية او معدية او قلبية وتسمي بالحمى الخبيثة.

(اعراضها) هذه الحمى تبتدي غالبا بصداع والم في الظهر وتكسر في الاطراف ويعتري المريض عطش شديد وجفاف في

الخلق ومدة ادوارها من برودة وحرارة وعرق من ساعتين الي اربع وقد تمتد ٢٤ ساعة

(الحمى الدائمة) هذه الحمى تنشأ غالبا من التهاب المعدة والامعاء الدقاق وهي ثمانية أنواع :

(النوع الاول) هو الحمى الالتهابية تظهر غالبا في الدمويين الافوياء وتدل غالبا علي التهاب القناة الهضمية وتنشأ من تعب شديد أو من تأثير البرد أو من الافراط في الاكل أو الشرب أو من الغيظ أو الحزن. وهي تبتدي بقشعريرة خفيفة يمقتها حرارة شديدة وصداع وعطش وجفاف في الفم وتهوع واحيانا قيء وضعف عام والم في الظهر ويتمكر البول ويقل (النوع الثاني) الحمى الصفراوية ويصحبها غالبا التهاب معدي معوي والتهاب في الكبد وقد تحصل من الاطعمة العسرة الانهضام ومن الغم

(النوع الثالث) الحمى البلغمية وهي تنشأ من تهيج معدي معوي واكثر حصولها للبلغميين والنفوايين ويكثر انتيابها للنساء والاطفال الضعاف واكثر حدوثها من الاطعمة الثقلية ومن المكث



في الاماكن الرطبة ومن الهموم وأعراضها  
تمجن الفم وزيادة اللاب وغيثيان وقيء  
مادته بلغمية وفتور وبثور في الفم

(النوع الرابع) الحمي الخبيثة وهي  
نتيجة التهاب معدى معوى وصل الى اعلي  
درجاته واسبابها المكث في المحال الرطبة  
الرديئة الهواء والهموم. وأعراضها سبات  
عميق وفتور وضعف وجفاف اللسان  
وتغطيه بطبقة ضاربة للصفرة ثم يسود  
ويثقل فلا يستطيع المريض الكلام  
وعطش شديد ونهوع و ألم في البطن وقرقر  
( النوع الخامس) الحمي الطاعونية  
وسببها ميكروب الطاعون المعروف  
وأعراضها ضعف عام وتكسر في الاطراف  
وغيثيان ونهوع وفي اليوم الثاني والثالث  
تظهر غدة في الابط والاربية او في العنق  
او في محل آخر (انظر طاعون)

( النوع السادس) حمى الدق وهي  
الحمى المزمنة تصاحب الامراض المزمنة  
كاسل والالتهاب المزمن للمعدة والكبد  
وغيرهما

( النوع السابع) الهيمضة أو الهواء  
الأصفر وهو مرض شديد الوطأة وبائي  
سببه انتشار ميكروباته في الهواء أعراضه

برد يعم الجسم كله فيزرق منه الجلد وتغور  
العينان ويعطش المصاب وبقية دواما  
ويسهل بكثرة اسهالا كما الرز ويضعف  
النبض حتي يكون غير محسوس وتشنج  
الاطراف ويحدث في البطن قلق وفتور  
عام

(النوع الثامن) الاسهال والدوسنتاريا  
وأسبابه التغذي بالاطعمة الدسمة الثقيلة  
أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة أي التي  
لم يتم نضجها وشراب المياه العطنة وبصحبته  
ألم ومغص ينتهي باسهال وحمي ورد

هذه هي أنواع الحمي والاطباء في  
علاجها سير خاص يمكن أخذ آرائهم فيها  
وانما الذي يجب علينا التنبيه عليه هنا هو  
لزوم الحمية هذه الامراض كافة فيمتنع  
المصاب عن أكل الخبز واللحم وغيره  
امتناعا تاما ولا يأكل الا اللبن أو مرق الفول  
أما أقل قطعة من خبز أو من لحم أو من فاكهة  
قد يؤدي المريض الي حمي خبيثة تستحيل  
الي داء قاتل وما يقال هنا ان الاطباء  
العصريين يعالجون الحمي الآن بالماء البارد  
والثلج بعناية وتدبير خاص ويفضلون  
ذلك علي الكينين فقد قيل انه يضر بالقلب  
بخلاف الماء البارد فانه يشفي المريض من



أشد درجات الحمى بسرعة ولكن لا يجوز استعمال الماء إلا بأمر الطبيب فربما كان من اعراضها ما يمنع استعمال الماء

(علاج الحمى لدى الاطباء الطبيعيين)  
الاطباء الطبيعيون كما قلنا هنا مراراً برون ان تعاطي الادوية من أشد المحظورات معالين ذلك بأنها سموم قتالة لا تصلح شيئاً الا بافساد أشياء وقد وافقهم في هذا الرأي جمهور كبير من اقطاب الاطباء العاديين فان شئت معرفة آرائهم فاتل الفصل الذي كتبناه هنا تحت كلمة (دواء) وانا لناقلون هنا مذهب علماء الطب الطبيعي في معالجة الحميات مؤتمين بكتاب الاستاذ بلز الالماني فنتقول :

الحمى هي عبارة عن انفعال عام يطرأ علي لوظائف الحيوية ينضاف اليه سرعة غير طبيعية لبعض اعمال الجسد وسرعة غير عادية للنبض وزيادة للحرارة العريضة واضطراب للمجموع العصبي والمضمي

الحمى في حقيقتها ليست مرضاً قائماً بنفسه بل هي نتيجة جهد عظيم يبذله الجسم ليتخلص بسببه من مرض ويرجع التوازن الجسدي لحالته الاولى

من أعراض الحمى ارتفاع درجة الحرارة فقد تبلغ لغاية ٤٢ درجة بدل ٣٧ ويزداد النبض من ٦٠ أو ٧٠ الي ١٢٠ وزيادة ويشعر المصاب بحرارة وقشعريرة متعاقبتين وينضاف الي هذا العطش وفقد الشهية وجفاف الجلد وقلة عرقه وألم في الرأس وتمكرك في البول وشعور بضجر فيشعر المريض بأنه تعب متكسر الاعضاء كئيب وقد يعتبره هذيان أحياناً

ان اشترك جميع الاعضاء في هذه الحالة هو عبارة عن تعاون جميع القوى الحربية للبدن لمكافحة عدوها المشترك وهو المادة المرضية التي هاجمت معقلها وهو الجسم فلا يجوز والحالة هذه أن تسمى الحمى مرضاً بل جهاداً من الجسم للوصول الى الشفاء فلا يجوز في نظر قادة الطب الطبيعي قطع هذه الحمى فجأة بالماء البارد ولا بتعاطي الادوية السمية بل يجب أن ينحصر العلاج في تدبيرها فان طائفة كبيرة من الامراض عولجت بالحمى فشفيت

وقد قال الاستاذ المشهور الدكتور ( هاراس ) مدير الاكلينيك العاطبي في مدينة ( بون ) اعطوني وسيلة لاثارة الحمى وأنا اداري جميع الامراض بها



( معالجة الحمي - مقدمة ) (١) يجب أن يتخلل حجرة المريض دائرهاوا، نقي ولذلك يجب ترك النوافذ مفتحة او فتحها في كل حين من الوقت وفتح الابواب لصرف الهواء الراكد فيها ويجب ان يكون درجة حرارتها من ١٣ الى ١٤ من ترمومتر رومور

(٢) يعطي المصاب للشرب من الآبار النقية وبشرط ان تكون عذبة ما امكن لأنها تقل حرارة الجوف ويمكن أن يمزج مع هذا الماء قليل من عصارة الفواكه . ويعطي ايضاً لبناً ان شاء (٣) أما الاغذية فيجب ان تكون نباتية خفيفة كخلاصة الشعير ويعطي فواكه مطبوخة وشوربة فواكه وشوربة دقيق او شوربة خضر فاذا كانت المعدة سليمة فيوضع على هذه الاغذية قليل من اللبن او الزبد او القشدة

(٤) يجب ان تكون رجل المصاب دائماً دفئة ويتحصل على دفئها أما بالدلك بالصوف اللين أو بالأيدي المدفأة ، او توضع رجلاه في حمام بخاري من ١٥ الى ٣٠ دقيقة . ويتحصل على هذا الحمام بماء حار أو احاطتها

بمخرق مبتلة ووضعها تحت الارجل ويمكن وضع الرجلين في ماء درجة حرارته من ٢٣ الى ٣٧ رومور ويتبع بدلكهما بالماء الفار

أما الامساك فيكافح بالحقنة بالماء الذي درجة حرارته من ١٦ الى ٢٢ رومور ويعطي المصاب في كل ربع ساعة ملعقة من الماء القراح . ويعطى من الغذاء فواكه مطبوخة ومرقة فواكه وابن

(٦) ولا يجوز وضع رأس المريض على وسادة من ريش النعام بل يجب أن تكون الوسادة من القماش المحشو بشعر الحصان أو ما يثله ويجب رفع الوسادة التي تسخن ويعطي غيرها . وأما غطاء المصاب فيجب أن يكون من الصوف

لاجل مكافحة أوجاع العنق والرأس والصدر والظهر وأسفل البطن يجب أن يوضع على تلك المحلات رقادات مبتلة بالماء الذي درجة حرارته من ١٥ الى ٢٠ رومور وتغير متي سخنت

(٧) اذا بلغت درجة الحرارة الجسمية ٣٠ درجة فيجب أخذ حمام درجته من ٢٦ الى ٢٨ رومور وبدلك جسم المريض في الماء فاذا زادت الحرارة وجب



اخذ حمام ثان

(٩) واذا كانت الحرارة دون ٢٩ سنتيجراد فيكتفى بتقميط ثلاثة ارباع الجسم او نصفه العلوي بقماط وهو عبارة عن ملاءة مبتلة بالماء

اما اذا كان المريض مصابا بقلبه او برئتيه فيضره الانفاس في الحمام (١٠) وينفع المحمومين ان يصبوا الماء علي اجسادهم صبا خفيفا في دقيقتين او ثلاث فقط

(١١) النوم للمحموم من احسن العلاجات فلا يجوز ايقاظه ليعطي اي علاج كان

(١٢) المحموم في حاجة الي الراحة فيجب ان يلازم سريره

(١٣) لا يجوز الافراط في العناية بالمحموم وازعاجه من هذه الوجهة بل يجب ان تترك لقوته الحيوية الحرية لتفعل هي بذاتها وليس معنى هذا ان يهمل امر الوسائل المقررة لمداواته

(١٤) متي نقصت درجة حرارة المحموم يجب تركه بلا علاج مدة طويلة او قصيرة حتي تعود اليه الحمى

(١٥) بعد ان تخف الحرارة او تقل

يجب الا دمان علي ذلك الجسم بالاسفنجة المبتلة يوما ويكون ماؤها علي درجة من ١٨ الي ٢٠ رومور او اخذ حمام فائر درجته من ٢٤ الي ٢٦ رومور

(١٦) يجب علي من يعنى بالمحموم ان يحافظ علي أن تكون رأسه غير دفنة وان تكون رجلاه دفتين وجسمه غير مضغوط

هذه مقدمة عامة لعلاج الحمى جئنا بها لما فيها من الفائدة اما ما يلي هذه المقدمة مر بالمعالجات فأكثرها يحتاج لادوات لا توجد في البيوت فنضرب عن ذكرها صفحا

الحمام — ثلاثة انواع حمام جليدي وهو الذي تقرب درجة الماء فيه من الصفر وحمام بارد وهو الذي درجة الماء فيه من ١٠ الي ٢٠ وحمام فائر وهو الذي درجة الماء فيه من ٢٥ الي ٣٠ وحمام حار وهو الذي درجة الماء فيه من ٣٠ الي ما فوق

(الحمام البارد) يؤخذ هذا الحمام عادة في البحر او في الانهار ويجب قبل الدخول في الماء عمل بعض رياضات جسمية بحيث لا يحصل عرق ثم يحسن الدخول الي الماء فجأة مع العناية ببل الدماغ بسرعة



لمنع الدم من التكون فيه وموعده بعد الاكل بثلاث أو أربع ساعات . ومن لم يراع هذه المدة يتعرض لأشد الامراض والموت الفجائي ولا يمكن تحديد مدة المكث في الحمام البارد لأن ذلك تابع لمزاج الشخص . ومما يجب الانتباه اليه أن لا يكون المستحم عديم الحراك في الماء ويجب الخروج منه مني حصل حس بقشعريرة . وبعد الخروج يجب نجفيف ماعليه من الماء بواسطة فوطة جافة ثم يحسن اجراء رياضات جسمية مثل الجيميناستيك (انظر هذه الكلمة) لارجاع درجة حرارة الجسم الي ماكانت عليه وفي الصيف يحسن الاستحمام صباحا وعند الغروب لعدم التعرض لضربة الشمس ولا يجوز الاستحمام الا في ماء غير راكد ولا معرض لعفونات من نحلل مواد عضوية فيه وقد يستعمل الحمام البارد علي هيئة دوش وهو الوقوف تحت رشاش وقبول الماء منها علي هيئة مطر . الماء البارد لا يوافق الناس كافة ويحسن الاستشارة فيه .

(الحمام الفاتر) الوسائط الواجب اتخاذها في الحمام الفاتر هي عين ما سبق ذكرها في الحمام البارد غير انه بدل الاندفاع في الماء

فجأة يجب التدرج فيه . مدة هذا الحمام تختلف باختلاف الاحوال وازدادت عن ثلاثة ارباع ساعة وجب خلط قليل من الماء الساخن الي الماء . ويجب متي تم الاستحمام الخروج من الحوض فجأة والمبادرة بتجفيف الرقبة والكتفين والصدر (الحمامات العلاجية) عديدة اولها :

(الحمام الكبرى) وكيفية عمله ان يذاب اوقية ونصف فاكثر من (كبريتور البوتاسا) في رطلين من الماء ثم يضاف عليه نحو قرصة او قرصة ونصف من الماء القراح في حوض ويجلس فيه المريض في جسمه بالقوب او بالجرب او باي مرض جلدي مزمن فينتفع به

(الحمام الملين) هو ان تغلي الزخالة في الماء او ان يذاب رطل من الغراء المعتاد او رطلان في اربعة ارطال من الماء ثم يضاف عليه مقدار كاف من الماء فائدة هذا الحمام ضد التهابه الجلدي كما في القوب وغيره

(الحمام الجلومي) يعمل من الجواهر السابقة او يترك الماء صافيا ويجلس فيه المريض جلوسا بحيث لا يصعد الماء اكثر من وسطه . وفائدة هذا الحمام في امراض



المقعدة والرحم وأدوار الحيض	أصحابه
(الحمام القدي) قديم عمل بالماء وحده	(الحمي) مأخوذي من شيء مثناه
او يوضع فيه بعض الجواهر المنبهة كالملاح	حميان
او الخردل بأن يوضع اربع اوقيات من	(الحمية) ابرة الزنبور والحية
الخردل او نصف رطل من الملاح العادي	(الحمية) الاسم من حمي المريض
علي مقدار مناسب من الماء بحيث يغطي	الاكل
القدمين والساقين وهذا الحمام يستعمل في	(الحمية) العصب وسورة الخمر
احتقان الدواغ	الخمر
(الجيم) القريب . والصديق جمعه	(حمية الشباب) اوله
أحما. والماء الحار والماء البارد جمعه حائم	(الحمية) الانفة
(الحموم) المقدر المحتوم	﴿ الحمية ﴾ أصدق ما قيل في دفع
(البحموم) الاسود من كل شيء	الامراض والتوقى منها ما يعزي اصله الي
والدخان	رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ قال :
﴿ حمي الشيء ﴾ بحميه حماية .	« المدة بيت الداء والحمية رأس الدواء . »
منعه	يقول علماء الطب من الضروري لحفظ
(حماه ما يضره) منعه منه	حياة الانسان وانتظام حركات أعضائه أن
(حمي منه بحمي حمية) انف منه	يلتفت لأمر غذائه فينتخب الاغذية
وحميت النار اشتد حرها . وحمي عليه	الصالحة ويتناول منها القدر الكافي ويدع
غضب عابه	ماعدائها ولو لذه طعمه لان بناء جسمه كله
(أحمى المكان) جعله حمي	وقو مقاومته للامراض وكال عقله يتعلق
(حامي عنه) منع عنه الاذى	بنوع أغذيته
(حماه) ترقاه	اذا سأل الانسان نفسه عن عدد
(احتمي) امتنع وانقى	المرات التي يتناول فيها غذاؤه ، لا تجاب
(الخامية) الجماعة . والرجل بحمي	من فوره ثلاثة



هذا حسن ولكن مما لا يجوز اغفاله ان الاعضاء الجثمانية لا تستطيع أن تعيش بحالة صالحة لاداء وظائفها الا اذا ارتاحت عن العمل ساعات معدودة ومنها المعدة فانها لا تؤدى وظيفتها علي ما ينبغي الا اذا ارتاحت ثلاث ساعات عقب كل عمل هضمي تعمله وعليه فيجب أن يكون الافطار في الساعة السابعة صباحا والغداء في الساعة واحدة والعشاء في الساعة السابعة مساء . من سار علي هذه النصيحة عرف طعم الغذاء لانه يجوع جوعا حقيقيا والجوع كاروي في بعض الامثال الاوربية أحسن طاه للماكل

ولكن الناس وأسفاه لا يهتمون بهذه النصائح فيحشرون الي معداتهم كل ما طاب لهم أكله فلا يجد ذلك العضو المسكين الوقت الكافي للهضم فيتعب تعباً شديداً ويتعبه يتعب المجموع كله فيصبح الانسان مريضاً بشره وهو لا يدري

ومما هو جدير بالاهتمام النظر الي الاصناف التي يأكلها الانسان فان اللحم الذي يدعون أنه أكثر الاطعمة تغذية ضار بالانسان ضرراً عظيماً (أنظر كلمة لحم) وليس بالنادر أن يصادف عنداً كلة اللحم

أنواعاً كثيرة من الامراض بسبب تكاثف الدم لديهم وعدم امكانه السريان في الاعضاء . فليس بقليل فيهم من يشكو بالدوار والرومانيزم وغيره . فمن ابتلاه الله بأكل اللحم ولم يستطع ابطاله أن يقلل منه ما أمكن وان يعتبروه من الاغذية الضارة جداً ولم يكن فيه الا انه بملأ الأمعاء ميكروبات فتاكة تساعد عوامل الافناء علي اهلاك الانسان لكفي

ويجب علي الانسان أن يقلل أيضاً من التوابل والقهوة والشاي ما أمكن وأن يمتنع عن الاشربة الكحولية بتاتا ان كان يريد أن يعيش سليماً عمراً مديداً

أما الاغذية التي يجب التعويل عليها فهي اللبن والبيض والخضر والبطاطس والبقول والبطاطا والفواكه المطبوخة . ومما يجب التنبيه اليه وجوب اكل الفاكهة مع كل طعام لعظم فائدتها الغذائية

ومما هو خليك بالالتفات اجادة المضغ فان كثير من الاغذية كالخبز مثلاً يستدعي هضمها أن تتحول في الفم الي عجينة حريره بواسطة اللعاب لنستطيع ان تكابد الهضم الثاني والثالث في المعدة والامعاء وبغير هذا لا تقوي المعدة علي هضمها فلا



يستفيد منها البدن الا تعباً ومرضاً  
ثم لا يجوز أكل المأكّل الساخنة  
ولا شرب الاشربة الحارة بل يجب ان  
تكون حرارتها مناسبة لحرارة الجسم والا  
هيجت الاعصاب وأصاب غشاء المعدة  
بالالتهاب

ومثل الاغذية الحارة الاغذية الباردة  
فإنها مهيجة شديدة الفعل في المعدة فيجب  
اجتنابها

(حمية المرضى) من الجهل الشائع  
ان الضعيف بالمرض يقوى باعطائه المأكّل  
المقوية والخلاصات الدسمة لأن معدة  
المريض لا تستطيع في ابان المرض ان  
تهضم الا أضعف ما يمكن من الاغذية .  
فلا يجوز والحالة هذه اعطاء المريض غير  
الرز مطبوخاً في الماء والقراصيا المطبوخة  
أو التفاح المطبوخ واذا تقوى قليلاً فيعطى  
شوربة اللدقيق ثم اذا زادت قوته فيسمح  
له بأكل الفواكه المطبوخة ، فاذا تمت قوته  
فوق ذلك فيمكن ان يعطى لبناً

هنالك كثير من الامراض يشفى  
أصحابها بسرعة ان اقتصرُوا من الاغذية  
على الخبز والفواكه المطبوخة علي شرط  
أن تكون معداتهم سليمة . ومن كانت

معدته ضعيفة يجدر به أن يضع بضع نقط  
من الليمون علي طعامه فتنشط وظائفه  
الهضم فيه

أما الماء فيجب أن يكون عذبا ما  
أمكن وبمحسن أن يكون مخلوطا بقليل من  
الليمون والسكر (ليموناتا)

يقول علماء الطب الطبيعي الذي ننقل  
عنه هذه الجملة ، كما يكون الغذاء يكون الدم  
وكما يكون الدم تكون الحالة العصبية ،  
وكما تكون الحالة العصبية تكون الصحة  
فالاغذية غير المهيجة الخالية من المواد  
المرضية تنشيء دما نقيا سليما خالصا من  
الجراثيم ومثل ذلك يقال عن الهواء النقي  
والمشحون بالافذاء

من الامور الهامة أن يعلم الانسان انه  
لا يجي بكل ما يتناول به فمه وبهضمه  
بمعدته . بل بما يتمثله الجسم من هذه  
الاغذية . فقد يكون للانسان معدة قوية  
تهضم كل ما يلقيه اليها وتجعله خلاصة نقية  
ولكن الجسم قد لا يأخذ تلك الخلاصة  
لأسباب فتذهب الي محل الفضلات وهذا  
تعليل ما راه من ناس يأكلون كثيراً  
وبهضمون هضماً تاماً ولكن لا يظهر عليهم  
أثر الاكل كما يظهر علي غيرهم ممن يأكلون



قليلا . فتجد وجوههم صفراء وأجسادهم  
ناحله وقوام خائرة كأنهم لا يأكلون  
شيئا ، فمدار الحياة أن يعلم الانسان ما  
ينقص حسه من المواد وما هو زائد فيه  
ليتعاطى من المواد التي تحتوي علي ما  
ينقصه منها ويمتنع عن سواها وهذا أمر  
بححتاج لعناية ذاتية وتجربة شخصية  
وسؤال من العارفين بطبائع الابدان  
من الاطباء ( انظر اكل وطعام وغذاء  
في هذا الكتاب ) ثم مما يجب معرفته ان  
كل طعام يتعاطاه المريض يكون عونا  
للهة علي جسمه فيجب ابعاد الاطعمة  
المؤذية عن المرضي لكيلا نجهد أمراضهم  
عونا لها عليهم . وقد شوهد ان الامتناع عن  
الاكل من أجل العوامل في اسراع الشفاء  
فاذا تركت معدة المريض مدة بلا أكل  
تمكنت أولا من الراحة ثم من طرد  
بقاياها مع جراثيم المرض وتفرغت  
بعد ذلك لما يلقي اليها من الاغذية  
الخفيفة

وقد قال الدكتور ستارم ( Sturm )

ان تدبير الغذاء هو الاساس الذي يجب  
أن يقوم عليه الطب فهو الدعامة التي لا  
يجوز محاولة الشفاء من غير طريقها

لان التغذية هي التي تبني الاعضاء فمنها  
يجب ان ينتج امكان الحياة الجسمية  
وهناك كثير من الامراض لان شفى  
لعدم مراعاة حمية مناسبة لها وقد ذكرنا  
هنا الاغذية المصنوعة من اللبن والبيض  
والخضر والشوربة واللبن الحامض  
والفواكه الناضجة المطبوخة والشكولاتا  
والكاكاو

الحناء ( ١ ) هو نبات قديم  
العهد كثير الفائدة والنفع عظيم الاعتبار  
عند القدماء وهو رئيس نباتات فصيلته  
الحنائية ( ٢ )

اسمه النباتي

( ٣ )

واسمه الافرنكي مأخوذ من اسمه

( ١ ) يقال تمر حناء ويقال الفاغية  
عند البعض فاذا قيل الحناء فالمراد ورقه  
واذا قيل الفاغية - فالمراد ثمره واذا قيل  
تمر حناء فالمراد زهره

( ٢ ) بعض النباتيين وضمه في الفصيلة

اللوسبيا خوسية والبعض نسبه الي الفصيلة  
الياسمينية نسبة الي نبات حناء الغول

( ٣ ) نسبه لعالم اسمه نوزان وهو  
أول نباتي شرح نبات الحناء



( نبات الحناء - محلات وجوده - وصفاته النباتية والكبائية )

ينبت هذا النبات في اماكن متعددة كآسيا وافريقية والهند وجزيرة العرب وقبائل المشرق والمغرب وهو كثير الوجود في البلاد المصرية معروف عموماً عند أهلها .

قال عنه أطباء العرب انه لا يوجد بدون الماء وبمعظم شجره حتى يقارب شجر السدر ( النبق ) وقيل ان شجرته يصل ارتفاعها اليه اقدماء جذعها يكون في الغلظ كفنخذ الانسان يكون مستقيماً وتارة معوجاً شترته سنجابية اللون رمادية المنظر تنقسم الي فروع عديدة تحمل قوتها أوراقاً تشبه أوراق الزيتون لكنها اكثر طولاً ورخاوة وخضرة منها وازهاره المعروفة عندنا باسم (مخحنا) بيضاء سنجابية رمادية بهيئة عنقيد مغطاة بزغب لهاراتحة مخصوصة زكية جداً لونها تبنى ومتي ذبلت وجفت صار لونها أصفر ليموني وثماره سوداء مستديرة كشمرة الكزبرة تحتوي على بذور سوداء واحياناً سوداء محمرة ( باختصار من قاموس العلوم النباتية والطبية )

ولهذا النبات عدة أنواع يختلف

شكلها وغلظها وورقها باختلاف الاقاليم وطبيعة الارض التي تنبت فيها المهم منها نوعان وهما حناء مصر وحناء بلاد العرب وكلاهما يوجد في المتجر منشوشاً بالرمل الناعم المسحوق بمقادير مختلفة قيل انه وجد في كل مائة من الحناء المصرية عشرة أجزاء في المائة فوضع هذا المقدار في المصرية يعتبر غشاء كبيراً وربما هو الذي صبرها أبخس ثمناً وأقل اعتباراً من الحناء العربية

والحناء لا توجد في المتجر عادة الا مسحوقة وتختلف صفاتها في نوعها فالمقبول منها هو الحناء العربية وهو مسحوق ناعم جداً ولونها مزعفر أو مصفر ورانحتها قوية خاصة وتكون محوية دثماً في اكياس صغيرة من جلد الضأن مكبوسة فيها جيداً وذلك لحفظها من ممانسة الهواء والرطوبة اللذين يحدثان فيها بعض تغير

والحناء المصرية تكون في المتجر مسحوقة أيضاً ولكنها تكن أقل نعومة من الاولى ولونها أكثر خضرة ورانحتها أقل وضوحاً ونحفظ في اكياس من الورق أو القماش وهي أرخص ثمناً من الحناء العربية .



والحناء لا تذوب تماماً في الماء البارد وتذوب بنامها في الماء المغلي والكحول والايثير فاذا عرض مسحوق الحناء لفعل الماء البارد ظهر اولاً انه لا يتأثر فيه وانما بعد الملامسة بضع ساعات ينتدي السائل في ان يتلون خفيفاً ثم يصير قائماً بعد عدة ايام فاذا رشح المتحصل وجد لونه احمر برتقالياً وتكون شدة اللون أعظم كلما كان المحلول اكثر تركيزاً وقد ظهر بالتجربة انه مكون كله من كلوروفيلا (مادة توجد عادة في النباتات) وهي مادة لونها اخضر جميل ومن مادة لعابية وصمغية ملون بقليل من مادة خلاصية فاذا عمل المحلول بالكحول لا ذابة بالممكن اذابته في الماء ثم عرض المتحصل للتقطير في معوجة لاستخراج الكحول ثم صعد الباقي علي حمام ماريافتكون خلاصة لونها اسمر مسود قائم منظرها راتينجى يذوب جزء منها في الماء البارد وتذوب كلها في الماء المغلي وبعد تبريد الكتلة تعامل بالايثير مع التحريك حتي لا يظهر شيء من الكالوروفيلا ثم يمد السائل بقليل من الكحول وبرشح ثم يصعد مع حمام ماريا حتي يصير السائل شرايبي القوام ثم يترك

للتصعيد الذاتي فيتحصل في النهاية علي مادة تشبه المادة التينينية مكونة من ابر صغيرة متبلورة صلبة لونها اسمر قائم منظرها راتينجى فهذه المادة هي الاصل الفعال في الحناء وقد أعطي لها اسم حمض تنوحنيك (١)

صفات قاعدة الحناء وخاصيتها —

محلول هذه القاعدة المائي جميل اللون احمر برتقالي يلون منسوجات الصوف والحرير وكذا الجلد ويكرشه كتنتات البلوط ويصبره غير قابل للتمغن ولمسحوق أوراق نبات الحناء استعمال منزلية كثيرة كما لا يخفي فهو سيد الحضاب وليس في الحضابات اكثر سر يانا منه ومن اجل ذلك نستعمله النساء بعد عجنه بالماء لصبغ أيديهن وارجلهن وتلوينها بلون برتقالي جميل ثم يصبر قائماً بعد مضي الوقت وكذلك لصبغ شعرهن اما علي سبيل الزينة أو لمداراة الشيب كما ان بعض الشيوخ من الرجال يستعمل

(١) لان محلوله المائي يلون ورق عباد الشمس الازرق يلون احمر وهذه خاصية مميزة للحوامض —



هذه العجينة لصبغ رؤسهم ولحياتهم لهذا الغرض

واستعمالاته الطبية أكثر قيمة من استعمالاته المنزلية فان خاصيته القابضة مفيدة لشفاء قروح الفم مضمضة وهو قوي الفعل في علاج الإلتهابات القوية والجمرات الصغيرة كما قال ديسقوريدس وعن ابن سينا ان مطبوخ اوراق نبات الحناء يستعمل علاجاً للإلتهابات وحروق النار وقروح الفم واللثة وقيل ان مسحوق الاوراق اذا حول عجينة بالماء يكون مفيداً جداً للتحرس من القيضانات الخلطية في القدمين لازالة التصعدات النتنة وهذا أحسن مما يحف به انقدمان اللتان هما موضع التنفس ويؤمن بذلك علي عينيه من الجدري

وذكر « غرسان » ان بعض قبائل المشرق والمغرب يستعملون اوراق نبات الحناء علاجاً لداء امراض الجلد ووقاية من حر الشمس ومن الجذام . وفي كتب اطباء العرب خواص مفيدة جد الاوراق الحناء الرطبة قيل انها تستعمل بنجاح لعلاج مرض الجزام والسعفة وامراض الجلد

وقيل اذا عجن ورق نبات الحناء بزيت وقطران وحمل علي الرأس انبت الشعر وحسنه واذا وضع علي قروح الرأس جففها

وفي حديث ابن رافع ان ورق الحناء يطيب الرأحة ويزيد في الجماع وانه سيد الخضابات

وعن أنس انه يطيب الرأحة ويسكن الدوخة

وبالجملة فلا وراق نبات الحناء فوائد لا تحصى وقوتها لا تبطل الا بعد اربع سنين (استعمال ازهار الحناء) هذه الازهار بسبب زكاه رائحتها وعطريتها تنبه لها القدماء فمنهم من قال كما قال ديسقوريدس اما المصريون فيستعملونها علاجاً لوجاع الرأس والصداع وذلك بوضعها علي الجبهة أما علي حالتها او منقوعة في قليل من الخل وذكر بعض اطباء العرب ان المرضى يحصل عندهم تخفيف بعض الآلام من استنشاق هذه الازهار وان المغاربة يعرفون فيها تلك الخاصية فيستعملونها لهذا الغرض وقيل في موضع آخر انه بسبب رائحة تلك الازهار الزكية ينشرها العبرانيون في ملابس العرائس ويجعلونها في بيوتهم



مدة الصيف

وكانت تلك الازهار لعطريتها تدخل  
في تصبير جثث الموتى عند قدماء المصريين  
وأنه قد وجد في موميائها المصبرة اغصان  
مزهرة  
وبالجملة فكانت تلك الازهار مقبولة  
عند القدماء بوصف انها دواء مسكن  
ولعطريتها المسكية زمن خواصها منع  
السوس من الثياب الصوف

➤ الحنبل ➤ القصير الضخم

➤ ابن حنبل ➤ هو الامام ابو عبد  
الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن  
اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن  
عبد الله بن انس بن عوف المروزي  
الاصل وقيل انه من بني مازن بن ذهل  
وهو خطأ. خرجت امه من مرو وهي حامل  
به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول  
سنة (١٦٤) هـ وقيل انه ولد بمرو وحمل  
الي بغداد وهو رضيع

كان امام المحدثين في زمنه صنف  
كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم  
يتفق لمن سبقه. وقيل انه كان يحفظ  
مائة الف حديث ما كان من اصحاب  
الشافعي وخواصه ولم يزل في صحبته الي

ان هاجر الشافعي الي مصر وقال فيه  
خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى  
ولا افقه من ابن حنبل  
ولما انتشرت فتنة القول بخناق القرآن  
في عهد المأمون سيق الي الحكومة وحمل  
علي أن يقول بأن القرآن مخلوق مشابهة  
للأرضي الرسمى اذ ذاك فتم يلقها ف ضرب  
وحبس وهو مصر علي الامتناع وكان  
ضربه سنة (٢٢٠)

كان حسن الوجه ربعة بنحضب بالحناء  
خضبا ليس بالقاني وكان في لحيته شعرات  
سود

اخذ عنه الحديث جماعة من الامثال  
منهم محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم  
ابن الحجاج النيسابوري ولم يكن آخر  
عصره من يدانيه في علمه وورعه

توفي سنة (٢٤١) هـ ببغداد ودفن  
بمقبرة باب حرب وقبره مشهور بها للآن  
وقد قدر عدد من مشى في جنازته بألفمائة  
الف رجل وستين الف امرأة

➤ حنت ➤ الحانوت دكان الخمار  
يؤت ويذكر. والخمار نفسه يقال له  
حانوت جمعه حوانيت. والنسبة اليه  
حاني



﴿ حنر ﴾ الحنتر القصير . و

الضيق

﴿ حنتف ﴾ الحنثف الجراد

المنتف المعد للطبخ ، و ( الحنثوف ) من

تف لحيته من هيجان المرار به

﴿ الحنثفر ﴾ القصير الدميم

﴿ حنثل ﴾ يقال ( مالي عنه حنثال )

اي مالي عنه بد

﴿ حنتم ﴾ الحنتمجرة الخضراء

وشجرة الحنظل والسحاب السود مفردا

حنمة

﴿ حنث ﴾ الرجل يحنث حنثا

مال عن الحق الي الباطل . و ( حنث في

بينه حنثا ) لم يف بها . و ( احنثه ) جعله

بحنث . ( تحنث ) تعبد . و ( الحنث )

الانم والذنب والخلف في اليمين جمه احنات

يقال : ( بلغ الغلام الحنث ) اي

ادرك . و ( الحانث ) مواقع الانم لا واحد

لها وقيل واحدا تحنث

﴿ حنر ﴾ الحنسر والحنسري

الرجل الاحق

﴿ حنثل ﴾ الحنثل الضعيف

﴿ حنجرت ﴾ العين غارت

﴿ الحنجيل ﴾ المرأة الضخمة ذات

الضوضاء السفية

﴿ حندس ﴾ الليل و تحندس

اظلم و ( الحندس ) الليل الشديد الظلمة

﴿ حنذ ﴾ الجدي وغيره بحنذه

حنذاشواه و ( الحنيد والحنوذ ) المشوى

﴿ حنش ﴾ الصيد بحنشه حنشا

صاده . و ( حنش زيدا ) اغراه او ساقه

وطرده . و ( أحنشه ) صاده . و ( أحنشه عن

الامر ) اعجله . و ( الحنش ) الحية وقيل

الافعى

﴿ حنظ ﴾ حنظ الميت جعل عليه

الحنوط وهو كل دواء يمنع الفساد

﴿ حنظل ﴾ الحنظل هو نبات يمتد

علي الارض كالبطيخ الا انه اصفر ورقا

وادق اصلا وهو نوعان ذكر معروف

بالخشونة والثقل والصفار وعدم التخلخل

في الحب وانشاء عكسه وجملة الذكر والاخضر

من الاناث والمفردة في اصلها ردى . يفضي

استعمالها الي الموت وهو ينبت بالرمال

وبالبلاد الحارة واجوده الخفيف الابيض

المنخلخل المأخوذ من اصل عليه ثمر كثير

المأخوذ من اول آب الى سابع مسرى وام

بمخرج شحمه الا وقت الاستعمال وماعداه

ردى وقوة ماعدا شحمه تبقى الي سنتين



والشحم مادام في القشر يبقى الي أربع  
سنين

(خواصه الطبية): يسهل البلغم بسائر  
أنواعه وينفع من الفالج واللقوة والصداع  
والشقيقة وعرق النسا والمفاصل والنقرس  
وأوجاع الظهر والورك شربا وضمادا أو رماده  
برد ألوان العين الي السواد . وان أخذت  
الحنظلة ونزع حبها وملئت زيتا وأودعت  
النار ليلة نفع الزيت من أوجاع الاذن  
والصمم وجلا الآثار طلاء وفتح السدد  
سعوطا وتقي اليرقان وحسن اللون  
وان ملئت الحنظلة دهن زئبق بعد  
نزع جها وطينت بالمعجين وأودعت النار  
حتي يحترق وأخذ وخضب به الشعر ثلاثة  
أيام سود الشعر جدا وابطأ بالشيب . واذا  
دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهر  
والوركين

وان مليء الحنظل ماء العسل واغلي  
وشرب اسهل كيموسارديثا وأوقف الجذام  
وررقه مع الافتيمون والقرفة يستأصل  
السوداء ويبرئ الما ليخوليا . والصرع  
والجنون

وان نزع ما فيه وطبخ الخل مكانه  
سكن الاسنان مضمضة وأصلح اللثة

ورماد قشره يبرئ أمراض المقعدة  
ذرورا

وسائر أجزائه تنفع من البواسير بخورا  
( مضاره ) الحنظل يضر الرأس  
وبهوع النفس وبقى . ويصلحه الانيسون  
( الانسون ) والملح الهندى والكثيراء  
والنشا ولا يشرب الا الي نصف درهم ان  
كان مفردا والي ربع درهم ان كان مر كبا مع  
غيره

ومقدار ما يؤخذ من ورقة الي درهمين  
بشرط أن يجفف في الظل ويلقى في الحقن  
صحيحا ومسوقا . أمامع المعاجين فيجب  
المبالغة في سحقه ( انتهى عن تذكرة  
داود الانطاكي بتصرف واختصار )

﴿ حنِيف ﴾ الرجل يحنِف حنفا  
اعوجت رجله الي داخل فهو ( احنف )  
وهي . ( حنفاء ) ومثله ( حنُف يحنُف  
حنافة )

(الحنيف) الصحيح الميل الي الاسلام .  
و (الحنيفية في الاسلام) هو صدق الميل  
اليه

﴿ أبو حنيفة ﴾ هو الامام أبو حنيفة  
النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماء الامام  
الفقيه الكوفي مولي تيم الله بن ثعلبة



كانت صناعته بيع الحزايي الحربر

وجده زوطي من أهل كابل وقيل من

أهل بابل وقيل من أهل الانبار وقيل من

أهل نسا وقيل من أهل ترمذ وهو الذي

مسه الرق فأعتق

ولده أبوه ثابت علي الاسلام وقال

اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة أنا اسماعيل

ابن حماد بن ثابت بن النعمان بن المرزبان

من أبناء فارس من الاحرار والله ما وقع

علينا رق قط . ولد جدي سنة ثمانين

وذهب ثابت الي علي بن أبي طالب رضي

الله عنه وهو صغير فدعاه بالبركة فيه وفي

ذريته ونحن نرجو أن يكون الله تعالى

قد استجاب ذلك لعلينا . والنعمان بن

المرزبان أبو ثابت هو الذي أهدي لعلينا

ابن أبي طاب رضي الله عنه الفالوذج في يوم

مهرجان فقال مهرجوننا في كل يوم هكذا

أدرك أبو حنيفة أرمه من الصحابة

رضوان الله تعالى عليهم وهم أنس بن مالك

وعبدالله بن أبي اوفي بالكوفة وسهل بن

سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل العامر

ابن وائلة بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ

عنه واصحابه يقولون اتى جماعة من

الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند

أهل الحديث

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه

رأى أنس بن مالك وأخذ الفقه عن حماد

ابن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح

وأبي اسحق السبيعي ومحارب بن دثار

والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن

المنكدر وثاقبا موليا عبد الله بن عمر

وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروي

عنه عبد الله بن المبارك ووكيم بن الجراح

والقاضي أبو يوسف ومحمد بن الحسن

الشيثاني وغيرهم

كان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا

تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الي الله

استدعاه أبو جعفر المنصور من الكوفة

الي بغداد وطلب اليه أن يتولي القضاء

فأبى فحلف عليه ليفعلان فحلف أبو حنيفة

ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلان فحلف

أبو حنيفة أن لا يفعل وقال اني ان أصلح

الي قضاء . فقال الربيع بن بونس الحاجب

الآري أمير المؤمنين فحلف ؟ فقال أبو

حنيفة أمير المؤمنين علي كفارة ايمانه أقدر

من علي كفارة ايماني فأمر به الي الحبس

في الوقت

قال الربيع رأيت المنصور ينزل أبا



حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله  
 ولا ترع في امامتك الا من يخالف الله والله  
 ما انا مأمون الرضا . فكيف اكون  
 مأمون الغضب . ولو انجبه الحكيم عليك  
 ثم مهدتني ان تغرقني في الفرات او تلي  
 الحكم لاخترت ان اغرق ، ولك حاشية  
 يحتاجون الي من يكرمهم لك ، ولا أصلح  
 لذلك . فقال له كذبت انت تصلح فقال  
 له قد حكمت لي علي نفسك كيف يحل  
 لك ان تولي قاضيا علي امامتك وهو كذاب  
 وحكي الخطيب ايضا في بعض  
 الروايات ان المنصور لما بني مدينته ونزلها  
 ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبني  
 مسجد الرصافة ارسل الي ابي حنيفة فجاء  
 به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له  
 ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل  
 قال نعم فقدم في القضاء يومين فلم يأت احد  
 فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار  
 ومعه آخر . فقال الصفار لي علي هذا  
 درهمان واربعة دنانير من تور صفر . فقال  
 ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار  
 قال ليس له علي شيء . فقال ابو حنيفة  
 للصفار ما تقول فقال استخلفه لي . فقال  
 ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا

هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة معتمدا  
 علي ان يقول قطع عليه وضرب بيده الي  
 كفه فحل صرة واخرج درهمين ثقبين ،  
 وقال للصفار هذان الدرهمان عوض عن  
 باقي نورك فنظر الصفار اليهما ، وقال نعم  
 فأخذ الدرهمين . فلما كان بعد يومين  
 اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات  
 وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الغزاري  
 امير العراقيين اراده ان يلي القضاء بالكوفة  
 ايام مروان بن محمد آخر ملوك بني امية  
 فأبى عليه فضر به مائة سوط وعشرة كل  
 يوم عشرة اسواط وهو علي الامتناع فلما  
 رأى ذلك خلى سبيله  
 وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك  
 بكر وترحم علي ابي حنيفة وذلك بعد  
 ان ضرب احمد علي القول بخناق القرآن  
 وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة  
 صررت مع ابي بالكناسة فبكي . فقلت  
 له يا ابي ما يبكيك ؟ فقل يا بني في هذا  
 الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام  
 كل يوم عشرة اسواط علي ان يلي القضاء  
 فلم يفعل  
 كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن  
 المجلس عظيم الكرم حسن المواساة لاخوانه



وكان ربعة من الرجال: وقيل كان طوالا  
استمر احسن الناس منطلقا واحلام نعمة  
كان ابو حنيفة قوي الحججة جدا قال  
الشافعي قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة  
فقال نعم رأيت رجلا لو كانته في هذه السارية  
ان يجعلها ذهبيا لقام بحجته

روى حرملة بن يحيى عن الشافعي  
انه قال: الناس عيال علي هؤلاء الخمسة  
من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال علي  
ابي حنيفة وكان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه  
ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال  
علي زهير بن ابي سلمي ومن اراد ان يتبحر  
في المغازي فهو عيال علي محمد بن اسحق،  
ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال علي  
الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير  
فهو عيال علي مقاتل بن ساجان

وقال يحيى بن معين: القراءة عندي  
قراءة حمزة، والفقه فقه ابي حنيفة، علي  
هذا أدركت الناس

وقال جعفر بن ربيع: أقتت علي ابي  
حنيفة خمس سنين فما رأيت اطول صمتا  
منة، فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال  
كالوادي وسمعت له دويا وجهارة في  
الكلام

وقال علي ابن عاصم: دخلت علي ابي  
حنيفة وعندة حجام يأخذ من شعره فقال  
لحجام تتبع مواضع البياض. فقال الحجام  
ولا تزدد. فقال ولم؟ قال لا يكتر. قال  
فتتبع مواضع السواد لعله يكتر. وحكى  
اشريك هذه الحكاية فضحك وقال ولو  
ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام  
وقال عبد الله بن رجاء كان لابني  
حنيفة جار بالكوفة أسكاف يعمل نهاره  
اجمع حتي اذا جنه الليل رجع الى منزله  
وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها  
ثم لا يزال يشرب حتي اذا دب الشراب  
فيه غرد بصوت وهو يقول:

اضاعوني وأى فتى اضاعوا  
ليوم كربة وسداد نغر  
فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت  
حتي ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلسته  
كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل كله  
ففقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل  
أخذه العسس منذ ليل وهو محبوب من فصلي  
ابو حنيفة صلاة الفجر من الغد وركب  
بغلته واستأذني علي الامير فقال الامير انذرونا  
له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتي  
يطأ البساط ببغلته ففعل ولم ينزل الامير



بوسع له في مجلسه ، وقال ما حاجتك  
فقال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ  
ليال بأمر الأمير بتخليته . فقال نعم وكل  
من أخذ في تلك الليلة الي يومنا هذا  
فأمر بتخليتهم فركب أبو حنيفة والاسكاف  
يمشي وراءه فلما نزل أبو حنيفة مضى اليه  
وقال يا فتى أضعناك ؟ فقال لا بل حفظت  
ورعيت جزاك الله خير أعن حرمة الجوار  
ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الي  
ما كان عليه .

وقال ابن المبارك رأيت ابا حنيفة  
في طريق مكة وقد شوي لهم فصيل سمين  
فاشبهوا ان يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبون  
فيه الخل فتحيروا فرأيت ابا حنيفة وقد  
حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفارة  
وسكب الخل علي ذلك الموضع فأكوا  
الشواء بالخل فقالوا له نحسن كل شيء  
فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الهمة  
لكم فضلا من الله عليكم

وقال ابن المبارك أيضا قلت لسفيان  
الثوري يا عبد الله ما أبعد ابا حنيفة عن  
الغيبة ما سمعته يفتاب عدوآله قط . فقال  
هو اعقل من أن يسلط علي حسناته  
ما يذهبها

وقال أبو يوسف دعا أبو جعفر المنصور  
أبا حنيفة فقال الربيع صاحب المنصور  
وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا  
أبو حنيفة بخالف جدك وكان عهد الله  
ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف  
اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين  
جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز  
الاستثناء الامتصلا باليمين فقال ابو حنيفة  
يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه  
ليس لك في رقاب جنودك بيعة قال  
وكيف ؟ قال يحلفون لك ثم يرجعون الي  
منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك  
المنصور وقال ياربيع لا تتعرض لابي حنيفة  
فنظر الربيع لابي حنيفة وقل اردت ان  
تسيط بدمي ؟ فقال لا ولكنك اردت  
ان تسيط بدمي فخلصتك وخاصت  
نفسى

كان ابر العباس الطوسي سي الرأي  
في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك  
فدخل ابو حنيفة علي المنصور وكثر الناس  
فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل  
عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين  
يدعو الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل  
لا يدري ما هو أسسه ان يضرب عنقه



فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يا امر  
 بالحق ام بالباطل؟ فقال بالحق فقال انفذ  
 الحق حيث كان ولا تسئل عنه . ثم  
 قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد  
 ان يرثني فربطته  
 وقال يزيد بن الكيت كان ابو  
 حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرا  
 بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في العشاء  
 الاخرة سورة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه  
 فلما قضي الصلاة وخرج الناس نظرت  
 الي ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس  
 فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت  
 تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل  
 فجئت وقت الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحية  
 نفسه وهو يقول : يا من يجازي بمثقال ذرة  
 خبز خبيرا او يا من يجازي بمثقال ذرة شر شرا  
 اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها  
 من السوء وادخله في سعة رحمتك ، قال  
 فاذنت واذا القنديل بزهر وهو قائم فلما  
 دخلت قال لي تريدان اخذ القنديل فقلت  
 قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكنتم علي ما  
 رايت وركع ركعتين وجلس حتي اتمت  
 الصلاة وصلي معنا الغداة علي وضوء الليل  
 وقال اسد بن عمرو صلي ابو حنيفة فيما

حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء  
 اربعين سنة وكان عامة ليله يقر اجمع القرآن  
 في ركعة واحدة وكان يسمع بكأؤه في  
 الليل حتي برحه جيرانه  
 وحفظ عليه انه ختم القرآن في  
 الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة  
 وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة  
 عن ابيه لما مات ابي سألنا الحسن بن عماره  
 ان يتولي غسله ففعل فلما غسله قال رحمتك  
 الله وغفر لك لم تغفر منذ ثلاثين سنة ولم  
 تنوسد بيمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد  
 اتعبت من بعدك وفضحت القراء  
 لم يكن يعاب ابو حنيفة بشي سوى  
 قلة العربية فمن ذلك ما روى ان ابا عمرو  
 ابن العلاء المقرئ النحوي سأل عن القتل  
 بالمثل هل يوجب القود ام لا . فقال لا  
 كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي  
 فقال له ابو عمرو ولوقته بجمجم المنجنيق ؟  
 فقال ولو قتله باقبيس يعني الجبل المطل  
 علي مكة . وكان الواجب ان يقول بأبي  
 قبيس وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بأنه  
 قال ذلك علي لغة من يقول ان الكلمات  
 الست وهي ابو واخو وحمو وهنو وفوو ذو  
 يكون اعرا بها في الاحوال الثلاث بالالف



وانشدوا في ذلك :

ان اباها و ابا اباها

قد بلغاني مجردايتها

وهي لغة الكوفيين و ابو حنيفة من

اهل الكوفة

كانت ولادة ابي حنيفة سنة (٨٠)

للهجرة توفي سنة ١٠٥ و كانت وفاته ببغداد

في السجن ليلى القضاء فلم يفعل . وانفق انه

في يوم وفاته واد الامام الشافعي . ودفن في

مقبرة الخبززان وقبره هناك بزار و بنى شرف

الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي

مستوفى بمملكة السلطان مكشاه السلجوقي

علي قبر الامام ابي حنيفة مشهداً و قبّة

و بنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ

من عمارة ذلك ركب البهائي جماعة من

الاعيان ليشاهدوها فيبيناهم هناك اذ دخل

عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف

بالبياضي الشاعر فأنشده :

الم تر ان العلم كان مبدأ

فجمعها هذا المنعيب في الالحاد

كذلك كانت هذه الارض ميتة

فأنشدها فعل العميد ابي سعد

فأجازه ابو سعد بجائزة سنوية ويقال

ان الذي امر ببناء هذه العمارة هو البار

سلان محمد والد السلطان ملكشاه وكان

الامير ابو سعد نائباً عنه عليها ( انتهى من

وفيات الاعيان باختصار وتصرف )

﴿ ابو حنيفة ﴾ هو ابو حنيفة

النعمان المغربي بن ابي عبد الله محمد بن

منصور بن احمد بن حيون احد الأئمة

الفضلاء

قال الامير المختار المسيحي في تاريخه

كان من أهل العلم والفقہ والدين والنبل

على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها

كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره

كان ابو حنيفة المغربي مالكي المذهب

ثم انتقل الي مذهب الامامية وصنف

كتاب ابتداء الدعوة للعبديين وكتاب

الاخبار في الفقه وكتاب الاقصار في

الفقه ايضاً

وقال ابن زولاق في كتاب اخبار

قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن

النعمان المذكور ما مثاله

كان أبوه النعمان بن محمد القاضي في

غاية الفضل من اهل القرآن واللم بما نيه

وعالم باجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة

والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس مع عقل

وانصاف والى لاهل البيت من الكتب



آلاف أوراق بأحسن تأليف وأملح سجع  
وعمل في المناقب والمثالب كتاباً أحسنًا وله  
ردود على المخالفين لهرود علي أبي حنيفة  
وعلي مالك والشافعي وعلي ابن سريج .  
وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل  
البيت رضى الله عنهم . وله القصيدة الفقهية  
المسماة بالمنتخبة

وكان أبو حنيفة المذكور ملازماً  
للمعز لدين الله الخليفة الفاطمي فاتح مصر  
ولما وصل هذا الأمير من إفريقية إلى مصر  
كان معه ولم تطل مدته ومات سنة  
(٢٦٣)

ذكر ابن زولاق في تاريخه بعد  
ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز  
فقال قاضيه الواصل معه من المغرب أبو  
حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل  
إلى مصر وجد جوهر اقد استخلف علي  
القضاء ابا طاهر الذهلي البغدادي فأقره  
وكان لابي حنيفة المغربي اولاد نجباء  
سراة منهم ابو الحسن علي بن النعمان  
اشرك الم.ز لدين الله بينه وبين ابي طاهر  
محمد بن احمد بن عبد الله الذهلي قاضي  
مصر في الحكم ولم يزل الا مشتركين فيه إلى ان  
توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز فرد

إلى القاضي الحسن المذكور أمر الجامعين  
و دار الضرب وهم اعلی الاشراف في الحكم  
ثم ان القاضي أبا الحسن استخلف  
الحكم أخاه أبا عبد الله محمد وفوض إليه  
الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار  
كان القاضي أبو الحسن المذكور  
متفناً في فنون شتى منها الفقه والعربية  
والادب والشعر وأيام الناس وكان شاعراً  
في الطبقة العليا من شعره مارواه الثعالبي في  
نتيجة الدهر:

ولي صديق ما مسنى عدم

مذ وقعت عينه علي عدمي

أعني وأقني وما يسكفني

تقبيل كف له ولا قدم

قام بأمري لما قدمت به

ومت عن حاجتي ولم ينم

ولم يزل أبو الحسن قاضياً حتى توفي

(٣٧٤) هـ وأخرج تابوته من القند إلى

العزيز فوضع التابوت بالموضع المعروف

بالبئر والجيزة وسار العزيز إليه حتى صلي

عليه في المسجد وردت الجنازة إلى داره

فدفن فيها. وأرسل العزيز إلى أخيه أبي

عبد الله محمد وكان ينوب عن أخيه أبي

الحسن فقال له ان القضاء لك من بعد



أخيك ولا يخرج عن هذا البيت وفي سنة  
 (٣٧٤) استخلف أبو عبد الله محمد  
 المذكور ولده أبا القاسم عبد العزيز علي  
 القضاة بالاسكندرية بأمر العربز وفي سنة  
 (٢٧٥) عقد القاضي أبو عبد الله محمد  
 المذكور نكاح ولده قاضي الاسكندرية  
 هذا علي ابنة القائد جوهر فأنح مصر وكان  
 العقد في مجلس العربز ولم يحضره الا خواصه  
 وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار  
 والكتاب ثوبا مصمتا  
 وكان القاضي أبو عبد الله محمد جيد  
 المعرفة بالاحكام متفنا في علوم شتي وله  
 شعر جيد منه قوله متغزلا:  
 أيا مشبه البدر بدر السماء  
 لسبع وخمس مضت وانتمين  
 ويا كامل الحسن في نعمته  
 شغلت فؤادي وأسهرت عيني  
 فهل لي من مطعم ارنجبي-  
 هو الا انصرفت بخفي حنين  
 وبشمت بي شامت في هوا  
 لك وبفصح لي ظلت صفر اليدين  
 فاما مننت واما قتلت  
 فانت القدر علي الخاليتين  
 وكتب اليه عبد الله بن الحسن


الجعفرى السمرقندى:  
 تعادلت القضاة علي اما  
 أبو عبد الله الاله فلاعديل  
 وحيد في فضائله غريب  
 خطير في مفاخره جليل  
 تالق بهجة ومضى اعتراما  
 كما يتألق السيف الصقيل  
 فيقضي والسداد له حليف  
 ويعطي والغمام له رسيل  
 لو اختبرت قضاياها لقالوا  
 يؤيده عليها جبرئيل  
 اذا رقي المنابر فهو قس  
 وان حضر المشاهد فالخليل  
 فكتب اليه القاضي محمد المذكور:  
 قرأنا من قريرضك ما بروق  
 بدائع حاكها طبع رقيق  
 كأن سطورها روض أنيق  
 يوضع بينها مسك فتيق  
 اذا ما أنشدت أرجت وطابت  
 منازلها بها حتي الطريق  
 وانا تانقون اليك فاعلم  
 وأنت الي زيارتنا تنوق  
 فواصلنا بها في كل يوم  
 فانت بكل مكرمة حقيق



قال بن زولاق في أخبار قضاء مصر  
ولم نشاهد بمصر اقااض من القضاة من  
الرياسة ما شهدناه لمحمد بن النعمان ولا  
بلغنا ذلك عن قاض العراق ووافق ذلك  
استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ  
واقامة الحق والهيبة

ارتفعت رتبته عند العزيز حتى أصعده  
معه علي المنبر يوم عيد النحر . توفي  
سنة ( ٣٨٩ ) هـ وركب الحاكم بن العزيز  
وهو خليفة اذذاك الي داره وصلي عليه  
فيها ووقف علي دفنه ثم انصرف الي  
قصره

ثم أن الحاكم فلد القضاء أبا عبد الله  
الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب  
عن عمه القاضي محمد المذكور ( انتهى  
بتصرف من وفيات الاعيان )

الاحنف بن قيس  هو أبو  
بجر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين  
المعروف بالاحنف وهو الذي يضرب به  
المثل في الحلم

كان من كبار التابعين أدرك النبي  
صلي الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض  
الفتوحات منها قاسان والتمرة

قال ابن قتيبة في كتاب المعارف لما

أني النبي صلي الله عليه وسلم نبي نجم  
يدعوم الي الاسلام وكان الاحنف فيهم  
ولم يجيوا الي اتباعه فقال لهم الاحنف  
انه يدعوكم الي مكارم الاخلاق وبينهاكم  
عن ملائمتها فاسلموا واسلم الاحنف ولم  
يفد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم  
فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه  
وكان من جملة التابعين وكان سيد قومهم  
متصفا بالعقل والتدبير والدهاء والحلم  
والعلم

روى الحديث عن عمر وعثمان علي  
وروي عنه الحسن البصري وأهل البصرة  
وشهد مع علي وقعه صفين ولم يشهد وقعه الجمل  
( انظر هذه الكلمة ) وشهد بعض فتوحات  
خراسان في زمن عمر وعثمان

لما استقرت الخلافة لمعاوية دخل  
عليه فقال له معاوية . والله يا أحنف  
ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في  
قلبي الي يوم القيامة . فقال له الاحنف  
والله يا معاوية أن القلوب التي أبغضتنيك  
بها لني صدورنا وان السيوف التي قاتلناك  
بها لني اغماضها وان تدن من الحرب قترأ  
ندن منها شبراً ، وان تمس اليها هرول  
اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معاوية



من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت  
يا امير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد  
قال هذا الذي اذا غضب لغضبه  
مائة الف من نبي نعيم لا يدرون فيم  
غضب

وروى ان معاوية لما نصب ولده  
يزيد لولاية العهد اقمده في قبة حراء فجعل  
الناس يسلمون علي معاوية ثم يملون الي  
يزيد حتي جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع  
الي معاوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك  
لوم توهل هذا اور المساهين لاضمتها ؟  
والاحنف بن قيس جالس ، فقال له معاوية  
ما بالك لا تقول يا ابا بجر ؟ فقال اخاف  
الله ان كذبت واخافكم ان صدقت ،  
فقال له معاوية جزاك عن الطاعة خيراً  
وامر له بألوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل  
بالباب فقال له يا ابا بجر اني لا اعلم ان في  
خلق الله تعالى شركاً من هذا وابنه ولكمهم  
قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب  
والاقفال فليس يطمع في استخراجها الا  
بما سممت فقال له الاحنف امسك عليك  
فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند  
الله وجيبها

ومن كلام الاحنف في ثلاث خصال

ما أقولهن الا ليعتبر معتبر : مادخلت بين  
اثنين قط حتي يدخلاني بينهما ولا أتيت  
باب أحد من هؤلاء مالم ادع ( يعني  
الملك ) وما حلت حبوتي الي ما يقوم  
الناس اليه

ومن كلامه : ألا ادلكم علي المحمدة  
بلا مرزأة الخلق السجيج ، والكف عن  
القبيح الا أخبركم بادوا الداء الخلق الذي  
والاسان البذي

ومن كلامه : ما خان شريف ولا  
كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن  
وقال : ما ادخرت الا بلاء للآباء ، ولا  
أبقت الموتى للآحياء أفضل من اصطناع  
معروف عند ذري الاحساب والآداب  
وقال : كثرة الضحك تذهب الهيبة  
وكثرة المزاج تذهب المروءة ومن لزم شيئاً  
عرف به

وسمع الاحنف رجلاً يقول : ما أبالى  
امدحت ام ذممت ، فقال لقد استرحت  
من حيث تمب السكرام  
ومن كلامه : جنبوا مجاسنا ذكر  
الطعام والنساء فاني لا بغض الرجل يكون  
وصاف الفرجه وبطنه ، وان المروءة ان يترك  
الرجل الطعام وهو يشتهيها



وقال هشام بن عقبة أخو ذو الرمة  
الشاعر المشهور: شهدت الاحنف بن قيس  
وقد جاء الى قوم يتكلمون في دم فقال  
احكموا . فقالوا نحكم بديتين . قال ذلك  
لكم . فلما سكتوا . قال انا أعطيك ما  
سألتم غير اني قائل لكم شيئاً ان الله عز  
وجل قضى بديعة واحدة وان النبي صلى الله  
عليه وسلم قضى بديعة واحدة وأنتم اليوم  
طالبون وأخشي أن تكونوا غداً مطلوبين  
فلا رضى الناس منكم الا بمثل ما سئلتم  
لأنفسكم . فقالوا نردها لي ذية واحدة  
نحمد الله وأثني عليه وركب

سئل الاحنف عن الحلم ما هو فقال :  
هو الذل مع الصبر .

وكان اذا عجب الناس من حلمه  
يقول : انى لاجد ما نجدون ولكنى صبور  
وكان يقول : وجدت الحلم أنصر لي  
من الرجال

وكان يقول : ما تعلمت الحلم الا من  
قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن أخ  
له بعض بنيه فأني بالقاتل مكتوفاً يقاد  
اليه ، فقال ذعرتم الغني . ثم أقبل علي الغني  
فقال يا بني بش ما فعلت نقصت عددك ،  
وأوهنت عضدك ، واشمت مدوك واسأت

لقومك . خلوا سبيله واحلوا الى أم المقتول  
ديته فانها غريبة . ثم انصرف القاتل وما  
حل قيس حبوته ، ولا تغير وجهه  
كان زياد بن أبيه في مسدة ولايته  
بالعراقين كثير الرعاية لخارثة الغداني  
والاحنف بن قيس ، فأما الاحنف فلم يكن  
فيه ما يعاب عليه . وأما خارثة هذا  
فكان مدمناً للشراب فوق أهل البصرة  
فيه عند زياد ولا موه في تقريبه . فقال لهم  
زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو  
يسابرنى منذ دخات العراق ولم يصطك  
ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الي  
قفاه ولا تأخر عني فلويت اليه عنقي ولا  
أخذ علي الروح في صيف قط ، ولا الشمس  
في شتاء قط ، ولا سألته عن شيء من

العلوم الا ظننته لا يحسن سواه  
فلمسا مات زياد وتولي مكانه ولده  
عبيد الله قال لخارثة اما أن تترك الشراب  
أو تبعد عني . فقال له خارثة لقد علمت  
حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي  
كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب ،  
وانا حدث وانما أنسب الي من يغلب علي ،  
وأنت رجل تديم الشراب فمتي قربتك  
فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن أن



يظن بي . فدع النبيذ وكن أول داخل علي  
 وآخر خارج عني . فقال له حارثة انا لا  
 أدعه لمن يملك ضري ونفمي فأدعه للحال  
 عندك ؟ قال فاختر من عملي ماشيت . قال  
 توليني سرق فقد وصل لي شرابها وتضم  
 اليها رامهرمز فولاه اياها فلما خرج شيعة  
 الناس فقال له انس بن ابي انس ، وقيل  
 ابو الاسود الدؤلي :

احار بن بدر قد وليت ولاية

فكن جرذاً فيها نخون وتسرق  
 ولا تحتقر يا حارث شيئاً وجدته

فحظك من مال العراقيين سرق  
 وباه نمجاً بالغنى ان للغني

لسانا به المرء الهيوبه ينطق  
 فان جميع الناس اما مكذب

يقول بما بهوى واما مصدق  
 يقولون اقوالا ولا يعملونها

ولو قيل هاتوا حتموا لم يحققوا  
 واما الاحنف فانه تغبرت منزلته عند

عبيد الله ايضاً وصار يقدم عليه من لا  
 يساويه ولا يقاربه . ثم ان عبيد الله جمع

اعيان العراق وفيهم الاحنف ووجههم  
 الى الشام لاسلام علي معاوية فلما وصلوا

دخل عبيد الله علي معاوية واعلمه بوصول

رؤساء العراق فقال ادخلهم الي اولاف اولاً  
 علي قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم  
 علي الترتيب كما قال معاوية وآخر من دخل  
 الاحنف فلما راهم معاوية وكان يعرف منزلته  
 ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له  
 الي يا ابا بجر فتقدم اليه فأجلسه معه علي  
 مرتبته وأقبل عليه يسأله عن حاله وبجاءته  
 وأعرض عن بقية الجماعة . ثم ان أهل  
 العراق أخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء  
 عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية  
 لم لا تتكلم يا ابا بجر ، فقال ان تكلمت  
 خالفهم فقال لهم معاوية اشهدوا علي انني  
 قد عزلت عبيد الله عنكم ، قوموا وانظروا  
 في أمير أوليه عليكم وارجعوا الي بعد ثلاثة  
 ايام . فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة  
 يطلبون الامارة لأنفسهم وفيهم من عين  
 الامارة لغيره وسعوا في السر مع خواص  
 معاوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد  
 انقضاء ثلاثة الايام كما قال معاوية والاحنف  
 معهم فدخلوا عليه فأجلسهم علي ترتيبهم  
 في المجلس الأول وأخذ الاحنف اليه كما  
 فعل اولاً وحادثه ساعة ثم قل ما فعلتم فيما  
 انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر  
 شخصاً وطال حديثهم في ذلك وافضى



بقي الاحنف الي زمن مصعب ابن  
الزبير فخرج معه الي الكوفة فمات بها  
سنة سبع وستين وقيل احدي وسبعين  
وقيل ثمان وستين عن سبعين سنة أو  
نحو ذلك

حنين ابن اسحق هو أبو زيد  
حنين ابن اسحق العبادي والعباد قبائل  
عربية كانوا بالحيرة فتنصروا

كان حنين بن اسحق فصيحا لسنا  
شاعراً أخذ العربية عن الخليل بن أحمد  
بالبصرة ثم انتقل الي بغداد واشتغل  
بصناعة الطب فحضر اول مجلس بوحننا  
ابن ماسويه وكان مجلسه حافلا بالعلم والعلماء  
لكن بوحننا كان لا يحب تلقين هذا العلم لاهل  
الحيرة ولا سيما ابناء التجار منهم فطرد حنيننا  
من مجلسه فخرج كاسف البال محزوناً قال  
يوسف بن ابراهيم فلم أراه بعد هذه الحادثة  
سنتين واتفق ان يوسف هذا دخل علي  
اسحق ابن الخصى وهو من أشهر نقلة  
العلم في أيام الرشيد واعلم أهل وقته باللسان  
السريرياني واليوناني فرآى حنين بن اسحق  
عنده يتعلم اليونانية فلما عرفه يوسف بن  
ابراهيم أخبره حنين بأنه آلي علي نفسه  
ان لا يتعلم الطب حتي يتقن اليونانية ورجاه

الي منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم  
يكن في الايام الثلاثة تحدث مع أحد  
في شيء فقال له معاوية لم لا تتكلم  
يا أبا بجر . فقال الاحنف ان وليت أحداً  
من أهل بيتك لم نجد من يعدل عبيد الله  
ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك  
اليرأيك ولم يكن في الحضور الذين بالغوا  
في الثناء علي عبيد الله في المجلس الاول من  
ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم  
فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة  
أشهدوا علي أي أعدت عبيد الله الي ولايته  
فكل منهم ندم علي عدم تعيينه ، وعلم  
معاوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن  
لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المولي  
فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية خلا  
بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا  
الرجل بعني الاحنف أنه عزلك وأعادك  
الي الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين  
قدمهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك  
ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر اليهم  
فمثل الاحنف من يتخذ الانسان عوناً  
وذخراً

فلما عادوا الي العراق قبل عبيد الله  
وجعله بطانته وصاحب سره



أن يكتم أمره، قال يوسف فغبت عنه نحو  
 أربع سنين ثم أني دخلت بمأعلي جبرئيل بن  
 بختيشوع وقد انحدر من معسكر الماء ون  
 قبل وفاته بمدة يسيرة فوجدت عنده  
 حنينا وقد ترجم له أقساما قسمها بعض  
 الروم في كتاب من كتب جالينوس في  
 التشريح وهو بخطبه بالتبجيل ويقول  
 له ياربن حنين وتفسير بن المعلم فأعظمت  
 ما رأيت وتبين ذلك جبرائيل في فقال لي  
 لا تستكثرن ما ترى من تبجيل هذا القتي  
 فوالله لأن مدله في العمره ليفضحن مرجس  
 (هو أول من نقل العلم الى السريانية من  
 الرومية) وايفضحن غيره من المترجمين  
 وخرج من عنده حنين وأقت  
 طويلا ثم خرجت فوجدت حنينا يبابه  
 ينتظر خروجي فسلم علي وقال لي قد كنت  
 سألتك ستر خبري والآن فأنا أسألك  
 اظهاره واظهار ما سمعت من أبي عيسى  
 وقوله في فقلت له أنا مسودوجه يوحنا  
 بما سمعت من مدح ابى عيسى فاخرج  
 من كنه نسخة ما كان دفعه الي جبرئيل  
 وقال لي تمام سوادوجه يوحنا يكون بدفك  
 اليه هذه النسخة وسترك عنه علم من نقلها  
 فاذا رأته اشتد عجبها فأعلمه انه خارجي

ففعلت ذلك من يومي وقبل انتهائي الي  
 منزلي فلما قرأ يوحنا تلك الفصول وهي التي  
 سماها اليونانيون الفاعلات كثر تحجبه  
 وقال انرى المسيح اوحى في دهرنا هذا  
 الي احد؟ نقلت له في جواب قوله ما اوحى  
 في هذا الدهر ولا في غيره الي احد ولا  
 كان المسيح الا احد من يوحى اليه  
 فقال لي دعني من هذا القول ليس هذا  
 الاخراج الا اخراج مؤيد بروح القدس  
 فقلت هذا اخراج حنين الذي طردته من  
 منزلك

قال يوسف بن ابراهيم فسأني يوحنا  
 النلطف لاصلاح ما بينهما ففعلت ذلك  
 وافضل عليه افضالا كثيرا واحسن اليه  
 ولم يزل مبجلا له حتى فارقت العراق في  
 سنة خمس وعشرين ومائتين

ثم ان حنينا لازم يوحنا هذا مدة  
 وأخذ عنه الطب وترجم له كتبا كثيرة  
 من كتب جالينوس وكان حنين اعلم  
 أهل زمانه بالغة اليونانية والسريانية  
 والفارسية مع ما دأب عليه من انقار  
 العربية والاشتغال بها حتي صار من جملة  
 المتعبرين فيها

قال أبو الحسن بن العباس المعروف



بالصناديق قال قال أبو سليمان سمعت  
 يحيى بن عدي يقول قال المأمون رأيت  
 فجا برى النائم كأن رجلا علي كرمي جالسا  
 في المجلس الذي أجلس فيه فتعاضمته ونهيبته  
 وسألت عنه فقيل هو ارسطوطاليس  
 فقلت أسأله عن شيء فسأله ما الحسن ؟  
 فقال ما استحسنته العقول. فقلت ثم ماذا؟  
 قال ما استحسنته الشريعة قلت ثم ماذا قال  
 ما استحسنه الجمهور. قلت ثم ماذا؟ قال ثم  
 الإنم فكان هذا المزام من اوكد الاسباب  
 في اخراج الكتب فان المأمون كان  
 بينه وبين ملك الروم مراسلات وقد استظهر  
 عليه المأمون فكتب الى ملك الروم يسأله  
 الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة  
 المحزونة ببلد الروم فاجاب الى ذلك بعد  
 امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم  
 الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلمان  
 صاحب بيت الحكمة وغيرهم فاخذوا  
 مما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه اليه امرهم  
 بنقله. وقد قيل ان بوحنان بن ماسويه  
 ممن انفذ الي بلاد الروم واحضر المأمون  
 ايضا حنين بن اسحق وكان في السن  
 وامر بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء  
 اليونانيين الي العربي واصلاح ما ينقله غيره

فامتثل امره

ومما يحكي عنه ان المأمون كان يعطيه  
 من الذهب زنة ما ينقله من الكتب الي  
 العربي مثلا بمثل

قال عبيد الله بن جبرئيل بن بخنيشوع  
 في مناقب الاطباء ان حنينا لما قوي امره  
 وانتشر ذكره بين الاطباء واتصل خبره  
 بالخليفة امره باحضاره فلما قطع اقطاعات  
 حسنة وقرر له جار جيد وكان يشعره بزبوري  
 الروم. وكان الخليفة ( المنوكل العباسي )  
 يسمع بعلمه ولا يأخذ بقوله دواء يصفه  
 حتي يشاور فيه غيره واحب امتحانه حتي  
 يزول ما في نفسه عليه ظناً منه ان ملك  
 الروم ربما كان عمل شيشاً من الحيلة به  
 فاستدعاه يوماً وامر بان يخلع عليه واحضر  
 توقيماً فيه اقطاع يشتمل علي خمسين الف  
 درهم فشكر حنين هذا الفعل. ثم قال بعد  
 أشياء جرت اريدان تصف لي دواء يقتل  
 عدوا تريد قتله ولم يمكن اشهاره  
 وزريده سرأ فقال حنين يا امير المؤمنين  
 اني لم اتعلم الا الادوية النافعة وما علمت  
 ان امير المؤمنين يطلب مني غيرها فان  
 احب ان أمضي وأتعلم فعملت ذلك فقال  
 له هذا شيء يطول ورغبه وهدده وهو



لابزيد علي مقاله . الي أن امر بحبسه في بعض القلاع و وكل به من يوصل خبره اليه وقتاً بوقت ويوما بيوم فمكث سنة في حبسه دأ به النقل والتفسير والتصنيف وهو غير مكترث بما هو فيه فلما كان بعد سنة امر الخليفة باحضاره واحضار اموال يرغبه فيها واحضر سيفاً ونطعاً وسائر آلات العقوبات . فلما حضر قال هذا شئ قد كان ولا بد مما قلته لك فان انت فعلت فقد فزت بهذا المال وكان لك عندي اضافة وان امتنعت قابلتك بشر مقابلة وقتلتك شر قتلة . فقال حنين قد قلت لامير المؤمنين اني لم أحسن الا الشئ النافع ولم اتعلم غيره . فقال الخليفة فاني اقتلك . فقال حنين لي رب يأخذ بحقي غدا في الموقف الاعظم فان اختار امير المؤمنين ان يظلم نفسه فليفعل . فتبس الخليفة وقال له يا حنين طب نفساً وثق الينا فهذا الفعل كان منالاً متحانك ، لاناخذنا من كبير الملوك واعجبنا بك فاردنا الطأينة اليك والثقة بك لنتنفع بملكك . فقبل حنين الارض وشكر له فقال له الخليفة يا حنين ما الذي منعك من الاجابة مع ما رأيت من صدق عزيمتنا

في الحالين . فقال حنين شيئاً با امير المؤمنين . قال وماها قال الدين والصناعة قال فكيف . قال الدين يأمر بفعل الخير والجميل مع اعدائنا فكيف أصحابنا واصدقائنا ويبعد ويحرم من لم يكن هكذا والصناعة تمنعنا من الاضرار بأبناء الجنس لانها موضوعة لنفعهم ومقصورة بمصالحهم ومع هذا فقد جعل الله في رقاب الاطباء عهداً مؤكداً بايمان مغلظة ان لا يعطوا دراهم قتالا ولا ما يؤذي . فلم أر أن أخالف هذين الامرين من الشريعتين ووطنت نفسي علي القتل فان الله ما كان يضيع من بذل نفسه في طاعته وكان يشيني فقال الخليفة انهما لشريعتان جليلتان . وأمر بالخلع فخلعت عليه وحمل المال بين يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس حالاً وجاهاً

قال سليمان بن حسان المعروف بابن جاجل ان حنين ابن اسحق مات بالغم من ليلته في أيام المتوكل . قال حدثني بذلك وزير امير المؤمنين الحكم المستنصر بالله فجرى الحديث فقال أتعملون كيف كان موت حنين بن اسحق ؟ قلنا لا يا امير المؤمنين . قال خرج المتوكل



علي الله يوما وبه خمار فقعد في مقعد  
 اخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري  
 النصراني الطبيب وحنين بن اسحاق  
 فقال الطيفوري بأمر المؤمنين الشمس  
 تضر بالخمار فقال المتوكل لحنين ما عندك  
 فيما قال ؟ فقال حنين بأمر المؤمنين الخمار  
 حال للمخمور والشمس لا تضر بالخمار  
 وانما نصر بالمخمور . فقال المتوكل لقد  
 احرز من طبائع الالفاظ وتمديد المعاني  
 ما فاق به نظراءه ، فوجه لها الطيفوري فلما  
 كان في غد ذلك اليوم اخرج الطيفوري  
 من مكة كتابا فيه صورة المسيح مصلوبا  
 وصورة الناس حوله فقال له الطيفوري  
 يا حنين هؤلاء صابوا المسيح ؟ قال نعم  
 فقال له ابصق عليهم . قال حنين لا افعل  
 قال الطيفوري ولم ؟ قال لانهم ليسوا الذين  
 صلبوا المسيح انما هي صور فاشتد ذلك  
 علي الطيفوري ورفع الي المتوكل ليسأله  
 ابا حة الحكم عليه بديانة النصرانية فبعث  
 الي الجائليق والاساقفة وسئلوا عن ذلك  
 فأوجبوا لعنة حنين فامن بيمين لعنة بحضرة  
 الملائكة من النصاري وقطع ذناره وامر  
 المتوكل بأن لا يصل اليه دواء من قبل  
 حنين حتي يستشف علي عمله الطيفوري

وانصرف حنين الي داره فمات من ليلته  
 فيقال انه مات غما وأسفا

قال ابن ابي اصيبعة الطبيب صاحب  
 كتاب طبقات الاطباء . هذه حكاية  
 ابن جاجل وكذلك أيضا وجدت أحمد  
 ابن يوسف بن ابراهيم قد ذكر في رسالته  
 في المكافأة ما يناسب هذه الحكاية عن  
 حنين والاصح في ذلك أن بختيشوع بن  
 جبرئيل كان يعادي حنين بن اسحق  
 وبحمده علي علمه وفضله وما هو عليه من  
 جودة النقل وعلو المنزلة فاحتال عليه بخديعة  
 عند المتوكل ونم مكره عليه حتي أوقع  
 المتوكل به وحبسه ثم ان الله تعالى فرج  
 عنه وظهر ما كان احتال به عليه بختيشوع  
 ابن جبرئيل وصار بعد ذلك حظيا عند  
 المتوكل وفضله علي بختيشوع وعلي غيره من  
 سائر المتطبيين ولم يزل علي ذلك في أيام  
 المتوكل الي أن مرض حنين فجا بعد المرض  
 الذي توفي فيه ، وذلك سنة (٢٢٤) هـ وتبين  
 لي جملة ما يحكي عن حنين من ذلك وصح  
 عندي من رسالة وجدت حنين بن اسحق  
 قد ألفها فيما أصابه من الحن والشدائد من  
 الذين ناصبوه العداوة من أشرار أطباء  
 زمانه المشهورين



ثم أنى ابن أبي أصيبعة علي نص ما ذكره  
حنين عن نفسه وقد ضربنا عنه صفحا  
لطوله وبجمل ان نأني هنا بما ختم به  
حنين رسالته قال :

« وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره  
ليعلم العاقل ان المحن قد تنزل بالعاقل  
والجاهل والشديد والضعيف والكبير  
والصغير وانها وان كانت لاشك واقعة  
بهذه الطبقات التي ذكرنا فما سبيل  
لعاقل ان يأيس من فضل الله عليه بالخلوص  
مما يلي به بل يثق ويحسن نفعه بخالقه  
وبزيد في تعظيمه وتمجيده ، فالحمد لله  
الذي من علي بتجديد الحياة واطهرني علي  
اعدائي الظالمين لي وجماعتي افضلهم رتبة  
واكثرهم مالا حمدا جديدا دائما »

( مؤلفات حنين بن اسحق ) له  
كتاب المسائل وهو المدخل الي صناعة  
الطب لانه قد جمع فيه جملا وجوامع بحري  
بحري المبادئ ، والاوائل لهذا العلم وليس  
جميع هذا الكتاب لحنين . بل ان تلميذه  
الاعشم حبيشا ثمه ولهذا قال ابن أبي  
صادق في شرحه ان حنينا جمع معاني  
هذا الكتاب في طروس ومسودات بيض  
منها البعض في مدة حياته ثم ان حبيش

ابن اسحق تلميذه وابن اخته رتب الباقي  
بعد وزاد فيه من عنده زوائد والحقا بما  
اثبتته حنين في دستوره ولذلك يوجد هذا  
الكتاب معنونا بكتاب المسائل لحنين  
بزادات حبيش الاعشم

وقيل ان حنينا شرح في تأليف هذا  
الكتاب في أيام المتوكل وقد جعله رئيس  
الاطباء يفتاد

وله ايضا كتاب العشر مقالات في  
العين . وله كتاب في العين علي طريقة  
السؤال والجواب اختصره لولديه واكثر  
مالفه من الكتب علي طريق المسئلة  
والجواب وله مقالاتان في اختصار كتاب  
جالينوس في الادوية المفردة . وله مقالة  
في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس  
وبعض ما لم يترجم منها كتبها الي علي  
بن يحيى المنجم

وله كتاب في الحيات وآخر في  
البول مستخرج من كلام أبقراط  
وجالينوس وكتاب في معرفة اوجاع المعدة  
وعلاجها ، وكتاب في حالات الاعضاء ،  
ومقالة في القول وكتاب في حفظ الاسنان  
والثة ، وكتاب فيمن يولد ثمانية اشهر الفه  
يوم ولد المتوكل ، وكتاب في امتحان



الاطباء وآخر في طبائع الاغذية وتديير  
الابدان وله غير ذلك مما يطول شرحه  
ولد حنين سنة (١٩٤) ونوفى سنة  
(٢٦٤) عن سبعين عاما

► يوم حنين ◀ حنين اسم موضع  
في طريق الطائف وقيل حنين اسم لما  
بين مكة والطائف حصلت فيه موقعة  
بين جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبني هوازن وهي قبيلة كبيرة من قبائل  
العرب وسببها ان بني هوازن لما رأت فتح  
مكة قالت قد فرغ لنا محمد وأصحابه  
فلنقاتله قبل ان يقاتلنا وظلوا يحشدون  
الجموع له من جهات عديدة وجعلوا قائدهم  
مالك بن عوف (اسلم بعد) وعدد جيشه  
ثلاثون الفا فساقوا معهم أموالهم ونساءهم  
كي يثبتوا علي القتال فأمر مالك بالخييل  
فجعلت صفوفا وجعل المشاة خلفهم ثم  
جعل النساء فوق الابل وراء المقاتلة صفوفا  
ثم جعل الابل والبقر والغنم وراء ذلك  
ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلم اجتماعهم أجمع علي الخروج اليهم فخرج  
بمن كان معه في فتح مكة وعددهم اثني  
عشر الف مقاتل ولما قرب من العدو  
صف أصحابه واعطي عليا لواء المهاجرين

والحباب بن المنذر لواء الخزرج واصيد  
ابن حضير لواء الاوس ولبس درعين  
والبيضة والمغفر وركب بغلته البيضاء ولما  
رأى بعض الصحابة كثرة المسلمين قال  
ان تغلب اليوم من قلة فشق ذلك علي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما انحدر  
الجيش في الوادي عند غيش الصبح خرجت  
عليهم بنو هوازن وكانوا كمنوا لهم واستقبلوا  
المسلمين بنبل كالمنطر وكانوا من مهرة  
الرماة وقابلوهم بكثرتهم التي لم يعهدوا لها  
مثيلا فتهقروا المسلمون لا يلوي أحد علي  
أحد ولم ينهزم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم ينهزم قبلها ولا بعدها قط وثبت  
معه نحو العشرة وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم بر كض نحو هوازن ويقول أنا النبي  
لا كذب . أنا ابن عبدالمطلب والعباس  
عنه ممسك بلجام بغلته يكفه عن الهجوم  
ثم قبض قبضة من حصي فرمى بها وجوههم  
قائلا شأهت الوجوه فشكوا جميعهم من  
القذى في أعينهم وأفواههم وقدرمي صلى  
الله عليه وسلم المشركين في يوم بدر أيضاً  
والي ذلك أشار الله بقوله : وما رميت اذ  
رميت ولكن الله رمي . فأمر رسول الله  
العباس أن ينادي الناس بالرجوع فنادي



- ونادي بعده رسول الله نفسه قائلاً يا معشر  
الانصار فانحدروا اليه قائلين لبيك لبيك  
نحن معك يا رسول الله وصار الرجل منهم  
اذا لم يطاوعه بعيره علي الرجوع انحدر  
عنه وزده ورجع يؤم الصوت فأمرهم  
رسول الله أن يصدقوا الجملة فاقتتلوا قتالا  
شديداً فنظر الي قتالهم فقال الآن حمي  
الوطيس أي حمي التنور فذهب مثلاً ولم  
يسمع من أحد قبل رسول الله فولي  
المشركون الادبار وغنم منهم المسلمون  
عدداً عديداً من الاسري منهم آلاف  
امرأة وغنموا اربعة وعشرين الف بعير  
واكثر من اربعين الف شاة واربعه آلاف  
ارقيه من الفضة وقد حكي الله تعالي في  
كتابه العزيز هذه الواقعة فقال : « وبرم  
حنين اذا عجزتكم كثرتم فلم تغن عنكم  
شيثاً ) لانهم قالوا اول الحرب ان نقاب  
من قلة ) وضاعت عليكم الارض بما رحبت  
ثم ولبنم مدبرين . ثم انزل الله سكينته علي  
رسوله « الآيات
- ﴿ حَنِيقٌ ﴾ عابه بحنيق حنقاً اغتظف  
فهو « حَنِيقٌ » و « احنقه » اغضبه  
« الحنق » الفيظ  
﴿ حَنْكُهُ ﴾ هذبه
- ( احتنكه ) استولى عليه واستأصله  
( الحنك ) باطن أعلي الفم وما نحت  
الذقن من الانسان  
( الحنكة ) الاسم من حنكت  
السن الرجل أي هذبه  
( الرجلُ المَحْنُكُ ) الذي حنكته  
التجارب  
﴿ حَنَّ إِلَيْهِ ﴾ بحن حنينا. اشتاق  
( حنن عليه ) نرحم  
( الحنان ) الرحمة  
( حناتك يارب وحناتيك يارب )  
أي رحمتك  
( الحين ) نوع من الجن  
( الحنان ) صاحب الرحمة وهو اسم  
من أسماء تعالي  
( الحينة ) الحينة  
( الحنون ) الشفوق  
( الحنين ) الشوق والبكاء الشديد  
﴿ حناء ﴾ يحنوه حنوا عطفه  
ولوا  
( حننت المرأة علي أولادها ) انعطفت  
عليهم ومثله ( احننت علي أولادها )  
( نحني ) أعوج ومثله « انحنى »  
( الحانوت ) الدكان يذكر



ويؤنث

«الحذو والحذو» كل ما فيه اعوجاج  
جمعه احناء

«الحنو» الجانب جمعه احناء

«احناء الامور» مشتمهاها

«الاحنى» الأعطف أو الأحنب

«المنحنى» منعطف الوادي

حنى بحني حنيا لوي

حآب بحوب حوبا وحوبا

وحابا. اثم

«نحوب» اجتنب الحوب اي الاثم

«الحوب» الاثم والوحشة

«الحوب» الذنب ومثله «الحوبة»

الحوت السمك وقد غلب على

الكبير منه

حاج بحوج حو جا افتقر

«أحوج» افتقر ومثله احتاج

«الحاجه والحوجاء» بمعنى واحد

«المحوج» المحتاج جمعه محوج

حاد بحود حوذا. مال

حاذ عليه بحوذ حوذاً. حافظ

عليه

«استحوذ عليه» استولى عليه

«الحاذ» الظهر

(الحوذى) المستعث على السير

حار بحور حوز أرجع.

ونحبر

(حوررت العين) اشتد بياض بياضها

وسواد سوادها (الحور) الاسم من ذلك

(الحور العين) الحور جمع حورا وهي

المرأة التي اشتد بياض عينها وسوادها والعين

جمع عيناء أي واسعة العينين والحور العين

التي وعد بهن المؤمنون في الآخرة هن

نساءهم اللاتي كن معهم في الدنيا وهو قول

بعض المفسرين كما ذكره البيضاوي

(أحار الجواب) رده

(نحاور الناس) تراجعوا الكلام

وتداولوه

(الحوار) المحاورة

(الحواري) الناصر

حوران بحوران موضع بالشام

(الحمار) المرجع

(الححور) الحديدية التي تصل بين

الخطاف والبكرة

ابن أبي الحواري هو أبو

الحسين احمد بن ابى الحواري كان من

كبراء الصوفية قال عنه الجنيد (الحواري

ربحانة الشام). ومن قوله (من عمل عملا



- بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله) . وقال ( ما ابتلي الله عبداً بشيء أشد من الغفلة والقسوة )
- ﴿ الحور ﴾ هو شجر اوراقه متدلية قلبية او مثلثة او بيضارية مستطيلة مسننة الخافات يعرف من الحور نحو العشرين نوعاً ستة منها نعزي الي اوروبا وما بقي الي امريكا
- الحور الابيض ينبت في الاراضي الرطبة والجافة وفي الاولي بجود ويصح و يبلغ طوله من ٢٥ الي ٣٠ متراً بعد مضي ٦٠ او ٧٠ سنة ويتكاثر بالسلطان والترقيد والعقلة خشبه يشغل ويكتسب صفلاً جميلاً فتصنع منه الدواليب والابواب يوجد حور سنجابي وحور اسود وخشب جميع اصنافه مستعمل في الصناعة
- ﴿ حازه ﴾ بحوزه حوزا و حيازة ضمه اليه
- ﴿ احتاز الشيء ﴾ جمعه وضمه
- ﴿ انحاز ﴾ عنه حاد عنه و « انحاز اليه » مال اليه
- ﴿ الحوزة ﴾ الناحية
- ﴿ الحوزي ﴾ الحسن السياقة
- ﴿ الحيزه ﴾ المكان
- ﴿ حاش ﴾ الصيد بحوشه حوشاً جاء من حواليه ليصرفه الي الشبكة « حوشه نحو يشا » جمعه « انحاشت الابل » اجتمعت « احتوش القوم الصيد » تغره بعضهم الي بعض
- ﴿ ابل حوشية ﴾ اي وحشية
- ﴿ حوشي ﴾ الكلام اي وحشيه
- ﴿ حاص الشيء ﴾ بحوصه خاطه « حاص حوله » حام حوله
- ﴿ الحوض ﴾ مجتمع الماء جمعه أحواض و حياض
- ﴿ حاطه ﴾ بحوطه حوطا و حيطه و حياطة . حفظه و حاط به أحاط به « احتاط » اخذ بالحزم في امره « الحائط » الجدار جمعه حيطان
- ﴿ حافة الوادي ﴾ جانبه جمعها حافات
- ﴿ حاك ﴾ الثوب بحوكه حوكاً و حياكة ، نسجه فهو حائك « حاك الشيء » في صدره » ثبت
- ﴿ حال ﴾ يحول حولا مضي ونم
- ﴿ حالت الدار ﴾ أتى عابها احوال



وقوع الفعل. نحو اقرأ ممعنا واسمع المدرس  
كاملا. والاصل في الحال ان تكون مشتقة  
ووقوعها معرفة قليل نحو آمنت بالله وحده  
وتقع جامدة في خمسة مواضع وهي :  
(١) اذا دلت علي تشبيه نحو ظهر  
زيد بجزأ

(٢) اذا دلت علي مفاعلة نحو زاحمته  
كتفا بكتف  
(٣) اذا دلت علي ترتيب نحو اقرأوا  
واحدًا واحدًا  
(٤) اذا دلت علي سعر نحو باعه  
قنطارا بدينار  
(٥) اذا كانت مرصوفة نحو احفظه  
كتابا نفيسا

وقد تقع الحال جملة نحو جاؤا وهم  
يسرعون. ولا بد أن يكون لها رابط وهو  
اما الواو كما مثل، او الضمير نحو اهبطوا  
بعضكم لبعض عدو. وقد يكون الرابط  
الواو والضمير معاً، نحو: خرجوا من ديارهم  
وهم ألوف. وتقع الحال ظرفاً او جاراً  
ومجروراً نحو رأيت زيدا بين الناس  
ونظرت حيااله في المرآة

للحال عامل وصاحب فعاملها ما تقدم  
عليها من فعل او ما فيه معني الفعل نحو

(حال الشيء) نحول وتغير  
(حال محالاً ورحيلة) احتمال  
(حوالت العين) نحول حولا. كان  
بها حول وهو (احول)  
(حواله) نقله (نحول عنه) انصرف  
عنه

(حاول الشيء، محارلة) اراده وعالجه  
(استحال الشيء) نحول. واستحال  
الكلام صار محالاً  
(الحالة) الحال  
(الحوالة) نحويل نهر الى نهر  
(الحول) السنة. والحذق وجودة  
النظر

(حوّل الشيء) أي حو اليه  
(الحول) الزوال والانتقال  
(الحولي) ما يأتي عليه حول من ذي  
حافر وغيره جمعه حوآلي  
(قعد حيااله) أي ازاءه  
(الحبيل) الحذق والقدرة علي  
التصرف

(الحال) الباطل  
(لا تحاله منه) أي لا بد منه

الحال في النحو هو اسم  
يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول حين



- وهذا بعلي شيمخا. وكان قلوب الطائر رطبا  
ويا بسا . وصاحبها ما كانت وصفا له في  
المدني . والاصل أن يكون معرفة وقد ينكر  
إذا تأخر عن الحال كجاء راكبا رجل أو  
تخصص كجاءهم كتاب من عند الله مصدقا  
أو سبقه نفي أو شبهة نحو وما أهلكنا من  
قربة الا ولها كتاب معلوم . لا يبيع امرؤ  
علي امريء . مستسهلا . يا صاح هل حم  
عيش باقيا
- ﴿ حَام ﴾ حوله داربه بحوم حوما  
وَحَوْمَانًا . وحام عطش فهو حائم جمعه  
حُومٌ
- « حَام » هو أحد أولاد نوح عليه  
السلام
- « حَوْمَةٌ الوغي » موضع القتال
- ﴿ حَوَاه ﴾ بحويه حوايا وحواية  
جمعه وملايكه
- « نَحْوِيُّ الشَّيْءِ » انقبض واستدار
- « اِحْتَوَاه » اشتمل عليه
- « اَلْحَوِيَّةُ » ما تحوَّى من الأمعاء
- جمعه حوايا
- ﴿ حَيْث ﴾ ظرف مكان مبني علي  
الضم وتلزم الاضافة الي الجملة . واذا  
لحقها ما الكافة عن العمل ضمننت معني
- الشرط وجزمت فعلين نحو حينما تستقم  
تنجح
- ﴿ حَاج ﴾ بحجج حيجا . افتقر
- ﴿ حَاد ﴾ بحيد حيدا وحيدانا  
وتحيدا . مال
- (حايدة محايدة وحياذا) جانبه
- ﴿ حَار ﴾ بحار حيرة لم يهتد  
وصل
- (حيرة) أوقعه في الحيرة و (نحير)
- وقع في الحيرة
- (الخيران) الخائروهي (حيرى)
- ﴿ الحيرة ﴾ مملكة عربية كانت في  
حدود الفرس وكانت تحت سلطانهم وان  
كان ملوكها عربا (انظر عرب)
- ﴿ حَبَز ﴾ بتحيز الشبي . دخل في حبز  
(المتحيز) المنحصر في مكان
- ﴿ حَاصٍ عَنْهُ ﴾ بتحيص حبصا  
ومحيصا . عدل وحاد عنه
- (حبص حبص) معناه الشدة والاختلاط
- (الأمحيص) المهرب
- ﴿ حَيْصٌ بَيْصٌ ﴾ هو أبو الفوارس  
سعد بن محمد بن الصيفي النخعي الملقب  
شهاب الدين المعروف بحبص حبص الشاعر  
المشهور



كان فقيها علي مذهب الشافعي تلقى  
 الفقه بالري علي القاضي محمد بن عبد الكريم  
 الوزان، وله كلام في مسائل الخلاف الا  
 انه غلب عليه علم الادب ونظم الشعر  
 فبرع فيه، وله رسائل بليغة اخذ الناس  
 عنه علم الادب فانتفع بعلمه كثيرون .  
 وكان فيما يقال اخبر الناس بأشعار العرب  
 واختلاف لغاتهم . ويقال انه كان فيه  
 كبر وتعاضم وكان لا يتكلم الا بالعربية  
 الفصحى وكان يلبس لبوس العرب ويتقلد  
 سيفا . فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل  
 قوله :

كم تباري وكم تطول طرطو

رك ما فيك شعرة من نيم  
 فكل الضب واقراط الحنظل اليا  
 بس واشرب ماشئت بول الظلم  
 ليس ذا وجه من بضيف ولاية

ري ولا يدفع الاذى عن حريم  
 فلما بلغت الايات ابا الفوارس  
 حبص بيص قال :

لا تضع من عظيم قدر وان كنت  
 تشارا اليه بالتعظيم  
 فالشريف الكريم ينفض قدرا  
 بالتعدي علي الشريف الكريم

ولع الخزر بالعقول رمى الخزر  
 بتنجيسها وبالتحريم  
 وقال الشيخ نصر الله وكان من ثقات  
 اهل السنة رأيت في المنام علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه فقلت له يا امير المؤمنين  
 تفتحون مكة فتقولون من دخل دار  
 ابي سفيان فهو آمن . ثم يتم علي ولدك  
 الحسين يوم العطف ماتم . فقال ما سمعت  
 آيات ابن الصيبي (حبص بيص) في هذا؟  
 فقلت لا . فقال اسمعها منه ثم استيقظت  
 فبادرت الي دار حبص بيص فخرج الي  
 فذكرت له الرؤيا فشقق وأجهش بالبكاء  
 وحلف بالله ان كانت خرجت من  
 فمي او خطي الي احدوان كنت نظمتها  
 الا في ليلتي هذه ثم انشدني:  
 ملكنا فكان العفو منا سجية  
 فلما ملكتم سال بالدم ابطح  
 وحللم قتل الاسارى وطالما  
 غدونا علي الاسرى نعت ونصفح  
 فحسبكم هذا التفاوت بيننا  
 وكل انا بالذي فيه ينضح  
 روي انه كان له حوالة بمدينة الحلة  
 فتوجه اليها لاستخلاص ما فيها وكانت علي  
 ضامن الحلقة فسير غلامه اليه، فلم يعرج



عليه وشتم استأذه فشكاه الي والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي المسكر الجاواني فسير اليه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة قال:

« ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها، يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار، بل كنت اظن ان الخميس الجحفل لو وزن لي عرضا، لقام بنصري من آل ابي المسكر حماة غلب الرقاب، فكيف بعامل سويقة، وضامن حليلة وحليقة، ويكون جوائي في شكوات ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق؟ لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتهما

يوم الكربة في المسلوب لا اسلب  
«وبالله اقسر وبنبيه وآل بيته لئن لم  
تقم في حرمة يتحدث بها نساء الحلة في  
اعراسهن ومناجاتهن، لا اقام وايبك بمحلتك  
هذه ولو امسي بالجسر والقناطر، هبني  
خسرت حمر النعم، فأخسر بيتي واذلاه  
واذلاه والسلام»

سمي بحيض بيض لانه رأي الناس

يوما في حركة مرعجة وأمر شديد فقال  
ما للناس في حيض بيض، فلقب به. ومعنى  
حيض بيض الشدة والاختلاط  
توفي سنة «٦٧٤» ببغداد  
﴿حاض﴾ بحوض حوضا. انخذ  
حوضا. و(حاض الماء) جمعه. و(حوض)  
عمل حوضا. و«احتوض» انخذ حوضا.  
و«استحوض الماء» انخذ لنفسه حوضا.  
و«الحوض» مجتمع الماء جمعه احواض  
وحياض

﴿حاضت﴾ السمرة بحيض خرج  
منها شبه دم. و«حاضت المرأة» جاءها  
الدم الشهري

﴿الحيض﴾ متي بلغت المرأة ثمانية  
عشرة في البلاد الحارة والرابعة والخامسة  
عشرة في البلاد الباردة يسيل من رحمها  
ومهبها دم في كل شهر مرة فيمكت من ثلاثة  
أيام الي سبعة. فاذا حدث لعضائها  
التناسلية مرض أو حملت انقطع هذا الدم  
ومن النساء من تبلغ الحلم قبل الثانية  
عشرة ولا تنقطع عنها العادة الشهرية الا  
بعد الخمسين ولكن هذه الحالة استثنائية  
فاذا بلغت المرأة السادسة عشرة او  
السابعة عشرة ولم تأت بها العادة الشهرية كان



ذلك دليلا على فساد دمها

عدم انتظام الحيض يسبب المرض  
المسمي بالخلوروز ومن اعراضه شحوب  
الوجه والخفقان واعراض عصبية اخرى  
( انظر هذه الكلمة )

اذا قاربت المرأة سن انقطاع الحيض  
بدأ فيها ذلك بعدم انتظام العادة الشهرية  
ثم تنقطع وفي بعض الاحيان تنقطع فجأة  
بدون مقدمات ولا اضطرابات في الصحة  
وفي الغالب تنقطع العادة جملة شهر ثم  
تعود بألم واضطراب وفي هذه المدة يحدث  
اعراض في الحالة الصحية شديدة فيضطرب  
الهضم ويتألم الدماغ ويحدث فيه صداع  
ويحترق الدم في الرأس وتعدى هذه  
الاضطرابات الى المجموع العصبي فيصاب  
اصابة عظيمة . ولكن متى انقطع الدم  
تماما نحسنت هذه الحالة شيئا فشيئا وقد  
يبقى من هذه الاضطرابات شي . يلزم  
المرأة طول حياتها

اذا اشارت المرأة هذه السن وهاجتها  
جيوش هذه الاضطرابات فيحسن بها ان  
تغسل جسمها كله بما . فان درجته من ٢٠  
الي ٢٢ من ترمومتر سنتجراد مرتين في  
اليوم . ثم عليها أن تنمى في حمام فاتر

درجته من ٣٠ الى ٣٤ درجة من ترمومتر  
سنتجراد من دقيقتين الي ثلاث دقائق  
مرتين في الاسبوع أيضا . وعليها أن  
تأخذ حماما جلوسيا أي أن تجلس في  
حمام وجزؤها الاعلى والاسفل خارج  
الماء مرتين في الاسبوع ايضا ويكون الماء  
درجته من ٢٢ الي ٢٥ درجة من ترمومتر  
سنتجراد وعليها فوق ذلك ان تمشي حافية  
دائما وان لا تهمل استنشاق الهواء الطلق  
بكثرة

وبما ان هذه الحالة تكون شديدة  
التأثير على النساء وان كانت ليست بخطرة  
على الحياة ، فيجب على النساء شدة العناية  
بامر صحتهن ومراعاة الحكمة في ما كملن  
ومشربهن وملبسهن . ذلك أولى بهن  
من التعرض لزيادة المرض في جسمهن  
( اضطرابات الحيض عند الشابات )  
يحدث في سبب الحيض اضطرابات عند  
الشابات لعوارض منها : خلوروز اي  
فساد الدم والتدرن والسرطان والبرد  
والانفعالات وارتشاح المعدة والرثتين  
والانف والامراض الخائفة  
وعلاج ذلك اخذ حمامات جلوسية  
ويكون ذلك بالجلوس في الماء مع جعل



الجسم الاعلى والرجلين خارج الماء ويكون درجة الماء من ٢٢ الى ٣٠ من ثرمومتر سنتمجراد فتبتدي المريضة بالجلوس فيه خمس دقائق ثم تزيد في المكث كل يوم حتي تبلغ ١٥ دقيقة وتعمل ذلك مرة او مرتين في اليوم ، ثم تجفف بعد ذلك الجزء الذي انغمر فيه الماء وتلكه دللكا جيدا . ثم تضع رفادات بخارية اسفل البطن مع رفادات مسكنة او مهيجة « انظر رفادة » ويحسن اخذ حمام بخاري بأن تضع المصابة تحتها انا فيه ماء في حالة تبخر . وعليها ان تكافح الامساك بالحقنة « انظر هذه الكلمة » . ثم عليها مع ذلك معالجة العلة التي استوجبت هذه الاضطرابات الحيضية وعلي اي حال يجب تقوية الجسم

اذا كان انقطاع الحيض مسببا من البرد فيجب عمل رياضات جسدية بتحريك الايدي والارجل « انظر كلمة جيمناستيك وكلمة رياضة » اما اذا كان انقطاع الحيض من الحمل فلا يجوز اجراء هذه الرياضة الجسدية لانها قد تسقط الجنين وتضر الصحة ضررا بليغا

( زيادة دم الحيض وخروجه في غير

وقته ) قد يحدث ان الدم في أثناء الحيض يتدفق بكثرة غير عادية أو ينزل دم في غير وقت الحيض ولذلك أسباب منها أمراض في الأعضاء التناسلية أو انفعالات نفسية أو جسدية أو كود من الدم في حالة امراض الكبد والرثين والقلب أو فساد العصارات عقب الامراض الحادة الخ

العلاج يجب ان يكون بمعالجة الداء الأصلي وابطال اسبابه ووقف هذا النزف ويجب في هذه الاحوال أن يكون الغذاء غير مهيج وأن يكون المريض كثير الاستنشاق للهواء الطلق النسقي وتقوية الجسم وعمل ما ذكرناه آفا من علاج اضطرابات الحيض

هذا ما نقلناه عن أوثق مصادر الطب الطبيعي الذي يقول اشياءه ان العلاجات الباطنية من السموم التي لا يجوز تعاطيها وأن في قوي الطبيعة غناء عنها . ونحن من هذا الرأي ( انظر ما كتبناه في كلني دواء وطب )

علي ان الطب الطبيعي لا ينافي المعالجة ببعض النباتات النافعة مما ينلي او يطبخ ولذلك نأني هنا علي بعض العقاقير التي تفيد في احوال اضطرابات الحيض نقلا



من علماء الطب الطبيعي أنفسهم

فإذا كان الحيض كثيراً أي إذا كان الدم ينزل بمقدار غير عادي فيشرب له مغلي قشر شجر البلوط . أو الانجرة وإذا كان الدم قليلاً جداً فيشرب لها مغلي الانيسون (اليانسون) أو النعنع وإذا امتنع نزول الدم فيشرب له مغلي البابونج أو لليليسيا أو خصا البان وكيفية عمل هذه المغليات ان يؤخذ لتر من الماء ويوضع فيه مقدار خمسة دراهم من النبات المراد اغلاؤه فان كان حياً أو جذراً اغلي مقدار نصف ساعة وهو مغلي ثم انزل من على النار وترك وهو مغلي ربع ساعة أخرى ثم صفي وشرب

فان كان زهوراً أو اوراقا اغلي الماء وحده وصب على تلك النباتات وهو في اناء ثم سدت فوهة ذلك الاناء وترك هكذا ربع ساعة ثم صفي وشرب والمقدار فنجان قهوة

﴿ حَيْمَل ﴾ المؤذن قال حي علي الصلاة حي علي الفلاح

﴿ حَاف ﴾ عليه تحيف حَيْفًا جار فهو حائف جمعه حافة وحَيْفٌ و(تحيفه) تنقصه من نواحيه . و(حائف الجبل) حافته

﴿ حَاق ﴾ به بتحقيق حَيْقًا وحَيْقًا حَيْقًا أحاط به و(حاق بهم) لزمهم ووجب عليهم . وحايقه حسده وأبغضه . (احاق به) أحاط به

﴿ حَاك ﴾ الرجل يحيك حَيْدًا كاحي وكانا تبختر فهو (حائك وحْيَاك) و(حاك القول في القلب) أخذ منه وأثر فيه . و(حاك السيف فيه) أثر . و(احاك فيه السيف) أثر

﴿ حَال ﴾ الشيء يحل حَيْلًا تغير و(الحَيْل) اسم من الاحتيال . والقوة وهي لغة في الحول . (وبوم الحَيْل) بوم من أيام العرب

و(حَيْل حَيْل) اسم صوت لزعير المعزي . و(الحَيْلَة) جماعة العز والقطيع من الغنم . والحجارة التي تنحدر من الجبل الي جوانبه ، واسم من الاحتيال يقال (هو أحول منك وأحيل منك) أي أشد حيلة

﴿ حَانَ ﴾ وقته يحين حِينًا وحِينونَةً قرب : و(حان لك أن تفعل) أي آن لك . و(حان فلان) هلك ووقع في المحنة و(حان الرجل) لم يرفق للرشاد . و(حَيْنُهُ) جعل له حِينًا . و(حين الله فلانا) لم يرفقه



لرشاد . و ( حايته ) عامله في وقت محين  
 ( أحنين الشيء ، أحيانا ) أنى عليه  
 حين . و ( أحنين بالمسكان ) أقام به حيننا  
 و ( نحتين غفلته ) ترصدها . و ( استحنين  
 الرجل ) انتظر الحين المناسب . و  
 ( الحائن ) الاحق . و ( الحائنة ) النازلة  
 للمهلكة . و ( الحائنة ) موضع بيع الخمر .  
 و ( الحائنية ) الخمر منسوبة الى الحائنة و  
 الحين المهلاك والمحنة . والحين وقت  
 مبهم يصلح لجميع الازمان طال أو قصر وقيل  
 المدة جمعه احيان واحايين  
 يقال : « هو يأكل الحينة » بالكسر  
 ويفتح اى مرة في اليوم والليلة  
 ويقال : « ما لقاها الا الحينة بعد  
 الحينة » اى الحين بعد الحين  
 ﴿ حينه ﴾ اسم لزجر الضأن  
 ﴿ حينه ﴾ اسم صوت لزجر الحمار  
 ﴿ حيهل ﴾ وحيهل « بسكون  
 اللام » وحيهلمان « مع نون » وحيهلا  
 كلمات للعث  
 ﴿ حي ﴾ بحيا حياة ضد مات  
 حي منه حياء . احتشم وحيثاه  
 قال له حياك الله اى اطال عمرك وسلم بقوله  
 السلام عليك و « حياه الله » ابقاه « وحايا

الصبي محاياة ) غذاه . و ( وحايا النار )  
 أحيهاها . و ( احياه ) جعله حيا .  
 و ( استحياه ) تركه حيا  
 يقال ( استحياه واستحيامنه واستحي  
 منه ) أى انقبض عنه . و ( واستحيا ) خجل  
 و ( الحاي ) واجد الحياة . تقول : ضربته  
 ضربة ليس بحاي بعدها .  
 و ( الحيا ) الخصب والمطر ومثله  
 ( الحياء ) بالمد . و ( الحى ) ضد الميت .  
 والبطن من بطون العرب وهو أقل من قبيلة  
 ومحلة القوم  
 يقال ( لا يعرف الحى من الآي ) اى  
 الحق من الباطل ، او ظاهر الكلام من  
 خفيه  
 و ( حى علي الصلاة ) أي هلم اليها  
 « وحي هلا الى كذا وعلي كذا » اى  
 اقبل عليه . ومثلها حى هل وحي هل  
 وحيهل . وهذه الكلمات كلها مركبة من  
 « حى » بمعنى اقبل وهل بمعنى عجل  
 يقال « حى هل » بفلان اى عليك  
 به وادعه  
 « والحية » الالفى وذكرها يقال له  
 « الحيتوت » . و « السحي » والحتي .  
 ذر الحياء . وهي « حيبنة وحرثية »



وخلة الحياء يلزمها شرف النفس وهو ما تدور عليه دائرة المعاملات وتتصل به سلسلة النظام وهو مناط صحة العقود والتزام أحكامها وهو مصمم الوفاء بالعهود وهو رأس مال الثقة بالإنسان في قوله وعمله وشيعة الحياة هي بعينها شيعة الأباء وسجية الغيرة وإنما تختلف أسيانها باختلاف جهاتها وآثارها في ردع النفس عن شيء أو حملها على عمل والاباء والغيرة هما مبعث حركات الامم والشعوب لاستفادة العلوم والمعارف وتسليم قم الشرف والرفعة وتقوية الشوكة وبسط جناح العظمة وتوفير مواد الغنى والثروة

وكل أمة فقدت الغيرة والاباء حرمت الترقى وان نسي لها من أسبابه ما تسني فهي تعطي الدنية ولا تأنف من الخسة وتضرب عليها الذلة والمسكنة حتي ينقضي اجلها من الوجود

ملكة الحياة تنهي اليها روابط الالفة بين آحاد الامة في معاشراتهم ومخالطاتهم فان حبال الالفة انما يحكمها حفظ الحقوق والوقوف عند الحدود ولا يكون ذلك الا بهذه الملكة الكريمة هذه سجية نرين صاحبها بالآداب

و«التحية» السلام والبقاء والسلامة من الآفات والملك جمعها نحيات ونحايا «أرض محيية» أى ذات حياة و«المحيي» الذى يحييها فيه و«المحيي» جماعة الوجه

﴿ الحياء ﴾ هي غريزة في النفس الانسانية بها تنفعل من اتیان ما يجلب اللأمة وتتأثر من التلبس بما يعد عند الناس نقصا

أحسن ما قيل في الحياء وأبلغه ما ذكره الفيلاسوف جمال الدين الافغانى بالفارسية ورجمة العلامة الشيخ محمد عبده في كتاب الرد على الماديين قال :

ان تأثير هذه الخلة في حفظ نظام الجمعية البشرية وكف النفوس عن ارتكاب الشنائع أشد من تأثير مئين من القوانين وآلاف من الشرط والمحتسبين فان النفوس اذا مزقت حجاب الحياء سقطت الي مضيض الخسة والدناءة ولم تتألم بما يصدر عنها من الاعمال فأى عقاب يردعها عن انفاسد التي تحل بنظام الاجتماع سوى القتل وقد لاحظ ذلك سولون حكيم اليونان حيث جعل القتل جزاء كل عمل قبيح حتي الكذبة الواحدة



وتنفر به عن الشهوات البهيمية وتفيض  
روح الاعتدال علي حركاته وسكناته  
وجميع أعماله

هذا هو الخلق الفرد الذي ينهض  
بصاحبه لمجاراته أرباب الفضائل ويتجافي  
به عن مضاجع النقائص ويأنف به عن  
الرضاء بالجهل والغباوة والضعمة والضرعة  
هذا الوصف الكريم منبت الصدق  
ومفرس الامانة وهما معه في قرن

هذا الوصف هو آلة المعلمين والقائمين  
علي التربية والدعاة لمكارم الاخلاق  
والمولعين بترقية الفضائل صورية ومعنوية  
يستعملونها في نصائحهم يذكررون بها  
الذافل ويحذون الناكل وبوقظون النائم  
ويقعدون القائم ألا ترى المعلم الحكيم  
كيف يعظ تلميذه بقوله ألا تستحي من  
تقدم قرينك عليك وتخلفك عنه؟ فان لم  
تكن هذه الخصلة فلا أثر للوبيخ ولا نفع  
ولانجاح الدعوة فانكشف مما بيننا ان هذه  
الخلة مصدر لجميع الطيبات ومرجع لكل  
فضيلة وسلم لكل نرق

ويمكن لنا أن نفرض قوما هجر  
الحياء نفوسهم فماذا ترى فيهم سوي المجاهرة  
بالفحشاء والمناقشة في النكرو وشوس الطباع

وسوء الاخلاق والاخلاد الي دنيايات  
الامور وسفاسف الشؤون وكفي بمشهدم  
شناعه أن ترى تغلب الشهوات البهيمية  
عليهم ونملك الصفات الحيوانية لا راثهم  
وتسلطها علي أفعالهم

الحياة ضد الموت وهي وان  
كانت أظهر الاشياء الا ان الفلاسفة ذهبوا  
في حقيقتها مذاهب شتى لا ترى بدأ من  
الالمام بشيء من ذلك هنا فنقول :

ما من أحد لم يميز بين مادة حية ومادة  
جامدة وبين جسم حي وجسم ميت ،  
وما من أحد لا يستطيع ادراك الحياة متي  
تولدت في شيء . فالحياة أشد الحالات  
ظهوراً ولكنها أصعبها مراما علي الفهم ،  
وأشدها اشتعصاء علي التحديد . وقد  
انتهى الامر بفلاسفة أوروبا الآن الي  
الانقسام الي فرقتين

فأما احدهما ويطلقون عليها اسم  
( انيميت ) فتذهب الي ان الحياة هي  
مظهر من مظاهر قوي الطبيعة من نوع  
القوي الحاكمة علي المادة فهي ليست  
شيئاً مستقلاً بذاته فاذا مات الحيوان أو  
الانسان ونحلت عناصره انحلت الحياة  
وتلاشت لانها لم تكن غير مجموع



قوي المواد الداخلة في تركيبه

وأما الطائفة الاخرى واسمها «الفيتا ليست» فتذهب الي ان قوانين الطبيعة ونواميس المادة لا تكفي في تعليل جميع ظواهر الحياة فان النظر المجرد الي الانسان في مداركه العالية ، ومواهبه الجليلة يدل علي أن فيه من القوي الروحية ما يعتبر أرقى من قوة الطبيعة وعليه فلا مناص من فرض وجود قوة في الانسان والحيوان والنبات مستمدة من أصل مستقل موجود في الكون تحت اسم الحياة

كل هذا كان قبل نشوء مسألة التنويم المغناطيسي ومكلمة الارواح أما وقد ظهرت فقد ثبت بالدليل المحسوس وجود قوي روحانية مستقلة عن المادة ، وعالم روحاني له قوانين خاصة به اعلي من هذا للعالم المادي « أنظر كلمة اسبريزم ونوم مغناطيسي وروح من هذا الكتاب »

( أصل الحياة علي الارض ) الفلاسفة الماديون عجزوا عن تعليل وجود الحياة علي الأرض لانهم رأوا بالدليل المحسوس ان الحي لا يتولد الا من حي فكيف نشأ النبات والحيوان علي ظهر الارض من المادة الجامدة بغير تولد مع علمنا باستحالة

التولد الذاتي ؟ كل فرض من الفروض ضاع سدي أمام هذا الاشكال ومن مضحكناهم ان بعض علماء الانجليز لما عجز عن التعليل زعم ان الحياة نزلت علي الارض محمولة علي نيزك من النيازك التي تسقط علي الارض من السماء في بعض الاحيان ومعنى ذلك ان كوكبا سماويا تفتت بعارض من العوارض فبقى علي قطعة منه بعض الاجسام الحية فلما قربت الارض من تلك القطعة في أثناء دورانها جذبتها اليها فسقطت علي ظهرها بما عليها فماشت تلك الاحياء علي أرضنا فكانت أصل النباتات والحيوانات والانسان هذا الفرض يسقطه مجرد العلم به فانه مبني علي أساس وهمي محض . وما حدا بهؤلاء العلماء الي مثل هذه الفروض الا الحرب من عقيدة الألوهية والقوة الروحانية فان اثبات حياة مستقلة للاحياء بوجب اثبات وجود آله واثبات روح للانسان وهو ما لا يريد أولئك الغلاة القول به. ولو عاش هؤلاء الماديون حتي رأوا مسألة التنويم المغناطيسي ومكلمة الارواح لغبروا رأبهم وأدر كوالهم لم يدركوا من مسانير الوجود الا مالا يبيل صدي ولا ينقع علة



( حياة الانسان ) يعيش الانسان كما يقول علماء الحياة الي نحو مائة وعشرين سنة وقد شوهد من الناس من عاش فوق المائة والخمسين سنة . يقول علماء الحياة ان جسم الانسان محمول علي حال يستطيع معه ان يقاوم المبيدات المحيطة به نحو من مائة وخمسين سنة ولكن الانسان بعدم سيره علي نظام حكيم في معيشته يساعد المبيدات الطبيعية علي نفسه فيسرع بجسمه الي الانحلال

العمر مقدر محدود ولكن الاسباب التي جعلها الله للحياة والموت يجب ان تراعي وتلاحظ بل نحن مأمورون بمراعاتها قال تعالى « ولا تلقوا بأيديكم الي التهلكة » فمن التهلكة أن لا يراعي الانسان قوانين حفظ الصحة فيأكل أكثر أو أقل مما يجب ، ويمنع نفسه عن استنشاق الهواء الطاق ، ويحبس نفسه علي الاعمال العقلية فلا يروض جسده علي الاعمال العضلية وينام في الغرف المحرومة عن الشمس ومن نعمة الهواء ، ويسرف في ملاذنه التناسلية ولم يسمح للانسان القوي في كل اسبوع بأكثر من مرة واحدة ، ويسهر الي ما بعد الساعة العاشرة مساء ، ويأكل

اشوم والبصل والتوابل اكلا لما الخ الخ وكل هذه تضعف قوته الحيوية ونحط من شدة مقاومتها للعوارض فتصاب معدته وأعصابه بالاعياء ويزداد كلاله وعجزه شيئا فشيئا ثم يستسلم للقدر فيتلاشى ولم يبلغ غير الخمسين أو الستين فيموت قبل موعده الطبيعي بنحو ستين أو تسعين سنة فضلا عن انه يعيش ما بعد الاربعين ضعيفا مريضاً في آلام مستمرة

يموت الانسان بعد الخمسين أو الستين في السن التي تم فيها نضج عقله ، وكل فيه جلال الكهولة وصار أهلاً لان ينفع الناس بعلمه ونجاره

يقول هؤلاء العلماء : فلو انصف الانسان نفسه وراعي نظم الصحة حرقاً بحرف بلا غلو ولا تقصير ورمي بكل جهده الي تقوية قوته الحيوية الكامنة فيه بامدادها بما يقويها وابعاده عنها ما يضرها من افراط في أكل وسهر وجماع وشغل ولهو الخ عاش عمره الطبيعي اللهم الا اذا كان الخالق قد قضى عليه أن يموت بهلة طارئة أو بمحادث غير منتظر

وقد ذهب الاستاذ تشنيكوف اعلم علماء البكتريا الآن وهو تلميذ العلامة



باستور مكتشف الميكروبات الى ان  
جسم الانسان خاق معداً لان يعيش  
ثلاثمائة سنة فان الذين يموتون في السبعين  
والثمانين تكون اعضاءهم سليمة سالحة للبقاء  
وغاية ما كان عندهم من مسببات الموت  
اصابة عضو من اعضاءهم بجهود فوق  
طاقته او بلة طرأت عليه فلو نحامي  
الانسان بعقله موافع العال استطاع ان  
يحيا الي عمر طويل جداً

ثم قال ولكن السبب في عدم وصول  
الانسان الي سن الثلاثمائة انه يتكون في  
امعائه ودمه ميكروبات تعجل به الي  
الفناء فلو اكتشف الاطباء مصلاً لقتل  
هذه الميكروبات امكن الشيخ ان يعيش  
الي تلك السن وقد اعلن انه اكتشف  
هذا المصل وانه اعطاه للاطباء لتجربته  
وكان اعلانه هذا في سنة ١٩١٢  
ومما قاله ذلك العلامة في هذا الصدد ان  
مما يزيد عوامل الفناء للانسان ميكروبات  
كثيرة تنشأ في امعائه فتتمتص قوته الحيوية  
امتصاصاً فتسرع به الي الهلاك وقد رأي  
ان سبب ذلك هو اكل اللحم فنصح بعدم  
تعاطيه لتقليل عدد هذه الميكروبات ثم  
اشار بوجود مسكحتها بتعاطي اللبن

الحمض لبن الزباني الذي يبيعه اللبانون  
في كل عشية

قال وانه هو نفسه قد أصيب بحمي  
متقطعة اتلفت قلبه ولكنه رغم اعن ذلك  
استطاع بالتدبير الغذائي وابطال اكل اللحم  
وتعاطي اللبن الحامض ان يعيش مدة  
طويلة عاملاً بلا كلال وقد مات فوق  
السبعين ولم يشعر بأخطا في قواه

( حياة الحيوانات ) من الحيوان وان  
ما يعيش نحو الاربع مئة سنة كالفيلة ومنها  
ما لا يعيش الا بضع ساعات فقط كبعوض  
الحشرات وبين ذلك درجات عديدة

فقدب يعيش نحو العشرين سنة  
وكذلك الكلاب والذئب والثعلب ويعيش  
اربعة عشر عاماً وستة عشر وأطول أمد  
يعيشه الفظ خمس عشرة سنة . ويعيش  
الارنب سبع سنين ارنمان وقدمات نسر  
في فينا بعد ما عمر مائة سنة واربع سنين  
والبجعة تعيش ثلاثمائة سنة . وشوهدت  
سلاحفات ماتت بعد عمر دام مائة وتسعين  
سنة . ويندر ان يعيش الجمل فوق العشر  
سنين . والثور فوق الخمس عشرة سنة  
﴿ علم الحيوانات ﴾ هذا العلم فرغ  
من التاريخ الطبيعى عنى به العلماء قديماً



وحديثا وله اليوم أعلي محل بين العلوم  
الطبيعية للعلاقة الاكيدة الموجودة بيننا  
وبين الحيوانات الارضية

عنى العلماء بجمع أجناس الحيوانات  
ثم رتبوها الى أنواع وفصائل لسهولة تمييزها  
فالنوع عبارة عن مجموع حيوانات  
متشابهة يمكن اعتبارها كأنها متولدة من  
أب أصلي فنشأت بأوصاف واحدة كالخيل  
والبقرة والهر وغيرها فان ما وجد منها مصبراً  
يقبور الفراعنة وهياكلهم لا يمتاز عما هو  
موجود منها الآن في شئ مع أن المدة  
الفاصلة بينها أربعة آلاف عام وأكثر  
وقد يحدث تنوع لبعض أفراد  
الحيوانات التي من نوع واحد بأسباب  
اختلاف البيئات فينشأ فيها تنوع لا يميزها  
عن سائر أفراد نوعها

وأما الفصيلة فهي الطائفة الحيوانية  
التي صارت فيها التنوعات الحادثة وراثية  
ويمكن احداث فصائل جديدة بالصناعة  
وذلك بجمع الحيوانات التي تمتاز بصفات  
خاصة واستيلادها فتنشأ صغارها متمتعة  
بنفس صفاتها . وعلى هذا الاسلوب يمكن  
تكوين فصيلة الخيول الخفيفة السريعة  
التي تسعمل للمسابقة . وفصيلة الخيول

القوية الثقيلة التي تصلح لجسر الاثقال  
الانواع المختلفة من الحيوانات  
لاتتصالب . ولكن الفصائل المختلفة من  
النوع تتصالب وينتج من ذلك افراد  
تنزع في الصفات الي آبنها الاولين  
لكل نوع من الحيوانات اسم  
خاص كنوع الكلب ونوع الحصان  
ولكن كل مجموع من هذه الانواع قسم  
الي جملة أقسام تسمى الجنس فالجنس هو  
مجموع أنواع مختلفة بخالفا قليلا . مثال  
ذلك الذئب والثعلب والكلب يتكون  
عنها جنس الكلب

وقد جمعوا الاقسام القرابية من بعضها  
وكونوا منها أقساما ومن الاقسام نتجت  
الفصائل وباجتماع الفصائل حدث الترتيب  
ومن الترتيب أتت الفصول ومن الفصول  
تكونت الفروع التي باجتماعها تتكون  
المملكة الحيوانية . ولم يصل العلماء لاول  
وهلة الى هذا التقسيم بل ان الطبيعيين  
الاول عرفوا الاقسام الطبيعية الرئيسية  
كالحيوانات الثديية والطيور والزواحف  
والاسماك وجعلوا بينها فواصل تقريبية  
وأخذوا المجاميع بمثابة قاعدة

(الطرق المختلفة في ترتيب الحيوانات



رأى بعض العلماء في ترتيب الحيوانات أن يجمع ما اشترى منها في جملة أو صاف الي قبيل واحد وسمي كل قبيل بمجموعا. ومنهم من رتب الأنواع علي حدتها وقد عاب الناقدون هذا الأسلوب اذ به يجتمع الحيوانات البعيدة التشابه الي طائفة واحدة فيجتمع الانسان والطيور لان كليهما يمشي علي رجلين وتبعد بعض القردة .

وهناك طريقة تدعي بالطريقة الطبيعية والترتيب فيها يكون بالنسبة للاوصاف الهامة مع عدم اعطاء جميعها درجة واحدة من الاعتبار. أول من ذهب هذا المذهب هو (برنارد جوسيو) ونبغ بعده ابن أخيه (انطون لوران) فأتم هذا الترتيب

وفي سنة (١٧٧٢) ظهر أول كتاب في هذا الموضوع . نبغ بعدهما العلامة كوفيه فتبع طريقة جوسيو بعد تحسينها ولا تزال طريقتاها متبعين الي اليوم

(الحيوانات الفقرية) « تقسيم كوفيه » قسم كوفيه للمملكة الحيوانية الي أربعة فروع وهي الحيوانات الفقرية والحلقية والرخوة والزوفيت أي القاعية أو النباتية

وبما ان وظائف المحالطة أي الحركة

هي التي تميز النباتات عن الحيوانات فبدأ كوفيه بالمجموع العصبي لترتيب الحيوانات وقد شوهد انه يوجد بين المجموع العصبي وشكل الجسم تناسب عظيم فعند الحيوانات الشعاعية يكون المجموع العصبي متشعرا. وعند الحيوانات الرخوة يكون متماثلا . وعند الحيوانات الحلقية يكون المجموع العصبي عبارة عن منطقة طويلة مكونة من جملة عقد فردية أو زوجية

وعند الحيوانات الفقرية يشغل المجموع العصبي الجهة الظهرية من الجسم ويتكون من محور شوكي يرسل فروعا عصبية الي جميع الاطراف

(الحيوانات الفقرية) من صفاتها ان هيكلها يكون داخلا ومغطى بطبقة عضلية . وجلدها ومراكزها العصبية موضوعة جميعها في الجهة الظهرية من القناة الهضمية مغلقة ومحفوظة بالمجموع العظمي ثم يأتي الجلد فيغطي جميع هذه الاجزاء وجسم جميع الحيوانات الفقرية يمكن قسمته الي قسمين متشابهين

ولاجل تقسيم الحيوانات الفقرية الي رتب اعتبروا وظيفة الجهاز التنفسي والدموي فوصلوا الي التقسيم الآتي



## الحيوانات الفقرية

(٥) أسماك — لها تنفس خيشومي وليس لها رئة ولم يحصل عندها استحقاقات وقلبها مسكنان وجسمها مغطي بقشور وهي من الحيوانات الفقرية

(الحيوانات الثديية وتقسيمها الي رتب)  
الحيوانات الثديية هي حيوانات فقرية ذات دورة تامة الي آخر ما قلناه عنها بجانب رقم (١) ونقول ان الله أودع في أكثرها خاصة الحركة علي سطح ذي مقاومة. وقد عدوا الانسان منهار قالوا انه يمشي وحده علي رجلين وتغذيه ممتد الي أعلي الساق. والقرود اذا وقف علي قدميه انثنت انفخذ علي الساق

بعض الحيوانات الثديية يطير في الهواء ولكن أجنحتها لا نشبة أجنحة الطيور مثل الخفاش فان جناحيه عبارة عن غشاء رقيق يمتد بين أصابعه الطويلة فيضرب الهواء. ويطير بحركة سريعة جداً. وبعض هذه الحيوانات يعيش في الماء كالقيطسية ولذلك تنوع أطرافها وتستحيل لعوامات حقيقية وأحيانا تنمدم كما يشاهد في الاطراف الخلفية عند القيطس

جسم جميع الحيوانات الثديية مغطي بشعر

(١) حيوانات ثديية — لها أعضاء رضاعة ودم حار ودورة تامة وقلب له أربعة تجاويف وتنفس رئوي بسيط وجسمه به شعر وتلد أحياء وفكها السفلي يتصل بالرأس مباشرة اتصالاً مفصلياً ولها تنفس رئوي ابتداء من وقت الميلاد وليس لها خياشيم (٢) طيور — وهي تتنفس تنفساً رئوياً ابتداء من وقت الميلاد وليس لها خياشيم ولا أعضاء رضاعة والفك السفلي يتصل اتصالاً مفصلياً بالرأس بواسطة عظم او عظمين وهي تبيض دمها حار ودورتها تامة وقلبها له أربعة تجاويف وتنفسها مزدوج وجلدها ريش.

(٢) زواحف — لها تنفس رئوي من وقت الميلاد وليس لها خياشيم ولا أعضاء رضاعة وفكها السفلي يتصل برأسها اتصالاً مفصلياً بواسطة عظم او عظمين ولكن دمها بارد ودورتها غير تامة وقلبها خمسة تجاويف وجسمها مغطي بقشور. وهي من الحيوانات الفقرية

(١) ضفادع — تتنفس تنفساً خيشومياً في الصغر أو مدة الحياة والكبارها رئة وجسمها أملس وبحصل لها استحقاقات في الصغر وقلبها له ثلاثة تجاويف وهي من



بعض الحيوانات الثديية يكون جلد  
مغطي بتولدات قرنية طبيعتها من طبيعة  
الشعر لكنها صلبة كالشوك مثل القنفذ  
ومنها ما يكون جسمه مغلفا بقشور  
حقيقية مكونة من شعر ملتحم بعضه ببعض  
مثل الحيوان المسمى بالتانور

جميع الحيوانات الثديية تلد احياء ،  
صغارها تكون تارة تامة النمو وتارة يملكها  
المشي والجري بعد ولادتها مباشرة وتكون  
احيانا مقفلة العين وحركتها بطيئة  
وجميعها غذاؤه اللبن

الانسان معدود من الحيوانات  
الثديية ويمكن وضعه ايضا تحت رتبتين  
هما ذات اليدين وذات الايدي الاربع  
فن ذوات اليدين لا يوجد غير الانسان  
واما عند ذوات الاربع فجميع الاطراف  
معدة للحركة

تنقسم ذوات الايدي الاربع الي  
حيوانات ثديية عادية وحيوانات ثديية  
ذات رحمين . فعند الاولي لا يكون  
الحوض متصلا اتصالا مفصليا الا بالعمود  
الفقري واما عند الثانية فيمتد الامام ويتصل  
بمعظم الكيس البطني وجلدها ينثني ويكون  
جيبا تبقى فيه صغارها مدة من الزمن ومن

الحيوانات الثديية ماتنتهي أصابعه باظافر  
وتسمى ذات الظفر أو المخالب ومنها  
ماتنتهي في غلاف يسمى الظلف أو الحافر  
( الحيوان ذو اليدين ) هو الانسان  
وحده وانما عد من الحيوانات باعتبار  
جسمانه اما الانسان بروحه فلا يصح عده  
من الحيوانات ولكن عالما قائما بنفسه للميزات  
الكثيرة التي تميزه عنها

للانسان أربعة اجناس:

- ( ١ ) الجنس القوقازي الابيض
  - اي الجر كسي لانه أرقى الانواع البيضاء
  - ( ٢ ) الجنس المنغولي او الاصفر
  - ( ٣ ) الجنس النوبي أو الاسود
  - ( ٤ ) الجنس الامريكى او الاحمر
- وقد يضيفون الى هذه الانواع  
الاربعة نوعا خامسا وهو الايبيريوري أي  
ساكن القطب الشمالي .

( الحيوانات ذوات الاربع ) من  
مميزات هذه الحيوانات تمتعها بأربعة ايد  
أعلى هذه الحيوانات رتبة القرود . وتوصف  
بان اسنانها تامة فلها قواطع وانياب  
واضراس . وفي العادة تكون انيابها نامية  
قوية واشد ماتكون عليه الانياب طولاً  
وقوة عند القرود من نوع ( الغوريلا )



ونوع القرده المسمى بالاورانغ أوتانغ  
يقرب كثيرا من الانسان ولكن  
أضلاعه تزيد ضلعين عن اضلاع الانسان  
ويتماز بالنباهة في الصغر والبلادة في  
الكبر

ومن انواعها الشانبنزيه وهو يقبل  
التعلیم ولكنه يفقد ذكاهه متي كبر وفي  
أوروبا قرده ليس لها ذنب

(الحيوانات ذوات الايدي الجناحية  
هي من ذوات الاربع رأس هذا الجنس  
الخفاش وقد تقدم الكلام علي حقيقة  
جناحيه وجميع انواعه تتغذي بالحشرات  
اثناء الصيف وتقع في نوم عميق مدة  
الشتاء

( اكله الحشرات ) هي من ذوات  
الاربع ايضا وتميز بشكل انيابها فانها  
مجمولة لطحن الحشرات وذلك بأن  
جملت اضراسها مخططه وموشحة بحلمات  
صغيرة مخروطية يتعشق بعضها ببعض  
( الحيوانات الكاسرة ) من ذوات  
الاربع ايضا هذا القسم جامع لاجناس  
مختلفة ولذلك قسم الي اقسام ثانوية :  
فمنها الكواسر الحقيقية ورأسها الهر وتمتاز  
بقصر فكوكها ونحرك تلك الفكوك بمضلات

قوية مفصلها اللقي ضيق بحيث لا يمكنها  
فعل حركات جانبية واسنانها حادة قاطعة  
فيوجد في كل فك من الامام ستة قواطع  
ونابان واضراس مختلفة العدد باختلاف  
الحيوانات . من هذه الحيوانات ماهو  
سريع الحركة جدا كالقط ومنها ماهو  
بطيها كالذب فان له رباطا مرنا يربط  
السلاميات والمخالب فيقيها مر فوعة فلاجل  
خفضها يضطر الحيوان لأن يعمل مجهدا  
جديدا

ونظرا للاوصاف التشرية بحية تقرب  
الحيوانات البرية البحرية من الكواسر  
والفرق أن اطراف الأولى موضوعة للعموم  
كالدر فيل

(الحيوانات القراضة) هذه الحيوانات  
افرد لها العلماء قسما خاصا في باب  
الحيوانات الثديية . يعم جميع افرادها  
وصف عام وهو عدم الانياب وفي مقابل  
ذلك تكون قواطعها نامية جدا من  
هذه الحيوانات ما تستطيع تسلق الاشجار  
مثل ( الايكرويل ) ومنها ما لا تستطيع  
ذلك كالارنب والاقدمون لم يعرفوا منها  
غير الفأر

الفأر الاسود لم يصل الي أوروبا



الا في اثناء الحروب الصليبية والغار الاسمر  
لم يشاهد في فرنسا الا في القرن الثامن  
عشر

(الحيوانات عديمة الاسنان) تعرف  
هذه الحيوانات بفقد القواطع ويتكون  
جهاز المضغ عندها من الاضراس والانياب  
واحيانا لا يكون لها اسنان كما يشاهد عند  
أكال النمل فان لها اسانا طويلا متممة  
بمادة لزجة يلتصق عليها النمل

(الحيوانات ذوات الجلد الثخين)  
هذه الحيوانات تعتبر جزأ من الحيوانات  
الثديية . وهي تنقسم الى ثلاث فصائل  
(اولها) ذوات الظلف الواحد  
(ثانيها) ذوات الظلفين او اكثر  
(ثالثها) ذوات الخرطوم  
اما ذوات الظلف الواحد فمعروفة  
بتركيب ارجلها التي تنتهي بأصبع واحد  
له ظلف كما عند الفرس والحمار

واما ذوات الظلفين فأطرافها تنتهي  
بأصابع من اثنتين الى اربعة . من هذا  
القسم الخنزير وجاموس البحر الخ  
واما ذوات الخرطوم فتوصف بانفها  
المستطيل ومنها الفيل

(الحيوانات المجتررة) يوجد بين جميع

الحيوانات التي تكون هذا القسم تشابه  
فجميعها عادم الترقوة . والرسغ والمشط  
يلتصقان ويككونان لعظم واحد يسمى  
الكانون ثم يتصل هذا الكانون اتصالا  
مفصليا بأصبعين لكل منهما ظلف . وتكون  
المعدة لديها مكونة من أربعة تجاويف ولا  
يوجد لها قواطع في الفك العلوي . ولا  
انياب ولبعضها انياب وعدد اضراسها  
سنة من كل جهة موضوعة بكيفية بها  
تطحن الاغذية

وقد نظر العلماء في ترتيب الحيوانات  
المجتررة الى شكل معدتها وفصلوا منها  
الحيوانات التي لها جيب معدى خامس  
وسموه (جنس الأبل)

واعتبروا أيضا القرون فهي تارة تكون  
في اجناسها مصمتة وتسقط سنوياً وتارة  
تكون مجوفة وفي باطنها زائدة عظمية من  
عظم الجبهة كالخروف وبعض هذه  
الحيوانات يكون مجردا عن القرون

(الحيوانات الثديية ذوات الرحمين)  
شكل هذه الحيوانات عجيب فان لها  
أمام بطنها كيس تضع فيه صغارها بعد  
الولادة والحكمة في تمتعها بهذا الكيس  
ان اولادها بعد ميلادها لا تتحمل



التأثيرات الخارجية. وبهذا الوضع تكون  
امام الثدي فيسيل منه اللبن الى افواهها  
وهي هنالك تتغذى بدون اختيارها  
ثم يخرج من الكيس ولكنها تعود اليه ان  
رأت خطراً يتهددها

من هذه الحيوانات ما يأكل اللحوم  
ومنها ما يأكل الحشرات ومنها قراصة  
واما الحيوانات ذوات الثقب الواحد  
فتشبه الطيور كثيراً لأن اعضاء انتاجها  
ومضمها تنضم الي جيب واحد عام يسمى  
المجمع. وفمها ينتهي بمنقار فرني واصابها  
غشائية

( الحيوانات الثديية البحرية  
القيطسية ) كل حيوانات هذا القسم بحرية  
اطرافها الخلفية معدومة والمقدمة استحالت  
الى عوامات. عند هذه الحيوانات يمتد  
المزمار الي الحفر الانفية الخلفية بحيث  
يتكون عنها قناة واحدة لا يوجد فيها  
ذني تفرق في اتصال ولذلك يمكن للحيوان  
التنفس اثناء بلع الماء

من الحيوانات القيطسية ما يكون  
اكل حشائش ومنها ما يكون اكل  
لحوم

( قسم الطيور ) افراد هذا القسم

اكثر نجاسا عن باقي افراد المملكة  
الحيوانية

الطيور حيوانات فقيرة ذوات دورة  
من درجة نامة وتنفسها هوائي مزدوج  
وتبيض. اطرافها المقدمة للطيران وجلدها  
مغطى بريش

يتركب هيكل الطيور من ذات  
الاجزاء التي يتركب منها هيكل الحيوانات  
الثديية ولكن اجزائه تنوع علي حسب  
الوظائف التي تتمها

فراسها يكون صغيراً ينتهي بمنقار  
والفك العلوي متمتع غالباً بحركات والسفلي  
يتصل بالجمجمة بواسطة العظام المربع .  
والرأس محمول علي العمود الفقري بواسطة  
نتوء لثمي واحد . ولذلك حركة رأس  
الطيور عظيمة

اما عدد فقراتها فتختلف فمنها ما يكون  
كثير الفقرات لطول اعناقها ، ويكون  
قصها كبيراً علي هيئة ورقة في منتصفه  
عرف بارز معد لارتباط عضلات  
الطيران

المجموع العصبي عند الطيور يكون  
اقل نمواً منه عند الحيوانات الثديية  
( اقسام الطيور ) قسم العلامة كوفيه



الطيور الي سترتب وهي .

(١) الجارحة - ولها منقار منحني  
واظافرها حادة واطرافها غير محلاة بغشاء  
بين الاصابع . منها النسور والصقور وغداؤها  
اللحوم

(٢) الدورية - ليس بين اصابعها  
غشاء ولها منقار مستقيم أو منحني واطافر  
ضئيفة اما عدد اصابعها فثلاثة من الامام  
وواحد من الخلف

(٣) المتساقطة - ليس بين اصابعها  
غشاء ولها منقار مستقيم منحني واطافر  
ضئيفة ولها اصبعان من الامام وآخران  
من الخلف

(٤) الدجاجية - لاطرافها غشاء  
بين الاصابع وساقها مغطى بريش  
(٥) الشاطئية - لاطرافها غشاء  
بين الاصابع وساقها عارية من اسفل  
(٦) ذوات الارجل الكفية -

لاطرافها غشاء بين الاصابع  
(قسم الزواحف) يحتوي هذا  
القسم علي جميع الحيوانات الفقرية ذوات  
الدم البارد والدورة المزدوجة وهي تنقسم الي  
ثلاثة اقسام سلاحف واورال وثمانين  
فالسلاحف تعرف بتمتعها بدرقة تقي

جسمها وهي من متعلقات هيكلها فان  
الفقرات والاضلاع تعرض وينضم  
بعضها الي بعض فيكون الدرقة العليا . واما  
الدرقة السفلي فتتكون من القص وهذا  
الجزآن بانضمامهما تتكون منهما علية توجد  
فيها الاطراف والعضلات والاحشاء  
والجلد الذي يغطي جميع الجسم

تنقسم السلاحف الي ارضية وربطائية  
ونهرية وبحرية . فعند المائية تكون  
الاطراف عريضة علي هيئة مجاذيف .  
واما عند البرية فتكون مقطوعة مستديرة  
من قمتها

وأما الورل فهو من الزواحف مثل  
النساح والحرباء  
وأما الثعابين فتتكون هيكلها من  
فقرات واضلاع وهي قسمان الثعابين السامة  
وغير السامة

اما السامة فيوجد لها غدد خاصة  
موضوعة علي جانبي الرأس تفرز موادها  
السمية في قنوات احدي الاسنان الموجودة  
في الفك العلوي المعروفة بالكلابات  
وذلك مثل الثعبان ذي الجرس والحية  
والناشر الكثير الوجود ببلادنا  
واما الثعابين غير السامة فعددتها



اكثر من السامة ومنها الثعبان ذو الطوق وهو معدود من الحيوانات النافعة لانه يفتنى بالحيوانات التي تضر بالزراعة وتكبر افراد من هذا النوع فتصل الى نحو ١٣ مترا وهو موجود بالهند باسم البوا (رتبة الضفادع) تتكون هذه

الرتبة من حيوانات تتنفس في الدور الاول من حياتها بالخياشيم وتشبه الاسماك بالنسبة لتكونها ولكن بتقدمها في السن يحصل فيها استحداثات

(رتبة الاسماك وتقسيمها) الاسماك حيوانات فقريّة ذات تنفس مائي ودورة بسيطة هيكلها تارة يكون عظمية وتارة غضروفية واحيانا غشائيا. في الحالة الاولى لا تحتوي العظام على قناة نخاعية ويكون تركيب رأسها متضاعفا وعدد عظامه كثيرا. وتتصف فقراتها بشكائها المقعر ويوجد على الخط المتوسط للجسم جملة عظام ترتكز على التئومات الشوكية للفقرات بأحد اطرافها وتتصل اطرافها الاخرى بالعوامات المتوسطة اتصالا مفصليا. وتوجد عوامات زوجية اخرى تناسب الاطراف العالية للحيوانات التنفس عند هذه الحيوانات يكون

بخياشيم موضوعة خلف الرأس علي جانبي الجسم فيدخل الماء من الفم ويخرج من الخياشيم التي يشاهد انفتاحها وانغلاقها مدة الحياة. ويوجد عند غالب الاسماك في التجويف الحشوي جيب يسمى مثانة العوم

تقسم الاسماك الي قسمين بحسب طبيعة هيكلها وهي:

(١) اسماك فكها العلوي ملتحم بالجمجمة

(٢) اسماك خياشيمها علي هيئة اهداب عوضا عن أن تكون علي هيئة أسنان المشط

(٣) اسماك فكها العلوي متحرك والعوام الاول الظهري محمول علي أشعة عظمية

(٤) اسماك عندها أشعة العوام الاول الظهري غضروفية والعوامات البطنية موضوعة خلف الصدر وليست مرتبطة بعظام الكتف

(٥) اسماك عندها العوامات البطنية معلقة في عظام الكتف

(٦) اسماك لا يوجد عندها عوامات بطنية



وهناك أسماك غير عظمية بل غضروفية وتنقسم بحسب جهازها الخيشومي الى :  
 ( ١ ) أسماك حافة خياشيمها سائبة  
 ( ٢ ) أسماك خياشيمها ثابتة وحافتها الوحشية ملتصقة بالجلد بحيث ان الخزانة الخيشومية تنقسم الى مساكن عددها كعدد الخياشيم وبوجد لكل مسكن فتحة خاصة

(رتبة الحيوانات الحلقية) هي كائنات عديدة الفقرات مكونة من أجزاء متكررة وموضوعة في اتجاه واحد عقب بعضها لكل حلقة زوج أو زوجان من زوائد. وبعض من هذه الحلقات يمكنه أن يلتحم بعضه ببعض ومن هذا الالتحام يحصل ضمور من الأزواج الزوائد الجانبية ومنه تنتج الاختلافات في أجناس الحيوانات الحلقية

لأجل تقسيم الحيوانات الحلقية اعتبروا عدد المفاصل التي يتكون منها الجسم فبعضها يكون مكونا من جملة حلقات والاطراف معدومة أو تكون أثرية وجملوها تحت رتب مختلفة بعضها يوجد عنده أرجل مفصليّة ولذلك تسمى هذه الرتبة الحيوانية المفصليّة وتنقسم الى أربعة أقسام .

( ١ ) الحشرات

( ٢ ) العناكب

( ٣ ) ذوات الارجل الكثيرة

( ٤ ) الحيوانات القشرية

فالحشرات هي جميع الحيوانات للمفصليّة التي يميز في جسمها رأس و صدر وبطن ولها ثلاثة أزواج من الارجل وتنفسها يحصل بواسطة قصبات ودورها تحصل بواسطة وعاء ظهري وت شاهد على الرأس الاعين والقرون والفم فالاعين مكونة من تراكم جملة أعين بسيطة أو فتحات لكل منها قرنية وجسم زجاجي وطبقة من مادة ملونة وعصب خاص وعند بعض الحشرات يكون عدده هذه الفتحات من عشرين الى خمسة وعشرين الفا والصدر يحمل الاطراف والاجنحة وينقسم الى ثلاثة أقسام مقدم ومتوسط وخلفي كل منها يحمل زوجين من الارجل تنولد الاجنحة على القسمين الاخيرين بحيث لا يوجد منها الا زوجان غشائيان معدان للطيران وأحيانا يتصلب الزوج الاول ويصير جامداً غير قابل للالتناء يسمى غمداً يكون معداً لوقاية أجنحة الزوج الثاني الحقيقية



تتغذى الحشرات تارة من المادة النباتية أو الحيوانية الجامدة وأحيانا من رحيق الازهار أو من دم الحيوانات الاخرى أو عصارة النباتات .

الاجزاء التي يتكون منها فم الحشرات يختلف باختلاف وظائفها فعند اكل الحوم والتي تمزق الاوراق والخشب تكون الفكوك قوية ومعدة للتمزيق أو القطع وعند الحشرات الماصة كالبق تستطيل هذه الاجزاء كثيراً وتكون نوعاً من الخراطيم يوجد فيه جزء حاد معد لتقب الانسجة

عند خروج الحشرات من البيض لانسبه كبارها فيحدث فيها استحداثات متعاقبة . فعند انفتاح البيضة تكون الحشرة على هيئة دود لها عدة أرجل فتبقي على هذه الحالة مدة ثم يتغير جلد هاجمته مراراً ثم تستحيل بعد ذلك الى عذراء فيقصر جسمها ويتغطي بغشاء ذي مقاومة يشاهد من أسفله أجزاء الحشرة الظاهرة وبحصل في آن واحد تغير عضوى في الباطن والسلسلة المقدية تنوع بالتحام جملة من العقد التي تكونها وعدد الاطراف يستحيل الى ثلاثة أزواج وتظهر أعضاء

التناسل ثم تطرد الحشرة غلافها وتخرج تامه النمو

ومن الحشرات ما يعتنى بصغارها في حالة دخولها في عشاها المتقدم ذكره فتحيطها بغلاف من الحرير يقال له جوزة الحرير مثل دودة القز

عدد أجناس الحشرات عظيم جداً ولجل تقسيمها اتفقوا على كيفية نموها ووضع قطع الفم ولذلك قسمت الى عشرة أقسام وهي (١) الحشرات ذوات الاجنحة الغمدية (٢) وذوات الاجنحة المروحية (٣) وذوات الاجنحة الشيكبية (٤) وذوات الاجنحة الغشائية (٥) وذوات الاجنحة القشرية (٦) والنصف الجناحية (٧) وذوات الجناحين (٨) والماصة (٩) والموام (١٠) والتبزازوريس

الاولى تتغذى من الجواهر الجامدة ولها فكوك وزوائد معدة لطحنها ولها جناحان غشائيان وجناحان قشريان وبحصل فيها استحداثات تامة كالخنافس والثانية تمتاز عن الاولى بأن استحداثها غير تامة كالجراد

والثالثة لها أجنحة غشائية والرابعة لها فكوك الا انها لا تستعملها



في المضغ لأنها لا تتغذى الا بالسوائل ولها  
اربعة اجنحة مقسمة الى مساكن بواسطة  
اعصاب قرنية ويحصل فيها استحقالات تامة  
كالتل والنحل

والحامسة تحتوي علي جميع اصناف  
الفراش في فمها خرطوم واجنحتها معتمة  
متلونة بغبار علي هيئة صفائح يزول بالمس  
من هذه الحيوانات ليلية ونهارية

والسادسة لها خرطوم ايضا وانما  
يوجد في باطنه مسبر واخذ كالبق  
والسابعة لها فم معد للمص وزوج  
من الاجنحة الغشائية كالذباب

والثامنة ليس لها سوى جناحين  
منشيين علي شكل مروحة  
والتاسعة ليس لها اجنحة وفيها مجعول  
للمص كالتل

والعاشرة كالقسم المتقدم وانما تحمل  
في انتهاء البطن زائدة طويلة

(رتبة الحيوانات العنكبوتية) تحتوي  
هذه الرتبة علي الحيوانات المفصلية فيتكون  
جسمها من جزئين لان الرأس مختلط  
بالصدر وليس فيه زوائد ولها اربعة ازواج  
من الاطراف ولا اجنحة لها يحصل  
تنفسها بالقصبات الا الجيوب الرئوية

الموضوعة في البطن ولذلك قسمت الي  
رئوية وقصبية . وعند بعض العناكب  
يوجد هذان النوعان من التنفس معا

أما العناكب الرئوية فمنها العقرب  
وهو حيوان متمتع بجهاز سمي موضوع في  
طرف ذنب طويل مفصلي

وأما العناكب القصبية فكثيرة  
الانتشار وتشهد علي الحيطان ومنه الحيوان  
الذي يسكن تحت الجلد ويسبب الجرب  
(الحيوانات ذوات الارجل الكثيرة)

هذه الحيوانات لها جسم مستطيل وتنقسم  
الي حيوانات عديدة وكل منها يحمل زوجا  
من الارجل ولم يوجد عندها حد واضح  
يفصل الصدر عن البطن. تنفسها يحصل  
بواسطة قصبات كالحشرات وفيها معد  
للمضغ

تنقسم هذه الحيوانات الي قسمين  
(اولها) الايول وام الاربعة والاربعين  
فالاول جسمه مستدير وعلي كل حلقة يوجد  
زوجان من الاطراف وزوائده الرأسية  
قصيرة غير حادة أما الثانية فجسمها مبسط  
وعلي كل حلقة يوجد زوج من الاطراف  
زوائده طويلة حادة

(الحيوانات القشرية) هي حيوانات



مفصلية ذوات تنفس مائي خيشومي هيكلها جلدي صلب تغيره في مدة السنة . حلقات جسمها تارة تكون متفاصلة وتارة تكون متصلة كأنها قطعة واحدة

الحيوانات القشرية تنقسم الي قسمين الاول يحتوي علي الحيوانات القشرية العادية ذوات النوعين المنفصلين (أي ان الذكر والاناث فيها منفصلان) والثاني الحيوانات الخنثي التي تعيش في قوقعة وتثبت علي الاجسام الغريبة بواسطة زائدة ظهرية جسيمة

(الديدان ومجامعها الاصلية) لا يوجد عند الديدان أطراف مفصلية وجلدها أملس أو غشائي لا ترسب عليه أملاح جيرية وجهازها الدوري مغلق وهي تنقسم الي ثلاثة أقسام

(١) ديدان دائرة لها أعضاء دوران عقديية

(٢) ديدان حلقيه لها سلسلة عصبية

(٣) ديدان هلمنت لها سلسلة عصبية

الحلقات وفما يشمل طرف جسمها هو محاط بأهداب في حالة دوران مستمر والديدان الحلقية تنقسم الي حلقيه هاجرية وحلقية أرضية وحلقية ماصة الاولي تحمل أعضاء تنفسها في القسم المقدم من جسمها وتعيش في أنابيب حجرية ولا يرى منها سوى رأسها الموشح بزوائد خيشومية علي هيئة زغب الريش

وأما الحلقيه الهاجرية فانها تعيش في الرمال خياشيمها علي هيئة أهداب موضوعة زوجا زوجا علي طول جسمها

وأما الحلقيه الارضية فتعيش في الارض مثل دودة الارض

وأما الحلقيه الماصة فهي مثل العلق

وأما الهلمنت فيتكون هذا القسم من الديدان المعوية وكائنات أخرى مشابهة لها وأكثرها لا يعيش الا في باطن

الحيوانات فمنها ما يعيش في الكبد وفي المنخ وفي باطن العين وفي الانسجة الخلية للعضلات

(الحيوانات الرخوة) يتكون هذا المجموع من الحيوانات عديمة الفقرات التي مجموعها العصبي مكون من حلقة مريئية ولا يوجد عندها سلسلة بطنية وفها وبطنها

الديدان الدائرة صغيرة جدا ولم تعرف قبل اكتشاف المنظاو المعظم . جسمها لطيف شفاف يشاهد منه أثر تقسيم



قربان بعضها من بعض ومحور جسمها  
يتبع خطا منحنيا ولا يوجد علي جسمها  
أر وحلقات جلدها رخو لزج

وهذا الجلد محفوظ بدرع حجري  
يسمي القوقعة مكونة من تصلب الاجزاء  
البشرية الحية . ولذلك اذا ذبيت القوقعة  
في حمض بقي غلاف حمضي

القواقع اما أن تكون ظهرة أو باطنة  
فالاولي تكون متلونة وبعض منها محتوي  
علي طبقة من الصدف

أعضاء الحركة مختلفة عند الحيوانات  
الرخوة فبعضها يكون له في الجزء المقدم  
من جسمه حول الفرزوائد قوية بها محاجم  
بواسطتها ينساق الحيوان علي الاجسام  
المجاورة له . ومنها ما يبشي زاحفا علي أرجل  
لحمية ولذلك قسمت الحيوانات الرخوة  
الي فصول وهي :

( ١ ) ذوات أرجل رأسية لها قوقعة  
باطنة كاسان البحر

( ٢ ) ذوات الارجل البطنية ولها  
قوقعة مكونة من قطعة واحدة علي شكل  
قرن . أكثر اجناسها يعيش في المياه العذبة

( ٣ ) ذوات الارجل الخيشومية  
قليلة الوجود الآن

( الحيوانات الشبيهة بالرخوة ) هذا  
القسم من الحيوانات يكون متوسطا بين  
الرخوة وحيوانات المرجان لها قناة هضمية  
مفتوحة الطرفين وجهازها الخيشومي نام  
ومجموعها العصبي معدوم أترى

أكثر هذه الحيوانات بحري وبعضها  
يسكن المياه العذبة وجميعها صغير جداً  
( الحيوانات النباتية أو الزبوفيت )  
ويقال لها الشعاعية أيضاً وهي حيوانات  
بسيطة التركيب تكون شعاعية دائماً سواء  
كان هذا الاشعاع بالنسبة لجسمها او  
زوائدها ولذلك شبهت بالنباتات

مجموعها العصبي أترى أو معدوم  
وأعضاء الحس فيها علي هيئة لطخ صغيرة  
متلونة اعتبرت كأعين وتنقسم الحيوانات  
النباتية هذه الي خمسة فصول وهي :  
(١) ذات الجلد الشوكي (٢) والا كاليف  
(٣) وللرجان أي الاخطبوط (٤) والنقاعية  
(٥) والاسفنج أي الحيوانات ذوات  
الجلد الشوكي . وهي تنقسم لثلاثة أقسام  
أصلية . الأول الهولونوري والثاني القنافذ  
البحرية والثالث النجمية

فالنجمية تكون علي هيئة نجوم ولذلك  
سميت بنجوم البحر . والقنافذ البحرية



ذوات جلد شو كفي مغطي بقشرة حجرية  
 موشحة بشوك معدلحركة ويوجد بجوار  
 هذا الشوك فتحات معدة لمرور أنبوبة  
 طويلة منتهية بحجم معدلتساق الحيوان  
 علي الاجسام الملساء والقنافذ البحرية لها  
 جهاز في مكون من قطع صلبة  
 ( الحيوانات النقيعة ) هي حيوانات  
 صغيرة استدل عليها بالميكروسكوب تنمو  
 بكثرة في المياه المحتوية علي بقايا مواد عضوية  
 فالهواء المتحلل بعدد لا يحصي من تلك  
 الجراثيم ينشورها في جميع الجهات فتتكاثر  
 وجدت بيئة مناسبة شكلها مختلف جداً  
 وجسمها مغطي بأهداب اهتزازية صغيرة  
 وتتكاثر بالبيض أو بانقسام جسمها الي  
 جزئين أو اكثر فكل جزء يعيش علي  
 حدته ويصير حيوانا تاما  
 ( الاسفنج ) يتكون هذا القسم من  
 حيوانات ضعيفة التركيب جداً ولا تظهر  
 عندها الخصبة الحيوانية الا بالنسبة للانتاج  
 فانها تتولد بواسطة بيض يغطي برقة ذات  
 أهداب . وهذه البرقة تعوم مدة بواسطة  
 اهدابها ثم تثبت علي جسم غريب وتبقى  
 فاقدة الحركة وينغير شكلها وتنقب علي  
 هيئة أنابيب تمر فيها المياه وفي جوهرها

تتولد خيوط قرنية وزوائد اما قرنية أو  
 هدية . وهذه الكتل تولد البيض الذي  
 تخرج منه البرقة ذات الاهداب :  
 الاسفنج المعتاد يوجد في بحر الابخيل  
 والبحر الابيض وعلي شواطئ أمريكا  
 ولاجل اعداده للاستعمال المعتاد يجب غسله  
 بالماء لرفع المواد الحيوانية المنطوية للخيوط  
 القرنية . ويوجد نوع من الاسفنج يعيش  
 في الأهر

هذه فذللكة علم الحيوانات اعتمدنا في  
 تلخيصها علي كتاب قلائد الحسان تأليف  
 حضرة الدكتور محمد بك الكفراوي  
 مدرس الطبيعة بمدرسة الطب سابقا  
 ﴿ يحيى بن أكرم ﴾ النيمى  
 المروزي كان فنيها محدثا نولي القضاء  
 للأمامون نوفي سنة ( ٢٤٢ ) هـ

﴿ يحيى بن حسان ﴾ التنيسي  
 البصرى كان محدثا ثقة نوفي سنة « ٢٠٨ » هـ  
 ﴿ يحيى بن معين ﴾ النطفاني  
 البغدادي كان من ثقات المحدثين الحفاظ  
 نوفي سنة ( ٢٢٣ ) هـ

﴿ يحيى بن يمان ﴾ العجلي الكوفي  
 كان من المحدثين ومن العابدين الصالحين  
 نوفي سنة « ١٨٩ » هـ



﴿ بحبي بن كثير ﴾ كان من

المحدثين توفي سنة « ١٣٢ » هـ

﴿ بحبي بن معاذ ﴾ الرازي

الواعظ كان له براعة في الوعظ خرج الي بلخ وأقام بها ثم رجع الي نيسابور من كلامه: ( الفوت أشد من الموت . لأن الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع

عن الخلق » ومن كلامه : « تزكية الاشرار لك هجنة بك وحبهم لك عيب عليك وهان عليك من احتاج اليك »

﴿ بحبي البرمكي ﴾ هو بحبي بن

خالد بن برمك وزير الرشيد وكان مربيه في ولاية عهده فلما تولى سلم اليه الامر وفي ذلك يقول الموصلي ابراهيم أو ابنه اسحاق:

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة

فلما ولي هارون اشرق نورها

بين أمين الله هرون ذي الندي

فهرن واليهما وبحبي وزيرها

وكان الرشيد يناديه بأبي فلما أرقع

بالبرامكة خلده في الحبس

كان أبوه خالدا متقدما في الدولة

العباسية تولى الوزارة لابن العباس . قال

المسعودي في مروج الذهب « لم يبلغ مبلغ

خالد بن برمك أحد من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه وجميع خلاله لا يحبي في رأيه ووفور عقله ولا الفضل بن يحبي في جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحبي في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحبي في سروره وبعد هيمته ولا موسى بن يحبي في شجاعته وبأسه »

كان برمك هذا جد بحبي من مجوس

بلخ وكان يخدم معبدهم بلخ واشهر برمك

هذا وبنوه بتلك السدانة وكان عظيم القدر

عند المجوس

﴿ الحياني ﴾ هو عمر بن

ابراهيم الحياني النيسابوري من مصنف علم

الرياضة توفي سنة ( ٥١٧ ) هـ

﴿ ابن حيوة ﴾ هو رجاء بن حيوة

الكندي الفلاسطيني كان من المحدثين توفي

سنة ( ١١٢ ) هـ

﴿ ابن حيوس ﴾ هو ابو الفتيان

محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب

بصفي الدولة الشاعر المشهور . كان يدعي

بالامير لأن اباه كان من أمراء المغرب

وهو معدود من فحول الشعراء . اتى جماعة

من الملوك والكبراء فمدحهم ونال من

أموالهم . وكان منقطعا الي بني مرهاس



وطال مقامي في أسار جيلكم  
 فدامت معاليكم ودام لي الاسر  
 وانجر لي رب السموات وعدها  
 كرم بأن العسر يتبعه اليسر  
 فجاء ابن نصر لي بأف تصرمت  
 واني عليه م أن سيخلفها نصر  
 لقد كنت مأمولا نرجي لمثلها  
 فكيف وطوعا أمرك النهي والامر  
 ومابي الي الاحاح والحرص حاجة  
 وقد عرف المبتاع وانفصل السعر  
 واني بآمل الي لديك مخم  
 وكم في الوري ثاو وآماله سفر  
 وعندك ما أبغي بقولي تصنعا  
 بأيسر ماتولييه يستعبد الحر  
 فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر  
 والله لو قال عوض قوله ( سيخلفها نصر )  
 سيضعفها نصر لاضمنها له واعطاه الف  
 دينار في طبق من فضة  
 وكان قد اجتمع علي باب الامير نصر  
 المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه  
 وتأحرت صائمه عنهم ، ونزل بعد ذلك  
 الامير نصر الي دار بواص النصران  
 وكانت له عادة بفشيان منزله وعقد مجلس  
 الانس عنده فجاء الشعراء الذين تأخرت

أصحاب حلب وله فيهم القصائد الطماننة  
 مما يروي عنه انه كان مدح محمود بن  
 نصر فاجازه الف دينار فلما توفي وتولي  
 ابنه الامير جلال الدولة أبوالمظفر رفع اليه  
 ابن حيوس قصيدة بمدحه ويعزبه بها  
 وأولها :  
 كفي الدين عزاما قضاء لك الدهر  
 فن كان ذا نذر فقد وجب النذر  
 ومنها :  
 غمانية لم تفترق منذ جمعتها  
 فلا افترقت ماذب عن ناظر شفر  
 يقينك والتقوي وجودك والغنى  
 ولفظك والمعني وعزمك والنصر  
 ثم شرع يذكر وفاة ابيه وتوليه  
 الامر بعده فقال :  
 صبرنا علي حكم الزمان الذي سطا  
 علي انه لولاك لم يكن الصبر  
 عزانا بيؤسى لا بماثلها الا سي  
 تقارن نعمي لا يقوم بها انشكر  
 تباعدت عنكم حرقة لازهاده  
 وسرت اليكم حين مسني الضر  
 فلاقيت ظل الأمان ماعنه حاجز  
 يصد وباب العزم مادونه ستر



جوائزهم الي باب بواص وفيهم ابو الحسن  
 احمد بن محمد بن الدويذة المعري الشاعر  
 فكتبوا ورقة فيها أبيات اتفقوا علي نظمها  
 وسيروا الورقة اليه والايات المذكورة هي  
 علي بابك المحروس من اعصابه  
 مقاليس فانظر في امور المقاليس  
 وقد قنعت منك الجماعة كلها  
 بعشر الذي اعطيته لابن حيوس  
 وما بيننا هذا التفاوت كله  
 ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس  
 فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم  
 مائة دينار فقال والله لو قالوا بمثل الذي  
 اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله  
 كان قدوم بن حيوس الي حلب في  
 شوال سنة اربعمائة واربعة وستين  
 من محاسن شعره القصيدة اللامية  
 التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود  
 وهو اخو الامير نصر المذكور قال في مدحها  
 طالما قلت للمسائل عنكم  
 واعتمادى هداية الضلال  
 ان ترد علم حالهم عن يقين  
 فآلقهم في مسكارم أو نزال  
 تلق بيض الوجوه سود مثار الـ  
 قمع خضر الاكتاف هم النصال

وكان ابن حيوس قد أترى وصارت  
 له أموال من بني مرداس فبنى داراً بمدينة  
 حلب وكتب علي بابها هذه الايات :  
 دار بنيناها وعشنا بها  
 في نعمة من آل مرداس  
 قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا  
 علي لسلايام من باس  
 قل لبني الدنيا الا هكذا  
 فليصنع الناس مع الناس  
 ومن غرر قصائده قوله :  
 هو ذا كربع المالكية فأربع  
 واسأل مصيغاعالياً عن مربع  
 واستسق للدم من الخوالي بالحمى  
 غر السحائب واعتذر عن أدعبي  
 فلقد فنيت امام دان هاجر  
 في قربه ووراءه مزمع  
 لو يخبر الركب ان عني حدثوا  
 عن مقلة عبرى وقلب موجه  
 ردي لنا من الكتيب فانه  
 زمن متي يرجع وصالك يرجع  
 لو كنت عالمة بأدني لوعتي  
 لرددت أقصى نيلك المسترجع  
 بل لو قنعت من الغرام بمظهر  
 عن مضمير بين الحشا والاضلع



أعتبت أثر تعنت ووصلت غبه  
 ب نجذب وبذات بعد تمنع  
 ولو انني انصفت نفسي صنتها  
 عن ان اكون كطالب لم ينجع  
 ومنها :  
 اني دعوت ندي الكرام فلم يجب  
 فلا شكر نندي اجاب ومادعي  
 ومن العجائب والمعائب جمه  
 شكر بطيء عن ندي متسرع  
 ومن شعره ايضا :  
 قفوا في الفلاح حيث انهم يقيم تدميا  
 ولا تفتنوا من جار لما تحكما  
 اري كل معوج المودة بصطفي  
 لديك ويلقي حتفه من تقوما  
 فان كنتم لم نعدوا اذحكتمو  
 فلا نعدوا عن مذهب قد تقدما  
 حتى الناس من قبل القسي لتتني  
 وثنف مباد القننا ليقوما  
 وما ظلم الشيب المسلم بلتي  
 وان زنى حظي من الظلم والامي  
 ومحبوبة عزت وعز نظيرها  
 وان اشبهت في الحسن والعفة الدمى  
 اعنف فيها صبوة قطما ارعوت  
 واسأل عنها معلما ما تسكها

سلي عنه نخبر عن يقين دموعه  
 ولا تسألني عن قلبه ابن بما  
 فقد كان لي عوناً علي الصبر برهه  
 وفارقني أيام فارقتم الحمي  
 فراق قضي أن لا تأسي بعد ان  
 مضى منجد اصبري واوغات منهما  
 وفجعة بين مثل صرعة مالك  
 ويقبح بي ان لا اكون متمما  
 خليلي ان لم تسعدني علي الاسي  
 فما انما مفي ولا انا منكما  
 وحسنما لي سلوة وتناسيا  
 ولم تذكر ا كيف السبيل اليهما  
 سقي الله ايام الصبي كل هاطل  
 ملث اذا ما الغيث انجم انجما  
 وعيشا سرقناه برغم رقيبنا  
 وقد مل من طول السهاد فهو ما  
 وهي قصيدة طويلة وكاهها درر  
 وغرر  
 حكي الحافظ بن عساكر في تاريخ  
 دمشق قال انشدنا ابر القاسم علي بن  
 ابراهيم الحلبي من حفظه سنة (٥٠٧) قال  
 دخل الامير أبو الفتيان بن حيوس بيتي  
 ونحر بحلب وقال ارو عنى هذا البيت وهو  
 في شرف الدولة مسلم بن قريش



فت الذي نفق الثناء بسوقه

وجري الندي بعروقه قبل الدم  
وهو بيت ليس بعده غاية في المدح  
وكان عبد الله احمد بن محمد بن  
الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل  
الى حلب في سنة اثنتين وأربعمائة وبها  
يومئذ أبو الفتيان المذكور فكتب اليه  
ابن الخياط المذكور قوله :  
لم يبق عندي ما يباع بدرهم

وكفالك متى منظري عن مخبري  
الا بقية ماء وجه صنفا  
عن ان تباع وابن ابن المشتري  
فقال لو قال وأنت نعم المشتري  
لكان أحسن.

ولد ابن حيوس يوم السبت سلخ صفر  
سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي  
في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة  
بالحلب

## حرف الخاء

﴿ خارصين ﴾ يوجد هذا  
المعدن علي حلة كربونات أو كبريتور  
الخارصين ويستخرج منهما . وهو معدن  
لونه أبيض ضارب للزرقة صفيحي لماع  
سطحه يصدأ بسرعة وإذا سخن علي درجة  
الاحمرار تطاير والتهب بلهب أبيض ضارب  
للخضرة وانتشر منه بخار يتكاثف علي  
شكل قطن أبيض خفيف يسمي الصوف  
الفاسفي وهو ليس الأوكسيد الخارصين  
يستعمل الخارصين لتنطيه سطوح  
المباني ويعمل منه احواض وينطوي به  
الحديد ليحميه من الصدأ وكيفية ذلك

أن ينظف الحديد جيداً ثم ينمر في حوض  
فيه خارصين مذاب فيأخذ منه طبقة .  
ويدخل في تركيب الاعمدة الكهربية  
وفي تركيب النحاس الاصفر  
( أو أكسيد الخارصين ) يستعمل في  
البويه بدل كربونات الرصاص ويفضله  
بأنه غير سام وبأنه لا يسود بالايديروجين  
المكبريت

﴿ خالديه ﴾ هي مملكة بابل  
وكان هذا الاسم يطلقه عليها اليونانيون  
( أنظر بابل )

﴿ خانبا ﴾ هي أشهر موالي جزيرة



- كريد وهي مأهولة ؛ ( ٢١٠٥٢ ) نسمة  
وبها معامل للصابون ومسابك للحديد  
ودور لصناعة السفن
- ﴿ خَبَأَ ﴾ الشيء بحبأه خَبَأً  
وَحَبَاءَهُ ستره  
( اِخْتَبَأَ ) استتر
- ( الخَائِيَّة ) الجرة الضخمة ج خوابي  
( الخَبَاءُ ) ما خبي ، وغاب ( وَاخْبَأَ )  
الارض ( نَبَأَهَا )  
( الخَبَاةُ ) المرأة الملازمة بيتها  
( الخَبِيئَةُ ) ما خبيء ، جمعه خبايا
- ﴿ خَبَّ ﴾ الفرس خَبًا وخبيبا  
قام علي احدى رجليه مرة ثم علي  
الاخري مرة
- ( الخَب ) الخداع والخبل . وسهل  
بين حزينين . و ( الخَبُّ ) لحاء الشجر  
و ( الخَبَب ) مراوحة الفرس بين يديه  
ورجليه وقيل السرعة . والخبب ايضا بحر  
من أبحر الشعر . و ( الخَبَاب ) الخداع  
( الخَبَّة ) بضم الجيم وتشديد الباء  
مستنقع الماء وبطن الوادي  
( الخَبِيب ) الخد في الارض  
( الخَبِيْبَةُ ) الخبة والشريحة من اللحم  
وبطن الوادي جمهها خبائب
- و ( المحبة ) بوزن المحبة بطن الوادي  
﴿ خَبَخَبَ الرَّجُلُ ﴾ استرخى بطنه  
و ( خَبَخَبَ فُلَانًا ) غدره  
( مَخْبَخَبَ الشَّيْءَ ) ارتخى و ( مَخْبَخَبَ )  
بدنه هزل بعد السمن و ( مَخْبَخَبَ الحِرَّ )  
سكنت فورته
- ( الخَبَخَاب ) رخاوة الشيء المضطرب  
( الابل المَخْبَخِبَةُ ) الممينة
- ﴿ الخَبَثُ ﴾ المتسع المطمئن من  
بطون الارض
- ( أَخْبَثَ القوم ) صاروا في الخبت  
( أَخْبَتُوا الي ربهِم ) اطأوا اليه  
( الخَبْتَةُ ) بفتح الخاء وكسرهما  
التواضع
- ﴿ خَبَتِلَ ﴾ الرجلُ كَانَ خَبْتُلَايَ  
أهوج ابله مقدما علي المكروه  
( الخَبْتَل ) بفتح فسكون ففتح المرأة  
القصيرة
- ﴿ خَبِثَ ﴾ بِخَبِثَ خَبِثًا وَخَبِثَاتُهُ  
وخبائثة ضد طاب
- ( خَبِثَتْ نَفْسُهُ ) ثقلت وغثت  
( خَبِثَ بِخَبِثٍ خَبِثًا ) كان رديئًا  
ماكرا
- ( أَخْبِثَ الرَّجُلُ ) أَخْبَثَ اصْحَابًا خَبِثَاءَ



الخبير والخبير والخبير	او كسب مالا خبيثا
المسترخي	(أخبث فلان فلانا) علمه الخبث
الخبير والخبير	ونسب اليه الخبث فهو (مخبث)
ج خباندا	(مخبث) اظهر الخبث. و (مخبث)
الخدع الضفدع	تكلف الخبث (استخبث) فعل الخبث
الخبير الشيء يخبره خبرا وخبرة	و (استخبثه) وجده خبيثا
علمه و (خبير الطعام) دسه	(الخبث) الردي. الخداع
(خبير الشيء) يخبره خبرا وخبرة	(خبث الحديد وغيره) ما نفاه الكبير
و خبرة وخبرة وخبرة وخبرة علمه بكنهه	وما لا خير فيه وما يكون في المعادن من
يقال: (من أين خبثت هذا الامر)	الغش
اي من ابن علمته	(الخبث) الخسيس والردي المستكره
(خبير الشيء) اعلمه. و (خبره)	وكل محرم
زارعه علي نصيب ميهن. و (اخبره بالشيء)	(الخبث) بكسر الخاء وتشديد الباء
اعلمه به	وكسرها الكثير الخبث
يقال (اخبره خوره) انباه بما عنده	(الخبث) الخبث و (الخبثان)
و (مخبث فلان الامر) علمه بمحققته	البول والغائط. و (الخبثان) علي وزن
و (استخبره) سأل الخبير	زعفران الذي يتخذ اصحابا خبثا. ولا
(الخبير) نوع من الشجر و	ينطق به الا منادى فيقال (يا مخبثان)
(الخبير) ما لان من الارض	(المخبث) علي وزن مزرعة المفسدة
(الخبير) لعلم بالشيء والمزادة لمظيعة	(وادي مخبث) كناية عن الباطل
والناقة الغزيرة اللبن	تقول (وقعرا في وادي مخبث)
(الخبير) العلم بالشيء. والتجربة	خبج خبج بالاصح خبج خبجا
(الخبير) ما ينقل ويتحدث به. وفي	ضربه. و (خبج) ايضا ضرب.
الاصطلاح يطلق على حديث رسول الله	(الخبج) و (الخبج) الاحق



صلي الله عليه وسلم فاذا قيل ( جاء  
الخبير) فمعناه روي عن رسول الله صلي الله  
عليه وسلم

(الخبيرة) بضم الخاء وكسر هاء العلم  
بالشيء

(الخبور) الاسود (الخبير) العارف

بالخبير وهو اسم من أسماء الله تعالى

﴿ خبير ﴾ حصن كان لبعض اليهود

بقرب مدينة يثرب علي نحو ثمانية برد منها

أمر رسول الله صلي الله عليه وسلم في سنة

هت أو سبع بغزو يهود خبير لما كان يصدر

منهم من تأليب الكفار عليه ومظاهرهم

علي قتاله . فسار في جيش حتي نزل قريبا

من حصونهم وكان عددها ثمانية حصون

فأمر رسول الله باحراق نخيلهم ليحملهم

علي الخروج فأحرقوا منها أربعائة نخلة فلم

يخرجوا فعدل الرسول عن احراق النخل

واقرب من حصن يقال له ناعم وأمر

جيشه بالرمي بالسهام وكان يغدر كل يوم

مع فرقة منه للمناوشة حتي خرج أهله

فقاتلهم واقتحموا عليهم الحصن فانهزموا

الي ما يليه وهكذا فعلوا بما بقي من الحصون

حتي تم للمسلمين فتح جميعها بعد أن قتل

من المسلمين خمسة عشر رجلا ومن اليهود

ثلاثة وتسعون وغنموا منها مئوفا ودرعها  
ورماحا وأثانا وذخيرة كثيرة

كان من سبايا حصون خبير صفية

بنت حبي بن اخطب سيد بني النضير من

اليهود فأصدقها رسول الله عتقها ونزوحها

ولما رجع المسلمون الي المدينة رجع

الذين هاجروا الي الحبشة ففرح بهم رسول

الله ونزوح ام حبيبة بنت أبي سفيان وكانت

مع زوجها عبيد الله بن جحش بالحبشة

فمات هناك عنها وكان زواج النبي صلي الله

عليه وسلم بها وهي بالحبشة قبل أن يحضر

الي المدينة وكان وكيله في هذا الزواج ملك

الحبشة نفسه

﴿ الخبازي ﴾ أصل الخبازي من

فرنسا وهي نبات معمر سوقه مضطجعة

علي الارض وأوراقه مستديرة وأزهاره

صغيرة بيضا وهي تستعمل للغذاء مطبوخة

وهي كثيرة المادة الغروية المتغذية وقد تثقل

لهذا السبب علي معد بعض الناس وهي

تزرع في الاراضي الخفيفة وتزرع بزورها


في شهر توت ولا تستدعي الا التسميد

والسقي وتقرط أوراقها مرتين أو ثلاثا

المستعمل منها في الطب الاوراق

والازهار وهي نافعة للصدر ومليئة وملطفة



فمتقوع أزهارها يستعمل للداخل  
 ويستعمل مغلي أوراها حقنة شرجية  
 (الخبازة) حرفة الخباز  
 (الخباز) متعاطي صناعة الخبازة  
 الخبز  يختلف صنعه بين  
 الناس علي حسب الفنى والفقر والقوة  
 والضعف فالأ نفع لصنف العمال الذين  
 يكدون بأجسامهم من أصحاب الجسوم  
 القوية أن يكون خبزهم صلباً لقوة جهازهم  
 الهضمي وهؤلاء ان أعطوا خبزاً خاصاً فرجما  
 لا ينفهم اسرعة انهضامه فيجوعون بسرعة  
 ولواعطي المترفون من الخبز الصلب اضرهم  
 لضعف معدم وهؤلاء لا يوافقهم الا الخبز  
 الخاص السريع الانضام . للحصول علي  
 خبز جيد يجب أن لا يحتوي دقيقه الاعلي  
 مواد الدقيق وأن يعجن بماء صاف نقي وان  
 يكون جيد الملك والعجن بان يملك قوّة  
 ثم يترك حتي يختمر ثم يخبز خبزاً معتدلاً  
 لانياً ولا محروقاً وأجود الخبز هو الخبز  
 الذي يصنعه الأوربيون ببلادنا والخبز  
 البلدي دونه لكثرة مائه ولعدم تمام نضجه  
 ولا يحسن أن يؤكل الخبز الا بعد خروجه  
 من الفرن بأربع وعشرين ساعة لاجل  
 ان يكون فقد شيئاً من طوبته الداخلية

ولا يحسن أكله ساخنأ علي اي حاله من  
 الاحوال والخبز بعد الاربع والعشرين  
 ساعة يفقد من وزنه من ٣ الى اربعة في  
 المائة ونسبة هذا الفقد تعلق بسعة سطحه  
 الظاهري . في المتوسط كل ١٠٠ كيلو غرام  
 من الدقيق تعطي من ١٦٦ الى ١٦٧ كيلو  
 غرام من الخبز و ١٠٠ كيلو من القمح  
 تعطي من ١٠٠ الى ١٠٢ كيلو من الخبز  
 (صفة الخبز الجيد) الخبز الجيد يعرف  
 بكونه خفيفاً منفوشاً عرضه اطول بقليل  
 من سمكه برن اذا قرع قشرته ملتصقة  
 بلبابه ويكون ما بينهما ملونا بالسحرة بلا  
 تكروش ولا فجوات واذا قطع ظهر لبابه جافاً  
 اسفنجياً صافاً ابيض ضارباً للصفرة منتشرة  
 فيه فجوات واسعة غير منتظمة وتكون  
 رائحته كرائحة الخبيرة الحديثة ويكون  
 جافاً نحت الاسنان سهل الانسحاق لا يصبر  
 كتلة من الغم ويختلط باللعب بسهولة .  
 ويعرف الخبز الجيد بان يجف بلامسة  
 الهواء الجاف ويلين بلامسة الهواء الرطب  
 (صفة الخبز الردي) هو ان يكون  
 ثقيلاً منبهاً قشرته كالجلد وحمراء قائمة  
 ولبابه قصير حامض لزج ابيض ضارب  
 للسحرة وفيه فجوات منتظمة ويعرف الخبز



المخمر كثيرا بان يكون حامضامرا واذا كان الذي عمل منه الخبز وسخا أو مفسودا وجدت الخبز ذا رائحة كريهة وهبئة غير مرضية وقد يكون في طعمه ما يشبه التراب أو الشحم مع حرارة مستمرة

(الخبز الاسود) هو الخبز الذي يعمل بالدقيق بكل ما فيه من المواد قبل أن ينخل . وقد جرت العادة طلبا لبياض الخبز أن يستخرج منه بالنخل كل ما فيه من المواد السمراء وقد ثبت علميا ان هذه المواد هي أفضل ما في الخنطة من العناصر المغذية فضلا عن ان هذه المواد بتخلها اجزاء النشا المؤلفة للدقيق الابيض تجعله اسهل أمضا ما وأدعي لازالة الامسك الذي يشكو منه أكثر الناس اليوم وقد عملت تجارب عديدة في أوروبا وأشهرها ان بعض العلماء غذي كلابا بالخبز المصنوع بالدقيق الابيض فماتت بعد مدة من الزمن من الهزال ولكن الكلاب التي غذاها بالدقيق الأسود ابي الحاصل على كل عناصر القمح عاشت متمتعة بكل مزايا الحياة . فكان هذا دليلا قاطعا على ان الخبز الابيض فاقد كل مزايا التغذية فلو

اقتصر الانسان عليه وحده ولم يصف عليه ما يتعاطاه من الأغذية الاخرى لما استطاع أن يستبقي حياته سليمة من المطب

على ان الذي يريد ان يعول في تفيذه على الخبز الاسود يجب عليه ان يعتبر وزنه فان كانت عاداته ان يتناول نصف رغيف فلا يجوز أن يتعاطي منه نصف رغيف بل بقدر وزن نصف الرغيف العادي فقط ﴿خبس﴾ الشيء بخبسه خبسا أخذه وغنمه . و (نخبس) اغتم (خبس فلانا حقه) هضمه . و (الخباسة) المنم

﴿خبش﴾ الاشياء من هنا وهنا يخبشها خبشا جمعها وتناولها و (خباشات الناس) الجماعة من قبائل شتي ﴿خبص﴾ الرجل يخبص خبصا عمل الخبص وهي الحلواء المخبوسة ويقال لها الخبيصة . و (خبص الشيء) بالشيء (خلطه به

﴿خبطه﴾ يخبطه خبطا ضربه ضربا شديدا . و (خبط البهر بيده الارض) ضربها . و (خبطه الشيطان) مسه بأذى



- ( خَبِطُ فلان فلانا ) سأله المعروف  
من غير قرابة . يقال ( خَبِطُ فلانا خَبِطَهُ  
فلان ) أي سأله فأعطاه
- ( نَحَبَطُهُ ) ضربه بشدة . و ( نَحَبَطُ  
البعبر بيده الارض ) ضربها
- ( اختبطه ) ضربه بشدة . و ( اختببط  
زيدا ) سأله المعروف من غير قرابة . و  
( خابط الليل ) هو الطارق المجهول  
( الخَبَاطُ ) داء كالجنون  
( الخَبِطَةُ ) المطر الواسع في الارض  
الضعيف القطر
- يقال ( عليه خَبِطَةٌ ) أي مسحة جميلة  
( الخَبِطَةُ ) اقطعة من البيوت والنامس .  
تقول ( كان ذلك بعد خَبِطَةٍ من الليل )  
أي بعد صدر منه
- ﴿ خَبَعَ ﴾ بالمكان يخبم دخل فيه  
﴿ خَبِج ﴾ مشى مشية متقاربة  
كشية المريب
- ﴿ خَبِقَ ﴾ يخبِقُ خَبِقًا بوزن ضرب  
أي ضرب
- ﴿ خَبَلَهُ ﴾ يخبُلُه خبلا افسده  
و ( خَبَلُ الرجل عن كذا ) حبسه ومنعه  
( خَبِلَ بِخَبَلِ خبلا ) بوزن فزع أي  
جن فهو ( أخبل و خَبِل ) و ( خَبَلَت يده )
- شلت ومثلها نَحَبَلت و ( اختبيل فلانا )  
افسد عقله
- ( الخَبَالُ ) الفساد يكون في الافعال  
والابدان والعقول . والنقصان والهلاك  
والسم
- ( طينة الخبال ) ماسال من جلود أهل  
النار
- ( الخَبِيلُ ) فساد الاعضاء وهو علي  
وزن قلب
- ( الخَبِيلُ ) فساد الاعضاء والفالج والجن  
والجنون
- ﴿ خَبِنَ ﴾ الثوب يخبرنه خبنا من  
باب ضرب عطفه وخاطه
- ( خَبِنَ الشاعر في شعره ) أتى بالخيز  
وهو حذف ثانی الجزء ساكنا  
يقال ( خبنته خَبُون ) أي غيبته المنية .  
و ( اختبينه ) أخذه نحت حضنه
- ﴿ خَبِتَ ﴾ النار نخبو خبوا علي  
وزن دعا ، سكنت وخذت و ( اخبي  
النار ) أطفأها
- ﴿ خَبَيْتُ الشئ ﴾ خبأته  
( وخبى الخباء وخباه وخبأه ) عمله  
ونصبه ومثله ( استخبى الخبساء ) نصبه  
ودخله



«الخَيْبَاء» ما يعمل من وبر أو صوف  
وقد يكون من شعر ويكون علي عمودين  
او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت

﴿ خَتَّاه ﴾ عن الامر بختناه من باب  
قطع يقطع بمعنى كفه ومنعه

﴿ خَتْرَه ﴾ بختره ختراً غدره  
(الخَاوِرُ والخَتَّارُ) الغادر

(الخَتْر) الخدر

﴿ الخَيْبَةُ مَوْسُور ﴾ كل ما لا يدوم علي  
حالة واحدة

﴿ خَتَلَه ﴾ بختله وبختله ختلاً  
وخاتله خدعه

﴿ خَتَمَه ﴾ بختمه، ختماطبعه ووضع  
عليه الخاتم. وختم العمل فرغ منه. وختم  
علي قلبه. جعله لا يعي

«تختم بالخاتم» وضمه في اصبعه

«اختتم الكتاب» ضد افتتحه

«خاتمة الشيء» تمامه وعاقبته

«الخَتَام» الطين الذي يختم به علي

فم الشيء المراد أحكام قفله

«الْخَتْم» كل ما يختم به

﴿ خَتِن ﴾ الشيء يختنه قطعه

«خَتْن الغلام» قطع قلبته وهو عندنا

من السنن

(خاتنه) صاهره

(الخَانُون) المرأة الشريفة جمعها

خواتين وهي ليست عربية

(الْحَتَان والخَتَانَة) الاسم من ختن

الصبي

﴿ خَتْر ﴾ اللبن بختر ختورا نحن فهو

(خائر)

﴿ خَجَل ﴾ بختجل خجلاً اضطرب

من الحياء فهو (خجلان وخجل)

(خَجَلَه وأخجله) جعله بختجل

(الخججل) الحياء

﴿ خَدَاوَنْدَكَار ﴾ هي ولاية تركية

بآسيا الصغرى وهي ذات جبال وغابات

ومياه معدنية وأرض خصبة عاصمتها بورصة

«بروسة» وهي مدينة تجارية يسكنها نحو

من «٤٠ الف» نسمة ولها معامل

ومدارس ملكية وعسكرية وبصنع بها

البسط والاقمشة الحريرية

﴿ خَدَجَت ﴾ الناقة نخدج

خداجا القت ولدها قبل تمام أيامه

(الخَدَاج) كل نقصان في شيء

﴿ خَد ﴾ يخد خدأ أثر. وخدَّد

الارض شقها

(خَدَدَه السبر) هزله



(الخدعة) ما يخدعه به من حيلة وهي  
بضم فسكون

(الأخدع) عرق في العنق والأخدعان  
هما العرقان اللذان في صفحتي العنق جمعه  
أخدع

(المخدع والمخدع) غرفة تكون  
داخل الغرفة ليحفظ فيها شيء

﴿خدمه﴾ بخديه وبخدمه معروف  
وهو بوزن ضرب ونصر

(اختدم) خدم نفسه

(استخدمه) جعله خادما

(الخدام والخدام) بمعنى واحد

﴿الاستخدام﴾ في علم البديع هو  
ذكر اللفظ بمعنى وإعادة الضمير عليه  
بمعنى آخر كقول جرير:

إذا نزل السماء بأرض قوم

رعيناه وإن كانوا غضا

أوقول البحتري:

فسقى الغضي والساكنيه وإن هم

شبهه بين جوامحي وضلوعي

﴿خادنه﴾ صاحبه وصافاه

﴿خدبو﴾ لقب كان لولاية مصر

من الاسرة العلوية منحه المرحوم الخديو

اسماعيل باشا بفرمان مؤرخ ٢٧ مايو

(نخد دلجه) اضطرب من الهزال

(الأخدود) الحفرة المستطيلة

(المخددة) التي توضع تحت الخد جمعها

مخاد

﴿خدر﴾ بخدر خدر أنجير. وخدر

بالمكان لزمه

(خدرت يده بخدر خدرا) أصابها

الخد

(خدر البنت وأخدرها) أزمها

الخد

(الخدر) كل ستر من بيت

وغيره

(الخدر) الكسل والفتور والثقل

﴿خدشه﴾ بخدشه خدشا. خدشه

ومزقه بوزن ضرب

(الخدش) الأثر الذي يحصل من

الخدش

﴿خدعه﴾ بخدعه خدعا وخدعا

ختله والاسم (الخدعة)

(خادعه خداعا) خدعه. والخداع

الحيلة

(المخدع) معروف

(الخداع) الكثير الخداع ومثله

(الخدعة)



سنة «١٨٦٦» الموافق ١٣ محرم سنة

١٢٨٣

«الخيدن» الصاحب كالخدين

«الخذروف» لعبة يدورها الطفل

في يده فيسمع لها دوى والخذروف السريع المشي

«خذله» يخذله خذلا وخذلانا

ترك معونته ومثله خاذله

«تخاذلوا» خذل بعضهم بعضا

«خذي» يخذي خذي استرخي

«استخذي» خضع

«خراسان» هو اقليم فارسي في

الشمال الشرقي من بلاد الفرس يسكنه

نحو من «١٦١٦٠٠٠٠» نسمة عاصمته

مشهد

«خري» يخراً خراً تغوط

«السخرا» معروف جمعه خروء

«خر به» بخربه خربا خربه

«خرب البيت بخرب خربا» ضد

عمره وخراب

«اخربه» جعله خرابا

«الخراب» ضد العمار والخراب

المتخرب

«الخربة» الثقب

«خربوط» مدينة ارمنية تابعة

لتركيا هي عاصمة ولاية معمورة العزيز

يسكنها نحو ٣٥٠٠٠ نسمة

«الخروب» هو نبات أوراقه

خالدة يرتفع نحو ١٥ متر وأصله بافريقية

وينبت الآن بايطاليا واسبانيا وجنوب

فرنسا ومصر ثمرة ممتلي بلب سكري وهو

يستعمل غذا وهو يوجد في الاراضي الحارة

والاماكن الرطبة. يتكاثر ببزوره في فصل

الربيع فتزرع في أرض الورش وقبل زراعتها

تعطن في الماء ثلاثة ايام او اربعة مع

تغيير الماء كل يوم ثم تزرع خطوطا بين

البزرة واختها نحو من ١٥ سنتي متر أم

تغطي بقليل من الطين. وينقل من ارض

الورش بعد خمس او ست سنين وبزرع

في الارض التي اعدت له. يثمر هذا

الشجر بعد غرسه في مكانه بثلاث سنين

«خربش» الكتاب افسده

«خربق» الشيء قطعاه وافسده

(اخربق) لثق بالارض

«خرج» يخرج خروجا يبرز

(خرج في العلم) نبع ونخرج في الشعر

تدرب

(خرج علي الامير) خلع طاعته



(خُرْجِه وَاخْرَجِه) جَعَلَهُ يَخْرُجُ

(الْخَارِجِي) ضِدُّ الدَّاخِلِي

(الْخُرُوجُ) نَقِيضُ الدَّخْلِ

(الْخُرْجَةُ) السَّكْبِيرُ الْخُرُوجُ

(الْخُرُوجُ) أَوْ عَامٌّ مَعْرُوفٌ

﴿الْخِرَاجُ﴾ هُوَ مَا يَضْرِبُ عَلَي

الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ مِنَ الْمَالِ وَاخْتَلَفَ اُتْمَتَانِي

الْخِرَاجُ الْمَضْرُوبِ عَلَي مَا يَفْتَحُ عَنُودَةً فَقَالَ

أَبُو حَنِيفَةَ فِي جَرِيْبِ الْقَمْحِ قَفْبِزٌ وَدِرْهَمَانِ

(الْجَرِيْبُ مَسَاحَةٌ مَعْلُومَةٌ قَيْلٌ ٣٦٠٠ ذِرَاعٌ

وَقَيْلٌ ١٠٦٠٠٠ وَالْقَفْبِزُ هُوَ ثَمَانِيَةٌ ارْطَالٌ

بِالْحَبَّازِي وَهُوَ ضَمْفُ الْعِرَاقِي) وَفِي جَرِيْبِ

الشَّعِيرِ قَفْبِزٌ وَدِرْهَمٌ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي جَرِيْبِ

الْحَنْطَةِ أَرْبَعَةٌ دِرَاهِمٌ وَفِي الشَّعِيرِ دِرْهَمَانٌ.

وَقَالَ أَحْمَدُ هُمَا سَوَاءٌ وَعَنْ كُلِّ مِنْهُمَا قَفْبِزٌ

وَدِرْهَمٌ وَاخْتَلَفُوا فِي جَرِيْبِ النَّخْلِ بَيْنَ

عَشْرَةِ دِرَاهِمٍ وَثَمَانِيَةٍ وَكَذَلِكَ فِي الْعَنْبِ.

وَقَالَ مَالِكٌ إِسْفٌ فِي هَذَا جَمِيعُهُ تَقْدِيرٌ بِلِ

الْمَرْجِعِ فِيهِ إِلَى مَا تَحْتَمَلُهُ الْأَرْضُ فَيَجْتَمِعُ

الْإِمَامُ فِي تَقَرُّبِ ذَلِكَ مَسْتَعِينًا بِأَهْلِ الْخُبْرَةِ

قَالَ ابْنُ أَبِي هَبِيرَةَ وَاخْتَلَفُوا فِيهَا وَرَاجِعٌ

إِلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَفَاهِمٌ كَلِمَةٌ أَنْعَمُوا فِي ذَلِكَ

عَلَي مَا وَضَعَهُ. وَاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ عَنْ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ كَلِمَةٌ

صَحِيحَةٌ وَأَمَّا اخْتِلَافُ لاختلاف النواحي

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

وَاخْتَلَفُوا فِي هَلْ يَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزِيدَ

أَوْ يَنْقُصَ عَلَي مَا وَضَعَهُ عَمْرٌ فَقَدْ حَكِيَ الْقَدُورِيُّ

عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ مَا سِوَى مَا وَضَعَهُ عَمْرٌ

يَعْنِي عَلَيْهَا الْإِمَامُ الْخِرَاجَ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ.

وَاخْتَلَفَ صَاحِبَاهُ فَقَالَ لَا يَجُوزُ لِلْإِمَامِ

الزِّيَادَةُ وَلَا النِّقْصَانُ مَعَ الْإِحْتِمَالِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ

يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ مَعَ الْإِحْتِمَالِ. وَعَنْ الشَّافِعِيِّ

يَجُوزُ لِلْإِمَامِ الزِّيَادَةُ وَلَا يَجُوزُ لَهُ النِّقْصَانُ.

وَعَنْ أَحْمَدَ ثَلَاثُ رِوَايَاتٍ أَحَدَاهُمَا يَجُوزُ لَهُ

الزِّيَادَةُ وَالنِّقْصَانُ. الثَّانِيَةُ نَجُوزُ الزِّيَادَةُ

وَلَا يَجُوزُ النِّقْصَانُ. وَالثَّلَاثَةُ لَا نَجُوزُ

الزِّيَادَةُ وَلَا النِّقْصَانُ. وَأَمَّا مَالِكٌ فَقَالَ إِنَّ

ذَلِكَ تَابِعٌ لِاجْتِهَادِ الْأُمَّةِ عَلَي مَا تَحْتَمَلُهُ

الْأَرْضُ مَسْتَعِينًا بِأَهْلِ الْخُبْرَةِ

﴿الْخَوَارِجُ﴾ كُلُّ مَنْ خَرَجَ عَلَي الْإِمَامِ

الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ بِسْمِي خَارِجِيًّا

وَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ عَلَي عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ

مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ فِي صَفِينٍ ضِدِّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا نَازَعَهُ

فِي الْخِلَافَةِ. وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ حَزَبَ

مَعَاوِيَةَ لَمَّا آتَسَ مِنْ نَفْسِهِ الضَّعْفَ وَدَعَا

حَزَبَ عَلِيٍّ إِلَى التَّحْكِيمِ أَبِي عَلِيٍّ ذَلِكَ وَعَلِمَ



أنها خديعة فعارضه هؤلاء الذين سمو  
خوارج وقالوا القوم يدعوننا الي كتاب الله  
وأنت تدعوننا الي السيف لترجعن الا شتر  
عن قتل المسلمين والالنفمان بك كما فعلنا  
بعمان. وكان الا شتر قائدا علي قد هزم جموع  
معاوية ولم يبق لهم الا بقية. فاضطر علي  
لارجاع الا شتر ثم حصل التحكيم وجاء  
الحكم علي ما رضي علي «انظر كما علي»  
فلم يقبله فخرجت عليه طائفة من المسلمين  
بالنهروان وكانوا اثني عشر الف رجل  
فقاتلهم علي فاسمانوا في القتال حتي لم ينج  
منهم الا أقل من عشرة فانهمزم اثنان الي  
عمان واثنان الي كرمان واثنان الي سجستان  
واثنان الي الجزيرة وواحد الي اليمن فنشروا  
مذهبهم في هذه الاصقاع.

كبار فرق الخوارج ستة وهم الازارقة  
والنجادات والصنوية والحارثة والاباضية  
والثعالبة. والباقون فرعهم ويحجمهم القول  
بالتبرؤ من عمان وعلي وكل اصحاب  
الكبار ويرون الخروج علي الامام اذا  
خالف السنة حقاً واجباً

كان خروج الخوارج في الصدر الاول  
علي امرين احدهما رابعهم في الامامة اذ  
جوزوا ان تكون الامامة في غير قریش

وكل من ينصبونه برأهم وسلك في الناس  
بسيرة العدل كان اماما من خرج عليه يقاتل  
وان غير السيرة وعدل عن العدل وجب  
عزله أو قتله. وجوزوا أن لا يكون في العالم  
امام أصلاً وان احتجج اليه وبجوز ان يكون  
عبداً أو حرراً أو قبطياً أو قرشياً الخ  
الخروج آج مرض التهاى فيه  
صديد وأسبابه التهاب الجلد أو حمرة  
أو دمل الخ ويجب أن لا يفتح الخراج  
الا بعد التحقق من وجود الصديد فيه  
فاذا أريد فتحه فيفتح من المحل الذي يكون  
ارق جلدأ ويجب الاحتراس عن اصابه  
الاجزاء التي تحته وان يكون الشق محاذيا  
ثنيات الجلد وان لا يفعل بالعرض اصلا  
لان الالتحام يصبر مشوها

من اعراض الخراج الالم المستمر في  
محل واحد وورم محله واحمرار وحرارته  
وفي الغالب تصحبه حمي

يعالج اولاً باللبخ المرخية فان كان  
مؤلماً يوضع عليه العلق ويعقب باللبخ المخدرة  
مع ذلك بقليل من المرهم الزئبقي فمفي  
فعل ذلك فقد بزول التقيح بالامتصاص  
وقديجة مع في محل واحد حينذاك يصبر  
وسط الورم رخواً مرتفعاً اذا ضغط عليه



عبيد الله بن عبد الله المؤرخ الجغرافي مؤلف كتاب المسالك والممالك اوردعه المسافات التي بين البلدان توفي في حدود سنة ٣٠٠ هـ

﴿ الخردل ﴾ هو نبات سنوي تعلو سوقه ٦٥ سنتيمتر وازهاره عنقودية يتكاثر بيزوره في فصل الخريف ويوجد منه نوع أسود وهو الذي يسحق ويدبر بالخل ويستعمل لصنع الخردل المعروف. وهو يزرع في صعيد مصر ويتحصل من فدانته علي نحو أربعة أراذب أو ستة واذا طحن نحصل منه دقيق اصفر ليموني يستعمل أفوايه للاطعمة واكثر استعماله هو استخراج الزيت الحار

(الخردل) المستعمل في الموائدهو مخلوط من بعض التوابل والجواهر العطرية المعجونة في الخل

(الخردل في الطب) مسحوقه يستعمل منها من الظاهر. ويوجد منه اوراق مجهزة تسمى ورق الخردل تغمر الورقة منه في الماء البارد قبل استعماله ثم التصق فوق الجلد في الجهة المصابة

«الخردلة» القطعة من الشئ

﴿ خرد ﴾ الماء بخرد خرد برأ. حدث

يعسن ان فيه سائلا وهذه علامة نضجه ومني حصل ذلك يفتحه الجراح الماهر ويضع عليه فيلما من النسالة والابخ المرخية ﴿ خارجه ﴾ بن زبد بن ثابت كان من اجلاء التابعين ادرك زمان عمان وهو احد الفقهاء السبعة الذين نبغوا بالمدينة في النصف الثاني من القرن الاول ونشروا العلم في سائر الآفاق الاسلامية. والسبعة يجتمعهم هذا البيت :

ألا كل من لا يقندي بأئمة

فقسمة ضيزى عن الحق خارجه

فخدم عبيد الله عروة قاسم

سعيد سليمان ابو بكر خارجه

وسياتى ذكر كل منهم في موضعه. توفي

خارجه رضي الله عنه بالمدينة سنة ٩٩ هـ

او ١٠٠ هـ

﴿ الخارجه ﴾ قرية من قرى الواحات

الخارجه التابعة لمصر بمديرية اسبوط عدد

سكانها نحو خمسة آلاف نسمة

﴿ خردت ﴾ المرأة نخرد خردا.

صارت خريدة بوزن فرح

(الخريدة) المرأة الحبيبة والؤلؤة لم

تثقب

﴿ ابن خرداذبة ﴾ هو أبو القاسم



منه صوت . وخر من السطح سقط

«الخرار» الكثير الخربروي عين

خرارة

«الخربري» صوت الماء

﴿خرخر﴾ النائم غط أي

«شخر»

﴿خرز﴾ الخف بخرزه

خطا وثقبه بالخرز . وبوزن ضرب ايضا

«الخرازة» حرفة الخراز

«الخرز» ما ينظم في السلك من

الودع وغيره

﴿خرس﴾ يخرس خرسا .

انعقد لسانه عن النطق فهو أخرس وهم

خرس

«أخرسه» رماه بالخرس

﴿خرشف﴾ الخرشوف هو نبات

خالداصله من بلاد البربر أوراقه كبيرة

متجزئة وهي شوكية قابلا وأزهاره فرفرية

انتهائية وهو يستدعى أرضا خصبة طينية

رملية يتكاثر بهزوره وغالبا يتكاثر من

خلفته التي تنمو نحو قاعدته ويجرى هذا

العمل في شهر هاتور وكيهك . وبمسد

اجتناء الخرشوف كل سنة تقطع سوقه الي

الأرض وتكون اذذاك خلفته قد نمت

من جذوره

الذي يؤكل من هذا النبات هو

أزهاره المغلفة في قشور لحمية ومنغرسه في

مجم زهري وتؤكل منه القشور والمجمع

الزهري فقط وتطرح أزهاره الصغيرة التي

وسط رؤس الخرشوف وهو لذيذ ولكن

قليل التغذية

﴿الخرشني﴾ هو أبو عبد الله محمد

الخرشني صاحب الشرح علي كتاب المختصر

في الفقه تأليف أبي الضياء توفي سنة

(١١٠٢) هـ

﴿خرص﴾ بخرص خرصا . كذب

بوزن ضرب

«خرص» قال بالظن

«نخرص عليه» كذب عليه

«الخراصون» الكذابون

﴿خرط﴾ القشر بخرط . وبخرطه

خرطا قشره بوزن نصر وضرب

«خرط الدواء المريض» أسهله

«خرط سيفه» استله

«الخراطة» ما يسقط عند الخرط

﴿الخریطة الجغرافية﴾ يطلق هذا

الاسم علي الرسوم التي توضع ممثلة للأرض

أو لجزء منها وقد استخدمها اليونانيون



ومن جاء بعدهم ولكن الخرائط التي ورثت عنهم كانت تدل علي مبلغ خطأهم العظيم في تحديد الارضين . وقد بلغت الخرائط اليوم غاية ليس بعدها غاية . مقياس الخريطة عبارة عن النسبة التي بين الاتساع الحقيقي للارض المرسومة وبين اتساعها علي الورق فاذا كان اتساع الارض اكبر من اتساعها علي الورق بمليون مرة فيقال ان مقياس الرسم هو واحد علي مليون وهكذا

﴿ الخوطوم ﴾ الانف جمعه خراطيم والخراطوم عاصمة مديرية كبيرة في السودان مسماة بهذا الاسم وهي مدينة كبيرة كثيرة التجارة موجودة في ملتقي النيل الازرق بالنيل الابيض اسست في زمن محمد علي باشا واتسعت وانتظمت في عهد اسماعيل باشا خد بمصر وقد تهدمت وخربت في زمن الثورة السودانية فجددتها اليوم الحكومة الانجليزية المصرية وجعلتها عاصمة الحكومة السودانية وقد أوصل اليها خط حديدي فزادت قيمة الخراطوم وازدادت عمرانها

﴿ خرع الشيء ﴾ يخرعه خرعا شقه بوزن فرح

( خرع الرجل بخرع خراعه ) لانت مفاصله واسترخي بوزن كرم « نخرع » استرخي ولان « اخترعه » شقه وانشأه وابتدأه

﴿ الخروع ﴾ شجر اصله من بلاد الهند وأفريقية وهو جميل المنظر بأوراقه العريضة وساقه السمراء الضاربة للحمرة التي يبلغ ارتفاعها من متر الي ثلاثة امتر وأزهاره ظريفة يتكاثر من بزوره طول الصيف وتوافقه الارض الطينية الراسية . تعصر بزوره ويستخرج منها زيت الخروع ويستعمل للاستصباح وهو مسهل جيد وهذا الزيت سائل صمغي قابل للذوبان في الكحول وهو فضلا عن انه مسهل يستعمل لتحضير بعض مرهم ويحقن به ايضا في الشرج ليسهل

( الخرعوب ) والخرعوبة الشابة اللينة

﴿ خرف ﴾ يخرف خرفا فاسد عقله بوزن فرح ( خرفه ) نسبه للخرف . والخرافه الحديث الكاذب ( هذا حديث خرافة ) نقال لكل مالا يصدق وسببه ان رجلا أسمه خرافة زعم



ان الجن اختطفه فلما أخبر بما رأى كذبه  
الناس وضربوا المثل به في كل كذب يقال  
﴿ الخروف ﴾ الحمل جمعه خرفان  
وخيراف

﴿ ابن خروف ﴾ هو أبو الحسن  
علي بن محمد الحضرمي النحوي توفي سنة  
« ١٦٠ » كان من كبار أئمة العربية وله  
مصنفات شهدت بفضله شرح كتاب  
سيبويه شرحاً جيداً وشرح أيضاً كتاب  
الجمال لأبي القاسم الزجاجي  
الخريف فصل معروف

﴿ خرق ﴾ الثوب بخرقه وبخرقه  
خرقا بوزن نصر و ضرب وخرقه فنخرق  
مزقه فتمزق وخرق كذب وخرق  
أكثر الكذب

( خرق ) بخرق خرقاً حمق فهو اخرق  
بوزن فرح

( تخرق ) في السخاء توسع

( اخرق ) الارض صرفها

( الخارق ) الامر الذي يخرق

العادة جمعه خوارق :

من الناس من يزعم ان نوايس  
الطبيعة لا تتخلف عن احداث آثارها مطلقا  
وكل ما يروي لهم من الخوارق يكذبون به

أو يولونه . وليس لهم علي ذلك من حجة  
ناهضة الا دعواهم بأن لا موجود غير المادة  
المحسوسة وأما ما غاب عن حسهم فمأهوا الا  
قواها وحر كآها هذه دعوى لا تليق ان يقال  
علي هذه الاسلوب الكبرى اني الامن يكون  
قد حضر خلقه الكون من اوله الي آخره  
وعلم ان لا موجود فيه الا ما نحسه مشاعرنا  
القاصرة ولكن هناك رجالا قام الوجود  
نفسه بالشهادة لصدقهم قالوا ان لله ملائكة  
ومخلوقات أخرى غير مرئية لنا كالبين وما  
لا نعلم غيرهم . ثم تلاهم رجال آخرون من  
عباد الله الصالحين قالوا مثل مقالتهم عن  
رؤية ومشاهدة . فان زعم زاعم بعد هذا  
كله ان هذه المقالات لم يتوفر فيها الاسلوب  
العلمي تماما فصعب عليهم قولها فهو لاء .  
هم علماء المادة في أوروبا قاموا يثبتون  
انهم يرون ارواحا تتجسد و خوارق  
أخرى لا يسع هذا المقام بسطها كادخال  
الحيوانات الحية والمنقولات الضخمة من  
خلال الحائط واحداث تيارات هوائية في  
المحال المغلقة وابتعاد أنوار من غير سبب  
ظاهر وابطال قانون الثقل والجاذبة  
الارضية بدين مؤثر مشاهد وغير ذلك كما  
اثبتته الاستاذ كروكس رئيس الجمعية



الملكية العلمية الانجليزية سابقا في كتابه الذي طبعت ترجمته الفرنسية اثنتي عشرة مرة وقد أثبت غيره من العلماء ملايين من حوادث اخري رأوها بأعينهم وجربوها بأيديهم في كافة أصقاع الارض ( أنظر اسبرنزم ) فان جهد جامد بعد هذا البيان وكذب تلك الالوف من العلماء والاذكياء وادعي أنهم مجنونون فليمش هو بعقله ولكن ليعلم ان سجن هذه المادة المظلم لوراق له وأنس هو به فلا يروق لغيره فان لكل فؤاد مطلبا لا يهتأ الا به

(الخرق) بالضم الثقب والتفرج خروق  
(الخرق) لقطعة من الثوب جـ خرق  
(الخاريق) ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة

﴿ حرم ﴾ بحرم خرما كضرب ثقب وشق ومثله خرّم  
( نخرمتهم الجوائح ) استأصلتهم ونخرمت الخرزة انفصمت  
( اخترمته المنون ) خذته واخترمه المرض . هـ

( الخزمية ) بضم فتشديد القائلون بالناسخ والاباحة ( انظر نسخ )  
( الخارم ) أفواه الفجاج

﴿ خرنق ﴾ امرأة شاعرة أخت طرفة ابن العبد من أهل البحرين كانت عاثة قبل البعثة النبوية بنحو سبعين سنة ( الخورنق ) قصر النعمان الأكبر ابن امرئ القيس بالعراق

﴿ خزر ﴾ الخنزير من الحيوانات الثديية القذرة التي ترتع في القذى رتوعا مفرطا وهو طويل الوقوف علي رجله مادام لم يمش كثيرا أو لم يكن سمينا فان كان سمينا ربض طول نهاره وكان في شبه خدر أو زم لا يقوم من مكانه وان حفز للقيام يصاب الخنزير في كثير من الاحيان بديدان نمر منه الى من يأكل لحمه وتربي في جسده فتكون الدودة الوحيدة الخطيرة . أصول هذه الدودة توجد في بعض عضلات الخنزير بكثرة حتي عد منها ( ١٥٠ ) في قطعه لحم لا تبلغ اكثر من ( ٥٠ ) غراما . وتعرف اصابته بهذا الداء من بشور نخرج في اسانه وفي الخنزير ديدان اخري تربي في لحمه يقال لها ( ريشين ) وعادتها ان تكون محاطة بكيس ينتهي بأن يتحجر فتموت الدودة فيه ولكن بعد أن تكون قد ولدت ألوفا مؤفة ينهي أمرهم علي مثل ما انتهى اليه أمر والدتهم فان



أكل الانسان لحم الخنزير نزلت هذه الغاف  
الحجرية المحتوية علي الديدن لمعدته وذابت  
من فعل العصاره المعديه فتخرج الديدان  
فتتكأ في جسمه وتسكن في لحمه وهو من  
أقبح الامراض وأشنعها وناهيك بمرض  
يكون فيه لحم الانسان كله مساكن للديدان  
المؤذية فالحمد لله الذي حرم علينا اكل  
هذا الحيوان وأحل لنا كل طيب طاهر  
(الخنزيران) شجر هندي ممتد في  
الارض عروقا يستعمل في المصي وهو  
غاية في المرونة

الخزرج قبيلة ينو الخزرج قبيلة  
كان مقرها المدينة وكان بينها وبين بني  
الايوس جارها من الحروب ما يشيب  
الولدان فلما جاء الاسلام الف بينهم وجمعهم  
علي الهدى وصاروا أنصار النبي صلي الله عليه  
وسلم وأعضاء الملة وحماة الدين رضى الله  
عنهم

الخز الحزير وقيل مانسج  
من الصوف والحزير معا

(الخزاز) بائع الخز وهو بوزن الجزار  
خز كقطع بخز خزعا قطع  
ومثله (خزغ)

(خزاعة) حي من الازد باليمن

الخز عبل بفتح الخاء  
والزاي والباء الاحاديث المستظرفة  
(الخز عبل) بضم ففتح فسكون فكسر الباطل  
(الخز عبله) الفاكه ج خز عبلات  
الخزف هو اسم يطلق علي  
كل مادة صنعت من الطفل وعرضت  
لأثير الحرارة وأشهر أنواعه الصيني والفقار  
العادي والفقار الاحمر. انظر هذه الكلمات  
خزله بخزله خزلا كضرب قطعه  
(اختزله) حذفه وقطعه

(الخبزالي) مشية فيها تناقل

خزم البعير جعل في جانب  
منخره الخزامه بخزمه ومثله (خزومه)  
الخز آمي هو زهر يضرب  
به المثل في الطيب أوراق أشجاره ضيقة  
وأزهارها منبيلية زرقاء وهو يتكأ بالهبز  
وتزرع في حافات الحياض في بساتين  
الخضرة

(الخزامة) حلقة من شعر نجعل في  
أنف البعير يشد فيها الزمام وهي (الخزمام)  
الخزمام هي عمل جراحي يعمل  
لاجل التصريف وصفتها أن يثقب الجلد  
بآلة خاصة ويوضع في الثقب فتيل لاجل  
دوام التقيح وهو يعمل في القفاقي الرمدم



وامراض الرأس المزمنة وفي الصدر وفي  
امراض الصدر وفي البطن لامراض  
اعضائها . وكيفية عمله ان يثنى الجلد  
ويعسك احد طرفي الجلد مساعد الجراح  
ويعسك الجراح الطرف الاخر ثم يدخل  
في الثنية مشرطا او ابرة خاصة بهذا العمل  
ويكون في ثقب الابرة فتيل طويل ثم يثنى  
علي الجرح ويوضع عليه مقدار من النسالة  
وتوضع رفادة فوق النسالة ويثنى عليها  
الطرف الطويل من الفتيل او الشريط  
ويحفظ الجميع برباط يشد شداً مناسباً  
ويترك كذلك مدة يومين او اربعة ثم يغير  
عليه برفع الجهاز شيئاً فشيئاً مع بله بالماء  
الفاتر ثم تدهن قطعة من الطرف الطويل  
بالزبد او الزيت وتجذب بلطف وبعد  
خروج ما كان في الجرح يقطع بمقص ثم  
يوضع علي الجرح وسادة من النسالة مدهونة  
بمرهم ويتمم الغيار مثل السابق . هذا العمل  
يقال له الخل وقد بارت الخزامة عند الاطباء  
المحدثين لوجود وسائل اخرى تقوم بمقامها  
ما هو اخف الما واجل ائرا

﴿ الخازمية ﴾ هي من الفرق  
الاسلامية ومنهم كان اكثر عجاردة  
سجستان قالوا في القدر والاستطاعة

والمشيئة بقول اهل السنة وكانوا يقولون  
ان عليا وطلحة والزبير ليسوا من اهل الجنة  
﴿ خزن ﴾ الشيء بخزنه خزنا بوزن  
نصر احرزه وادخره ومثله (اخزن) فهو  
خازن وهم خزان  
(الخزانة) مكان الخزن . وحرفة  
الخازن جمعها خزائن  
(المخزن) موضع الخزن  
﴿ ابن الخازن ﴾ هو ابو الفضل احمد  
ابن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف  
بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري  
الاصل البغدادي المولد والوفاة  
كان حسن الخط فاضلا وهو والد ابي  
الفتح نصر الله الكاتب المشهور  
جمع من شعر ابن الخازن ديوان جيد  
السبك من ذلك قوله :  
من يستقم بحرم مناه ومن بزغ  
يختص بالاسعاف والتمكين  
انظر الي الالام استقام فغانه  
عجم وفاز به اعوجاج النون  
وكتب الي الطبيب ابي القاسم  
الاهوازي وقد قصده قائله :  
رحم الاله مجدلين سايعهم  
من ساعديك مبضع بالبضع



فمصائب تأتيهم بمصائب

نشرت فتطوى اذرعاً في الاذرع  
أقصدتهم بالله ام أقصدتهم

وخرأ بأطراف الرماح انشروع  
دست المباحم ام كنانة اسهم

أم ذو الفقار مع البطين الانزع  
غدر بنفسي ان لقيتك بعدها

يا عنتر العبيسي عير مدرع  
وكان الطيب المذكور قد أضافه بوما

وأحسن قراه واكرامه وكان في داره بستان  
وحمام فأدخله بهما فعمل أبو الفضل  
المذكور في ذلك قوله :

وأفيت منزله فلم أر حاجباً

ألا تلقاني بسن ضاحك  
والبشر في وجه الغلام مارة

لمقدمات حياء وجه المالك  
ودخلت جنته وزرت جحيمه

فشكرت رضواناً ورأفة مالك  
ومن شعره :

وأهيف ينميه الي العرب لفظه

وناظره الفتان يعزى الي الهند  
نجرعت كأس الصبر من رقبائه

اساعة وصل منه احلي من الشهد

وهادنت أعمامه وخؤولة

سوي واحدمهم غيور علي الخد  
كنقطة مسك أودعت جلمارة

رأيت بها غمر من البنفسج في الورد  
وله أيضاً :

وإني خيالك فاستعارت مقلي  
من أعين الرقباء غمض مروع

ما استمكت شفتاي ثم مسم  
منه ولا كفاي ضم مودع

واظنهم فطنوا فكل قائل  
لوم بزوره خيالها لم به جمع

فانصاع يسرق نفسه فكأنما  
طلع الصباح بها وان لم يطلع

توفي في صفر سنة (٥١٨) هـ  
الخازن هو علي بن محمد

البغدادي الصوفي المعروف بالخازن. مؤلف  
كتاب ( لباب التأويل في معاني التنزيل )

الفه نحو سنة (٧٢٥) هـ  
ابن الخازن هو الحسين بن

علي المعروف بالخازن الكاتب كان  
منفرداً في عصره بالكتابة كتب خمسمائة

مصحف وله شعر حسن منه قوله .  
عن الدنيا لطالبها

واستراح الزاهد الفطن



كل ملك نال زخرفها  
 حاسبه مما حوى الكفن  
 بقنني مالا وبتركه  
 في كلا الحالين مفتن  
 أملي كوني علي ثقة  
 من بقاء الله مرتين  
 اكره الدنيا وكيف بها  
 والذي نسخو به وسن  
 لم تدم قبلي علي أحد  
 فلماذا المهمل والحزن  
 توفي سنة (٥٠٢) هـ  
 خزان اسوان ﴿ انظر اسوان ﴾  
 خزاه ﴿ يخزوه خزوا قهره ﴾  
 وملكه  
 (خزى) بخزى خزى وخزبا ذل  
 وهان . بوزن فرح  
 (وأخزاه) فهو خزى وهي خزبة  
 (خزى منه) استجيا فهو خزيان  
 وهي خزبا جمه خزايا  
 (الخيزى) الهوان والعقاب  
 (الخيزية) الخصلة التي يخزى فيها  
 الانسان  
 (الأمخزاة) ما يستدعى الخزي  
 ﴿ خَسَا ﴾ بعد وانطرد وخسأه

طرده فهو (خاسي) أي مطرود  
 (خزي) بخساً خسناً بعد بوزن  
 فرح  
 ﴿ خير ﴾ بخسر خسرا وخسرا  
 وخسرانا وخسارة وخسارا . ضد  
 ربح وذل وهلك  
 (خسر الميزان) بخيره نقصه  
 (خسره) جعله بخسر  
 (أخسر الوزن) نقصه  
 ﴿ خس ﴾ بخس وبخس خسة  
 وخساسة بوزن فرح وضرب ذل فهو  
 (خسيس) جمعه أخسة وخيساس  
 (خس حقه يخسه خسا) جعله  
 خسيسا أي دنيئا . ومثله (خسه)  
 (خس الرجل) يخس خساسة وخسة  
 كان في نفسه خسيسا وهو بوزن كرم .  
 ﴿ الخس ﴾ البيلدي هو نبات  
 ذورأس مستطيل وأوراقه مستطيلة أيضا .  
 بزرع بزره في الخريف ثم يحول وينغمس  
 خطوطا وهو يحتاج الى سبلة عتيقة ويسقي  
 كثيرا لئلا ترتفع سوقه وتنزه ولا ينتفع  
 به وهو يألف الاراضي الخصبة الرملية .  
 وهو يؤكل مبردا وملينا ومسكنا  
 ﴿ خسف ﴾ المكان يخسف



غار في الارض وخسف القمر ذهب ضوؤه  
 ( خَسَفَ اللهُ الارضَ ) اغارها  
 ( انخسفت الارض ) غارت  
 ( الخَسَفَ ) الغور في الارض .

النقبصة

﴿ خَشَبٌ ﴾ خشب الشيء صار  
 كالخشب

﴿ الخشب ﴾ ما غلظ من عيذان  
 الشجر ج خشب وخشُب . ويكون  
 مكونا عادة وهو أخضر لم ييبس من هذه  
 الاجزاء وهي : ( ١ ) النخاع في مركز  
 الكتلة المستديرة وهو يتكون من خلايا  
 كبيرة محتوية علي عصارة

( ٢ ) القناة النخاعية التي تكون  
 الجزء الباطن من الحزم الليغية ( ٣ ) الحزم  
 الليغية الوعائية للخشب وهي تكون للنخاع  
 دائرة مركزية نسيجها غير متجانس  
 ( ٤ ) الاشعة النخاعية التي تفصلها

ينفصل الخشب عن القشرة بطبقة  
 رقيقة من نسيج خلوي يكاد يكون سائلا  
 هذا الجزء له وظيفة كبيرة في انماء النباتات  
 لان منه تتكون الطبقة الليغية الوعائية  
 في كل سنة

( حفظ الخشب ) الفساد الخشب

اسباب عديدة منها تعاقب الرطوبة والهواء  
 عليه وحدث تخمر بواسطتهما في المادة  
 الازوتية من الخشب بطريقة بطيئة ولكن  
 محققة . وكذلك تعاقب الهواء والماء يكون  
 سببا في توليد حشرات كثيرة تأكل  
 القشرة الخارجية وتنفذ منها الي الداخل  
 وتجعل الخشب رخوا عديم المقاومة

كل الوسائل المستعملة لمنع التخمر  
 عن الخشب أو لردع تلك الحشرات عنه  
 لا تتأني الا بادخال عوامل مختلفة في  
 أنسجة الخشب لا بطل تلك الافاعيل  
 مثل الشحم والراتنجات أو القطران  
 والكرياروت أو حمض الزرنيخ والكلور  
 ايدريك أو اسيتات وسلفات الحديد  
 وسلفات النحاس وسلفات وكلورور الزنك  
 وكلورور الكالسيوم . أكثر هذه الجواهر  
 الغرض منه الاتحاد بالاصول الازوتية في  
 الخشب واحالتها الي متحصلات تبعد عن  
 تناول الحشرات وأما الشحوم والراتنجات  
 ففائدتها حفظ الخشب من فعل الهواء  
 والرطوبة

لأجل حفظ الخشب يسخن اولافي  
 فرن ثم يخرج بعد ان يجف ويغمر في مادة  
 شحمية أو راتنجية أو ملحجية او غير ذلك



واحيانا يقصرون العمل على دهن العوارض  
الخشبية بجملة دهانات من القطران المغلي  
المستخرج من الصنوبر والفحم الحجري  
هذه الطريقة رخيصة ومحققة ونافعة  
للأخشاب المعدة للانغراز في الارض او  
في الآبار والسيارات وبالاختصار لكل  
ما هو معرض من الخشب للتعفن

كربنة الخشب طريقة نافعة جداً  
للأخشاب المعدة للانغراز في الارض.  
ويتحصل علي ذلك العمل بدهن الجزء  
الذي سيدخل في الارض بطبقة من حمض  
الكبريتيك المركز. ولو احرقت الاجزاء  
المعدة للانغراز في الارض حرقاً خفيفاً  
شاهد بعد وضعها في الارض زمن ما ان  
الجزء المعرض للهواء قد تأثر من الهواء  
والرطوبة وبقي الجزء المنغمور في الارض  
كما هو لم يتغير

( رفع بقع الدهن عن الخشب )  
علم بال تجربه ان قشر شجر البلوط المسحوق  
المستعمل في دباغة الجلد اذا أخذ بعد  
استعماله في دبغ الجلد ومزج بقليل من  
الما الساخن وفرك به الخشب المبقع بالدهن  
زالت البقع وان لم تنزل من مرة اعيد العمل  
ثانياً وثالثاً حتي تزول تماماً

➤ خشب الانبياء ➤ هو نبات  
يستعمل منه الراتنج المتحصل منه وجذوره  
وأصله الفمال هو حمض الجاباسيك وهو  
جوهر منبه معرق وضد النقرس والرماتيزم  
➤ خشب مر ➤ هو خشب شجر  
كبير يستعمل منه قشر ساقه وهو مر الطعم  
ابيض ويسمي اصله الفمال ( كواسين )  
وهو نافع للمعدة ومضاد للحمى ومقوولا  
بمحدث امساك

➤ ابن الخشاب ➤ هو ابو محمد عبد  
الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب  
العالم المشهور في النحو والحديث والتفسير  
والنسب والفرائض والحساب وحفظ  
القرآن بالقراءات الكثيرة وكان فوق ذلك  
له خط حسن من شعره قوله :

صفراء من غير سقام بها

كيف وكانت أمها الشافية  
عارية باطنها مكتس

فأعجب لها عارية كاسية

وذكر له لغزاً في كتاب وهو :

وذي أوجه لكنه غير بائع

بسر وذو الوجهين للسر مظهر

تناجيك بالاسرار اسرار وجه

فتسمعها بالعين مادمت تنظر



- ﴿مؤلفاته﴾ شرح كتاب الجمل لعبد  
 القاهر الجرجاني وسماه المرجل في شرح  
 الجمل وشرح للمع لابن جنى ولم يكملها وكانت  
 فيه بذاعة وقلة اكرات بالمأكل والملبس  
 ولد سنة (٤٩٢) وتوفي سنة (٥١٧) هـ ببغداد
- ﴿الخشاب﴾ هو اسماعيل الخشاب  
 ابو الحسن المسبني الشافعي له ديوان شعر  
 توفي سنة (١٢٣٠) هـ
- ﴿الخُشار والخُشارة﴾ الردي  
 من كل شيء
- ﴿تخشن﴾ يخشن خشا . دخل  
 (الخُشاش) حشرات الارض والمصافير  
 ونحوها
- ﴿خشخش﴾ الحلي وتخخشخ  
 سم له صوت عند اصطكاكه
- ﴿الخشخاش﴾ هو المعروف بأبي  
 النوم وهو نبات مخدر منوم يستخرج  
 منه الافيون وهو يستعمل في الطب مسكنا
- ﴿خشع﴾ يخشع خشوعا خضع  
 (أخضعه) أخضعه
- ﴿نخشع﴾ تكلف الخشوع وتضرع  
 ﴿الخشف﴾ ولد الطيبي
- ﴿خشم﴾ الخيشوم اقصى الانف  
 جمعه خياشيم
- ﴿خشُن﴾ يخشُن خشونة  
 ضد نعم فهو (خشِن جمعه خشان)  
 (خشَنه) جعله خشنا  
 (خاشنه) ضد لاينه  
 (اخشوشن) يخشن اى عاش عيشا  
 خشنا
- ﴿خشيه﴾ يخشاه خشيا وخشية  
 خافه فهو (خاش وخشيان) جمعه خشايا  
 (خشاه) خوفه  
 (الخشية) الخوف
- ﴿خصب﴾ المحل يخصب  
 وخصب يخصب خصبا كثر عشبه فهو  
 خصيب
- (الخصب) كثرة العشب ومثله  
 الخصب
- ﴿خيمر﴾ يخصر خصمر برد  
 (الخصر الكلام) اوجزه  
 (الخاصرة) ما بين الحرقفة والقصبيرى  
 جمعها خواصر
- (الخصر) وسط الانسان  
 (الخصر) البردو الخصر البارد  
 (الخصرة) كالسوط وما يتو كاعليه  
 كالعصى
- ﴿خصة﴾ بالخشي يخصه خصا



الاختصاص للفخر او التواضع نحو بعلمي	وخصوصا وخصوصية
أبها الحكيم ينتفع واني أبها العبد فقبر	( تحص الشيء ) يحص خصوصا
الى الله	ضد عم
﴿ خصف ﴾ نملة اطبق عليها مثله	( خص الرجل بالشيء نفسه ) اختاره له
او خرزها بالتحصيف. وخصف الورق علي	( خصس يحص ) خصاصة افتقر
جسده الصقة به . و التحصيف الخرز	( خصصه ) بمعنى خصه وخصص
﴿ خصله ﴾ يخلصه خلا. قطعاه	الشيء ضد عمه
( خصله ) جمعه قطعا	( تحصص به ) انفرد به
( التحصيلة ) الفضيلة. والذبلة	( اختصه به ) خصه به
﴿ خصمه ﴾ يخصمه خصما. غلبه	( الخاص ) ضد العام ( الخاصة ) ضد
في خصومة	العام
( خصمه ) جادله	( الخاصة ) نسبة الي الخاصة جمعها
( تحاصم القوم ) اختصموا أي نجادلوا	خاصيات وخصائص
( التحصم ) المتخاصم جمعه خصوم	( الخُص ) بيت من شجر أو قصب
( التحصم ) المجادل جمعه خصمة	جمعه خصاص وأخصاص
﴿ خصاه ﴾ يخصيه خصاء استل	( خصوصاً ) اي لاسيا
خصيته وزعمها فهو ( تحصى )	( خوبصة الانسان ) الذي يختص
( الحصى ) الذي نزع خصيته ج	بخدمته
خصيان	﴿ الاختصاص ﴾ في النحو هو ان
﴿ الخصية ﴾ البيضة ج خصي	يذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود
قد يجتمع في الكيس الشامل للخصيتين	منه نحو نحن معاشر الانبياء لانورث ونحن
ماء متكون من اجتماع مادة مصلية	العرب نكرم الضيف. وهو ينصب بفعل
في غلاف الخصية وتكون في جهة واحدة	مخدوف وجوبا تقديره اخص معاشر
من الكيس او فيهما معاء من	الانبياء. واقصد العرب. وقد يكون
( ج - ٣ )	( ٨٩ - دائرة - ج - ٣ )



(الخضِر) انظر اكل وغذاء  
 ﴿الخضري﴾ هو أبو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي كان امام مروو كان من كبار تلاميذ أبي بكر القفال الشاشي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وكان ثقة في الحديث أقام بمرور ناشراً فقه الشافعي وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وكانت له معرفة بالحديث أيضاً توفي حوالي سنة (٣٨٠) هـ  
 ﴿الخضري﴾ هو محمد الخضري الدمياطي له حاشية علي شرح بن عقيل علي ألفية بن مالك توفي سنة (١٢٨٨) هـ  
 ﴿الخضرم﴾ البئر الكثيرة الماء والكثير من كل شيء  
 (المخضرم) من أدرك الجاهلية والاسلام  
 ﴿خضخض﴾ الماء حركه  
 ﴿خضع﴾ بخضع خضوعاً نواضع وانقاد  
 (خضعه) جعله يخضع  
 (مخضع) تكلف الخضوع  
 ﴿خضيل﴾ بخضل خضلا ندى وابتل فهو (خضيل)

أصيب بهذا الداء وجب عليه أن يخرج ذلك المصل بواسطة عمل جراحي لانه لا لا يزول بغير ذلك  
 ﴿خضبة﴾ يخضبه خضياً. لونه (اختضب به ونخضب به) تلون به (الخضاب) ما يختضب به (الخضيب) الملون بالخضاب  
 ﴿خضد﴾ العود يخضده خضداً كسره وخضده قطعه (المخضود) العاجز عن النهوض  
 ﴿خضير﴾ بخضر خضراً صار اخضر  
 ﴿خضره﴾ جعله اخضر (خضرت الشيء واخضوضر) اخضر  
 ﴿الخضير أو الخضير﴾ عليه السلام نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقال هو الذي أشار الله اليه بقوله في سورة الكهف في حكاية قصة موسى وغلغله « فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلماها من لدنا علماً » (الخضراء) الماء  
 ﴿الخضرة﴾ لون الاخضر (الاخضر) ما هو ملون بالخضرة وقد يراد به الاسود



في الحكم بين أمرين	(أخضل الشيء وأخضل) صار نديا
(الخطب) الشأن	(وأخضله) به
(الخطيب) من يقرأ الخطبة	(العيش الخضيل) الناعم الرغد
﴿الخطبة﴾ اسم ما يخطب به من الكلام ومنه خطبة الجمعة (أنظر جمعه)	﴿خضم اللحم بخضمه خضما قطه
﴿الخطابة﴾ وجدت الخطابة قديما مع الشعر وقد برع فيها العرب حتى جعلوها إحدى عددهم في الملقات والحوادث	(وخضم اللحم بخضمه خضيا) أكله
كان من عادتهم أن يقف خطيبهم علي قدميه فان كانوا في العراء علان شرا من الارض او خطب علي راحلته وكان من المقررات عندهم ان يمسك الخطيب بيده عصا او منحصرة او قوسا وتارة كان يخطب خطيبهم وفي يده قناة وقد ذكروا ذلك في اشعارهم فقال معن بن اوس المزني في العصا:	﴿خطي﴾ بخطأ خطنا اي أخطا عامدا
فلا تعطى العصا الخطباء يوما	(خطأه) نسب اليه الخطأ
وقد تكنى المفادة والمقالات	(أخطأ) بمعنى خطي. والمكن
ومنه قول لبيد بن ربيعة في القسي:	بغير عمد
ما ان اهاب اذال سر اذق عمه	(الخاطي) معتمد الخطأ
قرع القسي وارعش الرعيد	(الخطأ والخطاء) ضد الصواب
وقال جرير بن الخطفي في حملهم القناة	(الخطء) الذنب ومثله الخطيئة ج
من للقناة اذا ماعي قائلها	خطيبات وخطيبات
وللاعنة باعمر وبن عمار	﴿خطب﴾ المرأة يخطبها خطبا وخطيبة. طلبها الزوج بها ومثله (اختطاب) (خطب علي المنبر) خطابة وخطبة وعظ
	(خطب) يخطب خطابة صار خطيبا
	(خاطبه) مخاطبة وخطابا كالمه
	(الخطاب) ما يكله به الرجل صاحبه
	(فصل الخطاب) الفصاحة والفهم



كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب  
واقفا على منبره وتبعه الخلفاء الراشدون في  
هذه السنة. ولما تولي الخلافة الوائد بن  
عبد الملك الاموي خطب جاسا فعد ذلك  
أول وهن دخل على هذه الوظيفة الشريفة  
ولم تزل تنحط بعد ذلك ويأنف منها الخلفاء  
حتي تركوها لرجال ماجورين وأصبحت  
الخطبة الآن من الوظائف الحقيرة التي  
تسند الا لافل الناس علما فبطل أثرها  
في النفوس ، وزال سلطانها علي الأئمة  
من أشهر خطباء العرب قس بن ساعدة  
الايادي يقال أنه أول من علا علي شرف  
وخطب عليها وأول من قال أما بعد وأول  
من انكأ عند خطبته علي سيف أو عصا  
ولما قدم وفد اباد علي النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة؟  
قالوا مات يا رسول الله . قال كأي أنظر  
اليه بمكأظ علي جعل له أورق وهو يتكلم  
بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه فقال  
رجل أنا أحفظه يا رسول الله . قال كيف  
سمعتة؟ قال سممته يقول :  
« أنها الناس اسمعوا وعوا ، انه من  
عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو  
آت آت ، ليل داج ، وسماه ذات أبراج ،

بحار تزخر ، ونجوم تزه ، وضوء وظلام  
وبر وآثام . ومطعم ومشرب ، وملبس  
ومركب ، مالي أري الناس يذهبون ولا  
يرجعون ، ارضوا بالمقام فأقاموا ، أم تركوا  
هناك فاموا ثم أنشد يقول :  
في الذاهبين الأواب  
ن من القرون لما بصائر  
لما رأيت موارد  
الموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها  
بمضي الا صغر والا كبر  
لا يرجع الماضي ولا  
يبقى من الباقي غابر  
أيقنت اني لا محاسن  
له حيث صار القوم صائر  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم  
الله قسا اني لأرجو أن يبعث يوم القيامة  
أمة وحده  
ومن خطباء العرب المعدودين اكنم  
ابن صيفي بن رباح وكان من رؤساء حكم  
العرب ونبي تميم له دراية بعلم الانساب  
يروى انه لما حضرته الوفاة جمع بنيه وخطبهم  
بقوله :  
تباروا فان البر يبق علي العدد وكفوا



السنتمكم فاز مقتل الرجل بين فكيه .  
 ان قول الحق لم يدع لي صديقا ، الصدق  
 منجاة ، لا ينفع التوقي مما هو واقع . وفي  
 طلب المعالي يكون العناء . الاقتصاد في  
 السعي أبقى للجمام . من لم يأس علي ما فاته  
 ودع بدنه . ومن قنع بما هو فيه قرت عينه  
 التقدم قبل التندم . أصبح عند رأس الامر  
 أحب الي من أن أصبح عند ذنبه . لم يهلك  
 من مالك ما وعظك . ويل لعالم أمر من  
 جاهله . ينشابه الامر اذا قبل ، واذا أدبر  
 عرفه الكيس والاحق . البطر عند الرخاء  
 حق . والعجز عند البلاء . افن . لا تغضبوا  
 من اليسير فانه يجني الكثير ، لا تجبوا  
 فيما لم تسألوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك  
 منه . تنوؤ في الديار ولا تباعضوا ، فانه  
 من يجتمع يتفجع عمده . أزموا النساء  
 المواهن . نعم هو الخرة المغزل . حيلة من  
 لا حيلة له الصبر . ان تعش زما لم تره .  
 المكثار كحاطب ليل من أكثر اسقطه  
 ومن مشاهير خطبائهم ذو الاصبع  
 العدواني عاش نحواً من مائة وسبعين  
 سنة حتي قال :

أصبحت شيخا رى الشخصين أربعة

والشخص شخصين لما سني الكبير

لا أسمع الصوت حتي أستدبر له  
 ليلا وان هو ناغاني به القمر  
 ( تعريف الخطابة وموضعها عند اليونان )  
 قال ارسطو طاليس ( ١ ) الخطابة هي قوة  
 تتكاف الاقناع الممكن في كل واحد  
 من الاشياء المفردة . ونعني بالقوة الصناعة  
 التي تفعل في المتقابلين . وليس تتبع  
 غايتها فعلا ضرورة . ونعني بتكليف أي  
 تبذل مجهودها في استقصاء فعل الاقناع  
 الممكن في ذلك الشيء الذي فيه القول  
 ذلك يكون بغاية ما يمكن فيه  
 وقال : ان صناعة الخطابة تناسب

صناعة الجدل ، وذلك ان كليهما يؤمان غاية  
 واحدة وهي مخاطبة الغير اذ كانت هاتان  
 الصناعتان ليس يستعملهما الانسان بينه  
 وبين نفسه كالحال في صناعة البرهان بل  
 انما كلاهما يتعاطي النظر في جميع الاثبات  
 ووجود استعمالهما مشترك كالتجميع اعني كل  
 واحد من الناس يستعمل بالطبع الاقويل  
 الجدلية والاقاويل الخطبية وانما كان ذلك  
 ( ١ ) مأخوذ من كتاب خطابة

ارسطو طاليس ترجمة الفيلسوف العربي

ابن رشد



لانه ليست واحدة منهما علما من العلوم  
مفردا ابداً وذلك ان العلوم لها موضوعات  
ولكن من جهة ان هذين ( الخطابة  
والجدل ) ينظران في جميع الموجودات  
وجميع العلوم تنظر في جميع الموجودات  
فقد توجد جميع العلوم مشاركة لها بنحو  
ما اذا كانت هاتان الصناعتان مشتركتين  
فقد يجب أن يكون النظر فيهما الصناعة  
واحدة وهي صناعة المنطق

وقال : للخطابة منفعتان احدهما  
أن يحث الخطيب المدنين على الاعمال  
الفاضلة ، وذلك انهم بالطبع يميلون الى  
ضد الفضائل العادلة فاذا لم يضبطوا  
بالاقاويل الخطيبة غلبت عليهم أضداد  
الافعال العادلة وذلك شئ مذموم يستحق  
فاعله التأديب والتوبيخ الخ

والمنفعة الثانية انه ليس كل صنف  
من اصناف الناس ينبغي أن يستعمل معهم  
البرهان في الاشياء النظرية التي يراد منها  
اعتقاد وذلك اما لأن الانسان قد نشأ  
على مشهورات يخالف الحق فاذا سلك  
به نحو الاشياء التي نشأ عليها سهل اقناعه  
واما لأن فطرته ليست معدة لقبول  
البرهان أصلاً واما لأنه لا يمكن بيانه له

في ذلك الزمان اليسير الذي يراد منه وقوع  
التصديق فيه فلماذا قد نضطر الى أن  
نحصل بالمقدمات المشتركة بيننا وبين  
المخاطب اعني بالمحمودات الخ

( ماقاله أهل الهند في الخطابة ) قال  
معمر أبو الاشعث قلت لبهله الهندي أيام  
اجتلاب يحيى بن خالد أطباء الهند ما البلاغة  
عند أهل الهند . قال بهله : عندنا في ذلك  
صحيفة مكتوبة ولكنني لأحسن ترجمتها  
ولم أعالج هذه الصناعة فائق من نفسي  
بالقيام بخصائصها ولطيف معانيها  
قال أبو الاشعث فتناقبت تلك الصحيفة  
الترجمة فاذا فيها :

« أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة  
وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش  
ساكن الجوارح متخيراً للفظ ، لا يكلم  
سيد الامة بكلام الامة ، والملوك بكلام  
السوقة . ويكون في كلامه التصرف في كل  
طبقة ، ولا يدقق المعاني كل التدقيق  
ولا ينتقح الالفاظ كل التنقيح ويصفئها  
كل التصفية ويهذبها كل التهذيب ، ولا  
يذمل ذلك حتي يصادف حكماً وفيلسوفاً  
عظيماً

« ومن تعود حذف فضول كلام



وايقاط مشتركات الالفاظ ونظر في صناعة المنطق علي جهة الصناعة والمبالغة فيها لا علي جهة الاعتراض والتصفيح ولا علي وجه الاستطراف والتطرف لها

« واعلم ان حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال وفقا. ولا يكون الاسم فاضلا ولا مقصرا أو لا مشتركا ولا مضمنا . ويكون تصفيحه لمصادر كلامه بقدر تصفيحه لموارده. ويكون لفظه مؤثقا ومعناه نبرا واضحا ومدارا الامر علي افهام كل قوم بقدر طاقتهم ، والحمل عليهم علي قدر منازلهم ، وان تواتيه آتته ، وتتصرف معه اداته ويكون في التهمة لنفسه معتدلا وفي حسن الغن بها والا اودعها نهاون الآمين وان تجاوز مقدار الحق في التهمة ظاهرا وادعها اذالمظلومين ولكل ذلك مقدار من الشغل ، ولكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجهل » شرح هذا الكلام بن هلال المسكري

في كتاب الصناعتين فقال :

فقوله : « آلة البلاغة اجتماع آلة البلاغة » أي أول آلات البلاغة جودة التريجة وطلاوة اللسان وذلك من فعل الله تعالي لا يقدر العبد علي اكتسابه لنفسه

واجتلابه لها . ومن الناس من اذا خلا بنفسه واعمل فكره اتى بالبيان المعجيب والكلام البديع المصيب . واستخرج المعنى الرائق وجاء باللفظ الرائع . واذا حاور وناظر قصر وتأخر فحق هذا ان لا يتعرض لارتجال الخطب ، ولا بجاري أصحاب البدائه في ميدان القريض ويكتفي بنتائج فكره . والناس في صناعة الكلام علي طبقات منهم من اذا حاور وناظر ابلغ وأجاد ، وأذا كتب وأملي أخل وتخلف ومنهم من اذا أملي برز واذا حاور وكتب قصر ، ومنهم من اذا كتب أحسن واذا حاور وأملي أساء . ومنهم من يحسن في جميع هذه الحالات . ومنهم من يسيء فيها كلها . فأحسن حالات المسيء الامسك وأحسن حالات المحسن التوسط ، فان الاكثر بورث الاملال . وقل ما ينجو صاحبه من الزال ، والعييب والخطل وليس ينبغي للمحسن في احده هذه الفنون المسيء في غيره أن يتجاوز ما هو يحسن فيه الي ما هو مسيء فيه . فان اضطر في بعض الاحوال الي تجاوزه فخير سبله فيه قصد الاختصار وتجنب الاكثر والاهذار ليقل السقط في كلامه ، ولا



يكثر العيب في منطقته

وقيل لابن المقفع لم لانطيل القصائد  
قال لو اطلتها عرف صاحبها. يريد ان  
المحدث يشبه بالقديم في القليل من  
الكلام فاذا طال اختل وعرف انه كلام  
مولود. علي ان السابق في ميادين الكلام  
اذا اكثر سقط، فكيف المقصر عن غاياتها  
والمتخلف عن امدادها، ومن تمام آلات  
البلاغة التوسع في معرفة العربية، ووجود  
الاستعمال لها والعلم بما خسر الالفاظ وساقطها  
ومتخيرها ورديثها، ومعرفة المقامات وما  
يصلح في كل واحد منها من الكلام في  
غير ذلك

وقوله «وهو ان يكون الخطيب  
زابط الجأش ساكن النفس» هذا لان  
الحيرة والدهش يورثان الحبسة والخصر  
وهما سبب الارتاج والاختام. وبلغت  
ما أصاب عثمان بن عفان اول ما صعد المنبر  
فارتج عليه فقال: ان للذين قبلي كانا  
يعدان لهذا المقام مقالا، وانتم الي امام  
عادل احوج منكم الي امام قائل.  
وستأتيكم الخطبة علي وجهها

وصعد بعض العرب منبر بخراسان  
فأرتج عليه فقال حين نزل:

فان لم اكن فيكم خطيبا فاني

بسي في اذا جد الوغى لخطيب  
ومن حسن الاعتذار عند الارتاج  
ما أخبرنا ابو احمد عن داود بن علي قال:  
فلما قال ( اما بعد ) امتنع عليه الكلام  
ثم قال: اما بعد فقد يجد المعسر ويعسر  
الموسر ويقل الحديد ويقطع السكايل.  
وانما الكلام بعد الاخام كالاشراق بعد  
الظلام، وقد يعزب البيان ويعتم الصواب،  
وانما اللسان مضغة من الانسان يغتر بفتوره  
اذا نكل، ويشوب بانبساطه اذا ارتجل  
الا وانا نتطق بطر أولانسكت حصرأ،  
بل نسكت معتبرين وننطق مرشدين،  
ونحن بعد ذلك امرأ القول فينا وشجت  
أعرافه، علينا عطف اغصانه ولنا تهدلت  
نمراته فمتخير منه ما احلولى وعذب ونطرح  
منه ما امولح وخبت ومن بدممة منا هذا  
مقام، ومن بعد يومنا أيام

وعلامه سكون نفس الخطيب ورباطة  
جأشه هدوءه في كلامه ونهله في منطقته  
قال نمامة: كان جعفر بن يحيى  
انطق الناس وقد جمع الهدوء والتمهل والجزالة  
والخلاوة ولو كان في الارض ناطق يستغني  
عن الاشارة لكان



وقوله: «متخيراً الالفاظ» فلأن مدار البلاغة على تخير اللفظ وتخيره أصعب من جمعه وتأليفه

وقوله: «يكون في قوله فضل التصرف في كل طبقة» وهو أن يكون صانع الكلام قادراً على جميع ضروبه متمكناً من جميع فنونه، لا يتعاصي عليه قسم من اقسامه. فان كان شاعراً تصرف في وجوه الشعر مديحه وهجائه ومراثيه وصفاته ومفاخره وغير ذلك من اصنافه ولاختلاف قوى الناس في الشعر وفنونه قيل: كان امرؤ القيس اشعر الناس اذا ركب، والنايبة اذا رهب وزهبر اذا رغب والاعشى اذا طرب وكذلك الكاتب وبما تقدم في ضرب من الكتابة وتأخر في غيره وسهل عليه نوع منها وعسر عليه نوع آخر

واخبر احمد بن يوسف قال: «امرني المأمون ان اكتب الي النواحي في الاستكثار من القناديل في المساجد فبث لا أدري كيف احتذى فأتاني آت في منامي فقال: قل فان في ذلك عمارة للمساجد، و'نسا للسابلة، واطاعة للمجتهدين، ونفيا لمكامن الريب، ونفريها لبيوت الله جل

وعز من وحشه الظلم» فانتهت وقد انفتح لي ما أريد فابتدأت بهذا وأتممت عليه والمقدم في صنعة الكلام هو المستولي عليه من جميع جهاته، المتمكن من جميع انواعه وبهذا فضلوا جريراً على الفرزدق وقالوا: كان له في الشعر ضروب لا يعرفها الفرزدق

وسئل بعضهم عن ابي نواس ومسلم، فذكر ان ابا نواس اشعر لتصرفه في وجوه الشعر وكثرة مذاهبه فيه. قال ومسلم جار علي وتيرة لا يتغير عنها. وأبلغ من هذه المنزلة أن يفتن صانع الكلام في قوله أي يأتي مرة بالجزل وأخرى بالسهل. فيلين اذا شاء ويشدد اذا أراد. ومن هذا الوجه فضلوا جريراً على الفرزدق وأبا نواس علي مسلم

وقوله: (ولا يكلم سيد الامة بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوق) لأن ذلك جهل بالمقامات وما يصلح في كل واحد منها من الكلام. وقد أحسن الذي قال: لكل مقام مقال. وربما غلب سوء الرأي وقلة العقل على بعض علماء العربية في مخاطبون السوقي والملوك الاعجمي بالفاظ أهل نجد ومعاني أهل السراة كأبي علقمة اذ قال



لحجمه اشد لتصب الملازم ، وارهف  
ظباة المشارط، وأمر المسح، واسحل الرشح  
وخفف الوط، وعجل النزع، ولا تكررهن  
آيباء، لا تمنعن آيباء. فقال له الحجم  
ليس لي علم بالحروب

واخبر ابو المغازل الضبي عن ابيه قال  
كان لنا جار بالكوفة لا يتكلم الا  
بالغريب فخرج الي ضيعة له علي حجرة معها  
مهر، نافلت فذهبت ومعها مهرها فخرج  
يسأل عنها فمر بخياط فقال: ياذا الناصح  
وذات السم الطاعن بها في غير وغي، لغبر  
عدي، هل رأيت الخيفانة القباة، يتبعها  
الحاش المرهف كأن غرته القمر الأزهر  
ينبر في حضره كالخلب الاجرد؛ فقال  
الخياط: اطلبها في بر لخلخ. فقال ويلاك  
وما تقول قبحك الله فما اعلم رمانتك.  
فقال لعن الله ابغضنا لفظا واخطانا منطلقا  
وقوله (ولا يدقق المعاني كل التدقيق)  
قال ابو هلال لأن الغاية في تدقيق المعني  
سبيل الي تعميته وتعمية المعني لكنة الا  
اذا اريد به الالغاز وكان في تعميته فائدة  
مثل اثبات المعاني وبالمجرى معها من اللحن  
التي استعملوها وكنوا بها عن المراد لبعض  
القرض فلما من اراد الابانة في المديح

او صفة شي فأنى باغلاق دل علي عجزه  
في الابانة وقصوره عن الافصاح  
وقوله: (ولا ينقح الألفاظ كل التنقيح  
فتنقيح اللفظ ان يبني منه بناء لا يكثر في  
الاستعمال كما قال بعضهم لبعض الوزراء:  
احسن الله ابانتك. فقال له الوزير عجل  
الله امانتك.

ويدخل في تنقيح اللفظ استعمال وحشيه  
وترك ساسه وقد عاب الرواة علي زهير وقوله  
تقي تقي لم يكثر غنيمه

بنهكة ذي القربي ولا بمقلد  
فاستبشموهوا الحقلد وهو السبي الخلق

وقالوا ليس من لفظ زهير انكر منه  
قال ابو عثمان رأيتهم يزيدون في كتبهم  
هذا الكلام فان كانوا انما روه وودونوه  
لانه يدل علي فصاحة وبلاغة فقد باعده  
الله من صفة البلاغة والفصاحة وان كانوا  
فعلوا ذلك لانه غريب، فايبات من شعر  
المعجاج والطرماح واشعار هذيل يأتي لهم  
مع الرصف الحسن علي اكثر من ذلك  
ولو خاطبت الاصمعي بمثل هذا الكلام  
لظننت انه سيجهل بمضه. وهذا خارج  
عن عادة البلغاء.

وقوله ( ويصفيها كل التصفية



ويهنئها كل التهذيب ) فتصفيته تعريته  
من الوحشي ونفي الشواغل عنه، وتهذيبه  
تبرئته من الردي المرذول والسوقي المردود  
فن الكلام المهذب قول بعض الكتاب،  
مثلك أوجب حقاً لا يجب عليه، وسمح  
بمحق يجب له، وقبل واضح العذر،  
واستكثر قايل الشكر، لازالت أياديك  
فوق شكر أوليائك، ونعمة الله عليك فوق  
آمالهم فيك

ومثله قول آخر : ما أنتهي الي غاية  
من شكرك الا اجد وراها حادثاً من  
برك فلا زالت اياديك ممدودة بين امل  
لك تبلغه ؟ وامل فيك محققه، حتى تتملي  
من الاعمار اطولها، وتنال من الدرجات  
افضلها

وقول احمد بن يوسف يومنا يوم لين  
الحواشي وطبي النواحي وهذه سما قد  
نهلت بودقها، وضحكت لعابس غيمها،  
ولامع برقها، رانت قطب السرور ونظام  
الامور فلا تنب عنا فنقل، ولا تفردنا  
فتستوحش، فان الحبيب بحبيبه كثيرة،  
وبمساعده جدير

وقوله: (ولا تفعل ذلك حتي تصادف  
حكماً وفياً سوفاً عطياً ومن تمود حذف

فضول الكلام، ومشتركات الالفاظ،  
ومن نظر في المنطق علي جهة الصناعة فيها  
لاعلي جهة الاستطراف والتطرف لها)  
فنقول ينبغي أن يتكلم بفاخر الكلام  
ونادره ورصينه ومحكمه عند من يفهمه عنه  
ويقبله منه ممن عرف المعاني والالفاظ  
علماشافيا النظره في اللغة والاعراب والمعاني  
علي جهة الصناعة لاكن استطرف شيئاً  
منها فنظر فيه نظراً غير كامل، أو أخذ  
من أطرافه وتناول من أطواره، فتحلي  
باسمه وخلأ من اسمه، فاذا سمع له يفقه  
واذا سئل له ينقه، واذا تكلم عند من  
هذه صفته ذهبته فائدة كلامه وضاعت  
منفعة منطقه لأن العامي اذا كلمه بكلام  
العليه سخر منك وزرى عليك كجروي  
عن بعضهم انه قال لبعض العامة: هم كنتم  
تنتقلون البارحة (يعني علي النبيذ) فقال  
بالخمين ولو قال له ( ايش كان نقلكم )  
اسلم من سخريته . فينبغي أن يخاطب كل  
فريق بما يعرفون ويتجنب ما يجهلون  
وأما قوله : (من تمود حذف فضول  
الكلام) هو أن يسقط من الكلام  
ما يكون الكلام مع اسقاطه تاماً غير  
منقوصي ولا يكثر في زيادته



فائدة . وذلك مثل ما روى عن معاوية  
انه قال لصحار العبدى . ما البلاغة فقال :  
ان تقول فلا تخطي . ، وتسرع فلا تبطي .  
ثم قال . أقلني هو ان ( لا تخطي . ولا  
تبطي . ) فالقي اللفظتين لان في الذي  
انقي غني عنهما وعوضا منهما

فأما اذا كان في زيادة الالفاظ فائدة  
فذلك محمود وهو من باب التذييل .

وقوله . ( ومشتركات الالفاظ ) فهو  
ان يريد الابانة عن معنى فيأتي بالفاظ  
لان دل عليه خاصة بل يشترك معه معان  
أخر فلا يعرف السامع أبها أراد . وربما  
استبهم الكلام في نوع من هذا الجنس  
حتى لا يوقف علي معناه الا بالتوهم . فمن  
القسم الاول قول جرير :

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم

بزم الرحيل فعلت مالم أفعل

فوجه الاشتراك في هذا ان السامع

لا يدري الى اي شيء اشار من افعاله في  
قوله ( فعلت مالم أفعل ) أراد أن يبكي  
اذا رحلوا أو أن يأخذ منهم ما يتذكروهم  
به ، أو يدفع اليهم شيئا يذكرونه به أو  
غير ذلك مما يجوز ان يفعله الخليل عند  
فراق احبته . فلم يبين عن غرضه واحوج

الي أن يسأله عما أراد فعله عند رحيلهم  
وليس هذا كقولهم ( لو رأيت عليا بين  
الصفين ) لان دليل البسالة والنكابة في  
هذا الكلام بين . وامارة النقصان في بيت  
جرير واضحة ، فمن يسمعه وان لم يكن من  
أهل البلاغة يستبرده ويستغثه ، ويسترجح  
الآخر ويستجيبه . ومثله قول سعيد بن  
مالك الازدي :

فانك لو لاقيت سعد بن مالك

للاقيت منه بعض ما كان يفعل

فلم يبين عما أراد بقوله ( للاقيت )

اخيراً أراد أم شرا الا أن نسمع ما قبله  
وما بعده فيبين معناه وأما في نفس البيت  
فلا يبين مغزاه ومثله قول أبي تمام :

وقمنا فقلنا بعدان أودع الثرى

به ما يقال في السحابة تقلع

فقول الناس في السحاب اذا أفلح

علي وجوه فمنهم من يمدحه ومنهم من  
يذمه ومنهم من كان بحب اقلاعه ، ومنهم  
من يكره اقشاعه علي حسب ما كانت  
حالاتها عندهم ومواقعها منهم فلم يبين  
بقوله معني يعتمده السامع . علي ان المحتج  
له لو قال : ان اكثر العادة في السحاب  
ان يحمد أثره ويثني عليه بعده لما كان



مبعدا، ولم ارد عيب ابي تمام بما قلت وانما اردت الاخبار عن وجوه الاشتراك وذكر ما يشعب منه وما يقرب من بابه وينظر اليه من قريب او بعيد . ومن اللفظ المشترك قول ابي نواس :  
وخبن ما يخبن من آخر

منه ولطابن امهار

الامهار ههنا جمع مهر من قولهم مهر بمهر والمصادر بجمع ولا يشك سامع هذا الكلام انه يريد جمع مهر فيشكل المعنى عليه ، وخطب بعض المتكلمين فقال في صفة الله تعالى : لا يقاس بالقياس ولا يدرك بالالمام . اراد جمع لمس فأصاب السجع واخطأ المعنى ، واما ما بينهم فلا يعرف معناه الا بالتوم ومن الكلام الخالي من الاشمال قول بعضهم لاخ له اراد فراقه : لما تصفحت اخلاقك فوجدتها مباينة لمشاكتي ، زائدة عن قصد طريقي ، صبرت عليها رياضة لنفسى على الصبر لمساوي . اخلاق المعاشرين ، وتعلمي بكامن العدوان في جميع العالمين . والذي رجوت من مرمة خصالك بما اقبلها به من التجاوز واسحب عن سوء آثارها اذبال التفاضلي وانت مع

ذلك لا تقوم اعوجاج مذاهبك ولا يعطف بك الرأي علي رشدك . فلما فنيت حيلاني فيك ، وانقطعت اسباب املي منك ، ورأيت الداء لا يزيد علي التعهد بالدواء الا فسادا ، والخرق علي الترقيم الا اتساعا قدرت اليأس منك علي الرجاء فيك فاحتسبت ايامي السالفة في استصلاحك وقوله : ( وحق المعنى ان يكون له الاسم طبقا ) اي يكون الاسم طبقا للفظ بقدر المعنى ، غير زائد ولا ناقص عنه فكان كالطبق علي الاناء لا ينقص منه شيء .  
وقوله : ( ولا يكون الاسم فاضلا ولا مقصرا ) فهذا داخل في الاول من قوله : وحق المعنى ان يكون له الاسم طبقا . ومثال الفاضل من اللفظ عن المعنى قول عروة بن اذينة :

واسق العدو بكأسه واعلم له

بالغيب ان قد كان قبل سكاكها

واجز الكرامة من تري ان لوله

بوما بذلت كرامة لجزاكها

ومعنى هذا الكلام محصور تحت

ثلاث كلمات اجز كلا فعله وكن السكوت

لعروة خيرا منه

ومن الكلام الفاضل عن معناه قول



ابي العيال الهذلي :

ذكرت اخي فعاودني

صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس مع الصداع فضل

والمقصر من الكلام ما لا يثبتك بمعناه

عند سماعك اياه، ومحو جك الي شرح كبيت

الحارث بن حلزة :

والعيش خير في ظلا

ل النوك ممن رام كدا

قوله : ( ولا مضمنا ) التضمن ان

يكون الاول مفتقراً الي الفصل الثاني ،

والبيت الاول محتاجا الي الاخير كقول

الشاعر

كان القلب ليلة قيل يغدى

بليلي العاصرية أو براح

قطاة غرها شرك فباتت

نجاذبه وقد علق الجناح

فلم يتم المعنى الا في البيت الثاني وهو قبيح

ومثاله من نثر الكتاب قول بعضهم : وجعل

سيدنا آخذاً من كل مادعي ويدعي به

في الاعياد بأجزل الاقسام . وارفر

الاعداد

وقد تسمى استعارتك الانصاف

والايات من شعر عيرك وادخالك اياه في

أثنا قصيدتك تضميناً . وباقى كلامه


يتضمن صفة المتكلم لاصفة الكلام

الا قوله . ( ويكون تصفحه لموارده بقدر

تصفحه لمصادره وسنأتي علي الكلام في

هذا ونستقصيه في فصل المقاطع والمبادي .

انتهى قول بن هلال العسكري

الخطيب  هو الحافظ أبو بكر

احمد بن علي المعروف بالخطيب صاحب

تاريخ بغداد

كان من كبار الحفاظ وأجلاء العلماء

المؤلفين وقد عد له نحو مائة مؤلف

أخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي

والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما فبرع

في الفقه ونبغ فيه ولكن غلب عليه الحديث

والتاريخ

ذكر محب الدين بن النجار في

تاريخ بغداد قال : ان ابا البركات اسماعيل

ابن ابي اسعد الصوفي قال ان الشيخ

ابا بكر بن زهراء الصوفي كان قد أعد

لنفسه قبراً الي جانب قبر بشر الحافي وكان

يمضي اليه كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ

فيه القرآن كله فلما مات أبو بكر الخطيب

وكان قد أوصى أن يدفن الي جانب قبر

بشر فجاء اصحاب الحديث الي ابي بكر



ابن زهراء وسأله ان يدفن الخطيب في  
القبر الذي كان قد اعده لنفسه وان يؤثره  
به فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً وقال  
موضع قد اعدته لنفسي مندسين يؤخذ  
مني ، فلما رأوا ذلك جاؤا الي والدي الشيخ  
ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ  
ابا بكر بن زهراء وقال له انا لا اقول لك  
أعطيهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشراً  
الحافي في الاحياء وانت الى جانبه فجاء ابو  
بكر الخطيب بقعد دونك اكان بحسن  
بك ان تقعد أعلي منه ؟ قال لا بل كنت  
اقوم واجلسه مكاني . قال فهكذا ينبغي  
ان يكون الساعة . قال فطاب قلب الشيخ  
ابي بكر واذن له في دفنه فدفنوه الي جانبه  
يباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله  
وهو مائتا دينار فرقها علي ارباب الحديث  
والفقهاء والفقراء في مرضه . واوصي أن  
يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب  
ووقف جميع كتبه علي المسلمين ولم يكن  
له عقب . صنف اكثر من ستين كتابا  
وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احدهم  
حمل جنازته . وقيل انه ولد سنة (٣٩١)  
اتهي كلام ابن النجار  
ونوفي سنة (٤٦٣) ٨

ابن الخطيب هو أبو القاسم  
وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي  
محمد عبد الله بن الخطيب هو صاحب  
كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول  
الله صلي الله عليه وسلم وله كتاب التعريف  
والاعلام فيما أبهم في القرآن من الاسماء  
الاعلام . وله كتاب نتائج الفكر . ومسئلة  
رؤية الله تعالي في المنام ورؤية النبي صلي  
الله عليه وسلم ومآلة السر في عور الدجال  
ومسائل كثيرة أخرى وله :  
يامن برى ما في الضمير ويسمع  
أنت المعد لكل ما يتوقع  
يامن برجي للشدائد كلها  
يامن اليه المشتكي والمفرع  
يامن خزائن رزقه في قول كن  
امنن فان الخير عندك اجمع  
مالي سوى فقري اليك وسيلة  
فبالافتقار اليك فقري ادفع  
مالي سوى قرعي لبابك حيلة  
فلئن رددت فأى باب أفرع  
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه  
ان كان فضلك عن فقيرك بمنع  
حاشا لجدك أن تقنط عاصيا  
الفضل اجزل والمواهب أوسع



واشعاره كثيرة وتصانيفه جلييلة وكان  
يبلد يعيش بالكفاف حتي بلغ صاحب  
مراكش عنه ما عرف من فضله فاستدعاه  
اليه واقبل عليه . وكان ابن الخطيب  
مكفوف البصر

ولاسنة (٥٠٨) بمدينة مالقة ونوفي  
بمراكش سنة (٥٨١)

الخطابي هو ابو سليمان  
احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب  
الخطابي البستي . كان فقيها محدثا ادبيا  
له عدة تصانيف جلييلة منها غريب الحديث  
ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام  
السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج  
وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصطلاح  
غلط المحدثين وغير ذلك

تلقى الحديث بالعراق علي ابي علي  
الصفار وابي جعفر الرزاز وغيرهما وروى  
عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي والسيوطي  
وعبد الغفار بن محمد الفارسي وابل القاسم  
عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم  
وذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له:

وما غربت الا انسان في شقة النوى

ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها  
وان كان فيها امرني وبها اهلي  
وانشد له ايضا رحمه الله تعالى:

شر السباع العوادي دونه ووزر  
والذاس شرهم مادونه ووزر

كم معشر سلوا لم يؤذم سبع  
وما زري بشر ألم يؤذه بشر  
وانشد له ايضا:

فسامح ولا تستوف حقلك كله  
وابق قم يستقص قط كرم  
ولا تغفل في شيء من الامر واقتصد

كلا طرفي قصد الامور ذميم  
قيل انه كان يشبه في عصره ابا عبيد  
القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا  
وتدريسا وتأليا.

نوفي في شهر ربيع الاول سنة (٣٨٨)  
بمدينة بست

الخطيب التبريزي هو ابن زكريا  
بجلي بن علي التبريزي اللغوي شارح ديوان  
ابي الطيب المتنبلي توفي سنة (٥٠٢)

ابن الخطيب هو صاحب تاريخ  
الخلفاء في الشرق وفي اسبانيا وافريقية .  
توفي سنة (٧٧٦) هـ

الخطاوية فرقة من زندقة



من المسلمين اتبعت أبا الخطاب محمد بن  
 أبي زينب الاسدي وهو الذي نسب  
 نفسه الى عبد الله جعفر بن محمد الصادق  
 زعم أبو الخطاب هذا أن الأئمة انبياء ثم زعم  
 أنهم آلهة وقال بالوهية جعفر بن محمد  
 الصادق والوهية آبائه. والالوهية عنده نور  
 في النبوة والنبوة نور في الامامة ولا يخلو العالم  
 من هذه الآثار والانوار وزعم ان جعفر هو  
 الاله في زمانه وليس هو المحسوس الذي  
 برواه واكفنه لما نزل الي هذا العالم لبس  
 تلك الصورة لبراه الناس فيها. فلما سمع  
 به جعفر بن محمد تبرأ منه وبالغ في التبرؤ  
 منه فأمسكه عيسى بن موسى صاحب  
 المنصور فقتله بسبحة الكوفي في خلافة  
 المنصور ثاني الخلفاء العباسيين. فافترق  
 أصحابه فرقا. ففرقة زعمت ان الامام  
 بعد أبي الخطاب هو معمر ودانواله كما دانوا  
 اسلفه وزعموا أن الدنيا لا تقى وان الجنة  
 هي نعيمها وان النار هي مؤسها واستحلوا  
 سائر الكبائر وتركوا الفرائض، وذهبت  
 كل فرقة الي امامة من ارتضتة من  
 رجالها ونحووا كلام هذا النحو من  
 الزندقة

خطر في مشيته بخطير

خطر انا رفع يديه ووضعهما  
 (خطر بياله كذا) لاح بفكره  
 (خطر بخطير خطورة) صار خطيرا  
 أي رفيعا  
 (خاطر بنفسه) عرضها للمهلكة  
 (أخطر الشيء بياله) ذكر نفسه به  
 (الخاطر) ما يخطر بالوجدان  
 (الخطير) الاشراف على المهلكة  
 والخطير الشرف و(الخطير) ذو الخطر  
 (والخطير) الرفيع القدر  
 خط خط خط خط خط خط خط  
 (خطط) سطر  
 (اختط البيت) رسمه  
 الخط عند العرب كان  
 مجهولا الي قبيل ظهور الاسلام بنحو قرن  
 لان أحوالهم الاجتماعية وما كانوا فيه من  
 دوام الحروب والغارات صرفهم عن ذلك  
 ونعنى بهؤلاء العرب عرب الحجاز الذين  
 ظهر فيهم رسول الله صلي الله عليه وسلم .  
 أما العرب الذين كانوا يجاورون الفرس  
 والرومان وبنو حنبل في اليمن والانباطي  
 شمال جزيرة العرب فقد تعلموا الخط في  
 زمان مديد. علي أن بعض أهل الحجاز  
 ممن رحلوا الي العراق أو الشام تعلموا



الخط النبطي والعبري والسرياني وكتبوا به الكلام العربي ثم لما جاء الاسلام تولد عن الخط النبطي النسخ وعن السرياني الخط الكوفي ويقال أن أول من تعلم هذا الخط هو بشر بن عبد الملك الكندي تعلمه من الانبار وتزوج اخت ابى سفيان ابن حرب بمكة وعلم هذا الخط لجماعة من قريش . كذا ذكره الجلال السيوطي جاء الاسلام ولم يكن يعرف الخط في العرب الا بضعة عشر رجلا منهم علي وعمر وعثمان وأبوسفيان وابنه معاوية وطلحة وغيرهم فعلموا غيرهم كثير الكاتبون وظل الخط حافظا شكله حتى أصلحه وحسنه ابن مقلة المتوفى سنة (٣٢٨) هـ

أما واضع الحركات فهو أبو الاسود الدؤلي وضوها اذلا علي هيئة نقط . ثم كاف المحجاج بعض كتابه بوضع النقط لتمييز الحروف المتشابهة فوضوها نصر بن عاصم وبذلك تم الخط العربي علي النحو الذي نراه اليوم

(الخطاط الكثير) الخط

(الخطبة) الارض التي يختطها الرجل

لنفسه ليبنى عليها جمعها خطط

(الخطبة) الامر والخصلة

خط الاستواء من الكرة الارضية هو الخط الدائري الوهمي الذي يقسمها الي قسمين متساويين وانما سمي هذا الخط خط الاستواء لتساوي الليل والنهار فيه في جميع أيام السنة فلا يكون الليل أطول من النهار ولا النهار أطول من الليل في حين من أحيان السنة

جمهورية خط الاستواء

هي مملكة واقعة بأمریکا الجنوبية تبلغ مساحتها ٤٩٠ الف كيلو متر مربع ويبلغ عدد سكانها (١٥٠٠٠٠٠) نسمة

معظم سكان هذه الجمهورية من

المتوحشين الذين يدعون (الكبشو) واما الجنس الابيض فافراده من ذرية الاسبانيين الذين فتحوا تلك البلاد والمهاجرين من أوروبا الي تلك الاصقاع ولسكنهم قائلون وهم يسكنون الهضاب واما المتوحشون فيسكنون المهول الشرقية البيض هنالك ديانتهم الكاثوليكية والمتوحشون يدينون للوثنية وليس للفنون والعلوم شأن في هذه البلاد

حكومتها جمهورية والبلاد منقسمة

الي خمس عشرة ولاية وللجمهورية رئيس



(الخطل) الكلام المضطرب الفاسد

(الخطيل) ذو الخطل

الخطل هو غياث بن غوث

ابن الصلت الشاعر المشهور من شعراء القرن

الاول الاسلامي. كان نصرانياً يتهي

نسبه لبني تغلب ويكنى ابامالك والخطل

لقبه. قال ابو عبيدة والسبب في تلقيبه

بالخطل انه هجا رجلاً من قومه فقال له

يا غلام انك لا خطل أي سفيف وكان من

أهل الجزيرة. أما محله من الشعر فبحيث

لا يملوه احد في عهده وكان هو وجرب

والفرزدق في طبقة واحدة وهم أئمة الشعر

في عصر بني أمية وقد عدها ابن سلام

أول طبقات الشعراء في الاسلام ولم يقع

اجماع علي احدهم في زمانهم بأنه افضلهم

ولكن اكل واحد منهم عصبة من

الادباء تفضله علي الجماعة

وقال ابو عمرو لو ادرك الخطل

بوما واحداً من الجاهلية ما قدمت عليه

احداً

وأشد لعبد الملك بوما قال كُنْتِيبِر

الشاعر فيه وهو :

فما تركوها عنوة عن مودة

ولكن بحمد المشر في استقالها

ومجاسان احدها للنواب والاخر للشيخ

عاصمتها كيتو ويسكنها نحو مائة

الف نسمة وهي مدينة مبنية علي ارتفاع

نحو ثلاثة آلاف متر في جبال انده في

سفح ركان ييشنشا ولذا يكثر بها الزلازل

ومن مدنها (جويباكيل) وهي ميناء ذات

حركة تجارية نشطة علي المحيط الهادي

وبلي هاتين مدينتان مبنيتان في

داخلية البلاد فيهما عمران وهما (كوبنجا)

(وربوما)

يتبع هذه الجمهورية جزائر

(جالاباجوس) الكائنة في غربها وهي

جزائر بركانية قاحلة جرداء يكثر فيها

السلاحف الكبيرة

خطيفه بختطفه خطفنا سلبه

بسرعة

(خطيف) البعير بختطف وخطيف

بخطيف خطفانا. اسرع

(اختطفه وتخطفنه) انزعه وسلبه

(خطا طيف السباع) نخالها

خطيل في كلامه بخطيل خطلا

اكثر في الكلام ولم يحسنه

ومثله (أخطل في كلامه)

(الخطل) الباطل



هذا؟ ثم قال له ألا تسلم فنفرض لك الفين  
في عطائك وتوصل بمشرة آلاف درهم. قال  
الاخطل فكيف بالحجر؟ قال عبد الملك  
وما تصنع بها وان اولها المر وان آخرها السكر  
قال الاخطل اما ان قلت ذلك فان بينهما  
لمنزلة ما ملكك فيها الا كعقبة من ماء  
الفرات بالاصبع. فضحك عبد الملك،  
ثم قال انزور الحجاج فانه كتب يستزبرك  
فقال اطاع ام كاره؟ قال عبد الملك بل  
طائع. قال الاخطل ما كنت لاختار نواله  
علي نوالك، ولا قربه علي قربك اني اذا  
لكما قال الشاعر:  
كبتاع لمركبه حمارا  
يغيره من الفرس الكريم  
فامر له بمشرة آلاف درهم وامره ان  
يمدح الحجاج فمدحه بقوله:  
صرمت حبالك زيذب ورعوم  
وبدا المجمع منهما المكتوم  
ووجه بالفصيدة مع ابنه اليه  
ودخل الاخطل على بشر بن مروان  
وعنده الراعي الشاعر. فقال له بشر انت  
اشعر ام هذا؟ قال انا اشعر منه واكرم.  
فقال للراعي ما تقول؟ فقال اما اشعر مني  
فهسي، واما اكرم مني فان كان في أمهاته

فأعجب به فقال له الاخطل ما قلته  
فيك والله يا امير المؤمنين احسن منه.  
قال وما قلت؟ قال قلت:  
اهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا  
موالي ملك لا طريف ولا غصب  
جعلته لك حقا وجعله لك غصبا.  
قال عبد الملك صدقت. واصبح عبد الملك يوما في غداة باردة  
فتمثل بقول الاخطل:  
اذا اصطبغ الفتى منها ثلاثا  
بغير الماء حاول أن يطولا  
مشي قرشية لا شك فيها  
وارخي من ما آزره فضولا  
ثم قال كأني أنظر اليه الساعة محلل  
الازار مستقبلا للشمس في حاتوت من  
حوانيت دمشق. ثم بعث رجلا يطلبه  
فوجده كذلك  
قدم الاخطل مرة علي عبد الملك بن  
مروان فنزل علي بن سرحون كاتبه فقال  
علي من نزلت؟ فأخبره. فقال له قاتلك  
الله ما أخبرك بصالح المنازل فما تريد ان  
تنزلك؟ قال درمك من درامكم ولحم  
وخمر من بيت رأس. فضحك عبد الملك  
وقال وبلك وعلي اي شي اقتبلنا الا علي



من ولدث مثل الامبر فنعم . وكان الراعي  
 الشاعر خال الامبر . فلما خرج الاخطل  
 قال له رجل اتقول لخال الامبر انا اكرم  
 منك ؟ فقال وبحك ان ابا نستطوس  
 ( اسم بائع الحنجر ) قد وضع في رأسي اكوؤسا  
 ثلاثا والله لا أعقل معها

وحدث قحافة المري قال دخل  
 الأخطل علي عبد الله الملك فاستنشدته فقال  
 قد يبس حلقى فمر من بسقيني فقال اسقوه  
 ماء . فقال هو شراب الحمار وهو عندنا كثير  
 قال فاسقوه لبنا . قال عن اللبن فطمت .  
 قال فاسقوه عسلا . قال هو شراب المريض  
 قال عبد الملك فتريد . اذا ؟ قال الاخطل  
 خمر يا امير المؤمنين . قال أو عهدتني اسقي  
 الحنجر لا ام لك ، لولا حرمتك بنا لفعلت  
 وفعلت . فخرج فلقي فراشا لعبد الملك  
 فقال ويالك ان امير المؤمنين استنشدني  
 وقد صحل صوتي فاسقني شرية خمر . فسقاه  
 رطلا فقال اعدله باخر . فسقاه رطلا آخر  
 فقال تركتهما يمتركان في بطني فاسقني  
 ثلثا . فسقاه فقال تركتني امشي علي  
 واحدة ، أعدل ميلي برابع فسقاه رابعا .  
 فدخل علي عبد الملك فأشده :

خف القطبين فراحمك او بكروا

فقاطمة عبد الملك قائلا . لا بل منك  
 وتعتبر من قوله . ثم مر الأخطل في القصيدة  
 حتي بلغ الي قوله :

شمس العداوة حتي يستقاد لهم  
 واعظم الناس احلاما اذا قدروا  
 فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام .  
 فأخرجه ثم الق عليه من الخلع ما يفمره  
 وأحسن جائزته . ثم قال ان اسكل قوم  
 شاعرا وان شاعر بنى امية الأخطل  
 وقال قحافة المري كان الأخطل يدخل  
 المسجد فيقومون اليه . ورأيت بالجزيرة وقد  
 شكى الي القس وقد أخذ بلحيته وضربه  
 بمصاه وهو يصي . كما يصي الفرخ فقلت  
 له ابن هذا مما كنت فيه بالكوفة . فقال  
 الاحضل يا ابن اخي اذا جاء الدين  
 ذلنا .

حدث اسحق بن عبد الملك المطالي .  
 قال قدمت الشام وانا شاب مع ابني فكنت  
 أطوف في كنائسها ومساجدها . فدخلت  
 كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس  
 فسأل عني فأخبر بنسبي . فقال يا فتى انك  
 رجل شريف وانا أسألك حاجة . فقلت  
 له حاجتك مقضية . فقال ان القس قد  
 حبسني هنا فكلمه ليخلي عني . فأثبت



القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت  
ان لي اليك حاجة فقال وما حاجتك ؟  
فقلت الأخطل نخلي عنه . فقال اعبيذك  
بالله من هذا فان مثلك لا يتكلم فيه فانه  
فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوم فلم  
أزال أطلب اليه حتى مضى متكئا علي  
عصاه فوقف عليه ورفع عصاه . وقال له  
ياعدو الله أتعود تشتم الناس وتهجوم  
وتقذف المحصنات ؟ وهو يقول لست بمائد  
ولا أفعل ويستخذي له . فقلت له ياأبا  
مالك الناس بها بونك والخليفة يكرمك  
وقدرك في الناس رفيع وأنت نخضع لهذا  
هذا الخضوع وتستخذي له ؟ قال فجعل  
يقول لي انه الدين

حدث ابو محمد اليزيدي قال خرج  
الفرزدق يوما مع بعض ملوك بني أمية  
فوقع في طريقه بيت احمر من آدم فدنا  
منه وسأل فقيل له الاخطل فاستقري  
( أي طلب القري وهو الغداء ) فقيل له  
انزل فقام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا  
انه ضيف فجالسا يتحدان فقال له  
الاخطل ممن الرجل قال من نميم . قال  
فأنت اذن من رهط اخي الفرزدق فهل  
تحفظ من شعره شيئا . قلت نعم كثيرا

فماز الايتناشدان ويتمجب الأخطل من  
حفظه شعر الفرزدق الي ان عمل فيه  
الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك  
انتم معشر الخنيفية لانرون ان تشربوا  
من شرابنا فقال الفرزدق :  
خفض عليك قليلا

وهات لي من شرابك

فلما عملت الراح فيه قال والله انا  
الذي اقول في جربر فأشده فقام الاخطل  
وقبل رأسه وقال لاجزاك الله عني خيرا لم  
كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذني شرابهما  
وتناشدا الي ان قال له الاخطل : والله  
انك واياي لا شعر من جربر ولكنه  
أوني من سبر الشعر ما لم نؤته قلت اذا  
بيتا ما أعلم احدا قل اهجي منه . قلت  
وما هو ؟ قال الاخطل قات :

قوم اذا استنبح الاضياف كلبيهم

قالوا لامهم بولي علي النار

فلم يروه الاحكام اهل الشعر . وقال

هو :

والتغلي اذا تمنح للقرى

حك استه وتمثل الامثالا

فلم تبق سفلة ولا امثالها الارووه .

قال فقضوا له انه أسبر شعرهم منها



خطا. جعل الخطام في انفه. ومثله خطمه  
(الخطام) حبل يجعل في عنق البعير  
ويثني في خطمه. وكل ما يوضع في أنف  
البعير ليقاد به

﴿ الخطمي ﴾ هي الخطمية وهي  
شجيرة أصلها من الشرق وهي نبات سنوي  
وبرى أوراقه قلبية وأزهاره كبيرة جداً  
مختلفة الألوان على شكل عناقيد. وأصنافه  
عديدة وتتكاثر نباتات هذه الفصيلة  
بالبرور في فصل الربيع وأوراق هذا النبات  
وازهاره وجذوره مستعملة في الطب مليئة  
وملطفة وضد السعال

﴿ خَطَا ﴾ يخطو خطواً. فتح

ما بين رجليه للمشي ومشي  
(خطاه وأخطاه) جعله يخطو  
(خطى الناس) جاوزهم  
(الخطوة) ما بين القدمين جمعها  
خطى وخطوات ومثلها (الخطوة)  
(الخطوة) المرة من الخطو جمعها  
خطوات وخطاه

﴿ خَفَّت ﴾ الصوت يَخْفُت

خفوتاً. سكن

(خافت بصوته) اخفاه

﴿ خَفِج ﴾ بخفج خفجاً .

من اجود شعر الاخطل قوله في عبد  
الملك بن مروان:

خف القطين فراحو امنك او بكروا  
وازعجتهم نوي في صرفها غير

ومنها:

شُمس العداوة حتي يستفاد لهم  
واعظم الناس احلاما اذا قدروا

ومنها:

ان العداوة تلقاها وان قدمت  
كلهر يكمن حينئذ ينتشر

ومنها:

ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم  
وقيس عيلان من اخلافة الضجر

واقسم المجد مقالا بحالفهم  
حتي يحالف بطن الراحة الشعر

ولا نلين لسلطان نهضنا  
حتي يلين لضر من الماضع الحجر

لقد اقرروا وهم في علي مضض  
والقول ينفذ مالا تنفذ الابر

للاخطل ديوان شهر كبير . ونوفي  
سنة (٩٠) هـ

﴿ خَطَمَهُ ﴾ بالخطام بخطمه



اشتكى ساقه من التعب

ابن خفاجة ← هو ابو اسحق

ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة

الاندلسي الشاعر المشهور . كان مقيما

بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماعة

الملوك مع نهافتهم في الاندلس علي اهل

الادب

له ديوان شعر في غاية الجودة قال عنه

الفتح بن خاقان في كتابه (فلائد العقبان) :

«مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها،

العارف بترصيعها وتنمية مقامها الناظم لعقودها

الراقم لبرودها ، المجيد لارهاقها ، العالم

بمجلاتها وزفاتها ، تصرف في فنون الابداع

كيف شاء ، وابلغ دلوها من الاجادة

الرشاء الخ

قال : وكتب الي معا تبا علي مخاطبة لم

برها جوابا ، ولا قرع لانبائي بها بابا .

فكتبت اليه معتذرا بطول اغترابي وتوالي

اضطرابي ، واني ما استقررت يوما ، ولا

نعمت في مهل الثواء ظمأ ولا حوما ،

فكتبت الي

ثم ذكر ابن خاقان الديباجة واورد

بعدها قوله :

« كتبت والود علي اولاده ، والمهد

بجلاء ، ترف زهره ذكراه ، وبميج الري

نراه ، منطويا علي لدغة حرقه ، بل لوعة

فرقة ، ابيت بها بليل لا يندى جناحه ، ولا

يتنفس صباحه ، فها انا كلما تناوحت الرياح

اصيلا ، وتنفست نفسا عيلا ، اصانع

البرحاء تنشقا ، واتنفس الصعداء تشوقا ،

فهل نجد علي الشمال نفحة ، كما اجد علي

الجنوب لفحة ، أم هل نحس لذلك الوهج

الماء ، كما اجد باستنشاق ذلك الارج علما ،

واما وحملك قسما ، يشتمل علي الايمان لهما

ان في ادني هذه اللواعج . ما يقتضي

انضاء هذه النواعج ، وبحمل علي خرق

جيب الخرق ، وجر ذيل ، برد الليل ، حتي

اهبط ارض ذلك الفضل ، فأتعبد ، وأرد

مشرع ذلك النبل ، فأتبرد ، وعمي الله

بلطفه أن يبدي هذا التبدد ، ويعيد ذلك

التودد ، فيبرد الاحشاء وكيف شاء . الخ الخ

من شعره قوله :

بمدح الفقيه ابا العلاء بن زهير سنة

(٥١٤) هـ

شأوت مطايا الصبا مطالبا

وطلت ثفايا العلامر قبا

قبلت صدر الدجا عزمة

توطي ظهر السري مركا



ولم بك يعرفني امردا	فجبت الى سدفة سدفة
طريرا وينكرني اشيبا	وخضت لي سبب سببيا
فكدت ودون الصباشية	وقلت وقد شاقني ملتقى
اجر هنالك ما اذها	شميم المرار وبرد الصبا
وقلت وحب الدمى ذنبه	خالي من حمير حدثا
الا غفر الله ما اذبا	اخاشيبة عن ليالي الصبا
وصعدت عن حبه زفرة	وبلا بذكر الهوي غلة
يكادها الصدران يلهبا	بصدر كريم صبا ما صبا
واغرب من لوعة مدمع	ولا غام ما غام حتي انجلي
اذا ادلجت لوعة اعربا	فاضحني ولا انقادحتي ابي
وقال له الوزير ابو القاسم بن الرقيق	وحن هديل علي بانه
يوما ان السلطان يريد ان تقول شعرا	تصدي خطيبا بها اخطبا
تفتتحه بالغزل فقال :	فاذكرنا ليلة باللوي
قل لمسري الريح من اضم	وعهدا بعصر الصبا اطربا
ويا لينسا بندي سلم	وما بوادي الفلا سلسلا
طال ليالي في هوي قر	ومرتبعا بالحي معشبا
نام عن ليالي ولم انم	ليالي عهدي بنا فتيبة
وابي حياه من رشأ	وعهدى بأحبابنا ربربا
مستطاب اللم والشيم	وما كان اعطر تلك الصبا
لتساوي ما بنظرته	واندى معاطف تلك الربا
وبجسمي فيه من سقم	واطيب ذاك الجنى روضة
لامسحت الجفن من مهر	ورشفة ذاك اللمى مشربا
ووقيت القلب من ألم	فحرك من ساكن كامن
	تعاطي حديث بحل الحبا



لا لعمر المجد والكرم	ولئن راودت من صفة
ومضاء السيف والقلم	لما ارتاد من حلم
قسما برا ويشفعه	وخيال لوسري لخبسا
قسم ارءاه من قسم	ما بصدرا الصب من ضرم
لا ينال الدهر من جهتي	فستى الله مضاجعنا
وبابراهيم معتصمي	بين طلع الجزع والسلم
ولد ابن خفاجة بجزيرة شقر من	وبكي باكي الغمام بها
اعمال بلنسية من الاندلس سنة (٤٥٠)	بين منهل ومنسجم
وتوفي سنة (٥٣٣) هـ	فلكم شكوي هناك لنا
➤ الخفاجي ➤ هو احمد بن محمد	ولكم نجوي بها وكم
الخفاجي الاندلسي مؤلف كتاب (ربحانة	والثام بين معتنق
الالباء في طبقات الادباء) توفي سنة	واعتناق بين ملتئم
(١٠٦٩) هـ	بكلام رق جانبه
➤ خفّر عليه ➤ بخفّر وبخفّر خفّرا	بين منشور ومنتظم
اجاره وحماء ونقض عهده وغدر به وهو	فتماقدنا يدا بيد
ضد	وتماهدنا فما لقم
(خفّرت المرأة) تخفّر خفّرا	وانتصفنا من مظالمنا
وتخفّرت استحييت اشد الحياء	واخذنا اخذ محتكم
(الخفارة والخفارة والخفارة)	واثنى بمشي به غصن
الاسم من خفّر	من جناه نور مبتم
(الخفّير) الحامي	وقبلت الكأس من يده
➤ خفّسه ➤ بخفّسه خفّسا.	فاجتنبنا الورد من غم
استهزأ به و(خفّس البيت) هدمه	الى ان قال متخلصا الى
➤ خفّش ➤ بخفّش خفّشا.	المدوح



رمي و(الخَفَش) ضيق العين والبصر  
 ﴿الخَفَّاش﴾ هو الوطواط جمعه  
 خَفَافِش وهو من طيور الليل لا يبصر في  
 ضوء القمر ولا في نور النهار ويتحرى  
 الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو  
 قريب غروب الشمس ويتفق ان هذا  
 للوقت الذي يخرج فيه البعوض فيتصيد به  
 الخفاش ويتغذي به وهو شديد الطيران  
 سريع القلب وتلد اناثه ما بين ثلاثة الى  
 سبعة ويحمل ولده تحت جناحه وقد ترضعه  
 الانثى وهي طائفة وهو أطول عمراً من  
 النسر

(الاخافش الثلاثة) في علم الحو  
 هم علماء ثلاثة كل منهم يسمى الاخفش.  
 وهم :

﴿الاخفش﴾ وهو ابو الخطاب  
 من اكابر ائمة العربية اخذ عنه ابو عبيدة  
 توفي في اوائل القرن الثاني. ويقال له  
 الاخفش الاكبر

﴿والاخفش﴾ هو ابو الحسن  
 سعيد بن مسعدة وهو المسمي الاخفش  
 الاوسط وهو من ائمة اللغة اخذ عن سيبويه  
 وصنف في علوم النحو والعروض والقوافي  
 كتباً مشهورة وله فيها اقوال مأثورة توفي

سنة (٢١٠) او (٢٢٠) هـ

﴿والاخفش﴾ هو ابو الحسن  
 علي بن ساجان الاخفش وهو الاخفش  
 الاصغر كان احداً، اللغة العربية اخذ عن  
 ابى العباس احمد بن يحيى وابى العباس  
 المبرد وابى العيناء واليزيدى. توفي سنة  
 (٣١٥) هـ

﴿خَفَضَهُ﴾ بخَفَضِهِ خَفَضاً.  
 ضد رفعه  
 (خَفَضَ عَيْشَهُ) بخَفَضِ خَفَضاً.  
 سهل فهو عَيْشٌ خَفَضٌ و(مَخْفَضُ الامْرِ)  
 هان

(خَفَضَهُ) هوانه ولينه

(المخفض) انحط

(الخفض) سعة العيش

﴿خَفَّ﴾ الشئُ بِخَفِيفٍ خَفَةً.  
 ضد نقل و(خَفَّ فلان) طاش و(خَفَّ  
 القومُ) ارنحلوا  
 (خَفَّفَهُ) ضد ثقله

(أخف فلانا) حمّله علي الطيش

(استخف به) استهان به و(استخفته

الامور) حمّته علي الطيش والخفة

(اليخف) الخفيف

﴿الخُفُّ﴾ للجمال والنعام



بمثلة الحافر لغيرها جمعه اخفاف والُخف  
 واحد الاخفاف التي تلبس في الرجل .  
 (المسح على الخفين) في السفر جائز اجماعا  
 ولم يجرمه الا الخوارج واجمعوا على جوازه  
 في الحضرة الا في رواية عن مالك والمسح  
 على الخف مؤقت عند ابي حنيفة  
 والشافعي واحمد للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن  
 وللقيم يوم ليلة وقال مالك لانوقيت له بل  
 بمسح لابس مسافرا كان او مقبلا ما بداله  
 ما لم ينزعه او تصبه جنابة . وهو موافق  
 للقول القديم للشافعي . والسنة ان تمسح  
 اعلى الخف واسفله عند الثلاثة . وقال  
 احمد السنة مسح اعلاه فقط فان اقتصر  
 على اعلاه اجزاه بالانفاق وان اقتصر  
 على اسفله لم يجزه بالاجماع

واختلفوا في قدر الاجزاء وفي المسح  
 فقال ابو حنيفة لم يجزه الا ثلاثة اصابع  
 فصاعدا وقال الشافعي ما يقع عليه اسم  
 المسح وقال احمد مسح الاكثر يجزى  
 وبري مالك استيعاب محل الفرائض ولو  
 أخذ بمسح ما يجاذى ما نحت القدم اعاد  
 الصلاة عنده استحبابا في الوقت  
 اذا كان في الخف خرق فيما دون  
 الكعبين لم يجز المسح عليه علي الراجح

من قول الشافعي وهو مذهب احمد .  
 وقال مالك يجوز المسح عليه ما لم يتفاحش  
 وقال ابو حنيفة يجوز ما لم يبلغ ثلاثة اصابع  
 وقال داود المسح عليه بكل حال وقال  
 الثوري وغيره يجوز المسح عليه مادام يمكن  
 المشي به

اما الجر موق فلا يجوز المسح عليه  
 على الاصح من مذهب الشافعي والراجح  
 من مذهب مالك وقال ابو حنيفة واحد  
 بالجواز وهي رواية عن مالك وقول للشافعي  
 ولا يجوز المسح على الجوربين الا ان  
 يكونا مجلدين عند ابي حنيفة ومالك  
 والشافعي وقال احمد يجوز المسح عليهما  
 اذا كانا صفيقين لانشف الرجلان منهما  
 (تخففُ خفا) ايسه

خفقته بالسوط بخفقته خفقنا  
 ضربه به وخفقته بخفقته ايضا ضربه  
 (خفقت النعل) كان لها صوت  
 (خفق النجم) غاب  
 (نفق القلب) اضطرب  
 (أخفق) اضطرب مثل خفق  
 (وأخفق سمعيه) خاب  
 (الخافقان) المشرق والمغرب لان  
 الليل والنهار يخفقان فيهما



﴿ خفقان القلب ﴾ القلب دائم  
الحر كة فهو ينبض في الدقيقة الواحدة عند  
الاطفال الي ١٢٠ نبضة وعند الرجال من  
٦٠ الي ٧٠ وعند النساء من ٧٠ الي ٨٠  
ويزداد نبضه في وقت الشغل ومع الحمي  
والانفعال فيبلغ عند الرجل ١٢٠ وزيادة  
قد يعترى الانسان أحيانا خفقان  
في القلب وهو اما وقتي أو دائم فالوقتي  
سببه انفعال في النفس أو اضطراب عصبي  
أو غيره وهو يزول بزوال أثره والدائم ما  
كان تابعا اما انقر في الدم او لمرض في  
القلب وهذه الامراض كثيرة الاواع  
والاشكال ( انظر كلمة قلب ) فمثل هذا  
الخفقان تابع لذات مرض القلب ولا يزول  
الا بزواله

اما الخفقانات العصبية والتي تعترى  
من انفعال النفس فيكون سببها عادة  
الافراط في العمل والخوف والحزن او  
اضطراب في الاعصاب ويسببها كذلك فقر  
الدم والخلوروز والهستيريا والهيبوخو  
نداريا وهي التفكير في الامراض وتوهم  
الشخص انه مصاب ببعضها

وقد يكون سبب الخفقان أيضا  
الافراط في شرب القهوة والشاي والنبيذ

والمشروبات الروحية والبيرة والاستحمام  
باليد والتدخين بالتبغ

( علاج الخفقان ) الخفقان الذي لا  
يكون تابعا لمرض في ذات القلب يعالج  
بوضع الارجل في الماء الفار ثم يتبع ذلك  
بصب الماء من ابريق أو خرطوم على  
الركبتين وبوضع رفادات باردة أي خرق  
مبتلة بالماء علي جهة القلب وغسل قسم  
المعدة بالماء غسلا متكررا . فاذا كان  
الخفقان شديدا نوضع رفادة باردة علي  
القلب وأخرى علي القفا ويؤخذ حمام  
جلوسي ويجب علي المصاب أن يمكث كثيرا  
في الهواء الطلق وأن لا يكون لديه امساك  
فان كان فيعالجه بالحقن المليئة لا بالمسهلات  
أما من الداخل فيحسن تعاطي مغلي

النعنع ومسحوقه أو مغلي بزر الحرمل :

فاذا تشنج القلب وجب أن يدللك

بخرقة بالماء البارد حتي يحمم الجلد

هذا وقد رأى بعض الاطباء ان المصاب  
بالخفقان علي شرط أن لا يكون تابعا لمرض  
في القلب يفيدته أن يمكث نفسه ثم يصعد  
هضبة متدرجة في الارتفاع ثم يدع نفسه  
فيضطر صدره أن يزداد اتساعا ويدخل الي  
الرئتين مقدار كبير من الهواء فيفيدته ذلك



## فائدة كبيرة

هذا ما يشير به علماء الطب الطبيعي  
الذين يعالجون جميع الامراض بغير دواء  
وبرون الادوية سمي وما اغبرهم من الاطباء  
فيما لجون الخفقان بعلاجات منها اللدجيتال  
وهو علاج خطر بسبب امراض القلب فبعد  
أن يكون المصاب يطلب الخلاص من خفقان  
بسيط يستجلب لنفسه داء لا يبرأ ويعالجونه  
أيضاً بـ رومور البوتا سيوم وهو مضعف  
لذاكرة والمعدة وللجسم أيضاً . فخير  
للمصاب بالخفقان أن يتلافى سببه فيقلل  
من العمل ومن المجهودات العقلية وينقل من  
تعاطي التبغ والقهوة والشاي وبهجر البيرة  
وغيرها من المشروبات الكحولية ويلتفت  
الى معدته فلا يتقها بالماكل ولا يدعها  
تمسك

﴿ خفاء ﴾ بخفيه خفياً وخفياً  
أظهره وكنمه وهو من الاضداد  
( خفي أمره بخفي خفاء لم يظهر فهو  
( خفي و خفي )

( أخفي الشيء ) ازال خفائه ومنه  
قوله تعالى ( ان الساعة آتية أكادا خفياً ) أي  
اكاد ازيل خفائها أي غطاها

( تخفي ) تسترو ( استخفي ) استتر

( الخفاء ) ضد الظهور

( الخفائية ) مس من الجنون

﴿ خفن ﴾ الخاقان لقب ملك  
الترك

﴿ خلبه ﴾ مخلصه وبخالبه خلباً  
وخلابة خدعه ومثله ( اختلبه )

( الخيلابة ) الخديعة باللسان

( الخلب ) السحاب الذي لا مطرفة

﴿ خالبه ﴾ فتنه

( الخلابيس ) الاباطيل

﴿ خالجه ﴾ بخالجه تالجا

جذبه وسلبه ونزعه

( خالج الامر قلبه ) أي خامر

( تخلج ) اضطرب ونحرك

( تخالج في صدره شيء ) شك فيه

( اختالج الشيء ) انزعه واختالجت

العين اضطربت اجفانها

﴿ اختلاج العين ﴾ هو اضطراب

يحصل في عضلات العين اسبب من

الاسباب الجسدية مثله كمثل سائر

الاختلاجات التي تحصل في سائر الاعضاء

وقد استلفت هذا الاختلاج بعض

الناس فاعتبروه رمزاً للحوادث المستقبلية

وقد وضع بعضهم له كتباً وقد اطلمت فيها



علي كتاب تركي شرد جميع اصناف  
الاختلاجات المنصوية وقرنها بما تدل  
عليه من مستقبل الحوادث واننا نعرف  
ناسا جربوا أنفسهم في هذا الامر وعرفوا  
صدقه فمتي احتاجت عين احدكم علي صفة  
خاصة عرف ان سيناله فرح او نوح نم .  
لا يكون الا برهة حتي يصيبهم ذلك بعينه  
ان صح ذلك قلنا لعل مصدره تآزر الروح  
أولا بما سينالها من الحوادث القريبة نم  
يتأدى هذا التأثير الي عصب اليمين فيبيجه  
وبحركه والراجح أن هذا في ذاته مجرد  
خيال ولكننا لانجزم بيطلان شيء حتي  
نتهي الي علمه وان كان من الناس من  
يتوهم ان التكذيب بكل رأي قديم يعد  
من سمو العقل وعلو الفكر فاننا لانوافق  
علي ذلك فان التكذيب بدون بحث أمر  
يقدر عليه اجمل الناس بالنواميس ولكن  
مما لا يقدر عليه الا الخاصة هي التؤدة في  
الاحكام واستصغار النفس امام عظمة  
الوجود وبدائعه وما أشد هذا التواضع  
علي اصحاب الافئدة الخفيفة الذين متي  
اطلعوا من العلوم الكونية علي هذا القدر  
الضئيل الذي دون في كتبها ظن انه عرف  
خفايا الوجود فاستخفه ( الجهل العلمي )

واخذ يبت الاحكام ويفتي علي كل سؤال  
كانه حضر خالق السكون وما درى ان زمان  
أمثال هذه الفلسفة الجامدة قد انتهت واننا  
في عصر شعار العلم فيه البحث بتواضع في  
كل أمر جل أو جفر لا التكذيب بكل  
ما يقال كبرا وعلوا

➤ الخليج ➤ في عرف الجغرافية  
هو قطعة من البحر داخله في البر  
➤ الخلدجان ➤ هو نبات يوجد  
منه ثلاثة اجناس وتستهمل منه الجذور  
وهو منبه عطري ونافع لبعض اراض  
الامدة

➤ خلد ➤ يخلد خلودا دام  
( خلد بالمكان ) أقام . ( و خلدته )  
الله ) أدامه

( أخلد بالمكان ) لصق به ولزمه  
( الخلد ) الدوام ومثله ( الخلود )  
انظر آخرة وروح  
( الخلد ) البال والقلب

➤ خالد ➤ بن ابي عمران  
الانصاري الاوسي هو صاحب شهد بدرا  
استخلفه امير المؤمنين علي علي البصرة  
وتوفي في خلافته

➤ خالد بن وايد ➤ بن المغيرة بن



عبد الله بن عمرو بن مخزوم اوسايمان كان واحداً ممن انتهي اليهم المجد في الجاهلية وكانت وظيفته من قريش علي الخيل وعلي القبة وهذا كان في وقائع بدر والخندق وأحد قائدا لخيل المشركين ولم يشهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الا ما بعد الفتح من الوقائع

كان خالد موصوفاً بالشجاعة محبباً فيهم مقدماً عندهم ووقال النصر عارفاً بأصول الحرب . وكان من طباعه الشدة والتسرع وكان في عهد ابي بكر قائداً علي الجنود فألح عمر علي امير المؤمنين بعزله لشدةه وتسرعه فأبى عليه ذلك

أسلم خالد سنة ثمان من الهجرة وقيل سنة سبع وقيل خمس والأصح انه أسلم سنة سبع . ولما أسلم ارسله رسول الله صلي الله عليه وسلم مع جيش اميره زيد بن حارثة الي مشارف الشام من ارض البلقاء يبرز والروم فحدثت وقعة مؤتة العظيمة التي استشهد فيها زيد ثم اخذ الراية منه جعفر بن ابي طالب فاستشهد ايضاً ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاستشهد ايضاً ثم اتفق المسلمون علي دفع الراية الي خالد بن الوليد فأخذها وقاد الجيش قيادة

ماهرة وقاتل بنفسه قتالاً عنيفاً حتي تكسر في يده سبعة أسياف وما زال يدافع عدوه حتي أجبره علي الانحياز عنه ثم انسحب بسلام الي المدينة . فسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم سيفاً من سيوف الله

وذلك انه لما قتل الامراء الثلاثة وأخذ الراية خالد أوحى الي النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فصعد المنبر واعلم المسلمين بقتل زيد وجعفر وابن رواحة وقال ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد وفتح الله عليه

وكان النبي صلي الله عليه وسلم يولي خالداً أعنة الخيل فشهد مع رسول الله فتح مكة

وبعثه رسول الله الي بني جذيمة داعياً لامقاتلا فذهب فقاتلهم وقتل منهم فلما بلغ الرسول ذلك رفع يديه الي السماء ثم قال ( اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ) ثم ارسل علياً ومعه مال فودي لهم الدماء والاموال ثم جاء خالد الي النبي صلي الله عليه وسلم فاعتذر عما بدر منه

وبعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم الي العزى ببطان نخلة وكانت بيتاً عظيماً المضرباً



تعظمه قریش وكنانة أيضاً فهدمها خالد  
وقال :

يا عزم كفرانك لا سبحانه

أني رأيت الله قد اهانك  
وكان خالد علي مقدمة رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يوم حنين فخرج خالد  
فعاذه رسول الله ونفث في جرحه فبرئ  
وارسله لي ايكدر صاحب دومة  
الجنديل فأسره واتي به الى رسول الله صلي  
الله عليه وسلم فصالحه علي الجزية

وأرسله الى بني الحارث بن كعب  
بنجران وأمرهم ان يدعوهم الى الاسلام فان  
اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام  
وان ابروا قاتلهم فذهب اليهم واسلم الناس  
علي يديه واقام بينهم هادياً ومعلماً ثم وفد  
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه  
رجال منهم

لم يزل خالد علي عهد رسول الله صلي  
الله عليه وسلم علي هذه الحال من التقدم  
عنده والزياني منه فلما توفي عليه السلام ولده  
ابو بكر قتال العرب المرتدين

أشد ما نقي خالد من العرب المرتدين  
كان في قتاله مع مسيلمة الذي ادعي النبوة  
بالجماعة اذ خرج لخالد بستين الف مقاتل فلما

اشتد القتال وحمي وطيس الحرب انكشف  
المسلمون حتي أنهم انحسروا عن خيمة  
خالد بن الوليد قائدهم فنهض خالد وزيد  
ابن الخطاب وثابت بن قيس وغيرهم من  
اجلاء القوم وبشوا الي الجنود روح الحمية حتي  
ردوا الاعداء الي ابعدهم مما كانوا وصلوا اليه  
ثم اشتد القتال وعظم الخطب ويحمس  
اتباع مسيلمة فخشى خالد أن يهزم اخلاط  
العرب الذين معه ويشتد القتل في المهاجرين  
والانصار فنادى في الناس ان امتازوا أي  
يلزم كل شخص قبيلته فظهر أن عدد القتلي  
في المهاجرين والانصار اكثر مما في غيرهم  
فقال العرب بعضهم لبعض هذا يوم يستحي  
من الفرار وعلم خالد ان الحرب لا تخمد  
نارها الا بقتل مسيلمة فطلب للبراز فخرج  
اليه فحمل عليه خالد فانهمزم مسيلمة فدعا  
خالد اذذاك المسلمين للحملة علي اعدائهم  
فحملوا عليهم حملة صادقة فهزموهم ودخل  
المهزومون حديقة وأغلقوها عليهم فنهض  
أحد اجلاء الرجال وهو البراء بن مالك  
فقال يا معشر المسلمين ألقوني عليهم فحملوه  
حتي اقتحم الخدار وسقط الي الباب فقاتل  
عليه حتي فتحه فدخل المسلمون الحديقة  
فاقتتلوا فيها أشد قتال فقتل هناك مسيلمة



فلما علم قومه بذلك وهم بنو حنيفة رلوا الاديبار  
فأخذهم السيف من كل من مكان

بهد فراغ خالد من قتاله لمسيلمة في  
الجمامة وجهه أبو بكر للعراق وكانت أول  
وقائعه فيها وقمة الحفير قريب خليج البصرة  
وكان اسم صاحبها هرمرز فطلبه خالد للبراز  
فبرز اليه ولم يتجاوز الا قليلا حتي احتضنه  
خالد فحمل عليه أصحابه فشفطه ذلك عن  
قلبه وحمل القعقاع بن عمرو بالمسلمين  
فأزاحوا الفرس وهزمهم

لما هزم أصحاب هرمرز التقوا في الطريق  
بامداد أرسل اليهم كسرى وكان هرمرز  
أرسل اليه يستمدده فاجتمعوا معا ورجعوا  
الي خالد فأعاد عليهم الكرة وهزمهم وقتل  
وسبي وكان في السبي يومئذ أبو الهمام الحسن  
البصرى وكان نصرانيا

ثم علم خالد ان كسرى ازدشير بعث  
اليه بجيش بزيادة الاندرز عز أكثره من  
العرب الضاحية والدهاقين فسار اليهم  
وجعل لهم كميناً في التقوا ونشبت بينهم  
الحرب خرج اليهم الكمين وأحاط بالعدو  
فقتل منهم خلق كثير منهم قائدهم الاندرز  
عز وكان موته عطشا

ثم ذهب خالد الى الحيرة فأتاه الدهاقين

من تلك النواحي فصالحوه علي الفي الف  
وفي تلك الاثناء مات كسرى ازدشير  
ووقعت الفرس في الاضطرابات السياسية  
فأخذ خالد يتمم فتح العراق فقصدا الانبار  
وكان عليها شيرزاد فخرج لقتاله فلم يفلح  
ثم صالحه وصالح خالد من حول الانبار  
وسار الي عين الزمر فاستقبله عاملها للفرس  
مهران بن بهرام جويين بجند عظيم من  
الفرس والعرب تحت قيادة عقبة بن أبي عقبة  
فبينما كان عقبة يقرم صفوفه هجم عليه  
خالد واحتضنه وأخذه اسيراً فانهزم العرب  
بلا قتال وتبعهم الفرس وتحصنوا في حصن  
فما زال به خالد حتي افتتحه

ومنها سار خالد الي درمة الجندل  
فخرج اليه من فيها فانهزموا وأخذ المسلمون  
الحصن

ثم كانت بعد ذلك وقائع الحصيد  
والخنافس ومضيق البرشاء والثني والزميل  
وكانت آخر وقائعه بالفراض وهي نخوم  
الشام والعراق والجزيرة فاجتمعت هناك  
جنود الروم والعرب وفرس وقاتلوه فقاتلهم  
ومزق شملهم

بهذه الحروب مهد خالد الطريق لفتح بلاد  
الفرس وكانت حروب العراق اشد ما لقي



المسلمون في فتوحاتهم لأن فيها اجتمع  
الفرس والعرب على قتالهم

وبينا خالد بن الوليد في الحيرة وهي  
قطر بالعراق اذ وصله كتاب أمير المؤمنين  
أبي بكر يأمره بامداد الجيش الذي كان  
أرسله لفتح الشام وعسكر باليرموك بطاول  
العدو حتي يأتيه المدد ، فصعد بالأمر  
وسار بنصف جيش العراق قاصدا الشام  
سنة ١٣ ومعه ستة آلاف وقليل تسعة آلاف  
فأغار في طريقه علي جموع من بني تغلب  
وكلب فلما انتهى الي سوي اغار علي جمع  
من بهرا ونم اتى ارك وتدمر فتحصن اهلها  
ثم صالحوه وفعل مثل ذلك بمحوارين

وقال الطبري انه سار الي قيسم وقاتل  
بني مشجمة ثم سار الي ثنية العقاب قرب  
دمشق ناشر اربيه وكانت سوداء ثم سار  
فأني مرج راهط فأغار علي غسان يوم  
فصحهم وأرسل به من رجاله للاغارة علي  
قري الغوطة . ثم سار ونزل بالجابية وقليل  
بالباب الشرقي من دمشق فأخرج لهم بطريقه  
نزلا وخدماء وقال له احفظ لي هذا الهد  
فوعده بذلك

ثم سار خالد الي بصرى فافتتحها ثم سار  
فلحق بجيش المسلمين في اليرموك وقليل ل

لحقهم في اجنادين فبلغ جنود المسلمين هنالك  
سبعة وعشرين الفا فيهم الف صحابي وكان  
الروم في مائة الف وكان المسلمون كل أمير  
علي جنوده ليس عليهم أمر عام فلما حضر  
خالد ورأى ان عدم وجود قائد عام يفضي  
الي اختلاف الآراء واضاعة الفرص لاسيما  
وكان عدد المسلمين قليلا وعدد أعدائهم  
كثيرا ان لم يكن المسلمون مع تلك القوة علي  
غاية التماسك والتضامن عجزوا عن  
مكافحة عدوهم ، فلما أراد المسلمون  
الخروج الي عدوهم علي طريقتهم لاولي  
للايتين قيتان من جهادي الاولي قام فيهم خالد  
وقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه

« هذا يوم من ايام الله لا ينبغي فيه  
الذخر ولا البغى ، أخلصوا جهادكم وأرضوا  
الله بعمالكم ، فان هذا يوم له ما بعده ،  
ولا تقاثلوا قوما علي نظام وتعبئة وأنتم  
متساندون فان ذلك لا يحل ولا ينبغي وان  
من وراءكم ماو يعلم علمكم حال بينكم وبين  
هذا فاعملوا فيما تؤمروا به الذي ترون انه  
رأي من واليكم ومحبتة »

قالوا هات فما الرأي ؟

فأشار عليهم بأن يتناوبوا القيادة العامة  
وان يؤمروه عليهم ذلك اليوم فأمره وهم



يظنون ان الامر سيطول

ففسلم خالد قيادة الجيش واخذ في  
تعبثته فجعل القلب كراديس واقام فيها ابا  
عبيدة وجعل الميمنة كراديس وعليها عمرو  
ابن العاص وشرحبيل بن حسنة والميسرة  
كذلك وعليها القمقاع بن عمرو وبزيد  
ابن ابي سفيان وجعل على كل كردوس  
رجلا من الشجعان وجعل علي الطلائع  
قباث بن اشيم فلما تم له ذلك خرج علي  
العدو بأربعين كردوسا وأمر عكرمة بن  
ابي جهل والقمقاع بن عمرو فأشعلا نار  
الحرب فأظهر الروم من البسالة والاقدام  
ما كاد يزحزح المسلمين عن مواقعهم ولكن  
المسلمين ثبتوا اثبات الرواسي امام هجمات  
الاعداء وقاتل خالد بنفسه ومعه جماعة قتالا  
حارا امام فسطاط خالد حتى دحر والرومان  
ونفض خالد بالقلب حتى صار بين مشاهم  
وخياتهم فانهزم فرسان العدو فأفرج لهم  
المسلمون وأما المشاة فقتل منهم خلق كثير  
وتم النصر للمسلمين بعد ان اصيب منهم عدد  
عديد منهم اشرف القوم وقادتهم كما اصيب  
من اشرف الروم كذلك

ثم سار الجيش لفتح دمشق وبينما هو  
يحاصر ها مات أبو بكر وتولى الخلافة عمر

ابن الخطاب فكان أول ما عمله فيما يختص  
بفتح الشام عزل خالد بن الوليد عن القيادة  
العامة فأني البريد بتولية أبي عبيدة بدله وهم  
يحاصرون المدينة فبكنتم أبو عبيدة الخبر  
حتى يتم فتح المدينة . فلما تم فتحها نزل  
عن القيادة لابن عبيدة وقال متطوعا فحضر  
معظم فتوح الشام وارمينيا وكان المسلمون  
يستمدون رأيه ويقدمونه علي أمراهم  
ساعة الحاجة وكان أبو عبيدة بوليه الجيوش  
للفتح . ولما فتح في أماراة ابي عبيدة ففسر بن  
التابعة لولاية حلب وانتهى الخبر الى عمر  
بذلك قال :

« امر خالد نفسه ، برحم الله ابا بكر

هو كان اعلم بالرجال مني »

وكان من اكبر اسباب عزل عمر له  
افتتان الناس به واقبالهم عليه ، ومحبتهم له  
فخشى أن يفتتن وهو علي رأس جيش عظيم  
فيحدث حدثا يطول ألم المسلمين منه .  
وقد روي انه استدعاه بعد عزله الي المدينة  
فعاتبه خالد فقال له عمر . « ما عزلتك لريبة  
فيك وانكن افنتن بك الناس فخفت ان  
تفتتن بالناس »

كان خالد من أمهر قادة العالم فقد

دوخ العراق والشام في عشرات من الوقائع



ولم يخلد مرة واحدة وما ذلك الا لبصيرته  
بأساليب الحرب ويقتضيه لنصيد الفرص  
وتعهد رجاله بالعناية والارشاد

سكن خالد بن الوايد في آخر حياته  
مدينة حمص من الشام ومات بها وله قبر بزار  
هناك الآن . وكانت وفاته سنة (٢١) هـ  
روي انه لما حضرته الوفاة قال :

« لقد شهدت مائة زحف او زهاءها  
وما في بدني موضع شبر الا وفيه ضربة او  
طعنة وها انا اموت علي فراشي كالموت  
العبرء فلا نامت اعين الجبناء . وما من  
عمل ارجي من لا اله الا الله وانا مترس  
بها »

اوصي خالد قبل وفاته الى عمر وحبس  
فرسه وسلاحه في سبيل الله . ولما مات  
اجتمع نساء بني المنبرة يبكين عليه فلما بلغ  
ذلك عمر قال : « ما عليهن ان يبكين ابا  
سليمان ما لم يكن تقع او لقلقة » وقيل انه  
لم يبق امرأة من بني المنبرة الا جزت لمتها  
وحلقت رأسها حزنا علي خالد بن الوايد  
﴿ خالد ﴾ بن زيد بن معاوية كان  
من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في  
الكيمياء والطب وكان متقنا لها وله شعر  
جيد توفي سنة (١٥) هـ

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله القسري كان  
أمير العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك  
الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة (٨٩) هـ  
وكان معدودا من خطباء العرب البلغاء  
وكان كثير العطاء وكان يهتم في دينه قتل  
سنة (١٧٥) او (١٧٦)

﴿ خَلَّص ﴾ الشيء بخلاصه خلاصا .  
أخذه في غفلة أصحابه ومثله (اختلاسه)  
(الخلاصة) الاسم من اختلس  
والفرصة

﴿ خَلَّص ﴾ الشيء بخلاص خلوصا  
صار خالصا ونجا وسلم . وصفا  
(خلَّصه) نجاه وصفا  
(خالصه في العشرة) صافاه  
(نخلص منه) نجا منه  
(أخلص الطاعة) صدق فيها و  
(أخلصه) جملة خالصا من الدنس  
(استخلصه) اختاره

(هذا خالص لك) اي خالص لك  
قال تعالى (فأخلصناهم بخلاصة ذكرى  
الدار) اي بحالة خلاصة هي ذكرى الدار  
الآخرة

(الخلاص) النتيجة  
(الخلاص) ما اخلصته النار من



الذهب وغيره

(الخلصة والخلصة) ما خاص من

غيره

(الخلص) الصاحب

﴿خلطه به﴾ بخلطه خاطا. ضمه

اليه فاختلط ومثله (خلطه)

(خالطه مخالطه) مازجه وعاشره

(خولط في عقله) اختل عقله

(خلط) مفرد الاخلاط والاخلاط

هي عند الاطباء الاقدمين الدم والصفراء

والسوداء والبلغم

(أخلط الناس) الاوباش لا واحده

(الخلطة) الشركة

(الخليط) المخالط والشريك

(الخليط من الناس) الاوباش

﴿خلع﴾ الثوب بخلعه خالما. نزع

ومثله اختلعه

(خلع بخلع خلاعة) كان خليعا أى

فيه خلاعة

(خالع الرجل زوجته) خالعت المرأة

زوجها) خلع كل منهما الآخر

(بخالع الزوج والزوجة) خلع كل

منهما الآخر

(انخلع) انزع

(الخلاعة) الهنك

(الخلعة) الثوب الذي يعطي منحة

جمها خلع

﴿الخلع بين الرجل والمرأة﴾

اتفقت الأئمة ان المرأة اذا كرهت الرجل

لقبح منظر أو غيره جاز لها أن تخلعه علي

عوض ويجوز أن يتراضيا علي الخلع من

غير سبب . وحكي عن الزهري وعطاء

وداود ان الخلع لا يجوز في هذه الحالة

الخلع طلاق بائن عند ابي حنيفة

ومالك وفي احدي الروايتين عن احمد وفي

القول الجديد من اقوال الشافعي الثلاثة

وقال احمد في أظهر الروايتين هو فسخ

لا ينقص عدداً وليس بطلاق

﴿الخلعي﴾ هو أبو الحسن علي بن

الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف

بالخلعي الموصل الاصل المصري الدار

صاحب الخليعات المنسوبة اليه

كان فقيها شافعي سمع ابا الحسين

الخوفي وأبا محمد بن النحاس و ابا الفتح

العداس وغيرهم . قال القاضي عياض

اليحصبي سألت أبا علي الصدفي عنه

وكان قد لقيه لما رحل الي البلاد الشرقية

فقال فقيه له توأيف حسنة . ولي القضاء



وقضى يوما واحدا واستعفى ثم انزوى  
بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بمد  
الجبال

وذكره القاضي أبو بكر بن العربي  
فقال هو شيخ معتزل في القرافة له علو في  
الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه  
الحبيدي وكنى عنه بالقرافي

وقال غيره ولي الخلمي قضاء فامية  
وخرج له ابو نصر احمد بن الحسين  
الشبرازي أجزاء من مسبماته آخر ماوراها  
عنه ابورقاعة

وكان أبو الحسن الخلمي اذا سمع عليه  
الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء : اللهم  
ما مننت به فتعمه، وما انعمت به فلا تسلبه  
وما سترته فلا تهتكه، وما علمته فاغفره  
ولد سنة ( ٤٠٥ ) هـ وتوفي سنة  
١٩٢ هـ

﴿ خلفه ﴾ بخلفه خلافة جاء  
بعده

وخلف ابنا جاء بعده وخلف أباه  
صار في مكانه

(خلف أئقاله) تركه (خلفه) اخره  
(خلف ابنه) جعله خليفته  
(خالفه) ضد وافقه

(أخلفه الوعد) ماوفي به

(مخلف عنهم) تأخر

(اختلفوا) لم يتفقوا

(استخلفه) جعله خليفته

(الخوالر) النساء

(الخلف) الاسم من الخلف

(الخلف والخلف) الولد

والخلف البدل

(الخليفة) الاسم من الاختلاف

بمعنى التردد

(الخليفة) عنب ينبت بعد ما يسود

العنب فيدر كبعده قطف ما تقدمه. وكذلك

هو من سائر الثمر. وقيل هو ما ينبت يبرد

آخر الليل

(جمل الليل والنهار خليفة) اي هذا

خلفا من هذا

(الأخلف) الأعسر والاحول

﴿ الخلافة في الاسلام ﴾ الخلافة

رئاسة دينية ودينية. ظهرت في الاسلام

هذه الوظيفة عقب وفاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم

وذلك انه لما انتقل رسول الله الي

الرفيق الاعلى احتاج المسلمون لامير يلم

شعبهم وبحوط أمرهم، وبهيمون علي



وحدثهم وبراغي مصالحهم الدينية والدنيوية  
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قائماً بهذه الوظيفة في حياته ، فلما اختاره  
 الله لجواره نشأت الحاجة لمن يقوم بمقامه  
 في جميع مآذرك . فاجتمع الناس في سقيفة  
 بنى ساعدة وتذاكروا أمر الخلافة وفيمن  
 يولونه وانالموردون نص مجادلهم لنعلم  
 من مجموع ما فاء به قادة الصحابة مرمي  
 أنظارهم ومطمح هماتهم  
 اجتمع الانصار وهم بنو الادس وبنو  
 الخزرج في سقيفة بنى ساعدة وهي ظلة  
 كانت بالقرب من دار سعد بن عبادة  
 وكانت له الرئاسة تداولوا في أمر الخلافة  
 وكانوا يرمون الى تولية سعد المذكور  
 قام سعد بن معاذ فخطب فيهم  
 وبين أن للانصار اكبر الفضل في حماية  
 الدعوة الي الاسلام وفي المجاهدة بأموالهم  
 وأنفسهم لنشرها وقال لا ينبغي لاحد ان  
 ينازعهم في هذا الأمر فأجابوه اصبحت  
 ووفقت للسداد  
 ثم تداولوا في الامر فقال قائل منهم  
 ان اخرج علينا المهاجرون فقالوا نحن اهل  
 وقومه ولهم الحق في وراثته فماذا نجيبهم؟  
 فأجابهم رجل منهم قائلاً نجيبهم بقولنا منا

أمير ومنكم أمير ولن نرضي بدون هذا  
 فقال سعد هذا أول الوهن  
 فلما بلغ المهاجرين هذا الاجتماع  
 اسرعوا اليه فتهيباً عمر للكلام فقال له  
 أبو بكر علي رسلك وكان أبو بكر وقور افيه  
 حلم وتؤدة فتكلم فدكر تاريخ المهاجرين  
 وما لهم من السوابق الحسنة في تحمل  
 الشدائد ثم كر علي الانصار فأثنى عليهم  
 وأظهر فضلهم ثم قال لهم نحن الامراء وأنتم  
 الوزراء لا نفتنون بمشورة ولا نقضي دونكم  
 الامور  
 فقام الحباب بن المنذر من الخزرج  
 وقال : يا معشر الانصار املكوا عليكم  
 أمركم فان الناس في فيثكم وظلمكم ، ولن  
 يجترى . يجترى . علي خلافكم ، ولن  
 يصدر الناس الا عن رأيكم ، اثم أهل  
 العز والثروة ، وأولو العدد المنعة والتجربة  
 وذرو اليأس والنجدة ، وانما ينظر الناس  
 الي ما تصنعون ، ولا يمتثلوا لغيركم  
 رأيكم ، وبنقض عليكم أمركم . ابي هؤلاء  
 الا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير  
 فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان في  
 قرن وافاض ثم قام الحباب بن المنذر ثانية  
 وقال :



فقال الاثنان لا والله لا نتولي هذا الامر عليك ، فانك افضل المهاجرين ، وثاني اثنين اذهما في الغار ، وخليفة الرسول عليه الصلاة والسلام افضل دين المسلمين فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك او يتولي هذا الامر عليك ، بسط يدك لنبايمك فمد عمر يده اليها فبايعه ثم بايعه ابو عبيدة ثم بشير بن سعد

فلما رأي ذلك الحباب بن المنذر قال لبشير عقتت علي ابن عمك الامارة . قال لا والله ولكنني كرهت ان انازع قوما حقا جعله الله لهم

فلما رأت الاوس ما صنع المهاجرون وما كان يرمى اليه الخزرج من تآمر زعيهم سعد بن عباد ، قل بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيب ابد اقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه

هذا موجز ما حصل وقد اورد العلامة الدينوري في كتابه الامامة والسياسة تفصيلا او في تلخيصه وزد في كل جملة بملاحظاتنا وما سنورده قد ذكرناه في بعض الفصول السابقة ولكننا نعیده هنا لانه محلله اللائق

يامعشر الانصار املكوا علي ايديكم ولا تسمعوا مقله هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر . ثم قال انا جذبها المحكمك ، وعذيقها المرجب ، اما والله ان شئتم لنعيدنها جدعة

فحدث اذذاك بينه وبين عمر جدال ثم قال ابو عبيدة بن الجراح وقال : « يامعشر الانصار انكم اول من نصر وآزر ، فلا تكونوا اول من بدل وغير »

فقام بشير بن سعد وهو من بني زيد بن مالك من الخزرج فقال :

« يامعشر الانصار انا والله لئن كنا اولي فضيلة وجهاد وسابقة في هذا الدين ما اردنا به الا رضاه ربنا وطاعة نبينا ، والكدرح لا نفسنا فما ينبغي لنا ان نستطيل على الناس بذلك ، ولا نبتغي به من الدنيا عرضا ، فان الله ولي المنة علينا بذلك الا ان محمدا من قريش وقومه احق به واولي واهم الله لابرائيم الله انازعهم هذا الامر ابد فاتفقوا الله ولا نخالفوهم ولا تنازعوهم فقام ابو بكر وقال :

هذا عمر وهذا ابو عبيدة فأبما شئتم فبايعوا



به فنقول:

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم  
 وشعر الناس بلزوم نصب امام لهم اتى العباس  
 ابن عبد المطاب علي بن ابي طالب فقال  
 له ابسط يدك ابايكم فيقال عم رسول الله  
 بايم ابن عم رسول الله ويبايكم اهل بيتك  
 فان هذا الامر اذا كان لم يقال (اي اذا  
 حصل لم ينسخ) فقال علي ومن يطلب  
 هذا الامر غيرنا؟ وقد كان العباس اتى  
 ابا بكر فقال له هل اوصاك رسول الله  
 بشي؟ قال لا. واتى ايضا عمر فقال له  
 مثل ذلك فقال عمر لا.

نقول ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما ترك امر الامة لذاتها الا ليؤذنها  
 بانها قد بلغت رشدها وانها ليست في حاجة  
 الى وصاية وان عليها ان تختار لحكومتها  
 من تريد من رجالها ونولا ذلك لعين الخليفة  
 بعده ولا يصبح ذلك سنة وخرج الدستور  
 عن حقيقته وصار اقوى آله مستبدين  
 اليوم يضربون به وجوه طلاب الشورى  
 والحرية

أما قول علي كرم الله وجهه لعنه العباس  
 ومن يطلب هذا الامر غيرنا؟ فلم  
 نفهمه. لأن فيه تقييداً للحرية الامة تلك

الحرية التي لم يقيدوها الدين الا بالكتاب  
 والسنة التي هي دستور الاسلام  
 أما الكتاب فليس فيه نص علي  
 أمر الخلافة

وأما السنة فلم يرد فيها ما يشير الى  
 ان الخلافة في اهل بيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم حتي يصح لعلي رضي الله عنه  
 أن يقول (ومن يطلب هذا الامر غيرنا)  
 نعم ورد في السنة حديث عد في  
 الاحاديث الصحيحة بأن الخلافة في قريش  
 وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم. فان  
 صح هذا الحديث وكان لا مناص من  
 الايمان به وجب جملة على انه من باب الاخبار  
 بالغيب لا من باب الامر بالتخاذ الخلفاء  
 من قريش خاصة. أو جملة على انها في  
 قريش مادامت قريش اقوى عناصر الامة  
 الاسلامية وأقدرها على حفظ كرامتها  
 لان لو كان قصد النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن يكون الخلفاء من قريش لكان  
 قال ذلك لجمهور الانصار وهم القوم الذين  
 ينتظر منهم الطموح بحق الي خلافة النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولما كانت الانصار  
 تأتي المبايعة لابني بكر بعد وفاة النبي  
 صلى الله عليه وسلم وسنرى أن الخلاف



كاديفضى الي حرين الطرفين

ومن أوجه لاسباب لحل هذا الحديث  
على أنه من باب الاخبار بالغيب علي حد  
قوله خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي  
يليه الخ ، أن هذا الدين دين عام شرعه  
الله ليجمع العالم كافة ولذلك لم يتبعنا الا  
بما يدين له كل قلب انساني مما يحس به  
بالفطرة وقد محق الله فيه امتيازات الخفيات  
والقرابات وقرر لنا وجوب احترام صوت  
الامة واعتبار رأيها والرجوع اليه لقوله  
صلي الله عليه وسلم (مارآه المسلمون حسنا  
فهو حسن) فكيف يعقل أن ديننا هذا  
شأنه بمحصر أمر خلافة الارض في قبيلة  
واحدة تدور عليها الادوار فتصبح آراء  
بمعدعين كثرى في هذا العصر فهل يمكن  
أن يقوم اليوم بالخلافة رجل من قريش  
وأنت خير بما أصابهم من الفرقة والبعث  
عن بنايع الحياة والحركة

نص القرآن علي ان الأيام يداولها الله  
بين الناس وان ما ارتفعت اليوم أمة الا  
وانخفضت غدا وقريش ماخرجت عن  
دائرة البشر فهل يعقل ان الدين العام الذي  
أنزل ليضم بين جناحيه الابيض والاسود  
يعلق أمر الخلافة علي قاعدة غير ثابتة كالني

نحن بصدد ها ؟

اكرر القول بأن هذا الحديث لو صح  
فهو من باب الاخبار بالغيب ليس الا  
وعليه فأمر خلافة النبي صلي الله عليه  
وسلم كان يجب أن يطرح علي المسلمين  
كافة ليختاروا لهم نوابا يختارون من بينهم  
من شاءوا فلننظر ماذا تم بعد ذلك  
لما قبض صلي الله عليه وسلم اجتمع  
الانصار الي سعد بن عبادة وكان سيدهم  
فقالوا له ان رسول الله قد قبض . فقال  
سعد لابنه قيس اني لا أستطيع أن أسمع  
الناس كلاما لمرضي ولكن اتق مني قولي  
فأسمعهم

فكان سعد يتكلم وابنه يردد كلامه  
فكان مما قال بعد ان حمد الله وأثنى عليه  
يامعشر الانصار ان لكم سابقة في  
الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة  
من العرب . ان رسول الله صلي الله عليه  
وسلم ابث في قومه (أي في قريش) وضع  
عشرة سنة يدعوهم الي عبادة الرحمن وخلع  
الارثان فما آمن به من قومه الا قليل . والله  
ما كانوا يقدرون أن يمنعوا رسول الله ولا  
يعرفوا دينه ولا يدافعوا عن انفسهم حتي  
أراد الله تعالي لكم الفضيلة وساق اليكم



الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان  
به وبرسول الله صلى الله عليه وسلم والمنع له  
ولا صحابه والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه  
فكنتم اشد الناس علي من تخلف عنه منكم  
وأثقله علي عدوكم من غيركم حتي استقاموا  
لامر الله طوعا وكرها وأعطى البعيد المقادة  
صاغرا داخرا ، حتي أئمن الله لنبيه بكم  
الارض ، ودانت بأسيا فكم له العرب ،  
توفاه الله وهو راض عنكم قريبر العين فشدوا  
ايديكم بهذا الامر فانكم احق الناس  
واولاهم به

فأجابوه جميعا ان قد وفقت في الرأي  
واصبحت في القول وكفي بعد ذلك ما رأيت  
بتوليته هذا الامر فانت مقنع واصالح  
المؤمنين رضي

نقول او كان حديث الخلافة في  
قريش يعرفه سعد بن عباد سيد الانصار  
لما نجس علي ان يخطب هذه الخطبة وقد  
دلنا تأمين قومه علي كلامه علي ان احدا  
منهم لم يعرفه . واو كان النبي صلى الله عليه  
وسلم قاله وكان قصده ان تكون  
الخلافة في قريش لكان الاولى بالقائه  
اليهم هم هؤلاء الانصار الذين لا يتطاول  
الي الخلافة مع قريش غيرهم اما وقد

سمعت من كلامهم فلا عجب ان قلت  
معنا ما قلناه فيه

لما بلغ أبا بكر وعمر اجتماع الانصار  
في سقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة  
منهم اسرعا اليهم فوجداهم جلوسا فسلموا  
ثم افتتح أبو بكر رضي الله عنه الكلام وقال:  
أن الله جل ثناؤه بعث محمداً صلى  
الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا  
الي الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا  
الي مادعا اليه فكننا معشر المهاجرين أول  
الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ومحن

عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن  
مع ذلك أوسط العرب انسابا ليست قبيلة  
من قبائل العرب الا ولقريش فيهار لادة  
وانتم أيضا والله الذين آووا ونصروا وانتم  
وزراؤنا في الدين ووزراء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وانتم اخواننا في كتاب الله  
تعالى وشركاؤنا في دين الله عز وجل وفما  
كنا فيه من سراة وضراء . والله ما كنا  
في خبر قط الا ما كنتم معنا فيه فانتم احب  
الناس الينا وأكرمهم علينا وأحق الناس  
بالرضاء بقضاء الله والتسليم لامره ولما ساق  
لكم ولاخو انكم المهاجرين فلا نحسدوهم  
وانتم المؤثرون علي انفسهم حين الخصاصة



والله ما زلتم مؤثرين اخوانكم من المهاجرين وانتم احق الناس الا يكون هذا الامر واختلافه علي ايديكم ، وأبعد ان لا تحسدوا اخوانكم علي خير ساقه الله تعالى اليهم وانما ادعوك الي أبي عبيدة أو عمر وكلاهما رضيت لكم هذا الامر وكلاهما له أهل : انتهى (١)

نقول رى للتأمل في خطبة ابي بكر انه لم بشر الي حديث الخلافة في قريش مع انه كان أمضي سلاح له في ذلك اليوم العصيب ، الامر الذي جعلنا نشك في صحته وان الكتاب الذي ننقل منه هذه الخطبة هو من أقدم الكتب وأوثقها في مسائل الخلافة الاسلامية

فقال الانصار لابي بكر: والله ما نحسدكم علي خير ساقه الله اليكم وأنا لكما وصفت يا أبا بكر والحمد لله ولا أحداً من خلق الله تعالى احب الينا منهم ولا ارضي عندنا ولا ايمن واسنانا شفق مما بعد اليوم ، ومخذر ان يغلب علي هذا الامر من ليس منا

(١) نقلنا خطبة أبي بكر هذه من كتاب الامامة والسياسة لابي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المنوفي سنة ( ٢٧٠ ) هـ

ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجلا منا ورجلا منكم بايعنا ورضينا علي انه اذا هلك اخترنا بدله من قريش أبداً ما بقيت هذه الامة كان ذلك أجدا ان يعدل في امة محمد صلي الله عليه وسلم وان يكون بعضنا يتبع بعضاً الشخ فقام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه وقال: ان الله تعالى بعث محمداً صلي الله عليه وسلم رسولا الي خلقه وشهيداً علي أمة ليعبدوا الله ويوحده وهم اذ ذاك يعبدون آلهة شتى ويزعمون انها لهم شافعة وعليهم بالغة نافعة . وانما كانت حجارة منحوتة وخشباً منجورة فانه اذا ازشتتم « انكم وما تعبدون من دون الله حصص جهنم » « ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم » « ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » « وقلوا ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي » فمظم علي العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الاولين بتصديقه والايمان به والمواساة والصبر علي الشدة من قومهم واذلالهم وتهذيبهم ايامهم وكل الناس يخالف عليهم زار بهم فلم يستوحشوا قلة عدتهم وازراء الناس واجماع قومهم عليهم فهم أول من عبد الله في الارض وأول من آمن بالله ورسوله وهم أول باؤه



وعشيرته واحق الناس بالامر من بعده  
لا ينازعهم فيه الا ظالم  
وانتم بامعشر الانصار من لا ينكر  
فضلهم ولا النعمة العظيمة لهم في الاسلام.  
رضيكم الله انصاراً لدينه ورسوله وجعل  
اليكم مهاجرة فليس بعد المهاجرين الاولين  
احد عندنا بمنزلةكم فنحن الامراء وانتم  
الوزراء لانفسات دونكم بمشورة ولا  
تنقضي دونكم الامور. انتهى  
نقول يؤخذ من خطبة ابي بكر رضي  
الله عنه انه احتج علي فضل المهاجرين علي  
الانصار بانهم اول من آمن برسول الله  
صلي الله عليه وسلم واجابه . ولكن هذا  
شيء والصلاحية للخلافة شيء آخر فربما  
سبق قوم الي خير ولم يوجد فيهم من يصلح  
للزعامة. ثم ان مسألة الخلافة والزعامة من  
حقوق الامم لا من حقوق الطوائف  
فالامة تولى عليها من شاءت لانها هي  
وحدها التي ستدرك عمرة انتخابها سواء  
كان حلوا أم امراً ولا يصح ان تتناحي  
الطوائف الرئيسية في الامة فيمن يصلح  
ان يكون بيت الزعامة منه الا اذا كانت  
تلك الامة ساقطة منحطة ليس لها من  
امرها شيء . اما وقد نص الله علي ان امر

هذه الامة شورى بينها فكان يجب ان  
تطرح مسألة الخلافة علي الامة لتنتخب  
ها نوابا يقيمون لها الخليفة علي مقتضى  
شعورها ودستورها  
ثم انه من البديهي ان اسرة من  
الاميرات قد تنجب في جيل من الاجيال  
من كبار الرجال من يكفون ممالك الارض  
كأها ملوكا وقادة ولكنها قد تصاب بالعم  
في الجيل الذي بعده فلا ينبغي لها ان يصلح  
لقيادة كتيبة فكيف يصح بعد هذه البديهة  
ان يخصص الخلافة في البيوت والطوائف  
ثم انا اخذ من اقوال طائفتي الانصار  
والمهاجرين بان احدهما أو كليهما احق  
بالخلافة دون سائر المسلمين ولا نعلم ان  
القرآن الذي جاء بالحري والمساواة  
قبل شرايع العالم كافة نص علي ان بعض  
المسلمين افضل من بعض افضلية توجب  
الامتياز لنيل المراكز المامة في الامة  
لوصح ان بعض طوائف هذه الامة  
او اسرة من اسراتها لها الميزة علي سائر  
الاسرات ولها حق الملك عليهم لكانت  
هذه الامة غير دستورية ولكانت  
شريعته غير محترمة لحرية الافراد  
والواقف غير ذلك بل المأخوذ بان نص



من القرآن الكريم ومن أحوال النبي صلي الله عليه وسلم ان المؤمنين اخوة وان صغير المسلمين عند الله كبير وان لكل فرد حق الشوري والنصيحة في الامور العامة وان كل مسلم مطلوب منه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وانا لا بحدرو بنا الي اطالة الروية في هذه المواطن الا اننا اخذنا علي انفسنا ان ندرس تاريخنا بزوح انتقادية لنقف علي اسرار تقدمنا وظلال تاخرنا ولعلنا اول من اختط لنفسه هذه الخطة في درس تاريخ الصحابة فان المؤرخين الاقدمين والمحدثين حفظوا حيال حوادث الصدر الاول ظهرا من الادب وامتتموا عن ابداء آرائهم في تلك الحوادث الهائلة التي كانت امهات الحوادث الانقلابية في هذه الامة لما احتوته من اسرار التقدم وعلل التأخر مع افجاء تاريخ ذلك العصر الفاض بالحياة ومغضا مستورا. ووطن أكثر المسلمين ان الانسان ياتم ان انتقد احد الصحابة او رأي خلاف رأيه واستحال لديهم هذا الظن الي وسوسة حسنت لهم ان ينظروا لحوادث ذلك التاريخ من خلال حجب بموهة حتي يروا فيه كل شيء حسنا وكل

عمل متقنا. وقد غلا بعضهم فقال ان قاتلهم ومقتولهم في الجنة .

والحقيقة انهم بشر مثلنا وان كانوا افضل منا تقوى وایمانا وحبنا للحق وقربا من النور المحمدي ولكن لا يقول أحد بأنهم منزهون عن الخطأ وبأن جميع أعمالهم حسنات مع انه ثبت لنا انهم تعجادوا وتشاموا وتضاربوا وقتل بعضهم بعضا ومر عليهم زمن كانت فيه المجازر بينهم علي أشد ما تكون بين المتخصصين من الشعوب المتعادية ومن الذي ينسى ان وقعة صفين بين علي ومعاوية ذبح فيها امانة الف مسلم وذبح نحو ذلك في واقعة الجمل بين علي وطلحة وعائشة ووقعة النهروان بين علي ومن خرجوا عليه من المسلمين

هذه وقائع حمل فيها المسلمون بعضهم علي بعض بالسيف حزا في الاعناق وطعنا في الافئدة وضرر بافي الوجوه وبقرا للبطون فاذا ضربنا صفحا عن ذكر اسبابها ونتائجها بكال الخرية واكتفينا بان ننظرها علي غير حقيقتها وسوسة وخوفا كنا كمن يريد ان يفس نفسه والله لا يهدي المبطلين

وبناء علي هذا فنحن سندرع بتقوى الله والحب الصادق للاسلام والتمسك



التمام بنصوص الكتاب في درمن هذه  
الحوادث الهائلة بكل حرية واستقلال حتي  
ندرك سر تقدمنا وعلل تأخرنا والله الهادي  
الي سواء السبيل

هذا ما تقدمه لكيلا يرتاب انقاري .  
في اقوالنا ان آهنا علي غير طريقة المؤرخين  
نرجع لما كنا فيه فنقول : ما كاد ابو بكر  
يتم مقاله تلك حتي وقف الحباب بن المنذر  
احد الانصار فقال : يا معشر الانصار  
املكوا علي ايديكم فانما الناس في فيثكم  
وظلالكم ولن يجبر مجير علي خلافكم ولن  
يصدر الناس الا عن رأيكم . انتم اهل العز  
والثروة واولو العدد والنجدة وانما ينظر  
الناس ما تصنعون فلا يمتثلوا فيفسد عليكم  
رأيكم وتقطع اموركم . انتم اهل الابواء  
واليكم كانت الهجرة ولكم في السابقين  
الاولين مثل ما لهم وانتم اصحاب الدار  
والابمان من قبلهم والله ما عبدوا الله علانية  
الا في بلادكم ولا جمعت الصلاة الا في  
مساجدكم ولا دانتم العرب الا باسيافكم  
فانتم اعظم الناس نصيبا في هذا الامر  
وان ابي القوم فمننا امير ومنهم امير

فقام عمر فقال : هيهات لا يجمع  
سيقان في غمد واحدانه والله لا ترضي العرب

ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب  
لا ينبغي أن تولى هذا الامر الا من كانت  
النبوة فيهم وأولى الامر منهم . لنا بذلك  
علي من خالفنا من العرب الحججة الظاهرة  
والسلطان المبين . من بنازعنا سلطان محمد  
وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل  
بياطل او متجانف لانم او متورط في  
هلكة

نقول بقول عمر رضي الله عنه ( والله  
لا ترضي العرب ان تؤمركم ونبيها من  
غيركم ) وهذا الكلام عليه راحة من  
التمييز بين القبائل . فقوله من غيركم اي  
بامعشر الانصار مع ان الانصار والمهاجرين  
وجميع سكان جزيرة العرب هم عرب  
لا جدال في اصلهم فكيف يسوغ ان  
يقال للانصارى نبينا من غيركم وقد محاه الله  
التميز بالقبائل ولم يمج الله التمايز بين قبائل  
العرب فقط بل محاهها من بين جنسيات  
جميع المسلمين فقال تعالي « يا ايها الناس  
( ولم يقل يا ايها العرب ) انا خلقناكم من  
ذكروا نثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا  
ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ولم يقل ان  
اكرمكم عند الله من كان قرشيا

فقام الحباب بن المنذر وقال : يا معشر



الانصار املكوا علي ايديكم ولا تسموا  
مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من  
هذا الامر فان ابوا عليكم ما سألتم فأجلوهم  
عن بلادكم وولوا عليكم وعليهم من اردتم  
فأنتم والله اولي بهذا الامر منهم . فانه  
دان لهذا الامر ما لم يكن يدين له بأسيا فإنا  
اما والله ان شئتم لتعيدنها جذعة . والله  
لا برد علي احد ما اقول الا حطمت انفه  
بالسيف

قال عمر : فلما كان الحباب هو الذي  
يجبني لم يكن لي معه كلام لانه كان بيني  
وبينه منازعة في حياة رسول الله صلي الله  
عليه وسلم فنهاني عنه فخلفت ان لا أكلمه  
كلمة تسوء ابدا

فقام ابو عبيدة بن الجراح فقال يا معشر  
الانصار انتم اول من نصر وآوى فلا تكونوا  
اول من يبدل ويغير  
ثم قام قيس بن سعد الانصاري وهو  
من سادات الخزرج فقال :

يا معشر الانصار اما والله لئن كنا  
ارلي الفضيلة في جهاد المشركين ، والسابقين  
في الدين ما اردنا ان شاء الله غير رضاه  
ربنا ، وطاعة نبينا والكرم لا نفسنا ولا يدينا  
ان نستطيل بذلك علي الناس ولا نبتغي

به غرضا من الدنيا . فان الله تعالي ولي النعمة  
والمنة علينا بذلك

ثم ان محمدا رسول الله صلي الله عليه  
وسلم رجل من قريش وقومه احق بميراثه  
وتولي سلطانه . وايم الله لابراني ان انازعهم  
هذا الامر أبدا . فاتقوا الله ولا تخالفوهم  
ولا تخادعوهم ، انتهى كلام قيس بن  
سعد .

نقول برى من كلام هذا الخطيب انه  
خضع لحجة القرشيين واعتبر الخلافة  
بالوراثة وقد تكلمنا عن هذا في النقد الماضي  
فليرجع اليه من شاء

ثم قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد  
الله واثى عليه ثم دعاهم الي الجماعة ونهاهم  
عن الفرقة وقال اني ناصح لكم في هذين  
الرجلين ابني عبيدة بن الجراح او عمر فبايعوا  
من شئتم منهما

فقال عمر : معاذ الله ان يكون ذلك  
وأنت بين أظهرنا ، أنت أحقنا بهذا الامر  
وأقدمنا صحبة لرسول الله صلي الله عليه  
وسلم وافضل منا في المال ، وأنت افضل  
المهاجر بن وثابي اثني ، وخليفته علي الصلاة  
والصلاة افضل أركان دين الاسلام فمن  
ذا يبغي ان يتقدمك وبتولي هذا الامر



عليك ، ايسط يدك ابايعك فسبقه قيس  
الانصاري فبايعه فناداه الجباب بن المنذر  
المتقدم ذكره ، يا قيس بن سعد عاقلك عائق  
ما اضطر لك الي ما صنعت ؟ حسدت بن عمك  
علي الامارة ؟

يريد بان عمه سعد بن عبادة الذي  
كان انتخبه الانصار للخلافة قبل ان  
يجادلهم ابو بكر

فقال قيس رداً علي ذلك : لا والله  
ولكني كرهت ان انازع قوما حقاهم .

فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو  
من سادات الخزرج وما دعوا اليه المهاجر بن  
من قريش وما تطالب الخزرج من تأمير  
سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم  
اسيد بن حضير رضى الله عنه لئن و ايتهم  
سعدا عليكم مرة واحدة لازالت لهم بذلك  
عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيبا فيها  
ابدا فتقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا فبايعوه  
فقال الجباب الي سيفه فأخذه فبادروا اليه  
فأخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه  
وجوههم حتي فرغوا من البيعة فقال :  
فعلتموها يا معشر الانصار ، اما والله  
لسكاني بائناكم علي ابواب ابناهم قد  
وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء

قال ابو بكر : أمننا نخاف يا حباب ؟  
قال ليس منك أخاف ولكن ممن يجيء  
بعدك . فقال ابو بكر

فاذا كان ذلك كذلك فالامر اليك  
والي اصحابك ليس لنا عليكم طاعة

فقال الجباب هيهات يا ابا بكر اذا  
ذهبت أنا وانت جاءنا بعدك من يسومنا  
الضم

فقال سعد بن عبادة وهو الذي كان  
انتخبه الانصار خليفة :

أما والله لو ان لي ما أقدر به علي  
النهوض اسمعتم مني في أقطارها زئيراً  
يخرجك انت واصحابك ولا لحقتك بقوم  
كنت فيهم تابعا غير متبوع خاملا غير  
عزير . فبايعه الناس جميعا حتي كادوا يبطأون  
سعداً . فقال سعد قتلتموني فصاح اذذاك  
صائح اقتلوه قتله الله فقال سعد : احملوني  
من هذا المكان فحملوه فأدخلوه داره  
وترك اياما . ثم بعث اليه ابو بكر ان أقبل  
فبايع فقد بايع الناس وبايع قومه فقال :  
لا والله حتي ارميكم بكل سهم في كنانتي  
من نبل واخضب منكم سناني ورمحي  
واضربكم بسيفي ما ملكنه يدي واقاتلكم  
بمن معي من أهلي وعشيرتي . أما والله لو



ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايتمتكم  
حتي اعرض علي ربي واعلم حسابي .

فلما اخبر بذلك أبو بكر قال عمر :  
لاندعه حتي يبابعك

فقال لهم قيس بن سعد انه قد أبي  
وأبح وليس يبابعك حتي يقتل وليس  
بمقتول حتي يقتل ولده معه وأهل بيته  
وعشيرته . وان تقتلوهم حتي تقتل الخزرج  
وان تقتل الخزرج حتي تقتل الاوس  
فلا تفسدوا علي أنفسكم امر اقد استقام  
لكم فتركوه فليس تركه بضاركم وانما هو  
رجل واحد . فتركوه

فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا  
يجتمع بمجتمعهم ولا يفيض بافاضتهم ولو يجرد  
عليهم أعوانا اصال بهم . ولو يبابعه أحد  
علي قناهم لقتلهم فلم يزل كذلك حتي توفي  
أبو بكر وولي عمر بن الخطاب فخرج الي  
الشام فمات بها ولم يبابع لاحد

نقول لم يصب سعد بن عباد في أكثر  
ما فعله لان الامر في مبداه كان معروضا  
للمشاورة بلا اكراه ولا اجبار وما زال  
الطرفان يتحاجان حتي خضع أحدهما  
لحجة الآخر فبأي سلطان بعد ذلك يتعرض  
سعد لتبديد حرية قومه بمنعهم عن المباينة

التي خضعوا لها بمحض الدليل ومجرد  
الاقتناع

ثم علي أي نص شرعي يستند في قوله  
أما والله لو ان الجن اجتمعت لكم مع  
الانس لما بايعتكم ، كيف يقول هذا والله  
يقول « وأمرهم شورى بينهم » وكيف  
تصح الشوري ان كان في الناس مثل سعد  
لا يخضع الا لرأيه ولا يكتفي بذلك بل  
يقاتل من لم ير رأيه ويناصبه العداوة طول  
حياته

ان الله لم يفرض الشوري في الحكم  
الا لان الفرد الواحد لا يستطيع في ضعفه  
وجهره أن يستقل بادر كالحقائق كلها فاذا  
اجتمع الناس وتأبوا علي بحث موضوع  
من المواضيع تجلت سائر وجوهه للناس  
فاذا مال اليه الا كثرون بعد اطالة الاخذ  
والرد فيه فذلك دليل علي ان ذلك الشيء  
يناسب استعداد السواد الاعظم من الامة  
ويتفق مع مصلحتهم ووربما لم يناسب الاقلين  
ولكن اولئك الاقلين يجب عليهم عند ذلك  
الخضوع لاحكام الاكثرين تفاديا من  
الشقاق والفرقة في الهيئة الاجتماعية وهذا  
من ضروريات الاجتماع اذ يستحيل ان  
يوجد قانون أو دستور ينال حظ الرضاء العام



وهذه الحكومة الفرنسية علي ما بلغت من الحكم الدستوري البالغ حد الديموقراطية العليا فيها احزاب رد ارجاع الحكم الملكي والامبراطوري وتنفذ علي سير الحكومة ودستورها ولكن ذلك لا يمنعها ان تعترف بسلطة الحكومة وان تخضع لقوانينها ونظاماتها مع العمل علي تقوية مذهبها بكل الوسائل السلمية الممكنة

أما سعد فانه بعد أن رأى السواد الأعظم من الامة بل الامة بمخذا فبرها رضيت بأبي بكر امير عليها انشق عن الجماعة وام يعترف بالحكومة ولا بدستورها فكان فعله هذا راحه السلطة الحاكمة لأمره مدعاة لا متنازع كثير من الصحابة عن مبايعة الخلفاء واعترال الناس في أثناء عواصف الفتن وهي الاثناء التي تكون الامة فيها احوج الي ابنائها منها اليهم في كل حين آخر

ثم ان قول قيس بن سعد انه ليس يبايعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل ولده معه واهل بيته وعشيرته وان تقتلوهم حتي تقتل الخزرج ولن تقتل الخزرج حتي تقتل الاوس فهو قول غير وجيه بل يشبه الي العصبية وعدم احترام الهيئة الحاكمة . والإفباى حق يدافع الابناء عن والدم

بسيوفهم ضد الحكومة التي تريد ان نجبر ذلك الوالد علي الاعتراف بسلطة القوة المدبرة لآمته؟ بأي حق يثور افراد قلائل علي حكومة أقامها الشعب باختياره ورضائه؟ واذا كانت مثل هذه الحكومة لا تستحق الاحترام فأى حكومة بعدها تستحق ذلك وكأها مؤسس علي مباديء استبدادية محضة؟

ثم بأي حق يثور بنو الخزرج وبنو الاوس مع اولاد سعد وهم الذين انتخبوا ابا بكر ورهبوه تلك السلطة عليهم يفعلون ذلك انتصارا للعصبية وان ناضت بيدهم؟ كل هذا يثبت ان ما فعله سعد ليس بالامر الجائز

فان لم يكن قيس بن سعد مبالغا فهي تدل علي ضعف السلطة التشريعية اذ ذلك وكان الاولي بأبي بكر السعي في تقرب تلك السلطة واظهارها بتخيير سعد بين المبايعة وبين النفي لانه لا يصح في شرع ان يمكث بين ظهراني امة من لا يحترم سلطتها

لما تمت لابي بكر البيعة من الانصار دخل المسجد فرأى بني امية مجتمعين الي عثمان وبني زهرة مع عبدالرحمن بن عوف



فقال لهم عمر مالي أراكم مجتمعين حلقا  
شني قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايتمه وبايتمه  
الانصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه ،  
وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه  
أيضا . واما علي والعباس ومن مهما من  
بني هاشم فانصرفوا الى بيوتهم ومعهم الزبير  
ابن العوام فذهب اليهم عمر في عصاة  
فيها أسيد بن خضير وسلمة بن أشيم ، فقال  
انطلقوا فبايعوا أبا بكر فأبوا فخرج الزبير بن  
العوام بالسيف . فقال عمر عليكم بالرجل  
فخذوه فوثب عليه سلمة بن أشيم فأخذ  
السيف من يده وضرب به الجدار وانطلقوا  
به فبايع رذبه بنو هاشم أيضا فبايعوا واخذ  
علي الي أبي بكر ليبايع فقال له انا عبد الله  
واخو رسوله . فقيل له بايع أبا بكر فقال انا  
أحق بهذا الامر منكم لا ابايكم . وانتم  
أولي بالبيعة لي ، اخذتم هذا الامر من  
الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي  
صلي الله عليه وسلم وتأخذوه منا اهل البيت  
غصبا ؟ ألسنم زعمتكم للانصار انكم اولي  
بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فأعطوكم  
المقادة وسلموا اليكم الامارة ؟ فاذا احتج  
عليكم بمثل ما احتججتم علي الانصار نحن  
اولي برسول الله حيا وميتا فانصرفوا ان

كنتم تؤمنون والا فبوؤرا بالظلم وانتم  
تعلمون . فقال عمر :

انك است متروكا حتى تبايع . فقال  
له علي : احاب حبلالك شطره وشده اليوم  
برده عليك غدا . يعني ساعده في الامارة  
اليوم ليوليك علي المسلمين بعده . ثم قال  
علي :

والله يا عمر لا قبل قولك ولا ابايعه .  
فقال أبو بكر ان لم تبايع فلا اكرهك  
فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي :

يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة  
قومك ليس لك مثل نجرتهم ومعرفتهم  
بالامور ولا أري أبا بكر الا اقوي علي هذا  
الامر منك ، وأشد احتمالا واستطلاعا  
فسلم لاني بكر هذا الامر فانك ان تعد  
ويطل بك بقاء . فأنت لهذا الامر خالق  
وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك  
وسابقتك ونسبك وصهرك

فقال علي . الله الله يا معشر المهاجرين  
لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره  
وقعر بيته الي دوركم وقعور بيوتكم تدفنون  
أهله عن مقامة في الناس وحقه . فوالله  
يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به  
لانا اهل البيت ونحن أحق بهذا الامر



منكم ما كان فينا القاري . لكناب الله الفقيه  
في دين الله العارف بسنن رسول الله المظالم  
بأمر الرعية المدافع عنها الامور السيئة القاسم  
بينهم بالسوية ، والله انه لفينا فلا تتبعوا  
الهموى فتضلوا عن سبيل الله فتردادوا من  
الحق بعدا

عند ما تم على هذا الكلام قال بشير  
ابن سعد الانصاري . لو كان هذا الكلام  
سمعت الانصار منك يا علي قبل بيعته الا بي  
بكر ما اختلفت عليك

ثم ما كان من علي انه حمل فاطمة  
بنت رسول الله وهي زوجته علي دابة واخذ  
يطوف بها في مجالس الانصار تسأله النصره  
فكانوا يقولون لها يا بنت رسول الله قد  
مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو ان زوجك  
وابن عمك سبق الينا قيل ابي بكر ما عدلنا  
به فيقول علي عند ذلك افكنت ادع رسول  
الله صلي الله عليه وسلم في بيته لم ادننه  
واخرج انازع الناس سلطانه ، وتقول فاطمة  
ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي له ولقد  
صنعوا ما الله حسيبهم عليه وطالبهم به

ثم ان ابا بكر لما استتب له امر الخلافة  
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
ايها الناس ان الله الجليل الكريم

العليم الحكيم الخليم هت محمدا بالحق وانتم  
معشر العرب كما قد علمتم من الضلالة والفرقة  
الف بين قلوبكم ونصركم به وايدكم ومكن  
لكم دينكم واورثكم سيرته الراشدة المهديه  
فعليكم بحسن الهدى ولزوم الطاعة وقد  
استخلف الله عليكم خليفة ليجمع به الفتكم  
ويقيم به كلنكم فاعينوني علي ذلك بخير ولم  
اكن لا بسط يدا ولا لسانا علي من يستحل  
ذلك ان شاء الله . وايم الله ما حرصت  
عليها ليلا ولا نهارا ولا سألنها الله قط في  
سر ولا علانية ولقد قلت امر اعظبا مالي  
به طاقة ولا يد . لو ددت اني وجدت اقوي  
الناس عليه مكاني فاطيعوني ما اطعت الله  
فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ثم بكى  
وقال :

اعلموا ايها الناس اني لم اجعل لهذا  
المكان ان اكون خيركم ولو ددت ان  
بعضكم كفانيه رثن اخذتوني بما كان الله  
يقيم به رسوله من الوحي ما كان ذلك عندي  
وما انا الا كاحدكم فاذا رأيتموني قد  
استقمتم فاتبعوني واذا زغت فقوموني ،  
واعلموا ان لي شيطانا يعتريني احيانا فاذا  
رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر  
باشعاركم وابشاركم . ثم نزل



نقول المتأمل في هذه الخطبة وهي أول  
خطبة خطبها أول ملك إسلامي بعد رسول  
الله صلي الله عليه وسلم يرى فيها صورة ما  
كان عاياه الصحابة من أمر الحكومة والدستور  
يرى فيها المتأمل أن الخليفة اعترف  
بوجود دستور تقوم عليه الحكومة هو كتاب  
الله حيث قال أطيعوا ما أطعت الله فان  
عصيته فلا طاعة لي عليكم . هذا يدل  
علي انه يعترف للامة بسلطة المراقبة علي  
الحكومة وهي من مزايا الحكومات  
الديموقراطية في الاصطلاح العصري .  
والحكومة الديمقراطية هي التي تكون فيها  
سلطة الشعب فوق كل سلطة وارا دته فوق  
كل ارادة ولكنه من جهة أخرى لم يؤلف  
للامة هيئة نيابية تنوب عن الامة في مراقبة  
أعماله كما هو ذلك . نقول هيئة نيابية  
اذ لا يعقل امكان المراقبة علي سير الحكومة  
الا علي هذه الصورة

قلت أن أبا بكر لم يؤلف تلك الهيئة  
النيابية وكان الاول أن أقول ان الامة لم  
تؤلف لنفسها هذه الهيئة لانها هي التي  
وهبت ابا بكر سلطته فكان في يدها أن  
تقيم بازائه سلطة تراقب أعماله وما كان لابي  
بكر أن ينكر عليها شيئا لانه لن ينكر شيئا

الابسلطان والاساطان مستمد من الامة  
فكيف يقوى بها عليها؟  
هذا الاغفال من الصحابة لا مرقامة  
هيئة مراقبة علي الحكومة كما يقضى به  
دستورها وهو القرآن جراسوا النتائج في  
عهد الخليفة الثالث . حيث تغلب مروان  
ابن الحكم علي ادارة عثمان رضي الله عنه  
فسود بني امية علي الناس وصرف مال  
المسلمين في غير وجهه وتفاقم أمره حتي  
احدث هذا الحال ثورة قتل فيها الخليفة  
أشنع قتلة كما استراد فلو كان المسلمون اقاموا  
لهم هيئة مراقبة علي الحكومة وقد كان في دينهم  
اكبر باعث علي اقامتها لانقوا شر تسلط  
مثل مروان علي الخليفة ولم تكن لتحصل  
مثل تلك الثورة التي كان من ورائها انفجار  
براكين الفتن سنوات عديدة

هذان من جهة ومن جهة أخرى فان خطبة  
أبي بكر جاءت خالية من ذكر الشورى التي  
فرضها الله علي الحكومة الاسلامية في قوله  
(وأمرهم شورى بينهم) لأن قوله وان زغت  
فقوموني لا تدل علي الشورى تمام الدلالة  
فان معني قوله تعالي وأمرهم شورى بينهم  
أى انهم لا يبرمون امرأ الا بعد التشاور  
فيه واحفاء النظر في خوافيه ولكني اقول



الخليفة يدل علي انه يحب منهم ان يقيموه  
متي زاغ والانسان لا يزوغ الا بعد ان يبرم  
العمل ويتصدي لتنفيذه

وما يدل علي أن هذا الفهم صحيح  
ان المسلمين انتخبوا ابا بكر وتركوه ونفسه  
فان حدث انه استشارهم في شئ ورأي  
غير رأيهم آثر رأي علي رايهم ومضي حيث  
ارادو كذلك سار عمر وعثمان وعلي من بعدهم  
وهذا في نظرنا تنازل من الصحابة عن اكبر  
حق لهم في حكومة مملكتهم. وذلك ان  
الله فرض عليهم ان يتشاوروا في امورهم  
ولا تسمى الامة شورية الا اذا كانت  
الشورى محترمة مرعية. اما لو كانت شورى  
غير مرعية بمعنى ان الملك ان بداله ان  
يستشير امته في امر استشارها فيه ثم كان  
حرا في ان يعمل برأيه وان صادم آراء الناس  
او اكثرهم فلا تكون هذه الشورى مرعية  
بوجه ولا تسمى الامة شورية ولا يقال  
ان امر هذه الامة شورى بينهم

من هنا يتبين لنا جليا ان الصحابة  
رضوان الله عليهم تنازلوا عن حق هو اكبر  
حقوقهم. انتخبوا رجلا منهم ليحكمهم ثم  
تركوه يحكم بينهم بما يري حكما مطلقا غير  
مقيد مع انهم هم الذين اعطوه تلك السلطة

بانتخابه للحكومة فلو انهم كانوا مع انتخابه  
أوجبوا عليه احترام آرائهم ما وجدوا منه  
نزاعا لاننا لاسلطة له الايهم. وسبب اغفال  
الصحابة لهذا الحق انهم حديثو عهد  
بالحكومة لم يذوقوا من حرارة الاستبداد  
ماذاقت لامة المستعبدة فتركوا الامر كما هيأ  
لهم بايديهم. بدء فجاءت حكومتهم فذة في  
بابها غريبة في تركيبها

وبيان غرابتها انها لا تسمى حكومة  
مطابقة لأن الحكومة المطلقة هي التي يرأسها  
رجل مستبد لا دستور له الا رأيه وهو اه.  
والحكومة الصحابية كان لها دستور هو القرآن  
فلا تسمى مطابقة ثم لان تسمى دستورية  
لأن الحكومة الدستورية هي التي يكون لها  
مجلسان نيابيان أو مجلس نيابي واحد ولم  
تكن الحكومة العربية الاسلامية كذلك  
ثم لم تكن حكومة جمهورية لانها وان كانت  
تتخذ رئيسها كما هو الحال في الامة  
الجمهورية الا أن ذلك الرئيس فيها ليس  
لرئاسته مد محدود تنتهي اليه كأربع أو  
ست سنين

الخلاصة ان حكومة الصحابة كانت  
حكومة فريدة في بابها لا استبدادية ولا  
دستورية ولا ملكية ولا جمهورية والسبب



في مجيئها علي تلك الصورة ان الله سبحانه  
وتعالي لما علم ان الامم تتطور في اشكال  
حكومتها علي حسب استعدادها ولا تلبث  
منها علي حال واحد اطلق لها امر الحكومة  
ولم يقيد بالامر واحد هو الشورى الذي  
يعد أساس كل حكومة صالحه سواء كانت  
ملكية او جمهورية ثم تركهم يكونون لانفسهم  
الحكومة التي تناسبهم

﴿ الخلفاء الراشدون ﴾ اجمع المسلمون  
ان الخلفاء الراشدين اربعة وهم ابو بكر  
وعمر وعثمان وعلي، وانما دعواهم الراشدين  
لقيامهم علي منهاج الكتاب والسنة في  
جميع اعمالهم وتصرفاتهم، وقد ضن بهذا  
الوصف علي غيرهم من الخلفاء لان ابهة  
الملك كانت قد تملكتهم، فلم يكونوا علي  
قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم في البعد  
عن زخارف الدنيا والعزوف عن لذائذها  
فقد توفي الصديق ولم يجدوا عنده  
من مال الامة الا ديناراً واحداً كان قد  
سقط من كيس فكان لا يبقى عنده من  
مال الله شيئاً بل كان قد خرج عن ماله  
كله لله

وكان يتجر في اثناء خلافته ليقوت  
نفسه واولاده ولكنه اضطر لترك التجارة

لما رآها تشغله عن مهام الدولة وفرض لنفسه  
مالاً معيناً من بيت المال فلما دنا أجله  
أوصي أن تباع أرض كانت له وأن يدفع  
ثمنها مقابل ما اخذه من مال الامة  
ومات وليس له غير ثوبين أوصي أن  
يكفن فيهما

أما عمر فكان آية في الزهد والتقشف  
فقد كان يلبس ثوباً وهو خليفة عليه اربع  
عشرة رقعة .

غنيت الدولة في عهده غني لم يكن  
يدور في حساب احد من ثروة الاقطار  
الشاسعة التي افتتحتها ولكنه مع تدفق  
الخراج الي خزائنه ما كان يأخذ منه الا كما  
يأخذ احد المسلمين، ولما احس بدنو اجله  
أوصى ابنه ان يرد الي بيت المال ثمانين  
الفان الدراهم كان اقترضها لبعض مصالحه  
فان لم يف بذلك مال أبنائه امره ان  
يأخذه من مال آل الخطاب

أما عثمان فلولا تغلب بني امية عليه  
في زمن خلافته وظهور الفتنة بسبب ذلك  
لما كان اقل من صاحبيه بعدا عن الدنيا  
وزخارفها

وأما علي فأشهر من ان يذكر ويعرف  
حاله بما ذكره عن نفسه قال : « تزوجت



بفاطمة ومالي فراش الا جلد كبش نثام  
عليه بالليل ونعلق ناضحنا بالنهار ومالي  
خادم غيرها »

لم يفتن درهما ولم يبين حجرة وان  
عنه انه اخرج سيفا له الي السوق فباعه  
وقال « لو كان عدي اربعة دراهم ثم ازار  
لم ابعه »

﴿ اختلاف الامة ﴾ ترك رسول الله  
صلي الله عليه وسلم الناس علي كلمة جامعة  
ووحدة محكمة فلم تمض غير سنين معدودة  
حتي نشأت روح الخلاف تدب في المسلمين  
لا من الوجهة السياسية فان الخلاف فيها  
يفيد ما لم يكن زمن حرب او ضعف بل  
حدث الخلاف من الوجهة الدينية في  
اصول العقائد وفي فروع المسائل واستحال  
الخلاف الي شهوة عقلية فافترق الناس الي  
ثلاث وسبعين فرقة اخذنا علي انفسنا ان  
نتكله عن كل منها في موطنه في هذا القاموس  
ولكننا نحت هذا الفصل نود ان ناتي علي  
موجز من تاريخ هذا الحادث الجلل مع  
الاماع الي جملة هذه الفرق وقد اجاد كتابة  
هذا الموجز العلامة ابو منصور عبد القاهر  
ابن طاهر بن محمد البغدادي المتوفي سنة  
(٤٢٩هـ) في كتابه (الفرق بين الفرق)

فمنقله عنه بنصه تنوعا بفضله . قال رحمه  
الله :

« كان المسلمون عند وفاة رسول الله  
عليه السلام علي منهاج واحد في اصول  
الدين وفروعه غير من أظهر وقفا واضمر  
نفاقا . واول خلاف وقع منهم اختلافهم في  
موت النبي صلي الله عليه وسلم . فزعم  
قوم منهم انه لم يموت وانما اراد الله تعالي  
رفعه اليه كما رفع عيسي بن مريم اليه وزال  
هذا الخلاف واقر الجميع بموته حين تلا  
عليهم ابو بكر الصديق قول الله لرسوله  
عليه السلام « انك ميت وانهم ميتون »  
وقال لهم من كان يعبد محمداً فان محمداً قد  
مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي  
لا يموت . ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع  
دفن النبي عليه السلام فأراد اهل مكة  
رده الي مكة لانها مولده ومبعثه وقبلته  
وموضع نسله وبها قبر جده اسماعيل عليه  
السلام وأراد اهل المدينة دفنه بها لانه  
دار هجرته ودار انصاره . وقال آخرون  
بنقله الي ارض القدس ودفنه بببيت المقدس  
عند قبر جده ابراهيم الخليل عليه السلام  
وزال هذا الخلاف بأثر روي لهم ابو بكر  
الصديق عن النبي صلي الله عليه وسلم



(ان الانبياء يدفنون حيث يقبضون) فدفنوه في حجرته بالمدينة . ثم اختلفوا بعد ذلك في الامامة وأذعنت الانصار الى البيعة لسعد بن عباد الخزرجي . وقالت قريش ان الامامة لا تكون الا في قريش ثم اذعنت الانصار لقريش لما روى له قول النبي عليه السلام : الأئمة من قريش وهذا الخلاف باق الي اليوم لان ضراراً أو الخوارج قالوا بجواز الامامة في غير قريش . ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن فدك وفي توريث التركات عن الانبياء عليهم السلام . ثم نفذ في ذلك قضاء أبي بكر بروايته عن النبي عليه السلام (ان الانبياء لا يورثون) ثم اختلفوا بعد ذلك في ما نعي الزكاة ثم اتفقوا علي رأي ابي بكر في وجوب قتالهم ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال طليحة حين تنبأ وارتد حتى انهزم الي الشام ثم رجع في أيام عمر الي الاسلام وشهد مع سعد بن ابي وقاص حرب القادسية وشهد بعد ذلك حرب نهاوند وقتل بها شهيداً . اشتغلوا بعد ذلك بقتال مسيلة الكذاب الي أن كفي الله تعالى أمره وامر سجاح المنبثثة وامر الاسود بن زيد العنسي ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال سائر الميرتدين

الي أن كفي الله تعالى أمرهم ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال الروم والمعجم وفتح الله تعالى لهم الفتوح وهم في أثناء ذلك كله علي كلمة واحدة في أبواب العدل والتوحيد والوعود والوعيد وفي سائر أصول الدين وانما كانوا يختلفون في فروع الفقه كبراث الجدمع الاخوة، والاخوات مع الأب والام أو مع الأب وكسائل العدل والكلالة والرد وتمصيب الاخوات من الأب والام أو من الأب مع البنت أو بنت الابن وكاختلافهم في جر الولا وفي مسألة الحرام ونحوها مما لم يورث اختلافهم فيه تضليلاً وتفسيراً . وكانوا علي هذه الحالة في أيام أبي بكر وعمر وست سنين من خلافة عثمان . ثم اختلفوا بعد ذلك في امر عثمان لأشياء نقموها منه حتي أقدم لاجلها ظلموه علي قتله ثم اختلفوا بعد قتله في قاتليه وخاذليه اختلفوا باقيا الي يومنا هذا ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن علي وأصحاب الجمل وفي شأن معاوية وأهل صفين وفي حكم الحكمين ابي موسى الاشعري وعمر و ابن العاص اختلفوا باقيا الي اليوم ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهنني



وغيلان الدمشقي والجمع بن درهم وتبرأ منهم  
 المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر  
 وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وابن عباس  
 وأنس وعبد الله بن أبي أوفى وعقبة بن  
 عامر الجهني وأقرانهم وأوصواوا أحلافهم أن  
 لا يسلموا علي القدرية ولا يصلوا علي جنازتهم  
 ولا يعودوا مرضاهم ثم اختلفت الخوارج  
 بعد ذلك فيما بينها فصارت مقدار عشر بن  
 فرقة كل واحدة تكفر سائرهما ثم حدث  
 في أيام الحسن البصري خلاف واصل بن  
 عطاء الغزال في القدر في المنزلة بين المنزلتين  
 وانضم اليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته  
 فطردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا عند  
 سارية من سواري مسجد البصرة فقيل  
 لهما ولا تباهما مع منزلة لا عز لهم قول الامة  
 في دعواها أن الفاسق من أمة الاسلام  
 لا مؤمن ولا كافر

واما الروافض فان السبائية منهم اظهروا  
 بدعهم في زمان علي رضي الله عنه فقال  
 بعضهم لعلي أنت الله فاحرق علي قوما  
 منهم ونفي ابن سبا الي سابط المدائني .  
 وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الاسلام  
 لتسميتهم عليا لها . ثم افرقت الروافضة  
 بعد زمان علي رضي الله عنه أربعة اصناف

زيدية وامامية وكيسانية وغلاة وافرقت  
 الزيدية فرقا والامامية فرقا والغلاة فرقا  
 كل فرقة منها تكفر سائرهما . وجميع فرق  
 الغلاة منهم خارجون عن فرق الاسلام .  
 فاما فرق الزيدية وفرق الامامية فمعدودون  
 في فرق الامة . وافرقت النجارية بناحية  
 الري بعد الزعفراني فرقا يكفر بعضها  
 بعضاً وظهر خلاف البكرية من بكر بن  
 أخت عبد الواحد بن زياد وخلاف  
 الضرارية من ضرار بن عمرو وخلاف  
 الجهمية من جهم بن صفوان وكان ظهر  
 جهم وبكر وضرار في أيام ظهور واصل بن  
 عطاء في ضلالتهم وظهرت دعوة الباطنية في  
 أيام المأمون من حران قرمط ومن عبد الله  
 ابن ميمون القداح . وليست الباطنية من  
 فرق ملة الاسلام بل هي من فرق المجوس  
 علي مانبيته بعد هذا . وظهر في أيام  
 محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بنجراسان  
 خلاف الكرامية المجسمة

فاما الزيدية من الروافضة فمعهما ثلاث  
 فرق وهي الجارودية والسبائية . وقد يقال  
 الحريرية أيضا والتبرية وهذه الفرق الثلاث  
 يجمعها القول امامة زيد بن علي بن الحسين  
 ابن علي بن ابي طالب في أيام خروجه



وكان ذلك في زمان هشام بن عبد الملك  
 والكيسانية منهم فرق كثيرة ترجع عن  
 المنحصل لفرقتين احدهما نزع عن محمد بن  
 الحنفية حي لم يموت وهم علي انتظاره ويزعمون  
 انه المهدي المنتظر . والفرقة الثانية منهم  
 مقرون بأمامته في وقته ويموته وينقلون  
 الامامة بعد موته الي غيره ويختلفون بعد  
 ذلك في المنقول اليه . واما الامامية المفارقة  
 للزيدية والكيسانية والغلاة خمس عشرة  
 فرقة وهن الحمديية والباقرية والناوسية  
 واليطية والعمارية والاسماعيلية  
 والمباركية والموسوية والقطعية  
 والاثني عشرية والمشامية من اتباع هشام  
 ابن الحكم او من اتباع هشام بن هشام بن سالم  
 الجواليقي والززارية من اتباع زرارة بن  
 أعين واليونسية من اتباع يونس القمي  
 والشيطانية من اتباع شيطان الطاق والكاملية  
 من اتباع ابي كامل وهو أفحشهم قولاً في علي  
 وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم فهذه  
 عشرون فرقة من فرق الروافض منها  
 ثلاث زيدية ورفقتان من الكيسانية وخمس  
 عشرة فرقة من الامامية فاما غلاتهم الذين  
 قالوا بالهوية الاثمة وأباحوا محرمات الشريعة  
 واسقطوا وجوب فرائض الشريعة كما بيانية

والمغبرية والجناحية والمنصورية والخطائفة  
 والحلولية ومن جري مجراهم فمهم من فرق  
 الاسلام وان كانوا منقسمين اليه  
 وسند كرها في باب مفرد بعد هذا الباب  
 وأما الخوارج فانها اختلفت صارت  
 عشرين فرقة وهذه أسماءها: المحكمة الاولى  
 والازارقة ثم النجدات ثم الصفريية ثم  
 المعجاردة وقد افرقت المعجاردة فيما بينها  
 فرقا كثيرة منها الخازمية والشعبية  
 والمجهولية والمعبدية والرشيديية والمكرمية  
 والحزبية والابراهيمية والواففة وانفردت  
 الاباضية منها فرقا حنفية وحرثية ويزيدية  
 واصحاب طاعة لابراد الله بها واليزيدية  
 منهم اتباع ابن يزيد بن أنيس ليست من  
 فرق الاسلام لقولها بان شريعة الاسلام  
 تنسخ في آخر الزمان بنبي يبعث من المعجزة  
 وكذلك في جملة المعجاردة فرق يقال لها  
 الميمونة ليست من فرق الاسلام لانها  
 اباحت نكاح نساء البنات وبنات البنين كما  
 اباحته المجوس وسند ذكر اليزيدية والميمونية  
 في جملة الذين انتسبوا الي الاسلام وما هم  
 منهم ولا من فرقهم  
 واما القدرية الممثلة عن الحق فقد  
 افرقت عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر



سائرها وهذه أسماء فرقها واصلية وعمرية  
والهندية والنظامية والاموارية والعمرية  
والنمائية والجاحظية والحايطية والحمارية  
والخياطية والسحامية واصحاب صالح قبة  
والمريسية والكعبية والجبائية والبهشية  
المنسوبة الي ابي هاشم ابن الجبائي فهي  
اثنان وعشرون فرقة ثنتان منها ليستا من  
فرق الاسلام وهما الحايطية والحمارية  
وسندكرهما في الفرق التي انتسبت الي  
الاسلام وليست منها

وأما المرجئة فثلاثة اصناف صنف  
منهم قالوا بالارجاء في الايمان وبالقدر  
علي مذاهب القدريه فهم معدودون في  
البدريه والمرجئة كأبي شمر المرجي ومحمد  
ابن شبيب البصري والخالدي وصنف  
منهم قالوا بالارجاء في الايمان ومالوا الي  
قول جهم في الاعمال والاكساب فهم  
من جهة الجهمية والمرجئة . وصنف منهم  
خالصة في الارجاء من غير قدر وهم خمس  
فرق بونسية وغانية وثوبانية ونومنية  
ومريسية واما النجارية فانها اليوم بالري  
اكثر من عشر فرق ومرجعها في الاصل  
لثلاث فرق برغونية وزعفرانية مستدركة  
واما البكرية والضرارية فكل واحدة

منها فرقة واحدة ليس لها تبع كثير والجهمية  
ايضا فرقة واحدة والكرامية بخراسان ثلاث  
فرق حقايقية وطرايقية واسحاقية لكن هذه  
الفرق الثلاث منها لا يكفر بعضها بعضها  
فمعدوناها كلها فرقة واحدة فهذه الجملة التي  
ذكرناها تشتمل علي اثنين وسبعين فرقة  
منها عشرون روافض وعشرون خوارج  
وعشرون قدرية وعشر مرجئة وثلاث  
نجارية وبكرية وضرارية وجهمية وكرومية  
فهذه ثنتان وسبعون فرقة فاما الفرقة الثالثة  
والسبعون فهي أهل السنة والجماعة  
فريقي الرأبي والحديث دون من يشترى  
لهو الحديث وفقهاء هذين الفريقين ومقرائهم  
ومحدثوهم ومتكلمو أهل الحديث منهم  
كلهم متفقون علي مقالة واحدة في توحيد  
الصانع وصفاته وعدله وحكمته وفي أمانيه  
وصفاته وفي أبواب النبوة والامامة وفي  
احكام العقبي وفي سائر اصول الدين وانما  
يختلفون في الحلال والحرام والفروع  
وليس بينهم فيما اختلفوا فيه تضليل ولا  
تفسيق وهم الفرقة الناجية وبجزمها الاقرار  
بتوحيد الصانع وقدمه وقدم صفاته الأزلية  
واجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع  
الاقرار بكتب الله ورسله وتأييد شريعة



الاسلام و اباحة ما باحسه القرآن و تحريم ما حرمه القرآن مع قيود ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و اعتقاد الحشر و النشر و سؤال المالكين في القبر و الافرار بالحوض و الميزان فمن قال بهذه الجهة التي ذكرناها ولم يخلط ايمانه بها بشيء من بدع الخوارج و الروافض و القدرية و سائر اهل الالهواء فهو من جملة الفرقة الناجية ان ختم الله له و قد دخل هذه الجملة جمهور الامة و سواها الا اعظم من اصحاب مالك و الشافعي و ابي حنيفة و الاوزاعي و الثوري و اهل الظاهر فهذا بيان ما اوردنا بيانه بهذا الباب و نذكر في الباب الذي يليه تفصيل مقالة كل فرقة من فرق الالهواء الذين ذكرناهم ان شاء الله عز و جل . انتهى

﴿الخلافيات الفقهية﴾ كثر الخلاف بين الائمة الاسلاميين في الفقه المستنبط من الادلة الشرعية لاختلاف مدارك المستنبطين و انظارهم خلافا لا بد من وقوعه ثم اتسع هذا الخلاف في الفروع اتساعا كبيرا و كان للناس قبل ظهور الائمة الاربعة ان يقلدوا من وثقوا به من العلماء . فلما نبغ هؤلاء الاربعة وهم ابو حنيفة النعمان ابن نابت و الشافعي و مالك و احمد بن حنبل

و انسمت دائرة اصولهم و اشتهر في الآفاق حالهم من التقوي و العلم و الفضل اقتصر الناس على تقليدهم . فانتقل الخلاف من الاصول الاولية للشريعة الى اصول هذه المذاهب فترك الناس النظر في القرآن و الحديث و رد الامور اليهما و التخالف عليهما و اقتصروا على النظر في اصول هذه المذاهب و رد الامور اليها و التخالف عليها فجرت بين الآخذين بهذه المذاهب المناظرات يصحح كل منهم نظر امامه و يؤيد اصوله . و سري هذا الخلاف في كل باب من ابواب الفقه فتارة يكون الخلاف بين الشافعي و مالك ، و ابو حنيفة يوافق أحدهما و كان في هذه المناظرات بيان ما أخذ هؤلاء الائمة و مشاراة اختلافهم و مواقع اجتهادهم

كان هذا انصنف من العلم يسمى بالخلافيات و لا بد للعالم به من معرفة القواعد التي يتوصل بها الي استنباط الاحكام كما يحتاج اليها المجتهد الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط و صاحب علم الخلافيات يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل المستنبطة من أن يعطلها المخالف بادلته



( الخلق ) والخلق السجدة والطبع  
والعادة  
( الثوب الخلق ) البالي للمذكر  
والمؤنث جمعه أخلاق وخلقان  
( الخليفة ) الفطرة والطبيعة جمعها  
خلق

( الخلاق ) اسم من أسماء الله تعالى  
( الخلق ) طيب أكثر اجزائه من  
الزعفران ( هو خلق بكذا ) أي جذره  
( أخلق به أن يفعل كذا ) أي  
أجدر به بمعنى ما أخلقه أن يفعل كذا  
( الخليفة ) الطبيعة والمخلوقات الخلاق  
﴿ الخلق ﴾ قال بن مسكويه الخلق  
حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير  
فكر ولا روية وهذه الحال تنقسم إلى  
قسمين منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج  
كالا نسان الذي يجره أدنى شيء نحو  
غضب ومهيج من أقل سبب وكالا نسان  
الذي يجره من أبسر شيء كالذي يفرع  
من أدنى صوت يطرق سمعه أو يرتاح  
من خبر يسره . وكالذي يضحك ضحكاً  
مفرطاً من أدنى شيء يعجبه وكالذي يغم  
ويحزن من أبسر شيء يناله  
ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة

تأليف الحنفية والشافعية في علم  
الخلافيات أكثر من تأليف المالكية  
لأن القياس عند الأئمة أكثر من  
فروع مذهبهم فهم مقتضي أسلوبهم أهل  
نظر وبحث . وأما المالكية فأكثراً عمادهم  
علي الأثر

من أحسن المؤلفات في علم الخلافيات  
كتاب المأخذ حجة الاسلام الغزالي  
والتمايكة لأبي زيد الدبوسي وعيون الأدلة  
لابن القصار وقد جمع ابن الساعاتي في  
مختصره في أصول الفقه جميع ما ينبنى  
عليها من الفقه الخلفي مدرجاً في كل مسألة  
ما ينبنى عليها من الخلافيات  
﴿ خلقه ﴾ بخلق خلقاً أو جده  
علي غير مثال سابق

( خلق الثوب ) بخلق خلقاً وخلق  
بخلق خلقاً بلي ومثله ( أخلق )  
( خلق الشيء له بخلق ) كان خليفاً  
له أي كانت فيه علامات  
( خالقهم ) عاشرهم بخلق حسن  
( أخلق الثوب ) بلي ( وأخلاقه )  
أنا أبلية  
( بخلق ) تطيب بالخلق  
( الخلق ) الفطرة والبأس



والتدرب وربما كان مبدأه بالروية والفكر  
ثم يستمر عليه أولاً ولاحتي يصير ملكة  
وخلقاً .

ولهذا اختلف القدماء في الخلق ،  
فقال بعضهم الخلق خاص بالنفس غير  
الناطقية ، وقال بعضهم يكون للنفس  
الناطقية فيه حظ

ثم اختلف الناس ايضاً باختلافاً ثانياً  
فقال بعضهم من كان له خلق طبيعي لم  
ينتقل عنه ، وقال آخرون ليس شيء من  
الاخلاق طبعياً للانسان بالتأديب والوعظ  
أما سريعاً أو بطيئاً . وهذا الرأي الاخير  
هو الذي نخزاه لانا نشاهده عياناً ولأن  
الرأي الاول يؤدي الى ابطال قوة التمييز  
والعقل والي رفض السياسات كلها وترك  
الناس همجا مهملين والي ترك الاحداث  
وانصبان علي ما يتفق ان يكون اعليه بنهر  
سياسة ولا تعاليم وهذا ظاهر الشناعة حدا  
وأما الرواقيون فقط وان الناس كلهم  
يخلقون اخياراً بالطبع ثم بعد ذلك يصيرون  
اشراراً بمجاسة أهل الشر والميل الى  
الشهوات الرديئة التي لا تقمع الا بالتأديب  
فإنهمك فيها ثم يتوصل اليها من كل وجه  
ولا يفكر في الحسن منها والقبيح

وقوم آخرون كانوا قبل هؤلاء ظنوا  
ان الناس خلقوا من الطينة السفلي وهم  
كدر العالم فهم لاجل ذلك اشرار بالطبع  
وانما يصيرون اخياراً بالتأديب والتعليم الا  
ان فيهم من هو في غاية الشر لا يصلحه  
التأديب ، وفيهم من ليس في غاية الشر  
فيمكن أن ينتقل من الشر الي الخير  
بالتأديب من الصبا ثم بمجاسة الاخيار  
وأهل الفضل

فأما جالينوس فإنه رأى ان الناس  
فيهم من هو خير بالطبع وفيهم من هو  
شرير بالطبع وفيهم من هو متوسط بين  
هذين ، ثم افسد المذهبين الاولين اللذين  
ذكرناهما

أما الاول فبان قال ان كان كل الناس  
اخياراً بالطبع وانما ينتقلون الي الشر بالتعليم  
فبالضرورة اما أن يكون تعلمهم الشرور  
من أنفسهم واما من غيرهم . فان تعلموا  
من غيرهم فان المعلمين الذين علموهم الشر  
اشرار بالطبع . فليس الناس اذن كلهم  
اخياراً بالطبع

وان كانوا تعلموه من انفسهم فاما ان  
يكون فيهم قوة يشتاقون بها الي الشر فقط  
فهم اذا اشرار بالطبع واما ان يكون فيهم



مع هذه القوة التي تشتاق الي الشر قوة  
أخري تشتاق الي الخير الا ان القوة التي  
تشتاق الي الشر غالبه قاهرة لتي تشتاق  
الي الخير وعلى هذا أيضاً يكونون أشراراً  
بالطبع

وأما الرأي الثاني فإنه أفسده بمثل  
هذه الحجة . وذلك ان قال ان كان كل  
الناس أشراراً بالطبع فاما ان يكونوا تعلموا  
الخبر من غيرهم أو من أنفسهم ونعبد  
الكلام الاول بعينه

ولما افسد هذين المذهبين صحح رأي  
نفسه من الامور البينة الظاهرة وذلك انه  
ظاهر جداً ان من الناس من هو خير  
بالطبع وهم قليلون وليس ينتقل هؤلاء الي  
الشر ومنهم من هو شرير بالطبع وهم  
كثيرون وليس ينتقل هؤلاء الي الخير .  
أو منهم من هو متوسط بين هذين هؤلاء  
قد ينتقلون بمصاحبة الاخيار ومواعظهم الي  
الخير وقد ينتقلون بمقاربة اهل الشر  
واغوائهم الي الشر

وأما ارسطوطا ليس فقد بين في كتاب  
الاخلاق وفي كتاب المقولات أيضاً ان  
الشرير قد ينتقل بالتأديب الي الخير ولكن  
ليس علي الاطلاق لانه يرى ان تكرير

المواعظ والتأديب وأخذ الناس بالسياسات  
الجيدة الفاضلة لا بد أن يؤثر ضرر وب التأثير  
في ضرر وب الناس فمنهم من يقبل التأديب  
ويتحرك الي الفضيلة بسرعة ومنهم من  
يقبله ويتحرك الي الفضيلة بابطاء ويحزن  
نؤلف من ذلك كتابا وهو هذا : كل خلق  
يمكن تغييره ، ولا شيء مما يمكن تغييره هو  
بالطبع . فاذا لاخلق ولا واحد منه بالطبع  
والمقدمتان صحيحتان والقياس منتج في  
الضرب الثاني من الشكل الاول

أما تصحيح المقدمة الاولى وهي ان  
كل خلق يمكن تغييره فقد تكلمنا عليه  
وأوضحناه وهو بين العيان وبما استدللنا  
من وجوب التأديب ونفعه وتأثيره في  
الاحداث والصيدان ومن الشرائع الصادقة  
التي هي سياسة الله لخلقنا

وأما تصحيح المقدمة الثانية وهي انه  
لا شيء مما يمكن تغييره هو بالطبع فهو ظاهر  
أيضاً : وذلك ان لا نروم تغيير شيء مما هو  
بالطبع ابدا . فان اي احد لا يروم ان يغير  
حركة النار التي الي فوق بأن يعودها الحركة  
الي اسفل ولا أن يعود الحجر حركة الملا  
بروم بذلك أن يغير حركة الطبيعة الي  
اسفل ولورامه ماصح له تغيير شيء من



هذا ولا ما يجري مجراه أعنى الامور التي هي بالطبع فقد صحت المقدمتان وصح التأليف في الشكل الاول وهو الضرب الثاني منه وصار برهانا

فاما مراتب الناس في قبول هذه الآداب التي سميناها خلقا والمسارعة الي تعلمها والحرص عليها فانها كثيرة وهي تشاهد وتعاين فيهم وخاصة في الاطفال فان اخلاقهم تطهر فيهم منذ بدء نشأتهم لا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعل الرجل التام الذي انتهى نشوهه وكاله الي حيث يعرف من نفسه ما يستقبح منه فيخفيه بضروب من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه ، وأنت تتأمل من اخلاق الصبيان واستمدادهم لقبول الادب أو نفورهم عنه او يظهر في بعضهم من الفحوة وفي بعضهم من الحياء وكذا ما ترى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده ومن الاحوال المنفاوثة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق الفاضلة وتعلمه معه أنهم ليسوا اعلى رتبة واحدة وان فيهم المتواني والممتنع والسهل السلس والفظ العسر والخبر والشرب

والموسطون بين هذه الاطراف في

مراتب لانحصي كثرة واذا اهمات الطباع ولم ترض بالتأديب والتقويم نشأ كل انسان علي سوء طباعه وبقي عمره علي الحال التي كان عليها في الطفولية وتبع ما وافقه في الطبع ، اما الغضب واما اللذة واما الدعارة واما الشره واما غير ذلك من الطباع المذمومة

هذا ما قاله قادة الفلاسفة القديمة وأما ما يقوله الفلاسفة المحدثون فهو ان الانسان مطبوع علي الخبر واما من انسان الا وفي سويداء فؤاده عاطفة من الميل الي الخبر وهذه العاطفة فطرية فيه عبر مكتسبه .  
القائلون بهذه النظرية يدعون ( الايديالست ) ويناقضهم في مذهبهم هذا ط ثفتان : ط ثفة اللاهوتيين وط ثفة الحواسيين ( السانسواليست )

فأما الاولون فيدعون بأن معرفة الخبر لا تكون الا بالوحي الالهي ، وكذلك الميل اليه وعلم الاخلاق بناء علي هذا هو عبارة عن علم الهي من علوم ما وراء الطبيعة واما الاخبرون فيزعمون ان الانسان لم يعرف الخبر الا بمعالجته الاشياء الخارجة عنه والمحيط به ولم يمل اليه الا حسه بأنه يفيد به برقة . فطريقي هذا العلم وذلك



الميل عندهم الحواس ليس غير  
كان الناس اهلوا هذا المذهب الاخير  
مدة ثم ظهر اخير اظهورا باهر تحت قيادة  
زعيمه العلامة (ستوارت ميل الانجليزي)  
الذي زعم بان عامل كل خير هو بحث  
الانسان عن لذته ولكنه لم يجعل اللذات  
علي اطلاقها كما فعل اسلافه بل قسمها الي  
لذات صالحة وغير صالحة وسلك بها  
مسلكا معتدلا

وهناك مذهب ثالث يدعي بعلم  
الاخلاق المستقل ظهر بالأول وجلبا وتبعه  
جمهور عظيم من المفكرين وانما سمي مستقلا  
لاستقلاله عن العقائد والتقاليد التاريخية  
مؤدى هذا الرأى ان الاخلاق لا قاعده لها  
الا احترام كرامة الانسانية. قال برودون  
مؤسس هذا المذهب ان معرفة الانسان  
للخير خاصة من خواصه العقلية ، ومحبه  
للخير فطرة فيه أصلية وعلي هذا فلا موجب  
للبحث عن مركز ترتكز عليه الاخلاق  
فاذا كان اللاهوتيون يركزونها علي فكرة  
الخوف من العقاب الاخروي والفيلاسوف  
( كانت ) واشياعه علي العقيدة بالاوهية  
وستوارت ميل وانصاره علي الندم من  
فعل القبيح فنحن في غنى عن البحث عن

مركز ترتكز عليه الاخلاق لاعتمادنا  
ان الخبر فطرة في النفس البشرية ثابتة  
مرغمة عليه ان حادت عنه حاولت الرجوع  
اليه . وهل نحتاج الشجر لباعث يبعثها  
لتوليد الاوراق الخضراء ، أو الحيوانات  
لعامل يبعثها علي التكاثر ؟

نعم ان الضمير قد يزيغ أحيانا عن  
الخير والارادة قد تتلصقا نارة عن اتيانه  
فتوتر الشر عليه ولكن ذلك نتيجة  
التربية الضارة والجهالة ودواء ذلك نشر  
العلم ومعالجة النفوس المريضة ، وتقوم  
الانظار المعوجة

هذا مجمل ما في الفلاسفة لاروبية مما  
يندرج في هذا الباب

علم الاخلاق — افرد الفلاسفة  
القدماء لهذا العلم مكانا رحيما من فلسفتهم  
وورث العرب ذلك وزادوا عليه مالا  
بزمانهم وانا آتون هنا للقراء بموجز من  
علم الاخلاق عقد العرب نرجو أن يكون  
فيه سداد من عوز فنقول :

قالوا قوي النفس تنقسم الي  
ثلاثة أقسام وهي (١) القوة التي يكون  
بها الفكر والتمييز والنظر في حقائق الامور  
(٢) والقوة التي بها يكون الغضب والنجدة



والاقدام على الاحوال والشوق الي التسلط  
والترفع وضرور الكرامات (٢) والقوة  
التي بها تكون الشهوة وطالب الفداء والشوق  
الي الملاذ التي في المآكل والمشارب والمناكح  
الحسية

فهذه القوى الثلاث متباينة اذا قوى  
بعضها أضر بالبعض الآخر وذلك على  
حسب الاحوال

فالقوة الناطقة هي التي تسمى الملكية  
وآلها التي تستعملها من البدن للدماغ  
والقوة الشهوانية هي التي تسمى  
بالبيهيمية وآلها التي تستعملها من البدن  
الكبد

والقوة الغضبية هي التي تسمى السبعية  
وآلها التي تستعملها من البدن القلب

فلذلك وجب أن يكون عدد الفضائل  
بحسب اعداد هذه القوى ، وكذلك  
أضدادها التي هي رذائل . فان كانت حركة  
النفس الناطقة معتدلة وغير خارجة عن  
ذاتها وكان شوقها الي المعارف صحيحا  
حدثت عنها فضيلة (العلم) وتتبعها (الحكمة)  
ومتي كانت حركة النفس البهيمية  
معتدلة منقادا للنفس العاقلة غير متأيية عليها  
حدثت عنها فضيلة (العفة) وتتبعها فضيلة

(السخا.)

ومتي كانت فضيلة النفس الغضبية  
معتدلة تطيع النفس العاقلة فيما تسقط لها  
حدثت منها فضيلة (الحلم) وتتبعها فضيلة  
(الشجاعة)

ثم يحدث عن هذه الفضائل الثلاث  
باعتدالها ونسبة بعضها الي بعض فضيلة  
رابعة هي كمالها وتماها وهي فضيلة العدالة  
فلذلك أجمع الحكماء علي ان اجناس الفضائل  
أربع وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدل  
(اما الحكمة فهي فضيلة النفس الناطقة  
المميزة وهي ان تعلم الموجودات كلها من  
حيث هي موجودة وبعبارة أخرى هي ان  
تعلم الامور الالهية والامور الانسانية

وأما العفة فهي فضيلة الحس الشهواني  
وظهور هذه الفضيلة في الانسان يكون بأن  
يصرف شهواته بحسب الرأي أعني ان  
يراق التمييز الصحيح حتي لا ينقاد لها  
وأما الشجاعة فهي فضيلة النفس  
الغضبية وتظهر في الانسان بحسب انقيادها  
للنفس الناطقة المميزة واستعمال ما يوجب  
الرأي في الامور الهائلة، أعني ان لا يخاف  
من الامور المفزعة اذا كان فعلا جريلا ،  
والصبر عليها محموداً



وأما العدالة فهي فضيلة للنفس تحدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث التي عددناها ، وذلك عند مسالمة هذه القوى بعضها لبعض واستسلامها للقوى الممبزة حتى لا تتغالب ولا تتحرك نحو المطلوباتها علي سوء طبائنها وبحدث للمتعصف بها سمة يختار بها أبدا الانصاف من نفسه أو لأمم الانصاف والانصاف من غيره وله ( الفضائل التابعة لهذه الفضائل (الاربع) - الاقسام التي تحت الحكمة الذكاء . الذكاء . التعقل . سرعة الفهم وقوته صفاء الذهن . سهولة التعلم وبهذه الصفات يكون حسن الاستعداد للحكمة فالذكاء سرعة انقذاح النتائج وسهولتها علي النفس . والذكاء ثبات صورة ما يخلصه العقل والوهم من الامور . والتعقل موافقة بحسب النفس عن الاشياء الموضوعة بقدر ما هي عليه . و صفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب وجودة الذهن وقوته هو تأمل النفس لما لزم من المقدمة وسهولة التعلم هي قوة في النفس وحدة في الفهم بها تدرك الامور النظرية ( الفضائل التي تحت العفة ) الحياء الدعة . الصبر . السخاء . الحريية القناعة

والدمائة . الانتظام . حسن الهدى المسالمة الوقار . الورع .

فالحياء هو انحصار النفس خوف اتيان القبائح والحذر من الدم والدعة هي سكون النفس عند حركة الشهوات . والصبر هو مقاومة النفس الهوى لثلاث نقاد لقبائح لذات والسخاء هو التوسط في البذل . والحريية هي فضيلة للنفس بها يكتسب المال من وجهه ويعطي في وجهه ويتبع من اكتسابه من غير وجهه والقناعة هي التساهل في المآكل والمشارب والزينة والدمائة هي حسن انقياد النفس لما يجمل وتسرعها الى الجميل . والانتظام هو حال للنفس تقودها الي حسن تقدير الامور وترتيبها كما ينبغي . وحسن الهدى هو محبة تكميل النفس بالزينة الحسنة والمسالمة هي موادعة تحصل للنفس عن ملكة لا اضطرار فيها والوقار سكون النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب . والورع هو لزوم الاعمال الجميلة التي فيها يكمل النفس ( الفضائل التي تحت الشجاعة ) : كبر النفس النجده . عظم الهمة . الثبات الصبر . الحلم . عدم الطيش . الشهامة . احتمال السكد . والفرق بين هذا الصبر



والصبر الذي يكون مع العفة أن هذا يكون في الامور الهائلة وذلك يكون في الشهوات الهائلة وكبر النفس هو الاستهانة باليسير والاضطلاع بحمل الكرائه فصاحبه بدأ يؤهل نفسه للامور العظام مع استخفافه لها. والنجدة هي ثقة النفس عند المخاوف حتي لا يخامرها جزع. وعظم الهمة هي فضيلة للنفس تحتمل بها سعادة الجسد وضرها حتي الشدائد التي تكون عند الموت والثبات هو فضيلة للنفس تقوي بها علي احوال الآلام ومقاومتها في الاحوال خاصة والحلم هو فضيلة للنفس تكسبها الطمأنينة ولا تكون شغبة ولا بحر كما الغضب بسهولة وسرعة. والسكون الذي نعني به عدم وطيش فهو اما عند الخصومات واما في الحروب التي يذنب بها عن الحريم أو عن الوطن هو قوة للنفس تقهر حركتها في هذه الاحوال اشدها. والشهامة هي الحرص علي الاعمال العظام وقمالات الاحدوث الجميلة واحتمال الكد وهو قوة للنفس بها تستعمل الات البدن في الامور الحسية بالتمرين وحسن العادة

(الفضائل التي نحت السخاء) الكرم الايثار النيل الموااساة السامحة المسامحة

فالكرم هو اتق المالك الكثير بسهولة من النفس في الامور الجليلة كما ينبغي والايثار هو فضيلة للنفس بها يكف الانسان عن بعض حاجاته التي تخصه حتي يبذل لمن يستحقه. والنبل هو سرور النفس بالاعمال العظام وابتهاجها يلزوم هذه السيرة. والموااساة هي معاونة الاصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في الاموال والاقوات والسامحة هي بذل بعض ما لا يجب. والمسامحة هي ترك بعض ما يجب والجميع يكون بالارادة والاختيار

(الفضائل التي نحت العدالة):  
الصدقة. الالفة. صلة الرحم. المكافأة حسن الشكر. حسن القضاء. التودد العبادة. ترك الحقد. مكافأة الشر بالخير استعمال اللطف. ركوب المروءة في جميع الاحوال. ترك المعاداة. ترك الحكاية عن ليس بمدل مرضى البحث عن سيرة من يحكي عنه العدل. ترك لفظه واحدة لاخير فيها لمسلم فضلا عن حكاية توجب حداً أو قذفاً أو قتلاً أو قطعاً. ترك السكون الي قول سفلة الناس وسقطهم. ترك قول يكدي بين الناس ظاهراً باطناً أو يلحف في مسألة أو يلح بالسؤال الخ الخ من الفضائل



التي تناسب هذه الحال

واذ قد تقصينا الفضائل وأقسامها  
فقد عرفنا الرذائل التي تضاد الفضائل  
لانه يفهم من كل واحدة ما يقابلها . وكل  
هذه الفضائل اوساطا بين أطراف وتلك  
الأطراف هي الرذائل مثال ذلك (الحكمة)  
وسط بين السفه والبله . ونعني بالسفه هنا  
اعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي  
وسماه القوم الجريرة . ونعني بالبله تعطيل  
هذه القوة وليس ينبغي أن يفهم ان معني  
البله هنا نقصان الخلق بل هو ما ذكرناه من  
تعطيل القوة الفكرية بالارادة

و ( العفة ) هي وسط بين الشره  
وخمود الشهوة . ونعني بالشره الانهماك  
في اللذات والخروج فيما ينبغي ونعني  
بخمود الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك  
نحو اللذة الجميلة التي يحتاج اليها البدن في  
ضروراته

و ( الشجاعة ) وسط بين الجبن والتهور  
اما الجبن فهو الخوف مما لا ينبغي أن يخف  
منه . وأما التهور فهو الاقدام على ما لا ينبغي  
ان يقدم عليه

واما العدالة فهي وسط بين الظلم  
والانظلام فالظلم هنا هو التوصل الى كثرة

المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي  
والانظلام هو الاستخذاء في المقتنيات  
لمن لا ينبغي وكما لا ينبغي  
هذاموجز من علم الاخلاق استمددناه  
من كتاب تهذيب الاخلاق لابن مسكويه  
بتصرف

أما نحن فنقول : الاخلاق الحسنة  
لا تكنسب بأمثال هذه المقالات وانما هي  
ملكات في فطرة النفس تصقلها التربية  
والمعرفة وتقومها الحوادث الطارئة كذلك  
الرذائل كصفات خبيثة في النفس لا تؤثر  
عليها التربية الا آثاراً عرضية لا جوهرية  
الأثرى اخوين بريان في بيت واحد  
ويدرجان من عش مشترك بينهما ثم  
يكون هذا شجاعا سخيا وذلك جباناً  
شحيحاً وهكذا بالنسبة لسائر الصفات  
الاخرى وقد اجاد الشاعر حيث قال .  
اذا كان الطباع طباع سوء

فلا أدب يفيد ولا أديب  
ولست بهذا ادعي ان لا فائدة للتربية  
فان التربية تقوم ملكات الجيد الفطرة  
وربما اُثرت في السبي الفطرة تأثراً عرضياً  
يفيده بعض الشيء .

ولا ننسى ان الفاعل المؤثر الكبير



في تهذيب اخلاق الافراد من شجاعة  
وسخا وحمية ونجدة وغير ذلك هو طبيعة  
بلادهم وحالة معاشهم فلا ينكر علينا احدان  
الاقوام المهذبين دائما بالفارات والحروب  
لا يكونون والاقوام الآمنون المطمئنون  
او المغلوبون المأسورون في مستوى واحد  
من الشجاعة والبأس وقس علي هذا سائر  
الفاعول المكائبة والحيوية

ومن هنا اختلفت الامة قديما وحديثا  
في الصفات الفطرية والذمات النفسية

ولانفس بعد هذا تأثير المجموع في  
الافراد فان الامة التي مجموعها بترجم عن  
الشجاعة او الوطنية او السخا او المعرفة  
او غير ذلك تتأثر الافراد منه بآثار ذلك  
المجموع فيستحي ان يظهر فيها جبان ارخان  
او شحيح او جاهل ومن كان كذلك منها  
انزوى وتستر وغطى ما عنده من المحازي  
بكل وسيلة لكيلا يظهر منها شيء فتسقط  
كرامته. فيبين امرى المصرى مثلا لا يأنف  
من ان يجاهر بانه لا يعرف ركوب  
الخيال ولا الرياضات بري الانجليزى  
او التركي ان ذلك القول من المحازي فلا  
يقوله وان كان منلبس به وقس علي هذا كله  
الصفات الاخرى

الخلاصة ان العوامل الباعثة على الاخلاق  
هي طبيعة الامكنة التي فيها الامم والصفات  
الموروثة فيها من اسلافها وما يؤثر مجموعها  
علي أفرادها وما تأتي به المعارف بعد ذلك  
من تقويم تلك الصفات وتعديلها وما تؤثر  
به عليهم المزاومات والمنازعات الاجتماعية  
الخ الخ ولو كانت امه ترقى بقراءة الكتب  
الاخلاقية وليس في فطرتها ما يساعدها علي  
ذلك لارتقت كثير من الامم الي منصات  
السعادة الاجتماعية بلا كبير عناء في قليل  
من الزمان

﴿ ابن خلكان ﴾ هو قاضى  
القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن  
ابراهيم الاربلي احد الصدور الكبراء  
ينتهي نسبه الي البرامكة . ولي التدريس  
في عدة مدارس لم يجتمع لقبه وتولى قضاء  
دمشق في عهد السلطان الظاهر بيبرس  
ملك مصر ثم عزل عنها بابن الصائغ ثم  
عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين بابن  
خلكان وكان يوم عودته مشهوداً ذكرته  
الشعرا . فقال رشيد الدين الفارقي :

انت في الشام مثل يوسف في مه

مر وعندي ان الكرام جناس

ولكل سبع شداد وبعد السب



فقلت له دعهم بخوضوا ويلعبوا  
 وقال ايضا :  
 أي ليل علي المحب اطاله  
 سائق الظعن يوم ذم جماله  
 بزجر العيس طويا يقطع المم  
 مه عسفا سهولة ورماله  
 أيها السائق المجد ترفق  
 بالمطايا فقد سئمن الرحالة  
 وانحها هنيهة وأرحها  
 قدبراهافرط السرى والكلالة  
 لانطل سبرها العنيف فقدر  
 ح بالصب في سراها الاطالة  
 قدر كنم وراكم حلف وجد  
 اديا في محاكم اطلاله  
 يسأل الربع عن ظباء المصلي  
 ماعلي الربع لو أجاب سؤاله  
 ومحال من الخيل جواب  
 غير ان الوقوف فيها علالة  
 هذه سنة المحبين يبيكو  
 ن علي كل منزل لا محالة  
 ياديار الاحباب لازالت الاد  
 مع في رب ساحتيك مسالة  
 ونمشي النسيم وهو عليل  
 في مغايبك ساحبا اذباله

مع عام فيه يغاث الناس  
 وقال سعد الدين الفارقي :  
 اذقت الشام سبع سنين جدبا  
 غدا هجرت هجراً جميلا  
 فلما زرت من ارض مصر  
 مدت عاياه من كفيك نيلا  
 يقال -أل ابن خلكان بعض اصحابه  
 عما يقوله أهل دمشق فيه فاستغفاه فأخ عليه  
 فقال يقولون انك تكذب في نسبك  
 وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان. فقال اما  
 النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه  
 كنت انتسب الي العباس او الي علي بن ابي  
 طالب او الي واحد من الصحابة واما النسب  
 الي قوم لم يبق منهم بقية واصلهم قوم مجوس  
 فما فيه فائدة. واما الحشيشة فالكل  
 ار تكاب محرم واذا كان ولا بد فكنت  
 اشرب الخمر لانها ألد. واما محبة العلمان فالي  
 غدا جيبك عن هذه المسئلة  
 كان لابن خلكان شعر جيد منه:  
 ومرب ظباء في غدبر نخالمم  
 بدورا بافق الماء تبدو وتغرب  
 يقول عذولي والغرام صاحبي  
 امالك عن هذي الصباية مذهب  
 وفي دمك المطول خاضوا كما تري



ابن عيش مضي انا فيه مأسه  
 مرع عنا ذهابه وزواله  
 حيث وجه الشباب طلق نصير  
 والتصاني غصونه ميسالة  
 ولنا فيك طيب أوقات انس  
 ليننا في المنام نلقي مثاله  
 وهو مؤلف كتاب (وفيات الاعيان  
 وانباء ابناء الزمان) وهو من عيون كتب  
 التراجم فكان سبب خلود ذكره وشيوع  
 اسمه فما من مؤلف ولا كاتب الا يذكر  
 اسم ابن خلكان مقرونا بالاعجاب لما  
 سهل عليه من البحث عن تراجم كثير  
 من المشهورين . توفي سنة (٦٨١) هـ  
 ﴿ خَلَّاهُ ﴾ بِخُلِّهِ خَلَاً نَقَبَهُ  
 ( خَلَّ أَيْهِ ) احتاج اليه  
 ( خَلَّاتُ الْحُرِّ ) صارت خلا  
 ( أخلُّ به ) قصر فيه  
 ( نَخَّلُوا ) تصادقوا  
 ( اختل الامر ) فسد  
 ( الخيلال ) ما يثقب وينفذ به . وما  
 تخلل به الاسنان جمعه إخلة . والتخلل  
 الوهن والفساد  
 ( خلل الديار ) ما بين يوتها :  
 و( الخلة ) الخصلة جمعها خلل . و( الخلة )

المصادقة والثلمة في الحوض و ( الخلة )  
 المحبة والصدقة جمعها خيلال والاسم منها  
 الخيلولة والخيلالة . و ( الختل ) الفاسد  
 العقل . و ( الخلول ) المثقوب والمهزول  
 ( رأيت خلاتهم ) اي بينهم  
 ( الخلالة ) الصداقة  
 ( الخلالة ) بقية الطعام بين الاسنان  
 وما يلقي منها بالتخلل  
 ( الخيلالة ) عود دقيق يتخلل به  
 ﴿ الخل ﴾ سائل معروف يتخذ  
 من النبيذ المتحمض فان كل سائل خمرى  
 مثل النبيذ وشراب التفاح والجمعة والاشربة  
 الممدودة بالماء يعرض للهواء في درجة  
 حرارة بين ٢٠ و ٢٥ يحدث فيه تغير ذريع  
 وذلك بأن يحل الكحول فيه محل حمض  
 الخليك فيصير طعما حامضا ويستحيل  
 الي ما يسمي خلا  
 ( صفة الخل الجيد ) هو أن يكون  
 صافيا نقيا ابيض ضاربا للصفرة أو أحمر  
 رائحته مقبولة طعمه حمضي لذاع لا يحمر  
 الاسنان بلامسة اللسان و اذا كان متحملا  
 بمواد غريبة ذائبة فيه فسد بلامسة الهواء  
 ويتكون فيه مواد غروية ونزايله الحوضه  
 كثيرا ما يظهر فيه ديدان تكثر على نسبة



رداءة الخلل . ولا تزال به هذه الحيوانات  
حتى تفسده تماما

( غش الخلل ) يضيف المدلسون الي  
الخلل الماء ولاجل اخفاء هذه الاضافة  
يضيفون اليه جواهر حريفة كالفلفل  
ليكون ظاهره في الطعم كاحسن الخلل وقد  
يضيفون اليه حمض الكبريتك وحمض  
النتريك ( اى ازوتيك )

ولاجل معرفة هذا الغش يسخن  
قليل من الخلل في اناء وبوضع عليه قليل  
من الماء المحلى بالسكر ويسخن بلطف فان  
اسود فاعلم ان فيه حمض الكبريتك ولاجل  
معرفة ما اذا كان فيه حمض الازوتيك ضع  
مع القليل من الخلل فوق النار شيئا من  
نشارة القرون أو قصبتين مجردتين من  
ريش الاوز فان اصفر فاعلم ان فيه حمض  
الازوتيك ويعرف الفلفل وغيره بالذرق  
( الخلل في الطب ) الخلل يستعمل  
طبيا لتحضير الخلل العطري النافع في  
الصداع والدوار والتحفظ من الاوبئة .  
ويستعمل من الظاهر محلولا في الماء بصفة  
مكمدات مضادة للحمى

( استعماله البيتي ) يستعمل الخلل  
في كثير من الاطعمة فلا يصح الاكثار

منه لانه يتلف الاسنان ومهيج اغشية  
المعدة . وفضل منه عصبر الليمون

( حمض الخليك ) هو الاصل الخلي  
الموجود في الخلل والنبيد الفاسد ووجد  
علي حاة خللات البوتاسيوم والصوديوم  
والكاسيوم في عصارة جميع النباتات .  
ويتولد من تقطير الخشب وكثير من المواد  
العضوية فيسمى بخلل الخشب

( خللات ) حمض الخليك يتحد  
بالمعادن فيكون خللات هي املاح منها  
ما يتخلل بالحرارة الي حمض خليك والي  
باق هو المعدن الذي وضع فيه ومنها غير  
ذلك

جميع الخلالات تذوب في الماء . اشهر  
الخللات هي خللات البوتاسيوم وخللات  
الصوديوم وخللات الرصاص وخللات  
النحاس وخللات الرصاص المسمى بملح  
زحل . وهو سائل اذا صب في الماء جعله  
لبنيا بسبب توليده راسبا من كربونات  
الرصاص

الخلال هو أبو محمد عبد الله  
الخلال كان فقيها فضلاله كتاب ( الجواهر  
التمينة في مذهب عالم المدينة ) وهو مذهب  
الامام مالك توفي سنة ( ٦١٦ ) هـ



(المختل) الفاسد العقل

(المخلول) المثقوب والمهزول

﴿ الخليل ﴾ هو الصديق وهو لقب ابراهيم عليه السلام ( انظر هذه الكلمة )

﴿ الخليل بن احمد ﴾ هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن نعيم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازمي اليحمدي

كان اماما في علم النحو وهو لذي استنبط علم العروض وأوجده بعد أن لم يكن يعرف أحدا للشعر مبنانا غير السليقة . وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر محرا أم زاد فيه الا خمسا محرا واحدا ومما الخبيب

وكان للخليل معرفة بعلم لايقاع والنغم وقيل ان تلك المعرفة هي التي هدته الي احداث علم العروض فان العلمين متقاربان في المأخذ

قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه ( التنبيه علي حدوث التصحيف ) : وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابداع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس علي ذلك برهان اوضح من علم العروض

الذي لا عن عالم أخذه ولا علي مثال تقدمه احتذاه ، انما اخترعه من ممرله بالصفار بن من وقع مطرقة علي طست ليس فيها حاجة ولا بيان يؤديان الي غير حليتها أو يفسران غير جوهرهما فلو كانت أيامه قديمة درسومه بعيدة اشك فيه بعض الامم لصنعتة مالم يصنعه أحد منذ خالق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره . ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من الامم قاطبة . ثم من امداده سيديه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلام الاصبهاني كان الخليل تقيا عالما عاملا ذا حلم ووقار . وله كلام يمد من نوابع الكلام منه قوله : « لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتي يجالس غيره » ومنه قوله : « أكل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله فيها محمدا صلي الله عليه وسلم . ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم وأصفي ما يكون ذهن الانسان في وقت السحر »

قال تلميذه النضر بن شمير : أقام

الخليل في خص من اخصاص البصرة لا



يقدر علي فلسين واصحابه يكسبون بعلمه  
الاموال . ولقد سمعته يوما يقول : اني  
لا أغلق علي بابي فما يجاوزه همي

روى انه كان له راتب علي سليمان  
ابن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة وكان  
وانيا علي فارس والاهواز فكتب اليه  
يستدعي حضوره فكتب اليه الخليل  
جوابه :

ابلع سليمان اني عنه في سعة  
وفي غني غير اني است ذامال  
شحا بنفسي اني لا اري احدا

يموت هزلا ولا يبق علي حال  
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه  
ولا يزيدك فيه حول محتمل  
والفقر في النفس لا في المال نعرفه

ومثل ذلك الغني في النفس لا المال  
فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل :  
ان الذي شق في ضامن

للرزق حتي يتوفاني  
حرمتي مالا قليلا فما  
زادك في مالك حرمانني

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته وكتب  
الي الخليل به تذراليه وأضعف راتبه فقال  
الخليل :

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت  
لها التعجب جاءت من سليمانا  
لا تعجبين الخبر زل عن يده

فالكو كب النحاس بسقي الارض احيانا  
واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع  
يتحدثان ليلة الي الغداة فلما تفرقا قيل لل خليل  
كيف رأيت ابن المقفع ؟ فقال رأيت رجلا  
علمه اكثر من عقله . وقيل لابن المقفع  
كيف رأيت الخليل ؟ قال رأيت رجلا  
عقله اكثر من علمه .

يقال كان لل خليل ولدمه تجلف فدخل  
علي أبيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان  
العروض فخرج الي الناس وقال ان أبي قد  
جن . فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنة  
فقال مخاطبا له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني  
او كنت اعلم ما تقول عزلتك  
لكن جهلت مقالتي فعذرتني

وعلمت انك جاهل فعذرتك  
وأشد الخليل ولم يذكر ان نفسه ام لغيره :  
يقولون لي دار الاحبة قد دنت

وأنت كئيب ان ذا لعجيب  
فقلت وما تغني الديار وقربها  
اذا لم يكن بين القلوب قريب



وبحكي عنه أنه قال كان يتردد الي شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فأقام مدة ولم يعلق علي خاطره شي منه فقلت له بما قطع هذا البيت :  
 اذا لم تستطع شيئاً فدعه  
 وجاوزه الي ما تستطيع  
 فشرح معي في تقطيعه علي قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يحيي الي فعمجيت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه اخذ سيوبه لادب عن الخليل .  
 ويقال أن أباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 (وولفاته) للخليل كتاب العين في اللغة. وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء والعارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الي الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب أوائله سماه بالعين ثم توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبفته كـؤرج السدوسي ونصر ابن علي الجهمي وغيرهما فاجاء عمهم مناسباً لما وضعه في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضاً الاول

فلهذا وقع فيه خلل كبير بيمدوقوع الخليل في مثله  
 ولد الخليل سنة مائة للهجرة وتوفي سنة (١٧٠) وقيل (١٧٥) هـ  
 خاخذ العظم أخذ لجه  
 (نخاخذ الشيء) كان خلال أجزاءه فرج (ونخاخذت المرأة) لبست الخلال (الخالخال والخالخال) حلية كالسوار تلبسها النساء في أرجلهن جمعه خلاخيل  
 خالنج شجرة تصنع من خشبه القصاع  
 خلا البيت بنخلوا خلواً وخلا فرغ . وخلا مضي  
 (خلا) من أذوات الاستثناء يقال جاء القوم خلا زيد وهي تجعل حرف جر كما مثل فيجر ما بعدها وتعمل فعلا فتنصب ما بعدها فيقال جاء القوم خلازيداً  
 واذا سبقت بما المصدرية تعين ان تكون فعلا  
 (نخالي عنه) تركه  
 (القرون الخوالي والخالية) أي الماضية  
 (الخلا) المسكان الفارغ ويكنى بالخلاء عن الكنيف



( الخيلو ) الخالي والخالية للمذكر

والمؤنث جمعه اخلاء

﴿ الخلو ﴾ المكان الذي يخلي

فيه الرجل جمعه خلتوات وهي عند الصوفية المكان الذي يخلي فيه المرید بنفسه متمبداً ربه ممتبداً عن الخلق حتي

يحصل له كمال الصفا قال العلامة القشيري في رسالته قال الاستاذ : « الخلو صفة أهل الصفا والعزلة من امارات الوصلة

ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلو لتحققه باناسه » قال العلامة القشيري ومن

آداب العزلة أن يحصل من العلوم ما يصحح به عقد توحيده لكيلا يستهو به الشيطان

بوسارسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بناء أمره على أساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتراف الخصال المذمومة قالوا تأثير لتبديل الصفات

لا لتنتائي عن الاوطان ولهذا قيل من العارف ؟ قيل ( كائن بائن ) يعني كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر وقال ذوالنون

( ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله ) وقال الشبلي ( من علامات الافلاس الاستئناس بالناس )

قال سعيد بن حرب دخلت علي مالك بن مسعود بالكوفة وهو في داره وحده فقلت

له اما تستوحش وحدك فقال ما كنت أرى ان أحداً يستوحش مع الله . وقال

يعقوب السوسي ( الا نفر اذ لا يقوى عليه الا الاقوياء ولا مثلنا الا جماع أوفر وأنفع . يعمل بعضهم علي رؤية بعض ) وقال سهل

( لا تصح الخلو الا بأكل الحلال ولا يصح أكل الحلال الا بأداء حق الله )

يرى الصوفية ان الانسان وهو مرتطم في شؤونه الحيوية هذه بعيد عن الله وان كان يعتقد وجوده وبرون ان الكمال

والسعادة في الوصول اليه قبل الموت حتي يكون للموت الذي يفر منه أشجع الناس أحب الي أحدهم من كل محبوب وأشهي

لنفسه من كل مطلوب ولذلك فهم يجاهدون أنفسهم بكل الممكنات حتي يلتحقوا بهذه

المرتبة ولذلك قال الرمي ( ليكن خدتك الخلو وطعامك الجوع وحدثك المناجاة فاما ان تموت واما ان تصل الي الله )

( الخيلي ) الفارغ البال من الهم ( الخيلية ) بيت النحل ( الخيلة ) ما يعلق في عنق الدابة و يوضع فيه العلف جمعها خيال



المادة الخلوية  $\leftarrow$  هذه المادة كثيرة الانتشار في النباتات فهي المكونة لجدر الخلايا واوعية جميع النباتات وتكاد تكون نقية في القطن والتيل والسكتان والورق والحرق القديمة وجميع الالياف النباتية التي تكرر غسلها تحتوي على المادة الخلوية في حالة تقرب من النقاء . وهي مادة صلبة بيضاء شفاقة لاندوب في الماء ولا في الايثر ولا في الزيت

والحوامض ليس لها تأثير كبير عليها الا اذا كانت الحوامض مركزة فانها تلتفها ونحوها الى مركبات اخرى

تستعمل المادة الخلوية في عمل الحبال والخيوط والمنسوجات من التيل والقطن وفي عمل الورق الخ

الخاية  $\leftarrow$  في علم النباتات وهي اصل كل نبات وهي كيس صغير جداً لا بري الا بالميكروسكوب مشمول في داخله سائل في حالة حركة يقال له البروتوبلازما عائم فيه نواة هي الجنين النباتي . هذه الخلية البسيطة تكون مشمولة عادة في بزور النباتات كالقمح والبقول والتفاح وغيره وكيفية نموه انه متي غرست البزرة في الارض ونحلت عناصرها (انظر نبات)

بواسطة الحرارة والماء تمتص تلك الخلية المحصورة فيها قليلا من ذلك الماء المذيب لجواهرها فتتمو ويزداد حجمها فاما ان تنقسم وتصير خليتين واما ان تتكون بجانبها خلية اخرى مثلها وهكذا تتكون الخلايا بعضها بجانب بعض كلما اثرت الحرارة والمياه على مواد البزرة وتعرضت لامتنصاص تلك الخلايا ولا تزال تلك الخلايا تتكاثر حتي يتكون للنبات جذير ينزل الي اسفل وسويق يعلو الي اهواء فتكون المواد التي كانت مشمولة في البزرة انتهت فيسعي النبات بواسطة جذيره وادراقه علي امتصاص غذائه من الارض والهواء

الخلوروز  $\leftarrow$  هو داء شحوب اللون وهو اكثر ما يصيب النساء في وقت بلوغهن من الحمل . والسبب فيه ان الدم اسوء تغذيه تقل فيه السكريات الحمراء والبيضاء (انظر دم) واسكن يبق في مقدار الزلال والليفيين علي حاله الاول

يظهر ان الخلوروز داء قائم بذاته يطرأ علي الغدد الليفية والطحال . ويمتاز عن الانيميا الذي هو فقر الدم بان في هذا المرض الاخير يقل الزلال أيضاً (اعراض هذا المرض) شحوب لون الوجه



واصفراره وكذلك نون الجفون والشفنتين  
ونحول وضعف وبطء في حركة الفخذين  
وخفقان شديد في القلب وثقل علي الصدر من  
أقل حركة وكسل عن العمل وقد يكون  
فيه اغماء وكراهة لا كل اللحم ودري في  
الاذان ولغظ في القلب وفي الشريان الكبير  
الذي في العنق. ثم وجع في الرأس والظهر  
واضطراب في الهضم ونفص في الحرارة  
الحيوية وبرودة في الرجلين. وقد يحدث  
مغس في المعدة وامسك وقد يطرأ علي  
المرضى ميل لا كل الاشياء الرديئة كالطباشير  
والطين والنحم وغيره. وقد يحدث أن  
يكون في الخدين تورد

(أسبابه) قلة الحركة الجسمية وقلة  
المكث في الهواء الطلق وسوء التغذية مثل  
الاكثار من الاغذية الزلالية والملح  
والدهنيات الخواهمال صحة الجلد والافراط  
في الاشتغالات الجلوسية، والميل الباكر  
لاداء الوظيفة التناسلية والاستمناء والاكثار  
من التردد علي المراقص والملاعب وفقد  
غزير من أي طريق كان

ولم يثبت انتقال هذا المرض بالوراثة  
من الام للابناء فقد شوهد ميلاد أبناء  
خالين من هذا المرض من أم مصابة به

وبالعكس

(علاجه) يعالجه الاطباء الدوائيون  
باعطاء المريض المربكات الحديدية ولكن  
الاطباء الطبيعيين الذين يكرهون استعمال  
العقاقير وبرون فيها سموما ضارة يعالجون  
هذا المرض بالعناية بالصحة والاستحمام بالماء  
والرياضة الجسدية فينصحون بالاكثار  
من الوجود في الهواء الطلق والانتقال بشي  
من الاعمال الجسدية علي شرط عدم  
التعب منها

ثم ينصحون بوجود أخذ حمامات  
بأن يجلس المصاب في الماء الفاتر في حمام  
من الزنك مدة من نصف ساعة الي أربعين  
دقيقة وذلك الجسم بالماء باسفنجة ثم تنشيفه  
بفوطه خشنة بشدة مناسبة حتي يجمر الجلد  
ويعاد هذا العمل كل يوم أو يومين  
مع المتداومة علي الرياضة الجسدية في  
الهواء الطلق والنوم والنافذة مفتوحة حتي  
يتجدد الهواء أثناء النوم

ويجب اجتناب الاعمال الشاقة  
السريعة كما يجتنب الجمود وعدم الحركة  
فالمطلوب حركة معتدلة

أما الاغذية فيجب أن تكون غير مهيجة  
وبدون ملح ولا توابل وان اشتتها النفس



وبجيب الاكثر من اللبن وبحسن شرب اليمونادة  
 ﴿ ابن خالويه ﴾ هو أبو عبد الله  
 الحسين بن خالويه النحوي اللخمي  
 اصله من همدان ولكنه جاء بغداد وأدرك  
 بها جلة العلماء كابن الانباري وابن مجاهد  
 وأبي عمرو الزاهد وابن دريد والسيرافي  
 وانتقل الي حلب وصار بها احدهم شهوري  
 العصر في كل فرع من فروع الادب وكانت  
 اليه الرحلة من الافاق له كتاب كبير في  
 الأدب اسمه ( كتاب ليس ) يدل على  
 اطلاع كبير ومبناه من اوله الى آخره  
 على انه ( ليس في كلام العرب كذا وليس  
 في كلامهم كذا ) وله كتاب الاشتقاق  
 وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات  
 اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز  
 النخ وله مع أبي الطيب المتنبي عند سيف  
 الدولة مباحثات كثيرة ومن شعره:  
 اذا لم يكن صدر المجالس سيدا  
 فلا خير في من صدرته المجالس  
 وكم قائل مالي رأيتك راجلا  
 فقلت له من اجل انك فارس  
 توفي بحلب سنة ( ٣٧٠ ) هـ  
 ﴿ خبيج ﴾ اللحم بخبيج خبجا بين

﴿ خمّدت ﴾ النار نخمّد ونخيدت  
 نخمّد خذا وخودا سكن لها ولم يطفأ  
 جرها  
 ﴿ خمره ﴾ بخمر وبخميره خمر  
 ستره وخمرة سقاء الخمر وخمر العجين  
 وضع فيه الخببر  
 ( خمير بخمير خمرا ) تواري  
 ( خمير العجين ) جعل فيه الخببر  
 و ( خمر وجهه ) غطاه  
 ( خامر مخامرة ) خادع في البيع  
 ( نخمرت المرأة ) بالخمار لبسته  
 ( اختمر العجين ) صار خميرا  
 ( الخمار ) ماتغطي به المرأة رأسها  
 ومثله الخمير  
 ( الخمار ) صداع الخمر وقيح السكر  
 ( رجل خمير ) اصابه الخمار  
 ( الخببر والخبيرة ) الذي يجمل في  
 العجين  
 ( الخمور ) من اصابته سورة الخمر  
 ﴿ التخمير ﴾ يسمي بالخبيرة اجسام  
 متضوية لا ترى الا بالميكروسكوب وهي  
 قد تكون نباتية او حيوانية نحيبا وتنمو  
 في بعض الاجسام العضوية فتحميها الي  
 متحصلات أخرى. العمل الكيماري الذي



محدثه الخميرة يسمى (نخمرا) فخميرة  
الفقاع (البيرة) التي تعتبر نموذجا لجميع انواع  
الخميرات هي نبات ميكروسكوبي اي  
دقيق لا يرى الا بالميكروسكوب وهو  
مكون من خلايا بيضية الشكل مرتبط  
بعضها ببعض

فاذا اذيب قليل من السكر  
ووضع المحلول بعزل عن الهواء فانه يحفظ  
بدون أن يعثر به أقل تغير مادام محيما من  
الهواء. فاذا اضيف اليه مقدار من  
خميرة الفقاع وعرض لتأثير حرارة درجتها  
من ٢٥ الي ٣٠ درجة فان السكر يزول  
شيئا فشيئا ويستحيل معظمه الي اندريد  
كربونيك يتصاعد علي هيئة غازو كحول  
يبقي في السائل

واذا اضيف الي هذا المحلول بدل  
خميرة الفقاع مادة عضوية أخرى كزلال  
البيض والدم والهام والجلوتين حصل فيه  
نخمير غير انه يلزم أن يتوسط الهواء ليبتدى  
التخمير وفي هذه الحال تتولد الخميرة  
باصول من الهواء، تنتولدا ولا خلية ثم تليها  
أخرى ثم أخرى وهكذا حتي تزول  
المادة العضوية ينامها

(الخمير) هي من الاشربة الكحولية

المعروفة ولا يمكن تحديد الزمن الذي فيه  
منمي الانسان بها ويظهر أنه عرفها من منذ  
زمان بعيد جدا وهي علي اختلاف أنواعها  
متخذة من النباتات فان عصارة النباتات  
تحتوي علي مواد سكرية أو نشوية مختلفة  
بمواد زلا لية هي واسطة تخمرها. فتي  
تعرضت مثلا عصارة العنب للهواء علي  
درجة حرارة بين ١٥ و ٢٠ تخمرت بسرعة  
واستحوالت الي سائل كحولي يختلف مقدار  
الكحول فيه بين ١٦ و ١٧ في المائة والبيرة  
تحتوي علي كحول مقداره بين ٢ و ٣ في  
في المائة الخ

نقول له يصب الانسان بضربة اشد  
من ضربة الخمر ولو عمل احصاء عن  
في مستشفيات العالم من المصابين بالجنون  
والامراض العضالة من الخمر وعن انحر  
وقتل غيره بسبب الخمر وعن يشكو  
من آلام عصبية ومعديّة ومعوية بسبب  
الخمر وعن أورد نفسه موارد الافلاس  
بسبب الخمر وعن مجرد عن املاكه يباع أو  
غشام من الخمر بلغت حدا مريعا نجد  
كل نصيح ازاءه صغير افماهي الابلية تقع علي  
رأس من قضي الله بها عليه من عباده نموذ  
به من جميع البلايا انه ولي الكفاية



(الحكم الفقهي) هل يحل للانسان ان يشرب الخمر لعطش شديد او للتداوي قال ابو حنيفة نعم والاصح عند الشافعية المنع مطلقا وقيل عنهم بجوازها مطلقا وقيل ايضا بجوازها للعطش ولا يجوز للتداوي اجمع الاثمة علي محريم الخمر ونجاستها وان شرب كثيرها وقليلها موجب للحد وان كل ما اسكر فهو خمر

(الخمار) بائع الخمر

﴿ خارويه ﴾ انظر طولون

﴿ خمسه ﴾ بخمسهم خمسا

اخذ خمس امواله وخمسهم كان خامسهم

(خمسه) جعله خمسه اركان

(جاؤا خمسا) اي خمسه خمسه.

وهو معدول عن خمسه خمسه

(الخمس والخمس) جزء من خمسه

(الخامس) ذو الخمسه

(الخميس) يوم من ايام الاسبوع

جمعه اخمسا واخمسه. الخميس الجيش

لانه خمس فرق. يقال «هو يضرب اخمسا

لاسداس» هذا مثل يضرب لمن ينوي

شيئا ويظهر خلافه. واصل معناه ضرب

بمعني اظهر واخمسا لاسداس هو الرجل

اذا اراد السفر روى ابله كل خمسه ايام

ليعودها بعد ذلك علي الشرب كل ستة ايام

(المُخْمَس) ذو الخمسه اركان

﴿ خمسه ﴾ بخميشه وبخمسه

خشا. خدشه واطمه

(وخمسه) اكثر خمسه

﴿ خمسه ﴾ الجوع بخمسه خمسا

وخمسه جعله خميس البطن و(الخميص)

جمعه خاص

(الخمصان) الضامر البطن

(الخميصة) نوع من الثياب

(الاخمص) القدم

(الخمصه) خلو البطن من الطعام

جمعها تخمص

﴿ الخنط ﴾ شجر كالسدر. تمر

الاراك. كل نبت فيه مرارة. وتمر بشع

الطعام

﴿ تخمل ﴾ ذكره بخمل خمولا

خفي

(رجل حامل الذكر) لاصبت له

(الخبيلة) الشجر الكثير الملتف ج

خائل

﴿ تخن ﴾ الشيء بخمنه وخنمه

نخميننا قال فيه بالظن

﴿ خنيث ﴾ بخنيث خنيثا كان



فيه لين وتكسبر فهو خنيث

(خنيث كلامه) الا انه

(خنيث في كلامه) تكلم بلين

واسترخاء

(الخنيثي) ماله عضو الرجل والمرأة

جميعا . جمعه خناتي وخنات

(امرأة مخنثات ورجل مخنثات) فيها

او فيه تكسر واسترخاء جمعه مخنيث

➤ الخنجر ➤ السكين الكبير

➤ الخندريس ➤ الخمر المعتقة

➤ خندق ➤ حفر الخندق وهو

حفير حول المدن لحمايتها

➤ غزوة الخندق ➤ هي غزوة

الاحزاب (مادة حزب)

➤ الخنزوان والخنزوانة ➤ الكبير

(الخنزيرة) الفاظ

(الخنزير) حيوان معروف جمعه

خنزبر مضي الكلام عليه في مادة

(خزر)

➤ خنيس ➤ عنه بخنسر وبخنيس

خنسا وخنوسا . رجع عنه واتقبض

(وخنس فلانا) غيبه فهو خانس ج

خانس خنس

(الخنس) الكواكب وقيل السيارة

منها فقط وسميت كذلك لانها تذهب

وتجيء

(الخنس) الشيطان لانه يتقدم

ويتأخر بالوسوسة

(الخنيس) المراوغ المحتال

➤ الخنساء ➤ هي ناضربنت عمرو

ابن الشريد من سراة قبيائل بني سليم

من اهل نجد وهي اشعر النساء في عصرها

وما بعدة وما كان قبله . اكثر شعرها في

مراثي اخويها معاوية وصخر ادركت

الاسلام واسلمت . من شعرها في اخيها:

وان صخرأ لتأتم الهداة به

كانه علم في رأسه نار

ومن شعرها :

ومن ظن بمن يلاقي الخروب

بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

توفيت سنة (٢٤) هـ

➤ خنوع ➤ بخنوع خنوعا خضع

(الخنوع) الذل

➤ الخنفساء والخنفس ➤ حشرة

سواد . معروفة . وقيل الخنفس المذكور

والخنفساء الانثي

(فقه) اذا ماتت الخنفساء في شيء

من الموائع لا تنجسه ولا تفسده عند



أبي حنيفة ومالك وأنها طاهرة في نفسها  
والراجح من مذهب أحمد  
﴿ خَنْقَهُ ﴾ بِخَنْقِهِ خَنْقًا وَخَنْقَهُ  
عصر حلقة حتى إمامته

( خَنْقَتُهُ الْعَبْرَةُ ) نَصُّ بِالْبِكَاءِ

( اخْتَنَقَ ) مَطَارِعَ خَنْقٍ

( الْحَيْنَاقُ ) مَا يَخْنُقُ بِهِ مِنْ حَبَلٍ

( أَخَذَ بِخَنْقِهِ ) أَيْ بِحَلْقِهِ

( الْمُخَنْقُ ) مَوْضِعُ حَبْلِ الْخَنْقِ

من العنق

( أَخَذَ بِمُخَنْقِهِ ) أَيْ بِحَلْقِهِ

( الْخَنْاقُ ) دَائِمٌ يَمْتَنِعُ بِهِ نَفْسُ الْوَضْعِ

إلى الرئة كالدفتر يا والسعال الديكي (انظر

هذه الكلمات)

﴿ خَنْ ﴾ بِخَنْ خَيْنًا أَخْرَجَ صَوْتَهُ

من خياشيمه

( الْخَنْئَةُ ) الْفَنَةُ

( الْآخَنْ ) الْآغْنُ جَمْعُ خَنْ

﴿ خَنَا ﴾ الرَّجُلُ يَخْنُو خَنْوًا. فَخَشَ

فِي كَلَامِهِ وَمِثْلُهُ ( خَيْتِي بِخَيْتِي خَيْتِي )

( أَخْنَى عَلَيْهِ ) أَهْلَكَهُ

( الْآخَنْتِي ) الْإِخْشَاءُ فِي الْكَلَامِ

﴿ خَوَارِزْمٌ ﴾ هِيَ أَمَارَةٌ فِي بِلَادِ

التركستان بآسيا تبلغ مساحتها (٣٧٨٠٠)

كيلو متر وهي بلاد كثيرة الأرياض إلا  
في البقاع التي تصل إليها مياه الأنهار فتكثر  
الواحات فمن هذه الواحات واحة ( شاه  
آباد ) واحة ( عنبر ) واحة خوارزم أو  
خيوه

موقع هذه الإمارة على نهر اموداريا  
( جيحون ) جوها شديد الحرارة صيفا  
والبرودة شتاء

عدد سكانها ( ٧٠٠ ) الف نسمة  
بعضهم تثار من قبائل مختلفة وبعضهم من  
قبائل الاوزبك والتركان وبعضهم من  
قبائل بخارية

الخوارزميون على شيء من التمدن  
ولهم راعة في الفنون الجميلة وتشتغل نساؤهم  
بغزل الأقمشة القطنية والحربية في بيوتهم  
عاصمة هذه الإمارة خوارزم أو خيوة

وهي مسكونة بنحو عشرين الف نسمة  
وبالمدينة قلعة ومساجد وهي كثيرة الرياض  
وقد كانت سوقا للرقيق فلما احتلها الروس  
سنة ١٨٧٣ أبطلوا منها هذه التجارة البائرة  
يصنع الآن في خوارزم السجاجيد  
والمنسوجات الحربية والقطنية

محصولات هذه الإمارة القمح والشعير  
والارز والسمن والقطن والتبغ والسكرتان



ويصنع بها الخزف والانسجة والحرائر  
 ( تاريخها ) كانت خوارزم في القرن  
 العاشر ملكا لبني ساسان من الفرس ثم  
 افتتحها العثمانيون فلبثت في أيديهم الى  
 سنة ( ١٢٢١ ) م وفي منتصف القرن  
 الرابع عشر اغار عليها الفانج المغولي المشهور  
 تيمورلنك ولما انقضت دولته حكمها بنو  
 اوزبك سنة ( ١٥٢١ ) ثم نالت خوارزم  
 بعدهم استقلالها . ثم تقدم اليها الروس  
 لامتلكها بطرق التخدير السياسي من  
 عقد المعاهدات والتدخل للاصلاح فلم  
 يتمكنوا من غرضهم ليقظة الخوارزميين  
 وغيرهم علي استقلالهم ولكن الروس  
 اغاروا عليهم اغارة شمواسنة ( ١٨١٣ ) م  
 فدوخوها وعقدوا مع اميرها سيد محمد رحيم  
 بها درخان معاهدة جعلت خوارزم أشبه  
 بمستعمرة روسية تابعة في حكومتها للحاكم  
 الروسي علي ولايات آسيا الوسطي

﴿ الخوارزمي ﴾ هو أبو بكر  
 محمد بن العباس الخوارزمي الكاتب الشاعر  
 المشهور ويقال له انطربى أيضا لان امه  
 كانت من طبرستان وهو ابن اخت ابن  
 جرير الطبري المؤرخ كان اماما في اللغة  
 والانساب سكن بنواحي حلب مدة وكان

يشار اليه في عصره ثم سكن نيسابور ومات  
 بها سنة ( ٣٨٢ ) هـ ومن شعره:  
 يامن بمحاول صرف الراح يشربها  
 ولا يفك لما يلقاه قرطاسا  
 الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما  
 ففرغ الكيس حتي تملأ الكاسا

﴿ الخوارزمي ﴾ هو أبو محمد ابن  
 موسى الخوارزمي المؤلف الرياضي له كتاب  
 في الجبر توفي سنة ( ٣٠٥ ) هـ

﴿ الخوخ ﴾ ثمر طعمه لذيذ وهو  
 جميل المنظر أصله من الحبشة ثم نقل  
 الي بلاد المعجم ثم الي ايطاليا بواسطة  
 الرومانيين . وهو موجود في الاقاليم المعتدلة  
 ويستدعي أرضا طينية رملية فيها اقليل من  
 كربونات الجبر وهو بخشي عليه . من  
 الرطوبة حتي اذا سقيت أرضه كثير أمات  
 فينبغي ان يستبدل العزق الغائر بالسقي  
 الكثير لتفوس جذوره وتنصل بالرطوبة  
 يطعم شجر الخوخ علي اللوز  
 والبرقوق والوشنة والشمش علي حسب  
 طبيعة الارض التي يفرس فيها فشجر اللوز  
 يصلح للارض المتوسطة الغور والبرقوق  
 يفضل علي غيره في الارض المنحدجة الخلوية  
 لرطوبة كثيرة في أسفلها ويحصل هذا



- التطعيم في الخريف وفي شهر امشير يقطع رأس المطعمة علي ارتفاع ٨ سنتيمترات من الارض ثم يطعم عليه الفرع ويزرع الخوخ في البستان في الهواء الطلق في جهتيه الشرقية الجنوبية والجهة الجنوبية الشرقية وهي الاحسن
- (فوائده الطيبة) يسكن العطش والغثيان والقيء ويحبس الدم ويفتح السدد ومع الخل يجفف القروح طلاء وورقه يقتل الدود طلاء علي البطن مجرب وذروبا في الجروح العتيقة وطبيخه يسكن الصداع وأوجاع اللثة وهو يضر الدماغ ويصلحه العناب والمعدة وتصلحه الليمونادة والمصبيين ويصلحه المسك والمصطكي
- ﴿الخود﴾ المرأة الشابة التي صارت نصفها جمعها خود
- ﴿خار﴾ البقر بخور خواراً .  
صاح
- (خار) الرجل بخور خوراً وخور بخور خوراً . ضعف
- (خور) امام عدوه) ضعف
- (استخاره استخارة) استعطفه
- استعطافاً
- (الخوار) صوت البقر
- (الخوز) المنخفض من الارض
- (الخوار) الضعيف
- ﴿خاس﴾ بهمه بخوس خوسا نقضه
- ﴿خوص﴾ بخوص خوصا كانت عينه غائرة فهو (أخوص)
- (أخوصت النخلة) أخرجت الخوص
- (الخووص) بائع الخوص
- ﴿خاض﴾ الماء بخوضه خوضا دخله قال تعالى حكاية عن الكفار (وكنا نخوض مع الخائضين) أي نخوض معهم في الباطل
- (خوض الماء) خاضه
- (الخاضة) موضع الخوض في الماء
- جمعه (نخوض ونخاضات)
- ﴿الخووط﴾ الفصن الناعم
- ﴿خاف﴾ يخاف خوفاً خيفة وخافة وهو من باب (علم وقطم) أي حذر وفرغ
- (خوفه) اخافه
- (نخوف عليه) خاف عليه
- (أمر تخوف) بخوف منه
- (أمر تخيف) أي بخيف من رآه
- ﴿صلاة الخوف﴾ هي الصلاة في القتال او غيره من مواطن الخوف وقد



اجمعوا علي انها ثابتة الحكم بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم. وحكي عن المزيني انها منسوخة. وعن ابي يوسف انها كانت مخصصة برسول الله صلي الله عليه وسلم. واجمعوا علي انها في الحضر اربع ركعات جماعة وفرادى وقال ابو حنيفة لا تفعل في جماعة ونجوز في الحضر فيصلي بطائفة ركعتين وباخرى ركعتين عند الجميع الا مالك فقال لا يصلي صلاة الخوف في الحضر واجازها اصحابه

اختلفوا في الصلاة وقت التحام القتال فقال الجميع تصلي علي حسب الحال الا ابا حنيفة فقال تؤخر الي حين يقدر علي الصلاة. وهذه الصلاة تجوز الي القبلة والي غير القبلة رجالا وركبانا

﴿خال ماله﴾ يخوله خوولا قام به وتمهده

(خووله مالا) اعطاه

(نخيل فيه خيرا) تفرسه

(الخال) اخو الام جمعه اخوال مؤنثه

خالة

(الخوثة) الظبية

(الخوثة) جمع الخال. والنسبة الي

الخال كالهجومه وهي النسبة الي العم

(انه مخول) كريم الاخوال

﴿الخولاني﴾ هو عائذ بن عبد الله تابعي سمع من كبار الصحابة توفي سنة (٨٠) هـ

﴿خولة﴾ بنت حكيم السامية صحابية مشهورة روت عن النبي صلي الله عليه وسلم

﴿الغامة﴾ الفجلة ج خام (انظر فجل)

﴿خانته﴾ بخونه خوونا وخيانته لم ينصحه. وتقض عهده

(خونه) نسبه الي الخيانة

(تخونه) تنقصه (ونخونه) تمهده

ايضا

(خائنة العين) ما يسارق من

النظر

(الخان) الحانوت

(الخوون) الخائن

﴿خوت﴾ الدار تخوي خواء.

تهدمت

(خوي) بخوي خوي وخواء

جاع. وخوي النجم مال للمغيب

(الخوي) خلو البطن من الطعام

﴿خاب﴾ يخيب خيبة. فشل



فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون  
بالاسفار البحرية لقطع طرق البحر علي  
التجارات وشن الغارات علي السفن وغنمها  
وهو ما يسمى بالقرصنة وانضم اليهم أخوهم  
اسحق فطار صينهم في الاصقاع فامتلكوا  
بشمال افريقيا مدن جيجلي والجزائر  
وشرشيل وتقس و تلسان وبجاية فاحمد  
الاسبانيون مع أهل تلسان علي مقاومة  
هؤلاء الاخوة فحاصروهم ستة شهور مات  
خلالها اخوان و بقي واحد هو خضر وبطل  
الحصار فاصبح متفرداً بالسلطة وضربت  
بغاراته الامثال

ثم ان خضراً هذا وفد علي السلطان  
سلجان ومعه ابن اخته فقابلهما السلطان  
بالترحاب وأهداهما سفينتين حريبيتين  
ومنح خضرا رتبة بكار بك وجعله والياً علي  
الجزائر فعاد اليها رمازال بحارب الاسبانيين  
حتي اجلاهم عنها ثم استولي علي سفن  
كثيرة من سفن الاسطول الاسباني ونقل  
سبعين الفا من مسلمي الانداس الذين  
طردهم الاسبانيون

ثم ان السلطان حرضه علي سفن الاميرال  
اندر يادوريا الجنوي الذي كان يشن الغارة  
علي الاملاك العثمانية فواقم بذلك الاميرال

( خَيْبِه ) أفشله ومثله ( أخابه )  
﴿ خَيْبِرَه ﴾ عليه فضله عليه وخيره  
فوض اليه الخيار  
( تَخَيَّرَه ) اختاره  
( اختاره ) اصطفاه والاسم منه  
التخيرة والتخييرة  
( استخار ) استخاره طلب الخبرة  
ومنه استخير الله ببحر لك ما يناسبك  
( الخبير ) لئال مطاقا والخيل ج الخيار  
و ( الخبير ) الكرم والاصل

( هو خير منك ) اي أخبر منك  
( الخبير ) الكريم الشريف  
﴿ خير الدين باشا بار باروس ﴾  
هو القائد البحري العثماني الاشهر الذي جعل  
البحر الابيض المتوسط كله بحيرة عثمانية  
لاسلطة لاية دولة فيه في عهد السلطان  
سلجان القانوني في القرن العاشر الهجري  
والسادس عشر الميلادي وقد نبغت افراد  
من امرته في الفنون البحرية فذاع صيتهم  
في أوروبا وخشيتهم دولها

اصل هذه الاسرة من الاناضول  
كان رها جنديا في الجيش التركي انتقل الي  
جزيرة مديلي وانخذها رطنة له وهذا رزق  
أربعة أولاد اسحق واروج وخضر والياس



واحرق جنوة بالنار فكافاه السلطان بتعيينه قبودان باشا للاسطول العثماني وأرسله لشن الغارة علي سواحل ايطاليا واسبانيا فهاجم جزرها فلم يبق ولم يذر ثم شن الغارة علي جزيرة مينورقة نسكايه في شارل الخامس ملك اسبانيا فاسر منها خمس سفن واخرج جنده للذهب والسلب ورجع منها ومعه (٥٧٠٠) اسير فلما وصل الي الآستانه رحب به السلطان وجيز له ٢٨٠ سفينة فقصد الويا من ثغور البانيا فاتفق في تلك الاثناء ان انحدت اساطيل اسبانيا وايطاليا والبندقية تحت قيادة الامبراجنزي الا شهر اندريادروبا فالتقت باسطول خير الدين باشا وكانت في ذلك اليوم تحت قيادة أحد رجاله المدعو علي جلبي فحمل علي الاعداء وحملهم خسائر فادحة وخرج الاميرال اندريادروبا ونحطم كثير من سفن الاسطول العثماني فاعلن السلطان الحرب علي تلك الامم وأمر خير الدين باشا بالانتقام من البندقية فذهب اليها واستولى علي جزر جوفتومر تد وبارة ونشقة واناولي وكستل نوره ثم عاد الي الآستانه وخرج في الربيع ولما وصل الي جزيرة اشكوا تلاقى مع سفن الاعداء

فسحقها وأسر منها ٣٨٠٠ رجل وانضم اليه اسطول عثمان آخر فسار به وفتح جزائر اندبره واستنديل وميفونوز وشيرة ثم شن الغارة علي قندياور سمو وخانيه من جزيرة كريد

ثم علم خير الدين باشا أن اسطولاً دولياً كبيراً يحاول اخذ بريفيزة وكان مؤلفاً من ٢٢٠ سفينة وليس مع خير الدين غير ١٤٠ فلم تكنه هذه القلة من الهجوم فدارت الدائرة علي السفن الدولية وهربت تحت جنح الظلام فتعقبهم الاسطول العثماني حتي عثر بهم خلف جزيرة ياماورو فقاوم امبرالها اندريادروبا مقاومة طويلة ولكن نيران الترك كانت محرقة فرام ذلك الاميرال ان يتخاص من الحرب فاني بعدة حر كات ابطالها له خير الدين باشا ثم حمل عليه فاضطره للفرار بسفنه الخفيفة تارك جميع السفن الكبيرة فاستولي عليها خير الدين باشا فذاع صيت القائد التركي واستخدم مناوراته في الحرب الاميرالات الانجليز المشهورين مثل رودني وجرفس وينسنت وناسون. وفي سنة ١٥٤١ (١٥٤١) نحدت ايطاليا واسبانيا علي فتح بلاد الجزائر فقاومهم امبرها مدة ثم ثارت بهم زوبعة



اغرقت منهم اكثر من ١٥٠ سفينة فلحق بهم خير الدين باشا فلما وصل اليهم خبر وصوله ولوا تاركين كثير من ذخائرهم الحربية

ولما استجارت فرنسا باسلطان سليمان محمد شارل كان امبراطور الاسبان والامان ارسل خير الدين باشا بارباروس ففتح للفرنسيين حصونا كثيرة ولما اقبل الشتاء استقر بباد طولون ولكنه لشدة حذره كان اسطوله متبها للقتال ليلا ونهارا فخف الفرنسيون من هذا الامر وأعطوه ( ٨٠٠٠٠ ) كورون كمصاريف سفرية ورجوه العودة مزودا بالشكر

الكورون يساوي ٢٥ قرشا

➤ خير الدين - الرمي الخنفي مؤلف

الفتاوى الخيرية توفي سنة ( ١٠٨١ ) هـ

➤ خير الدين باشا - التونسي هو

مؤلف كتاب أفوم المسالك في معرفة

احوال الممالك فرغ من تأليفه ( ١٢٨٤ ) هـ

➤ خيرة - هي أم الدرداء الكبرى

كانت من أعقل النساء وأفضلهن توفيت

في خلافة عمان

➤ الخيار - نمر من الفصيصة

القرعية بحبه أهل مصر وهو مبرد يأكلونه

نبثا ومسدرا بالخل ومحشوا بالرز وهو يزرع في أوائل شهر برمهات في حفر متباعدة عن بعضها مترا من جميع الجهات وبعد نبت البرزور أيام تنتخب نباتات من كل حفرة وتقلع النباتات الاخر وجميع الفروع تتولد عليها أزهار ذكور وأنثى تتحصل منها ثمار فتترك لتنمو ولاجل الحصول على محصول وافر منه تقرب أطراف فروعها فوق كل ثمرة ثم تجني على التعاقب قبل وصولها الى تمام نموها وهو في الطب يستعمل منه اللب مطلقا وعصارته تستعمل لتحضير مرهم الخيار . ويوجد منه نوع يقال له ( خيار برى ) وهو سهل شديد غير مستعمل

وبعد هذا نورد فصلا كتبه لدائرة

المعارف في منافع الخيار العالم الفاضل

علي مراد بك المدرس بمدرسة الطب سابقا

وهو من الفصول التي وعد حضرته بمؤالة

دائرة المعارف بها . قال حضرته :

الخيار نبات من الفصيصة القرعية

وهو نبات شتوي حشيشي يظهر في فصل

الربيع والصيف وينبت في بعض جهات

أوروبا وهو كثير الوجود في البلاد المصرية

للخيار انواع كلها متحدة في الصفات



نخص بالذكر منها الخيار المستنبت اذ هو  
أحسنها

(صفاته النباتية) لاحاجة بنا هنا  
الي شرح اجزاء النباتات لانها معلومة  
فنكتفي ببسط الكلام علي ثمره اذ هو  
المستعمل دون بقية اجزاء النبات والعامه  
في حاجة الي معرفة خواصه. ثمره مستطيل  
معوج الزاوية من طرفه وسطحه اما ان  
يكون اخضر ( وهو الاكثر ) او اخضر  
املس أو خشنا ولونه يكون ضار بالبياض  
أو ابيض او اصفر ( وهذا نادر ) وحجمه  
يختلف في الكبر والطول ويختلف باختلاف  
الارض فالخيار المزروع في جهة روسيا  
حجمه صغير يقرب من الاستدارة وهناك  
نوع آخر يستنبت في أوروبا بثمره صغير  
ولونه أخضر يشبه الصنوبر الذي يجمع  
في بلادنا في آخر الزراعة ويطلق عليه اسم  
خيار قشة

فصل الصيف لاطفاء لحيه وحرارته وهذه  
منة محمد الله ونشكره عليها

الخيار يؤكل اما نيئا وليس من  
الضروري في هذه الحالة ان تنزع قشرته  
ارتكنا علي الظن بأن القشرة عسرة  
الانضمام بل قيل ان اكله بقشره بعد  
غسله بالماء يخرج من المعدة بسرعة قبل  
تعمقه . هكذا ورد في كتب اطباء العرب  
ويؤكل الخيار مخللا وخصوصا الخيار  
القشة وفي شكل سلطات

وقد اطنب اطباء العرب في مدح  
الخيار فقالوا انه ملطف ومرطب وملين اي  
مسهل بلطف لبعض الناس ( ماعدا المر  
منه ) فان فائدة المسهل تكون اكثر بنسبة  
قوة مرارته وقدر تناوله وهو يطفي الالهيبي  
والعطش وغليان الدم و كرب الصفراء  
ويسكن الصداع الحار ويدرب البول  
وكانوا يستعملون عصارتها في بعض

الامراض الحمية والالتهابية ومدحوها  
بالاكفر علاجا نافعا لأمراض الصدر  
وجعلوها دواء اكيد للسل الرئوي حتي  
في آخر ادواره فقد ذكر ان حالتين  
من السل انقادتا لتأثير تلك العصارة بمقدار  
رطلين في اليوم وكانت النتيجة حسنة

الخيار كله رقيق الجلد تفه الطعم  
كثير المائية له رائحة خاصة يحتوي علي كثير  
من بذور عذبة دهنية ملساء مفلطحة وهي  
التي يستفيد منها الجسم في التغذية

( استعماله ) قضت الحكمة الالهية  
ان يكون ظهر الخيار في فصل الربيع واول



وقيل اذا هرس الخيار كله ودلك به  
البدن قطع منه الحرارة والحكة والجرب  
والعطش ونعم البشرة  
للخيار مركبات اقر باذينية منها مرهم  
الخيار الذي يستعمل ملطفا للجلد مانعا  
للهخه وحافظا لليونته ويستحضر من  
بذوره مستحلب ومشروبات صدرية  
مقبولة تستعمل في السعال واحتراق البول  
والحمي الالتهابية الخ

﴿ خيار شبر ﴾ هو نبات يستعمل  
منه في الطب اللاب بصفة ملين. ولبه هذا  
يعمل مرهني بالسكر ويستعمل منه من ٢٠  
الي ٣٠ غراما المرة الواحدة بصفة مسهل.  
ويقول عنه اطباء العرب انه يخرج  
الصفراء المخترقة مع التمر الهندي ويطفىء  
حرارة الدم مع العناب وينقى الدماغ  
والصدر ويفتح السدد وبزبل اليرقان.  
ومع ماء عنب الثعلب يجلل الورم وهو يضر  
السفل ويصلحه العناب

﴿ الخيس ﴾ الشجر الملتف وغابة  
الاسد

(الخيساء) موضع الاسدج خيس

﴿ الخيش ﴾ ثياب في نسجها رقة  
وخيوطها غلاظ من مشاققة الكتان

﴿ خاط ﴾ الثوب يخيطه خيطا.  
معناه معروف

(الخيسط الابيض) بياض الصبح

(المخيط) الابرة

﴿ خال ﴾ الشيء بخاله خيلا  
وخيلا ظنه

(خييل فيه الصلاح) تفرسه

(خييل اليه انه كذا) أي توم

انه كذا

(أخيلته فة خييل لي) تشبهته فتشبه لي

(أخيل فيه التقوي) تفرسها

(الخيسال) الصورة التي لاحقيقة لها.

والوهم وظل كل شيء. جمعه أخيلة

﴿ الخيالي ﴾ احمد بن موسى له

حاشية علي شرح السعدوني (سنة ٨٦٢ هـ)

(الخيسال) ما ظهر مما لا حقيقة له.

ظل كل شيء. الوهم جمعها خيالات

(الخال) السحاب والكبر والشامة

﴿ الخييل ﴾ جماعة الافراس لا واحد

له وهي ان كانت للتجارة ففيها زكاة عن

كل فرس دينار سنويا وان كانت للتجارة

فلا زكاة فيها جمعه خيول والخييل الفرسان

(الخييلاء) العجب والكبر

(الخييلة) الكبر



«التخيل» الفارسي وصاحب الخيل  
 «الأخيل» طائر يتشام منه  
 «المخيلة» الكبر والظن  
 «المخال» التكبر والمعجب  
 «المخيلة» القوة التي تصور الاشياء  
 وتنخيلها من القوي العقلية في الانسان  
 وخام عنه ❧ يخيم تخيمانكص وجبن  
 ( تخيم الناس ) دخلوا في الخيمة.

الشجر

❧ خيوه ❧ انظر خوارزم

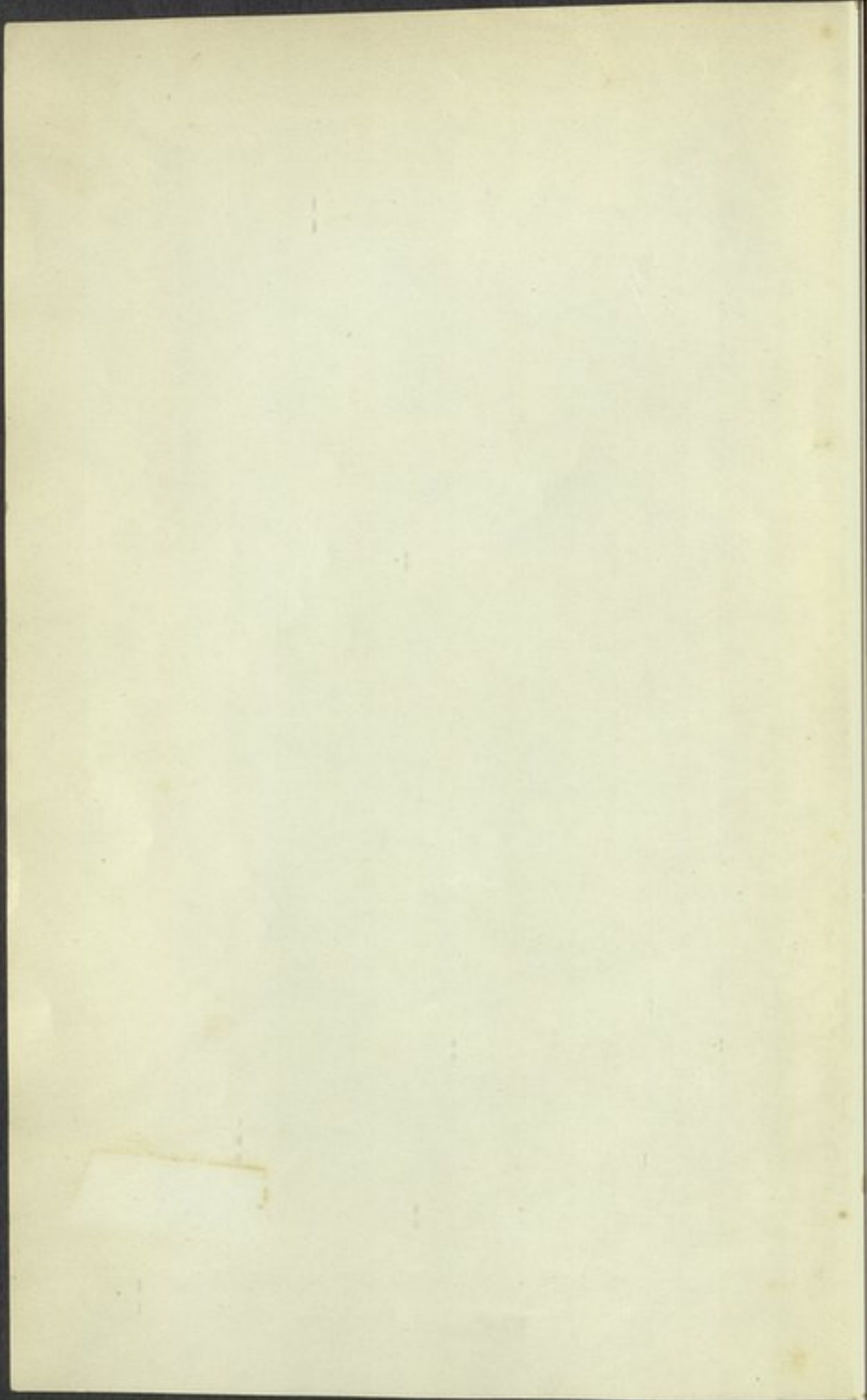
ثم بعون الله المجلد الثالث ويايه

المجلد الرابع واوله حرف

الدال والحمد لله

اولا وآخرا





1  
2  
3  
4



